

مقالات فكرية و سياسية

عن



الدكتور خالد حسن هندراوي

email: Khaled_Hindawi@hotmail.com

فهرس الموضوعات

١	سورية...بين الفجر الصادق والفجر الكاذب	-١
٣	سورية... الشهداء يقرعون أبواب الحرية	-٢
٦	الدور السياسي للإعلام الشمولي ... سورية نموذجاً	-٣
٩	متى يفرح السوريون حقاً بيوم الجلاء؟	-٤
١٢	المشهد السوري ... بين علماء الآخرة وعلماء الدنيا!!	-٥
١٥	من ينقذ درعا من مراضع الخائنين؟	-٦
١٧	سورية من يحاسب من ومن يعفو عن من؟	-٧
١٩	متى يتعلم البعض فقه الحرية في سورية؟	-٨
٢٢	من المسؤول عن قتل المتظاهرين في سورية؟	-٩
٢٥	أبلغ خطيب ... الطفل الشهيد حمزة الخطيب	-١٠
٢٧	حماة الشهيدة ... لن تموت	-١١
٣٠	حقيقة العبور إلى جسر الشغور	-١٢
٣٣	لماذا المعرة والمعري اليوم ... في مأتم أليم؟	-١٣
٣٦	خطاب الأسد ... عش رجلاً تر عجباً	-١٤
٣٩	حيوا خامنئي ونصر الله لممانعة النظام السوري!	-١٥
٤١	حماة الشهيدة بين الحصار والحوار	-١٦
٤٤	الجامعة العربية ... بئس الشاهد على ذبح الشعب السوري!	-١٧
٤٧	من ينقذ حمص مدينة ابن الوليد من مخالب الذئاب؟	-١٨
٥٠	هولوكوست حماة ... وعدالة الهمجيين في سورية	-١٩
٥٣	حماة... عفوا أردوغان ... كلمات الساسة حساسة!	-٢٠
٥٥	حمام الدم في سورية ولعبة الجزار والكبار	-٢١
٥٧	ارحل يا سفاح... من فقد الإنسانية ... انى له الإصلاح؟	-٢٢
٦٠	هل وصل القمع إلى الذات الإلهية في سورية؟	-٢٣
٦٢	هل حان وقت التدخل العربي أو الأجنبي في مشهد القمع السوري؟	-٢٤
٦٤	مأساة الشعب السوري والموقف الدولي بين الثعلب والأسد	-٢٥
٦٦	كيف تواجه المعارضة نظام القمع في الشام؟	-٢٦
٦٨	وحدة المعارضة السورية هل تقضي على الداء؟	-٢٧
٧١	هل أصبحت حماية المدنيين في سورية جريمة دولية؟	-٢٨
٧٤	لماذا الشعب السوري بين أنياب الدب ونيران التتئين؟	-٢٩
٧٦	أحرار الجيش هل يخفون من العدل في سورية؟	-٣٠
٧٨	القيادة الإرغامية ... ومصارع الفراغنة الطغاة	-٣١
٨١	إلا الحماقة أعيت من يداويها!	-٣٢
٨٣	كل عيد والجامعة العربية بألف خير!	-٣٣
٨٦	هل الأزمة في سورية طويلة وصعبة؟ ومن المسؤول؟	-٣٤
٨٨	لماذا حقوق الإنسان في الشام تحت كرسي النظام؟	-٣٥
٩١	بين مظاهرات الحق ومسيرات الباطل في سورية؟	-٣٦

٩٣	أين الدور الحقيقي للعلماء في الثورة السورية؟	-٣٧
٩٤	خذوا الحكمة من أفواه المجانين	-٣٨
٩٧	المبادرة الروسية - العرقية لإنقاذ الديار أم لإنعاش بشار؟	-٣٩
٩٩	لا تذهبوا بعيدا إسرائيل هي مرتبط الفرس! (١)	-٤٠
١٠١	لا تذهبوا بعيدا إسرائيل هي مرتبط الفرس! (٢)	-٤١
١٠٣	لا تذهبوا بعيدا إسرائيل هي مرتبط الفرس! (٣)	-٤٢
١٠٤	من يحمي معتقلي الثورة السورية من وحوش الغابة؟ (١)	-٤٣
١٠٦	من يحمي معتقلي الثورة السورية من وحوش الغابة؟ (٢)	-٤٤
١٠٩	لا تجبوا من الفيتو المزدوج... اللصوص شركاء!	-٤٥
١١١	إلى من يبحث عن الأخلاق الحربية في هولو كوست حمص وسورية!	-٤٦
١١٣	يا حسن نصر الله... إسرائيل لا تتمنى سقوط النظام السوري!	-٤٧
١١٤	المقاومة الشعبية... هل ستقضي على المغرور ودستور الزور؟	-٤٨
١١٥	هل بات تسليح الجيش الحر والشعب المظلوم ضروريا؟	-٤٩
١١٨	الحق والحقيقة... بين الأسود وسيد القروء!	-٥٠
١٢٠	الثورة السورية المجيدة بعد عام... بين الأمل والأمل!	-٥١
١٢٢	ماذا عندما يتكلم لافروف والسفهاء عن سورية؟	-٥٢
١٢٤	الثورة السورية المجيدة بين اللسان واللسان!	-٥٣
١٢٦	الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري... بين الملاح والسفاح	-٥٤
١٢٨	مبادرة عنان... بين الحذر وتصعيد الثورة السورية!	-٥٥
١٣١	مراقبو مجلس الأمن بين طغيان النظام السوري وقوة الشعب	-٥٦
١٣٣	الرئيس التونسي المنصف... ونظرة في حل الأزمة السورية	-٥٧
١٣٥	عنان... وأدعياء الديمقراطية الكاذبة في سورية!	-٥٨
١٣٧	إلى متى سيبقى الشعب السوري على موائد اللئام والطائفين؟	-٥٩
١٣٩	سورية... هل يمكن للسفاح أن يكون مصلحاً؟	-٦٠
١٤١	مجزرة الحولة في حمص... ماذا بعد؟	-٦١
١٤٢	فرعون سورية خطيباً لبيته سكت!	-٦٢
١٤٥	تبت يدك... أين مقصلة السفاح من مبضع الجراح؟	-٦٣
١٤٧	سورية بين دور المجتمع الدولي المتأمر... ودور الشعب الثائر!	-٦٤
١٤٨	لماذا انشق الطيار المغوار؟	-٦٥
١٥٠	ما جدوى دفاع روسيا ومن داهنها عن النظام السوري؟	-٦٦
١٥٢	ماذا فعلت مؤتمرات الصفقات للشعب السوري البطل؟	-٦٧
١٥٥	جزار التريسة وغيرها... لن يخلف وعده... فما دور العالم اليوم؟	-٦٨
١٥٨	الشعب السوري الصابر... سيوف النصر ومخالب المجرمين!	-٦٩
١٦٠	المأساة في دمشق وحلب... إذا عرف السبب بطل العجب!	-٧٠
١٦٢	استقالة عنان والمشهد السوري!	-٧١
١٦٤	بيان النصح الشيعي هل يفضح تأمر حكام إيران؟	-٧٢
١٦٦	هل سيخلص الأخضر الإبراهيمي... ويعينه الكبار	-٧٣
١٦٨	سورية تحترق... بين الأعداء والأصدقاء!	-٧٤
١٧٠	خطاب الرئيس المصري في مواجهة التقية... أم التضليل الإعلامي؟	-٧٥

١٧٢	العصاة الأسدية والمجتمع الدولي ... أيهما المجنون؟	-٧٦
١٧٤	الفيلم المسيء... وحرية التعبير بين العقلاء والسفهاء!	-٧٧
١٧٦	إلى متى يشارك حكام إيران في هولوكوست الأسد؟	-٧٨
١٧٩	تركيا... هل تخوض حرباً لإنقاذ السوريين؟	-٧٩
١٨١	الأخضر الإبراهيمي ... اللعبة الدولية... أم العقل والضمير؟	-٨٠
١٨٣	سورية بين لعبة أمريكا والهدنة واغتيال الحسن!	-٨١
١٨٦	هل الهدنة أكبر من الإبراهيمي ... وهل يفى الكذوب؟	-٨٢
١٨٧	هل هي حرب أهلية ... أم إبادة شعب ووطن؟	-٨٣
١٨٨	أين المؤتمرات الإنسانية الفعالة لإنقاذ السوريين؟	-٨٤
١٩٠	اللعبة الجديدة بين الأسد وإسرائيل في غزة ودمشق!	-٨٥
١٩٣	الخطر على فلسطين وسورية... بين المحتل والمستبد!	-٨٦
١٩٥	الإرادة والتضحية ... بين الثوار والنظام الأسدي!	-٨٧
١٩٦	خطر السلاح الكيماوي في سورية ... مسؤولية من؟	-٨٨
١٩٨	في المشهد السوري ... من ذاق عرف!	-٨٩
٢٠٠	حقيقة الموقف الروسي والأمريكي من سورية ... بين الطبع والتطبع!	-٩٠
٢٠٢	الخبرة السياسية بين لافروف الأديب ومعاذ الخطيب!	-٩١
٢٠٤	بعد عام ... المشهد السوري بين انتصار اثار وجرائم بشار!	-٩٢
٢٠٦	المشهد السوري ... بين خطاب الجزار وخطاب الثوار!	-٩٣
٢٠٨	التحالف الإيراني الروسي ... هل ينجح لإبقاء الجزار؟	-٩٤
٢١١	إلى متى يجرم المجتمع الدولي في حق السوريين؟	-٩٥
٢١٣	بين الغارة الإسرائيلية والممانعة الأسدية الإيرانية!	-٩٦
٢١٤	من ينسى مجزرة القرن العشرين في حماة؟	-٩٧
٢١٦	السياسة بين الخطاب الإسلامي والمكافيللي في سورية والعالم!	-٩٨
٢١٨	هل ستبقى المقاومة البديل الوحيد لحل القضية السورية؟	-٩٩
٢٢٠	زعماء الطائفية والمصالح ... بين مركب الاستعلاء ومركب النقص!	-١٠٠
٢٢٢	الشعب السوري بين التوغل السبئي والسرطان الطائفي!	-١٠١
٢٢٤	تسليح المعارضة السورية ... والكيل بمكيالين!	-١٠٢
٢٢٦	أين نساء العالم من تضامن المرأة القطرية مع المرأة السورية؟	-١٠٣
٢٢٨	هل يعتبر منح مقعد سورية للائتلاف بداية الحل السلمي؟	-١٠٤
٢٣٠	على خطى صلاح الدين ... هل تتحرر دمشق والقدس؟	-١٠٥
٢٣١	جبهة النصرة وجبهة الثمانية والدور المطلوب!	-١٠٦
٢٣٣	بين مجلس الأمن في الإدانة ... وخيار الجزار في الانتصار!	-١٠٧
٢٣٥	كفى لعباً ... من يحمي الأكثرية في سورية؟	-١٠٨
٢٣٦	بين هولوكوست بانياس والبيضا ... والغارة الإسرائيلية!	-١٠٩
٢٣٨	الشعب السوري ... بين لعبة الأعداء ومقاومة الأعداء	-١١٠
٢٤٠	القصير ... كيف تقاوم المجوس والروس وإسرائيل؟	-١١١
٢٤١	ماذا عن خطاب نصر الله... ومؤامرة مؤتمر جنيف؟	-١١٢
٢٤٣	القصير ... واعرباه وإسلاماه ... أين أنتم من حزب الله؟	-١١٣
٢٤٤	سوريا بين محور مقاومة الثوار ومحور حزب الله وإسرائيل وبشار!	-١١٤

٢٤٦	أين دورنا العربي والإسلامي في مجابهة المشروع الإيراني المأجور؟	١١٥-
٢٤٨	مؤتمر الدوحة ... تسليح الشعب السوري الحر... ماذا يعني؟	١١٦-
٢٥٠	روحاني والقضية السورية: بين الشخص والمبدأ!	١١٧-
٢٥١	بين المؤامرة على مرسي... والموقف من الثورة السورية!	١١٨-
٢٥٢	بين إسقاط مرسي أمس... والسعي إلى إسقاط حمص اليوم!	١١٩-
٢٥٤	لم تخب جنوة الثورة... والأسد سيسقط!	١٢٠-
٢٥٥	عندما يغدو الأسد أرنبا في رمضان!	١٢١-
٢٥٦	عيد الداخل والساحل ... بين نصر بشار وانتصارات الثوار!	١٢٢-
٢٥٨	مصر وسورية ... بين مخالف إعلام إسرائيل والإعلام العميل!	١٢٣-
٢٦٠	جريمة الغول الأسدي الكيماوي في الغوطة ... أم جريمة من؟	١٢٤-
٢٦١	أوباما ... ضرب أم لم يضرب ... هل تبلغ اللعبة مداها؟	١٢٥-
٢٦٣	ماذا عن ضربة أوباما ... وما الدور المطلوب؟	١٢٦-
٢٦٤	الشعب السوري... إلى متى في بازار المصالح الدولية!	١٢٧-
٢٦٦	مقال روحاني ... هل هو للمحاور أم للمناورة؟	١٢٨-
٢٦٨	الموقف الأمريكي الإيراني ... هل سيبقي الأسد؟	١٢٩-
٢٦٩	يا أوباما... لا بالكيماوي وحده ... بل بالجوع!	١٣٠-
٢٧١	متى يكون العيد سعيدا في سورية؟	١٣١-
٢٧٢	يا إبراهيمي ... هل تقضي اللعبة الجديدة إلى شرح الأسد؟	١٣٢-
٢٧٣	اتجاهات مؤتمر جنيف ٢... بين العدل والحيثية!	١٣٣-
٢٧٤	في الثورة السورية ... هل تجدي دعاوى التكفير ضد المقاومين؟	١٣٤-
٢٧٨	القلمون... والهروب إلى الجحيم!	١٣٥-
٢٧٩	لهيان إيران ... وإنكار الشمس في رابعة النهار!	١٣٦-
٢٨١	لن ينقلب وهم إيران في سورية إلى حقيقة	١٣٧-
٢٨٢	حتى لا تقع في خطر التكفير	١٣٨-
٢٨٣	المجتمع الدولي وإغاثة سورية ... بين العقول الكبيرة والقلوب الصغيرة!	١٣٩-
٢٨٥	إسرائيل وتحطيم جبهتي مصر وسورية ... لماذا؟	١٤٠-
٢٨٧	لولا إسرائيل وخدامها ... هل تراق دماء السوريين والعرب؟	١٤١-
٢٨٨	متى نفهم حقيقة الصراع في سورية ... وما الحل؟	١٤٢-
٢٨٩	شهداء اليرموك ... ذبح بلا دم ... فأين الأب والأم؟	١٤٣-
٢٩١	من اللاعب الأوحده في المشهد السوري وجنيف ٢؟	١٤٤-
٢٩٢	هل ينتزع الشعب السوري حقه في جنيف ... وكيف؟	١٤٥-
٢٩٣	لو حوسب الأسد على مجازر حماة... فهل يكون جنيف؟	١٤٦-
٢٩٥	على سورية ومصر والعراق ... من يقود المعركة؟	١٤٧-
٢٩٦	من الإرهابي في سورية؟	١٤٨-
٢٩٧	هل أوكرانيا من بنات السيدة ... وسورية ومثيلاتها من بنات الجارية؟	١٤٩-
٢٩٨	يا ثوار ونشطاء سورية ... الاتحاد أقوى عمادا!	١٥٠-
٣٠٠	الإرهاب بين اليهود وعبيدهم وإرادة الشعوب الحرة!	١٥١-
٣٠١	يبرود بين غدر الأصدقاء وكيد اليهود!	١٥٢-
٣٠٣	يا قواد القمة ... أليس اليهود هم أعداء الثورة السورية؟	١٥٣-

٣٠٥	ما دلالات (فيتو) مقعد سورية للثورة في القمة ... وما المطلوب؟	١٥٤-
٣٠٧	ما وظيفة الإعلام في حلبة الصراع السوري؟	١٥٥-
٣٠٩	إيران ونصرة المظلومين في سورية ... لماذا؟	١٥٦-
٣١٠	أزمة البراميل المتفجرة... من يسبق إلى حلها؟	١٥٧-
٣١٢	الاتحاد السوري العام للعمل الخيري ... والدور المطلوب	١٥٨-
٣١٣	في لعبة العار... من لترشح وفوز بشار	١٥٩-
٣١٤	في معارك غير متكافئة في سورية ... من هو المنتصر؟	١٦٠-
٣١٥	هل سقطت حمص ... وإلى متى؟	١٦١-
٣١٧	هل نستغرب الفيتو المزدوج ضد الشعب السوري؟	١٦٢-
٣١٩	لعبة عملية انتخاب الأسد... دلالات وتداعيات!	١٦٣-
٣٢١	بين ذكرى نكبة حزيران ... واليهود ومسرحيات الأسد!	١٦٤-
٣٢٢	بأمر من يشعل المالكي والأسد الحروب الطائفية؟	١٦٥-
٣٢٣	إسرائيل وأوباما ... في سورية والعراق!	١٦٦-
٣٢٥	ما أهم انعكاسات انقلاب السيسي على الحالة السورية؟	١٦٧-
٣٢٧	من أجل عيون اليهود الصهاينة!	١٦٨-
٣٢٩	إرهاب نتنياهو... وإرهاب الأسد!	١٦٩-
٣٣٠	بين خطاب الأسد البوليسي ... وغطرسة نتنياهو ... وبطولات الثوار!	١٧٠-
٣٣٣	من يعيد العيد سعيداً؟	١٧١-
٣٣٥	ماذا عن أهم الحقائق وراء بقاء الأسد؟	١٧٢-
٣٣٨	مع حرب غزة... عن أي محور للمقاومة والممانعة يتحدث المتآمرون؟	١٧٣-
٣٣٩	حقيقة داعش مسؤولية من؟	١٧٤-
٣٤١	أين العالم من مجزرة الذبح بلا دم في الغوطة؟	١٧٥-
٣٤٣	السلام والإرهاب في عرف الإسلام... بين الأمس واليوم! (١)	١٧٦-
٣٤٥	السلام والإرهاب في عرف الإسلام... عرض ونماذج (٢)	١٧٧-
٣٤٧	السلام والإرهاب في عرف الإسلام... من سيعتبر؟ (٣)	١٧٨-
٣٤٨	السلام والإرهاب في عرف الإسلام... بين التعصب والسماحة (٤)	١٧٩-
٣٥٠	السلام والإرهاب في عرف الإسلام... جوبايدن في المختبر (٥)	١٨٠-
٣٥٢	السلام والإرهاب في عرف الإسلام... وحشية المستعمر والمستبد (٦)	١٨١-
٣٥٤	السلام والإرهاب في عرف الإسلام... وما أهم العلاج؟ (٧)	١٨٢-
٣٥٦	تصريحات أوباما وتصريح السفير السابق في دمشق!	١٨٣-
٣٥٧	أوباما ... والأسد ... ودي ميستورا	١٨٤-
٣٥٩	المبادرة الروسية الإيرانية لسورية... هل تزرع الخيبة مجدداً؟	١٨٥-
٣٦١	سورية... لماذا الجوع والخوف... وأين حقوق الإنسان؟	١٨٦-
٣٦٣	حبيل الكذب الأقصر في الرأس السوري ... ما جدواه؟	١٨٧-
٣٦٥	ازدواجية المعايير ... فرنسا وسورية نموذجاً!	١٨٨-
٣٦٧	الشعب السوري ومشهد كالمستجير من الرمضاء بالنار!	١٨٩-
٣٦٩	لماذا يطول مشهد الحسم السوري؟	١٩٠-
٣٧١	التضييق على السوريين في جوازات السفر... قانون أم مؤامرة؟	١٩١-
٣٧٢	ضرورة الوعي الحقيقي ... سورية نموذجاً!	١٩٢-

٣٧٣	وكذلك ديمستورا ... تفضحه الثورة السورية!	١٩٣-
٣٧٥	مجزرة حماة ومجازر سورية المتكررة ... من وراءها ولماذا؟	١٩٤-
٣٧٦	متى نتعالى على جراحننا ... لنرغم الطغاة في سورية؟!	١٩٥-
٣٧٨	هل مفاوضة اللا نظام السوري ممكنة ... ولماذا؟	١٩٦-
٣٨٠	في ذكرى الصمود الرابع ... بين احتلال إيران وشياطين الطغيان!	١٩٧-
٣٨٢	الأسد وشركاؤه ... إذا عُرف السبب بطل العجب!	١٩٨-
٣٨٣	هل يستيقظ العرب والمسلمون بعد عاصفة الحزم؟	١٩٩-
٣٨٤	إدلب واليرموك أفراح وأتراح ... رغم كيد الباطنيين وداعميهم!	٢٠٠-
٣٨٦	هل تقاطع مصالح الكبار ... مكنت للصهاينة والصفويين في المنطقة؟	٢٠١-
٣٨٩	سورية واليمن ... وخطر ولاية الفقيه في إيران ... إلى متى؟	٢٠٢-
٣٩١	الثوار السوريون، وحقيقة تحرير جسر الشغور... أمام وهم الطغيان!	٢٠٣-
٣٩٣	هل ينجح عبيد الصهاينة، باستخدامهم الأسلحة السامة، خصوصا في سورية؟	٢٠٤-
٣٩٥	من وراء إيران ودي مستورا... في لعبة القضية السورية؟	٢٠٥-
٣٩٧	إذا كان البعث يستنسر في بلادنا دائما... فمن وراءه؟	٢٠٦-
٣٩٩	لماذا ينتصر ثوار سورية... وينهزم الطغاة؟	٢٠٧-
٤٠٢	العدل والظلم ... بين طغاة الأسياد وطغاة العبيد!	٢٠٨-
٤٠٤	هل العدل في سورية أو غيرها أساس الملك... أم الطائفية؟	٢٠٩-
٤٠٧	حادثة اللوزة... وتطرف اللا نظام!	٢١٠-
٤٠٨	إننا نألم ولكنهم يألمون ... وننتصر ... ونرجو من الله مالا يرجون!	٢١١-
٤١١	ماذا وراء زيارة "المعلم" إلى روسيا؟	٢١٢-
٤١٣	هل الصهاينة وشركاؤهم وراء كوارثنا ... وما الحل؟	٢١٣-
٤١٦	لماذا الزبداني وليس تل أبيب يا زعماء الممانعة؟	٢١٤-
٤١٨	هل الوقوف مع تركيا ... واجب إنساني؟	٢١٥-
٤١٩	بعد وفاة العلامة وهبة الزحيلي ... ماذا يجب أن نعمل؟	٢١٦-
٤٢١	هولوكوست "دوما" وتآمر المجتمع الدولي على الشعب السوري!	٢١٧-
٤٢٣	إلى متى تطلقون أيادي إسرائيل وإيران في المنطقة وخصوصا سورية؟!	٢١٨-
٤٢٥	سورية ... جهاد باللسان واللسان!	٢١٩-
٤٢٦	مشكلة لجوء المهاجرين ... والفضائح العالمية!	٢٢٠-
٤٢٨	تركيا اليوم ... والدور المطلوب!	٢٢١-
٤٢٩	أمام صمود الأبطال في سورية... ماذا سيفعل الروس وشركاؤهم؟	٢٢٢-
٤٣١	من غير إسرائيل مرتبط الفرس في الأقصى ... والحدث الجديد في سورية؟	٢٢٣-
٤٣٣	البعد الديني والسياسي في التدخل الروسي... هل سيكشف خطأ أم خطيئة؟	٢٢٤-
٤٣٥	دول محور الشر على قصعتنا اليوم ... ما أشبه اليوم بالبارحة؟	٢٢٥-
٤٣٧	بسلح الإرادة والوطنية ... أيها العظماء!	٢٢٦-
٤٣٩	طغيان الحب ... بين الفأر والدب!	٢٢٧-
٤٤١	لقاءات "فينا" ... والسراب الكاذب! (١)	٢٢٨-
٤٤٢	لقاءات "فينا" ... والسراب الكاذب! (٢)	٢٢٩-
٤٤٤	أحابيل (إسرائيل) و (فينا) والإرهاب الحقيقي!	٢٣٠-
٤٤٦	اتقوا غضبة الحليم!	٢٣١-

٤٤٧	أمام مشاريع الهيمنة ... أين مشروع العرب والمسلمين؟ (١)	-٢٣٢
٤٤٩	أمام مشاريع الهيمنة ... أين مشروع العرب والمسلمين؟ (٢)	-٢٣٣
٤٥٠	أمام مشاريع الهيمنة ... أين مشروع العرب والمسلمين؟ (٣)	-٢٣٤
٤٥٢	هل هو مجلس أمن ... أم مجلس خوف؟	-٢٣٥
٤٥٣	استشهاد زهران ... ومؤامرات الطغيان!	-٢٣٦
٤٥٥	الإرهاب بين السعودية وإيران ... وازدواجية المعايير	-٢٣٧
٤٥٦	من يعمل على تجويع المحاصرين ... في سورية؟	-٢٣٨
٤٥٨	نكبتنا ... والاستعمار المنكود!	-٢٣٩
٤٥٩	أمن أجل العم سام وطغاة الحكام ... سيبقى الأسد إلى الأبد؟!	-٢٤٠
٤٦٠	تكسرت النصال على النصال ... لكننا صامدون!	-٢٤١
٤٦٢	حقيقة المأساة السورية ... بين الأمس واليوم	-٢٤٢
٤٦٣	إنهم يسبحون في دماننا!	-٢٤٣
٤٦٥	برعاية أوباما وبوتين ... هل هي هدنة يقيق ... أم هدنة من طين؟	-٢٤٤
٤٦٦	الثورة مستمرة... فعلا تضحكون أيها العملاء؟	-٢٤٥
٤٦٧	شيء ... من آفات حزب الله الإرهابي (١)	-٢٤٦
٤٦٩	شيء ... من آفات حزب الله الإرهابي (٢)	-٢٤٧
٤٧٠	شيء ... من آفات حزب الله الإرهابي (٣)	-٢٤٨
٤٧١	شيء ... من آفات حزب الله الإرهابي (٤)	-٢٤٩
٤٧٣	المشهد السوري ... بين الانتخابات والمفاوضات ... ومصير الأسد!	-٢٥٠
٤٧٤	سورية الدم أو المفاوضات ... مجزرة معرة النعمان نموذجا!	-٢٥١
٤٧٦	بالمشورة ... ندرك أن وراء الأكمة السورية ما وراءها!	-٢٥٢
٤٧٧	حلب الإباء ... بين الكرماء واللؤماء! (١)	-٢٥٣
٤٧٨	حلب الإباء ... بين الكرماء واللؤماء! (٢)	-٢٥٤
٤٨٠	النصر الشعبي الخانطوماني ... والنصر المصنع الروسي الإيراني (١)	-٢٥٥
٤٨١	النصر الشعبي الخانطوماني ... والنصر المصنع الروسي الإيراني (٢)	-٢٥٦
٤٨٣	أين نحن من مناصرة العرب والمسلمين؟!	-٢٥٧

سوريا.. بين الفجر الصادق والفجر الكاذب

٢٨,٠٣,٢٠١١

أن تكون سورياً في هذا العصر السوري بالذات معناه أن تظل حائراً تضيع في مهامه التيه أو تطير في مهب الريح قشة لا وزن لها ولا اعتبار هذا إن شئت أن تحيا حراً كريماً، وأما إن أردت أن تعيش في حظائر الذكور لا الرجال، فإنك قد تجد لك مكاناً فسيحاً ومرتعاً مريحاً، وإن كنت على بساط الذل طريحاً، وإن كل فرد سوري مشى فيما اختاره إن طوعاً أو كرهاً في زمن القهر والظلم والاستبداد والاستعباد، واستخفاف عقول أولي النهى والألباب، ولكنني بالرغم من ذلك أجزم أن السوري النظيف الشريف العفيف الوطني المحب لله ولسورية والحرية مهما كان شأنه قد غدا منذ عشرة أيام إنساناً آخر انطلق وهباً منقلباً على واقع الماضي الأليم والحاضر الرهيب الذي اصطنعه أرباب الابتكارات الثورية المزيفة وحكموه بها ومازالوا بالحديد والنار وجعلوا القبضة الأمنية من الهول والضخامة والقتل والإبادة بحيث غدت تستوعب جسم الأمة الجريحة برمتها في معظم المقاتل والجوارح المهمة وبقية الأعضاء حتى حازوا أعلى الشهادات البهلوانية في أكاديميات الاحتفال والغش والأذى واللصوصية والحق والأناية التي أعمت أبصارهم وبصائرهم وجعلت أكثرهم مثل الرجل الطحان الذي يتصور أن القمح إنما ينمو لتشغيل طاحونته وحسب كما قال المفكر غوته ونسي أو تناسى أن النرجسية وحب الأناية سراب الضعفاء وأن الشقاء إنما يولد من حب الذات وأن المرء الشرير ليس إنساناً وهو كل من لا يعمل إلا لمصلحته الذاتية ومن يلوذ به كما قال سيروس، أقول: إن الذين يحكمون بهذه الأخلاق الذميمة شعوبهم لا يمكن أن يظلوا علامة صدق وحب وإخلاص وتقدم وازدهار كي تتبوأ هذه الشعوب مراكز الصدارة في التاريخ لأن الرأس إن كان فاسداً حاقداً فكيف سيصلح الجسد، بل سيقضي عليه لكن الذي يحدث الآن ما هو إلا خارقة من الخوارق التي أيد الله بها هذا الشعب الأبى فأراد أن ينتشله من وادي الهلاك المحقق إلى سفح الحياة الحرة العزيزة فهب من مدينة درعا الأبية بالآلاف وبكل فطرة وعفوية ليحبر الأحرار عن مطالبهم ويرفعوا رايات التغيير بالوسائل السلمية والبعيد عن العنف كلياً فكانت وما زالت احتجاجات حضارية وانتقادات حقيقية تتسم بنبراتها بسياسة الصدق لا النفاق وتفسح لنفسها مجالاً لحرية التعبير المقيدة حتى القاع في بلاد لم تعهد هذا التقييد في عصورها الزاهية قبل ذلك وإن كل الشعارات التي انطلقت بها الحناجر هاتفة قد التزمت بالصيغ السلمية وحتى لا تجعل للحكومة والأمن مدخلا في الرد العنيف عليهم، ولكن الذي حدث وشاهده العالم هو ما رمز إليه الشاعر:

إذا كان الطباع طباع سوء فلا لبن يفيد ولا حليب

بدأ الرد بالعنف المفرط وسقط الشهداء حتى قاربوا المائة أما الجرحى فهم كثيرون جداً هكذا بالرصاص الحي يرمى المتظاهرون مما لا يمكن أن يتوقعه الإنسان في هذا العصر الذي يناهز المجتمع الدولي فيه بالحوار، وتستمر المأساة وما تزال دون تغييرات حقيقية لمطالب المحتجين ودون التأسف حتى على دماء الشهداء التي أزهقت ظلماً وحقداً بل

يطلع الإعلام الرسمي على الناس بأن عصابة صغيرة هجمت على سيارة إسعاف وتدخلت قوات الأمن وقتلت هذه العصابة الناس، وهو الفيلم الذي عرضه مرة أخرى عن محافظات ثانية وبإخراج مفبرك واضح مزور، وإن هذه الأساليب عرفناها منذ كنا صغارا بمثل هذه الادعاءات غير الحقيقية التي بات حتى البُله لا يصدقونها في عصر انفجار المعلومات وتقنية الإنترنت والتصوير والفيديو، ولعل من أعجب ما يدعو إلى السخرية والسخر أن تطلع علينا المتحدثة باسم الرئيس وهي كاتبة يبدو على مواضيعها الانفتاح والتحرر وإنكار الفساد كما نرى في مقالاتها عبر جريدة الشرق غالبا تطلع لتؤكد هذه الروايات وتزعم أيضا أن الرئيس لم يأمر بإطلاق الرصاص فهو رحيم بشعبه.

وقد أصدر قرارا بذلك، ونحن نعرف في سوريا أن الرئيس إذا قرر أمرا فمحال حتى على أكبر الكبار في البلد إلا أن ينفذه إذن فمن الذي يرمي ولماذا لا يطاع الرئيس؟ وأكثر سوءاً من ذلك أنها بل ووزير الإعلام ينكران ما يرسل إلى القنوات من توثيق الهجمات القاتلة للأبرياء المتظاهرين وكأن كل ما يرسل كذب وروايتهم وحدها الصادقة إذا كان ذلك كذلك فلماذا منعوا مراسلي القنوات والإذاعات من دخول درعا وأمرهم بالعودة إلى دمشق، ولماذا اضطرت القنوات إلى أن تتصل بشاهدي العيان ليزودوها كذلك بالأخبار، أهؤلاء كاذبون أيضا، لا ريب أن ما دافع به رئيس الصحفيين في دمشق أنه لم ير مظاهرات إلا ما كان مؤيدا للرئيس ولم يحدث قتل وجرح واعتداء على الجامع الأموي والجامع العمري وتدنيسهما وضرب الناس فيهما بالرصاص والعصي هو الأوسع في باب البعد عن الحقيقة التي يجب أن ينأى أي صحفي عن أن يخالفها، فضلاً عن أن يكون رئيساً للصحفيين أو غيره كبعض أعضاء مجلس الشعب الذين لا يعرفون الصراخ إلا من الأبواق الرسمية، بل الأدهى من ذلك والأمر أن تسمع مثل هذه الأسطوانة ممن نصبوه مفتياً للبلاد أن يكون كرفاقه مع الظالم ضد المظلوم ومع الجلاد ضد الضحية وكذلك من ادعى من أهل العلم سامحه الله أن هؤلاء المتظاهرين في درعا وغيرها ساعدوا إلى الفتنة وربما يتلقون أموالاً من الخارج وإني لا أستطيع أن أخاطب أمثال هؤلاء ومن لف لفهم من السياسيين إلا بما قاله المعري:

ثوب الرياء يشف عما تحته فإذا التحفت به فإنك عار

أما كان الأجدر بهم لو كانوا مخلصين حقا أن يعزوا أسر الشهداء ويعملوا على العسكرة بجانب الضحايا وإسداء كلمة نصح حقيقية إلى السلطان الجائر

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

نعم إنهم في هذا الباب مفلسون من الحقيقة سيما بعد تهجمهم على رمز التضحية والثبات والجهاد العلامة يوسف القرضاوي حماء الله وهو وإن لم يكن معصوماً إلا أنه حجة على هؤلاء وأمثالهم وفي نهاية المطاف لدى هذه العجالة من فتح أول صفحة من الملفات الضرورية في سوريا للتغيير فقد يكون من المناسب أن نقول بإيجاز شديد للمدعوة بثينة

شعبان مستشارة الرئيس إن ما عرض من نقاط ذكرتها في هذا الباب غير كاف أبدا ولا يلبي أدنى طموحات الشعب السوري الحر الأبى الذي بنى حضارة الأمم منذ عشرة آلاف سنة، وإني كنت أظنك أكبر من أن يملأ عليك ولكن الذي يعمل مع الحاكم لابد أن يكون قراره بيده.. فهل ببعض الليرات والمهدئات والاقتراحات التي قالت إنها كانت تدرس منذ خمس سنين يا جماعة منذ خمس سنين تأملوا الآن تأتي الفطنة بعد أن طفح الكيل وبلغ السيل الزبى أن ما تريده المتحدثة وأد ما تسميه الفتنة والطائفية ولعمري إن في ثنايا كلامها لدعوة لها إن عقلنا وللأسف، أين أصحاب القرارات وأين مدعو الممانعة ضد إسرائيل وهم يقتلون شعوبهم لابد لحلحلة الأمر إن صدقت النبوة من تلبية مطالب الشعب الذي هو أقوى من الحكومة حقا ولا بد من فك أسر جميع معتقلي الرأي سابقا ولاحقا وحل مشكلة المهجرين من بلادهم ظلما وأن يسهم كل سوري ببناء سوريا لا أسرة واحدة إما أن تحكمنا أو تقتلنا فهذا الطرح ولى إن شاء الله إلى غير رجعة، وصب الله شأبيب الرحمة على شهدائنا الأبرار في كل ربوع سورية الحرة الأبية وسيروا على بركة الله.

سوريا.. الشهداء يقرعون أبواب الحرية

٠٤,٠٤,٢٠١١

سألني كثير من الناس لماذا أطلق شباب الانتفاضة في سوريا على جمعتهم جمعة الشهداء فأجبتهم: ولماذا لا يسمونها كذلك وهم الذين باتوا مقتنعين أن من يقرع يده المضرجة بالدم باب النصر والحرية فهو الإنسان الذي يستحق الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة بل ما قيمة وجودنا في هذه الحياة من دون الحرية، لقد فهم شباب ورجال الانتفاضة الشجاعة أن الدم هو الطاقة الأقوى التي تحرك الأبطال الباسلون في الميدان وأنشدوا مع أمير الشعراء شوقي:

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

لقد وصل الأحرار الحقيقيون في سوريا إلى وضع لم يعودوا يرون مخرجا من مأزقه إلا بهدم جدران الخوف بزئير الأسود التي تخرج من عرائنها صادحة بهتافات الله، سوريا، حرية وبس، وقد أكدوا أن هذا الاستمرار على هذه الطريقة وإن تكن سلمية لابد أن تكلفهم في بلد مثل سوريا منذ أربعة عقود شيئا كثيرا من التضحيات قتلا وجرحا وتعذيبا واعتقالا ونهباً للثروة والمال فكانوا أكبر من نفوسهم وما يملكون إذ كل ذلك رخيص يجودون به من أجل المبادئ والقيم وراحة الضمائر والجود بالنفس أقصى غاية الجود. وما ظنكم برجال يعبدون دروبهم بدمائهم أليسوا على الحق المبين وهم الشهداء حقا لأنهم قتلوا ظلما وعدوانا وهم لم يقاتلوا إلا بالسنتهم المجاهدة وأي قيمة لشعب ليس له لسان،

وأردف السائلون: ولماذا كان الهتاف الأكثر في معظم المحافظات والقرى السورية حرية، حرية فقلت: وهل شيء يعدل الحرية، التي قدستها أديان السماء خاصة دين الإسلام الذي دعا إلى حرية العقيدة أولا (لا إكراه في الدين)، "البقرة: ٢٥٦"

إذ إن الإسلام يعرض على الآخرين ولا يفرض عليهم، بل ذهب الفقهاء إلى حد القول إنه لو عثر على صبي صغير مجهول النسب فادعى رجل مسلم أنه عبده وادعى كافر أنه ابنه حكم به له لا للمسلم لينشأ منذ طفولته حراً لا عبداً والله هو الكفيل بهدايته للإيمان بعد ذلك إذ المهم أن يشم رائحة الحرية من أول حياته!

ولذا أكد منهج الإسلام على حرية الفرد والجماعة والوطن والمواطن وحرية الرأي وعدم مصادرتها ضمن ضوابط المصلحة الشرعية المعتبرة وأجاز القتال دفاعاً عن هذه الحرية، ففي الحديث الشريف عند أبي داود عنه صلى الله عليه وسلم: "من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد"، وقد أقام الإسلام مفاهيم تلك الحرية على الحق والعدل ووضع لها من الضمانات ما يحفظها دوماً، نعم إن الناس ارتفعت أصواتهم في الاحتجاجات على ظلم النظام بطلب الحرية ورأينا لافتات واضحة قد كتبت عليها مقالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) ليفهم الجميع كم يعاني هؤلاء الأحرار ومن لا ظهر لهم في سورية الحرة أصلاً عبر التاريخ

لقد عاش الجميع مكبى الأفواه في معظم الأحوال التي كان الشاعر قد عبر عنها في بلادنا بقوله:

كيف يا سادتي يغني المغني

بعدما خبطوا له شفتيه

والآن ولى عصر الخوف، وأطل زمن الحرية إن شاء الله فهب هؤلاء الأبطال المتميزون بدءاً من درعا ومرورا بالعاصمة دمشق فحمص فحماة فاللاذقية وبانياس والقامشلي ودوما وتل منين وعامودا والصنمين وجاسم وطرطوس.. وقفوا هازئين بحياة الذل والعبودية رادين على الهاتفين جبرا وزورا ونفاقا وجهلا بالتأييد للمستبد:

الحر يأبى أن يبيع ضميره بجميع ما في الأرض من أموال

إن الأحرار في الدنيا جميعاً يرون أن الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس لأنها أئمن ما في الوجود إذ هي الحياة المعتبرة ولذلك فإن أحرار سوريا لا يريدون غيرها وإنهم يصبرون على طعام الخبز والبصل والماء مع الحرية لا أن يطلبوا أي دنيا مهما بلغت من دونها كما في المثل الإنجليزي: أن تموت جوعاً وأنت حر خير من أن تعيش عبداً وأنت سمين، فلا يحسب النظام أنه يفلح بحل مشكلة الخبز والحليب حتى لو أخرج القرارات الإدارية للإصلاح شهوراً وسنين فهذا قلب للحقائق واحتقار لعقول السوريين لأن القرارات إذا نفذت صلح أمر الأمة على جميع المستويات، ولذلك نقول: حيث تكون الحرية يكون الوطن إذن فالوطن اليوم معتقل في زنزانة انفرادية كبيرة ويجب عليه أن ينطلق حراً وأن شعب هذا الوطن يستحق الحرية حقاً، وإنه اليوم حيث طلب الموت فدى لهذا الوطن سوف توهب له الحياة والنصر إن شاء الله.

قال السائلون: لقد أتحتنا بما وصل إليه الوعي عند هؤلاء الشباب والأحرار في سوريا ولكن لماذا رأينا عبر التلفزيون السوري مئات الآلاف يخرجون تأييدا للرئيس ويهتفون "لا تهتم نعبئ الدنيا دم!" ويؤكدون على الشخصية في شعاراتهم ولم نر قطرة تراق من دمائهم على كثرتهم. قلت: أجل لقد كان شباب الانتفاضة وأعين جدا أسوياء في هتافاتهم السلمية مع أن عددهم بالآلاف في بعض المناطق وبالمئات والعشرات في أخرى وقد ضيق عليهم في الخروج وطعنوا في المساجد لأن النور يخيف الظلام وأطلق عليهم الرصاص الحي من القناصة فسالت دماء واستشهد من استشهد وجرح من جرح وشيعت جنازاتهم كأكبر دليل على ذلك بينما الآخرون المؤيدون وهم أبواق النفاق للسلطة فلم يمسوا بشيء لأن الأحرار لا يعرفون الاعتداء أبداً، زد إلى ذلك حراسة الدولة والأمن لمظاهراتهم ثم التخويف والترهيب بأن من لم يخرج سيحاسب فهو إخراج لا خروج بينما الأبطال هبوا بكل طوعية ورضا ورغم كل الترهيب والادعاء أنهم متآمرون وينفذون فتنة تروجها لهم المعارضة في الخارج ومشايخ الفتنة كالقرضاوي – حاشاه من ذلك – بل الذين اتهموه هم الذين يفتنون المؤمنين كما قال الله في قصة أصحاب الأخدود (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات)، "البروج: ١٠"، فهم أرباب السلطة ورجال الدين المنافقون من يفتنون الناس ولا يصلح أمر الأمة إلا بالأمراء والعلماء أي إن كانوا صالحين عادلين مستقيمين لا يخافون في الله لومة لائم،

أما عن القلة والكثرة فأفيدكم: إن القليل الذي هو على الحق يعتبر هو الكثير وهو الجماعة وهذا مبدأ قرآني فريد (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم...) ص ٢٤، (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)، "يوسف: ١٠٣"، (وقليل من عبادي الشكور)، "سبا: ١٣"

وقد قال الشاعر:

تغيرنا أنا قليل عدينا قلت لها إن الكرام قليل

وقال الآخر:

تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحر في الدنيا قليل

وقال ابن حزم في الأحكام في أصول الأحكام "٨٧/٥" مبحث الشذوذ والجماعة: والجماعة هم أهل الحق ولو لم يكن في الأرض منهم إلا واحد فهم الجماعة وهكذا كان الأنبياء وقال ربنا عن نوح عليه السلام: (وما آمن معه إلا قليل)، "هود: ٤٠"، وقد أسلم أولا أبو بكر وخديجة فكانا هما الجماعة وكان الباقر على كثرتهم أهل شذوذ وفرقة. وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان "٦٩/١" الأمر بلزوم الجماعة لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا ولا نظرة إلى كثرة أهل البدع وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. وقال ابن القيم في إعلام الموقعين "٤٠٩/٣" إن كان الناس كلهم إلا واحدا خالفوا الحق فهم الشاذون وذلك الواحد

هو الجماعة وقد شذ الناس في زمان الإمام أحمد بن حنبل الحاكم والقضاة والمفتون وكان أحمد وحده على الحق.

أقول والشواهد في هذا الباب كثيرة حتى لا يقع الالتباس في الفهم على من يتعاطى التحليل في مظاهرات سورية، وأضيف إلى ذلك أن جميع مراسلي القنوات الفضائية قد سمح لهم بتغطية مظاهرات التأييد في حين لم يسمح لمراسلي القنوات بأي تغطية لمظاهراتهم بل العكس سلط التعتيم الإعلامي الرهيب حجباً للحقائق وفبركة للمسرحيات التي تلفقها السلطة عن الأحرار وأنهم عصابة أو ينفذون أجندة خارجية.

أقول: مهما سألتهم فسوف نجيب ولكن ثقوا أن جولة الباطل ساعة وصوله الحق حتى قيام الساعة.

الدور السياسي للإعلام الشمولي.. سوريا نموذجاً

١١,٠٤,٢٠١١

لقد بات من الحقائق التي لا يختلف فيها اثنان أن الإعلام يحتل المراكز الأولى في مجريات الحياة وجوانبها المتعددة لما له من أدوار بارزة في التأثير لبناء النهضة العامة لكل أمة من جهة، ولكونه أداة حل ناجع لكثير من مشكلاتها ولذلك ذهب كثير من فقهاء الإسلام اليوم إلى أن التخصص في ميدان الإعلام يعتبر فرض عين لكونه شكلاً واضحاً من أشكال الدعوة الإسلامية للتواصل والحوار مع المسلمين أنفسهم ومع غيرهم من المخالفين، لتكون صور الحياة معبرة عن واقعها بحيث لا تضرب الرؤية ولا تلتبس المفاهيم وتؤد الشبه والشائعات في مهدها كيلا تشكل سلاحاً فتاكاً في الأمة جسماً وروحاً بل إن الإعلام الحقيقي هو الذي يربط أي حدث بخلفيته التاريخية ويعتمد على السنن الكونية في الحضارات ويستشرف مستقبل الأمة، وبمثل هذا يكون بناؤه عتيدياً مكيلاً لا سبحة هشة لا تثبت على قرار وتأسيساً على ذلك اعتبر المستشار عبدالله العقيل في كتابه الإعلام وهوية الأمة "ص ١٧" أن الإعلام الحق له دور أهم من دور الصاروخ اليوم مركزاً على مسؤولية الصحفيين كما في "ص ٥٢" في البحث عن الحقيقة في تعاطي الأخبار وتغطيتها وذلك بتحري الدقة وتحمل المسؤولية بالصدق والأمانة وألا يخضع الإعلاميون إلى أي ضغط وابتزاز من الحكومات أو الشركات المتخصصة في هذا المجال ولعل كثيراً من هذه الأدبيات قد أشير إليها في المؤتمر العاشر للصحفيين العرب المنعقد في القاهرة عام ٢٠٠٤ التي جرى التأكيد عليها التزاماً بميثاق الشرف الصحفي، وبناء على هذا التمهيد نقول: كم يكون الإنسان في أي مجتمع ووطن مطمئناً إذا كان الإعلام يسير بخطى ثابتة على هذا النهج حيث يشعر بالانطلاق والحرية ولا يبقى حبيس الإعلام الشمولي المنغلق على ذاته وغيره فيشعر المتلقي بالكبت بل بتسلط أسنة وسهام الإعلام المحتكر نحوه فلا مكان إلا للقلق والكآبة والحيرة خاصة إذا كان الموضوع سياسياً يتعلق بأهم مهمات الأمة بين النهوض والسقوط والمناداة بالإصلاح أو الجهر بالفساد والإفساد، وهذا ما حدا بالكثيرين أن يتساءلوا في بلدنا الغالي سوريا هذه الأيام بالذات حيث تتواصل الاحتجاجات السلمية في المحافظات والأرياف مطالبة بالإصلاح

والتغيير وقطع دابر الفساد وتتناقض الروايات في وصف الأحداث وتغطيتها خاصة أن
المئات من الشهداء قد سقطوا وأمثالهم من الجرحى خاصة في مدينة درعا وضواحيها،
فما دور الإعلام الصادق هاهنا وما المطلوب من الحكومة والشعب؟ إنه سؤال جد مهم
يلهج به كل سوري وطني في داخل البلاد وخارجها، وإذا كنا منصفين حقا فلا بد أن نبين
أن الأنظمة الشمولية ذات الحزب الواحد القائد لا تستطيع غالبا إلا أن يكون إعلامها
موجها لصالح سياستها ورؤيتها دون الاهتمام بالرأي الآخر وإعطائه مساحة كافية ليعبر
عن وجهة نظره سواء في الحوار مع الذات أو مع الآخر بعد ذلك وإن ما جرى منذ ١٥
مارس ويجري من أحداث دامية تحترق لها القلوب الوطنية بدل أن تضحك وتهدد
وترغي وتزيد ليحتم علينا أن نقول: إن المطالبة بانفتاح الإعلام وأخذ الحرية سياسيا لهو
المطلب الذي يجب ألا نحيد عنه كيلا ينتشر التضليل والتعتيم على حساب الحقيقة ودماء
الشهداء والجرحى والمعتقلين، ومن هنا فإننا نتساءل لماذا لا تركز وكالة سانا في سوريا
إلا على الأخبار التي تتموضع لصالح النظام؟ بل إذا نقلت أي خبر من الوكالات فإنها
تعمل على الصياغة التي لا تروق إلا لمزاجها في معظم الأحوال خاصة في مرحلة
الأحداث هذه مع أنه من حيث فطرة الإنسان إن كان سويا مستقيما فإن التعاطف غالبا ما
يكون فيما يذاع لصالح الشعب لا لجانب السلطة بوجه عام لأنه كما يقول مصطفى
صادق الرافعي: الشعب بمجموعة أقوى من الحكومة والحق أقوى من القوة، وهذا ما
أحسنا به في ثورتَي تونس ومصر بل واليمن وليبيا اليوم إن الصدق أولى بالإتباع، فإن
تذكر الأخبار أن المظاهرات لم تكن موجودة ثم يقال إنما هي بالعشرات ثم يتبين أمام
العالم أنها بدأت بالمئات وأصبحت بالآلاف الآلاف خاصة في درعا ودوما وبانياس.. إن
هذا لعب وكذب على الحقيقة التي تأبى إلا أن تطل بوجهها كالشمس الساطعة وهو ما
اضطرت الحكومة إلى الاعتراف بوقوعه وحجمه مؤخرا، لماذا؟ أليس لأن الإعلام
المغلق هو سبب هذه الادعاءات والافتراءات، وإذا كان هذا ضربا من الحرب النفسية
فإن معظم الشعب السوري واع لا تنطلي عليه مثل هذه الأساليب القديمة، فإذا ما انتقلنا
إلى التلفزيون السوري فإننا نجد أنه قد فقد كثيرا من المصداقية في تناوله للأحداث
واختراع روايات أو ترويج مسرحي عفا عليه الزمان ففي حين كنا ومازلنا نرى بأم
أعيننا والعالم يشهد أن المظاهرات سلمية لم يطلق من المتظاهرين فيها رصاصة واحدة
حقا يأتي النظام ليذيع عبر شاشته أنها تظاهرات مسلحة وأن ثمة عصابة مسلحة مندسة
هي التي تقتل المتظاهرين الذين هم بدورهم يقتلون ويجرحون عناصر الأمن ونحن إلى
الآن لم ندر من هؤلاء؟ وما أسماؤهم؟ وإذا كان بعض ذلك صحيحا فمن المسؤول عن
الفلتان الأمني؟ وأين الدولة التي لا تكاد تستطيع ذبابة أن تطير إلا وتعرفها إذن فقط عند
هذه العصابة المسلحة المدعاة بفروعها في درعا واللاذقية وحمص خاصة كيف لا
تنكشف ثم السؤال الذي يطرح نفسه لماذا تتحين هذه العصابة يوم الجمعة فقط لتكون من
أركان التدخل السريع في الأحداث؟ لماذا لا تظهر في أي يوم آخر؟ ولماذا لم تظهر أبدا
لدى خروج المظاهرات المليونية المؤيدة للنظام؟ ولماذا سمح للمراسلين من سائر
القنوات العربية والأجنبية بتغطية هذه المظاهرات ونشرها من سوريا وخارجها دون قيد
في حين لا يسمح لهؤلاء من أي القنوات أن يدخلوا ساحة الحدث ويصوروا ويعطونا
الخبر المحايد؟ إذا كانت السلطة شجاعة فلتسمح لهم بالتصوير والتغطية وألا تكتفي

برواتها التي غدت مجوجة ومكررة واكتشف افترأؤها حتى الصبي الصغير فضلا عن أهل الرأي والعقل والفهم، ومازال المتظاهرون يرسلون عبر هواتفهم النقاله الصور الحقيقية للأحداث وهي وإن لم تكن واضحة لكنها منظورة وتبرز الحقيقة لكل الناس وإننا لنعجب ممن يصدقون رواية النظام سواء من العوام أو الإمعان أو أرباب المصالح المنتفعين منه في شتى المصالح، كيف يكون للإنسان عقل واع وحس وطني ودين وخلق وحرقة على البلاد ثم يصدق مثل هذه الاسطوانات المعروضة المغرضة التي تتم فبركتها أو أحداثها من جهات أخرى وليس عليها شهداء محايدون لنعرف الحقيقة (فإن لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)، "النور: ١٣"، والكاذب كالسراب يقرب إليك البعيد ويبعد عنك القريب كما قال علي رضي الله عنه وإن حبل الكذب قصير كما يقول المثل العربي ونتمنى ألا نصل مع الإعلام السوري خاصة التلفزيون إلى حد أن نخطبه بما قاله الأخطل الصغير:

إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل لدى الناس كذابا وإن كان صادقا

نقول هذا ولا نبخس أحدا شيئا إذ بعد ضغط الشارع ذكرت صحيفة الوطن شبه الرسمية التي تقول منظمة مراسلون بلا حدود إنها مملوكة لرجل الأعمال ابن خال الرئيس بشار رامي مخلوف مؤخرا أن سوريا بحاجة إلى عقد اجتماعي للإصلاح بوقفة عمل بلا انفعالات موضحة أن المتظاهرين خرجوا للشارع يقولون كلمتهم وأن الناس تعاطفوا معهم لأسباب منها أنهم قدموا الأرواح والدماء وكذلك فإن مطالبهم مشروعة وهو ما كانت اعترفت به بئينة شعبان قبل أسبوعين وكذلك اليوم وزير الخارجية وليد المعلم إذن فأين الادعاءات الأخرى في الصحف والتلفزيون، إن الانتفاضة فتنة معد لها وأنها مرتبطة بمؤامرات خارجية وبمشايخ يثيرون الفتنة إن الأفضل لكم أن تصلحوا وتبعدوا مشايخ النفاق فإنهم يورطونكم بلا ريب وإذا بقي الأمر كذلك فإن هذا لا يبشر بخير من فرط تناقضاتكم ورهاناتكم على الأمن والقوة وقتل الناس وجرحهم واعتقالهم بغير وجه حق، إن هذا لم يغضبنا نحن السوريين الأحرار فقط بل أصبح يغضب العالم عليكم وعلى هذا الإعلام المتحيز والحائز على الدكتوراه في قلب الحقائق والأحداث وهو الآن بعد أربعين سنة لا يذيقنا إلا الخطر حيث التصعيد الرهيب لانتهاك الحريات مع ممارسة أبشع سياستي التعتيم والتضليل وتلك مشكلة من أهم التحديات أمام الجماهير لاسيما أن سوريا قد أتت في المرتبة ١٥٣ بين الدول وفقا للمؤشر السنوي العالمي لحرية الصحافة الصادر عن منظمة مراسلون بلا حدود حيث سيطرة الدولة على الإعلام وفي ظل قانون الطوارئ الذي يخيف المعارضين من الإعلاميين ويطول الإعلام الإلكتروني أيضاً ويعتمد إلى عمليات القرصنة ضده ويعاقب ويجرم، وليس هذا المجال لذكر عشرات الأسماء التي سجنّت في سوريا من السوريين أو غيرهم بسبب الرأي الحر أو غرمت غرامات مالية أو فصلت من العمل كمثّل الذي حصل قبل يومين لرئيسة تحرير جريدة تشرين سميرة مسالمة لدى مداخلتها في قناة الجزيرة عن شهداء درعا ورجال أمن قتلوا كما تقول الحكومة ويبدو أن بعض الكلام لم يرق لهم والشواهد أكثر من أن تحصى ولدى مراجعة موقع الجزيرة نت تجد العجب العجيب ولكن المصل الواقعي من الدجل ما زال عندنا قويا

متى يفرح السوريون حقاً بيوم الجلاء؟

١٨,٠٤,٢٠١١

إن يوم جلاء المحتل الفرنسي عن سوريا يوم مجيد للوطن الغالي فهو يوم الاستقلال الغالي للبلاد والعباد وهو الزمن الحقيقي المعتبر بساعاته الغاليات التي هي زبدة عمر التضحية والجهاد من أجل الحرية التي دفع الأحرار دماءهم مهورا حتى فتحو أبوابها، لقد كان ذلك منذ بدء الاحتلال الفرنسي لسوريا في ٢٥ يوليو عام ١٩٢٠ حتى ١٧ أبريل عام ١٩٤٦ فكانت الفرحة الكبرى ونامت سوريا ملء جفونها وتبدد حلم غورو كما يقول الشيخ علي الطنطاوي وخابت آماني ديغول قبله وتحققت آماني يوسف العظمة شهيد ميسلون وعادت أيام معاوية وعبد الملك بن مروان والوليد ابنه واتصل التاريخ الذي كان قد انقطع منذ قرون وأنشد الشاعر الحموي بدر الدين الحامد:

عيد الجلاء هو الدنيا وزهوتها

لنا ابتهاج وللباغين إرغام

غورو يجيء صلاح الدين منتقما

مهلا فدنياك أقدار وأيام

هؤلاء هم الفرنسيون الذين جاؤوا مع البريطانيين، فرنسا صاحبة الثورة الكبرى والنهضة التي ادعت أنها قامت على العدالة والحرية وهي التي أنجبت جان جاك روسو وهوكو ولامارتين، وهي التي صنعت تمثال الحرية ثم أهدته إلى أمريكا، فرنسا أم الحرية التي ذبحت هذه الحرية في الشام وأساءت إلى تاريخها إلى أن أعطاها الثوار درسا لن تنساه فلم يخشوها حين كانت تخشاه الدول القوية، أما بريطانيا التي لم تكن الشمس تغيب عنها فلم تكن أقل سوء إذ كان الجنرال سبيرس بريطانيا يعمل كل حيلة لأن تحل بلاده مكان فرنسا في الاحتلال ولكننا ابتلينا بالاستعمار الفرنسي الشنيع الإرهابي كما ابتليت بلاد غيرنا به، وإننا نقول: إنه لولا تشرشل البريطاني ما نجح شارل ديغول هذا الرجل الذي هاجم المجلس النيابي في سوريا بقواته الغادرة ومثل بالشرطة عام ١٣٦٤هـ، وبقر جنوده البطون وسملوا الأعين وسرقوا الصندوق المالي للبرلمان، لقد كان الاحتلال الفرنسي بشعا جدا، حيث فجع الشعب بأبنائه وبناته وأطفاله حتى قال شوقي عن دمشق:

وبي مما رمتك به الليالي جراحات لها في القلب عمق

وللمستعمرين وإن الآنوا قلوب كالحجارة لا ترق

وحتى قال عز الدين التنوخي عن حماة:

أعلمت أن حماة لم يدعوا بها حجرا على حجر يريك ظلالها

الله للأطفال كيف غدت لقي صرعى القنابل بعثرت أوصالها

ولكن هل يترك أهل سوريا فرنسا المتحضرة تخوض في دمائهم يا ترى كلا فقد هب الثوار الأبطال رجالا ونساء يدافعون عن الحمى ويطلبون الشهادة كي توهب لهم الحياة واستهزأوا بقوات المستعمر وآلياته فكانوا أقوى شكيمة منه وفتح الشباب صدورهم للرصاص وصمدوا أمام هذا الجيش اللجب وفعلوا بالمحتل الأفاعيل حتى ضاقت المقابر بالشهداء فرقموا التاريخ بدمائهم:

دم الثوار تعرفه فرنسا وتعلم أنه نور وحق

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

وكانت ثورة إبراهيم هنانو الذي قاد أكثر من سبع وعشرين معركة حتى استرد مواقع عديدة منها منطقته كفر تخاريم وأصدر الفرنسيون أربع مرات قرارات بإعدامه حتى توفي عام ١٩٣٥م، بعد أن تولى الجهاد في جبل الزاوية وحلب وما حولها، وكانت الثورة من غوطة دمشق ومن جبال اللاذقية إلى جبل العرب ومن أعالي حلب إلى أدنى حمص وحماة، وهنا يجب ألا ننسى كما فعل عديد من المؤرخين للثورة السورية الجهود الجبارة التي قام بها شيخ العلماء والمحدث الأكبر بدر الدين الحسيني تـ ١٩٣٥م، حيث كان مقره في داره والجامع الأموي ودار الحديث فتحرك وطاف في البلاد يحرص الناس حتى الشمال والجنوب فكانت هبته هي الشرارة الأولى للالتقاء في غوطة دمشق ثم الانطلاق منها، وقد حدثني والذي حفظه الله وهو ممن اشترك في القتال في الغوطة وحماة مع المحاربين القدماء كيف كان التخطيط وكيف كان توجه المجاهدين في ضرب دبابات فرنسا وإصابته مازال أثرها في جسمه حتى اليوم، وعرفت منه أيضا كيف كان من الوطنيين الشرفاء الدكتور عبدالرحمن الشهبندر وحسن الحكيم وزكي الخطيب وسعيد حيدر، حيث قابلوا منذ اندلاع الثورة كراين المندوب الأمريكي الذي حضر لتقصي بعض الحقائق ثم كان نصيب هؤلاء لأنهم شرفاء أن نفوا إلى جزيرة ارواد، ولقد كان مع الشيخ بدر الدين الحسيني الشيخ خالد الخطيب حيث كان المتظاهرون يخرجون بعد خطبة الجمعة وكانت ثورة المساجد على المحتل في دمشق وريفها وكانت معركة ميسلون الشهيرة، حيث استشهد يوسف العظمة رحمه الله ولعل من الجدير بالذكر أن لا نغفل ذكرى البطل حسن الخراط الذي كان حارسا ليليا وقد استطاع أن يدخل دمشق ولا يبقى فيها فرنسيا بعد أن وقفت فرنسا بجيشها تخاف أن تعبر جسرا تورا المعروف وقامت ثورة سلطان باشا الأطرش في جبل العرب وكانت البداية منذ جاء رجل لبناني اسمه أدهم محكوم عليه بالإعدام فأجاره ثم تحركت الثورة وكانت ثورة الشيخ صالح العلي

التي انطلقت من قرية بدر في الساحل، وفي عام ١٩٤٣م، تسلم الوطنيون الحكم في سوريا على رأسهم شكري بك القوتلي الذي رفض الاعتراف بمركز فرنسا، ورغم أن تشرشل الانجليزي أخذ يستميله ويغريه من خلال اقتراحات بذلك لكنه رفض اقتراحاته وكان ما كان حتى أكرم الله شعب سوريا الأبى والأبطال الأشاوس المؤمنين المجاهدين بالنصر وكما يقول الشيخ الطنطاوي في مذكراته "٢٦٩/١" و "١٠١/٥" و "٢٧٣/٨"، ويفصل في أشياء كثيرة يجب أن نكون حريصين على معرفتها وفهمها: لقد كسرنا فرنسا في مواقع عديدة في دمشق وسائر المحافظات، أقول: وقد عرف الشعب السوري وقتها بوحدته الوطنية التي كانت قائمة على احترام الرجال وأحوالهم وإن كان للدين الإسلامي أوفر نصيب في دحر فرنسا عن بلاد الشام،

والجدير بالذكر أننا نقول ذلك وسوريا تمر بظروف حساسة بما جرى ويجري من أحداث تتطلب قراءة جديدة لمرحلة جديدة في عصر التقنية والمعلومات وتحرر الشعوب من حكامها المتجبرين، فحتى لا يعيش الناس بين محتل ومستغل فلا بد من الإفادة من تاريخنا المجيد في الثورة السورية والعمل على نهضة حقيقية لا شكلية في بلادنا ونحن مهما قدمنا من توضيحات في سبيل حريتنا وكرامتنا وتخلصنا من الاستبداد والإذلال والخوف فهذا شيء قليل وكما قال علي رضي الله عنه: لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً، وأن نعمل بعقل فكما قال (لبنتر) العقل روح الحرية ولا حرية دون مسؤولية كما قال جان جاك روسو، وعلى هذا فيمكننا القول بكل شفافية إن كلمة الرئيس بشار الأسد التي وجهها أول أمس لوزراء الحكومة الجديدة وإن كان فيها بعض الشيء الخدمي الذي هو أصلاً من حقوق الشعب ولا علاقة له بالإصلاحات أو المنح لم ترق أبداً أن تركز على مهمات وزارة الداخلية وكف قبضتها الأمنية، ولا وزارة الدفاع والتطرق إلى أن الجيش مهمته الحماية من إسرائيل والأعداء ولا ذلك وزارة الخارجية وتنسيقها بما يحفظ هبة الدولة إذ هيبتها من هبة الشعب وأين التركيز مع الخارجية على تسهيل وثائق السفر والآليات ذات الصلة للمواطنين إن الشكوى في ذلك على كل لسان تقريباً، ثم وزارة المالية وأن كان جيداً ما ذكره الرئيس من ضرورة أن يسجل كل وزير رصيد حسابه من بداية تسلمه ثم تراجع حساباته أقول: إلا أن هذا يجب أن يعم الجميع من الهرم إلى القدم وألا تكون هناك ثلة من القراصة لها امتيازات يعرفها الجميع لا تحاسب ولا تراقب!

باختصار أن معظم مطالب المحتجين لم يتناولها الرئيس والتي أهمها الحرية السياسية وهي تعني اشتراك كل سوري مهما كان رأيه مخالفاً في القرار فسوريا للسوريين جميعاً وكذلك إطلاق سراح المعتقلين القدامى والجدد والبت في الملفات الإنسانية ووضع حال المهجرين قسراً وصل مجلس الشعب الذي لا يمثل الشعب حقيقة وإبعاد حزب البعث عن القيادة وحده، وكم آمني أمس وأنا أسمع التليفزيون السوري الساعة الثانية ليلاً بمناسبة عيد الجلاء أن يتصل متصل مقيم في السعودية وهو سوري من الرقة اسمه رحيمي مع مقدم البرنامج الأستاذ علاء ويقول غير معلق على الجلاء ويذكر القرضاوي بألفاظ بذيئة وآخر فنان اسمه حسن حسن يقول: البعث ديني وبشار الأسد ربي!!

أي والله فيبهر له علاء أن هذا مجاز فكيف تتوقف الاحتجاجات؟

وإن المجازر المستمرة لن تقبرها

المشهد السوري.. بين علماء الآخرة وعلماء الدنيا

٢٥,٠٤,٢٠١١

لا ريب أن منزلة العلماء عند الله تعالى والبشر منزلة عظيمة رفيعة ولعل النصوص في ذلك أكثر من أن تحصر كمثال قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب)، "الزمر: ٩"، وكقول الحسن البصري رحمه الله: الدنيا كلها ظلمة إلا مجالس العلماء ومن هنا رأينا أهمية ركوب موسى عليه السلام البحر وذهابه إلى الخضر عليه السلام من أجل طلب العلم ولكن ثمة سؤالاً يتردد على الألسنة دوماً ما المقصود بمصطلح العلم هذا ومن هم العلماء المستحقون لحمله والتشرف به، ولعلنا نجد الإجابة من خلال النظرة الإسلامية والإنسانية كذلك، فالعلم بناء على ذلك هو الفهم والمعرفة على وجه النفع والفائدة والذي يظهر على جوارح وأركان المتعلم سواء كان علماً لصالح الدين أو لصالح الدنيا وهو يشمل بعد ذلك الأسرة والمجتمع العام فيغذي بكل مفيد يؤدي إلى النجاح في الحياة أما ما كان علماً ظاهرياً أو تجريبيّاً ولكنه لا يسعد فيها فهو الضرر بعينه وكما قال حافظ إبراهيم:

والعلم إن لم تكتنفه شمائل تعليه كان مطية الإخفاق

كم عالم مد العلوم حبايلاً لوقيعة وقطيعة وفراق

فالعلم والعلماء في الأمة أسباب للعمار أو للدمار وأمثلة للمحاسن أو للمساوئ ولذلك قسم علماء الإسلام ومنهم الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه الإحياء "٥٩/١" أمر أهل العلم إلى صنفين علماء الآخرة وعلماء الدنيا أو علماء السوء فإذا ما ذكرنا الجانب الأول منهم فإننا نرى أنهم يتصفون بعلامات عديدة من أهمها أنهم يريدون وجه الله وحده بعلمهم ولا يطلبون الدنيا به بل يزهدون فيها ويصبرون على ما قد يعترئهم من الفقر والحاجة احتساباً بالله تعالى وخدمة للأمة بحفظ الأصول والفروع كما قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله "ص ٦" والغزالي في الإحياء "٦٢/١" والإمام مالك كما في كتاب صفحات من صبر العلماء ص ١٦٨

ومنها أنهم يكونون خير قدوة للناس لا تخالف أفعالهم أقوالهم لأن ذلك من كبائر الذنوب (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)، "الصف: ٣"، وقد نقل الغزالي في الإحياء "٣٤٠/٢"، أن الله أوحى إلى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظم نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا استحق مني.

وروى مرفوعا وموقوفا عن أبي الدرداء كما في اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي "ص ٤٧" (ويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة واحدة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات)، وكذا ما ورد عن معاذ ابن جبل وابن عباس بنحوه كما في قوت القلوب "٥٨/٢" وإتحاف السادة المتقين "٣٧٤/١"، إذا زل العالم زل بزله العالم من الخلق أو احذروا زلته لأن قدره عند الخلق عظيم فيتبعونه جماعات وتبلغ زلته الآفاق وقد ورد عن عيسى عليه السلام أن مثل هؤلاء أشد الناس فتنة.

ومنها أنهم يكونون بعداء عن السلاطين الظلمة فلا يدخلون عليهم البتة ويحترزون عن مخالطتهم، إذا المخالطة قد لا تخلو عن تكلف في طيب مرضاتهم واستمالة قلوبهم مع أن الواجب على كل متدين الإنكار عليهم وتضييق صدورهم لإظهار ظلمهم وتقبيح فعلهم فإذا سكت يكون مدهنا لهم، وإنما علماء الآخرة على طريق الاحتياط لا الدخول في مواقع الفتن وقد قال حذيفة رضي الله عنه: إياكم وطريق الفتن قالوا وما هي؟ قال: أبواب الأمراء يدخل أحدكم فيصدقهم بالكذب ويقول فيهم ما ليس فيهم، ولذلك كان صلاح الأمراء بصلاح العلماء كما في الحديث الذي رواه أبو نعيم في الحلية عنه صلى الله عليه وسلم: "صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء. فعلماء الآخرة يرون أنهم لابد لهم من محاسبة الحاكم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا لأنهم هم القادة الحقيقيون للأمة وذلك بعد النصح والتذكير ففي الحديث الذي خرجه أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم "لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم بعضا وليلعنكم كما لعن بني إسرائيل" وعند الحاكم بسند صحيح عنه صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره فنهاه فقتله) وكم عانى علماء السلف من محن في سبيل الإصلاح ومجاهدة الباطل ويعاني العلماء المعاصرون الكثير المرهق أمام جبروت الطغاة المفسدين وأولئك الذين وصفهم المولى في كتابه باستشعار الخوف منه لاستفادتهم من العلم الذي خصهم به (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، "فاطر: ٢٨"

(الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله)، الأحزاب: ٣٩، وبمثل هؤلاء يصلح الراعي وتصلح الرعية وتعم السعادة

أما عن علماء الدنيا الذين هم علماء السوء فهم الذين لا يزالون في لهث على الدنيا وطلب الجاه والمال ولو من غير وجه حلال وهم الذين لا تنفعهم علومهم في الآخرة بل يعذبون بسببها وقد ورد في الحديث أن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه. وقد ورد في الخبر لا يكون العالم عالما إلا إذا كان بعلمه عاملا وعلق بعضهم على ذلك بأنه إذا لم يكن بعلمه عاملا دعي وعاء علم! ثم إن من هؤلاء من يتعلم العلم للرياء والمفاخرة وما إلى ذلك وهو ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا به وجوه الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار، ومنهم الذين يثنون على السلطان الجائر ويدخلون في كبيرة المداينة من أجل أنفسهم أو من أجله فيضحون بدينهم لكسب دنياهم ويعاشرهم كل فاسق

مظهرين الرضا بما هو فيه كما ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح "٤٢٨/١٠" وقال ابن القيم في الروح "ص ٢٣" والمداهنة من أخلاق المنافقين أي النفاق العملي لا العقدي في الحياة بإقرار السلطان على باطله وهو ما حذر منه ابن مسعود أن يكون باباً للتعامل مع أي إنسان كما ذكر الإمام أحمد في العلل "٢٦٨/١": أن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقي الرجل له إليه حاجة فيقول: إنك لازلت تثني عليه بما ليس فيه وعسى ألا يحل أي يحظى من حاجته بشيء فيرجع فيسخط الله عليه فيرجع وما معه من دينه شيء!

وهكذا يظهر أن ما يفعله بعض المنتسبين للعلم من هذا القبيل يتسبب بعقوبة لهم في الدنيا وهي موت القلب كما قال مالك بن دينار ترحل عنهم بركات العلم ويبقى عليهم رسمه كما في البداية والنهاية لابن كثير "٢٦٨/٩"، ومنهم المفتون الذين يسهلون على الولاة الأحكام في الحلال والحرام وهم المسلمون الذين ينزلون حتى الهاوية في ذلك فيجرون مجرى السفهاء ويجرون على الأمة الوليات ومنهم صنف آخر وصفهم عيسى بن مريم عليه السلام بقوله: مثل علماء سوء كمثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك هذا الماء يخلص إلى الزرع

فلنحذر من علماء سوء فإن دورهم في الأمة دور النار في الهشيم أقول ذلك حيث الذي دفعني أن أنصح نفسي وإخواني من أهل العلم لما وجدته في وطني الغالي سوريا من نماذج مضيئة مشرقة تمثل أقوالاً وأفعالا من عرجنا على بعض أوصافهم من علماء الآخرة حيث نصحوا الرئيس بشار والحكومة والشعب لله ولم يخافوا في الله لومة لائم رغم القبضة الأمنية الرهيبة والاعتقالات.. فكانوا خير خلف لخير سلف أطال الله في أعمارهم وزاد في حسن أعمالهم وذلك في مختلف المحافظات السورية رغم الأحداث الدامية وأحيي منهم أيضا مفتي درعا البطل الذي استقال من منصبه الحكومي احتجاجا على التعاطي الدموي الوحشي الرهيبة فانحاز للقرآن لا للسلطان لكنني من جهة أخرى أدعو الله تعالى أن يلهم من ساروا في الدرب الآخر أن يصحوا من سكرتهم وينحازوا للشعب الذي هو أقوى من الحكومة وحقه أقوى من قوتها ويفقهوا قوله تعالى: (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم)، الشورى: ٤٢، وماذا يفيدهم الرئيس والظلمة في الدنيا ويوم القيامة؟ أنا أعرف أن منهم من كان أستاذا لنا نجله ونحترمه ونحبه ولكننا نقول: إن زلته في هذا الجانب والتقرب إلى السلطان سابقا ولاحقا تجعل الحق أحب إلى قلوبنا منه في هذا الخطأ وما كنا نتمنى أن ينضم إلى الصف الرسمي الذي أذيع عبر التلفزيون السوري بحضرة وزير الأوقاف الذي شن هجوما جارحا على الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة العلامة المجاهد الشيخ يوسف القرضاوي قواه الله وقال: هؤلاء لا صلة لهم بالعلم ولا بالإسلام عليه من الله ما يستحق ومن وافقه ويجري معه في كذبه، ثم أخذ ومن معه ممن يتصدر للفتوى وهو الذي لا يعرف كلمة لا أبدا إلا حاضر سيدي ويتهمون الاتحاد بالعمل لأجندة خارجية وبأسنة حداد تجردهم من أخلاق العلماء وللأسف الشديد، يا ويل من يتعاطف مع الظالم ضد المظلوم ومع الجلاذ ضد الضحايا والشهداء الذين زينوا ربيع سوريا بدمائهم الزكية لقد تبين مما صرح به الأجانب وهيأتهم أنهم أشد احتراما لحق الشعب السوري ولكن ماذا نملك إذا

نزعت الرحمة من القلوب؟! وسوف ينتصر الحق بإذن الله ويخسأ هؤلاء ما لم يتوبوا كما خسئ علماء النفاق في كل زمان ومكان •

من ينقذ درعا من مراضع الخائنين؟

02.05.2011

لقد اعتنى الإسلام بالأخلاق عامة في جميع جوانب الحياة وأولى الأخلاق السياسية اهتماماً فائقاً وجعل الحكمة في فم هذه الأخلاق وأقام عليها حارساً يقظاً سماه الأمانة واعتبرها من أبرز القيم الخلقية للحاكم خاصة ولبني البشر عامة (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً)، "الأحزاب: ٧٢"، وحرّم الله الخيانة في أي مجال كانت، خاصة إذا نجمت بين الحاكم والشعب لأنها بذلك خيانة لمجموع الأمة لا لفرد وجماعة بعينها قولاً أو فعلاً أو حالاً وتصرفاً أو مشت على رذيلة السياسة الميكيفيلية: الغاية تبرر الوسيلة لأن الإسلام يعتبر النفس الإنسانية وحدة لا تتجزأ ومتى استحلّت لنفسها وسيلة خسيصة فلا يمكن أن تظل محافظة على غاية شريفة كما قال سيد قطب في الظلال ١٥٤٢/٣ ولأن الغاية واحدة عند الحاكم والمحكوم في الإسلام وهي ابتغاء مرضاة الله، فالحاكم يسهر على مصلحة المحكوم والمحكوم يطيع الحاكم في غير معصية والذريعة الميكيفيلية كلها معصية وجناية وخيانة لأنها تفصل بين غايات الجانبين، إذ غاية الحاكم فيها العظمة بل جنون العظمة والخطورة، كما نرى اليوم عند البعض وكذلك محبة الشهرة والزعامة وإن كانت زائفة وكذلك القوة التي ترهب المحتجين والمخالفين له في الآراء فلا يحاور إلا بالتهديد والسلاح متجاهلاً أن الحق بطبيعته أشد من القوة وأن الشعب أقوى من السلطة في نهاية المطاف، ومن هنا رأينا أن الحق تعالى يبغض كل خائن لأنه لا يمكن وصفه بالإيمان والإسلام ما لم يتب إلى الله (إن الله لا يحب الخائنين)، "الأنفال: ٥٨"، والحاكم الخائن يزيد سوءاً حينما يعلم الناس أن الأمانة خيانة وأن الخيانة أمانة، كما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامات آخر الزمان الذي يخون فيه الأمين ويؤتمن الخائن، وهكذا يصبح الإنسان الخلق الملتزم خائناً وإذا تحرك بأي قول أو عمل ضد الحاكم فهو الخائن الذي يجب أن يلجم ويسجن ويعذب بل يقتل بل يمثل به، وبالعكس يوصف كل خائن مرذول عديم الدين والخلق متآمر على ثوابت الأمة هو المعتمد سنداً وبوقاً دائماً لهذا الحاكم فيقدم ويكرم وهكذا يرتفع التحوت على الوعول في آخر الزمان كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل: وما التحوت؟ قال: أسافل الناس، قيل وما الوعول؟ قال: كرام الناس وإنه كم يؤسفنا ويؤسف كل حر ما نراه في بلدنا الغالي سوريا من مظالم وجرائم وفضائع يندى لها جبين الإنسانية والأخلاق الفاضلة في هذه الأحداث التي تعصف بالوطن والشعب في معظم المحافظات والقرى مثل دمشق وحمص وحماه وحلب أحيانا واللاذقية وبانياس وتلبية وطرطوس وجبلية وسلمية والرسن ودوما والتل وجوبر وداريا والكسوة والسويداء والجولان.. خاصة درعا البطلة التي كانت مهد الاحتجاج الثوري المسالم عن طريق الجهاد المدني التي لم تعد تحتمل الجور والتجاوز وقدمت الشهداء بالدم الغزير مع أخواتها كبعض ثمن الحرية، وظن

المساكن الطيبون أن الحاكم وحزبه يمكن أن يرضوهم ببعض الإصلاحات الشكلية كتغيير المحافظ مثلا لا التغيير الحقيقي بتلبية مطالب المحتجين الاجتماعية والسياسية وجعل سوريا بلدا للحرية والعدالة لا سجنا كبيرا لأهلها فما كان ممن وصف درعا بالشهامة والكرامة والشجاعة قولا إلا أن رجع إلى طبيعته فجهز عدته بالدبابات والمدركات والأسلحة الثقيلة يوجهها إلى حوران ودرعا فيها لا إلى الجولان المحاذية لها، حيث لا يستطيع ومن معه حتى أن يحملوا بندقية صيد فيها فضبط النفس مطلوب بكل إتقان حيالها أما على شعبه وبلده فلا كما قال الشاعر:

كل امرئ راجع يوما لشيمته وإن تخلق أخلاقا إلى حين

ثم لا يهم بعد ذلك أن يجري الذعر في درعا وتحاصر من كل المنافذ وتغلق الحدود مع الأردن ويقطع الماء والكهرباء عن أهلها وتشح المواد الغذائية بما فيها حليب الأطفال ويصرخ الكهول وتستغيث ذوات الخدور والعجائز ولكن أين الرحمة، إذ فاقد الشيء لا يعطيه وإذا عرف السبب بطل العجب فلا مكانة للأخلاق السياسية عند هؤلاء أبدا، القتل في الشوارع والجثث تتفسخ والجرحى لا يعالجون ومن يمضي لينفذ هؤلاء لا بد من اصطياده حتى لو كان من النساء بل خرجت مظاهرة نسائية صامتة منذ يومين في دمشق تضامنا مع درعا لفك الحصار عنها فاعتقلت الإحدى عشرة امرأة منهن وما زلن في السجن فأين المعتصم وشهامته، كما قال أبو ريشة:

لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم

ولم تجد عشرات آلاف الحناجر في جمعة الغضب أن فكوا الحصار عن درعا أبدا، وكأن درعا هي تل أبيب معاذ الله فدولة المقاومة والممانعة شعارها أنه لا بد من تطهير درعا الحدودية الباسلة وإبادة ضميرها ثم يأتي دور إسرائيل على مزاعمهم التي لم تطلق رصاصة واحدة على أهلها لا في الجولان ولا غيره منذ أكثر من أربعة عقود والذي أقنع الجميع كما قال عدة مفكرين صهاينة إن الحكم في دمشق اليوم هو أفضل لنا لأن الجبهة هادئة مع سوريا وما ندري من يأتي غير هؤلاء وكيف ستصير الأمور بعد ذلك؟

إن الأبواق التي تدخل على القنوات الفضائية وتمثل وجهة النظر الرسمية للنظام لا تفتأ تكذب كروايتها وتفتري وتبدل وتغير في الكلام وتدافع عن مواعيد عرقوب الإصلاحية وتخون معهم الأمانة لهي الصفات الذميمة التي تحققت قبل ذلك في أمثالهم ممن نعتهم رسول الله بقوله: "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان" وإن قوات الأمن التي لم تقصر في إزهاق أرواح شباب الثورة المؤمنين واعتقال آلاف الشرفاء الأحرار بدرعا وهي تبحث في هجمتها التفيتيشية الشرسة عن أعضائها الذين استقالوا طوعا من حزب البعث الحاكم وتبحث عن المفتي البطل الذي ستقال أيضا لتؤدبهم أو تقتلهم أو... لأنها لا يمكن أن تتفهم الرأي الآخر وكان ما كان ويكون إذ ما زال الحصار مستمرا وما زال العديد من الأسر تهرب باتجاه الأردن، ثم يتوج هذا النصر لهؤلاء الظلمة بأنهم اقتحموا المسجد العمري في درعا.. إنه لنصر كبير إذ أن هذا

المسجد هو منطلق احتجاجات الشباب وهو الذي ادعت السلطة كذبا وزورا أن فيه مسلحين وأسلحة.

نعم لقد وضعوا فيه الأسلحة من قبل وهربوا وادعوا أن هذه هي أسلحة الشعب وتلك وأمثالها رواياتهم الكاذبة التي لا تعرف الحقيقة أبدا وقد بات الجميع يعرفون أن الإعلام السوري الرسمي كذاب بامتياز ولا أدل على ذلك بأنهم لم يسمحوا ولن يسمحوا لأي إعلام عربي أو غربي محايد بالاطلاع على الأوضاع كيلا يفتضحوا ويدعوا دون خجل أن التلفزيون السوري وحده الذي يعرض الحقيقة كبرت كلمة من أفواههم وأفواه الطبالين الزمارين منهم الذين سبقوا مسيلمة في الكذب وخانوا الله ورسوله والجماهير في سوريا وغيرها ولم يعملوا في جميع مداخلاتهم إلا على الشخصية ومدح سيادة الرئيس المعجزة.

ولم يميزوا بين الوفاء والغدر والاستقامة والانحراف وحفظ الدماء أو التعطش لها بكل قسوة ووحشية بل لم يترحموا على شهداء الشباب لأنهم في عرفهم أعداء ولم ينصحوا الراعي الذي يجب أن يكون رحيمًا شفافًا حريصًا على النفوس بل كان متوعدا بأنه جاهز للمعركة، إنها شجاعة لم يصل إليها شارون من قبل.

ومع ذلك يستشهد بالقرآن وهو كما قال علي: من ضيع الأمانة ورضي بالخيانة فقد تبرأ من الديانة ولذلك كان المتظاهرون محقين في شعاراتهم: كل من يقتل شعبه خائن والراعي الذي يفتخر بالذنب لا يحب الخراف كما قال "ديدرو" وإنه ربما تنجح الخيانة مؤقتًا كما في حصار درعا ولكن النتيجة أن الخائن يكرهه الجميع وللتاريخ الذي يسجل حساب عسير لمن ليس له أخلاق في السلم والحرب.

سوريا.. من يحاسب من ومن يعفو عن من؟

٠٩،٠٥،٢٠١١

رغم كل إرهاب السلطة السورية المتمثلة حقيقة بحفنة عائلية تعد على الأصابع تقوم بحكم هذا البلد العريق حضارة وتراثا باتجاه تركيع أحرار الشعب الذين هبوا منذ الخامس عشر من مارس في وجه الطغيان والاستبداد والاستعباد بكل تكبر وتجبر وفرعنة غير مبالين بالدماء والأشلاء والجرح والذبح والحصار الجهنمي في درعا وليس في الجولان طبعًا والحصار الحالي لمدينتي بانياس وحمص المجاهدتين ورغم إطلاق الرصاص المنهمر نهاراً وليلاً في تلك المدن وسواها كحماة والملاذقية وإدلب والقامشلي ودير الزور ودوما وتل حنين.. وقتل العديد من هؤلاء المتظاهرين البررة الأطهار بدم بارد، رغم كل ذلك تطلع وزارة الداخلية منذ الأسبوع الماضي بقرار منع التظاهرات تحت أي عنوان وبقرار أنها تمهل هؤلاء أسبوعين حتى يسلموا أنفسهم فإن فعلوا فقد نالوا العفو منها وإلا فسوف تعاقبهم كما تشاء طبقاً لما أصدرته من قانون تنظيم التظاهر وأنه لا بد له من ترخيص طبعاً لقد بات الجميع يعرف أن هذا القانون قد تضمن في شروطه ألا يتم إلا بعد تقديمه من جهة مرخصة، كأن تكون هيئة أو حركة أو حزب أو... ومعلوم لدى

الجميع أنه لا يوجد حزب في سوريا إلا حزب البعث وأن الجبهة الديمقراطية تابعة للسلطة تماما منذ تأسيسها وإلا فإنها ربما كانت تفعل شيئا ما في البلاد، ما يعني أن هذا القانون هو مجرد حبر على ورق وهو ما ودعته جماهير المتظاهرين الذين لم يأبهوا لتحذير السلطة وخرجوا في جمعة الغضب والتحدي بعد ذلك بعشرات الآلاف حيث لم تستطع درعا البلد أن تشارك بسبب حصارها الجسيم – فك الله أسرها وأسر المدن الأخرى بعدها – نعم إن هذا الشباب البطل الحر لا يمكنه أبدا الانصياع والطاعة لمن سفكوا دماء إخوانه ومازالوا يسفكون بل تجاوز ذلك أول أمس إلى قتل أربع نسوة وهن يطالبن وأولادهن في منطقة بانياس ويتظاهرن سلميا ولا ينشدن إلا الحرية والكرامة، ولكن ماذا تتوقع وأنت أمام أمرين لا دين لهم ولا مبدأ ولا أخلاق ولا عقل فأنى للسياسة أن تأخذ دورها وللحوار والإصلاح والاعتراف بالآخر من الشعب نفسه أن يجد له مساحة مع أناس دمويين متوحشين قاتلين بإطلاق النار على المدنيين العزل المسالمين المتظاهرين الذين أخذ الشبيحة يطؤون رؤوسهم وظهورهم بعد أن يعذبوهم أو يقتلوهم أو قبل القتل حتى يجهزوا عليهم كما حدث والد أحد الشباب رئيس الجمهورية لدى لقائه بالعشائر في دير الزور أن الجندي أخذ يدوس على رأس ابنه الجريح والوالد يستغيث به ويناشده الله ألا يقتله ولكنه قتله، ثم سأل الرئيس أما ترى في الفضائيات ماذا يحدث فأجاب التلفزيون لديّ عاطل! فعلا أنى يرى ويسمع من أتى إلى السلطة بالوراثة بانتخابات شيطانية تغير فيها الدستور بأقل من ساعة ليتمكن الرئيس من دخولها وهو الوحيد المرشح طبعاً فيها وقد تمت كما يعرف الجميع بحال القوة وليس في وضع ديمقراطي شفاف نزيه، وبدل أن يكون الرئيس وهو طبيب دكتور معالجا للمرضى راثيا لحال الموتى والقتلى والشهداء أصبح المسؤول الأول عن هذا القتل شاء أم أبى إذ قد يقول إنه لم يأمر بإطلاق الرصاص ولا جرح المتظاهرين ولكن الحقيقة تؤكد أنه مسؤول وإلا فليعلن مرة ثانية وثالثة أنه لا يستطيع التحكم بقرارات أخيه ماهر الشيطان في القتل والهمجية أو غيره من حرس قديم أو جديد أو فليتنح ويقدم استقالته إن كان وطنيا حقا أو كان واعظا حكيما كما بدا في كلمته إلى الحكومة الجديدة وأنه متواضع وحليم فليهب أن أحرار الشعب ظلّموه بالمظاهرات المزعجة السلمية أفلا يكون الأجدر به أن يطبق ما زعمه ويفهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن تعفو عمن ظلمك) أو أن التسامح جزء من العدالة كما قال جوزيف جوبير أو كما جاء في المثل الانجليزي الذي من المفترض أنه سمعه حين درس في بريطانيا: أشرف الثأر العفو! ولكن الحقيقة التي لا معدل عنها أن النفوس الكبيرة هي وحدها التي تعرف التسامح كما كان جواهر لال نهرو يقول. والله إنك لتعجب منه ومن زمريته الباغية التي تقترف كل هذه الجرائم باسم الوطنية والقومية والحرية وما هم إلا كما قال رولان: أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك، نعم باسم الحرية يصفون خصومهم ومن هؤلاء الخصوم أفراد الشعب الثائر سلميا ضد القهر والعبودية والذي أعلن منذ البداية لمستشارة الرئيس حين أراد أن يسكتهم بتحسين الرواتب وتنزيل الأسعار يا بثينة يا شعبان الشعب السوري ما جوعان كما في المثل القائل: حمصة في حرية خير من وليمة في عبودية، إن من أحق الحق الاعتراف بالواقع والأزمة المتفاقمة في البلاد وأنه لا يمكن حلها بغرض القبضة الأمنية وزحف الدبابات والمدرعات والوحدات الخاصة من الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة من

الجيش لإدامة قتل الناس وتخويف الشيوخ والأطفال والنساء لا ريب أن هذه الشلة لا رحمة لهم ولا أدل على ذلك من الشقاق جزء من الجيش في درعا وفي الرستن وفي حمص ممن رفضوا رمي المتظاهرين والأبرياء فقتلوههم وهذه حقيقة لا يمكن رفضها ثم ادعوا أن عصابات مسلحة هي التي قتلت ضباط الأمن وجنوده وأخذوا يتخذون ذلك ذريعة وحجة لقمع الشعب باسم استرداد الأمان ولا بد لهذه الفصائح أن تظهر دوماً وهكذا مرة يقولون مؤامرة خارجية، كما قال غيرهم في مصر وتونس ومرة عصابات مسلحة وأخرى سلفية ورابعة مندسين، ولا غرو في ذلك فالجبان إذا استأسد بأرض فعل كما يشاء سيما أنه سد الأبواب جميعاً أمام أي إعلام عربي أو أجنبي مهما كان إذ لو سمحوا حتى للإعلام الروسي والصيني بالدخول وتغطية الأحداث لرضينا بذلك فهما مهما وافقاه سيعرضون كثيراً من الحقائق!

ولكن ماذا يفعل الشعب مع من هو حاقده عليه متخلف عن ركب العلم والسلوك الحضاري ليس لديه آلة إلا تكميم الأفواه وإلا المجازر المستمرة كما فعلوا في حماة خاصة عام ١٩٨٢ حيث ذهب ضحيتها اثنان وأربعون ألفاً وإلى اليوم فالعالم نائم والتعتيم الإعلامي قائم ومحاسبة المجرمين السفاحين الذين يجب أن يحاكموا في محاكم الجرائم ضد الإنسانية غائبة فإلى متى هذا التآمر ومن يجب أن يحاسب من ومن يعفو عن من في الذي جرى ويجري الآن ولا وقت لانتهاؤه وفي نهاية المطاف فلا بد أن نؤكد أن ما تستمر به السلطة من القتل والإجهاز على الجرحى وحتى ضرب الأطباء وخطف الجرحى من المشافي وحتى العمل الآن على تغيير معالم العمارات ودهنها بعد تخريبها وإسكان آخرين بدل الذين قتلوا أو هربوا تلبسوا على لجنة حقوق الإنسان في درعا من قبل الأمم المتحدة وغير ذلك من الفظائع لن يوقف التظاهر في عصر الشهداء.

متى يتعلم البعض فقه الحرية في سورية؟

١٦,٠٥,٢٠١١

إن الحرية كلمة غالية نفيسة ترسم على كل أسنة البشر ولا يمكن أن ينكرها بمفهومها السليم إلا كل مختل مضطرب في الفكر والسلوك والدراية بأحوال حياة الناس، ويكفي أن نقرأ أن أي إنسان منذ أن يظهر على مسرح هذه الدنيا فإنه يجب أن يتمتع بحق الحرية لأنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد على الفطرة والفطرة تقتضي الحرية ولذلك فإن أي مخالفة لهذا الأمر الذي وهبه الله للإنسان تعتبر اعتداء صارخاً على أصل تكوينه جسداً وروحاً منذ البداية ولا بأس أن نذكر هنا بشاهد لمثل هذا الأمر وهو الذي يتمثل في حكم ذكره الفقهاء وهو أنه لو عثر على صبي صغير مجهول النسب فادعى رجل مسلم أنه عبده وهو سيده وادعى رجل كافر أنه ابنه حكم به له لا للمسلم وذلك لأجل أن ينشأ هذا الطفل حراً لا عبداً ثم الله كفيل بهدايته إلى الإسلام أو عدم هدايته، إذ المهم هو أن يشم رائحة الحرية من أول حياته وأن تتنفس رثته هذه الحرية لأن الحرية هي أيضاً رثته التي لا يعيش من دونها وهذا يصدق على المجتمع كذلك فإذا ما كان حامل هذه الرثة كان حراً وعاش الناس فيه بأنعم سعادة وإلا عم الشقاء واستفحل البلاء إذ ثمة فرق كبير بين جنة الحرية وجهنم العبودية وإذا كان ذلك كذلك فإن الإسلام جعل الناس

أحراراً في اختيار معتقداتهم وأفكارهم وتعابيرهم (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي...)، البقرة: ٢٥٥، وغاية نظرة الإسلام في الدعوة إلى دينه القويم أنه يعرض ولا يفرض أبداً النظرة الإسلامية عند المسلمين هي فيما ذكره ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر أن العقل أصل الشرع والإسلام يحترم عقول الناس ولا يستخف بها فيجبرها أن توافق على ما لم تقتنع به وتتحصر مهمته في التبليغ والدعوة والتنوير (وهديناه النجدين)، البلد: ٩

ومن المعروف أنه في حين كان هذا الإسلام يعمل على تحرير الإنسان في هذا الجانب كنا نرى مواطني أوروبا يزدادون ذلاً وعبودية ويتغطرس قادتهم وأحبارهم معتدين على العقل والحرية وما يزلل إسلامنا الحضاري والحمد لله ينصب علامات ومناثر الهداية لإنارة حياة الحرية وطمس ظلام العبودية ماديًا ومعنويًا وإنما الإشكال الخطير هو في انحراف الحكام الظلمة عن هذا المنهج لأن فتيل الحرية يحرق مناصبهم ولعل في المفهوم الغالب عن هذه الحرية أن يراد بها على وجه الحقيقة اليوم حرية الفكر والتعبير بالرأي والرأي الآخر وبحوار الذات وحوار الآخر وأن كل إنسان في ظلال الحرية موجود ومعتبر ويشعر أن له معنى جوهريًا في الحياة يشارك مع الآخرين أدوارهم على مختلف الأصعدة والمستويات، حيث يدرك أن الحرية هي بداية كل تقدم وتحضر ولا يمكن أن يسلبها فهي ليست علماً يدرس أكاديميًا ولكنها حاجة إنسانية كالطعام والشراب والهواء والماء وأن العدالة بين بني البشر لا يمكن أن تتحقق بغير الحرية، هذه الحرية التي وضع لها الإسلام ضمانات حقيقية لا يمكن لأحد أن يلعب بها كما يشاء وأنه متى ما التزم الحاكم والمحكوم بصيانتها وحراستها حل الأمن الخارجي والداخلي في البلاد ولم يتمكن أي طاغية مهما امتلك قوات خارقة من سلطان وجاه ومال وأتباع أن يبقى محتكرًا لها طويلاً دون مراعاة لحقوق الشعب لأنه في النهاية سيظهر أن هذا الشعب أقوى منه ومن سلطته وباطله واستبداده وأن هذا الشعب وإن أرهقته الأمراض التي سببها الحاكم غالبًا فسرعان ما يتعافى وينتفض ويثور كما حدث عبر التاريخ وحدث اليوم ويحدث في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا وأن الفكرة القوية والمبدأ الثابت حيث المطالبة بدفع النظم البالية وإحلال النظم الجديدة لمرحلتنا هذه قد نجحت سلميًا وشكلت طوق النجاة لتجاوز أمواج كثير من الحماقات ولم تخسر إلا القليل من الضحايا غالبًا وهي التي تنجح أيضًا بامتلاك القوة ليلبغ إلى الناس نظام جديد أساسه الرضا الشعبي العام من شرائح المجتمع المدني بكل أطيافه ومكوناته وهنا هنا يشعر الناس بالحرية الحقيقية التي ينادون بها خاصة منها السياسية والاجتماعية، ويخطئ من وجهة نظرنا من يظن أن الحرية لها مفهوم هلامي لا ينطلق إلا من لسان السلطان وفهمه للتعاطي معها مهما كان ظالما شعبه سالبًا حقوقه وحتى لو كان حائزًا على بعض شروطه كحاكم منتخب مثلاً وظهرت له بدايات من الإصلاح والنهضة.

ففي حديث صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم: إن شر الرعاء الحطمة فياك أن تكون منهم ويشرح الإمام النووي ذلك أن الحطمة هو العنف في رعيته بحيث يؤذي الأمة ويحطمها والتحذير هنا لأنه يرعى أمة لا قطعياً وهذا ما لاحظنا شواهد له تاريخياً ونشاهده اليوم في ليبيا واليمن وسوريا من شر الرعاء الذين تسببت قراراتهم الطائشة بكل ضرر وخيم على الأمة وما ذلك إلا لأنهم ضربوا المقوم الأول لحياتها وهو الحرية كما

يقول أحمد لطفي السيد وبذلك دمروا ويدمرون الوطن بسبب أنانياتهم ونرجسياتهم إذ الوطن هو الحرية وهي التي تحيكة أيضا وكذلك فإن مثل هؤلاء الحكام الظلمة والمتحدثين بألسنتهم عبر الإعلام كثيرا ما يتشدقون أن لديهم حرية كبيرة يمنحونها شعوبهم ناسين أو متناسين أن الحرية تؤخذ ولا توهب وغافلين عن مسؤولياتهم تجاه شعوبهم لأن المسؤولية والحرية توأمان ولا حرية دون تحمل المسؤولية كما قال جان جاك روسو إنهم ومن يلوذ بهم أحرار في كل شيء في الحياة ولا تنقصهم أي حاجة فيتوهمون أن الشعب كذلك ويقنعون أنفسهم بهذه الخيالات والأحلام وإذا سلطنا الضوء على شمس الحقيقة رأينا أنهم يقتلون شعوبهم باسم هذه الحرية والديمقراطية المزعومتين ويستخدمون أوقافهم لتضليل الناس والرد على المطالبين بالحرية متسائلين أي حرية تريدون يا أرباب المؤامرات والعصابات.

هذه النعمات والأسطوانات والفبركات التي كنا نسمع بها منذ أكثر من أربعة عقود من الزمان كلما لاح بارق للتغيير من مصلحين أحرار ولعل الذي جرى ويجري في الشام سورية الحبيبة أبرز مثال على الاعتداء الصارخ ضد الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان فبينما يعتبر "مونتسكيو" أن الحرية خير يمكن الجميع من التمتع بسائر الخيرات فإننا نجد أن امتيازات الخيرات في بلادنا لا يظفر بها إلا النظام العائلي وشركاؤه من المقربين على مختلف الجوانب فأين هي الحرية التي تحقق المساواة للشعب وبينما نرى البلابل كحيوانات تعتبر أبطال الحرية نرى بلابل الشعب السوري الذين أطلقوا شرارة وشعلة الحرية ونادوا بها يطلق عليهم الرصاص الحي القاتل ليكون الشهداء الشواهد الحقيقيين على أعداء الحرية، وإذا كانت العقوبات في الإسلام بحسب الجنايات فمن يقول إن الذي يعارض بلسانه يجب أن يزول من الوجود شباب في عمر الزهور والورود رباهم أهلوهم لينتفع المجتمع منهم فكان جزاؤهم القتل والجرح والخطف والركل على وجوههم والرقص فوق أجسادهم يا لها من حرية فريدة كما يفهمها المتجبرون الحاقدون، القتل أكثر من ألف والجرحي أزيد كثيرا ولا تنسى الشهيدات من النساء والمعتقلين والمعتقلات في سجون الحرية، ما أجبن وأنذل من يطلق الرصاص ويقتل الأمهات ويعذب الأطفال لدرجة قلع أظفارهم دون رحمة وشفقة.

ثم الحرية التي ينادون بها إعلاميا هي في التعقيم الرهيب وحظر أي جهة عربية أو إسلامية أو عالمية لتغطية الحقائق لأخذ الفرصة لتزويرها بإعلام كذاب أحادي وعلى الجميع أن يقتنع برواياته محبة للحرية السورية في فهمهم ثم دعوة لحوار وطني لا يشمل الجميع تمسكا بالسلطة فأين الحرية وبالجمله كيف يفهم الحرية نظام الطغمة والمافيا الاقتصادية والسياسية ورفض الاعتراف بالواقع الذي فرضه الأحرار في مظاهراتهم وتضحياتهم بأبھظ الثمن وهم يهتفون:

حر ومذهب كل حر مذهبي ما كنت بالغاوي ولا المتعصب
فمتى تفهمون معنى الحرية في سورية؟

من المسؤول عن قتل المتظاهرين في سوريا؟

٢٣,٠٥,٢٠١١

في سمر ساخن التقينا كإخوة أصدقاء نتحدث أمس حول الذي يجري في بلادنا سوريا الغالية من أحداث يشيب لهولها الولدان حيث لا لغة تستعمل عند أصحاب القرار ضد المتظاهرين المسالمين إلا لغة الرصاص والنار والحديد وكأن هذه العصابات الهمجية فعلاً ترش زخات الموت على الذباب أو الحشرات المؤذية لا على بشر من بني الإنسان لهم كرامتهم وحقوقهم وإن اختلفوا في الرأي معهم، بل زاد على القتل والجرح الخطف والتعذيب والاحتقار والإهانة والانتقام الدموي الخسيس الإجرامي والشتم المقذع الذي ينم عن حقد رفين وسفه غير محدود ولكم تأثرنا ونحن نرى ونسمع أزيز الرصاص وكوابل زخات المطر ينهمر على المتظاهرين العزل الأحرار الأعزاء وهم يهتفون للحرية المفقودة فعلاً وحقيقة في بلاد الشام منذ أكثر من أربعة عقود ولما تابعنا عدة لقطات في مختلف الفضائيات عن ثورات الاحتجاجات في دمشق وريفها والحرم الجامعي في حلب وفي حمص الباسلة وادلب الأبية ومناطق درعا وبانياس والقامشلي ومشاهد مؤثرة في حماة ومناطق وقرى أخرى حتى عمت سوريا كلها غير آبهة باتساع تحرك الدبابات والمدركات والحصار والتطويق الذي ضرب على أهمها كدرعا وبانياس وحمص ومعرة النعمان وحماه وسقبا وغيرها بارزة بصدورها الشجاعة ضد آلة الظلم من جيش وأمن وشبيحة متحدية في جمعة "أزادي" الحرية الموت وأنه أفضل من المذلة بل إن كل مجزرة وسام للشرفاء ولعنة على الجزارين، وكان مما هيج نار غضبنا وغضب كل حر رأى وشاهد ذاك المشهد الذي يظهر أحد المتظاهرين وقد أخذه الشبيحة والجلوزة جانباً في مدينة حماه وانهاled عليه منهم أكثر من عشرين عنترياً بالضرب حتى فقد روحه أو وعيه وهم يجرونه كالحيوان الذبيح، يا لها من شجاعة يرى القاتلون فيها أنهم أمهر من فرسان عيس وذبيان وطرزان! وهنا تبادلنا الأسئلة والتعليقات فقال أحدها: إنني لأعجب من شبابنا الأبطال كيف يسجلون أسطورة التاريخ المعاصر إذ إنهم منذ عشرة أسابيع يرمون بالرصاص الحي وهم صامدون لا يحميهم إلا قميص رقيق على الصدر؟! فأجاب الآخر: يا أخانا العزيز أنسييت ما هم فيه من مخزون الإيمان والإرادة والإباء، ألم تسمع هتافاتهم المدوية؟: المنية ولا الدنية، النار ولا العار فهل تحدي عقلية النظام المسلحة مع من يتمنى الشهادة ويعيد ألف مرة شعر المتنبي:

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم

فسأل صديق آخر ولماذا هذه المعالجة الدموية الوحشية؟ وهل إلى سبيل غيرها لو عقل النظام؟ فرد أخ آخر قائلاً: إن من يفهم المعالجة الأخوية الوطنية قوم لهم دين يردعهم أو قيم تحجزهم ولكن هيهات هيهات لو عرفوا ما جاء في الأثر من منع أي أحد أن يشير إلى أخيه بالسلاح وأن من فعل ذلك فإن الملائكة تلغنه. وهذا بمجرد الإشارة حقناً لدم المسلم فهل يمكن أن يفعلوا ذلك؟ فتذكر السائل قول جميل صدقي الزهاوي:

وكل حكومة بالسيف تقتضي فإن أمامها يوما عصيبا

فقال: هؤلاء لن ينجحوا عاجلا أو آجلا لأنه كما يقول المثل التركي: السلاح عدو صاحبه، ولأن انتقامهم من المحتجين المسالمين إنما هو عدالة الهمجيين كما يقول فرانسيس "بايكون" إنها النفس التي حرم الله قتلها وقنصها في جميع الشرائع والأديان ومع ذلك فلا تنس أن هذا التعاطي الفاشل إنما هو تعاطي الجبناء الذين تمتلئ قلوبهم بغضا ولا يعرفون للمحبة مكانا والبغض انتقام الجبان كما يقول "برناردشو" وبناء البغض مشيد بحجارة الإهانات وإن هؤلاء الجبناء إنما يحاربون عندما لا يسعهم الفرار كما يقول شكسبير فيصبحون كأنهم فرسان الميدان ضد الأبرياء العزل:

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

وقد أصاب المتنبي، فإن مثل هؤلاء يفكرون بأرجلهم ساعة الخطر فهم في عبودية والشجعان في حرية وهم لا يستأسدون إلا على أهل وطنهم أما حيال الصهاينة والمعتدين فهم حمائم وديعة:

أسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تنفر من صفير الصافر

قال الصديق الآخر: إنهم يوسعون المعتقلين الذين باتوا بعشرات الآلاف تعذيبا جسديا واحتقارا باللسان أيضا، وليس ذلك بغريب على من بلغ به الحقد مداه والخصومة أوجها وكما قال عنتره:

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

كما قال المقنع الكندي، إن هؤلاء كتل ضخمة هائلة من الحقد على كل ما هو حضاري فماذا تتوقع منهم وقد ذكر علي بن أبي طالب من جرى عليه مثل هذا الوصف:

إن الحقوق وإن تقادم عهده فالحقد باق في الصدور مغيب

وإن بينهم وبين المثل العربي: عند الشدائد تذهب الأحقاد بعد الأرض عن السماء إن مثل هؤلاء السفهاء قادرون على ارتكاب كل شيء كما يقول فولتير أو كما كان يصف الشاعر العراقي معروف الرصافي من كانوا يتآمرون على الوطن من أبناء الجلدة وهم تبع للأجانب حقيقة لا مرأى فيها:

كلاب للأجانب هم ولكن على أبناء جلدتهم أسود

قال صديق آخر: فماذا نقول في النازحين الذين فروا إلى لبنان وتركيا والأردن، وقد قارب عددهم الآن فقط إلى لبنان خمسة آلاف ومن درعا إلى الأردن كثير وكثير، فأجبنا هذه هي حالات الظلم والجور التي يضطر الناس فيها إلى الهروب لأي ملاذ آمن وقد قتل بعض

نويهم واعتقل أو فقد آخرون وقد رأينا بأعيننا الصبية الصغيرة التي فقدت أباهما وعمها وهي تبكي فكيف لا يهاجرون من وطن يذلون فيه:

وإذا نزلت بدار ذل فارحل ورب عيش أخف منه الحمام

ثم كان لابد من هذا السؤال المهم: من المسؤول عن قتل المتظاهرين وسفك الدم البريء والاعتقال التعسفي وانتهاك الحرمات والتعذيب العجيب في المشهد السوري هذا، وهنا كان الجميع على إجابة واحدة لا اضطراب فيها: إن المسؤول الأول هو رئيس السلطة ولا نقول دولة لأنه ليس فيها مواصفات الدولة في علم السياسة والاجتماع، إن الرئيس ومن معه من الأركان من وزير دفاع ووزير داخلية وأجهزة أمنية واستخبارات يتحملون وزر كل ما جرى ويجري على أرض الشام المباركة من قتل وجرح وإيذاء وانتهاكات للرجاء والنساء والشباب والشوَاب والمعارضين بالرأي الآخر وقد جاء في الأثر أن الزعيم غارم، وقال عمر رضي الله عنه: أشقى الولاة من شقيت به رعيته، وقال محمد عبده: شر السلاطين من خافه البريء والراعي مسؤول عن رعيته كما في الحديث وكما قال علي: ليس تصلح الرعية إلا بالولاة، وكان أبو بكر يقول في خطبة ولايته: إن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني والحكومة المثلى هي حكومة القانون والمؤسسات لا حكومة الأشخاص، كما قال جون مارشال وهو ما ينطبق على المشهد السوري بحكم العائلة والحزب القائد والمنفعين، وكما يقول المثل البلجيكي:

إن أكثر أمراض الحكومة سوءا ما يكون في الرأس أي لأنه المسؤول الأول وهو الذي يفتخر بهذه المسؤولية طالما أنه يتأتى إليه نفع فكيف يمكن له التملص منها عندما يجلب الشر على الناس إنه الذي تسبب بظلمهم وإن الذين وقفوا في وجهه قاموا بالسنة والمروءة والديمقراطية والحرية ينادون متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار! كما قال عمر ويعرفون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم بعقاب من عنده، إن مثل هؤلاء الحكام الذين لم يتركوا بينهم وبين شعوبهم حتى شعرة معاوية كيف لا يسألون ويحاسبون على هذه الدماء أكثر من ألف قتيل وآلاف الجرحى وآلاف المعتقلين والمعذبين والمهجرين سابقا وحاضرا، وإنما السياسة اقتياد القلوب بالإنصاف كما قال عبد الملك بن مروان، وإن هذه الجرائم المقترفة بحق شعبنا الباسل هي التي تجر إلى العار والتاريخ لن ينسى ذلك ويا ليت مثل هؤلاء عرفوا ما قاله بوالا: يمكن للمرء أن يكون بطلا دون أن يدمر الأرض ولكن الحرب عند هؤلاء إنما هي تسلية لهم ضد شعوبهم وإذا كان الرئيس كما يقول: اتخذ قرارا بعدم رمي الرصاص على المتظاهرين فلماذا لا يطاع، إن كان انشقاق في النخب حوله فيجب أن يعلن ذلك وأن ينحاز إلى الحق، ثم إنه على كل حال إن كان رئيسا منتخبا حقا فهو مسؤول وإن انتخب بالقوة والوراثة فهو مسؤول أيضا لأنه حكم بالتغلب فما عدل بل ظلم وطغى وبغى فلا بد له من محاسبته ثم خرج جميع الأصدقاء بالحكمة التي قالها عبد الرحمن الكواكبي: إن الحكم القائم على الظلم لا يدوم.

أبلغ خطيب.. الطفل الشهيد حمزة الخطيب

٣٠,٠٥,٢٠١١

مما لم يعد فيه أدنى شك أن الانتفاضة المباركة التي اندلعت في سوريا بكل عفوية وبراعة اقتداء بمثيلاتها في تونس ومصر ثم في ليبيا واليمن قد انبثقت كانبثاق النور من جنح الظلام لترفض الواقع المر الأليم الذي طوقها باختناقات، الإحتقانات المستمرة التي كان وما يزال الأحرار في الشام يتعرضون لأذاها من عصابات حكمت وتحكم بالدم منذ أربعة عقود وتكذب على شعبها وتوهمه والعالم أنها نظام ممانع مقاوم وأن ما يجري عليه اليوم من احتجاجات إنما هو مؤامرة خارجية تنفذ على يد جماعات إرهابية أو سلفية أو مندسين مما أدرك العالم كله أن هذه الادعاءات أو هي من خيط العنكبوت وأن سنين التغيير سوف تطول الظالمين في كل زمان ومكان وأن غلبة الحق هي الحقيقة التي لا يمكن لأي دولة ظالمة أن تغطيها ولو نجحت في ذلك بعض الوقت فإن حبل الكذب قصير وإن الفطرة هي التي ستقول كلمتها في نهاية الصراع، إذ أنها تعني بكل بساطة – كما قال العلماء – غلبة الخير والحق على الشر والباطل، وإذا كان الأمر كذلك، فهل يمكننا أن ننسى دور هذه الفطرة التي دفعت سيد شهداء أطفال سوريا حمزة علي الخطيب أن يقف بقامته البريئة خطيباً بليغاً يزجي الحكم والنصائح ويلهم الملايين أفكاراً نفيسة هي من صلب الفطرة النقية التي جبلوا عليها حتى قالوا: كلنا حمزة وأنشأوا صفحة باسمه لن نسكت لأجل براءتك ودموع أمك وأبيك، إنه حمزة الذي قتله الأوغاد وتفننوا في تعذيبه والتمثيل بجثته حتى قاموا بقطع عضوه التناسلي وقد شوهد جسده عندما سلم لأهله يوم الأربعاء الماضي ٢٥ مايو من قبل زبانية الأمن المجرم وقد ظهرت على جسده كدمات في الوجه والساق وكسر في العنق وأثر طلقة رصاص اخترقت ذراعه واستقرت في خاصرته اليسرى وطلقة أخرى في اليمنى خرجت من ظهره وطلقة ثالثة في صدره، وقد رأينا هذا بأعيننا على صورة الفيديو ليس من القنوات فقط، وإنما بشكل واضح يدمي القلوب ويهز المشاعر هزا، أتدرون لماذا؟ فقط لأن الطفل حمزة ذا الثالثة عشر ربيعاً أراد أن يصبح شاباً وينضم إلى فئة الرجال كما ربه أسرته، أراد أن يشارك في تظاهرة يوم الغضب في ٢٩ أبريل الماضي، في بلدة الجيزة مسقط رأسه بالقرب من درعا الصامدة فخرج مع المشاركين لفك الحصار عن المدينة فاعتقله المجرمون مع خمسة وعشرين من المتظاهرين ما يزال مصيرهم مجهولاً، إنه حمزة الذي أكمل مشوار إخوانه الأطفال البسطاء الذين كانوا بفطرتهم البريئة سبب تفجير هذه الثورة الكبرى اليوم في سوريا، حيث دفعتهم عدوى الفتیان الثائرين في الدول العربية إلى ترديد الهتاف الشعب يريد إسقاط النظام ثم كتبوه على الجدران فما كان مصيرهم إلا الاعتقال في سجون درعا وقد ثبت أنهم عذبوا بقسوة متناهية إلى درجة أن قلعت أظافر أيديهم بل وأرجلهم ولما أراد ذوهم مراجعة السلطات ذهبوا إلى محافظ درعا وقابلوه وكذلك المسؤول الأمني وكانوا وضعوا "عقالاتهم" على الطاولة أثناء اللقاء كي لا ينصرفوا إلا بعد أن تقضى حاجاتهم أو هم سيبقون كذلك حتى يفرج عن أبنائهم كما هي العادة والعرف هناك وأهل درعا معروفون بالشهامة والكرامة والنخوة وهذا ما اعترف به الرئيس بشار في خطبته أمام مجلس الشعب، فما كان من المسؤولين هؤلاء إلا أن رموا "عقالات" رؤوسهم في القمامة ثم وجهوا لهم أقذع الألفاظ ومنها: هؤلاء ليسوا أولادكم

انسوهم وأنجبوا غيرهم وإذا لم تستطيعوا نحن نفعل بنسائكم ونأتي بالأولاد منهم!! وهنا رجع القوم إلى بيوتهم حانقين وقد أقسموا على الرد فبدأت التظاهرات وأخذ الجامع العمري الحزين اليوم دوره ثم انتقلت الشرارة إلى جميع سوريا وتصاعدت وتيرة الاحتجاجات حتى بلغت في جمعة حماة الديار قبل ثلاثة أيام إلى ١٣٢ بلدة ومنطقة وبؤرة وعمت سوريا كلها يوم سبت الشهيد حمزة المظاهرات المنددة بنظام القمع والوحشية الذي لا يستغرب منه هذه الجرائم ضد الإنسانية قديما وحديثا فقد نشأ على ذلك وإنما استمر بهذه الدموية ولولاها لما بقي سنة واحدة ويعرف ذلك الأحرار لا المنافقون.. إنه حمزة الشهيد الحي الذي نتذكر مع قصته سيد الشهداء حمزة أسد الله وأسود رسوله الذي كان قتله وحشي بن حرب قبل أن يسلم وقتل حمزتنا هؤلاء المتوحشون الجدد، ولئن قاتل حمزة بسيفين في غزوة بدر وفعل بالمشركين الأفاعيل فقد قاتل حمزتنا الفتى اليوم بلسانه وهتافه ضمن الجهاد المدني السلمي مع رفاقه متبعا توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجهاد باللسان مقرون مع جهاد النفس والمال ولكنه قبل بالنار والتعذيب والتمثيل، كما كانت هند بنت عتبة قبل إسلامها قد شقت بطن حمزة ولاكت كبده وكما قطع المشركون أنف حمزة وأذنيه ومثلوا به حتى قال الرسول: ما وقفت موقفا قط أغيظ من هذا لأن حمزة كان أعز فتى في قريش وأشدّها شكيمة أفلا نحزن على حمزة الخطيب الذي هو سيد شهداء أطفالنا اليوم والذين يبدو أن السلطة الأثمة والشبيحة الوحوش مستمرون في مسلسل قتل الأطفال، وقد عرفت الآن من الإعلام وقنواته كيف أن هجمات هؤلاء الهمج على مدينة تليبيسة التابعة لحمص قد أسفرت عن مقتل الطفلة هاجر تيسير الخطيب، وهي أيضا من آل الخطيب طفل وطفلة الجنة ليروا جناتهم وقتالهم في النار، وكذلك سقطت الطفلة "نادية صفوع" و"عبد بعة" والملازم الحر "بسام كلاس" شهداء إذ كان هذا الأخير يريد إنقاذهم لقطع الشارع وهم ينزلون من الحافلة لدى ذهابهم إلى المدرسة، إنه عصر الشهداء رحمهم الله إضافة إلى العديد الذين جرحوا في هذا الهجوم الدنيء ثم يقولون لك إن الرئيس منع إطلاق الرصاص! ليت هذا الرئيس عرف أن العرب قالوا في أمثلتهم: إن أشر الناس من يحسن القول ولا يحسن الفعل وهذا ما أدركه الرئيس الروسي "ميدفيدف" في اجتماع الدول الثماني فقال: نريد من الرئيس بشار أفعالا لا أقوالا فحتى حلفاؤهم عرفوهم كما هو الشأن في القذافي، إن بشار لم يقرأ سياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي بين صفات الحاكم الناجح بأنه الذي يكون لينا في غير ضعف قويا في غير عنف!

تلك الذكرى الغضة لحمزة الخطيب الذي يبدو أنه تربى على تحمل المسؤولية وزرع الثقة بنفسه فقام ببعض واجبات هم المسلمين ضد الظالمين ونصرة لإخوانه الأطفال والمستضعفين مع خمسة وعشرين طفلا قتلوا في الأحداث من بين أكثر من ألف وثلاثمائة شهيد وشهيدة فضلا عن الجرحى والمفقودين والمعتقلين، فأين دعاة حقوق الأطفال، والدول الكبرى ومنظمات حقوق الإنسان؟ وأين مجلس الخوف لا الأمن؟ وأين الجامعة العربية بموقفها الجبان ومنظمة المؤتمر الإسلامي الشككية للأسف الشديد؟ حيث سياستها مع النظام المجرم، أين هي من قول الله تعالى في الدفاع عن حق الأطفال ونصرتهم وتخليصهم من الظالمين (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها..) "النساء: ٧٥".

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رفع علينا السلاح فليس منا، وإن الذين يعذبون الناس في الدنيا يعذبهم الله في الآخرة"، ما أقسى قلوبكم فأنتم أشد حتى من المستعمر الفرنسي الذي احتل سوريا ولم يعذب الأطفال فقال شوقي:

وللمستعمرين وإن ألانوا قلوب كالحجارة لا ترق

وأما حمزة فيقول لكم:

بلاد مات فتيتها لتحيا قلوب وزالوا دون قومهم ليبقوا

إن لذة الانتقام لا تدوم سوى لحظة كما في المثل الإسباني وإن حمزة لن يكون بازارا في سوق المزايدات لأن الأمن لا يتحمل قتله، كما أن أحد أبواق النظام يقول: ولكنه سيبقى وقودا للثورة والتغيير يبيت روح العزة كما بثها السلف من قبله، سلاما يا حمزة يا رائد بطولات الأطفال ويا صديق خالد سعيد في مصر ستحيون فينا كما في قلب حطان بن المعلى:

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

حماة الشهيدة.. لن تموت

٠٦,٠٦,٢٠١١

النظام السوري يسير على خطى القذافي وصالح في قمع المتظاهرين

يعجز المرء حقاً أن يعبر ويبين عما يحدث اليوم في وطننا الغالي سوريا من جرائم يندى لها جبين الإنسانية جمعاء وكلما ظننا أن سيول الدماء قد تتوقف يخوننا الظن لينقلنا إلى اليقين أنه إذا عرف السبب بطل العجب، فما جرى قبل ثلاثة أيام في جمعة أطفال الحرية من قمع وحشي للمتظاهرين الذين امتدوا هذه المرة ليشملوا البلاد بطولها وعرضها وفي كل بؤرة انتصار الاستشهاد الطفل التاريخي في أيامنا هذه حمزة علي الخطيب وغيره واستنكاراً لما حدث له من قتل همجي وتعذيب سادي وتمثيل وصل إلى كسر عنق الرقبة وقطع عضوه التناسلي.. مما لا يخطر على بال إنسان لفتى حدث لم يزد عمره على ثلاثة عشر ربيعاً والذي يتبادر إلى الذهن هو ما الذي استفزهم به حتى فعلوا ما فعلوا أو أننا يجب ألا نسأل هذا السؤال فإنه إذا عرف السبب كما قلنا بطل العجب فإن قوما تربوا من صغرهم على الحقد الدفين وإيذاء الآخر بأشنع الأساليب لا يستغرب أن يصدر منهم مثل هذه الفظائع فكل إناء ينضح بالذي فيه نعم لقد هب أسود سوريا بقلوبهم وحناجرهم ومشاعرهم ولم يأبهوا لتهديدات القتل ونيرانهم الجبابة ولقد كانت التظاهرات أكثر امتداداً وحدة واشتداداً هذه الجمعة في مدينة حماة الشهيدة منذ مجزرتها الأولى في القرن الماضي عام ١٩٨٢ فبلغت الأعداد الثائرة سلمياً ضد آلات القمع الأسدي أكثر من مائة ألف، نعم هذا هو الصحيح وليس كما قيل: خمسون ألفاً أو يزيد فلقد حدث التبيين من ذلك تماماً وبينما الحناجر والمشاعر تهتف بسقوط النظام المتآمر على شعبه والذي فقد

شرعيته بإهدار أو لقطرة دم ترصد القناصة الجبناء ووقف الشبيحة الأجراء المجرمون وانهاالوا بالرصاص الحي على المتظاهرين فقتلوا أكثر من مائة شهيد من الشباب الطاهر المسالم وصبوا جام حقدهم على أهل هذه البلدة الطيبة الأبية لما حملوه من غل قديم كان قد تعاطى حافظ الأسد معه بإجراء البلد نهرا من الدم حتى احمر ماء نهر العاصي وقتل ثمانية وثلاثين ألفا من الأحرار والأبرياء على مدى سبعة وعشرين يوما على ما أقر به رفعت الأسد شقيق حافظ الذي كان قد تولى تنفيذ العملية الوحشية بقرار أخيه وهذا الخبر كانت جريدة الإندبندنت البريطانية ذكرته نقلا عن رفعت نفسه ثم على تقدير منظمات حقوق الإنسان فقد قُتل أربعون ألفا بينما كان العدد على تقدير روبرت فيسك الذي زار البلد بعد انتهاء الأحداث عشرة آلاف وعلى أية حال فإنها مجازر لا يمكن أن تمحي ندوبها من قلوب أهل حماة، هذه المدينة التي هدم ثلثها وهدمت كنائسها الأربع وستة وستون مسجدا فيها بالقصف المدفعي الذي تم بعد تطويق المدينة من كل الجهات، فحدث ولا حرج عن الأهوال الجسام التي تمت فيها ثم فقد أكثر من سبعة عشر ألفا لا يدري أين هم وهاجر منها إثر ذلك أكثر من مائة ألف إلى بلاد الله الواسعة، وهكذا يريد بشار الابن البار لوالده أن يكون سر أبيه وكيف لا وهو الذي صرح للإعلام أنه مستعد أن ينجز كالذي أنجزه والده في حماة ألا ببس ما تتجزون يا أيها السفاحون الدمويون، من كان يتوقع أن تدك مدينة حماة التي يكتب عنها الجغرافيون أنها أقدم مدن العالم كما أن دمشق هي أقدم عواصم العالم، لو رأيتم كيف تحولت آثار الرومان الضخمة الهائلة التي تطل على نهر العاصي الجميل خرابا يبابا لعلمتم فداحة المأساة ولو عرفتم ماذا شكا هذا النهر لأخيه بردى دمشق وما حل أيضا بأهلها ويحل اليوم خاصة في متظاهري الميدان في جامع الحسن وفي أحياء وأرياف دمشق لأدركتم أن فاقد السلام والمحبة لشعبه لا يعطيها أبداً وأن الذي حكم ويحكم ابنه الوريث بالنار والدمار لن يمحو التاريخ صفحاتهما ومن لف لفهما من العار والشنار..

يا شام فوادي محترق هل لي من نبع الفيحة ماء

ولظى الحرمان شوى كبدي هل من عين الخضرة أفياء

بردى والعاصي هل وقفا من عين الحب همت بسخاء

أم أنهما حقا جريا من أجساد الشهداء دماء

هذه المدينة الساحرة حماة كيف حولها الحقدة الموتورون إلى ما آلت إليه ويا ليت الشاعر محمد الصافي النجفي رحمه الله كان حيا ليرى ما دهاها إذ هو الذي كان يعشقها من بين آلاف الشعراء:

هذي حماة مدينة سحرية وأنا امرؤ بجمالها مسحور

أنى اتجهت فجنة وخمائل أو أين سرت فأنهر وجسور

ويا ليت الأيوبيين وقد كانت مملكتهم التي نشأوا فيها ويا ليت أسامة بن منقذ ينظر إلى ما نكبت به ليبيكي دما كما تبكي النواعر التي عرفت أيضا حماة بها وبيكي صلاح الدين..

أم النواعر لا نابتك أخطار ولا تمادى على الأحرار فجار

وأبعد الله عنك الشر من عصب شبوا على الحقد بنس الإثم والعار

نوحى نواعرنا الثكلى فقد قطعت من البساتين حول النهر أزهار

إن الذين يقتلون اليوم هم الذين قتلوا أمس وكلاهما يرفعون شعار الصمود والتصدي والمقاومة والممانعة وهم هم في الحقيقة حماة إسرائيل الحقيقيون وإنما يوفرون جيوشهم لنزال شعبهم لا غير والوقائع أكبر الأدلة ولأنه كما قال عبدالرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد إن الاستبداد والمقاومة لا يجتمعان أبدا، حقا كيف تكون مستبدا بشعبك ثم تكون مقاوما لعدوك فلا الأب استطاع ولا الابن أن ينشرا الحرية في سورية ولا هما استطاعا أن يحررا شبرا من الجولان المحتل فأى حرية يدعون وأي صمود ومقاومة يتشدقون بها ثم أي عروبة يزعمون وقد رهنوها بالتحالف مع الشعبين أهكذا تصاب دمشق قلب العروبة وعاصمة الأمويين، ثم أين الاشتراكية التي تدعونها وقد سحقتم الطبقة الوسطى في سوريا وهي التي تمثل سواد الشعب، أين الحرية التي تزعمون وتهتفون بها في وسط شعاركم وحدة حرية اشتراكية، أليست حرية السجون والمجازر التي اعتدتم عليها حتى أصبحتم تستلذون بها وتتمتعون وكما قال رولان: أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك وهو ما أكده الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو: إن قوما يسفكون دماء خصومهم وشعوبهم باسم الحرية مع أنه لا تلازم البتة بين حرية الرأي والعنف، ثم يأتون ليتفiehقوا علينا أنهم هم وحدهم الذين يفهمون الحرية!

يا عجا من صبر هؤلاء المتظاهرين على الأمكم المصوبية عليهم في كل مكان سوري خاصة اليوم في حماة الشهيدة وجسر الشغور حيث قتل ستة وثلاثون شهيدا وأطلقت الطائرات المروحية حممها من الجو عليهم كأنك في حرب مع بني صهيون استغفر الله فهم أصدقاء في النهاية لأن النظام إنما يحمي بسبب حمايتهم وإدامة التهدة معهم إلى أجل غير مسمى، أما شعبنا السجين فإنه لم يذق إلا الذل والهوان مؤخرا منذ أحد عشر عاما أسودا أو كما قال الكاتب طارق الحميد في الشرق الأوسط أمس حيث إن النظام السوري منذ أربعة عقود لم يقاتل إلا شعبه وكذلك الشعب اللبناني أما إسرائيل فلا وعندما ينادي السوريون اللهم احم البلد فهذا دليل على أن ثمة أزمة حادة فيه كما قال الكاتب "حسان القالش" في صحيفة الحياة أمس ولكن لشدة الخوف فقد بلغ الأمر بالفنان السوري علي فرزات أن يدعو إلى التظاهر على الورق عبر النشر الإلكتروني وذلك بعد إغلاق صحيفة "الدومري" الساخرة منذ عام ١٩٦٣ من قبل وزارة الإعلام لأنها لا تتماشى مع سياسة النظام بل زاد الكاتب أحمد الراشد من صحيفة الشرق الأوسط أن المجاهرة بمخالفة النظام أمر محفوف بالمخاطر لا للشخص وحده بل للأنظمة المجاورة لسوريا فهي قادرة على الإيذاء والاغتيال ولذلك لم تجرؤ معارضة أن تقف بقوة إلا الإخوان

المسلمون، ومع أن المتظاهرين آمنوا بسياسة اللاعنف فإنهم قتلوا حتى عرف الجميع أن معزوفة هذا النظام كمعزوفة نظام القذافي وصالح: إما أن نحكمكم ونقتلكم ولا بد لكم أن تأكلوا من الطبخة التي نطبخها نحن ولذا فأسود حماة وأخواتها لن يستجيبوا أبداً حتى تعود سوريا للسوريين جميعاً.

حقيقة العبور.. إلى جسر الشغور

١٣,٠٦,٢٠١١

دمشق تصر على مواصلة الحل الأمني وتعرض هامشيات إصلاحية

مع عناد نظام العصابة في سوريا ومراهنته على الحل الأمني الدموي الوحشي الانتقامي من مواكب الحرية التي نجزم أنه لن يكون تراجع أبداً عن المطالبة بها بل إن جمعة العشائر التي مرت وهي بالطبع حق لهذا الفصيل المهم من مكونات المجتمع السوري أن ينتصر لدوره ويعرف حجمه في البلاد وأنه منحاز للوطن إلا بعض المنافقين المنتفعين من الحكومة على حساب الشعب، إن هذه الجمعة وما تلاها قد أثبتت أن الاحتجاجات امتدت واشتدت وأكثر مما سبقها من مظاهرات الجمع السالفة وسقط فيها من المتظاهرين ٣٩ شهيداً وفاء لله والوطن الغالي من طغمة لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة بل هم إنما ساروا ويسيروا على مبدأ عدالة الهمجيين الذي هو الانتقام كما قال فرانسيس بايكون، هذا الانتقام الذي إن تأخر وقتاً عن ضرب مدينة أو منطقة أخرى فإنما يتأخر لا للنظر بالعدول عنه بل لتكون الضربة أشد قساوة كما يقول جون فورد لأن مثل هؤلاء القتل الذين فاقوا بربريات القرون الوسطى لا يرضيهم إلا هذا الأسلوب وقد أثبتوا أنهم يعيشون خارج الإنسانية والتاريخ وقد صدق الشاعر إذ يناديهم:

أيها القاتل المؤسس نهجا دمويا وتشهد الأمصار

نعم إن جميع مدن ومناطق وقرى الشام الأبى لتشهد على ذلك شهادات كتبت بالدم والسجن والتشريد والنفي والطرْد والتمثيل والاغتصاب ونهب البيوت وحصار درعا وبانياس وحمص واليوم الهجوم الشرس بالدبابات والمدركات ووحدات النقل العسكرية التي ضربت طوقاً كاملاً على بلدة جسر الشغور - محافظة ادلب وكذلك محاصرة معرة النعمان التي يرقد فيها الشاعر العالمي أبي العلاء المعري. لقد هبوا لقتل الأحرار من الجيش الذين رفضوا قتل الشعب.

ولكن ادعت الداخلية السورية ووزارة الدفاع وجود عصابات مسلحة في جسر الشغور وكان لا بد من مهاجمتها إذ إنها قتلت على زعمهم ١٢٠ من قوات الحكومة ولا بد للانتقام أن يأخذ دوره كما رووا ويروون من هذه الروايات الكاذبة المستمرة كل يوم مندسون وسلفيون وإرهابيون وعصابات مسلحة، ولم يجرؤوا على القول إنهم والعديد من ضباط وأفراد الجيش السوري رفضوا إطلاق الناس على المتظاهرين السلميين واعترضوا على هذه المجازر والمذابح فما كان من الجزارين إلا أن قتلهم ثم ادعوا أمام الشعب أن

العصابات المسلحة المدعاة هي التي تقتل ولقد أفاد بهذا جميع من تمكن من الفرار من قطعه المسلحة وكذلك الضباط المنشقون كالمقدم الذي ظهر بالصوت والصورة وبين سبب انشقاقه هو ورفاقه وكذلك من انضم إليهم من الضباط والعسكريين الذين أدلوا بشهاداتهم الموثقة التي أيدها أيضاً النازحون المدنيون وعرفوا حال الجيش لدى دخوله جسر الشغور وهو يقوم بعملية تطهير بلا أدنى رحمة حتى لم تنج الدواب في الطرق من قتله بادئاً بحرق المحاصيل الزراعية وهو في طريقه إلى البلدة التي بدت مدينة أشباح حيث لم تتمكن من القيام هذه الجمعة بمظاهرة نتيجة الحصار والتطويق كما فعل بدرعا أختها من قبل، ولأن الجميع في سوريا يعرف طبائع هؤلاء الوحوش فقد قرر كبار السن والنساء والأطفال مغادرة البلدة والنزوح باتجاه تركيا القريبة من الحدود، حيث تم ذلك خوفاً من القتل أو التعذيب والإهانة بل الاغتصاب والختف والإجهاز على الجرحى، وتدبروا أمرهم وعزموا على اللجوء والهجرة لأنهم مخرجون لا بإرادتهم وإنما الفرار من الضيم كما قال الشاعر ارحل بنفسك عن أرض تضام بها ومع أن رسول الله صلى الله عليه قال: السفر قطعة من العذاب بل قالت عائشة رضي الله عنها: لولا أن رسول الله قال: السفر قطعة من العذاب لقلت العذاب قطعة من السفر، وهذا من بلاغتها التي توضح آلام السفر الحسية والمعنوية، وهذا ما يكون بالرضا غالباً فكيف بمن يجبر على ذلك ويهاجر ويترك كل شيء إلا ما خف حمله حفاظاً على الثواب والمبادئ والقيم، وقد تحدثت نسوة وهن يبكين بعد وصولهن إلى الحدود التركية كيف تم نهب البيوت، ونحن لا نستغرب ذلك فهذا ما فعلوه في درعا قبل جسر الشغور وكذلك عندما تنفجر الأمور إن شاء الله سيسمع العالم كله عن الأخلاق المنحطة التي يعيش فيها مثل هؤلاء الأراذل وها هو اليوم يدخل الجيش السوري المعد على تركيبة قد لا تسمح إلا لمن استطاع بالانشقاق عنه، إذ إنه بتشكيلته الغالبة وإنما هو من كثرة الشعب لا من الندرة الحاكمة التي نصبت نفسها أميرة على كل سرية فضلاً عن الكتائب والفرق والألوية ولم يكن أمام الجنود إلا الطاعة وإلا فإنهم سيقتلون، ماذا ننتظر من مثل هؤلاء في جيش تمنع فيه الصلاة علناً ويمنع إعفاء اللحية لمن أرادها ولا يقوم مسؤولوه خاصة الذين لا قيمة للدين والخلق عندهم بأي عبادة أو تربية وطنية حقيقية وإنما بالتعصب فقط لأزلام النظام الأسري العائلي الذي يستبعد الأكثرية من حقها في السياسة وتسلم الوزارات السيادية وأن أعطى بعض تلك الوزارات مثلاً كالخارجية الممنوحة للمعلم حتى في التشكيلة الأخيرة فإنما لعلمهم تماماً أنه معلم بفتح اللام لا بكسرهما وأنه لا يستطيع أن يغني خارج سربهم، هذا المسؤول الوزير كيف يغالط الحقائق ويطلب من الأمم المتحدة أن تنحاز إلى سوريا في مواجهة المسلحين والمتطرفين لا أن تدين القمع فيها إذ إنه يذهب أيضاً إلى أن أكثر المظاهرات ليست سلمية كبرت كلمة خرجت من فيه لأنه يجزم أن هذا كذب ولكن لا غرابة من أناس فقدوا الوطنية ألا يدافعوا عن الوطن، إن سوريا تذبح كل يوم وأن الجزار لم يتعب مع كثرة الضحايا وبينما لا يسمع نصيحة من أي أحد لإحداث إصلاحات حقيقية تشترك فيها جميع أطراف الشعب السوري وتأخذ دورها جوهرياً لا شكلياً.

ولكن ما الذي سوف تسفر عنه الحملة العسكرية الجهنمية في جسر الشغور الآن ربما لا أحد يعرف إلا نحن السوريين الذين خبزنا هؤلاء وعجنهم وعرفنا تاريخهم الأسود ضد

شعوبهم بينما هم حمل وديع أمام الصهاينة محرم عليهم أن يصيبوهم بأي أذى وكيف لا وهم أرباب نظام الصمود والتصدي والمقاومة والممانعة:

عجز الغاضبون عن قهر شعبي

من قديم وأفلح الجزار

لقد صدق نزار قباني فما فعلت فرنسا أثناء احتلالها سوريا كما يفعل هؤلاء من أهوال يشيب لها الولدان، ولا أدل على ذلك من أنهم في فترات مجازرهم التي أقاموها في القرن الماضي عتموا إعلاميا عليها وهي بعشرات ألوف القتلى والمفقودين إلى يومنا هذا، ومع ذلك فلم يعد خافيا على أحد إجرامهم ولكن لم تكن هذه التقنيات الإعلامية التي في عصرنا هذا حيث استطاع الناشطون بها أن يوصلوا بعضا من المشهد السوري إلى العالم علما بأن الذي يحدث أخطر بكثير مما يعرض ومع ذلك يكذب الإعلام الرسمي ويدعي أن البلاد هادئة وأن المتظاهرين بالعشرات والمئات وهم لا يهتزون لأي قتل قاموا به ضدهم أو جرح أو سجن وكذلك أرباب الفكر والقلم لأن المجرم إنما يتسلى بتعذيب ضحيته فكيف يهتمه أمرها، إننا ندعو وبكل قوة أن يدخل إلى سوريا الإعلام حتى الصيني أو الروسي المؤيد لسوريا ونقبل به فإنه مهما كان غير منصف فسينقل كثيرا من الحقيقة ولكن حتى هؤلاء لا يجعلون لهم طريقا كي لا ينقلب السحر على الساحر، هل سمعتم وفي هذا الزمان إغلاق سوريا أمام جميع وسائل الإعلام الإقليمية والدولية المحايدة وعدم السماح إلا لإعلام النظام لتعرفوا أنهم متهمون حقا والا لسمحوا ولكن الشمس لا يمكن أن تغطي بالغربال وأن نظاما داؤه الفوقية والحق والانتقام وعدم الاعتراف بالآخر لابد أن يزول مهما طال الوقت وأن الشعوب لتأبى أن تقاد بالسطوة وأن تلتقي مع القتلة على طاولة حوار اسمه حوار الدبابات والدم.

ولعل السؤال يدور لماذا تصر دمشق على مواصلة الحل الأمني وتعرض هامشيات إصلاحية وحوارا محسوما سلفا مع التمترس بالقوة داخل البؤر الحساسة؟ والجواب يصح إن صح النبأ الذي نقلته جريدة القدس العربي من موقع "ديبكا فايل" الأمني الإسرائيلي المرتبط استخباراتياً من أنه لدى اجتماع الدول الثماني مؤخرا أجري لقاء بين أوباما والرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف حيث تم الاتفاق على صفقة بينهما للإطاحة بالقذافي مقابل استمرار الأسد ولعل هذا التحليل يناسبهم حيث ترضى به إسرائيل التي تصر على بقاء الأسد لأنه الأصلح لها كما قرر مفكروهم وهو ما صرح به رامي مخلوف بن خال الأسد أن استقرار إسرائيل من استقرار سوريا!

وبهذا أيضا يفهم موقف جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي السلبين أقول ولا بد للغز بعد ذلك أن يحل، وهنا يبقى موقف تركيا هو الموقف الإيجابي المشرف المنفتح على جميع الاحتمالات لصالح الشعب المظلوم الذي يهتف:

قد يعيش الطغاة ظلما وقهرا إنما فوق قاهر قهار

لماذا المعرة والمعري اليوم.. في ماتم أليم؟

٢٠١١، ٢٠٠٦

لك الله يا معرة النعمان اليوم وكل يوم، أيتها البلدة الوداعة في سوريا الحبيبة، كم أمسى بك العابرون ما بين حلب وإدلب وحماه فاستمتعوا بمناخك اللطيف وسهولك الخصبة وموقعك الاستراتيجي منذ القديم وقد دلت آثارك العريقة على شأنك العظيم وشهدت بذلك عهود الآشوريين والفراعنة واليونانيين والفرس والرومان، وعشت أبهى زمن المعرفة حين أنجبت أبا العلاء العبقري الشاعر الحكيم الفيلسوف – رغم ما قيل فيه – في العهد العباسي وتنقلت في دروب الأمجاد رغم العواصف الهوج التي ضربتك حيناً، وركزت علم الحرية عالياً بعد جهاد طويل مع الغاصب المحتل الفرنسي حتى جلا مهزوماً مخذولاً عام ١٩٤٦م، ولم تعرفي بعد ذلك إلا حديث النصر والاستقلال والعزة والكرامة حتى هفا قلب العالم الشاعر الشيخ محمد الحامد الحموي ليبدأك سلام المحبة والغرام:

حييت يا أرض المعرة فيك المسرة والمبرة

فما بالك اليوم غارقة في الحزن والألم بعد الفرح والنشوة بأنك تقومين بدورك الحقيقي في صناعة الحياة الحرة لشعب سوريا الأبوي الذي رجالك من رجاله، أفان انتفضوا وثاروا على الظلم والفنوية والاستبداد والاستعباد من قبل المستغل بعد المحتل وناصروا إخوانهم المظلومين المقهورين في جسر الشغور وقبل ذلك في جميع بؤر الاحتجاج العادلة المحقة في سوريا ضد القتل المجرمين الهمجيين المتوحشين، لأجل أحرارك الذين رفضوا وهم جنود وضباط في الجيش أن يصبوا النار على إخوانهم وأهليهم وعشيرتهم بما فيهم الشيوخ والنساء والأطفال، لأجل هذا الغرض الدنيء تلقين الجزاء المر من الترويع والتطويق والرمي والقذف بأطنان القنابل من الطائرات إمعاناً في قتل الشرفاء الذين عجز الأوغاد عن مواجهتهم، وعجزت الحكمة عند من يدعون الإصلاح كذبا وزورا إلا أن يصبوا ويطلقوا طلقات الموت والجرح والهلع بدل إطلاق الحل المدني السلمي العاقل، فهل بالدبابات والمدرعات والطائرات تحل الأزمات، لك الله يا معرة النعمان من قوم لا يراعون في شعوبهم إلا ولا ذمة، لئن نزح وهرب الخائفون من ربوعك ليسلموا فهم معذورون ولكن يدك المقاومة كانت ولا تزال إن شاء الله هي الأقوى، لاشك أنك تتذكرين اليوم – والتاريخ يعيد نفسه – كيف كان القرامطة منذ ألف سنة قد هجموا عليك وعلى حماة وسلمية معك كما ذكر الحافظ بن كثير في البداية والنهاية لكنهم وجدوا مقاومة بأسلة منك ومن أخواتك في الشام، وبرغم ما اقترفت أياديهم الأثيمة من سفك للدماء وسطو على الأموال ونهب للبيوت وحرق وهتك للأعراض إلا أن جولات الباطل باءت بالإخفاق وانتصرت عليهم وكان جزاؤهم بالقصاص وفاقا ثم رحلوا عن ديار الشام إلى غير رجعة وقتل يحيى بن زكرويه القرمطي على أبواب دمشق وعوقب الآخرون في بغداد وتلك سنة الله في الظالمين ولن تجد لسنة الله تبديلاً، فاصبري يا معرة النعمان يا قلعة الصمود اليوم وإن كل قطرة دم يريقها السفاحون لهي الأنوار التي تنير الطريق للأحرار في الشام وأما أنت يا أبا العلاء يا من ولدت في هذه التربة المباركة وميت فيها، فكنت بصيرا مع أنك كفيف وكنت حرا مع أنك قليل الحركة إلا ما كان من سفرك إلى حلب وأنطاكية وبغداد

إقامة لسنة الرحلة في طلب العلم، فيا رهين المحبوسين لم تكن مسجوناً كما ظنوا فأنت بعقلك وفكرك في كل العالم، وإن يعترض معترض ويقل إن المعري كان معقدا وملحدا وغامضا في الحياة فإننا وإن وافقنا في بعض النقد لذلك إلا أن النظرة السريعة كما قال المحققون والنقاد العارفون لا تفي ولا بد من دراسة مستفيضة بصيرة تميز بين مراحل حياة الرجل وإننا لنحسب أن نهايته كانت في نظراته الدينية والاجتماعية والفلسفية جد موفقة – والله أعلم – والذي يهمننا في هذه العجالة وأبو العلاء ثاو في قبره أن نشم الندى من فيضه الزاخر وجانبه الإيجابي الذي يعطي الضوء ويشعل الهمة في الأمة بعد وصف الداء وتشخيص الدواء، ولا ريب أن أبا العلاء جد حزين في قبره اليوم وهو لا يرى أي اعتبار للعلم والأدب والفلسفة والتراث وأي إكرام لمن حمل تلك المواهب وكما يقولون: (لأجل عين تكرم مرجعيون في الأمثال الشامية ولكن عند من)؟ عند أهل الأصل والمروءة واحترام الناس وكأنني يا أبا العلاء وهو يرى بلدته تقصف اليوم بالجحيم والويلات يذكرنا بما رآه من فكر حر تجاه كل ظالم ومستبد ومنافق من الحكام بل ومثلهم من علماء السوء إذ يتحالف أهل السلطة السياسية مع أهل السلطة الدينية التابعة للدفاع عن المصالح والامتيازات واستغلال الناس باسم الدين والشريعة فيصوغون لأنفسهم القمع والإذلال والإرهاب، بحجج هي أوهى من خيط العنكبوت، ويجادل صاحبنا لذلك بالشرع والعقل وهو وإن غلب الثاني من باب أن العقل أصل الشرع كما قال ابن الجوزي في صيد الخاطر لكن الدين والخلق هما في الحقيقة الجانب السلوكي الذي يعتبر الجانب الجوهري الحقيقي للإنسان ولذا اشتدت حملته على المرائين من هؤلاء المخادعين وربما كان هذا ما جمح به على غير عادة البشر عموما أن يعتزل في بيته خاتم حياته أربعين عاما أو يزيد ليعتزل مثل هؤلاء الملوك والأمراء وعلماء النفاق ويكتفي بيسير الرزق بكل عصامية وإن العذر في الذي ذهب إليه من اعتباره أن السلطة ضرورية للبشر ولكن لا بد أن تقوم على العدل وقد كان جريئا في ذلك غير رعديد:

إذا لم تقم بالعدل فينا حكومة فإننا على تغييرها قراء

وإذا فقد عمل على انتقاد ظلمة زمانه وكشف سوء سياستهم للرعية من باب الأمانة مع أنهم لو قورنوا بأهل زماننا من أمثالهم لكانوا عادلين ربما، وإن المعري إذ يعتبر أن أقوال وأفعال الساسة حساسة فإنه يسخر من ألقابهم التي لا يستحقونها إذ السياسة كما يقول ابن خلدون: حسن التدبير:

يسوسون الأمور بغير عقل فينفذ أمرهم ويقال ساسة!

ويستغرب كيف أنهم أجراء عند الأمة ولكنهم لا يقومون بوفاء عقد الإجارة سواء بالانتخاب أو التعيين بل يظلمون دون اكتراث:

ظلموا الرعية واستجازوا حقها وعدوا مصالحها وهم أجراؤها

أجل إنه فضح الحكام وتناولهم لأنه عاش بينهم مظلوما في الغالب وتناول هوامير الغنى لأنه عاش فقيرا وقد حق له أن يشعر بهذه الآلام فهو الحسيب النسيب من أسرة مرموقة تنتمي إلى قبيلة "تنوخ" العربية ونسبها إلى يعرب بن قحطان وقد كان لهم دور كبير في حروب المسلمين ومنهم جنود الفتوحات وكذلك فهي أسرة علم وفقه نجده كان قاضي المعرة وولي قضاء حمص ووالد أحمد عبد الله كان شاعرا فحلا وأخوه كذلك. وقد ابتلي باليتم وهو ابن ١٤ عاماً بعد موت أبيه ثم ماتت أمه بعد ذلك وقد كف بصره وهو صغير ولكن هذا الرجل العبقرى الحكيم جاء بكتب وتراث جعلته كما قال:

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

وقد بقيت آثاره موردا لا ينضب لشدة العلم والأدب والدرات النقدية، فضلا عن الإبداع بما في ذلك رسالة الغفران التي تأثر بها "دانتى" في ثلاثيته الشهيرة "الكوميديا الإلهية" ثم لزومياته في كهولته التي بلغت ١٣ ألف بيت شعر.

أما نقده للعلماء الذين يوالون الحكام الظلمة وهم طامعون في الدنيا فإنه لم يقصر في فضحهم وأنهم فتنة:

سبح وصل وطف بمكة زائرا سبعين لا سبعا فلست بناسك

جهل الديانة من إذا عرضت له أطماعه لم يلف بالمتماسك

أنى ينال أخو الديانة سوددا ومآرب الرجل الشريف خسائس

لكن الجوانب النفسية المشرقة إنما تأخذ نورها من مثل المعري في إيجابياته وهذا ما يدفعنا للقول إن حكمانا اليوم في سوريا لوحوا لبعض هذه الجوانب بل واحدا منها لما دخلوا المعرة مهاجمين قاتلين تاركين أبا العلاء باكيا في قبره، وما أشبه الليلة بالبارحة فأبو العلاء الذي لم يخرج من بيته آخر حياته، دعاه قومه ليشفع لهم عند أسد الدولة بن صالح بن مرداس صاحب حلب وكان قد خرج بالجيش إلى المعرة بين عامي ١٠٢٦-١٠٢٧م، ليخمد حركة عصيان حدثت هناك فخرج أبو العلاء متوكئاً على رجل من قومه فلما علم صالح بقدومه إليه أمر بوقف القتال وأحسن استقباله وسأله أن يسمعه سجع الحمام لا زئير الأسد فرضي بذلك ورحل عن المعرة فهذا هو الأسد حقا حقا لا الذي يقتل ويجرحهم ويشردهم عليه من الله ما يستحق أجل إن أبا العلاء حزين في قبره جدا لأنه لم يعد محترما في بلدة المعرة وهو المحترم في العالم أجمع وهو ما أشار إليه الجواهري الشاعر الكبير سادها المعري والمعرة:

قف بالمعرة وامسح خدّها التربا واستوح من طوق الدنيا بما وهبا

خطاب الأسد.. عش رجباً تر عجباً

٢٧،٠٦،٢٠١١

في الثالثة الأثافي وبعد ثلاثة أشهر من الاحتجاجات المشروعة المحقة كما ذكر الرئيس بشار في أول خطاب له نهاية مارس الماضي أخرج اليوم ما في جعبته مما خف حمله من كنوز الإصلاح السحرية هذه المرة التي أراد بها أن يطلع علينا بعد غياب محير فكشف المستور بعد أن بلغ السيل الزبى، ورفع عقيرته واقفاً على مدرج جامعة دمشق التي لم يكن الطلاب فيه حضوراً اللهم إلا من كان مؤيداً أو له عذر الإحراج في الحضور ثم الإزعاج بالتصفيق، إلى أن انتهى الخطاب على حصان طروادة وسمعنا من قال: لا فض فوه وإن من البيان لسحراً ومن قال: يا جماعة لا تنسوا أننا في شهر رجب وحالة:

عش رجباً تر عجباً إن البلاء موكل بالمنطق

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وبين هؤلاء وهؤلاء

قرأت ما يقال أن الرئيس شَنَّفَ أسماع الأمة بما أصاب كبد الحقيقة في الحديث عن الوضع السوري الراهن وطرح الإصلاحات المطلوبة فقلت: لقد أطنب القائد في كلامه ليعرف كل من في شوارع الشام أنه أوجس خيفة منهم ولكنه حريص عليهم ولذلك طبخ للجميع اليوم طبخة شهية في اعتباره وأراد منهم أن يأكلوا منها حتى لو لم تعجبهم ولم يستشر أحدا منهم في نوعها وطعمها، فهي من الرئيس الأوحده ولا بد أن تكون لذیذة طيبة نافعة وفي عهد الفكر الشمولي للأب والابن فلا بد للقطيع أن يستسلموا فالآخر لا مكان له إلا في نفسيهما حتى لو لم تكونا على حق وفضيلة.

فماذا قال صاحبنا في بعض هذا الخطاب وأتى به من جديد، طبعاً إن الأسطوانة التي تعود عليها شعبنا منذ أكثر من أربعة عقود هي الاتهام بالمؤامرة فما يقوم الأحرار به من احتجاجات سلمية فعلاً ضده، إنما هي جارية في هذا السياق، إنها مؤامرة خارجية من سلسلة المؤامرات الكثيرة التي تعرضت لها سورية في تاريخها الطويل بسبب مواقفها السياسية، أي المشرفة، أي ليست المظاهرات عفوية انطلق بها الشارع نتيجة الاحتقانات والمظالم التي مر عليها قرابة نصف قرن وليست متأثرة باحتجاجات تونس ومصر وليبيا، ثم دعا إلى تقوية المناعة الداخلية والبحث عن نقاط الضعف وترميمها.

أجل: أما المؤامرة فهو ومن لف لفه يدركون أن هذا ليس صحيحاً البتة وأن الشعب المهضوم لم يطالب في بداية هيئته إلا بالإصلاح والحرية والكرامة والتخلص من حياة القهر والذل والاستعباد والاستبداد وممن يا ترى: من فئة قليلة في أسرة وحيدة ومن يلوذ بها ممن سخرُوا أي تطوير أو تحديث في البلد لمصلحتهم لا لمصلحته ولا يوجد دليل واحد على أنها مؤامرة خارجية إذ ولدت هذه الثورة في بلادنا ولادة قيسرية ورغم أنها في طريق مخاض عسير فقد ولدت لأن طبيعة السنن الكونية والتاريخية أرادت لها أن تظهر إلى حيز الوجود بعد هذا الكمون الهائل من ضيق الخناق، أما العلاج بتقوية المناعة الداخلية

لحل المشكلات فهو ووالده قبله هما اللذان أضعفا هذه المناعة حتى هزل الجسم القوي وتسببا في إلحاق الذل بكل سوري حر أصبح يخجل في عهدهما أن يقول إنه سوري لما لسورية من تاريخ عريق عظيم ومن أعلام بارزين بمواقفهم في جميع جوانب الحياة ولكن:

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

ومع ذلك فإن طبيبنا الذي انتقل من العيادة إلى القيادة أي من نطاسي إلى سياسي يبدو أنه نسي حقيقة التشخيص في العيادة العينية وأصبح جراحا بل جزارا يجيد الذبح والجرح والركل والعفس بل واغتصاب الفريسة الذي قام بها شبيحته دون غيره ومازالوا وبالرغم من هذا وبعد فساد أحد عشر عاما يحدثك عن الحل الداخلي وإصلاح الأحياء والأموات لتقوية المناعة إذ بهذا وحده أي الحل الأمني الأجدى تحل الأمراض وتنتعش الجسوم والنفوس من جديد، أما في باب السياسة التي هي حسن التدبير فأني تدبير أحسن من مخالفة المنطق وسحق أبجديات هذه السياسة من أجل السلطة والمغنم، وقد صدق الرافعي الأديب إذ يقول: إذا كانت المشكلة بين الذئب والحمل فلن يكون حلها إلا من أحد اثنين إما لحم الخروف أو عصا الراعي، وإذا كانت المصلحة في السياسة هي المبدأ فمعنى ذلك أن عدم المبدأ هو في ذاته مصلحة السياسة. وإن هم مثل أولئك الساسة أن يقدموا دائما الكلمة الملائمة للوقت. أي تمويهها وخداعا أقول: ولكن نسي الرئيس ومن معه أن الوعي بالحرية أصبح أمنع سد أمامهم وأكد القائد الذكي أن الحل الأمني أثبت فشله بإنزال الجيش والأمن لقمع الاحتجاجات بالنار مهما كان كلفة ذلك من ثمن ولكن بعد ماذا، بعد الصرخات والويلات والانتهاكات وقتل النفس التي طالت الجميع بما فيهم الشيوخ والنساء والأطفال والشباب الذين هم بأعمار الزهور، فهل قال هذا الملهم: حسبنا ما أجرمنا به، كلا إنه برر ضرورة إبقاء الجيش والأمن في المدن والأحياء لأن طبيعة المشكلة الآن تقتضي ذلك اعترافاً منه أن حكمه كما كان حكم أبيه لا يمكن أن يدوم بغير الدبابات والقمع وأن على الشعب أن يحاور جلاده مجبرا في هذا المناخ والإلا.. ونحن نعرف أن الجيش والأمن منذ عهد أبيه كانا الجهازين اللذين أشرفا على كل التحولات في الحياة وأرادا لها أن تأتي على صورتيهما وقد تحولت وزارة الدفاع وكذلك الداخلية إلى مركز تقرير للحياة العامة أي أصبحت القوة الحاكمة وليستا من أدوات الحكم فحسب، وما الحزب الذي تسمى بحزب البعث العربي الاشتراكي، إلا تابع لهما وممنوع من القرارات المهمة وإن كل سوري نظيف شريف يعرف هذا كما يعرف الإنسان نفسه وأباه وأمه. وقال الأسد: إن العفو الذي أصدره مؤخرا لم يكن مرضيا للكثيرين على الرغم أنه جاء أشمل من غيره، إن جلدك وشعر رأسك يقشعر عندما تسمع هذا الكلام وتتساءل بحق: من يحاسب من ومن يعفو عن؟ أبعد كل هذه الجرائم والفظاعات السابقة واللاحقة الحاضرة يتجرأ على مثل هذا المن والاذى، لقد اقتترف الأسد بحق الضحايا ما يصلح حقيقة أن يعتبر جرائم ضد الإنسانية واليوم يريد أن يتصدق بالعفو على الأحرار أو يعفو المجرم عن غيره، أفبعد هذا المنطق؟! نعم إننا نقول هذا بمعنى أنه هو المسؤول الأول والأخير عما جرى ويجري من المأسى وإن اشترك معه أخوه ماهر وأركانها وشبيحته الأوغاد.. وقال الأسد: إنه سوف يعرض قوانين للإصلاح السياسي ويكلف لجنة وهيئة للإعداد لحوار وطني يشترك فيه الجميع وسوف يستشير وزارة العدل في ذلك.. ما شاء الله!! متى كان الديكتاتور يأخذ برأي

غيره ويحترم رأي القضاة، بل إن هؤلاء القضاة يعرفون ذلك لأنهم ما داموا أصحاب دين وذكاء وضمير حي فإنهم يعرفون أنهم محكوم عليهم قبل أن يحكموا على الناس، والجدير بالذكر أن حرف "سوف" تكرر في خطاب الأسد كثيرا حتى سماه بعضهم: مستر سوف، أي لأنه لا يمكن أن يكون مصلحا كما يريد الحق وأهله وإنما يعمل ذلك لكسب الوقت أو عمل ديكورات وزخارف لا تنفع حين يهوي البناء.

وأضاف الأسد: لا مبرر لأعمال القتل والتخريب في الاحتجاجات، وهذا كمن يقولون ضربني وبكى وسبقني واشتكى، أهكذا تورد الإبل يا سعد نعم إن الحرب خدعة ولكن مع العدو الإسرائيلي وسواه لا مع الشعب الذي لو كذبت في سبيله فلا مانع أما أن تكذب عليه وتقلب له ظهر المجن فهذا من صفات النعامة وإن كنت أسدا حقا وما من وسيلة إعلامية وشهود عياد وضحايا سقطوا وجرحى ومسجونين وفارين إلا ويشهدون أن الاحتجاجات "سلمية" وقد زورت أنت وحزبك وعصابتك الحقائق بجماعات مسلحة مزعومة لتبرر قمعك ولكن الشمس لن تغطي بالغربال وقد تمت الفضيحة للباطل على رؤوس الأشهاد عالميا.

وقال المؤيدون: ألم يقدم الرئيس التعازي للضحايا واعتبرهم شهداء لأهليهم وللوطن وحزن عليهم؟! قلت إذا لماذا اعتبرهم مخربين وهو الذي ناقض نفسه لما قال بداية إن مطالبهم مشروعة هذا من جهة ومن جانب آخر، إنما يقول ذلك كي ينجو مستقبلا من قصاص المحاكم الدولية، حيث إنه منع إطلاق الرصاص ولكن لم يستطع فأخذ يترحم على الشهداء ليكون إثباتا له أيضا أنه لا يرضى بقتلهم!

وقال الأسد: إنه تعجب لما فوجئ بعدد المطلوبين للعدالة في سوريا إذ بلغ ٦٤ ألفا أي ما يعادل خمس فرق عسكرية، قلنا وهل هذا تم في غير عهدك المفسد وإن الله لا يصلح عمل المفسدين ولو فرضنا أن هؤلاء لم يكونوا كذلك ووجهناهم إلى جبهة الجولان اما يحررونها ولكن ماذا تقول للمكابرة الفوقي المغرور المتعجرف المتجبر الذي لا ينظر بعين البصيرة، أما ما ذكره عن جوازات السفر وأنه أمر هو والمعلم بفتح اللام وزير الخارجية بمنح الوثائق للممنوعين فهذا حقهم لا منة لهما فيه ومع ذلك لم تنفذ الأوامر!

مشكلتنا العويصة معك ومع نظامك أيها الرئيس الوريث أنكم قوالون غير فعالين بكل ما ذكرتم من أمور أخرى وردت في الخطاب، أما شأن النازحين إلى تركيا ولبنان والأردن فعليكم من الله ما تستحقون في إجرامكم الشامل وعودا على بدء فكما قال مصطفى الرافعي: إن النصر أخيرا لمن يحتمل الضربات لا لمن يضربها!

حيوا خامنئي ونصر الله.. لممانعة النظام السوري!

٠٤,٠٧,٢٠١١

قال لي صاحبي: لقد أصيب الكثيرون من أهل الدين والعقل والفهم بالذهول والصدمة إثر التصريحات التي أدلى بها كل من مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي وزعيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله فيما يتعلق بالانتفاضة السورية والهبة الشعبية السلمية التي انطلقت في البلاد بسبب الظلم والقهر والاستعباد الذي لا نظير له في زمننا هذا من قبل حكام لا يرقبون في أهل وطنهم إلا ولا ذمة، حيث أكد خامنئي في خطابه الذي تناقلته وسائل الإعلام الخميس الماضي بمناسبة يوم البعثة النبوية حسب التقويم الشيعي فوصف الاحتجاجات في العالم العربي بالصحة الإسلامية التي تسير على الطريق الصحيح الذي رسمه الرسول صلى الله عليه وسلم محذرا الأمريكيين والصهاينة من ركوب الموجة مبينا أن الثورة في تونس ومصر واليمن بل وليبيا مختلفة كلياً عما يجري في سوريا معتبراً أن الثورة السورية نسخة مزيفة عن تلك الثورات وأن أمريكا هي التي صنعتها لإيجاد خلل في جبهة الممانعة وأن يد أمريكا وإسرائيل في أحداث سوريا مكشوفة بوضوح ولذا فإن الثورة السورية منحرفة عن تلك الثورات المعادية لأمريكا وإسرائيل ثم قارنها بأحداث البحرين فبين أن الأخيرة تمثل النضال الحقيقي المماثل لحركة الثورات الأخرى التي تعتبر امتداداً للثورة الإيرانية التي أطاحت بالشاه عام ١٩٧٩م، أما بالنسبة للمدعو السيد حسن نصر الله؛ فكيف أيد النظام السوري معتبراً إياه الحصن الأخير المقاوم لإسرائيل وأنه النظام الوحيد الممانع اليوم في المنطقة وعليه فلا على الشعب السوري ولا على المتظاهرين المحتجين إلا أن يقتنعوا بتصريحه ويهدؤوا ليفوتوا الفرصة على الصهاينة في هدم آخر حصون الممانعة.

قلت: يا صديقي، لماذا أصيب هؤلاء بالعجب العجيب من تصريحات كل من خامنئي ونصر الله فإنني لم أفاجأ بذلك بل اعتبر هذا الكلام من هذين ومن لف لفهما أمراً عادياً لأنه إذا عرف السبب بطل العجب، وأنت يا صديقي ترى وتسمع العديد ممن يدعون أنهم من أهل العلم والفهم والجاه والشهرة ممن ينتسبون للسنة والجماعة يقولون مثل قولهم وينافقون عملياً لربانية النظام الطغاة تحت مبررات ما أنزل الله بها من سلطان بل يدورون مع السلطان لا مع القرآن كيفما دار فلماذا العجب يا أخا الإيمان، وإن عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضوان الله عليهم ومن بعدهم من السلف لم يخل من مثل هؤلاء أو يخلو زماننا هذا من خلفائهم الفجار.. اسمع يا صديقي أما عرفت الأسباب التي أدت بهم إلى أن يظلموا أنفسهم ويظلموا غيرهم وينتهكوا الدين والخلق والمبدأ فينحرفوا في الطبع والشرع ليصلوا إلى مآربهم وأهدافهم ويضلوا الناس بقلب الحقائق وتزييفها وهم يهتمون غيرهم بذلك، إنهم يزعمون تقديس علي رضي الله عنه فهل عقلوا قوله ومعناه "اعرف الحق تعرف أهله، اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال."

فالإنصاف مطلوب لنصرة الحق ذاته لأن الموضوعية أهم مقتضياته وهو ما أشار إليه ابن تيمية رحمه الله: "كن مع الحق وإن كان صاحبه بعيدا بغيبضا ولا تكن مع الباطل وإن كان صاحبه قريبا حبيبا."

وهكذا كان السلف فأى تمثل لهذه المبادئ والأخلاق لدى هؤلاء المجتهدين بحق أهل سورية في حرية التعبير وطلب الحرية والعزة والكرامة التي افتقدوها منذ أكثر من أربعة عقود. إن المتأمل في عقول أمثال خامنئي ونصر الله لا يراها إلا عقولا مغلقة لا بسبب قلة العلم والاطلاع والتحليل، ولكن بسبب الحقد الدفين لمن يخالفهم أو يخالف حلفاءهم مثل السلطة السورية التي تلتقي معهم ايدولوجيا وهم يخافون على رئتهم هذه أن تتمزق فيفرط حلف التآمر على العرب وتكسد بضاعتهم التي يريدون لها المزيد من الرواج المذهبي الذي بات مفضوحا وجاءت ثورة سوريا لتدفنه إن شاء الله إلى غير عودة.. نعم إنها ليست سذاجة سياسية تلك التصريحات بقدر ما هي مخاوف حقيقية من تهوي مشاريعهم الخبيثة التي تتقاطع مع حليفهم السوري في دمشق، بينما لو نظرنا إلى بعض عقلائهم الذين يرون بعدسة الحقيقة وهم من هم من حيث المرجعية والفهم والتنوير في هذا الجانب لشاهدنا المرجع الديني الإصلاحي الإيراني آية الله محمد علي دستغيب يحرم دعم طهران لنظام الأسد في قمع شعبه حتى قال: يجب ادخار أموال الشعب الإيراني لا أن ترسل إلى سوريا لقمع الشعب المطالب بالإصلاح هناك لقد جاءت تصريحات هذا المرجع الإصلاحي عشية اعلان الاتحاد الأوروبي عن فرض عقوبات جديدة على النظام السوري شملت أيضا ثلاث شخصيات إيرانية كبيرة بتهمة المشاركة بقمع الشعب السوري وعلى رأسهم رئيس الحرس الثوري، لقد نشد دستغيب الحق وناصر أهله منتقدا المرشد الأعلى علي خامنئي الذي يتمتع بسلطة مطلقة حسب دستور ولاية الفقيه.

إن هذا المرشد الذي هو في قناعاتي محتاج إلى مرشد له يعلمه ألف باء السياسة الشرعية ممن يقولون إنهم كانوا ساسة الملوك فكيف يكذب على نفسه والعالم ليدعي أن أمريكا أخذت الثورات السالفة وصنعت منها نسخة مزيفة بسورية لخرق جبهة الممانعة فسورية بلد حدودي مع إسرائيل، يا للتفاهة باسم الفهلوية، ويا للحقد باسم التحليل حين يدعي أن الأحداث التي شهدتها البحرين كانت حقيقية مع حزننا على جميع الضحايا فيها بلا شك فنحن بشر من بني آدم وللإنسان حق على أخيه الإنسان حتى لو اختلف معه في المذهب والرأي، بينما يرى صاحبنا أن الأحداث في سوريا ضد حليفهم الأسد أحداث منحرفة وأن إيران لن تدافع عنها وهكذا تتبين سياسة الكيل بالمكيالين بدافع التعصب والحقد دون النظر حتى إلى الجانب الإنساني ولا ذكر للقتلى والجرحى والمعتقلين والمشردين والابتلاءات التي نزلت بالأمة في سورية، إنه القلب القاسي والحقد الأسود والتعصب المشين يا من يقول إنه مع الممانعة نعم مع الفهم بالمقلوب أما صاحبنا الآخر يا صديقي صاحب الحزب الإلهي الذي يعتبر نفسه سياسيا ألمعيا مع أن الدلائل تدل على الأرض أنه لا يملك حسن التدبير وأنه مبتلى بالفوقية مع ادعاء التواضع وأنه مخترق في حربه من الجواسيس كما أقر هو نفسه مؤخرا وإن لم يكونوا من المقربين من أولى الدرجة الأولى فيعتبر نظام الأسد نظام الممانعة الوحيد وهو يعرف قبل غيره كيف كان نظام

الصمود والتصدي في عهد الأب حافظ الأسد يقتل الفلسطينيين في تل الزعتر في لبنان وكيف استبد في هذه البلد سنين عدة وكيف استمر هذا الاستبداد في عهد الابن بعد أبيه حتى غدا الشعبان السوري واللبناني يكرهون الحياة وكما يقول عبدالرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد لا يمكن للمستبد أن يكون مقاوماً أجل فإن المتناقضين لا يجتمعان ولا يمكن للطاغية أن يكون ممانعاً، إن الحاكم الصالح هو الذي يقوي جبهته الداخلية ضد العدو قبل مقاومته لا أن يقتل شعبه ويذله وينهبه ويسلط الكلاب المسعورة ضده ويروع الجميع وينتهك الحرمات بما في ذلك اغتصاب النساء أي شرعية لمثل هذا الممانع المقاوم الكذاب، إن مثل هؤلاء لا يهمهم شيء إلا الحفاظ على السلطة ومكاسب العائلة والفئة دون بقية الشعب مهما خطبوا وكذبوا وادعوا الإصلاح فإن الله لا يصلح عمل المفسدين ماذا فعل الأب والابن يا سيد حسن نصر الله منذ عام ١٩٧٣ إلى الآن ضد إسرائيل وهل أطلقت رصاصة واحدة لتحرير الجولان الذي يعتبره الصهاينة أرضاً توراتية بل تم الاتفاق على أن تبقى جبهة هادئة وكان الأب والابن هما البارين بالعهد على حساب السوريين والدين وباسم الممانعة وهكذا تستخدم ورقة المقاومة للمساومة، بل إن هؤلاء هم حماة إسرائيل وهل ننسى تصريح رامي مخلوف ابن خالة الرئيس بشار أن استقرار إسرائيل من استقرار سورية يا أبطال الممانعة، هل قيام الشعب في سورية بالمطالبة بالحرية الحقيقية مناقض للممانعة أم داعم لها لو انكم تريدون الممانعة حقاً، هكذا ديدنكم إذ لم يعد خافياً على أحد أنه كلما قامت أحداث للحرية أخرجتم اسطوانة المؤامرة على الممانعة، يا حسن نصر الله حلفاؤك اليوم يتهاوون والشعب باق فكن معه ولا تنافق كما نافق خامنئي في الانتصار للظالم وفي قلب الحقائق في أحداث البحرين عنها في سورية يا وكيل إيران في لبنان وسورية والمنطقة لن تنفع صور الخميني في الاستعراضات وإنما ينفع العمل الصالح والرحمة بالناس في سورية ولبنان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تنزع الرحمة إلا من شقي فماذا تقول؟ ألم تر أنك وجلادي سورية كلما كذبتكم ازدادت وتيرة الاحتجاجات ألا يحرك الدم البريء المهرق من قوم أنقذوكم وأعانوكم في الحرب الماضية أتريد دعم حكم العائلة إلى الأبد باسم الممانعة، لماذا يصبر هؤلاء على المفاوضات مع إسرائيل لا المقاومة ولماذا تصر إسرائيل على عدم تنحي بشار وتساندها أمريكا إذا كان ممانعاً.. ويا صديقي فاصبر فلحديث بقية.

حماة الشهيدة.. بين الحصار والحوار!

١١,٠٧,٢٠١١

مرت جمعة ارحل قبل الماضية على سوريا بمظاهرات هي الأضخم منذ بدء الاحتجاجات خاصة في مدينة حماة، ومع أن شهداء عديدين قد سقطوا ثمناً للدين والحرية والكرامة في أكثر من بؤرة ثائرة إلا أنه لم يصب أحد بأذى في المظاهرة التي شهدتها المدينة الباسلة وذلك بسبب أن المحافظ كان متفهماً لطبيعة الاحتجاج السلمي ومنع أي أحد من الأمن أو الجيش أو الشبيحة أن يتعاملوا بالعنف مع المتظاهرين السلميين الذين بلغ عددهم أكثر من خمسمائة ألف وقد كانت جمعة مؤثرة ومعبرة لأنها نفذت تجربة فريدة للحرية والديمقراطية في هذا اليوم وأوضحت أن الاحتجاجات في سائر البلاد لو تمت بمثل هذا التعامل لما سقط

قتلى ولا جرحى ولما احتاجت الدولة أن تدعي أن ثمة عصابة مسلحة أو سلفيين - على ما فيهم من خير كثير بالنسبة للعصابات الحاكمة المتطرفة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وخلقيا - ولما رأينا مهندسين ضمن المظاهرات بحسب روايتهم التي لا يكون أحد منهم البتة في المظاهرات المؤيدة للقائمة بدافع الترغيب أو الترهيب والإجبار إلا عددا قليلا ممن هم جنود للباطل والظلام أما جحافل الحق والنور الذين لو أُتيحت لهم الفرصة في كل مكان من البلاد أن يقفوا ضد الاستبداد والاستعباد ودون استعمال الرصاص الحي لرأينا سوريا تخرج عن بكرة أبيها غالبا، وهذا هو الأمر الذي أخافهم في حماة لو جرى في سوريا كلها على هذا الأساس وهو ما لا يمكن أن يسيطروا عليه ويتحملوه ولذلك لجأوا كما فعلوا من بداية الأحداث إلى إعفاء محافظ حماة من منصبه بقرار رئاسي، حيث لم يمش على هواهم الذي لا يتم إلا على حساب دم الشعب الحر الأبي، ثم كان تعيين محافظ جديد هو الجنرال وليد أباطة المعروف بقسوته والذي كان مسؤولا أمنيا جهنميا منفذا لأوامر حافظ الأسد الأب بازهاق أكثر من ستة وأربعين ألف إنسان في مذبحة فبراير عام ١٩٨٢ التي كان قد سقط قبلها شهداء بالمئات نتيجة الثورة على المظالم وكان رفعت الأسد شقيق حافظ قد هدد وتوعد المعارضين خاصة الإسلاميين بحمامات دم هائلة إذا لم يخنعوا ويكفوا معارضتهم وقد قال في خطاب ألقاه في دمشق ١٩٨٠/١/٦م، أمام المؤتمر القطري السابع لحزب البعث: (إن ستالين أيها الرفاق قضى على عشرة ملايين إنسان في سبيل الثورة الشيوعية واضعا في حسابه شيئا واحدا فقط هو التعصب للحزب ونظريته فالأمر الذي تريد أن تعيش وتبقى تحتاج إلى رجل متعصب وإلى حزب ونظرية متعصبة! ورفعت هذا كان قائدا لما يسمى وقتها بسرايا الدفاع أي عن النظام وعددهم يزيد على ثلاثين ألفا وهي الميليشيا والذراع الضارب الذي ارتكب مأساة العصر في حماة بإسناد اللواء المتحرك الذي كان يقوده العقيد علي ديب ١٩٨٢/١/٢٨ حيث نفذ لحافظ ورفعت تدمير المدينة والقتل والتعذيب والاغتصاب والاعتقال والتهجير ومع أن وزير الداخلية يومها عدنان الدباغ قال: إننا سنواجه عددا لا يزيد على الثلاثمائة من المسلحين في حماة، ولكن الأمر اقتضى الحشد البري لمئات الدبابات والقصف الجوي والتطويق والحصار وعرفنا عن قصص رهيبة يندى لها وجه الإنسانية ومع أن حافظ أسد وعد بإعطاء الأمان للمدينة وعدم دخولها ولكنها كانت خطة مأكرة منه ودخلت القوات وعاثت الفساد كما يحصل اليوم وينفذه في سوريا وحماة خاصة شقيق الرئيس بشار ماهر المسؤول عن الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري لكن انتشار الأمن والجيش الآن قد عم جميع سوريا بالقمع وليست حماة وحدها وإن كانت قلب الاحتجاجات في وسط البلاد وهكذا يكون الأولاد سر أبيهم ولا غرابة إذ صرح بشار لإحدى وسائل الإعلام أنه إن قامت ثورة ضده فسيعيد ما أنجزه أبوه في حماة.

وصرح في خطابه الأول منذ ثلاثة شهور أن المعركة إن فرضت فنحن لها! يا للتعاسة من خائن يقتل شعبه المسالم ويقابل الأفواه والحناجر الهائفة بالرصاص الحي وكيف صنوف التعذيب والاعتقال حتى للنساء والأطفال وهذا ما جرى في الأسبوع الماضي في جمعة "اللا حوار" وبعد تغيير المحافظ طبعاً حيث استشهد من المتظاهرين ثلاثون وجرح أكثر من سبعين، إنه يتسلى بصيد شعبه بالنار فتبا له من حاكم جبار هو ومن معه من جنرالات وشبيحة.. فإنهم في سبيل الحفاظ على الكرسي ليس إلا يجرون دماء الأبرياء أنهاراً ناهيك عن احتلال المدن والأحياء ونهب البيوت والاعتداء على الحرمات وتهجير الأمنين إلى

لبنان وتركيا والأردن بل وخطف رجال ونساء وشباب واعتقال الآلاف المؤلفة حتى غدت السجون تغص بهم ويحشرون في أماكن أخرى مزرية ويجبر المعتقلون على ترديد هتافات التأييد لبشار قسرا وإلا!! إنها الصفحات السود التي فتحت على سوريا في عهد الأب والابن وما ندري من سيبيئتها ولكن الأمل كبير بالله وجنود الدين والوطن من الثائرين والمعارضين المخلصين الذين يعملون مع بذل إخوانهم الدماء بمداد وألسنة الرافضين للحكم الأحادي الشمولي والذي ادعى أخيرا أنه ألغى قانون حالة الطوارئ ولكنه استبدل به قمعا أقسى فإن أكثر من عشرة آلاف معتقل زج بهم في السجون بدءا من يوم الإلغاء فلا شك أننا أمام عصابة لا تعرف للصلح والإصلاح مكانا لأنها ما نشأت عليه وفقد الشيء لا يعطيه وكما قال الصحفي السعودي جمال خاشقجي في ندوة بقناة بي.بي.سي عربي إن النظام السوري غير قادر على الإصلاح أساسا لأنه يجري عكس التاريخ تماما، ولكن رغم سيل الدماء واكتظاظ السجون فإن الثورة تتصاعد بشكل غير مسبوق بعد أن كسرت حاجز الخوف إلى غير رجعة واليوم فإن حماة الشهيدة في حصار خانق بالدبابات والمدرمات والناقلات وبعد أن نزل الأمن واعتقل أكثر من خمسمائة بعد جمعة ارحل وكلهم من الأطفال والنساء وبعض الرجال والشباب فقد هب الثوار وأقاموا المتاريس والحواجز الكبيرة في مداخل المدينة وداخلها ليحموا مدينة أبي الفداء المورخ الذي عرفت باسمه ومدينة النواعير على نهر العاصي التي عرفت بها وهم وأهل هذه المدينة في معاناتهم يجأرون إلى الحق تعالى بالفرج والنصر وكلهم شكوى إلى الله من تخاذل الموقف العربي الصامت الرهيب المشارك بمشيبته أولا مشيبته في جرائم الأمن السوري وتخاذل منظمة المؤتمر الإسلامي إضافة إلى الجامعة العربية حيث لا ينبس أحد منهم ببنت شفة دفاعا عن المظلومين خوفا من الأمن السوري أو مداراة للوضع الإقليمي والدولي الذي لم يرق إلى الآن أن يصل إلى الحد الأدنى المتناسب مع فداحة المصيبة وهول الكارثة بل إنني لأجزم أن الدول الأجنبية أيضاً متأمرة بشكل أو بآخر بهدف سحق الاحتجاجات والوصول إلى إصلاحات شكلية يعقبها هدوء وحوار تجميلي وكل ذلك من أجل حفظ امن إسرائيل التي صرحت أن نظام الأسد أفضل لها من أي نظام يأتي لا تعرف توجهه فجبتهها هادئة منذ أربعة عقود مع من يصف نظامه بالممانعة والمقاومة نعم إنه كذلك ولكن ضد شعبه لا ضد الصهاينة في الجولان المحتل! وتقوية صفه الداخلي وإعداده للحرب.

إن كل إنسان مخلص وهيئة وحزب ودولة وحكومة يجب أن يطلقوا صفارة الإنذار مهددين بعدم إعادة هولوكوست حماة ثانية ولا يغر البعض أن بشار يعطي أمانا وكذلك وزير خارجيته المعلم طبعاً بفتح اللام بعدم دخول المدينة فقد أعطى ذلك أبوه من قبل ومن أشبهه أباه فما ظلم والدليل أنهم قتلوا الآن واعتقلوا بل فصلوا رأس الشهيد إبراهيم قاشوش عن جسده وكسروا حنجرته لأنه كان ينشد للثورة فأخذت المدينة كلها ونواعيرها نشيجها ونحيبها حزنا على مغني الثورة في حماة لقد كان بالإمكان زجه في السجن ثم محاكمته إن كانت عدالة ولكن الانتقام عدالة الهمجيين.. وقد ذهب السفير الأمريكي في دمشق وكذلك الفرنسي والبريطاني بعده حيث تمت معاينة مظاهرات حماة الجمعة الماضية حتى يكون شاهدو العيان هذه المرة من الدبلوماسيين الكبار لا ممن يعترضون عليهم من غيرهم بدعوى الفبركة، شهد هؤلاء توثيق الجرائم التي لن تمر دون حساب إن شاء الله ولم تستطع السلطة أن تثبت أن في حماة عصابة مسلحة حيث كانت ادعت ذلك قبل نزول الدبلوماسيين

وأن أهل حماة استدعوا الجيش ليحميهم جاء نزول هؤلاء ليفوت الفرصة ويظهر حقيقة هؤلاء الدجالين الكاذبين في إعلامهم تضليلاً للناس بعد أن منعوا أي وسيلة إعلامية محايدة من دخول البلاد وكذلك المنظمات الحقوقية وهذه هي الحقيقة في الأمر غالباً أو قد يكون الغرب قد نصب فخاً للثورة بالاتفاق سرا مع السلطة لسحق المتظاهرين وإعادة الشرعية للنظام بعدما فقدوها فعلاً بإراقة دماء شعبه وحتى لو جاء منتخبا بنزاهة فكيف إذا جاء بالوراثة وعدلت مادة الدستور بعمر الرئيس لإكمال المسرحية؟

وأخيراً فإن ما دعا إليه النائب محمد حبش بمؤتمر حوارى مات في أرض لأنه ظلم ونافق فإن اللقاء التشاوري الذي تم أمس بمشاركة مئة شخصية ومقاطعة المعارضة المخلصة واستبعاد تنسيقيات الداخل للشباب رفضاً لآراء فاروق الشرع نائب الرئيس ليؤكد أن النظام غير جاد في الحل وأن التضحيات هي الحل حتى يسقط.

الجامعة العربية.. بنس الشاهد على ذبح الشعب السوري!

١٨،٠٧،٢٠١١

شهدت اسطنبول - التي كانت حاضرة الخلافة سابقاً لقرون والتي قال في شأنها نابليون بونابرت: لو خيرت أن أجعل عاصمة للعالم لجعلتها اسطنبول - حراكاً مميزاً الأسبوع الماضي وهذا الأسبوع حيث تداعى العلماء والمفكرون والمدافعون عن حقوق الإنسان إلى مؤتمرين مهمين عقدا في سياق المواجهة العامة والخاصة والمشاركة الفاعلة للشعب السوري الجريح ضد الظلم والاستبداد اللذين لم يعودا خافيين على أحد في هذا العالم اللهم إلا من أراد أن يحجب الحقائق فيغطي الشمس بغربال وهو يعرف أنه مخادع منافق، أما المؤتمر الأول فكان من إعداد علماء المسلمين من السوريين وغيرهم حيث حضر وشارك العديد من الجنسيات الأخرى العربية والإسلامية نصرته لإخوانهم المظلومين في الشام، وخرج هذا المؤتمر بنتائج إيجابية بارزة أهمها التمسك بسلامة الثورة ورفض التدخل العسكري الخارجي والتأكيد على وجوب المظاهرات والنهي عن التخلف عنها إلا لعذر شرعي أو واقعي مقبول، والإهابة بالجيش السوري أن يظل حامياً لحدود الوطن من الأعداء، حيث مكانه الطبيعي لا أن يقيم الشعب الذي بناه من قوته وماله والترحيب بل الدعوة إلى أي انشقاق عنه كما فعل الضباط الأحرار، ثم أخيراً فضح الدور الخياني الذي تمارسه إيران وما يسمى حزب الله من الوقوف مع الظالم ضد المظلوم ومع الجلاذ ضد الضحية حقداً وتجبراً واحتقاراً لإرادة شعبنا البطل الذي ضرب ويضرب أروع الأمثلة في مقاومة العصابة الفاشية التي أذلت، وما زالت هذه الجماهير هي وحدها قوة الممانعة لبناء الذات لا من يهدمون البلاد ويقتلون العباد باسم المقاومة والممانعة (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً) "الكهف".

وأما المؤتمر الثاني فهو ملتقى الإنقاذ الوطني الذي ضم أطراف شعبنا العظيم وقد تم فيه بعد تعثر نتيجة التراكمات التي لم يكن أحد متسبباً في تداعياتها إلا هذا النظام الوحشي الرعيب - نعم تم في نتائجه اختيار قائمة توافقية تكون لجنة أو هيئة رسمية منتخبة من أعضاء هذا المؤتمر الذي عقد في ظروف استثنائية في دمشق واسطنبول والذي ارتكبت

العصابة المجرمة إبان انعقاده في القابون بدمشق مجزرة رهيبة راح ضحيتها خمسة عشر شهيدا وجرح العديدون وهدد صاحب الصالة التي كان سيعقد فيها المؤتمر مما دعا المنظمون إلى إلغائه صونا للدماء ولكن الإباء الشامي قال لا رغم ذلك وتحدث عدد من الأعضاء من العاصمة لاحقا بأبنائهم الشهداء الذين قدموا أرواحهم وقالوا لابد للمداد أن يتبع الدماء وإن كل حر في سوريا إنما هو مشروع شهيد فشكرا جزيلا لمؤتمر الإنقاذ ممثلا برئيسه شيخ الحقوقيين الرجل المجاهد السيد هيثم المالح وشكرا لمؤتمر العلماء ورابطة العلماء السوريين التي دعت المشاركين وكانت سببا مباشرا في نجاحه والحمد لله.

وإذا كان من طبيعة مجريات الحياة أن الإنسان لا يكاد يهب عليه نسيم الفرح والسرور إلا ويلفه الكدر مرة بعد مرة فإننا كنا في غاية الحزن لما سمعنا الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي لدى زيارته الرئيس السوري بشار الأسد وقيادته يعرب عن امتنانه لمقابلة هؤلاء ويصرح أنه لا يمكن لأحد أن ينزع شرعية أي رئيس، مؤيدا لبقاء بشار الذي امتدحه في دمشق وكرر لدى زيارته إلى دولة قطر مساندته للإصلاح في سوريا، مبينا أنه قرأ في صحيفة البعث السورية التنويه بذلك في عشرين موضعا، ولكنه ألمح كأن خطابه هذا هو الممكن أو هو ما يجب أن يصرح به أي للذي يفهم فحوى الكلام أنه مكلف بذلك.

وعلى أي حال فما نظن أن نبيل العربي كان نبيلاً في تناسي مأساة شعبنا السوري البطل الذي أصبحت أخبار ثورته ملء السمع والبصر، ولكن طبعاً لم يسمع سماع إنسانيته ووعي لا كمن وصفهم القرآن أنهم يسمعون وهم لا يسمعون، وكذلك فإننا بكل يقين نشكك أن يستحق هذا الرجل وصف العروبة وما تحمله من معان عظيمة، فالعربي بطبعه ناشد للحق ثائر على الباطل ودمه الذي يجري في عروقه يأبى عليه محاسنه ومغازلة الظالم بل والثناء عليه دون أي إشارة أو تلميح وربما كان كغيره يخاف كغيره طبعاً من الشخصيات بل والمؤسسات والدول التي تعرف تماماً سجل النظام السوري في الاغتيالات والتفجيرات وتصفية المعارضين أو الذين يرفضون خطاب فرعون الذي يهتف: ما علمت لكم من إله غيري.. فما نبس ببنت شفة مشاركة لجماهيرنا المقهورة ولم يأبه لهذا النهر من الدماء الذي جرى ويجري على أرض الشام المباركة، لم يحمل نبيل العربي أو قل العجمي الذي لم يفهم أي دبلوماسية في تصريحاته تلك وكان ضعيف الشخصية مهزوزاً في حديثه الذي ملأه بالتلعثمات والتأتأة حتى إنني أجزم أن أي طفل عربي متعلم لو تحدث لكان أفضل منه وليته سكت إننا نقول نبيل لأنه عندما يعوج المسؤول ولا يقف مع أشواق وتطلعات الأمة تعوج مؤسسته وهي هنا ما شاء الله جامعة الدول العربية.

أقول: إن هذه الجامعة منذ تأسيسها عام ١٩٤٥ قد أقرت في ميثاقها ومهامها إضافة إلى التعاون والتنسيق بين الدول العربية على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية خاصة وكذلك التعاون لدرء العدوان، وصيانة استقلال الدول والنظر في شؤونها بما يحقق مصالحها، أقرت التعاون مع تلك البلاد بكل ما يضمن السلم الأهلي فيها، ولذا فقد صرح عمرو موسى إثر أحداث ليبيا وتعرض الشعب لجرائم ضده من قبل القذافي، وحيث أقدم على استعمال الطيران والأسلحة الثقيلة قائلاً: لن نقف مكتوفي الأيدي إزاء ما يحدث في ليبيا من انتهاكات ضد الشعب وتمت المشاورات مع مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الإفريقي لوقف الجرائم

ضد هذا الشعب وسحب الأسلحة الثقيلة من المدن والمناطق والوصول إلى قرار الطلب من مجلس الأمن تحمل مسؤوليته تجاه ما يجري وأن يتم الحظر الجوي، وأن تقام أماكن آمنة للسكان وأن يتم التعاون مع المجلس الانتقالي بعد ذلك والتنسيق مع الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي، والكل يعرف أن هذا قد تم ولم ترق من الدماء الليبية العريضة إلا القليل بالنسبة لما يجري الآن في سوريا، نعم، إن عمرو موسى صرح مؤخراً أن الجامعة قلقة لما يجري وأن بعض وزراء الخارجية العرب طلب منه اللقاء والتفاهم والتشاور في ذلك ولكن الستار أسدل بعدها حتى جاءنا هذا الأمين العام الجديد وفي أي وقت في وقت انتصار الثورة المصرية والتوقع أن مناصرة الشعوب الأخرى يجب أن تسود لا خذلانها إن الحق أبلج وإن الباطل لجلج وإن المظاهرات المليونية التي خرجت في سوريا خاصة في حماة ودير الزور حيث هب فيهما مليون متظاهر وكلهم حنق على العربي وجامعته حيث يقول الشعب كلمته ويعلن وفاة هذه الجامعة وسقوطها هو أكبر دليل أن النفاق السياسي لن ينفع صاحبه أبداً، ولعل الشاهد بالشاهد يذكر فقد نشرت صحيفة الحياة في ٢٠١١/٦/٢٠ مقالا للكاتب داود شريان ذكر فيه ما نقله موقع إيلاف عن الناشط السوري فراس تميم قال: قابلنا أحمد بن حلي نائب الأمين العام وسألناه عن دور الجامعة إزاء ما يجري، فأجاب: إن الجامعة وجدت لتسيير مصالح الحكومات لا لتلبية مطالب الشعوب، ولما سأله أحد المصريين هل أنت إنسان؟ قال: أنا إنسان خارج الجامعة لكنني هنا لست إنساناً!! أي ارتباك وأي اضطراب بل انهيار في هذه الجامعة التي لا يكون القرار فيها إلا لأمينها وهو هنا اليوم نبيل العربي فما لم يستدرك هذا الرجل الخطر الذي وقع فيه فستبقى الأمة تلاحقه بضمائرها دائماً وهل يرتاح إن كان له ضمير يؤنبه أن يتعرض لمأساة ثلاثة وعشرين مليوناً في سوريا، إنه بفعله هذا يسهم حقا في إسقاط الجامعة وإن الثورات العربية سوف تسقطها ما لم تنسجم مع مبادئها وتحترم عقول ومشاعر الأمة كلها، إن الكيل بمكيالين يدل دلالة واضحة أن الجامعة ما هي إلا أداة ضيقة بيد أصحاب القرار الكبار ومهما اختلفت التصريحات فهي تصب في مصالحهم أخيراً.

إن نبيل العربي بتصريحاته تلك أكبر شاهد حكومي مسؤول عن ذبح الشعب السوري، وإن جامعته لتحمل خارج رحم الأمة، وإننا لنسأله أخيراً ماذا قدم الأسد الابن وأبوه حتى ينحاز إلى رأيهما لا إلى الشعب وأين رؤيته لتاريخ سوريا إن كان له رؤية، إن سوريا اليوم تعيش حالة شبه فراغ سياسي، ويأتي نبيل ليقوي الظالم ويسد شيئاً من ثغراته باسم ما يسمى الإصلاح الذي هو كموايد عرقوب؟ وفي نهاية المطاف إن المجازر التي عمت سوريا من قبل هذا النظام وعم خبرها في الدنيا ستكون قريباً قريباً إن شاء الله هي المحرك للنصر وليس كلام الشبيح المصري نبيل العربي الذي نطالبه بالتراجع الفوري عن تصريحاته.

من ينقذ حمص مدينة ابن الوليد من مخالب الذئاب؟

٢٥،٠٧،٢٠١١

القانون في سوريا يحمي الظلم والظلمة والشبيحة ويجيز تعذيب وقتل الناس

نحن اليوم أمام جلال مدينة حمص السورية العريقة الواقعة وسط سورية وعدد سكانها دون الريف مليون نسمة، حمص التي كانت في التاريخ الروماني عاصمة البلاد في عهد أسرة "سيفيريوس: ثم ضمت إلى أخواتها من المدن في الفتح الإسلامي موحدة لرب العالمين حتى رضي العديد من المسيحيين الرومان البقاء فيها تحت ظل هذا الفتح الرحيم العادل وتخلصا من مظالم قومهم، حمص التي عرفت صلاح الدين الأيوبي وقلعة أسامة على نهر العاصي الشهير وأنجبت العلماء والأدباء والشعراء قديما وحديثا من ديك الجن إلى أمين الجندي إلى العالم الأديب محيي الدين درويش، إضافة إلى جمهرة غفيرة من المفكرين والفلاسفة والساسة المعروفين بالفقه السياسي والشرعي مثل خالد الأتاسي صاحب مجلة الأحكام العدلية وهاشم الأتاسي الرئيس المعروف وكذلك نور الدين الأتاسي الذي كان رئيسا وكان وزير دفاعه حافظ الأسد الذي انقض عليه ورماه في السجن إلى أن مات بغض النظر عن تقويمه ومن حمص طلع الرجل التاريخي المجدد من زعماء الإخوان المسلمين الدكتور مصطفى السباعي، ومنها ينحدر الرجل المقاوم ضد الاستبداد في عصرنا حيث سجن لمدة سنين طويلة وهو السجين الأشهر في سوريا من الساسة أصحاب الرأي تقريبا الناشط رياض الترك لأنه وصف حافظ الأسد يومها بالدكتاتور ووقف ضد ابنه بشار كذلك. وهكذا فالثقافة والمثقفون في حمص لا يعدون وإنما أتينا بأمتلئة منهم، هذه هي حمص من جهة، أما من جهة أخرى فلا ننسى أنها مدينة ابن الوليد خالد رضي الله عنه وهو أبو سليمان الذي لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة سيف الله المسلول القائد الذي ضرب المثل في المغامرات والخطط الحربية وكذلك الخطابة والفصاحة وكان رجلا مطواعا قبل عزل عمر له عن القيادة وقال: إنني أقاتل من أجل رب عمر لا من أجل عمر، وقال عمر والله ما عزلته إلا لأنني خشيت أن يفتن الناس به لكثرة انتصاراته وهيبته وتأثيره العجيب ثم أعاده فرفض وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمنى أن يسلم خالد فقال لأخيه الوليد إذ زاره أين خالد، قال: يأتي به الله إن شاء لو جعل نكايته وجده مع المسلمين لكان خيرا له وقدمناه على غيره وهكذا أسلوب رسول الله في الدعوة وكان ذلك سببا لإسلام خالد الذي طلب من الرسول أن يستغفر له فاستغفر له واشترك في حرب المرتدين زمن أبي بكر رضي الله عنه ولما أصر قادة الروم على حرب المسلمين قال أبو بكر والله لأشفين وساوسهم بخالد وقد أوقف الناس في معركة اليرموك خلف الرجال كيلا يفر أحد، وقد فتح الله على يديه الشام وكان ينادي من يبايع على الموت هبي ريح الجنة وقال عنه أبو بكر: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد ووصفه الحافظ ابن كثير بأنه الرجل الذي لا ينام ولا يترك أحدا ينام، خالد الذي أجاب ماهان قائد الروم إذ قال له إذا كان الذي أخرجكم من بلادكم الجوع أعطيت كل واحد منكم عشرة دنائير وكسوة وطعاما إنه لم يخرجنا الجوع ولكننا قوم نشرب الدماء وقد علمنا أنه لا دم أشهى وأطيب من دم الروم فجئنا، روى الإمام أحمد في المسند ورجاله ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نعم عبد العشيرة وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين، روى عن النبي

ثمانية عشر حديثاً منها: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشد الناس عذاباً للناس في الدنيا ولما حضرته الوفاة قال: شهدت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح أو رمية سهم وها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء، مات في حمص عام ٢١ للهجرة.

وإن ننسى لا ننسى أن خططه العسكرية قد ألقت فيها كتب كثيرة أهمها كتاب خالد بن الوليد لمحمد الصادق عرجون وتدرس هذه الخطط في جامعات ألمانيا وإنجلترا، إن هذا الصحابي العبقرى البطل الموهوب الذي لا يمكن أن يتوقع أن يكون خلف المسلمين خاصة في مدينة حمص من يتقاعسون عن الجهاد والاستشهاد وهو ما يتم حقا في الواقع فكم قدمت حمص من شهداء في ثمانينيات القرن الماضي، حيث شهدت مواجهات كبيرة مع أزام حافظ الأسد وتعرضت لمجازر بشعة آنذاك حيث أزرت مدينة حماة الشهيدة التي راح ضحية مجازرها نحو خمسين ألفاً حتى وصفت بمأساة العصر، وما كان خالد يتوقع أن يقعد الكثير من الأحرار والشرفاء عن مؤازرتها اليوم ولكن هذا ما يحدث فهي تتعرض الآن لمجازر وحشية وفظائع لا مثيل لها وكما عبر أحد المتحدثين منها مع قناة الجزيرة أنها غدت مستباحة، فالرمي بالقذائف على منارات المساجد أولها ودهم البيوت وانتهاك الحرمات تاليها وقد شهدنا بأعيننا مناظر جنود الأمن وهم يعتلون المنازل ويفتحون الأبواب ويهرعون بأسلحتهم داخل المنازل حتى جاء في حديث القنوات صوت امرأة تستغيث بالله وهي تدعو: الله اكفنيهم بما شئت وكيف شئت وتكرر هذا مراراً، إنها مشاهد كنا قد ألفناها في الثمانينيات من إجرام هذه العصابة التي لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة وهل يستغرب هذا من قوم لا يردعهم دين ولا خلق ولا مبدأ ولا قيم ولا حقوق إنسان، إنهم وحوش ضارية وأصحاب همجية ما فوقها همجية ولا غرابة في ذلك فعلى هذا نشأوا وعلى الحقد تربوا، لو أن هؤلاء القوم يخافون الله وما أعد للمجرمين الذين يعذبون الناس ما فعلوا ذلك إنه حديث رواه خالد عن رسول الله ذي الكلام المعجز وكيف لا وهو الموحى إليه من ربه أشد الناس عذاباً الذين يعذبون الناس في الدنيا، أليسوا جديرين بهذه الصفة الذميمة التي تحمل الرعب والنكال عليهم في الآخرة كما يعذبون المظلومين والأبرياء والمتظاهرين السلميين اليوم الذين لم يرفعوا حتى العصا وإنما يثورون بأصواتهم ويدعون إلى إسقاط النظام وذلك بعد أن أجرى هذا النظام الدماء في سورية أنهاراً ليس من الشهداء فقط، بل من الجرحى والمعتقلين والمخطوفين المفقودين الذين لا يعلم أحد أين مصيرهم، ثم يحدثونك عن القانون وعن الحوار وهم قبل غيرهم شر من يدوس القانون إذا تعارض مع مصالحهم ومناصبهم وسلامة كراسيهم وسلطتهم الغاشمة العمياء التي لا تعرف للعدل مكاناً وإنما للحل بل أصبحوا يقولون اليوم الحسم الأمني خابوا وخسروا وقد أدرك ذلك المفكر وليام بت عندما قال: عندما يغيب القانون يبدأ الطغيان، فدولتهم المزعومة دولة أشخاص معروفين بعدد الأصابع هم الحاكمون الطائفيون لا دولة قانون، كما يعاني منهم المفكرون وأصحاب الأقلام والناشطون والناشدون للحرية وكما يقول سبينوزا إن القوانين التي تلجم الأفواه وتحطم الأقلام تهدم نفسها بنفسها.

وذلك أن هؤلاء اعتبروا أن سلطتهم فوق القانون أو كما يقول المثل الإيطالي: كلما استنبطوا قانونا جديدا استنبطوا طريقة للتخلص منه فقد ألفوا قانون الطوارئ وفي اليوم نفسه قتلوا المئات واعتقلوا بعده الآلاف وأخذوا يعملون بقانون آخر ظنوا أنه يجيز لهم ذلك.

إن القانون عادة يحمي الحق ولكن القانون عندهم يحمي الظلم والظلمة والشبيحة ويجيز ترويع وتعذيب وقتل الناس ونشر الدبابات والمدرعات والناقلات في الأحياء والمدن والقرى والشوارع واختراق المساجد وتدنيسها وقتل الناس فيها على غرار ما حدث يوم الجمعة الماضي في جمعة أحفاد خالد داخل مسجد أمانة بنت وهب، حيث قفز الشبيحة على المصلين داخل المسجد بكثافة كبيرة واستمروا في ضربهم وهم يحملون السكاكين والبلطات، وحتى قلعوا عين أحد المصلين وبقروا بطنه فاستشهد فوراً ورأى العالم هذا المشهد على الفضائيات ولم يعد جامع أمانة أماناً، ثم يحدثونك عن الحوار أي حوار والذبح على الجرار في هذا الشعب المسكين، لقد فطن رئيس اتحاد الطلبة في الشام إلى أن اللقاء التشاوري الذي تم قبل أسبوعين برئاسة فاروق الشرع نائب بشار لم يكن حواراً جاداً وأنه ضم ثلثة من البعثيين والتابعين لهم من الجبهة الوطنية التقدمية وبعض المعارضة دون الاكتراث بأهل الشأن من المتظاهرين ومن المعارضة الفاعلة ولم يسمع لمن اشترك منها كالمفكر الطيب تيزيني لدرجة أنه لام فاروق الشرع وأنكر عليه، وهكذا من فمك أدنيك، نعم إنهم لا يريدون حواراً بل يريدون كسب الوقت وتخدير المشاعر والإغراء بلعاعة من الدنيا للبعض ولكن المفاجأة مع ذلك جاءتهم من معارضين مشاركين رفضوا إلا الحرية والعدل والحوار الجاد. وعوداً على بدء فهذا هي مدينة ابن الوليد الباسلة تستغيث بكم يا مسلمون يا عرب، أين مشاعر الأخوة الفاعلة عندكم وانتم أيها الحكام أن معظمكم قد بات غير شجاع لنصرة إخوانه والله لو سفك دم قطرة خطأ لتأثر الإنسان عليها فكيف وإخوانكم يذبحون، تكسر أضلاعهم وأيديهم ورؤوسهم ويمثل بهم أشد تمثيل أين الغيرة والنخوة، أين العروبة، أين الإيمان يا إخوة الإيمان، أما الجامعة العربية وصاحبها نبيل اللا نبيل فعليه من الله ما يستحق لما يرى ويسمع ثم لا ينبس ببنت شفة نصرة لشعب عربي مضطهد وأما أكمل الدين أو غلو زعيم منظمة التعاون الإسلامي فليس أقل منه قعوداً وجموداً مع معرفتنا بدينه وخلقه ولكنها السياسة التي تجبر هؤلاء على التبعية لمن وظفهم ولا يجدون شجاعة أمام المنصب أو المال غالباً.

أما الموقف الدولي فما أظنه إلا من باب ذر الرماد في العيون وهو بهذا المستوى المتدني إنما يعطي الفرصة الكافية لسحق الانتفاضة حتى ترضى إسرائيل التي يصلي رهبانها كما تواترت الأخبار لبقاء حكم بشار الذي حافظ على الهدوء في جبهة الجولان، ويا لها من ممانعة، أو يرضيكم أيها الأحرار أن تتمدد إيران في بلادنا ويتمدد حزب الله ويعينوا الظالم ونظامه وأنتم تتقاعسون حتى في المواقف، إن هؤلاء الطائفيين خاصة في حمص حيث يلعبون على ورقة الطائفية وقد أسكنوا كثيراً منهم في حمص لن ينجحوا لأننا لسنا طائفيين مثلهم ولكننا عشنا ونعيش مع جميع السوريين بكل تسامح وختاماً مع الشاعر نزار قباني:

وقبر خالد في حمص نلامسه فيزحف القبر من زواره غضبا

يا ابن الوليد ألا سيف تؤجره فكل أسيافنا قد أصبحت خشبا

هولوكوست حماة.. وعدالة الهمجيين في سوريا

٣١,٠٧,٢٠١١

ياالله فيما يجري لمدينة أبي الفداء السورية مدينة حماة التي تعتبر من أقدم مدن العالم تاريخيا وفيها الآثار الرومانية المحيطة بنهر العاصي والتي ظلت آماذ السنين قبل الإسلام ولم تهدم وتفجر إلا في عهد الطاغية الأب حافظ الأسد حيث زالت عن بكرة أبيها في الهجوم الهمجي الذي شنه المجرم ولم يُبق منها حجرا واحدا إن مدينة أبي الفداء نسبة إلى أبي الفداء المؤيد بن الأفضل علي بن المظفر الثاني محمود ٧١٠ هـ ٧٣٢ ثم محمد بن أبي الفداء ٧٣٢-٧٤٢ وقد أنعم السلطان الناصر على أبي الفداء بلقب ملك حماة وهو يعني أنه مستقل في مملكتها دون الرجوع إلى السلطان في مصر لأهميته من حيث العلم والأدب والشعر والتاريخ والجهاد والحكمة والسياسة ومعرفته بأنه المؤرخ أشهر وهو الذي استطاع أن يعيد حماة إلى ملك الأيوبيين بعد أن خرجت من ملكهم اثنتي عشرة سنة وقد ولد أبو الفداء بدمشق ٦٧٢ هـ ولكن ملك حماة بقي فيها حيث دامت الدولة الأيوبية مائة وسبعين عاما في حماة ونسبت إلى أيوب وسميت بالدولة الأيوبية التي كانت حاضرة صلاح الدين يوسف وإن هذه المدينة التي وصفت بمدينة النواعير التي تصفق مياهها دائرة على نهر العاصي كان لها التاريخ العريق ولم يستطع أحد أن يمسه بسوء إلا حافظ الأسد واليوم بالذات ابنه بشار فهو سر أبيه في الإجرام ومن شابه أباه فما ظلم، فبعد أن دمر الأب المدينة بتاريخ ١٩٨٢/٢/٢ وهدم تلتئها وقتل أكثر من خمسة وأربعين ألفا من أهلها فما اعتبر وقتها وإلى الآن طبعاً مأساة العصر ولم يكن ثمة أعلام تقني بشن هذا الحدث الجلل، ولكن انتشر رغم كل ذلك واليوم ظهر أكثر وأكثر البحث والتقصي ونقل الحوادث والأرقام ممن شهدوا ولم يحدث بعد هذه الحادثة الفاجعة أطل ابنه بشار ليستكمل المشوار ويتوعد وذلك في تصريح له نقلته القدس العربي في بدايات الأحداث أن بإمكانه أن ينجز ما أنجزه أبوه إذا جد الجد، وهذا ما صرح به في أول خطاب له في مجلس الشعب الذي هو منه براء حيث أكد أن المعركة إذا فرضت علينا فإننا لها! ومع أن العديد من المهتمين الساسة والمفكرين والعلماء نبهوه ونصحوه وكتبت له خمس رسائل تحذره من القادم بعد ثورتى تونس ومصر إلا أنه كان مكابرا، ولم يلتفت إلى هذه التوجيهات واعتبر أنه أكبر من أصحابها حتى صرح لجريدة وول ستريت جورنال أن بلاده محصنة من الثورة لأن الشعب يحبه كما يرى ولأن سوريا دولة ممانعة ومقاومة!! ولكن جاءه الخطب من حيث لا يحتسب وأخذ يلتقي هذا وذاك ويسأل لأنه أدرك أن رياح التغيير قد هبت وهي قادمة إليه لا محالة، وبعد تفجر أحداث درعا المعروفة نتيجة سجن الأطفال الذين كتبوا على الجدر أن الشعب يريد إسقاط النظام ثم ماذا حل بهم من قلع أظفار أيديهم وأرجلهم وتهديد أهلهم الذين طالبوا بهم وكيل السباب والشتائم المقذعة والألفاظ التي يندي لها الجبين مما مس عرضهم هبت ربح الإيمان والنخوة في قلوبهم وعروقه فكانت الشرارة الحقيقية لبدء الاحتجاجات والانفاضة التي تطورت فيما بعد إلى ثورة على النظام حيث عمت أرجاء سوريا كلها مدنا وقرى ومناطق وأحياء ومع أن الأحداث معروفة

للجميع من وسائل الإعلام وخلاف ذلك إلا أن اللافت للنظر تماما وكما كان الأب مصمما على الحل الأمني ضد الشعب فكذلك الابن وكأن هذا متعلق حتى بالجينات الوراثية التي نسفت أي مقولة أن بشار متعلم ودكتور طبيب عيون يرى بعدسة دقيقة، ثم تبين أن الرجل انتقل من العيادة إلى القيادة ولم يملك أي بصر أو بصيرة حكيمة لمعالجة المرضى وأنه هو الذي أصبح بحاجة إلى طبيب عيون من جهة وطبيب أعصاب من جهة أخرى وطبيب قلب من جهة ثالثة وهو ما أفرزه الواقع والحقيقة وإن دلت عليه العلامات والقرائن وكلها تعتبر حجة ودليلا عند أهل العلم والمعرفة، فهو لم يعتمد على نفسه في اتخاذ القرارات، ومستشاروه والمقربون منه لا يعطونه إلا ما يريد وذلك من المكابرة أنه أفهم الخلق وقد قال سياسي كبير مقرب منه وقد عاشره: هو يسمع ومهما نصحته وأشرت عليه فلا يفعل إلا الذي في رأسه وهكذا الغرور والفوقية التي ستدق آخر مسمار في نعشه ونعش عائلته الحاكمة التي لم يسر على سوريا منذ الاستقلال أسرة حكمت أبداً إلا هؤلاء القتلة المجرمون السفاحون.. لم يقرأ الرئيس الشاب شيئا عن القرارات العقلانية وأنها هي القرارات السليمة، وفي الدين الإسلامي العقل أصل الشرع، فهو لم يفهم حقيقة العقلنة التي هي النبراس ولا حقيقة الشرع الذي هو العاصم من الزلل وقد أشار الباحث في إدارات الأزمة الأستاذ فرانكلين إلى أن اللاعقلانية إنما تبرز أكثر في لحظات الأزمة المعقدة، حيث تتحكم حماقة بدل العقل في التصرفات بحيث لا يستطيع صاحب حماقة تحديد المشكلة بدقة ولا تحليلها ولا تحديد وتقويم البدائل عنها، فعلى سبيل المثال إن الرئيس قال أنه سوف يصلح وقد قال ذلك مرارا خلال الإحدى عشرة سنة وقبل خمس سنوات بعد اجتماع القيادة القطرية ولم ير الشعب شيئا من ذلك على أرض الواقع بل كان الفشل هو المسيطر وسيد الموقف على معظم جوانب الحياة لاسيما فيما يخص حقوق الإنسان والتعامل الأمني الذي أصبح هاجس كل فرد في سوريا بحيث كره الناس حياتهم وأخذوا يبحثون عن المخارج دون جدوى وقد أخفق النظام في ذلك عبر سياساته الداخلية والخارجية ففي الداخلية لا يمكن أن ترى سوريا منصفًا حرا إلا ويحدثك الكثير عن ذلك وما يزال هذا الإخفاق مستمرا خاصة في التعاطي مع الاحتجاجات السلمية حيث البطش والقمع والدموية الرهيبة وعدم الأخذ بالحلول السلمية السياسية التي تحقق رغبات وطلبات الشعب التي عبر عنها الرئيس نفسه بالمرحلة ولكن البون شاسع بين القول والتطبيق، وكذلك الإخفاق في جوانب كثيرة خارجيا وإن الكثير من الدول والهيئات الخارجية لتعبر عن ذلك في العديد من المناسبات ولكنها تجامل رسميا فلا تبرزها في صدورها، والبقية يظهر ذلك خاصة في البلاد التي تفتح فضاءات واسعة للحرية والديمقراطية ولم يعد في زماننا هذا شيء يخفى على أحد في ظل العولمة والرأي المستنير وما تحويه البحور المعلوماتية التي لا يستطيع أحد أمامها أن يطمر رأسه في التراب كالنعامة ويعيش كرأس النظام السوري وزبانيته الذين يعيشون في العصور الوسطى وتخلف البرابرة في فهم قاصر شمولي لا نظير له في مختلف الأصعدة خاصة الإعلامية والسياسية ضمن حلف معروف شأنه شأنهم وعلى سبيل المثال فإننا على وجه المقاربة نذكر تركيا وكيف تقدمت حتى أصبحت أشبه بالدولة العظمى خلال عقد من الزمن ونظامنا على مدى أحد عشر عاما ليس عنده إلا مواعيد عرقوب، والأدهى من ذلك أنهم لا يعترفون بالحقيقة بل يذهب

وزير الخارجية المعلم لينكر بلادا في الخريطة اسمها أوروبا وبعد تصريحه هذا في خطابه يهرع إلى السيارة المرسيديس وينسى أنها من صنع الألمان!

إن أي قائد يستطيع أن يحل مشكلاته مع شعبه ويصبح قراره بالإصلاح مقبولا حين يزواج بين تصوره الدقيق لبيئة وطنه وبين الفرصة التي تجعله يستخدم الوسائل المناسبة للعلاج وبهذا يستطيع كقائد أن تكون قراراته أكثر رشدا حيث يتفهم العلاقة بين السبب والنتيجة، ولا يألون جهدا أن يتقدم إلى عملية الابتكار والإبداع كيلا يضل طريقه في البوصلة وهكذا يتخذ القرار الصائب بعد دخوله أدق مرحلة لصنع هذا القرار لأنه يكون نقلة نوعية من النظري إلى العملي والوصول إلى الحل المقبول وبهذا يرضي ضميره ويرضى عن سياسة الشعب، ولكن للأسف الشديد فإن صاحبنا الملمم المحبوب عند البعض والذين وصل بعضهم إلى تأليهه والعياذ بالله لم يسلك مسلك الشرع ولا العقل ولا القانون نعم القانون؛ إذ مما يعرفه الجميع أن العقوبة حسب الجناية فهل عقوبة المتظاهرين السلميين مهما هتفوا بحناجرهم القتل بالرصاص الحي إن هذا يرفضه الدين والقانون والإنسانية لمن كان له قلب وعقل وضمير إن هذا اليوم الأحد السابق للشهر الكريم رمضان بيوم، يريد الرئيس الملمم الذي خرج من قبعته المدنية إلى البذلة العسكرية ليغدر بأهل حماة الشهيدة أصلا والمثخنة بالجراح مما اجترحته يدا أبيه غدرا يدل على أنه وجهازه الأمني يبطنون غير ما يظهرون كما كان دأب أبيه الذي قال إن جيشه لن يدخل حماة ولكنه غدر، ودخل وادعى يومها وزير داخلية عدنان الدباغ أن فيها من المسلحين عدد لا يزيد على ثلاثمائة وهم فئة قليلة، وفعل رفعة الأسد أخو الرئيس الأفاعيل بأمر أخيه حافظ واقتحم المدينة بعد شهر من هذا الإعلان كما اقتحم اليوم زبانية بشار وأخيه ماهر المدينة بعد حصارها شهر أيضاً وهكذا تكون عدالة الهمجيين الذين يقتلون شعوبهم حفاظا على سلطتهم ومناصبهم فقط فلو تقدمت الدبابات والناقلات التي دخلت حماة وسائر سوريا هذا اليوم إلى هضبة الجولان لحررتها ولكن كيف يميز الله المخلص من العميل والوطني من الطائفي الذي لا تهمه إلا عائلته والملا من حوله وذهب اليوم أكثر من مائة وستة وثلاثين قتيلا شهيدا قرابة المائة منهم في حماة ناهيك عن الجرحى والمآسي من عويل النساء والأطفال الذين روعهم ومازال الجيش والشبيحة وإن انشق والحمد لله قسم والتحقوا بالثوار ثم حدث عن قتلى دير الزور ١٩ قتيلا وخمسين جريحا ثم عن بلدة الحراك في درعا التي تضامنت هي والرش وإدلب وحرستا والمعظمية حيث اعتقل أئمة المساجد والنساء وغيرهم ٢٢٠ شخصا، ثم البوكمال حيث سقط العديد من القتلى والجرحى بيد المهاجمين والقناصة وبدأت كعادتها الإدانات الدولية ولكن المهم أن نعرف أن التنسيقات أصدرت بيانا تصرح فيه أننا بدأنا بمرحلة جديدة فيا رباه متى نتخلص من هؤلاء الهمج ويحكم الأحرار؟

حماة.. عفواً أردوغان.. كلمات الساسة حساسة!

٠٨,٠٨,٢٠١١

تركيا مطالبة بموقف حازم تجاه القتلة في سورية ولا تنخدع بالإصلاح الوهمي: يبدو للباحث المتابع إذا أراد أن يمتح رشحة خفيفة من وضع الحالة التركية وتمدداتها تجاه الثورة الشعبية في سوريا أن يقف عند عدة محطات مهمة للتعاطي مع هذا الحدث المهم والذي ليس بالسهل أن يصل إلى تحليل جازم بما ستؤول إليه الأمور حيث إنه بعد أن شاهدنا مداً من قبل حكومة السيد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان وكذلك الرئيس السيد عبدالله غول ووزير الخارجية السيد أحمد داود أوغلو باتجاه التصعيد ضد النظام السوري بسبب قمعه الدموي للمحتجين وارتكابه فظائع وحشية واستعداد تركيا للرد بجميع الاحتمالات في الميدانين السياسي والعسكري كما قال أوغلو، ثم ذكر ماهر الأسد ودمويته والتأكيد على تهديد النظام بأنه لا يمكن أن يسمح أردوغان بحماة ثانية أن تقع إشارة إلى مذبح حماة عام ١٩٨٢ في عهد الأب حافظ الأسد حيث راح ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين ألف قتيل، في مثل هذا الجو من التصريحات الساخنة إبان انتخابات حزيران واجتهاد البعض أن هذا كان تسويقاً للحزب أمام الشعب التركي فإننا شاهدنا جزراً بعد هذا المد طال الصمت فيه حتى شك الكثيرون بتبدل الموقف التركي من الأحداث ربما لإتاحة فرصة أطول من التي ضربت للنظام كي يصلح إصلاحاً حقيقياً يقنع المتظاهرين والمعارضة ومن المعروف أن زيارات مكوكية تمت من قبل الأتراك إلى دمشق ثم كانت الزيارة الرسمية السورية إلى تركيا لتبادل وجهات النظر ولكن دون أن يرشح شيء واضح يطمئن الشعب السوري أو يسكت شيئاً من القمع الدموي، أو ربما ظهر لتركيا بعد ذلك خطورة دخول الحلف الإيراني على الخط سيما أن الأتراك صادروا سيارة إيرانية محملة بالأسلحة تتجه إلى سوريا، كما أعلنوا أنهم قد حجزوا سيارة أخرى قبل يومين رغم نفي إيران لذلك، المهم أن الجانب الإيراني مع حزب الله اللبناني محور لا يمكن إغفال حسابه في المعادلة سيما أنه ثبت لدى بعض المراقبين في حقوق الإنسان تورط جنود إيرانيين ومن حزب الله للمعونة في قمع الاحتجاجات فنياً وميدانياً، أو ربما يكون التحليل أن ثمة وضعاً خفياً في تركيا ظهر في استقالات رئيس المؤسسة العسكرية وقواد البرية والبحرية والجوية، أو أنهم أقبلوا، أي إن الحاصل أن ثمة مشكلة طارئة وهي مهمة جداً للوضع المحلي التركي شغلتهم حتماً عن متابعة المشهد السوري، أو ربما كان الصمت بدافع تخفيف حدة الاحتقان بين أنقرة ودمشق سيما بعد أن سمحت الأولى للمعارضة بأطرافها بدءاً بالإخوان المسلمين السوريين إلى غيرهم باللقاءات في استانبول لعدة مؤتمرات معروفة، أو لأن تركيا أيضاً قد تلوح بورقة المهاجرين الذين لجأوا إليها مؤخراً في أنطاكية وهي تعمل لذلك بالإشارة أكثر من عدم الدفع العلني بعد الأيام الأولى من زيارة وزير الخارجية أوغلو للوصول إلى تهدئة للجانب السوري، ولا أدل على ذلك من أن من أراد من المهاجرين العودة إلى سوريا فإن الجانب التركي كان يوصلهم إلى الحدود بكل راحة ودون التخويف من العودة، أو يكون الصمت للتهدة بعد أن حدثت مظاهرات منددة بالموقف التركي وذلك أمام السفارة التركية بدمشق والاتهامات العلنية بأن حكومة العدالة لها أجندة سرية أساسها العثمانية الجديدة والبعد المذهبي الإثني الموجود في تركيا وسوريا

معاً مما يندر بانفجارات في تركيا تندد بالحكومة وتزعجها وهي في غنى عن الخوض في هذه الحلبة.. إلى تحليلات أخرى لا تخفى على القارئ فضلاً عن الباحثين، ولكن الذي أريد أن أعالجه في هذه العجالة هو قضية تصريح أردوغان بشأن مدينة حماة حيث حذر وبقوة أنه لن تكون حماة ثانية ليعرف اللاعب السوري حده فيقف عنده، مما أثلج صدور المتظاهرين وشعر الشعب الحموي أنه لن تتكرر المأساة والمذبحة ثانية بل هتفوا تأييداً لأردوغان وأيقنوا أن تركيا التي أصبحت شبه دولة عظمى كما يبدو لفائض قوة لديها اليوم ستقف إلى جانبهم فيما لو أهدق الخطر بهم أو استهدفت المدينة بقمع المتظاهرين الذين وصل عددهم إلى أكثر من نصف مليون عبر الأسابيع السابقة حتى خيل للكثيرين أن حماة سقطت عن سيطرة الحكومة.. ولكن الذي حدث تماماً أن المدينة حوصرت ومرت الدبابات باتجاهها لدكها ولما احتج إعلاميون كثر في الخارج على وزير الخارجية وليد المعلم بشأن هذا الهجوم قال: إن الدبابات متجهة إلى معرة النعمان مروراً بحماة، يا لها من سخافة فكأن بلد أبي العلاء المعري يجب أن يستباح، وكان هذا نوعاً من المكر والخدعة حيث حوصرت حماة بعد ذلك مدة شهر كامل والعالم كله يسمع والسيد أردوغان ومكتبه الإعلامي والسياسي يطلع ولكن دون أي تعليق، فما الذي حدث، دكت حماة من جهاتها الأربع مطلع شهر رمضان الفضيل كهدية ثمينة من هدايا العصابة الأسدية في شهر الكرم والإحسان، وقطعت المدينة عن العالم أجمع ومازالت من حيث الاتصالات وقطع الماء والكهرباء وبدأ القصف العشوائي الذي دمر أحياء بكاملها وهدم أكثر من خمسين بيتاً على الساكنين فاستشهدوا وجرح البعض ولكن لا علاج ولا دواء فقد قصفت المشافي مشفى الحوراني والريس وقتل ثمانية وخمسون مدنياً يحرسون مشفى الحوراني وأعدم مئات من المدنيين السلميين وزج بالآخرين في السجون وقصفت المساجد عشرة مساجد قذفت وهدم واحد منها ونزحت آلاف العوائل هرباً من النار وذبح أطفال وانتحب النساء والشيوخ ولكن أين السيد أردوغان أين الذي حذر وأرغى وأزبد، إنه حتى هذا اليوم لا منقذ ولا مغيث والبلدة تتطلب تدخلاً سريعاً لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، لقد احمر ماء نهر العاصي بدماء الشهداء، وأطرق الناس والمتظاهرون والهاربون وغيرهم ملياً، لماذا ضربنا ثانية أين أنتم يا عرب يا مسلمون بل يا كفار من أرباب الديانات الأخرى في المجتمع الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة، أين الأحرار أين الغيارى أين أنت يا سيد أردوغان، لقد حق لهم أن يبكوا دماً، فما كان لسياسي مثلك أن يطمئنهم ثم يشعر أنه لا يستطيع فعلاً أن يقدم لهم قارب نجاة، لا شك أن كلمات وتصريحات الساسة حساسة ولذلك فإننا نرى أن هذا ليس مجرد خطأ وقع من أردوغان الذي نحبه ولا نظن به إلا خيراً وأنه غالباً ما أسقط في يده وفوجئ بما حدث، ولكننا مع ذلك وبعد تحرك مجلس الأمن ومجلس التعاون الخليجي ومصر نرى أنه مازالت فسحة كبيرة بالضغط على النظام السوري ليسحب الأسلحة الثقيلة والخفيفة والجنود من هذه المدينة الباسلة وسائر المدن ويرحم أهلها السلميين الذين أثبتوا أنهم ليسوا عصابة كما تدعي الحكومة وأنه لا عصابة مسلحة حقيقية في سوريا ضد الشعب إلا عصابة النظام، إنني أعرف السيد أردوغان حقاً وأنه رجل مخلص ولذلك كنت سجلت مآثره في مقال أثناء أحداث غزة الأخيرة وأثنت عليه وعلى مواقفه الشجاعة خاصة موقفه بالانسحاب من مؤتمر دافوس ونظمت فيه قصيدة وقتها مطلعها:

دافوس يشهد حقاً وحدك الرجل

يا أردوغان وأنت الفارس البطل

ولكنني هنا لا بد أن أقول: إنك يا أردوغان رجل تعشق الإباء فكيف يمكن أن تنتقد الحمويين الأباة بعد أن أخطأت في حقهم ولم تبين سبب ذلك ولا اعتذرت فكفر عن ذلك بموقف يشهد لك عند الله وعند البشر، أقنع عصابة الإجرام بحق الشعب بما تقولونه عندكم في المثل التركي: "السلاح عدو صاحبه" حتى يوقفوا هذه السادية في القتل والسحل والتعذيب أخبرهم عن الصحفي السويسري "جي تن تانكي" الذي بقي شهراً في حماة ثم خرج أول رمضان ولم ير أي سلاح لدى الشعب وأنه لا يريد إصلاحات بشار الشكلية الممقوتة والتي هي أشبه بمن يقتل الإنسان ثم بعد أن يموت يلبسه لباساً جديداً ليصلح حاله.

اعلم يا سيد أردوغان أنك في شهر رمضان ولم يفت الأوان والله سائلك عن تصريحاتك السابقة، فكن حازماً مع القتلة ولا تسبب القضايا بحجة إصلاح وهمي هو السراب بعينه وقدم مصلحة الأمة والوطن والدماء والأشلاء والشيوخ والنساء والشباب المتظاهرين الأطهار على أي مصلحة دنيوية تلبس لباس السياسة الخداعة التي لا يكون فيها حسن التدبير وخير لك أن تصل متأخراً من ألا تصل وتذكر حديث رسول الله لأبي عزة الجمحي الشاعر: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) كن متواضعاً مقدراً للعلماء الربانيين وأيد المتظاهرين ولا تكن كوزير خارجيتنا المعلم الذي تحدى فقال: الكلاب تنبح والقافلة تسير، لا تتكلم مع رأس النظام إلا بكيفية رحيله ونقل السلطة إلى الأحرار والله وأنت والمجتمع الدولي وعزيمة شبابنا الضامن الوحيد لإزالة مملكة الرعب ودخول مملكة الأمن والحرية والكرامة، أقول لك ذلك لأن الأحق لا يغير رأيه فلا يخذعك أبداً والشجاعة أن تعتقد كل ما تقول والبطل من يزهق الباطل، وكما أنك يا طيب تحب الشعر وكان سبباً في سجنك سابقاً أقول لك وازن بين العاطفة والعقل وانتشل محبيك من الغرق وأنشد من شوقي:

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدة وجهاد

حمام الدم في سوريا.. ولعبة الجزار والكبار

١٥،٠٨،٢٠١١

مع انتقال الصائمين القائمين من محطة الرحمة أول شهر رمضان إلى محطة المغفرة الآن في وسطه حيث يتجلى الله على عباده بتكفير الخطايا ومحو الذنوب ويعيش المحبون أجواء النداء والطلاوة والحلاوة الإيمانية ويتمتعون بالمناجاة العذبة لمولاهم الكريم الغفور الرحيم، لا يزال المشهد السوري مستمراً بمسلسلات الدم الذي يلطخ البلاد والعباد بحيث لم يسلم من حمامه كبير ولا صغير، ولا شيخ ولا امرأة أو طفلة.. وحتى النبات والجماد فقد انتقل المجرمون اليوم من محطة الضرب الأمني والعسكري الذي بدا واضحاً في عشر الرحمة امتداداً لما قبل رمضان بشهور إلى محطة الحرب الفعلية التي صعدتها العصابة الفاشية طبعاً ليس ضد المحتلين الصهاينة لهضبة الجولان ولكن إلى شعبها الأعزل المسالم الذي لم يخرج محتجاً إلا من أجل أن يعيش بحرية وكرامة ومساواة وإصلاح لم ينتسم رائحته منذ عقود، وهكذا يستمر هذا التصعيد في عشر

المغفرة على وجه لا يمكن لإنسان أن يحتمله لشدة شرسته وقسوته، وبالطبع فإنه سوف يزداد تمادياً ليتجاوز جميع الحدود ويسرف ما استطاع في ذبح الشعب كما تذبح النعاج، أليس قد جرى الاتفاق مع تركيا على مهلة أسبوعين من أجل الدخول في إصلاحات فعلية اتفق الطرفان عليها، فما قد مضى أسبوع منها فتحت فيه أبواب جهنم ليدخل منها الإصلاح الحربي الذي لم يتورع بهجوماته البربرية أن يقتل ويسحل ويمثل ويعتقل ويصوب ضربات المدافع إلى المآذن والمساجد فيا للعار عندما يرى المرء المسلم وغير المسلم كيف تهوى المآذن بعد القصف المتكرر العنيف فيتحسر على دور العبادة اعتداء واحتقاراً وإغلاقاً للعديد منها حتى لا يسمع صوت الله أكبر فالأذان يغيظهم وهم لا يرون شيئاً أكبر منهم بل ولم يجر أي اعتراض رسمي من الرئيس على ما هتف به العديدون من مؤيديه بغض النظر عن الدوافع بقولهم لا إله إلا بشار، وقول أحدهم بشار ربي وهتاف أحد السوريين في مظاهرة قبل ثلاثة أيام في بيروت تأييداً لبشار: بشار قبل الله نعبده، وذلك في مواجهة مظاهرة معارضة لما يجري ضد الشعب من قتل وذبح كما بثه تليفزيون فرنسا ٢٤ وهنا فإننا نقول لإخواننا الأتراك الذين تفاعلوا مع قضيتنا منذ البداية تفاعل الجيران المخلصين مع جيرانهم: إنكم تعلمون أن المفسد لا يمكن أن يكون مصلحاً وخاصة إذا كان قد دل التاريخ والحقائق على الأرض والقرائن المصاحبة على ذلك سيما أن السنن الكونية تؤكد ذلك وقد قال الله تعالى: (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) يونس ٨١ فلماذا تعطونه الفرصة تلو الفرصة وكلها تحدد بأسبوع وأسبوعين و.... وكم مضى من هذه المدد فهل رأيتم تقدماً فعلياً اللهم إلا بالكلام والأوهام فإن كان ذلك لإقامة الحجة عليهم والاقتراح الأخير هو الفرصة النهائية، أفما كان الأجدر أن تقيد هذه المدة وقبولها بشرط وقف إطلاق النار والقمع الدموي على الشعب المسكين أم نجح هذا اللاعب معكم ليستغل هذه الأيام للقضاء المبرم كما يتوهم على ثورة الشعب الذي وصل إلى محطة اللا عودة مهما كلف الثمن، لأن التوقف عن الاحتجاجات والمظاهرات ما هو إلا خيانة فاقعة لدماء الشهداء والتاريخ معاً من جهة ومن جهة أخرى فماذا تحقق من مطالب الشعب حتى يأوي إلى محطة الراحة، إنه قد ثار ولن يهدأ أبداً دون رحيل هذه العصابة التي لا تعرف الهدوء والرخاء إلا لنفسها ومن يلوذ بها من منتفعين، وإن الثورة وجدت لتبقى مهما طال الزمن وإن شعار الثوار الحقيقي هو ما نطق به فم الزمان عن عمر المختار رحمه الله: نحن لا نستسلم.. ننتصر أو نموت، وإن هؤلاء الأبرار الأطهار من شبابنا الأسدي الحقيقي لا يعولون على أحد في المعونة سواء كان من الدول العربية وجامعتها البنيسة ولا على المجتمع الدولي ولا يرون تأثيراً فعلاً بالعقوبات التي تفرض على الهمجيين، وإن كانوا يعتبرون ذلك مطلوباً.. لأنهم خرجوا منذ البداية بصوت الله أكبر وما ذات الشعارات في الجمع حتى الأخيرة تهتف الله معنا ولن نركع.. لكن الذي يقطع القلب حسرة وأسى إنما هو نفاق هذا المجتمع الدولي الذي يكتفي ويستمر بسلسلة المقاطعات والعقوبات دون أن يصر بقوة وصراحة واضحة على تنحي الرئيس وعصابته فوراً، ودون ذكر أي توجه لما سموه ظلاماً وزوراً الإصلاحات لا منهم ولا من المجتمع الدولي وتركيا لأنه لا يفهم أي معنى لهذه المسرحية مع استمرار القمع الوحشي الجهنمي الذي لا يطاق، ولأن مثل الرئيس أوباما والأوروبيين لم يطلبوا مثل هذه التمديدات والفرص أبداً لا في حق زين العابدين بن علي في تونس ولا في حسني

مبارك، بل أمروا بعد أيام بتتحي هذا الأخير فوراً نزولاً عند رغبة الشعب كما يدعون، وإذا كان مبارك صديقاً وعميلاً حقيقياً لأمریکا وإسرائيل في المنطقة، فلماذا أسرعوا بإزاحته، ويبقى الأسد هكذا أسداً على شعبه قتلاً وسجناً وتهجيراً وما زالت الأصوات لا تسكت عن طلب الإصلاح، وهي وإن أدانت العنف واتفقت على إنهائه بالكلام فوراً فلا معنى لخطاب الإصلاح أصلاً، قولوا لنا جميعاً إنكم تريدون على وجه الحقيقة أن تطول الفرصة ليتمكن المجرم من سحق الشعب تماماً ثم يكون فرض الأمر الواقع، قولوا لنا إن إسرائيل هي التي تأمركم لأنها تصلي من أجل بقاءه، قولوا لنا إن هذا المجتمع العربي والدولي لا قيمة حقيقية لهما ولا مصداقية ولا سيادة وإلا فما الذي يفسر خطب ود هذا النظام ليبقى وبجدة أنه سيصلح، إن عجز الجميع الذي أظن أنه مفتعل ومفبرك ضمن آليات معينة ما هو إلا دلالة واضحة على احتقار الشعوب وعدم الاهتمام بحقوقها ودمائها جدياً، والمراهنة على بقاء الديكتاتور باسم الإصلاح الذي هو كحلم إبليس في الجنة إن هذه الدول الكبرى والعالم العربي والإسلامي لن يكونوا تحت رحمة التاريخ أبداً بتقاعسهم الفعلي وكلامهم الفارغ وغير المؤثر والمخجل غالباً، إن ما جرى أمس الأحد وما يزال مستمراً في تصعيد الهجمات الحربية في سوريا، خاصة في مدينة اللاذقية الساحلية حيث يمكن للصراع الطائفي أن يلعب دوره وللأسف في هذه الحالة فالشعب يقتل لأنه لا يملك السلاح والعصاة تنفرد بضحاياها فمن المسؤول؟ لقد تم الهجوم الحربي بالبوارج البحرية وبالأسلحة الثقيلة على حي الرمل الجنوبي في المدينة وقصفت أربعة بيوت وقتل أكثر من عشرين شهيداً ولم يتمكن الأهالي من سحب أكثر الجثث وأغلقت المساجد عن الصلوات، ولا يجد الأهالي ما يدافعون به عن أنفسهم وأعراضهم، ومع أن ثورة الاحتجاجات سلمية بوجهها العام ولكن لا يستطيع أحد من أهل العلم والفهم والفكر أن يبرروا عدم الدفاع عن النفس والعرض فإنه مفروض بحكم الإسلام وشرائع الدنيا والدين قاطبة والملفت للنظر هو انشقاق أفراد من الجيش للدفاع عن الشعب فحياتهم الله وإن ما يجري في اللاذقية اليوم هو ما يجري في سقبا وحمورية في ريف دمشق، حيث اقتحمنا اقتحاماً حربياً، وكذلك قصفت داريا وسقط الشهداء عند التشييع، وهو ما يجري في حمص والقصير في حمام دم رهيب، فهل يبقى الجميع يرقصون على جراحنا أم سننتقل إلى مرحلة جديدة لإيقاف المعاناة، وهل سيقوم أردوغان بالنيابة لتنفيذ وعيده: من دق دق بعد نفاذ صبره؟

ارحل يا سفاح.. من فقد الإنسانية.. أنى له الإصلاح؟

٢٢,٠٨,٢٠١١

إن الذي يجري اليوم في سوريا من أحداث أليمة فاقت في وحشيتها كل تصور لأمر خطير يجب أن يعود بنا إلى مراجعة سريعة لتدارك ما يمكن تداركه في مسلسل الإجرام الأسدي السادي الذي لم يعد يعرف لأي إنسانية معنى، ومع ذلك يدعي كذباً وزوراً أنه يريد الإصلاح في البلاد، وأنى للمفسد أن يصلح؟ وهكذا نقول لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولأن المدمن على القتل والترويع والتعذيب والذي يستخدم كل آليات الجيش والأمن والشبيحة لسحق الشعب بجدة الدفاع عن الوطن لا يمكن أن يكون مصلحاً بل يتصف بأدنى صفات الإنسانية، نعم إنه يدعي مقاومة المؤامرة التي نسجها في خياله، سواء كانت داخلية أو خارجية فإذا كان

ذلك كذلك في نظره فلماذا تقدم هذه الإصلاحات الموهومة هدية لمن يوصفون بأنهم متآمرون على البلد وينفذون مخططات المشاريع الأجنبية في سوريا، كما يقولون؟!!

إنه قد بات أمراً مسلماً أن الاعتداء على المتظاهرين بالقتل والتمثيل والجرح والتفكيك، ومعارضة كل حر واعتقال المفكرين والناشطين الذين يرفضون أن تخبط السلطة شفاههم شأن بربري لا يمكن أن يستمر السكوت عنه من أي جماعة في الوطن الغالي وكذلك من المجتمع الدولي الذي يتغنى بالدفاع عن حقوق الإنسان، وإن الله في كتابه الحكيم يبين لنا أن من قتل النفس التي حرمها فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً وبين رسوله صلى الله عليه وسلم أن زوال الدنيا جميعاً أهون على الله من دم سفك بغير حق، ونبه فقهاء الإسلام إلى أنه لا يجوز قتل إنسان ولا جرحه رداً حتى على شتم حدث منه أو معارضة كالهتافات التي يطلقها المتظاهرون والمحتجون ضد من يظلم الشعب وإذ إننا نعرف أن الله قال: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) النساء ١٤٨.

فإنهم لا يعرفون إلا القتل وسوم أشد العذاب للمظلومين المنادين سلماً بالحرية والكرامة ولكن هؤلاء المتجبرين يدعون أنهم يقومون بواجبهم ضد عصابات مسلحة، ومع أن الشعب كل الشعب والمراقبين الإقليميين والدوليين باتوا يعرفون حق المعرفة هذا الافتراء الذي إنما نصب شبكة احتيال لاصطياد المنتفضين إلا أننا نؤكد ضرورة الدفاع عن النفس والعرض لدى أي اعتداء على أي منهما، بل وكذلك الممتلكات المالية فنحن لسنا محاربين حتى نستباح وإنما نحن محاربون ولا بد من الذود بما يسمى قتال الصائل حيث الذي يدهمك في بيتك وقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: "أرأيت إن دخل أحد في داري يعتدي ويريد أخذ مالي قال: لا تعطه مالك، قال أرأيت إن قاتلني قال: قاتله قال أرأيت إن قتلني قال فأنت شهيد قال: أرأيت إن قتلته قال هو في النار) وكذلك فعل عمر رضي الله عنه مع فتى دافع عن عرضه ورمى الفاحش بالسيف فأقره عمر بل قال: خذ سيفي إن شئت لتدافع عن عرضك، فلا يحق لأي معترض أن يقول: إن ثورتنا ليست سلمية بسبب ما يتخلل ذلك من أحداث لا بد فيها من الدفاع عن النفس والعرض بل والمال، فمهما توافرت الاستطاعة للقيام بهذا الجهاد كان لا بد من ممارستها لأنه بذلك يتم السلم الحقيقي إذ هو نوع قصاص من المعتدي ردعاً له وقد قالت العرب: القتل أنفى للقتل، وهكذا فإن الثورة السورية سلمية محضة في عمومها وفي خصوصها، ولا يستنكر أي رد لا اعتداءات الهمجيين كالذي حدث في حمص وتلبيسة والرستن وجسر الشغور وغيرها من بؤر الأحداث، ولن يسوغ أبداً أن يدير أحد خده الأيسر للمعتدي الظالم بعد أن صفعه على خده الأيمن، وإن الإهانات المعنوية والمادية التي ذاقها الشعب في حي الرمل الجنوبي، وخاصة الفلسطينيين في اللاذقية كانت وصمة عار أضيفت إلى سجل هؤلاء القتلة السفاحين، وكذلك فإن إجهاض ١٤٢ امرأة في خان شيخون بمحافظة إدلب وانقطاع لبن الرضاع عن كثيرات من النساء، وكل ذلك من الترويع المريع يبرر ما قد يفعله بعض الأحرار للدفاع عن النفس والعرض والمال وكما قلت فهو محقق للسلم من حيث المال وليس رافعاً له بحال ولقد كان الأجدر بمن يتحلق ويتشدق بادعاءات العصابات المسلحة أن يعلنها بصراحة لا تقبل الشك أنه لا عصابة مسلحة في سوريا إلا عصابة النظام من جيش وأمن وشبيحة مجرمين، أليس ما رأيناه ونراه من انشقاقات شريفة مثلاً داخل الجيش اعتراضاً على ذبح الشعب المسالم دليلاً ساطعاً على أن

الراعي الأسدي هو الذئب المسلط على الغنم وهو الفرد الذي لا ند له كما يقولون ويدعون بل كتبوا على اللوحات والجدران لا إله إلا بشار الأسد!

أي إنسانية ترجى من مثل هؤلاء حتى يرجى منهم الإصلاح، الذي يتباهون به وهو مازال حبراً على ورق، حكومة عادل سفر التي لا تملك من أمرها شيئاً، بل لم يجرؤ أي وزير فيها على أن يعترض على هذا القمع الخطير الذي روع الجميع وأطار النوم عنهم في شهر الإحسان والتسامح والسلام، إن مثل هؤلاء الفرديين المستبدين في حكمهم لم يعرفوا أبداً ما أهاب به أبو العلاء المعري بالكرام العظام أن يكونوا غيريين لا أنانيين.

ولو أني حبيت الخلد فرداً لما أحببت بالخلد انفراداً

فلا نزلت عليّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلاداً

لقد نجحت العصابة الأسدية في توزيع الظلم على السوريين في جميع المدن والقرى والأحياء داخلياً وفي كل مكان فيه سوري خارجياً، ولا بد لجميع أطراف شعبنا أن ينال حقه وحرية في المشاركة السياسية لإصلاح البلاد وليس بهذا الإصلاح الحربي الذي يقوم به هؤلاء الفراعنة ليحرقوا الأخضر واليابس ومع ذلك فهم ملاك البلاد والعباد ولا ندري من أين لهم هذه المليارات من عرق الشعب المسكين وما له الذي يقتل به صباح مساء، أما أن لهؤلاء أن يستلهموا بعض الفكر الإنساني حتى من مفكرين أجانب مثل فينس الذي يقول: على الإنسان ألا يكتفي بأن يعتز بنفسه بل عليه أن يستشعر كما له الإنساني بحيث يخجل من الاتيان بالعمل القبيح، أو كقول "فوفالس" وهو ينصح العلماء أن يتعاملوا بالإنسانية، لا كما نرى حتى بعض علماء الدين وبعد كل هذه المذابح والمجازر المروعة التي لا يمكن لإنسان فيه إحساس إلا أن يتأثر ويتألم بسببها وينكر على فاعليها، يدعو مثل هؤلاء للرئيس بالخير والبركة وطول العمر ويقفون ببابه دعاة للفتنة كما فسر لها حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، يقول "فوفالس": لا يمكن لأي إنسان أن يصبح عالماً بمعنى الكلمة من غير أن يصير قبل ذلك إنساناً بمعنى الكلمة، فيا وعاظ السلاطين احذروا يوماً تشخص فيه الأبصار، وإيم الله إن الذي يجري من مسلسل الدم والدمار والعار على يد النظام السوري الفاشل الذي لم يستطع بعد خمسة شهور أن يقمع أهل الحق الأحرار ولا أن يقنع من حوله والبعيد بحجته التي هي أوهى من خيط العنكبوت، كل ذلك يدل دلالة قاطعة على أن الإنسانية بعيدة عن هذه العصابة بعد الأرض عن السماء وأن سوريا قلب الأمة والعروبة النابض لن تتوقع من السفاح الإصلاح وهو فاقد للشرعية لأنه قاتل ولا يتمتع بأي أخلاق سياسية والشعب لا يريد أن يحكمه إلا إنسان من الرجال.

هل وصل القمع إلى الذات الإلهية في سوريا؟

٢٩،٠٨،٢٠١١

بالرغم من انهماكه وانشغاله ليل نهار وهو هلوع متوتر قلق لم تفتته فكرة أن ينفذ من بين كل هذا الزحام ليخصص وقتاً يلتقي فيه مع من يسميهم وهم يتشرفون بذلك رجال الدين على مائدة الإفطار في العشر الأواخر من هذا الشهر الفضيل المعظم، ولعلها فكرة لفت نظره إليها أحد مستشاريه الدينيين الذين يجعلون منه حامي حمى الإسلام كالمفتي أو بعض الدكاترة المنافقين، لذا اتخذها بشار الأسد القاتل السفاح فرصة كي يجلس مع هؤلاء الإمعات الخاوين من أي ضمير حي أو إحساس بالمصائب المدلهمة التي حلت وتحل بساح الشام الحبيب وتقتل فيها العظمة والعظماء ويسيل الدم أنهاراً من إخوة الإيمان والعقيدة والوطن والدين والإنسانية يجعل رئيسهم رئيس الحزب والعصابة وليس الوطن سوريا ليلقي فيهم كلمة بحفل الإفطار الذي أقامه في القاعة الدمشقية تكريماً لهؤلاء، وكأنه الرجل المقدر والمحترم لأرباب الشعائر الدينية والذي يبدو أنه على تواصل دائم معهم للتشاور من أجل مصلحة البلد الذي هشمه وحطم كل معنى نفيس فيه، في الحقيقة مهما تبجح وادعى وقال في خطابه وكلماته، إن أهم ما يلفت النظر في هذه الكلمة أنه قال: إن الأزمة في سوريا سببها أخلاقي، وهكذا رمّنتي بدائها وانسلت هل يجوز لمن فقد الإنسانية تماماً وقمع شعبه بمنتهى الوحشية والبربرية والهمجية قتلاً وجرحاً وتعذيباً واعتقالاً واختطافاً واغتصاباً وتهجيراً لم يستثن فيه رجلاً ولا شيخاً ولا عجوزاً ولا امرأة ولا طفلاً، وسلط كلابه المسعورة تنهب ممتلكات المواطنين في المدن والقرى والأرياف وتحرق ما لم تستطع سرقته وينزل الجيش والأمن والشبيحة بقضهم وقضيضهم لتنفيذ كل هذه الجرائم، هل يحق لمثله إن كان رجلاً أن يتحدث عن الأخلاق، ثم لا تنس أن التصعيد الأخير في كل هذه الجرائم إنما جاء ليصبه موتاً شديداً أو بلا أدنى رحمة من جنوده البواسل في شهر الرحمة والرفق واللين والتسامح، بل وفي ليلة القدر بالذات إذ عكر بهاءها ونورها وأفسد اعتكاف المعتكفين العابدين البكائين من خشية الله بالدم والضرب والإهانة وانتهاك حرّمات المساجد كمسجد الشيخ العالم الرباني أسامة الرفاعي نجل العلامة المربي الكبير الشيخ عبدالكريم الرفاعي رحمه الله، حيث تم الهجوم على الإخوة المصلين المسالمين ووصل الاعتداء على الشيخ أسامة فجرح ولولا أن حماه الله والتف حوله تلامذته لتمكن الشبيحة الذين يأترون بأوامر الكبار من الرئيس فمن تحته أن يقتلوه إذ كان هذا هو الهدف والصيد الثمين المطلوب، ولماذا يا ترى، الكل يعرف لأن فضيلة الشيخ خطب خطبة وزعت على الإنترنت يدافع فيها عن الدين، بل عن الله تعالى إذ يرد على من يهتف من المؤيدين بالقول لا إله إلا بشار الأسد، هذه العبارة وعبارة ربهم بشار ولا إله إلا ماهر الأسد، بل كتبوا هذا على الجدران في عدد من المدن ومنها حماه لما انسحبوا منها انسحاباً تكتيكياً أمام الإعلام والسفير التركي وغيره، ثم تبين للجميع أنهم وضعوا الدبابات والمدرعات والأسلحة الثقيلة على الأطراف بهدف التهديد للتدخل بكل سرعة لقمع الاحتجاجات ولذبح الشعب واعتقاله وتعذيبه وتهجيرهم، بل وكتبوا رب العرب بشار بل ثبت بما لا يقبل الشك أن أزالام بشار في السجون يجبرون المعتقلين على أن يرددوا لا إله إلا بشار ويرفض الكل إلا النادرون خوفاً ولو سيموا أشد العذاب – وأيم الله إنه كفر بواح مضاف إلى ظلم لا شبهة فيه، وقد

نقل خاتمة المحققين في المذهب الحنفي العلامة ابن عابدين في حاشيته رد المحتار في كتاب البغاة المجلد الثالث أنه إذا خرج جماعة على الإمام لظلم نزل بهم لا شبهة فيه وجب على الناس معاونتهم، هذا في حال الظلم فكيف في حال الكفر البواح، لكن قد يقول قائل إن بشار في مجلسه مع العلماء على مائدة الإفطار قال إن السجود على صورته غير مقبول وكذلك قول من قال: لا إله إلا بشار فلماذا تجرمونهم، والجواب، إن الذي قاله مخاطباً صحون العلم كما قال الغزالي لا العلماء فالعالم ما لم يكن عاملاً بعلمه فلا يعتبر عالماً أي ربانياً وإنما هو قد يوصف بهذا الوصف مجازاً لا حقيقة ولذلك لم يناقشه منهم أحد بذلك والجدير بالذكر أنه لو كان مستنكراً حقاً على هؤلاء وهو رئيس كما يزعمون ويدعون محبته فلماذا لا يأمرهم ويصدر قراراً بذلك أن هذا الكلام خط أحمر لأن له مساساً بعقيدة الأمة ويظهر من امتناعهم بعد ذلك أنهم سمعوا وأنه أمر، فإذا لم يحصل هذا ولم تحصل أي متابعة لمحاسبة هؤلاء وإنزال أشد العقاب الشرعي والقانوني بهم فما الفائدة من كلام بشار أمام المحتفى بهم وعبر عدسة التليفزيون السوري ذي الإعلام المخادع وقد دلت الدلائل والقرائن على أن بشار وشلته قوالون لا فعالين فعلى من يضحكون، وإذ التزم من يسمون برجال الدين الصمت فلا يعتبر ذلك أمام الشعب حجة لأنهم ليسوا بقوة مخصصة للناس.

ثم من ناحية أخرى ماذا أفطر هؤلاء العلماء هل أكلوا من لحم حمزة الخطيب أم هاجر أم تامر أم أكثر من ١٢٠ طفلاً وطفلة ذبحوا خلال الانتفاضة وهل شربوا من دم بعض أكثر من ثلاثة آلاف شهيد وكيف كانت قلوبهم وهي تعرف حقاً ولكنها تتناسى آلاف آلاف المعتقلين الذين وصل عددهم على إحصائيات تقريبية إلى أكثر من خمسين ألفاً، وأين مشاعرهم من الشهيدات الحرائر واعتقال واغتصاب من ظفر جنود الأسد بهن، كان المفروض على هؤلاء الذين يدعون العلم والقُدوة ألا يقبلوا دعوة القاتل السفاك ولا يتعاطوا أبداً معه ولا مع زمريته إن كانوا يخشون يوماً تشخص فيه الأبصار وإن كانوا يحبون وطنهم حقاً وينحازون إلى الشعب لا إلى الحاكم الظالم وكم أحسن عبدالرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد عندما تحدث عن أمثالهم بقوله: وكم من عالم انحاز إلى السلطان الظالم فجر على الأمة ويلات جسيمة.

أما من الناحية الثالثة في ختام المطاف فأين شيخ الأزهر وأين المؤسسات الدينية العربية والإسلامية وهي ترى عبر الفضائيات كيف يجبر المعتقل بالتكلم بالهية بشار؟ أين منظمة التعاون الإسلامي؟ لماذا كانت الثورة على من رسم الكاريكاتير هزاً بالرسول أو تجاه القس الذي أراد حرق القرآن وما شابه ذلك ولماذا الصمت حتى في تطاول جنود بشار على الذات الإلهية؟ ألا تبا لمن سكت عن هذا من العلماء والله من ورائهم محيط.

هل حان وقت التدخل العربي أو الأجنبي في مشهد القمع السوري؟

٢٠١١، ٩، ٥

بعد كل هذه الفضائح والشنائع التي مازال النظام السوري الطاغوي يرتكبها ضد الثورة السلمية التي يقوم بها المحتجون بصدور عارية طلباً للتغيير الحقيقي وليس الترقيع وإجبار الشعب على التعاطي مع أفكار الظالم المنمقة شكلاً الفارغة مضموناً، ومع استفحال الوحشية والقمع الرهيب الذي أحرق الأخضر واليابس قتلاً وحرقاً وسحلاً وتعذيباً واغتصاباً وتهجيراً حتى استخدمت أسس الطائرات الحربية محلقة فوق مدينة حمص مختربة جدار الصوت حتى يعم الترويع جميع الأمنيين في بيوتهم ويتحطم زجاج النوافذ والأبواب وتحدث الهزات الرهيبة في القلوب والنفوس لردع الشعب، خاصة الشباب عن المظاهرات والاستمرار بالانقضاة، وبعد كل ما يحدث من الديكتاتورية المغرقة باسم الديمقراطية وحماية الوطن أصبح الناس في الشارع السوري بل وفي غيره منقسمين إلى قسمين أحدهما يريد التدخل الخارجي سواء كان سياسياً أو عسكرياً والبعض يكتفي بالأول دون الآخر لإيقاف الطاغية عند حده، إذ إن قانون التدافع في الأرض والسنن الكونية ربما تقتضي ذلك والثاني: لا يوافق على هذا التدخل أياً كان إذ إن الضرر المترتب على ذلك سيكون أكثر بكثير من النفع المتوقع وإن الحل يجب أن يبقى في البيت السوري دون التدخل في سياسته من أحد وهكذا يتساءل هذان الفريقان فأي منهما أحق بالصواب يا ترى؟

ونحن منذ البداية نقول: إنه لم يكن أمر الاستعانة بالأجنبي مطروحاً البتة عند السوريين بل كانوا يطلبون العدل والمساواة والحرية والكرامة والدولة المدنية وعدم الاستئثار بالحكم من قبل آل الأسد وخدمهم مقابل الشعب الذي يختزن في روحه وقلبه وعقله آلاف الكبار المتمكنين الأحرار القادرين على حكم سوريا على أساس المواطنة والإخلاص العتيد لخدمة الوطن الغالي ولكن – وكما يعرف الجميع – لم يتعامل النظام مع مطالب المحتجين إلا بالقمع المنقطع النظير الذي امتد إلى قصف البيوت والأحياء والمناطق جميعاً وعمل على إذلال المواطنين بالانتهاكات الصارخة لمقدسات النساء والشيوخ والأطفال والشباب المنتفضين وقابل كل هذه المعارضات اللسانية بنيران الرصاص والمدافع والبوارج بل والطائرات، وهكذا فإن سقف مطالب الشعب لم يرتفع إلا بعد هذه التعاملات الأمنية الوحشية التي استخدم الجيش الذي أعد لحرب العدو وحماية الحدود فيها إمعاناً في التهريب الذي طال محرمات كثيرة، ولذلك وبما أن النظام لم يستجب فعلياً لإصلاحات حقيقية تجعل الناس سواسية وليسوا أغناماً مع الذئاب وليسوا عبيداً عند الأسياد فإن الأحرار لم ولن يقبلوا بهذه الجراحات التجميلية عند النظام فاستمروا ومازالوا وما نظن أن النظام سوف يفلح مهما قمع واستغل الوقت الذي يعطي له تارة من تركيا وأخرى من روسيا والجامعة العربية البائسة لينهي إرادة الشعب ويكسر عظمه وعصبه في هذه المعركة، هذا وإن كان عدد لا بأس به من المنتفضين قد نادوا عبر اللافتات المكتوبة بالتدخل لحماية المدنيين، إذ تقاوم الأمر على شكل لم يعد يطاق أبداً بعد المذابح والمجازر الرهيبة والقصف الذي دك مدينة حماه فحصد أكثر من ألف قتيل والذي طال مخيم الرمل الجنوبي في اللاذقية فأذاق الفلسطينيين والسوريين الويلات من القتل والاعتقال والانتهاكات ولذلك أهاب هؤلاء بالمجتمع الدولي أن يتدخل، خاصة لحماية المدنيين انطلاقاً من أن هذا التدخل أمر تقره جميع الشرائع السماوية والقوانين

الوضعية حتى لا تصبح الحياة غابة يأكل فيها القوي الضعيف وقد وردت نصوص لسنا بمقام استيفائها فقهاً الآن ولكن لا بأس بعرض شيء منها حتى لا يظن أن هذا الفريق الذي طلب الحماية يتصرف من تلقاء نفسه ويستقوي بالأجنبي ولذا نقول: إذا كان الأصل عدم الاستعانة بغير المسلم فإن الاستثناء من هذه القاعدة واردة أيضاً لضرورة تحقيق المصلحة الحقيقية المعتمدة للحفاظ على الدين أو العقل أو العرض أو المال أو النفس، وكل هذا وارد اليوم في هذه المعادلة غير المتكافئة بأزماتها بين الشعب والحكومة، ومن هنا كنا نرى في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قبل حماية عمه أبي طالب غير المسلم في مواجهة المشركين كما قبل إجارة أو جوار المطعم بن عدي وهو كافر لما رجع من الطائف إلى مكة وكذلك قبل بعض الصحابة رضوان الله عليهم جوار من أجارهم من المشركين ليدفعوا عنهم الأذى كما نقل د. عبدالكريم زيدان في كتابه المستفاد من قصص القرآن ١٤٤/٢ فإذا كانت ثمة حاجة ماسة للمسلمين في ذلك وتم الوثوق من جهة العدو فلا مانع من ذلك وقد اختنق السوريون اليوم بحاكم ظالم لا شبهة في ظلمه وهنا يقول الفقهاء: يجب على الناس معاونة المظلومين. وقد نقل الشوكاني أن الاستعانة بغير المسلمين كانت ممنوعة ثم رخص فيها أي للضرورة، على أن أبا محمد بن حزم أجاز الاستعانة بالكافر حتى في الغزو ليس من جهة الأحاديث أي والنصوص ولكن من جهة الاضطرار مستندلاً بآية رخصة المضطر قال ابن حزم: إن أشفى أهل العدل على الهلكة واضطروا ولم تكن لهم حيلة فلا بأس بأن يلجؤوا إلى أهل الحرب وأن يمتنعوا بأهل الذمة ما أيقنوا أنهم في استنصارهم لا يؤذون مسلماً ولا ذمياً في دم أو مال أو حرمة مما لا يحل وإلا فعلى المسلم أن يصبر ولو تلفت نفسه أو ماله أو يقاتل حتى يموت شهيداً كريماً، ولعلنا الآن لم نصل إلى هذا الحد وإن كنا قاربناه، وإذا كانت الفتوى تقدر زماناً ومكاناً وشخصاً وحالاً وظرفاً كما يقول ابن القيم رحمه الله فالملاحظ أن مثل هذا الطلب في الفتوى لم يكن بداية الاحتجاجات ولكن الناس اليوم دخلوا في الضرورة وما ندري بل هو المتوقع أن تزيد هذه الضرورة نتيجة الاستمرار في القمع الوحشي، وقد كان أبو حنيفة رحمه الله يرى الرأي صباحاً أحياناً ويرجع عنه مساءً فيسأل في ذلك فيقول: لعله انقدحت في ذهني أي بحسب الواقع والموضوع والظرف فمن رحمة الشريعة والحمد لله أن تحتل هذه الوجوه وقد قال الشاعر:

إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وهكذا فما يفتى به في الظروف الطارئة والحروب يختلف عن الأحوال العادية في الرخاء والسلم، وعلى ذلك تتسحب الفتوى ببعض تدخل ممهد ومحذر في الجانب العسكري كالطلب من المجتمع الدولي أن يفرض حظراً جوياً في سوريا لحماية الشعب من الرعب إذ إن الجيش، خاصة الفرقة الرابعة بإمرة ماهر الأسد يشتد قمعها وهي الأمرة الناهية وبالاتفاق مع بشار ولأجل الحفاظ على السلطة يمكنهم أن يبيدوا نصف الشعب السوري ولا يأبهون إذ لا رحمة لديهم حيث إن هذه الرحمة تكون فقط الهدية الدائمة للصهاينة محتلي الجولان دون الشعب ولهذا قد يتساءل القارئ الواعي إذا كانت الاستعانة بغير المسلمين لم تكن بمعنى الاحتلال الذي لم يقل به أحد من المسلمين ولم يأت منها ضرر أكبر من ضرر الحاكم الظالم المستبد أفلا يسوغ للمضطهدين المعذبين الذين أودوا في أموالهم وأنفسهم وأعراض نسائهم أن يستعينوا مع تحقيق مصالح معتبرة، خاصة أن أبا حنيفة رحمه الله ذهب أيضاً إلى جواز

الاستعانة ضمن ضوابط المصلحة وحاجة المسلمين وكذلك الإمام أحمد وقد ورد عن الزهري وهو مرسل أن النبي استعان بناس من اليهود في خيبر في حربه فأسهم لهم، انظر حول الموضوع بصحيح مسلم بشرح النووي ٣٢ كتاب الجهاد والسير ومسند أحمد حديث رقم ٢٧٦٧ ونيل الأوطار ٤٥/٨ وكتاب السير لمحمد بن الحسن الشيباني وكتاب الأخلاق الإسلامية لمحمد زكريا النداف ص ٥٧٣ والعمدة في إعداد العدة لعبد القادر بن عبدالعزيز ص ٦٦ وغير ذلك من المصادر.

أما بالنسبة للفريق الآخر من الشعب السوري الذي لا يوافق على أي تدخل فهذا رأي جيد لو استمع النظام إلى اخوانه الحكام العرب والمسلمين أو استجاب للمجتمع الدولي بإيقاف العنف الوحشي ولم يكن هو السبب الرئيسي في مجيء هذا التدخل وإلا فما أسوأ الحاكم الذي يلجئ شعبه لطلب التدخل الخارجي، وفي الختام نذكر أننا إذا استمر الوضع هكذا فلا بد من تدخل عربي إسلامي حتى لو كان عسكرياً، فإذا لم يحدث واضطر الشعب فقد نرى أن التدخل السياسي والمعنوي الخارجي أولى فإن لم يجد فتدخل عسكري محدود.

مأساة الشعب السوري.. والموقف الدولي.. بين الثعلب والأسد

١٢,٠٩,٢٠١١

لعله قد بات مؤكداً أن سياسة العلاقات بين الدول في هذا العالم الذي نعيش فيه إنما تركز على أساسين لا ثالث لهما القوة والمصلحة مع أنها تحاول دوماً الظهور بمظهر الدول المحبة للسلام وتسعى بكل جهودها إلى تبرير سياستها اللإنسانية بإكسابها بُعداً أخلاقياً فتزعم أنها تناهض الإرهاب وتستهدف نشر الديمقراطية وتعزيز قيم حقوق الإنسان، وبهذا فإنها تستخدم الحرب النفسية لقلب الأمور عن مسارها بكل ما تملكه من تقنية واستراتيجية في التخطيط لخدمة هذا الهدف اللإنساني، ولعل ما يجري في المشهد السوري اليوم من مذابح وفظائع وجرائم ضد الإنسانية والمواقف الدولية منه أكبر دليل على ذلك، حيث يكشف بكل وضوح لعبة تقاسم الأدوار بين الغرب وعلى رأسه أمريكا وبين روسيا والصين وإيران من طرف آخر، حيث يظهر بلا لبس القناع الذي يبدو أن دعائمي العلاقات الدولية تجاه المشهد السوري الرعيب هما القوة والمصلحة ولا قانون سواهما فإذا كانت أمريكا تدفع في اتجاه مفكرها المعروف "هانز مورجانتو" الذي يرى أن عالم السياسة الدولي هو عالم الصراع من أجل القوة التي هي هدف العالم المباشر وأن المصلحة القومية هي قانونها وإذا كانت فرنسا التي تدفع في اتجاه عالمها السياسي ريمون آرون تسير على رأيه في مفهوم وحدة السياسة الخارجية بشقيه الدبلوماسي والاستراتيجي معتبرة أسلوب مكيفيلي في حيلة الثعلب الدبلوماسية في خطف عنقود العنب التي إذا لم تفلح فلا بد من اتخاذ أسلوب الأسد باستخدام القوة والبطش والعنف حتى يسمع زئيره ليبقى الاتجاه الفكري الفرنسي مرتكزاً على القوة كحل أخير في العلاقات الدولية لتحقيق الأهداف وإذا كانت روسيا والصين لا تريان إلا مصلحتهما وتسويقها في أي دولة ذات صلة بعلاقاتها، وكذلك إيران من حيث قوتها ومصلحتها الأيديولوجية التي تعمل على تعميقها في سوريا، إذا كان الوضع كما نرى ويرى كل منصف معنا في هذا العالم فإن ما سمعناه وشاهدناه من موقف أمريكي وغربي خلال ستة شهور في مشهد هذه المأساة الأليمة من فرض عقوبات وتجميد أرصدة

ومنع للسفر لشخصيات من النظام بمن فيهم بشار الأسد وأخوه ماهر ومن هو مقرب منهما ممن يقتربون كل هذه الجرائم بحق الشعب السوري المسالم في احتجاجاته، لن يفيد على أرض الواقع شيئاً ذا جدوى حيث القتل مستمر والتمثيل والتعذيب والاعتقال والتهجير وانتهاك الحرمات المقدسة كالبيوت والمساجد وحصار المدن والقرى بل الترعب بالطائرات الحربية التي تخرق جدار الصوت على مستوى منخفض تخويفاً للشعب وقمعاً له.

حتى إننا قد بتنا على شبه اليقين أن هذا الغرب يلعب علينا في الحقيقة إذ ليست العبرة بالمظهر وما نراه ونسمعه من تصريحات بقدر ما نلمس من التباطؤ العجيب باتخاذ أية خطوة لردع هذا النظام الفاشي ولجمه عن شعبه وإجباره على سحب دباباته وآلياته الثقيلة من المدن والبلدات وإعادته إلى ثكناته ليكون متجهزاً فقط للحرب ضد الأعداء إذ هذا مكانه وليس لسحق الشعب سحقاً طال النخب من مفكرين وعلماء دين ربانيين معروفين، فضلاً عن سائر الناس الذين يتعرضون يومياً وخاصة الشباب إلى القتل المريع والاعتقال والتعذيب الشنيع، ففي أي عالم نعيش نحن اليوم كسوريين مظلومين وماذا سيجدي حتى تشديد العقوبات بما فيها بيع النفط الذي أخره الغرب قرابة شهر ونصف الشهر حتى يبدأ الشروع فيه! إننا كلنا نعلم أن أمريكا وفرنسا والغرب أجمع قد ساندوا الموقف في البلد الشقيق ليبيا بعد أحد عشر يوماً ولم يسقط من القتلى إلا القليل في البداية ونحن في سوريا وقد زاد عدد القتلى على خمسة آلاف قتيل لا كما تذكر وسائل الإعلام إنهم ثلاثة آلاف ومع ذلك لم نلحظ الجدية من مجلس الأمن في إدانة العنف ولم تتخذ التدابير الكفيلة بالبداء بلجم هذا النظام الوحشي السادي، فهل يمكننا القول بأن ليبيا إنما جرى التدخل فيها مباشرة نظراً لما تحتزنه من النفط الذي يجعل لعاب هذه الدول يسيل من أجله ولعل هذا من الفوارق الجوهرية في التعامل إزاء مواقف الصراع ويسعفنا في ذلك جواب وزير الخارجية الأمريكي الصهيوني كيسنجر عندما سئل وقد تدخلت أمريكا لتحرير البلد الشقيق الكويت: هل لو كانت الكويت تزرع البطاطا والطماطم – أي كحال سوريا – في مجمله اليوم – كنتم تسرعون في حسم التحرير فأجاب باللغة الانجليزية: وي كيم فور أويل، إنما أتينا من أجل البترول وهكذا تكون الشواهد أكبر دليل على أهداف أولئك حفظا لقوتهم مهما كانت عسكرية أو سياسية أو اقتصادية فحيث تكون مصلحتهم في ذلك يكونون ولكن لعل أهم الفوارق كذلك هو الوجود الجغرافي والسياسي لسوريا بجوار إسرائيل التي لم ولن تجد نظاماً سياسياً يهادنها وهو يدعي المقاومة والممانعة كالنظام السوري الذي أبقى الهدوء على جبهة الجولان الذي يعتبره اليهود أرضاً توراتية منذ عام ١٩٧٣ ولعل إسرائيل ما زالت تخشى من انهيار وسقوط نظام الأسد شكلاً الأرنب حقيقة معها، حيث إنه لو جاء نظام آخر فربما يكلفها تغيير سياستها والخشية من أن تغضب بعض الجماعات في سوريا عليها كما حدث في مصر مع سفارتها وسفيرها وهي في غنى عن ذلك ومن هنا فإن اللوبي الصهيوني لا يفتأ يقنع أمريكا والغرب بعدم التحول حفظاً لأمن إسرائيل، وإلا فما الذي يفسر هذا الدلع الذي يتعامل فيه الغرب مع بشار الأسد على وجه الحقيقة، وإن بدت الأمور من حيث الظاهر على خلاف ذلك فأبي أخلاق سياسية تلك التي يسلكونها وشلال الدم مازال جارياً وتسلط أجهزة الأمن أفقد المواطن صلته بالدولة، حيث أصبح النظام الوحشي فوق الدولة ثم يدعون أنهم يسيرون في طريق الإصلاح والفساد ينخر من قمة الهرم في هذه

السلطة الباغية التي وإن صرح أوباما وساركوزي وآلان جوبييه بفقدانها شرعيتها إلا أن الموقف من الثورة السورية مازال خجولاً وكسولاً ولعلنا ونحن نرى فشل الغرب في إدارة الأزمة السورية لا ننسى أن روسيا لا يهتمها إلا مصلحتها، فالقاعدة التابعة لها في مدينة طرطوس الساحلية وهي تدعم الظالم كما فعلت في موقفها تجاه حافظ الأسد، حيث شارك خبراءها العسكريون في قمع الانتفاضة في حماة عام ١٩٨٢ ثم كيف للدول الأخرى في مجلس الأمن أن تقبل باستدامة استعمال الفيتو الروسي وروسيا بذلك وكذلك الصين التي لها مصالح اقتصادية في سوريا تنتهك المواثيق الدولية في حماية الشعوب وتتجمدان على مصلحتها بالعلاقة مع الحاكم وتغفلان مصلحة الشعوب الباقية ثم كيف يؤيد الموقف الروسي وروسيا هي التي زودت إسرائيل باليهود الشرقيين ولها العلاقة الوثيقة معها، أما إذا وقفنا عند موقف إيران الشيعية فهي وإن تعدل موقفها بضرورة وقف العنف والاستجابة لمطالب الشعب فهي ما زالت تعتبر النظام الرئى التي تتنفس بها وتحاول ألا تخسر مكاسبها في سوريا، وأما الجامعة العربية فمع تحسن موقفها عن ذي قبل، إلا أنها لا يعول عليها في التغيير، فالكل بين مجامل ومتآمر، ولكن الله معنا.

كيف تواجه المعارضة نظام القمع في الشام؟

١٩،٠٩،٢٠١١

منذ أكثر من ستة أشهر والمظاهرات في سوريا مستمرة رغم تصاعد القمع الوحشي الرهيب، وولوغ النظام في حمام دم، لا يبدو أنه متوقف عنه لصالح الشعب بكل أفانين العذابات والآلام التي لم تستثن أي بؤرة في الوطن ليلاً أو نهاراً حيث ارتفع عدد الشهداء والمعتقلين والمهجرين في حرب لم تجر مثلها حتى مع إسرائيل أبداً، ومع كل هذا التفاقم الرعيب فإن الثورة السورية تسير في اتجاه الطلعة من دون الرجعة إلا بإسقاط هذا النظام الذي أعلن فقدان شرعيته من أول قطرة دم أراقها ظلماً في بلاد الشام، وقابل الورد بالبندقية، ولم يختر عبر دهائه المزعوم غير اللا حسم الأمني الذي عبر المحتجون بكل إصرار تحديهم له حتى كان شعارهم للجمعة الماضية "ماضون حتى إسقاط النظام"، فعجباً لهؤلاء الأبطال الصامدين المصطبرين الذين شيدوا ذاتية متميزة لشخصياتهم حملت أروع البنود من خلال الوقائع التي شهدت وتشهد لهم على الأرض فكانوا بذلك أنجح معارضة فعالة ارتفع سقفها إلى كل الطموحات التي يطلبها الشعب من حرية وكرامة وتقان عظيم في سبيل البلوغ إلى تلك المرامي حيث يهون كل شيء من أجل الله والوطن، ثم إنها برهنة الرفض المشروع للنظام واللا مشروع الذي جثم على صدر الأمة بلا شرعية التوريث من جهة ووقف عاجزاً أمام إدارة الأزمة الخانقة في البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في الداخل، كما وقف عاجزاً وباسم المقاومة والممانعة أمام تحقيق أي طموح بموقف مشرف حيال الصراع مع إسرائيل وتحرير الجولان منذ قرابة أربعة عقود من جهة أخرى، حيث لم يتحمل مسؤولياته باقتدار.

ولدى مقارنة منطقية بين وضع سوريا وتركيا مثلاً نجد أننا في عهد بشار قد تأخرنا كثيراً على مختلف الصعد على مدى أحد عشر عاماً، بينما تقدمت تركيا في المدة نفسها لتفرض حالها على العالم كشبه دولة عظمى سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وعلى أية حال فقد كان

لابد للمعارضة الفطرية التي انتفضت كزلزال وبركان كانت النار فيه تحت الرماد بزخم شعبي عارم أن تجد لها صدى في الخارج من معارضات تقليدية لم تفتأ تناجز النظام على فترات متلاحقة مع اختلاف منسوب وفعالية كل حركة أو حزب أو هيئة فيها، ومع الاعتراف بأن الكثيرين إنما يمموا وجوههم قبل الخارج مضطرين بسبب قمع النظام لكل طرف لا يغني مع سر به ويقع تحت سيطرته سياسياً وفكرياً أو خرجوا بسبب سوء الوضع الاقتصادي الذي تسبب فيه النظام مغلباً حظ العائلة على الشعب، ولا ننسى أن بعضاً كثيراً من المعارضين كجماعة إعلان دمشق والإسلاميين كان نصيبهم السجن والبعض الآخر خفتت معارضته، ولكنه منذ بدأت الثورة أخذ مع فريقه الذي أخرج بعضهم يعمل بجد ونشاط لنصرة الانتفاضة والتضحية عبر مختلف الوسائل لدعم المحتجين والمطالبة بدولة المواطنة والقانون ومع اشتداد هذا الحراك لدى المعارضين في الخارج والداخل، فقد ظهرت مؤتمرات ومبادرات متعددة وتزايدت مؤخراً بدءاً من مؤتمر استانبول، ثم أنطاليا، ثم بروكسل، ثم مؤتمر العلماء في استانبول، ومؤتمر الإنقاذ الوطني كذلك فيها، ثم المجلس الوطني الذي تم تشكيله مؤخراً كذلك في استانبول واعترف به من عدة دول أوروبية، وكذلك مبادرة الدوحة التي انطلقت من أنقرة ومؤتمرات وتجمعات أخرى في القاهرة قرأنا عنها وتابعا واقعها من حيث المبادرين والرموز الوطنية المشاركة فيها، وكل ذلك دون أن ننسى لجان التنسيق واتحادها وهيئتها في الداخل إضافة إلى مؤتمرات دمشق الموالية والمعارضة، إلا أن الذي أصبح لافتاً جداً للنظر كثرة هذه المؤتمرات والتجمعات والندوات القائمة في هذا الصدد وهي وإن أجمعت كلها تقريباً على التغيير بل والتخلص من نظام الاستبداد والاستعباد ورؤوسه المتخلفة إلا أنها كلها تقريباً لم تصل إلى الحد الذي يتوأكب مع حراك الشارع وتطلعاته من حيث النشاط والتوثب ففي حين ترى تنسيقيات الداخل والشعب عامة أن السلطة الباغية في سوريا تتحرك بسرعة انطلاقاً الصاروخ لقمع الشعب والوطن فإنها لا تجد حركة قوية وثابة من المعارضة إلا ما يساوي بالبطء سرعة السلحفاة! وهذا ما يزيد من أزمة الثقة بين معارضة الداخل والخارج، مع أن الكثرة الكاثرة من المعارضين حقا لا يستطيعون الجهر بصوتهم في الأحداث بسبب الخوف والقمع الجهنمي، ولذلك فالنظام يدرك ذلك إذ لو سمح لنفسه أن يسحب الجيش وقوى الأمن والشبيحة من كل ناحية في سوريا واستطاع الناس أن ينطلقوا في المظاهرات دون تعرض للقتل المؤكد فإنهم بالملايين سيملؤون الساحات في العاصمة وبقية المدن وإنهم بتواصلهم وتأثرهم بثورات تونس ومصر وليبيا وانتصارها سوف لا يعودون في وقت قصير إلا بإسقاط النظام، وعلى أية حال فإن سياسة الاستئصال التي تقوم بها سلطة دمشق بالإفناء الكامل وهي السياسة المعروفة قبل ذلك لدى الشيوعيين والنازيين لن تجديهم وكان الأولى بهم أن يجيدوا فن التعايش مع المعارضة فيسلموا بوجودها وإعطائها حق المشاركة الفعالة منذ البداية وعند ذلك ما كانت هذه المعارضة لتصل في سقفها إلى إسقاط الرئيس بل إعدامه نتيجة سفك الدماء بل كانت سترضى بالإصلاحات والسير بالوطن في سفينة النجاة، أما وأن الموازين قد انقلبت ولم يعد واردا داخليا وخارجيا إلا إسقاط هذا النظام فما على المعارضة الناجحة إلا أن تتفنن فعاليتها التنظيمية وتقوي فريقها السياسي القادر على التناغم مع الشارع ثم توحد الصف وتجمع كل وطني على هذا الهدف مستفيدة من مختلف الطاقات بلا تمييز اثني ولا طائفي وأن تهتم بالهيئات والمراكز والروابط المتحركة في المجتمع

المدني وكذلك التجمعات العشائرية المشهود لها بالإخلاص والتضحية وتنزيل الناس منازلهم وأن تستعمل الديمقراطية الحقيقية المنسجمة مع تعاليم الإسلام الشورية وليس الديمقراطية المزيفة، وأن تعتمد العقلية المنظمة والمنهج العلمي في تعاطيها الحركي ولا تكون أسيرة اتجاهات تقليدية لا ابتكار فيها ولا تتناسب والمرحلة الجديدة التي تعيشها الثورة بل قد دخلت في مخاضها الصعب الذي يتطلب الاصطبار والمثابرة كما في الثورة الفرنسية التي دامت عشر سنوات حتى ولدت وذلك دون يأس، فاليأس انتحار القلب وهو كما يقول أحمد أمين لا يليق بكبار النفوس إذ لا حياة مع اليأس والحياة العقيمة موت مسبق كما قال: غوته ولكننا نقول: إن حياة الشهداء تخلق الأوطان، فيا أيتها المعارضة المخلصة لسوريا أديميها سلمية قدر المستطاع وانتزعي كل طائفية وانتظري النصر من الله وتأيد العالم الحر قريباً فلكل ظالم نهاية.

وحدة المعارضة السورية.. هل ستقضي على الداء؟

٢٦,٠٩,٢٠١١

مرة أخرى بل مرات لا بد لنا أن نعيد التذكرة والذكرى إلى المعارضة السورية الشريفة عسى أن يكون في الإعادة إفادة ولا ريب أن الذكرى تنفع المؤمنين، ومن البداية يجب أن نتفهم أنه كما للمعارضة الميدانية المساندة للثورة أهميتها المتميزة في الداخل، فإن للمعارضة في الخارج دوراً كبيراً سيما أنها كثيرة الحجم متعددة التنوع رغم أنها مازالت بطيئة التحرك والتحرك في مواكبة أحداث الانتفاضة على الأرض من جهة وكذلك فإن الوعي الناضج المختمر المطلوب لهذه المواكبة مازال بحاجة إلى تفعيل فهو عند البعض مازال خطيراً وفجا في التعاطي مع مشهد الثورة مع أن الموازين في سوريا قد قلبت عما كانت عليه قبل ستة شهور فقد تجاوز الشعب جدران الخوف وأصبحت الهبة التائفة إلى الحرية بكل جرأة وصراحة مكشوفة للعالم أجمع وتقدم في سبيلها كل أنواع التضحيات الأسطورية والبطولات الفريدة التي تسجل هذا التاريخ بالدم والصبر والتحدي بالإرادة الحديدية النابعة من حب الله والوطن والبارزة في جميع الاحتجاجات والهتافات ضمن مئات البؤر في هذا الوطن ضد نظام بربري وحشي بعصاة عائلية لا يهتمها أن تسحق الملايين في سبيل البقاء والتشبث بالسلطة لقهر العباد والاستفراد بثروات البلاد. ومن هنا يأتي نداؤنا ورجاؤنا ببكاء القلوب قبل العيون للمعارضة أن تعمل على توحيد صفوفها فما كان شعار جمعة الثوار الماضية يدعو إلى وحدتها إلا لأهميته وأولويته داخليا وخارجيا حتى رأينا العديد من اللافتات ترفع شعار الآية الكريمة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، "آل عمران: ١٠٣"، (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا)، "الأنفال: ٤٦"، ونحن نعرف حكمة السري الرفاء:

إذا العبء الثقيل توزعته أكف القوم خف على الرقاب

وقول معن بن زائدة:

تأبى العصي إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت أحادا

وإذا النمل اجتمع انتصر على السبع كما قال سعدي الشيرازي وكما في المثل الكيني: إذا اتحد أفراد القطيع نام الأسد جائعا. أقول فيا أيتها المعارضة هل نصل قريبا قريبا حتى نرى الأسد ينام جائعا أو يلقي جزاءه خاضعا خانعا؟ إن التوحد هو الذي يهزم الشرذمة والتبعثر في الرؤى شذر مذر وهو الذي يجعل البعيد قريبا والبغض حبيبا وهو بذلك أولى مواصفات أي معارضة مخلصه صادقة شريفة لأنه الدواء والشفاء ولا يليق بكم أن يقال لكم: كاد المريض أن يموت والأطباء مختلفون! ان الوطنية الحقيقية التي يجب أن تتمثلوها واقعا على الأرض هي الحياة الحقيقية لكم أنى كنتم، فالأوطان ليس لها مكان، وهذه الوطنية إنما تعمل ولا تتكلم كما قال قاسم أمين وهل يكون موضع لوطني يبحث عن المصالح قبل المبادئ مثلا وعن المغامر دون المغارم لا يهمله إلا أن يحجز مقعدا في الطائرة القادمة دون التفكير بجموع المسافرين، ويحضرني في هذا قول أمير البيان شكيب أرسلان: الفكر الوطني بالأجيال القادمة أما السياسي فيفكر في الانتخابات القادمة فمع من أنتم؟

اصدقوا ربكم وضمائركم تكن لكم قدم صدق عند ربكم ويكن لكم القبول عند الجماهير كما قال أمين الريحاني: ازرع الصدق والرصانة تحصد الثقة والأمانة، وذلك لأن الصدق منجاة والكذب مهواة ويكفينا في هذا نصيحة مالك بن دينار: لو وضع الصدق على جرح لبرأ ويا أحبائنا في المعارضة ثقوا بالله وبأنفسكم وتبادلوا هذه الثقة في تعاملاتكم مع اخوانكم في أي معارضة، بل حتى مع غير المسلمين إن كانوا عون صدق على نصرة الثورة وإن قلوا وما ذلك إلا لأنكم بهذه الثقة تنتصرون على أنفسكم فتكونون أقوياء وكذلك ستلهمون الآخرين الثقة كما قال غوته وبذلك تسودون كما قال شوقي:

كم واثق بالنفس نهاض بها ساد البرية فيه وهو عصام

ثم عليكم بالعدل في كل ما تقولون وتعملون وحذار أن تغلب الشهوة والطفرة والعنصرية في مجالس معارضتكم فتسيئوا التوزيع عدديا أو تضربوا من يكون تحت السيطرة وتبعدون الأكفاء إذ عندها لن يكون فرق كبير بينكم وبين الذين نعاني من ظلمهم في هذا المجال.

فبالعدل قامت السماوات والأرض، وإننا أمام صناعة حياة وطنية حرة ديمقراطية ودولة مواطنة تعددية فلا يجرمنكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى. نقولها للعلمانيين والليبراليين واليساريين والإسلاميين جميعا تجاه بعضهم بعضا، فالعدل سائس عام والجور عارض خاص، كما قال علي رضي الله عنه والعدل كالغيث يحيي تربتكم وهو السيف الذي لا غمد له كما قال محمد عبده وإن أي مجلس أو هيئة أو لجنة تقوم من قبلكم لا عدل فيها فهي النهر دون ماء فما الفائدة، فالعدل أساس الملك وهو مع القوة والأمانة ضمان لصاحبه بينما القوة دون عدالة كما في بلادنا سابقا واليوم فهي طاغية تفرق ونحر.

أين الغيورون الذين يقدمون مصلحة الأمة على ذواتهم ولا ينامون الليل من أجل أن يستريح الأحرار لو قليلا، يرون الدماء تنزف فيكون من قلوبهم ويواسون ويعينون بكل ما يستطيعون، فالغيرة بناءة والغفلة هدامة وأي وجدان وضمير لمن يبقى صامتا حياديا أمام ما يجري من مآسي تنهد لهولها الجبال الراسيات.

ولذا وبهذه المناسبة فإننا نرى أن أي معارضة لا يكون هدفها إسقاط النظام ومحاكمة المجرمين هي معارضة دونية لا ترتقي إلى مستوى مطالب الداخل من جهة أنها ستحاور النظام وستكون خائنة لدماء الشهداء وستكون قاصرة النظر في التعاطي مع أناس لا ينفع معهم الحوار أبداً لأن فاقد الشيء لا يعطيه ومتى صح الحوار مع أعداء الشعب إلا إذا صح حوار الذئب مع القطيع. ولذا ما قد يسمى معارضة في الداخل لبعض الجهات والتنسيقيات التي تقوم مؤتمراتها بإذن النظام ويسمح للحضور الإعلامي أن يغطيها لن يأتي من ورائها خير لسوريا وإنما ستكون حال حدوث انضمامها إلى حكومة معارضة برئاسة بشار كالجبهة الوطنية التقدمية التي دعيت إلى طبخة الحكومة فأكلت منها ولم تشارك بأي رأي حولها فكانت جزءاً لا يتجزأ من كل ظلم وقع على الشعب الصابر المسكين، والذي يدل على ذلك أن المعارضة التي هبت في الداخل قبل شهرين باسم مؤتمر الإنقاذ هو جمعت مقراتها في الغابون واستشهد ستة عشر شهيدا كيلا يسمح بقيامه فاستعاض الأحرار أن قاموا به في تركيا، وهكذا وبعد هذه الدماء الغزيرة في طول سورية وعرضها يجب ألا نقنع إلا بمعارضة قائمة على معايير الحق والعدل وإسناد الثورة بكل حق وصدق وشفافية وأن يكون أول شعاراتها التي تسعى إليها إسقاط النظام بكامل أركانه والحفاظ على السلمية ما أمكن والبعد عن الطائفية وما شابهها، وعلى المعارضة الشريفة ألا تكثر بالشماعة التي ينصبها الغرب والشرق وقاصرو النظر في الوطن ان البديل عن النظام الحالي الإسلاميون، فهذه خدعة وشعبنا السوري قالها في جميع المظاهرات انها دولة مدنية ديمقراطية وأن الثورة تعادي الطائفية ولا تفكر في الثأر وإن كانت تصر على محاسبة الجناة وطنيا بل دوليا، إن على جميع كتل المعارضة أن تلتئم تحت سقف واحد يتنازل فيه الوطنيون لبعضهم في سبيل المصلحة العليا للشعب الصابر المصابير والشباب الأخيار الذين ينتظرون وحدة المعارضة بفارغ الصبر لتكون خير سند لهم بعد الله تنصرهم وتخدمهم في المحافل الإقليمية والدولية ضد هذه الطغمة المجرمة، فلا فائدة في معارضة لا تتحرك ولا تتحرق لصون أهلها في الداخل، ولعله من العيب علينا أن نرى الغرب مثلاً يضغط على النظام الغاشم بالعقوبات وما عليها وإن إيران وحزب الله وروسيا والصين تقف معه ونحن مازلنا بعداء عن التوحد الحقيقي أمام هذا الخطر، لقد قالت العرب: إن المحن تذهب بالإحـن، فهل تبقى الرواسب وبعض تصفيات الحسابات بين أي كتلة أو شخصية مانعة من التوحد لإنقاذ العباد والبلاد أو أن الغليان الوطني الذي حقه أن يزداد ثورة وخاصة بعد اختطاف الفتيات في حمص وتعذيب الشهيدة زينب الحصني وإعادتها إلى أهلها بعد أيام مقطعة أربـع قطع مشوية الرأس سيجعل المعارضة ذات إحساس مرهف استجابة للدين والغيرة والشرف ألا وثبة عمرية وهبة وليدية وحكمة عربية إسلامية تنفذ الموقف فإن الله سائلنا جميعاً يوم القيامة وقد خاب من حمل ظلماً.

هل أصبحت حماية المدنيين في سورية جريمة دولية؟

٠٣،١٠،٢٠١١

ما إن رحل شهر رمضان المبارك عن السوريين وهو جد حزين من فرط القمع الوحشي الذي رآه في كل بؤرة من سورية وعلى كل شريحة في المجتمع دون أي اعتبار لقدسية أيام الصيام وليالي القيام حتى ليلة القدر أصبحت ليلة الدماء والأشلاء، حتى أتى شهر شوال الذي هو أول أشهر الحج، حيث ينتقل المسلمون من عبادة إلى عبادة أخرى حالين مرتحلين، فإذا بلهيب الظلم الطاغوي الباغي على المتظاهرين العزل وعلى بقية الشعب يشتد قتلا وتعذيبا واعتقالا لم يسلم منه حتى الشيوخ والنساء والأطفال وحتى الشجر والحجر والدواب، وما نحن نشهد من بدء شهر ذي القعدة امتداد هذه النيران واشتدادها في كل موقع وموضع حتى طالت مدارس الأطفال بجنسيهم وهوجم الطلاب والطالبات بل الأساتذة والمعلمات بألة القمع الذي لا يعرف أسودها إلا الشقاوة والقساوة والتعاطي البربري الدموي مع الشعب، حتى ظن البعض أن المحتجين ومن معهم سيتراجعون عن مظاهراتهم وأن صوت هدير المدافع بل والطائرات والراجمات والرشاشات سوف يسكتهم، وكم راهن النظام الأسد منذ البداية على ذلك، ولكنه خاب ظنه فالشعب قال كلمته ألا عودة عن مناصرة الحق، والثوار مازالوا يهتفون: نحن لا نستسلم ننتصر أو نموت وكم ألهمت حادثة قتل الشهيدة زينب الحصني في عاصمة الثورة السورية حمص صدور الجماهير فازدادت التظاهرات في طول سورية وعرضها كماً ونوعاً. ولكن مع قراءة الواقع المر الذي يضغط على الناس أمنياً واقتصادياً ومع استفحال الجرائم ضد المدنيين بكل أشكالها الرهيبة جدا فقد لاحظنا مؤخراً عشرات اللافتات في المظاهرات تناشد المجتمع الدولي ضرورة الحماية للمدنيين وممتلكاتهم، إذ بات الخطب جلاً، يعتمد النظام إنزاله بالمنتفضين السلميين وذويهم ومن يلوذ بهم قريباً أو بعيداً مقتلاً معتقلاً مشرداً سارقاً راسماً الحسم الأمني بالقمع الشديد خريطة طريق له بهدف تغيير موازين القوى السياسية بين نظامه الفاشي وثورة الحرية والعدل لترجيح كفته على كفة المظلومين، وإذ هو السلطة اللإنسانية التي تحكم شعبها فلا يخطر على باله أن الله تعالى كرم بني آدم أياً كان (ولقد كرمنا بني آدم....)، "الإسراء: ٧٠"، وبعلاقة الشريعة الإسلامية بالقانون الدولي الإنساني نجد الآخر موافقاً لحماية المدنيين، مؤكداً على حرمة الأدمي ضد أي جريمة تهدد السلم والأمن وتثير قلق المجتمع الدولي معتبراً أن الاهتمام بهؤلاء المدنيين من أولى الأولويات، مؤكداً حق النظر في احترام الذات الإنسانية وما تملك ولذا كان نابليون - ومع كونه محتلاً - قد وجه رسالة إلى الملك فرانسيس كما أشار هنري دونان يقول له: أطلب من جلالتم الاستماع إلى صوت الإنسانية! ونحن في زمن السلطة السورية التي لا تعرف إلا صوت النار والدمار وتقتل الأبرياء بمعظم جيشها وأمنها الخائن العميل، مدعية أنها تسير على درب التقدم والمقاومة والممانعة ناسية أن أوروبا اليوم التي أراد وزير خارجيتها المعلم أن يحوها من الخريطة إنما حققت أهدافها في الرقي والازدهار لما طبقت قانون الإنسانية على شعوبها مؤخراً بالرغم مما كانت قد شهدت من الحروب قبل ذلك مستلهمة وصية جان جاك روسو: إن قانون الأمم لا يجيز امتداد الحرب والغزو إلى المواطنين العزل المسالمين.

ولكننا - وفي هذا الصدد - نريد أن نؤكد على حرص الإسلام في تشريعه حماية المدنيين وأن له السبق في ذلك قبل خمسة عشر قرناً، فقد قال جمهور فقهاء المسلمين بذلك مستندين إلى الروايات الصحيحة عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وابن عباس ومجاهد وعمر بن عبدالعزيز ممثلين لهؤلاء المدنيين بالنساء والرسول والرهبان والسوقة كالتجار والأجراء والفلاحين - وكذلك الصبيان والشيوخ والزماني - المرضي بعزل مزمنة - وحجة الجمهور عدة أدلة أولها القرآن الكريم بقوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)، "البقرة: ١٩٠".

فالآية تنهى عن الاعتداء على غير المقاتلين كالنساء والصبيان والشيوخ وشبههم، وثانيها الحديث الشريف ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي خرج أبو داود كما في عون المعبود ٢٧٤/٧ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله للجيش "انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة"، وثالثها: إجماع الصحابة فقد نقل القرطبي المفسر في الجامع لأحكام القرآن ٣٤٩/٢ ذلك معتمداً على وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهم وفيها: إني موصيك بعشر: لا تقتل امرأة ولا صبياً ولا كبيراً هراماً ولا تقطعن شجراً مثمراً ولا نخلاً ولا تحرقها ولا تخربن عامراً ولا تعقرن شاة ولا بقرة إلا لمأكلة ولا تجبن ولا تغل" رواه الإمام أحمد في المسند وانظر في الوسيط في القانون الدولي العام ص ٢٣٤ د. عبدالكريم علوان.

وتأمل أن كل ما جاء النهي عنه اقترفته السلطة السورية في حق شعبها تماماً حتى قتلت الحمير، أقول: وهذا ما فعله القرامطة منذ أكثر من ألف سنة، حيث قتلوا الدواب في حماة ومعرّة النعمان والسلمية كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية.

أما رابع الأدلة فهو المعقول فالعقل أصل الشرع ولا يمكن للعقل أن يؤدي إلى إفساد العالم بقتل وإيذاء المدنيين وأعيانهم وإنما هو يسعى إلى الإصلاح ونفع الناس كما جاء في حاشية رد المحتار ٢٢٥/٣ لابن عابدين وانظر كذلك كتاب الجهاد وأوضاعنا المعاصرة للأستاذ حسان عبد المنان المقدسي من ص ٢٣٧ ففيه زيادة تفصيل ولكنني أقول بعد ذلك إن مشروعية حماية المدنيين وقبولها حتى من غير المسلم، إذا دعت الحاجة إلى ذلك وهي اليوم داعية لأنها غير قضية التدخل العسكري جائزة سواء كان المجير من أهل الكتاب كحماية النجاشي ملك الحبشة للمهاجرين من الصحابة وقد كان نصرانيا وقتها قبل أن يسلم أو كان المجير مشركاً كأولئك الذين عاد المسلمون إلى مكة بحمايتهم عندما رجعوا من الحبشة التي كان ملكها لا يظلم عنده أحد، أو كأبي طالب عم الرسول، حيث حمى ابن أخيه محمداً فاستفاد من دفاعه بل منع من اعتداء العشيرة عليه، وكذلك دخل الرسول صلى الله عليه وسلم في حماية المطعم بن عدي المشرك لما رجع إلى مكة عائداً من هجرة الطائف حين رده قبيلة ثقيف، انظر الهجرة في القرآن لأحزمي سامعون ص ٢٩٠ والسيرة النبوية د. علي الصلابي ص ٢٠٢ وعلى هذا فإن طلب المتظاهرين والشعب في سورية الحماية الدولية للمدنيين من قبل الأمم المتحدة أمر مطلوب ومشروع لأنه قضية إنسانية عامة لا علاقة له بطلب تدخل عسكري لنصر طرف على آخر وليس من مهمة المراقبين الدوليين

العمل على إسقاط النظام بل حماية المدنيين وهو حق تقره جميع الشرائع، فكيف لا يلجأ إليه لمواجهة نظام يستخدم بشكل لا قانوني ولا إنساني كل وسائل القمع ويقترب الجرائم المروعة ضد الإنسانية بما فيها انتهاك الحرمات واغتتيال الأساتذة الأكاديميين كما جرى في مدينة حمص إن هذا النظام إن لم تقم الحماية للمدنيين سوف يعزز إجرامه السلطوي كما ذكر غسان مفلح في مقاله في السياسة الكويتية ٨ سبتمبر ٢٠١١ ولذلك فإنه يمنع الحماية والغوث ولجان التقصي للحقوق كما يمنع الإعلام الحر.

وإذا كان شرع الإسلام يدعو إلى حماية المدنيين تحت حكمه، أوليس المسلمون وغيرهم في سورية بأمس الحاجة إلى هذه الحماية من غير المسلمين إذ كدنا نياس من أن تفعل البلاد العربية وجامعتها والبلاد الإسلامية شيئاً إن ذلك لا بد منه للناس والمدن على غرار ما حدث مؤخراً وللأسف من حماية بعد حرب التطهير العرقي في البوسنة والهرسك وفي الشيشان وغيرها بعد المقابر الجماعية التي اكتشفت وكم من المقابر الجماعية في سوريا في القرن السالف وهذا القرن، ولا ننسى ذلك عند القذافي، فهل ننتظر الأمم المتحدة حتى يصير المدنيون إلى هذا المصير، انظر القضايا الدولية د. حسن أبو غدة ص ٢٢٦ إذا انشق ضباط وجنود شرفاء من الجيش ليحموا المدنيين ولا يظلموا مع المجرمين لدك المدن على أهلها كما حدث في الرستن حيث قتل المئات من المدنيين وهدم أكثر من مائتي منزل وأحرقت حتى مقبرة الموتى وتم تجويع الناس حتى عن الخبز والدواء بل نهبوا المنازل ولا تنس مثل ذلك في تلبيسة والحولة وسرمين وقبلها في حماة المجاهدة، حيث فر منها بداية رمضان أكثر من ثلاثمائة ألف مدني، ناهيك عن القتلى وعن اغتصاب واختطاف النساء وخاصة في حمص، حيث قالت المتزوجة الحصان أم عبدالله اقتحم خمسة من الشبيحة البيت وسألوها ما اسم ابنك الصغير هذا قالت عبدالله قالوا: هذا عبد بشار وماهر، ثم تناولوها بالاغتصاب متحسرة أنها ليست الأولى وقد لا تكون الأخيرة ونحن نعرف أن القانون الدولي بقواعده واتفاقيات جنيف عام ١٩٤٩ والمضاف إليها عام ١٩٧٧ تؤكد أن العنف الجنسي محظور والاغتصاب والدعارة جريمة حرب وكذلك الأطفال، ففي الرستن أعدم أول أمس السبت عشرون طفلاً، فأين المادة الرابعة من اتفاقيات جنيف التي تنص على عدم إعدام الأطفال بل حمايتهم من كل أذى، وماذا نقول عن انتهاكات الأعيان المدنية، خاصة دور العبادة التي قصفوها وشربوا السجائر فيها ومزقوا المصاحف وأصقوا الصور العارية في المحراب وماذا نقول عن العبث بالجثث والأشلاء التي نص القانون في المادة ١٧ عليها وكذلك إسعاف الجرحى في المادة ٣٠ وهم يقتلونهم أما عن المعتقلين فحدث ولا حرج عن قتل بسبب التعذيب أقول وإذا كان القانون الدولي يجيز الدفاع كذلك عن النفس فلا علينا إلا أن نفعل ونحن نرى العالم يقف مع الجلاد ضد الضحية!

لماذا الشعب السوري بين أنياب الدب ونيران التتین؟

١٠، ١٠، ٢٠١١

يتحدث الناس والسوريون خاصة عن موقف مجلس الأمن الدولي إثر استعمال روسيا والصين حق النقض يوم الثلاثاء الماضي ضد تبني مشروع يدين القمع الوحشي الذي يمارسه النظام السوري ليل نهار بحق المتظاهرين العزل والمدنيين بوجه عام في كل موقع وموضع من البلاد، وكأن من يتابع المشهد السوري ويتعجب من الموقف الحزين ضد هذا الشعب المصاب لم يقرأ تاريخ هاتين الدولتين حيال حقوق الإنسان، وخاصة المسلمين قديما وحديثا لأنه إذا عرف السبب بطل العجب، ولذلك فإن هذا القرار المزدوج إن دل على شيء فإنما يدل على ضيق الفطن، وإذا كنا قد فهمنا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن آلة السياسة سعة الصدر فإنهما لم يفهماها إلا على طريقة نيقولا ميكافيلي الذي يعتبره الكثيرون مؤسس علم السياسة الحديث، حيث إنه أكد أن السياسة عارية الصدر فلا أخلاق فيها إلا حيث تكون المصلحة وإن قامت على الظلم والقهر وحكمت بالحديد والنار، وقتلت وجرحت ونفت ملايين الأبرياء إذ عندها يكون السلطان من خير السلاطين لا من شرهم كما كان يقول الشيخ محمد عبده فالمهم المهم البقاء في الحكم وإرهاب البشرية بالطغيان والانتقام الذي هو عدالة الهمجيين فما جاء من موقف الدب الروسي والتتین الصيني ليس غريبا والتاريخ أصدق شاهد لمن يتفكر وهما وسورية الأسد معهما لم يعرف لها أي صفحة بيضاء في مجال حقوق البشر في الحقبة الحديثة والمعاصرة.

فإذا ما اطلعنا على غيض من فيض مجازر الشيوعية بعد نجاح الثورة الماركسية البلشفية في روسيا ضد المسلمين رأينا كيف كان نفاق هؤلاء الشيوعيين باستمالة هؤلاء المسلمين الذين يعدون بالملايين إلى جانبهم وإثارتهم ضد الحكم القيصري الذي كان يضطهدهم ويعتدي على حرمتهم وهكذا خُدع التتر والقرغيز والتركمان والشيشان بما وعدوا به من الحرية في العقيدة والعيش الرغيد ومساواتهم حقوقيا بالشعب الروسي فما الذي حدث بعد ذلك لما تمكن الشيوعيون؟

لقد قلبوا للمسلمين ظهر المجن وأعملوا جيشهم الأحمر بهم قتلا وتشريدا من إبادة جماعية إلى نفي من الأوطان إلى سيبيريا، ففي عام ١٩٣٤م، قتلوا من "التركستانيين" مائة ألف مسلم وخاصة العلماء والمتقنين والتجار ومن عام ١٩٣٢-١٩٣٤م، مات ثلاثة ملايين منهم جوعا نتيجة استيلاء الروس على محاصيل البلاد وتقديمها إلى الصينيين الذين أدخلوهم إلى تركستان، وكم من مئات الآلاف هربوا إلى الهند والشرق الأدنى ثم نفوا مؤخرا أربعين ألف مسلم إلى أوكرانيا ليفقدوا وطنهم ويذوبوا في الآخرين، فإذا ما جئت إلى جمهورية القرم وجدت كيف أبادوا ونفوا مئات الآلاف إلى سيبيريا وكم هدموا من المساجد وحولوا بعضها إلى دور للهو وفي تركستان وحدها فعلوا ذلك بـ "٦٦٨٢" مسجدا وخاصة في بخارى وطشقند وأقفلو من المدارس التاريخية والكتاتيب ٧٠٥٢ ثم هدموا في زغرب الجامع الكبير وأغلقوا في سراييفو بالبوسنة الأكاديمية الإسلامية العليا وقد رأيت بعيني كثيرا من المساجد التي حولت إلى مباءات للفجور أو مسارح للهو في عموم البوسنة أثناء زيارتي لأعمال خيرية لتلك البلاد أيام الحرب ١٩٩٤ ناهيك عن قتل العلماء والقضاة

والمفتين والزعماء السياسيين المسلمين حيث تمت تصفيتهم وكذلك كل من عارض سياسة ماركس ولينين وستالين وكل ذلك إلى جانب نهب وسلب الثروات وتقطيع أوصال المسلمين، ثم هل ننسى ما فعلوا بأفغانستان من المآسي وكذلك الشيشان في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي وكيف كان خبراؤهم الروس يتعاونون مع بعض الحكومات العربية كسوريا في عهد حافظ الأسد على سحق أي حركة تهب للحرية والكرامة وحقوق الإنسان وإن أنسى لا أنسى حين وقف رفعة الأسد شقيق حافظ وقد كان قائدا لما يسمى آنذاك سرايا الدفاع يخطب أمام المؤتمر القطري السابع لحزب البعث في دمشق بتاريخ ١٩٨٠/١/٦م، ويقول: (إن ستالين قضى على عشرة ملايين إنسان في سبيل الثورة الشيوعية ولم يضع في حسابه إلا شيئا واحدا فقط هو التعصب للحزب الشيوعي ونظريته)، فالأمم التي تريد أن تبقى تحتاج إلى رجل متعصب أو إلى حزب أو نظرية متعصبة فما أشبه الليلة بالبارحة، لقد قتل رفعة بأمر حافظ ومساعدة الخبراء الروس في حماة بعد ذلك خمسة وأربعين ألفا وهدموا ثلثي المدينة، أو نعجب لمن ورثوا نيرون العصر فقام اليوم بشار وماهر بدبح الشعب في مجازر رهيبة فكانا سرا لأبائهم وأعمامهم وهم يفرحون بزهوة النصر على شعوبهم وتذهب مستشارة بشار د. بثينة شعبان لاعتبار اليوم الذي وقفت فيه روسيا والصين ضد تبني قرار إدانة النظام يوما تاريخيا، فهؤلاء رضعوا من لبن الخداع والنفاق والغدر...

إذا كان الطباع طباع سوء فلا لبن يفيد ولا حليب

إن روسيا اليوم ليست الاتحاد السوفييتي سابقا ولكن مع ذلك إذا كان الوضع الاعتباري لموسكو يؤهلها أن ترفع صوتها بالنقض في مجلس الأمن فإن ذلك لا ينتصب مبررا أمام دول تنتهك المواثيق والأعراف الدولية وخاصة بانتهاك حقوق المدنيين لتستمر في قمعها متدثرة بالعباءة الروسية التي انتزعت مخالبا دبحا الوديع كما يقول الأستاذ محمد الأشهب، ونقول لسلطتنا المقاومة الممانعة كذبا وزورا لم تغضون الطرف عن إقامة الاتحاد السوفييتي العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل وتزويدها باليهود الشرقيين، إنها المصالح وحدها التي تحكم تصرفات روسيا وسوريا معا وليس الأخلاق والمبادئ ومنطق التاريخ والعدل، لقد امتهنت روسيا وظيفية التخريب واللعب على المكشوف ولو أنها وافقت في المجلس على إدانة القمع في سوريا لجنبت البلاد هذه الأنهار من الدماء ولكنها لأنها تعرف أنها لا تحاسب وللحفاظ على مصالحها المادية فإنها تنظر إلينا بعيون الضبع الذي يعيش على الجيف العربية أو الغربية فمتى حازت غيرت رأيها، والمثال الليبي أوضح مثال على ذلك إن مصالح روسيا الاقتصادية والعسكرية والسياسية هي التي تقف وراء مساندة النظام السوري وليس مصلحة الصداقة والفكر الهدام وحدهما إن استثمراتها في سورية تبلغ ١٩,٤ مليار دولار تتركز على التسليح والطاقة والسياحة ومع أن الديون المترتبة على دمشق بلغت ١٣,٤ مليار دولار إلا أن موسكو ألغت معظمها، وهكذا يحدث لسواد عيون سورية أم لأننا نعرف أن إيران سددت أكثرها وموسكو تستفيد من سورية بالخدمات البحرية في مدينة طرطوس الساحلية وقاعدتها، ولدى زيارته إلى سوريا لم يخف الرئيس "ميدفيديف" العلاقة مع رامي مخلوف للإفادة الاقتصادية كما نشرت ذلك صحيفة الوطن التابعة لمخلوف.

إن روسيا اليوم كأنها في سكرات الموت ولا تملك إلا حق النقض هذا ولذلك تجد في البحث عن الغنائم.

أما بالنسبة للصين التي احتلت تركستان الشرقية والتي تبلغ مساحتها ثلاثة أرباع فرنسا فإنها سيطرت عليها لما تخزنه من النفط حيث يصل إلى ٨ مليارات طن وكذلك الفحم الحجري وأجود أنواع اليورانيوم وهكذا تنقل خيرات تركستان إلى الصين.

هذه البلاد الشاسعة التي دخلها الإسلام في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وارتقت في عهد عبدالملك بن مروان على يد الفاتح قتيبة بن مسلم الباهلي ولكن الاضطهاد الصيني منذ عام ١٧٦٠ كان قتل من المسلمين مليوناً وأتلف كتب اللغة العربية ثم أغلقت آلاف المساجد ولما ثار المسلمون عام ١٩٣١م، ضد الاحتلال الصيني استعان الصينيون بالروس لإخماد الثورة وأعدم بعدها ٣٦٠ ألف مسلم وقامت سياسة التهجير ثم الاستيطان حيث استوطن ٧ ملايين في تركستان ولم يتحرك العالم ولا مجلس الأمن والأمم المتحدة ولا ننسى في تاريخ الصين أنها انضمت إلى روسيا حين حذرتا الغرب من التدخل في حرب البوسنة حيث ذبح المسلمون، وما يزال الاستبداد الصيني يقمع المسلمين ونحن نريد منهم أن يرفعوا الظلم عن الأيغور ولو لم ينفصلوا بدولة مستقلة لهم كما أن الصين إذ تقف ضد إرادة الشعب السوري اليوم وتنحاز إلى الجلاذ ضد الضحية فإنها تدلل على أي التزام بالمبادئ وإنما تسعى دوماً وراء مصالحها التجارية التي لا تهدرها وهي إذ تقف في مجلس الأمن بسلاح النقض إنما تفعل لتحافظ على استثماراتها في سورية بمليارات الدولارات في القطاعين الخاص والعام وماذا تجني إذا أيدت الثورة السورية وخسرت النظام وفوائدها منه، لا شك أنها نظرة قاصرة من دولة عظمى يجب أن تربط مصالحها بالشعب لا بالمجرمين الذاهبين، ونحن لا بد أن نبين في نهاية المطاف أننا ضد أي استخدام لحق النقض في مجلس الأمن لنصرة الظالم على المظلوم كما هو الحال أيضاً في أمريكا التي تقف دوماً بهذا الحق المجحف أمام قضية فلسطين المحورية، أما الذين فرحوا بموقف روسيا والصين ضد الأحرار فسيذهبون لسياستهم الفاسدة.

أحرار الجيش هل يخفون من العدل في القتل؟

١٧،١٠،٢٠١١

في جمعة أحرار الجيش السوري قبل يومين انطلقت تظاهرات الجماهير الهادرة في كل موضع من سورية الحبيبة لتعبر بكل صدق وإخلاص عن محبتها لهؤلاء الأبطال الشرفاء الذين لم يكن مستغرباً أن يهبوا لنصرة المحتجين السلميين العزل الذين يسقط منهم الشهداء كل يوم برصاص الغدر والقمع الوحشي الذي فاق كل ما تفرزه شريعة الغاب في كل زمان ومكان.

إنه يوم الوفاء لثلة باعت نفسها لله والوطن والحرية والكرامة لإنقاذ البلاد والعباد وحماية المدنيين والأعيان المدنية في ديار الشام التي تكفل الله بها وأهلها ولا بد من الفتح والنصر للذين وعد مولانا بهما أوليائه المتقين وحزبه المفلحين بإذنه، ألف ألف تحية للجيش

السوري الحر الذي يعمل على تحقيق مبدأ قانون التدافع في الأرض حتى لا يهناً فرعون جبروته وطغيانه والتحكم بالضعفاء الذين تقضي سنة الله في خلقه أنهم عاجلاً أو آجلاً سيظهرون على من يزهو بقوته الغاشمة وبطشه اللئيم، إننا منذ البداية نهيب بضباطنا الأبطال أن يخففوا قدر الإمكان حجم الإمعان في القمع الذي وصلت به السلطة الباغية إلى ما تنتهجه من العدل في القتل بمعنى أنها منذ تصدت للمتظاهرين قبل سبعة شهور مازالت تجري الدم الطاهر يومياً على تراب الوطن وبواقع مائة إلى مائة وخمسين كل ثلاثة أيام حيث إنه لا شك من تفاقم أعداد الشهداء الذين بلغوا حتى الآن قرابة عشرة آلاف وليس كما تقدر بعض المنظمات أنهم ثلاثة آلاف، ناهيك عن الكثير الكثير من الجرحى وحوالي مائة ألف معتقل على ما ذكره شيخ الحقوقيين الأستاذ هيثم المالح وقد استشهد منهم تحت التعذيب المئات، فضلاً عن المفقودين الذين قدروا بستة آلاف لا يعرف أحد عنهم شيئاً والمرجح أن عدداً منهم قد سقطوا بألة الوحشية الأسدية على شعبها لا على الصهاينة المعتدين هذه الآلة التي قامت لحماية بشار لا حماية الديار وتحرير الجولان، إن المصاب والابتلاء بهذه الطغمة خطير جداً حيث الظلم يستفحل والعدل لا يضمحل بل ينعدم وبتنا ونحن نناجزهم مناجزة الحق للباطل والعدل للظلم نشعر أن عموم شعبنا يشرب لمبدأ القسط حتى لم يعد يتصور عودة الجور كما أن هؤلاء الظلمة من فرط جورهم لا يتصورون أن يعيشوا حياة العدل والحق والإنصاف، وهذا ما تحدث عنه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كما في مسند الإمام أحمد ٢٦/٥ رقم ٢٠٣٢٣ حيث قال: "لا يلبث الجور بعدي إلا قليلاً حتى يطلع فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره ثم يأتي الله تعالى بالعدل فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره"، فنحن مع هذه البشرية نعيش هذه الفترة ومع الأمل بالله وتحرك هذا الجيش الحر الذي سيحفظ للأمة أملها وعدلها إن شاء الله ليخلد الصالحون ويزول الفاسدون كما ذكر الإمام الطرطوشي في كتابه سراج الملوك ٢٢٠/١ إن الذي يخلد به ذكر الملوك على غابر الدهور عدل واضح أو جور فاضح هذا يوجب له الرحمة وهذا يوجب له اللعنة، فنسأل الله تعالى أن يشملنا برحمته والشعب السوري والأمة جميعاً ليسود العدل والأمن والأمان ولسنا بمقام ذكر نصوص العدل فهي معروفة ولكن يجب أن يعرف كما قال أهل الحكمة أن من جعل العدل له عدة طالت به المدة، فالعدل أساس الملك والجور سبب زواله وعزل صاحبه لا محالة كما قال ابن الجوزي في كتابه الشفاء في مواضع الملوك ص ٤٧، ويكفي الحاكم الجائر أنه يشعر بالخوف يلاحقه دوماً وأن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم هذه الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة كما أكد ابن تيمية في كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٢، وعلى هذا فمن يستعرض الوضع في سورية ولو بلمحة خاطفة يدرك مدى الظلم في التوزيع، حيث يعتبر الحاكم نفسه في بلادنا كأنه المالك لخزانة الدولة ولا أحد يستطيع أن يذكره فكم يقرب من أقارب ومؤيدين ويحرم خصومه السياسيين من حقوقهم وهو عين الحاكم الظالم الذي تحدث عنه الإمام الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية حيث ذكر أن من صفاته أن يقرب من ماله ويبعد من خالفه في رأي أو مذهب.

أين العدالة القانونية الجزائية في محاسبة مثل هؤلاء الجورة الذين يذلون الأمة ويسرقونها حقوقها، ولذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله: "لا قدست أمة لا يأخذ

الضعيف فيها حقه غير متعتع" رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح كما في سنن ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رقم ٢٤٢٦.

ورسولنا هو القائل: "وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها"، كما في البخاري برقم ٣٢٨٨ لقد كان لزاما علينا أن نطلق هذه الإشارة والعبارة في هذه الجمعة وكلنا رجاء من الله أن يتقوى هذا الجيش السوري الحر ويزداد الانشقاق في صف الجيش الذي منه من يحمي الديار ومنه من يحمي بشار، إن المدافعة عن المتظاهرين والمدنيين ووضع الأمور في نصابها لحماية الثورة السلمية وهو حق تقره جميع الشرائع والأديان أصبحت واجبا كي يرتدع المعتدي ويعرف حجمه حتى لا يجول ويصول الجبان على الضعاف، ظانا أنه لا قوة توقفه عند حده، فالله والمؤمنون غالبون في النهاية

القيادة الإرغامية.. ومصارع الفراعنة الطغاة!

٢٤،١٠،٢٠١١

لا ريب أن الاستبداد هو الاستبداد مهما كان نوعه وفي أي زمان ومكان ومن أي حاكم صدر، ولما كان فرعون موسى عليه السلام أبشع صورة من صور الاستبداد فإنه أصبح المثل الأسوأ المتبادل في التاريخ للتحذير من كل فرعونية تهلك البلاد والعباد كما يذكر الدكتور سيف الدين عبدالفتاح في كتابه النظرية السياسية من منظور إسلامي ص ٤٢٠، ونحن منذ البداية نشعر بأن هؤلاء الفراعنة المستعبدون حيثما حلوا دفعت الشعوب ثمن ظلمهم واستبدادهم كل غال ونفيس وأصبح الناس عبيدا أمام أولئك الأسياد، ومن المعروف في علم الإدارة والقيادة مدى خطر القيادة الإرغامية التي يمثلها كل فرعون أمام القيادة الإقناعية التي مثلتها الملكة بلقيس بكل حوار وشورى في دعوة سليمان عليه السلام حيث أدى بها عقلها الراجح إلى إسلامها في النهاية. ولعل في عقد مقارنة سريعة بين الذي كنا نلاحظه في قيادة القذافي على جميع المستويات في ليبيا والذي لمسناه وما زلنا نكتوي بناره في عهد حافظ الأسد وابنه بشار في سورية كنموذجين فرعونيين، فإن ذلك يضعنا على أهم صفات المستبدين الذين لا يفكرون إلا بنرجسيتهم غير مكترئين بالقيم والقوانين، فهم وحدهم النظام المعصوم الذي يعتبر كل من يدلي فيه برأي خارجا عنه ويجب أن يعاقب باسم القانون والوطن والحفاظ على هيبة الدولة! لقد اعتبر فرعون الأول أنه الوحيد الصالح للتخطيط والرأي السديد بل هو الحاكم المتأله المستكبر على الضعفاء (فقال أنا ربكم الأعلى)، "النازعات: ٢٤".

(ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)، "غافر: ٢٩"، والعلو الذي يدعيه جعله يفرق بين الرعية حتى لا يتفقوا على كلمة واحدة خدمة لمبدأ فرق تسد وبهذا يضمن خوف الشعب منه، وكذلك أدى به ذلك إلى استضعاف معظم الشعب إلا الفئة التي تلتقي مصالحها بمصالحه، ثم تسليط القسوة والبطش والذبح كأسلوب منهجي لسحق الآخرين، وأعوانه جاهزون لأنهم منتفعون ببقائه، هامان، السحرة، رجال القصر الذين عبر القرآن عنهم بالملأ (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون)، "الأعراف: ١٢٧".

ومن المعروف أن مثل هؤلاء يكونون سببا قويا في تسلط الحاكم الذي لا يملك قدرة فاعلة من دونهم إضافة إلى الهمج الرعاع الذين يعتبرون بكثرتهم الظاهرية عناصر فاسدة وإذ هم عامة الشعب الذي يعجز عن رد فرعون عن ظلمه ولا شك أن صورة اليوم وقد رأيناها في ليبيا القذافي وما زلنا نعاني منها في سوريا الأسد من الفوقية وما يغار الناس بعضهم على بعض والاستعانة بالنخب المناقفة وبالكثرة العاجزة والخائفة هي الوجه القبيح لتعامل الحاكم الظالم مع شعبه بالطريقة الإرغامية التي تجعل الناس يسمعون له إما بسبب الخوف أو الطمع وذلك بعكس القيادة الإقناعية التي يطيع الناس فيها تلقائيا برغبة ومحبة وراحة ورضى وهذا ما يؤدي إلى رفع معنوياتهم، خاصة في الحروب والمواجهات أيا كانت ولذا نقل اللواء الركن محمود شيت خطاب رحمه الله في كتابه بين العقيدة والقيادة ص ٤٢ أن نابليون بونابرت كان يرى أن قيمة المعنويات بالنسبة للقوى المادية ٧٥٪ ثم جاء اللواء (فولر) وقرر أن هذه النسبة ٥٠٪ لكل منهما بعد التطور الهائل في عالم الأسلحة وهكذا ففعالية الجيوش في القيادة الإقناعية أعلى كفاءة منها في القيادة الإرغامية كما ينقل الأستاذ محمد زكريا النداف في كتابه الأخلاق السياسية ص ٢٩٢، فإذا عرفنا ذلك أدركنا مدى ارتفاع معنويات الثوار الليبيين المقتنعين بأهدافهم تحت قيادة النوع الأول في مواجهة كتائب القذافي المرغمة والمرترقة تحت القيادة الثانية مما جعلها في النهاية مهزومة مأزومة وقد هلك القائد والمقود وكذلك فإن الجيش السوري المبني على الأفكار الفاسدة والطائفية من قبل من يرغمهم ما كان متوقعا منه بناء على ذلك أن يصبح مؤهلاً لحرب مع إسرائيل منذ عقود فهو غير مقتنع في معظمه بأن قانديه وطنيون مخلصون بل بات يعرف حق المعرفة أنهم هم حماة إسرائيل لا أعداءها والتصريحات في هذا غزيرة والأفعال أقوى من الأقوال وكذلك فإن ما نراه من انشاقات زادت كثيرا مؤخراً إلا دليل على أن القيادة الفرعونية الإرغامية سوف تضمحل وأن الإنسان الشريف في الجيش لا يمكن أن يسهم في قتل المتظاهرين والمدنيين.

ثم يضاف إلى ذلك أن منطق الحاكم الفرعوني يقوم على عدم أو ضعف الاهتمام بحجم المعارضة ولكن مع شدة خوفه منها!

قال فرعون الأول: (إن هؤلاء الشرذمة قليلون وإنهم لنا الغائطون وإننا لجميع حاذرون)، "الشعراء: ٥٤-٥٦"، أي حذرون خائفون ولكن كيف يكونون قلة وفرعون خائف منهم متأهب لقتالهم!

إنه المنطق الحكومي نفسه في سورية حيث يزعمون أن عدد المتظاهرين والمعارضة قليل جدا مع أنهم أصبحوا بمئات الآلاف ثم يخدع النظام من لا يعرف سورية بمظاهرات ومسيرات تأييد في دمشق وحلب مباحيا بكثرة عددها وأنها خرجت عفوية تأييداً للأسد وإن كل حر في سورية لا يغيب عنه أنها مُسَيَّرات وليس مسيرات بل تقول بالإجبار وتفرض وسائل النقل من كل مكان لنقل الموظفين والطلاب والعمال للمشاركة ثم يا ويل من لم يفعل على نفسه ورزقه و..، ثم أننا نتحداهم بكل قوة: إن مظاهراتكم محروسة ومحمية حتى بالحوامات ولكن مظاهرات الأحرار مستهدفة بالرصاص الحي يومياً، فإن كنتم صادقين

فاسمحوا بالمسيرات دون قمع وقتل وستجدون، خاصة الآن ملايين السوريين في وجهكم وهذا ما يعني سقوطكم الفوري وهل دام حكمكم لولا الإرهاب والقمع والفرعونية؟

إن الناس باتوا جميعا يعرفون أن قيادتكم الإرغامية إلى زوال كما زال من قبلكم في تونس ومصر وليبيا والأيام بيننا ودماء الشهداء لن تذهب هباء وإن قيادتكم الإرغامية هذه هي التي جعلت سورية مناخر للمذابح والمجازر اليومية وخاصة في حمص وحماة وادلب ودرعا والرستن وريف دمشق ثم لا يخفى على أحد تضليلكم الإعلامي خاصة في قناة الدنيا كما كان القذافي يضلل الآخرين في تليفزيون الجماهيرية على مسلك تصريحات فرعون الذي يعتبر الإصلاح إفساداً لأنه يخالف السلطة ولا بد من اقناع الرعايا بضرورة القضاء على المصلحين (وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إنني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد)، "غافر: ٢٦".

تلك هي الظاهرة الفرعونية وفق الهوى لا وفق الشرع والقانون ثم لا ننسى نغمة الفراعنة من اتهام المخالفين من المعارضة بالتآمر دون أن يقيموا أي اعتبار لعقول البشر التي عرفت أن الثورة السورية ثورة شعبية عفوية ضاق صدرها حتى اختنق أمام هذا الاستبداد الشنيع.

هكذا قال فرعون لموسى (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله...) وهكذا فإن كل من يتعشق السلطة يعتبر كل تذكير ونهي له مؤامرة انقلابية داخلية أو خارجية ثم ما أسهل أن تصاغ لها ادعاءات العصابات المسلحة والإرهابيين والعملاء، أما هم فملائكة أطهار لا نظير لديمقراطيتهم التي تعتبر فيها الشورى شكلية وأعضاء مجلس الشعب ليسوا فيها إلا دمي وهل ننسى في ظل القيادة الإرغامية عضو مجلس التهريج في الخطاب الأول، حيث قام وقال للرئيس يا سيادة الرئيس العالم العربي قليل عليك تحكمه أنت يجب أن تحكم العالم كله يا سيادة الرئيس!!

لقد كاد الأجدر بالقذافي قبل أن يبلغ مصارع الطغاة والأجدر بالأسد أن يتبع القيادة الإقناعية ولا يتكبرا على أمثالهم من الآخرين بوصفهم أشباه رجال. وأن يقنعوا شعوبهم بسجع الحمام لا بزئير الأسود كما قال وزير خارجية تركيا أحمد داود أوغلو لبشار: ليس المهم أن تقنعني، لكن المهم أن تقنع شعبك، وهل من استفادة من مسلك الملكة بلقيس في الإقناع لا بالإرغام؟

وهل تتحرر الجامعة العربية فتقنع بشار بإيقاف حمام الدم وأنها مع الضحية لا مع الجلاد؟

إلا حماقة أعيت من يداويها!

٣١، ١٠، ٢٠١١

لكل داء دواء يستطب به إلا حماقة أعيت من يداويها

ليعلم أن الخطأ القاتل الذي أدركه ملياً الأحرار المتنورون وشعر به فطريا عامة الشعب في سورية واعتبره المنافقون والمطلبون والمزمرون وأشياح فرعون في كل زمان ومكان إنجازاً حازوا به قصب السبق وبراعة الاختراع تحشيدا للباطل وأهله هو الاتجاه المعاكس لناموس الحياة والمناقض لدستور البلاد بالالتصاق والتبعية الإمعية وذلك في عملية قرصنة أخذت صفة الشرعنة بعد تعديل الدستور في بيان عمر رئيس الجمهورية الذي يجب ألا ينقص عن أربعين سنة فتم التعديل ببرهة سوية متسارعة لشاب يبلغ أربعة وثلاثين عاما وهو اليوم لا يرى أي فائدة للتسارع في إصلاح لو حدث وكان حقيقيا فعلا فإنه كفيل بأن يذهب به إلى وادي الهلاك لأنه وأباه قبله لم يعرفا الإصلاح البتة وإنما ارتهن بقاؤهما بالفساد والإفساد على كل صعيد واتجاه داخليا وخارجيا.

وحدثت الطامة التي أخذ الشعب السوري المصابر يدفع فاتورتها الغالية من دمه وماله طيلة أحد عشر عاما فاضت بالقهر والذل والاعتداء على كرامات الناس وخصوصياتهم والسجن والقتل والسحل والنفي والظلم، حديث لا ينتهي عن مآسيهم ولم يفسح أي مجال لبصيص نور لكل حر في البلاد إلى أن قدر الله إشرافة الربيع العربي وانطلاقة الضعفاء القوية في تونس ومصر وليبيا واليمن فكانت الشرارة التي ألهمت قلوب المظلومين المقهورين في بلاد الشام، فهبوا أسودا حقيقيين في وجه الاستبداد والاستعباد الجاثمين على صدور وأشعلوها ثورة مباركة خرجوا فيها بكل عفوية وفطرية، حيث إن زلزال الذل والظلم والاحتقار فعل فعله فيهم فكان لابد أن ينفجر الوضع وتحتد الحالة وتدفع في اتجاه التخلص من هذا الحكم الأسدي الوحشي المتخلف وتجعله بائدا وتصرخ بكل حق ووعد في وجهه (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)، "الإسراء: ٨١".

وأشقى الولاة من شقيت به رعيته كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم تقول له: لا يمكن أن تحل الأزمات إلا بحسن السياسة التي تعني حسن التدبير واقتصرانها بالكياسة التي تعني سعة الصدر لا ضيقه في تعامل حاكم مع شعبه وقد قتل وسحل وجرح وسجن ونفى واضطهد وداس كرامة الرجال والنساء والشباب والشوَاب ولذا كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: "آلة السياسة سعة الصدر، وقد بدا الرئيس الشاب وهو يحكم منذ أحد عشر عاما أن الحكم راحة ومتعة وأمر ونهي لا مسؤولية وهم دون وهم كما قال المفكر سالازار: من السهل أن تصل إلى الحكم ولكن من الصعب أن تحكم! وبدلا من أن يطلق الإصلاحات الفعالة التي طوَلب بها من قبل المحتجين الثائرين أطلق الرصاص والنيران عليهم فقتلهم وحرَقهم ومَثَل بالأطفال والنساء والمدنيين.. فيالها من حماقة.

فمن ذا الذي عنده ذرة عقل ويدعي أن هذا الرئيس الذي نصب جبِرا على قومه يمكنه أن يصلح وهو بهذه العقلية المتخلفة والحق المزري الذي لا دواء له والتعاطي بزئير الأسود

لا بسجع الحمام الذي بالإحسان يستعبد الناس ويرضيهم ويعيد المعادلة الوطنية المتوازنة ليحفظ البلاد والعباد إن كان مخلصا وطنيا. أجل لو كان وطنيا مقاوما ممانعا لكان أسدا في وجه الصهاينة لتحرير الجولان المحتل وليس احتلال سوريا والعمل على تحريرها من كل حر بطل مغوار وطني حقيقي لا يركع إلا لله ولا يستجيب إلا إلى نداء الحرية والكرامة والعدالة:

أسد علي وفي الحروب نعمة ربداء تنفر من صغير الصافر

يطلع الآن الرئيس السوري وهو يسحق الوطن والمواطن ليهدد العالم أجمع ويستتهزئ بالقارات والدول العظمى والصغرى والهيئات ومنظمات حقوق الإنسان ومراكز الإعلام الحر ليصرخ ويصرخ بزعاق إرهابي ينكره الشعب الأبي أنه في حال التدخل الغربي العسكري فسيحدث زلزالا يدمر ويهلك البلاد والعباد بحرب إقليمية لا تبقي ولا تذر فهل تفهمون يا بشر، وكذلك فإنه يتوعد بنشوب الحرب الأهلية التي ستعيد بعث بل خلق أفغانستان جديدة في المنطقة، يا للأسف لمثل هؤلاء الذين يدعون معرفة السياسة وهي منهم براء تماما كوزير خارجيته وليد المعلم بفتح اللام الذي أراد أن يلغي أوروبا ويمحوها من الخريطة.

إن الأسد يريد بهذا الزئير الذي هو أقرب إلى الهرير أن يروع جامعة الدول العربية ومسؤوليها المجتمعين في الدوحة مع وفده الرفيع المستوى ناسيا أن الطبل الأجوف الكبير لا ينتج إلا صوتا فارغا وأنه لا قيمة لجعجعة بلا طحين. لكان العالم بأسره مرهون له فكأنه إذا نبس بلهاته ارتجف منه وهذا شأن الجبان الرعديد لا شأن الشجاع الوثاق بنفسه القوي المتوازن المتماسك وقد فرق العلماء في فهمهم للقوة والطغيان فاعتبروا مثلا أن فرعون كان طاغية ولم يكن قويا وأن موسى عليه السلام كان هو القوي ولو بدا أنه ضعيف أمام فرعون، ولذا كانت الغلبة له وأغرق الله جند فرعون ثم نجاه ببدنه ليكون آية للعالمين جميعا بعده، لقد كان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يوجهنا إلى ذلك بقوله (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) لقد شن بشار بحماقته تلك هجوما لا مسؤولا اعترف به أنه إرهابي دولي ويصدر الإرهاب ثم يزعم أنه يريد حل الأزمة وأنها أزمة أخلاقية كما صرح في حديث سابق له، عجا لمن يعطي الأمة درسا في الأخلاق وهو القاتل اللاإنساني الذي بينه وبين الخلق كما بين السماء والأرض ألا ليتفه فهم المثل التركي الذي يقول إذا فسدت السياسة ذهب السلطان، أو فهم حكمة الشاعر الحموي بدر الدين الحامد:

إذا كنت يا هذا قويا فلا تكن غريرا فكم خيل بفرسانها تكبو

وليعلم أن الثوار أقوى منه فإن أقوى الأشجار ترتفع من بين شقوق الصخر وكما قال الأديب مصطفى صادق الرافعي: ومثله غاندي إن الحق أقوى من القوة وإن الشعب أقوى من الحكومة وفي نهاية الصراع فإن النصر للذي يحتمل الضربات لا للذي يضربها!

وكما قال "جورج بومبيدو": آفة القوة استضعاف الخصم أو كما قال المتنبي:

لا تحقرن صغيرا في منزلة إن البعوضة تدمي مقلة الأسد

لقد مرد هذا الرئيس المزعوم على الوصولية والحق والطيغان والإرهاب وجاء سرا لأبيه الذي اصطنع جبهة الصمود والتصدي كذبا وزورا فكانت لوأد المقاومة الحرة في الشام وقتل الناس وسجنهم من دون أن يعرف أحد أين هم وحتى هذه اللحظة أي في عهد الابن وكان ذلك بعشرات الآلاف في حماة وسجن تدمر وسجن صيدنايا وغيرها وحدثت أهوال تشيب لهولها الولدان ثم يقول بشار إنه يحاور المعارضة أي المناقفة وعلى رأسها قدري جميل الذي استقبله الروس لأنه موالٍ للنظام، ثم هل ننسى جرائم النظام ضد القوى الوطنية اللبنانية وامتداد مجازر المخيمات للفلسطينيين في تل الزعتر وصبرا وشاتيلا وكان كل هجوماته تصب ضد الأحرار وتنصر شارون والانعزاليين بشكل أو بآخر، إن التاريخ لن يرحم أبدا وحبذا لو عقل اخواننا الفلسطينيون ذلك إزاء نظام ما يسمى بالمقاومة والممانعة التي ظهرت وتظهر كما تحدثت جريدة الجمهورية اللبنانية التي كشفت الاتصالات الأسدية مع نتنياهو الذي أقر أن بقاء نظام بشار مصلحة إسرائيلية، وهو ما صرح به رامي مخلوف أن استقرار إسرائيل من استقرار سوريا فلا يلعبن بشار بالمصطلحات وأن الحرب الآن إنما هي بين القوميين والإسلاميين، إنه لم يسلم منه ومن أبيه أحد وأن الاخوان المسلمين بتاريخهم الناصع حجة على الطغاة أمثاله.

ولن ينفعه الحلف مع حزب الله وإيران والاستقواء بقوة روسيا والصين، فالثورة أقوى منهم.

كل عيد.. والجامعة العربية بألف خير!

٠٧، ١١، ٢٠١١

أسفر صباح العيد وتهيأت للغدو إلى صلاته بعد صلاة الفجر والتمتع بهتاف التكبير فيه كما هي السنة.. هذا التكبير الذي يبدأ بسردي معاني العيد لا الوقوف على العيد نفسه فالله أكبر من كل شيء ولكن حال خروجي من المنزل نظرت إلى شاشة تليفزيون أورينت فإذا برنامج مختصر فيه إبداع الرسوم والكاريكاتير عن أطفال من سورية يسأل أحدهم أمه أين أبي فتجيب: يا بني ذهب والدك إلى الجنة وطفلة تسأل أين أخي والجواب انه حي سيعود ولكن! وأم تبكي منتحبة على بنت لها في ميعة الصبا اختطفها الشبيحة في حمص وقد جاء العيد ولكنها لم تعد وتبكي الملوعة وتبكي وهي تذكر قصة مأساة زينب الحصني الشابة وماذا فعل بها من التقطيع أربع قطع والتشويه من قبل عصابة المقاومة والممانعة كذلك في عاصمة الثورة السورية بحمص الأبية التي لم تركع للمغول فهل سترقع لهذه الطغمة؟ خرجت إلى المصلى والحزن ممتزج بالسرور الذي يجب أن نشيعه ولو قليلا في العيد ثم قلت في نفسي: إن الشباب الحر في سورية يوم وقفة عرفات وقد سقط منهم أكثر من ثلاثين شهيدا أخذوا يزفونهم بكل فرح إلى الجنة فلماذا لا أفرح وقد هل يوم النحر عيد الأضحى وزف عشرات من الشهداء كذلك حتى تمنيت أي والله أن أكون واحدا منهم فطوبى وألف طوبى.

وعدت من صلاة العيد والتفكير لم يتوقف في خاطري وأدركت قناة الجزيرة فإذا الشبيح الأكبر ومعه وزير النفاق ومفتي الفساد في مسجد النور بمحافظة الرقة وليس في المسجد الأموي في دمشق ولا تسأل عن نفاق خطيبنا الشبيح الصغير الذي تزيا بزي العلماء وأخذ يكيل المدح والثناء لصاحب الإصلاح والمبادرات والسيد الذي يجب أن يكون المطاع وقد تناسى إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في عرفات ويقول: واسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع ما أقيم فيكم كتاب الله أي وسنة نبيه، وكان قد ذكر الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة في حجة الوداع عند التعليق على هذا أن الحاكم إذا لم يقيم بكتاب الله ويحكم به فلا طاعة له على الرعية ولا حصانة له ولا امتيازات ويا ليت كان ممن وافق قوله فعله ولم ينزلق مع أولئك الشبيحة ليكون العلم حجة عليه لا له، لكن نظرت في الصورة المقابلة وإذا بخطيب عالم رباني في بلدة جرجانز بمحافظة إدلب يقول: إن عمره قد بلغ الآن ثمانية أشهر فهو بعمر الثورة السورية ليؤكد أنه لم يكن مولودا على وجه الحقيقة منذ العقود الأربعة الاستبدادية في عهود الشبيحين الأب والابن، ففرحت وارتقت معنوياتي وزاد فيها أنه بعد انتهاء الصلاة من مسجد النور ابتدأت مظاهرات تهتف بسقوط الشبيح الكبير حتى قطع البث.. كل ذلك أقنعني أن العيد يعود ليعلمنا دروسنا في الاصطفاف مع الأحرار لا مع الأشرار وهكذا يمتزج الحزن بالسرور في العيد ولكن الذي لم يغيب عن خاطري البتة وأنا والعرب والمسلمون والعالم نعيش موقف الجامعة العربية في مبادرتها الأخيرة التي هبت على غير عادة لحل ما أسمته الأزمة السورية اليوم وكانت من قبل تميل بتوجه أمينها العام نبيل العربي إلى عدم نزع شرعية أي زعيم عربي مع تأييد بشار والانخداع بإصلاحاته الفارغة قلت: لعل الأمر تغير واشتعلت نيران الغيرة والحماسة في صدور مسؤولينا العرب من جديد بعد أن تمادت عصابة دمشق وعاقرت القمع وبعد إعطاء مهلة أسبوعين لها قتلت فيهما ٤١٠ شهداء فضلا عن الجرحى والمعتقلين في ربوع سوريا وخاصة في حمص وتم اللقاء في القاهرة ووافقت سلطة دمشق بلا تحفظ على شروط المبادرة التي أهمها إيقاف العنف فوراً وسحب الدبابات والأسلحة من المدن والبلدات والأحياء وإطلاق سراح جميع المعتقلين بسبب الاحتجاجات ثم بدء الحوار مع المعارضة وقد أحسنت في طرح هذه البنود التي هي مطلب الشارع في قسم منها لكن الأهم منه في ذلك أنها لم تتضمن أي نقاط لضمانات تنفيذ الخطة والاستجابة الفورية التي أعلنتها وكذلك لم تحقق مبدأ المحاسبة لكل القتلة الذين أزهقوا أرواح المتظاهرين العزل والمدنيين وهم بالآلاف وعلى رأس القتلة الشبيح الأكبر وأخوه وعصابتهم ولذلك فإن الخطأ في هذا كان خطراً لم يستوعب درس الشرع ولا القانون ويضاف إليه أنه أعطى الظالم مهلة أسبوعين أيضاً لبدء الحوار، فإذا باللؤماء يزيدون في قمعهم وقتلهم وقصفهم بالطائرات والدبابات وقد سقط أمس واليوم ٤٨ شهيدا وخاصة في بابا عمرو بحمص، ألم يتذكر المسؤولون في الجامعة كيف اتصل رأس العصابة بالأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قبل أشهر وهو يؤكد له أنه غدا سوف يسحب الجيش والدبابات من الشوارع ثم لم يفعل حتى علق كيمون بقوله: إن الرئيس السوري ليس بصادق، قالها غاضبا وهو لا يعرف أنه:

وما مواعيدهم إلا أباطيل

كانت مواعيد عرقوب لهم مثلاً

والآن نقول لأرباب هذه الجامعة ونحن نقرأ في الأخبار إذا صدقت ان الجامعة تعتبر أن سوريا لم تنفذ خطة الجامعة العربية فلعل ذلك يعدل من الموقف ويدين النظام ليفتح بابا جديدا من الحلول التي نبه نبيل العربي أنها ربما تكون كارثية تجاه سوريا حيث لم تلتزم ولذلك لم نجد عجبا أن يكون رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها حمد بن جاسم يؤكد أن المهم هو تطبيق مبادرة الجامعة لا مجرد الموافقة عليها وعندما سئل عن تهديد الأسد للمنطقة وإحراقها أحسن في الإجابة: إننا لا نريد اللف والدوران بل نريد إصلاحات جدية وباعتبار ان قطر هي رئيسة هذه الدورة للجامعة فقد اعتبر حمد بن جاسم رئيس الوفد المتابع ان الجامعة في انعقاد دائم، ولكننا مازلنا نرى أن الدم السوري في نزيف دائم ولذلك فلعل المهلة خفضت حيث قرأت في الأخبار الآن أن الجامعة ستعقد السبت المقبل اجتماعا طارئا لبحث الأزمة كما صرح المسؤول القطري لعل الدم الذي ما يزال يسيل مدرارا وخاصة من الأطفال يحرك أكثر وأعمق وإن كان يجب هذه المرة ان تكون جازمة فقد أعطى بشار من مهل الأمم المتحدة وتركيا والجامعة ما غدا أضحوكة يتندر بها حتى الأطفال، وما ندري لماذا هذا الدلع والدلال الزائد له عن غيره من الحكام المستبدين.

لعلنا نقرأ أن مبادرة الجامعة وقد جاءت عربية بمباركة روسية-صينية-إيرانية، وأن أمريكا والاتحاد الأوروبي حريصون على تطبيقها يقودنا إلى القول إن المصالح هي التي تملي ذلك عندهم، أما روسيا والصين وإيران فلنصرة موقفهم الظالم الداعم للنظام وخاصة إيران التي ترى انه إذا نجحت المبادرة وتم الحوار وبقي بشار فستبقى وحزب الله وأحلافها في صولات وجولات، إذ أن بشار عندهم خط أحمر كما صرحوا، أما إذا قرأنا أن المبادرة سوف تفشل سيما أن الشعب السوري البطل لن يقبل بعد كل الذي جرى ويجري أي حوار مع بشار وجوقته مهما كلف ذلك من الضحايا مما يعني انه لو حدث تدخل دولي من نوع آخر من الطرف الآخر لحماية المدنيين ولو تصرف عسكريا فإن النظام الأحمق الذي يدعي التعقل هو الذي يكون قد دفع إلى ذلك بفعله القمعي.

أقول: وفي كل الأحوال فإن المستفيد الأول هو إسرائيل التي أجزم أنها ما تزال تقنع أمريكا التي أصبحت أكثر وأكثر العوبة بيدها أن تبقى على نظام الأسد لأن بقاءه مصلحة إسرائيلية بلا شك وكل الوقائع تدل على ذلك إذ ما تزال الجبهة معها هادئة منذ أربعة عقود فهل تجد أفضل منه، ولذلك نجد أنها لا تصرح ولا تجعجع وإن كان مسؤولوها ومفكروها نطقوا منذ البداية بذلك بل قال الرهبان انهم يصلون لبقاء نظام الأسد.

لاريب أن الثورة لن تنكسر وان الليل سوف ينجلي وان الجامعة مطالبة ومنظمة التعاون الإسلامي والمجتمع الدولي بان ينحازوا لمصلحة الشعب دون نقصان في حقوقه وان يكون الحوار فقط للتفاوض على نقل السلطة إلى حكومة مدنية تعددية ذات تداول سلمي للسلطة ولو تم ذلك بالقوة لأن المستبد يتجاوز حدوده ما لم يقم أمامه سد من حديد كما قال ولي الدين يكن وكما قال عبد الرحمن الكواكبي: إن الحكم الذي يقوم على الظلم لا يدوم عاجلا أو آجلا.

هل الأزمة في سورية طويلة وصعبة؟ ومن المسؤول؟

١٥،١١،٢٠١١

هل صحيح أن وضع الأزمة السورية، معقد جداً وأن مشوار التحرير من الاحتلال الأسدي طويل وصعب أم أن هذا الأمر مبالغ فيه؟ إننا إذا جرينا على سكة التاريخ الواقعية وعرفنا السنن الكونية في مجريات الأحداث والظروف المضطربة التي يعيشها البشر خلالها مضطرين أدركنا أن أي أزمة في النزاعات المسلحة أو السلمية مثلاً لابد لها من أبعاد يجب أن يقف المتابع حيالها متأملاً في ماهيتها، وحال زمنها ومكانها البيئي وأشخاصها موضوع الصراع، والمنهج المتداول تعاطيه لحل الأزمة، فإذا ما وقفنا أمام الحالة السورية اليوم وهي حالة انتفاضة شعبية هبت بلا شك نتيجة للظلم المتراكم في البلاد والذي جاء بشار الأسد امتداداً لوالده فيه بكل ما يحمل من فوقية وعنجهية، وتجبر وطغيان عجيب أوصل الشعب الحر في الشام إلى حافة الهاوية وهزى بالحقوق الإنسانية وإلى درجة أصبح المواطن الأبى رافضاً للذل والخداع والفساد والإفساد ولم يعد تقنعه حتى تلك الخطابات التي صدرت وتصدر ممن يدعون العلم الشرعي وتوجيه الأمة إذ رأهم أبواق نفاق وشبيحة يقطعون طريق الخلق عن الحق ويوافقون هذا السلطان باستئصاله لأي معارضة دون تعايش أو استيعاب وإذ أطل الربيع العربي على تونس ومصر وليبيا واليمن وجد الأحرار سبباً آخر لانتفاضتهم وهو ضرورة الجري على سكة التغيير طلباً للحرية والمساواة والعيش الكريم ضد الحكم الفردي الاستبدادي الشمولي وزاد من حنقهم التوارث الجمهوري الذي بدأ بسورية دون مبرر حقيقي يذكر من كفاءة أو صدق في التوجه إلى بوصلة الحوار والتآخي والعدالة بل كان الانحياز للعائلة وبعض الطائفة هو المحرك الدائم لسير آلة القهر وبدا السياسي الجديد لحكم سورية، إما أن يتكلم بالآلاف الكلمات التي لا تعبر إلا عن الثرثرة التي تدعو إلى الامتناع أو يسكت عن شيء فكأنه يقول لك قولاً، وبالطبع لا يصيب غالباً إلا في الإجابة السلبية حسب هواه ومنطق العائلة وبعض الطائفة، وكل ذلك مرده إلى ضعف البصيرة واحتقار الآخرين، لقد هب الثوار بحركتهم السلمية تماماً وقدموا ومازالوا ثمناً للحرية آلاف الشهداء بالرغم من ادعاء النظام أنها ثورة مسلحة ولا بد من مجازاة أصحابها بالدم وكل أنواع القمع وها هم الأبطال صابرون بجميع أطيافهم وفئاتهم وأعمارهم ومن النساء والأطفال وقد باتوا يعرفون اليوم أن المشوار طويل في تقديم الأضاحي على مذبح الحرية أمام وحوش ضارية لا تعرف للدين ولا للأخلاق ولا للمروءة والرحمة مكاناً إنهم باسم حراسة الوطن.. والوطن منهم براء.. فما هم إلا طغمة تبحث عن بقاء الكرسي وسيادة الكرسي والنهب والسلب باسم الوطنية، أي مصداقية وطنية لخائن يقتل الشعب ولا يعمل على حماية المدنيين، بل يذبحهم كالخراف ويستأصل كل الأعيان المدنية بالهدم والحرق ومنع الغذاء والدواء عن الشعب ولكن الذي يجب أن نؤكد وننصح به الأبطال في سورية هو الصبر والمصابرة والاصطبار والإصرار على هذه الثورة حتى تؤتي أكلها وإن طال الأمد:

تنال في هبة من وقتنا الساري

لا تحسبوا ثورة الأحرار غايتها

لكنها هي مد ثم يعقبه جزر فيعقبه مد بمقدار

نعم الطريق طويلة ولكنها هي الوحيدة الموصلة إلى بر الأمان وبلوغ المنى، وكلما زادت التضحيات فليعلم الأحرار أنهم في المسار الصحيح فلا ثورة دون تضحيات وليعلموا أنهم على الحق وكما قال علي رضي الله عنه: دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة ومن صارع الحق صرعه، ومن سل سيف البغي قتل به لأن "للحق لا للقوة الغلبا" وصاحب سلطان وصاحب الباطل جبان والحق والحقيقة كالنحلة في جوفها عسل وفي ذنبها إبرة كما قال باسكال، وهذه هي الثورة بمرارة مذاقها وحلاوة شهدها وهذا هو درب المعالي محفوف بالمخاطر والأشواك لا الورود والرياحين، إنها معركة طويلة نعم للنظام الخاسر والمعارضة الراحلة في النهاية إذ أن النصر في النهاية لمن يحتمل الضربات ويمتصها ويدافع عن دينه وعرضه وشعبه لا لمن يضرب دون وجه حق وعقل وعلى هذا تجري السنن مهما تشدد النظام وحلفاؤه الإقليميون والدوليون الموتورون، ولو ظنوا أن شعلة الحق والحقيقة سوف تنطفئ بمواصلة القمع الرهيب فأين هم من قول أبي ريشة:

لا يموت الحق مهما لطمت عارضيه قبضة المغتصب

إن الأمر في خطب سورية ليس معقدا على من سهله الله عليه بل هو معقد بالنسبة للحكومة الظالمة التي لا تعرف أين وكيف تتوجه حقيقة لحل الأزمة، وهو أسهل من أكل التمر وشرب الماء عليها لو أنها رجعت عن غيها وصالحت شعبها وتابت وأنابت وحاسبت الجناة وعلى رأسهم القاتل بشار وأخوه ماهر، ثم عوضت المتضررين وحافظت -إن كانت تدعي الوطنية - على سيادة الوطن وهي التي تزعم الممانعة والمقاومة أجل إنها كذلك لسحق شعبها وليس الصهاينة المحتلين والأمر أيضا ليس معقدا عليها إن استجابت لمبادرة الجامعة العربية التي وافق فيها تسع عشرة دولة عربية مقابل العراق الذي امتنع عن التصويت ولبنان المنحازة إلى القاتل لاشتراكها في الهدف، حيث إن حزب الله الذي يحكم اليوم واليمن غير السعيدة لأنه يواجه المصير نفسه الذي يواجهه حكام دمشق. وإن فرض العقوبات السياسية والاقتصادية على النظام في قرارات الجامعة أمس ١٣/١١ لهو دليل على غي هذا النظام واستكباره، وإن طلب حماية المدنيين من قبل هذه الجامعة الذي نؤيده ونؤيد أي حماية لهم كذلك من منظمة التعاون الإسلامي.. إن هذا ما قد يؤدي إلى حل الأزمة إن استجاب النظام وإلا فلا تلوموا الأمم المتحدة إذا أقرت حماية المدنيين ودخلت بلادنا، فسورية عضو فيها ويجب حماية شعبها، ثم حتى لو جاء التدخل العسكري الذي ليس فيه احتلال وضرب مواقع النظام وخلص الأمة منه فليس عجبا لأنه هو السبب الرئيسي في مجيئه إن الأزمة طويلة وقصيرة والحكيم اللبيب هو من يتعامل معها بالشرع والعقل.

لماذا حقوق الإنسان في الشام تحت كرسى النظام؟

٢٠١١، ١١، ٢١

إذا أردت أن تقرأ غيضاً من فيض عن انتهاكات حقوق الإنسان التي صانها الإسلام والشرائع الأخرى والقانون الدولي الإنساني ولو بنسب متفاوتة بين المشروع والموضوع فأني أحيلك إلى الملف السوري في هذا الغضون خاصة في عهد حافظ الأسد وابنه بشار اليوم، فحيثما سرحت ببصرك وبصيرتك فإنك ستجد أن الحقد والظلم وليس العفو والعدل هما الحاكمان الحقيقيان على الأرض دون أخذ اعتبار لقضاء شرعي أو قانون مدني أو جنائي فأنت في غابة الأهوال التي لا يدري المواطن كيف يأمن فيها وحتى لو أردت المقارنة بطغيان اليهود الصهاينة في فلسطين وسلب الحقوق والسجن والأسر والمعاناة المفروضة على أهلنا هناك فإنك ستلمس حقيقة أن تجاوزات النظام السوري مع شعبه المحكوم بالحديد والنار منذ أكثر من أربعة عقود أدهى وأمر وتلك حقيقة واقعة لا وهم ولا خيال ولا مبالغة وتجن على المبطلين وهي وإن تكن جارحة عند البعض إلا أنه يجب أن نعلم أنها مثل النحلة في جوفها عسل وفي ذنبها إبرة كما قال باسكال ولعل مما يوضح ما نقول طلب سورية من الجامعة العربية التي سوف ترسل ٥٠٠ شخصية عربية كمراقبين ومنهم عسكريون لتقصي الحقائق ثم أجروا تعديلات منها ألا يكون في الوفد الكبير شخصيات حقوقية أو سبق لها العمل في حقل حقوق الإنسان لماذا؟ الجواب معروف، سيما وأن على الأرض السورية أكثر من ٣٥ منظمة حقوقية غير مرخصة ومحاسبة ومنها تقليص العدد إلى أربعين وعدم السماح لهم بزيارة ذوي الشهداء ولا جولة إلا ما تنظمه الحكومة، فرفضتها الجامعة العربية أمس.

وأما عن دخول البعثات الإنسانية والحقوقية وبعضها قد ألحت الأمم المتحدة على حضورها إلى درعا مع ارتفاع عدد الضحايا المدنيين وانتهاك حقوقهم وممتلكاتهم منذ أشهر فقد سمح للجنة لكنها لم تمكن من التعرف بحرية وكان فريق الأمن مرافقا لها واكتفت السلطات ببقائها في دمشق بذريعة الحفاظ على أرواح أعضائها، وكذلك البعثات الغذائية والخيرية والطبية والصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي والدولي، فالسلطة الباغية لا هي ترحم المجنبيين ولا هي تفتح أي مجال للغير أن يخففوا من وطأة المحنة عليهم، وهكذا فإنها لم تملك لا نخوة الجاهلية ولا رحمة الإسلام، والشعب مسكين مقهور مستلب الحقوق في كل ميدان وأول ذلك النفس التي حرم الله قتلها وجرحا وإيذاءها وإهانة كرامتها وتعذيبها والتمثيل بها وما يزال المشهد مستمرا، خاصة للنساء والأطفال وضرب الشيوخ بل قتلوا، والسلطة المجرمة فخورة بإبادة الجماعية للناس وقصفهم في منازلهم وتخريبها عليهم بالأسلحة الثقيلة والمحرمة دوليا بشكل ممنهج وكذلك جريمة السلب والنهب حتى سرقت بيوت كثيرة جدا في مواضع كثيرة ناهيك عن التعامل اللاأخلاقي واللا قانوني باعتقال الرهائن من الرجال والنساء بكل قمع وتعذيب من أجل أن يسلم من يعتبرونه متهماً نفسه أي إنك يجب أن تهتبر معظم الشعب هو المتهم والباقي لا بد أن يكون مصيره الارتهان

المهين وهذا أسلوب خسيس أيضا في التعامل مع الناس ينهى عنه الشرع كما في سورة يوسف (معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) وقد حظرت المادة ٣٣ من اتفاقيات جنيف القانونية ذلك ، أضف إلى ما يذكر حظر الإعلام العربي والأجنبي عن تغطية الأحداث فكأنه لم تخلق إلا وكالة سانا والتلفزيون السوري وقناة الدنيا في دمشق ولو كانت السلطة تملك أي صدقية في تزويرها وكذبها في الإعلام لسمحت لكل القنوات بالرصد، فصاحب الحق إن كان معه الصواب يجب ألا يقلق ولا يخاف، ثم إننا طالبنا بأي إعلام يدخل للتغطية حتى لو كان الإعلام الصيني أو الروسي حيث تفتخر السلطة أن موقفيهما معها ونحن على ثقة أنهما لو أعطيا حتى هامشا محدودا من الحرية لوقعا على أخبار ومأس تشيب لهولها الولدان، ولكننا لا نعجب من هؤلاء وهؤلاء لأنهم متواطئون على ذبح الشعب باسم الوطنية المدعاة أو الحزب والحفاظ عليه لأنه هو صمام الأمان للأمة كما كانوا وما زالوا يزعمون، وهنا أذكر بما قاله رفعت أسد عم المجرم بشار في خطاب له في القيادة القطرية في دمشق عام ١٩٨٠م، إن ستالين قتل عشرة ملايين في سبيل الحفاظ على الحزب الشيوعي والسلطة ولو أردنا أن نبقي من أجل ذلك فلا بد من هذا، وقد جربه حافظ أسد مستعينا بالخبراء الروس آنذاك في مدينة حماة، حيث طال الهدم معظمها واستشهد على أيدي هؤلاء الثوريين في مدة سبعة وعشرين يوما أكثر من خمسة وأربعين ألفاً، وهنا يأتي ابنه بشار ليؤكد العدواة الحقيقية للوطن والمواطن لكن بصورة الفهم المقلوب، حيث أكد مؤخرا لجريدة الصنادي تايمز البريطانية أن ما يجري في سورية هو مقاتلة مسلحين، ودفاع عن الوطن وأنه سيعمل كل شيء وبلا حدود في سبيل الخلاص من الوضع الحالي وأنه خلق ليخدم الوطن لا ليعدمه الوطن، فماذا يكون الوقف تجاه هذا المنطق الأعوج لقد أصبح الذين يدافعون عن أنفسهم وهو أمر تقره جميع الشرائع والآراء متهمين، وكذلك الذين يدافعون عن المتظاهرين العزل الذين يسقطون شهداء والعالم يشهد بسلميتهم حيث لم يقتل واحد ومعه أي سلاح باتت حمايتهم عملا منكرا ولا شك أن حماة الديار هم هؤلاء الضباط والجنود الذين انحازوا للشعب لا حماة بشار الذين خانوا الأمانة في القسم الذي حلفوه على حماية الوطن وليس السلطة والحكومة الفاسدة الباغية.

إن بشار الذي سيعمل كل شيء وبلا حدود مهما أسرف في القتل الذي أدمنه كي يحافظ على الكرسي لا على الوطن الذي لو كان صادقا بما يدعيه لكف آلة القتل عن السوريين الأخيار التي يستعملها الأمن والجيش والشبيحة لقمعهم أفصبح المجرمون كالمؤمنين ألا ساء ما يحكمون، وإذا كان الشيوعي لينين قد قال لماكسيم جوركي لا بأس بقتل ثلاثة أرباع العالم ليكون الربع الباقي شيوعياً فقد يكون منحازا لهذه الشيوعية أو لا يكون، أما كلام بشار لجريدة وتصريحاته من قبل في أول خطاب له بعد الأحداث أن المعركة لو فرضت علينا فنحن جاهزون لها، يدل دلالة قاطعة على مدى الحقد على كل من يعارضه من أجل التشبث بالسلطة والحفاظ على العائلة ومعظم الطائفة والدفاع عن الثروة المالية التي اغتنى بها وأقرباؤه من آل مخلوف وشاليش وكله من عرق الشعب والوطن، إنهم يعلمون أن تداعيات السقوط أصعب بكثير عليهم من مصاعب الخصومة مع الشعب ولذلك يصبرون

ويشتد قمعهم الوحشي ليرجحوا به كفة الميزان ويضعوا المواطنين والمتظاهرين عند واقع يُفرض عليهم، بيد أنهم غفلوا أن الأحرار قد كسروا جدار الخوف ولو دام الصراع أعواماً وأن كل ما يبذل في سبيل الحرية من تضحيات هو قليل وأن الحق مهما طال الأمد وتكالب حلفاء الباطل فإنه منتصر ولن يموت، وما لم ينتح بشار كما صرح اليوم للصنادي تايمز بسبب أن معظم الشعب يؤيده فإنه لا بد له في النهاية أن ينتحى أو ينحى لأنه لا يقف على أرض صلبة من العدل والسياسة الرشيدة كما أنه ليس صحيحاً أن معظم الشعب معه إذ يشير بذلك إلى المظاهرات والمسيرات بل المُسيرات التي يعرف الشعب الحر كيف يجبر معظم الخارجين فيها على التظاهر ويهددون بأرزاقهم ويرغبون بمطامع أخرى، صحيح أنه يتقدم تلك الجماهير فيها من هم من ألام السلطة والمنفعين والطائفين فيكونون الأقرب إلى الكاميرات ويسود جو من الرقص والغناء ليبرهن نظام بشار كيف يجب أن يفرح هؤلاء واخوانهم في الوطن من الثوار وذويهم والأبرياء يقتلون ويحرقون ويسجنون ليزيد في هوة الفرقة ويذكي نار الحقد بين أفراد الشعب الواحد، ولكن أنى له ذلك والناس الصادقون قد عرفوا طريقهم، ولا أدل على ما أقول أن السلطة حينما حاولت منذ أيام أن تخرج فئة موالية لها في زعمها في مدينة حماة العصية عليها حال الشعب الثائر دون ذلك فرجعوا القهقري، وحين دفعوا بآخرين ليهتفوا للنظام هتفوا ضده فقتلوا منهم سبعة بعد أن صرخوا الشعب يريد إسقاط النظام !!

لا شك أن ما هو متاح لبشار من معظم الجيش الضخم والأمن بأجهزته السبعة عشر بمئات الآلاف وكذلك فلول الشبيحة من زعران اعتمد ويعتمد عليهم، كل هذا غير متاح ومتوافر للثوار والمحتجين إلا أنهم بإرادتهم الفولاذية لا بد أن يسقطوا هذا النظام الشمولي المتخلف عن ركب الإنسانية سياسياً واجتماعياً وخلقياً وهذا هو شأن النظم الشمولية وحكامها كـ "بن علي" و "مبارك" و "القذافي" فإنها لا تجد من يحفظ لها مناعتها على الدوام، كما أن الجيش لا أن يرجع لمهمته السيادية لا السياسية وبذلك يتناغم مع ذاته متعاوناً مع الجيش السوري الحر الشريف الذي رفض بأن يكون أداة بيد السلطة الغاشمة ليحافظ عليها بإرهاب الشعب واعتقاله وقمع المعارضة ليعود إلى حماية الوطن من الخطر الخارجي، وقد أكد الملازم المنشق أحمد خلف أن الأمر جاء للجيش بالإبادة الجماعية لدرعا.

ختاماً: لا تقنونا أنكم وطنيون فمنذ رأى الوطن وجوهكم لم ينل أي خير وما سياستكم مع الشعب إلا كما قال مصطفى صادق الرافعي: سياسة تضرب بقنابل حشوها البارود وبقنابل أخرى حشوها المطامع والمناصب.

بين مظاهرات الحق ومُسَيِّرات الباطل في سورية!

٢٨، ١١، ٢٠١١

إن مجابهة الثورة الشعبية الديمقراطية السلمية ومظاهراتها في سورية بالحديد والنار دون توقف أبداً إن دل على شيء فإنما يدل بكل وضوح على استمرار هذا النظام الفاشل بكسر إرادة هذا الشعب الأبي الصامد ضد السلطة الاستبدادية التي استمرت منذ عقود وإلى هذه اللحظات الاستمرار في تخريب البنيان السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي لمن تأمل حقيقة هذه الحقبة النحسة من حكم العصابة الأسدية واحتلالها البغيض للبلاد باسم الديمقراطية والحفاظ على الوطن.. وما هي إلا ديمقراطية شكلية بعلمانية متطرفة تغلق أي مجال لعمل سياسي ديمقراطي حقيقي تطبيقي لأنه يزيل الدهانات الخادعة ويوضح بالوثائق والقرائن زيف ادعاءاتها الديمقراطية الإقصائية حيث لا يمكن أن تسمح للآخر أن يغرس في تربتها غرساً، وبسبب هذه العقلية العفنة التي هبت الثورة وتهب لتطيرها من هذا الرجز الآثم يصر حكام دمشق الظالمون المتجبرون على القمع الوحشي الرعيب كيلا يكون في تربة الوطن الذي هو منهم برئ إلا هم، إنهم يراوغون ويزايدون باسمه زورا ولو ملكوا ذرة من وطنية لما استباحوه وأبناءه ليل نهار ومع وصول الحالة الوطنية في الشام إلى الطريق المسدود فعلاً فإنهم يقومون بالحيل الخداعة ليثبتوا أنهم وطنيون وأن المواطنين يؤيدونهم فيدعون كل فترة مليشياتهم باللباس المدني طبعاً وحواريهم المقربين منهم وشلل المنتفعين الصغار والكبار للخروج بل الإخراج وخاصة للموظفين والعمال والطلاب تحت قوة الإكراه وقعقة السلاح والترهيب والتهديد فإذا بهؤلاء على حد زعم السلطة يشكلون مظاهرات مليونية تهتف بحياة فخامة الرئيس ويعلق المذيع والأبواق الإعلامية الرخيصة بأن هذه مسيرات عفوية تلقائية طبعاً لأنهم يعرفون حقيقة أنها ليست عفوية أبداً – وإنما مسيرة بالترعيب والترغيب ثم يلتقطون لها الصور في الساحات العامة كساحة السبع بحرات في دمشق وساحة الجابري في حلب مثلاً ليقولوا: وهذا ما أكدته الرئيس عدة مرات، ان معظم الشعب معه ويؤيد إصلاحاته ونحن نقول: إن هذه الحيل لم تعد تنطلي على أحد في بلادنا ولكن المشكلة في الغرباء غير السوريين خاصة خارج سورية إذ يغر كثير منهم بهذه المظاهر ظاناً أن المعارضة قليلة ولا تحظى بالتأييد نفسه الذي يظفر به الرئيس، وهنا وبعد التوضيح للعديد منهم في الخارج اقتنعوا بزيف النظام وتحققوا من خدعه وخاصة بعد أن عرفوا ان المظاهرات المعارضة مستمرة في النهار والليل ويخرج فيها جميع أطراف الشعب والأطفال والنساء كاسرين جدار الخوف وبصدور عارية وهم يعرفون أن التعرض للقتل والجرح والاعتقال والاختطاف امامهم، فتيقن هؤلاء أن صاحب الحق لا يخاف وان دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، كما قال علي رضي الله عنه ناهيك عن المظاهرات عامة في الخارج والسبت في دولة قطر كما تيقنوا أيضاً أن الصراع الدائم بين الظالم والمظلوم ليس صراعاً على السلطة وإنما هو فعل ديمقراطي ثوري من كل مهيز الجناح من أجل أن يدخل الشعب السوري العصر الجديد بعد هذا القهر والاستعباد المنقطع النظير الذي يريد جرجرة عربته إلى نهاية شوطه الدموي الجهنمي الخبيث إن هؤلاء المتظاهرين السلميين في كل بقعة من الوطن خاصة في عاصمة الثورة حمص وفي ريف حماة وادلب لهم الديمقراطية حقاً ولهم الحافظون الحقيقيون للوطن من الفتن أما السلطة المغرورة فلتستمر في غرورها فإنها لن تلحق إلا

الهزيمة والذل بنفسها لأن الوطن ملك أهله لا ملكها مهما انطلقت من منصات الخيانة واللعب الذي بات مكشوفاً للجميع، فهل بالكبر يربح الزعيم؟ كلا فمن تكبر على الناس ذلّ ورب صلف أدى إلى تلف كما قال علي أيضاً وهم إنما يفعلون ذلك تعويضاً لما لحقهم ويلحقهم من نقص وزوال هيبة وكما قال الشاعر القروي:

إذا عصف الغرور برأس غر توهم أن منكبه جناح

وكما قال المأمون: ما تكبر أحد إلا لنقص وجده في نفسه، وهكذا فالسنابل الفارغة ترفع رأسها عالياً كما قال "ليشتنبرغ"، فلا عجب إذا كره الشعب رئيسه ودعا إلى إسقاطه بل إعدامه جزاء ما اقترفت يده، فالكبر يورث البغض كما قال فولتير وإن من أهم مقابح المستبددين أسلوبهم الشائن في التعامل مع الرعية وإهانتها واستمالة اللاهثين تحت أقدامهم التقاطاً للغنيمة وانحيازاً للظلم ولو مؤقتاً قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، إن هذه القشور التي يقوم بها نظام الاستبداد لن تغنيه من غضبة الشعب ومحاسبته مهما طبل وزمر وغنى ورقص وأخذ يقنع الآخرين بأن صلاحيته لا تزال مستمرة فالحق أنه فقد شرعيته وصلاحيته وليس المهم أن يقنع الآخرين على حساب الشعب الكادح، وإن هذا التهريج البهلواني لن يقصر من أمد الأزمة بقدر ما يزيد لها اشتعالاً لأنه يريد أن ينتفش الباطل وحده ولا تظهر إلا مرآته وقديماً قال الفرنسيون في المثل: ما كانت النزاعات لتدوم طويلاً لو لم يكن الباطل من جهة واحدة ونحن نردد أن من طلب عزا بباطل أورثه الله ذلاً بحق، وأنه إذا لم يستيقظ ضمير العالم العربي الذي اجتمعت جامعته أمس لتقرر شيئاً إزاء هذا النظام القاتل الدموي أو يقرر المجتمع الدولي الذي لا يزال صابراً عليه قراره الحاسم باستئصال الداء فإن الأزمة ستدوم طويلاً فتؤدي إلى حرب إقليمية طائفية ليس في سورية وحدها لأن أحلاف العنصرية مصرّون على حماية الظالم الطائفي إذ يجدون في انقاده إنقاذهم وإن كان كل خائن يكرهه الجميع والخائنون اليوم وما أكثرهم بدل أن يشنقهم المقهورون يشنقون الآخرين وهم وأسلافهم الأشرار نسبا ومنهجاً ورغم تسببهم المباشر بالهزائم أمام الصهاينة فإنهم لم يمسوا بعيب والشعب دوماً وعلى الدوام هو وحده الذي يدفع الفاتورة، إن رأس النظام اليوم وأركانه لهم الرعاة والجنود الذين هم لا يمثلون إلا الذئاب وهل تحب الذئاب الخراف يتساءل المفكر ديدرو ويسخر عمر أبو ريشة مصوراً المشهد تصويراً ثانياً:

لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم

إن المظاهرات المزيفة بأبواق الباطل لن تنفعكم وإن المناورات اللئيمة مع الجامعة العربية والمجتمع الدولي لن تغير من الحكم شيئاً وإن النصر بإذن الله للأمة لا للسلطة وقد خسرت سلطة اليابان وألمانيا لكن أمتهم لم تخسر وعادتا قويتين وكما قال المنتصر بالله: والله ما ذل ذو حق وأن أطبق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر بين جنبيه! ألا من معتبر؟

أين الدور الحقيقي للعلماء في الثورة السورية؟!

٠٥،١٢،٢٠١١

العلماء يجب أن يكونوا قادة رأي للشوار المتظاهرين

لا يزال السؤال الملح واردا في المشهد السوري عن دور العلماء الفعال في الداخل والخارج وأنا لا أعني الاقتصار على علماء سوريا بل يتساءل الكثيرون ونسمع من الجنسين في جولتنا حول العالم أين يقف علماء ودعاة الأمة الإسلامية في محطاتهم المفترضة والميدانية من مسرح الأحداث الدموية التي يتحمل مسؤوليتها نظام القمع الوحشي الفظيع في الشام من حيث الأساس والقراءة الفاحصة ويتحمل كثير من العلماء المقتدرين مسؤولية عظيمة فيما آلت وتؤول إليه الأمور، لأن العلماء الذين يجب أن يكون لهم دور الحل في الأزمة والذين يجب أن يكونوا قادة رادة للشوار المتظاهرين والمؤيدين هم العلماء الربانيون الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله أولئك هم أولو الألباب يغذون المجتمع بكل مفيد ويكونون اسبابا للعمار لا للدمار ولا يزالون في هذا المشهد الأليم ويتخاذلون وينحازون إلى أعداء الشعب فقد ورد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه كما في قوت القلوب ٥٨/٢ إذا زل العالم زل بزله العالم من الخلق، بينما العلماء العاملون يكونون بعداء عن السلطان الظالم لا مDAHنين له وينأون بأنفسهم عن مواقع الفتن قال حذيفة رضي الله عنه إياكم وطريق الفتن قالوا وما هي، قال أبواب الأمراء يدخل أحدكم فيصدقهم بما ليس فيهم ولأن الحاكم الظالم هو الذي يفتنهم ويفتن المؤمنين وليس العكس، وعندها ينحازون إليه لا إلى المظلوم يذهب عنهم بركة العلم ويبقى عليهم رسم فقط وإذا كان العلماء ورثة الأنبياء وكان العلم عبادة فعليهم أن يأخذوا دورهم الريادي، الحق في التفاعل مع الجماهير العامة لأنها هي قوتهم وأمانة في أعناقهم ولذلك كان الإمام مالك رحمه الله يقول: إذا منع العلم عن العامة فلا خير في الخاصة، وإنه بهذا التفاعل مع الشعب يحدث التأثير والتفاعل ويكون العلماء هم الذين يبنون رصيدهم القوي في الأمة، أما إذا لم يفعلوا ذلك واكتفوا بالالتفاف حول الحاكم الظالم الذي لا شبهة في ظلمه كما هو الحال في الواقع السوري فإنهم يصبحون بمثابة المساعد لهذا الغاصب للسلطة ولولا مثل هؤلاء لانهارت السلطة شيئا فشيئا وفقدت مصداقيتها ومن هنا وجدنا الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ١٥٠/٢ ينبه فيقول: فلولاً القضاة السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك خوفا من انكارهم ومن هنا امتنع سفيان الثوري رحمه الله أن يناول الخليفة في زمانه دواة حتى يعلم ماذا يكتب بها ثم يقول: فعلى العالم الرباني أن يزداد منهم اجتنابا كما أن دور العالم في تقويم الراعي والرعية مطلوب لأن الحكومات الفاسدة كما نرى في سوريا مثلا تريد أن يقتصر دوره على تأييدها فقط وكلما حزبها أمر تلجأ إلى من يؤيدها لرد الجماهير إلى بيت الطاعة وكما قلت يتحدث الناس في الداخل والخارج عن دور العلماء في هذه المحن وإننا نرى أن يكون تواصل بين العلماء في جميع العالم للوصول إلى رأي واحد يجابه الحاكم الظالم ويحشد قوى الجماهير لحصاره بكافة الأساليب، فإذا حدثت الأزمة في أي بلد فكل عالم مطالب بالمشاركة في حلها بما يحقق النصر للمستضعفين دون تردد وقد أحسن الاتحاد العالمي شيئا ما وكذلك رابطة العلماء السوريين في الجهود للوصول إلى هذا الهدف وكان توافق الإسلاميين من العلماء والمفكرين والدعاة مؤخرا أمرا يصيب في هذا المجرى نفسه

للعمل على الوصول إلى أدوار مجدية للعلماء في المشهد السوري المتأزم وإذا لم يشعر العالم أنه يعمل بعلمه في هذا الميدان اليوم فهو لا يدعو أن يكون سفينة بلا ملاح أو شجرا من دون ثمر وقد قال سلمان الفارسي رضي الله عنه لن نكون بالعلم عالما حتى تكون به عاملا تقتحم به حياة الناس وهكذا يكون العالم مؤديا دوره إذا أيقن أن العلم حق وواجب فمن وجب له وجب عليه ومن وجب عليه وجب له كما يقول أهل العلم وكما قال ابن الوردي: وجمال العلم اصلاح العمل وإلا فإن العالم الهامشي الذي يعيش خارج واقعه وتاريخه ويركن للذين ظلموا وهذا محرم يكون عبدا لا حرا ويشارك المستبدين في استعبادهم للعباد وكما قال عبدالرحمن الكواكبي في طبائع الاستبداد في فصل الاستبداد والدين ص ١٨: وكم عالم انحاز إلى السلطان فجر على الأمة أعظم الويلات، وهكذا نظم الإسلام علاقة العالم بالحاكم تأثرا وتأثيرا لأن ذلك يعود على الأمة إما بالخير العميم أو الشر الجسيم وفي الحديث الذي رواه أبو القيم في الحلية عنه صلى الله عليه وسلم قال: (صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسادا فسد الناس العلماء والأمرء) فما أجمل أن نرى المقتدرين والشجعان من العلماء يقودون المظاهرات في سوريا ويقرعون أبواب الجنة بالشهادة ليكونوا خير قدوة وأصحاب دور حقيقي أو يجهرون بالحق ويعينون إخوانهم من الثوار والمحتاجين فإن لهم بذلك الدرجات العلى وقد ضرب والحمد لله بعضهم المثل في ذلك ونريد المزيد، حتى لا نبقي حائرين في الجواب على السؤال الملح، أين دور العلماء في وقت يسير فيه الباطل في سوريا بسرعة الصاروخ ويسير كثير من أهل العلم ببطء السلحفاة للأسف إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

خذوا الحكمة من أفواه المجانين!

١٢، ١٢، ٢٠١١

بعد خطابات عدة وكلمات مختلفة وتصاريح متفرقة لبشار الأسد حول الأزمة الخطيرة في سورية قرأناها وأجاب عليها العديد من المحللين والمعارضين والمؤيدين والمستقلين في وقتها ماذا نقرأ في الحديث الأخير له مع محطة إيه بي سي في المقابلة التي أجرتها المذيعة الصحفية المخضرمة باربارا والترز بتاريخ ٢٠١١/١٢/٧م، حيث أجابها بما يحير عقول البعض الذي لم يعرف أو يتعرف على سيكولوجية بشار وتذبذب مواقفه المختلفة، أما الآخرون الخبراء بأساليبه وألأعبيه فلم يجدوا مفاجأة تستدعي الاستغراب وكما يقولون إذا عرف السبب بطل العجب، واليوم وبعد مرور تسعة أشهر على انطلاقة الثورة السورية المجيدة يناقض الرجل نفسه بنفسه فهو الذي كان المتصدر الأساسي في المشهد السوري، ولا غرابة فهو رئيس بغض النظر عن طريق وصوله إلى الرئاسة حيث لم يصل إلى الحكم بنزاهة وشفافية ومن أهم ما أدلى به إلى باربارا أنه لم يصدر الأمر بقمع المتظاهرين أو قتلهم وكان في بداية الاحتجاجات قد زعم مثل ذلك مدعيا أن الذي يحدث من الوحشية تصرفات فردية من بعض المسؤولين وليس سياسة أمنية مؤسسية واستمر بعض الوقت يكرر هذه الأسطوانة وخاصة أمام بعض الوفود الزائرة كوفد فنزويلا مثلا ووفود الدول التي امتنعت عن التصويت ضد سورية في مجلس الأمن كالبرازيل وجنوب افريقيا.. ولكن الذي رصد ويرصد الأحداث بات على قناعة لا يساورها أي شك أن ما قاله هراء وكذب فاضح فهو يستمر في مسلسل العنف والقتل والسحل والتمثيل والاعتقال المريع للشيوخ

والأطفال والأمهات والفتيات ولا تتحدث عن الخطف والاغتصاب ابدا فإن بشار لن يصدقك لأنه يعيش في كوكب آخر وهو يريد أن يكحل العين فيعميها ويحكم الحقد الطائفي كما يؤكد الكاتب صالح الأشقر وكما يؤكد الدكتور خالص جلبى بقوله: كأنه مثل آلهة الأوليمب فوق السحاب لا علاقة له بما يجري وهكذا المنهزمون، انه لن ينسى خطابه الاول الذي صرح فيه بأنه جاهز للمعركة! ومع من، مع الشعب والوطن الذي يعمل على هدمه وحرقة فوق أهله، والواقع اكبر دليل مهما اراد ان يتنصل من المسؤولية او محاولة الافلات من العقاب والمحاسبة التي اطبقت على ضرورتها جميع الاديان ونظمت لها قوائم بحسب الجرائم حماية للمجتمعات وجاء الاسلام واحتلها مبينا ان العقوبة ليست غاية في حد ذاتها وانما هي لتطهير المجرم بالاقتصاص لصالح الضحية حتى يردع الظالم لأن عدم محاسبة المجرمين ايا كان وضعهم يشجع الآخرين على الجرائم ولقد أيد القانون الدولي الانساني الحديث هذا الاتجاه مبينا ان ظاهرة الافلات من العقاب تؤثر في كل مجالات المجتمع وجاء ذلك في تقرير لجنة حقوق الانسان بقرار رقم ٦٢ الدورة ٥٦ بتاريخ ٢٦ ابريل عام ٢٠٠٠، باتخاذ كافة الخطوات المؤدية إلى العدالة والحمد لله ان اسلامنا الرباني سبقهم بخمسة عشر قرنا ان بشار الاسد يعرف ويحرف ويستيقن الوقائع ولكنه ينكرها كما قال مولانا عن فرعون وقومه أمام دلائل موسى الواضحات (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا).

وهذا هو ديدن الظالمين والمغرورين في كل زمان وهم يعولون على من يسندهم كيلا يقعوا بشتى المحاولات بما فيها اعطاؤهم الفرص والمهل مهما بلغ سيل الدم الزبي، كما هو شاهدنا اليوم من بعض الجهات وهي وإن كان لها نية حسنة إلا انها لا تسير بمستوى جريان الدم من خلق بناه الله وشدد على أنه أهم من الكعبة ولذا نصح شاعرنا ابن المقري:

يا ظالما جار فيمن لا نصير له إلا المهين لا تغتر بالمهل

أو كما قال زهير بن أبي سلمى:

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيلى بأظلم

وطبعا لم يفقه بشار الطبيب قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) أي جزاء على مكابرتة وغروره إننا نقول: نحن نرضى أن يقبل بشار الأسد بمحكمة محايدة تحاكمه فإن ثبتت براءته من قتل الشعب وقمعه فسوف نبارك له بالاستمرار وإن كان العكس فالجميع سيقولون له: (ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب لعلمكم تتقون)، "البقرة: ١٧٩".

أي يتوقى جناة آخرون أن يفعلوا مثله حماية للناس ومن هنا قالت العرب: القتل أنفى للقتل. قالت الصحفية باربارا: لكننا نعرف أنك مسؤول ورأينا القتل في الصور وتأكدنا ونحن على اطلاع وربما تعني اننا نسلط الأقمار الاصطناعية ولنا سفراؤنا وأدواتنا فكذبها ثم ارتجل حكمة سريعة نو نو، لا، لا، إن الحكومة التي تقتل شعبها لا يقودها إلا مجنون، فهل نحن أمام ما تنذر به الحكماء، خذ الحكمة من أفواه المجانين وهل ثمة عقلاء مجانين

أو مجانين عقلاء أو أن الأمر بين بين صرع قد يأتي وقد يذهب قالت له: قواك تفعل ذلك، قال: أنا لا أملكهم أنا الرئيس ولا أملك البلاد ولذا فهي ليست قواي!

ثم لما دافع في المقابلة نفسها قال: ان اغلب الضحايا المقتولين كانوا من قواي وعددهم ١١٠٠ وشكك في عدد القتلى السلميين بأنهم خمسة آلاف وقال إن الأمم المتحدة لم تقدم وثائق وطبعا فهذا ليس صحيحا وقد ردت عليه ممثلتها بالقول: إذا لم تصدقوا ارقامنا ووثائقنا فلتسمحوا للإعلام العربي والعالمي والمراقبين الدوليين حتى نتأكد من صحة روايتكم الرسمية الوحيدة التي لا تقبلون غيرها، قال: ان الامم المتحدة ليست ذات مصداقية ونحن نشارك فيها رسميا كلعبة نلعبها وهذا يعني اننا لا نصدقها، ويجب أن تعرفي يا باربارا أن كل فعل وحشي ارتكبت لم يكن مؤسسيا بل فردياً وقوات الامن تابعة للحكومة وليست لي شخصيا !قالت: وهل تشعر بالذنب بعد هذا القتل قال لا أشعر به لأنني بذلت قصارى جهدي لإنقاذ الناس ولكن أتأسف على الأرواح. وطبعا هكذا يتذرع المنتقمون الذين فقدوا البصيرة ولبسوا الغرور والقسوة كشأن عدالة الهمجيين دوما، هؤلاء الذين لا يمكن أن يكونوا ديمقراطيين ابداء، أليس قد أجاب باربارا حول ذلك: لم نقل يوما إننا دولة ديمقراطية وسنأخذ وقتا طويلا للوصول إليها، وكم ادعى غير ذلك فهو فعلا إما منفصل عن الواقع في سورية أو مجنون كما قال الساسة والمعلقون وطبعا فإن رد الخارجية السورية على لسان ناطقها جهاد مقدسي سخافة وتعويق عقلي فالمقابلة موثقة بالصوت والصورة وليس صحيحا ان الكلام فهم خارج سياقه كما يدعي وانا على يقين ان مثل هؤلاء مع الحاكم الجائر كمثّل وضع الذنب على شجرة صدمها الحاكم بسيارته فيهرعون قائلين: يا سيدنا ان الشجرة هي التي صدمتك فلا تحزن إن الذي يريد أن يقرأ كلام بشار في مثل هذا التوقيت الذي عاد فيه السفيران الفرنسي والأمريكي إلى دمشق وفي ظل استثناء الجامعة العربية لبشار من العقوبات للأسف وفي ظل دخول المبادرة العراقية الجديدة لححلة الأزمة وما نظن انها ستنتج نظرا للإيديولوجيات المعروفة وذلك بعد وصول الجامعة العربية الى طريق مسدود بسبب تعنت النظام وعدم التوقيع للسماح للمراقبين بدخول سورية كيلا يفتضح أكثر عالميا حيث لا يقتنع الا بالمعالجة الامنية الدموية وينسى قول جميل الزهاوي:

وكل حكومة بالسيف تقضي فإن أمامها يوما عصيبا

وكذلك في ظل ادعاء بشار في المقابلة انه عاقب عددا من القاتلين كذبا وزورا وفي ظل اعطاء المهل تلو المهل ليمعن في القتل ومع ابتكار حل ترقيعي للازمة اليمينية ربما يصار إلى مثله في سورية وفي ظل الاصرار على البقاء في السلطة بادعاء كاذب ان معظم الشعب يؤيده ولعل الاضراب الذي بدأ اليوم الاحد بشكل واسع يعزز قولنا.. ونقول بكل تأكيد هناك طبخة تطبخ وجاءت المقابلة تمهيدا لإنضاجها سريعا ولكن كل هذا لن يلغي انه من فمه أدان نفسه بجنون القتل وانفصام الشخصية وهو المسؤول الأول عن كل ما يجري فهو ليس سائحا في سورية بل لا يطير طير بغير علمه وهو القائد الأعلى للجيش والامن وقد قال في كلامه السابق لابد من بقاء الجيش في الساحات لأن الحالة تقتضي ذلك وهو الذي شكل الحكومة الجديدة ووعظها وعلمها وهو الذي كذب على بان كي مون واريدوغان

واوغلو بل ولم يوقف العنف كما طالبتة حليفته ايران وروسيا والصين سابقا هو الغول المسؤول وكما قال نزار قباني في هذا الزمن اللامعقول ان اثبت القضاء إدانته فلا بد لنا، لابد لنا، لابد لنا من قتل الغول.

المبادرة الروسية-العراقية لإنقاذ الديار أم لإنعاش بشار؟

١٩,١٢,٢٠١١

لا شك أن المبادرة الروسية وقبلها المبادرة العراقية اللتين أطلتا مؤخراً على المشهد السوري الحزين وليله الطويل لم تأتيا عبثاً بل حطتا بسرعة لتبديل تقاسم الأدوار في حلبة الصراع بين الشعب المقهور وحاكمه الموتور المغرور، وخاصة بعد أن أوصل الجامعة العربية ومبادرتها إلى طريق مسدود ولم يلاحظ رئيس الدورة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني كما صرح – أي بصيص من الأمل طيلة هذه المهل بل كان النظام يصعد ويوتر الأحداث أكثر وأكبر بما يسميه زئير الأسود لا سجع الحمام مع الشعب المتطلع للحرية والذي تسعى الجامعة إلى مساعدته ولكنها لم تفلح البتة ومنحت الطغاة مهلاً فمهلاً سقط فيها أكثر من ألف ومائتي شهيد تدليلاً لهم واستجابة سياسية لحلفائهم كإيران وحزب الله والجزائر وروسيا والصين وطمأنه – ربما غير مقصودة لإسرائيل التي تعتبر بقاء بشار الأسد مصلحة مهمة لها، وإلى هذا الحد يتم استرخاض الدم السوري قتلاً وهلاكاً تحت التعذيب و.. عسى هذا القمع السادي الذي يتسلى به النظام يجبر الثورة المجيدة على التوقف ولكن هيهات هيهات إن دون ذلك خبط القناديل ومع كل هذه المجازر المروعة وانتهاك الحرمات يصر بشار على عدم مسؤوليته عن قتل المتظاهرين العزل بالآلاف وبمئات الآلاف من الجرحى والمعتقلين الذين يسامون سوء العذاب كما أوضحت منظمة هيومن رايتس ووتش بعد لقاء عدد كبير من المنشقين أقول: ولو سمح لمراقبيها أو غيرهم حتى من حلفاء سورية فسيجدون الأدهى والأمر فمن المسؤول عن هذه الفظائع التي تتفاقم أكثر وأكثر دون رادع من دين أو خلق أو ضمير مما لم نجده حتى في الجاهلية الأولى التي عقد فيها حلف الفضول بدار عبدالله بن جدعان لإنصاف المظلومين وحضره الرسول صلى الله عليه وسلم قبل عشرين عاماً من نبوته. وما يزال بشار في حالة إنكار للأزمة رغم القتل الجنوني بل إنه يعتبر أن الشعب هو نفسه الذي يمر بحالة الإنكار هذه، وعليه فإنه يرفض أية محاسبة له، وهو بهذا يقر حقيقة بأنه المسؤول الأول عن إزهاق الأرواح وعدم حماية المدنيين وممتلكاتهم بل معتبراً موقفه مشابهاً لموقف شمشون الجبار الذي اختار أن يهدم المعبد فوقه ليميت أعداءه معه مقترفا جرائم ضد الإنسانية ناسياً أن من سل سيف البغي قتل به كما قال علي، أو كما قال الشاعر جميل الزهاوي:

وكل حكومة بالسيف تقضي فإن أمامها يوماً عصيباً

يا لذكائه المفرط رغم طغيانه المجنون، إنه غير مسؤول وكأنه سائح متجول في ربوع الشام وليس قائداً أعلى للقوات المسلحة والأمن وهو الذي رفض مناشدة الأمم المتحدة سحب الجيش وآلياته الثقيلة من الساحات، مدعياً أن الحالة تقتضي ذلك ونحن نقول إنه وأباه من دون آلة القتل لا يمكنهما أن يحكما الشام المبارك أسبوعاً واحداً!

ألم يكن هو نفسه الذي قام بتشكيل الحكومة الجديدة وأخذ يعطيهم الدروس التعليمية فكيف يلصق الجرائم الوحشية بها وحدها متصلا من مسؤولياته؟

أليس هو الذي كذب عشرات المرات على الأتراك حتى فشلت مبادرتهم بسببه، أليس هو الذي كذب على الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بأنه سيسحب الجيش ويوقف العنف بعد يوم من طلب كي مون ثم أخلف وعده، وكذلك حتى مع حلفائه الإيرانيين والروس والصينيين فمن يا ترى سوف يصدقهم ومن سيقنع أنه يمكن أن يفلت من المحاسبة سيما أننا شهدنا في الأسبوع الفائت محاكمة رئيس الكيان الصهيوني السابق "كاتساب" بالسجن سبع سنوات لإدانته بالاغتصاب والتحرش الجنسي عندما كان وزيرا، فرئيسا، فكيف بمن يغتصب سورية بكاملها وكذلك الحكم على الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك بالسجن عامين لاختلاس المال عندما كان وزيرا، ولم يمنع التقادم الحكم عليهما فلا بد للعدل أن يأخذ مجراه ومع ذلك يسخر حكامنا من مثل هؤلاء بل يريد المعلم أن يمحو أوروبا من الخريطة ويقول: إننا ننشئ ديمقراطية سوف تضاهي ديمقراطيات العالم ولكننا نسمع جعجة ولا نرى طحينا في هذا الزمن اللامعقول بل طلعت حكومة بشار قبل أشهر بمبادرة تريد من خلالها أن تنتشر الديمقراطية في العالم العربي، فكيف وفاقد الشيء لا يعطيه!

إن محاولة بشار أن يلعب بالعقول وكأنه منشق عمن يقومون بالجرائم ليحاكي فعلة والده عقب أحداث حماه ١٩٨٢ بأخيه رفعت سياسة صبيانية لن تنفعه اليوم فقد تبدل الزمان وتجذرت الثورة ولم يعد إصلاح الشرخ الطائفي والاجتماعي اللذين تسبب بهما نافعا، وكذلك فإن شبه الإجماع العربي والإقليمي والدولي نضج وبات التخلص منه ضروريا حفظا للأمن في العالم مهما تشبث بالسلطة وأعانه آخرون لا يقلون إجراما عنه فمن يكون مع القاتل فإنه مثله ويحشر المرء مع من أحب، كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهؤلاء الضباط الكبار ومعظمهم من أقارب الرئيس – وآخرون مجرمون معهم لا يمكن أن يتحركوا بأوامر القتل والقمع إلا بمعرفته فهو الأول كما كان أبوه وشهد بذلك جميع المقربين منه. هذا وقد جاء في خبر عاجل على قناة أورينت أن وزير الخارجية القطري أفاد بالتوقيع على المبادرة العربية من قبل بشار قريبا، فإن ثبت الخبر فإنه ربما يكون إتمام لفبركة أجراها مع الروس الذين طرحوا المبادرة الجديدة قبل أيام وفيها تبني مطالب الجامعة العربية كنوع من التكتيك لإنقاذ بشار ونظامه وكي يكسب الوقت ويرaug عساه ينهي الاحتجاجات ومعروف أن ساسة متمرسين ردوا على المبادرة الروسية بأنها غير متوازنة وأن قلبها أجوف وإن قبل منها بعض الشيء، ذلك لأن الحقائق والوقائع والقرائن أثبتت وثبتت أن روسيا ليست مخلصه للثورة والشعب الحر الأبى ولأن المبادرة خالفت المنطق تماما عندما طلبت وقف العنف من طرفي الحكومة والمعارضة ملبسة على العالم وكأنه غبي – أن طرف الثوار والمعارضة يعادل طرف الحكومة ولعمري إن هذا لهو الجور بعينه إذ إن الطرف السلمي لا يعادل فيما قد يرد به على الطرف الحكومي المهاجم المقتحم المدمر للبلاد والعباد واحدا في المائة حين يضطر للدفاع عن نفسه أو حرمانه وخاصة النساء وكذلك مدافعة الجيش الحر عن المتظاهرين فهي جد ضئيلة بالمقارنة مع طغيان النظام فلا تكافؤ أصلا ولكن الروس غير منطقيين وظلمة، وما عرفت عنهم نصرتهم للشعوب أمام الحكام وخاصة من يطالب بالحرية وقد قرأنا أنه كيف كان

الروس يقتلون المسلمين بالملايين بعد نجاح الثورة الماركسية وكانوا يستميلونهم ويثيرونهم ضد الحكم القيصري ثم قلبوا لهم ظهر المجن وأبادوهم بجيشهم الأحمر، وكذلك الصينيون الذين استعانوا بالروس لإخماد ثورة المسلمين وقتلوا وذبحوا وهجروا، وما زالوا يضيقون على المسلمين ولو خف الأمر قليلاً مؤخراً، ولكن الحقيقة تثبت أن الروس والصينيين لا يفقون إلا إلى جانب الديكتاتوريين الذين يحققون لهم مصالحهم ويلعبون دوماً لإبقاء مصالحهم مع أي حكم جديد وكم لعبوا في ذلك بالاتفاق مع الغرب من وراء الكواليس ليس وهم لا يعدمون أن يلتقوا بكل رجل مؤثر ليقنعوه كما حصل مع العلامة القرضاوي حين قابله السفير الروسي في قطر ورفض الشيخ موقف روسيا من النظام السوري كما أن لافروف وزير خارجيتهم دافع عن الانتخابات المزورة التي نجح فيها بوتين الأسبوع الماضي ولا تزال المظاهرات مستمرة ضده بعشرات الألوف وقد تدنت شعبيته إلى أدنى مستوى ومع ذلك أخذ يدين مواقف الغرب لأساليب تعاطيها مع الملف السوري، وهكذا النفاق وليس غريباً أن مواقف الروس والصينيين إنما ترمي لحماية أمن إسرائيل فهو خط أحمر عندهم ولقد كان حافظ الأسد والآن ابنه خير حافظين لإسرائيل وبمعونة الروس.

أما المبادرة العراقية فليس لها قيمة تذكر اليوم لأنها تسير بتوجيهات المالكي الشيعي المؤتمر بأمر إيران وبطاعة خامنئي نفسه وإلا فإن المالكي كان عدواً لبشار وأكد مسؤولية سورية عن التفجيرات الرهيبة السابقة ولكنه اليوم معه بإمرة ولاية الفقيه وصرح بأن العلويين فرع من الشيعة ولذا فنحن لا نود إسقاط بشار وقد طلب من أوباما في واشنطن عدم التدخل الخارجي لإزاحته فقال أوباما وأنت لولا التدخل الخارجي ما كنت معي اليوم، وهكذا قس موقف حسن نصر الله الذي لم تهمة دماء السوريين وإنما الوقوف مع الجلاذ ولا بد أن الثورة باعتمادها على الله والشعب ستنتصر إن شاء الله.

لا تذهبوا بعيداً.. إسرائيل هي مرتبط الفرس!

٠٢,٠١,٢٠١٢

تفاعل بعض الناس والسوريون خاصة بتصريح وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك مؤخراً أن عائلة الأسد سوف تزول خلال أسابيع عسى يزحزح هذا الكابوس المرعب الوحشي الدموي عن الشام، وكان الأكثرون حذرين حيال مقابلة باراك، فالتصريحات الغالبة من أصحاب القرار في كيان العدو تفيد غير ذلك وتتمنى البقاء لنظام أسد لأنه في حقيقة الأمر هو المقاوم الممانع والحارس الأمين لصالح إسرائيل والواقع الذي هو سيد الأدلة أقوى دليل على ذلك إذ لم يتأذ الصهاينة منه شيئاً منذ عام ١٩٧٣م، ولذا فإننا نميل إلى ما يراه الأكثرون من مخادعة تصريح وزير الدفاع وأنه ما جاء إلا ليصرف التوجه أن وجود سورية الأسد الأب والابن هو وجود إسرائيل الحقيقي، ومن هنا فإن إسرائيل تضغط على الاتحاد الأوروبي وأمريكا ومعظم المجتمع الدولي كي يبقى نظام بشار ولا يسقط، فهدف إسرائيل وهدفه واحد قهر الشعوب وسوقها بنير الديكتاتوريات كيلا تنهض البتة في أي مجال، ولذا كان لزاماً على كل مفكر حر وسياسي حصيف وعالم وأديب أن يهتكوا أقنعة الطرفين ولا ينشغلوا كثيراً بالحديث عن تفجيرات دمشق المدبرة حتماً من قبل العصابة

الأسدية إذ من رابع المستحيلات أن تصل سيارات إلى مواجهة تلك المراكز الاستخبارية المصفحة والممنوع أصلاً على أي أحد أن يقترب منها، وألا ينشغلوا بلعبة المراقبين الذين هم بين متكبر متعجرف وبين متفرج وبين منافق يعمل لسياسة الدولة التي يتبعها والتي هي مع النظام القاتل الظالم وليست مع المقتول المظلوم، اللهم إلا عددا نادرا من المخلصين شكر الله سعيكم وبارك في أمثالكم من أهل الضمير الحي الذين يرون أن الحق أقوى من القوة وأن السعب أقوى من الحكومة وأن الخاتمة للمظلومين نصر ونجاح، ويكفي الثورة السورية المجيدة نها فضحت المستعمرين الأجانب والمحتلين الطغاة والشعوبيين الطائفيين من حلفائهم كإيران وحزب الله وشركاء المصالح لا المبادئ دوما كالروس حصرا، ولن ينفع كل هؤلاء تلك الألاعيب والأساليب، فالبقاء للثورة والشعب والسقوط لهؤلاء الدخلاء والعملاء، وإلا فكيف نفسر رفض الأسير السوري المحرر مؤخراً " وئام عماشة " أن يرفع صورة بشار في مهرجان استقباله في الجولان، نعم رفض رفعها رغم تهديد بعض المؤيدين للنظام البائس ولا ننسى ونحن نفسر مثل هذا الموقف تصريح رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الدفاع الصهيونية بتاريخ ٢٠١١/١١/٢٠م، " عاموس جلعاد " أي بعد تصريح باراك، قال: "إن سقوط النظام السوري بقيادة بشار سترتب عليه حدوث كارثة تقضي على إسرائيل وذلك نتيجة لظهور امبراطورية إسلامية في الشرق الأوسط بقيادة الإخوان في مصر وسورية والأردن".

ومن جهة أخرى ومع أن صحيفة " لوفيجارو " الفرنسية نشرت بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠١١م أن دولاً عديدة لم تعد قادرة على التمسك بالأسد بعدما كان منه من مذابح للشعب السوري إلا أنها أكدت أن إسرائيل طلبت رسمياً من حلفائها وقف الحملة ضد سورية، وهكذا فإن اللوبي الصهيوني في أمريكا والعالم يضغط في هذا الاتجاه بل ذهبت صحيفة " هآرتس " العبرية إلى أبعد من ذلك فنشرت مقالاً بعنوان " الأسد ملك إسرائيل " ورد فيه: إن كثيراً في تل أبيب يصلون من قلوبهم للرب أن يحفظ سلامة النظام السوري الذي لم يحاربها منذ عام ١٩٧٣م، رغم شعاراته العدائية ظاهرياً وأن الأسد الابن مثله مثل أبيه محبوب ويستحق بالفعل لقب ملك إسرائيل، كما نشرت مجلة المجتمع الكويتية مؤخراً، ولو ذهبنا نستقصي الدلائل على ما ذهب إليه لطلال بنا الحديث الآن مما يؤكد أن إسرائيل هي مرتبط الفرس في المشهد السوري خاصة اليوم، وبالمقابل نلمس هشاشة معظم المواقف العربية والإقليمية والدولية إزاء هذه المجازر والفظائع المنقطعة النظير تاريخياً وكأن الجميع أصبح مسترخياً للدم السوري العربي وشعبه العريق الضارب في أعماق الحضارة والتراث والتاريخ، إن هذا الخطب لتشيب له الولدان، وعندما يعجز العالم بأسره أن يلجم هذا الطاغية الباغى رغم التشدد والادعاء بحماية حقوق الإنسان، فإذا كنا نقول إن بشار ونظامه يقول ولا يفعل، فيمكننا أن نجري ذلك القول على المجتمع الدولي بأسره مما يوصلنا إلى حقيقة لا معدل عنها هي حراسة إسرائيل ومع ذلك فالتوار والأحرار لا يياسون وليس لعصابة الأسد إلا الرحيل.

لا تذهبوا بعيداً ... إسرائيل هي مربط الفرس!

٠٩,٠١,٢٠١٢

عجب الكثيرون من تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك للمرة الثانية قبل شهرين وفي الأسبوع الماضي أن عائلة الأسد ستنتهي خلال أسابيع وأن نظام بشار سيزول قريباً جداً وتساءلوا ما الدلالة اللافتة إلى هذا التكرار، وهل المقصود من ذلك تطمين السوريين الأحرار وشدة حقوق الإنسان في العالم لتتوقف مسرحية المأساة التي لم يشهد التاريخ لها مثيلاً في الانتهاكات الوحشية الصارخة، وبذلك ينتهي مسلسل الدم ويحل السلام وتعود الحرية وهل من مصلحة الصهاينة الأشرار عودة الحياة الطبيعية والاستقرار إلى سورية، أم أن هذا التصريح جاء مفسراً لكلام الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز في مقابلة سابقة على مقابلة باراك استفطع فيها التعذيب والتنكيل الذي لم يجد له مثيلاً من نظام الأسد تجاه شعبه، وهل كان بيريز حمامة سلام يكره العنف أو يريد أن يبسط جناح الرحمة لشعبنا المسكين أو كما قال أبواق النظام إن هذين التصريحين يدلان على إشفاق المسؤولين الإسرائيليين على المتظاهرين مما يعني ارتباطهم بهما وبالصهاينة وأن ما يجري إنما هو مؤامرة إسرائيلية أمريكية لتفتيت سورية قلعة الصمود وجبهة الممانعة والمقاومة، كما سوقوا ويسوقون هم وشركاؤهم وحلفاؤهم الأيديولوجيون ويشفعون لذلك بتأييد السفير الأمريكي في دمشق والفرنسي كذلك لحراك الثوار مع أن أمريكا لم تفعل شيئاً مؤثراً في مفاصل النظام بل لا تملك رؤية واضحة أو هي ما تزال ألعوبة بيد إسرائيل التي يظهر أنها الموجودة المراقبة للمشهد السوري أكثر من أي قطب آخر، ولا ننسى عودة السفيرين الأمريكي والفرنسي إلى دمشق ولا ننسى رد هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية على من ذكر لها من انطلاقة الجيش السوري الحر أن عليهم أن يضعوا أسلحتهم، وكذلك ما صرح به آلان جوبيه وزير الخارجية الفرنسي من أن نظام الأسد قد باتت أيامه معدودة، إلا أننا نرى على الأرض عدم صدق توقعاتهم أو وعودهم جميعاً وإذا عرفنا أن كلمات الساسة حساسة أدركنا أنهم غير جديرين بألقابهم كما هو الحال عند غيرهم الذين طمأنوا الشعب السوري أنه لن تكون مجازر في حماه وحمص وكان غير الذي توقعوه وبقي ويبقى المتظاهرون والمدنيون العزل هم الذين يدفعون الثمن من دمائهم وممتلكاتهم وتذهب عقوبات الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية بالقياس إلى فداحة الخطب أدراج الرياح وبلا أي تناسب بين عدد تلك العقوبات التي لم ينفذ الكثير منها وبين عدد الشهداء وإن لعبة شراء الوقت التي يراهن عليها هؤلاء لتدل على أنهم لا يحسنون إدارة الأزمة وأن الأزمة هي التي تديرهم كما قال الكاتب عماد الدين أديب، ولذلك فإننا نلمس بوضوح أن إسرائيل ما تزال هي المتحرك المحترق الضاغط عالمياً لإبقاء نظام الأسد فاللوبي الصهيوني لم يهدأ للدفع في هذا الاتجاه واليهود غير جاهزين ولا راضين بأي معارضة سورية لا يتأكدون أنها تبقى على الوضع نفسه الذي جنبه الأب وابنه من أي أذى منذ أربعة عقود مما جعل إسرائيل مستقرة آمنة من الضرر ولأن النظام الأسدي يفعل حقيقة ذلك فإنه يظهر العداء لها بالشعارات ويجعل قضية فلسطين فزاعة ليصرف وجوه الناس عن القمع الذي يواجه به

لا طبائع الاستبداد: الشعب باسم المقاومة ولكن كما يقول عبدالرحمن الكواكبي في كتابه يمكن للمقاوم أن يكون مستبداً، وإذا كان النظام مقاوما فلماذا لا يقوم بذلك في جبهة الجولان المحتل لتحريرها، حيث كان قد قدمها للصهاينة دون قتال وعلى طبق من ذهب وهل يريد اليهود أفضل من هذا الوضع لهم من نظام الممانعة ادعاء إنها الخيانة بعينها ولكن من أو كما "هارنغتون" المؤلم أن الخيانة التي تنجح لا يجرؤ أحد على تسميتها خيانة كما قال كم خائن اليوم لا يشنق بل يشنق الآخرين، وإذا كان السوريون غاستون "اندربولي" قال الذين يقتلون اليوم بالآلاف لم يتحقق أي أمل لهم بتحرير فلسطين فإن أكبر القتلة هو قاتل الأمل كما يقول راجي الراعي. فمتى نفهم الحقيقة وتكالب المجتمع الدولي كله على حماية الأسد لأن إسرائيل تضغط وتضغط لعدم إسقاطه مع أن ناموس الكون قال ويقول غير ذلك فدولة الظلم لا تدوم مهما طال أمدها والذي يتابع الصحافة يجد أنه بعد عبر التاريخ، في إسرائيل مقالا واشنطن بوست أسبوعين من بداية الثورة كتبت جانين زكريا مراسلة إن مواجهة الأسد من قبل شعبه أخطر تهديد جدي إسرائيل تفضل بقاء الأسد: بعنوان لحكمه وهو ما أجبر الإسرائيليين على إعادة التفكير في أنهم يكونون في أمن معه أكثر مما هم من دونه، فقد حافظ على هدوء الجبهة السورية الإسرائيلية كأبيه مما مكن سكان شمال إسرائيل من العيش في رخاء وسلام نسبي.

وقد نقل الكاتب فادي شامية في مجلة المجتمع الكويتية مؤخراً عن الواشنطن بوست ما المستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء بنيامين دوري غولد نشرته في ٢٠١١/٤/٢ عن نتنياهو أنه يشدد على أن تراقب إسرائيل من هي المعارضة في سورية لمعرفة ما إذا كان الإخوان المسلمون يختطفون ما يبدو على أنه رغبة جادة في الحرية. يقول فادي: وقد نوى وتسيل وجاسم سكتت سلطات تل أبيب على دخول الدبابات السورية إلى مناطق والحارة في حوران وهي متاخمة للجبهة السورية الإسرائيلية رغم وجود اتفاقية أمنية بمنع دخولها وليس خافياً ما قاله رامي مخلوف ابن خالة بشار الأسد وشريكه التجاري: إذا لم وهو ما هدد به بشار مؤخراً. يكن استقرار في سورية فلن يكون استقرار في إسرائيل عندما حذر من اشتعال المنطقة إذا هوجم نظامه وأنه لن يكون استقرار في إسرائيل، وقد نقلت الاندبندنت البريطانية في ٢٧ نوفمبر ٢٠١١ أن الجامعة العربية أجلت فرض عقوباتها على النظام خوفاً من بعض أعضاء الجامعة من وصول المتشددين إلى الحكم ونقلت تصريحات هوشيار زيباري وزير الخارجية العراقي بخوفه من البديل الإسلامي الذي وصفه بأنه سيكون معاديا للديمقراطية. إلى غير ذلك من الشواهد التي تدحض تصريحات باراك وسواه لذر الرماد في العيون ولكننا نؤمن أنه كلما ازداد الظالم عسفاً على الرعية، زاد خوفه منها وسقط كما قال عبد الرحمن الكواكبي.

لا تذهبوا بعيداً.. إسرائيل هي مرتبط الفرس!

١٦,٠١,٢٠١٢

في خطاب بشار الأسبوع الماضي الذي وقف فيه قصيراً قرابة ساعتين فقط بحديث أسود وكلام مستهجن مل منه السامعون والمشاهدون حيث يجهر دوماً بنغمة الإصلاح والاستمرار به مع أن معظم الشعب السوري وأحرار العالم باتوا متأكدين بعد كل هذه المذابح التي لا تزال الرؤوس تتدحرج تحتها وقد فاقت قسوة اليهود وهمجيتهم فهم لم يستعملوا الرصاص الحي ضد من تظاهر من أبناء جلدتهم واكتفوا بالرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع! نعم بعد كل هذه الوحشية الأسدية لا يمكن بحال أن يعتبر بشار إنساناً ولا نظامه إنسانياً في نظر شعبه والعالم ولكنه من الناحية الأخرى صب جام الغضب مؤكداً أنه سوف يضرب بيد من حديد، أي ليبقى في السلطة لا في الدولة مهما كلف ذلك أسوة بما فعله ستالين، عندما ذبح عشرة ملايين في سبيل السلطة، إنه يتوعد ويهدد وينفذ ذلك دون حياء فهو يخطب والقتل والسحل والإجرام جار بلا هوادة حتى إنه لم يعط الشعب والشارع حتى فرصة مدة الخطاب دون قمع وتلك مسالك الطغاة الضعفاء والمتجبرين العميان، وإذ لا يزال البطش على أشده اليوم في الزبداني بريف دمشق وفي حمص وجبل الزاوية فإن السيد القائد وبنصيحة من أسياده في روسيا أسرع في مبادرة إنهاء الثورة في ظنهما بإنهاء تلك المناطق الملتهبة حتى تخمد ولكن الذي يجب ألا يغيب عن البال أنهما مخطئان لأن من يزيد في العسف إنما يزيد في خوفه من شعبه ويحفر قبره بيده كما قال الكواكبي في طبائع الاستبداد ومن سل سيف البغي قتل به كما قال علي رضي الله عنه، والذي نريد أن نوكد إعادته للإفادة أن إسرائيل خاصة وروسيا وإيران والعراق وحزب الله ومن لف لفيف أولئك هم الذين مازالوا يراهنون على إبقاء بشار وكلهم يصرح بأنه يخشى أن يأتي البديل من الإسلاميين حصراً، وبالتالي فلا مكان لغيرهم كما يظنون تخويفاً ورفعاً لهذه الشماعة دوماً كما يدعون بل هم يخشون من أي معارضة حرة لا تتفق مع طرحهم ومنهجهم ومخططهم الجهنمي في العالم وقد كتبت صحيفة واشنطن بوست بتاريخ ٢٠١١/٤/٢م، أي بعد أسبوعين من الثورة السورية أن الأوضاع في سورية تثير حيرة إسرائيل التي تخشى من المجهول بسبب عدم معرفتها بتكوينات المعارضة بشكل دقيق وتصر إسرائيل وذيولها أنه في عهد الأسد الأب والابن كان الاستقرار في البلاد بعكس ما كان قبلهما من توالي الانقلابات التي جعلت سورية كمثال دول أمريكا اللاتينية سابقاً بكثرة انقلاباتها مما يؤثر في الاستقرار أماماً شنه بشار على الجامعة العربية من هجوم لاذع لو كان في ضمائر دولها دم دفاق ومروءة لسحبت قولها بشرعية نظامه فوراً وسحبت مراقبيها حالاً ولا غرابة في ذلك فإن الدم المهرق يومياً لم يجعلها وعلى لسان أمينها العام ورئيس بعثة المراقبين تتحرك واكتفت بالصبر والمتابعة ولم يكن الأداء عادلاً لصالح المظلوم بل يساوي بين القاتل والقتيل فلا بد أن موقف إسرائيل والدول الظالمة بل المجتمع الدولي الذي نقول بكل تأكيد إنه مازال متهاوناً بما يجري على المدنيين وأنه حتى الآن لم يتحمل مسؤولياته بجدارة وأن اللوبي الصهيوني مازال فاعلاً في الإقناع أن بقاء الأسد فيه لخدمة الصهاينة وهو مصلحة إسرائيلية كما صرحت جريدة الأخبار اللبنانية نقلاً عن ننتيا هو مؤخراً، وقد نشرت الاندبندت بتاريخ ٢٧ نوفمبر ٢٠١١ أن الخوف من الإسلاميين أجل عقوبات الجامعة العربية ضد سورية وأن

عددا من الدول المجاورة والبعيدة كالجزائر اعترضت على ممارسة ضغوط أكبر على النظام بعد انتهاء الموعد المحدد منها ولكن لذر الرماد في العيون فقد هاجم الأسد في خطابه الدول العربية التي تقف ضد سورية اليوم قائلاً لماذا هي لا تهاجم إسرائيل بدلها ليغطي إجرامه بمثل هذا الكلام الفارغ وادعاء المقاومة الذي كشف قناعه لكل إنسان وبطل كلام حسن نصر الله ومن لف لفه وبطل كلام رئيس مجلس الشورى الإيراني لاريجاني عندما قال: إن إيران وقفت مع الثورة في مصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين أما في سورية فالأمر مختلف لأن سورية دولة مقاومة لتحرير فلسطين!! ولكننا كلنا بتنا ندرك أن سياسة المصالح والأيديولوجيات هي التي تحكم موقف إيران وأن الخوف من صعود الأحرار هو ما يفزعهم ويدل على ذلك ما صرح به وزير خارجية روسيا لأفروف قبل ثلاثة أيام أنه يحذر من وصول الإسلاميين في سورية للحكم وكذا ما صرح به سفير روسيا في الأمم المتحدة أنه في مثل هذه الحالة سوف تتدخل روسيا، ولكننا نقول إن مد الثورة سيجتاح الطغاة وليس لهم إلا أن يقرروا بالأمر الواقع وقد نقلت القدس العربي عن ידיעות أحرونوت بتاريخ ٢٠١٢/١/٣ أنه في القاهرة لم ينجح ١٦ حزبا من غير الإسلاميين عليهم وفي مثل هذه الأحوال فليس لإسرائيل الكثير مما تفعله، ولذلك فهي تخشى من الحال نفسه في سورية والأيام بيننا.

من يحمي معتقلي الثورة السورية من وحوش الغابة؟

٢٣,٠١,٢٠١٢

يا ظلام السجن خيم إننا نهوى الظلاما

ليس بعد الليل إلا فجر مجد يتسامى

أجل؛ فالسجن مدرسة الأبطال الشجعان والأحرار الشرفاء مادام ذلك في سبيل الله والوطن والرأي الحق والسياسة الرشيدة التي لا ينهض ذووها ضد الحاكم المستبد والدكتاتور الظالم إلا لمصلحة الأمة التي تنتشد الحرية والكرامة في حياتها وكم أفلح الثوار الأخيار في سورية حين أطلقوا على الجمعة الماضية شعار جمعة "معتقلي الثورة" فقد بلغ السيل الزبى وطفح الكيل بامتهان حقوق البشر من حيث الاعتقال منذ أكثر من عشرة أشهر حتى شمل الأطفال والشيوخ والنساء في ظروف يعيشها المعتقلون لا تكاد تجد لها مثيلاً في بلد من العالم مع أن المفروض أن يقبع في هذه السجون حكامنا الأشرار وأتباعهم الشبيحة وعلماء النفاق وبعض التجار الفجار والمنتفعون من موائد اللئام في هذا النظام وفي وقت كم يخطط فيه عمداً أن يرتفع التحوت على الوعول أي أسافل الناس على كرامهم وذلك من علامات الساعة كما جاء في الحديث الصحيح، لكن أبطالنا الأشاوس يعتبرون السجن خلوة كما اعتبره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ويضطربون مع شدة الألم أما قَرَنَ الله السجن بالعذاب الأليم في حق يوسف عليه السلام "الآية: ٥٢"، لأنه من العقوبات البليغة وإن كانت تعزيرية، وإنه لمن الابتلاء الشديد أن يزوج بالأطهار الثوار فيه.. إن اخوانهم المتظاهرين الأوفياء ومعهم هذا الشعب الحديدي المغوار لم ولن ينسوا من كسروا جدار الخوف وقابلوا الظلم الوحشي

والقمع السادي بصدورهم المفتوحة وكلهم ينشد شعر قائد الجيل مصطفى السباعي رحمه الله:

هيهات يا صاحبي آسى على زمن ساد العبيد به واقتيد أحرار

إن سورية قد كانت في زمن حافظ الأسد سجناً كبيراً وهي اليوم سجن أكبر للجماهير كلها حتى اليوم تكتوي بنار سجن بشار لأن صاحب الضمير الحر لا يمكن أن يرضى بعيش الاعتقال على حد ما عبر عنه المؤرخ الإمام "المحبي" بقوله: ونفس الحر تأبى الاعتقال

وقد يضحك هذا الحر ومعه أحرار العالم ملء شذقيه وهو يسمع بشار يتحدث عن الإصلاح ويكرر ذلك في خطابه الأخير والاعتقالات والاعتقالات للمتظاهرين جارية على قدم وساق قبل وأثناء وبعد الكلام بكل تهديد ووعيد للضرب بيد من حديد، ولكن هل خاف الأحرار من الزئير الخطير أم اقتحموا الساح كالأسود المغاوير؟ وإننا قد أصبحنا مقتنعين بأن حماية شبابنا الأسرى والمدنيين هي مهمتنا نحن إن خذلتنا الجامعة العربية والأمم المتحدة ومجلس الأمن وإن كنا ربما لا نزال نضع مواقفهم في خانة التهاون لا للتأمر على ثورتنا الحرة لسورية البرة إننا ندرك تماماً أن النظام القاتل لم يعتقل أحبابنا إلا لأنه لا يعرف النور بل الديجور وليخمد انتفاضتنا ويستخدم المعتقلين ورقة ضغط يفوض عليها وليبتز جنوده أهل المعتقلين فكم طلب الخبثاء ومازالوا الأموال الوفيرة لرؤية سجين أو افتدائه حراً ما حتى أصبح ذلك ظاهرة لا تخفى على القاصي قبل الداني فيا للعار.

إن الثوار في الشام قد باعوها لله وهم يهتفون دوما وتهتف معهم كل ذرة في سهل وجبل وبر وبحر: ليس لنا غيرك يا الله ولا بد أن ينتصروا عاجلاً أو آجلاً ولن يعودوا وفاء للشهداء ولو ثبتوا مائة عام؛ فاعتقل ما شئت فأنت ومن معك والله المعتقلون حقا وإذا كذبت على المراقبين أنك أفرجت عن معتقلين فالدنيا تشهد أنك نقلت آلاف الآخرين إلى الثكنات العسكرية والأماكن السرية التي يحال بينها وبين المراقبين وأنت لم تفرج حتى عن ٣٪ منهم، إن شعبنا البطل لن يعجز عن التحرير وسيكون أقوى من ثوار الثورة الفرنسية الذين إنما بدأوها بتحرير سجن الباستيل وقاموا عشر سنوات وقدموا ١٧ ألف قتيل لأجلها والحرب بين الحق والباطل سجال بين مد وجزر وفي النهاية فالغلبة للمظلومين لا للظالمين والمتآمرين والطائفيين الوحوش، نحن نعرف في تاريخنا المضيء – كما ذكر ابن حزم في المحلي ٣٨٣/٩ – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له سجن قط حتى سمي ذلك المجتمع مجتمعاً بلا سجون! ونقول لمن ذكر أن النبي حبس في المساجد ثمانية بن أثال حيث ربط بسارية من سواري المسجد كما في صحيح البخاري برقم ٢٢٩١ فقد نقل ابن حجر في فتح الباري ٥٥٦/١ عن الإمام النووي أن ذلك كان حبساً لمدة يومين، وقد نقل أهل العلم كما في النظم الحديثة لإدارة المؤسسات العقابية ص ٢٠٥ لليوسف أن هذا أقرب ما يكون لما يسمى بالسجون المفتوحة – نظام الحرية – حيث لا يعيش السجين معزولاً اجتماعياً ولا يفكر بالانتقام من ساجنيه، بل ذكر العلماء أن المعاملة الحسنة لثمانية في هذين اليومين جعلته يدخل في الإسلام فهذا هو الإصلاح الحقيقي وقس على ذلك شأن الحبوس في عهد أبي بكر

وعمر وعثمان وعلي والسلف الصالح رضوان الله عليهم فهي مأوى العقاب للتعزير وللإصلاح لا للإفساد

وقد ذكر علماء الفقه والقانون أنه لا يجوز القبض على أحد واستيداعه السجن لمجرد مخالفته الآراء السياسية للسلطة إلا أن يمس الشريعة وأن سجن أهل البغي جائز بشرط أن يعاملوا المعاملة الحسنة ونحن نسأل من يسجن من ومن يعفو عن من وهل الباغي طالب الحق والحرية أمام الحاكم الظالم القاتل المستبد الذي يفتن هو الناس عن دينهم وكرامتهم؟

وإن السلطة الغاشمة في سورية لا تعرف للإنسان قيمة بشرية ولا قانونا إنسانيا للتعامل مع سجناء الرأي إذ السجن في القانون له وظيفة تتمثل في احتجاز الموقوفين انتظارا للحكم عليهم أو إطلاقهم وفي الشريعة لا يجوز أن تزيد مدة التوقيف عن شهر واحد للبت في الأمر لأن الأصل براءة المتهم وليس تهمته والقبض عليه دون إذن قضائي، إن أكثر من مائة ألف معتقل ثوري مازالوا يعانون الأمرين في سجون هذه العصابة وبوضع لا تتحقق فيه أدنى الحقوق للسجناء من حق الزيارة أو معرفة السجن الذي هم فيه مع ظروف غاية في السوء من الإهانات في الدين والعرض، ناهيك عن ضرب الوجه والتعذيب الذي قتل تحته المئات لفضاعته وشناعته وهم على ذمة التحقيق، لقد كانت وصايا الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز أنبل وثيقة للولاية برعاية السجناء ماديا ومعنويا ثم جاء أبو يوسف القاضي الفقيه وقدم وثيقة أخرى لهارون الرشيد تعتبر قمة في الحفاظ على السجناء والأسرى حتى من المشركين وقد قرأت رسالة الماجستير عن أحكام السجناء وحقوقهم للدكتور محمد راشد العمر وإسقاط ذلك على سجون سورية فوجدت أنه قد لا نرى من حقوقهم إلا النزر اليسير، وهذا ما سنتناوله في المقال القادم إن شاء الله، اللهم فرج عن المعتقلين واحمهم من هذه الوحوش الكاسرة يا منتقم يا جبار.

من يحمي معتقلي الثورة السورية من وحوش الغابة؟٢

30.01.2012

لك الله – وحده – يا شعب سورية الحر الأبوي المصابر، لقد ضرب الأحرار منك ومازالوا أفانين التضحية والشجاعة النادرة في سبيل إحقاق الحق وإزهاق الباطل، خاصة بما قدموا ويقدمون من مواقف بطولية في سجون العصابة الباغية والنظام الدموي المتجبر ولعل القارئ المتابع يطلع على بعض ما كتب من إجرام الفراعنة الجدد بحق الأبرار ليزداد قناعة أن هذه الطغمة المتحكمة قد فاقت بظلمها الفظيع نيرون وهولاكو ومحاكم التفتيش، فكتاب حماة مأساة العصر لجملة من الكاتبين يتحدث عن تلك المجزرة الرهيبة التي اقترفها الأب حافظ الأسد في تلك المدينة الباسلة على مدى شهر كامل في ١٩٨٢/٢/٢م، حتى راح ضحيتها أكثر من أربعين ألف شهيد وشهيدة ناهيك عن تخريب ٧٧ مسجدا و ٤ كنائس واعتداء صارخ على الممتلكات والآثار حتى التي بناها الرومان قبل الإسلام، وها هو النظام الفاسد الجهنمي يستأسد اليوم ويضرب حماة، خاصة حي الحميدية وباب القبلي ويعتقل أكثر من ٦٠٠ برئ ويقتل العشرات منهم ثم يخرجهم من السجون مكبلين ويرميهم قتلى في

الطرقات والتعذيب الوحشي أكبر دليل على بربريته بل قتل عشرات الأطفال هذا الأسبوع وكأن الوحش الكاسر يريد ألا يتذكر الحمويون ما حل بهم فيمنع الأبناء ويقتلهم بشار الابن كما قتل والده الآباء.. ولكن الله تعالى وجنوده المؤمنين أكبر من كل شيء مقاومة وصبرا وصمودا وتحديا، ثم اقرأ كتاب مجزرة حماة للمرحوم جابر رزق لتعرف هول الكارثة الجسيم ثم انتقل إلى كتاب شاهد ومشهود لمؤلفه محمد سليم حماد لترى الفظائع المنقطعة النظير، حيث يحدثك المؤلف الذي سجن مع شهداء سجن تدمر الصحراوي وكل لوحة دم تقطر منهم تقتلك حسرة وأسى، ثم ارجع وتابع كتاب حمامات الدم في سجن تدمر لعبدالله الناجي لتزداد نحيبا على الأظهار وتزداد تصميميا على نصرة الحق وأهله، ثم تأمل الجرح النازف في رواية "ما لا ترونه" للأديب سليم عبدالقادر ليشتعل رأسك شيئا وزد معها رواية ملائكة وشياطين لياسر الخطيب لتقلب على جمر الأحزان وتعرف من الملائكة وما الشياطين؟ ولا تنس أبدا أن تطلع على رواية "القوقعة" لمصطفى خليفة وطبعها هو اسم مستعار لسجين مسيحي في سجن تدمر واعتقل فور زيارة له إلى بلده دمشق قادما من فرنسا، حيث كان يدرس هناك وكتب فيه تقرير بأنه انتقد فخامة الرئيس حافظ ففضى أحد عشر عاما في السجن وقال: إنني لم أدخل الإسلام ولكن رأيت في السجن ملائكة ولم أر بشراً ورأيت شياطين في أشكال البشر، لقد روى روايته ميدانيا من ثقب كان يتلصص منه ليشاهد المجازر والدماء والأشلاء في سجن تدمر، والكتاب مخزن على الإنترنت لمن شاء للكاتبة هبة الدباغ التي "الاطلاع أما عن سجن النساء فقرأ كتاب "خمس دقائق تسع سنين اعتقلوها وهي طالبة في جامعة دمشق ووعدوها بخمس دقائق من التحقيق فإذا بها تسع سنوات تروي فيها عن سجن النساء ما تشيب لهوله الولدان والكتاب مترجم إلى عدة لغات: هؤلاء هم دعاة المقاومة والممانعة ضد شعوبهم طبعاً وأرانب وحمامات مع الكيان الصهيوني الذي يصر اليوم على إبقائهم لأنهم لم يتعرضوا له بأذى منذ أربعة عقود ليتقرغوا لقتل الشعب وسلبه الحرية والكرامة. إن كل سوري حر اليوم يعيش في وطن من الانتفاضة والثورة والنخوة حيث نبا به وطن المجرمين الذين أطلوا أشد من الغول استبدادا واستعبادا وفسادا وشرعنوا السلطة لأنفسهم بكل ما تهواه ولكن شمس الحقيقة لن تغطي بغربالهم أن الاعتداء على الإنسان باعتقاله ثم سلبه حقوقه في السجن شرع الغاب لا أولي الألباب مهما كان السجين وقد كتب العلامة محمد الغزالي رحمه الله في كتابه "حقوق الإنسان" ص ١١-١٣ أن قدر الإنسان في الإسلام رفيع رغم الأخطاء إن وجدت ولكن كرامة الجنس البشري لا تسقط بها واقترح أن تصدر وثيقة اسلامية معاصرة لحقوق الإنسان عامة والسجناء خاصة بعد أن طرقت الأمم المتحدة مجموعة من المبادئ المتعلقة بحقوق الأشخاص المحتجزين والمسجونين وحرمانهم من الحقوق مع عدم محاسبة من يسجنهم.

أقول: أليس السوريون جزءا من المجتمع الدولي فإلى متى تطول فترة امتهانهم وخاصة السجناء ومتى سيتحمل هذا المجتمع مسؤولياته؟ أينتظر المتفرجون إصلاحات بشار السورية أم يتناغمون مع إسرائيل التي مازالت تصر على بقاءه أم ينتظرون الكفة الراجحة ليركبوا الموجة؟

إن السجين إنسان كغيره له من الحقوق ما يوجب شرع السماء والأرض صونها فإذا عرفنا بعض ما عاناه السوريون وما يعانونه في السجون رثينا لحالهم وهل يجوز أن نلحن نغمة

النظام النشاز بعدم التدخل في شؤون الداخلية وحفظا لسيادة الوطن بأن يداس الشعب ويقتل ويعتقل ويسحل دون رادع لقد بدأت الاحتجاجات في الشام منذ أحد عشر شهر تقريبا والاعتداء مستمر على المعتقلين في عقيدتهم التي هي أعلى ما يملكون وأجبر العديد من المعتقلين على ترديد إجباري لهتاف لا إله إلا بشار الأسد، لا إله إلا ماهر الأسد وأخذ بعضهم بالرخصة وقتل من أخذ بالعزيمة رغم الضرب المتواصل، لقد قيل: قولوا: ربنا بشار فقالوا: ربنا الله لقد قيل: أنتم أبناء عائشة الزانية! (زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) لقد قيل أنتم عددكم كثير ونحن عددنا قليل: سنجعل الألف منكم واحدا! فحدثوني من هم الطائفيون ولا غرابة بمثل ذلك أن تقف معهم إيران وحزب الله والمالكي.

أين حق السجين في رميه بمكان مجهول وعدم اخبار أهله بمكانه وأين حقه في منعه من الطعام والشراب للتجويع والتعطيش إلا ما قد يبقى على رمق من الحياة بل مات البعض من ذلك، أين حقه في حفظه من الإهانة والسب في عرضه وشرفه، أين حرمانه من حقه من المحاكمة المستعجلة والتظلم؟ لكن لا شك أن الذي يعتقل الصلحاء لا يملك مثل هذه المبادئ، أين حقه في الحبس بمكان صالح المرافق فقد ذكر أحد من أفرج عنهم مؤخراً أن ماء الصرف الصحي بقي يومين يجري على السجناء دون إصلاح، أين الحق بوجود هيئة قضائية نزيهة تترافع عنه، ولكن كيف إذا استوى الخصم والحكم؟ أين فصل سجن النساء عن الرجال فقد كلمني أحدهم وأقسم على ذلك أنهم كانوا في سجن مختلط مؤكدا أن الحكومة لا تراعي الحرمات أبدا.

نعم أقول ومن قرأ كتاب هبة الدباغ عرف تفاصيل أخلاق هؤلاء وعرف لماذا قال بشار مؤخراً إن أزمنا في سورية أزمة أخلاقية، فياله من معلم أخلاقي.

أين حق السجين المريض في المعالجة وبالطبيب المناسب، عفوا إذا كان الأطباء الأحرار يقتلون فما بالك بالجرحى، قبل أيام سجنوا طبيبا من آل الطايغ في اللاذقية ثم أحرقوا منزله فاستشهدت زوجته وأولاده.

أين حق السجين بعدم ضربه وخاصة على وجهه ورأسه والتمثيل بأعضاء الجسم مات السجين أم لم يميت سيما أنه مات تحت التعذيب من الشهداء أكثر من ٣٧٥ شابا وشيخا، ناهيك عن الأطفال من مثل حمزة الخطيب والنساء كزينب الحصني وغيرهما بعد التقطيع والاعتداء والتعذيب بالكهرباء والبرد القارس وأشياء نعف عن ذكرها.

وطبعاً لم يحدث سابقا ولا اليوم أي تعويض مادي أو معنوي لأي سجين أطلق سراحه وهم نزر يسير جدا ولم يعتذر لأي منهم رداً لأي اعتبار قال أبو يوسف القاضي في كتابه الخراج ص ١٥١: ظهر المؤمن حمى إلا عن حق فأين أنت يا فريق أول محمد الدابي عن حقوق السجناء ومتى يصحو ضميرك؟

ولكن لا بد من يوم يشرق فيه الأمل وتبيض السجون ويصبح السجناء مسجوناً، قريباً قريباً بعون الله.

لا تعجبوا من الفيتو المزدوج ... اللصوص شركاء!

٠٦,٠٢,٢٠١٢

في كتابه "مختصر تاريخ الحضارة ١٩٦/٤ ط ٢" الإدارة الثقافية وصف "آرنولد توينبي" الفيتو "الذي تستعمله" ميثاق الأمم المتحدة الشهير بأنه سخيظ نظراً لأنه تضمن حق النقض الدول الخمس الكبرى، حيث يمكن بموجبه إجهاض أي قرار لنصرة المظلوم.

وحقاً ما قال "آرنولد" إذ أنه يجعل العقل والعدل نبراسين يجب أن تهتدي بهما البشرية وليس الهوى والتسلط والحقاقة والظلم أدوات الهيمنة الوحيدة من قبل من يتمسك بها لقهق الناس تعدياً وعلواً، وهكذا جاء حق النقض الفيتو لتتمتع به تلك الدول الخمس التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والصين وروسيا دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.. لتستعمله من أجل الإجهاض والإجهاز على أي قرار لا يراد منها أو من أحدها تمريره وإن كان مقبولاً للدول الأخرى داخل المجلس مع العلم أن هؤلاء الأعضاء الخمسة الدائمين هم الذين يقدمون نصف الميزانية الإجمالية للأمم المتحدة وكأن هذا شرط من شروط التحكم بها ويدل لذلك أن أي تغييرات لميثاقها يجب أن يقرها هؤلاء الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن، كما أنه لم يعلن أي منهم التخلي عن حق الفيتو الذي يعتبرونه مصدر قوة لدولهم وإذا كان حق النقض قد اعتبر بمثابة العمود الفقري لقيام الأمم المتحدة بنشاطاتها لحفظ السلم والأمن الدوليين بشرط إجماع هذه الدول الخمس الكبرى، فإن انقسامها وتصارعها حول إقرار قرار ما يعرقل تحقيق أهدافها بل ويعرض النظام الدولي لمخاطر قيام حرب عالمية ثالثة، لذلك فإننا لا نستبعد دقة التحليلات التي تذهب إلى أن الفيتو الروسي الصيني المزدوج ضد قرار إدانة النظام السوري الفاشي لمآرب معروفة عندهما ضد الدول الأخرى في المجلس وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قد يؤدي إلى حرب إقليمية بداية وقد لا تنتهي التوترات مع الغرب إلا بشن حرب عظمى، ومن الذي يدري فقد قامت الحربان الأولى والثانية على أسباب أقل من تلك التي نلاحظها اليوم، خاصة أن إزاحة أمريكا والغرب كقطب واحد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي قد بدأت تتصاعد مع تحرك روسيا وريثة الاتحاد والصين، كذلك التي كانت لا تقف تعتم على مساندة الروس في ثوراتها وقمع الأحرار، خاصة المسلمين في أراضيها كما في الاتحاد السوفييتي نفسه، فالحقيقة تثبت أن الروس والصينيين لا يقفون إلا إلى جانب مصلحتهم التي يحققها لهم الحكام الديكتاتوريون الذين هم العوبة بأيدي موسكو أو بكين، كما هو الوضع تماماً في المشهد السوري وليس لدى هؤلاء الأشرار المحاربين بغيا وعدواناً أي قيمة لدم يسفك وذبح وسحل وتمثيل وجناية على كرامات الشيوخ والأطفال والنساء فهم عديمو الرحمة كما يشهد التاريخ وهم تجار حروب رخيصة كما هم زعماء المافيا بصنوف أشكالها من اللصوصية الظاهرة والباطنة في المال إلى التسلط والتسلط في السياسة والانتخابات على الشعوب وهل يستطيع بوتين الذي يواجه عشرات آلاف المتظاهرين ضده كما هي البدايات ضد بشار الأسد أن يدينه؟ لا بد أن يأمر باستعمال الفيتو ضد إدانة نظامه، وكذلك قل في موقف الصين وتينها الذي لا يعرف إلا الاتهام بعد أخذ الدب نصيبه أما فريستهما سوريا الأسد الأب والابن فلا بد من تقاسم الحصة من كل جهة وأهمها غنيمة البترول والغاز الذي كشف مؤخراً كما جاء

وتواتر في الإعلام أن ميزانيتها لمدة أربعين عاما قد بلغت مائتين وتسعة وثلاثين مليارا من الدولارات لم يدخل في ميزانية الحكومة السورية فيها إلا ما كان في عام ٢٠١١ فقط وأخذ المحللون الاقتصاديون يسألون أين ذهبت هذه المليارات والجواب معروف، والروس ومن معهم لا شك أنهم كانوا ومازالوا مستفيدين من هذه البقرة الحلوب على حساب الشعب الجائع المسكين الذي يدفع ثمن الرصاصة التي يقتل بها هذه الأيام، إن هذه المافيا الثلاثية سوف تستمر في غيرها ولكنها كلما ظنت أنها ستربح سيؤول ربحها إلى خسارة حتى أمام تصميم هذا الشعب البطل الذي خرج في ثورة لن يعود عنها إلا بالتحريير وسقوط هبل أمام الأشهاد مهما كلفه ذلك، فالحرية لا تنال بلا ثمن والصراع سجال والألم متبادل ولكن المؤمنين يرجون من الله ما لا يرجو هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم كالآلهة على شعوبهم، نقول ذلك لأن استعمال الفيتو سواء كان من أمريكا ضد الفلسطينيين وطالما استعملته ظلما وعدوانا أو من الروس والصينيين اليوم ضد الشعب السوري المظلوم فإنه يسهم في إضعاف بل إعدام مصداقية مجلس الأمن كمؤسسة دولية لحل النزاعات، إنه لموقف مشين حقاً ما حدث أمام المجازر التي تحرك الحجر لو كان يعقل، سيما المجزرة التي لا تكاد تصفها الكلمات بحي الخالدية في حمص ولقد كان يظن الجميع أنه بعد نشوبها سيقول مجلس الأمن ما ينصف استعمال الفيتو ضد إدانة –الضحية لكن كانت المفاجأة بعدها بقليل طبعاً بالاتفاق مع الأسد قمعه الوحشي، استغفر الله ليست مفاجأة فإذا عرف السبب بطل العجب، والحمد لله حيث طال الوقت بالثورة السورية لتتهتك أقنعة المراوغين التي خدع بها الناس سنين طوالاً، ولتثبت الحقيقة الناصعة أن مرحلة جديدة قد دخلت على الشعب يجب أن يثابر ويتحمل فيها مسؤوليته فهو ما خرج منذ البداية طالبا معونة من أحد لا من الأمم المتحدة ومجلسها ولا حتى من الجامعة العربية وإنما هب الله وفي سبيل الوطن والتخلص من الاستبداد والاستعباد وهكذا فإن من أهم نتائج هذا الفيتو انقطاع الأمل إلا من الله والاعتماد على النفس والاعتصام بالعزيمة والصبر، فالنصر صبر ساعة ولكن لا شك أن له حقا على المؤمنين (وإن الأنفال: ٧٢)، وبهذا وحده تظهر فضيحة المجتمع "استتصروكم في الدين فعليكم النصر"، الدولي الذي يدعي التحضر اللهم إلا من وقف معنا من الأحرار والحمد لله قد افترض نظام الغدر والباطنية الميكيفيللي داخليا وخارجيا، حيث لا طريقة لهؤلاء في وقاية أنفسهم إلا النفاق الذي يدعو إليه ميكيفيللي إنه بإدامة استعمال الفيتو لم ينته الاستعمار وإن من استعمله هو محارب لنا تماما لأنه يجعلنا به عبيدا وما هو لنا بسيد أبدا بل لعبده المدلل، إنه به غير عاقل ونحن بشرنا العادل عقلاء لا نقبل أبدا أن نجلس في نادي السماسرة والجبارين، وإن مجلس الخوف ولا أقول الأمن بصفته الحالية مجلس مشؤوم منذ ولادته مشوه الخلقة كما وصفه مالك بن نبي رحمه الله وإن انعكاساته وبال على الشعب السوري ما لم يصح من سكرته ويراجع ضميره وإلا فإن الجمعية العامة للأمم المتحدة لا فيتو فيها وتكفي غالبية الأصوات لصدور القرار وإننا بحماية العرب والمسلمين وبالجيش الحر والثوار سنمحو ليل الأشرار بنهار الأحرار بإذن الله.

إلى من يبحث عن الأخلاق الحربية في هولوكوست حمص وسورية!

13.02.2012

لا شك أن أي نظام سياسي في العالم لا يقبل التعايش مع شعبه بقبول الرأي الآخر أو استيعاب المعارضين له بوجه حقيقي مقبول ويعمل فقط قولاً وفعلاً وحالاً على استئصال هؤلاء وتحطيم وجودهم الذاتي نهائياً – كما كان في الأنظمة السياسية الشيوعية والنازية – هو نظام قمعي فاشل ومهما ظن وتوهم أنه يبقى فسيزول كما زالت تلك النظم المستبدة لأن قوة الشعوب وجهادها أشد وأقوى، وكما يذكر الأستاذ صاحب الربيعي في كتابه الصراع والمواجهة بين المثقف والسياسي أن الجنرال نابليون لما اقترح غزو إنجلترا وإسقاط الامبراطورية البريطانية أجابه "توماس بين": يجب أن تدرك أيها الجنرال أن في إنجلترا شعباً وامبراطورية فإن كنت تستطيع إسقاط الامبراطورية فلا سبيل لك إلى قهر الشعب. ومن هنا أكد مصطفى صادق الرافعي أن الحق أقوى من القوة وأن الشعب أقوى من الحكومة وأنه من نهاية الصراع سيكون النصر للذي يحتمل الضربات لا للذي يضربها.

وفي المشهد السوري الأليم اليوم نرى ظلماً وإجراماً لا نظير لهما في بلاد أخرى ونلاحظ أن عصابة الأسد ومن والاهم يظنون أنفسهم أقوى من الامبراطوريات العظمى وأنهم سيمحون أوروبا من الخريطة كما تبجح وليد المعلم – بفتح اللام – وأنه طالما أن الروس الشيحية خاصة بجانبهم فإن لهم الغلبة وإبادة من يسمونهم إرهابيين وهم وحدهم الإرهابيون إن الشعب الصابر المصطبر سوف يلقتهم كل درس يقذفهم في مهاوي الردى رغم كل الممارسات اللاشرعية واللا قانونية ضده، ومن يتأمل أفعال هؤلاء القتلة ومصاصي الدماء ومنتهكي الدين والقانون الدولي يدرك تماماً أنهم ليسوا من جنس البشر أبداً وأنهم وحوش في غابة يقودها هو كما قادها ظلما أبوه الأسد من قبل فهل يبقى الأسد أسداً والحال أنه يدير ظهره للصهاينة تاركا الجولان يئن من احتلالهم متقدماً بوجهه الكالح ضد الشعب الأعزل المطالب بالحرية؟

أسد عليّ وفي الحروب نعمة فتحاء تنفر من صفير الصافر

إن الوضع المأساوي الذي تعيشه سورية اليوم وخاصة مدينة خالد بن الوليد رضي الله عنه حمص الأبية وما يرتكب في حقها من المجازر الوحشية التي لم يفعلها نيرون وهولاكو في زمن التغني بحقوق الإنسان واحترام القانون الدولي، إن هولوكوست حمص الصامدة يفوق ما جرى لليهود من النازيين، فالقصف العشوائي على بابا عمرو وحي الإنشاءات بوجه خاص هناك وسقوط مئات القتلى والجرحى والأطفال والنساء والشيوخ وتهديم الممتلكات وقطع الماء والكهرباء واعداد الطعام وضرب المشافي الميدانية، وتقطيع الأجساد البشرية إرباً إرباً والهجوم الطائفي على عوائل السنة، كما حدث في ذبح ثلاث منها بتسعة عشر فرداً من خيرة عوائل حمص إلى غير ذلك من الفظائع الأسدية، إضافة لما يرتكب في درعا الصامدة من قتل وانتهاكات وما يجري في حماة المجاهدة من اعتقالات للعوائل فاقت الثلاثمائة وقصف المنازل وما يجري في إدلب وجبل الزاوية المجاهدين وكذلك في القورية

المتحدية وبقية قلاع سورية، إن ما شاهدناه ونشاهده اليوم من استمرار القمع وجريان شلالات الدم ليدل دلالة قاطعة على أن المجتمع الدولي مفضوح تماماً أمام عصابة لم يستطع أن يوقفها عملياً عند حدها وأن المسؤولية شرعاً وقانوناً تلاحق الجميع وإن كان يتصدرها وحوش الغابة الأسديون الذين ما عرفوا ولم يعرفوا للسياسة أخلاقاً إلا حسب رؤيتهم الحمقاء فإذا كانت سلطة هؤلاء تعتبر أن الثوار السلميين في سورية أو المدافعين عن أنفسهم وعنهم هم البغاة عليها فإن هذا لا يستقيم البتة بل إن هذه السلطة الغاشمة هي الباغية على الشعب حقاً ولقد عرف الفقهاء المسلمون البيغي بأنه الخروج بغير حق على الإمام الحق، فهل خرج المتظاهرون العزل منذ البداية على هذا الظالم بحق أم بغير حق وهل هذا الإمام الجائر هو إمام حق أم إمام باطل وقد قال الفقهاء كما أورد ابن عابدين خاتمة المحققين في كتابه رد المحتار ٣١٠/٣ أنه إذا خرج جماعة على إمام ظالم لا شبهة في ظلمه وجب على جميع الناس معاونتهم فيعينهم المسلمون وغيرهم للتخلص من حاكم قاتل سفاحاً حفظ لدماء المسلمين وممتلكاتهم وقد نقل الشوكاني وغيره من العلماء أن الخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم ألا من محكم لضميره فيما يجري على أهلنا اليوم، ألا من منصف وقائل إن مصداقية هؤلاء وروسيا والصين وإيران وحزب الله ومالكي العراق ومن يقف معهم هي تحت الصفر بمئات الدرجات كما هي درجة البرودة هذه الأيام الثلجية في بعض البلاد، لقد جن جنون الأسديين فبدأوا المحتجين بالقتل والجرح بل واختطاف النساء والاعتداء على الشيوخ، وهم يدعون أنهم علويون وقد ذكر الماوردي في الأحكام السلطانية ص ٦٢ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول حتى للخوارج الذين أدوه: لكم علينا ألا نمنعكم مساجد الله ولا نبداكم بالقتال، مع أن المعادلة اليوم ظاهرة أن السلطة الظالمة هي التي تقتل وهي الباغية على شعبها المظلوم وحتى لو سلمنا - جدلاً - أن هذه السلطة تعتبر من ينأونها باغياً وهذا مستحيل فقد ذكر الفقهاء أحكامهم التي من أهمها: أن يقصد بقتالهم ردعهم لا قتلهم ولا الانتقام وإيقاع الأذى بهم، وأنه لا يجوز الإجهاز على جريحهم وما أكثر ما يفعلون هذا بالجرحى فيموتون بل قتلوا ١٩ طبيباً مع الجرحى في دوما/دمشق منذ أربعة أشهر، وقال الفقهاء: لا ينصب عليهم العرادات (المنجنيق) ولا تحرق مساكنهم ونخلهم ولكن ما أكثر ذلك وأفظعه، وكذلك قالوا: لا يجوز قتلهم بعد أسرهم، وما أكثر ذلك أيضاً والعدد أكثر من أن يحصى، ونحن نعرف سماحة الإسلام ورحمته حتى بالأعداء في الحروب فلا يجوز قتل السكان الأمنيين غير المقاتلين، ويحرم قتل النساء والأطفال والأجراء والفلاحين، والتجار والرهبان والشيخ الفاني ولا تستباح ممتلكاتهم ولا يعقر شجرهم ولا تفل مزارعهم وتحرق ولا تقتل المواشي والدواب، إلا لمأكلة ضرورية وإذا ارتكبت أخطاء من أفراد بعينهم، فيجب أن يحاسبوا فهل بعد كل هذه الدماء حاسب بشار وعصابته واحداً منهم بل قال لمن قابله من العلماء إن خالته اتصلت به هاتفياً كي يبقى عاطف نجيب ابنها في منصبه فأجابها: عند انتهاء الاحتجاجات سوف نعيده! أما قانونياً فإن القانون الدولي الإنساني يمنع كل هذه الممارسات من قتل وجرح ونهب واغتصاب واستهداف للممتلكات وخاصة دور العبادة والمشافي ومنذ عام ٢٠٠١ كانت ١٨٩ دولة طرفاً في اتفاقيات جنيف المشهورة التي كملت في البروتوكولين الإضافيين عما سبقهما والتي ترمي على الحد من العنف وحماية المدنيين في النزاعات ومن يساعدهم إلا أن

الإسلام كان أسبق من القانون وألزم للعدل فمتى سيوقف الشرع والقانون الانتهاكات في سورية؟

يا حسن نصر الله.. إسرائيل لا تتمنى سقوط النظام السوري

20.02.2012

أتحننا حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله بكتاب الله أمام جمع من رجال الدين بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٦م، مصرحاً بأن إسرائيل تتمنى سقوط النظام السوري، نظام المقاومة والممانعة ضدها وكأن البشر في العالم كله مازالوا بلداء في الوعي والفهم والولوج في السذاجة السياسية حول موقف إسرائيل الحقيقي من النظام وموقفه منها، أو كأن نصر الله بما اختزن من حقد طائفي بغيض ووقوف واضح مع الجلاّد ضد الضحية دون أن يرف له جفن أو يتمتم ولو بكلمة تحمل شعوراً باهتاً يتأسف فيه على سفك الدماء وقتل الشباب الأطهار والشيوخ والأطفال والاعتداء على الحرمات الخارجية وحقوق المدنيين بل تدنيس دور العبادة وقتل وجرح العلماء سيصدقه العالم! بل أخذ يدافع عن هذا النظام البائد منذ هبت الثورة السلمية أصلاً ضده ثم استمر بترديد الرواية الرسمية عن المؤامرة والعصابات المسلحة، ملغياً أي حق لدفاع الناس عن أنفسهم وحماية الجيش الحر للمتظاهرين وهو حق مكفول في الشرع والوضع في أي زمان ومكان لا شيء إلا لخدمة ما بات مفضوحاً أيديولوجياً للإبقاء على الأسد العلوي الذي بات الشيعة يزودون عنه لأن طائفته فرع منهم علماً بأن العديد من العلويين المخالفين لنظامه واعون للخطر الذي ينتهجه الأسد الابن كما أبوه فما عرف السنة في الشام طائفيين أبداً بل الذي كرس هذه الطائفية إنما هي هذه العصابة التي جعلت كل سني مدني أو عسكري مهما علا منصبه وجاهه محل ذل وخنوع حتى أمام أبسط علوي في أي عمل، ولكن كانت هذه التراكمات على مدى أربعين سنة ومع تفاقمها من أهم العوامل التي فجرت هذه الثورة للقضاء على الاستبداد والاستعباد والطائفية وبناء دولة سورية مدنية تعددية ديمقراطية يسان فيها حق المواطنة دون تمييز وإذ يعرف حسن نصر الله حقيقة هذه الانتفاضة لكنه لا بد أن يطيع بحسب ولاية الفقيه الآيات في إيران ويحرف بوصلة الشرع والعقل ظلماً وعلواً، إن حبل الكذب قصير ففي اليوم الذي زار فيه لافروف وزير الخارجية الروسي دمشق لتعاهد مصالح روسيا في سورية ولذر الرماد في العيون وأنه بمصاحبة رئيس الاستخبارات سيوجهان الأسد لوقف العنف ثم تعهده بإنهائه، حوصرت مدينة حمص ثم بدأ القصف العشوائي على أهم أحيائها وخاصة بابا عمرو والإنشاءات والخالدية والبياضة وباب السباع وسقط خمسون شهيداً ثم ارتقى إلى الله في اليوم الثاني أكثر من مائة شهيد وأصبح الضحايا بالآلاف وخاصة الذين قضوا نحبتهم تحت أنقاض حي بابا عمرو من جميع الأعمار بمشاهد مرعبة مما يفعله عديمو الرحمة وحوش الغابة المجرمون، إضافة إلى الضحايا في حماه ودرعا وريف دمشق وإدلب وحلب، وهكذا يصطف حزب الله وإيران سيدهته وحكام دمشق ونوري المالكي واتباعه في العراق لخوض معركة ذات صبغة طائفية يفرضونها على الثورة السورية لجرها قهراً استغلالاً للخلل في موازين القوى ودعمها من روسيا والصين والدول المستبدة بهدف تقوية الفرص لأي تدخل دولي مع أنهم هم المتدخلون علانية بالقول والفعل لنصرة الباطل أما ضرب حزب الله بالكاتيوشا ريف

الزبداني ولماذا عبرت الفرقاطتان الإيرانيتان، إلى طرطوس في الساحل السوري، إن الدفاع عن النظام السوري هو الدفاع عن إسرائيل نفسها وإلا فما معنى أن تدعم إيران سورية بالخبراء العسكريين الإيرانيين وأن يدعمها حزب الله بكل ما يزيد من مذابح الشعب السوري ثم يقول حسن نصر الله هذه هي حمص قد اتصلت بمن اعرف من الاصدقاء ولم يقولوا إلا بوجود قصف متقطع ضد العصابات ولم يقتل أحد أبداً، وهكذا الذين لا يملكون البصر ولا البصيرة، إلا الحقد الطائفي، الذي يفتح أوسخ صفحات التاريخ بطمس حق الآخرين في الحياة والحرية، وهكذا أيضاً يتسع الصراع ليخرج عن الوضع الداخلي ويدخل في مرحلة جديدة قد تقود الى عصر الحرب الباردة من أجل انقاذ الاسد والمشروع الإيراني خصوصاً في المنطقة وتقسيمها بأجندتهم الطائفية بل يتعدى ذلك إلى الخليج كما صرح لاريجاني رئيس برلمانهم مؤكداً ان سورية دولة المقاومة وان دول الخليج ستندم إذا ساندت المؤامرة الأمريكية، وعليها ان تكبح المعارضة السورية وتقف عن دعمها، إننا في مقالات سابقة قد وضحنا ان إسرائيل هي مربط الفرس في حماية النظام السوري بالأدلة الكثيرة وان الرهبان والسياسيين اليهود يصلون لبقاء بشار حفاظاً على الهدوء في جبهة الجولان وهل ننسى كيف حوكم بعض أعضاء حزب الله الذين كانوا جواسيس لإسرائيل وأفرج عنهم خلال اسابيع في حين مازال الاسلاميون اللبنانيون منذ سنوات لم يبت في أمرهم هذا وقد طلبت إسرائيل من حلفائها رسمياً وقف الحملة ضد سوريا كما ذكرت صحيفة لوفيجارو الفرنسية مؤخراً فهل تتمنى سقوط هذا النظام يا حسن نصر الله؟

المقاومة الشعبية.. هل ستقضي على المغرور ودستور الزور؟

٢٧,٠٢,٢٠١٢

لا ريب أن كل ثورة شعبية تتوافر فيها المقومات الذاتية الحازمة المريدة والقادرة والمشرئبة إلى الطموح في التغيير الاستراتيجي نحو الحرية والكرامة للتخلص من الاستبداد والسلطة المغلقة في أي بلد كان من العالم لن يستطيع أي طغيان مهما بغى وطغى وتجبر أن يقف صامداً لمواجهتها، وإن ظن وتوهم ظاهرياً أنه غير عاجز عن ذلك، فإن الحق الذي يحضن أي مقاومة شعبية لا بد غالب للباطل لأنه أقوى منه من جهة، ولأنه لا يمكن في عالم السنن إذا أتقنا فهم جريانها أن يعتقل الباطل التاريخ ويصادره مصادماً الحركة والثورة والانتفاضة المتجهة قدماً رغم المصاعب والمتاعب والأشواك. خاصة في هذا الوقت المفعم بالعلاقات الدولية وثورة المعلومات ومتابعة حقوق الإنسان وكم أفلح الثوار في سورية اليوم، حيث أطلقوا على جمعة ماضية اسم المقاومة الشعبية تصريحا منهم أنه إذا وقف العالم أجمع كسيحاً أمام ثورتهم فإنهم سيواصلون الحراك بكل جهاد واصطبار إلى أن يتحقق النصر المنشود على عصابات الظلام والهمجية العمياء لأنه لم يعد ثمة خيار آخر أمام هجمات هذه الوحوش الضارية، وإن الجموع الغاضبة السلمية في غالب أحوالها المكذبة كل ادعاء بوجود العصابات المسلحة طبعاً إلا عصابات القتل الطائفيين – والفاضة كل زعم بوجود مؤامرة خارجية على ما يسمى دولة الممانعة والمقاومة زوراً وبهتاناً – ستصل بإذن الله إلى نهايات مشرقة بعد هذه البدايات والدفاعات المحرقة التي تبديها المقاومة اللا عنفية والمقاومة الضرورية للذود عن النفس والعرض والأرض وحماية المتظاهرين من قبل الجيش الحر،

وإن هذا التمرحل الذي مرت به الثورة السورية المباركة تدرج سياسي رشيد لا يمكن أن ينكره عاقل أو مراقب متجرد ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى هذه المقاومة الشعبية التي يمكنها بإخلاص واختصاص أن تقفز على المهل الزمنية التي يراهن من خلالها القتل على كسب الغلبة في أتون الحلبة مما سيصيبها بمقتل كلما رصت صفوف الثوار وتسלحوا بالرأي والحيلة والشجاعة وصدوا بالدفاع عن الوطن كل غادر جبار فشل على مدى أربعين عاما في بناء الدولة الوطنية على كل صعيد، خاصة نشر النعرات الطائفية والعشائرية، بل الأسرية حتى حسب أن سورية وكنوزها يجب أن تبقى مستلبة بمخالبه الحديدية، إن الوحش الكاسر يضرب بذرائعه الوهمية كل ما حرم الله الاعتداء عليه، البشر بكل الأعمار والحيوان والنبات حتى الحجر والشجر ثم يطلع علينا بغير حياء ولا إنسانية ليجبر الكثرة الساحقة من شعبنا العظيم للإدلاء بأصواتهم استفتاء على دستور جديد للبلاد يظن أنه سينقذه قبل أن يهلك ناسيا أو متناسيا أن كل سفاح فقد الإنسانية لا يمكن له بتاتا أن يقوم بالإصلاح ومتى كان المفسد مصلحا؟ إن أهم ما جاء في هذا الدستور من مواد هو أن الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وبيده السلطات التشريعية والتنفيذية وأن له أن يرشح نفسه للرئاسة مرتين كل واحدة لسبع سنوات لعل ابنه يخلفه من بعده وتظل المعزوفة النشاز التي صكت آذان السوريين: الأسد إلى الأبد تبقى! وهنا يستمر محو الخريطة السياسية للبلاد والعباد بكل استبداد واستعباد، خاب وخسئ إن شاء الله، لا يمكن أن يوافق على دستور يكون من صلاحية الرئيس فيه التغيير بالمعونة مع المنافقين من مجلس شعب كله لعب وكذب ويختار بالتزوير وشراء الذمم وتحت قوة السلاح والتهديد كما عود الجماهير المقهورة في تاريخه الأسود، وهو إن مشى خطوة إلى الأمام مشى مئات إلى الخلف والواقع أكبر شاهد، إن نظاما ملأ القلوب بالأحقاد السياسية والاجتماعية وحفر عشرات المقابر الجماعية وحكم الانتقام بدل الانتقال للسلطة طويلا لن يكون له دستور إصلاح لأنه لن يصلح العطار – إن كان أفسد الدهر والشعب السوري لن يعود عن ثورته إلا بعد التحرر وبناء دولة الحرية – كذلك والتعددية والوطنية والديمقراطية والقانون وسيبقى رافضا أي طبخة لا يكون فيها إلا العلقم والسم، وفي معركة النور والديجور سيظهر من المدحور.

هل بات تسليح الجيش الحر.. والشعب المظلوم ضرورياً؟

٠٥,٠٣,٢٠١٢

بعدما أولغ الأسد وعصابته ولم يستجب لنداء الحكمة والعقل من أي طرف يريد وضع حد فاصل لحفلات الإبادة الجماعية ومسلسلها المتواصل في جميع المدن والأرياف والمواقع في سورية وخاصة حمص وبالأخص حي بابا عمرو حيث يسقط الشهداء على محراب الحرية، لم يعد من المقبول في قانون الشرع أو الوضع أن يبقى نهر الدم جاريا وألا يكون حل أمام اللا حل وألا يكون منطق في مجابهة اللا منطق وألا يقف الشعب السوري البطل المصطبر حيال آلات القمع الوحشية التي مازالت تسحق العباد والبلاد دون معالجة عملية تخفف من آلام هذا الوباء إن لم تستطع استئصاله، أو تقضي عليه بالتداوي الفعال الذي يعيد الجسم السوري إلى المعافاة ولو كان المشوار طويلا ولا بد أن للحرية ثمنا باهظا، ولذا فإن الدعوات التي انطلقت – وما زالت لتسليح الجيش الحر الذي انتفض ضد الجلادين العسكريين

والمدنيين من مجرمي هذه العصابة الباغية منذ أشهر وقدم تضحيات جساما لنصرة الثورة المباركة هي دعوات ونداءات محقة بلا أدنى ريب وذلك لأن الحراك السلمي الذي استمر معظم هذه السنة بالجهاد اللا عنفي لم يجد المتظاهرين والشعب فتيلاً بالمعنى العملي لتحقيق أهداف الثورة والانتقال بالبلاد من نفق الاستبداد والاستعباد إلى ضوء الحرية والعدالة والكرامة بل أخذت هذه العصابة المجرمة تتسلى باصطياد المدنيين والأبرياء وأفرطت في العنف ضد الأطفال والشيوخ والنساء ولم تذر شيئاً من ممتلكات الناشطين والمؤيدين بل والصامتين القاعدين إلا واعتدت عليه هدماً وحرقة ونهباً واحتلالاً، والأمثلة الموثقة أكثر من أن تحصر والواقع لكل مشاهد وسامع أكبر دليل ويا لها من جرائم ضد الإنسانية مهما عارض الموالون لهذه العصابة واسترخصوا دم أهل الشام كروسيا والصين وإيران وحزب الله ومالكي العراق ومن يدور في فلكهم، ولا شك أنهم مشتركون فعلياً في هذه الجرائم فهم يعينون هذا القاتل بالسلاح والمال بل والرجال ويتدخلون في شؤون وطننا الغالي مباشرة ثم يرفعون عقيرتهم لرفض أي تدخل خارجي لحماية الشعب وكأن ما يفعلونه هو الحلال وما قد يدعو إليه الآخرون من العرب والغربيين هو الحرام، نحن نعرف أن المصالح السياسية والعسكرية والاقتصادية والطائفية هي المحرك الأول والأخير لمن يعادي خيار الشعب، ونعرف أن الذين يصطفون إلى جانبه بين مخلص وبين منتفع ولكن الشرع الحنيف دعانا إلى اختيار أخف الضررين وأهون الشرين سيما أنه ليس هناك أدنى شك أن أعظم الشر هو ما يأتي من الطرف المناجز للجماهير الحرة سيما أن القائد الموجه لحراك هؤلاء هو إسرائيل التي ما فتئت تحافظ على ما يسمى نظام الأسد الذي تباركه كما أشرنا إلى تصريحات ساستها وعسكرييها في مقالات سابقة وما جرى التصريح به على لسان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أنه يعارض خلع الأسد كما نقلت هآرتس ٢٠١٢/٢/١٦م، مع وزير دفاعه ايهود باراك بعد أن صرح قبل شهرين أن عائلة الأسد ستزول خلال أسابيع ومتى صدق اليهود في التاريخ، ثم جاءت ידיעות أحروروت في ٢٠١٢/٢/٢٠م، لتؤكد أن سورية الجديدة بعد الثورة سوف تعادي إسرائيل وأن السلطة بيد العلويين أفضل لهم منها بيد السنة والإخوان المسلمين الذين سيعادون الديمقراطية وإسرائيل، بل إنهم تحركوا أمس بطائرات تجسس فوق المدن السورية لمراقبة ناشطي الثورة كما أكد عدد من المراسلين منهم مراسل الجزيرة أحمد موفق زيدان، وفي ذلك شريط فيديو موثق، ولذا فقد بات محسوماً لدى الجيش الحر والمعارضة بشتى أطيافها وجماهير غفيرة من الشعب السوري أنه لا بد من تفعيل المقاومة الشعبية بالسلاح المتاح لحماية الثوار والمدنيين كضرورة ملحة الآن:

إذا لم يكن إلا الأسنة مركبا فما حيلة المضطر إلا ركوبها

حقاً إنها ضرورة ويجب أن تبيح المحظور وتقدر بقدرها بناء على قول العزيز الحكيم سبحانه "وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه..." الأنعام ١١٩، ومن يدري إذا كان الجهاد والمواجهة المسلحة بقصد الدفع وحماية الأعراض والممتلكات هو الحل المجدي كلياً أو جزئياً للإنقاذ بعد أن سدت السلطة العاشمة كل حل للأزمة والمعضلة المستمرة وطنياً وإقليمياً ودولياً ونحن كمسلمين كثرة نعيش في هذا الوطن يسعنا أن نتبع توجيه ربنا تعالى في هذا الصدد بقوله: "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون" البقرة ٢١٦

قال المفسر ابن كثير ٣٣٦/١: هذا إيجاب منه تعالى للجهاد على المسلمين ونقل عن الزهري أنه واجب على كل أحد غزاً أو قعد فالقاعد عليه إذا استعين أن يعين وإذا استغيث أن يغيث وإذا استتفر أن ينفر ولهذا ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم "من مات ولم يفز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق" ومع أن النفس تكره القتال لشدته ومشقته إذ فيه القتل والجرح ومجالد الأعداء إلا أنه يعقبه نصر وفيه دفع المذلة كما يقول ثوار سوريا اليوم: الموت ولا المذلة لأنها تؤدي إلى غلبة الرجال واستضعافهم.

كما يقول المفسر الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٣٣٥/٢ ويقول سيد قطب في الظلال ٢٠٣/١: لا تجزع عند الصدمة الأولى فقد تكره النفس القاصرة أمراً ويكون كل الخير فيه، بل إن القتال ضد الظلم المبين هو دخول في السلم من باب الواسع أي من حيث النتيجة وذلك لمن يدوسون المقدسات ويقتلون الناس ويخرجونهم من ديارهم لأنهم عادون باغون أشرار ولا بد للحق أن يقلم أظفار الباطل ولو ادعى أهله أنهم يتتربسون بالحرمان أي باسم الوطن والسيادة مثلاً مع أنهم يضربون هذه الحرمان، فعلى المسلمين ألا يستسلموا بل يصبروا على الحرب قدر الاستطاعة وأن يشحذوا كل أداة جهادية عامة وخاصة أمام الأعداء، أقول: وفي ذلك تحقيق مبدأ قانون التدافع في الأرض، فالحياة ليست كلها سلم وسلام ظاهر بل كما قال تعالى مؤكداً أنه هو الأعلم بالعواقب والمصالح ويجب أن ننقاد له دنيا وأخرى ولا ريب أن هذه العصابة الباغية الوحشية التي فاقت بقمعتها كل التوقعات يجب أن تلجم عن عدوانها بتعاون المسلمين وغيرهم لتسود الطمأنينة وينتشر الأمان وقد ذكر العلامة ابن عابدين في حاشيته رد المختار ٢٥٢/٣ أنه إذا قامت جماعة ضد إمام ظالم لا شبهة في ظلمه وجب على جميع الناس معاونتهم.. فعلى الجيش الحر والمعارضة والوطنيين في سورية وخارجها من الشعوب العربية وغيرها أن تعين ما استطاعت لتحقيق هذا الهدف ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر مع أهمية الملاحظة الشرعية والوضعية التي لا محيد عنها وهي أن كل شيء خاضع للدراسة حسب الظروف فإذا ما سلحت المعارضة والجيش الحر، فيجب أن يحكم هذا الشأن التنظيم الدقيق والبعد عن أي فوضى تأتي ببعض الأضرار على الثورة وكذلك أن تقوم في مقام الدفاع غالباً إلا عند الضرورات القصوى وأن تعمل جنباً إلى جنب مع المظاهرات السلمية اللا عنفية وتحافظ على حمايتها وأن تقمع الجواسيس المنافقين وهكذا وبالشروط المعتبرة فإنه لا مهرب عن تسليح الثورة ليس فقط للقضاء على النظام بل وللحفاظ على حياة الناس.

الحق والحقيقة.. بين الأسود وسيد القروء!

١٢، ٠٣، ٢٠١٢

في هذا العالم الذي نعيش فيه يريد كل إنسان أن يعرف الحقيقة التي تريح ضميره وتشرح صدره وتنقي تفكيره من التشويش والغش اللذين قد يؤثران على مرآة عقله وقلبه فيصبح أعمى البصر والبصيرة، حتى يمكن للخديعة أن تحتل مكان الحقيقة بالزيف عند هذا المرض وهنا الهلاك إذ يغدو هذا الإنسان بعيداً عن هدى الشرع الذي هو عصمة للعقل وبعيداً عن نبراس العقل الذي هو نور للشرع بل أصل له كما يقول ابن الجوزي في صيد الخاطر ص ١٠٨، ولكن الخطورة تزداد في هذا الشأن عندما تبثلى الجماهير بحاكم بعيد عن الحق والحقيقة معاً فهو بالنسبة للحق مثلاً يعتبر الظلم عدلاً والاستقامة اعوجاجاً فلا يتصف إلا بما يمليه عليه هواه، وهو على ذلك في باب الحقيقة ينكرها أو يتجاهلها حتى لو كانت من أوضح الثوابت مادياً أو معنوياً كما قال الشاعر البوصيري:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

أو ينكر هذا المغرور المتغطرس الذي يهرب من الحقيقة مثلاً أن يصف بلده بالتخلف وإن كان ذلك حقيقة فيخدع نفسه ويشوش من يتبعه ليعلن أن بلده متقدم أو مزدهر جداً بل قد يصل إلى الادعاء أنه متفوق على الكثير من الدول والبلدان وفي معظم المجالات وهنا يغالط الواقع ويخون أمانة الحق والحقيقة ليخدع الناس ويضمن زعامته وخصوصاً إذا كان يستعمل مع ذلك الإرهاب العملي، إن مثل هذا الأسلوب الخسيس في التعامل مع الجماهير والأحداث، إنما هو أسلوب خطير يضر بهذا الحاكم المدلس الغشاش قبل أن يضر بالآخرين ولا بد أن تكشف الحقيقة لأن الشمس لا يستطيع أي غربال أن يغطيها وفي التاريخ أمثلة لا تحصى على ذلك وفي أيامنا هذه رأينا كيف سقط مثل هؤلاء الحكام الخادعين الحمقى والمجانين عندما أصرروا على اتباع مثل هذه الأساليب مستهجنين شعوبهم لعقود طويلة وما مثل مبارك وابن علي والقذافي وعلي صالح عنا ببعيد، وها هو المثل الشائن في سورية بجميع أبعاد الكذب والافتراء والتلبس على الشعب وإنكار كل حق وحقيقة سائر على دربهم ولا بد أن يقهره الله وأبطال الشام مهما ظن وتوهم أنه أخطبوط يمكن أن يتمدد في كل صعيد ليقنع السوريين وغيرهم بما لا يمت إلى الحق والحقيقة بأي صلة، إن بشار الجزار وزمرته الأسدية والمنافقة التابعة له ترغيباً أو ترهيباً قد يستمرون ظلماً وقهراً جزءاً من الزمن المتبقي ولكن سنة الله الذي يصهر النفوس في معركة الحق والباطل لا تتخلف والمؤمنون الذين يثورون على الظلم وينتصرون لانتهاك الحرمات لا بد بإذن الله أن يغلبوا ويتفوقوا (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين)، "الأنفال: ٦٢" وعندما يرى العالم كذب عصابة الغدر والإجرام في زعمهم أن ما دار ويدور في سورية منذ عام في حلبة الصراع بين الحق الرباني والباطل الشيطاني إنما هو تأمر خارجي أو تصرف عصابات إرهابية مسلحة أو سلفيون متشددون متطرفون يريدون أن يقضوا مضاجع الوطن ليصرفوا الناس

عن حقيقة الاحتلال والاعتصاب الأسدي له منذ أربعة عقود ظلما وقهرا واستبدادا واستعبادا مما جعل الناس وقد شرختهم بخناجرها تلك المآثم والجرائم – في أشد مرارة للنفوس وهيجتهم للهبة في الربيع العربي فثاروا ولن يعودوا بإذن الله إلا بعد أن ينتصر الحق على الباطل والحقيقة على الخديعة ولا بد في هذه العجالة أن نؤكد أن ما يجري على الحاكم في هذا الشأن هو نفسه ما يجري على من استطاع أن يكشف خدع هؤلاء بأي وجه لكنه عجز أو تعاجز أو جبن عن مقارعة الحكومة الظالمة ولو أن الرأي العام أعلن رسالته وعمل بها منذ عهد حافظ الأسد الديكتاتور الظالم وعالج الواقع بمثل ما تعالج به الثورة اليوم طغيان ابنه الجزار على كل صعيد لما رأينا رجوع الصدى الحاقد حتى قتل هذا الابن الأبناء كما قتل أبوه الآباء في سورية الجريحة وكم نحن بأمس الحاجة لأن ننهض بأقوالنا وأفعالنا وأحوالنا وبارادة فولاذية لا تعرف المستحيل حتى تطوى هذه الرواية الكاذبة بكل شخوصها ومواضيعها وحبكاتهما المزورة ولا بد لضوء المستقبل أن يظهر بعد الدخول في الأنفاق المظلمة مهما طغى الطائفيون الحقدة في حمص وادلب وحماه ودمشق وحلب ودرعا وغيرها وإن تاريخنا المعمد بالدم اليوم هو الذي يتكلم ويدعو للتحدي سيما أن ما بدا ويبدو من غلبة للتوار والجيش الحر وإسقاطهم طائرات واستيلائهم على دبابات وانشقاق الضباط المتزايد سيجعل الحق عاليا والحقيقة مشرقة والأهداف الكبرى محققة بإذن الله:

سلاحي من عدوي والذخيرة وأهدافي وإن صغرت كبيرة

ولعل في إيراد هذه الحكاية الصينية في أسطورة سيد القروذ ما يفيدنا هنا إذ كان رجل عجوز في ولاية " تشوء " الإقطاعية قد احتفظ بقروذ لخدمته وكان أهالي تشو يسمونه: "جوغونغ" أي سيد القروذ فكان يأمر أكبرها أن يقودها إلى الجبال لجمع الفاكهة من الأشجار ويفرض على كل قرد أن يقدم له عشر ما يجمع، ويعاقب كل متخلف بجلده دون رحمة فكانت معاناة القروذ جسيمة لكنها لم تجرؤ على الشكوى، وذات يوم سأل قرد صغير الجميع هل زرع الرجل العجوز جميع اشجار الفاكهة قالوا: لا إنها تنمو وحدها فأجاب: ألا نعم فقال فلماذا نعتمد عليه ونخدمه، ففهمت القروذ: نستطيع أن نأخذها دون إذن؟ قالوا كلامه، فقامت بتمزيق أقفاصها واستولت على الفاكهة ولم تعد إلى الرجل أبدا وهنا مات هذا العجوز جوعا، يقول يولي زي: إن بعض الحكام يحكمون شعوبهم بالخدع لا المبادئ الأخلاقية وهم بهذا يشبهون سيد القروذ ولا يعون أنه حين يدرك الناس أمرهم ينتهي مفعول أمرهم!

كذا في كتاب المقاومة اللا عنفية للكاتب جين شارب ص ٣٠ فمتى نصير أسوداً في وجه حكام القروذ.

الثورة السورية بعد عام.. بين الألم والأمل؟

١٩,٠٣,٢٠١٢

منذ عام كامل والدم السوري الطاهر ينزف ويجري على أرض الشام أنهاراً ولا بارقة أمل لإيقافه طالما أن الراعي هو العدو الأول للغنم وأن الذئب هو الحر الطليق حيالها ولا ينتظر منه إلا الخيانة والغدر وهو كلما كان قادراً لا بد أن يظل واثباً، ولكن مما يبعث على المرارة والحسرة أن الخيانة التي تتجح هنا لأسباب معروفة فإن بعضاً لا يجرؤ على تسميتها خيانة، "هارنغتون" بل قد يسمى صاحبها وطنياً وهو بدل أن يُشنق فإنه يُشنق الآخرين "كما قال كما قال "غاستون أندربولي" بأن مثل هؤلاء الحكام اللا إنسانيين كبشار الأسد الجزار وأبيه من قبله وطغمتهم المستبدة المستعبدة الفاسدة التي لا تملك إلا الانتقام الذي هو عدالة الهمجيين وكذلك الاحتقار للشعب الذي هو الشكل الأذكى للانتقام لا يمكن بحال من الأحوال أن يسرحوا ويمرحوا في الحياة دون عقاب وحساب وتلك سنة قانون التدافع في الأرض، ومن القديم كان الفيلسوف أرسطو يقول: إن المذنب المتعمد يجب أن ينال من الأذى أكثر مما تسبب به ولكن أين حرية القضاء وحكمه في بلد منذ خمسين عاماً، خاصة في عهد الجزار بشار اليوم لا يمكن أن ترى له أثراً، لأن هذا الحاكم المجرم ما أسس حكمه إلا على الجريمة والظلم أما العدل فليس له في قاموسه أي مكان، أضف إلى ذلك ما فعله ويفعله الحقد الطائفي الذي يسلط على بقية المواطنين السوريين وخصوصاً من قبل هذه العائلة الأسدية وعصاباتهما المنتفعة المنافقة، حيث يغلي مرجل هذا الحقد ويصب جام غضبه على الثوار والأحرار والأبرياء المدنيين من الأطفال والشيوخ والنساء بالاعتداء عليهم صباح مساء وقتلهم والتمثيل بهم أو ذبحهم بالسكاكين وقصف وإحراق منازلهم بمشاهد مروعة حقا من المجازر والانتهاكات الفظيعة التي أقنعت العالم أجمع بأن هذا الوحش الكاسر لا يمكن أن يكون إنساناً سيما أنه لم يتوقف عن هذا القمع والتنكيل ساعة واحدة على مدى عام تام من عمر الثورة السورية المباركة، لا في شهر رمضان ولا في الأعياد حتى لم يسمح لتدخل إنساني في بابا عمرو بحمص لإنقاذ الجرحى أو تخليص المحاصرين الجائعين من الموت المحقق بمداهم بأي شيء من الغذاء والماء والدواء وارتد الصليب الأحمر خائبا عن إعانة الأسر المستغيثة التي ملأت الكون صراخاً ونحيباً ونحن في هذه العجالة لا نستطيع إلا أن نذكر أن شعب سورية البطل صبر وصابر واصطبر وما يزال يتجرع علقم الألم العظيم لأنه بات على يقين أنه لا شيء يصيره عظيماً مثل الألم العظيم كما قال الأديب أحمد أمين ولأن الألم يولد العبقريّة ويوقظ الضمير ويخلق الإنسان به في سماء الإنسانية ولا يمكن للمرء أن يضحك إلا إذا بكى السحاب ولا ينال الطفل لبن الأم إلا بالبكاء كما أفادنا جلال الدين الرومي، وماذا عسى لهذه الجماهير الشامية أن تحتل أكثر من إطلاق الرصاص الحي الكثيف والوطء فوق جثث الأحرار وربطهم وركلهم وإهانة دينهم وأنفسهم بالشتم والتحقير، وقطع وقود التدفئة عنهم في هذا البرد القارس وقطع الاتصالات وتكديس الجثث الحية والميتة كأنها أكياس قمامة ألا ساء ما يفعلون ولكن الأنكى والأشد هو الاعتقالات الرهيبة لعشرات الآلاف للشباب والشابات بل والشيوخ والعجائز حيث التعذيب الممنهج الذي مات تحته المئات وانتهكت فيه المقدسات والحرمت وما تزال، فيا الله للأسرى والأسيرات...

يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول

إن هؤلاء القوم لا يعرفون أي قيمة للعرض بل غدوا يعتدون على النساء جهارا نهارا، فيا ربنا كن لهؤلاء معينا ومغيثا وكن للنازحين عن سورية، بهجرة حرة وقد بلغوا حوالي مائتي ألف راحما وحافظا وهي الفرج القريب ورد اللاجئين أمس واليوم إلى ديارهم سالمين غانمين إنك رؤوف رحيم بالمؤمنين المظلومين، يا ربنا يا منتقم يا جبار إن الجميع يهتفون الله أكبر ومالنا غيرك يا الله فمَنْ عليهم بالعطف وأزل الكرب وأكرمهم بالنصر وأشد وطأتك على بشار وماهر ومن مالأهم في سورية أو إيران أو حزب الله أو روسيا والصين، فإن هؤلاء لا يقلون في الجريمة عنهم وأنت يا مولانا تملي للظالم حتى إذا أخذته لم تفلته، ولا ريب أن ظلمه سوف يصصره ومن استبد هلك ثم (أشد الناس عذابا يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه)...

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيلى بأظلم

والبادئ هو الأظلم فمنذ ١٥ مارس ٢٠١١م، قام المتظاهرون في سوق الحميدية بالعاصمة دمشق يطالبون بالحرية، ثم انطلقت شرارة الثورة في درعا بحوران بعد قلع أظافر الأطفال وتهديد آبائهم وكيل الشتائم لهم وقول عاطف نجيب مسؤول الأمن السياسي وابن خالة بشار: انسوا أطفالكم ونحن سنأتي نساءكم ونعوضكم أطفالا آخرين عوضنا عنهم!! هكذا بكل غطرسة وعجرفة واستكبار ثم الطعن بأعراضهم، وامتدت هذه الثورة والحمد لله إلى جميع الله سورية حرية وبس، واحد واحد واحد، الشعب: أرجاء سورية وكان الهتاف الموحد السوري واحد، الموت ولا المذلة، سلمية سلمية وكان الشعار هكذا..

إننا لقوم أبت أخلاقنا شرفا أن نبتي بالآذى من كان يؤذينا

فهل كان رد العصابة الأسدية والشبيحة إلا إطلاق الرصاص ورش المتظاهرين السلميين بالنار وكم سقط من الشهداء قبل أن تنتقل الثورة إلى مرحلتها الثانية التي تدور بين السلمية والمسلحة إذ بات ضروريا استعمال السلاح للدفاع عن النفس والعرض من قبل المدنيين المظلومين أو من قبل الجيش الحر من الضباط والجنود الذين انشقوا وانحازوا إلى صف المتظاهرين والشعب دفاعا عنهم من بطش الطغاة والكل غير مبال بالتضحيات أمام هؤلاء القتلة ونشيدهم:

لا يسلم الشرف الرفيع من الآذى حتى يراق على جوانبه الدم

ولذا كان من أمثلة العرب: النار ولا العار، وإننا لنجزم أن الثورة السورية وقد اجتازت سنتها الأولى بكل ما فيها من مرارات وجراح واستشهاد فنجحت في الامتحان وحازت ما فوق درجة الدكتوراه في الدرجات، هي الآن أصلب عودا وشكيمة إذ بلغت نقاط مظاهراتها أكثر من سبعمائة وتسع عشرة نقطة في طول سورية وعرضها، وتجذرت في القلوب والألسن والوجدانيات في جميع أنحاء العالم وأخذ الأحرار يتغنون بها ويعيشون فيها وتعيش فيهم وهكذا فإن فجر ليلها سيولد من رحم أحزانها، وهي ما تزال تشمخ في زمن الانكسار

العالمي إذ سجل العالم فضيخته على نفسه حين لم يستطع أن يللم جراحها وينقذها وقد كانت الصهيونية العالمية هي مربط الفرس في ذلك للحفاظ على نظام الفساد والاستبداد والاستعباد الوحشي في دمشق وقد هب أحرار من العلويين والدروز مؤخرا ليسهموا في الحراك الثوري مع الأطياف الأخرى المستقيمة التي هبت تدافع عن القرى ومنازل المدنيين وممتلكاتهم بعد أرواحهم لتواسي الشام التي غدت منكوبة بطغيان السفاحين المجرمين، وإن أهل الحق والحرية والكرامة منطلقون هاتفين:

إنما تدرك غايات المنى بمسير أو طعان وجلاد

وقد اقتربت إن شاء الله ساعة الرحيل لبشار الجزار وفضحه الله كذلك من خلال موقعه الإلكتروني أمام الشهداء وتلك سنة الله في الظالمين وهكذا تدور ثورتنا المجيدة بين الأمل والأمل ولا ريب أن في كل شتاء ربيع يزهر ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

ماذا عندما يتكلم لافروف والسفهاء عن سورية؟

٢٦,٠٣,٢٠١٢

لقد بات كل امرئ في هذا العالم في حيرة وغموض شديدين إزاء ما يجري في المشهد السوري الدموي اليوم عموماً، مع أن الأمر فيما نعتقد – إذا أعملنا النظر والتأمل – ليس بحاجة إلى هذا الشرود وذاك الضياع، إذ من المتعارف عليه بين البشر أن الإنسان عدو ما يجهل ولذلك فإنه يحار في التعامل مع كل ما لم يفهم أو يطلع عليه، أما السوريون المتابعون وأصحاب الضمانات الحية النظيفة منهم ومن غيرهم فبأدنى منظار يوجه نحو ما يحدث فإنهم يدركون تماماً أن نظاماً فاسداً دام أكثر من أربعة عقود من الزمن لا يحكم البلاد والعباد إلا بالحديد والنار وبث الفرقة بين الجماهير ونشر الذعر الأمني والتجسس المتعمد عبر الاستخبارات التي تتابع حتى فنجان القهوة الذي يحتسيه السوري منذ الصباح ويوقن هؤلاء وأمثالهم أنه منذ انطلقت الثورة المباركة قبل عام والسفاهة لا الرشاد هي سيد الموقف في التعاطي مع شدة الحرية والكرامة والعدل بكل كبر وغطرسة وغرور وباسم الوطنية التي لم يذوقوها أبداً بل حكموا التمييز والطائفية المقتصرة على العائلة الحاكمة ومن يدور في فلكتها أي أن الظلم قد غطى حتى على من هم من طائفتهم العلوية نفسها والدليل أن كل من يعارض فيهم ليس له مأوى إلا القتل أو السجن أو النفي والأمثلة في هذا كثيرة، فما بالك بعد ذلك بالطوائف الأخرى وخصوصاً السنة الذين يشكلون الأغلبية.

إننا نقول ذلك بعد أن صرح وزير الخارجية الروسي لافروف بتخوفه من أن يحكم السنة سورية إذا سقط نظام الأسد العلوي، ويا لله من سخافة هذا الميكيافيلي الحاقد على جماهيرنا البطلة مع زمرته التي لا تؤمن إلا بالكذب والسفاهة والعداء للمظلومين، إن الثورة السورية ذات توجهات معروفة للداني والقاصي وتصر على السلمية ودولة المواطنة والقانون والتداول السلمي للسلطة والبعد عن أي انتقام بعد السقوط اللهم إلا محاسبة المجرمين الذين تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء المدنيين وتم انتهاك حقوقهم المقدسة العامة أو الخاصة، وماذا ينفع لافروف ترديد رواية النظام المموجة كالببغاء دون أن يحركه ضمير إنساني هو

وأبواق الإعلام لديه حيال هذه الفجائع والفظائع التي فاقت كل تصور من القتل والجرح والتمثيل والخطف والاعتداء على النساء والأطفال والشيوخ وحرق المنازل بمن فيها والذبح بالسكاكين بكل طائفية حاقدة، إن كل أعمى البصر والبصيرة من أمثال هؤلاء لن يزيد النار إلا اشتعالاً ومن كان عديم الرحمة وتاريخه القديم والحديث يشهد بذلك ماذا يمكن أن نتوقع منه، إن أسلوب اللف والدوران لإخفاء حقيقة المصالح لروسيا في سورية لن يفيد فإن شعبنا البطل قرر الزحف، ومواصلة النضال، ولا بد بإذن الله أن يكون سيد الحلبة عاجلاً أو آجلاً ونذكر لأفروف وعصابته بهزيمتهم خائبين في مستنقع الأفغان فإذا فاضت أفواه الجهال بالسفه فلا غرابة في ذلك وهو إذ يصطف مع معسكر القتل السفاحين ظانين أن السفه قادر على ارتكاب كل شيء كما يقول فولتير فإن سنة الحياة وتجارب الشعوب تدل تماماً على أن الحق والحرية في الميزان أثقل وزناً من سفاهة السفهاء وأن السلاح الظالم عدو صاحبه وأنه كما يقولون – الشكاية وهو ما جهر به الأحرار في بداية – إذا كان سلاح الضعفاء الاحتجاجات فإن إصرار النظام على العنف هو الذي يعطينا الجواب أنه لا يولد إلا مثله ولكن شتان بين من يقتل عامدا وبين من يحمي نفسه من العدوان، وشتان بين الجيش النظامي الذي يحمي الأسد بدل أن يحمي شعبه وبين الجيش الحر المبارك الذي يدافع عن المتظاهرين السلميين ويحمي بيضة الوطن والمواطن من المحتلين الخونة ولكن كما قال جميل صدقي الزهاوي:

وكل حكومة بالسيف تقضي فإن أمامها يوماً عصيباً

نقول ذلك رغم التآمر أو التهاون الدولي بل والعربي والإسلامي المعلن بصمت أهل القبور أمام قذائف الموت والتصفية الجماعية للبشر السوريين الذين هم إخوان في الإنسانية أو الدين والعروبة للجميع اللهم إلا من وقف معنا من الشرفاء، ونحن على يقين راسخ أيضاً أن الصهاينة واللوبي المتحرك باسمهم في أمريكا والغرب وروسيا هو الحجرة العثرة أيضاً في المحافظة على إبقاء النظام السوري المهادن له منذ أربعة عقود وفي دفع العنف ليدمر البلاد والعباد وينهك الشعب ليتنازل ويقبل بالمساومات السياسية إلا أنه يعلن أن الأبطال لا يموتون إلا وهم واقفون ولا بد من التضحيات لتحرير فلسطين وسورية المحتلتين من أعداء لا يرقبون في حر إلا ولا ذمة، وماذا عسانا أن نعبر ونحن نرى اليوم كوفي أنان متحركاً بين دمشق وأمريكا والغرب وروسيا لحل الأزمة مع وحوش طائفية غادرة بلغت كل فنون الجنون في إفناء البشر والشجر والحجر والحيوان بأطواق عسكرية جبانة وبقصف عشوائي لنائم على درعا وحماة حتى تهدم جزء كبير من قلعة المضيق الأثرية فيها وعلى ادلب وسراقب التي دمرت فيها المشافي الميدانية، وعلى حمص الشهيدة وخاصة القسم القديم منها، حيث يجول الموت في كل شبر، وفي العاصمة دمشق الصامدة وحلب وريفها وخصوصاً أعزاز البطلة وخلاصة الكلام أن الشعب السوري البطل سيواصل ثورته مهما بلغت التضحيات وأن الخوف من المجهول لن يرعبه فإن يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم، كما قال علي رضي الله عنه.

الثورة السورية المجيدة.. بين اللسان والسنان

02.04.2012

لماذا تكاثرت الأصوات السورية وغير السورية في العالم تنادي بضرورة تسليح الشعب ليدافع عن نفسه، والجيش الحر ليحمي المتظاهرين السلميين حقا في وجه عصابة عديمة الرحمة وحشية المنشأ تحارب الله والإسلام المتحرك وتهين المقدسات وتدمر المساجد وتسجن وتجرح وتقتل وتسحل وتمثل بل تقتل الجرحى والأطباء وتعندي على الشيوخ والنساء وتهجر الناس دون أي رادع من دين أو ضمير أو أي قيمة إنسانية ودون أن تجد في وجهها رادعاً مكافئاً يوقفها عند حدها بالقوة فإنه لا يفِل الحديد إلا الحديد، وإذ تستمر دوامة الموت بحصاد الأرواح بالمئات في الشام المباركة يوميا دون توقف، وإذ يصل الجميع إلى قناعة أن هذه العصابة المجرمة لا يمكن بحال أن تأخذ إجازة تتوقف فيها عن أي إبادة سواء كانت الثورة سلمية أم مسلحة، فالمهم المعول عليه عندها هو ما نعقوا به وكتبوه. إما الأسد وإما نحرق البلد والأسد إلى الأبد!

وكما يقولون في المثل الشامي: "عديم ووقع في سلة التين" حيث لم يسبق لهؤلاء تبوء أي منصب رئاسي في سورية على مدار التاريخ ونجحت خطتهم الماكرة في الوصول بالقوة إلى سدة الحكم فكيف يتركونها لا الأب ولا الابن وريثه ولا العائلة التي أفادت المليارات ومازالت وهي تمارس السلطة، ثم أعانت وعملت على تثبيت المحور الإيراني وذراعه حزب الله في المنطقة وطمأنت إسرائيل بوجه لا يدع مجالا للريب أنهما حارستان بعضهما بعضا، فأني لهذه العصابة أن يتحى رئيسها وزمرته لتعود سورية إلى حريتها وكرامتها وتاريخها؟ زد إلى ذلك حلفاء المصالح كروسيا خصوصا والصين ومن لف لفهما عموما وهنا بات السوريون رغم كل عصف ذهني يعيشون في حيرة وتردد وهم يخوضون غمار ثورتهم المجيدة، لقد استفحل القتل بدم بارد وتحت التعذيب في السجون ولم يعد في طاقتهم أن يحتملوا ذلك رغم استمرارهم في الثورة سلميا دون أي عنف، والعصابة وشيختها يتسلون باصطيادهم كالعصافير، ويقول بعضهم ليثبتهم على الكفاح اللا عنفي إن أكثر من دولة تم تحريرها بالنضال السلمي اللا عنيف حديثاً منذ عام ١٩٨٠ مثل ألمانيا الشرقية 24 وسلفينيا وليتوانيا وبوليفيا والفلبين ومدغشقر ومالي وزائير وكوريا الجنوبية وبولندا والأرجنتين والبرازيل و... بالتحدي السياسي لا العسكري المسلح، وأن ذلك قد جرى دون عواقب وخيمة وغير موازين القوى، وهو أيضا استمرار لظاهرة قديمة بالمقاومة اللا عنيفة التي ترجع إلى عام ٤٩٤ قبل الميلاد عندما حجب العامة التعاون عن أسيادهم النبلاء الرومان، واستخدمت الشعوب هذا الحراك في أزمنة مختلفة في آسيا وإفريقيا والأمريكتين وآسيا الاسترالية وجزر المحيط الهادئ وأوروبا فإن الحملات يومها نجحت رغم تعقيدات المقاومة اللا عنيفة ولكنها أسلم وأحكم وأقل خسائر ومعاناة لدى الشعب الثائر، ويزيد بعض آخر: إن الله حضنا على السلم في مقارعة الأعداء وأمرنا بالدخول فيه وامتدح الموقف الذي (وكفى الله المؤمنين القتال...)، "الأحزاب: ٢٥"، :حرس أرواح المؤمنين فقال تعالى وزادوا في أدلتهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصى بأن يصبر المظلوم وإن قتل وأن يكون في آخر الزمان عبدالله المقتول ولا يكون القاتل ويستأنسون بموقف عثمان بن عفان

رضي الله عنه ورضاه بأن يقتل دون أن يقبل بدفاع المدافعين عنه.. إلى آخر ما فيه جعبة من يسوق ذلك حفاظاً على توفير القدر الأكبر من الأرواح والممتلكات..

ونقول: إن الكثرة الكاثرة من السوريين بعمومهم وخصوصهم ربما كانوا يقبلون الثورة باللسان لو كانت العصابات الأسدية ومن يقف معها يملكون ولو أدنى بقية من إنسانية وشفقة وخلق ومبدأ، وأدنى مستوى من العدل والإخاء والوطنية الحقيقية أما وقد اعتبر هؤلاء أن سورية ملك لهم وأن الناس جميعاً ما هم إلا عبيد يقادون بالحديد والنار و"البصطار" والعصا وقمع الدين والحرمان بأبشع الفظائع والفجائع، وأن الضرورة تقدر بقدرها وهي تبيح كل محظورة فإن من حقهم أن يسيروا على الأدلة الأقوى التي عرفت وجاقتها في الشرع والقانون الإنساني والإسلامي أن الدفاع عن النفس والعرض والمال وضروريات الإنسان شيء طبيعي لا غبار عليه بل هو واجب الأداء والتعاطي رداً للظلم وإزهاقاً للباطل وإعلاء للحق وهو المبدأ العام على الدوام في شرع الإسلام (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)، "الحج: ٣٩-٤٠"، (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)، "البقرة: ١٩٤"، وهكذا فإن قانون التدافع في الحياة يقر أنه لا بد من استخدام القوة بقدر الاستطاعة للردع والدفع، وهو ما فسره الشاعر أبو القاسم الشابي:

لا عقل إلا إن تصادمت القوى وتعاذل الإرهاب بالإرهاب

وهنا نجد الفرق شاسعاً بين عدة وعتاد طغاة السلطة وبين ما في حوزة الشعب والجيش الحر من امكانيات متواضعة جداً لفعل شيء من الدفاع عن الوطن والمواطنين العزل، وإذ نعود بشريط الذكرى إلى أول بداية الانتفاضة وتصريح بشار الأسد بأنه إذا تقاوم الحراك والثورة ضده فإنه سينجز ما أنجزه أبوه في حماة عام ١٩٨٢ أي من مذابح حصدت أكثر من ٥٠ ألف مواطن فضلاً عن تهديم ثلثي المدينة فإننا لا ننسى أيضاً أن التاريخ يذكرنا أن تشرشل بريطاني التي كانت لا تغيب عنها الشمس لما أخذ هتلر يدكها بالمدفعية والدبابات ويسرع تشرشل في الاتصال بروزفلت رئيس أمريكا حينها ليمده بالسلاح النوعي الكافي لمواجهة ألمانيا وهو يتردد ويتردد إلى أن أكد عليه بقوله: أعطنا الأدوات ننجز المهمة، فكان ذلك أخيراً وهزم هتلر وانتصر تشرشل وبريطانيا ولذا فالمسيحيون هؤلاء يعرفون ذلك تماماً (طوبى لصانعيه لأنهم أبناء الله يدعون) : وأن المسيح عليه السلام الذي بشر بالسلام وقال كما في إنجيل متى الإصحاح الخامس هو نفسه الذي دعا إلى الحرب على كل من يمنع الجماهير حريتها وأمنها ولذلك فإنه عرف أن ثمة نفوساً لا تنهأ بالسلام بل تعيش على الظلم والعدوان، فأعلن حرباً لا هوادة فيها عليهم حين قال: (لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً وجئت لألقي ناراً ومن كان له كيس فليأخذه ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً) كما في إنجيل متى ١٠/٣٤ ولوقا ١٣/٤٩ وكذلك ٢٢/٣٦ على ما نقله الدكتور مصطفى السباعي في كتابه نظام السلم والحرب في الإسلام ص ١١-١٢

ولذلك فإننا ضد توجه وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التي هرعت في مؤتمر منتدى أمريكا والخليج في الرياض لتقنع السعوديين بالحل السلمي وعدم استخدام السلاح وهي نفسها قبل أشهر قد نصحت الذين يحملون أي سلاح من الثوار ألا يسلموه إلى السلطة عندما وعدت بما سمي وقتها العفو العام.

إن الموقف الأمريكي المتراجع إرضاء لإسرائيل التي هي حليفة سورية حقاً.. ودعك من الشعارات هو موقف متخاذل ويصب في النهاية في مصلحة النظام وليس الشعب ويعطيه فرصاً أكبر حتى لخطة عنان غير المحددة ليتفقم القتل أكثر وأكبر، ولذا فالشعب السوري مضطر إلى الخيار المسلح فالحلول الدبلوماسية قد فشلت ولا منطقة عازلة ولا حظر جوي ولذا فهنيئاً له الثورة بهتاف:

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

وبجهد مستبصر غير فوضوي، إذ لا بد من الضبط والربط كيلا يعود بالخطر.

الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري.. بين الملاح والسفاح!

٢٠١٢، ٠٤، ٠٩

أخذت الأسئلة تنثر من كل مكان في العالم تقريباً حول الحملة العالمية لنصرة وإغاثة الشعب السوري البطل، حيث انطلقت منذ الخميس الماضي ٥ أبريل وتستمر إلى ١٤ أبريل وهي تهدف أساساً إلى تعميق الوعي لدى أنصار الثورة السورية التي باتت الأبرز في الأخبار العالمية، وكذلك إزالة أي لبس لدى من لا يعرفون حقيقة ما يجري في المشهد السوري خصوصاً بعد الكذب الصراح والتضليل الإعلامي الذي يسوقه النظام عبر أبوابه المنافقة والمصطفة مع القاتل ضد المقتول، ولنعم ما تقوم به هذه الحملة فيما يتعلق بضرورة الإغاثة العاجلة الضرورية لهذا الشعب المصابير المتوكل على الله أمام آلة الظلم الوحشية من العصابة المارقة عن كل القيم من دين وأخلاق وقيم ومبادئ واحتكام للضمير فأهلنا في داخل الشام والمهاجرون وراء الحدود قد طما بهم الخطب وطفح الكيل وبلغ السيل الزبي، حتى قتل الآلاف وجرح عشرات الآلاف واعتقل مئات الآلاف وهجر مئات الآلاف أيضاً إلى درجة أصبح الوضع لا يطاق معه العيش وبات لزاماً على العرب والمسلمين والمجتمع الدولي الذي تعتبر سورية جزءاً مهماً منه أن يقوموا بواجب النصر برابطة الدين والعروبة والإنسانية على مستوى الحكومات والشعوب وإلا فإن هذا المجتمع العالمي يكون قد أضاف عيباً أقسى وأشنع من عيب الفضيحة العالمية التي مني ويمنى بها هذا المجتمع الذي يبني لنا أشكالاً وأجساماً يسميها مجالس ومراكز وهيئات كمجلس الأمن ومراكز حقوق الإنسان وهيئة الأمم المتحدة وهي فارغة من أي مضمون حقيقي يوقف الظالم وينتصف للمظلوم في عصر الزيوف والمكايد.

وهكذا تهب الحملة العالمية التي أقيمت برامجها وتقام في دولة قطر والكويت والسعودية والأردن ومصر وتركيا والبحرين والسودان وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا واندونيسيا وماليزيا

وباكستان.. لتشرح للأمم المسلمة والعربية وغيرها أن سفينة سورية يتجاذبها متصارعان رئيسان الأول يجاهد بما يملك كي ينفذها من الغرق وهذا هو الربان الرباني والملاح السباح والآخر يبذل كل ما في وسعه لأن يجعلها غارقة تحت الأرض مغيبة معها تاريخها المجيد الذي يمتد آلاف السنين ولا غرابة في هذا، فالأول غيري والغيري يذوق طعم السعادة وينقلها للناس نفعا ومتعة والآخر أناني لا تهمة إلا مصلحته وفتنه فيسخر المال والسلطة والشهوة لنيلها متبعا ميكيفيلي صاحب السياسة العارية من الأخلاق متتلماذا عليه بنصيحته: من الأفضل أن يخافك الناس على أن يحبوك، وعلى الحاكم الذكي ألا يحافظ على وعوده عندما يرى أنها تضر بمصلحته وليس له رقابة على نفسه أفضل من النفاق!

فهو مع الأنانية مثل الطحان الذي يتصور أن القمح إنما ينمو لتشغيل طاحونته فقط كما قال غوته أو دمار العالم ولا خدش إصبعي حسب ديفيد هيوم وكل هذا يخالف ما يأمر به الإسلام السياسي الأخلاقي وكذلك ما كان أكده الفيلسوف أرسطو عندما رأى أن الحكومة الصالحة هي التي يقصد دستورها المنفعة العامة وسيادة القانون وهو ما قاله سقراط، لكن سفاح الشام لم ينس أيضا مسلك الشيوعية الروسية ومذهب الماركسية الذي يفصل بين الأخلاق والسياسة وهو ما تشبثت به روسيا والصين من حق استعمال الفيتو الظالم الذي يضيع الحقوق ويعقد المشكلات ويقف أصحابه ومؤيدوهم كالرياح الهوج بالعواصف العاتية ضد الملاح الماهر جهارا نهارا يريدون إغراق السفينة في الدماء لا في الماء ويصر ملاحنا الماهر بثورته وصراعه وهو ومن معه يهتفون: مالنا غيرك يا الله، عجل فرجك يا الله، مؤكدين أنهم لن يرعبهم الخوف في مملكة الموت والوحشية وأن ذبح الثورة والثائرين والمتظاهرين والمدنيين والاعتقالات الجهنمية بالتعذيب السادي الذي يصرع فيه الكثيرون لا يزيد الحراك إلا اشتعالا والدليل أنه كلما تقام القمع ازداد نطاق التظاهرات في كل شبر من الوطن واتسع حتى وصل في الجمعة السابقة جمعة "من جهاز غازيا فقد غزا" إلى أكثر من سبعمائة نقطة في ربوع سورية الأبية وإن كل متظاهر غالبا ما يتوضأ أو يغتسل ويتطيب ويواجه اللئام بالصدر العاري مستهزئاً بالموت طالبا الشهادة وشعاره حديثه صلى الله عليه وسلم الذي في المستدرك ٢١٥/٣: (سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فنصحه ونهاه فقتله) طوبى لهم وحسن مآب وكذلك شعار عمر المختار رحمه الله: نحن قوم لا نستسلم؛ ننصر أو نموت. إذ ليس ثمة من يشيع جناية مجده بيده إلا العاجزون والملاح الماهر مثل الوطني المخلص الذي يفكر بالحاضر والمستقبل وليس كالسياسي السفاح الذي لا يفكر إلا بالانتخابات وخداع الجماهير بتزويرها دون النظر إلى أي شيء آخر، وعليه فعصابات الأسد المستبدة تبقى على حيل المراوغة وستفشل مهمة الأمين العام السابق أنان كما أفشلت المبادرة العربية من قبل فأسلوب الرقص على الحبال هو ديدنها ولم يوافق فعلها قولها ولو مرة واحدة سيما أنها تجد المجتمع الدولي مازال بقصد أو غير قصد لم يستوعب أبجديات الرحمة ليغلبها على المصالح بل شأنه الواقعي مازال يدل على ذلك ولو ذهب الشعب السوري المكلم إلى الجحيم، ولو يشاء أصحاب القرار الدولي لأوقفوا العنف فوراً وتدخلوا دون أي تفويض من الأمم المتحدة ومجلس الأمن على غرار ما تعاملوا مع العراق وغيره كما هو معروف، وكذلك فإن اللوبي الصهيوني هو الأول الأول الذي مازال يطالب الدول أن تكف حملاتها ضد النظام السوري ومازال ننتياهاو يصر على عدم خلع الأسد الذي لو رفع عنه الغطاء الإسرائيلي لسقط لتوه، ولقد بات الجميع وهم يراقبون المشهد السوري

مقتنعين أن على الشعب مؤامرة كونية لا على النظام والواقع سيد الأدلة في هذا الصدد، ولهذا فإننا لا نستغرب التصعيد الخطير الذي قام به المجرمون يوم السبت الماضي، حيث المجازر البشعة بحق المدنيين إذ سقط مائة وتسعة وخمسون شهيدا منهم سبعون في بلدة اللطامنة بريف حماة مع تخريب شبه كامل للمباني والممتلكات فيها لها من شجاعة وطنية فريدة لسحق الشعب عوضا عن محاسبة ومعاقبة الجناة على الجرائم الفاقعة ضد الإنسانية وأصبح الصبر والإباء خلق الملاح المجاهد ولسان حاله يقول ما وصفه به بدوي الجبل:

ونفسي لو أن الجمر مس إباءها على بشرها الريان لا حترق الجمر

أو ما وصفه فوزي معلوف:

لكن أنفت بأن أعيش بموطني عبدا وكنت به من الأسياء

وبقدر الهموم تكون الهمم فيجب أن نثب بأسرع من الصاروخ لا أن نمشي ببطء السلحفاة لنذكر آمالنا العظام في الحرية والتحرير ونتخذ المجلس الوطني السوري ممثلا رئيسا في الحراك رغم أخطائه وبما أن المعارضة بكاملها متفقة على إسقاط النظام المستبد فلا عبرة بالآليات ولا حجة لما يتذرع به البعض من رهن التحرك العاجل للإنقاذ بوحدة المعارضة خصوصا حديث هيلاري كلينتون مؤخراً، فنحن مع الله وثوار الداخل والجيش الحر سوف نحقق الهدف من الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري ونقمع عدو الحق والحرية.

مبادرة عنان.. بين الحذر وتصعيد الثورة السورية

١٦,٠٤,٢٠١٢

يقول المثل العربي المعروف: من جرب المجرب كان عقله مخربا، فهل يصح ذلك على النظام السوري في تعاطيه الدموي مع الشعب ونكوصه عن أي تعهد قام به لإيقاف العنف الوحشي منذ تفجر الثورة المجيدة ضده أم لا؟ إن الوساطة التركية والوساطة القطرية بداية ثم الجامعة العربية بجهودها المتواصلة مؤخراً لم تفلح في لجم القتل أبدا واستمرت المماطلة والمراوغة كي تخدع بعض العالم بالكذب وتزييف الحقائق رغم وجود المراقبين وقتها ولكن هل يمكن لتلبيس إبليس أن يضحك على عقول الناس جميعاً في هذا العالم، وخصوصا بعد افتضاح خبث النظام وخوضه في الجرائم ضد الإنسانية على امتداد التراب الوطني سيما في حمص والمناطق الأكثر سخونة في الصراع، لقد جاءت مبادرة عنان بنقاطها الست التي أسهمت بمهلتها لسفك دماء زكية زادت على المائة شهيد يومياً إلى أن تبني مجلس الأمن مشروع القرار الأمريكي بالإجماع لإرسال مراقبين دوليين إلى سورية للعمل على إيقاف العنف أولاً وتطبيق بقية بنود عنان الستة ومع ترحيب المعارضة، بهذا القرار والموافقة على تنفيذه أكد المندوب السوري أن سورية ملتزمة بتنفيذ خطة عنان وإن كانت لا تقتنع بأن القرار جاء متوازناً، ولذلك ولأن كل امرئ راجع يوماً لشيمته وإن تخلق أخلاقاً إلى حين فإن ديدن العقرب أن يؤدي دوماً وبدأ سقوط الشهداء بالقنص والقصف

حتى إطلاق النار على مشيعي الجنازات كما حدث في حلب حيث قتل عشرة منهم السبب الماضي ولذا شككت مندوبة أمريكا في المجلس بنية نظام الأسد وقالت: رغم تراجع سورية عن سياستها القاتلة ظاهرياً إلا أن العنف مستمر وهو ما أوضحتها المعارضة وأن سحب الأسلحة الثقيلة لم يتم ولم يسمح بالتظاهر السلمي بل قوبل بقتل المتظاهرين، إذاً نكرر السؤال هل سيكتب النجاح لمهمة عنان مستقبلاً أم أن حليلة تعود دوماً إلى عاداتها القديمة وتضحك ساخرة من الأسيرة الدولية برمتها وإلى متى سيبقى المجتمع الدولي على صبر أمر من الصبر وحمام الدم ما يزال جارياً طبعاً هذا إذا أحسنا الظن، وإلا فقد نذهب إلى ما يذهب إليه كثيرون من المراقبين والمحللين أن الحراك الدولي قائم على التآمر المؤكد ضد الثورة غالباً وأن مصالح الكبار هي الحاكم الحقيقي في الأزمة السورية وليس المبادئ والشعارات المرفوعة لنشر الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان وكل يتدخل بطريقته الناعمة أو الخشنة، ولكن المهم هو تحقيق الهدف لانتصاف المظلوم من الظالم، ونذهب بيقين إلى أن المجتمع الدولي متهاون بشكل أو بآخر في هذا الشأن، والشعب السوري الثائر بكل تضحية لا نود أن يبقى مصطفى كالأيتام على موائد اللئام ولا نود أن يسرع العالم لإنقاذه ببطء كبطء السلحفاة وهكذا لا نرضى أن نلدغ من جحر مرتين، والمجتمع الدولي أمام محك الإخلاص إزاء المشهد السوري فإذا لم ينجح في الاختبار فإنه يكون قد اقتترف حماقات لا تقل إن لم تزد على حماقات النظام القاتل وأولها التناقض بين القول والفعل وعدم الارتقاء في المعالجة إلى سقف التضحيات العالي في الداخل السوري ولذلك فيجب ألا نعول كثيراً على مبادرة عنان التي سيدركها الإخفاق في بصيرة كل من يعرف تركيبة النظام البنيوية وتأسيسه الطائفي البغيض وهو ما سينقلنا إلى المرحلة الأخيرة التي تؤكد اعتمادنا على أنفسنا ما استطعنا وإن اضطررنا إلى مساندة من الغير دون احتلال أو شروط تبلع السيادة وقد أفلح الطغرائي حيث يقول:

وإنما رجل الدنيا وواحد
من لا يعول في الدنيا على أحد

وأن المخرج الطارئ إنما هو بواقع الضرورة التي تبيح المحظورة على قاعدة القرآن: (إلا ما اضطررتم إليه)، "الأنعام: ١١٩"، ومن هنا فإننا يجب أن نسمع ونطيع من يحذرنا من من حذرنا كمن بشرك، أي: الانزلاق على حد تعبير علي بن أبي طالب رضي الله عنه لتعرف كيف ومتى تسير مستقيماً ولتكشف حركة الحية تحت التبن! كما هو مسلوك النظام السوري وأيضاً للتنبيه بعدم الهروب من المطر بل بحمل المظلات والمماطر لتجنبه كما قال: "أنا تول فرانس: وعندنا نحن العرب: إذا لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب وكقول الشاعر:

توق الأذى من كل نذل وساقط
فكم قد تأذى بالأراذل سيد

ولماذا يا ترى أليس لأن الذوق السيئ يقود إلى الجريمة كما قال دوماريست، وهو ما نراه في سوء المزاج عند شخصيات النظام وخصوصاً الطائفيين والأبواق التي تتحدث باسمهم، ولذلك لا بد من تعرية هؤلاء وفضحهم بسوء أعمالهم داخلياً وخارجياً، ولا بد من تبیین خطتهم لتقسيم سورية بعد أن تفشل قبضتهم ببسط السيطرة عليها فيقومون بإعلان الدولة

العلوية في الساحل ليقبلوا الطاولة على الجميع وقد نقل وزير الخارجية البريطاني هذه الخطة لأوباما الشهر الماضي وأطلع بعض البلاد الأوروبية عليها، وكتب في الشهرين الأخيرين مقالات عديدة في هذا المضمار، ولذلك لا تستغربوا أن بشار يقول: لا سبيل إلى التنحي ويقتل ويقتل وليأخذ ثأره ثم ينفصل ولا أحد يستطيع محاسبته كما يزعم وهو المربع نفسه الذي صب فيه نوري المالكي حيث أكد أن نظام الأسد لم يسقط ولن يسقط ولماذا يسقط؟ وكذلك تصريحات حسن نصر الله وتصريحات لافروف وزير الخارجية الروسي بالخوف من تسلم السنة مقاليد الحكم في سوريا ولا ريب أن إسرائيل هي أول مبارك لهذه الخطة بل عرضت عدة مرات ومازالت لجوء العلويين إليها للحماية!

وبالمقابل فلا بد أن نعتبر أن موافقة المجلس الوطني السوري على قرار المراقبين وإيقاف العنف التزام لا وجهان له وأن الجيش الحر لن يخرق أي اتفاق ما لم تخرقه السلطة فيضطر للدفاع عن المدنيين وممتلكاتهم ونحن مع نصيحتنا لهذا المجلس أن يوسع مشاركات المعارضة المخلصة ويصلح من أخطائه إلا أننا في مقابل بربرية النظام لا بد لنا من دعمه ونصحه وتقويمه وتسديده بعد الاعتراف به ممثلاً شرعياً رئيساً للمعارضة، إلا أن ما يأخذ قمة الأولويات في المشهد هو الشعب البطل الثائر فلا بد من دعمه وتثبيته لاستمرار حراك المظاهرات وتطوير آلياتها والتركيز على تعاونه مع بعضه فهو واحد أمام الانتهازيين وهو الذي يسعى إلى الحرية والكرامة الحقيقية لبناء دولة المواطنة والتعددية والقانون...

إذا كان أصلي من تراب فكلها بلادى وكل العالمين أقاربي

وكما يقول زينون: نحن جميعا نجدف في القارب نفسه.

والتعاون قانون الله والطبيعة وكما يقال: فاليد تغسل الأخرى والاثنتان تغسلان الوجه وعندما يعمل الناس معا تتحول الجبال إلى ذهب، فباجتماع السواعد يبني الوطن وباجتماع القلوب تخف المحن وتوزع الأدوار يسهل الحمل وتتحقق الغاية.

إذا العبء الثقيل توزعته أكف القوم خفت على الرقاب

وكل هذا بعد التوكل على الحق المبين والوثوق به

واشدد يدك بحبل الله معتصما

فإنه الركن إن فانتك أركان

وكما يقول "هوراسي": إن الواثق بنفسه يقود الآخرين، وهو بذلك يقضي على الاحتيال الذي يقوم به النظام وعلى الاحتلال الذي جعل سورية مزرعة لعائلة وعصابة سلطوية لا تعرف الدولة ولا الدين.

وغاية ما تتهم به خصومها هي المؤامرة مع أنهم أول المتآمرين على الشعب ونحن لا يضرنا أي فصيل منه مهما كان دينه وكان محترماً له وقد قال ارنولد توينبي: إن ظاهرة

التدين هي أعظم ظاهرة بشرية في الوجود وأعمقها تأملا في الكيان الإنساني، فلا علينا معشر الأحبة إلا أن نصبر ونصابر ونصطبر كما قال جاسم بن عوف:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

ولنكن طموحين فإن الطموح لا يشيخ مع متابعة أن يكون الضمير راضيا، فالضمير الحي هو عين الله اليقظة على الأرض، كما قال شكسبير وبعد ذلك لن يكثرث شعبنا نجحت مبادرة عنان أم استمر فشلها ولفظت أنفاسها وإن العامل الوحيد عنده هو تصعيد الثورة والضغط الأكثر على المجتمع الدولي كي يعيد حساباته.

مراقبو مجلس الأمن.. بين طغيان النظام السوري وقوة الشعب

٢٣,٠٤,٢٠١٢

وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على إيفاد المراقبين الأمميين إلى سورية للاطلاع الميداني على مجريات الأحداث والذين سيصلون بعددهم الثلاثمائة تباعا خلال الأيام القليلة، وقد حالفهم الفشل الذريع لأن خطة ..كما وصل قبل أشهر نظراؤهم المراقبون العرب إرسالهم كانت مسيئة بامتياز ولأن بعضهم قد مارس كل الأعمال التي لا تمت إلى الأخلاق بصلة والتي تساوي بين الضحية والجلاد ولم يتأسف كل حر على إخفاق هذه المبادرة التي لم تقدر من البداية أن طرف الحكومة الطاغية المستبدة الديكتاتورية لن يتعامل معها بوفاء رغم الوعود والبرق الخلب، فماذا عسى لمبادرة كوفي أنان أن تحقق من بنودها الستة التي سيعمل المراقبون على متابعتها وخصوصا نقطة الوقف الفوري لإطلاق النار الهش أصلا، ومع أن الذي يبدو للعالم أجمع أن نظام الممانعة الأسدي ضد الشعب، لم يلتزم ونجزم أنه لن يلتزم بهذا فإن الجيش الحر ومن يؤيده قد كان منهم وما يزال كل التزام، وهذه هي أخلاق الأحرار برغم الظلم والقهر والفواجع الهائلة، وعلى كل فكل إناء بالذي فيه ينضح والطبع يغلب التطبع كما يقولون، وفي قناعتنا أن هذه الآلية التي تتمثل بحضور المراقبين ومتابعتهم ورؤيتهم وسماعهم من السلطة من جهة ومن الثوار من جهة أخرى ستكون جزءاً من العلاج المرحلي للمأساة السورية إن استجيب للقائمين بها سيما أنهم غير عسكريين ولكنهم سيتحققون ميدانيا بأنفسهم وسيكتشفون طغيان هذا النظام الفاسد لا قوته كما يدعي هو وحلفاؤه كما سيقفون على القوة الحقيقية للشعب السوري الثائر المصابر والمصمم على خوض غمار الصراع في الحلبة حتى النصر بإذن الله وهزيمة الأسد كما أعلن الثوار في جمعتهم الماضية.. وهنا نود أن نفند ادعاء النظام وكل من يسبح بحمده أنه قوي ومتماسك وأن المناوئين له هم الضعاف وما هذا الشعب إلا عصابات مسلحة تقوم بمؤامرة خارجية عليه مما مله الجميع ومجوه ولا بأس أن نذكر أن ثمة فرقا كبيرا بين الطغيان وبين القوة فالنظام السوري في حقبة الحكم الأسدي ما كان ولم يكن قويا بل طاغيا جبارا مغتصبا إرادته هي القانون والدستور ولا يعرف المحاسبة والمساءلة ويقترّب فيه الطاغية الحاكم من التأليه، أما سمعتم بـ لا إله إلا بشار الأسد ورأيتم السجود على صورة الأسد وليس لله إيجاب للمخالفين، أما عرفتم قصة الشاب الذي أجبر على السجود لصورته فمزقها وقال ربي الله

كيف فجروا يده وهو الذي شكّا معاناته بعظمة لسانه وكم وكم في السجن فعلوا ذلك مع الشباب الطاهر وقد قتل بعضهم لرفضهم وأخذ البعض الآخر بالرخصة وفي هذا فيلم موثق بالصوت والصورة وهكذا فإننا نفهم أن الطاغية إنما ينتسب إلى عائلة الطغيان وأنا عندما نذكر فرعون إنما يذكر الطغيان معه، لأنه تجاوز للحد وتماد في الباطل غرورا واستكبارا وانخداعا بالملك والسلطة والمال من كل طاغية يرى أنه يستغني عن الأشياء ويحقد على غيره ويحسده ومع غياب الوعي عن الجماهير وغفلتهم يزداد طغيانا لأنه لا أحد ينهيه عن هذا المنكر ويجفف منابع طغيانه ويقطع عنه روافده أو حتى يقوم بواجب النصيح والموعظة الحسنة، وقد يتعلل الكثيرون بأنه يخنقهم ويكبل تطلعاتهم وهذا ما يفسر لجوء البعض إلى النكتة السياسية تنفيسا عما في صدورهم ولذا فقد نبه القرآن الكريم في آياته إلى خطورة الطغيان، مبينا على سبيل المثال أن فرعون لم يكن قويا بل كان طاغية وهذا كما في قوله تعالى (اذهب إلى فرعون إنه طغى) ولكن عندما قص علينا قصة موسى بين أنه هو القوي وإن كان في الظاهر ضعيفا أمام فرعون هو وأصحابه، وهكذا كل طاغية يقول العلماء لا يمكن أن تسميه قويا بل طاغية بطاشا ومآله إلى الهلاك كفرعون وكل فرعون في كل عصر ومصر وفي قوله تعالى (وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد) الفجر: ١٤، "إذ ليس وراء الطغيان إلا الفساد، والطاغية أسير هواه لا يفى إلى ميزان ثابت ويجعل الجماهير أرقاء أذلاء ويحطم القيم والتصورات المستقيمة أو يزيّفها على مزاجه ويفبرك الأحداث ويقلب الحق باطلا ويكثر الفساد فيكون العلاج من الله وجنوده هو تطهير الأرض من فساده فيرصد الله عمله ويسجله إن ربك لبالمرصاد.

وهذه هي سنة الله في الأشرار مهما ادعوا الإصلاح (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) يونس "٨١" وقرأ إن شئت عن هذا في ظلال القرآن في سورة البروج ولما أراد الفيلسوف أرسطو أن يتحدث عن مفهوم الاستبداد قابله مع مصطلح الطغيان وقال: إنهما وسيلتان لحكم الرعايا كالعبيد واغتصاب السلطة، ولكن الذين يحكمون اليوم في سورية لم يجعلوا لهم مثالا إلا (مونتسكيو) الذي يعتبر سكان الشرق عبيدا بالسليقة ويجب أن يعاملوا كالحوانات وقد رد عليه كثير من المفكرين والفلاسفة، ثم انتقل معنا إلى عائلة الديكتاتورية المصطلح الروماني الذي يستفيد بموجبه الطغاة بعضهم من بعض ولقد كانت في زمانهم لا تتجاوز الستة أشهر فقارنها مليا عندنا الأسد إلى الأبد، الأسد أو لا أحد، الأسد أو نحرق البلد، ثم انتقل إلى عائلة الشمولية التي تستفتي على زعيم واحد ليخرج من قبعته أرنبا اسمه الديمقراطية على قطيع لا حيلة لهم وهذه قريبة من عائلة السلطة المطلقة.

وهكذا وهكذا يكون الطاغية الذي يقتل شعبه صباح مساء بل حتى لم يجد هذا الشعب المسكين وقتا لدفن شهدائه لتواصل النيران، ولذا فقد ذهبت القوانين اليونانية منذ القدم إلى منح جائزة أولمبية لمن يقتل الطاغية فقتله قد كان واجبا عندهم في حين يرى البعض وجوب نبذه لأن الطغيان مسألة يستنكر حسمها بالسيف.. إن نظام الأسد الأب والابن لم يكن قويا ولن يكون ولكنه دام هذه العقود الأربعة بالطغيان والبطش والفاشية والسجن والتعذيب والاختطاف والتشريد والاعتداء على الشيوخ والأطفال والنساء وهدم وحرق الممتلكات والشجر والحجر حتى الدواب، فأرهب الناس وهذا ضعف لا قوة وقد بين رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن الشديد لا يكون بالصرعة وإنما الذي يملك نفسه عند الغضب، وأن هذا النظام إنما يقوم على قانون القوة التي هي بمعنى الطغيان هنا لا على قوة القانون ونحن نقول له ما قاله بدر الدين الحامد:

إذا كنت يا هذا قويا فلا تكن غريرا فكم خيل بفرسانها تكبو

ونقول له: لا قوة إلا قوة الضمير كما قال "ارسكين" وكما قال غاندي ليست القوة هي الحق وإنما الحق هو القوة ولذا فإنه نظام ضعيف وغير متماسك إلا بما ذكرت وبحبل من الناس كإيران وروسيا وحزب الله وعراق المالكي ومن أشبههم. ولأنه يظن أن الشعب ضعيف ومعارضيه ليسوا بشيء فإننا نقول له إن الذي صبر عاما وشهرين أمام كل هذا القمع وبصدر عار وتحمل نزف الدم والقتل والجرح والسجن والتهجير القسري ورأى قصف المساجد بل والكنائس مثل كنيسة السريان الكاثوليك في حي الحميدية بحمص مؤخراً سوف يستمر في ثورته ومعنوياته في الريح بل تسابقها وهو يقول لكل ظالم وطاغية:

لا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب

كما قال عمارة اليماني أو كما قال "جورج بومبيدو": آفة القوة استضعاف الخصم وهكذا فالشعب السوري بجميع أطرافه الدينية والسياسية هو القوي حقيقة لا شكلا وكما يقول ناصر الإسلام والعربية مصطفى صادق الرافعي: الحق أقوى من القوة أي الطغيان والشعب أقوى من الحكومة وإن النصر لمن يحتمل الضربات لا من يضربها.

الرئيس التونسي المنصف.. ونظرة في حل الأزمة السورية

٢٠١٢، ٤، ٣٠

في كلمة جامعة مفيدة وخطاب سياسي إنساني متميز تحدث الرئيس التونسي المنصف المرزوقي عن الثورة التونسية التي بدأت بهبة التغيير وافتتاح الربيع العربي بكل تضحية وإصرار حتى اضطرت الديكتاتور ابن علي أن يهرب في جنح الظلام خوفاً من بطش شعبه الذي أراد الحياة حرة أبية بعد عهد الاستبداد والاستبعاد، ومع الانفتاح بكل شفافية على الحضور الغفير الذي غصت به القاعة في الدوحة وضجت جنباتها بالهتاف الحار كلما وقف المرزوقي عند فكرة أو عالج تحدياً مما يعترض الثورة في تونس من الكيد تارة والتأمر أخرى لإجهاضها بدا الرجل مطمئناً غاية الاطمئنان عليها، منوهاً بإيجابيات الثورة محاولاً النقد البناء لأي سلبية بعدها داعياً إلى مؤتمر وطني يشترك فيه كل من له رأي معارض مباشرة مرحباً بجهد الجميع لبناء وطن الحرية والقانون دون التشنج أو الإقصاء أو العودة إلى تصفية حسابات قديمة لا تؤدي إلا إلى خلخلة اللبنة وتهديم البناء الشامخ المنشود، لقد أعجبني في الرجل إقناعه بالمقال والمثال ثم كان منه تصريح مهم بعد يومين حين أعلن أنه لا خلاص للمأساة في سورية إلا بإعطاء بشار الأسد صلاحياته إلى نائبه تمهيداً لنقل سلس للسلطة وحققنا للدماء إذ لم يعد الشعب السوري يتصور أن يبقى الأسد له رئيساً أقول: لقد صدق المرزوقي في مشاعره حيال الشعب البطل ولكن الحقائق والقرائن المعروفة في

الماضي والحاضر تدل دلالة قاطعة على أنه من المستحيل أن يفعل بشار ذلك كما فعله الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لا اعتبارات خاصة وعامة بات يعرفها الجميع وإن أهل سورية هم أدري بمن في ديارهم، كما أن أهل مكة هم أدري بشعابها وبمن فيها كما يقولون. وإننا نذهب إلى أن التحليل النفسي لشخصية زيد من الناس هو الذي يضعنا على سكة معرفته وليس التحليل السياسي فقط ولا ريب أن هذا من مسلمات علم الإدارة في النفس والمجتمع وهنا يجب ألا ننسى أن بشار الحاكم الفردي الذي ثبت لدى من عرفه جيداً أنه لا يقبل النصيحة وأنه يقول ويفعل خلاف ما يقول وأن الالتزام بالطاعة ولو لمصلحة الوطن شاق عليه جداً، ولذلك فإننا نرى أنه لا بد من سبر عقلية بشار وممارسات أعماله وسلوكه على الواقع وكذلك العقليات الأمنية في هذا النظام المتخلف المتوحش الذي لا يعرف للإنسانية أي معنى، فالأخ المرزوقي عرف شيئاً وغابت عنه أشياء، فالتحليل النفسي السيكولوجي الذي نقف عنده يعلمنا مثلاً أن طبيعة الكبرياء والغطرسة والفوقية التي كان حافظ الأسد والده يتحلى بها هي نفسها التي انتقلت إلى الابن الذي صرح إبان الاحتجاجات أنها إذا قامت وتفاقت فسوف ينجز ما أنجزه أبوه في مدينة حماه عام ١٩٨٢ بقتل عشرات الآلاف وتخريب ثلثي المدينة وتهجير أكثر ساكنيها، وقد فعل ذلك وما يزال، فالهجمة التي تمت بالقصف العنيف والمدافع والصواريخ والضحايا الهائلة أكبر دليل على ذلك اليوم.

وإحراق الأطفال وما فعله صاروخ كراد من دمار كبير وقتلى وجرحى وهكذا فالابن لا يخفي أخطاء أبيه بل يفعل مثلها وكأن هذا ما يتربى عليه من يؤيده ممن كتبوا على صفحات التواصل منذ بداية الأحداث أننا إذا قمنا بثورة ضد بشار ونظامه فسيفعلون حماه ثانية كما فعلوا بها المرة الأولى، وإن ننسى فإننا لن ننسى دفن الفتى وهو حي، حيث ضرب وطعن وأجبر كي يقول لا إله إلا بشار فرفض ورفض فتم دفنه حياً، وهنا تذكرت أن هذه الجريمة تحدث مع وجود المراقبين الدوليين الذين هم بحاجة إلى مراقبين وأنهم لإطلاق النار لا لإيقاف إطلاقه بل لما قال الناشط صالح الحموي من الثورة لأحدهم لماذا قتل المتظاهرين وبوجودكم! أجابه: أوقفوا التظاهر لا يقتلونكم! بل لما استفحل الأمر في حماه جراء هذه المذبحة المروعة لم تعلق هيلاري كلينتون إلا بقولها: إنها قلقة لما يحدث وهكذا فإن معظم المجتمع الدولي يمنح هذه العصاة الفرصة تلو الفرصة لمزيد من القتل فتباً لهم من مروجين لحقوق الإنسان وهم الذين يقتلونه بشكل أو بآخر حفظاً على مصالحهم وأمن إسرائيل التي ما زالت تراهن على بقاء نظام يحرسها ويقتل شعبه. ولذلك فيجب ألا نغفل أبداً في التحليل النفسي كل عادة ونمط يكتسب من الأب للابن حتى لو كان هذا الابن متعلماً وطبيباً، فالطبيب من يطبب نفسه أولاً وإن أبا واحداً جديراً خير من عشرة معلمين كما يقول جان جاك روسو أو كما يقول المثل الفيتنامي إن الأب الحنون يكون مشعلاً للأجيال، فالحاكم والملك والرئيس إذا لم يكن بهذه المثابة فإنه يضر نفسه وشعبه كما قال سهل بن هارون إذا أنت عشت دون أن تكون أبا فإنك ستقضي دون أن تكون رجلاً، وهكذا فالطبع غلاب، وكيف يطمئن الشعب السوري لبشار ومن معه بعد أن سقطوا في الاختبار ولم يفهموا إلا الانتقام الذي هو عدالة المهجيين، كما يقول فرانسيس بايكون ونحن نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقم إلا عند انتهاك حرمة الله، فأين الإنسانية وأين العدالة، ولذا أفصح من قال: حاكم بلا عدل نهر بلا ماء أو كما قال باسكال القوة بلا عدل هي الطغيان بعينه.

إننا نقول لأخينا الرئيس التونسي ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: لزوال الدنيا جميعها أهون عند الله من دم سفك بغير حق، بل إن الإسلام قد حرم حتى مجرد الإشارة بالسلاح وبين علي رضي الله عنه أن آلة السياسة سعة الصدر وأن الحرب ورطة المتهور وإذا كان سليمان الذي ورث الحكم عن داود عليهما السلام قد اهتم ألا يبطأ جيشه نملة فما بال بشار الوريث يقتل ويذبح ويمثل ويعتقل ويهدم ويحرق حتى المقدسات ويعتدي على الأطفال والشيوخ والنساء ويسرق جنوده ممتلكات الناس بشكل فظيع، هل يكون هذا المراهق أهلاً لحكم شعبه، وقد أدهم في حريتهم وكرامتهم فلا غرابة أن يدعى مجرماً، فالمجرم كما وصفه سعد الله الجابري هو من يعتدي على سلامة الناس وحرياتهم، ولكن كما قال رولان أيتها الحرية كم جريمة ترتكب باسمك! ومع هذا الليل الحالك فإن شعبنا البطل قرر أن يصدق دوماً كالبلبل الذي هو بطل الحرية، فالحرية هي الشمس التي يجب أن تشرق في كل نفس كما قال المنفلوطي فيا أخانا المرزوقي لتعلم أن ثبات شعبنا وصموده هو الحل الوحيد وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم ومن له الإرادة له القوة وهو وحده صاحب الضمير الحي أمام عصابة لا ضمير لها.

عنان.. وأدعياء الديمقراطية الكاذبة في سورية

٠٧,٠٥,٢٠١٢

كم هي الأسئلة الواضحة في هذا العصر الذي نزع أنه عصر الرقي الحضاري والتقدم الفكري والارتقاء الأخلاقي وعصر السلام وصيانة حقوق الإنسان، حيث يتبين لنا الفرق الشاسع بين القول والفعل وبين الحقيقة والدعوى دون بينات على حد قول الشاعر:

والدعوى ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

ولعل المشهد السوري بكل تناقضاته خير دليل على ما نقول اليوم، فعلى الصعيد المحلي الوطني الحكومي كم نسمع كلاماً دون أي تحقيق لمقتضاه كمن يسمع جعجعة ولا يرى طحناً وما من خطاب تقوه به بشار الأسد رغم طول الحديث الممل ونفذ منه شيئاً يمكن أن يخفف من التوتر الذي خلقه هو ونظامه بل كان العكس بأن يتفاقم الاحتجاج كثيراً بعده وقس على ذلك كل قول أو تحرك تقوم به حكومة الأسد لأنها نسخة من طبعته المزورة. وعلى الصعيد العربي والإقليمي فإننا لم نلمس أي جدية تذكر في التعاطي مع هذا النظام الإجرامي الحاقد الطائفي المراوغ بل إن كل التحركات التي نشأت وما زال بعضها يقوم على استحياء لم يوقف بوجه عملي مأساة القتل والمجزرة المستمرة التي فاقت كل تصور بشناعتها وبشاعتها وفظاعتها، إضافة إلى السجن والاختطاف والاعتداء على الشيوخ والأطفال والنساء والتهجير القسري للسكان داخل البلاد وخارجها بعدد زاد على المليونين، إضافة إلى منع صوت الحرية ورش المتظاهرين بالأسلحة الخفيفة والثقيلة وهكذا ذهبت وتذهب أقوال وقرارات الجامعة العربية هباء، حيث تفرغ من مضمونها ولا يبقى إلا بعض الدول التي مازالت تدأب بإخلاص للوصول بالشعب السوري إلى بعض أهدافه دعماً ومساندة كالسعودية وقطر والكويت ومع ذلك فتحرركاتها لم تصل إلى الخطوات الكافية، فالكارثة جسيمة ولا بد من الاستدراك وإدراك ضرورة الاستعجال بإغاثة الثوار الذين يدافعون عن

العروبة والإسلام والحق المنشود من أي طيف ويقفون جسورا أمام المد الشعبوي المعادي لتراثنا العظيم وحضارتنا المتألقة.

أما على الصعيد الدولي فمذ الفيتو المزدوج من روسيا والصين وتداخل التناقضات وسباق المصالح واستعمال النفاق السياسي في مجلس الأمن ناهيك عما يتم من صفقات سرية بين تلك الدول تظهر بالعلامات والقرائن والحقائق أن الغرب والشرق متفقان على إطالة الأزمة السورية وأنه لا قيمة للدماء الطاهرة أمام ما يجري بين تلك الدول في سوق المنافع وأن التصريحات التي كررها أوباما أو ساركوزي أو وزراء خارجية الدول الأوروبية لصالح الشعب السوري وإجراء العقوبات ضد النظام، بل واجتماع أصدقاء سورية بهذه الكثافة من الدول لم تجد نفعا للضحية الذي مازال عداد الموت شغالا ضده من قبل الجلاد الظالم، ونكرر بكل سخرية إن هذا ما يحدث في زمن الادعاء بالحفاظ على حقوق الإنسان وزمن الديمقراطية، وعند البحث عن الحقيقة ومرمى ومغزى التحرك يظهر التسبب في الموقف والكل ينسى ما قاله في الليل، حيث يحوه النهار، ولكن لإحكام الحيلة والضحك علينا نحن العرب والمسلمين جاؤوا بخطة مبادرة عنان التي وقفت خطأ منذ بداياتها عندما صرح عنان بأن النظام مخطئ وكذا المعارضة لأن كليهما قد استخدم العنف حيث لم يفرق بين المجرم والمدافع عن حقه ضد الجلاد وحلفائه كروسيا والصين وإيران وحزب الله وعراق المالكي الذين يزودون هذا المجرم بالأسلحة الفتاكة فأين وجه المقارنة؟

ولذا نقول إن عنان سيعود خائبا وقد أخفقت خطته حيث لم ينفذ من نقاطها الست شيء فأين إيقاف العنف وأين سحب الأسلحة الثقيلة من المدن والأحياء وأين حق التظاهر السلمي وأين الإفراج عن المعتقلين وأين حرية الإعلام وأين السماح بالمعونات الإنسانية وإدخالها إلى سورية وأين وأين، وهكذا تورد الإبل يا عنان بل يا أيها المجتمع الدولي الغربي الذي كلف عنان بذلك تغطية على فشله أن يعمل شيئا حقيقيا للشعب السوري أو عمل هذا بخطة المؤامرة لإضعاف سورية كاملا والانقضاض عليها بعد ذلك لتقاسم ما يمكن من أي حصة معنوية بسبب الموقع والمميزات أو مادية تخص أي دولة، ثم إن هذا كله في جانب وأما في الجانب الآخر فالتوافق الدولي العلني والسري وقد دلت عليه عشرات الدلائل لإرضاء إسرائيل بإبقاء النظام السوري وبشار وعصابته فهم خير حافظ لأمنها من أي بديل يأتي بعد ذلك سواء كان إسلاميا أو علمانيا، وهكذا فالمحصلة نفاق دولي وتآمر بات مكشوفاً وذلك بإعطاء الفرصة تلو الفرصة لهذا النظام الخائب كي يستمر لأنهم لن يروا أكثر منه وفاء لهم من حيث الحقيقة والنتيجة أما الشعارات والمظاهر فدعك منها فقد كشفت جميع الأقنعة وذاب الثلج وبان المرج، ولا شك أبدا أن ما يقدمه النظام السوري والعصابة المتآمرة على الوطن قد بات هو المرجح والرابع في الحلبة وأن الدم السوري الثائر إنما أريد ويراد له أن يبقى أكثر رخسا من الماء لأنه ليس الدم المتآمر من جهة وليس دم بني صهيون ومن يدعمهم شرقا وغربا.

ولذا فإن كوفي عنان هو الناطق الرسمي باسم المتآمرين من حيث النهاية وهل ننسى صمته المطبق إزاء ادعاءات التحالف الأمريكي البريطاني بوجود أسلحة دمار شامل في العراق وهو يعلم خلاف ذلك مما جعل العراق لقمة سائغة للغزاة ثم عمله لإقرار اتفاق عام ١٩٩٦ بين العراق والأمم المتحدة لتنفيذ عملية النفط مقابل الغذاء، فالتهمت الشركات الكبرى نفط العراق.. ولا ننسى عمله مبعوثا خاصا لدى منظمة حلف شمال الأطلسي عقب توقيع اتفاق

دايتون للسلام في البوسنة والهرسك عام ١٩٩٥ حين بدا لدول الغرب تفوق كفة المسلمين في الحرب.

ولا شك أن مبادرة عنان اليوم وقد باركتها روسيا والصين وإيران هي داخلة بشكل أو بآخر في التسويات وكسب الوقت لمزيد من قتل أهل السنة في سورية خصوصاً ومع ذلك فقد أحسنا الظن سياسة وقلنا ربما نقبل بخطبته ولكننا اليوم في مقام التقويم وإذ نسمع المتحدث باسم عنان أن الخطة قائمة على المسار نقول: لا فقد ساوت بين الضحية والجلاد وتعاضم العنف والتفجير والقلق والهدم والحرق والاعتداء براً وجواً على الناس العزل بشهادة الأقمار الصناعية والمخلصين من المراقبين وهل يعقل أنه منذ أكثر من شهر لم يصل منهم إلا خمسون والبقية للثلاثمائة بعد أكثر من شهر ونصف الشهر في حين أرسل آلاف المراقبين في نزاع كوسوفا مع صربيا.

وهكذا فعلى الصعيد الدولي قول بلا فعل وتزوير والتفاف وعمل بالدم قراطية وليس بالديمقراطية كما يدعون، ولعل ما يوضح ذلك ما صرح به مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق ديفيد ماك السبت الماضي في حلقة للجزيرة بعد العاشرة ليلاً مع المذيعة ليلي الشخيلي حيث ذكر ماك أن على المعارضة كذلك أن تعطي ضمانات للحفاظ على الأقلية العلوية والدرزية والمسيحيين جاهلاً أو متجاهلاً أن سورية في جميع عهودها لم يؤذ السنة فيها أياً من الأقليات وأن رئيس وزرائها كان الدكتور فارس الخوري وهو مسيحي وقد أسلم قبل موته وأن الجميع كانوا ومازالوا يتعاشون بسلام إلا هذا الحكم الطائفي البغيض منذ حافظ الأسد الذي ولغ في السنة ظلماً أقول له هذا ما يتوافق مع تصريح لافروف وزير الخارجية الروسي حين تخوف من صعود الإسلاميين في سورية المستقبل ثم صرح بخوفه من صعود السنة مع أنهم هم الأكثرية التي مازالت تذوق أصناف العذاب وهذا ما يتطلب مقالاً خاصاً لنقد هذه الديمقراطية التي يدعونها زوراً وبهتاناً دون خجل.

إلى متى يبقى الشعب السوري على موائد اللئام والطائفين؟

١٣,٠٥,٢٠١٢

رغم المآسي والآلام الجسام التي تمزق قلوب السوريين الأحرار، إلا أن منزلة التحدي العنيد ضد المستبد المغرور والمستعبد المستعبد لمزاجه المضطرب وحلفائه اللئام مازالت تتسامى كما ونوعاً في جميع أرجاء سورية وإن ظنها الخونة صغيرة لن تؤثر في جبروته، كما وصف التهامي:

إن الكواكب في علو محلها

لترى صغاراً وهي غير صغار

وتأتي مهمة المراقبين الدوليين بخطة كوفي عنان التي وافق عليها نظام الغدر لأنها تصب في مصلحته منذ أن وافق الروس والإيرانيون والصينيون عليها مع مختلف دول مجلس الأمن التي تدرك أن هذه المبادرة لن تطبق في أي من بنودها الستة على واقع الأرض ولكنها تعطيهم المهلة لترتيب أوراقهم لحل ترقيعي للأزمة من جهة أو حل يضمن بقاء النظام الفاسد

ويضمن أمن إسرائيل ويسكت دول الجوار والدول المتنازعة على مصالحها في هذا الوطن السوري الاستراتيجي العظيم طبعاً دون أي مبالاة بالشعب البطل المجاهد الصامد الذي قدم ويقدم نفسه قرباناً على مذبح الحرية وهو في هذا المشهد التمثيلي المضحك المبكي لا يكثرث بما هو واقع من غرز السهام والرماح والسيوف وإضرار النار في جسده ومأواه بقدر ما يهتم برفض هذه الإهانة المزرية التي يلحقها به هذا المجتمع الدولي المتآمر الذي لا يعرف للإخلاص قيمة ومكانة، وكيف لا وفائد الشيء لا يعطيه، إن هذه الإهانة وتلك السخرية بالعمالق الأسود حقاً لتخترق الروح على قول المتنبي:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وإن هذا التواطؤ المكشوف رغم التصريحات الرنانة التي هي مجرد كلام لا غير وخصوصاً من أمريكا لتدل أيضاً على مدى قلة الأدب والحياء والخجل عند طاغية دمشق وشيخته وعند هؤلاء الممثلين على المنصة فلا هم يعقلون كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه غاية الأدب أن يستحي الإنسان من نفسه أو قول الشاعر:

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

إذا ذهب ولا هم يدركون مغبة هذا السلوك السقيم على الأمة وللوطن على حد قول القائل: الحياء حل البلاء! بل إن الواقع ليبرهن للجميع أنهم بوقاحتهم وسوء سياستهم وحقدهم وطائفيتهم إنما يريدون ذلك وما ادعاءاتهم وأبواقهم المناققة للإصلاح واختلاق البهلوانيات المضحكة من إدارات محلية وانتخابات لمجلس الشعب المسبقة النتيجة رغم تعاضم المقاطعة لها أو عموم الإضرابات والتظاهرات في البلاد احتجاجاً عليها إلا لأنهم مفلسون حقيقيون وعارفون حق المعرفة أنه لو حكمت النزاهة وروقت هذه المهازل حيادياً لم يكن لهم فيها إلا نقر العصفور أو بكرة البعير ثم أنى للسفاح أن ينجح أو يحقق الإصلاح:

إن الأساس لكل بان مصلح هدم الفساد ودق رأس المفسد

ومع كل هذه المساخر والمتاجرات الرخيصة بالدم السوري الذي لا يباع ولا يشترى فإن مثل هؤلاء هو ما عبر عنه الحكماء أن الذي يشتريه الشيطان ببيعه الشيطان، أو أن الكثير من الناس يعتزون بنقائصهم على حد ما وصف المفكر هوراس، أو ينتقصون كمالات من خالفهم من المعارضة وإن كان رأيهم حصيماً مفيداً للوطن فلا غرو:

وإذا أنتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

كما قال المتنبي!

لا مجال اليوم أبداً لأن يمشي مكر هؤلاء وكيدهم على شعبنا الذبيح الجريح مهما كرروا النعيق بالدعوة إلى طاولة الحوار اللا مجد أصلاً إذ كيف يقبل هذا الأسلوب المراوغ الذي يسوي بين الذابح والمذبوح والذي يلعب لعبته الماكرة لإطالة أمد هذه العصابة القاتلة بعد أن رفضها الوطن الحر والمواطنون الشرفاء، إنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يتم ذلك مهما

غلت التضحيات فإن كلفة إنهاء النظام المجرم أقل بكثير من كلفة إبقائه، ويكفي أن القاضي والداني قد عرفا أنه لم ينفذ حتى البند الأول من خطة عنان بإيقاف العنف وسحب أسلحته من المدن ومساكن الناس إلى الثكنات وهل يفي الذنب يوماً مع الغنم؟

ولو أن أمر التصالح كان يجري بوطنية صادقة ومرونة مقبولة لما وصل الخطب إلى أن بلغ السيل الزبى، ولم يعد منفذ للقاء بعد كل التنافر والكراهية كما يصف المعري:

إن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

زد إلى ذلك مصيبة التفجيرات الأخيرة في دمشق بأثرها الضخم المدوي التي ذكرتنا بمقتل الشهيد رفيق الحريري وحادثة التفجير الهائلة في لبنان التي هي مدانة إنسانياً بلا ريب، ولكننا نسأل بقوة أين التنديد العربي والإسلامي والعالمي بجرائم النظام قديماً وحديثاً وعلى مدى عام ونصف العام من التتكيل الوبيل الوحشي الذي أصبح هو لاكو ونيرون وهنلر أمامه حملاً وديعاً، أُرأيتُم للرديلة وهي تحارب الفضيلة، إننا في سورية لا يمكن أن نقتل الأبرياء كما يفعل النظام وليس ذلك من مبادئ الجيش الحر ولا أي طيف من المعارضة وإن كانت القاعدة كما يروجون ليخوفوا الغرب فإننا نقول: إن النظام الذي درب القاعدة المزعومة ووجهها إلى العراق حرقاً وتدميراً هو نفسه الذي يفعل هذه الجرائم في سورية وباسم هذه القاعدة التي رسمها هو في مخيلته، وجعلها وما زال فزاعة ولكن العالم بدأ يكشف هذه الأحابيل ولم تعد تنظلي عليه وإذا كان حسن نصر الله في خطابه قبل أيام يهدد السوريين بقوله: إما الإصلاح وإما الحرب مردداً لغة العصابة نفسها، إما الأسد أو نحرق البلد فإن المقاومة الشعبية في الشام بصبرها واعدادها نفسها مادياً ومعنوياً ستقول كلمة الفصل عاجلاً أو آجلاً وتعلم الطائفيين أن الوطنية تعمل ولا تتكلم بخلاف من وصفهم الكاظمي:

ومن لم يكن من دون أوطانه حمى فذاك جبان بل أخس وأحقر

سورية.. هل يمكن للسفاح أن يكون مصلحاً؟

٢٠١٢، ٠٥، ٢٠

مع أنه لم يعد البتة مقبولاً أن يبقى رئيساً لسورية الأبية بعد أن أجرى دماء الشعب أنهاراً بقلب قاس لا يعرف الرحمة أبداً وصار بإمضاء الغضب الأهوج عليهم كالسباع الضارية والوحوش المستنفرة معتبراً أن هذا هو الشجاعة جاهلاً أن السلطان إذا عدل لم يحتج إلى أي شجاعة كما قال أرسطو، متصرفاً بعقل من لا عقل له بسوء التدبير والتكبر والخطورة على الرعية متوهماً أنه إذا لم يسفك الدماء بغير حق ضد المدنيين والمتظاهرين السلميين بل ومن يدافع عن أرضه وعرضه ونفسه ودينه لم تصلح أيامه ويدوم حكمه فهو جد مخطئ بهذه السياسة ذات الحسم الأمني الوهمي الذي لم يزد الثورة إلا اشتعلاً حتى ربت نقاط انتشارها في البلاد عن ثمانمائة نقطة مؤخراً هذا من جهة، وأما من جهة أخرى فقد نقل الإمام المناوي في الجواهر المضية للأدب السلطانية ص ٣٤ أن مثل هؤلاء ينفي الله الإيمان الكامل عنهم لأنهم لم يتصفوا بالانقياد والإذعان له سبحانه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) النساء:

٦٥، ومع كل ما أصبح مكشوفاً من عوار هذه العصابة المتسلطة على سورية لجميع خلق الله في زمان الإعلام المفتوح الذي منع دخوله نظام الاستبداد إلا أن النصر الإعلامي للثوار والشعب مؤخراً بات مسيطراً وأخذت القنوات تفضح أكاذيب وألاعيب هرم السلطة وأبواقها الإعلامية على حد سواء، ومع محاولة من بشار لإنتاج نفسه من جديد أخذ يضحك الآن على الساسة والشعب وهو يعرف تماماً أنه مخدوع عن عقله كما وصف علي رضي الله عنه، وذلك عندما أجرت معه المقابلة الأخيرة قناة ٢٤ الروسية حيث أفاد بأنه هو المنتصر على من سماهم زورا وبهتانا الإرهابيين لأن انتخابات مجلس الشعب قد أجريت وانتهت بسلام، أي الانتخابات السورية والإجبارية التي قوطعت من قبل المحافظات بشكل منقطع النظير ولكنهم كما عودوا الشعب على التزوير وتنخيب حتى الموتى والمحاولات الرخيصة تارة بالترهيب وأخرى بالترغيب حصدوا هذه النتيجة التي جاءت بأعداد فاسدة معظمها من الشبيحة الانتهازيين والمحرضين على قتل الشعب، بالإضافة إلى البعثيين والطائفين ولا ننسى أنها طعمت ببعض من يحسبون على الوطن والإسلام وهم لا يصبون في النهاية إلا في خانة العصابة الظالمة المتآمرة على الوطن المتفاهمة مع الصهاينة الدائرة ظهورها لهم المتقدمة بوجوهها الكالحة بالنار والدمار على الشعب المظلوم الذي ما هب فعلاً إلا طلباً للحرية والكرامة وإنهاء حكم الفرد المطلق وإن تسأل عن جدوى مثل هذا المجلس غير المعترف به شرعاً وقانوناً في هذه الظروف الاستثنائية فلتعلم أنه لن يكون أقل سوءاً من مجلس التهريج السابق ولن يؤدي أي ثمرة جوهرية، وسيكون تابعا خاضعا كالجبهة الوطنية التقدمية التي أتى بها على منصة المسرحية لتبادل الأدوار في التمثيل والانحياز للقاتل الذي تشرعن له الجرائم باسم الوطن والوطن منه بريء، ثم ماذا ثنى بشار في المقابلة، إنه طلب من الرئيس الفرنسي الجديد أولاند ألا يسلك مسلك سلفه في الموقف من الحكومة السورية، مستعرضاً ومستدلاً أنه ذهب جراء الأحداث في ليبيا مئات الآلاف من الضحايا دون فائدة والذي نعرفه أن الضحايا من الطرفين في ليبيا لم يزدوا على خمسين ألفاً وهذا رقم موثق في طرابلس فما ندري من أين أتى بمئات الآلاف! ولا ريب أنه ينسى أو يتناسى عشرات آلاف الشهداء الذين سقطوا بسبب إجرامه وإجرام أبيه ولذا رد الساسة ومن ناشدهم مساعدته بأن ما تفوه به في منتهى السخافة إنه يخدع ويريد أن يخدع بهذا المجلس المريض كما حدث قبل ذلك بانتخابات الإدارات المحلية، فما فائدة هذه البهلوانيات المسرحية والدم قد طما حتى غاصت الركب، ثم إنه يريد أن يسمى ما يقوم به إصلاحات وهو بلا ريب كمن قال عنهم ربنا تعالى (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) البقرة: ١٢، وهكذا يظن أنه ألغى قانون الطوارئ فأصلح مع أنه استبدل بذلك ما يسمى بمكافحة الإرهاب، فأوقع المجازر التي لا مثيل لها بعد هذا الإلغاء وهكذا فهم الإصلاح عند الطغاة وربنا قد كشفهم بقوله (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) يونس: ٨١، والحقيقة أنه كما تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا لم تستح فاصنع ما شئت" لا دين يردع ولا ضمير يؤنب فكيف يكون مثل هؤلاء القتلة حكاما لبلاد الشام وهم يشنقون الناس وهم أحرى بأن يشنقوا أمام العالم أجمع وألف مرحى للثوار وكل من يقارع هؤلاء المجرمين الكبار والساسة الصغار واللصوص المحترفين ومن يؤازرهم من سادات المافيا السياسية والاقتصادية بل والايدولوجية، وتبا لمن لا يزالون يبيعون الشعب المذبوح كلاماً في كلام من قادات المجتمع الدولي ومراكزه ومجالسه على حساب دمنا الطاهر الزكي

وإرضاء لإسرائيل التي نعمت بنظام الأسد وهي تخشى من البديل أما أبواق الاعلام الفاسد فلم يعد خافيا كذبهم وتدليسهم على أحد واليوم قد جاؤوا بشيخ جديد هو معد محمد الذي كان المشاكس على الاتجاه المعاكس الثلاثاء الماضي والذي ساق الأكاذيب وسبح بحمد أسياده الزعماء القتلّة وزور ودلس وتناول شخصيات قطر الوطنية بالتجريح ظنا منه أن هذه شجاعة فهل يسمح إعلامه في دمشق أن يمس زعيمه بأي كلمة إنها حماقة والحقد ولا شيء سواه.

لكل داء دواء يستطب به
إلا حماقة أعيت من يداويها
لا شك أن الحياة مع هذه العصابة الحاكمة في سورية باتت مستحيلة ولا بد بأي حل سلمي أو حربي أن يتم التخلص من هؤلاء الخائنين أو يحاسبون بالعدل..
أخلق بمن رضي الخيانة شيمة
أن لا يرى إلا صريع حوادث
وإن غداً لناظره قريب.

مجزرة الحولة في حمص... ماذا بعد؟

٢٨,٠٥,٢٠١٢

لك الله وحده أيها الشعب السوري الثائر الصابر من طغمة انتفخ سحرها من شدة الجبن، فباتت تقصف وتحرق على يد الخونة من جيش هذه العصابة المارقة وشبيحتها الأوغاد الرعايد الظانين أن عصيهم أطول وحديدتهم أشد على حد تعبير الفيلسوف شكسبير: "إن الجبان يضرب عندما لا يسعه الفرار"، فيغدر ويغدر بالشجاع الذي إن بكى ضحك الجبان كما قال علي رضي الله عنه، يفعل هؤلاء وهؤلاء كل جريمة ضد الإنسانية ليزهو سيدهم وشبيحهم الأكبر الذي صمم كما صمم أبوه قبله ألا ينال مراده في التثبث بالسلطة إلا بالإرهاب والولوغ بدماء الأحرار الأطهار والأسود الحقيقيين من أبناء الشام البواسل، فلم يذروهم إلا مخرجين بنجيع الحرية والعزة والإباء، ولكنه أمام كل عدو للشعب من اليهود والحلفاء بل الشركاء له في الجريمة أرنب هارب أو عبد مقود كما وصف الرصافي:

كلاباً للأجانب هم ولكن
على أبناء جلدتهم أسود

وكم هو مزهو بفعل كل شبيخ صغير صاحب لسان أو سنان ليشرّب نخب خمرة ويقهقه شامتاً بكل صريع من الرعية الحرة مفتخراً بجرائمه خصوصاً إن حصدت الأطفال والنساء والشيوخ، ولا غرابة، فإن فخامته لا يحب الحر ولا الحرة ولا أبناءهما كما قال المفكر ديدور: "إن الراعي الذي يعجبه الذئب لا يحب الخراف! وكيف يحبها وقد مرد على الظلم وسار به وأحيا معالمه في الناس لتقع عليهم الدواهي وتتكبهم منذ أربعة عقود ولا تزال. وكيف يمكن أن يبقى رئيساً لهم من سدد إليهم سهم الفتنة بدل أن يقص جناحها حتى صارت كالسيل بالليل، لقد استثار دفاّن أحقاد قومه ولم يتعامل إلا بالغل والانتقام الذي هو عدالة الهمجيين دون محاكمة لضمير يوقظ الغافل الحيران، ودون محاكمة لأي جان معتد بالقتل والجرح والأذى؛ لأنه إن فعل فإنه أول من يجب أن يقتص منه، وهو ما أشار إليه الحسن البصري رحمه الله بقوله: "إن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟ لا ريب أن الجريمة النكراء التي ارتكبتها أعداء الإنسانية من عصابة النظام الطائفيين

في منطقة الحولة التابعة لمدينة حمص وذلك بقصف المنازل بالدبابات لساعات عدة ثم الهجوم الجبان من الشبيحة الأذئاب على المدنيين وطعنهم بالبلطات والفؤوس والحراب والذبح بالسكاكين لحوالي خمسين طفلاً من بين أكثر من مائة وثلاثين شهيداً من الرجال والنساء وجرح ما يقارب ثلاثمائة آخرين، ليعد مجزرة شنيعة فظيعة تضم إلى مجازر هذه المليشيات الأسدية التي زادت منذ عهد الأب وإلى الآن، ومع اشتداد الثورة عن مائة مجزرة في سوريا الحبيبة، هل يمكن أن ترى هذه المشاهد المروعة ولا ينتحب قلبك قبل عينك. طفل ضرب بالحربة فأخرج دماغه من رأسه، وآخر مذبح من الوريد إلى الوريد، ورضيع ممزق تمزيقاً، وطفلة قد قلعت عينها، وأولاد آخرون مهشمون تهشيماً، وجثث فوق جثث، قال صاحبي: لقد تذكرت شارون. فقلت: لقد فعل هؤلاء من المذابح والمجازر بشعبنا المجاهد كماً ونوعاً ما لم يفعله شارون ولا هولوكو ولا هتلر.. في سبيل الحفاظ على الكرسي ونهب البلاد وقتل أهل السنة والجماعة الثائرين وغيرهم، وهل نسيت يا أخي ما اقترفت عصاباتهم قبل مجزرة الحولة حيث قتلوا أسرة كاملة من آل الشدة من مدينة حماة: الأم وأولادها الخمسة ذبحوهم ذبحاً ليضاف إلى سجلهم الأسود من مجازر حماة والتي كانت أكبرها مجزرة عام ١٩٨٢م، ولا ريب أن الذين استنكروا مجزرة الحولة من الدول والهيئات ومراكز حقوق الإنسان في شتى أنحاء العالم هم من الذين عرفوا دموية نظام الحقد والغدر والتمييز الطائفي البغيض ولم يستغربوا عادة الجزائريين، وبالمقابل فإنك لا تستغرب أيضاً الموقف الشائن الرخيص ممن سكتوا أو ربما باركوا فعل المجرمين لأنهم إما من سادتهم أو مثلهم في سجل الإجرام خصوصاً روسيا وإيران وحزب الله، وعليك أن تستهجن موقف رئيس المراقبين الدوليين روبرت مود الذي علق بقوله: نحن لا نعرف من المسؤول الحكومة أم العصابات! نحن مراقبون ولسنا حاكمين، أما أبواق النظام كالناطق باسم الخارجية السورية جهاد مقدسية وشريف شحاتة وفصيل عبد الساتر فلا عليك أن تهتم لسماع الببغاوات، ومنهم الذي نصب نفسه ليرد على العلامة الشيخ القرضاوي عبر قناة الجزيرة فهم فقاعات وطحالب، ولا تكثف بالشكاية فإنها سلاح الضعفاء وأعد العدة مع كل حر لندافع عن ديننا وعرضا والوطن مهما كلف ذلك، فإن طريق التحرير يجب أن تمهده الدماء كما قال غاندي.

فرعون سورية خطيباً.. ليته سكت!

٠٣،٠٦،٢٠١٢

يا أسفا على بلاد الشام في هذا العصر المختلف أن يرتفع فيها التحوت – ولو شكلياً – وينخفض الوعول، قيل: يا رسول الله ومن التحوت؟ قال: أسافل الناس، قيل: ومن الوعول قال: كرام الناس! وهكذا أريد لسورية منذ أكثر من أربعة عقود وإنك لتحزن إن كنت حراً ذا ضمير حي وأنت ترى صاحب الطلعة البهية المدعو بشار الأسد واقفاً أمام مجلس الشعب المزور ليلقي عليهم الدروس التعليمية والعظات المتناقضة ويقول لهم أنا الولد الذي أحكم البلد ولكنني ببيان شكيب أرسلان وبلاغة الرافعي ووصف المنفلوطي وإن كنت أعتمد على ما نقل إلي في ورقة الخطاب فهذا ليس عيباً، وأنت أيها القارئ إن كنت متأملاً باحثاً عن الحقيقة فاعلم أن جميع المستشارين من ديني وسياسي ونفسي وعسكري واقتصادي وغيرهم

كلهم قد اشتركوا في مده بهذه المصطلحات والعبارات التي ما كان له أن يتقوه بها ويعلق على بعضها لولا هم وبعد فترة كافية للحفظ والمراجعة ولكن وإن كان لا بأس فيجب أن يعلم أن ذلك ليس من إنشائه شكلا وفنا، وأما الأهم من حيث الموضوع فهو – كما جاء في الأثر: (صدقك وهو كذوب) بيان طويل كطول صاحبه، ممل لكل من أدرك حقيقة المدلسين والعشاشين والماكرين الكائدين لشعوبهم من عصابات الطغاة المتجبرين في كل زمان ومكان يريدون أن يقنعوا الجماهير والعالم بسلامة نواياهم وسطوع حقهم فيفضحهم الواقع الذي هو أكبر دليل على ما يرتكبون من فظائع وشنائع ويكفي أن نتذكر التقرير الإحصائي العسكري الذي نقلته القنوات قبل خمسة أيام أنه بلغ عدد القذائف التي أطلقت على الشعب السوري وممتلكاته في البلاد منذ سنة وشهرين أكثر من ثلاثة ملايين قذيفة وبلغ عدد الرصاص المصبوب رميا على الشعب المسكين والثائرين أكثر من أربعة مليارات بواقع ٣٠٠ رصاصة من كل جندي يوميا ثم يأتي الملمهم المجرم ليكذب ويكذب ويقلب الحقائق وكأنه ليس مسؤولاً عن شيء كما كرر في خطابه السابقة، ألم يتذكر أنه منذ تفجر الثورة قد قال: إنه إذا تفاقم الأمر فإنه سينجز ما أنجزه والده في مدينة حماة عام ١٩٨٢ حيث المجزرة الكبرى ومأساة العصر التي راح ضحيتها يومها أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد، فالولد سر أبيه وهو في هذا الخطاب يهدد بمجازر أخرى، فعلى من يلعب، أما عراه الشعب من أي منقبة حيث وقع ضحية له ولعصابته وشبيحته وشركائه في القتل والإجرام المنظم الممنهج ولا يضر ولو أحرق المنطقة كما صرح من أجل أن يبقى في السلطة وما حديثه الممجوج إلا كما قال أبو تمام:

تخرصا وأحاديثا ملفقة ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

فمثله قد ألف الكذب على الجماهير حتى لو رام مجانبته عسر عليه وكما قال الأخطل:

إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل لدى الناس كذابا وإن كان صادقا

ومثل هؤلاء فإن كذبتهم مثل الكرة الثلجية تكبر كلما دحرجوها كما قال مارتن لوثر، والذي يدعو إلى السخرية والرتاء أكثر أنهم يكذبون الدنيا والعالم أجمع ليقولوا أكذب أكذب حتى يصدقك الناس وقد قال الفيلسوف الانجليزي برنارد شو: مأساة الكذاب ليس في أن أحدا لا يصدقه وإنما في أنه لا يصدق أحدا، ومع ذلك فمثل هؤلاء والدجالون أمثالهم، إنما يعيشون على مثل المنافقين في هذا المجلس المسرحي وبقية المنتفعين والمطبلين والمزمرين ومن يتبعهم من طائفتهم وغيرهم، يا الله من هذه المسرحية الانتخابية بمفاجأتها الهزلية سيما أنها قد بنيت على دستور فصل على مقاس السلطة تماما في ٢٠١٢/٢/٢٦ وبأمرها وبعدم وجود أي مراقبة محايدة وهكذا فهم دوما الخصوم والحكام وهل يجنى من الشوك العنب وما بني على باطل فهو باطل.. ومع ذلك اعتبر بشار أن هذا المجلس آخر إصلاحاته التي جاءت على مهل ولم تكن سريعة ولا متسعة أما حين جاء إلى سدة الحكم وغيروا الدستور بأمره خلال نصف ساعة فهذا ليس تسرعا بل هو لمصلحة الوطن وحسب فلك الله أيها الوطن الذبيح كما يتاجر مثل هؤلاء بك. لقد استقصيت عدد كلمات الوطن التي وردت في خطابه

فبلغت تقريبا سبع عشرة مرة ليظن من لم يعرفوه أنه وطني ومخلص للوطن لا قاتل مجرم
مغتصب سفاح فاق هولاءكو ونبيرون وهتلر وشارون.
وإن الشعب ليتمسك بقائد يترجم الوطنية إلى أفعال حتى لو لم يلفظ كلمة الوطن أبدا لأنه كما
قال قاسم أمين إن الوطنية تعمل ولا تتكلم فالوطنية خدمة وتضحية لا كلمات جوفاء وخطب
رنانة بالوطن والمواطن، ثم يكرر وطن العروبة وهو الذي أخرج سورية من إطارها
العربي وألحقها بإيران الشريك الأسوأ ضد شعبنا الثائر، يريد أن يدغدغ المشاعر بحبه
للوطن ويبرر الأعمال العسكرية الوحشية بالقمع الجهنمي انه للدفاع عن الوطن لأن أمن
الوطن خط أحمر كما ادعى وقال وهو يعرف انه إذا سحب أسلحته فقد انتهى تماما فأين حب
الوطن والإخلاص له، ثم ألم يقل بعظمة لسانه إن الاحتجاجات بدأت سلمية ثم انتقلت إلى
التسليح طبعاً دون أن يبرز سبب ذلك.
إذا كانت أرواح بالمئات قد أزهقت منذ سلميتها مما اضطر الشعب أن يقاتل ليدافع عن نفسه
ووطنه فالشعب الذي أخذ يتغنى به ويفرح أعضاء مجلس الشعب المزعم بمدحه هو حبيب
الثوار لا حبيب اللصوص المستبدين الذين ينتقمون منه لمجرد مطالبته بالحريّة والعدل لا
استثناء هذه العصابة الأسدية، وأقربائها ومقربيه بمقدرات الشعب الذي يذبح بالرصاص
الذي دفع ثمنه لرد الأعداء لا ليقتل به من هؤلاء ومع كل ذلك فإنه كان يؤكد أنه يحب
الشعب ولكن كما قال بول فاليري إن ادعاء الحب أسوأ من الحق، إذ سلمنا بالحق لدى هؤلاء
ولكن أين ما قاله المقنع الكندي: وليس رئيس القوم من يحمل الحق.
ثم أخذ يستدل بالمظاهرات المليونية التي كانت تخرج لتأييده ونحن وشعبنا نعرف أنها
المسيرات وليست المسيرات وأن معظمها إجباري ومحروسة بالجيش والحوامات ولا
تتموضع إلا في ساحات معروفة كالسبع بحرات أو العباسيين في دمشق وساحة سعدالله
الجابري في حلب وغيرها وهي مسيبة وكم كان مبارك البائد والقذافي الكذاب مثلاً يفعل
ذلك ولكن ماذا أفادهما هذا، ان بشار يدرك الحقيقة وأن الأغلبية يكرهون أعماله ولكنه يريد
أن يكابر ويقنع نفسه لا شعبه بحبه، وقد نصحه أحد العلماء بقوله له إن الشعب لا يحبك
فصمت بشار! إن ما جاء في البيان كلام مكرور ولا يستحق الرد ولكن لأن سنة الله جرت
ألا يترك الباطل يجول وأنه لا بد للحق أن يصول فكان لا بد من بعض الايضاحات لمن لا
يعلم، لقد قال: إن من يخطئ من أي مؤسسة عسكرية أو غيرها هو الذي يتحمل وليست
المؤسسة ليبرئ نفسه وهو مدان بكل المجازر التي كانت الحولة في ترتيبها المتأخر وقد
أنكرها وقال إن الوحوش لا تفعل ذلك، أجل أجل لأنه وبلا ريب أقسى من الوحوش، أما
رأيتم الدبابة يوم الجمعة كيف تدعس شهيدا بعد موته حقدا وانتقاما بل إن هذه ومثلها
إصلاحاتهم التي ينادون بها والله لا يصلح عمل المفسدين ولن نجد مثلهم إرهابيين خارجين
عن الإنسانية ولكن جولة الباطل ساعة وصوله الحق إلى قيام الساعة.

تبت يداك.. أين مقصلة السفاح من مبضع الجراح؟!

١٠,٠٦,٢٠١٢

في خطابه الأخير وبعد مضي قرابة ستة أشهر دون خطاب أو بيان طلع بشار الأسد أمام مجلس الشعب الجديد المزور في جلسته الأولى ليتوج المسرحية الهزلية التي رتب شخصها وأدوارهم آخذاً على عاتقه أن يتقن السرد والحبك متصدر المشهد الأليم الذي عانى ويعاني منه الوطن السوري بسبب جرائم جلاديه التي باتت باقتنيات دماء الشعب على الدوام جرائم ضد الإنسانية وأفقدت بشار وزبانيته وشبيحته أي شرعية لحكم بلاد الشام الأبية وهو الفاقد لها أساساً ولأن المقال لا يكون واضحاً إلا بالمثل على الغالب فقد علمه مستشاروه وهو الطبيب – أن يتحف الشعب المظلوم المهضوم المكوم ويلبس على الآخرين في العالم بخداع لا ينطلي على العقلاء أو الساسة المخضرمين أو الأطباء النطاسيين وذلك كي يبرئ نفسه من المسؤولية العظمى بإهدار دماء السوريين المدنيين وخصوصاً الثوار المتظاهرين والمدافعين عن النفس والعرض والوطن والذين باتوا يهتفون بإعدامه جراء ما تفعله يداه من الوحشية التي أصبحت تعجز بلغاء البيان عن وصفها وشرحها فماذا قال الجراح السفاح في المثال؟

لقد ضرب مثله في حماية الوطن المريض اليوم بقوله: عندما يدخل الطبيب الجراح إلى غرفة العمليات ويفتح الجرح فينزف ثم يقطع ويتر ماذا نقول له؟ تبت يداك هي ملوثة بالدماء أم نقول له: سلمت يداك لأنك أنقذت المريض! طبعاً سنقول: سلمت يداك هذا إن كنت تفعل ذلك كما يفعل الطبيب بنية إنسانية محضة همها الإنقاذ وليس بسابق إصرار وتصميم على القتل والجرح والقمع والإبادة التي تمثلت بمجازر لا مثيل لها في الوحشية كما اعترفت أنت بذلك وأهمها مؤخراً مجزرتا الحولة والقصير في ريف حمص وحماه، حيث ذبح وحرق الأبرياء وخصوصاً النساء والأطفال، نحن نتمنى أن يتحدث بالإنقاذ غير بشار الذي هو سر أبيه قبله بتحكيم الحسم الأمني مهما سقط من الضحايا حفاظاً على السلطة والحكم الظالم والتمييز الطائفي الحاقد، ونحن نعلم علم اليقين أنه لولا الإصرار على هذا الخيار الدموي ما بقي هو ولا أبوه على سدة الرئاسة شهراً واحداً، وبشار منذ خطابه الأول بداية الأزمة ٣٠ مارس أكد أنه مع الحرب للشعب إن فرضت عليه، وهو اليوم في خطابه الخامس يؤكدها ويهدد الشعب والوطن بدفع ثمن أغلى إن استمرت الثورة عليه لأنه الوحيد الذي يحمي الوطن والمواطن، إن المتأمل لكل ما جاء في الخطاب من تناقضات ومغالطات يخلص إلى أن بشار ليس من البشر أبداً وأنه يتعامل مع الرعية بالاحتقار الذي هو الشكل الأذكى للانتقام كما قال: "بالتاستار غراتيان".

فبشار يحتقر كل من يعارضه حقداً وغلا لأن الحقد هو أساس الإهانة والاحتقار، فهل يستأهل شعبنا الحر الثائر البطل مثل هذه الأوصاف وهل تشخيصه للكثيرين بأنهم جراثيم لا بد من القضاء عليهم باسم مكافحة الإرهاب رؤية حاكم حسن التدبير مع أنه ومن معه لا مثيل لهم في الإرهاب المنظم المنهج داخلياً وخارجياً رغم انكارهم المتكرر فهم كما يقال: يقتلون القتل ويسيروا في جنازته! كما أنهم يطلقون كلاماً عن الاعتذار بقلاب الكذب المزخرف، وهذا إن فهم أنه اعتذار ولكن المكابرة شعارهم مع ظهور كل البراهين على سفكهم للدماء واصطفافهم

في نادي السفاحين، ناسين أنه جاء في الأثر أن الرجل لا يزال يذهب بنفسه – أي غرورا – حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم، أليس مثال زين العابدين ومبارك والقذافي وصالح ماثلاً للجميع، ولكن الظلم والعلو هو الذي يقودهم إلى رذائلهم وأهمها جحود الحق مع وضوح الدلائل، كما قال الله عن قوم فرعون (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً...) "النمل: ١٤"، ويطلبون عزا بباطل ليورثهم الله الذل بحق، لأنهم اعتمدوا على السهام الطائشة كما قال شوقي:

الحق سهم لا ترشه بباطل ما كان سهم المبطلين سيديدا

يحاولون ويحاولون اتهام شرائح مخصصة في وطنيتها أنها تتقاضى بعض المال للخروج في الثورة بل وقتل الناس مقابل ألفي ليرة سورية، كما تبجح بشار من شدة إفلاسه الحقيقي في عالم الأخلاق والقيم وإن هذا ليدل على البغض الذي هو ابن الخوف لكل من اتصف به وهو انتقام الجبان، كما قال الفيلسوف برنارد شو، أقول: بل هو الخيانة والخائن يكرهه الجميع.

ولكن وا أسفاه! فكم من خائن اليوم لا يشنق بل يشنق الآخرين، كما قال: "غاستون اندربولي" ومثل هؤلاء لا يتخلصون من الرذائل فيهربون منها بل إنهم يعتزون بنقائصهم تلك، فالمسألة في حقيقتها مسألة الضمير الحي الذي هو صوت الحق والذي إن تلوث بثلاثة أشياء المال والسلطة والشهوة فإنه يتخدر ويصاب بالصدأ كما يقولون ولذلك وقف عنده إبراهيم المازني معلناً:

همي ضميري فإن أرضيته فعلى رأي العباد سلام المستخفي

فلا تغرنكم المواعيد العرقوبية فإن الطبع غلب التطبع ووعد الكريم نقد لكن وعد اللئيم تسويف وإن فعل شيئاً فبالمظهر لا بالجوهر إن هذه العصابة معجونة بالاستبداد والاستعباد وإنها تخشى من الانفتاح السياسي الحقيقي لأنه يقضي عليها في النهاية رغم غباء الطغيان.

ومن هنا ثار السوريون لأنهم لم يجدوا أي خيار غير الثورة فكانت المعادلة الصعبة إذ أن بشار قد صرح أنه يريد تنظيف الشارع السياسي منهم معاكساً اتجاه ريح التغيير التي لابد أنها ستقتله رغم اعتماده على الروس والصينيين دولياً وإيران واتباعها إقليمياً وسوقه الشعب في الداخل للإحتراب الطائفي عساه يظفر ولو بقسم صغير من الكعكة في سورية فينشئ الدولة العلوية إن استطاع.

وفي الختام إن إصرار بشار على توجيه المعاييب لشعبه وكيل الاتهامات دون أن يحاسب أي مجرم اقترف بحق الشعب كل هذه الجرائم من قتل فطيع واعتداء شنيع على النساء والأطفال والشيوخ وتهجير مئات الآلاف خارج بلادهم لأول مرة في تاريخ سورية واعتقال مئات الآلاف وتصفية الكثيرين منهم تحت التعذيب لن يحل المشكلة المعضلة كما يتصور بمبضع الجراح، فهذه مقاصل السفاح التي ستقتله قريباً مهما تجبر.

سورية.. بين دور المجتمع الدولي المتآمر.. ودور الشعب الثائر

١٧,٠٦,٢٠١٢

إن استمرار مسلسل المذابح المروعة في سورية ليدل دلالة قاطعة لكل ذي بصر وبصيرة على أنه لا توجد رغبة حقيقية تثير إرادة فعالة لدى المجتمع الدولي تؤدي إلى إنارة دائمة تساعد على حل يداوي فجيرة الشعب السوري أو يخفف من وطأتها وذلك لسبب لا يحتاج إلى كشف المحلل السياسي ولا الباحث والمعلق في هذا الشأن بل قد أصبح كل ذي فطرة سليمة حتى الطفل المميز في عصر المعلومات المؤشرة للأحداث تصرّحاً أو تلميحاً يعرفه وليس موقف الغرب وعلى رأسه أمريكا بأقل فضيحة وعيباً أخلاقياً يقفز على حبل المنورة والمداورة من موقف روسيا والصين وإيران، فلقد بات معروفاً للجميع أن غرض المصالح والمنافع المشتركة بين الكبار هو السبب الرئيسي لمراوحة المآزق السوري في مكانه ولو كان على حساب شلالات الدم الزاكي هناك، فالمبادئ والقيم إنما يتشدق بها لحيلة غبية يتوصل بها إلى مكاسب هؤلاء اللاعبين التماسيح في الحلبة الكبرى، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن الشرق والغرب متفقان على أنه إذا كان البديل عن تلك النظم العربية المستبدّة إسلامياً أو حتى علمانياً يقوده أحرار وشرفاء من أي طيف في المجتمعات المظلومة فإن التغيير الحقيقي لن يتم ولا بد من اتقان اللعبة مهما كانت المعاناة فادحة لشعوبنا وذلك بإحلال أشخاص يعملون لصالحهم في نهاية المطاف وبالنسبة للدول المجاورة لإسرائيل فلا بد من تحقيق أمنها وحرّيتها، وعليه فيجب أن تتواصل المؤامرة بشكل أو بآخر للوصول إلى هذا الهدف وجعل الجماهير تسأم وتسأم مع طول الوقت لترضى في النهاية بأي حكام يأتون في الغالب أو لتقوى الحبكة لإيصال من يريدون إلى سدة القيادة ولعل ما جرى ويجري الآن في مصر أكبر برهان على ذلك إخماداً للثورة بثورة مضادة من حلفاء النظام البائد ومن يدعمهم داخلياً وإقليمياً ودولياً، ولذلك لن أستبعد أن يفوّز العسكري أحمد شفيق مهما كلف الأمر وتلك مؤامرة قد نسجها بقوة المجلس العسكري المصري وباتفاقات مع القضاة والمحكمة الدستورية العليا بأمر دولي بالتشاور والتنفيذ من قبل أمريكا وإسرائيل إبعاد الإسلاميين وغيرهم من شرفاء وأحرار الثورة عن المسؤولية وما أمريكا وروسيا إلا ألعوبتان وأضحوكتان بيد إسرائيل ومن يقرأ الحقائق لا يصل إلا إلى ذلك من وجهة نظرنا وتبقى شعوبنا دوماً ضحية تلك الأحابيل الخادعة واللف والدوران بالشعارات البراقة والمواعيد الخلبية وسياسة السراب ولذلك فليس من فراغ عندما يتحدث بشار الأسد ملك إسرائيل كما وصفوه هم ويقول: إنه باق ويؤيده عملياً بالتدخل المباشر بالسلاح والسياسة والدبلوماسية بل بالرجال والخبراء روسيا والصين وحزب الله وعراق المالكي فهذه الحبال من الناس هي التي يعول عليها كما تعول إسرائيل على شركائها وحلفائها بل طلبت منهم رسمياً الكف عن مهاجمة نظام الأسد لأن بقاءه مصلحة إسرائيلية كما قال نتنياهو، وهكذا فإنما تعتبر الأقوال والأفعال والأحوال من حيث المآل كما قال الإمام الشاطبي بمعنى أنه يتوجب علينا أن نقرأ المشهد السوري بكل عمق إذ لم يعد شأننا داخلياً وحسب كما نلمس بوضوح، ولكن هل يجيز لنا ذلك أن نغيب العامل الغيبي والروحاني في التأمل والتحليل، اللهم لا ويجب أن نظل متفائلين لا متشائمين مع الحرص على سبر أغوار المعطيات الواقعية للصراع ومع ضرورة الثبات والاصطبار على مقارعة هذا الباطل الغشوم والإهابة بالمفكرين وذوي الأقلام

الشريفة ورجال الأعمال ألا يقفوا عن دعم الثورة بكل ما يستطيعون وقد جرت سنة الله في التاريخ والتجارب والأحداث أن الحق لابد أن يتغلب في النهاية لأن النتيجة ستكون للذي يحتمل الضربات لا للذي يضربها وأن من سل سيف البغي قتل به، ومما يفيد في هذا إعلان مدير المراقبين الدوليين روبرت مور أنه تم تعليق الأعمال بسبب تصاعد العنف في الداخل وعلى الحدود مع تركيا إنه اللانظام الجهنمي الذي يريد أن يهلك ويحرق الحرث والنسل لأنه يشعر بأن غريزة البقاء في السلطة تقود إلى هذه الحماقات المأساوية بحق الشعب وممتلكاته، إعدامات بالجملة، ذبح ومجازر بالسكاكين في سقبا وريف حماة والقصير وكل البلاد، فما أتعس هذا المجتمع الدولي بشرقه وغربه وهو يتأمر على الضحايا وما بشار إلا آلة تنفيذ تفرح بكل فرحته لإخماد ثورة الحرية وإذا طالب المجلس الوطني بتسليح المراقبين فهل سيستجاب له من قبل هؤلاء وهل ستلبى رغبته بطلب الحماية من مجلس الأمن وإنشاء منطقة آمنة كما طالبت السعودية أو بحظر جوي، إنهم غير مفلحين في أي عمل جاد لسورية الشعب وما أقبحه من عيب أن يشترك الكبار والصغار في ذبح الضحايا ولكن إذا لم تستح فاصنع ما شئت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبرا صبرا يا أسود الله وثباتا وثقة بالله وبالنفس، وتضحية ضد الطغيان وحرصا على النصر أو الشهادة لحماية الوطن إنكم لغالبون بإذن الله.

لماذا انشق الطيار المغوار؟

٢٤,٠٨,٢٠١٢

لا ريب أن انشقاق العقيد الطيار البطل حسن مرعي حمادة عن نظام الطغيان والفاشية في سورية كان حدثا مدويا في العالم كله، ليس لأن هذا الانشقاق فريد من نوعه، حيث إنه قد فر عدة طيارين وضباط كبار في سلاح الجو سابقا وأثناء الحراك الثوري ضد عصابة الإجرام الأسدية ولكن لأن الانشقاق في هذا الوقت بالذات حيث يصير نظام الأسد أنه قوي غير متخلخل يشكل إحدى الضربات الصاعقة له حيث يظهر أن مثل هذا الطيار وبهذه الرتبة الكبيرة قد انحاز إلى الشعب وثورته ليزيد من فرض الوقائع المؤثرة المعبرة على الأرض لا لمجرد الاستغراق الممل في ظلام دهاليز السياسة وبيع الكلام وإعطاء الفرص غير المجدية لحل الأزمة على حساب عشرات آلاف الضحايا بدم بارد والقمع الوحشي النازي من أجل سحق ثورة الشعب الثائر، فقذيفة الحق هذه لن تنسى في سجل نظام الإرهاب في دمشق ولذلك لاحظنا أنهم اعترفوا بعد ذلك صراحة بهذا الانشقاق، وصرح وزير الدفاع العماد داود راجحة أن هذا الطيار يعتبر فارا من الجيش وخائنا للوطن وسيلقى حسابه، في حين سارعت الحكومة الأردنية في اجتماع رئاسة الوزراء إلى تقديم اللجوء السياسي لهذا البطل حسب القانون الدولي وهذا يدل على شجاعة وموقف نبيل منهم مؤازرة لشعبنا الذبيح ورفعاً لمعنوياته ودفعاً في تعبته، وغير خاف أن هذا الفعل الجهادي الطموح المغامر بهذه الشجاعة النادرة - رغم توقع كل المخاطر - سيكون حافزا رافعا لانشقاقات عدة من ضباط الجيش في سلاح الأرض والجو ومثبطا لمعنويات الجيش الخائن وإن انشقاق العقيد الطيار رافضا الاشتراك في ضرب مواقع الثوار في درعا الحدودية مع الأردن قد أدى في اليوم الثاني إلى انشقاق أربعة ضباط عمداء وعقداء من الجيش النظامي، وإن الغيث أوله قطر ثم

ينهمر، ومن يتابع التحركات الروسية والأمريكية للقاعات قريبة لبحث الملف السوري بقوة هذه المرة يدرك مدى قيمة انشقاق العقيد الطيار، ومن يلاحق مسلسل المجازر الوحشية السابقة والحاضرة وتسعير القمع الشرس الذي يوفي به بشار بعد تهديده في خطابه الأخير يحس كم يقوي موقف الطيار ويلهب حماسة الشعب ويمنحه جرعة ناجعة لمواصلة الثورة رغم كل العذابات والفواجع، ويقدمه وهو يجاهد إلى أبواب النصر وهنا لابد أن أشير إلى أن العقيد الطيار لم ينشق إلا من أجل الحق الأحق ونصرة شعبه الذي خذله الحكام والمجتمع الدولي، كما عنون الثوار جمعتهم السابقة إذا خذلنا الحكام فأين الشعوب؟ فالطيار واحد من هذا الشعب المظلوم وهذه نصرته لهم عمليا وليس كما ذهب البعض أن انشقاق الطيار إنما جاء استجابة للرسالة الصوتية التي وجهها السفير الأمريكي في دمشق روبرت فورد ودعا فيها الضباط ورجال الأمن إلى الانشقاقات ومن هنا رحب البيت الأبيض بانشقاق الطيار واعتبر ذلك خطوة في الطريق الصحيح، فمتى كان الأحرار يستجيبون لنداءات أمريكا التي وإن كانت تبدي معارضة للنظام ظاهريا وتفرض بعض العقوبات التي لم تجد عليه إلا أنها تشارك فعليا في قتلنا السريع والبطيء بمواقفها المصلحية التي تتناغم مع أمن إسرائيل ولا تقف موقفا عمليا يوقف روسيا عند حدها ولو في الحدود الدنيا، ولا هي تسمح وتسهم في إنشاء مناطق آمنة في سورية أو حظر جوي حماية للمدنيين، وبالتالي فإن موقف الطيار موقف مبدئي ذاتي مستقل يمثل إرادة الشعب وطموحاته ومن هنا نجد كيف أن السلطة الباغية أسرعت بحرق منزله كما تعاقب الشعب بمثل هذه الأفعال الرخيصة الحاقدة شأن رئيسها الذي أخذ اليأس يأكله أكلا شيئا فشيئا، ولعل الموقف الشعبي الذي أبرزه الطيار وبلوره فزاده ألقا وعمقا بجواب نعم نعم وألف نعم لهذا الشعب العظيم وخطابه السامي، نعم لمبدأ أن الشعب أقوى من الحكومة وحقه أقوى من باطلها سيما أن سلاح الجو يعتبر عمودا فقريا ومؤسسته هي الأكثر ولاء للنظام.

نعم لحال الطيار النفسية العالية وهي تحقق قوله تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) محمد: ٣١، نعم للبلبل السوري بطل الحرية الذي يغني: حيث تكون الحرية يكون الوطن وأنه كما قال الأخطل الصغير:

نفس الكريم على الخصاصة والأذى هي في الفضاء مع النصور تحلق

وكما قال عمرو بن يحيى:

الحزم قبل العزم فاحزم واعزم وإذا استبان لك الصواب فصمم

ومتى توافرت الإرادة سهلت الطريقة وتحققت المعجزات وكما قال زينون: كلنا نجذب في قارب واحد ويد الله مع الجماعة كما قال صلى الله عليه وسلم وإن مثل هذه الثوابت هي التي تعزز الثقة في النفوس حتى تلهم الآخرين وتقودهم إلى هذه الثقة كما قال غوته وهوراس وبهذا تعود سورية لشعبها قلعة حصينة أمام الغزاة والمغتصبين الجدد وإن هذا الطيار الذي هو الشعب نفسه قد قام بواجبه القانوني الذي لا يقبل المخالفة كما قال: "فيكتور هيجو" وقد أدى في أيام مشهودة وبهذا الموقف يستريح الضمير الذي هو المحكمة العادلة الیقظة في النفوس فياله من نجاح طار بجناحه طيارنا المغوار بطموح لا يشيخ.

أما من الجانب الآخر فإنه قد عبر بحاله أكثر من مقاله عن رفضه ورفض شعبنا الأبي لأوامر الجلادين ومن في جيشهم من الإمعات والخونة وأسقط خطاب الرئيس القاتل الرافض للتصالح مع الأحرار والوطنيين وهنا جاءت اللاءات تتري فألف لا لقاتل الإنسانية المتوحش الذي لا يخجل من أي قبيح ثم يدعي الإصلاح، جاءت لا بكل صدق ليبين الطيار أن للمرء الحق في حرية أن يختار كسر القيود على ذل العبيد منشداً مع المتنبي:

وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

وانه لا يمكن أن يشارك في قتل شعبه لأن مثل هذا الذوق السيئ هو الذي يقود إلى الجريمة في حقه وأنه المواطن الصالح الصادق الأمين وليس الخائن الذي يبيع الوطنية باللسان ويخالفها بالأفعال كما قال قاسم أمين: إن الوطنية تعمل ولا تتكلم، أو كما قال بوالو: يمكن للمرء أن يكون رجلاً دون أن يدمر الأرض، فهذا المسلك إنما يقوم في دولة الأشخاص لا دولة القانون، وألف لا للخيانة فمثل الذي يخون وطنه ويبيع بلاده مثل الذي يسرق من مال أبيه ليطعم اللصوص فلا أبوه يسامحه ولا اللصوص يكافئونه كما قال نابليون، والخائن يكرهه الجميع ولكن الوضع للأسف أصبح كما قال غاستون اندربولي: كم خائن اليوم لا يشنق بل يشنق الآخرين، وإذا كان بشار قال في خطابه الأخير نقول للوطني وطني ولغير الوطني غير وطني، فإن الوطني الحقيقي هو من عرف ربه ونفسه وشعبه وعند ذلك لن يضره ما يقول أي إنسان عنه طوبى لطيارنا الأسد الحقيقي ولمن يلحق به في درب البطولة في سورية وألف لا لمن يحكمون العباد والبلاد بلا إخلاص ويا شعبنا المصابر اهتف مع أبي تمام مثابراً على الثورة حتى النصر:

إذا قلت في شيء نعم فأتهمه فإن نعم دين على الحر واجب

ما جدوى دفاع روسيا ومن داهنها عن النظام السوري؟

٢٠١٢، ٢٧، ٢٠

قد لا يستغرب المتابع المطلع بل العامي السطحي الذي يسمع ويشاهد وسائل الإعلام وهي تعرض الأزمة السورية بين السلطة الظالمة الباغية القاتلة وبين الشعب المظلوم الذبيح لأنه يتطلع إلى الحرية والعدل ونيل حق المواطنة دون أي تمييز، موقف روسيا الذي بات وقحاً جداً إلى درجة من التعصب والغباء السياسي والسقوط الأخلاقي المريع، بحيث لم يعد الساسة الروس قصيرو النظر قادرين على توصيف حقيقي متزن للحالة السورية وخصوصاً بعدما أصبح موقف الشعب السوري قويا ومعه معظم شعوب العالم أجمع، إذ لم تترك المجازر الوحشية التي ما تزال مستمرة دون رادع وتنفيذا لأيديولوجيات حاكمة وأفكار فاسدة لما يسمى بالنظام السوري صديقا وحليفا اللهم إلا هؤلاء الروس عديمي الرحمة الواطئين حقوق الإنسان بالأقدام عبر تاريخهم القديم والجديد، وإلا الإيرانيين الذين يتحالفون حتى مع الشيطان نصره لبشار الأسد لأنهم يعتبرونه وطائفته فرعا منهم كما صرحوا وصرح نوري المالكي الحاقد مثلهم أيضاً، وإلا حزب الله السائر على المنهج المظلم نفسه، وأما الصين فلا ننسى قتلها للمسلمين بالملايين منذ اضطهادهم عام ١٩٦٠م، للمسلمين ثم إغلاق آلاف

المساجد وتشريد هؤلاء المسلمين في الأرض فالاستبداد الصيني كان وما زال بثوب جديد بوجه أو بأخر يقف ضد إرادة الشعوب في التغيير وينصر الظالم على حساب دماء المدنيين دون حياء وما ظلم الايجور في تركستان الشرقية عنا ببعيد، وهو يعيد ذكرى إعدام أكثر من ٣٦٠ ألف مسلم لما ثار المسلمون ضد هذا الاحتلال الصيني عام ١٩٣١م، ولا ننسى أبدا أنهم استعانوا وقتها بالروس وهجروا الملايين ولم يتحرك العالم وقتها ولا مجلس الأمن، كما أن الصين انضمت إلى روسيا في معاداة المسلمين في البوسنة فكلاهما لا يعول عليهما أبدا في نصر حقوق الإنسان والوقوف مع المظلوم ضد الظالم وهكذا فإننا نعود لنعيد أنه إذا عرف السبب بطل العجب وفاقد الشيء لا يعطيه فكم هي الخطيئة التي يرتكبها المجتمع الدولي وخاصة الغربي وعلى رأسه أمريكا في محاولاتهم مع الروس خصوصا، وإن ما نتج عن مؤتمر جنيف من الموقف الروسي الشائن الذي يعارض إزاحة الديكتاتور القاتل الوحشي السادي بشار مع أن العالم أجمع لم يعد لديه أي قبول لحاكم من هذا النوع وأنه سقط في جميع الحسابات هذا الموقف الروسي إنما يدل كما قلنا على التعصب الأعمى وتغليب لغة المصالح على لغة المبادئ وطموحات الشعوب، بل أن الروس لا يحددون قدر أنملة عن الموقف السوري الحكومي المكابر الكذاب الذي يرى ثورة شعب بكامله مختزلة في عصابات إرهابية لا في مد عارم رافض لطائفية بشار وقتله، وعدم محاسبته مجرما واحدا لأنه أولهم بل أكبر المجرمين مع أزلامه الطغاة الوحوش الجهنميين، لا شك أن الشعب السوري البطل وثواره الأسود الحقيقيين يقاتلون اليوم هذه العصابة ومعها روسيا والصين وإيران ومن تفرع منها ويقاتلون إسرائيل في حقيقة الأمر لأنها أول ساعية لإبقاء النظام السوري المهادن لا الممانع والمقاوم إلا لشعبه المظلوم المكوم إنه لمن أشنع العيب والفضيحة أن يظن الروس أنهم إذا لعبوا لعبتهم القديمة في هذا العصر المختلف الجديد فإنهم يربحون أو أنهم يعملون لأن يعودوا قطبا دوليا جديدا على طريقة بوتين في التفكير فإنهم سيصلون إلى أهدافهم في حمل منافسيهم الأمريكان والغربيين - رغم تهاونهم - أن تبقى سورية وسلطتها المحتلة من قبلهم تحت نفوذهم وسيطرتهم بعد أن خسروا مواقعهم التي كان آخرها ليبيا القذافي، إن إرادة الشعوب لا بد أن تنتصر عاجلا أو آجلا وسيبقى هؤلاء الروس الأغبياء ومن يحالفهم في خانة الخسار والعار حتى لو كان عربيا، وبالمناسبة فإن الموقف التونسي الأخير على لسان وزير الخارجية السيد رفيق عبدالسلام ومجاملته الواضحة لوزير الخارجية الروسي لافروف والتركيز على نقاط الاتفاق السابقة والحاضرة مع روسيا ومنها الموقف من الأزمة السورية، حيث كرر الأخ عبدالسلام تأييده للشعب السوري في تطلعاته وضرورة الإصلاحات العميقة من قبل النظام مع أنه يعرف تمام المعرفة أن الله لا يصلح عمل المفسدين وأن جميع الحقائق والقرائن قد دلت على ذلك بل يوغل في قتل الشعب وتدمير وحرق الممتلكات، والله لم يكن من الحق والمروءة بحال ومن أجل أن نبرم اتفاقيات سياحية وغيرها تعود بمليار دولار لتونس أو أكثر على حساب دماء الشعب السوري وتلك المجازر والمذابح على رؤوس الأشهاد، أن نفق هذا الموقف الذي سيسجله التاريخ بل كان المعول من وزير ملتزم مع حكومة مسلمة أن يقاطعوا أي اتفاق مع روسيا احتجاجاً على موقفها المجرم الشائن من نظام خائن.

إننا لا نقول هذا إنشاء ولا خطابا، بل هذا موقف العلامة القرضاوي حين رفض مقابلة السفير الروسي قبل أشهر احتجاجاً على موقف بلاده من الشعب السوري، وهو الموقف

العظيم الذي صرح به الأخ الرئيس المصري المنتخب السيد محمد مرسي وأنه مع الشعب السوري وسيعمل أقصى ما يستطيع لإيقاف نزيف الدم، وهكذا يكون الرجال، وإن الحياة مواقف لا ينسى التاريخ تسجيلها إذا تغافل أعداء التاريخ والإنسانية أبداً، لن يفيد قادة الروس وخصوصاً بوتين بنزعتهم السيتالينية، والمسؤول عن تدمير غروزوني عاصمة الشيشان، وكذلك عناد لافروف وزير خارجيته الحاقق الفاسد وكل هذه المجموعة التي تقف تماماً مع اللوبي الصهيوني في روسيا الذي لا يألو في دفع خدام إسرائيل في هذا الاتجاه إلى النهاية ولكنها ستكون إن شاء الله غرقهم ودفنهم في مزابل التاريخ بعد محاسبتهم العادلة، ولن يجديهم استماتة شريكهم الروسي في إنقاذهم وخصوصاً بعد انتصارات الشعب والثوار التي تترى في جميع ربوع البلاد لتسحق المناقصة والمقايسة الدولية التي تسعى إلى حل شرير على حساب دماء الأبرياء الشاكية إلى الله مصابها، وإن بوتين اليوم الذي يعتبر نفسه العرّاب السياسي للحل الذي يبذل كل طاقة لما يسميه الإصلاح السياسي للنظام وليس استبداله بنظام المواطنة والقانون لن يجد الفرصة الشعبية للانحياز له وقد فات هذا القطر، كما أن أوباما في تخاذله أمام المجازر المتتالية كمجزرة الحولة والقصير ومجزرة دوما مؤخراً ومجزرة زملكا الرهيبة في ريف دمشق وكذلك مجزرة السلمية في حماه، حيث سقط مئات الشهداء وذبح الأطفال وأباؤهم بالسكاكين واعتدى على النساء الطاهرات، إن تهاون الرئيس الأمريكي أمام هذه الكوارث سيكون عاملاً قوياً في خسارته انتخابياً لأن الشعب الأمريكي لن يرحمه وسيكون سقوطه جزاء من جنس العمل.

وختاماً: إن الموقف العبثي الروسي انتظاراً لمكاسبه الاقتصادية المعروفة لن يفيد بل سيضره وسيغلب الحق الباطل عاجلاً أو آجلاً وعندها يتأكد الروس الحاكمون وليس الأحرار فيهم أنهم ساروا ضد التيار والتاريخ، حيث رضوا أن يكونوا شركاء القتل ومحرضيهم ألا تعساً لهم ولمن جاراهم وداهنهم.

ماذا فعلت مؤتمرات الصفقات للشعب السوري البطل؟

٠٩، ٠٧، ٢٠١٢

في الأيام القليلة الماضية عقدت ثلاثة مؤتمرات للنظر في شأن ما سموه الأزمة السورية مع أنها انتقلت حقيقة من أزمة إلى قضية ومأساة بكل المقاييس وأن ما يصب على الشعب المجاهد المصاب من جنود وشبيحة جهنم بات غير مبرر أبداً إنسانياً وشرعياً وقانونياً وأن ضمير المجتمع الدولي قد سقط سقوطاً مريعاً في امتحان الشعب السوري الذي كشف الأقنعة المزيفة لنظريات التقدم المبهر وعرى مبادئ حقوق الإنسان من مضامينها وأبان بأنها مجرد لافتات تقتل بشعاراتها كل مظلوم وتطيل أمد حل أي مشكلة وقضية بل تزيد في تفاقمها وما مثال فلسطين وكشمير وغيرهما عنا ببعيد، ورغم انعقاد الكثير والكثير من المؤتمرات لمعالجة المسألة السورية وثورة الشعب المباركة فإن النتائج التي يتوخى الوصول إليها لم تتحقق ولو في حدها الأدنى لصالح هذا الشعب المظلوم الذي ضحى ويضحى بكل غال ونفيس طلباً للحرية والكرامة، وأن كل ما اتخذ من توصيات وقرارات من قبل الجامعة العربية ومجلس الأمن والأمم المتحدة ومجموعة أصدقاء شعب سورية كان ذراً للرماد في

العيون، ولم يكن فيه أي إلزام لعصابة الأسد الفاشية بالتنفيذ ومتابعة فعل ذلك وإلا! ولهذا لم نجد أي التزام من قبل النظام السوري بالاستجابة لتلك المطالب حتى بنود المبعوث الدولي كوفي عنان بنقاطها الست بل لم يتحقق حتى الأمر الأول منها وهو إيقاف العنف المسلح ضد الشعب والمدنيين حتى بلغ حصاد القمع منذ إطلاق مبادرة عنان حوالي ستة آلاف قتيل على ما أعلنه المرصد السوري لحقوق الإنسان في اتصال مديره رامي عبدالرحمن مع فرانس برس، وهكذا رأينا ونرى كيف أعطت هذه المؤتمرات بشكل مباشر أو لا مباشر بتخاذل أو تهاون أو تأمر ديكتاتور دمشق الأتقى مهلا وفرصا متكررة للمزيد من القتل وارتكاب أشنع الفظائع ثم مازالت المؤتمرات تترى فجاءنا مؤتمر جنيف الرسمي القانوني الذي ضم الدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن كمحطة تدريب أخرى على حساب دماء الشعب المصابرين بين معسكرين في حلبة الصراع للتعبير عن ذات كل منهما ففي حين نرى أن المعسكر الغربي وعلى رأسه أمريكا يبيعوننا كلاما معسولا وأفعالا لم تؤثر على طغاة دمشق كالعقوبات التي فرضت وتفرض ويسيطرون حسب نظام الصفقات والمصالح ويقفون مع الشعب السوري على مبدأ التمني لا التنبؤ بوقائع تفرض على الأرض من محاسبة الجلاذ والموافقة على نبض الشارع بإقامة مناطق آمنة وحظر جوي والمد بالمال والسلاح كما فعلوا مع دول أخرى، فإننا نجد في الطرف المقابل روسيا والصين ومعهما إيران وذيولها تستقوي بمجازر العصابة الأسدية وتراهن على بقائها، وبالتالي الحفاظ على مصالحها مراعية أكثر المراعاة وبعناية - كما هو الموقف الغربي في الباطن - أمن إسرائيل التي لا ترغب حقيقة في زوال نظام لم يقاتلها أبدا بل حقق لها عوامل التوسع في المستوطنات وجعل استقرارها من استقراره واللوبي الصهيوني خاصة في روسيا لا يفتأ يعمل للدفع في هذا الاتجاه كما هو في أمريكا تماما، ولا أبالغ إذا قلت: إن إسرائيل لو رفعت الغطاء حقا عن دمشق لتغيرت المعادلة لكنها تخشى من أي بديل عن الأسد إسلاميا كان أو علمانيا أو مستقلا.

ولا شك أن مؤتمر جنيف بما جاء به من أفكار ليس لها أي ضمانات قد قفز على دماء الشعب وسأوم عليها، فإن الطرح الذي اقترح الشروع في مرحلة انتقالية تملك الصلاحيات التنفيذية كاملة مع إغفال من يتابعها ويضمن تحقيق ذلك إذ في ظل وجود طغمة من نظام وحشي بأجهزته الأمنية السبعة عشر وجنرالات الجيش الخونة الذين يسلطون آلة القمع على الجماهير وعدم معرفة بقاء بشار الأسد على رأس هذه الإدارة الانتقالية أولا! كيف سيتم تطبيق وسلامة هذه الخطة؟

إذ أنه بينما أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن النص الذي اتفقت عليه الدول الأعضاء في مجلس الأمن حول عملية التحول السياسي يلمح إلى ضرورة تنحي الأسد، أصر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على أن البيان الختامي لا يشترط تخلي الأسد، ثم هاجم مؤتمر أصدقاء سورية الذي دعا إلى التنحي الحتمي للأسد أن مؤتمر جنيف حرف النص عن منطوقه ومفهومه وسياقه، أقول: طبعا لأن روسيا شريكة النظام في القتل وغير محايدة فكيف توافق على رحيل الطاغية ولديها بقية من أمل في بقائه؟ ثم إنها توازره بما في ميثاق الأمم المتحدة الذي يمنع التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة متغافلا تأثير هذه الحرب اللاقانونية ضد الشعب على السلم والأمن الإقليمي والدولي.

كما نسي لافروف أنه أقر بعظمة لسانه ولأول مرة في مؤتمر جنيف بكل صراحة: إننا لا نبرئ أعمال النظام السوري إنه يتحمل المسؤولية عن الوضع الأمني في البلاد وقد تأخر بإجراء الإصلاحات، فهذا هو النفاق بعينه وكذلك فإن إيران التي لم تدع إلى المؤتمر قالت على لسان نائب وزير خارجيتها حسين أمير إن اجتماع جنيف لم يكن ناجحا نظرا لغياب الحكومة السورية وغيابها مشاركا الموقف الروسي والصيني ومعبرا عن عدم حيادية إيران بل وقوفها مع الأسد فقط لأنه "علوي" ضد الشعب السني المظلوم وهكذا كان مؤتمر جنيف غامضا وغير مرض ولا كاف كما رأى وزير الخارجية الألماني "جويدو" فيستر فيليه وقال وزير الدولة السابق في وزارة الخارجية الألمانية "جيرنوت إيرلر" الذي يشغل اليوم ناطق كتلة الديمقراطيين الاشتراكيين إن الشعب السوري الذي انتفض منذ خمسة عشر شهرا لم يؤخذ رأيه بعين الاعتبار واستهزأت صحيفة "برلينر تسايتونغ" بكوفي عنان الذي دعا مع نبيل العربي لهذا المؤتمر قائلة: إن عنان متمسك بأهداب الأسد وكأن صلة قرابة تجمعهما دون عمل جدي لمعانة السوريين من العنف كما أنه يجب ألا ننسى هذا الحل الرقيق بحكومة من الموالات والمعارضة بعد كل هذه الشلالات من الدماء، وهل سيرضى الشعب لو ترك لحريته دون قمع حتى لو جرى استفتاء بالموافقة على استمرار هذه العصابة القاتلة؟

أما عن مؤتمر القاهرة الذي ضم المعارضة السورية بكثير من الممثلين عن الداخل والخارج وشخصيات أجنبية مرافقة فإننا نعتبر أن هذا المؤتمر الذي تم تأجيله عدة مرات ليرتب بعناية لإفشاله وإحكام المؤامرة بحسن نية من البعض وبسوئها من آخرين قد جاء أيضا في معظمه ضد تطلعات الشعب وكان مؤذيا ومحرجا ودالا على ضعف المسؤولية الذريع أن تخرج خلافات بعض أطراف المعارضة إلى العلن حتى تصل إلى حد التشابك بالأيدي وتدخل الأمن المصري لفض ذلك علما أننا لا نشك أن ثمة قسما مخلصا ووطنيا كبيرا ولكن مثل هؤلاء كأنه لا يراهم أن يكونوا في المشهد بخلاف المتاجرين والمتسلفين وبعض العملاء المنافقين للطغاة ومع ذلك فقد خرج المؤتمر ببيان توافقي بإيجابيات مقبولة نوعا ما يجب أن نعمل على تطويرها وتطويق الذين يضعون العصاة في العجلة والنصح بضرورة مواكبة نبض الشعب العربي والمسلم في سورية والذي خرج بجميع المظاهرات الاحتجاجية بشعارات إسلامية ووطنية ولا طائفية فأن لا تنص في الوثيقة حتى على أي أمر ديني ذي بال بل ينفي مباشرة على مبدأ فصل الدين عن الدولة فأين الانسجام مع الثوار الذين يتخذهم أرباب المصالح لهم قمصانا دون صدق وحق، وكذلك إعطاء الحق لمجلس الأمن والأمم المتحدة بالإشراف على تحديد مستقبل البلاد وغير ذلك مما بات معروفا بوثيقة العهد التي نتمنى مع ذلك أن يطبق معظمها ففيه فوائد بلا شك فالمهم العمل وليس الكلام فقط، أما عن مؤتمر أصدقاء سورية في باريس فمع كثرة الدول المشاركة فيه والتي أربت على المائة والخروج بإجماع على رحيل الأسد وهذا شيء إيجابي جدا ولكن المهم العمل الملزم على تنفيذه، وكما قال المعارض رياض سيف: إننا فخورون بصدافتكم لكن كيف لنا كل هؤلاء الأصدقاء ونقتل كل يوم؟ وجميل ما قاله وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم: لا نريد اجتماعات دون نتيجة ونستطيع العمل أكثر خارج مجلس الأمن أي تحت الفصل السابع إلا أنه للأسف ما خرج به المؤتمر هو المطابق للمادة ٤١ من ميثاق الأمم المتحدة حيث يكتفي فيه بالعقوبات دون استخدام القوة فهل يمكن الانتقال إلى المادة ٤٢ التي تجيز

استخدامها للضرورة ولحماية الشعب الذبيح أم تكون المؤتمرات والمواثيق فرصة لذبنا أكثر ولكن لعل الجواب عند الشعب والشعب فقط.

جزار "التريمسة" وغيرها.. لن يخلف وعده! فما دور العالم اليوم؟

١٦,٠٧,٢٠١٢

لقد فرضت الحرب المجنونة نفسها في سورية نتيجة لتعنت العصابة الحاكمة التي كان رئيسها بشار يدرك أنها ستقع لمعرفته بالفجوة الهائلة بينه وبين الشعب وإحساسه أن الاحتقان الشعبي لا يمكن أن يظل له متنفس بالتظاهر السلمي فقط، ولذلك عمل جاهداً وبشكل فظيع وشنيع إلى استجزار الشعب لهذه الحرب فقتل وجرح وسحل ومثل وشرذ واعتقل واعتدى بكل ذلك على الشيوخ والأطفال والنساء بقمع وحشي رهيب، وهو بذلك قد أوفى بوعده الذي هو الوعيد الرهيب، حين قال في أول خطاب له لدى اندلاع الاحتجاجات: إذا فرضت علينا المعركة فأهلاً وسهلاً، يا للحماقة حين يرحب بالاستعداد والفعل لقتل الشعب الذي من المفروض لو أنه تصالح معه وأصلح شؤون السياسة وعمل بالعدل لتقدم بهذا الشعب بكل أعمارهم وأطيافهم وأطرافهم وتنوعاته إلى البناء والتنمية لا إلى تنفيذ هذا الوعيد بتدمير العباد والبلاد وبحقد أسود وأحادية تكبر وغطرسة واعتداد ظالم وثقة في غير محلها وأين هو من قول المقنع الكندي:

وليس رئيس القوم من يحمل الحقد

بعد أن بين أنه لا يحمل الحقد القديم عليهم، ثم

وإن أكلوا الحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

ولكن كما قال المتنبي:

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

فلا شرع سماوي يردعه ولا عقل ناضج بعقله ولا مبادئ، وقيم أخلاقية تحجزه إنما هو العناد والفوقية والسير على تقليد منهج أبيه (إننا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم مقتدون)، يا للإثم والعار والشنار والوقاحة والفرعنة والعجب بحيث أسهمت كل هذه الرذائل وما هو أقبح منها باستباحة الضحايا والممتلكات في سورية دون توقف ولو ليوم واحد مما لم تشهده في تاريخها القديم والحديث، إنها ديكتاتورية بامتياز وهكذا الأشرار الذين يتبعون القبائح ويهربون من المحاسن كالذئاب التي لا تحوم إلا حول المزابل والمواضع الفاسدة على ما مثله يحيى بن محمود الواسطي وإن ما يفعله نظام اللانظام في الشام ويقفز رئيسه واثبا كالجبان فيحارب عندما لا يسعه الفرار على ما شخصه شكسبير، لهو الانكسار بعينه والهزيمة الساحقة بحقيقتها وسبقه سلاحه عدوه الذي سيقول به حتماً، فالجزاء من جنس العمل، إنه لمشهد مخيف في مسلسل مروع، إذ تلحق كل مجزرة بأختها وما أكثر وأرهب

تلك المجازر الوحشية التي كان أبرزها مذبحة الحولة في حمص ومذبحة القصير في حماه ومذبحة زملكا في ريف دمشق والمجزرة الجديدة الرهيبة في قرية التريمسة من ريف حماه، حيث هوجمت برا وجوا وأنجز بشار وعيده بقتل أكثر من مائتين وستين شهيدا فيهم الأطفال والنساء ناهيك عن تحريق المنازل ونشر الرعب في أرجائها ثم تشريد أهلها، حتى لم تبقى دولة إلا نددت بها طبعاً اللهم إلا روسيا التي طالبت بتحقيق فوري على نمط روايات العصابة الاسدية كي تقلب الحقائق وتجد لها مخرجاً رخيصاً كما فعلت حيال المجازر السابقة، لقد ضجت الأرض من أمواج الدماء الذكية ومازال العالم الذي يدعي التحضر ونصر حقوق الإنسان يتصارع مع بعضه تبعاً لتحقيق مصالحه الغرب والشرق معا دون أي اهتمام لهؤلاء الضحايا، وأنا أسأل هنا بكل صراحة: لو أن سكان سورية اليوم هم من اليهود الصهاينة على سبيل المثال فهل سيدعم المجتمع الدولي نهبا للحديد والنار أم سيوافق مجلس الأمن فوراً على حل الأزمة ولن يقع أي فيتو من روسيا أو الصين ضدهم، ان سياسة الكيل بمكيالين هي التي تظهر أنها سيدة الموقف واما الأخلاق والمبادئ فليس لها أي مكان في هذا العالم المتحضر زورا وبهتانا وليذهب الشعب السوري إلى الجحيم على حد ما قاله سفير روسيا في الأمم المتحدة لمن التقى معه مشجعاً ان يكون للروس موقف ايجابي لصالح الشعب لا الأسد حيث إن الشعب هو الذي يبقى والأسد لا بد ذاهب.

لقد ولدت الثورة السورية المباركة يتيمة ولا تزال غير ظافرة بمن يكفلها والذين يتكلمون معها ويغازلونها في الغالب إنما على طريق التمني لا التبني ولذلك كان أروع شعار للشعب ما لنا غيرك يا الله.

وهم بذلك يملكون ثقة لا زعزعة فيها أبدا وهم عصاميون جدا ويؤكدون أنه:

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

وهكذا يفهمون أن عليهم دوراً أساسياً يجب أن يثبتوا عليه ويطوروه ويتعاطوا قدر الامكان مع التغيرات الدراماتيكية التي تبدل وجوه الثورة لأن بعضها يسوء وآخر يطول ولا بد من رؤية سليمة متكاملة يتقاسمها جميع الناشطين في الشعب والجيش الحر وهذه قضية بالغة الأهمية، وذلك لأن أصحاب الشأن سيواجهون ربما كل أسبوع عصا جديدة لم يتوقعوها خصوصاً ان سورية وصلت إلى قمة الصراع بل لم تعد مسألة داخلية فقط، ومع ذلك فالحرب لا بد أن نواصل خوضها إذ يستحيل العودة إلى الوراء فالتحرك والتحرك هما الدافعان لترسيخ الثورة مع تعميق كل تدابير الثقة بيننا فهذا من الأساسيات وكذلك أعمال الضوابط المصلحية المعتبرة التي تطوق كل ما يؤدي إلى انحرافها وخصوصاً فيما يتعلق بالسلاح والأمن وجعل هذا الأمر بيد المختصين والخبراء والوجهاء والعلماء والشباب الناضجين لأن الحرب في المدن وما حولها شأن شائك ولأن الزمان والشخص والظرف والحال من عوامل تثبيت الضوابط وكذلك فإنه تجب المحافظة على المقاومة اللا عنفية كالمظاهرات وسواها لأن هذه الآليات تؤدي غالباً إلى تغيير ميزان القوى بين السلطة والشعب بل تنبه الوضع الاقليمي والدولي إلى ذلك والأمثلة في ذلك وفيرة ولأنه قد نتساءل هل الاعتماد على الله والنفس فقط يغني عن إعانة الآخرين عموماً أم ماذا، والجواب اننا إذ

نطمئن لتلاحم الداخل بدور فعال كما حدث في حماه بالمظاهرات والإضراب احتجاجا على مجزرة التريسة وكذلك سائر المدن والبلدات السورية التي لم تخف بل هبت للنصرة.

لكننا لا نطمئن الآن أبدا لبعض الدول والمنظمات وسواها فما العمل؟ والاجابة هنا أنه لا ثقة لنا بحكم الوقائع والحقائق والقرائن الثابتة بهؤلاء مثل روسيا والصين وإيران والعراق جناح المالكي وحزب الله في لبنان لأن هؤلاء ليسوا حلفاء النظام بل شركاؤه في القتل وخصوصا روسيا وإيران ولذلك دعا الرئيس التونسي المنصف المرزوقي هاتين الدولتين أن تكفا عن المساندة لبشار، أما ما يخص الدول الغربية أو الدول العربية أو كتركيا المسلمة والأردن وبقية الدول الإسلامية عموما، فالمواقف متأرجحة بين إيجابية بالكلام وبعض الفعل كالسعودية وقطر والكويت وتركيا شيئا ما لأنها لا تستطيع أن تتحرك فعليا مع الثورة بغير غطاء دولي رسميا رغم الاعتداء المتكرر في أرضها على أتراك وسوريين وقصف الطائرة التركية بيقين أما عن الغرب وعلى رأسهم أمريكا فإن تأييدهم اللساني المتأرجح وفعلهم الرمزي بفرض عقوبات معروفة لم يؤثر عمليا على النظام وخصوصا مع معونات روسيا وإيران بكل الأوجه، وتراجعهم مؤخرا حتى بعد حشد دول أصدقاء سوريا فنحن لم نفهم كما قال رياض سيف معنى كثرتهم مع استمرار قتلنا ومن ناحية مهمة فكم قتلنا وتذبذبا تصريحات من يريدون التعاطف معنا من كبار السياسيين مثل أردوغان الذي صرح منذ سنة بأن حماه وحمص خط أحمر ولن تتكرر فيهما المذابح ولكن أعيدت بأسوأ ولم يفعل سيادته لنا شيئا وكذلك وزير الخارجية الفرنسي السابق آلان جوبيه حيث قال إن أيام بشار باتت معدودة.

وكما صرحت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية في اليابان قبل اسبوع بان أيامه غدت معدودة. فنحن أصبحنا لا نفهم هل هؤلاء سياسيون وناشدهم ألا يصرحوا بمثل ذلك لأنهم يضرروننا.

وختاماً فإن مجزرة التريسة كشفت العصابة الأسدية أكثر وباتت تمتحن المجتمع الدولي للمرة العاشرة هل سينجح أم يرسب في قاعة سورية الكبيرة وخاصة بعد ان طلع جهاد مقدسي أمس في المؤتمر الصحفي ليكذب ويكذب على العالم ويدعي ان العملية عسكرية ضد الإرهابيين وان القتلى سبعة وثلاثون عسكريا واثنان مدنيان وأن الإرهابيين هم المهاجمون وقد ردوا عليه وبينوا افتراءاته ورده الكاذب حتى على كوفي عنان وكذلك وزيره وليد المعلم، لكن لا عجب فرئيسه بشار وعد وغير ولم يمر به قول الشاعر:

إني إذا واعدته أو وعدته لمنجز ايعادي ومخلف مواعيدي

وأقول للأحرار من أصحاب القرار في العالم:

ونمت على ريش النعام فلم أجد فراشا وثيرا مثل انجاز واجبي

الشعب السوري الصابر ... سيوف النصر ومخالب المجرمين

٢٣,٠٧,٢٠١٢

أطل علينا شهر رمضان المبارك في عامه الثاني من عمر الثورة السورية المجيدة يذكرنا بالهجمات الجهنمية الشرسة من قبل عصابات الأسد من بداية هذا الشهر للعام الماضي على معظم المدن والبلدات والقرى والأحياء في البلاد، خاصة ما كان من اقتحام رهيب على مدينة حماة وسقوط مئات الشهداء والجرحى وقصف المدنيين الأمنيين وهروب أكثر من مائتي ألف إنسان إلى القرى والمدن المجاورة،

وهكذا فإن تركيبة بنية النظام في هذه العصابة المحتلة لبلاد الشام لا تسمح لها البتة بأي قدر من الاحترام لقدسية هذا الشهر الذي هو عنوان كل سلام، خاصة في التعامل مع الشعب والحفاظ على الأنفس والممتلكات ولكن العجب يزول عندما يعرف السبب إذ فاقد الشيء لا يعطيه وإن إهدار الحياة هو أول الدلائل على عدم احترام النفس، واحتقار ما يقوم به أفراد المجتمع مهما كان سامياً راقياً إذا كان يخالف مزاج الهمج الذين لا يعرفون معنى الحرية والكرامة، إذا فالبون شاسع بين الشعب الطيب المقهور في سوريا وبين أولئك الأشرار الشياطين ولا يمكن للطيب والخبث أن يلتقيا اختياراً بعد الثورة وإن كانت الظروف والأحوال الماضية البائسة قد جمعتهم قسراً تحت ضغط النار وإن هذا من نكد الدنيا كما قال المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد
واليوم وقد حزم السوريون والسوريات أمرهم وقرعوا أبواب الحرية بكل يد مضرجة وبذلوا كل نفيس في سبيل الله والوطن كي ينالوا حقوقهم فإن أقوى طغيان مهما تكبر سواء كان داخلياً أو إقليمياً أو عالمياً لن يستطيع أن يثنيهم عن مطالبهم وسيبقون هم الأقوى والأمنع في ملعب الصراع لأن توضحيات الشعوب لا تذهب هباءً ولأنه لو كان البقاء والغلبة للطغاة القتلة لكان هتلر وموسوليني مثلاً أولى بذلك، منذ عام وأربعة أشهر والشعب صابر مصابر مصطبر ثائر على جلاديه رغم كل هذا الحميم والجحيم الذي يصب عليه صباً من قتل وسحل وجرح وتشريد وسجن واعتداء صارخ على الأطفال والنساء والشيوخ وقصف وحرق للمنازل والممتلكات واستمراء للمجازر البشعة كمجزرة الحولة والقصير والتريمسة الرهيبة وإدمان هذه المذابح على طول الوطن وعرضه دون رادع من دين أو ضمير أو خلق ولكن لأن الحق قديم وظاهر على الباطل مهما جال وتبخرت وصولته تزهق هذا الباطل وتدمغه فإن هذا الثبات الراسخ قد أثمر تقدماً ملحوظاً في حلبة الصراع وقد أصبح للجيش الحر المدافع عن الشعب مكاناً قيماً ومنزلة رفيعة وخصوصاً بعد أن نجحت كتائبه في الانقضاض على أعلى هرم في خلية هذه العصابة وجندلت القاتلين المتوهمين أن أحداً لن يصل إليهم فلقوا مصارعهم جزاء ما اقترفت أيديهم بحق شعبنا المظلوم، وهكذا قصت أجنحة الأسد الورقي الذي ما كان يتخيل ذلك، وزير دفاع ونائبه ووزير داخلية ورئيس الأمن القومي ورئيس خلية الأزمة وآخرون جرحى وقتلى لم يفصح عن أسمائهم..

ولا غرو فمن سل سيف البغي قتل به كما قال علي رضي الله عنه والجزاء من جنس العمل، وربما يقول قائل إن زعيم العصابة الأسد سيعوض هؤلاء بغيرهم في المواجهة وهذا صحيح

لكن لن يكون هؤلاء بخبرة أولئك أبداً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذه الصاعقة التي أقضت مضاجع أكابر المجرمين فيهم، قد فتت في عضد الآخرين وخصوصاً عندما سمعوا ذلك عبر التلفزيون السوري الحكومي، إذ إن الإعلام الآخر وكل وسائل الاتصال ممنوعة عنهم، مما أسهم بانشقاق العديد من العسكريين بالآلاف ضباطاً ذوي رتب عالية مختلفة وجنوداً انحازوا بأسلحتهم الخفيفة بل والثقيلة إلى جانب الشعب والجيش الحر، وهذا ما أدى بالطبع إلى تمدد الغضب وانفجار المعركة الحقيقية في قلب العاصمة دمشق ووصلت الاشتباكات إلى الأماكن الحساسة عند مجلس الوزراء والمقار الأمنية وتمكن الجيش السوري الحر من السيطرة على أحياء دمشق بكاملها والهيمنة على معسكر الصاعقة العسكري في المزة، وأخذ الناس يتعاونون جميعاً لنصرة الحق على جحافل الظلام التي وصلت إلى سلم الهستيريا فأخذ شبيحتها يرمون المنازل والسكان عشوائياً ثم أظهروا الحقد أكثر وأكثر فأعملوا ببعض المدنيين ذبحاً بالسكاكين ورمى بالرصاص ولا تزال المعارك محتدمة بين كتائب الشعب وفلول الحكومة المجرمة، ولا ننسى مدينة حلب وريفها وانتقال الصراع الفعلي هناك واستطاعة الجيش الحر أن يحرر مدناً وبلدات مثل أعزاز وكفر تخاريم ومساحات واسعة في الريف الحلبى وأن يتمكنوا من السيطرة على المعابر الحدودية كباب الهوى المهم مثلاً أن يرتفع علم الاستقلال خفاً وينزل علم الظلام والظلم إلى غير رجعة إن شاء الله، وأمام هذا الوضع كان لابد لمجرمي اللانظام أن يركزوا عتادهم وقوتهم على العاصمة كيلا تسقط فاستدعوا أكثر الدبابات من درعا إليها، خاصة بعد فرار الكثير من عسكر الأسد وأتباعه وكذلك فإن الإسرائيليين قالوا إن القوات السورية التي ترابط في الجولان أخلت مواقعها باتجاه دمشق لأول مرة منذ أربعين عاماً وكذلك فإن الجيش الإسرائيلي قد أكد أن بشار الأسد وعائلته مازالوا في دمشق، وذلك بعد أنباء وردت أنهم غادروا إلى اللاذقية! والجدير بالذكر أنهم أكدوا أن جبهة الجولان ستبقى هادئة كما كانت وسيكتفي الإسرائيليون بالتفرج على ما يدور خلف الحدود من خلال مناظيرهم، وليس لدينا أدنى شك أن إسرائيل مازالت تدعم الأسد ويدعمها حرصاً على استقرار الإثنيين وتخوفاً من قبل إسرائيل من أي بديل بعد الأسد لا يكون في مستواه عمالة واستخذاء حقيقياً وشعارات الممانعة إنما هي جزء من هذه الحيلة بلا شك، ثم هي تخشى أن تقع بعض الأسلحة الكيميائية بيد من تسميهم متطرفين وبالتالي فالخطر عليها قائم وليس كوضع حالتها مع الأسد الذي يصلي رهبان اليهود طلباً لبقائه وفي هذا الصدد يجب ألا ننسى تاريخياً الموقف نفسه الذي يعتمد عليه حزب الله اللبناني حيث أكد أمينه العام حسن نصر الله انحيازه لبشار ونظامه واتهم الشعب السوري بالفوضى وعزى برفاق السلاح الذين قضاوا في عملية تفجير الأمن القومي، طبعاً متناسياً بل حاقداً أن يذكر هذا الشعب السوري البطل بأي منقبة وكأن آلاف الضحايا لا تستحق حتى مجرد الأسف على فقدها فضلاً عن التعزية، لا ريب أن الحقد الطائفي هو الذي يطغى عنده فوق كل اعتبار وهو ما لم يتغير أبداً رغم كل هذه الأنهار من الدماء، أيكون سفح هذا الدماء مباحاً والاقتصاص من القتلة أكابر المجرمين حراماً!! وفي الختام:

فإن المشهد السوري اليوم في رؤيتنا سيزداد احتداماً وسيبقى بشار وزمرته تواجه هذا الشعب وما أظن أنهم سيسلمون طوعاً لأن هذا أمر أسيادهم في الداخل وأسيادهم الروس والإيرانيين ومخبلهم في لبنان والعراق في الخارج وعليه فلا بد شرعاً وعقلاً وواقعاً من دعم

الجيش الحر بأسلحة نوعية وبذل كل معونة إغاثية للشعب ويشكر الملك عبد الله بن عبد العزيز في دعوته لجمع التبرعات لنصرة الشعب السوري ونرجو من إخوانه الحكام العرب والمسلمين أن يحذوا حذوه في شهر الجود والإحسان.

المأساة في دمشق وحلب.. إذا عرف السبب بطل العجب!

٣٠،٠٧،٢٠١٢

يا الله ليس لنا غيرك يا الله.. هتاف السوريين الأحرار الذي غدا الأغنية الوحيدة المؤثرة والمعبرة جداً عن كل ما يدور في حناياهم بعد أن أدركوا بتجربة الواقع بالأعيب السياسية والتصريحات الجوفاء أنه وحده الله تعالى الملاذ الآمن الذي يجب أن يلجؤوا إليه بعد العمل ويحتموا بكفنه، فقد بات أقل من القليل في هذا المجتمع الدولي البارد الباهت من يلتفت إلى مآسيهم المرة المتفجرة في كل بقعة من ربوع وطنهم الكبير، وخصوصاً اليوم في العاصمتين السياسية والاقتصادية دمشق وحلب، مما يؤكد وبما لا يدع مجالاً للشك أن هذا العالم لا يكثرث حقيقة بدماء الضحايا مهما جرت أنهارا وكل يوم بلا أي انقطاع وأن التشدد بما يسمى حقوق الإنسان والدفاع عنها ما هو إلا ذر للرماد في العيون وضحك على الذقون، وأن الغرب وعلى رأسه أمريكا والشرق وعلى رأسه روسيا ليس لهم إلا هدف واحد هو الحفاظ على أمن إسرائيل في الشرق الأوسط لأنها البلد المدلل الذي يجب ألا يمس بأي سوء وخطر، وقد أعطت الدول الكبرى المدافعة عنها الضوء الأخضر عملياً لبشار الأسد الجزار أن يجرم ويجرم في حق شعبه المظلوم الثائر ليخمد ثورته ويفض حراكه ويبقى هو نفسه بألة القمع الجهنمية حارساً لأمن الصهاينة لأن بقاءه مصلحة إسرائيلية حقيقية كما قال ننتيا هو في تصريحه مؤخراً، ولذلك فإن أركان العدو الصهيوني السياسيين والعسكريين بل رهبانهم إنما ينشطون ويصلون صباح مساء أن يحفظ لهم هذه العصابة التي لم تقتل واحدا منهم منذ عقود في حين أنها أذاقت شعبها ويلات جهنم جرحاً واعتقالاً وتشريداً واعتداء صارخاً على الشيوخ والنساء والأطفال وأصبح جيشها المدافع الوحيد عن تلك العصابة ضد الوطن والمواطن وتخلي عن أي دور له في مهمته الأساسية ضد الصهاينة وتحرير الجولان المحتل، هذا هو مرتبط الفرس وبيت القصيد، وقد سألت أحد السياسيين الكبار الناشطين في الأمم المتحدة ومجال حقوق الإنسان، هل لو كان سكان سوريا من اليهود الصهاينة تحديداً يمكن أن يتركوا هكذا لمصيرهم وحدهم يواجهون النار والدمار يوميا وعلى مدى عام ونصف دون أي تدخل حاسم من المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة ومجلس الأمن ومراكز القرار؟ فكان جوابه بعد بسمة مفهومة: الجواب عندك يا سيدي! أجل لو حدث مثل هذا للصهاينة لتحرك العالم كله ليل نهار وبأقصر مدة لحسم الأمر لصالحهم، أما نحن المسلمين، والعرب فليس لهم نحونا إلا المؤتمرات والتصريحات الفارغة والتحذير المستمر واللعب على مشاعر الجماهير وهكذا فإن حمزة لا بواكي له، بل حتى الدول العربية والإسلامية بل معظم شعوبها إلا أقل القليل غدت في هذه الدائرة غافلة ودون أي تضامن حقيقي يوقف الطاغى عند حده بجميع الوسائل الممكنة فأين المواقف

الجريئة العملية لدى معظم حكام العرب والمسلمين وأين مد الشعوب الهادر الذي يقتلع بهبته كل هذه الفقاعات الجرثومية وتلك الطحالب المعوقة التي تنفث سمومها في الماء والورد والربيع العربي؟! وكما كان موقف أمير قطر عمليا حين دعا إلى تدخل قوات عربية لإيقاف المجازر والعنف الخطير في سوريا، ولكن المتأمرين التفوا على هذا الاقتراح وغيبوه لأنه ليس في صالح إسرائيل ولا الأسد، ولو قدر لهذا الطرح أن ينفذ لما استمرت هذه المجازر المتوالية يوميا على طول البلاد وعرضها، نعم إن معظم المجتمع الدولي يعمل بشكل مباشر أو غير مباشر على المزيد من قتلنا حتى تضعف سوريا وتنتهك ويبقى المنتصر الوحيد إسرائيل ودول المصالح والمنافع التي انحطت كما انحط الأسد نفسه إلى الدرك الأسفل في الرسوب الأخلاقي الذي لن ينساه التاريخ المعاصر المتبجح بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وإن مما يدعو للسخرية أن يطلع علينا المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي ليقول لنا إن أمريكا قلقة لما قد يحدث لمدينة حلب من مجزرة ولكن لا يمكن أن تقارن وضعها بما حدث في بنغازي ليبيا إذ إن الخطر هناك كان قادما من كتائب القذافي وهنا في سوريا من الجيش النظامي، فعلى من يضحك؟! أليست النتيجة واحدة وهي إبادة المدنيين وتهجيرهم، أم لأن ليبيا بلد نفطي ويسيل لعاب هؤلاء لبتروله، أو لأن ليبيا- وهذا هو الأرجح- ليست مجاورة لإسرائيل ولا تشكل مصدر إزعاج لها بعكس الشام الذي يجب أن يقضى عليه في سبيل الحفاظ على أمن الرابية المدللة، وهذا هو ما صرح به أوباما ومنافسه الجمهوري أمس من أن أمن إسرائيل خط أحمر، ثم كان ما يدعو إلى الاشمئزاز من موقف أمريكا أنها لا يمكن أن تتدخل في سوريا لأجل مجزرة!!

وكذلك فإن المقصود الآخر فيما لو حدث تقسيم سوريا إلى دولة علوية في الساحل ودولة سنية في الداخل وهو سيناريو مطروح في النهاية ولذلك فإن بشار الجزار يمعن في القتل ويوغل لأنه مطمئن أنه سيلجأ إلى جبال الساحل ولن يستطيع أحد أن يمس به بسوء، وسيبقى رئيسا لدولة أول من يدعمها إسرائيل ولبنان وحزب الله وروسيا وإيران ليصبح السنة في الداخل رغم كل التضحيات التي تنهكهم بين فكي كماشة من الصهاينة والعلويين ولن يستطيعوا أن يجابهوا العدو وهم ضعفاء فتتحقق بذلك أمنيات العصاة الأسدية وأمنيات الصهاينة معا إذ إنهما يجذبان في قارب واحد وهذا ما حكاه لنا التاريخ عنهما وما أشبه الليلة بالبارحة وهذا هو المقصود ومن هنا فإننا نجد وزير الخارجية الروسي الحاقد سيرغي لافروف مطمئنا لمثل هذا السيناريو وهو الذي صرح بأنه يخشى صعود السنة إلى الحكم في سوريا ولا ريب أن اللوبي الصهيوني في روسيا يفعل فعله الحقيقي الذي يترجمه لافروف وفي المنحى نفسه يصب الاجتهاد الأمريكي وذلك عندما طلع أوباما علينا بتحذير الحكومة السورية أن تفكر مجرد التفكير في استخدام الأسلحة الكيماوية ضد التدخل الخارجي، ولكنه لم ينبس ببنت شفة بمثل هذه المبادرة منذ أن جرت أول قطرة دم من شعبنا إلى أن غدت شلالات بل أنهارا! وهل تصدق العصاة الأسدية أنها لن تستخدم الأسلحة الكيماوية ضد معارضيها في الداخل والحال أنها استخدمت بعضها فعلا وكل ما هو محرم دوليا كالقنابل المسمارية والطلقات الجرثومية وقد رأينا بأعيننا من أصابهم العمى بذلك ومن قتلوا بعد يوم أو يومين تأثرا بالعيارات الجرثومية، أنا لا اعتقد أن أمريكا

مهمة جدية بمأساة الشعب السوري كما هي روسيا والدول المعادية ولا حتى من يسمون أنفسهم بأصدقاء الشعب السوري إذ كيف هم أصدقاؤنا ونحن كل يوم نذبح ولا مغيث إلا الله كما يردد المتظاهرون وأحرار شعبنا البطل.. إن المعارك الطاحنة التي دارت في دمشق وتدور في حلب اليوم سوف تثبت عصاميته واعتماده على نفسه بعد تأمر هذا العالم لا تخاذله وتهاونه فحسب ولكن التاريخ سوف يثبت أن قذائف الاسد وراجماته وطائراته وبوارجه لن تكون حائلا أمام زواله مهما طال الوقت وعظمت التضحيات فالعودة إلى الوراثة مستحيلة والراقصون على جراحنا والمتفرجون هم أيضا سيغرقون بالقاصمة حلب والقاضية دمشق على أيدي الجيش الحر كما هي سنة التاريخ.

استقالة عنان... والمشهد السوري

٠٦,٠٨,٢٠١٢

بينما تزداد وتيرة العنف ضراوة في المشهد السوري هذه الأيام حتى وصلت إلى شن الطيران الحربي من نوع الميغ الروسي والحوامات التي تهدي الشعب السوري المصابير لهيب قذائف الباطل في شهر الحق والسلام رمضان، في هذا الوقت بالذات يطلع كوفي عنان علينا مقدما استقالته من متابعة الملف السوري موضحا أنه لم ير طوال مدة مبادرته ببندوها الستة أي ضغط دولي فعال ذي بال على حكومة الأسد ولا المعارضة معربا أنه وجد أن الصراع دخل في أتون العسكرية الفعلية وخرج من حلبة النزاع السياسي مما لا يستطيع معه أن يتابع معالجة الأزمة، منوها بأنه مع ذلك لا بد من انتقال للسلطة وتنحي الأسد عن الحكم، منبها أن توقف المراقبين عن متابعة مهمتهم بسبب الفشل في إيقاف العنف خصوصا من قبل النظام قد أفنعه بالاستقالة كي لا يتواصل مسلسل حمام الدم ويكون هو شاهدا عليه دون نتيجة تذكر، وليريح ضميره بذلك، حيث إن سكرته أو إسكاره بجولات مكوكية بين دمشق وروسيا وطهران والصين وبعض الدول الغربية جعلته غافلا ولا بد له من صحوة وعودة إلى الوعي حيث لا سعادة تعادل راحة الضمير كما قال ابن باجة، والحق أن عنان ما كان منصفا حين سوى بين الجلاد والضحية واتهم المعارضة - وهو يعرف هنا أنها هي الشعب - بالعنف مع أن الضحايا إنما قاموا يدافعون عن أنفسهم في مواجهة آلة القمع الوحشية للعصابة الأسدية التي تقترف المجازر البشعة العديدة ثم تذهب لتبررها على مذهب من يرى أنه ضربني وبكى وسبقني واشتكي، ولا غرو أن يصدر ذلك ممن تمتعوا بملكات الخبث الثلاث اللؤم والكذب والخسة وقد نسي عنان أو تناسى أن الوعود الكاذبة لهؤلاء إنما هي الكمين الذي يقع فيه الحمقى مع أن أكرم بن صيفي كان يقول: لأن أموت عطشا أحب إلي من أن أخلف وعدا، أقول: خصوصا إذا كان يتعلق بحياة الأمة والمواطنين، وهكذا ظن عنان أنه دبلوماسي مخضرم لا يمكن أن يلتف أحد إليه فلعب عليه حتى المحصرمون ومن هنا فقد كان ممن يخدعون أنفسهم قبل أن يخدعهم الناس وما ذلك إلا لأنه لم يفهم طبيعة الصراع الدائر في سوريا وحقيقة البعد الطائفي الذي بلغ شأوا بعيدا لدى الحكومة الأسدية ضد شعبها إلى درجة إرادة وإدارة القتل والسحل والتمثيل والسجن والاعتداء على الشيوخ والنساء والأطفال عمدا وبأسلوب ممنهج مؤدلج طائفيا وفيه يشتم الله والرسول والصحابه وأهل السنة

دون إقامة حق للمواطنة التي يرفعون شعارها زورا وبهتانا ووسط هذا السلاح الفتاك والأسلحة النارية الأخرى فإن القوانين تصبح صامته سوى قانون الغابة الذي يرأسه الأسد القوي ظاهرا الجبان حقيقة أمام الثوار وأمام الصهاينة المحتلين العاجزين عن الرد على تحليق الطيران الإسرائيلي فوق قصره رغم أنه تواعد بالرد في الوقت المناسب فضلا عن تحرير شبر واحد من الجولان الذي قدم هدية لإسرائيل مقابل تثبيت أبيه في الحكم وهو من بعده، نقول هذا رغم أنه من المعروف أن الجيش السوري يعتبر الثاني في المنطقة بعد الجيش الإسرائيلي والسادس عشر في العالم.

إن استقالة عنان في هذه الأيام تثبت إقراره الجازم بالعجز التام للمجتمع الدولي إزاء المسألة السورية وأنه لم يعد أي أفق لأي حل سياسي في ظل التعنت الأسد للثبوت بالسلطة وأن المحللين السياسيين كانوا قد أدركوا ذلك وأن مبادرته قد ولدت ميتة أصلا لأنها غير ملزمة ولم يعمل هو على أي تصرف يلزم اللانظام السوري بالوفاء بتعهداته لتطبيق المبادرة ولذلك كان اللانظام مسرورا بها هو وروسيا وإيران والصين ولأنه لو نفذ البند الأول منها والذي يقضي بإيقاف العنف لخرج الشعب السوري بالملايين وسقط النظام حتما وبسرعة وهكذا، فخطوة عنان خذلت الشعب السوري كما خذل المجتمع الدولي الشعب البوسني سابقا، وما زال الخذلان في هذه المسرحية مستمرا رغم بحار الدماء والدمار الهائل في سوريا، ولم يتحرك هذا المجتمع المنافق لإنشاء ملاذات آمنة للمدنيين ولم يوافق على أي حظر جوي يمنع نفاثات اللانظام وحواماته من تدمير البلاد والعباد، فلا حياة ولا خجل ولا اعتبار للمبادئ والقيم والأرواح أمام المصالح الدولية، ولذلك فإننا نرى أنه قد لا يوجد مخرج لهذه القضية إلا بالتدخل العسكري من الناتو بعد فشل مجلس الأمن، وعدم جدوى مناصرة الجمعية العامة للأمم المتحدة للشعب السوري في الموافقة على القرار الذي تقدمت به السعودية لإدانة العصابة الأسدية وطلب الانتقال الضروري للسلطة وإذ تقوم الأمم المتحدة اليوم باختيار بديل لعنان فلا بد أن نؤكد أنه إذا تم ذلك بصلاحيات وكانت أعماله قابلة للتنفيذ فأهلا وسهلا وإلا فإنه قد يمدد في قتل السوريين أكثر وأكثر وكفى عنان أنه خلال مبادرته قد قتل منهم أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة بريء ودمرت الممتلكات تدميرا فقليلا من النخوة، قليلا من الحياء، قليلا من الدم المتعاطف مع أبناء سوريا الأبية، أيها المجتمع الدولي الذي يزعم العدالة وصور حقوق الإنسان وإلا فإن السوريين سينتزعون بقوة حريتهم بأيديهم مهما طال الأمد وعظمت التضحيات بإذن الله.

بيان النصح الشيعي هل يفضح تأمر حكام إيران؟

١٣,٠٨,٢٠١١

رغم أن نخب المثقفين المطلعين والمحللين السياسيين الأحرار كانوا يرون عن أن الدولة الإيرانية الموصوفة بالجمهورية الإسلامية لن تتردد أبداً أن تقف مع العصابة الأسدية حين تضيق الأمور وتصل إلى طريق مسدودة في المجابهة مع الشعب السوري الثائر ضد المجرمين القتلة من مسؤولين وشبيحة، فإن الأكثرين في العالم كانوا يرون أنه لا دور فعالاً لإيران في المشهد السوري وليس ثمة دلائل ثابتة لتورطهم في القمع الوحشي المنقطع النظير، إلى أن دلت الحقائق والوقائع والقرائن على أن الدور الإيراني الداعم لعصابة الحمقى والمجانين والطائفيين الحاقدين هو دور فعلي وأن فيلق القدس بقيادة العسكري العميد قاسم سليماني ينفذ تدريبات خاصة بهذا الشأن ويؤهل له القناصة المتمرسين مع مئات الخبراء لدعم طاغية دمشق، والجدير بالذكر أن محافظ الأنبار في العراق محمد الفهداوي عندما تعرض لمحاولة اغتيال كما هو معروف هدد بأنه سيكشف الأدلة الواضحة لدخول عناصر مسلحة من جيش المهدي الصدري إلى سوريا وهي متعاونة مع جنود إيرانيين، وقد لوحظ هؤلاء وأسر بعضهم في سوريا وهم لا يتكلمون العربية وقاموا مع شبيحة الأسد باعتداءات مشهودة على السوريين بمن فيهم النساء حيث اعتدوا عليهن ونفذ فيلق القدس ومنظمة بدر وجيش المهدي ذلك، حيث إن يد الشر واحدة، وقد اعترف نائب رئيس الفيلق اللواء إسماعيل قاني بضلوعهم في الأحداث وذلك في مقابلة له مع وكالة ايسنا الإيرانية شبه الرسمية متذرعاً بأنه لولا تدخل الجمهورية الإيرانية في سوريا لكانت المجازر أوسع وأفظع!!

إنه اعتراف خطير! ولعل حادثة مقتل جعفر فرهود على يد الجيش الحر ونقل جثته إلى إيران قبل العراق ليدل على مذابحهم – أي الشيعة الغلاة – هذه المذابح التي تبرر بأنها مع حدوثها فيها كل الخير حيث إنها لو لم تحدث لكانت المجازر أخطر والحرب الأهلية أسرع كأنهم يصفحون بأنفسهم فقط لتقليل خسائر الشعب المظلوم المكروم الذي لن يخضع لمفاهيم إيران لأن ثورته شعبية حرة ولا تحتل مثل هذه المسرحية المأساة الملهاء!

وكأن ثوار سوريا الذين تمكنوا من القبض على الرهائن الإيرانيين بدمشق وإعزاز الذين يعد كثير منهم في الحرس الثوري الناشط وليس المتقاعد كما ادعى وزير الخارجية الإيراني، لم يفهموا معادلة الصراع مع النظام وداعميه في إيران! هذه الدولة التي تقف مع الظالم والجلاد ضد الضحية والمظلوم، حقيقة وواقعاً وتتدخل بل ولا تقبل حتى بتتحي الأسد الذي تطالب به الغالبية الساحقة من الشعب، لا ريب أن الشيعة في إيران أكثرية وأن السنة أقلية وبالعكس فإن السنة في سوريا أكثرية والعلويين أقلية فلماذا يظلم الشيعة الأقلية لديهم ولا ينصفون في الحكم حين يرون أن السنة في الشام وهم الكثرة مضطهدون مقهورون من قبل القلة المتسلطة التي لا يعترضون عليها بل يؤيدونها. إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على الكيل بمكيالين وعلى المكيافيلية السياسية من جهة وبديل من جهة أخرى، بل هي الأقوى على التعصب المذهبي الطائفي الذي تعمقه إيران في العالم كله، وللحق فمنذ وجدت فئة متشددة

من حكام طهران وظهر حزب الله في لبنان وسارت العراق في فلك المالكي إلا الأحرار من السنة والشيعة هدد السلم والأمن الدوليين وكان حكام دمشق التابعون المرتهنون بطائفتهم لمركزهم وكان دمشق أصبحت محافظة إيرانية تحت إرشاد وتوجيه ولاية الفقيه – أصبحوا الأداة الخبيثة واللاعب البارز في حلبة العمل على إثارة الفتن والحروب وتمكين القلق والاضطراب في العالم، ليس بخلاف السياسة وإنما بالتحيز المذهبي الطائفي وإن كل الوقائع والقرائن لتدل على ذلك.

ثم إنه يجب ألا ننسى البتة أن هذه العلاقة العدائية للمنطقة كانت قد تأصلت بين سوريا وإيران منذ حافظ الأسد حين نشبت حرب العراق مع إيران عام ١٩٨١ إلى ١٩٨٨ ودعمت سوريا إيران فنياً ولوجستياً بل كانت البلد العربي الوحيد الذي ساند إيران وقت الشدة ولذا فإن الأخيرة تدين لها بالولاء في هذا الجانب ولذا ترى أنه لا بد لها من الوقوف معها اليوم ولو كان ذلك ضد الشعب المنادي بالحرية والكرامة، فهي تدعمها في جميع المجالات، خاصة العسكرية والمالية والسياسية، وما موقف ممثل خامنئي في المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي الأسبوع الماضي خلال جولته في لبنان وسوريا والعراق وتصريحاته المتشددة بأن سوريا ضلع المقاومة التي تنادي بها إيران ولن تسمح بكسره ليبدل على التعصب وعدم التجرد في المواقف رغم كل جرائم ومجازر الأسد بل في قناعاتي أن مثل هذا التوجه يؤكد أن الدم السوري حلال لديهم فقط لأن الأكثرية فيه من السنة وهو ضدهم حتى النخاع، لا يا جليلي ما هكذا تورد الإبل وتحل المشكلات، وفي المقابل ذهب وزير الخارجية علي أكبر صالح إلى تركيا ليؤكد أنه لا يمكن حل الأزمة إلا بالحوار بين الحكومة والمعارضة مشدداً على عدم تنحي الأسد وعلى ضرورة القبول بإجراء انتخابات بعد انقضاء فترة الأسد ٢٠١٤م وبإشراف دولي ضارباً عرض الحائط بأن هذا المجرم لم يعد مقبولاً البتة بعد كل هذا الدمار الضخم للبلاد والعباد، إن الدور الإيراني في الملف السوري دور متأمر على سوريا وشعبها وهو جزء كبير من المشكلة وليس جزءاً صغيراً من الحل ولكنهم يتعامون ولا يقرون بالحقائق فهذا رئيس إيران محمود أحمدي نجاد يعتبر أن ما يجري في الشام فتنة مدعومة بأطراف خارجية وإسرائيلية لزعة النظام السوري أوصلت البلاء والغباء السياسي إلى هذا الحد عند رئيس سياسي والحق أن الثورة شعبية محقة معتمدة على نفسها ولو أنها كانت مدعومة حقاً، خاصة عسكرياً لما رأى الأسد باقياً حتى الآن إنها إيران، وروسيا والصين وحزب الله وعراق المالكي حبال من الناس هم المتدخلون الحقيقيون في شأننا ويلومون حتى من يذر الرماد في العيون دون أن يتدخل حقيقياً.

ولكن عين السخط تبدي المساويا ولذلك فقد خسرت إيران كل تأييد عربي وإسلامي بسبب موقفها المتحيز المفترى الناقد لتسليح الثورة وهو يعرف بل بشار أنها بدأت سلمية ولأشهر عديدة ثم كان لا بد من التسليح ضد آلة القمع التي طالت كل شيء، ولذا فإن مؤتمر إيران التشاوري الخميس الماضي لم يكن جاداً وإنما هو فاشل ولنصرة الباطل على الحق، ولكن الفعاعات لن تفعل شيئاً والطحالب سوف تختفي سريعاً، إن بشار يريد أن يتعلق بقشة إيران اليوم عندما أصبح يفرق ويغرق ولذلك أرسل وزير خارجيته المعلم بفتح اللام ليذكر حكام طهران بالاتفاق العسكري الذي جرى بينهما عام ٢٠٠٦ وفيه تعهدت إيران بالدفاع عن سوريا، ويا ليت أولئك يعقلون ما كان صرح به أحد رموز الثورة الإيرانية وسياسيها

ومهندسيها علي هاشمي رفسنجاني حين قال: الشعب السوري يقاوم كما قاوم غيره في الربيع العربي ويا ليتهم يعقلون البيان الذي صدر من المرجعين الشيعيين في لبنان العلامة هاني فحص ومحمد حسن الأمين قبل يومين وهما يدعوان الشيعة المنصفين لتأييد الثورة السورية ومقارعة الظالمين ضد الاحتلال الأجنبية والوطنية، مقاومة من يدعون المقاومة باسم فلسطين ولا يقاومون إلا شعوبهم ونحن معهم إذ يدعون إلى سوريا حرة لا لعائلة الأسد وشبيحتهم.

هل سيخلص الأخضر الإبراهيمي ... ويعينه الكبار؟

٢٠١٢، ٢٠٨، ٢٠

هل إذا رحبت دول العالم ذات الصلة بالقضية السورية اليوم بما فيها سورية بتعيين بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي مبعوثاً دولياً خلفاً لكوفي عنان المستقيل يعد كافياً للسير باطمئنان لحل لغز المأساة الملهمة التي ما زال الشعب السوري المصابر يتعرض لها بكل مرارة ودون أن يستيقظ الضمير العالمي على حال يمكن أن يعتبر فيها مسؤولاً حقاً عن صيانة حقوق الإنسان في سورية فيتدخل عملياً وبكل شفافية لحماية بلد عضو في المجموعة والأسرة الدولية دون التمرس خلف المصالح والمنافع التي باتت مكشوفة النوايا على حساب الدماء الزكية التي تجري دون انقطاع في أي لحظة ولا حتى في الأوقات المقدسة دينياً وعرفياً كرمضان بل ليلة القدر وأيام العيد، ويكفي أنه استشهد في رمضان أكثر من ٥٠٠٠ آلاف شخص وفي أول يوم العيد أسرع الناس لشراء الأكفان بدل الثياب الجديدة لأطفالهم وبذل أخذ الحلوى أخذوا يبحثون عن أكياس الدم حيث استشهد أكثر من ١٤٠ شهيداً! هكذا وكأن العالم كله لا يدرك مدى قدسية هذا الزمن ويسمح بشكل أو بآخر لللا نظام السوري أن يستمر في قتل شعبه ودون مراعاة حتى الوصول إلى هدنة مؤقتة ليلتقط هذا الشعب شيئاً من أنفاسه أو ليرتب بعض أوجاعه الإنسانية أو ليستغلها حتى للهروب إلى البلاد المجاورة خوفاً من المجازر التي زرعت الخوف والهلع عند الجميع، إن هذا المجتمع الدولي يعرف تماماً أنه لو توصل مع حكام دمشق الطغاة إلى مثل هذه الهدنة المؤقتة وتوقف العنف والقتل فإن هؤلاء سيزولون بأقصى سرعة لأن ملايين السوريين سيخرجون لو توقف القتل بمظاهرات ضد هذه العصابة المجرمة حتى تسقطها تماماً، ولكن لأن خيوط المؤامرة لا بد أن تحبك تماماً للحفاظ على أمن إسرائيل وحكومة دمشق ما هي إلا أداة لذلك فإنها لن تفعل شيئاً ذا بال لإيقاف هذا القمع الوحشي ضد الشعب، وكأنها تعلن: ليذهب الشعب السوري إلى الجحيم، والذي يدل على ذلك أن القتل قد تفاقم والمجازر قد استفحلت حتى بوجود كوفي عنان الموفد الدولي السابق ومراقبيه الدوليين إلى أن استقال مصرحاً بأن المجتمع الدولي لم يقف معه بقوة ولم تمارس الضغوط وسحب الأسلحة الثقيلة وضمن التظاهر السلمي إلى غير ذلك من البنود الستة التي اعتمدت في خطة عنان ولكنها بقيت طول مدة متابعته حبرا على ورق.

ولعل الطفل الصغير بات يدرك أنه ما لم يتمتع المجتمع الدولي ومجلس الأمن فيه بإرادة حقيقية لحل القضية فإنها ستبقى مراوحة مكانها وسيظل الشعب وحده هو الضحية التي لا

مدافع عنها وهنا يحق لنا أن نتساءل ما الذي سيحقق الأخضر الإبراهيمي كموفد جديد لمعالجة الأزمة إذا لم يمنح الصلاحيات المؤثرة على وضع النقاط على الحروف وتسمية الأشياء بمسمياتها دون مراوغة ولا مخاتلة ولا لعب على الحبال، بل بدبلوماسية تظهر الموقف الجريء التاريخي حيال الجلاذ والضحية لينسجم العمل بين هذا الموفد والأطراف الدولية التي رحبت بقبوله مبعوثاً متحركاً متحرراً لحلحلة وتفكيك طلاس هذه المعضلة المعقدة بما يتمتع به من حنكة وتجارب سابقة في أوضاع مماثلة في العالم كما يقولون لقد أكد بان كي مون أنه لا بد للمجتمع الدولي أن يقدم الدعم القوي الواضح والموحد للإبراهيمي تسهيلاتاً لمهمته وإنجاحها، ولكن أليس كي مون قد تحدث مثل ذلك كثيراً قبل وأثناء تسلم كوفي عنان للمهمة نفسها ثم ماذا كانت النتيجة، إن الإرادة والإدارة للحل مفقودتان لدى أصحاب القرار إما لأن نفوذهم سوف يتأثر سلباً أو لأن البديل غير مناسب لهم كما صرحت روسيا وإيران وكما يبدو من مواقف الغرب وعلى رأسه أمريكا التي باتت كما كانت العوبة وأضحكة بيد إسرائيل تفعل بها ما تشاء وما قول هيلاري كلينتون موجهة كلامها مؤخراً للسوريين: لستم وحدكم إلا ذراً للرماد في العيون فلا هي ولا أصدقاء سورية كلهم يفعلون شيئاً مهما لإنقاذ الشعب الذبيح ولم يعينوا حتى الآن في ترتيب مناطق عازلة لحماية المدنيين ولا بالتحرك لمباشرة حظر جوي صونا للناس وممتلكاتهم من القتل والدمار علماً بأن مسلسل الإجرام يجري عداة بكل قوة من قبل العصابة في دمشق وتعززه إيران وروسيا والصين والعراق بسائر التدخلات المباشرة مادياً وتقنياً دون أن يوقف أحد هؤلاء عند حدودهم حتى أصبحت سورية محمية من محمياتهم بوجه ظاهر مبين ولذلك فإنه لن يجدي أن يقبل الإبراهيمي هذا التكليف وهو ما زال غير واثق ومتشككاً حيال وضع حد وحياسة فرصة لإنهاء النزاع ولا يمكن لغير الواثق أن يقود الآخرين ويلهمهم الثقة كما يقول هوراس أي سيصب على الشعب السوري داء القلق ويشعره أن القتل فيه سيزداد، ولا يكفي أن يصرح الإبراهيمي إثر إسناد المهمة إليه أنه لا أزمة بلا أمل لأن التفاؤل أمام وضع ميؤوس منه سيكون في غير محله، طبعاً نحن لا ندعو إلى التشاؤم ولكننا نريد من الإبراهيمي أن يدرك حقيقة الصراع في سورية وأنه طائفي بامتياز من قبل العصابة الأسدية التي تأسست على هذا المحور في حكمها منذ أكثر من أربعين سنة، بحيث إنه بات مسلماً لدى الشعب أنه لن تتحرك الأزمة قيد شعرة للحل دون تنحي الطائفي، ولعل الإبراهيمي يكون حكيماً فيدرك أن من أهم المهمات تنحي الأسد وأركانه عن القيادة والانتقال المدروس للسلطة ليذهب الاحتقان من الشعب، وإلا فإنه سيعيد سيرة عنان ولن تحل الأزمة أبداً تحقيقاً لرغبة الشعب الثائر في سورية، إننا لا نريد لبننة المشهد السوري، ومن المعروف كيف تدخل الإبراهيمي للتسوية الفاشلة في لبنان أواخر الثمانينيات لإنهاء الحرب الأهلية باتفاق الطائف كما أننا لا نريد عرقنة المشهد السوري ولا أفغنته ولا صوملته بل إيقاف الإبادة الجماعية ومحاكمة المجرمين ونرى أن يكون الإبراهيمي في المشهد اليوم عارفاً بأن بشار الجزار مفلس حقيقي وهذا شأن من يعمل على إذكاء الحريق لا إطفائه وخصوصاً بعد ما جنّ إذ انفلتت منه كثير من مقاليد حكم البلاد كما يشتهي كما أن الإبراهيمي الذي كانت بيده مهمة إنهاء النزاع في هايتي وجنوب إفريقيا وصولاً إلى

أفغانستان والعراق يجب أن يكون رجلا جريئاً في تعاطيه مع أصحاب القرار منذ البداية وإلا فليحاول قليلاً فإذا ساءت البداية ساءت النهاية وليستقل كما استقال عنان أشرف له من محاكمة التاريخ والضمير. ولئن كان الإبراهيمي متمرساً بعلاقاته الوطيدة ومناصبه في الأمم المتحدة من جهة وكذلك في الجامعة العربية على مدى سنين فليستغلها لصالح الشعب المظلوم لا لتمكين الحاكم الظالم وإلا فوجوده كعدمه بل سيجر علينا مصائب عظيمة في إضاعة الوقت وإعمال المذابح دون جدوى وإن الإبراهيمي الذي هو عضو في لجنة الحكماء التي تعتبر مجموعة مستقلة من زعماء العالم تأسست منذ عام ٢٠٠٧ لصيانة حقوق الإنسان وقد كان زار سورية وغزة ومصر والأردن عام ٢٠١٠ في مهمة من لجنة الحكماء للنهوض بالسلام في الشرق الأوسط عليه اليوم وهو منذ اندلاع الثورة في سورية لم نسمع منه كلمة حكيمة في المشهد أن يقولها صريحة بأنني موفد دبلوماسي وحكيم لا يمكن أن أضع يدي في يد القاتل وأكون ضد المقتول إننا نعتقد أنه لو تحرك في هذا الإطار فإنه سينجح ويرضي ضميره وإلا فإن الشعب السوري وأحرار العالم لن يغفروا له أي جنوح عن الحق باسم الدبلوماسية الذكية.

سورية تحترق ... بين الأعداء والأصدقاء!

٢٧,٠٨,٢٠١٢

تتسارع الأسئلة في المشهد السوري اليوم وتتلف لإجابات صادقة شافية وتلح على القلوب والخواطر في كل مكان يضم مخلصين أحراراً مسلمين أو غير مسلمين حرصاً وإشفاقاً، أما ارتوى طغاة الشام من دماء شبابه وشيوخه ونسائه وأطفاله؟

أما كفاهم اعتقالاً وتعذيباً لحماية الوطن الحقيقيين سواء الذين ضحوا بأنفسهم واستشهدوا من أجله في غياهب السجون أو الذين ما زالوا يصرون وهم في القيود أن يظلوا أحياء بقلوبهم ومشاعرهم ليحيا الوطن بهم من جديد فصناعة الحياة الوطنية الحرة مبتغاهم قبل صناعة وإتقان فن الشهادة.

وهكذا حالهم وهم يقرعون أبواب الحرية بإحدى الحسنيين وينازلون الهولوكوست الطائفي لعصابة الغدر التي لم تعرف سوى عدالة الهمجيين ضد الشعب المظلوم، أما أن لهؤلاء الذين فاقوا اليهود بآلاف المرات في فسوتهم وهم يقصفون الأبرياء فيهرب آلاف المهاجرين نجاة بأنفسهم دون أي مقوم من مقومات الحياة ليزوقوا آلام التشرد ويعانوا عند المعابر الحدودية باتجاه تركيا والعراق والأردن ولبنان ما لا يخطر على بال بشر.

أما أن لهم أن يرقوا لبلوى هؤلاء أم أن قلوبهم كما وصفها الشاعر أحمد شوقي أشد قساوة من الحجارة أو كما شبهها بدوي الجبل: (رق الحديد وما رقوا لبلوانا)، إن هؤلاء الذين يتساءلون بإلحاح هذه الأيام عن العنف غير المسبوق ضد الشعب المصابير وآثاره النفسية و

العسكرية، بعضهم يعرف طبيعة هؤلاء الحاقدين و الآخرون يتعجبون إذ لم يخطر ببالهم البتة أن يصل التوحش إلى هذه الدرجة البربرية ضد شعوبهم في حين أنهم أشد جبنا و هربا من الأرانب حيال العدو الصهيوني الذي يدعون كذبا و زورا أنهم يقاومونه و يحمون الوطن منه، هذا من جانب هؤلاء الأعداء المحليين، أما من جانب الذين ما زالوا أعداء لشعبنا البطل رغم كل ما فاق التصور في القمع و الوحشية فإنهم و بلا ريب أعداء الإنسانية جمعاء حيث لم يتحرك لهم قلب و لا لسان و لا جفن أمام كل هذه المعاناة في النفوس و الممتلكات و كأن أهل سورية ليسوا من مكونات هذا العالم الراقي اليوم بكل معنى الكلمة، و لا ريب أن حكام إيران و المتطرفين من حكام لبنان و العراق الطائفيين و حكام موسكو و بكين و من يدور في فلكهم قد أثبتوا حقا أنهم شركاء لمافيا الإجرام و اللصوصية في دمشق حيث لم يستشعروا أي معنى للإنسانية و لم يخلجوا مرة واحدة من استمرار و قاحتهم و قبحهم إذ يقفون في صف الجلادين القتلة من أكابر مجرمي الطغاة ضد الضحايا المدنيين، و أما من زعموا أنهم أصدقاء الشعب السوري و يريدون أن يكفكفوا دمه و يضمّدوا جراحه و يمنعوا و يخففوا مجازره، و خصوصا مجزرة داريا الرهيبة بريف دمشق حيث ارتفع إلى الله أكثر من ٤٠٠ شهيد أول أمس، فالذي ظهر واقعا و يظهر مستمرا أن الكثرة الكاثرة منهم لا تعير القضية السورية اهتماما ذا بال و أن مواقفهم ما هي إلا مجرد كلام في كلام يجرح أهلنا و يقتلهم نفسيا و فعليا حيث لا مشاركة و لا عون حقيقيا بأسلحة نوعية للثوار و الجيش الحر و لا حماية للمدنيين في الداخل، بل و لا تدخل إنساني سريع للتخفيف عن معاناة المشردين على أبواب المعابر أو في إنشاء مخيمات جديدة فيها أدنى اعتبار للبشر و خصوصا النساء و الأطفال إن في تركيا أو الأردن أو لبنان أو العراق، و ما ندري ما هذه التصريحات الباهتة المكررة من أوباما و كلينتون و أردوغان و داوود أو غلو و غيرهم عن اقتراب سقوط النظام دون أن يشعر الشعب في الداخل و المهجرون بأي دلائل حقيقية على ذلك، بالله عليكم أنتم و من لف لفكم من البارعين في التخدير حتى لو حسنت نياتكم بيعونا صمتكم أو فكونوا كالذين يشاركون الجزار بشار في العون على الباطل بكل فاعلية فنحن سنبقى أبطالا صامدين ولن يركع أحد منا اليوم لهذا الجزار و شركائه و سنواصل المعركة في دمشق و حلب و كل سورية و سنفرض واقعنا على الأرض أمام هذا الصمت المخزي للمجتمع الدولي و ضميره الميت ولن يخدعنا من يحب التسكين بالصبر الذميمة و التخدير الكبير أو الصغير، و سيسقط اللاعبون في الحلبة مهما بلغوا إن شاء الله عاجلا أو آجلا أمام جبال التحدي التي تهزأ بالمستحيل حتى ترى وطنها كما تحبه و تهواه إما في نصر رائع أو شهادة رائعة لتعود بدمها و عرقها دولة القانون لا دولة الأشخاص و إن أصحاب الواجب مهما بذلوا في سبيل الله و الوطن فلن يضيعوا أبدا بإذن الله.

خطاب الرئيس المصري في مواجهة التقية.. أم التضليل الإعلامي؟!

٠٢،٠٩،٢٠١٢

ما حدث من تحريف وتبديل وتزوير واضح مبين في كلام الرئيس المصري السيد مرسي عن الملف السوري في مؤتمر حركة عدم الانحياز المنعقد في طهران بإيران يوم الخميس الماضي بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠ حيث غير المترجم الإيراني المكلف عبارات الرئيس من قوله النضال الفلسطيني والسوري إلى النضال الفلسطيني والبحريني وكرر هذا التبديل ثلاث مرات عبر الخطاب فيما يخص الوضع السوري ونقله إلى البحريني بدل السوري، وكذلك عبارات حرفت عن لفظها واستعاض عنها كلاما عاما عن كفاح الشعوب ضد الظلم دون أن يذكر أن هذا منصب حسب كلام السيد مرسي على المشهد السوري ليس إلا، وقد كشف هذا التزوير والتحوير والكذب الصراح الذي لا يحتمل أي تأويل، فاستغرب الكثيرون هذا التصرف المشين من المترجم المكلف والذي لا يستطيع أن يحيد قيد شعرة عن الأوامر لأنه لو فعل حوسب وعوقب ولكن النخب الذين يعرفون خز عبلات التضليل الإعلامي والفكري في إيران عبر التاريخ لا يجدون أي عجب في ذلك لأنه إذا عرف السبب بطل العجب، وقديما استخدم التضليل نفسه فرعون ضد موسى وتستخدمه فئة المنافقين كقوة معارضة خفية مأكرة للتأثير على العوام والغوغاء لأن مثل هذه الفئة إنما تعيش على حساب من يصغي إليها فكيف إذا كانت شريكا حقيقيا في قتل وظلم الشعب السوري مع طغاة دمشق من منطلقات أيديولوجية ومصلحية لا من تأييد سياسي وجيه فحسب، وهكذا فلا غرابة في ذلك، لقد هال هؤلاء ومترجمهم أن يصرح الرئيس المصري بكل صدق ناعتا النظام السوري بالظالم والقاتل لشعبه، داعياً إلى حقن دماء السوريين بفاعلية لا بكلام أجوف، ولكن حكام إيران لن يعجبهم ذلك فهم مع عصابة القتل والإجرام مهما فعلوا ويبررون فظائعهم بكل بجاجة ودون أي رحمة بشعبنا الذي يقاسي أعظم الويلات، لأن الجامع الوحيد لهم أن الضحايا إنما هم من السنة، ومهما زوقوا وتظاهروا بالحل المناسب كما يزعمون فإنما يصبون في النهاية قولا وعملا وحالا وتصرفا في خانة اللانظام الطائفي الحاقد لأنه القوة الممانعة والضلع الأقوى ضد إسرائيل في زعمهم وهم يعرفون قبل غيرهم حقيقة حراسته لها وحرصاتها له وكذب هذا الادعاء المفضوح ولأن وقائع المستبدين متطابقة فقد غادر الوفد السوري قاعة المؤتمر وعلى رأسهم وزير الخارجية وليد المعلم على اعتبار أن كلام السيد مرسي خارج عن اللياقة السياسية، ويعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية السورية بل يحرض على سفك الدم السوري على حد تعبيره، وهكذا فإنه في زمان المصائب يصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا، أولئك هم شياطين الإنس الذين هم أخطر من شياطين الجن، قال مولانا عز وجل (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلُ الشَّيَاطِينُ، تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) (الشعراء: ٢٢١-٢٢٢)، وهؤلاء من شرار الخلق كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) وفي الحديث (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أُوْتِمِن خان)

لا يكذب المرء إلا من مهانتة أو عادة السوء أو من قلة الأدب.

والأدهى من ذلك أن يجيب بعض الإعلاميين في إيران بقولهم: إن ذكر البحرين بدل سورية من قبيل السهو أو تداعي الأفكار حيث إن المترجم يدور بباليه وهو يترجم ما يحدث في البحرين للشيعية من مظالم كما يرونها ولكن يتناسون أنه لم يبدل كلمة فلسطين مثلاً في البحرين وإنما سورية فقط!

وهكذا يصعب عليهم الاعتذار حتى من رئيس أكبر دولة عربية لذا نهيب بالرئيس مرسى أن يطالبهم بالاعتذار، بل يهدد أنه لن يتحدث لإيران بعد ذلك، صحيح أن موقفه رائع في الذود عن الشعب السوري وثورته المباركة ولكن في لجمهم عن التزوير دفاع عن الحق كل الحق أيضاً، ولقد أفلح عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما ذكرنا: لست بالخب ولا الخب يخدعني، وأفلح علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين قال: إياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب إليك البعيد ويبعد عنك القريب.

إن مشكلتنا في موقف إيران المذهبي لا السياسي خطيرة جداً، إذ إن حكامها ومرشديها مثل جنّتي الذي قد دعا في إحدى خطب الجمعة إلى الجهاد المقدس ضد شعبنا السوري مدعياً أنه يكره آل البيت! مع أننا محبون لهم أكثر منه بكثير.

إن دولة دموية تدعم أخرى دموية معها يجب أن يحجم أمرهما من قبل المجتمع الدولي لأن في هذا خطراً على السلم والأمن الدوليين طالما أن القوم يتصرفون بالكذب والخداع والمكر مع أنهم يزعمون الوقوف إلى جانب المظلومين لا الظالمين كما هو مذهبهم على ما صرح به آية الله محمد السيد الأمين وهاني فحّص للإعلام في لبنان والعالم ولكنه إذا بقيت التقية التي تعني كتمان الحق أمام المخالف لهم تمثل أهم أركان الدين عندهم، بل تسعة أعشاره، وهم يتواصلون أن يخالطوا غير الشيعة ظاهراً ويخالفونهم باطناً إلى أن يظهر الإمام المنتظر فإننا أمام غش وتدليس يخدعنا ويضيع وقتنا معهم بلا فائدة تذكر، بل بضرر قد يصيبنا لسذاجة أو ضعف دراية وعندها يكون المطلوب إما الموقف الحازم بمقاطعتهم أو بكشف زورهم أي صدر، وإنه كما قال بزرجمهر: إذا لم يوثق بكلام الكذاب فقد بطلت حياته، أو كما قال التهامي:

ثوب الرياء يشف عما تحته فإذا التحفت به فإنك عار

العصاة الأسدفة والمجتمع الدولي.. أهما المانون؟

٠٩,٠٩,٢٠١٢

لا ريب أن المجتمع الدولي برمته وخصوصا الدول العربية والإسلامفة أمام مسؤلفة ضخمة وهائلة لتأكد الالتزامات والمواثفق التي سطرأ في القوانفن العاللفة لتعزفز الشرعة الدولية واستخدامها بحزم وصرامة إزاء عصابة القأ والإرهاب الحكومي التي وصلت الفوم بعد أكثر من عام ونصف العام إلى درجة من القمع الوحشف والسادة التي أخذأ تنسلف بالإبادة الجماعفة وتدمر الأخضر واليابس بما لا مثفل له في تاريخ البشرفة وحث إن هذا المجتمع الدولي لم ففأخذ حتى الآن أف قرار فكون ملزما لرئفس هذه العصابة والضغط علفه كف فبلغ سن الرشد السفساف والإنسانف بعد كل هذه الجرائم البشعة فإن فمكننا أن نعتبر أف أأرك شكلانف لهذا المجتمع بجمع مراكزه وهفئاته وأهمها الأمم المتحدة ومجلس الأمن هو نوع من العبأ المضحك رغم الوضع المأساوف المبكف من جهة وهو نوع حقفقف من المشاركة التي لم تعد أأأمل التأوفل فف إأماء ثورة الشعب السورف البطل بشكل أو بأخر، حث إن مئأ القأف ومأأهم من الجرحف والمعتقلف فومفا فعانون أشد التعذفب بما لا قبل لأحد به، وقد بات واضحا للجمع أن كل أصحاب القرارات الدولية لا فعملون إلا لأخدمة مصالحهم وتعزفز نفوذهم الأقتصادف والسفساف بل والأفدفولوجف وهم فلعبون لعبة مأكرة علنفة وخففة لذلك دون أف أأأراأ عملف بسفول الدماء الطاهرة التي تنزف فف جمع ربوع البلاد ولا مانع أن تءاس حقوق الإنسان فف سبفل الحفاظ علف ألك المنافع والمصالح، وهؤلاء علف رأسهم أمرفكا وروسفا علف قناعة كاملة أنه إذا استطاع هذا المجرم المانون الأأق الجزائر بشار أن فسحق ثورة الشعب فإن ذلك سفسعدهم وسففق علف عرش الحكم لفزءاء استعباء واستبءاءا وحماية حقفقة لإسرائفل التي فحرسها وأأرسه بلا أدنى رففب رغم ادعاءاته وشركائه من إفران وحزب الله ومالكف العراق لأف نوع من أنواع المقاومة والممانعة الكاذبة التي استأخدمأ وما زالت ورقة أغطية علف جرائمه الوحشفة فالفوم بات كل شفع مكشوفا وذاب أأأج وبان المرف لكل ذف عففن ف وأما فف حالة عدم قدرة هذه العصابة أن أأأد الثورة فالكل مجمعون - وللأسف والحسرة - علف تأمفن أروأ آمن لزعم عصابة اللصوص وشأته مما فؤكد عمق المؤامرة العاللفة أخدمة لللا نظام السورف وتبكفنا لأركة الشعب المطالب بالحرفة، ولناأأ مثالا واضحا أمامنا كفف أن الرئفس الأمرفكف أوباما أبهرنا بتصرفحاته الفارعة حول عدم شرعة الأسد والمطالبة الامأصاصة بآنأأته فورا منذ قرابة عام وقبل شهر فأرففا وكذلك كلففنأون وزفرة الأارفة وكذلك ففرهما من قادة ووزراء أارفة الأأأاء الأوروبف ولكن الحق الأحق أن هؤلاء وكل من فسمون أنفسهم أصدقاء سورفة أف الشعب السورف لم ففعلوا أف شفع عملف ذف وجاهة فحسب لهم ضد الظلم واستبأحة حقوق الإنسان وإنقاذ الشعب الذففب من هذا الجزائر الذي فراد له دولفا أن ففقف لأن فف ذلك مصلأة إسرائلفة لا بد من الحفاظ علفها، وأما المرشح الجمهورف المنافس لأوباما فف الرئاسة الأمرفكفة فقد صرح بأنه فشعر بالإأباط الشدفد لتسلم الإسلامففن السلطة فف المغرب وأونس ومصر أف هكذا ما فمكن أن فأأأ فف سورفة وخصوصا أنها دولة مواجهة ومأابهة مع إسرائفل، إن ما فجرف من تناقضات ظاهرة دولفا أفال المشهد السورف ففس كذلك وإنما هو أأفاق بفن أسماك القرش الكبفرة

لابتلاع الأسماك الصغيرة، ولا يسع الدول التابعة إلا أن تكون كذلك، وإذا كان هذا الوضع لا يحتاج إلى كثير من البحث إلا أن الذي يدهش الأبصار والبصائر هذا الموقف الجنوني الذي يعتبر أداة تنفيذ حقيقية لمصالح الغرب والشرق إنما يأتي من النظرة الاستعمارية الحديثة لمسائل النفوذ والسيطرة من قلب الجنون وليس العقل والحق والإنسانية ولعل الأمثلة أكثر من أن تحصى في هذا الغضون فهل تشذ الحالة السورية عن غيرها، لا أظن ذلك لأن جميع الشعارات التي رفعها الشعب السوري كل جمعة لم تحقق لهم فيها النخوة العربية والإسلامية فضلا عن الأجنبية ما ينسجم مع طموحاتهم وخصوصا حماية المدنيين الذين لا علاقة لهم بشيء من هذا الصراع في هذه الحلبة وخاصة الأطفال والنساء، ومن هنا فإننا نسلم أن هذا التعاطي من قبل المجتمع الدولي هو تعاطي المجانين لا العقلاء منذ البداية وإن تفننوا في طرائق هذا الجنون فالجنون فنون كما يقولون، غير أنه قد يشذ الحال في مجنون واحد مثلا على حد قولهم: قد تأتيك النصيحة النافعة على لسان مجنون ولكننا في هذا الوقت لم نظفر بهذا المجنون العاقل لناخذ بعض الحكمة التي توصلنا إلى الصواب والحرية والكرامة، ولكن الذي يجري على المجتمع الدولي على وجه الحقيقة لا الظاهر وعلى العصابة الأسدية المجنونة أن المجنون لا يمكن إقناعه والعجيب أن هؤلاء المجانين يتحدثون باسم الديمقراطية والحرية بل والإنسانية ويصفون أنفسهم بالعاقرة والساسة الكبار وينسون ما قاله الأديب جبران خليل جبران أن بين الجنون والعبقرية خطاً أرفع من نسيج العنكبوت والعبقرية الحققة هي التي تحمل العهد والميثاق الصادق في التعامل وهو ما يقوم به شعب الثورة المباركة أمام كل هذا التحدي المحلي والإقليمي والدولي معتمداً على الله أولاً وعلى نفسه ثانياً ضارباً بقدمه كل عنتريات العصابات التي لم تعد تأبه بتدمير المساجد بل الكنائس بعد الأنفس والممتلكات وتواصل الحرائق والمجازر التي كان آخرها ما حدث أمس حول روضة مساكن هنانو في حلب حيث قصفت البنايات بالطائرات فخرت بأهلها وفجر أنبوب المياه حولها فكان القتلى والجرحى بأعداد كبيرة جداً، إنه الجنون الجهنمي حين يحمل المدافع عن الوطن بزعمه براميل المتفجرات في الطائرة الحربية ليؤكل المساكن لهيباً وناراً جنوناً وحققاً بعد أن سيطر الجيش الحر على ثكنة هنانو قبل يومين إثر معارك ضارية مع جيش الباطل وحرر ٣٥٠ سجيناً سياسياً واعتقل الظالمين من الجيش والشبيحة ورد كيد القاتلين إلى نحورهم ولذا فإن المقاومة في حلب ودمشق وريفهما وبقية المدن السورية وأريافها تقول له بلسان الحال والمقال نحن صامدون صامدون وإنه كما قال كلوديانوس: إن الجنون المتهوس لا ينقلب إلا على نفسه، فصبرا أيها الثوار صبرا فإن الباطل إلى زوال وتلك سنة الله في الأفراد والدول والأمم ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

الفيلم المسيء.. وحرية التعبير بين العقلاء والسفهاء

١٧,٠٩,٢٠١٢

لعل العقلاء في كل زمان و مكان هم الذين يتمتعون بالحرية المسؤولة أمام الإنسانية والدين والتاريخ ولذلك فإنهم يبغضون أعمال السفهاء الذين يجب أن يحجر عليهم في كل زمان ومكان لما يحدثونه من الأذى والضرر والإفساد في الأرض ونهش أعراض إخوانهم في الإنسانية بغير وجه حق، سواء كانوا أحياء أو أمواتا، وإذا كان هذا مما يجب ألا يقع في الناس العاديين فكيف بالأنبياء وعلى رأسهم الرسول محمد عليهم السلام جميعا، أو بالمقدسات الدينية التي تعتبر من الثوابت الممنوع التهكم بها والإساءة إليها في الشرائع والأديان، نعم يمكن مناقشة مضامينها على وجه الفكر والدراسة والتعرف سواء كان ذلك بالرضا أو عدمه، أو بالتقويم الذي قد يحدد صاحبه ما يرتاح إليه ويقتنع به مما لا يميل إليه و لكن بشرط النزاهة الأدبية والشفافية الإنسانية والمروءة والاحترام المتبادل، ولذا فإن الفيلم المسيء لرسول الإسلام والإسلام نفسه الذي نشرت منه مقاطع على اليوتيوب وفيها التنقص الفاحش والتصوير المشين لحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الحادي عشر من سبتمبر الحالي و ذكر بعض المطلعين في أمريكا وليبيا أنه قد أعد هذا الفيلم منذ نصف عام ليبحث في هذا الوقت وبذكرى أحداث ١١ سبتمبر التي عصفت بالولايات المتحدة فغيرت مجرى علاقاتها مع العالم أجمع بعد ذلك على جميع الصعد والمستويات، إن مثل هذا العمل المنحط أخلاقيا والمخالف للشرائع والقوانين والأدبيات العالمية ما هو - كما يبدو - إلا ضمن مسلسل الهجوم على الإسلام ورسوله الذي تصاعد الجهد عليه في العقدين الماضيين تحديدا ولذا فإنه لا يعلق عليه بمعزل عن أهم ما جرى في هذا المضمار الخبيث ولأجندة باتت مفضوحة على الملأ، إذ لا يمكن أن ننسى الإساءة التي قامت بها صحيفة اليمين الدنماركية "يولاندبوست" وبعض الصحف النرويجية والأوروبية الأخرى في الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لرسول الإسلام، وما أحدثته من ضجة ضخمة في العالمين العربي والإسلامي خصوصا والدولي عموما بين إنكار مبرر لضرورة صيانة الرموز الدينية من التناول السفيه وبين سكوت أو تأييد لهذه الأفعال باسم حرية التعبير والتفكير التي باتت مكفولة في القوانين الغربية لكل إنسان على ما يدعي القائمون بهذه الأفعال وعلى ما تصرح به الحكومات أيضا دفاعا عن حرية التعبير وهو ما فعلته وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إذ رغم اعترافها أن الفيلم الحالي المسيء قبيح المضمون ويدعو إلى التقرز والاشمئزاز وأنها تستنكر فعله بشدة إلا أنها صرحت بوضوح أن الحكومة الأمريكية التي لا دخل لها به أبدا لا تستطيع أن تفعل شيئا مع منتجيه وممثليه بسبب ما يكفله لهم الدستور الأمريكي من حرية التعبير مع أنها تعرف أن نصوص القانون وميثاق حقوق الإنسان قيда الأمر بعدم الإضرار بالآخرين! ولكننا نقول: إن الغرب بين الفينة والأخرى يطلع علينا بهذه الشناعات لمأرب وسياسات يريد أن ينشرها تحقق له مصالح أو تدفع عنه مفاصد كما يظن، إنه جزء كبير من النفاق المنتشر في أوروبا وأمريكا وحيث لا ننسى أن العديد من الصحف الأوروبية وقفت تدافع عن الصحيفة الدنماركية في الرسوم المسيئة عن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى إن الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود "روبير منيار" صرح وهو يدافع عن الرسوم أن الأنظمة لا تفهم أنه يمكن الفصل التام بين ما تكتبه الصحيفة وبين الحكومة

الدنماركية وأن لنا القيام بأي شيء ولو كان جارحاً للناس، فإنه في عام ٢٠٠٦ تم منع الفيلم التركي (العراق وادي الذئاب) في أمريكا لأنه يصور جرائمها في العراق وفي العام نفسه منعت مدينة نيويورك عرض مسرحية (ريتشل كوري) وهي ناشطة أمريكية سحقتها جرافة إسرائيلية عام ٢٠٠٣ عندما كانت تتصدى لها قبل أن تجرف منازل الفلسطينيين في غزة! أي حرية للتعبير يدعون وهم أمهر الممثلين في ازدواجية النظر والكيل بمكيالين خصوصاً ضد العرب والمسلمين والأخص بسيل من المنتجات المروجة لثقافة الكراهية المعادية التي تستغل هجمات ١١ سبتمبر، ليعرف العالم أن الخلاف بين الشرق والغرب هو سياسي لا ديني وأنه يعمل على صراع المصالح وهو في جوهره انحياز الغرب وعلى رأسه أمريكا لإسرائيل وإذا ثبت أن منتج فيلم (براءة المسلمين) هو الصهيوني اليهودي "سام باسيلي" الذي يقطن في أمريكا والذي قال: إن الإسلام مثل السرطان بحسب تعبيره وأن الفيلم سياسي وليس دينياً وأنه غير نادم على ما فعل كون العمل يندرج تحت حرية التعبير فإن هذا يؤيد ما نؤكد من أهداف لصالح إسرائيل واليهود الحاقدين على الإسلام ورسوله والمسلمين، وإذا أردنا أن نوضح أكثر فإن ذلك يقودنا إلى خفايا السر الرهيب الذي تلج الصهيونية العالمية أن تجعل اليهود في تذكّر دائم له وقد خصصت يوم حداد في ٢٧ إبريل من كل عام لأجله وهو اتخاذهم قضية الهولوكوست اليهودي المعبر عنه بالمرحلة التي أقامها النازيون لليهود وراح ضحيتها منهم ستة أو سبعة ملايين حيث إن الضرب على هذا الوتر إنما هو استغلال لتبرير السياسات الإجرامية الإسرائيلية وتبرير دعم هذه السياسات من قبل أمريكا نصرته لضحايا الهولوكوست المحرومين والمعروف أن النخب اليهودية الأمريكية لم تتذكر الهولوكوست قبل يونيو ١٩٦٧ واستفادت منه لتدفع عن كيانها بل أصبح شعاراً لها بعد حرب ١٩٦٧ مع العرب ولنا أن نتساءل أولاً هل اليهود وحدهم الذين كانوا ضحايا الهولوكوست رغم أن نصف مليون عجري قضوا نحبتهم أيضاً في المحارق النازية، فلماذا تعزف أوروبا وأمريكا عن ذكرها وذكر عشرات الهولوكستات في فلسطين والعالم ولماذا قد سن في عدد كبير من أوروبا قانون السجن لكل كاتب أو مفكر يشكك في المحرقة وبالمقابل يتم تجاهل الإساءة إلى نبي الإسلام الذي يتبعه أكثر من مليار ونصف المليار مسلم في العالم؟ والذي يدل على ذلك أنه عندما جاء المفكر الفرنسي روجيه جارودي وشكك في رقم الملايين الستة الذين قتلوا في المحرقة أحيل إلى المحاكمة ولم يجد من يدافع عنه باسم حرية الرأي إلا الأديب بيير الذي كان أكثر شعبية في فرنسا

أحلال على بلبله الدوح حرام للطير من كل جنس

وثانياً: ألا يمكن وقد اعتبروا الكلام عن المحرقة خطأً أحمر وكذلك عرض الفيلم التركي عن العراق والفيلم عن الناشطة الأمريكية خطأً أحمر أن يعتبروا التعامل مع الملف السوري الذي طال أمد حله خطأً أحمر لأنه يصب في النهاية في مصلحة إسرائيل التي هي اللاعب الأكبر في المشهد السوري مع أنها تخفي نفسها والتي أصبحت أمريكا العوبة وأضحكة بيدها، وما جرى من نشر للفيلم بل والدفاع عن منتجيها أي عدم محاسبتهم ولا مجرد حجب الفيلم إنما هو صرف للأنظار عما يجري في سورية من مأس تشيب لهولها الولدان سيما أن أمريكا والغرب في مأزق حقيقي حيال العجز المخزي للتعامل الحقيقي مع الأزمة السورية وإنقاذ ملايين المدنيين من هذا الهولوكوست الفظيع، هل ثمة فرق بينه وبين هولوكوست

اليهود إن لم يكن هذا أشنع منه، إنه لا يستبعد ذلك في دهايز المؤامرات والدعم و التقاعس عن توجيه الضربة القاسية من المجتمع الدولي الذي يعتبر الشعب السوري جزءاً منه طبق المواثيق الدولية، وكل ذلك بحجة الانتخابات الأمريكية وحجة عدم توحيد المعارضة، كيف يجوز للجزار بشار الأسد وأزلامه أن ينكلوا كل هذا التنكيل يومياً ولا يوجد من يردعهم إن لم تكن مؤامرة حقيقية لإرضاء إسرائيل. أما ما ذكر عن أن بعض الأقباط في المهجر هم الذين أنتجوا هذا الفيلم فليس بمستبعد فمن قبل أنتج القس مرقص عزيز ومعه بعض القساوسة فيلم كلاب الرسول، وأنا شخصياً رأيت بعيني في مدينة (ملبورن) بأستراليا منذ عشرين سنة فيلماً قبطياً يهزأ بالإسلام ويركز على ظلم المصريين المسلمين للأقباط في مصر وقد قيل لنا وقتها إن هذه الأفلام تنتشر للإساءة في الخارج ولم تكن الفضائيات وتقنياتها بالمستوى المعروف اليوم، ونحن لا ندري لماذا كل هذا العداء مع أن الأنبياء تزوجوا من القبط كإبراهيم بهاجر أم إسماعيل ويوسف بتزوجه بنت صاحب عين شمس التي ذكرها الله بقوله: (وغلقت الأبواب..) يوسف ٢٣، وكذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يسيئون له تزوج بمارية القبطية وقال: استوصوا بأهل مصر خيراً فإن لهم ذمة ورحماً. وعلى كل فإننا نؤكد على وجوب الرد الحضاري على هذا الفيلم دون عنف بلا مبرر وأن تكون هذه فرصة لشرح سيرة سيدنا محمد للعالمين مطالبين بمحاكمة منتجيه حسب المواثيق الدولية وحقوق الإنسان التي ذكرت في مادتها أن الحرية تعني أي عمل لا يجرح الآخرين ولا يظلمهم وكذلك ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فقد صرح بأن الحرية واجبات ومسؤوليات وتخضع لشروط وعقوبات حسبما تقتضيه المصلحة والأمن وحماية الآداب وهو ما أقرته الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان عام ١٩٦٩، فكيف تفهم كلينتون ومن لف لفها حرية التعبير؟ وأخيراً فإننا نقول إن الشريعة الإسلامية تحرم قتل السفراء والرسول المسالمين أما الفاعلون المستهزون فلا بد من حسابهم إذا أرادت أمريكا أن يهدأ الغضب العام في المسلمين وأن تكون صادقة في تطبيق قوانينها على الجميع.

إلى متى يشارك حكام إيران في هولوكوست الأسد

٢٤,٠٩,٢٠١٢

إن جميع من سمع وقرأ التصريحات الأخيرة لحكام إيران حول القضية السورية يدرك مدى الخطورة التي لا تعبر الإنسانية اهتماماً فضلاً عن التمسح باسم الإسلام لصون حقوق الإنسان والحفاظ على سلامة الشعب السوري الذي يذبح كل يوم، وبدلاً من أن يقفوا مع المظلوم ضد الظالم فإنهم لا ينظرون وللأسف الشديد إلا بعين السخط وطبعاً فإن عين السخط هي التي تبدي المساوئ ولذلك يصبون اليوم - إذ وجدوا طاغية الشام يفقد السيطرة على البلاد شيئاً فشيئاً - كل جهودهم لإيجاد مخرج يبقيه في الحكم وينقذه حتى لو كان ذلك بخوض حرب فعلية ضد الشعب والثوار ليبقى على سدة الحكم وهم يعتبرون في هذا السياق أن دعم النظام على جميع المستويات يجعلهم لا يخسرون نفوذهم في سوريا وأن تكلفة الدفاع عن الطاغية تبقى على فدايتها أقل من ثمن ضياع الحلقة السورية في عقدها الذي أسس وكلف المليارات من طريق إيران حتى العراق، سوريا، لبنان كما هو معروف، ولعل من الواضح أن من يدير الأمور حقيقة في سوريا إنما هي إيران ولذلك رأينا أن الأخضر

الإبراهيمي المندوب الأممي للمسألة السورية بعد كوفي عنان حين ذهب إلى دمشق لمقابلة بشار بدأ اللقاء بالسفير الإيراني قبل أن يلقاه، إذ أدرك كمن قبله أن إيران وسوريا متفتقتان لحمّة وسدى كحليفين بل كشريكين بسبب البعد الطائفي أولاً وبعد المصالح الأخرى ثانياً. وغالباً ما يكون اللصوص شركاء ونحن إذا أعدنا شريط المشهد في الموقف الإيراني فإننا لا ننسى أنه كان في البداية يريد رأب الصدع بين الحكومة والشعب دون إراقة الدماء، ولعل ذلك يظهر في مقابلة الرئيس الإيراني أحمد نجاد مع تلفزيون المنار التابع لحزب الله اللبناني بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١١ حيث قال: على الشعب السوري والحكومة أن يجلسا معاً للتفاهم بعيداً عن العنف وإنه لا يحق لأحدهما قتل الآخر، لقد جاء هذا التصريح بعد خمسة أشهر من بداية الثورة وكانت أثناءها في حيز السلمية الكاملة ولن يستطيع أحد أن يثبت أن متظاهراً واحداً حمل سلاحاً بل عصى اللهم إلا بعد أن استفحل الخطب وأصبح الشيوخ والأطفال والنساء يقتلون ويعتدى على الممتلكات فبدأت عسكرة الثورة بالدفاع عن النفس المشروع في قوانين السماء والأرض ضد الظالمين وفي هذا الغضون كان وزير الخارجية الإيراني قد اتفق مع تصريح نجاد بعد مقابلة تلفزيون المنار واصفاً مطالب المتظاهرين السوريين بالمحنة المشروعة مطالباً الأسد بالاستجابة لها وتلبيتها على وجه السرعة ولكن لأن الأمر أكبر من صالحه وأترابه ولأن الغرب وعلى رأسه أميركا يسعى لحل الأزمة بتعقيدها فإنه أدرك أنه لا بد من إدخال إيران في المعالجة لإنقاذ النظام من جهة إن استطاعت ولطمأنة إسرائيل البنت المدللة إذ إن ثمة توافقاً ضمناً بين إيران وإسرائيل على إبقاء النظام الأسدي وإن لدوافع متضاربة ولذلك رأينا نتناهاه مؤخراً ينهى حكومته عن التصريح في الشأن السوري وهو الذي أكد من قبل أن المحافظة على بشار مصلحة إسرائيلية، فالتقاطع الإيراني الإسرائيلي كما يذهب المحللون واقع وبأعذار وحجج كثيرة، ولذا فإننا رأينا أن صالحاً لما عاد إلى دمشق من لقاء الرباعية في القاهرة أعطى الأسد دفعة قوة جديدة ليعلن أن ما يجري في سورية يستهدف دول المقاومة جميعاً، وهو في الحقيقة إنما أخذ الضوء الأخضر لأن يتحرك حكام إيران بحرية لإخماد الثورة السورية، وأن العالم اليوم لن يسمح – ما أمكن – بسقوط الأسد لأن ذلك سيمثل كارثة على كل دولة فضحت الثورة السورية ومن هنا أكد صالحاً أننا لن نأذن بكسر ضلع المقاومة ناسياً ما قاله عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد أنه لا يمكن للمقاوم أن يكون مستبداً ولا يمكن للمستبد أن يكون مقاوماً، فهل تغير الموقف في هذا الوقت بالذات أم أنها تكتكة وتقية مع القريب والبعيد، الأرجح أن حكام إيران كانوا يظنون أنه سيقضى على الثورة خلال أسابيع كما وعدهم الأسد، ولكن لما أحسوا أن الأمر طال وسيطول رجعوا إلى ما يكونون من الحيلولة دون سقوط الأسد وكانوا قد ألمحوا بذلك قبل أشهر قليلة من أعلى رتبة فيهم وهو مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي الذي صرح بأن المتظاهرين في سورية أدوات تحركهم أميركا وإسرائيل معتبراً أن الثورة السورية مؤامرة على الأسد لأنه ضمن محور الممانعة، منبهاً أن دمشق بحاجة إلى إيران وحزب الله الذي يؤيد خامنئي في كل ما يذهب إليه خضوعاً لولاية الفقيه التي أسسها الخميني بل صرح نوري المالكي رئيس وزراء العراق أن العلويين جزء من الشيعة ولن يسقط نظام الأسد ولماذا يسقط ولسنا مضطرين لسوق الأدلة طبعاً عن عمالة المالكي لأميركا وإيران معاً، ومن هنا نرى كيف يكون الكيل بمكيالين في الموقف الإيراني الذي أيّد ثورات الربيع العربي إلا الثورة السورية مدعياً تبعيتها لأميركا وإسرائيل، وهذا

يدل على أن إيران لا تريد أن تكون جزءاً من الحل كما تدعي بل جزءاً كبيراً من المشكلة، ولقد كان الأجدر بها لما تحمل من ثقل إقليمي أن تنحاز إلى الضحية لا إلى الجلاد وهو ما يجب أن ينسجم مع ادعائها نصرته المظلومين، والله لا ندري هل أصبحت قلوب هؤلاء أقسى من الحجارة بل اليهود الذين وصفهم الله بهذه الصفة لم يصلوا إلى هذا الإجرام ضد الشعب وحكام إيران يفتخرون أنهم يدعمون نظام القتل والإبادة ولن يسمحوا بسقوطه، فهل نستطيع أن نفرق بين النظام الأسدي وموقفهم أو نقول كمن ذم شارون:

لا تلوم الجزار يقتل شعباً من حباه السكين أقطع قتلاً

وهل قصروا بمداهمة السلاح والرجال والمال والخبرات والمواقف السياسية أما صرح صالحي أننا لن نقف عن الدعم اللامحدود لنظام الأسد إننا نحسب أن كل منصف حتى لو كان حدثاً أصبح مدركاً أن الموقف الإيراني موقف منحاز للباطل والشر والأليق أن يراجع نفسه فالتاريخ لن يرحم ثم لابد أن نسوق التصريحات الأخيرة للمسؤولين الإيرانيين الكبار المعبرين عن موقفهم غير المسؤول. فما هو لاريجاني رئيس البرلمان يقول لصحيفة الفاينشال تايمز البريطانية: إن الأميركيون يسعون إلى فرض الإصلاح في سورية بقذائف "الأربي جي" مقارنةً لماذا لا تعتبر أميركا عدم السماح للمرأة في السعودية بقيادة السيارة مشكلة يجب أن تأمر السعوديين بإصلاحها، ما هذه السذاجة وهذا القياس ممن يدعي أنه سياسي فاهم عاقل، داعياً إلى أن يكون التغيير عبر التصويت الشعبي والانتخاب لا عبر السلاح الفتاك الذي تمارسه المعارضة السورية المسلحة، وأظنه يعرف تماماً أن العكس هو الصحيح ولكن كما قال القرآن عن قوم فرعون (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً..) [النمل: ١٤] هل السلاح الفتاك والنوعي وطائرات الميغ وبراميل البارود التي ترمى على الشعب بيد الثوار أم بيد الحكومة ولكنه الحقد الطائفي ليس إلا وهو يأمر دول الخليج ألا تساند المعارضة السورية وأن تقف عن دعمها أما قائد الحرس الثوري اللواء محمد علي الجعفري فقد صرح بعظمة لسانه كما هو معروف أن عدداً من قوات فيلق القدس موجود في سوريا ولبنان لتنفيذ عمليات نشاط خارجية لدعم النظام بالخبرة والاستشارة وأنه في حالة تعرض سوريا لهجوم عسكري فإن إيران ستقوم بدورها العسكري كذلك فبالله على من يضحك نحن نعرف أنه بدأت بذلك منذ أشهر ولكنها ستزيد لتنتقد مركب الأسد من الغرق ومعروف أن الرئيس اللبناني ميشيل سليمان حين استدعى السفير الإيراني يستوضح ذلك نفياً! ثم جاءت التصريحات من جديد تؤيد موقف القائد الأعلى للحرس الثوري بل النووي ويبدو أن ثمة تضارباً داخلياً في بعض المواقف لديهم إلا أن الأمر حسم بعد اتخاذ المرشد الأعلى خامنئي قراره بإخماد الثورة السورية سيما أنه الحاكم الفعلي لإيران متأسياً بموافقة على قمع المعارضة الإيرانية وبأقصى العنف والقتل في المظاهرات المؤيدة لمير حسين موسوي الذي كان ينافس أحمد نجاد على الرئاسة ونعود لنقول ليت فيلق القدس يتوجه إليها لا إلى دمشق فبئس الإيرانيون يقاتلون على الأرض السورية، زد إلى ذلك تصريح رئيس الأركان العامة اللواء حسن فيروز آبادي أن الحرب على سوريا هي الحرب على إيران مستلهاً ذلك من توجيهات المرشد الأعلى الذي دعا إلى تركيز نشاطات فيلق القدس على دول الجوار الإيراني وسحبها اليوم من العالم... إلى تصريحات مسؤولين كبار آخرين نضرب عن ذكرهم ولكننا مع من يقول ألا رئيس أركان عربي أو مسلم واحد يقول إن دماء

السوريين هي دماؤنا ولا وألف لا للطائفية ونعم وألف نعم لتوجه الحق والعدل ونصرة المظلوم الذي أبدته المراجع الشيعية العاقلة مثل هاني فحص ومحمد الأمين وآية الله محمد علي دستغيب والويل كل الويل لمن يدعم النظام الأسدي بكل ما يملك سياسياً ومالياً وعسكرياً بل يتباهى في ذلك مشتركاً مع الهولوكوست الأسدي الفظيع.

تركيا ... هل ستخوض حرباً لإنقاذ السوريين؟!

٠٨,١٠,٢٠١٢

هل يمكن أن يؤدي سقوط القذيفة السورية على بلدة "أكشاكالا" التركية التي أكد وزير الخارجية أحمد أوغلو أنها نار سورية وأن هذا النوع لا يستعمله اليوم في النزاع الداخلي إلا الجيش السوري وكذلك توالي سقوط تلك القذائف داخل الأراضي التركية ومقتل الأسرة التركية بأشخاصها الخمسة وكذلك مقتل عدد من الجنود السوريين بالرد التركي على مواقع سورية، إلى نشوب حرب فعلية بين الدولتين وهل تركيا القوية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً بوارد التورط في هذه الحرب التي تؤثر على شيء ما في معدل ثقلها الكبير، وكذلك السلطة السورية الضعيفة اليوم بسبب ما تستنزفها الثورة ويوقع بها الجيش الحر خسائر فادحة في الأرواح والتجهيزات وتحرير المواقع المدنية والعسكرية رغم كل الوحشية التي يجرم بها من فاقوا هولاءكو ونيرون، وفي النهاية ما الدور المطلوب فعله من الدولة التركية التي لا شك أنها ترى من مصلحتها سقوط النظام الأسدي وقيام نظام ديمقراطي يحقق مطالب الشعب ويضمن الاستقرار بين الجارتين، ويمنع تقسيم سورية إلى دويلة علوية أو كردية سيما أن حكومة أردوغان قررت بعد استنفاد طاقتها في محاولة الإصلاح مع الأسد أن تنحاز إلى لشعب وتكون أول داعم للثورة إنسانياً ولوجستياً كما هو معروف مما جعل النظام الأسدي يحقن غيظاً بذلك ويحاول ألا ينقطع بقذائفه ضمن الأرض التركية خلف الحدود مما أثار حفيظة المجتمع الدولي الأسبوع الماضي ونددوا بهذه الاعتداءات ربما ترضية للجانب التركي أو لحضه على الرد وخلق قابلية حارة تجعله ينجر إلى خوض الحرب حفاظاً على هيئته بعد تكرار الاعتداءات أكثر من ثماني مرات كما صرح أردوغان، وعندها تختلط الأوراق وينجح مكر الأسد الصغير في إيقاع خصمه في الحفرة والفخ والمصيدة التي سيدفع ثمن تغافله لو حدث كبيراً. لكن الباحث المتابع والمتأمل شخصية أردوغان وتياره الناهض طيلة سنوات حكمه يدرك أنه وساسته كسبوا إلى حد كبير مهارة المناورة مع الاقتدار على استحواذ معظم الجماهير المؤيدة لهم من جهة وعرفوا أنهم يقظون بعدم السقوط في بؤر لا يستطيعون الخروج منها أو ما يجعلهم في مواقف مضطربة تسيء إلى مواقعهم السياسية والشعبوية. إن المعركة التي دارت وتدور بين النظام الطاغوي في دمشق وبين الثوار الأحرار من الشعب والجيش الحر معركة مصيرية معركة بقاء أو فناء لأي من الطرفين، ولكن سنن الله في الخلق والتدافع وتجارب الحياة تثبت بلا ريب في معظم الأحيان أن الغلبة للحق وأهله الصامدين المخلصين لهذا الوطن مهما تكالب عليهم العدو المبطل ومن معه من محاور الشر والحقد والطائفية وهم

هنا كما لا يخفى روسيا و الصين وإيران ومن نعق معها من المنتفعين وفاقدى الرحمة والإنسانية، وفي هذا السياق فإننا نجد أن الموقف التركي حيال الثورة السورية المباركة موقف مقبول بالنظر إلى ما قدمه وببذله من رعاية تحسنت مؤخراً لمخيمات المهجرين الذين وصل عددهم إلى مائة ألف وإن كنا نهيب بإخوتنا الأتراك أن يرفعوا نسبة العناية والخدمة وخاصة لآلاف العالقين على الحدود السورية باتجاه الداخل التركي نظراً لوضعهم المأساوي من جراء ملاحقة الجيش الغادر و شبيحته لهم هذا من وجه، ومن وجه آخر فإن المشهد التركي بالتركيبة المعروفة للمجتمع ديموغرافياً و جغرافياً في الداخل و العوامل المؤثرة عليه من الخارج موقف حساس ومعقد يحمل في تضاعيفه العديد من المشكلات فالحكومة داخلياً تعاني من العلويين واليسار في تركيا حيث يوجد عدة ملايين من الطائفة العلوية المتعاطفة مع النظام الأسدي بل الفاعلة بالمظاهرات المؤيدة له وبالطلب الملح من الدولة أن تمنع المهاجرين السوريين من السكنى في بيوت أنطاكية والاكتفاء باللجوء إلى المخيمات إلى درجة أخرجت الحكومة حتى طلبت من المهاجرين ذلك، وكذلك فإننا نرى أنها في أزمة تعامل مع العلويين عامة الذين هم من الذين اعتذر لهم أردوغان عن أحداث وقعت ضدّهم عام ١٩٢٥ مع أن ذلك من مسؤولية جمهورية مصطفى كمال أتاتورك فأردوغان يريد تخفيف أي احتقان لديهم وهم لا يميلون مع الثورة السورية، فقد انحازوا إلى تيار اليسار وفي حزب الشعب الجمهوري اليساري الذي يتزعمه الكردي العلوي من ديرسم "كمال كلجدار" أوغلو فإننا نجد نقداً واضحاً لحكومة أردوغان المنحازة لثورة الشعب على اعتبار أن هذا تدخلاً في الشؤون الداخلية السورية المجاورة ومن وجه آخر كان التيار الماركسي متناغماً مع رؤية النظام السوري الذي يدعي الممانعة والمقاومة ضد إسرائيل في حين يعتبر الثورة السورية مؤامرة امبريالية تهدف إلى تقسيم سورية وربما يمتد أثرها إلى تركيا ويضيف إلى ذلك تيارات إسلامية صغيرة كحزب السعادة وصوت الشعب وإن كان حزب السعادة قد عدل رأيه لصالح الثورة، لكن التيار القومي المتشدد هو أيضاً لمعاداته للإسلاميين يقف مع عقدة المؤامرة ولا يؤيد زعزعة النظام السوري وأما خارجياً فكم يقلق حزب العمال الكردستاني سيما أن الفرع الإيراني له المسمى "جاك" أعلن تجميد عملياته ضد القوات الإيرانية الحليفة والمشاركة للأسد في جرائمه وهذه هي ورقة ضغط على تركيا للحد من مناهضتها لنظام دمشق ومن جهة أخرى فقد عاد إلى سورية قائد الفرع السوري لحزب الاتحاد الديمقراطي للعمال الكردستاني "صالح مسلم" حيث قدمت له دمشق كافة التسهيلات وهو يعمل على إبعاد أكراد سورية عن الإسهام في الفعاليات الثورية الهادفة إلى إسقاط النظام، أضف إلى ذلك استحواذ الأكراد على منطقة القامشلي وتنازل النظام لهم لصالح زعزعة الموقف التركي وخلق مشكلات فعلية أمامه تكلفه الكثير مستقبلاً. وهنا يجب ألا ننسى الموقف المبدئي الإيديولوجي الطائفي لدولة إيران المؤيد لنظام الطغاة والمشارك فعلياً بقمع الثورة السورية بالرجال والمال والسلاح وذلك بتصريحات قادتهم على أعلى المستويات وبالواقع الفعلي على الأرض ويؤيدون ذلك بأن موسى الصدر اعتبر العلويين جزءاً من الشيعة الاثني عشرية، وهو ما أكدّه المالكي بأنه يدافع عن النظام لذلك وهو ما يترجمه حزب الله اللبناني على الأرض كذلك. والأتراك

قارئون لتاريخهم وربما لا يخفى عليهم الصراع العثماني الصفوي وانتصارهم عليهم في معركة "جالديران" بعد مناشدة أهل الشام لهم أن ينقذوهم من ظلم المماليك تاريخياً بعد تخاذلهم بالدفاع عن المقدسات ضد تهديدات البرتغاليين ومحاولتهم نبش قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي معركة فاصلة هزم المماليك شر هزيمة، وإذا جاز في زماننا هذا للتاريخ أن يعيد نفسه ونحن نعلم حساسية الوضع التركي فإننا مع ذلك نطلب مساعدات حقيقية على الطريق إن لم يشاركوا معنا في القتال ولذلك كان شعار الجمعة الماضية أعطونا سلاحاً لا تصريحات، وبهذه المناسبة فإننا نرجو أن لا يصرح السيد أردوغان تصريحات نارية تهديداً للنظام الأسدي ثم لا يمكن أن ينفذها فيصيب شعبنا بالإحباط بل يقدم ما يستطيع ويزيد قدر الإمكان بدعم الثوار وهم معتمدون أولاً وآخرأ على الله وعلى أنفسهم والحمد لله يحققون انتصارات باهرة أمام هذا السفاح الفتاك وسيكون الخلاص المنجي بإذن الله على أيديهم المتوضئة وقلوبهم المخلصة وصمودهم الأسطوري الفريد.

الأخضر الإبراهيمي ... اللعبة الدولية.. أم العقل والضمير؟!

١٤،١٠،٢٠١٢

في كل أسبوع بل في كل يوم يحفل المشهد السوري بالآلامه وآماله بأحداث جسام وعظام من حيث الواقع المؤلم الحزين الذي جعل البلاد الفردوسية سعيبراً لا يطاق لظاها ولا يمكن للإنسان الحر صاحب الضمير إلا أن يصرخ عالياً من هول المصيبة التي ابتلي بها شعب الشام بهذه العصابة الأسدية ومن يساندها من أكابر مجرمي هذا العصر بمن فيهم الذين لا يوقفون هؤلاء عند حدهم ويدعون صداقتنا، وكذلك المجالس والهيئات الدولية المستقطبة حتماً للشرق والغرب ويمثلها وسواها مجلس الأمن والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان ومحاكم العدل الدولية.. كلها اثبتت اخفاقها وعجزها عن حل الأزمة لسبب واضح في نظرنا وهو أنها لا تريد الحل ولا تقبل بإدارته بصدق صونا لمدللتهم اسرائيل وحفاظاً على مصالحهم الكبرى الظاهرة منها والخفية، ولذا فإنني اعذر كل شاك بل باك حال أهلنا في الشام، أو ليس هذا انساناً له قلب وشعور كما يجب ان يكون للبشر جميعاً..

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تقيض العين عند امتلائها

أو كقول جحظة البرمكي وكأنه معنا ينصحنا:

لا تعدن للزمان صديقا وأعد الزمان للأصدقاء

أما من حيث ما نحسه ونشاهده من آمال عظام تتمثل في انتصار الثوار ومسانديهم في مظاهر عديدة مختلفة على طول سورية وعرضها من دمشق ودرعا وريفها إلى حلب وريفها إلى ادلب واللاذقية وحمص وحماة والريف وغيرها وخصوصاً أمس حيث أعلن الاحرار عن تحرير مدينة معرة النعمان مسقط رأس أبي العلاء المعري بعد معارك شرسة انتهت بتدمير الحواجز العسكرية للظالمين ودحرهم.. إن هذه التحولات كلها وما سبقها وما

يعد اليوم وفي المستقبل الواعد لتدل دلالة واحدة أن رأس الطغيان لا بد أن يتحطم قصر الزمن أو طال فالعبرة بالخواتيم والمآلات ولن يكون بمقدرة الجبابة، ان يصمدوا طويلا أما ضربات الحق المدوية رغم الفرق الكبير في العدة والعتاد وهذا ما أصله لنا القرآن الكريم والسنة وذكر به أمير الشعراء شوقي:

قوة الله إن تولت ضعيفا تعبت في حراسة الأقياء

أي الطغاة الفراعنة الذين هم مع ادعائهم بأن من يعارضهم قليل إلا انهم يخافون من صولاتهم كقول فرعون وملئه عن موسى عليه السلام ومن معه (وإنا لجميع حاذرون) بعد قوله عنهم (إن هؤلاء لشرذمة قليلون، وإنا لهم لغائظون) الشعراء 54-56 وبعد اتهامهم بأن خروجهم ضده مؤامرة كما هي اليوم المؤامرة المزعومة على سورية الاسد المقاوم الممانع زورا وبهتانا.

ومع هذا الوضع المشكل بآلامه وآماله اليوم فإن كل الحكماء والعقلاء من مخضرمي السياسة بمفهومها الحقيقي الذي يعني حسن التدبير يجب أن يحكموا الشرع والقانون والعقل الذي هو أصل فيهما ويفيدوا من عبر التاريخ فإنه الكاشف الحقيقي والمشخص النطاسي الذي لا ينطلق من العنجهية والفئوية ويغلب خطاب العقل على خطاب الحماسة والسعي للغلبة ولو على حساب تدمير سورية وأهلها دون رادع من انسانية أو ضمير فإن الله لا يصلح عمل المفسدين وهنا قد يكون من المناسب ان نذكر ان العلامة ابن الجوزي قال: إن العقل اصل الشرع أي انهما لا يتعارضان ولكن الغاية بينهما كما حرر العلماء أن العقل نبراس للشرع، وأن الشرع عصمة للعقل، وإن كان المعري يعتبر مبالغا في الاعتماد على العقل ربما وحده كما يرى البعض في قوله:

كذب الظن لا إمام سوى العقل مشيرا في صبحه والمساء

وإن كان في البيت نفسه ما يدل على ان اعتباره المؤكد للعقل إنما جاء في مقابل ذم الظن وهكذا فالعقل مرشد حكيم في لجة الشبه البهيمية والخطوب الجسيمة فهل سيستطيع الأخضر الإبراهيمي المبعوث الدولي والعربي لحلحلة الأزمة أن يتعامل مع العقل الواعي بعد اعتماده على القانون الذي لن يحل هذه العقدة ربما إلا بعد ان يهلك الحرث والنسل، وهل يستطيع ان يثبت على الطلب والمتابعة للمجتمع الدولي ان يكون قراره ملزما لحكومة دمشق أم أن قواعد اللعبة إقليميا ودوليا ستضع له دوما العصي في العجلات، أم انهم ربما تشكل لهم بعض الجد في التعامل مع المشهد اليوم بعد أن أدركوا أن الثورة في كل يوم تقتلع القلاع المزعومة عند اللانظام برا وجوا وانها تفرض واقعا حقيقيا على الارض فلا بد للمجتمع الدولي أن يقترح شيئا لذر الرماد في العيون وهو ربما يكون المعروض الذي يقترحه الإبراهيمي بإيفاد ثلاثة آلاف جندي لقوة حفظ السلام لوقف العنف في سورية يشترك فيه المجتمع العربي والدولي، تمهيدا لحل ترقيعي ربما ترضى به بعض الأطراف وإن كان لا يليب طموحات الشعب الأبوي وذلك غرارا على ما حدث في البوسنة والهرسك، حيث إنه لما وجد المجتمع الدولي تفوق القوات البوسنية أمام الصرب والكروات أسرعوا الى اتفاقية دايتون التي سبقت بتمهيدات ربما بعضها ما قد سيجري في سوريا، ولكننا نقول أولا واخيرا

ان هذه العصابة التي لم توفر طيفا ولونا وطائفة من الشعب السوري إلا قتلته وعذبتة وسجنته واعتدت على حرمانه وهنا يجب ألا ننسى ما حدث ويحدث في منطقة القرداحة مسقط آل الأسد من معارضات ومظاهرات واشتباكات وضحايا وما تزال الأمور تنذر بالتوسع إن هؤلاء المجرمين يجب ألا يستمروا في حكم سورية أبداً لأن هذا المجتمع الدولي الذي يدعو إلى استقرار البلاد وعدم تهديدها للسلم الأهلي المحلي والاقليمي والدولي إن كان صادقا فلا عليه الا ان يحزم امره كما حزمه في العديد من الاحداث المشابهة والا فإن التأمر لن يقتصر على عصابة الاسد وإنما على هذا المجتمع نفسه بوجه أو بآخر وإن بعض ما يقدمه لوجستيا باسم الثورة داعم لتقويضها بل تقويتها بإزاء الترسانة الهائلة لحكومة الباطل وما يضاف إليها من إسنادات حاكمة، ان صوت العقل قد غاب كثيرا وإن الرحمة قد عدمت فمتى يتم اصلاح الخلل مع ان الكل اصبح يشاهد ان الاسد الذي يخيف بالزئير انتقل إلى النباح والهرير وما زال على اشد حمقه فكيف الدواء يا سيد ابراهيمي أما قرأت قول صالح عبدالقدوس:

وبعض الداء ملتمس شفاء وداء الحمق ليس له دواء

يا ابراهيمي في اللغة السريانية ابراهيم يعني الأب الرحيم فكأن مثله رحيمًا حليماً وإلا فاعتذر كي يرحمك التاريخ ولا تقف محايداً أمام هذه المجازر والفظائع استجب لنداء الله والوطن ولا تكن مع البعض مثل حاطب ليل، أو مخلصاً للذئاب.

سورية.. بين لعبة أمريكا والهدنة واغتيال الحسن!

٢٠١٢، ١٠، ٢٢

هل جاء شعار الثوار والشعب السوري في الجمعة الماضية: أمريكا ألم يشيع حقدك من دماننا؟ متأخراً أم أنه في وقته المطلوب نظراً لتفاقم وتيرة الوحشية الأسدية إلى مستوى لا يطاق؟ إن المتأمل المتعمق في مسار الثورة بجانبها السلمي والمسلح يدرك – إن كان منصفاً – أنها لم تقم إلا نتيجة الاستبداد والاستعباد والقهر الموجه ضد الشعب في عهد حافظ الأسد و بشار بوجه خاص، وأن الجميع كان مهياً لها وجاءت أسبابها ومبرراتها مرة ثانية فهبت بكل وطنية صادقة ولا يزال يشترك فيها كل طيف ديني وسياسي كي يقوم بواجب النهضة والنصرة وكان التصور العام الذي يخالط العقول والقلوب منذ البداية أن أمريكا بما عرفت به من الحقائق و الوثائق و القرائن المرة التي جرعتها للشعوب المهينة الجناح لا يمكن أن تصطف إلى جانب ثورة الحق و العدل التي تريد القضاء على الاستبداد الذي أسسته أمريكا في الشام بمباركتها لحكامه بدءاً من حسني الزعيم بعد الاستقلال واستمراراً بحافظ ثم بشار الذي توجهت إليه مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية في عهد كلينتون بالعزاء مباشرة كابين مدلل متجاوزة العرف الدبلوماسي بتقديم العزاء لعبد الحليم خدام الذي شغل إثر وفاة حافظ منصب رئيس الجمهورية مؤقتاً معربة عن امتنانها بتسليم السلطة إلى بشار بقولها: لقد انتقلت السلطة من الأب إلى الابن انتقالاً سلساً وهو التصريح نفسه الذي أدلى به "بل كلينتون" آنذاك ولعل هذا الأمر لا يستغرب لأن الولد سيلعب دور

أبيه في حماية إسرائيل وعدم التعرض لها بأي أذى بل تركها هادئة الأعصاب فيما تتوسع به من مستوطنات حول هضبة الجولان المحتلة، وقد فهم بشار الرسالة امتداداً لأبيه وأمر كما أمر والده بالعمل على إحكام استقراره الخارجي كما نصحوه وأعانوه ليتفرغ فقط للداخل ويضبط كل شيء فيه حفاظاً على مصالح الغرب والشرق والأمره الناهية إسرائيل لأنها وبلا ريب هي مرتبط الفرس في معادلة المشهد السوري في عهد الأب ولا بد أن تكون كذلك في عهد الابن وإن البقاء في الكرسي مرهون بالبقاء على ميثاق الشرف الأسدي الإسرائيلي كما دلت وتدل الحقائق والوقائع فضلاً عن القرائن، ولأن الغايات والمقاصد عند أمريكا لا تتحرف عن بوصلة المصالح حسب ما يقتضيه الزمان فقد غادر السفير الأمريكي روبرت فورد دمشق إلى مدينة حماة ليشارك المتظاهرين الذين ناف عددهم عن ستمائة ألف يومها انتفاضتهم ولم يكن وارداً عند هؤلاء أن يطردوه ورفعوا أغصان الزيتون للجميع رغم أن النظام الأسدي كان دوماً يمطرهم بوابل الرصاص دون تمييز وبعد مرور أشهر تشهد جلسات عدة تصريحات للسفير نفسه بأن أمريكا لا تستطيع أن تقدم للثورة شيئاً وأن تحركها مواجه بالفيتو الروسي الصيني وأن سوريا موقع نفوذ للروس وليس للأمريكان تهرباً من أي تأييد لفظي سابق وكذلك قوله الشهر الماضي: إننا لا نستطيع أن نزود المعارضة بأسلحة نوعية ضد النظام، وكذلك ما أكدته في رسالة من سفارته تعليقاً على شعار الجمعة السابقة و رداً على وعي العقل السوري الأصيل موضحاً أن الولايات المتحدة تدعم سورية حرة موحدة وأن دكتاتورية الأسد ستبلغ نهايتها – طبعاً بتقاعسهم حيث يدعون حماية الأسرة الدولية – وبعد ذلك على الشعب السوري أن يتحمل المشاق لإعادة بناء الدولة والبلد مدعياً أن بلاده قدمت للثورة والشعب خلال تسعة عشر شهراً مضت مبلغ ١٣٠ مليون دولار من المساعدات الإنسانية للداخل والمهجر وطبعاً نحن والمسؤولون في سورية وخارجها ليس لدينا أي دليل على ذلك، وأضاف أن أمريكا خصصت أيضاً خمسة وأربعين مليوناً للدعم اللوجستي، وكذلك فإن حكومته قامت بفرض عقوبات صارمة اقتصادية على النظام وبعض رموزه بمن فيهم بشار الأسد وأكد أن حكومته ستعمل على محاسبة عصابات الأسد أمام العدالة وأنها أعانت المعارضة ولا تزال لإنشاء دولة ذات سيادة وديموقراطية تشمل جميع المكونات وختم قوله: إننا ندعم جميع السوريين ضد استبداد نظام الأسد، فهل نسي هذا السفير كيف مدت حكومة روزفلت الرئيس الأمريكي القديم حكومة بريطانيا بزعامة تشرشل بالأسلحة النوعية ليخرج هتلر من إنجلترا بعد أن دخلها محتلاً ولماذا كانت استجابة روزفلت لنداءات تشرشل: أعطني الأدوات أنجز المهمة حلاً قلب الميزان حتى خرج هتلر من بريطانيا وبقي أوباما بركوده وجموده غير متحمس لحماية البشر في سورية المتاخمة لإسرائيل، أليس دفاعاً عنها وتديباً لتمرکز السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ولو على حساب دماء الأبرياء. يشعر السوريون اليوم أكثر من أي وقت مضى وكان عليهم أن يقفوا الموقف نفسه بهذه الشعارات أنه لا بد من ثورة ثانية هي اليوم على أمريكا كما هي على روسيا وإيران والصين وأتباعها، لأن الكل يريد احتواء سياسة الشرق الأوسط لصالحه ويخاف من البديل عن الأسد إذ لم يجدوا حتى الآن أشد إخلاصاً لهم منه كأداة لقمع الأحرار وتنفيذ مخططاتهم وخدمة الصهيونية العالمية وهم يحذرون من الإسلاميين والعلمانيين بل والمستقلين فلا شيء يعادل أمن إسرائيل، وأما الدماء المسفوكة بالمئات يومياً فلا تدعو للتدخل أبداً كأن هؤلاء ليسوا ببشر يا للخزي والعار من الموقف الأمريكي والغربي ومن

يدعون أنهم أصدقاء الشعب السوري ولو من العرب إلا من رحم ربي، وأمريكا تعود لتؤكد أن النظام السوري سيسقط عبر التصدع والتشقق ولأن الشعب السوري لن يعود عن الثورة فإنهم يراهنون على تضحياتنا ثم يقطفون الثمار لهم ولمن يشاؤون، وهكذا فهم الوحوش والتماسيح أمام الضحايا ومن هنا قد نرى أن أمريكا هي رأس مهم من رؤوس المتآمرين على الثورة إلا أن تثبت العكس.

أليس كلنا يعرف أنها انتظرت ستة أشهر من المذابح ليقول أوباما إن الأسد فقد شرعيته، وتلت هيلاري كلينتون: إذا كان الأسد يتصور أن الاستغناء عنه صعب فهو مخطئ وكذلك قول مساعد الخارجية الأمريكية فلتمان إن التغيير في سوريا طويل وشاق ليهيئ الرأي العام لمزيد من المجازر التي حققتها المهل العربية والدولية، ثم ركزت على الحدود التركية ستة جنرالات أمريكيان ليصطادوا من يعينهم من الجيش الحر وليخضعوا إن استطاعوا المشهد لمصلحتهم، إن أمريكا لم تساعد في السلاح النوعي ولا في الحظر الجوي والمناطق الآمنة لحماية المدنيين وأوباما ورومني المرشح الجديد على حال سواء إنه الاتفاق "الصهيوي أمريكي"، هذا الثنائي الذي لا نستغرب مع دعمه القديم والحديث لإبقاء النظام السوري ليخمد الثورة ويبقى بشار حاكماً أو إن لم يستطع – ولن يستطيع – فله كل الملاذ الأمن وما الاغتيال المستنكر للشهيد العميد وسام الحسن إلا داخلاً ضمن هذا الإطار نظراً لكشفه للجواسيس والاختراقات الاسرائيلية في لبنان وكشفه خطة التفجير التي تولى كبرها الوزير السابق ميشيل سماحة بالتعاون مع مستشارة بشار الأسد بثينة شعبان ورئيس الاستخبارات علي مملوك فكان نصيبه القتل حفظاً على مصالح إسرائيل وسورية وأمريكا في المنطقة والكل يعمل على إنقاذ النظام السوري المنهار كما أننا نجتهد أن الهدنة التي اقترحها الأخضر الإبراهيمي ما هي إلا حلقة من حلقات التكاليف الدولي المتآمر على الثورة والشعب لمنح فرصة أكبر للنظام الأسدي كي يسترجع مبادرته ويفك حصار جنوده وشبيحته في كثير من المواقع المحررة ثم ينقض على الشعب فما عرف عنه إلا ما عرف عن الذئب والثعلب والذي يجرب المجرب عقله مخرب ولكن شعبنا البطل بوعيه السياسي والميداني الواسع النطاق سيهزم قوى الاستبداد المحلي والعالمي ويومها يكون العيد حقيقياً ولو بعد حين.

هل الهدنة أكبر من الإبراهيمي.. وهل يفى الكذوب؟

٢٩,١٠,٢٠١٢

يشكل هذا اليوم الإثنين نهاية الهدنة التي اصطنعها المجتمع الدولي ووكّل بها الأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي لمعالجة المعضلة السورية، وكأنه أصبح أمة وحدة في رؤية الحل حيث يفضل أن يسير ببطء السلحفاة على وجه الحقيقة، ولكنه يطير بين البلدان المؤثرة في المشهد السوري بسرعة الصاروخ ثم يبدو له أن يصرح لعدة مرات بأفكار ومقترحات لا تتناسب إطلاقاً مع ما نراه من التحرك الحثيث له ظاهرياً، ولذلك قلنا إنه يمشي ببطء السلحفاة دون تحقيق شيء يذكر في الحل، ويكفي ألا ننسى أنه في هذه الفترة الصغيرة للإبراهيمي قتل من الشعب السوري البريء أكثر من عشرة آلاف، وإذا كانت العبرة بالمآلات قولاً وفعلًا وحالاً فإن ما أنجزه الأخضر هو أحمر بامتياز، ويدل دلالة قاطعة أن الرجل ليس بيده شيء وإنما هو أداة ولو بحسن نية للعمل على إدامة الصراع وطمأنة المجتمع الدولي بل وطاغية دمشق أن إخماد الثورة مطروح بقوة من خلال إطالة المهل وكثرة التنقلات دون جدوى، فعسى ولعل الجزار بشار يستطيع ذلك، ولذا فإننا نلاحظ أن فكرة تنحي هذا القاتل لم تعد تذكر، بل يجري الترويض والتطبيع للإقناع بها، ولو بعد جريان أنهر الدماء المسفوكة ظلماً، ولا ضير، فالمجتمع الدولي يسير على وجه الحقيقة في هذا الاتجاه المعاكس لثورة السوريين الذين خرجوا ينشدون الحرية ويمهرونها أنفسهم وشبابهم وكل ما يملكون، لا ريب أن هدنة عيد الأضحى لأيام أربعة ولدت ميتة وفشلت كما فشلت قبلها جميع المبادرات العربية والدولية، لأن هذه الهدنة أو قل الدهنة الترقيعية ما هي إلا لذر الرماد في العيون ليقال إن المجتمع الدولي يستطيع أن يقوم بشيء مهما كان صغيراً، واليوم على يد الأخضر الذي كان يبادل طاغية دمشق الضحكات لدى لقائه به الأسبوع الماضي في منظر اعتبر قميئاً جداً على الشاشة عند الشعب الذي يذبح كل لحظة، ولا غرو في ذلك، فالأخضر كما قلت يحاكي الموقف الدولي الذي طلع علينا بهذا الاقتراح البائس الذي وافقت عليه روسيا والصين وإيران كحجة أن اللانظام السوري مستعد لإيقاف النار ولو لأيام كي يوقف الجيش الحر والثورة النار ضده، ونظراً لأن اللانظام وشركاءه يدركون تماماً قبل غيرهم أن الهدنة ليس في صالحهم لأنه في هذه الحال سينتفض الشعب بمظاهراته الكبرى من جديد وهو ما حدث فعلاً، حيث سجلت في الجمعة الماضية نحو خمسمائة نقطة تظاهر ضد المجرمين، فقد أوعز شركاء الإجرام لخدام مصالحهم أن يقبل هذه الهدنة الصغرى مبدئياً، ولكن بشرط مشروط على الشعب والجيش الحر ألا يخرقوها لكأن المظلوم هو الأظلم ليفتح الباب من جديد لاستئناف قتل الشعب وعدم إتاحة أي فرصة حتى لالتقاط الأنفاس في العيد ولو قليلاً باستراحة المحارب، وللأطفال كي يتعرفوا على شيء من معنى العيد وفرحته ولكنه أمعن في خرق الهدنة وسجلت عليه مائتان وعشرون حالة اختراق بدأها صباح اليوم الأول الذي سقط فيه مائة قتيل، كما استمر القتل بعد ذلك، ألا ليت الأخضر يدرك أنه لا وفاء لكذوب وأن الجيش الحر عندما رد على خروقات النظام الأسدي كان يدرك ما رمى إليه الشاعر أبو الاصبع موسى بن محمد بقوله:

لا تركزن إلى من ولا وفاء له فالذئب من طبعه إن يقتدر يثب

إن هذا المجتمع الدولي المتآمر على الثورة السورية بامتياز لم يقدّر بأي آلية فعلية لسير الهدنة ولم يعطها صفة الإلزام أو يطرح المسألة على خرقها لأنه حقا غير معني بسورية الشعب الذي هو جزء من الأسرة الدولية وله حقه المشروع في الحماية ومن جهة أخرى لأن ثمة جرائم تصبح محترمة بقوة الاستمرار شأن اللانظام السوري، فقد رأت سفيرة إسرائيل لدى روسيا دوريت جولنبر أن روسيا كأى دولة لها مصالحها القومية في توريد السلاح إلى سوريا، وإسرائيل تتفهم ذلك أي أن حماية نظام الأسد هو حماية لإسرائيل وتحقيق لمصالحها لا ريب، إن هدنة الأضحي ما هي إلا هدية العيد الدموية وهي الكذبة الكبرى التي حولت هذا العيد من جديد إلى هولوكوست يقتل الأمل، ولكن هل أدرك الجميع أن الوطن يحيا بالدماء.

هل هي حرب أهلية ... أم إبادة شعب ووطن؟!

٠٥,١١,٢٠١٢

رغم أن مصطلح الحرب الأهلية فضفاض عند عدة من الباحثين بحيث غدا يضم مختلف النزاعات التي تتم بين حكومة ذات سيادة وأطراف أخرى داخلية أو بين مجموعة من الأفراد والدولة عندما يحدث تمرد مسلح للتغلب على وسط سياسي أو تشكيل دولة انفصالية ورغم أن الكاتب البريطاني "جون كيغان" المتخصص في تاريخ الحروب قد ضرب خمسة أمثلة تطبق على الحرب الأهلية بدأها بالحرب الإنجليزية في القرن السابع عشر وأنهاها بالحرب اللبنانية في القرن العشرين وذكر أن ضابطها وجود جماعات متصارعة يعلن زعمائها لماذا يقاتلون للوصول إلى تسلم السلطة الوطنية في البلاد، رغم فحوى ما سقناه عن مفهوم الحرب الأهلية إلا أن القانون الدولي في الوقت الحاضر يحددها بأن يكون القتال فيها بين المدنيين حيث يكون في كل طرف منهم فئة تسيطر على بقعة من الأرض ويكون لها إدارة علنية منظمة كما كان الحال في الحرب الإسبانية واللبنانية وفي السودان والصومال، وفي ضوء هذه المقولات فإن ما ذكره الأخضر الإبراهيمي من توصيف الوضع في سورية بأنه حرب أهلية مجاني للصواب ولا يتفق بحال مع حقيقة ما يجري منذ اندلاع الثورة قبل ثمانية عشر شهرا، وإننا لنعجب من رجل دبلوماسي مخضرم وله تاريخ في هذا الحقل الحساس أن يقع في هذا الخطأ الصارخ وهو إما لأنه لم يقرأ ويسبر غور المشهد السوري بكل حيثياته ومجرياته أو لأنه يريد أن يطمس الحقيقة التي لا تخفى على كل ذي بصر وبصيرة ما دام منصفاً متجرداً في الحكم والتقويم، نقول ذلك لأنه لم يعد ثمة مكان كبير للتعتيم الإعلامي في سورية وإن كان لا يزال موجودا بسبب كذب النظام الأسد وتزييفه، أو نقول لعل الإبراهيمي لم يعد لديه متنافس بعد فشل خطته بهدنة عيد الأضحي التي أوحاها إليه الذين يدعون صناعة القرار في المجتمع الدولي كي يخفوا عوراتهم أو يختبئوا وراء هذا الإبداع فكان الإيحاء الآخر المبتكر إنما هو بضرورة وصف ما يجري أنه حرب أهلية وعلى لسان المبعوث الأممي العربي نفسه إلى سورية ليكون ذلك مدخلا قانونيا لدى المجتمع الدولي بالتمهيد إلى تدخل ما في هذه المعضلة ولذلك سارعت السلطة الماكرة في سورية فرفضت توصيفه هذا درءا لإقرارها بالسماح لأي تدخل خارجي يدينها ويتعاون معها على هذا الأساس فركزت على الهروب ولكننا في الجانب الآخر من الرد على الإبراهيمي حيث الشعب والثورة والمعارضة فقد جاء رفض توصيفه فورا وتبيين أن ما يشهده العالم بأسره اليوم بالنسبة إلى سورية إنما هو إبادة شعب ووطن ينتميان إلى الأسرة الدولية بشكل ممنهج وبصورة فظيعة لكل من يعارض موقف النظام القمعي الذي فرض منذ أكثر من أربعين سنة وما زال إلى حد ما يفرض سياسة تناول طبخته الوحيدة المشوبة بالخلطة المزيفة وإلا فإنه لابد أن يقتل ويسجن

ويرمي ببراميل البارود ويقصف ويحرق بالطائرات والدبابات ولذلك فقد انبرى وزير خارجية قطر ورئيس وزرائها الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني مستهجنًا توصيف الإبراهيمي مبينا أن ما يحدث هو نكبة عظمى وإبادة لشعب خرج مطالبًا بالحرية موضحًا أن أحداثًا عديدة متأزمة وقعت في بلدان أخرى وتدخل المجتمع الدولي لحلها سياسيًا وعسكريًا دون الرجوع إلى مجلس الأمن وارتهان معيب إلى الفيتو المزدوج من روسيا والصين ومن ورائهما إيران والعراق وأتباعهما ولقد كان موقف وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو مشابهاً له، ومع ذلك فقد خرج لافروف وزير الخارجية الروسي ليقول إن حمام الدم في سورية سوف يستمر ما لم يتغير الموقف من بشار الأسد، وما ندري عن ماذا يتمخض لقاؤه والإبراهيمي مع الأمين العام للجامعة العربية في القاهرة وماذا سيكون الموقف أمام فرعة الطغاة في سورية المتباهين بالقنابل العنقودية والفراغية المحرمة دولياً وماذا عن الحراك العالمي الفعال؟

يا إبراهيمي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا، فكيف بمن يرى هذا الهولوكست فيهم ويذهب ليقول إنها حرب أهلية، قبل أسبوعين كنت في اسطنبول وقلت غير هذا الكلام وأكدت أن الحق مع الشعب وحده، يا إبراهيمي إن الحرب الأهلية التي تكون بين الأفراد والجماعات المتلاصقة في الأمكنة الواحدة مع اختلافها في المذهب حيث يقتل كل منهم الآخر فأين تجد هذا في سورية إلا في مناطق لا تزيد في أكثر تقدير على ٥٪ أما الباقي فليس فيها أي تلاق حتى بالموقع، حبذا يا إبراهيمي أن تحمل مصباح الاختبار وتتعب بغيرك وإذا كان العقل كالسيف فإن التجربة كاللمس، واعلم أن الذوق السيئ الذي يتصف به الجزار بشار ما هو إلا ترجمة لما عليه مجتمع النفاق المتآمر وهو الذي يقود إلى الجريمة ولا تظن أن الشعب رغم قلة العتاد وتحركه البطيء مقارنة بالسلطة الغاشمة يُضحك عليه قرب سلحفاة صغيرة كانت أكثر خبرة بطريقها من الأرنب واعلم أن قليل الحق يدمغ كثير الباطل وردد مع عمر أبو ريشة قوله:

لا يموت الحق مهما لطمت عارضيه قبضة المغتصب

أين المؤتمرات الإنسانية الفعالة لإنقاذ السوريين؟

١٢، ١١، ٢٠١٢

في زحام الكلام وكثرة الآراء وتحليل الأخبار حول ما يجري في سوريا من أحداث جسام تشيب لهولها الولدان وفي غمار المتابعات الساخنة والباردة لهذا المشهد الملتهب على الدوام دون أي توقف ولو فيما سمي بهدنة عيد الأضحى التي طرحها الإبراهيمي وأفضلها اللا نظام السوري، لأن فيها وفي مثلها تشجيع جنازته إلى الأبد، ولذلك فإن الجزار بشار تجاوز جميع الخطوط الحمراء محلياً وإقليمياً وعالمياً مستأسداً بإيران وروسيا خصوصاً، ذاهباً من أسوأ إلى الأسوأ بجنون هستيري فوق الوحشي محاولاً تبديد أو هام فئاته ومع تحذره لقناة روسيا اليوم عن نهايته في سوريا حياً أو ميتاً ومع تعدد المؤتمرات المختلفة الداعية إلى إسقاط نظام براميل البارود والتي كان آخرها مؤتمر الدوحة في قطر بالمبادرة الوطنية التشاورية بين أطياف المعارضة حيث انتهى الأمر إلى تشكيل ائتلاف وطني لقوى الثورة والمعارضة يكون المجلس الوطني السوري فيه ركناً أساسياً باثنين وعشرين مقعداً من أصل ستين للكيانات الثورية والسياسية الأخرى للوصول إلى حكومة مؤقتة يعترف بها وقيام القيادة المشتركة العسكرية في الداخل بدورها وإنشاء صندوق دعم الشعب السوري وتنصيب لجنة قضائية للضبط والربط، ومع تحليلات مراقبين منحازين أو محايدين بين معتبر أن هذا الاتفاق إنما نهض على ساقيه بسبب ضغوط غربية وعربية،

وبين ناف لذلك بسبب توجه معظم المعارضة إلى حل شبه شامل يخفف معاناة السوريين ويحمي المدنيين ويعزز قوة الجيش الحر على الأرض ليسقط النظام بيد الشعب نفسه دون تدخل خارجي ومع أي قراءات لاتجاه بوصلة الصراع سوريا وعالميا اليوم، خصوصا بعد انتخاب أوباما للولاية الثانية وماذا عسى أن يبرز فيها من جديد أو لا يبرز بحيث تبقى أمريكا في دور المراوح لا المتحرك الفعل حماية لإسرائيل وتحقيقا للتوازنات الدولية وليس جريا مع المبادئ الأخلاقية وصيانة لحقوق الإنسان... مع كل هذا الزخم المتعظم ظاهريا والمتكثك حقيقيا يغفل الأكثرون الجانب الإنساني السيئ جدا والمتفاقم كل يوم في المشهد السوري لأوضاع الناس الهاربين والهاثمين على وجوههم في الداخل تحت ظروف مأساوية لا قبل لأحد بها أو الفارين بثيابهم إلى الاحتماء تحت الأشجار والمخيمات التي لا تليق من حيث المأوى بالبشر هيكلا وخدمة وتنظيما مع الاكتظاظ المخيف سواء كانت داخل الأراضي السورية المحاذية لدول الجوار أو كانت مما قامت به الدول الملاصقة داخل أراضيها مثل تركيا والأردن، إن ثمة غرقا في التقصير الزريع حيال الوضع الإنساني لأكثر من أربعة ملايين ممن نزحوا عن مواقعهم جراء جنون القاذف الأسدي "أبو البراميل" قاصف الشعب وممتلكاته برا وجوا وبحرا حتى إن الصليب الأحمر الدولي صرح قبل ثلاثة أيام أنه أصبح عاجزا عن إيصال المساعدات التي قد تنقذ السوريين من الهلاك المحقق بسبب ضخامة المأساة في هذه الحرب الناشئة بإرهاب حكومي ممنهج وبسبب عدم السماح لها بالتحرك داخل المدن والبلدات ونهب ما لديها من مواد إغاثية عامة وخدمات بسيطة إسعافية للجرحى المدنيين.. لقد سافقتنا الأقدار إلى بعض المخيمات وأماكن من المشافي العادية في الداخل فرأينا وأحسنا كم هو الإهمال بمشيئة أو لا مشيئة تجاه هؤلاء المعنبيين البؤساء من شيوخ ونساء وأطفال وعجزة ومعوقين وجرحى وكم هو القصور الخطير في هذا الجانب الأهم في المشهد السوري.

إن خدمة هؤلاء المساكين المغلوبين على أمرهم فرض عين على كل إنسان سواء كان مسلما أو غير مسلم ولكن نحن العرب والمسلمين من يقع على كاهلنا الجانب الأكبر في أداء هذا الواجب الإغاثي والتعاون الوثيق لإنجازه حماية للأنفس والأعراض، وإن كلا منا آثم بتقاعسه عن الإسراع في ذلك خصوصا الحكام الذين أصبحنا نسمع من أكثرهم جعجعة ولا نرى طحنا، بل إن جمع بعضهم باسم الشعب معونات مالية فإنه لا يؤدي منها إلا أقل القليل على حجة أنه يشتري بالمال مواد عينية فقط لإغاثة المحتاجين والمهجرين، علما بأنهم بأمس الحاجة إلى بعض المال لتغطية ضروريات أسرهم، لقد زرنا أحد المخيمات مثلا وكان يضم سبعمائة خيمة تحوي أربعة آلاف من بني آدم الذين كرمهم الله تعالى، فرأينا وضعاً مزرياً للغاية، الأكثرون بلا فرش وبطانيات والأطفال بلا حليب ولا فوط والماء شحيح جدا للشرب أو الوضوء والنظافة، حتى أنه مر يومان على القوم كانوا ينتيمون للصلاة ومع حاجتهم إلى خمسة عشر صهريجا من الماء لم يستطيعوا شراء غير اثنين مع أنها كلها لا تكف ماليا في اليوم إلا ألفا ومائة ريال قطري ما يساوي ثلاثمائة دولار يوميا، أما الخبز فحدث ولا حرج عن قلته، وقد اتفقنا مع قرية مجاورة لبناء فرن سينتهي بعد أسبوعين إن شاء الله، وحين ذكرنا لجمعية قطر الخيرية ذلك وهم مع بقية المؤسسات الخيرية في قطر يعملون بحماسة قدر الإمكان ولكن المصاب أفدح وأكبر، وقد قامت الجمعية بالاتفاق مع متبرع محسن جزاه الله خيرا لتحويل ألفين وخمسمائة طن من التمر إلى أهلنا في المخيمات، وقلنا إنه إذا وجد الماء والخبز والتمر والغطاء والكساء والدواء فإننا قد نحفظهم من الموت والمرض خصوصا الأطفال لاسيما وأن فصل الشتاء بيرده وصعوبته قد بدأ، فأين أهل الدين والعروبة والنخوة والإنسانية والشفقة والرحمة والرفاة والرقّة والشعور الأخوي في العالم، إننا كما نستكر موقف إيران التي تقتل أبناءنا بقتاوها دعما لنظام الطاغية فإننا أسفون أن نستكر على العرب والمسلمين قتلنا المستمر بإهمالهم، نحن - والحمد لله - مليار ونصف المليار مسلم في المعمورة، لو نظمنا خطتنا وأدى كل

واحد منا ريالاً واحداً في الشهر لاستطعنا أن نجمع ملياراً ونصف المليار شهرياً، وعندها لن نحتاج إلى إعانة والخدمة من صليب أحمر دولي ولا من حكام عرب ومسلمين لم يستطيعوا إلى هذه اللحظة أن يغطوا حتى مع التجار والمحسنين أكثر من خمسة بالمائة من المطلوب، هل يمكن أن يصدق أحد أن هذا المخيم كمثال ليس فيه إلا دورتين للمياه كحمايات لقضاء الحاجة! أما من لم يسعفه الحظ وهرب بأسرته من القصف فمأواه كما رأينا تحت شجر الزيتون وغيره، ووالله لقد أبكنا مشهدهم من القلوب قبل العيون لقد التف حولي قرابة مائة من معرة النعمان واقفين يطلبون بالإحاح وبصوت عال طعاماً وخيماً تؤويهم وازدحموا علي وأخذ ولد صغير مميز بيدي اليمنى متعلقاً فأمرته أن يجلس ولكنه أبى وقال: يا عم لا، أريد أن أكل، أنا جوعان كثيراً فكواني الألم وجلست وجلسوا ووقفني الله بما أحمل من معونة مالية أن تغطي حاجتهم مدة يومين من المياه والخبز والخيم والضروريات حتى سكنوا ولكن المأساة والمعاناة مستمرة وفي كل يوم يتعاون معنا بعض المحسنين فريداً مع أن الشأن يحتاج إلى دول ومنظمات ضخمة لسد أهم الضروريات لديهم، لقد زرنا أكثر من ثمانية مخيمات ولكنني ضربت مثالا بسيطا لواحد منها والبعض أقل سوءاً والآخر أشد.

أما عن وضع الجرحى المأساوي وضعف الخدمة في هذا الجانب فحدث ولا حرج مما يحتاج إلى تفصيل كبير في وقت آخر.

والذي أريد أن أختم به مقالتي هو التأكيد على أن إنقاذ النفس البشرية فرض عين وهو من أولى الأولويات لمن يظن أن عقد المؤتمرات أولى منها، وإنني أؤكد أنه بتكاليف مؤتمر واحد منها يمكن أن نغطي الكثير الكثير إنسانياً، ولن يرحم الله ولا التاريخ كل من يلعب بنا في هذا الجانب ليرغمنا على القبول بالوضع الراهن وأن يتاجر باسمنا، فالذي رأى المجاهدين في الداخل والشعب الملتف حولهم والجيش الحر يدرك أن هؤلاء لن يهزموا أبداً وأن العار والشنار هو ما سيلحق أولئك المجرمين الكبار الذين يدمرون العباد والبلاد هم وشركاؤهم الأباليس من الغرب والشرق إلى أن يرميهم في مزبلة التاريخ.

فيا أيها الشرفاء أهل النخوة، إن فشل العالم سياسياً في نصرة إخوانكم في سوريا فأتجسروا في دعمهم الإنساني في كل مجال وأنتم الرابحون دنياً وآخرة، والله معكم ولن يترككم أعمالكم.

اللعبة الجديدة بين الأسد وإسرائيل في غزة ودمشق

١٩، ١١، ٢٠١٢

مما لا ينتطح فيه عنزان" إذ لا يختلف فيه اثنان أن اللا نظام السوري قد وقع في "حيص بيص" بعد أن فقد كثيراً من زمام المبادرة وتهشم الكثير من أطراف أعضائه حتى وصل ذلك إلى القلب في العاصمة دمشق، ولا يزال الجيش الحر البطل عالي الهمة مرتفع المعنوية محققاً على الأرض إنجازات تلو إنجازات من الانتصارات، ولا يزال الشعب الصامد رابط الجأش مؤمناً أن الحرب سجال ولم يعد يخامرهم أي شك في التقدم نحو التحرير ولو بعد حين، ذلك لأن دماء الشهداء لن تذهب هدراً وهي التي تصرخ في وجه طاغية دمشق وزبائنه إن دون انكسارهم خرط القتاد، وهنا وقد أجهد المبطلون ومن يدعمهم كان لابد من إعادة اللعبة في هذه الحلبة مع الكيان الصهيوني المؤيد الأكيد لإبقاء النظام الأسدي سابقاً ولاحقاً ولابد من الثبات على المحاولة لإنقاذ جزر سورية بالاتفاق معه في هذه الأيام بالذات للخطبة أوراق الثورة السورية ومنحه ولو فرصة أخيرة لإطالة عمر نظامه الدموي عساه بالتعاون معها تتقلب

المعادلة لصالحه وتستطيع تأمين حدودها على الجولان حيث إن تسعين بالمائة من القرى والبلدات المحاذية لها قد أصبحت تحت سيطرة الجيش الحر، وهل ننسى قبل أسبوع كيف تدخلت المدفعية الصهيونية سريعا لقصف قوات من الجيش الحر كانت تحاصر قوات للأسد وتتفوض معها على الاستسلام بهدف فك الحصار عنها، وقد علق نتنياهو رئيس وزراء العدو على ذلك بقوله: إن بلاده تواجه تحديا جديدا في سورية لقوى تابعة للجihad العالمي وهي الأكثر عداء لإسرائيل، وثبت لكل مطلع متابع متجرد أن الموقف الإسرائيلي الفعلي في الدوائر الضيقة لصناعة القرار في النهاية وفيما ذهب إليه المحللون حتى الساعة هو تفضيل المراهنة على نظام بشار من أجل الأمن الإسرائيلي ولأنه أعلى ضمانا من أي نظام قائم، وقد ذكر العميد احتياط القائد الركن في شمال إسرائيل رافي نوي ليديعوت أحرنوت بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٣ أن نظام الأسد أفضل من الثوار لهدوء جبهتنا أي وتوسيع المستوطنات وأن مصلحة إسرائيل هي أن يبقى الحكم العلوي في دمشق، صحيح أنه توجد نقطة واحدة تشكل بالنسبة لنا عقبة في نظام الأسد وهي الجسر الذي يستخدمه بين إيران وحزب الله ولكن الوضع يمكن أن يكون أسوأ بعد تغيير الحكم، إننا نعيش مع هذا النظام منذ عشرات السنين بنجاح وهدوء، وفي هذا الصدد يأتي أستاذ القانون الدولي وأحد مؤسسي مجلس شوري حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عضو البرلمان الألماني السابق "نورمان بيتش" ليقول باتصال هاتفى معه: إن مصلحة الكيان الصهيوني تكمن ببقاء بشار الأسد ونظامه على قيد الحياة لأن انتفاضة الشعب السوري مضرّة بوجود هذا الكيان الذي يشعر بالخطر منذ الإطاحة بأنظمة مصر وتونس وليبيا ونجاح الإسلاميين في حكم بلادهم، ولذا فإن أعداء الثورة يتواصلون لرفع الضغوط الدولية عن دمشق وهو ما تعمل له إسرائيل، هكذا أفاد نورمان بيتش الذي كان ضمن أعضاء سفينة الحرية مرمرة التي كانت تريد فك الحصار عن غزة ٢٠١٠ مايو ٣١ وما قاله كان قد أكدّه وزير الخارجية الألماني السابق يوشكا فيشر من أن ما يجري في سوريا انتفاضة شعب من أجل حريته، وبما أن الأسد اليوم يريد الهروب إلى الأمام فعلا، فلماذا تتدخل إسرائيل لإنقاذه من خلال خدمة أهدافه ولتستمر الأزمة السورية لسنوات، وهي تدرك يقينا أن مخالبا الأسد تنتكسر أمام المقاومة الشعبية والجيش الحر، وكما يقول الأستاذ صبحي الحديدي فإن اندلاع أولى المواجهات العسكرية بين القوات السورية والمقاومة الشعبية في القرى المحاذية لإسرائيل خصوصا ريف القنيطرة، البريقة وبيرعجم التي لا يجوز للجيش السوري النظامي أن يستخدم فيها أي أسلحة، لكنه قصف بشدة وبمعدل دقيقة لكل دقيقة وبقيت إسرائيل ساكنة ما عدا طلاقات ورود خلبية لذر الرماد في العيون، وتفسير ذلك واضح وهو أن هذه العملية تخدم إسرائيل ولذا فإنها قبلتها وتقبلتها لأن الصهاينة يعرفون أن الحقيقة حماية أمنهم وليس زعزعتهم.

ولعل كلنا يعرف أن إسرائيل تريد الاستقرار والأمن في السلم والحرب ولأن هذا في تعهداتها مع نظام الأسد الأب والابن فإن ابن خال بشار رامي مخلوف أكد منذ ١٨ شهرا كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أنه إذا لم يتوافر استقرار هنا في سوريا فلا سبيل إلى الاستقرار في إسرائيل، وإسرائيل تعرف أنه إذا تآكل النظام الأسدي في البلاد فإن هذا سينتقل إلى هضبة الجولان فلا غرابة بعد ذلك أن يرسل وزير الدفاع الإسرائيلي يهود باراك رسالة تسلم إلى بشار يحذر به فزاعة القاعدة ومقاتليها على الحدود وهذا ليس فيه أمان للأسد ولا لإسرائيل، وعلى هذا الضوء يفهم سيناريو المناوشات بين القوات السورية وجيش الاحتلال في الجولان وتطبخ الأمور لإخراجها بهذه المسرحية شأنها شأن عشرات المسرحيات التي أعدت وأخرجت في زمن حافظ وبشار، ولذا يرى الكاتب السياسي والمحلل الاستراتيجي اللواء أركان حرب عبد الحميد عمران "أن سيناريو نظام الأسد هو الاستمرار في افتعال الأزمات على الحدود تارة مع تركيا وأخرى مع الكيان الصهيوني المحتل كنوع من تصدير الأزمة وأقلمتها وهو السيناريو

الأكثر قتامة". ولذلك ولمعرفة هذا الكيان بالحقيقة فإنه يسعني جاهدا إلى عدم سقوط الأسد إلا بعد الاطمئنان على خليفته ومن سيحمل راية الخيانة بعده وهذا ما أكدته لافروف وزير الخارجية الروسي الخاضع للوبي الصهيوني في موسكو بعد لقائه مع وزراء مجلس التعاون الخليجي في الرياض من أن رحيل الأسد يعني المزيد من الدماء، وهو ما تبين أنه يصيب في الهدف نفسه عندما ذكر رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي السابق "أفرايم هليفي" في تصريح لإذاعة جيش الاحتلال أن التغيير في سوريا قد لا يكون لمصلحة إسرائيل وأن المرحلة المقبلة ليست بالضرورة ستكون باعثة على التفؤل من نواح عديدة وستجلب المخاطر الكثيرة ومن الممكن أن تكون تبعات ما يجري صعبة على إسرائيل، ولذا هاجم نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الشؤون الإستراتيجية موشيه يعالون الربيع العربي وقال: إنه لن يجلب الديمقراطية إلى المنطقة.

إننا نؤكد أن فزاعة الحرب مع إسرائيل واستخدام نظام الأسد هذه الورقة ما هي إلا لتخفيف الضغط الداخلي عليه من جهة ومحاولة اكتساب تعاطف شعوب الدول العربية والإسلامية وبالتالي الاستعداد على الجيش الحر المقاوم ضده، وأما في التعليق بالحرب على غزة هاشم التي كلما هدأت بدأت ففرى أن المجاهدين يسحقون العدوان فيها كما نراهم في دمشق بني أمية وهم يحطمون رأس خادم الصهيونية الأسد، ويدفعون ضرائب ذلك من دمائهم وممتلكاتهم، ولكن هكذا تجري سنة الله في عباده، بيد أن الذي يثير الضحك والاشمئزاز هو ما تصرح به الحكومة السورية عبر إعلامها من أنها تدين المجازر الوحشية في غزة، أما هم فكأنه ليس عندهم أي مجازر في الماضي والحاضر، لقد تفاخر أحد الجنرالات الإسرائيليين حين قال: إن نسبة ما يقتل في غزة بسيط بالنسبة لما يقوم به بشار، وهنا علق بعض المناقبين بقوله: إن مجزرة ترتكب على يد طاغية عربي أهون من المجازر على يد الصهاينة، على أن بعض المحللين يذهب إلى أن المؤامرة كبيرة، من أهمها أن اللوبي الصهيوني المتعمق في المسألة السورية يريد أن يضرب غزة ويضعف مصر ويجرها إلى حرب مفاجئة ويصرف أنظار العالم عما يجري من مذابح يومية في سوريا تشيب لهولها الولدان، وهذا صحيح لمن عرف حقيقة نظام الأسد وخياناته العديدة ولكن يجب ألا ننسى أنه في الوقت الذي يصب فيه الحميم الحارق على أهلنا في غزة تصب براميل البارود الجهنمية على النساء والأطفال والشيوخ والأحرار في دمشق وسوريا، ولن نعجب من ذلك فالولد سر أبيه وما أشبه الليلة بالبارحة ففي الوقت الذي كان فيه مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق عام ١٩٨١ وزير دفاعه شارون يضم الجولان إلى الاحتلال كان حافظ الأسد منشغلا بالمجازر البشعة ضد أهلنا في سوريا بجبل الزاوية وسرمدا وحلب وتدمر والعباسيين في دمشق، ولذا فإن الدم الغزاوي والفلسطيني والسوري واحد والهدف واحد والعدو واحد، وإن انتصار إخواننا في غزة وانتصار الثورة السورية بات مسألة حتمية في بلاد الشام بعون الله وإن غدا لناظره قريب.

الخطر على فلسطين وسوريا بين المحتل والمستبد!

٢٠١٢، ١١، ٢٦

إن المتأمل لحقائق المشهد الفلسطيني في الصراع مع الكيان الصهيوني والذي كانت حرب غزة هاشم مسرحاً له منذ أحداث عام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ بعملية إسرائيل المسماة حينها الرصاص المصبوب ثم العملية الأخيرة في هذا الشهر المدعوة "السحاب المعومد بالنار" وما جرى في المعركتين من نزاع ميداني انتهى - خصوصاً في الحلبة الأخيرة إلى ظهور مكسو بالهبة التي أفرزها بناء الذات في غزة واستطاعت أن تصل بقوتها وصوار يخها إلى قلب تل أبيب وعسقلان والعمق الإسرائيلي المزعوم ما جعل رئيس الوزراء الإسرائيلي تنتيا هو يسرع إلى أمريكا وكذلك الشركاء والحلفاء طالباً التهئة مع حماس، كما أكد ذلك المراقبون المحايدون وصرح بذلك خالد مشعل بكل وضوح، إن هذا يدل دلالة أسطع من الشمس أن الكيان الصهيوني لا يمكنه أن يفهم إلا لغة القوة والقوة فقط وإن من يسبر غور القضية الفلسطينية منذ بدايتها يشعر ويحس بضرورة هذا الحل الذي يجعل الإسرائيليين يغيرون من مواقفهم بناء على الغلبة الميدانية ضدهم والباحث المنصف ليس بحاجة إلى أبجدية هذه المعرفة إذ تثبت كل حقيقة على مدار الصراع ذلك. ولذا كان العلامة المجاهد الشيخ محمد الحامد الحموي يقول: إن عقدتنا مع اليهود عقدة لا تحلها إلا القوة وقد ذهب إلى ذلك رئيس الوزراء السوري الأسبق فارس الخوري مفنداً أن يأتي الصلح مع اليهود بأي نتيجة كما نكر العلامة أبو الحسن الندوي في كتابه قضية فلسطين. فالرد المطلوب مع هؤلاء هو المناجزة الفعلية وليس إلا. ولعلنا إذا عدنا إلى بدايات القضية نرى ذلك فقد نكر اللواء محمود شيت خطاب في كتابه "طريق النصر في معرفة الثأر" في بعض أحداث عام ١٩٤٨م أن دورية يهودية هاجمت ليلاً قرية جلبون المشرفة على غور بيسان ضمن قطاع جنين فأُسر ستة رجال وامرأتين وكانت قد استجندنا بالله تعالى وبالنبي صلى الله عليه وسلم على حين كانت الدورية تجرانهما من شعريهما وكانت مفرزة من الجيش العراقي مرابطة في المنطقة فجاءت الفكرة المخلصة من ضابط منه تتلخص في اصطحاب مدفع واحد عيار ٧/٣ جبلي مع ست عشرة قنبلة وقام الضابط بقصف إحدى مستعمرات اليهود في بيسان للانتقام منهم وإجبارهم على إطلاق سراح الأسرى من أهل جلبون وبعد غروب الشمس تم إطلاق المدفع على مستعمرة (تل العمال) فقصفها بما لديه من القنابل فأطفئت أنوار المستعمرة حتى غدت المنطقة في ظلام دامس. وفي عصر اليوم التالي ما كان من اليهود إلا أن فكوا أسر الرجال الستة والمرأتين وعادوا إلى أهليهم في جلبون وارتفعت المعنويات في القطاع وكان من نتيجة ذلك أن اليهود لم يعودوا يجروون على مهاجمة القرى العربية هذه. وتلك هي اللغة التي تفهمها إسرائيل فاليهود جناء ولكنهم مقتدرون إذا كنا أضعف منهم وإن أعدنا وملكنا القوة فإنهم يذوبون ويبنلون كل الجهد لحفظ حياتهم ومالهم [ولتجنهم أحرص الناس على حياة] البقرة ٩٦

وإن هذه المعادلة يجب أن يحفظها السياسيون المحنكون وهي أنه لن يكون لهم ولا لسياساتهم قيمة ما لم تكن لهم قوة ضاربة تؤيدهم وقديماً قالوا: الحق للسيف والعاجز يحتاج إلى شهود، ويوم أن أذعن السياسيون لمن هم وراء إسرائيل من دول وقبلوا الهدنة الأولى ثم الثانية مع بدايات الصراع خسروا كل شيء وكانت فرصة لليهود أن يتوسعوا في المستوطنات ويغنتموا الوقت لتمير الاحتلال أمام قوم فقوا إرادة الاستمرار في القتال وأصبحت جرائم إسرائيل محترمة بقوة الاستمرار وغفلة أهل الحق عن حقهم، وهكذا يفعل المحتل إذا لم يكن في وجهه من يصده فالديناصور الإسرائيلي سيبقى بسرطانه الخبيث يفعل في جسم الأمة وليس الجسم الفلسطيني والغزوي فقط خصوصاً أن الاستعمار العالمي والصهيونية

العالمية بما يملكونه من مال وإعلام ولوبي كالإخطبوط يدعمون هذا المحتل، هذا من جهة أما من جهة أخرى فإنه يجب ألا ننسى أن المحتل ينصب الحكومات المستبدة على شعوبها لمعونتته وضمان مصالحه وكلاهما لا يرتويان من ضحاياهما فالمحتل يستفيد من المستبد الذي لا هم له إلا السلطة ونهب الشعب والمستبد يستفيد من لغز وجود المحتل كي يبرر قمعه للشعب بحجة مواجهة المحتل ويشيع أنه إنما يفعل ذلك باسم المقاومة والممانعة كما هو الحال في الخطاب السوري منذ عهد حافظ الأسد إلى بشار، وقد لا يكون عبثاً أن يكون التزامن بين اشتعال الحرب الجديدة في غزة مع دوام اشتعال الشمال السوري. وقد يفيدنا هذا في التحليل أن مصير المشرق العربي إنما يتحدد في القوس الذي ترسمه بلاد الشام لرفع الاحتلال من وجه ودفع الاستبداد من وجه آخر إذ إنهما متلازمان في الهدف وقد يكون الثاني أخطر من الأول لالتباس مشهده على الكثير من الجماهير، والدليل أن كليهما بواقع فائض القوة الموجهة عندهما في الكيان الصهيوني من جانب والكيان الأسدي من جانب آخر يعملان في قهر الناس واستئلالهم وإن كان بحسب السنن الكونية لن يستطيعا أن يحققا نتائج مهمة أمام شعوب قررت أن تقاومهما حتى النصر، هنا يجب ألا نفرق بين وحش نل أبيب ووحش دمشق الذي هو أخطر من الأول. وقد حدثنا المجاهد رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين لما حضر مؤتمر الأمة الإسلامية في اسطنبول أن أحد العلماء حمله هذه الأمانة من رام الله كي يقولها في المؤتمر أمام الجمهور وهي قوله: الحمد لله الذي ابتلانا باليهود المجرمين ولم يبتلينا ببشار الأسد الأكثر اجراماً منهم. ولعل من جملة الأدلة على ما نقول ما جاء في تقرير رويترز للأنباء في ٢٠-٧-٢٠١٢ حيث نقل ديفيد رود مؤكداً تعاون أمريكا وإسرائيل مع بشار الأسد لقمع الثورة مفيداً أن ثمة خطراً على المصالح الأمريكية ولعل رأسها شأن الكيان الصهيوني والخوف من المارد الإسلامي الذي سوف يهدد ما رسموه منذ سنين، وفي هذا السياق أكد الدكتور صائب عريقات في كتابه "التغييرات في العالم العربي وآثارها على أمريكا وإسرائيل" طبع وزارة الخارجية في قطر - أن التغييرات الموجودة في العالم العربي تحتم على أمريكا الاعتراف بأن إسرائيل مصدر قوة للحفاظ على مصالحها وليس عبئاً عليها كما أن إسرائيل لا تغفل أن علاقاتها مع جيرانها إنما تعتمد كلياً على السياسات الداخلية للدول العربية كما أثبت تاريخ الأحداث. وهي تعلم أن الحاكم المستبد يصب في مصلحتها لمصلحة بقائه مهما كلف الثمن وهكذا يتقاسمان الأدوار في ظل فقدان الوطنية المخصصة لحاكم يقتل الشعب السوري. ولعل هيلاري كلينتون فهمت جيداً ذلك عندما أكدت أن حماية أمن إسرائيل أمر صلب كالصخر.

ونحن نؤكد أن القوة بمفهومها العام حتى بالنضال اللا عنفي تؤدي إلى كسر ضلع المحتل والمستبد أحياناً وقد حدث هذا في عدة من البلدان كما هو معروف ولكن الأمر بالنسبة إلى إسرائيل يبدو أنه لن يمكن لثوابت وسياسات باتت معروفة عند المحتل وكذلك لا يصلح الأمر بالنسبة إلى سورية الحارس الأمين لإسرائيل والمستبد منذ أربعين عاماً بمنطق الأسد على الشعب والنعامة مع اليهود لاسيما أنه أيضاً ثمة مصالح إقليمية وعالمية تصب في هذا الهدف. وبينما لا يرى أوباما تناقضا في خطابه الأخير بين مصالح أمريكا وتطلعات الشعوب وأمالها في الديمقراطية مع الحذر أن هذا التصور قد لا يصمد لأن الحكام العرب لا يريدون ذلك فإن نتائجه يؤكد أنه يجب أن تتوقف عملية السلام مع الفلسطينيين انتظاراً لنتائج الربيع العربي الذي هو في قناعاته ضد الحرية والليبرالية وإسرائيل وأن حركاته إنما جاءت باتجاه الإسلام السياسي المعادي لإسرائيل مؤكداً أن الذي لا يفهم الأمر هكذا إنما هو كمن يدفن رأسه في الرمال.

أقول وهذا ما يفسر سعي إسرائيل لعدم تغيير الأنظمة الاستبدادية إذ صرح نتنياهو أن ذهاب حسني مبارك خسارة كبيرة لإسرائيل وأن إبقاء بشار الأسد إنما هو مصلحة إسرائيلية إستراتيجية، ولكننا نقول

إن تحرير البلاد العربية من المستبد إنما هو الطريق الأوحـد لتحرير فلسطين من المحتل مع تأكيدنا أن كليهما وجهان لعملة واحدة وشعارهما ترجيح المصالح على المبادئ ولذا فلا بد من جهادهما دون كلل أو ملل على الدوام حتى تتحقق أهداف الأمة العربية والإسلامية في الحق والحرية والمساواة والكرامة وحتى لا تذهب دماء الشهداء أدراج الرياح لأنها هي وحدها ثمن النصر المنشود في كل حال

الإرادة والتضحية ... بين الثوار والنظام الأسدي

٢٠١٢، ١٢، ٣

شهد العالم كله التقدم البارز للثوار الأحرار في سورية نحو العديد من أهدافهم رغم ارتفاع وتيرة الصراع بينهم وبين الجيش الأسدي والشبيحة الذين باتوا في معظم المواضع بموقف الدفاع، ولم يعودوا يتقدمون في المواجهات فعولوا على القصف الجوي العشوائي الذي يقتل ويجرح ويهزم ويحرق الممتلكات، وكذلك على الرمي المدفعي البعيد خوفا من نيران الجيش السوري الحر، ومن المقاومة الشعبية الباسلة التي أخذت تتمركز على طول البلاد وعرضها وتتصب حواجزها الوطنية بعدما دمرت حواجز اللانظام الأسدي، وألحقت به الكثير من الهزائم المنكرة، وهنا وإذ يتساءل الناس في هذا العالم: ما السر في إحراز الثورة السورية كثيرا من إنجازاتها المبهرة على الأرض - رغم تواضع العتاد مقابل الترسانة الهائلة الفتاكة التي يصب جحيمها المجرمون، على البلاد والعباد؟، وما سر هذه البطولات الأسطورية التي لن ينساها التاريخ أبداً، من شدة الحق والحرية والوطنية والعدالة؟، ونحن نقول لهم: يجب أن لا تعجبوا البتة، فإنه إذا عرف السبب، بطل العجب، حيث تمسك الأحرار بالإرادة الفولانية، والتضحية الراسخة، منذ بدأت الثورة بسلميتها على مدى ستة أشهر ونصف الشهر، وقد اعترف الجزار بشار بهذا في إحدى خطبه وأنه كان قاسيا في التعامل معها، فلما انتقلت الثورة إلى الصراع المسلح مضطرة وبحسب الإمكانيات المتاحة فقد تاملت التضحيات، وتعمقت الإرادات، التي أخذت تصنع المعجزات في مضيها، وهي تهتف في وجه الوحوش المعتدين: أن من له الإرادة له القوة، ومن يصمم على الانتصار فإنه سيقترّب منه عاجلا أو آجلا، وأن من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله (عرضه) فهو شهيد، كما قال رسول المرحمة والملحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الجهاد باب من أبواب الجنة كما قال علي رضي الله عنه، ولذا انطلقت أرتال الحق تنرى، وتتادي بعضها بعضا من قادة ومقودين، إذا تقدمت فاتبعوني، وإذا تقهقرت فاقبلوني، وإذا قُتل فاتأروا لي وأخذت تنشد:

إنما الدنيا جهاد من ينم يومه داسته أقدام الرزايا

ونظم الجيش الحر صفوفه ورتبت المقاومة الشعبية وضعها - حسب الاستطاعة - وهبوا على بركة الله، متتكرين أن هذه الثورة بدأت احتجاجاتها محدودة بالعشرات، وتحملت الشدائد والألأقي والسجون، ثم انطلقت شرارتها من درعا الأبية، منتصرة للأطفال الذين قلع المجرمون أظفار أيديهم وأرجلهم، فزادت المظاهرات إلى المئات، ثم الآلاف، منتقلة إلى سائر البقاع في وطن الشام الحبيب، حتى كانت تسجل في بعض الجمع ما بين ستمائة إلى ثمانمائة نقطة احتجاج في يوم واحد، ثم هدرت المسيرات بمئات الآلاف كما حدث في حماة ودير الزور، ولما امتشق المجاهدون سيوفهم وقرروا الدفاع عن حرمتهم، تاملت أعدادهم خصوصا الشباب، وهم حتى الآن - وعلى أقل تقدير - مع المتشقين يزيدون عن مائة وعشرين

ألفاء، هرعوا بكل عزم وحزم وإقدام وثبات، وصبر ومثابرة واصطبار على الآلام المروعة والملوعة، والمؤامرات الخبيثة على الشعب، من عصابات الأسد وممن يوالونهم، ويمدونهم بالخبرة والسلاح والرجال والمواقف السياسية، في مجلس الأمن وغيره كما هو معروف، وهؤلاء مثل إيران وروسيا والصين، وحزب الله والموالين له في لبنان والمالكي الغدار في العراق، هؤلاء المستبدون هم الذين يتفوقون في المواقف مع المحتلين الصهاينة، المتربصين بالتوّار، الداعمين للأسد المجرم كما صرح داني هارنيل، قائد المستوطنين في الجولان، بقوله: فلنضغط على العالم حتى لا يساعد على إسقاط الأسد؛ لأن سلوكه أسهم في ازدهار المستوطنات لدينا، وكما قال الصحفي الإسرائيلي عانار شيلو: إن ذعرا يسود أروقة الجيش الإسرائيلية من إمكانية نجاح الثورة السورية، هذه الثورة الأكثر بطولة وتصميماً، وإن إسرائيل أكثر الدول المعنية ببقاء الأسد. ونحن نقول - كما ذكرنا في مقالنا السابق -: إن الأسد مدعوم أميركياً كذلك؛ دعماً لإسرائيل، وما العون الكلامي الأمريكي والأوروبي للثورة إلا إعلامي فقط، ورغم جميع هذا التآمر الدولي الذي ما زال يحشد أجنده لإبقاء الأسد، إلا أن الثوّار رسخوا أقدامهم في الحلبة، ووضعوا على الجرح ملحا، وأعانهم الشعب البطل، الذي يعتبر الحاضن العظيم لثبتيتهم، إذ الكل يبذل لهم الغالي والنفيس، خصوصا النساء اللواتي يعملن على خدمتهم وإسعافهم والتضحية النادرة لأجلهم، ومع التعذيب المرير للمعتقلين والمعتقلات، فالكل ماض دون تردد حتى النصر.

ولأن الثوّار فهموا هذه المعادلة فقد أدركوا أن الإرادة سر النجاح، وأن خطوة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، ولذا فقد أسقطوا وأعطبوا - حتى الآن - أكثر من مائة طائرة مروحية وحرّقوا ودمروا كثيراً من دبابات النظام، وحرروا مئات الحواجز، وسيطروا على مطارات وأفواج وكثائب عديدة في البلاد، مما نقل النظام الأسدي من موقف الهجوم إلى موقف الدفاع، حيث وصلت هجمات الثوّار إلى القصر الجمهوري ومحيطه وغنموا ما شاء الله أن يغنموا، ومع انشقاق عدد من الضباط والمدنيين مؤخراً فقد تحدثوا عن رعب رهيب يصيب جنود الأسد ليل نهار، وأن نظامه يتهاوى بلا شك، تحت ضربات الثوّار، فهنيئاً لكم أيها الأبطال إرادتكم التي يشحذها الضرب والنزال، وسيروا على بركة الله حتى التحرير وأنتم تهتفون مع عمر أبي ريشة:

نقضي البطولة أن نمد جسوننا جسرا فقل لرفاقنا أن يعبروا

خطر السلاح الكيماوي في سورية ... مسؤولية من؟

١٠، ١٢، ٢٠١٢

سمع العالم أجمع بالنكته القديمة الجديدة التي أذاها الرئيس الأمريكي أوباما علنا بتحذير بشار الأسد من استخدام الأسلحة الكيماوية ضد الشعب السوري في آخر ما في جعبته من عتاد التدمير الخطيرة التي لا تقل عن أسلحة الدمار الشامل، إذ إنها قريبة جداً منها في التقتيل والتحريق والتمثيل بل والإبادة شبه الجماعية، ومن المعلوم أن أوباما كان قد أطلق التحذير نفسه قبل عدة أشهر أيضاً، ولكن تردي النظام والجيش الأسدي أمام ضربات الثوّار خصوصاً في قلب العاصمة دمشق وكذلك حالة اليأس والاكتئاب التي وصل إليها بشار الجزار على ما نقله الوفد الروسي الذي زاره مؤخراً وأحس بقوطه من النجاح تماماً في القضاء على الثورة هو الذي جعل الرئيس الأمريكي وساسة الغرب وبان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة يتوافقون على تصعيد هذه النبذة، لعل بشار يفهم لغتهم الجديدة فيخاف من استعمال السلاح

الكيماوي في الرد الأخير، ويكتفي بقبول حل سياسي لنقل السلطة، وهذا ما كانت تقوله هيلاري كلينتون في مباحثاتها في دبلن مع وزير الخارجية الروسي لافروف وبمشاركة المبعوث الأممي للقضية السورية الأخضر الإبراهيمي، ولعلنا لا ننسى تحذيرات الغرب وعلى رأسهم أمريكا لصدام حسين من استعمال السلاح الكيماوي الذيذكروا أنه استخدمه في حلبجة وضرب الأكراد في مذبحة بشعة إحراقا لهم وتنبؤيا حتى ذهب ضحية ذلك قرابة عشرة آلاف، مع تغافلهم تماما عن مذبحة حماة التي أباد فيها حافظ الأسد أكثر من أربعين ألفا، إذ كانت مصلحتهم معه وهي اليوم مع ابنه ومن أشبه أباه فما ظلم! إن نكتة استعمال سلاح الكيماوي وصفة جاهزة عند هؤلاء حين يريدون أن يقدموا على فعل ما، ولكن لا بأس فإنهم يعملون لمصالحهم ولا بد لهم من هذه الآليات والذرائع للوصول إليها ولما يرمون إليه من أهداف إستراتيجية بعيدة المدى في الصراع، ولكننا نحن الذين لا نجد فهم الأسباب والنتائج ونتصرف بمنتهى السذاجة في سياستنا وتعاطينا مع الأحداث مقتنعين بالمظاهر محللين على أساسها حتى لو كانت باطلة غير فاهمين أن الإعلام الظاهر وحده لا يعطي الحقيقة دون أن نستتكه ما يدور في الغرف المغلقة عند هؤلاء من وراء ذلك.

ولذا فإن مما يثير الدهشة والشفقة بل والسخرية أيضا أن تكون تلك التصريحات الإعلامية الشديدة التي تعتبر استخدام السلاح الكيماوي خطأ أحمر موجهة حقيقة إلى الأسد ونظامه الجهنمي، وكأن هؤلاء ليس لهم إلا نصرة الثورة السورية اليتيمة والانتحاب على مأساة هذا الشعب الذبيح، فهل فعلوا شيئا معتدا به ذا بل لصالح الثورة والثوار أم أن العكس هو الصحيح إذ تركوا هذا المجرم الذي نصبوه أداة لهم يستمرئ لحوم السوريين ودماءهم ومنحوه المهلة تلو المهلة وصرح عدد من ساستهم وسفرائهم أنهم لا يريدون إسقاط النظام وإن كان ذلك في مجالس محدودة من وراء حجاب حيناً وحيناً آخر في علن واضح دون استحياء، بل قال أحد سفراء الدولة العظمى أمريكا لأحد قواد المعارضة: لن نفتح الصنبور للثوار على وجه يسقط به النظام، أي إنكم يجب أن لا تتسوا أبداً أن إسرائيل الصهيونية هي في قلب المعادلة وهي التي يجب أن تحمي من خطر الثوار وهي الحارسة للنظام الأسدي وهو الحامي لها والضامن كل توسع استيطاني بتفاهمه معها، إذن لا خطوط حمراء إلا ضد الشعب والثوار وليس ضد الأسد ونظامه، وإن الغاية من وجهة نظرنا إنما هي تحويل اتجاه الرأي العام المؤيد للثورة السورية نحو اتجاه آخر أنه بعد الانتصارات المتلاحقة التي تحرزها خصوصا في دمشق وريفها أن يقبل المتصارعون بقوات حفظ سلام دولية تلك الفكرة التي علموا الأخضر الإبراهيمي أن يندن بها الآن لإيقاف الثورة قبل أن تنتصر وتقطف ثمارها، أو بالتدخل الدولي بزعماء أمريكا للإيقاظ العاجل لنظام بشار عساه يبقى ويجري التصالح وتقوم الموازنات حسب القوة العالمية والإقليمية ويصار إلى حل ترقيعي يجهض الثورة وبرضي الأطراف الأخرى المصرة على بقاء أدواتها المفضلة بشار للحفاظ على نجاح هذا الحل وتبتكر الاتفاقيات والتسويات كما حدث للبوينة والهرسك حين تفوق المسلمون البوسنيون في الأشواط الأخيرة من الحرب فجاءت اتفاقية دايتون لتجديد المسرحية كما رأيناها ونرى آثارها اليوم، والمهم جدا أن ينعم العم سام كما يشاء في الشرق الأوسط ولا يتهدد من جيرانه أبداً، إن النظام الأسدي بجبنه وخبثه المتأصل في طبيعته مهما كذب وادعى أنه لن يستعمل سلاح الدمار الشامل فإنه لا يفعل إلا العكس، بل هو قد استعمله تماما بإطلاق الصواريخ التي تحمل في رؤوسها غازات سامة وقد رأى الثوار والشعب بل كثير من المتابعين عبر الشاشات كيف أن بعض هذه له تأثير غريب في الضحايا وبرهن على ذلك الأطباء وكذلك فيما فعله في المباني حيث ذابت بعض الجدران، أفلا يستعمل اليوم مع يأسه الشديد غاز السارين ضد الشعب، بل ويعطي ما شاء منها إلى حزب الله أو إيران العدوان اللودان أيديولوجيا للسوريين، إن الذي عرف طبيعة نظام الأسد ويتذكر ذاك التفجير الذي تم بالأسلحة الكيماوية عام ٢٠٠٧ في مبنى كان يستخدم للصناعات

اليديوية في ضواحي مدينة حماة وقتل ١٥ / شخصا وذلك أثناء تركيب رؤوس صواريخ من نوع "سكاد بي" لشحنها بغاز الخردل والأعصاب قبل تخزينها يذهب إلى أن هذا المجرم لن يتردد في هذه الإبادة قبل رحيله الحتمي عن سورية أو قتله سيما أن جيشه اليوم على حالة هستيرية لا توصف من فقدانه السيطرة، ونحن لا نريد إلا أن نؤكد أنهم مهما مكروا فالله أسرع منهم مكرًا وجنود الوطن الأوفياء سيعملون كما هم يضحون اليوم على أن لا يقع شيء على الشعب من تدمير السلاح الكيماوي، وإن شاء الله سيتم القضاء على الظالمين القتلة قبل أن يصلوا إلى أهدافهم، أما أمريكا والغرب ومجلس الأمن والأمم المتحدة لديهم ومن يدعون صداقة الشعب السوري بالكلام فقط فحسبهم السقوط الأخلاقي الذي سوف يسجله التاريخ عليهم وكيف تركوا شعبنا يلاقي مصير الموت وحده غير مبالين بمعاناته الجسيمة إضافة إلى أن الروس والصينيين والإيرانيين ومن لف لفهم يدعمون نظام القتل دون الخجل، وإننا نقول في نهاية المطاف لمن يدعي الدفاع عنا ضد ما يتوقع من استخدام الأسلحة الكيماوية ضدنا لقد أبحتنا بإدانتنا بكل أنواع الأسلحة وما زلتم، فهل هذا مباح؟ ولتصبروا أيها الثوار فإن جولة الباطل ساعة وصوله الحق إلى قيام الساعة، ومن سل سيف البغي قتل به، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويقلب المتآمرون أكفهم دون نتيجة.

في المشهد السوري ... من ذاق عرف

١٧،١٢،٢٠١٢

كان لا يزال منجذباً إلى أضواء الثورة السورية التي اعتبرها مباركة وذات أبعاد مشرقة تأتي كل يوم بمنافع لم يكن يحلم بشيء منها قبلها حيث الظلام الدامس والقهر المجنون والاستبداد والاستعباد من فرعون وهامان وجنودهما الخاطئين، وكان رغم المبشرات المتتابعة لا يستطيع أن يهدأ أو يغطي في نوم مريح، فجيش الأفكار والخواطر والتقلبات التي تمكر بالثورة ليل نهار يجعله نهبا لشيء من القلق والحيرة حتى إنه يمسك قلبه الخفاق كلما حانت ساعة نشرة الأخبار إشفافاً أن تأتي بما لا يسر من المآسي الجسام التي عصفت ومازالت بالشعب السوري الصابر المصابير المضطرب بلا حدود وإذ هو في هذه الحالة المضطربة رغم بعض الانتصارات الفعلية التي تزيح الكثير من الهموم والغموم، فكر ماذا عليه أن يفعل إنه يريد أن يقف على الحقيقة أكثر وأكثر ليستجلي المشهد وأنى له ذلك وهو بعيد وغير متكئ إلا على الأنباء الفضائية أو الإعلام المقروء أو السماع من زيد وعمرو وبكر نقلاً أو تحليلاً، ولأن الشك فيه عذاب واليقين هو الروح والريحان فقد قرر اليوم أن يدخل بنفسه حلبة الميدان ويرى ويسمع ويحلل ويمدح ويقذح وينتقد بإخلاص طلباً للحق، ويكون أميناً مع نفسه وضميره عساه ينشرح ويزيل شبح التردد القاتل عنه.

كان انطلاقه مع إخوة صادقين بعد أن تمكن من زيارة أحد المخيمات الحدودية مع تركيا وقد سر أيما سرور حين شعر وهو يرى ويسمع أحوال المهجرين بارتفاع المعنويات التي تسابق الريح عند الكثيرين رغم العناء والتشرد فالنغمة التي يضرب هؤلاء على وترها إنما تركز على استعلاء الإيمان ومعاني الكرامة والعدالة والحرية والتي تهزأ بالصعاب غير المحتملة في سبيل تلك المعاني التي عدت واضمحلت جداً منذ عهد الديكتاتور حافظ الأسد ثم عهد الديكتاتور الصغير بشار المستبد الذي حاز كأبيه أعلى درجة اليوم في القتل والإجرام دون رادع من دين أو ضمير أو خلق سوي، لقد وصلت المركبة الحدود التركية وختمت الجوازات ثم وقفت عند الحدود السورية فإذا به ينزل منها ويخر ساجداً لله تعالى

شكرا على ما أولى وأنعم ولم يرفع جبهته وهو مستغرق في الخشوع وعشق الوطن الذي لم يمس ترابه منذ أربعة وثلاثين عاما إلا بعد وقت طويل، يا لها من لحظات تعدل كل ما لديه في الدنيا حيث يدور شريط الذكريات في السجود عند الحدود هل هو في حلم أم حقيقة، هل يمكن أن يعتبر هذا اليوم عيدا جديدا في حياته إذ كان يشعر كما الملايين الآخرين بأنه كان قشة تذروها الرياح، كيف أحس أنه كالجبل في مكانه وأن شأنه ليس إلا كالعنكبوت، يا لها من فرصة ونشيد قلبي يحن للنور بعد نير الديجور أين الجبروت والتماثيل واللافتات التي كان يكتب عليها: الأسد إلى الأبد لقد خر الباطل وتهوى بعد أن فتك بأهل العلم والفكر واعتدى على ربات الخود وجعل الناس عبيدا أمام توحشه السادي، وحين يبغى على الأحرار والحرائر والضعاف ذوو الطغيان يصبح العيش مستحيل الوجود.

وأنى للوجود أن يكون وبيوت الله تدنس والمصاحف تمزق وتحرق ويبال عليها، إن الوطن جنة الدنيا مع الكرامة وهو جهنم الدنيا بلا حرية وكرامة، لا شك أنه شعر بالاكنتاب أثناء سجوده من مشهد الماضي الأليم ولكنه مسحه بالأمل والرجاء والتفاؤل حين وجد نفسه داخل وطنه الحقيقي وحياء أفراد الجيش الحر بكل ترحاب فله درهم ما أعظمهم وما أنبلهم! إن الفرق شاسع جدا بين ما كان الناس فيه وما آو إليه وهذا أمر الله في عباده، وحين التقى بالمجاهدين في كل ساحة وحي وزقاق وهم يتوشحون أسلحتهم ويستمعون إليه وهو أحق أن يستمع إليهم أدرك أن هذا الشعب قوي وصامد وعزيز وخالد فوهبه بعض ما لديهم فرقى في سماء العز ونشوة النصر، إن كل حواجز النظام الأسدي في ريف حلب قد دمرت ورحلت إلى غير رجعة وهاهي المدن والمناطق والنواحي تزغرد بنشيد الدم الذي طهر الأرض من المفسدين، لقد رأى خرابا واسعا ولكنه رأى النفوس عامرة واثقة بالنصر ولما دخل حلب الشهباء ما كان يتصور أن هذه المدينة الاقتصادية الكبرى برصانتها، ورونقها ستصبح أشبه بمدينة أشباح وهكذا يفعل الحقد فعله بعدما ظن أنها توازر الظلم ولكنه قلب كفيه وعرف حقيقة ظنه، وفي الجانب المقابل رأى صديق المجاهدين كيف هم يعيشون وكيف غلبت لذة تحرير العديد من الأحياء على المصاب بالأرواح والممتلكات جراء قصف الطيران العشوائي، وهو لن ينسى أثره حين سلط على مشفى البيان في حي الشعار وجيء بالجرحي نوي المشاهد المؤلمة حقا إذ سقط برميل البارود على العمارة المجاورة وكان ما كان وشاء الله أن يعين الأخ إخوانه الجرحى بالدواء المفقود وأن ينصرف ظلانا أن الأمر قد انقضى فإذا بالأخبار تسرع بعد أيام إلى أن المشفى قصف وقصف بجنود حتى أصبح الذين هم فيه من أطباء وجرحى أثرا بعد عين.

إن كل جولة في أحياء حلب المحررة تزيدك إيمانا وإصرارا على الثبات لاسيما ما رآه من الآليات والذبابات والمدركات المدمرة والأخرى التي غنمها الجيش الحر وما رأى من اندحار جنود الظلام الذين رضي بعضهم أن يكون بشار لهم ربا، ومما أكرمه الله به من المشاهد أن رأى أسرى المقاتلين والشبيحة المجرمين في سجون الجيش الحر، وأن يكون أحد العقداء منهم يتوسل بذله حتى كاد يقبل الأقدام للتوسط بإطلاق سراحه ناسيا ما فعله بالأحرار وأن يعترف الشبيحة بما جنوه من قتل وحرق واعتداء فعلي على النساء والشيوخ والأطفال، فهل ستعود حلب وريفها إلى ما نرجوه بعد الحسم والنصر على الظالمين، لا ريب أن وعد الله لن يتخلف وأن الأحرار بإيمانهم وسوادهم سيحققون ذلك قريبا بعون الله، وماذا يقول صديق المجاهدين وقد نقلته الأقدار إلى ريف إدلب وشارك في تشييع الشهيد هناك بعد قصف قلعة حارم حيث اشتد الأمر بعد ذلك وقتل أكثر من عشرين شهيدا لقد شم رائحة المسك فقبل فرحا وقبل العديد من شباب القرية ذلك الجسد الطاهر وعاهدوا الله أن يسيروا على نهجه وعبثا يظن الظالمون أنه إذا تفاقم قمعهم فإن الثورة ستخمد ويقضى على العصابات المسلحة كما يدعون لكنهم عرفوا كم ازدادت هيجانا

وتطورا بدماء الشهداء، ماذا عساه أن يقول ويكفيه أنه أيقن بعد الذي رأى بعينه وقلبه أن هذه الثورة هي من صنع الله وأنه لن يقهرها أحد لا المجرم بشار وزبانيته ولا من يدعمونه ويشتركون في قتل وتشريد أبناء شعبنا كما أنه مهما أرادت الصهيونية أن تحقق حلمها لإبقاء الجزار ونظامه فإن الحق غالب وإن جنوده المؤمنين منتصرون لقد قالها صديق الثوار بكل فخر وعز ويقين الحمد لله الذي دفعني إلى حلبة الميدان فعرفت ما لم أكن أعرف وزال القلق والاضطراب فالثورة ماضية حتى إسقاط المجرمين خصوصا بعد الانتصارات التي أحرزها المجاهدون في كلية المشاة وغيرها في حلب وكذلك الكتائب والأفواج والمطارات الأسدية حول دمشق والصراع في داخلها، فلننزل إلى الميدان قدر استطاعتنا فإنه من ذاق عرف.

حقيقة الموقف الروسي والأمريكي في سورية بين الطبع والتطبع!

٢٤،١٢،٢٠١٢

هل بات الموقف الروسي في مقام التحول اليوم عما كان عليه أمس إزاء المشهد السوري أم أن المناورة أخذت تختتم أكثر لتجد روسيا مخرجا مناسباً لمواقفها السابقة مبررا لما قد يجد من تطورات بعد لقاء وزير خارجيتها سيرجي لافروف مع هيلاري كلينتون في دبلن مؤخرا ولقناة روسيا أن الفيلم السوري في حلبة الصراع أوشك على النهاية بعد تحقيق الجيش الحر انتصارات حقيقية نوعية على الأرض خصوصا في العاصمة دمشق بل حول القصر الجمهوري والمطار الدولي، وكذلك ما يجري في حلب وحماة من مكاسب وتحريير حقيقي لبلدات وكتائب وأفواج ومطارات لم يستطع الجيش الأسدي أن يستردها مكثفيا ببعض القصف الخائب عليها حقدا وغيظا، وقد عزز هذا الأمر تصريحات الرئيس الروسي بوتين في رسالته السنوية أمام المشرعين الروس من أن بلاده تشهد مرحلة انعطاف خطيرة داخل الفلك الدولي الجديد الذي كثرت فيه المتغيرات والهزات السياسية الشاملة، ويفهم من كلامه هذا فيما يتعلق بسياسته الخارجية في الشرق الأوسط خصوصا بالنسبة لسورية أن احتضانه المؤيد للنظام السوري في المحافل الدولية ومجلس الأمن يمكن أن ينعكس في شكل سلبي على مستقبل العلاقات مع دول المنطقة، وذلك رغم أن بوتين مقتنع تماما أن المنفعة الاقتصادية المتأتبة من سورية والمكاسب الاستراتيجية التي وفرتها لأسطوله سورية لن يتنازل عنها كونها أمنت له موقعا جغرافيا متقدما على البحر الأبيض المتوسط وهذا ما يجعله من الناحية العسكرية شريكا مع الولايات المتحدة في إيجاد تسوية للقضية الفلسطينية من جهة وللمستقبل سورية من جهة أخرى، وإن بوتين ليرى أن دخول روسيا في تسوية سورية بالاتفاق مع أمريكا والغرب وهي بهذه القوة والامتيازات أقوى من تخليها عن نظام الأسد مع قبولها بالبدل وفقدانها مكاسبها ولذا لا بد أن تتاور وتقايض على تقاطع يضمن لها عدم خسارتها ويوفر الموقف المبرر الذي يعترف به الغرب وأمريكا ليصير إلى حل مناسب للأزمة السورية، ومع هذه المواقف التي عبر عنها وزير الخارجية الروسي بقوله: إن روسيا لم ولن تغير اتجاهها من النظام السوري يظهر إحكام المناورة إذ إن روسيا باتت مقتنعة أكثر من أي وقت مضى أنه لا بد من تعديل بوصلتها نحو الملف السوري بعد أن تيقنت أن سقوط الأسد بات قريبا جدا، ولا بد لها أن تحفظ ماء وجهها وبشكل مبرر، ولكن غاية ما تصر عليه في طلبها كان متمثلا بقول بوتين لرئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان إنه يحذر من احتمال منح الإخوان المسلمين دورا مركزيا في النظام البديل لنظام البعث العلماني خصوصا بعد ظهور مجاهدين من القوقاز تطوعوا للقتال إلى جانب الجيش الحر خائفا من تجدد القتال ضد قواته في الشيشان مؤكداً أن الصين تشاركه هذه المخاوف- طبعاً لأنها تابعة لروسيا في

موقفها- محذرا أن امتداد الإسلام السياسي إلى دول البلقان وآسيا يشكل خطرا على تلك الدولتين الكبيرتين، أقول نعم وبهذه الحجة تذهب روسيا والصين إلى قبر الديمقراطية في سورية ودون أي حق للشعب السوري أن يقرر مصيره بيده، إن التحرك الحالي لإيفاد الأخضر الإبراهيمي إلى دمشق من جديد وعرض خطة متفق عليها بين أمريكا وروسيا على جزر دمشق لإنشاء حكومة انتقالية على أن يبقى هو في السلطة حتى انتهاء ولايته ولا يترشح لانتخابات جديدة إنما هي خطة فاشلة أساسا لأنها لا تراعي تطلعات الشعب المنتصر على جلاديه خاصة بعد الصولات الأخيرة للجيش الحر التي أفقدت النظام الأسدي سيطرته وهيمنت على العديد من مراكز قواه بقوة واستمسك، إن الموقف الروسي مضطر اليوم أن يسير في اتجاه لن يكون مضمونا ولكنه يجعله متزعا أنه عمل جهده لإيقاف الحرب والرغبة في الانتقال السلمي للسلطة وهو يعلم من جهة أخرى أن الأسد لن يقبل بهذه الخطة أو هم أمروه ألا يقبل بها وادعوا غير ذلك، وعلى كل حال فإنهم يشعرون حقيقة أنهم هم في أزمة ولم يحسنوا تصور المعركة بين الظالم والمظلوم وكانوا دوما مساندين للأول ولا بأس بالاشتراك مع الغرب وأمريكا لإخراجهم بشكل ما من ورطتهم وإن اختلفوا في الرؤية، ولعل ما أكده نائب وزير الخارجية الروسي "ميخائيل بوغدانوف" أن المعارضة تسيطر على الأرض ولم يستبعد سقوطا وشيكا للنظام أوقع من تصريحات لافروف أو لعله تقاسم أدوارا بينهما فمن غير المعقول أن يصرح النائب شيئا لا يطلع عليه الوزير وإلا فهذا مما لا يليق دبلوماسيا وسياسيا واستراتيجيا، سيما أن لافروف أكد مؤخرا أنه لا يريد أن يكون ساعي بريد لإقناع الأسد بالتناحي عن السلطة وأن على من يعارضونه من الدول أن يقنعوه بذلك، وهي حيلة لا تخفي أنه غير راسخ في موقفه السابق من عدم قبول مجرد الكلام عن تنحي الأسد، إن القارئ المتجرد المنصف المتابع يقتنع جازما أن روسيا في موقفها الإجرامي اللاأخلاقي ومداورتها ومناورتها ومؤامرتها على الشعب السوري وإصرارها على سحق الأحرار خصوصا أهل السنة وعدم رفع أية راية لهم في سورية بعد عائلة الأسد العلوية أو لعدم وصول الإسلاميين إلى السلطة أمام العلمانيين والوطنيين القتلة، إنما تمتد في لعبتها النارية على حساب دماننا، وإن أمريكا والغرب معها لفي موقف سيئ مقارب حيث التذرع السابق بعدم تغيير النظام حفاظا على الأقليات في زمان ظلم الأكثريات من جهة ولعدم وصول الإسلاميين أو حتى العلمانيين أو المستقلين إلى السلطة من جهة أخرى حماية لإسرائيل التي لم تهنا ولم تهدأ كما كانت وتكون مع الأسد الأب والابن، إن الشرق والغرب متآمرون على الشعب السوري وثورته اليتيمة وحتى العرب والمسلمون الذين لم يقيموا حتى اليوم عشر ما يطلب منهم لنصرة أهلهم في سورية. وإن التاريخ لن يرحم أحدا في مقابل ما يقدم لنظام القتل الذي يسرح ويمرح فيه الجزار بشار كما يطلو لطبيعته المريضة الحاقدة، ولولا هذا التآمر العالمي ما كان له أن يفعل تلك المذابح المروعة على مدى عشرين شهرا والهولوكوست الفظيع الذي رأينا أمس حريقه المروع في مجزرة مدينة حلفايا بريف حماة بعد قصف الناس المتجمهرين ببارود الطيران أمام المخبز حيث قتل على الأقل أربع مائة شهيد عدا الجرحى في مشاهد مؤلمة للغاية من تقطيع للأوصال وحرق للرؤوس كما قصف المشفى الميداني في قرية اللطامنة بريف حماة كذلك واستشهد عشرات الجرحى... فإلى متى ترتوي إيران المجرمة الأولى مع الأسد وروسيا الدموية الدائمة إلى الأبد وأمريكا المناقفة المخادعة من دماننا؟! لكن لا ريب أن الشعب السوري الصامد الحر والجيش السوري المقاتل الحر وحده بمعونة الله والتحدي الأسطوري البطل سيقربون فهم المعاملة التي بدأت تظهر ليهزم الجمع ويولون الدبر ويسألون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا، وتلك سنة الله في الظالمين.

الخبرة السياسية ... بين لافروف الأديب ومعاذ الخطيب!

٣١،١٢،٢٠١٢

بعد أن حمي الوطيس وأخذ السيل يبلغ الزبا في الحرب الضروس التي تدور أو تدار في سوريا، وبعد أن بات ثوارها الأحرار على أبواب القصر الجمهوري وأخذت الغوطة الشرقية تتحرر إلا مواقع ضئيلة وكذلك بقية أرجاء البلاد حتى غدا الأسد وقد ضيق عليه الخناق في عرينه المزعوم يائسا تلاما يخاف على نفسه كل لحظة ولا ينام في مكان واحد كل ليلة محتما بالمتشددين وخواص الشيعة من ألامه القتل متفقد طعمه كل وقت خشية دس السم فيه، وقد انقطعت نياط قلبه وهو يدخل في النزاع الأخير، متيقنا أن سيف البغي الذي سلّه هو الذي سيقتله، بعد هذا وأخطر منه نجد أن موسكو عاصمة الضباب المناخي والنفسي والسياسي متمثلة بأبي علي بوتن -على ما يلقيه ألام الأسد- حيث تحرس جمهوريته جمهورية هذا الأسد يسارع بتصريحاته المتناقضة كما هو شأن السياسة الروسية الغبية أنه لن يتنازل عن شريكه أو قل أجيره وخادم مصالحه في الشام مرات ومرات في المحافل الدولية، ثم يدرك أن هذه الأداة قد انتهت صلاحيتها تلاما فيبادر القول مؤخرا: يكفي آل الأسد أن يحكموا أكثر من أربعين عاما منها بساعة التغيير الحتمية، وإن هذه اللهجة الجديدة كان قد نطق بها نائب وزير الخارجية الروسية "باغدانوف" في عدة محطات خلال الشهرين الماضيين، وأخذت الدوائر المهمة في موسكو تسرع اليوم لإبراز عنايتها بالقضية السورية أكثر من أي وقت مضى، كانت كل مواقفها سلبية متخذة مع الجلاد ضد الضحية فهل يتغير موقفها حقا أم أن عراب سياستها في سوريا والشرق الأوسط سيرغي لافروف هو الماحي بتصريحاته ودبلوماسيته الفذة كل ما تقوه به أسياده ومعاونوه مظهرا العناد الروسي الأحق الغبي الذي يفضل أن يخسر العرب والمسلمين جميعا من أجل خادمه المدلل ومعشوقه الاستثنائي الجميل الذي يهيم في رعاية مصالح بلاده، ولذا يجب أن لا يقبل رفع الوصاية عنه، إن لافروف الستاليني المهجن قد سقط في يده اليوم وهو يشهد سقوط حبيبه الوديع الفطيع في عرين الشام لا في عرينه، ولذا فإن لافروف يضرب خيله بسيط الأوهام الروسية عساه يدرك شيئا من النجاة لمركب يتيمه الحزين قبل أن يبتلعه سيل الله والجيش الحر فيغرق ويهلك وعندها تدفن آخر قلعة له بعد ليبيا والعراق حيث يقبر حبيبه، ولذا فإن لافروف في هذه المغالبة وجد نفسه مضطرا أن يدعو رئيس الائتلاف الوطني السوري للمعارضة والثورة السيد الشيخ أحمد معاذ الخطيب للجلوس معا على طاولة التفاوض والتحاور، فالخطب جد خطير ولا بد من إنقاذ محبوبه بأقصى سرعة، ولكن كم كانت المفاجأة مخيبة لأمله حين رد الخطيب أنه لن يقبل التفاوض والحوار معه قبل رحيل معشوقه الأسد وكابوسه الجهنمي عن الشام، ولن يذهب إلى موسكو لذلك بل يشترط أن يتم اللقاء في بلد آخر وأن على مهندس السياسة الروسية ووزير خارجيتها أو إن شئت قل وزير خارجية الأسد المتيم به أن يعتذر لملايين السوريين عن دعم بلاده للجزار الصغير سياسيا خصوصا في مجلس الأمن أو قل مجلس الخوف وماديا بالسلاح الفتاك الذي يقتل الشعب المظلوم المضطهد منذ أكثر من عشرين شهرا حيث لم يصدر من مخزرم السياسة الروسية أي إدانة لمجازر ومذابح هذا المحبوب المجنون المتوحش الولهان ولكن هل يكون ذلك؟ وكيف والقتلة لصوص وشركاء في الجريمة فأنى له أن يدين شريكه المأجور إلا إذا أدان نفسه، فما كان من هذا السياسي الذي يهرف بما لا يعرف حقيقة الشخصية السورية الحرة الأبية إلا أن اعتبر رد الخطيب نابعا من كونه قليل الخبرة بالسياسة من جانب وهو إنما أجاب عليه تلبية لأوامر أطراف خارجية فهو كحبيبه الصغير يعتبر أن المؤامرة كونية عالمية عليهما وليست مؤامرة عامة خاصة على الشعب السوري الذي ترك وحيدا يلقي مصيره ولم يوقف ثورته اليتيمة حتى لو لساعة واحدة، فله دره من شعب مؤمن حرصا بل هو دار

ويدور ما بين إحدى الحسينيين إما النصر وإما الشهادة، ونحن منذ البداية نسأل لافروف ومن لف لفه من عصابات التشبيح السياسي في كل زمان ومكان حتى نالوا قصب السبق فيها وحملوا كل دكتورة فخرية وعملية في دهايز وألغاز هذه السياسة المنتفاة اليوم إذا كانت السياسة تشير إلى أفعال البشر التي تتصل بنشوب الصراع أو حسمه للصالح العام والذي يتضمن دائما استخدام القوة بمفهومها العام أو النضال في سبيلها، فهل تتوجه هذه السياسة لنصر الظالم المعتدي والجلاد الجزار والمستبد لشعبه بشهادة آلاف الحقائق والوثائق والقرائن منذ قرابة نصف قرن في عهد الأب والابن من مجازر واغتيالات وإعدامات وبيع الجولان للصهيونية أم تنتظر بعين الرأفة والرفق إلى الضحية المظلوم المقهور المعذور به صباح مساء؟! وإذا كانت السياسة كذلك تعني "حسن التدبير" فأى تدبير حسن مصلحي من أجل الصالح العام في تأييد الجاني ضد المجني عليه؟ وإذا كانت تعني "فن تحقيق الممكن -كما يقولون- في جانبها الداخلي أو الخارجي بالعلاقات الدولية" فهل الانحياز بل مشاركة الحبيب المعتدي على مسلمة الطبيعة البشرية يكون سليما؟ فإذا كان كذلك فأى قيمة للحرية والحق والعدالة الإنسانية في هذه السياسة التي تكون لها آثار وخيمة على العالم؟ لأنها ضد الفطرة والشرع والعقل والقانون! ورحم الله من قال: كن مع الحق وإن كان صاحبه بعيدا بغضا ولا تكن مع الباطل وإن كان صاحبه قريبا حبيبا، هل السياسة يا سيد لافروف المكابر المتعجرف المتجهم الديكتاتور العنيد أن تتابع دبلوماسية الحذاء السوفيتي الذي خلعه خرونتشوف رئيس وزرائكم في ذلك الوقت في جلسة رسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة ضاربا به الطولة التي أمامه مما أثار سخرية الجميع فقالوا: إن سياسة الحذاء هذه هي أقصر السبل لخسارة تقدير الناس الأصحاء، أهكذا تساس الأمور وعلى أساس "إننا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم مقتنون" (الزخرف: ٢٣) إننا لن ننسى عداة الشيوعية الستالينية للمسلمين وقتل الملايين من أجل السلطة، وهكذا سياسة الروس الغبية وساستها الضعفاء في الخبرة السياسية، ولافروف أنت الوارث لهم أين أنت من انتهاك المواثيق الدولية وحماية المدنيين الذين تشارك فعليا بقتلهم وتشريدهم وسجنهم، يا أبا حافظ كما يسميك أنصار الأسد- حبيبك أيها المفاوض الصعب من يمثل وجه المقابحة اليوم في العالم ومتى كنت سياسيا وأنت تؤكد في ٢١/ مارس الماضي أنك تخشى من حكم السنة لسورية وهم يمثلون أكثر من ٨٢٪ من الشعب دفاعا عن الأقلية العلوية ثم تنتقل لنقول: إنك تخشى حكم الإخوان المسلمين، ليس لك أي معيار في خبرتك السياسية إلا معيار الحقد والتسلط وقهر المظلومين المنادين بالحرية، هل تملك أي إحساس وشعور شفاف وأنت الذي تدعي أنك شاعر وأديب غنيت خصومك منتقدا الذين لم يقدروا جهودك، أي جهود غير وحشية لك أيها الجاهل بالسياسة الحقيقية العالم بها على الوجه المكيفالي بالكذب والتزوير اللذين أعاداك إلى الحكومة مع أبي علي بوتن سيدك، أي قلب لك وأنت تقول: إن الأزمة السورية لا تقتضي أن تنتظر فيها محكمة الجنایات الدولية! لقد عرفنا كنه دعوتك للحوار سابقا والآن لأنه حوار الطرشان وأي حوار بعد غمس الدم بالخبز في مجازر حلفايا وتلييسة وريف دمشق ودير بعلبة وغيرها؟ ثم تدعو اللاعبيين الدوليين كي ينتخلوا لحل الأزمة اليوم لقد فاتكم القطار، إن عظم اهتمامك اليوم أكثر وأكثر بأكابر المجرمين مثلك أكبر دليل على انهيار نظامهم وإن ترك الحوار ليست عواقبه وخيمة بل إن العواقب الوخيمة في ترك السلاح ضدكم، يا من تدخلتم في شؤوننا سلبيا وتتهون غيركم عن التدخل، وإن الشعب رغم أنفكم وأنف الإمبراطورية الروسية التي أضلها الشعب الأفغاني البطل سينتصر وينلکم أبطاله الأشاوس بإذن الله، إن الأفضل لك أن تعود إلى المدارس الابتدائية وتتعلم ألف باء السياسة وخبرتها، فليست الخبرة بالكلام فقط وإنما بالعمل والخلق ونصرة المظلومين، أين أنت من عمل السيد معاذ الخطيب وأشباهه الأحرار إن معاذ المهندس الجيوفيزيائي والداعي الخطيب والمتواضع المشفق على الوطن حقيقة هو الذي يقول: مهما تكن ضريبة الحرية فادحة فإن ضريبة الذل أفدح، وإنه

يفضل أن يصل الإيمان إلى أهل الكراسي من أن يصل أهل الإيمان إلى الكراسي، ولذا سيترك منصبه فور سقوط النظام، وهو الناشط المستقل المبتعد عن زوارب السياسة الملتوية الداعي إلى التعايش السلمي النابذ للطائفية لا الداعم الضرب بالسلاح التقليدي بل والكيماوي، اعرف حدك يا لافروف ولا تكن طائشا كاذبا فحبل الكذب والنفاق قصير، وقد صرح معاذ بأنه مع كل تسوية تحقق مطالب الشعب السوري علنا وبالحق لا التسويات السرية التي هي الغطاء الحقيقي لمصالح روسيا التي تريد أن يحج الثوار إليها، إن تدخلها في شؤوننا سيكون خطيئة لا خطأ كما كان في أفغانستان، وختاما أين أنت من رجل أريحي الطباع رغم بعض أخطائه الطبيعية للبشر وليس ممن هب ودب باسم السياسة والوزارة يردد ويبرق، كفى كفى يا لافروف فأنت ضيق "العطن" ويكفي أنه لما منع كوفي عنان التدخين في مقرات الأمم المتحدة وكنت ممثل بلادك فيها وقد رضي الجميع إلا أنت فقد طلبت منه تفسيراً لهذا القرار!! فشتان شتان بين الثرى والثريا.

بعد عام ... المشهد السوري بين انتصار الثوار وجرائم بشار!

٠٧,٠١,٢٠١٣

أطل العام الميلادي الجديد وما في المشهد السوري الدامي أي جديد غير التغيرات الدراماتيكية اليومية التي يلذ حديثها حين نتكلم عن صمود هذا الشعب البطل الذي فاق كل التصورات من أجل دينه وعرضه وأرضه وحرية وكرامته المسلوبة، حيث استطاع بالقياس إلى بدايات الثورة أن يحقق نتائج عظيمة على الأرض وينتصر في العديد من المواقع والمواضع على عصابة الأسد وشيخته وينتصر كذلك على معظم دول المجتمع الدولي التي باعته السراب وتركته وحيدا وهو جزء أساسي من الأسرة الدولية التي من المفترض ألا تدع من مكوناتها أحدا مظلوما مهيبض الجناح في العصر الذي يدعون فيه الدفاع عن حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية وضرورة المحاسبة الأممية لمن تثبت عليه الجنايات التي تصنف ضمن الجرائم الدولية وما أكثرها وأفدحها على الأرض السورية التي أراد لها هذا المجتمع أن تبقى تحت نير ذل الصهيونية وأدواتها وعلى رأسها اللا نظام السوري العبد المأمور بشار الجزار كما كان من ورثة العبد المطيع لهم ومع نهاية الأسبوع الأول من العام الجديد أطل طاغية دمشق بكلمته البائسة التي لم يتحف بها شعبنا البطل منذ سبعة أشهر ليقول هراء لا يستحق أي مناقشة أو رد لكن لبيان سفاهته وفساد حجته سنجيب عليه في الأسبوع المقبل إن شاء الله كيلا يغتر بعض الجاهلين وليفصح الباطل دوما في صراعه مع الحق ونكتفي هنا ببعض المعالم المهمة التي تمل كل سائل إلى حقيقة هؤلاء المجرمين وإلى هزائمهم الساحقة ورغم أفعالهم الشنيعة.

أولاً: من حيث انتصار الجيش الحر والمقاومة الشعبية من قبل الثوار في هذا العام ٢٠١٢ حيث تم في شهر يوليو مقتل الممثل الخاص للرئيس الأسد حسن تركماني ووزير الدفاع داود راجحة ونائب رئيس هيئة الأركان صهر الرئيس "أصف شوكت" في الهجوم الذي تنبأه الجيش الحر حيث استهدف اجتماعا لمجلس الأمن القومي وخلية الأزمة في دمشق التي يحاصرها الثوار وقد وصلوا حتى القصر الجمهوري الذي استهدف بنيرانهم أكثر من مرة وأصبح اللا نظام في حرج حقيقي فهو بعد أن فقد أكثر مدينة حلب العاصمة الاقتصادية مع أكثر ريفها إن لم نقل جميعه إضافة إلى ريف حلب وحماه وأجزاء كبيرة في حمص ودير الزور وتحرر من الأراضي السورية ما يزيد على ستين في المائة يريد اليوم أن تكون المعركة الكبرى في دمشق وريفها ويلقنه الثوار أبلغ الدروس حيث لا يدعونه يهنأ ولا يأمن حتى في

قصره، ولذا يحتال في خطابه المشؤوم هذا على الناس كي يثبت أنه موجود بعد ترتيبات أخذت وقتاً طويلاً للإعداد لهذه الكلمة مكاناً وزماناً وأشخاصاً قبل أن تنق الساعة الأخيرة للرحيل بعون الله، إن الذي يدخل سورية اليوم وهو يرى بألم عينه الأراضي المحررة وكيف انقلب السجان مسجوناً ويعرف ويشاهد عشرات بل مئات الدبابات والآليات الخفيفة والثقيلة وأسلحة الغنائم من هذه العصابة وتحرير كثير من الأفواج والكتائب الأرضية والجوية وفقدان السيطرة عند عدو الوطن والشعب غالباً ويقرر بيقين أن أكابر المجرمين لابد أن يزولوا قريباً وأن جنود الحرية بانتصاراتهم الساحقة سيربحون وخصوصاً أن حاضنتهم الشعب السوري رغم كل المآسي يقف إلى جانبهم المقاتل فإذا أضفت إلى ذلك تمكنهم من إسقاط وإعطاب الطائرات المروحية والحربية في هذا العام حتى نهايته وأنه بلغ مائة وأربعاً وأربعين طائرة منها ٨١ مروحية و٦٣ حربية "ميغ وسوخوي" دفاعاً عن المدنيين الذين يقصفون بها؛ عرفت من المنتصر سيما أنه لا يوجد في سورية أكثر من ٣٠٠ طائرة، راجع في هذا المكتب الإعلامي لتنسيقيات الثورة، فإذا عرفت كذلك أن آلاف العسكريين من أعلى رتب الضباط كالعديد مناف طلاس إلى أصغرهما قد انشقوا عن نظام الإجرام وشكلوا جيشاً حراً لقتاله وعرفت من ناحية أخرى أهم الانشقاقات السياسية والدبلوماسية والتي على رأسها رئيس الوزراء السابق رياض حجاب والعديد من السفراء والناطق باسم الخارجية جهاد مقدسي وغيرهم عرفت وأيقنت كذب بشار سابقاً وحاضراً في خطابه المشؤوم.

ثانياً: بعض أهم جرائم اللا نظام في هذا العام: حيث نرى ويرى العالم معنا كيف أن عصابة الحقد والفاشية والوحشية الفريدة في هذا الزمان قد عملت على تدمير البلاد والعباد ولم ترع حقاً لكبير أو عالم أو عجوز أو طفل أو امرأة حتى الحيوان، تبارك له في هذا إسرائيل وإيران وروسيا وعراق المالكي وحزب الله ولا بأس إذا جرى الدم السوري أنهاراً إذا رضي هؤلاء وحفظت لهم مصالحهم رغم الجحيم على يد الجيش الحقائدي ولا أقول العقائدي وقد زاد متوسط القتلى في هذا العام عن المائة يومياً بلا انقطاع وعرف الشعب المسكين عشرات المذابح والمجازر التي كان من أشهرها مذبحة الحولة والقصير ودوما ودير بعلبة وداريا حيث ذبح الأطفال والنساء والضحايا بالسكاكين وحرقوا ومثل بجثثهم وكم قطعت السلطة المياه والكهرباء والاتصالات عن المدن والقرى وكم قصفت المساجد ودمرتها حتى الكنائس والمتاحف التي نهب كثير منها وكم قتل من الصحفيين ورجال الإعلام وقد اصدر الاتحاد الدولي للصحفيين بياناً ذكر فيه أن ٣٦ صحفياً وإعلامياً قتلوا في سورية هذا العام، أما السلاح الكيميائي فقد استخدم في الكثير من المواقع واستعمل غاز السارين والفوسفور والقتال العنقودية والفراغية ضد المدنيين ولا يزال الهجوم متواصلاً بالقصف من الطائرات التي ترمي أيضاً براميل البارود يومياً، أما قصف المخابز فقد سجل قصف ٣٣ مخبزاً ولقي أكثر من ٣٠٠ شخص مصرعهم وتقطعت أوصالهم وحرقوا إضافة إلى جرح الآلاف، هذا وقد ثبت أن القتلى قد تجاوز عددهم المائة ألف حسب إحصاءات حقيقية واقعية لا كما ذكرت وثائق حقوق الإنسان أنهم ستون ألفاً، ويكفي أنه قتل من الأطفال أكثر من ثلاثة آلاف ومن النساء قريب منهم وبلغ عدد المعتقلين أكثر من ٢٢٠ ألفاً والمفقودين ٧٦,٥٠٠ واللاجئين داخل الوطن أكثر من أربعة ملايين والذين هم على الحدود مع تركيا والعراق والأردن ولبنان ومصر وليبيا وشمال إفريقيا أكثر من مليون وقد مات تحت التعذيب في السجون أكثر من ثلاثة آلاف لأنه تعذيب لا يطاق إضافة إلى التمثيل وإهانة الكرامة للذكور والإناث، إضافة إلى تدمير المدارس والمشافي والمزارع وحرق القرى والبيوت وأحياناً بأصحابها، وإيقاف التعليم وإنهيار الاقتصاد بشكل فظيع، وغياب أمن المواطن إلا في المناطق المحررة.

ورغم كل الذي يحدث اعتذرت الأمم المتحدة مؤخراً عن الدعم الإغاثي الإنساني لأنها لا تستطيع أن تعمل الصليب الأحمر في مثل هذه الظروف الرهيبة من عدم الأمن.

أبعد كل ما ذكرنا وهو غيظ من فيض يبقى المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا وروسيا وإيران لينادوا بحل سياسي – إرضاء لإسرائيل ولمنافعهم، نحن لا نستغرب ما يجري أبداً لأن الجزار بشار وأباه قبله وكل الطغاة ما هم إلا أدوات يستعملها المجتمع الدولي غالباً وإسرائيل كأخذية لهم وخدام وعبيد وأحرار ولذلك فلا غرو أن يتحدث الجزار بشار في كلمته أمس بلغة التهديد والوعيد، فالضوء الأخضر عنده جاهز من الجميع وعلى سعي الإبراهيمي الأحمر لا الأخضر، كلهم يصرون على إخماد الثورة فإن أخمدها الجزار فهو باق في منصبه وإن لم يستطع فإن له الملاذ الآمن، أما الشعب فلا بواقي له في زمن النفاق والمؤامرة والاحتلال والاستبداد لكن الفجر لابد أن يبرز بعد طول الظلام الذي سيزول حتماً وتلك سنة الله في الظالمين، وفي نهاية الصراع فإن النصر لمن يحتمل الضربات لا من يضربها.

المشهد السوري ... بين خطاب الجزار وخطاب الثوار!

١٤,٠١,٢٠١٣

في مثل هذا اليوم أطل صاحب الطلعة الشقية المدعو بشار الأسد على الشاشة ليؤدي واجب الخطاب البائس الذي اشترك في كتابته العديد من الأساتذة والخبراء المتمرسين وزادوا من بلاغته عن الخطابات الستة السابقة. ليدغدغ بشار بخطابه الجديد ذي الفكر القديم بعض المشاعر السطحية ويرفع معنوية مؤيديه من بعض الطائفة العلوية، التي مازالت مع عصابة الأسد والشبيحة الذين لا يسعهم أن يكونوا إلا مع من رباهم على تلك الأخلاق الذميمة الخارجة عن أي دائرة إنسانية وكذلك ليبين للحلقة الصغيرة معه ممن يديرون الصراع ضد الشعب التائر أنه حاضر وبقوة لأن حضوره وقوته ليس منه، وإنما بحبل من إيران العدة الأولى الأيديولوجية التي تراهن على هذا الحصان الخاسر حتماً وكذلك على روسيا بوتين ولافروف التي لا يهتمها أبداً إزهاق أرواح الملايين في سبيل صيانة مصالحها المعروفة وهي اليوم امتداداً لتاريخها الأسود في القتل والإبادة، وكذلك الصين بتبنيها الوحشي وبدعمها السياسي، ثم تأتي الأذئاب التابعة لخدمة تلك الأهداف القذرة كحزب الله الطائفي ومالكي العراق الحاقق وهما التابعان المطيعان لولاية الفقيه والمؤتمران بتعاليم خامنئي المنحاز أيديولوجياً إلى العصابة الأسدية المتخذة مع جماعات الظلام يطلع بشار الجزار اليوم ليثبت بما لا شك فيه أن لديه الضوء الأخضر من إسرائيل وحلفائها في العالم، وبعضهم ممن يزعم أنه من أصدقاء الشعب السوري وهو العدو اللدود والجاسوس الأثيم، حيث دلت العديد من الحقائق والوثائق والقرائن على أن مثل هؤلاء مأمورون بإطالة عمر الأسد مهما فعل ما دام ذلك ضمن الأسلحة التقليدية الثقيلة والخفيفة براً وجواً وبحراً والخط الأحمر إنما هو فقط لاستعمال الأسلحة الكيماوية طبعاً ليس خوفاً على الشعب وإنما على الصهاينة وعلى رأس هذا المحور أمريكا وبعض الدول الغربية، ومن يسير في فلكها يظهر المجرم العبد الطائع لأسياده هؤلاء، ليقول للجميع أنا فقيه ولست سفيهاً حتى يحجر علي، أنا المخلوق الوحيد في العالم الذي يفهم مآتي السياسة ومخارجها، حتى إنه أخرج روسيا في موقفها حول مؤتمر جنيف وانتقد بعض بنوده وأخرج الإبراهيمي المبعوث الأممي وأعطاه بناء على أفكار أسياده في إيران الذين رتبوا له الخطاب وعلومه إياه منذ وقت، بحيث إنه أجهز على الأخضر بضربة قاسية وبسياسة الدم الأحمر لا الحل السلمي الذي ذكره الإبراهيمي مؤخراً، لقد جاء خطاب الطاغية الوحش في مستهل العام الجديد ليبرز أنه يبدأ بالخير على

فهمه هو لا بالبشر الذي يقر به كل منصف تأمل هذا الخطاب الشرير، ونحن لا نرى في ذلك عجباً لأن هذا اللا إنسان المتعجرف المغرور المتعطرس تأبى سيكولوجيته ونفسيته أن يتعامل في الحياة إلا كما كان أبوه من قبله ومن أشبه أباه فما ظلم، لقد طرح فاقد الشرعية أموراً كثيرة في هذه الكلمة لعل ما يحتاج منها إلى التعليق وإن كان لا يستحقه لأنه مجرب بالكذب والنفاق والرياء والباطنية اللعينة، ومن جرب المجرب كان عقله مخرباً كما يقول المثل، إلا أننا والباحثين المخلصين قد نضطر إلى تبیین فساد حجته الساقطة أصلاً، تحذيراً للمغرر بهم وإيضاحاً للجاهلين وخصوصاً خارج الوطن السوري فمعظم من هم في سورية يعرفون حق المعرفة لعل أولى ما يجب الرد عليه هو ما جاء في مبادرته الجديدة لحل الأزمة ورأها سلفاً هي الوحيدة في العلاج، وإن كل حل غيرها أو نقض أو تعديل لا يمكن بحثه فهي طبخة سياسية من زعيم حاقد ومن يرفض الأكل منها سوف يأكله حقه، وذلك رغم اعترافه لأول مرة أن البلاد تمر بأزمة، وأنه لم يعد أمن وأمان في سورية، وإن كان أرجع ذلك إلى فعل من سماهم إرهابيين وأعداء الوطن، وأن الصراع ليس بين المعارضة والحكومة وإنما بين الوطن وأعدائه. ولذلك أكد أنه لا حوار ولا مفاوضة أبداً مع المسلحين لا اعتقاده الواهم أنه الراح في هذا الصراع وسيستمر فيه بالحل والحسم الأمني لسحق فقاعات الصابون والربيع المزيف، بحجة أنه لا تنازل عن المبادئ ولا تقريط بحقوق الوطن الذي هو أبعد الساسة عن خدمته، وقد قال قاسم أمين: إن الوطنية تعمل ولا تتكلم، ووطنيتها تنبج وتحرق كل شيء لقد قدم العبد المأمور ما علمه إياه أسياده في إيران للحل السياسي الذي تكون مرحلته الأولى بالتزام الدول التي تدعم ما سماه بالإرهاب أن نوقف دعمها للمسلحين الذين يجب أن يوقفوا عملياتهم لتسهيل عودة اللاجئين إلى الوطن، وعندها يوقف عملياته العسكرية، وكأن هذا الأحق الجبان المختبئ كالفأر يتجاهل انتصارات الثوار مع عدتهم المتواضعة - عليه وتحرير العديد من المطارات وخصوصاً مطار تفتاز العسكري والاستيلاء على الكثير من الأفواج والكتائب والمقار العسكرية والمدنية وتطهيرها من رجسه الأثيم، حقاً إنه منفصل عن الواقع وربما يبدو لفرط غطرسته مازال يظن أنه مسيطر، إن العالم كله يطالبه بأن يلقي سلاحه هو ليريح سورية والعالم منه، ثم قال: لا بد من آلية لضبط الحدود لأنه يعلم أنه كيف فقد ٧٠٪ منها بسبب تضحيات الشهداء، ثم دعا الجزائر إلى مؤتمر حوار وطني تشارك فيه القوى الراحبة في الحل - أي على مقاسه هو - وكأن الناس بعد كل هذه المجازر التي لا تزال مستمرة، لديهم أي قابلية للحوار معه ولقائه وعصابته المجرمة لا ريب أنه يحلم ويحلم عسى يصدق الناس. أما المرحلة الثانية فهي التي يعتمد فيها على ميثاق وطني يتمسك بسيادة سورية ووحدتها ورفض التدخل في شؤونها الداخلية وينبذ الإرهاب، وإن هذا الميثاق هو الذي سيؤسس لنظام دستوري ويسمح بقانون الأحزاب ويعرض هذا الميثاق على الاستفتاء الشعبي، ثم تشكل حكومة موسعة تكلف بتنفيذ بنوده، وكأن هذا الكلام والطرح جديد!! إنه المعزوفة نفسها التي كان يريدها ثم لا يفعل شيئاً منها، إذ هو يتخيل أنه يصلح فيفسد، ولا يمكن للمفسد أن يكون مصلحاً لأنه مستبد، وهو يظن أنه بفكرة الاستفتاء الشعبي يخدع الشعب بمناورته ليكسب الوقت ويطيّل أمده في الحكم باسم الشعب وهو وأزلامه!! لا يمكن أن يكون مثلهم في العالم في مهارة التزوير قديماً وحديثاً.

أما المرحلة الثالثة فتشكل فيها حكومة جديدة وفقاً للدستور ثم يعقد مؤتمر للمصالحة والمسامحة والوطن يسامح والحكومة تسامح والمواطنون يسامحون على حد تنظيره السقيم فهو الأمر الناهي والخصم والحكم وكأنه يظن أنه مازال حاكماً وسيداً كأن الناس مازالوا عبيداً مع أن الأمر عكس ذلك تماماً.

إن هذا المأفون المستحقر لعقول السوريين بكل المقاييس لا يمكنه أصلاً أن يطرح مبادرة، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وهذا من نكد الدهر وسخرية الأحداث، يا للسخافة، يا للعار، يا للجهل، وما هو والثوار والأحرار والشعب والجيش الحر في سورية الجريحة، إلا كما قال الشاعر:

لا تعاقب يا رب من رجموني واعف عنهم لأنهم جهلاء

نعم لكن الله قد يعفو، أما حقوق العباد فهي مبنية على المشاححة وليس لأي إنسان أن يعفو عن حقوق الملايين من القتلى والجرحى والمعتقلين والمشردين والضعاف من الشيوخ والنساء والأطفال، نعم إننا نقول له كما قال: إن الوطن يعلو ولا يعلى عليه وأنت تعرف من أنت إزاء الوطن أيها الحاقد الطائفي اللص الناهب - أنت وأبوك - المليارات من عرق شعبنا المقهور وأنه لا يمكن لهذا الشعب بعد أن طفح الكيل وبلغ السيل الزبى أن يقبل بهذا الظالم، بل وهو ينتظر محاكمته بفارغ الصبر ولن يلقي الثوار أسلحتهم قبل هذه المحاكمة بإذن الله، إن هذا اليوم الوقح والغراب المشؤوم سيهلك مهما طال الأمد، لأن الحق مع الشعب والحق قديم والحق هو الله وهو مع المظلوم وليس مع هذا الظالم ومن يدعمه أبداً، وإن كل من في سورية ينادي: نعوذ بالله الأحد من حاسد إذا حسد وممن يحرق البلد ومن خطابات بشار الأسد، إن الأبطال سيحيلون نقولك الكاذب تشاؤماً، وإن الأويرا الرامزة للثقافة والفن ستكون حجة عليك ولن تكون هي ولا قصرك عريناً أبداً، وسامح الله الدول العربية والإسلامية أي أكثرها بالمواقف الباهتة إزاء نصرة الضعفاء، إذ بذلك يشجعون كل فرعون أن يتمادى.. قفوا مع الضحية قبل أن يحاسبكم الله، وأزيحوا مع اخوانكم الجلاذ تسعدوا، ألا تحرككم مواقف إيران وروسيا وداعمو هذا المجرم؟ يجب أن تكون أسبق منهم لنصرة الحق وإزهاق الباطل، ويا كل العالم إن الاستبداد والفساد لن يبقى الدهر، مادام شعب يقول ويعينه المخلصون، لا ريب أن الجزار ومن معه هم الذين سيسجل التاريخ أنهم ققاعات الصابون وأن من سماهم هذا المجرم حفنة من المجرمين هم الذين ستشرق سورية لهم، ويذهب هو وخطاباته إلى مزبلة التاريخ.

التحالف الإيراني الروسي ... هل ينجح لإبقاء الجزار؟!!

٢٠١٣، ٠١، ٢١

لعله قد بات من المؤكد أن كل قارئ متجرد للتصريحات التي تجددت هذا الأسبوع حول التعليق على ضرورة إبقاء بشار الأسد في السلطة وعدم تنحيه عنها لا يعد أمراً مستغرباً خصوصاً أن هذا الجزار قد أحكم عليه الخناق من قبل الجيش الحر والمقاومة الوطنية الباسلة في الثورة السورية المجيدة حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت، فالذي يريده هؤلاء أن يبلغوا العالم أجمع من رسالة أنهم جنود مخلصون للطائفية البغيضة وتعميق الخلاف المذهبي بين الشيعة والسنة بهدف إثارة الفتن وتعبئة النفوس للأخذ بالتأثر، وكيف لا وهم يجاهرون بهتافاتهم عبر القنوات الخاصة بهم "يا لثارات الحسين" دون أن يكونوا عاقلين حكماء يستريحون ويريحون ويكتفون بإجابة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله لمن سأل عن ذلك إن الله تعالى قال: [تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون] (البقرة: ١٤١) ودون أن يفهموا أبسط مبادئ الثورة الحسينية التي انتصرت للمظلومين لا للظالمين ولم تشعل نار الحقد في قلوب أصحابها كما يفعل كبار ملالي وآيات وحكام إيران اليوم في اعتدائهم المكشوف على الشعب السوري الذي يقتل بقتاواهم وقتاوى بعض من يحسبون على العلماء السنة ظلماً وزوراً وبهتاناً منحازين كلهم إلى الجلاذ ضد الضحية وإلى القاتل المتوحش بشار وأزلامه لا إلى المقتول من

شيوخنا ونسائنا وأطفالنا بوحشية لا نظير لها في التاريخ، ثم يطل وزير الخارجية الروسي لافروف ليتناغم مع هؤلاء في طائفتهم خائفا من ذهاب الحكم العلوي القوي الطائفي القليل المتسلط بالحديد والنار مرتجفا من إمكانية عودة الحكم السني ذي الأغلبية الكاثرة إلى سورية فقط ليرضي شركاءه الأشرار حفاظا على امتيازات روسيا ومصالحها في آخر موقع لها في البحر الأبيض المتوسط بعد أن فقدت نفوذها الحقيقي في بقية العالم، فهي لا تفهم في تاريخها القديم ولا الحديث إلا لغة المصالح والمصالح فقط، لقد أكد لافروف الأسبوع الماضي أن تنحي الأسد عن السلطة أمر مستحيل لطمأنة الجزائر أن يسرف في القتل ما شاء، فروسيا بدءا وختاما ستبقى في خندق الدفاع عنه بسلاحها وسياستها، ناسيا هذا الحاقد الغبي سياسيا وميدانيا أن الأفغان الضعفاء قد هزموا إمبراطوريته السوفيتية المتحدة وأن الشعب السوري البطل سيهزم روسيا المتعجرفة عاجلا أو آجلا ولن يذهب الدم الحر رخيصا وسيخسر من توهم أنه لاعب كبير يوجه الأسد في الحلبة أمام قوانين الشعوب والثورات، ولو اجتمع أهل الأرض جميعا وليس روسيا وأمريكا واللوبي الصهيوني فيهما وفي إسرائيل وتكاليبت إيران وحزب الله والمالكي بل والصين أمام إرادة المقاومة الشعبية لم تفعل شيئا ولا ريب أنها ستغلبهم في النهاية مهما بذلت من ضريبة ويهزم جمعهم وهو يجر أنيال الخيبة إلا أننا نريد فقط أن نبين للعالم أجمع أن التدخل الخارجي والإقليمي والدولي قد بات أوضح من الشمس في رابعة النهار خصوصا من قبل إيران وروسيا وهما يعترضان على أي تدخل خارجي غربي محتمل وينتقدون بعض الدول العربية والإسلامية كقطر والسعودية وتركيا أنها تمد من يسمونهم إرهابيين لا ثوارا بالمال وبعض السلاح، يا عجا لمن يؤدي حتى أقل القليل ثم ينتقد أما الذي يشارك في الميدان مع الجزائر وزبانيته وشيخته فيجب ألا يلام، وأي مشاركة إنها إسهام بالمال السخي والرجال والخبراء والسلاح عبر الجو والبحر لقتل شعبنا المظلوم دون أي رادع من ضمير وأخلاق بقصف المدنيين والأبرياء.

إن روسيا وإيران توأمان شريران شقيان لا يهتمهما إلا مصالحهما ولا تجرد وإنصاف لديهما في السياسة مطلقا إلا ما يسوقان من أفكار هي أوهى من خيط العنكبوت، وهل من السياسة بمكان مخالفة الشعب بمعظمه من أجل حاكم فرد ديكتاتوري ظالم كمثلهم، إنه الحقد بعينه والطائفية بعينها والمزاج القائم على الهوى لا على الحق وإلا فكيف تدعي إيران أنها جمهورية إسلامية وقد جاءت لتنتصف المظلومين وهي كما المالكي في العراق ضد العلمانية والبعثية التي كان عليها صدام لكنها مع هذه الخبائث ما دامت من حافظ وبشار الأسد، لقد أعمتها الايديولوجيا والمطامع عن الحقيقة فبئس ما تزعم وتدعي من دفاع عن الشعوب واهتمام بالمظلومية، إن مبدأ ولاية الفقيه الأعمى هو الذي يحكمها وهو فوق كل اعتبار ولذا فإن المرشد الأعلى للجمهورية في إيران علي خامنئي يتمتع بالسلطة المطلقة المتحركة بأي قرارات تصدر من السلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية وسلطته أقوى من سلطة رئيس الجمهورية أحمدني نجاد، ولذا فهو يطمح الآن لتوريث ابنه مجتبي تلك الزعامة، لقد قال خامنئي أكثر من مرة إن بشار الأسد كابنه ولا بد أن يدافع عنه في كل حال هو وفرعه في لبنان حزب الله ودعا إلى استبدال الزحف حتى القدس بالزحف حتى الشام إمعانا في الإجرام واعتبر حسن نصر الله أن جنوده الذين قتلوا هناك جهاديون، إن إيران تخشى من انتقال الحراك الثوري السوري إليها فالنار فيها تحت الرماد ولذا فهي تسعى اليوم إلى تدريب ستين ألف عنصر سوري على شاكلة الحرس الثوري لديها للدفاع عن النظام أو حمايته إذا سقط بإقامة دولة علوية، إنها معركة طهران دفاعا عن الأسد ومع إيران نوري المالكي الذي كان صرح بأن نظام الأسد لن يسقط ولماذا يسقط بعد أن ألزمته إيران بالخضوع لمبدأ ولاية الفقيه مع أنه هو الذي لم يقبل أي عذر سابقا حين اتهم بشار الجزائر بأنه من قام بالتفجيرات في بغداد، إن خامنئي يعتبر أن قمع بشار للسوريين أمر طبيعي كما نقلت أمانة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في باريس عنه كي لا يقوى

الجيش الحر ويصدر الثورة خارج سورية فهو عراب الطاغية بشار أو حاميه كونه كابنه وهو إذ يقول ويفعل فعل المجرمين يؤيد ويدعو إلى تشكيل الباسيج الأسدي الذي أشرنا إليه والذي يسميه اللا نظام الأسدي جيش الدفاع الوطني وهي تسمية جديدة بدل الشيعة المقيتة، إن هذا الفصيل فكرة إيرانية خصوصا أنها ستنتشر في دمشق حيث تقسم إلى مربعات أمنية كما قسمت طهران إلى تلك المربعات لقمع الثورة الخضراء ولإعيد اللا نظام تموضعه الطائفي كما يشتهي، إن إيران منذ ولدت دولة للخميني أخطر من أي عدو آخر وكيف لا واللص إن كان داخل بيتك لا تستطيع أن تتعامل معه كما تريد إذ ليس له مقياس بخلاف الأعداء الآخرين فلنحذر مخالف إيران بدل أن يحذر البعض من التيارات الإسلامية ويعتبرها أخطر من السرطان الإيراني الذي لم ولن يؤخر شهيته للتدخل في البلاد العربية والإسلامية وغيرها، إن تصريحات مستشار خامنئي علي أكبر ولايتي من أن الرئيس السوري بشار الأسد خط أحمر، وادعؤه أن معظم الذين يقاتلون في سورية ليسوا سوريين وقوله: سيحذر بشار الانتفاضة في سورية مناقضا نفسه بأن دعم بشار لا يعني الوقوف ضد الشعب السوري في تحديد مصيره، نقول ذلك طبعا بعد أن تجرى انتخابات مزورة بامتنياز كما هو شأنه دوما، إن ما قاله ولايتي محض ضرب من الوهم ونحن نسأله هل كان اليوم مستشارا لخامنئي لو لا انتفاضة الشعب الإيراني على الشاه عام ١٩٧٩ ونقول له إن معركة الأسد يائسة وإن قالها مرشدها الأعلى: سندافع عن دمشق لنتمكن من مقاومة إسرائيل ونقول مثل ذلك لعلي أكبر صالحى وزير الخارجية الذي كرر أن الأسد خط أحمر وأن الذين يسعون إلى إسقاط حكمه يلهثون وراء سراب وأن إيران لن تسمح للطفيليين الدوليين والإقليميين بالتدخل في سورية، يقول ذلك وهو يعلم أن المدعو بشار تفوق على والده في قتل الناس في عموم سورية، وهكذا فإن إيران تلعب بالنار والعار ولكننا ننكر الجميع أن إيران الفارسية لم تكسب أي حرب ضد العرب تاريخيا قبل الإسلام وبعده، فما أسخف دعوة آية الله أحمد جنتي الشيعة العرب أن يبادروا إلى سورية لقتال الشعب الذي لا يحب آل البيت كما يدعي، وبكفي أن نعلم اليوم أن إيران تعمل كما تعمل إسرائيل على إبقاء بشار ونظامه ونقول لها لا تلعبى بعد ذلك على وتر المقاومة والممانعة فالثورة السورية هي الثورة الفاضحة لكل منافق باطني خداع ذي نقيية يدعم من أثبتت وثائق "ويكيلكس" التي تزيد عن ثلاثة آلاف من هو هذا الجزار الذي صنعه وأباه أهل الظلام لتحقيق مآربهم وتدمير سورية لتكون لقمة سائغة للباطنيين والصهاينة ومن معهم، وبهذه المناسبة فإننا نستخف أيضا تصريح وليد المعلم (بفتح اللام) أن العنف سوف يستمر طالما دامت الدعوة من البعض دوليا وإقليميا وعربيا لتتحي رئيسه المعلم (بكسر اللام) له فقط، ليس لدينا شك بإذن الله أن بشار ونظامه سيسقطان وأن الثورة المغدورة هي التي تقدم الوطنية لا الخطب الرنانة وأنها ستبني دولة القانون لا دولة الأشخاص وتكون حجة على كل فرعون من الآلهة الذين هم كالطبول الجوفاء والأوراق المنتثرة في الهواء.

إلى متى يجرم المجتمع الدولي في حق السوريين؟!

٢٨,٠٢,٢٠١٣

هل كان أحد يتصور أن المجتمع الدولي يفتضح بمثل هذه الفضيحة الفاحشة بكل المقاييس لولا وقوعه تحت الاختبار في الأزمة بل القضية السورية التي هبت ثورتها العارمة وقنمت وتقدم أغلى التضحيات طلبا للحرية والكرامة والتخلص من الاستبداد والاستعباد، فقد كفى الشعب السوري المصابر نصف قرن من الزمن وهو يصارع القهر والإذلال بقوة الحديد والنار من أكابر المجرمين الذين نصبهم أصحاب القرار في هذا المجتمع الدولي ليحفظوا مصالحه وينهبوا ثروات بلادهم، وكان ولا يزال العدو الصهيوني من أول المستفيدين من هؤلاء الحكام الخدام الذين ثبت خطرهم وخطر من يدعمهم دوليا خصوصا إيران وروسيا والأناب الصغار في الشرق والهيكل الكبار في الغرب وعلى رأسها أمريكا الظالمة، واليوم ونحن نرى ونحس بأبصارنا وبصائرنا كيف أصبحت هذه الثورة اليتيمة محاصرة من مخالب كل غدار مكار متآمر على الثوار والشعب المقاوم ونعجب من الثبات والصمود العظيمين في حلبة هذا الصراع الدامي، رغم كل المحاولات السياسية والعسكرية والحيل الخبيثة والخداع المكشوف لإخماد هذا الحراك الفريد الذي أثبت أن إرادة الشعوب أقوى بكثير من تلك الألاعيب والفخوخ والكمائن التي تنصب لها لتسقط في الشراك من جانب أو تعمل فيها تشويها وكذبا وقلبا للحقائق كي تتفض عنها الحاضنة الشعبية التي ترعاها، إن هذه المؤامرة تجري على كل صعيد لتزيد تعقيدات الأزمة وتندافع أمواج الدماء كل لحظة وساعة على كل صعيد في البلاد والعباد، لقد سقط الضمير العالمي سقوطا مريعا وهتكت كل الأتقعة، فلا أخلاق أبدا مع المصالح وإذا كان الضمير يعني صوت الحق كما قال "ميناندر" فإنك لا تسمع إلا عواء الباطل في هذه المعركة المفتوحة التي لا ترى فيها أي تكافؤ بين قوات المجرمين وبين ما يملكه أصحاب الحق من عدة وعدد تقليدية بسيطة، ففي عالم المادة لا يمكن بحال أن تظن أن يكون لهؤلاء أي غلبة على المستبد المحتل ولكنها العناية الإلهية وتوفيق الرب والإرادة المستمدة شكيمتها من القوي الجبار فهي تتحدى الطائرات الحربية والمروحية بل أسقطت منها ما يزيد على مائة وعشرين وتتحدى الدبابات وراجمات الصواريخ وبراميل البارود وبارجات البحر، فلهذا هؤلاء الثوار من الجيش الحر والمقاومة الشعبية الباسلة على أرض الشام وهم يسيطرون أروع البطولات في هذه الملحمة العظيمة عبر كل موقع شريف في حين أن هؤلاء الأراذل الذئاب لا يغشون إلا المواضع الفاسدة وكل إناء ينضح بما فيه ، ولا يغسل الدم إلا الدم.

لقد لاحظنا في هذا الأسبوع الماضي كيف أن رأس اللا نظام الأداة الطيعة بيد الصهيونية وملاك القرار في المجتمع الدولي يريد بعد كل هذا التدمير الهائل والقتل المتطاوول والذبح والسلخ والسجن والتشريد لمئات آلاف بل ملايين السوريين في الداخل والخارج أن يأوي مع سدنته من المؤسسة الرسمية الدينية إلى المسجد وقيمون حفلة المولد النبوي ويدعو المفتي العديم العلم والضمير والإنسانية هو وزير الأوقاف المناق السبي إلى مليونية لصلاة الحاجة طلبا للأمن في ربوع سورية وكأن الشعب رهن إشارتهم وهم الذين نبهوه من الوريد إلى الوريد وكأن مثل هؤلاء وأشباههم من الظلمة وأعوانهم ترفع لهم صلاة أو دعاء بعد كل هذا الإيغال في الدماء والأعراض التي حرمها الله في كل زمان ومكان إلا بالحق، وأنى لهم ذلك وهم عبيد الباطل، ثم يريد الجزار أن يثبت أنه لا يخاف أحدا فيقود سيارته بنفسه إلى حيث يذهب، والشعب الواعي في الشام يعرف تالما الترتيب المسبق لهذه الأمور وضمانها وإلا فهو أخوف الخائفين، يريد أن يعوض النقص عن نفسه المريضة التي ما مني رئيس في سورية بسخرية

واستخفاف من شعب كما مني هذا الوحش ليبقى على كرسيه وبذعن لأسياده كي يخمد الثورة ولكن أنى له ولهم ذلك والحق أقوى من القوة والطغيان مهما انتفش أصحابه ومهما انحازوا إلى الجلاذ أو سكتوا عن جرائمه كما هو فعل الغرب وعلى رأسه أمريكا والشرق وعلى رأسه روسيا القاتلة وإيران الحاقدة التي تهلك أرواح السوريين بقتاواها ذات الإيديولوجية المعوجة والحدق الدفين، لا أقول كأن هؤلاء ليسوا من بني الإنسان بل هم حقا لا ينتسبون إلى الإنسانية أبدا ويدعون الإسلام والديمقراطية والإسلام الحق من مجرميهم بريء وهم يلعبون لعبة الحديد والنار وينشرون الدم في سورية خصوصا وفي غيرها بشكل أو بآخر إنه ما كان لسليلا الإجرام في الشام أن يسرح ويمرح بقواته الجوية والأرضية والبحرية لولا هذا الضوء الأخضر من هذا العالم المحتضر ولا أقول المحتضر حتى أصبحنا على يقين أن سورية لم تعد بفعلهم تنتسب إلى الأسرة الدولية اليوم وإن معظم هذا المجتمع الدولي المتأمر قد انكشفت فضيخته أمام الأَشهاد فهو كلما وعد كذب وكلما أوْتمن خان وكلما عاهد غدر، وهذا ما فعله بالمجلس الوطني السوري ثم بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة لأن هؤلاء لم يخضعوا لهواه رغم تنازلهم عن العديد من القضايا رحمة بالبلاد، ولكن هؤلاء الحقدة لن يروق لهم موقف إلى إذا كان مطابقا لهواهم وليس موافقا فقط كم كذبوا وهم يزعمون أنهم سيمدون الثورة والجيش الحر بالمال الكافي ولكن دون جدوى حتى هذه اللحظة اللهم إلا النادرين من الدول التي فيها العاطفة والشعور إزاء هذا الشعب الذبيح كقطر وتركيا على سبيل المثال، إن فضيحة الأمم المتحدة بإرسالها حوالي نصف مليار دولار إلى الحكومة السورية اللاشرعية لتسهم في تغطية الحاجات الإنسانية للاجئين في الداخل لأكبر دليل على أنها مع القاتل لا مع المقتول ومتى كان مثل هؤلاء أمناء حتى يوزعوها على المحتاجين إنهم سيزيدون في قتلهم لنا بها ونحن أدرى بهم، وإن موقفي بان كي مون والأخضر الإبراهيمي بقولهما: يجب أن يمنع السلاح عن الحكومة السورية من قبل الدول التي تمدّها وكذلك تمنع المعارضة منه لهُو نر للرماد في العيون ونظر جائر إذ كيف تقارن هذه المعونات من روسيا وإيران وحزب الله وغيرهم كثير بمثل هذه المعونات القتالية البسيطة للثوار، إنه الظلم بعينه ولا غرابة في ذلك ولكننا على يقين أن شعبنا البطل الذي يصبر على الجوع والخوف ويعاني ضيق الحاجة هو بنفسه الذي سيقود إدارة دفعة المعركة على الدوام وإنه بتوكله على مولاه ومعنوياته العالية وطموحه الشريف سوف يقبر الظلم والظالمين إلى غير رجعة ويومها يعود الوطن حرا لأهله بعد احتلال عصابات اللصوص والانتهازيين والطائفين [ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريبا] (الإسراء: ٥١).

بين الغارة الإسرائيلية والممانعة الأسدية الإيرانية

٢٠١٣، ٢٠٢، ٢٠٦

لقد أخذت الغارة الإسرائيلية الأربعاء الماضي ٢٠١٣/١/٣٠ على مجمع البحوث العسكري في منطقة جمرانيا بريف دمشق حيزا واسعا في الأخبار العالمية وكان وراءها تقارير وتحليلات وتفسيرات عديدة وكانت إسرائيل قد التزمت الصمت حيال هذا الحدث المفاجئ منذ سنتين من اندلاع الثورة السورية، إلا أنها وعلى لسان باراك وزير دفاعها أكدت ضمينا ومباشرة أنها قصفت أربعة مواقع قرب دمشق وليس هذا المركز العلمي العسكري وحده مما يدعو للتساؤل بكل بداهة، هل بدأ التدخل الخارجي في المشهد السوري فعلا من جهة؟، وإذا كان كذلك فأين الرادارات السورية التي لا ترى تلك الطائرات كما أنها لم ترها أبداً في عدة هجمات سابقة حين اخترقت الأجواء السورية بغاراتها الساحقة خريف ٢٠٠٧ وبلغت أهدافا حيوية في العمق بالمنطقة الشرقية الشمالية من بادية دير الزور إلى تخوم المثلث السوري العراقي التركي مروراً بمطارين عسكريين وعادت سالمة مطمئنة، وكذلك كيف تم الإنزال الأمريكي في البوكمال وكيف حُلقت القاذفات الصهيونية فوق الاستراحة الرئاسية في اللاذقية؟ وكذلك كيف قصف معسكر حي صاحب غرب دمشق إلى غير ذلك من الانتهاكات الإسرائيلية وهي في الحقيقة اختراقات مدروسة مسبقاً، ولذلك كان الرد الدائم من القيادة السورية، سنحتفظ بالرد في الوقت المناسب، لذا فإننا نقول: ليس مستغرباً في لعبة الدول ومصالح المافيات الحاكمة من المحتلين لفلسطين والمستبدين بحق الشعب السوري المغتصبين لدمشق والذين جاءوا بانقلابات عسكرية وتغلب انتخابي مزور فرضوه على الجماهير بالحديد والنار وعدلوا عمر بشار في سبوعة ليفصلوا الرئاسة على مقاسه وهو ما ينقض بيعتهم على ما أكدّه الإمام مالك رحمه الله حين قال: إن مغتصبي السلطة لا بيعة لهم إذا كان ببيع لهم على خوف، حيث ظهر لنا في عهد حافظ الأسد وابنه أن المحتل هو الذي نصبهم وأنهم كمستبدين عملوا ويعملون لحسابه وسيبقون على ذلك ليثبتوا الولاء المطلق له حفاظاً على كراسيهم واستمرارهم قهر الشعب وإذلاله ونهب خيراته وتكديس المليارات دون أن يهتمهم شأن الوطن بتاتا، وإلا فبماذا نفسر عدم الرد السابق على هجمات مدروسة يتخذها اللا نظام تكأة لنفسه وأنه مستهدف ومقوم وممانع وهو حينها وفي هذه الغارة الحالية لم يملك أي حراك ليقاوم به المحتل في حين تسرح قاذفاته وحواماته وتمرح في ربوع سوريا قصفاً وحرقاً وتدميراً كل ساعة دون كلل ولا ملل حتى ليصح فيه قول الشاعر:

أسد علي وفي الحروب نعمة رداء تنفر من صفير الصافر

فأين المقاومة والممانعة منذ أربعين عاماً؟، وأي عار وشنار أسوأ مما نراه في وقت يقصف فيه الصهاينة بلادنا وهو بكل وقاحة يشند ويحتد في قصف شعبه وتدمير الشام وفي اليوم نفسه، أتدرون لماذا؟ لا شك أن المطلوب هو التلليل بقوة أنه ضد الشعب الذي تخافه الصهيونية، خصوصاً بعد سقوط المستبد الذي كان ولا يزال أمينا في أداء المهمة ولا بد له في النهاية وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة أن يطمئن من ولّاه أنه يدافع عنه وعن أمريكا التي تدعمه، ولا غرو، فأمريكا هي أيضاً التي وافقت وأعطت الضوء الأخضر لربيبتها في العقاب الأولي لأنه وعلى مدى عامين لم يستطع أن يخمد ثورة الأحرار وهي والصهيونية ومن لف لفها ما زال لسان حالهم ومقالهم يؤكد له: أخمد الثورة فإن فعلت فأنت باق في السلطة على رقاب المقهورين وإن لم تستطع فلك الملاذ الآمن دون أن ينبس أحد منهم ببنت شفة طالبا محاسبته بقوة وإدانتته في مجلس الأمن وعبر محكمة الجنايات الدولية وإن ما قد نراه من مواقف بهلوانية في عدائه ما هي إلا لذر الرماد في العيون، ألم يقل أوباما أمس إن مساعدتنا لبعض الملايين إنما هي للشأن الإنساني

فقط ولن نعمل على تسليح المعارضة حتى رد عليه السناتور "ماكين" هازئاً، أبعد أكثر من ستين ألف قتيل لم يظهر أي موقف من الرئيس لإيقاف المذابح في سوريا، صحيح أننا نعتبر أن ثمة تقاسماً للأدوار بين الساسة والتاريخ خير شاهد ولكن ذلك لا يمنع أن نرى بين الأعداء من يتأثر أحياناً لفداحة المصائب إنسانياً، فقد تجاوزت مأساة الشعب السوري كل توقع وأنا شخصياً قد رأيت بعيني امرأة عجوزاً إنجليزية مثقفة خبيرة وهي تبكي إثر عرض مشاهد المذابح عبر القنوات، فقد يحدث هذا والتاريخ أيضاً يدل على ذلك، فيكون فرد أو مجموعة أو دولة تعدل في بعض الشؤون حتى لو لم يكونوا مسلمين، وفي هذا يقول الفقهاء: كن مع الحق وإن كان صاحبه بعيداً بغضاً ومع هذا ينبغي الموقف الإيراني على السنة ساسته الثعالب ليستنكر الغارة الإسرائيلية، فأين موقفكم حين صرحتم الأسبوع الماضي أن بشار الأسد خط أحمر وأن الاعتداء على سوريا هو حرب على إيران، فأين قوتكم وممانعة بشار؟ وهل يصبح الأحمر لونا أخضر إذا اختلطته الصهيونية كما يقول صبحي الحديدي إن خرافة هذه الممانعة والمقاومة باتت نعمة مموجة لم يعد يصدقها حتى الصغار.

إن أي غول يجب أن يقضى عليه لتستريح الدنيا منه وقد قال شكسبير: إن الضمير الحي عين الله في الأرض، ولا ريب أن ما يسوق المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا من التترع المخيف باستعمال الأسد السلاح الكيماوي إنما هو للتهرب من التدخل الحقيقي لإنقاذ السوريين الذين يضربهم وليس الصهاينة بهذا المحرم دولياً، في حين تتدخل إيران وروسيا وحزب الله علناً بالمال والرجال والسلاح، لكان هذا المشهد هو الذي فرض على أهل الشام أن يبقوا عصاميين حتى في تصنيع السلاح الذي كانت له نتائج طيبة والحمد لله، ليس لدينا أي شك أن إسرائيل تريد الحفاظ على الأسد حتى آخر رفق وإن عزمها الآن إنشاء منطقة عازلة بعشرة أميال داخل الأراضي السورية انتهكا لها، إنما هو دليل لخوفها من الجيش الحر المسيطر وليس من حبيبها وأبيه قبله، حيث تهنأت في عهدهما الطويل، يريد الأسد أن يدمر العالم إذا نحا عن السلطة وهو اليوم جريح خطير يتلقى الضربات والطمات دون أن يكون باستطاعته أن يفعل شيئاً، فمسلسله قد انتهت وصلاحيته قد نفذت ولا بد له أن يسقط، كان مع إسرائيل أو كانت معه، فمن سل سيف البغي قتل به بعد ذلك، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وستبقى سوريا لأبنائها البررة ولو حاول المخطط الإيراني والأسدي أن يقول: لا سوريا بعد الأسد... خسئوا وخلبوا.

من ينسى ذكرى مجزرة القرن العشرين في حماة؟!

١٢,٠٢,٢٠١٣

هل بات ما قام به اللا نظام السوري الطائفي وما زال مستمرا في مسلسل المجازر والمذابح منذ نشوب الثورة المباركة قبل سنتين على طول البلاد وعرضها واستباحة الشعب بشيوخه ونسائه وأطفاله وممتلكاتهم ينسبنا المجازر الوحشية التي لطخ بها حافظ الأسد تراب وأقداس مدينة حماة الباسلة منذ أكثر من واحد وثلاثين عاماً حيث كتبت صحيفة الرأي التونسية آنذاك بتاريخ ١٩٨٢/٢/٢٣: إن مجازر حماة نموذج درامي لما يمكن أن تؤدي إليه سياسة قمع الأصوات وكبت الحريات، وإن أحداثها أهم الأحداث التي شهدتها الوطن العربي حيث عرف القاصي والداني كيف أن عشرات الآلاف من البشر ذبحوا وقبروا في مقابر جماعية وتجاوزت الانتهاكات ضد النساء والشيوخ والشباب والرجال وخصوصاً العلماء كل تصور من فئة الأقلية الطائفية وأخذت بأساليب الخداع تخفي بعض جرائمها التي ظهرت رغم ضعف الإعلام وقتها وغياب القوات الفضائية من جهة إلا ما نقل عبر الجرائد والمشاهدين والقطعات

المسربة كما فعل يومها الصحفي الفرنسي "ميشال فولكو" الذي دخل المدينة بعد انقضاء الأحداث التي بدأت فيها المذبحة الكبرى ١٩٨٢/٢/٢ وعلى مدى سبعة وعشرين يوما ومع أنه دخل متسللا كسائح إلا أنه ومع جدار الصمت الإعلامي الذي فرضه الأسد الأب يومها لم يستطع أن يلتقط إلا بعض المشاهد المأساوية من التدمير الذي هدم وقصف نصف المدينة الرابعة من مدن سوريا وباتت تلك المدينة الساحرة ذات المسحة الأندلسية أشبه بخربة كبيرة بعد مسح معظم الآثار القديمة قيل تاريخ الإسلام وبعده وحيث هدم أكثر من ثمانين مسجدا وأربع كنائس ضربت بالطيران وفجرت بالديناميت وحصدت الرشاشات والمدافع والقاذفات الحربية الجوية والحوامات والراجمات والسكاكين الحاقدة أكثر من أربعين ألفا بل أكد شيخ الحقوقيين السوريين الدكتور هيثم المالح أن الإحصاء الحقيقي المدون من قبل الخبراء يثبت إزهاق أرواح سبعة وأربعين ألفا حتى كتبت الصحف العالمية بعد ذلك إن نيرون وهولاكو لم يفعلا مثل ما فعله حافظ الأسد في حماة ومنع الأذان وقتها أكثر من ثلاثة أشهر حتى علق الشاعر نزار قباني يومها على ذلك بقوله: واعتقل المؤننون في بيوتهم وألغى الأذان وكتب الكاتبون عما وصفوه يومها بمجزرة القرن العشرين ومأساة العصر لما صاحب القتل من التعذيب والتشفي والاختفاء والتجهير القسري، إنها بحق أكبر جريمة في ذلك القرن في العالم فاقت ما حدث من مجازر في فلسطين المجاهدة واعتبرت مجزرة حلبجة التي في العراق أمرا لا يقارن بمذبحة حماة ومع ذلك مازالت هذه الجريمة الكبرى تمر دون عقاب من المجتمع الدولي الذي يتشدد بحقوق الإنسان وتحقيق العدالة وهذا هو ما أطمع الابن بشار أن يكون امتدادا لأبيه في المجازر التي فاقت مجازر أبيه بكثير لأنه من أمن العقوبة أساء الأدب، لا ريب أبدا أن الصهيونية العالمية وراء هؤلاء وكذلك إيران وروسيا التي دعمت الأسد الأب كما تدعم الابن اليوم وذلك بعد اتفاقية تنفيذية وقعت بينهما بالخبراء الروس الذين نبهوا الأسد أن يقتل من شاء ورفعوا تقنيته في أجهزة المخابرات السياسية كما نقلت وقتها مجلة المجتمع الكويتية في ١٩٨٢/٦/١ وجرى هذا بعد مساعدة هؤلاء الخبراء في قمع الثوار في مدينة حماة التي لم يستطع الصليبيون أن يدخلوها ليلة واحدة في حملاتهم، وقد جاءت تسميتها بحماة حيث تعني باللغات الشرقية الحصن والقلعة وفي الفترة الأيوبية كانت مملكة حماة مركزا لهم وولى صلاح الدين الأيوبي ابن أخته تقي الدين عمر وبرز اسم ملكها العالم المؤرخ أبي الفداء الأيوبي الذي خلدها في كتبه ودفن فيها فعرفت باسم مدينة أبي الفداء ونظرا لكراهية الباطنيين لصلاح الدين ومحاولتهم ثلاث مرات اغتياله في سوريا فقد أخذوا يصبون جم غضبهم عليها ثارا وحقدا لأنه كان يلزمهم أن يكونوا مع أهل السنة والجماعة فلما مات حرقوا مساجدهم وهدموها! تلك مدينة حماة التي أبلت البلاء الحسن في طرد المحتلين الفرنسيين ما بين عام ١٩٢٠م و١٩٤٦م حيث جلوا عن بلاد الشام بالنار لا بالكلام لكن هذه القلعة الحصينة هاجمها الأسد الأب وبدأ بإبادة أبناء المدينة العزل كما صرح الصحفي والكاتب البريطاني باتريك سيل في لقاء له مع قناة الجزيرة القطرية وكان الأسد قد قال في تصريح رسمي له عقب انتهاء الأحداث إننا قاتلنا المعارضين الذين كانوا يقتلون النساء والأطفال وعلقت يومها الصحف الأجنبية وبعض العربية بقولها: إذا كان الإعلام ممنوعا من الحضور من مختلف المراسلين فكيف يسوغ لنا أن نصدق الأسد والخراب الهائل والتدمير والتقتيل أكبر شاهد، وحتى لو ادعى كذبا وزورا مقاتلة الثائرين لنظامه فكيف يسوغ تدمير مدينة وإحراق تلك المذابح الرهيبة في تعامل حاكم مع الشعب وقد ذكر وقتها وزير داخلية عدنان الدباغ في ١٩٨٢/١/٢٧ أن المعارضين المسلحين في حماة لا يزيد عددهم عن الثلاثمائة وهم فئة قليلة!! ولقد قال العقيد علي ديب بتاريخ ١٩٨٢/١/٢٨ لقد كان لواءنا منتشرا في حماة وجاءتنا الأوامر من الفريق حافظ الأسد بضرب كامل المدينة. وهكذا فإن

ادعاءات اللا نظام وقتها كما هي الادعاءات اليوم بمقاتلة المسلحين لن تستطيع أن تحجب شمس الحقائق، إن هؤلاء المتأمرين من القدماء الجدد هم الذين صرحوا وبصريحون ويفعلون كل المحرمات في سبيل البقاء في الحكم والسلطة ويكفي أن رفعت الأسد الذي كان نائباً لأخيه حافظ وقائد سرايا الدفاع قال في خطابه قبل أحداث حماة خلال المؤتمر القطري السابع لحزب البعث بتاريخ ١٩٨٠/١/٦: إن ستالين أيها الرفاق قضى على عشرة ملايين في سبيل الثورة الشيوعية واضعاً في حسابه أمراً واحداً فقط هو التعصب للحزب وإن الأمم التي تريد أن تبقى تحتاج إلى رجل متعصب وإلى حزب ونظرية متعصبة هذا هو رفعت الذي يكذب اليوم ويزعم أنه لا يعرف مدينة حماة ولم يدخلها ولم يقتل ولم يكن مسؤولاً عن مجازرها لعله يريد الإفلات من أي عقاب وإن الدلائل حتى من ضباطه أكثر من أن تحصى لا ريب أن ما وقع في حماة كان قد فاق كل تصور ولكن الابن الجزار فاق أباه في المجازر ومن شابه أباه فما ظلم ثم لا ريب أن مثل هؤلاء الطغاة لا يمكن بحال أن يكونوا حكاماً فعليين بل إن الصهيونية والمجتمع الدولي المصلحي هو من نصبهم لحسابه وإنما هم مجرد أدوات له ليس إلا ومع كل ذلك فقد رحل الأسد الأب بكل فضائعه وشنائعه وسيرحل الابن بها وكما بقيت حماة هي هي لم تركع فإن سوريا بكاملها لن تخضع بعد اليوم للطائفيين والعلماء وستزهر دولة الحق والقانون والمواطنة بنصر قريب بإذن الله.

السياسة بين الخطاب الإسلامي والمكيافيللي في سورية والعالم!

١٩,٠٢,٢٠١٣

لعل المأزق الحقيقي الذي يحشرنا في زاوية الوادي السحيق ونحن نريد أن نجد أنفسنا لنعثر على حل ناجع للقضية السورية اليوم هو ما نحسه ببصائرنا قبل أن نراه بأبصارنا أن كل شأن لا يبنى على الفهم سيكون طريقاً للجهل والضياح والحيرة، وإذا أمعنا النظر في الفقه السياسي الذي يدعي امتلاكه من يزعمون أنهم ساسة متعمقون في الحكومة السورية وطبعاً في طليعتهم فخامة الرئيس الجزار، وأن معظم من يتصدرون لهذه السياسة من الجوار الإقليمي القريب أو الدولي البعيد وكأنهم لم يتعلموا في مدرسة ابتدائية مبادئ علم السياسة وقتها إذا اعتبرنا أنها من حيث اللغة هي القيام على الشيء بما يصلحه كما في لسان العرب ١٠٧/٦ أو أنها ما يدل على التدبير والإصلاح والتربية، وهي قريبة في الاصطلاح من هذا المعنى كما يشير أبو البقاء في كليته ٣١/٣ من أنها استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي وتدبير أمورهم المدنية باعتبارها فرعاً من الحكمة العملية وهي بذلك تعمل على حراسة الدين وسياسة الدنيا كما في كتابي "نصيحة الملوك" ص: ٥١ و"كشف اصطلاحات الفنون" ٣٨٦/١ ومن هنا كان فهم الخطاب الإسلامي في أول نص للسياسة وتعلقها بالحكم كما أورد أبو جعفر الطبري في "تاريخ الرسل والملوك" ٦٨/٥ قول عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري في وصف معاوية رضي الله عنهم إنني وجدته حسن السياسة حسن التدبير، وقد أكد الخطاب الإسلامي أن الغرض من تلك السياسة هو المحافظة على مقصود الشرع، أي أنه المصلحة الحقيقية المعتبرة لا الوهمية القائمة على الهوى إذ هو الغرض من السياسة وهذا ما أكده ابن عابدين في حاشيته ١٥/٤ وأنه مدار الشرع بعد الإيمان على حسم مواد الفساد لبقاء العالم، ولقد ظهر في الخطاب الإسلامي أن السياسة قسمان: سياسة عادلة تظهر الحق وتدفع المظالم، وسياسة ظالمة تعمل على نشر الشر وتنصر الجور وأنه بسبب القسم الأول ينتشر الأمن والأمان وتنمو ثروة الاقتصاد، أما بسبب الثاني فإنه يضطرب حبل الأمن ويتدهور الاقتصاد، ولذلك فإن هذا الخطاب الإسلامي يؤكد أن مما يجب أن يعتقد المسلم هو نصب الإمام الذي عليه أن يقوم بحراسة

الدين وسياسة أمور الأمة بالرشد وأن هذا هو فرض بالإجماع، مستعملا الحكمة في ذلك إن اقتضت الشدة مرة أو اللين مرة أخرى، مع الاعتماد على الشرع والعقل الذي هو أصله والابتعاد عن الهوى والرأي الفاسد كما أكد ابن القيم في "إعلام الموقعين: ٣٧٢/٤، ومع اتخاذ المرونة التي تراعي التوسع في فهم النص جسما وروحا خدمة لمصالح العباد كما أكد القرافي المالكي، وهنا بهذه المثابة يكون للإمام حق الطاعة والنصرة على الشعب ما دام ملتزما بالفرائض مؤديا حقوق الأمة، محافظا على خزينة الدولة، محاسبا ومعاقبا كل مسيء بما يستحقه، مستخدما الجيش أولا وأخيرا للجهاد ضد الأعداء والدفاع عن البلاد وليس مخربا لها قاتلا أهلها كما كان حال حافظ الأسد وبشار اليوم ومن أشبههما من الطغاة الفراعنة القتماء والجند كمبارك والقذافي وصالح وزين العابدين وغيرهم.

وإذ جاء تعريف السياسة في المفهوم المعاصر أنها اسم للأحكام والتصرفات التي تدبر شؤون الأمة في حكومتها وتشريعها وقضائها وجميع سلطاتها التنفيذية والإدارية وعلاقاتها الخارجية مع الأمم والدول فإن الخطاب الإسلامي يهضم ذلك ويدعو إليه دعما للتعاون الإنساني القائم على التضامن والأمن والسلم الدوليين [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...] (الحجرات: ١٣) أي لتتعاونوا وهنا يقول أبو الحسن الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين ص: ٢٢١

إن اختلاف الدين يدعو إلى التعاون أي في الدنيا أما في الآخرة فكما يقول تعالى [لكم دينكم ولي دين] (سورة الكافرون: ٦) فانظر إلى هذا الفهم والشفافية منذ قرون عديدة خلت!

وتعليقا على هذا فإننا نرى أن الفقه السياسي في الخطاب الإسلامي كان له دور بارز في التاريخ قديما وحديثا ونذكر على سبيل المثال أن محمد بن الحسن الشيباني ١٨٩ هـ هو صاحب السير الصغير والكبير كان رائدا قبل غيره في هذا المجال حتى إنه تأسست في "غوتنجن" بألمانيا جمعية باسم الشيباني للحقوق الدولية ضمت علماء القانون الدولي وعرفت بالشيباني وجهوده، كما أن مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق في إحدى أعدادها عام ١٩٤٣م ذكرت بيانا شمل أكثر من خمسين كتابا ألفه العلماء في السياسة، وتضم مكتبة الأستانة للمخطوطات فيها مائة مخطوط في علم السياسة كما جاء في تحقيق كتاب "سلوك الممالك" ٦٠/١ ونقله صاحب كتاب "الأخلاق السياسية" زكريا النداف ص: ٩٨ وكذلك فإنه غير خاف على القارئ المتابع العديد من الكتب المهمة في السياسة كالأحكام السلطانية للماوردي ٤٥٠ هـ والإمامة لأبي عبد الله محمد القلي ٧٨٢ هـ والسياسة الشرعية لابن تيمية في القرن نفسه على أن بعض الباحثين أحصى مئات الكتب والبحوث المعاصرة في هذا المجال ذكر النداف في كتابه السابق ص: ١٠٣ منها ثمانية عشر سفرا مهما، ولعل ما سقتاه حول تعليق الخطاب الإسلامي على فهم السياسة هو الذي يضعنا على السكة السليمة لقطار الحياة والتعامل مع البشر أيا كانوا فيه، وهذا ما يفسر لنا أيضا انتشار العدل والنصر والخير في معظم الغالب من تاريخنا وتراثنا العريق وأصوله إلى أقاصي الدنيا.

وأما ما نراه من الكراهية المرة لكثير من البشر للسياسات الحديثة والمعاصرة فإنما سبب ذلك أنها تتكلم وتكتب بلغة غير التي تنفذها على واقع الحياة، وأنها مازالت تأخذ بالسياسة المكيافيلية التي لا تنظر إلا إلى القوة بوجهيها المادي والمعنوي وبوجه نفعي محدود، كما يؤكد مكيافيلي ضرورة استخدام الدين والأخلاق لدعم هذه القوة التي يجب أن يتمتع بها الحاكم ناصحا له أن الأخلاق لا ترتبط بالسياسة وهنا أتذكر أنه في بدء الثورة السورية سلميا قد جاء مندوب من وزارة الخارجية السورية وقابل أحد العلماء الذين يقفون معها ضد حكم الأسد الظالم في بلد آخر، وصارحه بأننا في الحكومة السورية وبأمر بشار بل

وأبيه من قبله قد عملنا على تحييد المؤسسة الدينية إلى طرفنا، وأوقفنا العلماء عند حدودهم بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى، فماذا تفعل أنت والشيخ القرضاوي ومن معكما أمام جهودنا الجبارة في دعم حكم الأسد، وحزبه وتوعده. وهنا أيضا عرفت سفاهة المقولة التي نكرها الجزار في أحد مقالاته أننا لا نعاني من اصطدام بين حكومة وشعب وإنما من أزمة أخلاقية، وهكذا أصبح هذا السياسي معلما في الأخلاق كما يبدو له! ويجب ألا ننسى أن حكام المجتمع الدولي بغالبيتهم ينهجون المسلك نفسه وإن كان الجزار كأداة بلغ الزبا وتفوق عليهم وهل مواقف أمريكا وأوروبا وروسيا وإيران والصين ومن تبعها إلا دائرة في هذه المصالح المتعددة متبعة مكيفيللي في كتابه الأمير ص ٣٥ و١٨٣ وأن الأفضل للحاكم أن يخافه الناس على أن يحبوه، أي مهما قمع وقتل ظلما، وليس هناك طريقة أفضل للحاكم من النفاق علما أن هذه الأفعال وللخبيثة إنما تجري باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان وصون الوطن من الأعداء، ختما أقول: إن هذا هو الذي رمى إليه الشيخ محمد عبده عندما كره السياسة بهذه المثابة فقال في كتابه "الإسلام والنصرانية والعلم والمدنية" ص ١٠١ إن السياسة تضطهد الفكر والدين أعوذ بالله منها ومن ساس ويسوس وسائس وهي سبب جمود المسلمين لأنها أطفأت نور الإسلام وهي الشجرة الملعونة في القرآن لأنها تمشي في عبادة الهوى وخطوات الشياطين. نعم هي هكذا إن كانت كذلك، أما في الخطاب الإسلامي الحي فإنها عبادة، ولذلك كان حسن البنا يقول: إذا قيل لكم سياسة فقولوا هذا إسلام ولا نعرف هذه الأقسام، ولذا فإن معضلتنا مع اللا نظام السوري الذي يدعمه معظم المجتمع الدولي المصلحي بالفهم الأخير وبضع الحجج والزرائع من جبهة النصرة والجهاديين الأجانب.. تحتاج إلى تشكيل العقل والفهم من جديد فإن هؤلاء جميعا يعملون على ألا يكون للخطاب الإسلامي الإنساني وجود في سورية خصوصا في عالم لا تسود فيه إلا شريعة الغاب على وجه العموم.

هل ستبقى المقاومة البديل الوحيد لحل القضية السورية؟

٢٥,٠٢,٢٠١٣

لقد طفحت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة مؤخرا بالحديث عن الحوار وإمكانيته وجدواه بين اللا نظام السوري وبعض من يعرضون هذه الورقة من باب إحجاج الظالم وإفحامه أمام ما يسمى بالمجتمع الدولي الذي أصبح معظمه غادرا خائنا للأمانة مضحيا بأسرة الشعب السوري العضو الدولي في جسم الأسرة العالمية طالبا للمصالح الأمنية والسياسية والاقتصادية لحسابها فقط دون أي اكتراث ببحور الدماء الهادرة في كل صعيد على أرض ضاربة في أعماق التاريخ والحضارة على الدوام، فلا قيم ولا مبادئ ولا أخلاق في السياسة لدى هؤلاء جميعا خصوصا أن الصهاينة ضاغطون أساسيون لعدم الوقوف ضد هذا اللا نظام حيث وفر لهم الهدوء وبناء المستوطنات لأربعين عاما، لقد أخذ كثيرون بالحديث عن ضرورة المصير إلى حوار مع القتل الجهنميين الساديين حقنا لما تبقى من دماء السوريين وتخفيفا للدمار الكارثي الذي جعل معظم البلاد العامرة قاعا صفصفا، وهم إذ يندنون على هذا الرهان يقولون لا بد أن نحول ونجرب ولكن يبدو أنهم ينسون أن الذي يجرب المجرب عقله مخرب أو هكذا غالبا ما يكون، لقد استجاب الأخ الشيخ أحمد معاذ الخطيب رئيس ائتلاف قوى الثورة والمعارضة من باب رفع العز بل الاتهام بأن المعارضة ربما لا تملك أفقا سياسيا للمحاربة أو المفاوضة وليس لديها إلا ثابتة رحيل اللا نظام بكل رموزه وأركانه، فماذا كانت النتيجة ورد فعل القتل غير المراوغة والإجابات العامة الساخرة والمنكرة للواقع الذي ما زالت تعيشه سورية على إيقاعات الفظائع والشنائع والأسد ما زال بأمر أسياده المعروفين الذين فضحته وفضحتهم الثورة المجيدة متمسكين بالصنائع والخدام الذين يعملون لمصالح

هؤلاء الأسياد وعلى رأسهم إسرائيل كما نقل مؤخرا صائب عريقات عن ننتيا هو في تصريحاته التي تخشى من زوال الأسد وعصابته، ورغم أن معاذ الخطيب قد رمى هذه الحجة الصغيرة التي لن تؤثر شيئاً في تحريك دولا المعادلة وإن كانت تثبت أن لدى الطرف الآخر حلقة للمعضلة السورية إذا كان رأس النظام مستعداً لنقل سلمي للسلطة، ولكن الحضيف المتابع والقارئ السابر لحقائق المشهد السوري مدرك تماماً أن كل هذه المحاولات ما هي إلا لعب في وقت حساس ضمن حلبة الصراع وأن الكاسب في النهاية هو من يقتل ويقتل ويدمر ويشترى هذا الوقت لمزيد من جرائمه ومذابحه واستعمال كل سلاح روسي وإيراني لسحق الثورة سيما أنه مطمئن أن أمريكا المخادعة الكاذبة قد أخذت على عاتقها ومعها أوروبا ألا يزودوا الجيش الحر والمقاومة بأي سلاح نوعي يغير من ميزان القوى على الأرض، وعلى هذا فإن الثوار وبإمكاناتهم التقليدية البسيطة إنما يقومون بشبه معجزة عندما يحررون المطارات ويسقطون ويعطون الطائرات ويدمرون الدبابات والأسلحة الثقيلة، بل وأصبحوا منذ الأشهر الأخيرة يغمون الكثير الذي أتاح لهم التحدي وضرب معقل الظالمين بما فيها القصر الجمهوري والأركان في دمشق العاصمة، ومع ذلك فإننا نقول: إن قانون التدافع في الأرض والبشر هو الذي لن يترك المتجبرين على سلطانهم مهما امتد الوقت كما أن من السنة الكونية توفر الأسباب فعندما وفر الرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت الأسلحة الفعالة للإمبراطور تشرشل استطاع أن يهزم هتلر ويخرجه من بريطانيا ثم يمني بالهزيمة، وهكذا فقد جعل الله لكل شيء سبباً، وإن تكالب معظم المجتمع الدولي مع الجزار في سورية على الثوار الذين هم يحاربون الأسد وروسيا وإيران والصين وحزب الله ومالكي العراق بل وبعض من يدعون أنهم أصدقاء للشعب السوري وهم أقرب إلى العداوة منهم إلى الصداقة، فمهما بلغ هؤلاء الثوار من الإيمان والعزيمة والإرادة فإن ألامهم تحديات لا بد من مجابتهها، وكم تقصر معظم الدول العربية والإسلامية في دعمهم وهي متسببة في إطالة الصراع من جهة وفي التآمر الناعم اللا مباشر والمباشر في عدم تحريض شعوبها كاملة أن تدعم الثوار مادياً ومعنوياً، وإنه من هذا المنطلق بالذات وبعد امتداد المجازر في كل بقعة من سورية وضرب صواريخ سكود الروسية على مدينة حلب القديمة كان موقف الائتلاف بتعليق مشاركته في مؤتمر روما ومباحثات في واشنطن وموسكو عن سورية صائبا فلا بد من المواقف المتوائمة مع فداة الكارثة والتحدث بالقلم الملائن، ما لكم كلكم أو جلکم تطلقون العنان لهذا الوحش جوا وبراً وبحراً يقتات من دماننا دون عون فعلي إلا بالكلام والاحتجاج والتنديد في حين يقف الآخرون بكل وقاحة دعماً لا محدوداً لاستمراره وكم زانت دراسة هذا الغول بعد طرح تصريحات الخطيب عن حوار لنقل للسلطة فأخذ يقصف دارياً بجنون ليضمن الريف الدمشقي وهو منذ شهرين لم يتمكن ولن يستطيع أبداً إن شاء الله بعد استحكامات الجيش الحر وانضمام الضباط إليه، إننا نرى بكل يقين أنه لا جدوى لأي حوار من أي نوع مع القتل العملاء لأن الغاية من الحوار الأمان والسلام وهو لا يريده لأن طبيعته الوحشية ما تعودت عليه طوال حكمه وحكم أبيه بل تعودت على الخداع والموت للبقاء في السلطة كما حدث في جرائم مجزرة حماة عام ١٩٨٢، ولن يكون أي بديل عن أي حوار وتفاوض مع المقاومة والشعب السوري إلا مواصلة الثورة بكل اصطبار وإرادة والاعتماد على الله والنفس وكسب غنائم جديدة نوعية من اللا نظام نفسه بنشيد:

سلاحي من عدوي والنخيرة وأهدافي وإن صغرت كبيرة

وعندها سيتنازل كل فرعون للثوار وتقود سورية دولة الحرية والعدل والمواطنة والقانون.

زعماء الطائفية والمصالح ... بين مركب الاستعلاء ومركب النقص!

٠٤,٠٣,٢٠١٣

هل يمكن أن نعتبر تكالب الدول الداعمة للا نظام السوري وهو يواصل قتل الشعب البطل منذ سنتين مركب استعلاء أم مركب نقص، وإنما إذ نرى لقاءات لوزراء الخارجية من شتى البلدان أو تصريحات أتحدونها بها حقا أو باطلا في الحاضر والأيام القليلة الماضية وتعليقات ذهبية من الجزار رأس اللا نظام على أحاديثهم ومواقف دولهم! فإننا نجزم أن نظامه وعصابته ومن يمدهم معنويا وماديا لا يخرجون عن هذين المصطلحين. مركب استعلاء يشعرهم أنهم أعظم من كل البشر. ومركب نقص هو ما نسميه عقدة نقص وهي تقيض الاستعلاء لكن يراد من خلالها تبرير شيء أو التعويض عما يفقد لديهم عند من بلغوا مطلوبهم في هذا الشيء سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو غير ذلك. وتلك طبائع البشر التي يجب تسليط الضوء عليها بهدف نقدها وبيان محاسنها أو مساوئها لتفادي الأخطاء أو الأخطار المتأتية منها، وإذ إننا نشعر أن ائتلاف الثورة والمعارضة بعد تعليق اشتراكه في مؤتمر روما لمجموعة أصدقاء سورية حيث لم يحن مما سبقها من مؤتمرات إلا الجعجة ولم ير طحنا إلا ما كان من رديء النقل فقد رجح أن يشترك ولا يقاطع بسبب الوعود المؤكدة هذه المرة بالمساعدات والدعم وإن لم يكن بالقدر الكافي وكان ما كان من تصريح وزير الخارجية الأمريكية جون كيري وإقراره منح ٦٠ مليون دولار للمعارضة لاستخدامها لوجستيا ولغير الضربات المميتة وكان الرجل ودولته في مستهل المرحلة الجديدة من ولاية الرئيس أوباما وهما يريان التغيير في السياسة المتخذة تجاه القضية السورية المعقدة وحسب زعمهما بما يعود على المعارضة بالتقوية وتسريع ترحيل النظام حيث قال كيري: إن الأسد يعيش خارج الزمن فلا بد أن يكون خارج السلطة. على أن السياسة الأوبامية كانت تقول مثل ذلك مرارا: على الأسد أن يرحل ولقد أصبح فاقدا للشرعية. وكان ذلك من دعوات أوباما الانتخابية وفي نظرنا أن الأمريكان لا يبيعوننا إلا الكلام والكلام فقط حتى لو أعانوا حقا فإن ذلك الرهان محسوب لصالح إسرائيل كي يفرضوا رأيهم في حال حدوث السقوط أن نتذكر جميلهم ونبقى من زمرة الحمامات الوديعه أمام إسرائيل ومسألة أمنها وحمايتها.

أما وزير الخارجية الروسي لافروف فهو ما زال حاقدا ومن شب على شيء شاب عليه فالرجل لا يقف على صخر العناد وإن كان في طبعه ذلك وإنما يقف بجانب الانتقام غير ناس عهد القرن الماضي في الثمانينيات حيث أظهرت روسيا عداها للسافر للمسلمين وأرسلت الخبراء الذين أمروا حافظ الأسد أن يزيد أعداد القتلى في مدينة حماه ومجزرتها الكبرى في ١٩٨٢/٢/٢ حتى وصلوا إلى سبعة وأربعين ألفا وأن يقتلوا أدوات التعذيب الحديثة لقهر الشعب السوري في الأحياء والسجون تزامنا مع مجازرها الرهيبة في أفغانستان وما زال الخوف آخذ بنياط قلوبهم وهم يتذكرون مقتل عدد من خبرائهم وضرب وكالتهم الإعلامية تاس، فلا بد من الانتقام وبالإضافة إلى أن هؤلاء التجار الروس الذين لا يجيدون إلا لغة المصالح والسياسة الميكيفيلية فإنهم لا يخفون تخوفهم في حال انتصار الثورة السورية أن يكون البديل إسلاميا ومن أهل السنة الذين هم أغلبية بنسبة ٨٤٪ أمام أقلية علوية يريدون الحفاظ عليها كما صرح لافروف في أكثر من موضع، ومن جهة أخرى أن ينتقل هذا الربيع إلى ملايين المسلمين المضطهدين في القوقاز فيثوروا عليهم كما صرح بوتن عدة مرات، وإذا عرف السبب بطل العجب.

أما وزير الخارجية السورية الذي صرح لدى زيارته إلى موسكو أن الحكومة السورية تدعو إلى الحوار مع المعارضة بمن فيهم الجماعات المسلحة فهو لا يملك من أمره شيئاً إذ ناقضه الجزار بشار بعد يومين مبيناً أن الحوار بعد إلقاء السلاح وليس مع الإرهابيين على حد تعبيره ونحن نعتبر هؤلاء ثواراً أحراراً وأبطلاً قل نظيرهم في هذا الزمان، ثم بين المعلم أن باستطاعة أميركا وقف سفك الدماء فإذا أقر بذلك فإنها تستطيع بمفهوم المخالفة إشعال الثورة وإنجاحها سريعاً فلماذا لم تفعل، إن الكل يعرف أن الكل متآمر على الثورة ولا يريدون انتصارها بل إبقاء النظام إن استطاعوا، وعندما رأوا الآن تقدم الثوار فهم مضطرون أن يفعلوا ما كان في حرب البوسنة مؤخراً حيث أوقفت الحرب بسبب تقدم المسلمين وهنا جاءت اتفاقية دايتون، ولعل هذا السيناريو هو ما يجري ترتيبه في تصورهم لكن لو نظرت إلى تعبير المعلم بأن سورية تواجه أزمة يشارك فيها معظم الكون لعلمت مدى ثقل الدم لديه ولدى اسطوانته المشروخة بنظرية المؤامرة علماً أنه يعرف معرفة اليقين أن معظم الكون متآمر على الثورة وليس عليه وعلى سيده وأزلامه الذين فرضتهم إسرائيل وما زالت تتفح لبقائهم.

ولعلك إذا رأيت وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحى الذي لا يفقه إلا سياسة الحقد الطائفي ودعم المشروع الإيراني الذي صرح أكابرهم أن سورية جزء منه بل هي عندهم المحافظة الخامسة والثلاثون أي إن الأسد محافظ لديهم وهم الأوصياء الحقيقيون على سورية الأب والابن، إنك ترى أنه يركز على أن بشار سيبقى في الحكم إلى عام ٢٠١٤ وهو الرئيس الشرعي والقانوني غافلاً أو متغافلاً أن المنصب فصل على مقاسه حين غيروا الدستور حيث لا يسمح بعمره أن يتسلم الرئاسة ولكن لا بد من "جمهورييت أسدستان" أي بالوراثة والقهر والغلبة وكأنه قدر على الشعب أن يحكمه آل الأسد اثنين وأربعين عاماً، ما أبشع طائفية صالحى غير المستغربة إنه وخامنئي ونجاد يتقربون إلى معتقداتهم بإبادة الشعب السوري مقابل حفنة من اللصوص مثلهم والطائفيين مثلهم فأى دين وأى أخلاق لدى هؤلاء. ألم يقل الجزار بشار أمس إنه لا يستطيع أحد من الخارج أن يقول له ارحل أو ابق والذي يقول ذلك هو الشعب فلماذا إذا يقول صالحى ما قاله عن بقائه؟! اللهم إلا الحقد والتعصب ضد أهل السنة.

أما المالكي الحاقد أكثر وأكثر وهو أيضاً في هذه الأيام يجري في العراق بمركب الاستعلاء ومركب النقص الطائفيين فإنه من أكذب الكاذبين، وهو إذ يرى رأي ولاية الفقيه اتباعاً دون بصيرة أن العلويين فرع من الشيعة فلا بد أن ينحاز للقاتل ضد المقتول مهما أجرم، بل يساند بطائراته وأسلحته وأمواله وخبرائه أعتى الطغاة من أمثاله، وهو اليوم يساعد علناً فلقد كان أول تدخل عسكري عراقي قبل ثلاثة أيام عندما استولى الجيش الحر على معبر اليعربية مع الحدود العراقية فأخذ الطيران العراقي يقصفه وهدرت المدافع والهاونات وحصل قتل وجرح على ما صرح به أحمد الجربا عضو الائتلاف السوري والمجلس الوطني وهكذا ينكشف المالكي الوقح بسبب الثورة التي هتكته كما هتكت أخاه حسن نصر الله وحزبه الطائفي حين تدخل وقتل وقاتل متوغلاً في ثمانى قرى سورية متاخمة لمدينة القصير إلى أن رده الجيش الحر، وهكذا فاللصوص شركاء في قتل ونهب شعبنا المصابر الذي يثبت كل يوم أنه يحارب أخبث الطغاة في العالم واحداً واحداً وليس الجزار بشار وحده ولا الحرس الثوري الإيراني وحده ولا إسرائيل وأمريكا وروسيا وحدها، ألا هل عند أحد من رافة ونخوة لهذا الشعب العظيم، ألا هل من عون ملموس كما تفعل تركيا وقطر على سبيل المثال وهما اللتان يهاجمهما الموتورون.

وسؤال أخير إلى أمريكا التي قمت هذه المعونة الصغيرة التي لا تساوي ثمن برج واحد في نيويورك في حين يقدم المال السخي والسلاح الفتاك للأسد المجرم دون حساب، هل هي معه أو معنا؟ لعل الواقع أكبر دليل، ولكن الله بقوته معنا

الشعب السوري بين التوغل السبئي والسرطان الطائفي!

١١,٠٣,٢٠١٣

لعل التطورات الدراماتيكية المتسارعة مؤخراً في حلبة الصراع السورية - ميدانيا بين المقاومة الشعبية والجيش الحر وبين جيش عصابة الأسد وشيخته من جهة وسياسيا بين ائتلاف الثورة والمعارضة ومعهم القلة القليلة من الأصدقاء الأوفياء للشعب السوري وبين الكثرة المتأمرة في الحقيقة ضد الثورة من اللاعبيين الكبار وأذئابهم الصغار في الحلبة - تفسر لنا لماذا يطول مشوار هذه الحرب بشقيها الميداني والسياسي، دون أن يظهر الغالب على وجه قوي يحقق التوازن وذلك بسبب مواصلة وضع العصي في العجلات كيلا تحرز الثورة تقدما حقيقيا ملموسا يرجح الكفة، لأنه يراد لها من قوى الظلام المحلية والإقليمية والدولية ألا ترتفع إلى حد الانتصار الحاسم طبعاً مع عجز هذه القوى الجبارة عن أن توقف حركة السنن الكونية في تقدم هذا الحق على الباطل في جولات وصولات فارقات رغم تباين عتاد الفريقين إذ لا مقارنة إطلاقاً، ولعل هذا هو وحده ما يجعل الثورة مستمرة باقية إذ إن نقتها بحقها تجعلها لا تعول إلا على الله وتضحية الثوار الوطنيين حقا غير عابئة بنيران التدمير التي تحصد العباد والبلاد مما يعمق ثباتها على الأرض فتعيد الكرة تلو الكرة على جيوش الظلام وخفافيش الشيعة لتتك أسس بابا عمرو في حمص العدية وتسيطر عليه تماماً مع جزء من حي الإنشاءات بعد أن ظن الأشرار أنهم تمكنوا منهما منذ عدة أشهر وهكذا فالحق أقوى من الطغيان وما هي كتابته تنقه من جديد ويحرز أبطاله أكبر التقدم والانتصار في دير الزور وريف حماة وتهاوى طائرات الغدر كل يوم لنبقى مع ورود الآمال فالتشاؤم علامة العجز وأي تشاؤم يمكن أن يستحوذ على القلوب ومحافظة الرقة تسقط بكاملها ويؤسر محافظها ورئيس الحزب والأمن فيها قبل أيام، إنني أجزم أنه مع هذه البطولات الخارقة لو تبنت دولة صداقة حقا ومهما كانت صغيرة أولئك الأشاوس لصنعوا المعجزات العظيمة وفي زمن قياسي، لكن الحر يسأل أين الرجال أليس في منتهى العجب والخيبة أن تجد من يدعم اللا نظام القاتل من صهيانية وطائفيين بكل وقاحة دون موارد بشرية وثروات لحماية إسرائيل والباطنيين دون أن تجد الحاكم البطل المنتظر الواهب جل ما لديه من موارد بشرية وثروات لحماية المدنيين والمظلومين والسجناء والمشردين ونصر الثوار الذين يدافعون عن كل حر ليقطعوا الطريق أمام مشاريع التوغل السبئي والطائفية السرطانية المصاحبة له على الدوام، ولعل ما نلمسه من حرب إعلامية وسياسية بل وميدانية اليوم كيلا يسقط هذان الخيثنان هو ما يفسر الخوف الذريع من بزوغ فجر الحرية بعد ليل الاستبداد الطويل، وإن هذا الدرس الذي يعلمه المستعمر والمحتل الكبير للمستبد والدكتاتور الصغير هو المنهج الذي لم يشذ من قبل ولا من بعد حفاظاً على مكاسبهما ولو هلك العباد والبلاد، ثم لا تسأل أبداً عن الضمير فإن فاقد الشيء لا يعطيه ألم ينفذ المجرم حافظ الأسد الشعر الذي طرحه منذ يوم ١٩٦٣/٣/٨ من القرن الماضي أن الرجعية أخطر من إسرائيل ويجب القضاء عليها قبل إسرائيل، فوفى بوعده للصهيانية الأرجاس وقتل وقبر جماعيا عشرات الآلاف وشرد الملايين ليضمن حق المحتل فالمستبد لا بد خادم له وهو الأخطر، وما المجازر التي يقتربها الجزائر ابنه بالمئات إلا امتدادا لعشراتها التي ارتكبها هو قبله، ولا شك أن الكرسي له ثمن وإن هذا لهو أرخص شيء لديهما عند أسيادهما وما أشبه الليلة بالبارحة فهذا نوري بل ظلامي

المالكي الطائفي الحاقدي يصرح بمنتهى الوقاحة أنه إذا أحرزت المعارضة السورية تقنما أو انتصارا فإن حرباً أهلية ستبدأ في لبنان وإن الأردن سوف يقسم وإن الحرب الطائفية ستتدلج في العراق - أما يكفي ما يعانيه من مشكلات ضده في بلده - أي إن كل حال لابد أن يكون في صالح الجزارين الطائفيين إلا انتصار الثوار على الأشرار ولا غرو فالأشرار هم شركاؤه والأخير هم أعداؤه ويكفي أن الايدولوجيا مختلفة وأن ولاية الفقيه هي الحاكمة عليه وأن هذا هو هدف إيران الذي هو تابع لها وأمريكا التي هو صنيعتها حتى قال أحد رجال ائتلاف دولة القانون: وما المانع أن يكون المالكي نكياً فيرضي إيران وأمريكا في وقت واحد، فلا ريب أبداً أن أهداف الصهاينة والباطنية تتلاقى عبر التاريخ وإن كانت الثانية أخطر لأنها تمثل الطائفي الحاقدي المستبد فهي المالكي يسخر جنوده وقاذفاته لمناجزة الجيش الحر على معبر اليعربية مع الحدود العراقية كما سخر نصر الله جنوده لمناجزة واحتلال القرى التسع السورية الحدودية مع لبنان. إن العدو المتربص واحد، إسرائيل وأمريكا وروسيا والصين التابعة وإيران وعراق المالكي وحزب الله الطائفيين الذين يتقربون إلى ملائيمهم بذبح السنة بالسكاكين كما حدث أمس في المليحة بريف دمشق وكما حدث لأربعة عشر من المدنيين الذين وجدوا قتلى في نهر قويق في حلب وكما سلبت الجزار صواريخ سكود أمس على الشمال السوري، ورغم كل هذا فقد تزايدت الانشقاقات حتى من الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد حيث انشق أمس خمسمائة جندي، والآخرين إذا تمكنوا فسوف يفعلون مما يؤيد أن الحل السياسي الذي تسعى له السياسة الأوبامية الحربانية مع البوتينية الدببية الغبية واللذان يبدو أنهما قد اتفقتا على إبقاء الجزار المجرم هذه المرحلة الانتقالية على ما تريان سوف لن ينجح مادام الشعب ومقاومته والجيش الحر لمكرهما بالمرصاد، هؤلاء الذين لن يبيعوا ضمائرهم كما باعها وبييعها هؤلاء بجميع ما في الأرض من أموال وإغراءات وهكذا ففسطاط أهل الشام ساحة الحق وما يعده الصهاينة والمستعمرون والباطنيون ومن معهم والذين اتفقوا على عشق الظلام هو ساحة الباطل، وليقل كيري وزير الخارجية وهاغل وزير الدفاع الأمريكيان ما يشاءان من أن في إيران حكومة منتخبة ولينفذ طلبها أن تبقى ذات دور إقليمي خصوصاً في العراق وسوريا ولبنان وليوافقهما أوباما فالقول في النهاية ما نقوله الشعوب طال الزمن أو قصر وإن جولة الباطل ساعة وإن صولة الحق إلى قيام الساعة.

تسليح المعارضة السورية ... والكيل بمكيالين!

١٨,٠٣,٢٠١٣

لا ريب أن الشعب السوري الذي يعاني الولايات من اللا نظام الأسدي وعصابته المجرمة وأعوانه المشاركين قد عيل صبره، ومع ذلك فهو يصطبر لأنه لم يعد يجد سبيلا خيرا من ذلك، لاسيما أن بعض بوارق الأمل تشع له يوميا بل كل ساعة بانتصارات الجيش الحر النوعية والمتلاحقة والتي يؤمل هذا الشعب أن تقض مضجع اللا نظام، ولاسيما أيضا أن هذا الشعب كما كان يدرك في نصوص تراثه وأدبياته أن الحرب سجال فهي اليوم وعبر السنن الكونية في الزمن سجال بل كانت هكذا حتى بين الأنبياء والرافضين لدعواتهم النبيلة، وإذا كانت هذه هي سنة الحياة في فهم الصراع بين بني البشر فكريا في السلم وميدانيا في الحرب، فكيف يسعى الإنسان حتى بوصفه إنسانا العدول عنها وهي دمه وطبعه وهذا ما عبر عنه المتنبي حين نبهنا لفهم أمزجة الناس:

كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا

فحب التغلب دينه حتى إنه ليصنع من غصن الشجرة رمحا ليقنل به أخاه الإنسان ومع أن الإسلام العظيم دعا إلى الصلح وأنه خير فقد بين أنه إنما يكون خيرا لمن يريد الصلح ويعدل مع أخيه ولا يسلبه حقه تحت أي ظرف مهما كان اتجاهه ومذهبه ومن هنا أكد ابن تيمية النصح بقوله: "كن مع الحق وإن كان صاحبه بعيدا بغضا ولا تكن مع الباطل وإن كان صاحبه قريبا حبيبا". وهو تفسير لقوله تعالى: [ولا يجر منكم شأن قوم على أن لا تعذبوا اعدلوا هو أقرب للتقوى] (المائدة: ٨) ومن هنا ندرك أيضا أنه كما قال المسيح عليه السلام: إن واضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير اللؤلؤ والمرجان! فكذلك من أخذ أهفته للحوار الجاد مع من هو هازل به بل متخذ إياه لعبته لشراء الوقت كي يزيد في عداد الموت تجاه المدنيين والمعارضين لاسيما أنه قد تأصل فيه فزاد قسوة في استعماله وكانت جميع البراهين النظرية والميدانية تدل عليه، لا يمكن البتة أن يصلح معه هذا السلاح المعنوي الفعال إن كانت ثمة جدوى منه، ولذلك فإذا لم ينفع فلا بد تطبيقا للسنن الكونية أن يصار إلى السلاح المادي في الصراع لحسم النزاع وقنف المعتدي الباغي المتغطرس في القاع، وهذا ما نلاحظه اليوم في القضية السورية التي لم يعد يعرف الكثيرون أو عرفوا وتغافلوا أو تأمروا أن حل عقبتها إنما يكون بالاستعداد والقوة فإنه لا يفل الحديد إلا الحديد، وكما قالت العرب إن القتل أنفى للقتل، فإذا أردت أن تحمل العدو على حل سلمي أو تصالحي فلا بد لك من ذلك وأن تعمل أقصى ما تطيق وأن تحتل الآلام والشدائد لبلوغ الهدف فما نيل المطالب بالتمني وإنما بالأشواق وبناء قابلية التحدي على ما ذكره مالك بن نبي في كتابه "شروط النهضة" ولو أننا فهمنا ما أوضحه الله لنا في هذا الصدد لكان كافيا [وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدا الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم] (الأنفال: الآية ٦٠) إذ يحسن أن نعرف حدود التكليف بإعداد هذه القوة إلى أقصاها بحيث لا نقعد عن سبب من أسبابها إلا وندخل في طاقتها لإلقاء الرعب والرهبة في قلوب الأعداء من جهندا وإفادتنا من قوة غيرنا من العرب والمسلمين بل وغيرهم إذا سمح لنا الشرع في حالة أن أصبحنا على شفا هلكة فحفظ الأنفس مقدم عند ذلك لأن فيه حفظا للدين نفسه كما قال العز بن عبد السلام، وكذلك إخافة من يعين العدو المباشر حيث يتقوى بحبله وهو ما رمى إليه من المفسرين مجاهد ومقاتل وقاتلة بأنهم في نص الآية هم بنو قريظة من اليهود وقال السدي هم أهل فارس وقال الحسن وابن زيد هم المنافقون، أليست هذه النماذج السيئة المحرمة تكرر في المشهد السوري اليوم حيث تلعب إسرائيل الدور الميداني الحقيقي في توجيه الصراع

وتتفد أجندها المجوس في إيران ويعمل المنافقون من اللا نظام على فعل ذلك من انتهازيين وشبيحة، وعلى هذا فقد تأخر جدا أمر تسليح المعارضة السورية الذي طرحته فرنسا وبريطانيا وأيدته بعد ذلك أمريكا، من باب أن هذا اللا نظام لم يستجب لأي حل سياسي فقد فشلت جميع المبادرات المحلية والإقليمية والدولية في ذلك، وكم حذرنا وأكدنا أن طبيعة هذا اللا نظام عدم قبول أي مبادرة إنسانية أو سياسية لحل القضية لأنه يلتف عليها ويدرك تماما أنه إذا قبلها كانت فيها نهايته المحتومة، ومن تربي على القتل والجريمة لا يمكن له بتاتا أن ينتقل إلى السلام فتركيته الأمنية بطبعه الحاقد وتأييد الحاقدين مثله مذهيبا أو مكيفيليا كإيران وروسيا بل اشتراكهما معه تشجعه على ذلك، فهل يكون ثمة دواء ناجع له إلا المناجزة بمثل ما يناجز به من سلاح فتاك، إلا أنه لم يعد بوسعنا أن نصبر على من كانوا ومازوا يلعبون بالدماء السورية أعني أمريكا نفسها حيث أخذت تبدل موقفها وكذلك بريطانيا أمام إصرار الأوروبيين على عدم رفع الحظر عن الأسلحة للمعارضة وربما تعود فرنسا المتقلبة بحجج واهية عن موقفها، مع أن "جوبييه" وزير الخارجية السابق عزز موقف "فايوس" وزير الخارجية الحالي بالمضي في هذا الاتجاه للضغط على الأسد والقبول بحل يقود إلى حكومة انتقالية وفق اتفاقية جنيف، لكننا نرى أنه إذا ما مكن الجيش الحر من السلاح النوعي فإنه سيكون مستعدا لمعركة سورية والعاصمة الكبرى بل ويفرض شروطه بالقوة، ومن جهة أخرى فإن الروس سيجدون أنهم ضعفاء أمام شل فاعلية الشعب، وإنهم كما سقطوا في أفغانستان بتمير طيرانهم بصواريخ "استينغر" كسبب من الأسباب فإن هذا ما سيقع في سوريا ويخلص الشعب المظلوم من هستيريا الإجرام الأسدي ولا عجب أن يكون هذا هو السبيل الوحيد لتغيير الواقع وإنه لا قيمة معتبرة لما تنتزع به بعض الدول الغربية من عدم تسليح المعارضة وهو ما تحثم عليه إسرائيل بقوة من أن السلاح سيكون بأيدي المتطرفين أو سيؤدي إلى حرب أهلية كما استنكر رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب، وإننا نستنكر بدورنا كذلك هذا الصمت الدولي الرهيب إزاء تصريح علي أكبر صالح وزير الخارجية الإيراني أن الأسد رئيس شرعي وقانوني وسيرشح نفسه للانتخابات القادمة وسيفوز! إذ لم ينبس أحد ممن يدعون دعمهم للثورة أن هذا لن يكون وإن الواقع على الأرض في تعاملهم مع الثورة لا يدل على ذلك مما يستنتج منه أن صالح إنما يعبر عن موقف إيران المتواطئ حقيقة مع الغرب وإسرائيل وروسيا وغيرها لكسب الوقت والمصير إلى حل يفضي إلى إبقاء الأسد السفاح ثم يعملون على حل ترقيعي يظنون أن شعبنا البطل سيرضى به، خسئوا وخابوا، وإن هذا المجتمع الدولي لهو المتأمر حتى على دول الخليج لتركها وحيدة تؤدي بعض ما عليها للثورة، لا ريب أننا في سباق مع الزمن اليوم ويجب على الساسة وقواد الجيش الحر المخلصين أن يحذروا كثيرا حتى من فرنسا التي اعتدت في مالي دون وجه حق.

أين نساء العالم من تضامن المرأة القطرية مع المرأة السورية؟!

٢٥,٠٣,٢٠١٣

لقد كانت خطوة مباركة تلك التي طرحتها إحدى سيدات الأعمال القطريات الأخت سهيلة ربيعة الحارب وبعض الأخوات مشكورات مع الأستاذة بثينة عبد الجليل والدكتور خالد هنداوي أن تقوم النساء القطريات بيوم تضامني مع شقيقتهن السوريات في قطر بالدوحة لدعمهن في الداخل والمخيمات في المهجر بمناسبة يوم الأم العالمي بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢١ من كل عام، وانهقد الملتقى بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٣ في النادي الدبلوماسي ليؤكد أنه يوم مناصرة المرأة السورية العالمي، أما الأم فإن كل لحظة هي عيد لنا معها نحن العرب والمسلمين لا كما تشاء التقاليد الغربية أن تجعله يوماً واحداً في العام، ولقد جاء يوم التضامن هذا متزامناً مع ذكرى انطلاق الثورة السورية المجيدة في مارس ٢٠١١م ليؤكد اصطفاف المرأة القطرية إلى جانب أختها السورية وأنها ليست وحدها في محنتها المريرة التي تعاني منها منذ عامين وقد دخلت في العالم الثالث، وقد كان من حسن الطالع أن يكون هذا الملتقى برعاية سماحة العلامة الإمام يوسف القرضاوي حيث افتتحه رغم ارتباطه بسفر عاجل وأكد أهمية دور المرأة في كل مجالات الثورة منبهاً أن الثورة السورية يجب أن تكون قضية كل إنسان شريف وحر في العالم وشجع على الدعم المالي وافتتحه بتبرع خمسين ألف ريال قطرياً عنه وعن بناته، كما تحدثت سعادة الأخ السفير السوري الجديد في قطر نزار حسن الحراكي عن دور المرأة السورية وأنه الأكثر نقاء في ثورة الحرية، كما أبان سعادة السفير السوري الجديد في المملكة المتحدة حيث دعي إلى الملتقى أن المرأة السورية قدمت الكثير من التضحيات منذ نصف قرن من الزمان وامتحنات في عهد حافظ الأسد الذي زج بأكثر من ثلاثة آلاف امرأة في السجون وقتل وعذب وانتهك كرامتهن وأقداسهن وقد كتبت الأخت هبة الدباغ كتابها بعنوان: خمس دقائق تسع سنين، وصفت سجن النساء بالمعاملة الفظيعة، ثم جاء عهد ابنه امتداداً لجرائمه ضد المرأة حتى وصل عدد المعتقلات في إحصاء أخير إلى ٦٤٠٠ بالإضافة إلى استشهاده ٧٤٦٠ من جميع المدن السورية نبح قسم منهن بالسكاكين بالإضافة إلى اختطاف أكثر من ١٥٠٠ حرة طالباً للقدية المالية وممارسة الدناءات، وقالت الناشطة الدكتورة فلك طه: إن النساء السوريات أذهلن العالم بصبرهن وقوتهن، وأكدت الدكتورة موزة المالكي أن المرأة السورية تشبه اليوم طائر "الفينيق" الذي يولد كل يوم من جديد من خلال تحديها الموت المؤكد، وأثنى سعادة السيد عبد الله بن حمد العطية رئيس هيئة الرقابة الإدارية والشفافية حالياً ونائب رئيس الوزراء سابقاً على هذه المبادرة المبتكرة لدعم المرأة القطرية لشقيقتها السورية مؤكداً أن هذه وقفة نفسية واجتماعية رائعة في وقت الضيق والشدة وتتمنى أن تعمم هذه الفكرة على جميع البلاد، وتحدثت من الداخل السوري إحدى الفتيات الناشطات شارحة المآسي والانتصارات من خلال معاينتها للمشهد، كما تحدثت الأخت الداعية أم عصام عن معاناة المرأة السورية في المخيمات بالأردن خصوصاً مخيم الزعتري ونوهت بأن ثمة مخيمات غيره منسية تماماً كذلك من الخدمة والدعم، وأكد الدكتور سمير الحجاوي ما تقاسيه المرأة الفلسطينية في مخيم اليرموك في دمشق من قصف وتشريد وأنها تشارك فعلياً أختها السورية في الألم والأمل، وإننا لنلحظ من خلال تلك الخطب والمقالات والأناشيد وعروض الأفلام والصور المؤثرة جداً أن المرأة السورية مثلت بحق اليوم دور المنارة في الظلام والدرع الحصينة لحماية البيت السوري وأنها عززت موقفها من خلال الثورة بأن أنتجت مصانع الرجال والأجيال والأبطال أمام أعني جبروت عسكري مدعوم من إسرائيل وإيران وروسيا وحزب الله ومالكي العراق وبعض البلاد المناققة الأخرى العربية والولوية، وأخذت هذه المرأة تهز العالم بيمينها ويسارها حيث أصبحت وقود الثورة التي هي أنثى والأنثى ثورة، فلا غرابة أن يفرد لها

الشعب جمعة خاصة بها هي جمعة الحرائر وهكذا توضحت بشكل بارز معاناة المرأة السورية في هذا الملتقى وأنها تقوم بأعباء وأحمال وأثقال وهموم تتوء بها الجبال الراسيات في الداخل ثم الخارج، وأهم ذلك الاعتقال المهين مع التعذيب الوحشي الحسي والمعنوي والاعتداء عليها بشتم عقيدتها وأخلاقها بل ممارسة ما حرم الله كما حدث في بابا عمرو وكرم الزيتون بحمص وغيرها في سورية حتى سأل أحد المواطنين أحد العلماء على الشاشة المباشرة يا شيخ هل الوطن أهم أم العرض؟ وبكفي ما عانتها إحدى المعتدى عليهن بقولها: شكوناهم إلى الواحد الأحد إنه لا يوجد وحوش في العالم مثل هؤلاء ولقد كانت أول شهيدة في الثورة حميدة النطراوي من تلييسة لتذكرنا بأول شهيدة في الإسلام سمية رضي الله عنها ثم تبعها ثماني شهيدات في باتياس بالساحل حيث قتلت في أول المرحلة السلمية للثورة خلال المظاهرة ثم قتلت الآلاف بالرصاص والقنص والحرق والتعذيب والقصف فإذا ما ذهبت إلى المخيمات في الحدود التركية والأردن ولبنان والعراق رأيت أن نسبة ٧٠% فيها هم من النساء والأطفال طبقا لتقارير الأمم المتحدة يعانون المحن، وقد زاد عدد النازحين في الداخل والخارج على خمسة ملايين إنسان يحتاجون إلى أبسط مقومات الحياة، لكننا نرى مع كل هذه المآسي والويلات -كما قدمنا- دورا رائدا للمرأة السورية في مصيبتها حيث تقدمت ناشطات بارزات وحملن همها في الثورة وأقمن حركات عديدة ومنظمات تعنى بشؤونها، مثل رابطة المرأة السورية (سوا) ذات الفروع العديدة، ومنظمة (نسوة) ومنظمة النساء السوريات الحرات وغيرهن، يقمن قدر الاستطاعة بدعم الجانب الإغاثي والطبي والتعليمي، وأما عن دورهن العسكري فقد انخرطن في صفوف الجيش الحر وأقمن كتائب خالد باسم بنات خالد وكان من أشهرهن ثوبية كففاني وأميرة عر عور وجيفارا المقاتلة وبرزت القناصات مؤخرا حتى بلغ عدد المشاركات الميدانيات المئات يثبتن الأبطال ويقدمن الصفوف، ولذا فإننا نشكر كل الشكر من قمن بهذه المبادرة في قطر للتضامن مع أخواتهن وأخذ دورهن مثلهن ومشاركتهن في التحدي حتى أصبحت المرأة السورية والقطرية بقلبيهما في قلب واحد والحمد لله.

وكان من أهم التوصيات في الملتقى الاستمرار بدعم المرأة السورية دوما وليس يوما وبكافة الأنواع والمجالات والمظاهر الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والسياسية والإعلامية، وكذلك التوصية بتشكيل الورش ولجان العمل المتخصصة ضمن جمعية قطرية سورية لهذا الغرض، وكذلك ترتيب الزيارات الميدانية للاطلاع عن كثب، وكذلك مناشدة الهيئات الحقوقية الدولية والأهلية للكشف عن أحوال المعتقلات والمطالبة القانونية بالإفراج عنهن، وكذلك إنشاء موقع إلكتروني خاص بالمرأة القطرية السورية وإنشاء لجنة للتواصل والمتابعة، وكذلك اغتنام فرصة انعقاد القمة العربية في الدوحة للتنكير بأحوال المرأة السورية والتأكيد على دعمها وحمايتها من الوحوش القتلة، وهذا ما نبهت إليه الدكتورة عائشة المناعي عميدة كلية الشريعة سابقا ونائبة رئيس البرلمان العربي من أن قلوب العرب والمسلمين تعنصر ألما للمحنة الكارثية التي تعانيها المرأة السورية مبشرة أن البرلمان العربي سيعقد جلساته في سورية بعد النصر بإذن الله، وهكذا كانت هذه الفعالية ممتعة بموضوعاتها حقا في اليوم التضامني الذي شعرنا فيه أن دور المرأة إنما هو كدور النحلة التي لا تعطينا إلا العسل، فيالها من إنسان رائع يجب أن يدعم ويخدم لأن مساننته في هذه الثورة فريضة شرعية كما أكد الدكتور علي محيي الدين القره داغي الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

هل يعتبر منح مقعد سورية للائتلاف بداية للحل السلمي؟!

٠١,٠٤,٢٠١٣

لقد بات مؤكداً أن دماء الشهداء في سورية والتضحيات الجسام التي بينها أهلها في سبيل الحق والحرية للتخلص من نظام الاستبداد والاستعباد، والانتصارات الأسطورية التي يتقدم بها الجيش الحر لحظيا في كل شبر من البلاد خصوصا العاصمة دمشق اليوم، تعتبر الجسر الأقوى والأكبر الذي عبره الأبطال للوصول والارتقاء إلى مقعد سورية في القمة العربية بالدوحة، حيث كسب ائتلاف الثورة والمعارضة نصرا سياسيا ودبلوماسيا ممتازا بموافقة الدول العربية على هذا التحول الاستثنائي لمزيد من التفاؤل لدى الشعب السوري كي يحظى بمقعده الآخر في منظمة التعاون الإسلامي ومقعده الثالث في الأمم المتحدة كذلك، وبهذا أصبح الجزائر بشار معدوم الوجود وحل مكانه بالوجه الطبيعي الفطري من يمثل الجماهير ويدافع عنها، ولا يضر البتة مخالفة بلدين كعراق المالكي المعروف اليوم بطائفية وتبعيته لإيران وولاية الفقيه ولا الجزائر التي لا تمثل شعبها الحر في هذا المشهد ولا لبنان التي تتخذ سياسة النأي بالنفس وإن كان وزير خارجيتها عدنان منصور اعترض في مؤتمر وزراء الخارجية العرب على تمكن المعارضة من شغل مقعد بشار وطالب بالتغيير لأنه كما يقول العلماء: إن الأكثر له حكم الكل وإن النادر لا حكم له، وهكذا ورغم أن الجامعة العربية ذات تاريخ إيجابي وسلمي مع إلا أنها اليوم وبعد صبرها ومتابعتها على مدى عامين لمصالح الثورة بدأت تمشي هنا على السكة الصحيحة وقال الزعماء العرب كلمتهم فيها مقربين فداحة الكارثة المرة في سورية وأنه لا بد من هذا الموقف العملي الذي تؤيده الشعوب ويكون حجة دامغة على تقاعس وتخاذل بل تأمر المجتمع الدولي على القضية السورية خدمة لمصالح إسرائيل وتحقيقا لإضعاف سورية عن طريق هذا المستبد الجزائر الذي لم يقصر هو ولا أبوه في تحقيق تلك المصالح لمن يعرف الحق والحقيقة وليس الذين يعكسون الآية فيجعلوها مؤامرة كونية على الحكومة السورية تنفيذا لمخططات أمريكا وإسرائيل بيد قطر والسعودية وبعض البلاد الغربية، وتعزف على نغمتهم روسيا والصين وإيران وأندابها المكشوفون.

إن القمة العربية كانت موفقة ومخلصة في اتجاهها اليوم وليست منحطة كما وصفها المناوئون الموتورون الذين لا تهمهم إلا منافعهم ولو أهلكوا الحرث والنسل في البلاد وهم مع الصهاينة أو المتعاونين للوقوف ضد مثل هذا التوجه العملي في القمة للأسباب نفسها، وبذل أن يتحدث المتابعون بإنصاف أن على الثورة والشعب المقهور مؤامرة كونية للعمل على إفشالها وإمداد اللا نظام بالقوة المادية والمعنوية التي تجعله في الصراع صاحب الكفة الأقوى في معادلة التوازن وخضوعها بالتالي للأمر الواقع فإنهم يقبلون الحقائق وما زالوا يرددون مشروختهم عن العصابات المسلحة والمرترقة من الخارج متعامين عن كل إمداد خارجي من دول معروفة خصوصا إيران وروسيا والعراق ولبنان مما يجعلهم من مجرمي الحرب الحقيقيين مع الجزائر بشار، وإنه تجب مقاضاتهم كما تجب مقاضاته وعصباته.

لقد كان انتصار الشرعية الحقيقية في تسلم مقعد الجامعة للثوار امتيازاً لهم أجبروا من خلال تضحياتهم المجتمع العربي أن يسير في ركابهم وكانوا حجة على المجتمع الدولي الذي ما زال عاجزا عن جزء جوهري من الحل، وضربة لحصان إيران الخاسر وسلوكها الخطير في المنطقة وتذكيرا لها بمواقفها المخزية ضد الجامعة وانتهاكاتها للسيادات العربية خصوصا اليوم في سورية التي غدت تعتبرها المحافظة الخامسة والثلاثين للدفاع عنها بدوافعها الأيديولوجية الطائفية والمصلحة الاقتصادية، وتحميها شريكها القاتلة روسيا التي اعتبرت المقعد غير مشروع ويضرب الحل السياسي حسب مؤتمر جنيف،

في حين تتهمك إسرائيل بمشروعها لإنشاء المنطقة العازلة في الجولان وراء خط فض الاشتباك، وهكذا تتجح المؤامرة الغربية اللفظية التأييد المعنوية التآمر لتعزيز الأمن الصهيوني، دون أن يمتنى هذا الغرب وإسرائيل بأي خسائر وربما يكون من تمام المؤامرة فتح اللا نظام السوري جبهة الجولان عندما يتأكد من سقوطه فيقوم الجزار بمؤامرة الرمي الأخير ليسترد أنفاسه ويفيد داخليا بإحراج المعارضة أمام الشعب أنه يحارب إسرائيل العدو المشترك وإقليميا إذ ربما يجد تأييدا داخل الجامعة العربية لقلب الطاولة ويبقى في الحقيقة خادما لأوامر المحتل ثم ترجع المياه إلى مجاريها! وإن كل السيناريوهات متوقعة من عصابات الإجرام والطائفية وهو ما يفسر تقاعس الغرب وعلى رأسه أمريكا لإزاحة القتل فعليا.

إن قمة الدوحة الرابعة والعشرين إن أحسن استثمارها وأخذت كل دولة عربية دورها وتابعت جماعة الائتلاف التواصل للدعم والتسليح فإن رفرفة علم الثورة في رواقها يكون قد أعمل أثره النفسي حين غيب علم اللا نظام القاتل، وإنها لمبادرة شجاعة لإنهاء العنجهية الأسدية الجهنمية وإطفاء حريقها الأخطر الذي يهدد الأمن والسلم العالميين وحتى يفهم مجلس الأمن أنه قد أصبح مجلسا للخوف ليس إلا.

ولعل من يفكر بالحل السياسي رغم أن الوضع العسكري على الأرض في صالح الثوار واللا نظام يتراجع جدا أن يكون سعي مشترك بين قمة الدوحة والقمة الإسلامية التي ترأسها مصر لقرع باب الجمعية العامة للأمم المتحدة تجاوزا لمجلس الأمن الفاشل المتآمر على الشعوب الضعيفة، ونحن نجزم أن الصراع الدامي في سورية لو كان مسلطا على الصهاينة لأنها هذا المجلس المنحاز بأقل من شهر ولكن دماء المسلمين رخيصة في عرفهم جميعا وهمزة لا بواكي له، ولذا فإنه لا بد من إزجاء الشكر لقمة الدوحة التي تعمل مع شركائها على حماية المدنيين وتحقيق قانون التدافع في الأرض والسحب الحقيقي للشرعية المزيفة لللا نظام والتي ستحتاج حتى إلى تضامن جميع جمهور العرب والمسلمين والأحرار المخلصين في العالم وبذلك تتغير قواعد اللعبة حقا ويتحمل الجميع مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية، وإن الذي يتأمل إعلان الدوحة وإسراعه الميداني بافتتاح السفارة السورية وتسليمها للائتلاف لا يشك أنه خطوة حسية ومعنوية تجعل الحدث بحد ذاته كبيرا ذا مغزى وجديرا بالمتابعة وليس إعلانا لموت الجامعة كما ادعى ألام اللا نظام إذ من غير المعقول أنه إذا أنصفت الجامعة وطردت دولة أصبحت مارقة بإجرام رئيسها وعصابتها تصبح متجنية على القانون وميثاق تلك الجامعة، وهو كما قال الجزار بشار في إحدى خطبه إنه لا بد من الجراحة لدى المريض إن رأى الطبيب المصلحة في ذلك، فإلى متى ستصبر هذه الجامعة على هؤلاء القتل الذين لم يهدؤوا لحظة واحدة عن تدمير العباد والبلاد.

على خطى صلاح الدين ... هل تتحرر دمشق والقدس؟!

٢٠١٣، ٤، ٨

التأم ملتقى العاملين للقدس ومؤتمر الائتلاف العالمي لنصرة فلسطين في القاهرة بتاريخ ٢٣-٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ الموافق ٤-٦ أبريل ٢٠١٣م بعد ما لبي المدعوون من الحركات والهيئات والأحزاب والجماعات والشخصيات المعنية من العالم العربي والإسلامي والعالمي هذه الدعوة المباركة وسط تزامن الأحداث والمتغيرات الدراماتيكية على كل صعيد في العالم، وكان لابد من التحدي في الأزمة الخانقة التي تمر بها الحركة الفلسطينية بحيث أعلن المشاركون الذين بلغوا خمسمائة ناشط من النخبة أن الرغبة في تحرير فلسطين والأقصى والقدس قد ارتفع مستواها، حيث ألف بين الجميع عشق تلك الديار المقدسة وسارت الفعاليات على خطى صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وتحديث العلماء والمفكرين والساسة والأدباء والشعراء عن ضرورة إدخال المشهد الفلسطيني طوراً جديداً أساسه اقتراب لحظة التحرير ومقاومة مخاطر الاحتلال الصهيوني، فحنن في القرن الواحد والعشرين، فإذا كان القرن التاسع عشر هو قرن النصارى وكان القرن العشرون هو قرن اليهود فإن هذا القرن هو قرن المسلمين بإذن الله، على أنه قد تميزت جلسات المشاركين بمشاركة فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين بحديث شائق تعرض فيه للحلول الناجعة المطلوبة لقضية القدس والأقصى وفلسطين مركزاً على مقاومة التهويد ومطالباً بالثبات على مبدأ المقاومة حيث إن اليهود لا يفهمون لغة سواها كما أكدت الأحداث تاريخياً، ثم ركز باهتمام كبير على القضية السورية وما يعانيه الشعب الأعزل من بطش الطغاة الذين تجاوزوا كل النقاط الحمراء تدعيمهم إسرائيل ومعظم ما يسمى بالمجتمع الدولي المصلحي الميكيا فيللي الذي لا تهمه إلا مطامعه على حساب الدماء الزكية في الشام، محبباً الجيش الحر ومشيداً بانتصاراته على الظالمين وأن تحرير دمشق هو الطريق لتحرير القدس. كما تحدث الأستاذ المجاهد السيد خالد مشعل عن حركة حماس وفتح أبواب الأمل من جديد. ثم تكلم الأستاذ السيد أحمد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة لافتاً النظر أنه لا بد من التغيير الحقيقي الذي سلكه الزنكيون الذين كان صلاح الدين ثمرة لجهادهم التربوي والنهضوي منبهاً إلى أن الثورة السورية تمر في أخرج المواقف والمؤامرة مستمرة للتقسيم داعياً إلى الوقوف بوجه كل التحديات التي تحاول النيل من الوطن السوري خدمة لليهود وأنناهم. كما تحدث الأستاذ الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس حزب العدالة والحرية في مصر مستعرضاً المشهد المصري بتوصيف دقيق مبيناً الشبهات التي تثار ضد الخطاب الوطني طارحاً بعض الحلول التي تعافي البلاد من بعض ما ألم بها، وهو الحديث نفسه تقريباً الذي أفاض فيه وزير الإعلام المصري الدكتور صلاح عبد المقصود إلا أنه أتى بأرقام ووثائق وشؤون موضوعية تجعل المتأمل متفانلاً جداً بمستقبل البلاد ناصحاً الإعلام أن يصحح مساره ويدعم الشرعية. وكذلك تحدث الدكتور صلاح سلطان عن الهوية وضرورة الاهتمام بالتخطيط الموضوعي والابتعاد عن ردود الأفعال، وسعياً لتجسيد شعار "على خطى صلاح الدين" توزع المشاركون في الملتقى على ورشات عديدة كل باختصاصه من علماء ونقابيين وكشفيين وطلاب وإعلاميين ونساء وبرلمانيين وفنانيين وأدباء ورياضيين إذ قدم كل رأس منهم بعد ذلك تقريراً مهماً عن نتائج الورش وأشعرونا بالجدية ودقة التخطيط والإبداع والابتكار مما أبهج الحاضرين وأعلى لديهم بوارق الآمال مع شدة الآلام. وقد عزز ذلك كلمات ممثلي الوفود الخارجية إذ شرح كل واحد منهم ما يلم ببلاده كالقضية السورية والتأكيد على أن إسرائيل هي مرتبط الفرس في

محاولة إخماد الثورة فيها والمحافظة على الجزار رغم كل هذه الأنهار من الدماء وإهلاك العباد والبلاد وبالسلاح الكيماوي، وكذلك ما يهيم العرب والمسلمين في العراق الذي يعاني أشد المعاناة من سياسات المالكي الطائفية التي انتهجها وينفذها بالاغتيالات والتفجيرات حقدا على معارضييه من أهل السنة وسواهم، وأخذت محنة بورما ميانمار حيزا مهما في التأكيد على نصرة إخواننا من الروهينغيا هناك وتحديث الوفد الروسي والباكستاني والهندي والماليزي والإنونيسي والكردي من غير العرب عن مشكلاتهم، وهكذا فقد جمع ملتقى القدس كل الأطياف والأعراق على مائنته ليتذكروا همومهم ويقترحوا حلولاً لها، ثم تم انتخاب فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن البر عميد كلية أصول الدين رئيساً للائتلاف الجديد لفترة الأربع سنوات الأولى كما تم اختيار طاقم نراه مناسبا ولا نزكي على الله أحداً، وقد أكد المشاركون امتنانهم لقاهرة المعز على الاستضافة والمشاركة مؤكدين تشبثهم بثوابت القضية الفلسطينية والكفاح حتى النصر وإزالة الاحتلال ثم دعوا الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم للمشاركة في المسيرة العالمية إلى القدس التي ستتظم في ٧/يونيو تحت شعار "شعوب العالم تريد تحرير فلسطين" ورفض تهويد المسجد الأقصى والمطالبة الحاسمة لشعوب وحكومات العالم أن ينفقوا مع المظلوم لا مع المحتل وبالتالي ضرورة دعم المقاومة المشروعة ماديا ومعنويا، ولعل أهم ما تنوقناه في هذا الملتقى تلك العاطفة الإيمانية التي حشدت هذا الجمع الكبير المتفاعل من العالم وعاهد الله على الإنجاز والعمل للقدس ونصرة قضايا العرب والمسلمين والعمل على قهر المستبد مهما كان إذ هو في غالب الأحوال أخطر حتى من المحتل لأنه خاضع الوفي لقهر الشعوب، وأن الحرية هي شجرة الخلد وسقيها قطرات الدم المسفوح وأن الإسارة شجرة الزقوم وسقيها أنهر من دم المخاليق المخاريق كما قال عبد الرحمن الكواكبي في كتابه "طبائع الاستبداد" فما أجدرنا أن نكرر هذه الملتقيات لتبقى شمسا تشرق في كل نفس.

جبهة النصرة وجبهة الثمانية ... والدور المطلوب!

١٥,٠٤,٢٠١٣

يبدو جليا أن اللانظام السوري القاتل كلما انحدر إلى الهاوية وهو في الربع ساعة الأخيرة حاليا من سلطنته الأسدية رجع بمعونته شركائه المجرمين يخطط الأوراق المحلية والإقليمية عسى ذلك أن ينعشه ولو لردح قليل من الوقت وإن الذي يتعامل بالبصر والبصيرة مع تقلباته ومناوراتهِ والنقطة التي يجيدها أكثر من سيده الإيراني يعرف تماما كيف استعمل منذ بدايات الثورة السورية المجيدة مصطلح الإرهاب والجماعات المندسة التي تسعى للتأمر عليه من الداخل والخارج حتى جعلها مؤامرة كونية ضده. مع أن العكس هو الصحيح كما دلت دلائل المشهد الساطعة أن معظم المجتمع الدولي خصوصا إسرائيل وإيران وروسيا وحزب الله ومالكي العراق ومن لف لفهم علنا وسرا هم المتآمرون الكونيون على الثورة والشعب السوري المقاوم لنيل حريته وكرامته وذلك حفظا لأمن بني صهيون الذين هم بدورهم يحرسون مصالح الغرب وعلى رأسه أمريكا والشرق وعلى رأسه روسيا. وبناء على هذا التأسيس ندرك إذا كنا عاقلين أن هذا اللانظام الذي أجاد بأمر أسياده من قبل صناعة الإرهاب وتصديره إلى لبنان والعراق خصوصا وإلى مواطن كثيرة في العالم عموما وتشهد اغتيالاته القديمة والحديثة على ذلك كيف غدا يستثمر عمل جبهة النصرة الذي يبدو أنه عقد القران مؤخرا مع القاعدة في التصريحات الحالية ومبايعة أيمن الظواهري زعيم هذا التنظيم، وحتى لا ندخل في عمق الموضوع فإننا من باب إحقاق الحق من حيث الظاهر والواقع لا بد أن نعتبر أن كل مناجز للعصابة الأسدية المجرمة هو وطني بامتياز دون

تشكيك بنيته ولو وقف العالم بأسره ليصفه بالإرهاب الخطير ويتقن العزف على هذا الوتر ناسيا أو متناسيا الإرهاب العالمي الذي نشرته أمريكا وإسرائيل بعقليتهما المسلحتين وناسيا ومتغايياً عن الإرهاب الجهنمي الذي لم يشهد له التاريخ مثيلاً وهو ما تواصل به العصابة الأسدية وحزب الله وإيران صب حممها على الأبرياء وتحرق الأخضر واليابس في أرض الشام الغالية. إن الإرهاب كل الإرهاب ممن يتأخر عن نجدة سورية عضو الأسرة الدولية، والإرهاب كل الإرهاب هو في قصف بيوت الله وأقداس الأديان والتي كان من أعزها أمس هدم مئذنة الجامع العمري في درعا، هذا المسجد الذي أمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببنائه حين مر بدرعا، وهكذا منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام هجري يبقى هذا الصرح الإسلامي شاهداً على حضارة المسلمين ويذكر عمر عندما يذكر ولكن أعداء عمر الباطنيين لم يعودوا يحتفلون جهاد محبيه قصفوه حتى خرت المنارة التاريخية منذ ألف وأربعمائة عام، الإرهاب كل الإرهاب في الدور البلطجي العالمي الذي يلعبه المجتمع الدولي بكل وقاحة لمزيد من الدماء طبعاً لأنها ليست دماء صهيونية، إذ لو كانت كذلك لما دام الصراع أسبوعين وهو يدخل على دماننا العام الثالث! ولكننا مع كل ما قدمته جبهة النصرة القليلة العدد أصلاً ولكن يجري التضخيم الإعلامي لها محواً لهالة الجيش الحر أو تقليلاً منه، وإن الجبهة ما زالت تقدم التضحيات والانتصارات بعمل متقن مدروس إلى حد كبير ولكنه إذا كان لكل عمل أفة فإنما تتمثل تلك الأفة ببعض الأساليب التي لم يقرها معظم الشعب والجيش الحر رغم اتفاقه مع بعض الأمور العامة مع الجبهة لكن دون أي ارتباط عضوي معها إلا بالتنسيق المفيد للجميع في المعركة، ومما زاد ذلك إعلان الجبهة انضواءها الصريح تحت راية القاعدة بعد صمت طويل علماً بأن فكر القاعدة عموماً غير مستساغ في سورية واعتقد أنه لن يتمكن من النبات فيها مستقبلاً. وإن شعبنا الذي هب للثورة لم يكن يعرف القاعدة التي دخلت على الخط بشكل فعلي مؤخراً فلا يتشدق الناطق باسم جريدة الوطن في دمشق ليقول لشعبنا كفكم كذباً إن القاعدة وراءكم، إنه يعرف حقا من الكاذب المدلس وكذلك يكذب من لف لفه أن القاعدة هي العدد الأكبر من الجيش الحر بل هي فصيل صغير بالنسبة له، ومع ذلك فإننا نرفض رفضاً قاطعاً أن يستغل اللا نظام السوري ذلك لتبرير حربه على الشعب بما يسمى الحرب على الإرهاب، فليست النصرة ولا حتى القاعدة هما اللتان تسببتا في قتل مئات الآلاف وسجن أكثر منهم والاعتداء على الحرائر وتهجير الملايين، ناهيك عن النازحين بالملايين داخل الوطن، إن الأسد هو الذي يمارس بأمر أسياده المعروفين إرهاب الدولة، هؤلاء الأسياد الذين اتخذوا ذلك ذريعة لسحب أي قرار بتسليح المقاومة نوعياً لما التأم جمع جبهتهم الكرتونية بما يسمى مؤتمر الثمانية (جي ٨) أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا وكندا وإيطاليا واليابان وألمانيا، حيث التقى وزراء خارجيتهم في لندن ليقول وليم هيج إن الأزمة السورية تصدرت مناقشاتهم ولكنها فشلت حيث تنمر لافروف وزير خارجية روسيا بل سورية ليفكك شملهم ويخوفهم بفزاعة القاعدة وتصريحاتها المترامنة تماماً مع ذاك المؤتمر، إننا نجتهد أن الاختراقات الاستخباراتية العميقة العاملة - ولو بشكل غير مباشر - منذ دخول النصرة على الخط قد وصلت إلى بعض أهدافها سيما أن القاعدة كانت مخترقة أكثر من بعض التنظيمات الأخرى التي قد لا تسلم من ذلك أيضاً، وإن كثيراً من المشاهد المتعاقبة في الصراعات المعاصرة أثبتت لنا ولو بعد حين أنه تم مثل ذلك، وإن كل هذا لتبقى الدول الغربية مرهونة للقرار الروسي إن لم تكن متواطئة معه سراً، فإن كان الأول فإن هؤلاء كذبوا علينا كثيراً وما زالوا يقولون إن أيام الأسد معدودة مما يثبت ضيق عطنهم من جهة أو سخريتهم بنا أو عدم مبالاتهم بما يجري إذ إنهم لم يدافعوا ويقفوا موقفاً جدياً حتى بعد قتل عدد من صحفييهم ومراسليهم.

إن هذا الانقسام في الرؤية تجاه الأزمة السورية غير أخلاقي أبداً، ويبدل بوضوح أنهم لا يريدون للثورة أن تبلغ مبتغاها وأن مصالحهم المعروفة فوق حقوق الإنسان، وأنهم لا يسألون البتة عن وصمة عار

تلتحقهم في التاريخ فالميكيفيللية أعظم عندهم من هذا التاريخ كما صرح كيري مؤخراً في كلامه عن مرحلة انتقالية بتيارات معارضة وموالية للأسد دون العمل الجاد حتى لحفظ مصالحهم والاصطفاف مع الشعب كي يرحل هذا المجرم وعصابته، وأما هيغ فهو مرة أخرى يقول: إن بلاده تفكر في دعم المعارضة، وهو ما يتسابق مع اتجاه روسيا، فما الفرق يا ترى بينهما؟! وإنما نعتقد كذلك أن إثارة جبهة النصرة اليوم ومبايعتها للقاعدة وموقف جبهة الثمانية العاجز المتأمر ما هما إلا لصرف النظر عما يجري في الداخل من تصاعد المذابح بعد هذين الموقفين ومن حجب المشهد الخطير الذي يجري في مدينة حمص التي يعمل اللا نظام اليوم على تقسيمها ووضع الحوائط الأسمنتية الفاصلة بين السنة والعلويين ودعم جنود حزب الله له في منطقة القصير وقد قتل العديد منهم في المعارك لضمها إلى حمص وتشكيل الدولة العلوية المدعومة من إيران وحزب الله، وستكون إسرائيل أول من تعترف بها حماية لهم جميعاً من الثوار الأحرار الذين لا يبيعون ضمائرهم لأحد، ولكننا نثق بالله وبقوة المؤمنين أن سورية أقوى من التقسيم وأن القادم القريب سيحسم المشهد إن شاء الله، فإنا أهلنا في الشام والبلاد العربية والإسلامية ادمعوا إخوانكم وقطعوا أوصال المشروع الإيراني المتأمر مع المجتمع الدولي وإلا فستندمون ولات ساعة مندم.

بين مجلس الأمن في الإدانة ... وخيار الجزائر في الانتصار

٢٢,٠٤,٢٠١٣

في أواخر الأسبوع الماضي أقر مجلس الأمن بالإجماع إدانة النظام السوري والمعارضة باقتراح انتهاكات واضحة لحقوق الإنسان في سورية، ومع أن هذا القرار جاء متأخراً جداً بعد أن دخلت المأساة عامها الثالث بسبب ما ينكر عن الانقسام البارز في المجتمع الدولي على الأقل ظاهرياً بين دول الغرب وعلى رأسها أمريكا من جهة وبين روسيا والصين اللتين رفعتا الفيتو المزدوج ضد إدانة الرئيس والحكومة السورية من العنف الفظيع الممارس ضد الشعب السوري بكافة أشكاله من جهة أخرى ولعل موقف المجلس الجديد لم يأت عن عبث بل جاء القرار نتيجة الانتصارات اللحظية التي يحرزها الجيش الحر على طول سورية وعرضها في الغالب والذي جعل الموقف يتعدل مبدئياً للدخول في سيناريو الحل السلمي الذي يمكن أن يتحرك طالما أن المجلس أدان الحكومة علناً، فقد تقوم المعارضة وتؤيد هذه الإدانة ليجلس الطرفان على مائدة الحوار والتسوية أو المفاوضة على نقل للسلطة بمرحلة انتقالية يديرها المتصارعان ويكون الجزائر القاتل جزءاً مهماً فيها إرضاء للموقف الروسي والصيني ومن يجز ذنبه خلفهما سيما أن مجلس الأمن هذا بل مجلس الخوف قد اتهم المعارضة كما اتهم النظام فكلاهما منتهكان لحقوق الإنسان ولا بد أن يسيرا معاً لإيقاف العنف الذي يدمر العباد والبلاد وكأن تاريخ هذا المجلس يشفع له أنه يعمل دوماً على نشر السلم الأهلي والإقليمي والدولي في العالم كما كان حال وضعه ويكون في فلسطين والعراق ومالي مؤخراً، ومع أن نية أصحاب القرار في المجلس هي استمرار التخريب الرهيبة في سورية كما ظهر للدنيا في العامين الماضيين إلا أنه ذراً للرماد في العيون وتخلصاً من الموقف اللاأخلاقي الفظيع الذي لعب فيه راقصاً على نماء السوريين وتاريخهم العريق كان لا بد له ولو سياسياً وإعلامياً أن يخرج بهذا الشكل، وإنه كي يعيد الكرة في مرمى المعارضة وأنها تقترب الانتهاكات وكلا تتفاعل معه أبداً لأن الجميع في العالم بات متأكداً أنه حتى لو حدثت بعض الانتهاكات الفردية التي لا تشكل أي ظاهرة إذا قيسَتْ بانتهاكات النظام إلا أن الإخراج لا بد أن يكون من قبله كذلك لأنه يعرف الجواب وينجح حيلته الماكرة من جهة حتى لا يتوقف نهر الدم عن الجريان، ومن جهة أخرى يحقق

موقفاً يدين فيه المعارضة بأنها ترفض دوماً وفي هذا تأييد واضح للقائيل ضد الضحية، وبرهان ساطع أن هذا المجلس لن يكون مؤيداً إلا لموقف الصهاينة الذين لا يريدون النظام السوري خارج الملعب والحلبة مهما اعتدى وانتهك وهو الموقف نفسه الذي تتحاز إليه إيران والعراق وحزب الله الإرهابي اصطفاً خلف روسيا والصين وبذل المستحيل كيلا ينعم الشعب المصاب بالحرية والكرامة مقرراً مصيره بنفسه مؤكداً أنه لا يمكن لأقلية من أسرة مستبدة مجرمة أن تستلب الوطن والمواطن عقوداً من الزمن، ومن ناحية أخرى فإن مجلس الأمن يريد أن يمهد لاتفاقية كاتفاكية دايتون في البوسنة بعد تفوق جيش التحرير البوسني على الصرب والكروات والخشية أن يبقى سيد الموقف في البلاد، وهكذا فإن جميع أحابيلهم إنما تقوم على نصره الظالم وقمع المظلوم مهما ادعوا فإن الحقيقة تكشف السراب دوماً وتفصح ثوب الزور، وإنه بعد أن بلغ المجرمون في دمشق كل هذا الاستبداد الذي اختزنوه حيال الشعب وفرضوه عليه ونشروا الجو الرعيب في الداخل بمأس لا يعرف التاريخ لها مثيلاً وفي الخارج حيث غدا السوريون مشردين بائسين، ليس لهم إلا الله تعالى وأهل الإحسان بعد أن صب ما يسمى بالمجتمع الدولي عليهم سوط عذاب ولم يعرف أي إنسانية حقة تجاههم، إلا فئات القتات ليزعم أنه يخفف عنهم ما استطاع وليستمر في التتويع المغنطيسي لهم ليصيروا بين متبذ ومنتعود على حد زعمه، وهكذا يحيا أهل سورية بين مستبد يستعمل سلاحه الاستبداد قولا وفعلًا وحالا وتصرفاً فيقتل ويجرح ويعتدي على الحرمات جهاراً نهاراً وفي السجون من تعذيب واعتداء على النساء، بما تشييب له الولدان وتشريد في الأرض ليعطيهم دروساً ألا يخرجوا على السيد فهم عبيد وعليهم أن يعتبروا كل هذا مستحقاً عليهم وليس انتهاكات صارخة لإنسانيتهم وحرثهم وحقوقهم ولا قضاء نزيه ينصفهم من الجلال الذي أصبح هو القاضي وبين شرعية دولية كما يدعون لا تفعل غير الضرر للمظلومين بدل حمايتهم وها هو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان منذ عام ١٩٤٨ وها هو إعلان حقوق الطفل منذ عام ١٩٥٩ وما ينتشرون به من نصر للحقوق في عصرنا هذا وإنما هو في الحقيقة خنق لها ودوس على رقابها، وإن كل هذا يحدث وحتى باستعمال السلاح الكيماوي الذي ثبت باليقين استخدامه في حلب وحمص ودمشق، ولكن ما أكثر الادعاء والأدعاء وما أقل الوفاء، وكم يشير تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة إلى انتهاكات شنيعة ترقى إلى جرائم حرب ضد الإنسانية، وكم يكرر هذا مجلس حقوق الإنسان في الجمعية العمومية والتابع للأمم المتحدة دون جدوى إلا الكلام الفارغ والتوصيات الباردة للحكومة السورية التي تعتبر أنها تواجه الإرهابيين دون مراعاة لحق الحياة حتى للطفل والمرأة فكيف بحقوق التعبير ورأي الضمير إنه انتهاك للحق القانوني بما يندى له جبين الإنسانية، ومع كل ذلك فلا محاسبة لهذا الجزار وعصابته طبعاً لأنها إنما تعني محاسبتهم حقاً وهم ضد العدالة في معظم الأحوال واستبدادهم جميعاً معزز بكل أنواع القسوة التي لا ترحم الضعفاء الذين هم سبب البلاء ولو لم يثوروا ما سحقهم الأقوياء وسلخوا جلودهم وهم أحياء من الرجال والنساء وإننا نقول لمجلس الأمن والمتاجرين بدمائنا: إن الشعب السوري أسد حقيقي ولن يكون إلا وثاباً مهما جرى عليه وأنه صاحب خيار الانتصار لا ما ادعاه الجزار في حديثه الثرثار، فإن المظلوم اليوم امتشق سيفه ولن يرجع حتى يمحو ليل الظالمين بإذن الله.

كفى لعباً ... من يحمي الأكثرية في سورية؟!

٢٩,٠٤,٢٠١٣

بعد أكثر من عامين على هجبة آلة القمع الأسدية التي أحرقت الأخضر واليابس في معظم سورية استجابة للمحتل الصهيوني وأعداء العروبة والإسلام لم يعد الحديث عن فكرة حماية الشعب المذبوح ذا جدوى فالذي يراد منه أن يكون الحامي هو هو الحرامي الذي لا يندحر جهدا مهما كان نوعه وتحت أي ذريعة كي يسرق وينهب ويحز مصلحه الدنية على حساب حقوق الناس ودمائهم، ويجب أن لا ننس رؤوسنا في التراب إخفاء لهذه الحقيقة وتنسيم بعض ما عرض ويعرض علينا من أفكار بل والأعيب من خصوم الشرق والغرب ناسين قول عمر رضي الله عنه: لست بالخب ولا الخب يخدعني، فكل ذلك يطمحنا ويدعثرنا كي نصبح أيادي سبأ، وإن من جملة أهم هذه البروق الخلية ما نحول أن نتقع به أنفسنا أننا كثرة ولا بد للأكثرين أن يغلبوا الأقلين في النهاية سيما أن الشاعر قال: وإنما العزة للكثير، وننسى أو نتناسى أن مجرد لعبة الكثرة في الحلبة من دون قوة السماء وقوة الأرض الرادعة يلغيها ما حذرنا الله منه كما في غزوة حنين [إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا] (التوبة: ٢٥) وأن الفهم السوي هو ما يعلمنا أن القلة الممتنعة بالقوة المادية أو المعنوية أو بهما هي الغالبة في الحياة بظواهر السنن الكونية في الزمان على الوجه الراجح وإذ وجد الاستعمار والصهيونية المتلونان منذ القرن الماضي من يكونون جنودا أوفياء لهما في هذا المجال دون أن تبقى جيوشهما في بلادنا فقد عملا على تمكينهم نيابة عنهما لنعرف حقا أن المعضلة بالمستبد أخطر حتى من المحتل وهو ما أحسنه زمن زين العابدين في تونس ومبارك في مصر والقذافي بليبيا وصالح في اليمن ولا زال الأسد في الشام ندعكه ويدعكنا حتى يرحل الاستبداد الذي هو أشد من الاحتلال حتما فإن المستعمر لم يشن ما شنه ويقوم به السفاح من غارات ودمار ومجازر تشيب لهولها الولدان ولا مجيب ولا حامي أبدا في البلاد العربية والإسلامية فكيف ببقية العالم أجمع وإن ما يلهى به شعبنا مما لا يسمن ولا يغني من جوع في الداخل والمهجر إنما هو مجرد مسكنات لذر الرماد في العيون وستر السقوط الأخلاقي المريع الذي مني به المجتمع الدولي أمام هذه الثورة الفاضحة الكاشفة أكاذيبه وألعيه حيال بلدنا المكوم وإن المخلصين من العلماء والمفكرين والساسة يعرفون جيدا أن من أنبل العظائم في هذه الثورة أنها تجاوزت كل الحساسيات المفترضة في نسيج شعبنا العظيم وخصوصا مسألة الأقليات حيث تتاغمت معها كما هي تاملما عبر التاريخ المديد فكانت "الجمعة العظيمة" عن المسيحيين و"جمعة صالح العلي" عن العلويين إلى أن وصلت الجمعة السابقة إلى عنوان "حماية الأكثرية" أي الطائفة السنية المكون الأساسي في البلاد لتعلم القاصي والداني أنه في عهد حافظ القائل أمس وبشار الجزار اليوم لم تكن البتة دولة وطنية بل سلطة وطغيان وعصابة تطييف عائلية أقلوية، وإن الذي تم اللعب به على وتر المواطنة ما كان إلا لتحقيق مصالحهم الضيقة ونحن كسوريين يعرف الصغير منا قبل الكبير كيف دام التمييز الدنيء الفاضح في كل مرافق الحياة على هذا الأساس مع طائفة المنافع بل الايديولوجيا معها، وطبعا فقد قرب من أهل السنة من تماهى معهم ولو في الحكومة تزييفا ولعبا على الشعب، ولكن بدلا من أن تستغل هذه الأقلية بشيء من الفهم دين الأكثرية وعروبتها ألغت اسم المذهب من جوازات السفر وتحالفت مع إيران ضد العراق وهي تدعي نصرة القومية العربية مع أنها منها براء، وبحجة الممانعة والمقاومة سلمت الجولان للصهاينة وقتلت من العرب اللبنانيين المسلمين والمسيحيين ونكلت في نل الزعتر وسواه بال فلسطينيين ونسأهم بشنائع فظيعة وذلك خلال وصايتها على لبنان مدة ثلاثة عقود، وانحاز معها الحزب القومي السوري اللبناني المؤيد للأقليات ونو الشعارات الفارغة من محتواها وقد قاتل ضد الثوار الآن مع جنود حزب نصر الله المصطف مع

الظالم ضد المظلوم ورفع بندقية ولاية الفقيه في إيران، فيا للعجب من هذه المقاومة العلمانية القميئة والفارسية الحاقدة التي فضحت بتصريح أحد كبارها أن سورية هي المحافظة الخامسة والثلاثون في إيران وأنه لا إيران بغير سورية، وإننا نتذكر منذ كنا شبابا وعقد القاتل حافظ أسد مع إيران تحالفا استراتيجيا أنه سيكون وراء الأكمة ما وراءها من خطر داهم مستقبلا وهو ما نراه اليوم.

وإننا نقول للعرب في هذا الصدد ما قاله الباحث رضوان السيد: إن بقاء المشرق العربي مرهون بانتصار الثورة السورية أو قد لا نرى عربا وعروبة بعد ذلك. وإن فكرة الانفصال عن العروبة إنما حدثت هزتها بانفصال سورية عن مصر على يد ضباط من الأقليات عام ١٩٦١م ثم الانفصال عن العروبة والإسلام في الثامن مارس عام ١٩٦٣ لمعاداة الأكثرية العربية السنية وليصبح حافظ بعدها عام ١٩٧٠ الرئيس غير السني المسؤول عنها وعن حماية الأقليات المسيحية والعلوية والدرزية والكردية كما زعم، ولكنه وعصابته استأثروا بالحكم في الداخل ولم يسعوا أبدا لتحرير الجولان ولا كذلك ابنه وعصابته رغم الشعارات الدعائية وأنى للشركاء أن يتخاصموا؟ وبقيت هذه الطغمة من القلة تظلم وتقهر الكثرة الكاثرة على كل صعيد وكانت السيدة أمريكا تعمل على تعديل سلوكها في النظام لا تغييره كما تفعل اليوم تماما وتبيع الحمقى وبعض من ينسبون إلى السياسة كلاما معسولا، كما ظل الأب والابن ضمن لعبتها على تحالف مع روسيا في عهدها السوفيتي والاتحادي، إن المهم لدى إسرائيل وأمريكا وإيران وروسيا ليس إلا إلغاء الهوية السورية الوطنية الدينية وخصوصا من الأكثرية ولو أدى إلى الدخول في مشاريع التقسيم التي تحفظ عبيدها المستبدين، وبذلك يكون السعي لجعل الأكثرية أقلية، ولا ننسى في هذا الصدد ماذا كان يقال للسجناء من الأكثرية من قبل الأقلية العلوية: أنتم أكثر منا بكثير ولكننا سوف نجعل الألف منكم واحدا، وهكذا يعملون اليوم بسلاح الدم والسجن والتشريد والتدمير لبنى سورية التحتية وإرجاعها كما كانت فرنسا تريد أن تبقى دمشق وحلب كيانيين ثم يجري التقسيم، ولكنها لم تفلح وقت ذاك لتناقضات عشائرية معروفة ووجود التمسك القوي بالدين وظهور جهاد وجهود رجال عظماء حالوا دون المؤامرة، وإن ثورتنا المجيدة ستقوت مكر الجميع بعون الله وتعتمد على النفس والخبرة وإسناد الدول العربية.

بين هولوكوست باتياس والبيضا ... والغارة الإسرائيلية!!

06.05.2013

هل بدأت إبادة أهل السنة في الساحل السوري من باتياس وقرية البيضا تحديدا ولماذا؟ سؤال طالما دار في خاطر الكثيرين ممن يفهمون حقيقة الوضع الجغرافي والديموغرافي والطائفي الذي شرع القاتل حافظ أسد في تكوينه وتعميقه منذ تسلمه مقاليد السلطة في سوريا عام ١٩٧٠ حيث بدأ حكمه بتسريح آلاف الضباط الكبار السنة وأحل مكانهم علويين ثم زاد في أعدادهم على مدى ثلاثين عاما وأكمل المشوار ابنه القاتل بشار لتصبح نسبة الضباط من طائفتهم تسعين بالمائة وتبقى نسبة العشرة موزعة بين أهل السنة والمسيحيين والدروز والمكونات الصغيرة الأخرى على ما تحقق منه ضابط استخبارات كبير كان قد انشق عن النظام محببا بعض السائلين كيف لا يغلب أهل السنة في هذا الصراع على مدى عامين وكل جنود الجيش منهم، مبينا أنكم لو عرفتم من يقود هؤلاء الجنود بالحديد والنار من هؤلاء الضباط الطائفيين الحاققين لما عجبتم، وشرح الجواب فافتنعوا وكان هذا اللانظام منذ بداية حكم الأب يخزن الأسلحة في جبال العلويين وبعد لمثل هذا اليوم الذي يشهد نهايته المأساوية، وقد حدث أحد سائقي الشاحنات الكبيرة وأقسم على ذلك أنه كان مكلفا بنقل الأسلحة حتى إذا وصل إلى ما قبل قرية القرداحة مسقط الرئيس

السابق القاتل حافظ وضعوا على عينيه ستارة قماش وأنزلوه وركب مكانه سائق علوي ليتم المشوار ولا يعرف السائق السني إلى أين ستذهب تلك الشاحنة، إن كل الحشد السابق واللاحق له تخزينا وتطويرا للمناطق الساحلية إنما كان للخوف من أهل السنة أن يتسلموا الحكم ويكون لهم حقهم الطبيعي هناك أو في أي موقع من سورية، وحين يحدث مكروه لأهل السنة حال اشتعال أي فتنة أو صراع فإنهم سيكون ضحية هذه السياسة الطائفية التي كان الأسد الأب يزرعها بأمر من أسياده وليحقق المبدأ الذي فرق تسد وجاء الابن بأمر الأسياد أنفسهم لرعايتها وما زال على ذلك.

وتأتي أحداث بانياس المروعة بهذه المذابح البشعة التي تمت في رأس النبعة الحي الفقير المتدين وفي قرية البيضا المشهود بدين أهلها وأخلاقهم الحميدة من بين جميع قرى الساحل السوري مع احترامها كلها كما عرفناهم وخبرناهم في زيارات صيفية متكررة حيث بدأ الضغط على تلك المناطق من بداية الثورة سلميا وقتل منهم من قتل وهجر من هجر وكانت نساء بانياس اللواتي استشهدن وهن يهتفن للثورة حيث سقطن من أمهات وبنات، ولا ينسى لأهل بانياس هذا الموقف البطولي منذ البدايات مما يدل على شجاعتهم ورفضهم للظلم والمذلة حتى لو كان الثمن العناء والجرح والموت والشهادة، لقد بين الأستاذ الشيخ أنس عيروط بن الشيخ عبد الرحمن عيروط رحمه الله -وهو رئيس المجلس الثوري في بانياس وعلى اتصال دائم بالمنطقة ومعروف لدينا بدينه وصدقه وجهاده وتضحيته- أنه تم استشهاد أربعين في رأس النبعة ذبحوا بالسكاكين ورموا بالحجارة حتى الموت وحرقوا وألقوا بالركام وتم استشهاد ثمانمائة في قرية البيضا حتى عد أسماء الأسر (كالبياضة والشغري ولول) وغيرهم ممن نعرف دينهم وأمانتهم منذ سنين، وكان القتل من الشيعة ومن سموه جيش الدفاع الوطني وهو غير الجيش الحكومي يهتفون أثناء القتل والذبح لبنيك يا حسين، لبنيك يا أسد، على اعتبار أن الطائفة العلوية قد صنفت مؤخرا عند الشيعة أنها فرع منهم بعد أن كانت الشيعة تكفرها لأنها تقول بألوهية علي وتختلف معها في أعداد الأئمة وتحديد المهدي الغائب وغير ذلك ولكن الحاقدين كلهم التقوا هذا العصر ليرموا أهل السنة عن قوس واحدة تنفيذاً للمشروع الإيراني ونشره في العراق وسورية ولبنان خصوصا وهم يستخدمون المالكي الطائفي الذي دافع عن الأسد وقال إن نظامه لن يسقط ولماذا يسقط وإنه وطائفته فرع من الشيعة ونحن لا بد أن ندافع عنهم، وسأولقة نصر الله بحزبه ذي السياسة الطائفية التابعة لولاية الفقيه كذلك فأخذ منذ بداية الثورة يشترك مع الطاغية الأسد في الخبرة والإساءة للثوار ثم بالقتال ضدهم في دمشق وريفها وحمص بل وحماء بحجة الدفاع عن مزارات الشيعة كالسيدة زينب ثم اشترك في حرب القصور واعتبر ذلك جهادا وأن من قضاوا من جنده استشهدوا في مهمة الواجب الجهادي وزادت وتيرة اشتراكه الدامي حتى استعمل الكيماوي في القصور كما استعمله الأسد الوحش، إن مجزرة بانياس التي صدمت العالم وفاقت مجازر السنتين الماضيتين توحشا ما كانت لتحدث لو أن الأسد مستقر في دمشق غير خائف على مصيره، إن المراد منها اليوم إنما هو تخويف أهلنا الصابرين في الساحل كي يهاجروا ويخلوا ديارهم كالسيناريو الذي طبقه الصرب على البوسنيين المسلمين في البوسنة، وكفعل الصهاينة لتهجير الفلسطينيين وتخويفهم بمثل مجزرة دير ياسين وأمثاله التي تعتبر أشبه بالنزهة إذا ما قورنت بمذابح الأسد المجرم في سورية اليوم، وإن ما شاهدناه من الصور المؤثرة المعبرة أكبر شاهد على ذلك، وإن كان المعلق السوري عصام خليل الحافظ قال: إنها ليست حقيقية وإنما هي مفبركة من قبل قناة الجزيرة وهكذا يفعلون، وقد كان القاتل حافظ الأب قد قالها بعد ما قتل سبعة وأربعين ألفا في حماة عام ١٩٨٢: لقد قضينا على الإرهابيين فيها وكانت حوادث وانتهت وستر عليه الصهاينة والمجتمع الدولي الذي لا يريد إلا هذا النوع من الحكام الخدام والأجراء العملاء الذين يحققون مصالحه ويسرقون ثروات شعوبهم ثم لأن المستبد شريك المحتل الأصغر فكان لا بد ونظام الأسد يتهاوى أن ينفذه الصهاينة قدر المستطاع سيما أن إيران وحزب الله

والمالكي يدعون ممانعته ومقاومته ولذلك شنت إسرائيل الغارة صباح هذا السبت على مركز البحوث الكيماوي في جمرايا في ريف دمشق وقصفت جبل قاسيون والفرقة الرابعة حوله وفجرت أماكن للخزيرة والسلاح قالت إنها في طريقها إلى حزب الله في الوقت نفسه الذي ضج فيه خبر مذابح بانيناس والبيضاء تغطية وصرفاً للأنظار عنها وإن كان مثل هذا قد يكون مخططاً له من السابق وما زيارة أوباما ووزير دفاعه إلى إسرائيل وتأكيدهما على ضمان حمايتها إلا جار في هذا السياق، ونحن كسوريين عارفون بطبيعة نظام الأسد الأب والابن ونؤكد أن التنسيق بينهم قائم برفع سهم اللا نظام شعبياً وعربياً وإقليمياً قد الإمكان وذلك بعد سقوطه الحتمي حيث لم يعد لديه متسع لذلك، ونحن نرى أن المراد من القصف الإسرائيلي إنما هو ضرب أي سلاح كي لا يقع بأيدي الثوار من الجيش الحر.

الشعب السوري بين لعبة الأعداء ومقاومة الأعداء

١٣,٠٥,٢٠١٣

كنا قد أكدنا في مقالات سابقة للسادة القراء ألا يذهبوا بعيداً فإسرائيل هي مرتبط الفرس في المشهد السوري وكم سقنا من الأدلة والبراهين الموثقة التي تثبت أن بقاء الأسد في السلطة أفضل لإسرائيل وهو مصلحة مهمة لها كما أكد تنبأه مؤخرًا وهو الذي رفض وما زال يرفض أي تقدم للثورة السورية خوفاً من البديل المقبل سواء كان إسلامياً أو علمانياً أو حتى مستقلاً، بل ذكر جانباً من ذلك كبيراً المفوضين الفلسطينيين صائب عريقات في كتابه "التغيرات العربية" ومع أن المذابح الوحشية المروعة لم تتوقف حتى الآن والتي كان آخرها مجزرة بانيناس والبيضاء بقي المجتمع الدولي على صمته المتعمد المريب، ونحن نقول إنه لو كان هذا الصراع المحتدم هو مع إسرائيل أو أن سكان سورية هم من الصهاينة أو أن سورية أيضاً تجلس على حقول من البترول والغاز لما بقي ما يسمى بالعالم المتقدم المطالب بحقوق الإنسان متفرجاً تماماً كما أجاب هنري كسينجر - وزير الخارجية الأمريكي الأسبق عند تحرير الكويت- لما سئل هل لو كانت الكويت تزرع البطاطا والطماطم تتدخلون؟ فقال "we came for oil" (نحن تدخلنا من أجل البترول) وسمعنا هذا الكلام بأذاننا يومها وإن المصالح تعيد نفسها، ولذلك حرص تنبأه على عدة تصاريح في الاجتماع الأسبوعي مع حكومته كل يوم أحد وذلك حول النظام السوري والتحضيرات الإسرائيلية لما بعد الأسد، إذ جرت الرياح عليه بما لا تنتهي السفن وإن أخذ ييكي على أطلال الحقبة الذهبية التي ذهبت مع الأب والابن حيث لم يعكرا صفو الأمن والأمان للدولة العبرية عدة قرون، وكما قال "هوشنك أوسي" فإن أمن هذه الدولة هو الأصل والفصل والأساس والمقاس، والجدير بالذكر أنه لم يحافظ على أمنها أي نظام سوري سابق منذ تأسيس الكيان الصهيوني ولم يكن ما كان يسمى خداعاً من قبل الأب ووريثه حالة اللا سلم واللا حرب إلا حال سلام واقع فعلي، والدليل أن علي حيدر العلوي نائب رئيس الوزراء الحالي انزلق ليقول بعد الغارة الإسرائيلية الأخيرة: إن بيان وزارة الإعلام كان ضعيفاً للرد عليها وإننا منذ الآن نعلن خرق الهدنة مع إسرائيل، فهو اعتراف صريح ظاهر أنه كان ثمة هدنة وأن نغمة المقاومة والممانعة المموجة ما هي إلا زخرف القول وتليبس وتليبس على الداخل السوري والشعوب العربية والإسلامية من أجل التعبئة الشعبوية ليس إلا، وزاد تنبأه القول: إن إسرائيل تتابع التطورات الدراماتيكية في سورية وتتعاون مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي وتتخذ الخطوات الضرورية في الاستعداد لتغييرات جذرية تطراً على النظام لأنه بات معروفاً أن حال الأسد يقول: إنه قد خسر المعركة ولم يعد قادراً على السيطرة في البلاد رغم العدة والعناد، وأكد

"اندرس فوغ" راسموسن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي أن استخدام الأسد صواريخ سكود ما هو إلا فعل يائس لنظام يقترب من نهايته، ولذلك فإن نتتيها هو وقد أدرك دفة الأمور أين تستقر فقد بدأ بالانحناء أمام العاصفة وأخذ يدبر وضعا جديدا يمنع أحرار الثورة والجيش الحر والمقاومة الشعبية من التقدم حيث وصلوا إلى قرى الجولان خصوصا أن خطوط الفصل بين القوات تشكل طبوغرافية اختلاط معقدة بين قوات الاحتلال الإسرائيلي والجيش السوري ومراقبي الأمم المتحدة الذين خطف منهم جماعة قبل أشهر ثم أطلقوا وكذلك قبل أيام وقد أطلقوا السبب الماضي حيث إن الجيش الحر لا يظلم من ليس له معه مشكلة، كم كان نتتيها هو سعيدا وهو يتذكر عدة مواقف اتخذها اللا نظام منذ أواسط السبعينيات من القرن الماضي حيث كانت تصب في مصلحة إسرائيل كحرب الخليج الأولى والثانية والتدخل في حرب لبنان الأهلية حيث احتل البلد عسكريا وأمنيا وسياسيا، وضربت الحركة الوطنية اللبنانية وجرى التخاذل أمام الاجتماع الإسرائيلي عام ١٩٨٢ في الوقت الذي كان حافظ الأسد الممانع يدك مدينة حماه ويقتل أكثر من ٤٧ ألفا ويخرب ثلثي المدينة، وكذلك ما جرى لمحاربة منظمة التحرير الفلسطينية خصوصا حرب المخيمات والأخص منها مخيم تل الزعتر وكيف سحق فيه الفلسطينيين وشرذ الآخرين في المخيمات العديدة وطوردوا إلى سواحل طرابلس، ولا ننسى كيف كان حافظ يجتمع بوفد من أبناء الجولان بعد سقوطها ليؤكد لهم: لا تفريط في حبة رمل واحدة من تراب بلادنا وإن الاستسلام ليس في قاموسنا، إنها مقاومة وممانعة ترجمت الهندسة الفراغية فقط وليس العمل على الأرض ومواجهة المحتل، وأنى للمستبد أن يواجه عميله وهو الذي نصبه على الكرسي، ومع ذلك كانوا يقولون: فلسطين قبل الجولان إنه ليس لدينا أي ريب أن إسرائيل وأمريكا تريدان إطالة عمر النظام ما استطاعتا إلى ذلك سبيلا، وكيف لا وقد أكد الديمقراطيون في منافسة الرئاسة الأمريكية بين "أوباما" و"ميت رومني" على ضرورة اشتراك المصالح بين أمريكا وإسرائيل في العالم، ولذا جاء الاهتمام باردا من أوباما في الشأن السوري أو كان اهتماما هاربا حسب مكيا فيلية السياسة الأمريكية والدولية التي حتى إن أعانت فإنها غالبا ما تترك أصدقاءها وسط الطريق يلقون مصيرهم وحدهم بعد أن يرموهم كالعلك بعد المضغ، ولا ريب أن هذا مسلك المعتدين الماكربين على كل حال، فالغرب أعداء الثورة إنما يريدون أن يجعلوا سورية محرقة لمن يسمونهم بالجهاديين والمتطرفين الإسلاميين، وربما كانت خطة لتجميعهم هناك علما أن الثورة لا تحتاج إلى المقاتلين أبداً لكن ربما الخبراء فقط.

القصير ... كيف تقاوم المجوس والروس وإسرائيل؟!

٢٠١٣، ٥، ٢٠

كم كنا نحذر وبشدة من خطر مليشيات حزب الله الممثل أو الجندي الحقيقي لإيران ولولاية الفقيه في المنطقة، وكم كان ولا يزال هذا الحزب الحاقط الطائفي يكذب ويكذب عسى يصدقه الناس مع أن الخائن يكرهه الجميع، فحين كانت الثورة السورية في مرحلتها السلمية كان اللا نظام الأسد الوحشي يرمي مدينة حمص عاصمة الثورة بنيران الطائرات وتتهم القذائف على بيوت الأمنيين وكان حسن نصر الله يطلع علينا ليقول: إنني سألت أصدقائي في حمص وقالوا إن هذا غير صحيح وليس هناك أي رمي وقنف وقصف على أي من أحياء حمص، وهو يعرف تمام المعرفة أن العكس هو الصحيح وأنه يدافع ويغطي على شركائه في الإجرام ويستأنس بقتل وجرح أهل السنة مساوقا عصابة الإجرام على أفعالهم الوحشية، ثم إنه عمل منذ بداية الثورة على التغلغل داخل المدن والمناطق في سورية ليفشل الثورة وينسب للتخريب، وما قدوم أتباعه إلى بلدة "عزاز" بحجة أنهم زائرون للأضرحة والمقامات إلا ترجمة لهذا الفعل فإنه لا يوجد أصلا في "عزاز" أي ضريح ولا مقام ولذا أسر هؤلاء لدى الجيش الحر ولا يزالون، ولو ذهبنا نستقصي تدخلات حزب الله ضد الثورة السورية واشترأكه المباشر ميدانيا وبالخبرة حسب التواريخ والأمكنة التي كان ولا يزال فيها لتطلب منا مقالا مستقلا مفصلا سنسجله شاهدا توثيقيا في التاريخ إن شاء الله، ولكن الذي جرى أمس وما زال في الهجمات المعدة المركزة المقتحمة لبلدة القصير في ريف حمص حيث إنها تعتبر البوابة الجنوبية التي لها الميزة الجيوسياسية والإستراتيجية الواقعة على خمسة عشر كيلومترا من لبنان ويسكنها حوالي خمسين ألفا وطريقها مفتوح لمليشيات حزب الله دون عوائق لولا صمود الجيش الحر في صدهم وإصابتهم منذ شهرين وحتى الآن، حيث تدور المعارك الضارية المستعرة على تسع جبهات من عدة محاور بهجوم منسق من قبل الجيش الأسد برا وجوا لحماية قوات حزب الله التي تحاول التقدم لدخول البلدة بمساندة جيش الجزار بشار، الذي ادعى كذبا أن الجيش السوري اللا نظامي دخل إليها والحق كما أفاد الناشطون من قلب القصير أن المقاومة من الجيش الحر مقاومة أسطورية جعلت أتباع حزب الله ييكون قتلاهم الذين سقطوا بالعشرات ومع احتدام هذه الاشتباكات والهجمات البربرية من اللا نظام وحليفه المجوسي حول الحلبة سقط واحد وأربعون شهيدا من الثوار وأكثر من أربعمئة جريحا، إذانا حقيقيا بأن الحرب اليوم في القصير بالغارات الجوية الأربع التي دمرت عددا كبيرا من العمائر بل وبعض المشافي الميدانية، هي حرب فعلية للسيطرة على هذه البلدة بغية إسقاطها وبالتالي احتلال حمص وإسقاطها أيضا ليسلم الطريق منها إلى الساحل السوري ويطمئن اللا نظام وحلفاؤه النازيون أن هذه البقعة وهذا الكانتون سيكون دويلة علوية مستقلة في حال هزيمتهم في سورية خصوصا في دمشق العاصمة، ولا ريب أن إيران وروسيا وعراق المالكي وإسرائيل أولا وأخيرا ستعترف بهذه الدويلة التي ستحالفها ضد أي قوى وطنية أخرى في البلاد ستجابه الكيان الصهيوني مستقبلا، وإن هذا هو ما أكدته التصريحات الأخيرة من مسؤولين رفيعي المستوى في إسرائيل عسكريين وسياسيين وقد أجرت صحيفة معاريف الصهيونية استطلاعاً على أربعة من قادة المنطقة الشمالية العسكرية السابقين فرأوا أن من مصلحة إسرائيل إبقاء الأسد في السلطة حيث أكد الجنرال "ابن جال" أن سقوط نظام بشار سيمثل المشكلة رقم واحد بالنسبة لإسرائيل بينما رأى اللواء "يوسي بلد" أن إيران لا تشكل خطراً فعلياً على إسرائيل حتى وإن امتلكت الأسلحة النووية، بل إن

خطرها الحقيقي موجه إلى دول الخليج العربي والدول التي تعتمد على نفطه، في حين نقلت صحيفة "التايمز" البريطانية قبل أمس عن مسؤولين كبار في الاستخبارات الإسرائيلية أن بقاء الأسد المنهك هو أفضل خيار لهم، مؤكدين أن الشيطان الذي حمى حدود إسرائيل في الجولان وراثته عن أبيه رغم رفع لواء الممانعة هو المفضل لدى نل أبيب، وفي تحليل آخر وصف "أفريم هاليفي" رئيس الموساد الإسرائيلي السابق الأسد بأنه رجل إسرائيل في دمشق وأنه استطاع مع أبيه طوال ٤٠ عاما الحفاظ على الهدوء مع إسرائيل على الحدود وأنها لا تشعر بأن هناك بديلا عن الأسد في مصلحتها الآن خوفا من المتشددین الإسلامیین والعلمانیین بل وحتى المستقلین، كما صرح ننتيا هو مؤخرًا، ولا عجب أن نرى حزب الله الذي يدعي أمنيته العام أنه حزب المقاومة المجاهد هو المشارك الحقيقي مع إسرائيل واللا نظام لصالح الظالم لا المظلوم، فطوبى لهذه الثورة التي فضحت على رؤوس الأشهاد وكما يقول "غاستون":

فإن مثل هؤلاء يشنقون الآخرين وهم أحق بالشنق، وكذلك روسيا التي تمد اللا نظام اليوم بصواريخ "ياخونت" المضادة للسفن المجهزة برادارات دقيقة، وتحرك سفنا ضخمة للانتشار في البحر المتوسط بمرفأ "ليماسول" القبرصي ثم إلى سواحل طرطوس لاستدامة الحفاظ على مصالحها المعروفة، وهل ننسى إيران ومدى المجرم بالسلاح والمال والرجال وانخراط المالكي عرابها في هذا المستنقع، إن كل هذا يفسر المؤامرة الكبرى على سورية الحرة وسورية القانون والمواطنة والعدالة بعد سقوط اللا نظام، مما يدفعنا بواجب الدين والعروبة والغيرة والنخوة أن نواجه آلاف هذه الفذائف العسكرية والسياسية، وحتى لا يحكم المجتمع الدولي على خمسين ألفًا بالموت وحتى لا نسهل غزو سورية خارجيا من إيران وحزب الله مع الصمت المريب للحكومة اللبنانية بل والأحزاب لممارسة الضغط الفعلي على حزب الله أن يمتنع عن انتهاك سيادة الأرض السورية، علما أنه لن ينجح ولا من يدعمونه وحتى لو حصل لهم أي تقدم فإن الجيش الحر سيعيد الكرة عليهم ويجعلهم في النهاية أخسر الخاسرين.

ماذا عن خطاب نصر الله ... ومؤامرة مؤتمر جنيف؟!!

٢٧,٠٥,٢٠١٣

مع ازدياد تورط ما يسمى بحزب الله في التدخل بحرب القصير منذ بداية يونيو ٢٠١١ حتى فبراير ٢٠١٢ بتسلل عناصره هناك وفي بقية المواقع السورية في المرحلة الأولى ومنذ ذاك التاريخ حتى يومنا هذا في المرحلة الثانية التي نفذ هذا الحزب تهديده بها مؤتمرا بتوجيهات ملاي طهران تنفيذا لأوامر الولي الفقيه الذي عبر عنه آية الله خامنئي المرشد الأعلى بقوله: إن بشار الأسد هو الولد البار بالنسبة إلي، كما قال لأحد الزعماء حيث صرح بها عنه، ومع تزايد عدد قتلى الحزب في القصير حتى زاد عن مائة وعشرين قتيلًا فضلا عن الجرحى والأسرى بيد الجيش الحر بدءًا من علي حسين ناصيف أبو العباس في ٢٠١٢/٩/٣٠ وهو مسؤول عسكري معروف، ومرورا بكثير من الجنود ثم سقوط حسين صلاح حبيب القيادي أيضا في ٢٠١٣/٤/١٨ حيث عرض الثوار جثته وهي بحوزتهم اليوم، وكذا إبراهيم حسين الذي عرضت جثته كذلك في ٢٠١٣/٥/١٧، ومع ارتكاب هذا الحزب لثلاث مجازر هناك راح ضحية آخرها عشرون طفلا وامرأة في ٢٠١٣/٥/٢٠، ومع مقتل مسؤول أمن الحزب في بعلبك محمد خليل شحرور والقيادي حسن الحريري... ولا تزال نار الحرب مستعرة، ومع الاحتفال بالذكرى الثالثة عشرة للمقاومة والتحرير لدى حزب الله طلع علينا حسن نصر الله بخطاب في هذه المناسبة شديد التناقض بعيد كل البعد عن الإسلام والحوار والسياسة، مليء بالكذب المتكرر بغية رفع مغنويات مقاتليه

وأنصاره وشريكه المركزي اللا نظام السوري بعد كل ما نكب به من هزائم ولا يزال يغرق فيها، ولعل أهم ما جاء في خطابه:

أولاً - أن الذين يقاتلون من الحزب في سورية والقصير هم ثلة قليلة! مع أن كل مطلع بات متأكدا أنهم من النخبة المعتمد عليهم كما عرف ذلك من قبل وأن عددهم كان كبيرا بالنسبة لما يعرف من وجودهم أصلا لمؤازرة الجيش النظامي السوري بهجومه البري وتغطية الجوية وغاراتها بهدف إحكام السيطرة بأقصر وقت.

ثانياً - قوله: إن عشرات آلاف المقاتلين من خارج سورية يشاركون مع الجيش الحر في قتال النظام، فلماذا لا ينزعج أصدقاء سورية منهم وإنما فقط من هذه الثلة القليلة من حزب الله؟ وإن هذه أيضا كذب صريح فإن الذين دخلوا للقتال مع الشعب السوري المظلوم أعداد متواضعة حقيقة ويعرف ذلك كل من رآهم، ثم إنهم ينصرون الضحية ضد الجلاذ وليس العكس كما يفعل هو وأتباعه الطائفون المستبدون الحاققون، ثم إن هذا التليبس لا يصح بحال فالحزب تابع لسلطة سياسية وهو حزب سياسي وعسكري لكنه يعارض سياسة حكومة لبنان بوقوفها إلى عدم التدخل في المشهد السوري جوهريا والنأي بنفسها عن ذلك فيدوس توجه الحكومة اللبنانية اعتمادا على ما يظن أنه فائض قوة لديه يجب أن يتصدر المشهد، وأنه لا يقاتل في لبنان وكأن الناس أغبياء لا يدركون تداعيات ومغبات تدخله في الوضع اللبناني! "لنقاتل في سورية لا في لبنان" أيقول سياسي عاقل هذا الكلام؟

ثالثاً - يعود ليعيد الأسطوانة المشروخة عن المقاومة والممانعة وأن حزبه صانع الانتصارات في معركة سورية والقصير خصوصا ولا بد من ذلك لأن سورية سند المقاومة وظهرها ولن يسمح بكشفه أبداً لإسرائيل وأمريكا والغرب والتكفيريين المتواطئين معها! لكن الناس بلا عقول ولكأنهم لم يعودوا يعرفون أن الحزب إنما هو الأداة الفعلية لإيران وإسرائيل خاصة سيما أننا لم نشهد له أي تحرك بحشد قواته ثم الرد على إسرائيل التي يفبرك أنها ضربت شريكه السوري، فلماذا يوجه جنوده إلى القصير هو وشريكه مع أنهما يدعيان أنهما سوف يسحقان إسرائيل ويرد مزلزل وستندم كثيرا كثيرا!!!

ثم إنه إذا كان يريد ضرب التكفيريين الذين هم خطر عليه وعلى لبنان وما يحاذيه فلماذا يدعو إلى التحاور معهم مع أنهم لا يريدون الحوار، وكأنه هو الممثل الوحيد للحوار الذي عرفناه في تعامله مع اللبنانيين وغزوهم في عقر دارهم، وإذا كان هؤلاء عملاء للصهاينة وأمريكا فلماذا يرضى بالتحاور مع العملاء، وإن النعمة التي يرددها شركاؤه في سورية وإيران وروسيا هو ما لا يخرج عنه قيد أنملة ولا شعرة، وهيئات للتابع الأعمى أن يكون بصيرا وداعية حوار وبصيرة، وأنى لخائن وفاء أهل الشام أن يكون مقبولا بعد عذره الشنيع وطائرات "المبع" تغتالهم ليل نهار!

رابعا- يعد حسن نصر الله بالنصر مرة أخرى كما وعد في البدايات وعلى من؟ على شعب حر وأسود أحرار متجاهلا سنن الله في الحياة سلما وحربا ومكذبا نفسه وشريكه الجزائر أنهما سوف يحرران! القصير في ثماني وأربعين ساعة كما قالوا عن حلب وغيرها.

وايم الله إننا لنرى الكرامة التي يتحف الله بها الثوار بأعيننا حيث تكالب عليهم الحزب والنظام وإسرائيل وإيران وروسيا وأمريكا لحصارهم وهزيمتهم لتتم صفقة جنيف اثنين، ولكن أهل الإرادة بالدين والثبات لن يسمحوا أن تستلب أرضهم إلا على جثثهم الوطنية حقا ونظرا، لأن المتأمرين في مؤتمراتهم العديدة

هم الأعداء الحقيقيون كيلا ترى سورية الغد والحرية والمواطنة والقانون نورها فإن اللا نظام السوري قد أعلن مبدئياً حضور جنيف القادم، لأن زيارة السفير الروسي قبل قرابة شهرين لحزب الله لم تكن عبثاً بل لإتمام هذه الصفقة وكذلك الإصرار على حضور إيران في المؤتمر، وكذلك ما تسرب من أن أمريكا تعمل على إجبار المعارضة على حضوره وإلا فلتواجه الخطر في القصير، إنه مكر الله والنهار لإخماد الثورة، وهي هي التي عودتنا دوماً أن تقلب السحر على الساحر وأن براقتس ستجني على نفسها حتماً.

القصير واعرباه وإسلاماه ... أين أنتم من حزب الله؟!

٢٠١٣، ٠٦، ٠٣

مع شدة ما تشهده بلدة القصير التابعة لمحافظة حمص في سورية من قصف بالصواريخ وراجمات الجو واشتباكات عنيفة بين الجيش الأسدي مدعوماً بقوات حزب الشيطان اللبناني وعصابات الحق العراقية الشيعية أيضاً وبين أسود الجيش الحر الذي خيب سعيهم وأبطل ادعاءهم أن القصير سوف تسقط بأيديهم خلال ثماني وأربعين ساعة كما زعموا قبل ذلك في شأن حلب وغيرها من البلدات والقرى في سائر سورية ومع استعمال روسيا عدوة الإنسانية وداعمة عصابات الإجرام والفيديو ضد إدانة اللا نظام السوري في القصير والوقوف حتى إلى جانب المدنيين فيها حيث يعانون أشد المعاناة بحصار خانق لأكثر من أربعين ألفاً وممارسة لفظائع يقل مثلها في التاريخ وإهمال الجرحى حتى الموت وانقطاع الماء والكهرباء وأدنى مقومات الحياة، ومع استمرار تخاذل بل تأمر المجتمع الدولي خصوصاً معظم البلاد العربية والإسلامية إزاء الثورة السورية وعدم الاستنكار الصريح المدوي الذي يدين ما يسمى بحزب الله وتدخله العسكري السافر في سورية والقصير ومس سيادة الشعب الذي أكرمه وأتباعه حين هاجر الكثير منهم إلى الشام وتلقفهم القلوب الطيبة التي لا تعرف الحقد الطائفي وهي اليوم تترك تملأ صحة المقولة: اتق شر من أحسنت إليه.

مع هذه المشاهد المؤلمة خصوصاً في القصير أصبح المخلصون ينادون بكل لوعة:

من للقصير وقد جفت مآقيها لله تصرخ من ذا اليوم يحميها

ماذا جنى أهلها حتى يهاجمهم حزب لإبليس باسم الله تحويها

هذا هو الحزب الذي يدعي المقاومة والممانعة ومساعدة نظام الجزار الممانع كذلك في سورية والذي لم يصب الصهاينة بأي أذى في عهده وعهد أبيه مدة أربعين عاماً وإنما سلطت المأساة على الشعب الأعزل سجنًا وقتلاً وحرقة واعتداء على الحرمات والمقدسات، ولا غرو في ذلك فالمستبد هو خادم المحتل دوماً ليضمن بقاءه في السلطة ويدير البلاد والعباد وينهب الخيرات إرضاء لمن نصبوه حاكماً، وإنها لسابقة خطيرة أن يقفز حزب الشيطان ويؤس سيادة الشعب السوري البطل تحت أي حجة من دعم الجزار أو الدفاع عن مزارات الشيعة كالسيدة زينب مع أن أحداً لم يمسها بسوء في الشام عبر التاريخ، ولن تكون هذه الخديعة الكاذبة مما ينطلي على شعبنا اليقظ الكاره للطائفية، هذه الطائفية والفتنة الفرقية ولا أقول المذهبية لأن القوم يخالفون في الأصول لا في الفروع فحسب ويقومون بسلوكيات لا تتفق أبداً والشرعية والأخلاق الإسلامية ويبيحون دم أهل السنة والجماعة في كتبهم المعتمدة كالـ "الكليني" وغيره وهم الآن قد كشفوا أقنعتهم أو إن الثورة السورية قد فضحتهم وعرتهم من تقيتهم وباطنيتهم وها هو العالم أجمع

يشهد فضائعهم وجرائمهم ولذا لابد أن نبين كما ذكر الأستاذ سليم البيك أن حزب الشيطان في حربه مع إسرائيل عام ٢٠٠٦ لم يبق بذلك إلا لمصلحة حزبية في لحظة من التاريخ ظهر فيها أنه مقاوم ثم انسحب بهدوء ولعبها صح كما يقولون، ولما كانت مصلحته الحزبية اليوم مع اللا نظام السوري الطائفي مثله أخذ يلعبها كما خططها له ملالي إيران لأن سقوط دمشق الأسد عندهما هو سقوط لإيران وحزب الشيطان الذي سوف يحيا يتيما، فلا بد من تحقيق المصلحة ولو على حساب الأوطان ودماء الأبرياء في الشام ألا تبا لهؤلاء من قوم مجرمين معتدين منافقين لا يراعون في مؤمن إلا ولا ذمة، وهنا شرع الناس في العالم يلفظونهم حتى مقتدى الصدر رفض مساعدة نصر الله بجنود للقتال في سورية فاتهمه بالخيانة وهو أول الخائنين وأولى من يجب أن يعدم، أي تكبر وتعجرف هذا الذي يقوم به الباطنيون اليوم؟ ولهذا وقف ثوار الشام خصوصا في القصير يتصدون لهم ويقتلون منهم ويأسرون ويعلمونهم أن المتشبهين بدينه وأرضه لا يمكن أن يغلبه أحد وحتى لو حصل في بعض المعارك والمواقف فالقتال كر وفر ويكفيهم فخرا أن ينتصروا للوطن وقيمته العليا:

شرف الوثبة أن ترضي العلا غلب الوائب أم لم يغلب

ونحن وكل حر نشد على أيدي الثوار المجاهدين ونقول لهم:

رصوا الصفوف أيا ثوار أمتنا أستم اليوم حصنا من أعاديها

اعتمدوا على الله وعلى أنفسكم وصنعوا السلاح والذخيرة في الداخل ما استطعتم وقولوا لكل فاسد مزاج ليس له علاج: إن دواءك عندنا فمن سل سيف البغي قتل به كما قال علي رضي الله عنه، وإن الدم لا يغسله إلا الدم، ومن دق دق، ومن له الإرادة له القوة.

سوريا بين محور مقاومة الثوار ... ومحور حزب الله وإسرائيل وبشار!

١٠,٠٦,٢٠١٣

لا ريب أن التحرك الصهيوني منذ اندلاع الثورة السورية سلمياً طلباً للحرية كان حاضراً وبقوة عند الساسة الإسرائيليين والمفكرين والحاخامات بهدف إخمادها مهما طال الوقت على يد من صنعتهم وسلمتهم الحكم في سوريا كحافظ أسد وابنه فكيف لا يسخن حراك هؤلاء الصهاينة بعد عسكرة الثورة مضطرة للدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات حيث بات ذلك واجب الوقت ولا يزال، مما زاد في تشبث الصهاينة بالتمسك بالجزار بشار لأنه الأقدر بمعونة روسيا وإيران ومالكي العراق وحزب الله على حراسة إسرائيل دوماً، ومهما اختلفت الأساليب والسيناريوهات فإن المهم في النهاية إدراكها حق اليقين أنهم لن يحيّدوا عن تحقيق أهدافها قيد أنملة، ومن خبر الحقائق وعرف الوثائق حول ذلك لم يستغرب ما يحدث مقارنة بما حدث في القرن الماضي، وأن سيل التصريحات التي أكدها كبار بني صهيون مازالت أكبر دليل على هذا ومن أواخرها تأكيد نتتياهو أن بقاء الأسد مصلحة إسرائيلية وفرحه قبل أيام بانتصار ما يسمى محور المقاومة والممانعة لدى اللا نظام السوري وحزب الله على الإرهابين والتكفيريين في بلدة القصير الإستراتيجية إذ إن إسرائيل شددت في هذا الاتجاه كثيراً ووجهت حلفاءها في العالم إلى عدم غمز نظام الأسد مؤكدة وجوب جر المعارضة السورية إلى مؤتمر جنيف ٢ بلا أوراق توازن قوى مع نظام الاستبداد والاستعباد ولذلك جاءت التهديدات الأمريكية لانتلاف الثورة والمعارضة

أنكم إذا رفضتم حضور المؤتمر ولو احتجاجاً على غزو حزب الله القصير بل سوريا فإن شيئاً من المدد من السلاح لن يصل القصير وستسقط لنحقق الذي نريد، وأكد عاموس جلعاد الصهيوني في ٢٠١٣/٦/٣ أن الشيطان المعروف خير لإسرائيل من الثعالب الصغيرة وأن الأفضل لإسرائيل هو الأسد الجريح من الثعالب التي لا تتحدث مع أحد ولا تريد إلا العض، ولا شك أن قوات الأسد الوفية لإسرائيل هبت مباشرة بقضها وقضيضها لاسترداد معبر القنيطرة الحدودي معها بعد سيطرة الجيش الحر عليه عدة أيام بل السيطرة على مدينة القنيطرة كلها وهكذا يقدم الأسد الطاعة لأسفاده بغية حمايتهم وإلا سقط سريعاً والدليل أنه صرح لإسرائيل أمس أن الدبابات السورية في القنيطرة إنما هي لمحاربة المعارضة لا إسرائيل.

وبالمناسبة ولأن المستبد أشد خطراً من المحتل فإن الصهاينة لما دمروا القنيطرة في حرب ١٩٧٣ لم يدمروها على رؤوس ساكنيها كما فعل الأسد ونصر الله في القصير، طبعاً لا بد من ذلك وإلا فما معنى المقاومة والممانعة بالمعجم الطائفي الهستيري؟! وطبعاً فإن معاملة تسليم الأسد دمشق لقاسم سليمانني القائد الثوري الإيراني وتسليم القصير لحسن نصر الله الطاغوت قائد حزب اللات اليوم ما هي إلا مسامير حبكة جنديته لإسرائيل، وما اقتراح بوتن ولا فروف روسيا إحلال قواتهم ضمن جنود الأمم المتحدة في حدود الجولان بعد أن سحبت النمسا قواتها منها إلا جاريماً في هذا السياق فالكمل يعمل لصالح أمن إسرائيل والغرب وعلى رأسه أمريكا في منتهى الضلوع في ذلك وما هم إلا دمي لديها، أما بلاد العرب والمسلمين فلا تسأل عن نواتهم التي فقت الغيرة على نفسها وأخواتها إلا ما رحم الله! ولا ريب أن الأسد الصغير أصبح يصغر أكثر وأكثر بعد الوصاية الإيرانية والروسية التي تتدف أهداف الصهاينة وبات بشكل أوضح أنه دمية لهم كما كان أبوه حقيقة ودعك من الشعارات العدائية وبنيات الطريق وليس خافياً أن حزب الله الذي يقول أكثر الناس اليوم إنه كشف عن وجهه الحقيقي فإن الأمر ليس كذلك أبداً فوجهه الحقيقي معروف للمطالعين والباحثين والعالمين بخفايا السياسة وارتباطات مثل هؤلاء، وإنما الذي كشف أكثر إنما هو عورته الأخيرة حيث سقط في حرب القصير وعموم التراب السوري ولا يزال وليس الأمر بالنسبة له دفاعاً عن مقدسات شيعية كما يزعم ولا رداً على مجموعات تكفيرية أو إرهابية في خطابه العلني ضد ما يسميه نظام المقاومة والممانعة الذي يجب أن يحمي ظهره، وإنما ظهر مرتبط الفرس ويظهر في الالتزام قولاً واحداً بطاعة الولي الفقيه في إيران وهو اليوم علي خامنئي النائب عن المهدي الذي سيظهر، وليس طاعة ولي الأمة الذي قال به الرئيس الإيراني خاتمي أي إن الولاية للأمة لا للفقيه الذي يعتبرونه معصوماً حتى عن السهو فهذا أصل من أصولهم، وقد صرح نصر الله بعظمة لسانه أنه ملتزم بطاعة الولي الفقيه ولن يعدوها وطالما أن نظام الأسد علوي ويعتبرونه جزءاً من الشيعة، وقد وصل إلى مرحلة الخطر الحقيقي بعد سيطرة الجيش الحر على معظم التراب السوري ودكه قصر الجزار في دمشق بالصواريخ فلا بد من إنقاذه باسم المقاومة ولذا أوعزوا إلى ذراعهم في لبنان حزب الطاغوت بالحرب، ولا بد من الالتزام فإن المسألة مسألة نصوص أمرة وإن غلفوها بسواتر من سراب خدعة سياسية وتقية مذهبية هي تسعة أعشار دينهم على أن علينا كباحثين واعين ألا نفهم أن دخول القصير من قبل حزب الله معزولاً عن طبيعة زيارة السفير الروسي لحسن نصر الله مؤخراً وما جرى في دهليز التآمر على شعب سورية واحتلال القصير لتكون مدخلاً إلى مدينة حمص فطرطوس فالساحل وتأمين البقعة التي يخططون أن تكون لهم دولة علوية وقد بات هذا المخطط التقسيمي أمراً واقعاً ولكنهم يعملون أشد العمل على استرداد ريف دمشق والعاصمة لتبقى الدولة كلها ملكاً لهم وإذا لم يتمكنوا حتى بمعونة إسرائيل ومعظم المجتمع الدولي المتآمر فلا أقل من ضمان الجغرافيا الصغيرة لدويلتهم حيث إن عقل الجزار بشار لا يحتمل بتاتاً ألا يكون رئيساً نظراً لمراهقته العمرية والسياسية وللحفاظ على مصالح إيران وروسيا وإسرائيل ومناطق الشيعة التي ستعترف بالدولة سريعاً، ولقد جاء حزب الله الغبي الذي أضمر

لبنان منذ سنوات بسبب خطواته الجنوبية التي دمرت اللبنانيين وبسرع اليوم إلى سورية بأمر أسياده الملالى ليمر البلدين معاً وباسم المقاومة ونحن نسأل هل استطاع أن يسيطر ولو على موقع إسرائيلي واحد من أول تأسيسه إلى الآن، وهل جر على لبنان إلا الخراب ولجوء حوالي نصف مليون أوهم السوريون في القصير ودمشق وكل ذلك من أجل أسر جنديين إسرائيليين لا شك أنه يستمد بقاءه من جهل أكثرنا السابق بحقيقته وقد نصب إسرائيل شماعه لمقامراته ومغامراته فيا للعار له ولأسياده المفضوحين ويا للعار لكل من فقد الغيرة على أهلنا في القصير والشام فهل حين يوشك الجزار على الانهيار تشاركون في إنعاشه بشكل مباشر أو لا مباشر؟! لكن قناعتنا أن صمود أسودنا في القصير حتى الرمح الأخير لهو النصر بعينه وستبقى راية الله فوق كل الرايات وبه سبحانه فوق كل الأيادي:

شرف الوثبة أن ترضي العلاء غلب الوثاب أم لم يغلب

أين دورنا العربي والإسلامي في مجابهة المشروع الإيراني المأجور؟!

١٧,٠٦,٢٠١٣

لم يعد مقبولا أبداً هذا التخاذل والترهل البليد البغيض من معظم الدول العربية والإسلامية إزاء ما يجري في سوريا من كوارث يومية تشيخ لهولها الولدان وما زال الحراك لنصرة الثورة المجيدة خجولاً ومتواضعاً جداً في مقابل غليان المواقف الدنيئة الداعمة والمشاركة مادياً ومعنوياً لتعزيز جرائم سلطة الاستبداد والاستعباد من جهة إيران ومشروعها التوسعي الخطير مستخدمة ذراعها الأسود الطائفي المسمى حزب الله لأوامر وليها الفقيه ومن جهة عراق المالكي الطائفي أيضاً بالدوافع نفسها دون أن ننسى تمتزج روسيا الاتحادية التي هي امتداد للبلشفية الدموية التي أحرقت ودمرت وهجرت الملايين ممن اعتبرتهم حشرات ضارة ليسوا من البشر ما داموا معارضين، فما أشبه الليلة بالبارحة وهكذا فإن دنيا المصالح والإيديولوجيات اللإنسانية واللاأخلاقية هي ما يحكم اليوم ومن هنا كان لزاماً على العرب والمسلمين تحديداً أن يبدأوا تأسيس فهم ووعي وإدراك جديد لطبيعة هذه المرحلة المختلفة التي أعد لها كي تسير مسارها الجهنمي لتحرق الأخضر واليابس من البلاد والعباد الذين هم يستهدفون من قوى الصهيونية العالمية وقوى الشيعة الرافضة التي وإن أعلنت أنها تحارب إسرائيل وتدعم المقاومة فإن ذلك لأهداف باتت معروفة إذ هي كانت في السر وفي الواقع اليوم تعمل بكل جهودها لتمكين الصهاينة والغرب من بلادنا كي تخلق لها الساحة وتحقق أحلامها التي يجب أن تلوح قبل ظهور المهدي المزعوم عندهم والذي يقولون عليه لاستكمالها، ولعلنا إذا نظرنا نظرة مبدئية عن إبقاء الولي الفقيه مستحوذاً وحده على السلطة الحقيقية في إيران فلن نجد نظاماً فردياً دكتاتورياً مثله، وما هو يفعل بسوريا والمنطقة كما يحلو له مما خططه وتنفذه أدواته من الملالى والدبلوماسيين والحرس الثوري لإنشاء إيران الكبرى، وما نظن أن انتخاب حسن روحاني رئيساً جديداً لإيران وهو المقرب من الإصلاحيين وما قال إن فوزه انتصار للاعتدال على التطرف سيغير من المعادلة شيئاً في القضية السورية مهما بقي المرشد علي خامنئي هو الولي الفقيه الأمر الناهي الذي لن يمكن أن يضحى بمشروع الأمن القومي الإيراني وموقفه التوسعي حتى لو اقترح روحاني جدلاً بعض التعديل فإن هذا خط أحمر لديهم لأنه موقف ثابت مذهبياً وكم كانوا يتلهفون إلى تحقيقه بباطنيته ومخططاتهم السرية للحرب القادمة وهو ما كان أسره الخميني لسيد حسين في مقابلة سوداء تحدث فيها عن سفك دماء السنة ومحو مكة والمدينة من وجه الأرض،

وتحويل كربلاء قبلة للصلاة بعد هدم الكعبة، ثم قال له " لقد قلمت دولتنا ولم يبق إلا التنفيذ " ونحن لا ننسى كم بدأوا يطمنون لتصاعد مدهم الشيوعي خاصة قبل مجيء ربيع الثورات العربية، ولذا نؤكد أن هذا المشروع إنما هو مستأجر لصالح إسرائيل وأمريكا والغرب وروسيا وكل معتد أثيم على العرب والمسلمين، ولعل بعض البراهين تسعفنا في ذلك فمن المعروف أن أوباما قال مؤخرا أنه سيفلوض إيران دون شروط وسيمنحها امتيازات كبيرة إذا أوقفت برنامجها النووي، إذ هو يدرك مرونتها الحقيقية مع إسرائيل والغرب للوصول إلى حلول وسطية تكسب فيها الغنائم ويبقى عدوها الأول المنطقة العربية السنية، أما بالنسبة للقضية السورية فلم نجد السيد أوباما يمارس أي ترغيب فضلا عن التهيب لحل معاناة الشعب السوري معها، لأن حل القضية ليس في صالح إسرائيل ولا إيران ولا أمريكا، ولأنه دبر لأن تكون سوريا منطلق هذا المشروع الإيراني التوسعي المعتدي الخبيث، فكيف تسوغ معارضته؟! وإن العجب كل العجب أن يتمدد بطروحاته الصفوية الفارسية في عهد الثورة السورية مع أنه لم يبلغ ذلك حتى قبلها، لا ريب أنه الجهد المتأمر الكبير لممارسته قبل أن تقطع الثورة نياطه، ومن قرأ شهادة " بريجنسكي " مستشار الأمن الأمريكي السابق في كتابه لعبة الشطرنج ص ٢٥٠ أن وجود إيران قوية حتى وإن كانت مدفوعة دينيا هو من مصلحة أمريكا، يفسر ما نقول، وكذا ما ذكره " بول بريمر " بعد أن التقى بأقطاب الشيعة في العراق بقوله: " إننا ننتظركم منذ ثمانين عاما! " ولعل من أهم الكتب التي سلطت الضوء على التعاملات بين إسرائيل وأمريكا وإيران كتاب _ حلف المصالح المشتركة _ لثريتا بارسي " نشر مكتبة مدبولي في القاهرة، وعليه ؛ فليس صحيحا أن مشروع أمريكا وإيران متناقضان بل هما متفقان في معظم الأمور وثبتت بارسي في كتابها ص ٩٥ : كيف تم الاتفاق مع إيران من قبل بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق لضرب المفاعل النووي العراقي وكيف زود بيغن إيران بالأسلحة الإسرائيلية وحينها سمح الخميني بنقل آلاف اليهود الإيرانيين بحافلات إلى باكستان ثم إلى إسرائيل، ولما سئل عن شرعية التعامل مع إسرائيل قال: " إن لم يكن مباشرا فلا أبالي! " والحقيقة أنه كما ذكر الأستاذ محمد العبدية في كتابه _ الواقعة السورية _ أن المشروع الأمريكي يريد تفتيت المنطقة أكثر مما هي مقسمة اليوم على أسس عرقية وطائفية وأن إيران وحلفاءها خير من يقوم بهذا المخطط، ولننظر مثلا على ذلك العراق وما يسمى بحزب الله الشيعي في لبنان والعائلة الأسدية التابعة للشيعة في سورية لتمزيق الأمة والوطن وتأجيج الصراع، فمن هذه الأمثلة التي هي غيض من فيض ندرك خطر المشروع الإيراني على المنطقة بأمر الولي الفقيه الذي نصت عليه المادة الخامسة من دستورهم، وعمل إيران كجندي مطيع للغرب وبالتنسيق الحقيقي مع الروس لتحقيق الأهداف التحالفية ضد العرب والمسلمين، فأين أين دورنا نحن في تحالفاتنا الإقليمية بل والعالمية بذاتنا وثوراتنا في وجه هذا التوسع والطمع المتغلغل؟ وما الموقف من هذا الإخطبوط الخطير الذي بدت خفاياه وانكشفت عوراته فهل يكون في موقف مصر مؤخرا بقطع العلاقات مع اللا نظام السوري ومطالبة ما يسمى بحزب الله بمغادرة سوريا وإيقاف غزوه البغيض تعزيز وإضافة إلى موقف مجلس التعاون الخليجي المهم في هذا الجانب؟ للسرعة بانطلاقة جولات ميدانية واتصالات عالية المستوى وبجدية لإقناع بقية الدول العربية والإسلامية كي تقف عند مسؤولياتها حقا ضد هذه الأطماع والاعتداءات الخطيرة؟ وقبل أن ننسى فالترحيب كل الترحيب لمؤتمر علماء الأمة في القاهرة الذي كان له الدور الكبير في إثارة هذا الحراك الذي بات واجب الوقت قبل أن تخرب مؤامرات المعتدين العالم الإسلامي، ولا نقول قبل أن تخرب البصرة!

مؤتمر الدوحة ... وتسليح الشعب السوري الحر ... ماذا يعني؟!

٢٤,٠٦,٢٠١٣

بعيدا عن الكثير من الفضلكات والتفسيرات عن ضرورة تسليح المقاومة الشعبية والجيش الحر في الثورة السورية ، فما لتكرير وعلك هذه السفسطات التي هي مجرد كلام من حاجة وإنما الحاجة في المطلوب الفهم والوعي حيال هذه الفكرة التي فرضت نفسها على مشهد الحلبة بسبب ما وصل إليه اللا نظام القاتل في دمشق من تدمير العباد والبلاد والتفنن بإشعال هذا الهولوكوست الرهيب منذ أكثر من عامين حيث التهمت النيران الأخضر واليابس ولا تسأل عن مئات آلاف الضحايا والمعتقلين والمشردين وخصوصا النساء والأطفال ، ولا عجب في ذلك فإن فاقد الشيء لا يعطيه لأن عصابة حاكمة باسم أسياها من الغرب والشرق وتقودها الصهيونية العالمية وتعمل إيران وعراق المالكي وحزب الشيطان وروسيا والصين تحت إمرتها سرا وجهرا يجعلنا نشعر بحق عن منتهى الخسة والدناءة عند هذا الذي يسمى نفسه مع كل هذا الإجرام محور المقاومة والممانعة ، ومع أن العقل والمنطق يقتضيان أنما قذف على الشعب السوري من براميل البارود والراجمات وكل المحرمات الدولية في الحروب بما فيها الأسلحة الكيماوية والفتاكة لو صب على الكيان الصهيوني لمحاه من الوجود ، ولكن أنى لهم ذلك وهم خدام وحراس هذا المحتل وليس المطلوب منهم سوى القضاء على الشعب العربي والمسلم في سورية ليبقى الطغاة في عروشهم بمباركة إسرائيل التي تعتبر العالم وعلى رأسه أمريكا وروسيا وإيران الأعيب بيدها ، وهو ما يفسر تصريح نتن ياهو رئيس وزرائها للمرة السادسة قبل ثلاثة أيام أنه لا زال يفضل بقاء الأسد درءاً لأي بديل آخر مع الدندنة على الإسلاميين والرايكياليين من باب ذر الرماد في العيون وليس سوى الأسد الجزار من يصلح لهم كما كان أبوه من قبله ، ومن هنا يمكننا أن نفهم أيضا لماذا يصبر وزير الخارجية الأمريكية جون كيري كما كان يؤكد السفير الأمريكي في دمشق " روبرت فورد " أنه يجب أن لا تحدث غلبة للثوار على اللا نظام وإنما يمكن تزويدهم بالأسلحة المناسبة فقط ، فقد تغير الموازين على الأرض لحمل طرفي النزاع كما يعبرون ظلما أي الشعب والحكومة على القبول بحل سلمي ينهي الصراع ربما بحكومة انتقالية منهما بالأسد أو دونه وكأن الشعب الحر بعد كل هذه التضحيات الجسيمة يقبل بالأعيههم وخصوصا أنه بات معروفا مدى دفاع روسيا بوتتين ولافروف عن خطة حكومة الإجرام في سورية التي ستعرض في جنيف ٢ وكذلك إيران التي لا ترى إلا بمنظارها الطائفي الذي تأمر مدللها بشار أن يستهدي به وألا يحرف البوصلة عنه ، ولمثل هذا كله نعود لنقول لا حاجة إلى كثرة التفلسف لضرورة تسليح المعارضة لأن هذا أمر طبعي وشرعي في جميع العقائد والمذاهب حتى في حالة خوف نشوب الحرب فلا بد من الاستعداد بكل ما يستطيع من سلاح وعتاد ولذا فإنه في الحرب الدائرة اليوم أوجب لتستقيم شؤون الحياة ولا يأكل القوي الطاغى الضعيف المقهور ، ولذا جاز ضرورة أن يستعين المظلومون بسلاح غيرهم لتعديل ميزان القوى لأنهم مضطرون إليه ، ولأن الحفاظ على النفوس من الهلاك هو بحد ذاته حفاظ على الدين نفسه كما يقول سلطان العلماء العز بن عبد السلام ، ويقول الفقيه ابن حزم: " إذا أصبح المسلمون على شفا هلكة جاز لهم أن يستعينوا بسلاح غيرهم ولو لم يكونوا مسلمين ، لقوله تعالى " إلا ما اضطررتم إليه " الأنعام ١١٩ " ، فكيف بنا اليوم ونحن نشترى السلاح منهم إضافة إلى المعونة وهكذا فإن الإسلام لا يسمح بحال أن تزهق الأرواح بغير حق ، فكيف بإجرام الأسد وعصابته الذين مردوا على الفضائع والمجازر ويؤكد مولانا تعالى تحقيق قانون التدافع في الأرض لإبقاء التوازن في القوى : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ... " الحج ٤٠ " قال المفسرون كابن كثير والنسفي أي لولا أن الله يدفع بقوم عن قوم ويكف شرورهم بما

يقدره من الأسباب لفسدت الأرض ولأهلك القوي الضعيف وسيطر على النفوس و الأقداس من متعبدات الرهبان وكنائس اليهود والنصارى ومساجد المسلمين التي ستهان من دون حمايتها تماما كما تهان اليوم في سورية فيهدمها ويقصفها المجرمون وأهلها العباد دون تمييز ، والله يقول : " ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ... " النساء " ١٠٢ " وهكذا فإن حيازته مما لا بد منه لرفع الظلم ولا يكفي سلاح الكلام بالشكاية فإنه عدة الضعفاء وماذا أفدنا من الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكم أضربنا هذا الصمت الدولي الرهيب ، ولذا فإنه لن يصلح لنا في الحلبة إلا ما قاله أبو تمام :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

أو ما قاله زهير:

ومن لا يند عن حوضه بسلاحه يهزم ومن لم يظلم الناس يظلم

أي كيف ظلمهم عنه ، وكان الزعيم الشيوعي الصيني "ماوتسي تونغ" يقول لشعبه : لا مكان للضعيف في هذا العالم ، وقد كتب هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق في مذكراته عن التدافع والتوازن فقال : " إذا كان التاريخ يعلمنا شيئا فهو عدم وجود سلام من دون توازن " ولن ننسى موقف تشرشل زعيم امبراطورية بريطانيا حين طلب من الرئيس الأمريكي الأسبق روز فيلت الذي كان مترددا بمده بالسلاح النوعي حين دك هتلر بريطانيا بالدبابات وكتب تشرشل له في رسالته الأخيرة أعطني الأدوات أنجز المهمة فلما زوده بها أخرج هتلر بهذه القوة من بريطانيا ، فحتى لو كان حضور مؤتمر جنيف الجديد ضروريا لحلحلة شيء في المعضلة فلا بد من السلاح النوعي للتوار بغية سلامة الأمة وتخليصها من قاتليها وغاصبيها لتعم الحرية والكرامة في دولة القانون والمواطنة ، ومن هنا جاء مؤتمر الدوحة قبل يومين ليؤكد على ضرورة تسليح المعارضة فوراً ونحمد الله أن قد بدئ في ذلك وكم نصحنا قبل ولكن لا حياة لمن تنادي ، على أننا قبل أن نغادر لا بد أن نطرح هذا السؤال : لماذا يهدد الجزائر بشار وبوتين وحكام إيران أنه لو قدم السلاح للمعارضة فإن أوروبا ستدفع ثمن ذلك باهظا أليس هذا إقرارا من الجزائر أنه ضعيف جدا ويخاف من التزويد بالأسلحة المتطورة مع أنه يدعي القوة والسيطرة ؟ وهيئات هيهات فلو كان كذلك لما استعان بحزب الشيطان، ثم كيف يحذرون من التدخل الخارجي خوفا منه وهم متدخلون أصلا بكل فاعلية بالمال والرجال والسلاح من بداية الثورة ثم غزو ما يسمى بحزب الله لإذكاء الحرب الطائفية الكارثية التي سنمنعها نحن اللاطائفون، ولماذا يعتبر تدخلهم حلالا وتدخل غيرهم لرفع المأساة عن شعبنا الذبيح حراما؟ إنه الكيل بمكيالين ولكن النصر حقا مع المظلوم لا مع الظالم، وإن تشدقوا أن النصر لهم خسئوا وخابوا..

روحاني والقضية السورية: بين الشخص والمبدأ!

٠١,٠٧,٢٠١٣

عجبت لبعض الإخوة من طبقة النخبة المثقفة وهم يتحدثون عن وصول الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني المقرب من الإصلاحيين إلى السلطة في الانتخابات القريبة الماضية وأن عهده سيكون مشرقاً بالأمل لاسيما أنه وصف بالاعتدال كما يقولون في مقابل تشدد سلفه أحمدني نجاد وقلت في نفسي ثم حدثت أحد أصدقائي المهندسين وهو "متنور" وحامل للجنسية الفرنسية ومقيم في باريس منذ زمن طويل هل يقوم الرجل بشخصه ويوثق به دون الاطلاع وأخذ معيار الخبرة بالعبارة حياله أم يقوم بالحق والعدل والمبدأ والإنسانية والقانون الشرعي والوضعي الذي يحدد مدى كون هذا الشخص مناسباً للتناغم مع هذه المعاني التي يصنف من خلالها حق تصنيف أم لا وهل نعتمد دولة الأشخاص أم دولة القانون؟ وبالرجوع لتاريخ الرجل تبين أنه لم يكن معتدلاً وإنما عمل سابقاً في مناصب عليا ليمرر سياسات النظام أثناء الحرب وليجمع أبناء الشعب الإيراني بحجة توفير الأمن وذلك عندما كان ذا مسؤولية في المخابرات العامة وكان مستشاراً لمرشد ما يسمى بالثورة على خامنئي الذي يعتبر الولي الفقيه ربما إلى أن يخرج المهدي المزعوم من سردابه! وحتى إن كان روحاني رجل الدين دبلوماسياً سياسياً عميقاً على ما يقولون إلا أننا نذكر بما أشار إليه المؤرخ العالم ابن خلدون حين قال إن السياسة هي حسن التدبير، فهل من حسنه أن يقول بعد انتخابه إنه يعمل على عدم التدخل في السياسات الداخلية لأي بلد في العالم ثم يسرع في أول مؤتمر صحفي ليؤكد أن حكومة الجزار بشار الأسد شرعية ليفهم الجميع وبوضوح أنه مع الظالم ضد المظلوم ويخالف ما يدعو إليه الشيعة تاريخياً على الأقل بحكم الظاهر أنهم مع المظلومين وأن ثورة الخميني إنما جاءت لهذا الغرض مع أن الواقع غير ذلك تماماً فلا غرو أن يقف روحاني هذا الموقف الضيق العطن لأنه يتماهى مع الشخصية لا مع العدل ورفع الظلم ولو ملك أدنى شعور إنساني ولا أقول إسلامياً لاستحي من تصريحه أمام بحر الدماء والهولوكوست الفظيع الذي يقوم به خادمهم وخادم إسرائيل والمجتمع الدولي المتخاذل والعاجز بل المتآمر على الشعب السوري المتصدي المتحدي بكل إصرار حتى يحكم الله بينه وبين أعداء الإنسانية كم يصدق قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه- لما سئل ما آلة السياسة أجاب: سعة الصدر. فأين روحاني من توجيهات علي؟! وعلى من يضحك عندما يتعهد باستعادة العلاقة المقطوعة مع أمريكا منذ عام ١٩٧٩ ولو شكلاً إذ إننا مقتنعون تماماً أن الوضع بينهما على ما يرام خصوصاً بعد اطلاعنا على العديد من الوثائق السرية التي نشرت وكذلك برهان الواقع اليوم والاتفاق على استعمال الأزمة السورية ورقة مساومة إيرانية لاستثمارها في اللقاءات التفاوضية عن مشروعها النووي وسوف يستغلها روحاني كسابقه خير استغلال وإنني لا أدري لماذا يصف روحاني الحرب في سورية أنها مهزلة؟ ويجب أن يوضع حد لها ثم أصر على بقاء هذه المهزلة وأنه لن يكون إصلاحياً وإنما هو منحاز كل الانحياز للمتوحشين النازيين الطائفيين مثله وفي موقفه هذا إقراراً لانزلاق ما يسمى حزب الله اللبناني في الحرب السورية لكن على أنه مشروع ومبرر

وهكذا فإن روحاني يدفع إلى عدم الاستقرار في سورية ولبنان بل والعراق عندما يسكت على اعتداء الطائفيين ضد الشعب السوري الأعزل ولا ينكر هذه التدخلات الخارجية الرسمية والتي لا تتصف بالفردية كما هو حال من دفعهم الضمير الحي من غير السوريين كي يقاتلوا دعماً للمظلومين ليس إلا وبهذا يعود لنا روحاني من جديد ليعيد التأكيد أن إيران هي مصدر المشكلة والفتنة وليست طريق الحل وأن تغيير الأشخاص لن يغير في الموقف الإيديولوجي لها أبداً ولو كان سيحصل مثل ذلك أو بعضه لما تأخر خامنئي في الوقوف ضده فالمشكلة في حقيقتها إنما هي مشكلة عقيدة شاذة وسلوك دموي منحرف ولا يهم أن يقول روحاني إنه رجل المفتاح وليس رجل المنجل فهل فهمتم يا أصدقائي القصة؟ وكثيراً ما يكون الشخص الناعم في الظاهر على وجه الحقيقة أشد خطراً من مثيله الخشن!

بين المؤامرة على مرسى ... والموقف من الثورة السورية

٠٨,٠٧,٢٠١٣

إن ما جرى في مصر الأسبوع الماضي من تغيير دراماتيكي بانقلاب الجيش بالتآمر مع الداخل المعارض المدعوم من الخارج على الشرعية المنتخبة وبهذه السرعة القياسية خصوصاً بعد بيان علماء الأمة الذي دعا إلى الجهاد في سورية ضد حكم الطاغية المأجور الأسد الجزار ومن ثم تفاعل الرئيس الشرعي المنتخب د: محمد مرسى مع القضية السورية باعتبارها قد أصبحت قضية الأمة العربية والإسلامية لاسيما بعد التدخل المباشر لإيران وغزو حزب الله اللبناني ميدانياً للتراب والإنسان السوري. سرع وتيرة هذا التآمر عند الموتورين الذين لا يريدون أن تقوم للحرية باسم الإسلام أي قائمة. ولا يريدون نصرة المظلومين بل يرقصون على إيقاع الظالمين بدءاً بإسرائيل التي تعتبر أمريكا وروسيا وإيران ومن لف لفها جنوداً مطيعين وختماً بجميع الأنساب التابعين دون رأي وعقل ومبدئية وفي قناعاتي فإن هذه الدوائر قد شرعت منذ تسلم مرسى مقاليد الحكم بالعمل على نقض مشروعه بذرائع وحجج واتهامات لا تنتهز أبداً على ساق إلا ما كان فيه حراك من الحقد الأعمى والنرجسية والإصرار على إبعاد الخطاب الإسلامي من الحلبة لخوف الأسياد في الخارج ومن ياتمر بأمرهم من العبيد المحسوبين على الحكام في الداخل ممن ليس لهم هوية مستقلة وضمير حي وتطلع إلى المعالي وإنما إلى السفاسف.

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلا من طبعه الغضب

ولذا ارتضوا أن يكونوا كذلك ودأبوا ليل نهار على تحقيق هذه الأهداف الخبيثة مدججين بوسائل الإعلام وعلى رأسها قناة العربية المنحازة في هذا المشهد المصري إلى الباطل دون تجرد بل غدت كقناة الدنيا السورية ومما يدل على التآمر تصريح قائد الجيش المصري أنه يرفض الخطوة التي اتخذها مرسى بإغلاق السفارة المصرية في دمشق وقطع العلاقات مع النظام السوري المستبد فوراً. لكن هذا المعترض الجديد المحتال لإخراج الشرعية غير عربي وغير مسلم بلا ضمير إذ يلاحظ يومياً الهولوكوست السوري الرهيب على يد الجزار الذي لم يعترض عليه البتة بل توجه إلى مرسى بالنقد!

ثم قال أحد الإعلاميين المصريين: إن مرسى يسير بالبلد سير السلاحف ونسي حضرته أن من يسير بخطى السلاحف وثبداً ليصل إلى بر الأمان هو أكثر وأجود خبرة ممن يسير سير الأرانب الهاربة التي لا يهتمها من جنبها إلا مصلحتها ولو على حساب أخواتها. ونسي كذلك أن الله تعالى خلق الأرض

والسما في ستة أيام ليوجهنا إلى قيمة الوقت وضرورة منح الفرصة لمن يعمل بصدق وإتقان حتى يحقق الغايات وهو يعرف كذلك ولكنه يتغافل أن روما لم تبني في يوم واحد وهل يستطيع مرسى أو غيره أن يقول للشيء كن فيكون. إن أي تعويق وتوهين أقاله هؤلاء لم يمنع الرجل من التقدم وقد ذكر الإنجازات موثقة تماماً خلال عامه الفائت ولكن كما قال المتنبي:

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا

ومع ذلك تسارع بعض الدول العربية التي لا تريد خيراً لمصر بالتهنئة للرئيس المؤقت الجديد وتتأمر مع مسؤولي ما يسمى جبهة الإنقاذ المعارضة الذين ينادون بالدم قراطية وليس الديمقراطية ولم تعد مواقفهم الديموية خافية على أحد وإن القاعدة الشرعية تؤكد أن الضرر يزال شرعاً ولكن ليس بمثله ولا بأشد منه فأين هم من الرئيس مرسى قلباً وقالبا ولكننا في آخر الزمان يجب ألا نعجب وكما قال "هارنغتون": من المؤلم أن الخيانة التي لا تتجح لا يجرؤ أحد أن يسميها خيانة أو كما قال غاستون: كم خائن يشنق الآخرين وهو أحق أن يشنق! زد على ذلك تربية هؤلاء على كراهية كل من هو مع مرسى كالسوريين اللاجئين الذين أكرمهم كاملاً، الآن بدأوا يلاقون من البعض السباب والوقوف ضدهم أي هم مع بشار الجزار ولم يعرفوا أن مصر أكبر من المصالح الضيقة لهؤلاء ولم يشعروا اليوم بمشاعر إخوانهم في حمص المحاصرة والكل يستغيث ولم يشعروا بإخوانهم في غزة حيث أغلق معبر رفح ألا تعسا لكل لئيم لا يدرك أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وأنا صامدون وبقدر الهموم تكون الهمم لنسحق كل المؤامرات قريباً بعون الله

بين إسقاط مرسى أمس ... والسعي إلى إسقاط حمص اليوم!!

١٥,٠٧,٢٠١٣

في الوقت الذي ينشغل الجميع بمتابعة المشهد المصري الحالك يزداد انشغال اللا نظام الأسدي الطائفي بمتابعة سياسة الأرض المحروقة في مدينة حمص العظيمة التي تضم التاريخ العريق ويرقد فيها الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه سيف الله المسلول ولنا أن نتصور أن مسجده الشهير في حي الخالدية لم يتعرض لأي اعتداء منذ بنائه بداية القرن الهجري الأول إلا اليوم على يد قوات الجزار الغاشمة وشيخته مدعومين بأرتال ما يسمى حزب الله الذين يكرهون أصلاً هذا الصحابي خالداً كما هو مثبت في طلاسهم وتعاليمهم التي يلتفونها أبناءهم وبطالونهم بضرورة إحاطتها بكامل السرية إن معركة حمص وحصارها الخائق بدأت منذ عام وهي لا تزال صامدة بمقاتليها البواسل ولكن إلى متى وعصابة الأسد تدكها بكل فتاك من السلاح برأ وجواً وتساندها إيران القاتلة وروسيا المجرمة بينما السلاح النوعي ممنوع عن الثوار ثم إن مقاتلي حزب الله يغتالون أطفالها ونساءها ويحرقون الأبرياء هؤلاء هم جند حسن نصر الله الذي كان ينكر عبر وسائل الإعلام أن النظام السوري يقصف حمص منذ بدايات الثورة ويدعي أن له أقباء وأصدقاء فيها وأنه سألهم عن هذا القصف وأفادوه بأن هذا لم يحدث إنه يريد أن يكذب حتى الواقع الذي هو أكبر دليل على جرائم النظام ضد عاصمة الثورة حمص العدية الأبية إن العصابة الأسدية عندما هُزمت بجيشها وشيختها استعانت بحزب الله كي تستعيد منطقة القصير القريبة من حدود لبنان وبعد مقاومة أسطورية من الثوار واضطرارهم إلى الانسحاب الذي لم يكن لهم بد منه بسبب نفاذ الذخيرة تمكن اللا نظام وحزب الله أن يدخل القصير ويرفع جنود حسن نصر الله لافتة الإمام الحسين فوق أحد مساجدها إعلاناً لنصره على أهل السنة والجماعة فيها ومع أن الثوار كبده خسائر

كثيرة في الأرواح بكمائن نصبوها له أثناء دخوله وانسحابهم السري فقد اعتبر اللا نظام أن معركة القصير هي فاتحة المعارك التي يستعيد بها أو من خلالها كمرتكز ما فقدته في حمص وما حولها فتابع زحفه الجهنمي مخلفاً مئات الضحايا والمنازل المدمرة وآلاف المهجرين الذين عمد إلى تشريدهم ليفرغ حمص ديموغرافياً قبل أن يتمكن من إسقاطها عسكرياً وقد عمد في الأسبوع الماضي إلى إحراق مقر السجل العقاري ودوائر الأحوال الشخصية فيها ليضيع معالم الانتماء إلى المدينة وليطمس سندات الملكية للسوريين السنة ثم ينقلها بعد ذلك إلى العلويين وغيرهم ممن معه من الشيعة الغازين الذين نجزم أنهم ما دخلوا إلا بضوء أخضر من إسرائيل وأمريكا وبالتعاون مع روسيا وإيران وهنا لابد أن نستشهد أن الجزار بشار وافق قبل أيام على تجنيس أربعين ألفاً من شيعة لبنان من حزب الله ومن ليسوا من السوريين وهم شيعة أيضاً ليخل بالتوزيع الديموغرافي كجس نبض تمهيدي قبل التقسيم الجغرافي وهو إذ يسعى بذلك إنما يريد الدفع باتجاه سيناريو التقسيم لأنه هاجم بعد القصير تل كلخ وأعادها إلى السيطرة وهو يقصف اليوم منطقة قلعة الحصن وحمص بشدة وبالسلاح الكيماوي حتى إنه أقام أمس مجزرة رهيبة في قرية الحصوية بريف حمص إنه يريد أن يخلق هذا الواقع على الأرض بحيث لو ضيق عليه الخناق فإنه سيقوم بإنشاء هذه الدولة العلوية التي يضمن رئاسته لها ويحفظ فيها بزعمه العلويين ويكون بذلك قد استولى على محافظة حمص وطرطوس واللاذقية والمنطقة المحاذية إلى لبنان وستكون السيطرة من الجهة اللبنانية إلى حزب الله بالكامل فيعين أحدهم الآخر وتعترف بها إسرائيل وإيران وروسيا ومن لف لفهم وهذا ما يفسر كلام حسن نصر الله: دعونا نتقاتل في سوريا ونجنب لبنان الحرب. أي ليكون له الاستقرار الحقيقي بعد قتاله في سوريا وبالتالي تقوم منطقة نفوذ مليئة بالأسلحة الروسية والإيرانية وربما يظن الأسد أن مثل هذا السيناريو سيوفر له بالاتفاق مع الغرب وأصحاب القرار أن يعيد السيطرة على سوريا وينتج نفسه من جديد وهكذا يراد لحمص أن تسقط بعد أن فرغ أكثر من مليون ونصف من أهلها العرب السنة وما زال يدمر آثارها ومساجدها بل كنائس فيها ثم إن هذا المجرم طلع علينا أول أمس وهو يتغنى باسم العروبة ويدعي زوراً وبهتاناً إنها بدأت تظهر من جديد بعد سقوط الإسلام السياسي في مصر لأن حكم أصحابه لا يتوافق مع طبيعة الناس يريد أن يعطينا دروساً في العروبة وهو الذي باع سورية إلى إيران المجوسية ومنظر في الشيعة لقاء أن يحرسوه وإذا كان يمتدح خطوة الجيش المصري بالانقلاب على مرسي فإن جيشه اللا وطني هو الذي قتل وحرق وسلب وفعل الأفاعيل ولا يزال ويتصور الأسد أنه سيبقى بعد كل هذه البحور من الدماء إنه الوهم بذاته لأن إصرار جيشنا الحر وشعبنا المقاوم لن يدعه يهنأ بأي حلم أبداً فإن سورية للسوريين جميعاً (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) الشعراء: ٢٢٧

لم تخب جنوة الثورة ... والأسد سيسقط

٢٢،٠٧،٢٠١٣

لم تخب جنوة الثورة السورية كما يدعي البعض خصوصاً بعد التصريحات الأخيرة التي صدرت من بريطانيا وفرنسا أنهما لن يسلحا المعارضة السورية بحجة أن السلاح سيقع بأيدي المنشعبين الإسلاميين مما يخيفهم والدول الأوروبية الغربية كلها وعلى رأسها أمريكا. طبعاً لقد بات الداني والقاصي يدرك أن هؤلاء مخادعون يشتررون الوقت منذ اندلاع الثورة للتمكن من جريان عداد الموت من قبل اللا نظام السوري الذي تدعمه بقوة ربيبتهم إسرائيل وتصر دوماً عليهم لإيقاف الهجوم ضده وتشتغل روسيا وإيران وحزب الله وعراق المالكي معهم في هذه السكة دون كلل ولا ملل من أجل مصالحهم المعروفة ويبقى الأسد المنفذ الحقيقي لها ويصيب عين الخطأ من يتوهم أنه يمكن أن يبقى صامداً ولو بمعونتهم إلى ما لانهاية فالسقوط بالنسبة له حتمي أمام إصرار هذا الشعب البطل الذي لم يتطرق إليه اليأس رغم فداحة المصائب المرة بل إنه يتقاسم بكل ألم وصبر واصطبار همومه وابتلاءه من قتل وحرق وسجن وتدمير وتشريد واعتداء صارخ على الأطفال والنساء والشيوخ وقد رأينا بأنفسنا في رمضان هذا كيف يتم ذاك التقاسم والتراحم والتواد والتعاطف بإرادة فولانية لا تعرف المستحيل لدى الثوار ولدى الجماهير البائسة. وإن الذي يعينهم على ذلك هو شعورهم حقيقة أنهم قطعوا نياط الأسد وعصابته وقصموا ظهورهم ولم تبق إلا قلوب ضعيف فإن تسافر وتتجول داخل مئات البلدات والقرى دون أن ترى حاجزاً واحداً لما يسمى بالجيش النظامي والشيخة لهو أكبر دليل على أخذ زمام المبادرة والمبادأة. وأما أن يحدث انحسار للجيش الحر في مكان ما ووقت ما فهذا أمر طبيعي إذ الحرب كر وفر ومرة تدب ومرة تدان بل كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعسكر الشرك والردة والنفاق سجال. ولم تتم الهزيمة لهم بالمعنى الإسلامي ولا بالمصطلح العسكري الاستراتيجي أما من حيث الخطاب الإسلامي فإننا نرى أنه يؤكد أن لا هزيمة لفريق المسلمين إلا بعد أن ينتقلوا من هدايتهم إلى ضلالة أعدائهم فلما لم يتم ذلك فالفكرة بعد الفرة هي المعبرة وأما من حيث المصطلح فكم رأينا في التاريخ وأيامنا هذه ضمن حلبة الثورة السيطرة لللا نظام على موقع الزمن ثم لا تلبث المعادلة أن تتقلب ولو بعد أشهر عليه كما حدث في بابا عمرو بحمص إذا استرده الثوار وكذلك غيره من المواقع على امتداد الجغرافية السورية خصوصاً في ريف دمشق وحلب وغيرهما ولكن الأكثر والذي يمثل ظاهرة لا يمكن إنكارها هو أن العصابة الأسدية هي التي تتراجع ولا تتقدم وتعجز رغم كل العتاد النوعي والدعم الدولي والاعتماد على ركائز إسرائيل وروسيا وإيران وإلا فما الذي يفسر استعانتها بما يسمى حزب الله الذي أخذ على نفسه العهد بالدفاع عنها باسم المقاومة المزعومة مرة وباسم الدفاع عن المزارات والمقامات والضرائح الشيعية مرة أخرى وما هو اليوم يقاتل في ريف دمشق وحلب وحمص بعد القصير فما الذي فيها من المزارات والمقامات ليس ثمة تفسير إلا الإعانة على انتهاج سياسة الأرض المحروقة فيها وتطهير مدينة ابن الوليد من السنة وتهجير أهلها بعد حصارهم وقتل الأغلبية بإبادة شنيعة لعوائل كاملة ولا يزال المسلسل الدموي متواصلاً على مرأى من المجتمع الدولي المتآمر المؤتمر بتوجيهات اليهود الذين يتشاركون مع الروافض في أوجه تشابه كثيرة عدها الإمام أبو حامد الغزالي في فضائح الباطنية وعبد القادر الجيلاني في الغنية واعتبراها أفعط مما يرتكبه اليهود وهذا هو الذي يحدث تماماً اليوم ولم ينبها علماء السلف إلا كي نحذر هؤلاء ونستعد لهم ونرى وللأسف أن البلاد العربية بل من أكبرها من تسير في اتجاه السكوت السلبي ولا تعين حمص وأهلها بما يفرج عنهم لا بدافع نخوة الجاهلية ولا بدافع رحمة الإسلام وحتى في شهر الصيام والقيام وإننا لن نعجب من هذا فقد ذكر أمير البيان شكيب أرسلان كيف أن مائة مشروع كان وراء إسقاط

الخلافة الإسلامية التي نعاها أمير الشعراء شوقي وكان من بينها المشروع الطائع الخاضع للمشروع الإنجليزي أعني المشروع العربي الذي انقلب عليه سيده بعد ذلك مثل ما ضحك أرباب الثورة الروسية على المسلمين في حربهم ضد القيصرية حيث ساعدوهم ثم انقلبوا عليهم فما أشبه الليلة بالبارحة وإن المسلمين في العالم خصوصاً حكامهم ليسوا بأقل إثماً وجراً حيث إنهم بتقاعسهم بل وبتأمر بعضهم وتبعيتهم إلى الحكم والمال السياسي يسهمون بقوة في ذبح أهلنا في حمص وسورية عموماً. لكن الذي ينبغي أن يشار إليه أن ثوارنا وأهلنا في الداخل السوري على نفسية ومعنوية عالية جداً لا يفكرون بمثل ما يدور في خلد من هم في الخارج ويهزمون بالرعب من حبال الناس مسيرة أشهر وسنين ولذلك فإن التصور بين الموقعين مختلف جداً وما على الموقع الخارجي حتى يطمئن ويسكن ولو إلا حد مقبول إلا أن يمد الداخل بالمال والسلاح والغذاء والكساء والدواء والخبرة والخبراء والعلماء والمرشدين والدعاة الذين يسيرون بالثورة على جهاد مستبصر لا فوضوي وهنا أشير إلى أنه قد تحدث أخطاء متعددة قليل منها جسيم وهذا شأن البشر بل إن عصر الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسلم منها حتى الكبار مثل السرقة والغلول والزنى... وإن كانت بنسب ضئيلة فكذا هنا ولكن المهم أن الظاهرة الغالبة الواضحة هي السبيل المملوكة من جهاد واستشهاد واصطبار ونفس طويل وتعاون وتشاور حتى يحكم الله برغم مخاطر هذا الهولوكوست الجهنمي الكريه ليس من الجزار بشار فحسب إذ ما هو إلا أداة ولكن من المجتمع الدولي بأسره وعليه: فإننا نبشر الخائفين المشفقين إخلاصاً على الثورة أن لا عودة عنها أبداً مهما قست الظروف وإن شعبنا الأبى لن يعول إلا على الله وعلى المؤمنين وهو بهذه الإرادة سينتصر بلا ريب:

وإنما رجل الدنيا وواحدھا من لا يعول في الدنيا على أحد

ولن ينجو اللا نظام من غضبة الشعب إلا هارباً إلى شريطه الساحلي أو مقبوراً في دمشق بإذن الله.

عندما يغدو الأسد أرنباً في رمضان!

٢٠١٣، ٨، ٥

ها هو هلال شهر القرآن يلوح بتسليمات الوداع كعادته كل عام في دورته التدريبية لقياس إيمان وتقوى المؤمنين المتقين، وها هو عيد الفطر الذي نرجو من الله أن يكون سعيداً هذه السنة لما مرت على المسلمين وتمر به من أحداث جسام تشيب لهولها الولدان خصوصاً في سورية ومصر وغزة والعراق وتونس وبورما حيث قد تداعت عليها فئة من الطغاة والظالمين الفراعنة الجدد من خارج الحدود وداخلها كما تداعى الأكلة إلى قصعتها وهكذا فإن الباطل لن يترك أي مجال حرية للحق كي يفوز ويبقى الصراع مستمراً لنصل في النهاية إلى أن صولة الحق أقوى من جولة الباطل وأن الحق قديم وهو اسم من أسماء الله ولذا فهو أقوى من الطغيان ما ثبت أهله وصبروا وصابروا واصطبروا فإن النصر صبر ساعة، ولعل ما لمسه من انتصارات كبيرة على سبيل المثال في المشهد السوري عبر هذا الشهر العظيم شهر الجهاد والاستشهاد من قبل الثوار والجيش الحر وتحرير العديد من المواقع والحواز والقرى كالذي جرى أمس في ريف اللاذقية والاستيلاء والتفجير لعدد من مستودعات أسلحة الصواريخ كما حدث في حمص والقلمون إضافة إلى سقوط بلدة خان العسل الكبيرة في ريف حلب وتحرير وتطهير المواقع

الأخيرة في درعا لتصبح كلها مستلبة من اللا نظام، إن هذا التحول الدراماتيكي العسكري المهم يضعنا على السكة الصحيحة أن الثوار قادرون على قلب معادلة التوازن الذي تريد عصابة الأسد أن ترجحها لصالحها لتفرض واقعها في جنيف ٢ على المعارضة لتسلم بهذا الأمر الواقع وتضطر للموافقة السياسية التي لن تكون في صالحها البتة بعد كل هذه الأنهار من الدماء والأشلاء والاعتقال والتشريد والدمار الذي لم يستثن موضعاً في سورية بجميع الأسلحة الثقيلة وانتهاج سياسة الأرض المحروقة. ولكن هذه الانتصارات المجيدة للثورة جعلت الأسد أرنباً ولن يصل إلى ما يصبوا إليه من خطط خبيثة بل إن الإجماع قائم لدى الجناحين السياسي والعسكري للمعارضة أنه ما لم يكن وضع الثوار مكيناً متغلباً فسوف لن يذهبوا إلى جنيف أبداً هذا من جهة وأما من جهة أخرى فما لم يرق الاتفاق على أن الجزار بشار ليس له أي علاقة في حكومة انتقالية وأن عدم اشتراكه في السلطة هو من الأمور المسلمة فإنه لن تكون أي نتيجة تذكر لجنيف أو غيره، وأن اللا نظام القاتل سيكون المستفيد الأوحى بالوقت الذي يوفره له الروس والإيرانيون ومعهم إسرائيل وأمريكا لمزيد من قتل الأبرياء وتدمير البلاد وفي هذا الصدد فإن الثوار قد هضموا فهم اللعبة تماماً وهم على أي احتمال لن يضعوا أسلحتهم وسيصنعونها ويطورونها وبيارزون في الحلبة إلى أن يحكم الله بين الأحرار الأبرار والأشرار الفجار وتلك سنة الله في الحياة ولن تجد لسنة الله تبديلاً، إن الدول المعادية للثورة والطائفيين الشيعة المشاركين معهم وكذلك من ينسبون إلى أصدقاء الشعب السوري ومعظمهم فارغ من كل تعاون أو متخاذل بل متأمر إن هؤلاء لم تتكشف وجوههم من جديد فقط بسبب هذه الثورة الفاضحة وإنما انكشفت عوراتهم وسوءاتهم للبشرية جميعاً، فما أقبح هذا المجتمع الدولي الذي يقتل ويسل ويمثل بالسوريين أمامه خصوصاً الشيوخ والنساء والأطفال وهو ما زال يبيعنا كلاماً في كلام ولذا فلا بد من الاعتماد على الذات وشحذ الإرادة والعزم فهذا من قدر الله الذي يدخل جزماً في الإعداد قدر المستطاع من القوة وهل يدخل يوماً من أخذ بالأسباب وتوكل على رب الأرباب.

عيد الداخل والساحل ... بين نصر بشار وانتصارات الثوار

١٢,٠٨,٢٠١٣

لأن الحرب بين معسكر الإيمان ومعسكر الظلم والفجور والطغيان سجل وكر وفر في كل زمان ومكان فلم يكن صحيحاً أن تنشذ السنة الكونية عن ذلك في مشهد الصراع السوري هذه الأيام، ولأن ناموس الخليفة جرى أنه في أكثر الأحوال يكون النصر حليف الذين يحتملون الضربات ويصطبرون لا حليف من يضرهم فإن تقدم الجيش الحر وثور المقاومة الشعبية مع خواتيم شهر رمضان وإطالة العيد وحتى الساعة في ريف مدينة اللاذقية البحرية وتسجيلهم كسبا كبيراً على الأرض وصل إلى السيطرة على ثماني عشرة قرية موالية للنظام القاتل ولا يزال الظهور مستمراً لم يكن بدعا يشذ عن السنن بل جاء امتداداً لانتصارات شهر القرآن في التحرير وإحراز الغنائم النوعية من أسلحة البغي الجهنمي وفي مختلف الجبهات السورية طولا وعرضا وكان توفيقاً ربانياً رد به أسود الحق على الأسد الجزار المغرور الذي يستأسد على المدنيين ويبقى كما كان أبوه نعمة وأرنباً أمام الصهاينة المحتلين الذين لم تنعم جبهتهم بهدوء كما هو الحال على الحدود مع سورية حتى توسعوا في المستوطنات أيما توسع لاطمئنانهم مع حليفهم وعدو الوطن والشعب والضمير، لقد صفع الثوار نصره المزعوم وهو يصافح جندياً في "داريا" وليس حوله أحد من البشر إلا الحجارة المدمرة والركام الذي خلفته طائرات الميغ والدبابات

الروسية المجرمة التي تدبر المعركة مع إيران الحاقدة وما هو إلا منفذ لأوامرهما كما هما الأجيران الوفيان لإسرائيل، لقد وقف أمام الكاميرا وسط الخراب والدمار مزهوا مدعيا أن الانجازات على الأرض تتكلم عن نفسها وأنه واثق من النصر يا للسخرية والعار إنها إنجازات وانتصارات بهلوانية لم تدر إلا عند الأسد المجرم الذي لا يدور إلا حول نفسه والمجرمين من أسياده وعابديه وشبيحته الذين يهتفون: شبيحة للأبد عند عيونك يا أسد

بشرى بنصر قريب قالها الأسد فققه الأرنب المحسود ينتقد

مرت ثلاث ورغم الدعم كم فشلوا ونار ثورتنا في الجبل تنقد

ولأن الإمعات لابد أن يسيروا خلف القادة السخفاء فقد قام محافظ اللاذقية بصحبة ضباط من مخابرات الأسد بإزاحة الستار عن النصب التذكاري في عيد الجيش أول أغسطس للاحتفال بالنصر الذي لم يكن طبعا على إسرائيل ولا إشارة إلى حضارة المسلمين وحضارة أوغاريت اللاذقية وإنما كان وقوفا عند النصب التذكاري في مدخل المدينة وهو عبارة عن حذاء عسكري وإلى جانبه رصاصة بها هو تفكيرهم وها هي شبيحتهم التي كونت صفحة على الفيسبوك اسمها "عبدة إصبع بشار" وهم يضعون حذاءه على رؤوسهم وقد سجدوا على صورة بشار تماما كما كان آباؤهم يقولون لسيد الطغيان الطائفي حافظ الأسد يا الله حلك بدنا الأسد مهلك، ولقد كان جديرا بالإعلام المعارض ألا يترك وسيلة إعلامية إلا وينشر هذه المعلومة ليعرف العالم من هو الجزار بشار وشبيحته كما نبه الدكتور عوض السليمان في جريدة العرب القطرية ٨٩-٢٠١٣ وإذا كان وزير الدفاع السوري فهد الفريج يعتبر أن السيطرة على حي الخالدية في مدينة حمص وقصف وتدمير جامع الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه سيف الله المسلول الذي يكرهه الشيعة والنصيريون ويدعون أنه إنما أسلم لغرض في نفسه ولا يتسمون باسمه أبدا زعما أنه كان يبغض عليا رضي الله عنه زورا وبهتانا وأن من لف لف الفريج يدعون أن المعارك التي تقدم فيها الثوار وخصوصا في جبهة اللاذقية اليوم قد جاءت تأرا لحمص والقصير وبانياس وقرية البيضا فما المانع شرعا ووضعنا وطبعا من ذلك فالله تعالى يقول: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) البقرة ١٩٤

وما فائدة التدافع في الأرض إذا لم يفعل ذلك وما المانع أن يؤدب المجرمون حتى في بلدة القرداحة التي رميت بقاذفات الثوار وهي رمز الجزار بشار ومسقط رأسه وأبيه وأنه لمن أغرب الغرائب أن تقتل الأقلية الأكثرية ثم لا يسمح لهذه أن تدافع عن نفسها وأن تأخذ حقها بيدها ما دامت تستطيع إذ من واجبها ألا تدع مكانا أمانا لجيش الجزار وشبيحته لا في جبهة الساحل ولا في غيرها لأنهم يلعبون بالنار ولا بد من إحراق أصابعهم الآثمة فليكن ما يكون من تطويق اللاذقية وفك الحصار عنها وقطع طريق الإمدادات منها إلى إلب و حلب فهل يجوز للجزار وعصابته أن يدمروا معظم سورية وينهبوا ويجرحوا ويعتقلوا ويشردوا وينتهكوا أعراض الحرائر والأطفال ويعتدوا على الشيوخ ولا يجوز للثوار أن يحجزوهم بالقوة عن الإبحار في الدماء والإيغال في الدمار إنها اللاذقية التي كانت المدينة الثانية المتنفضة ضد الأسد وعصابته عام ٢٠١١ وهي التي حاربت الفرنسيين بالتضامن مع حلب حتى قال الشاعر:

في اللاذقية أجناد تشد يدا على الزناد وجيش الزحف في حلب

وفيها القسم الثائر ضمن الأرياف جبل التركمان، جبل الأكراد حيث مخيمات اللجوء وأسر المنشقين عن جيش الأسد وفيها قسم نصيري معارض لكنهم منبئون اجتماعيا من النظام ولولا حاجاتهم لإعالة أسرهم لتركوا وإن العديد منهم لا يجروون على الانشقاق لعدم وجود بيئة تحتضنهم في الجيش الحر وفي مدينة اللاذقية استهدف مسجد البيرقدار لإرهاب المصلين، كما أن الخوف قائم من تدمير أحياء السنة، كما حدث في مدينة حمص القديمة حيث إن أكثر أحياء السكن عشوائية وتضرب بحجة أن الثوار يتحصنون فيها ولا يغرب أن يتم ذلك بتواطؤ تجار الإعمار مع تجار الحروب وفي الختام نؤيد النصيحة بمحاصرة القرداحة وبعض القرى دون اقتحامها ما أمكن ذلك حتى لا يتوتر الصراع أكثر وخشية ضعف الاستمرار وإن اقتحام المدن عسير وله عواقبه فليُنظر إلى ذلك كما أن أي موضع أو موقع يغلب على الظن أنه إذا حرر لا يستطيع الثوار أن يحافظوا عليه فالأولى اتخاذ خطوات أخرى توفيراً للأرواح ودرءاً للأضرار فكونوا يا ثورانا البواسل متميزين بالتخطيط والبصيرة بالواقع واستشراف المستقبل ما استطعتم واحذروا التفريق دوماً يا جبال وأبطال ثورتنا المجيدة تقبل الله منا ومنكم بعيد الشهداء.

عيد فعيد فعيد دون تعييد إلى متى الشام في خطب وتصعيد

حقيقة العيد يا أحرارنا همم يشدو بها الدهر في فخر وتخليد

مصر وسورية ... بين مخالب إعلام إسرائيل والإعلام العميل!

١٩,٠٨,٢٠١٣

لأننا متأكدون تماماً أن إسرائيل هي الخنجر المسموم في قلب الدول العربية والإسلامية فإننا متفهمون أن الصهاينة لا يعملون وحدهم ولولا اعتمادهم على حبل من الناس وعلى رأسهم الأمريكيان المترعمون للغرب الداعم المباشر لهم ومن جملة أنيالهم بعض الدول العربية والإسلامية فإننا نستطيع من دون صعوبة أن نقول: لقد دهشت إسرائيل بقيام الثورات العربية على الحكام الفاسدين المستبدين الذين ربّتهم وذلّتهم لطاعة المحتل طاعة عمياء وإن رفعوا في الظاهر شعارات ضد هذا المحتل فقد فضحتهم هذه الثورات وهي إذ كشفت أوجهها القبيحة منذ زمن إلا أنها في هذه الأوقات أبانت عوراتها العفنة بعد أن هتكت عنها ورقة التوت السوداء مصممة ألا تجعل لها حركة عودة في نهضات اللا عودة بعد كل هذه الآلام والمذابح ومؤسسات القمع التي حكمتها ولما كانت إسرائيل هي المحتلة وعبدها هم المستبدون وعرفنا كيف أن المستبد قد ظهر أشد خطراً من المحتل من فرط الطاعة والتبعية الدنيئة إمعانا في القهر والحفاظ على الكرسي كيلا ينقلب عليه إذا عصى فإن المعلم الذي عرف كيف يضرب ضربته أفهم الطالب المتميز أن أي بقاء لهما معا لا يمكن أن يستمر دون استخدام الإعلام الهدام فقد حرصا على الإتيان الشديد لغزو الشعوب بهذه السياسة الخادعة لتقلب بضخها الإعلامي السيئ الحق باطلاً والباطل حقاً وتحقق مآربها الخبيثة والدليل على ذلك ما جرى في مصر خلال ثورة ٢٥ يناير وبعدها وما يجري اليوم وما جرى في سورية في هذا الإطار وما زال جارياً لإسرائيل التي دعمت الأسديين الأب والابن صرحت أكثر من مرة أنها تعمل الآن على إبقاء بشار ونظامه لأنها تخشى سقوطه الذي سوف يززع أمنها في الإقليم الشمالي ويؤدي إلى انهيار الهدوء على جبهة الجولان خصوصاً إذا كان الإسلاميون هم البديل، كتب هذا الكاتب الإسرائيلي "عنا شيلو" كما في هارتنس في العشرين من يناير الأسبق ورأى رئيس الموساد الإسرائيلي السابق "أفرايم هليفي" أن سقوط الأسد كارثة على إسرائيل ورأى رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية "أفيغ كوخابي" أن رواية نظام الأسد إعلامياً هي التي تقول الحقيقة

عندما يتحدث عن عصابات تهاجم قوات الجيش وكم صرح تنتيا هو بخوفه من سقوط نظام الأسد لأن ذلك يشكل تحدياً لإسرائيل وأن المستوطنات إنما توسعت بفضل الأسد وهو ما ذكرته جانين زكريا مراسلة واشنطن بوست في إسرائيل عبر مقال "إسرائيل تفضل بقاء الأسد" ولتناغم السيد في نل أبيب مع العبد في دمشق فقد صرح ابن خالته رامي مخلوف أنه إذا لم يكن استقرار في سورية فلن يكون استقرار في إسرائيل ولذا فإن اللوبي الصهيوني في أمريكا والغرب بل وروسيا وإسرائيل يدعمون الاتجاه الذاهب في عدم إسقاط نظام الأسد الإرهابي ضد أي نظام جديد ديمقراطي. ولأن اللعبة محكمة تقرأ الماضي والحاضر وتستشرف المستقبل فإن صحيفة "لوفجارو" الفرنسية نشرت بتاريخ ٢٨-٧-٢٠١١ أي منذ بداية الثورة وحالتها السلمية أن إسرائيل طلبت رسمياً من حلفائها وقف الحملة ضد سورية الأسد رغم أن دولاً عديدة لم تعد قادرة على التمسك به بعد ما كان منه من مذابح للشعب السوري، وطبعا فإن هذا قبل عسكرة الثورة مضطرة ولكن مشكلة إسرائيل وحلفائها أنهم لم يروا المشهد على حقيقته أو رأوا ولكنهم يتماهون مع روايات اللا نظام السوري وينسون أن الثوار الذين جابهوا وصبروا وما زالوا على امتداد الأرض السورية طولا وعرضا قمعوا جميع الأكلة أنهم منتصرون وما على الأسد المجرم وحليفه البائس إلا الرحيل قلبا وقالبا.

أما إذا شئنا أن ننظر إلى مصر العروبة والإسلام والتي تعتبر العمود الفقري للبلاد العربية حقا فإن إسرائيل قد دعمت نظام مبارك إعلامياً دعماً لا حدود له واعتبرت أنه الصديق الودود، وأنا أقول إنه كان شريكا وحليفا لا مجرد صديق ويكفي ما أنل به المصريين عموماً من أجل إرضاء إسرائيل ويكفي كم أذاق قطاع غزة الويلات سياسياً واقتصادياً حيث أجاع أهله ووقف ضد النساء والأطفال وأغلق المعابر خنقا وسحقا مما يطول شرحه حتى أذاقه الله البأس فكانت ثورة ٢٥ يناير التي أطاحت بالمستبد اللص المجرم وسقته من كأس الذل نفسها التي أذاقها شعبه وكل شاة برجلها ستناط كما يقول المثل ولقد كان الإعلام المصري المنحاز لمبارك قبل ذلك يزود عنه ويؤكد شرعيته شرعية قوة الطغيان لا قوة الحق واستعمل كل تحريض ضد الثوار ودافع حاكم إحدى الدول العربية الكبرى عن المخلوع وصرح بأنه سيدعمه إلى آخر رمق ووجه إعلامه للسيرورة في هذه الاتجاه تقوية للإعلام المصري الذي عمد إلى التضليل والتقليل من جهد الثورة بل شوهاها حتى قال الخبير الإعلامي المتميز ياسر عبدالعزيز: إن وسائل الإعلام المصرية المملوكة للدولة لم تكن على مستوى الحدث خلال أحداث يناير مطالبا بالتغيير الجذري في المنظومة الإعلامية ونشر الحقائق التي قوامها المصادقية والموضوعية لتنمية الوعي المجتمعي والإعلام التربوي الباني لأي دولة تريد النهوض وأن الاستبداد والقمع والقتل والسحل حتى للنساء والأطفال لا يحاصر الأحرار فالأفكار إنما تواجه بالأفكار فقط ولن يرمي الدم أصحابها في اليم ولما أسقطت الثورة المصرية هبل القاهرة صرح رئيس وزراء العدو تنتيا هو أنه حزير أشد الحزن لفقدان صديق ودود للحكومة والشعب الإسرائيليين ولما تسلم الرئيس الشرعي المنتخب الدكتور محمد مرسي كانت لهم تصريحات واضحة بعداوتهم لأنهم كانوا يخرجون شريطاً مسجلاً له قبل تسلمه الرئاسة يحرض على بني صهيون ومقاومتهم وقد علق على ذلك بفرح أحد أكبر مستشاري الأمن القومي الإسرائيلي "بن عيزر" بكل وقاحة وكنب: أن الشعب المصري شعب يحب الغناء والرقص والطرب وأن مرسي يريد أن يعيده أربعمئة سنة إلى الوراء ونسي أن هذا الشعب شعب الجد والثورة والتدين ولكن لأنه فارغ فإنه لا ينظر إلا إلى القسم الفارغ من الكأس ثم صدرت التصريحات الإعلامية الإسرائيلية كما العربية العميلة تدعم السبسي لنعرف الحقيقة أن معظم الإعلام العالمي قد انحاز إلى الحق بموضوعية مع الشرعية إلا مثل هؤلاء الذين كشفت حقيقتهم بإعلامهم المجرم والذي يظهر معه أن

الحكام الطغاة وعلماءهم المنافقين مع الباطل ضد الحق ومع الظلم ضد العدل وأنهم والصهاينة وجهان لعملة واحدة

جريمة الغول الأسدي الكيماوي في الغوطة ... أم جريمة من؟!

26.08.2013

هل ستتجح الخدعة الأسدية ومن يدعمها من محور الإجرام المحلي والإقليمي والدولي بدافع الحقد والمصلحة الميكيفيلية الضيقة على حساب نفوس الشعب السوري الطاهرة التي تستشهد راقية إلى ربها دون أن تنزف قطرة دم واحدة بسبب جبروت الغول الكيماوي الأسدي بعد أن قضى أكثر من ألف وستمائة ضحية، ذلك معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ في يوم واحد بغوطتي دمشق وبعد رفض العصابة القاتلة لانتقال فريق تفتيش الأمم المتحدة المحاصر الذي أتى أصلاً بغية التأكد من استعمال الكيماوي في خان العسل وريف دمشق سابقاً وهو نفسه الفريق الأسير في فندق الفور سيزن وغير المتمكن دون غطاء من الأمم المتحدة والتثبت أن الضحايا الجدد الذين سقطوا الأربعاء الماضي إنما قضوا بالغول الكيماوي نفسه في المجزرة الأخيرة الأخطر ضمن الهولوكوست الكيماوي وسواء اليوم بيد أن هذا الرفض سرعان ما تغير إلى القبول أمس بسبب غليان اهتزاز الأسد ورعبه وبسبب ارتفاع سقف وتيرة اللهجة الخادمة في أمريكا والغرب نظراً لهذه الصور المروعة التي أجبرت ضمير العالم أن يهتز حقاً والتي أثبتت تماماً كسابقاتها أن الطغمة المجرمة بأمر الأسد الجزار هي التي نفذتها وكذلك بعد الهجمات المتكررة برا وجوا، حيث تلت هذه الجريمة قوافل خاصة على الأرض لتدفن أي موضع فيه دليل ملموس عنها يمكن للمفتشين أن يعثروا عليه كما حدث في طحن عظام الموتى الذين قضوا في مجزرة حماة ١٩٨٢ وهكذا كان الرفض تم القبول بعده لاسيما أن موسكو زعمت أن هذا السيناريو عن الجريمة قد أعد مسبقاً كما قال بوتين وتبعته إيران المجروح كاملاً بشهادتها لا شتراتها فعلياً وبفتاوى مذهبية بمزيد من قتل أطفال السوريين وهي اليوم في حالة ارتباك وقلق ولكن لا بد لروسيا وإيران أن تدعنا لطلب الغرب بضرورة انتقال المفتشين إلى المنطقة المنكوبة التي لا تبعد عن دمشق إلا قليلاً جداً، فاعل الأرجح أن اللعبة من قبل هؤلاء السفاحين جميعاً قد أنشأتها ودخلت في لوث الخديعة والحيلة الفكرة وإلا فلماذا كان كيري يتساءل مع المعلم عن عدم السماح للمفتشين بالانتقال مما يدل على أن شيئاً يراود إخفاؤه في الجريمة وكان رد المعلم بعد أن جاءه الأمر بالقبول، حيث أحكمت الفبركة بالتعاون مع شركاء الإجرام أنه ليس لدى سوريا ما تخفيه، فليأت الفريق ولينأكد من استعمال الكيماوي وهكذا تم السماح من جديد ولكننا نقول إن خطر الموقف الأمريكي بتأمره على شعبنا الذبيح يقترب من موقف الأسد الجبان وعصابته وقد تبين لنا أن الأمريكيان لم يبيعونا مع فداحة قضيتنا، إلا الكلام، وليس مستغرباً ذلك، إذ هم رهناء الموقف الصهيوني ولا يكثر ثون بناء، بل بحماية إسرائيل وأن الأسد يحقق لهم ذلك تماماً وما أوباما حقيقة إلا ألعبه وأضحكة في يد اللوبي الصهيوني وهل يمكن للتابع أن يكون متبوعاً ولا بد أن يكون اللاعب الإسرائيلي هو الأقوى في حلبة الصراع ومع السخونة الظاهرية اليوم للموقف الأمريكي وأن واشنطن جاهزة للتحرك في سوريا ومع اعتراف ننتياهاو بجريمة الغوطة النكراء ذرا للرماد في العيون وكذلك قول "فايبوس" إنه إذا ثبت استعمال الكيماوي فلا بد من القوة ولو من خارج مجلس الأمن الذي اكتفى ببيان ضعيف دون اتخاذ أي قرار في الموقف وأنه مع الشعور الظاهري بقدر ما لما يتمخض عنه الرأي نهائياً فإن تجربتنا تثبت أن هؤلاء ليسوا صادقين ولا عمليين بالتعاطي مع الملف السوري على مدى الثورة وأن الموقف الجوهري والدور الذي يجب أن يركز في العقول والضمائر ويتحرق فيتحرك

واقعيًا هو في أخذ دورنا صفاً واحداً كالبنين المرصوص، فإنه لن يشق لنا درب الخلاص أحد ويجب ألا ننسى أنه إضافة إلى أن آلاف الضحايا الذين قضوا نحبهم الأربعاء الماضي فإن اليوم آلاف المدنيين في الغوطة محاصرون وأن الكارثة الإنسانية ستعصف بهم جوعاً وعطشاً وإيواء، فكل هذا ما ينبغي بحثه الثلاثاء القادم في الاجتماع الذي دعت إليه الجامعة العربية للنقاش حول المذبحة الكيماوية الرهيبة، ولعل ما صنعه بعض عناصر كتيبة الكيمياء من انشقاقهم عن جيش الجزار يدل على أنهم متأكدون من ورطته وخطيئته الفظيعة بسبب يأسه المحقق، حيث إنه حتى بدعم روسيا وإيران وحزب الله وعصابات العراق فهو مهزوم مأزوم ولن تكون هذه المذبحة البشعة باباً له كي يرفع مغنوياته وجيشه وشيخته وإننا لنعتذر للوحوش الضارية أمام هولوكوست الخائنين للأمة والوطن والذين أذاقوا سوريا مئات المجازر الموثقة في الأمس واليوم ولا يزالون والذين لن يهتمهم رضا أوباما أو غيره، بل قد لا يبعد أن يكون التنسيق بينهم على أشده، لأن أوباما وإدارته على قرار الغياب الحقيقي عن حضور المشهد السوري الأليم جوهرياً وذلك إلى حين الإضعاف أو الإقناء الرهيب لسوريا، لتفتح الفرصة كاملة للصهاينة تحطيماً للجهة الشمالية التي غدت تخافها فعلياً منذ عام وبعد انتصارات الثوار المتلاحقة الآن هؤلاء الأبطال الذين عوضونا عن الصمت المريب الرهيب الذي يمتنئ به المجتمع الدولي العاري من تحمل أي مسؤولية أخلاقية في حقوق الإنسان السوري المقهور من نار المستبدين المحتلين والمستبدين الذين لا تحركهم الديمقراطية حقيقة وإنما الدم قراطية كما نرى اليوم ولا ريب أن جريمة العصر في الغوطة لن تمر بلا تداعيات قاسية وقد بدأت ولكن النصر في النهاية لمن يصبر ويصارع الطغاة الفراعنة، خصوصاً في الشام ولذا فإن دعم ثورتنا فرض عين على العرب والمسلمين وأحرار العالم قاطبة ولتسمعوا ذلك يا منظمة التعاون الإسلامي، فسوريا بلد عربي إسلامي وليس شعوبياً ويراد له أن يعيش تحت نير الصفييين والمستعمرين وألف تحية لأسود الغوطة العظام وألف تحية لمن يكون معهم من نوي الضمانر الحية:

تقضي البطولة أن نمد جسامنا جسراً قتل لرفاقنا أن يعبروا

أوباما ضرب أم لم يضرب ... هل تبلغ اللعبة مداها؟!!

٢٠١٣، ٩، ٢٠

ما زالت اللعبة القذرة على الشعب السوري الصامد مستمرة بمختلف الأساليب الظاهرة والباطنة والتي ارتفعت إلى أعلى درجات التقنية الخبيثة خصوصاً بعد المجزرة الكيماوية في غوطة دمشق بأمر من سفاحها الأعمى الذي نصبه أعداء الإنسانية وزودوه سراً وجهاً بأفتك أنواع الأسلحة بما فيها ما هو للدمار الشامل ضد المدنيين والأطفال والنساء تحقيقاً للهدف الذي لن يحيبوا عنه أبداً وهو حماية الصهاينة رغم الشعارات العدائية منه ضدهم والتي فضحت مضامينها التصريحات والوقائع وبانت لكل ذي بصر وبصيرة وإذ تمكنت المعارضة السورية الحرة من استعادة زمام المبادرة منذ أكثر من شهرين وأخذت تبادى وتباغت اللاعبين في الحلبة وتكسب على الأرض ما يعدل ميزان القوى مع النظام الذي يتمتع بترسانة ضخمة من العتاد ودعم دول ومراكز وأحزاب قوى الشر مباشرة وبما لا يسمح بالمقارنة مع إمكانيات الجيش الحر والمقاومة الشعبية تحت أي معيار خصوصاً ما يتعلق بالسلح الجوي الذي يصب باروده الجهنمي على العباد والبلاد فإن هذا النظام وطغمته الوحشية قد زاد جنونهم وطاروا هلعاً بعد استهداف موكب الجزار في العيد فجاءت الضربة الكيماوية على الأبرياء خصوصاً الأطفال والنساء في

غرف النوم، رد اليائس البائس اللاهث بكل ما يستطيع وباسم الممانعة للحفاظ على الكرسي والكرسي فقط إذ لا يمكن بحال أن يكون مدافعا عن الوطن كما أثبت الكواكبي في طبائع الاستبداد: لا يمكن للمستبد أن يكون مقوماً لأن المتناقضين لا يجتمعان ولعل هذه الحقنة القوية التي أخذها هذا المستبد المستعمرين والمحتلين هي ما يبقى القضية السورية رهن دائرة المداورة والمناورة الدولية وإلا فلو كان ثمة قانون دولي عادل وميثاق حقوق إنسان منصف فكيف يتم السماح بمقتل مئات الآلاف وتدمير ملايين البيوت وآلاف دور العبادة للمسلمين بل والمسيحيين وسجن وغياب مئات الآلاف والمفقودين وتشتريد الملايين في الداخل والخارج دون أي اكتراث جوهري بأي حق لهؤلاء ألا ليت كل ما صدعونا به من موثيق وقوانين حقوقية للإنسان لم نسمع بها ويا ليتنا نعيش في عصر حلف الفضول أي حتى قبل الإسلام حيث يؤخذ حق المظلوم من الظالم لأن ما يسمى بالمجتمع الدولي برمته لا يريد حماية العرب والمسلمين حقيقة بل ويضحي ببعض النصارى حفاظاً على مطامعه الكبرى وحماية لمن يزعمون أنهم شعب الله المختار وفي هذا السياق بالذات فإننا نقرأ بدقة التصريحات التي يبلي بها أوباما وكيري من أنه لا بد من توجيه ضربة عسكرية ولو محدودة لردع الأسد ومحاسبته مع أن الإدارة الأمريكية أكدت وتؤكد أنها لا تعني إسقاط نظام الأسد وكأن شعبنا الصابر رغم كل الذي بذله من تضحيات أسطورية فريدة لا يستحق العيش بطمأنينة وسلام وحرية ودولة القانون والمواطنة لا الأشخاص والطائفية وكأنه ليس من البشر وكم تشق هؤلاء الغربيون في بريطانيا وفرنسا وغيرهما بمثل ذلك ثم تراجعوا وسخروا منا بحجة أو بأخرى وعلى هذا فإننا لن نستغرب مواقفهم فاللعبة لا بد أن تأخذ مداها وصاحب البيت الأبيض بل الأسود ما زال يصرح أنه يزن كل شيء إزاء المشهد السوري على أساس أفضلية المصلحة الأمريكية وأمنها القومي وهو نفسه إذ نطق أن استعمال الكيماوي في الغوطة سيؤثر على الأمن القومي إلا أنه وجد أن من جملة الخدائع انتظار الكونغرس في ٩ سبتمبر كي يوافق على قرار السيد الرئيس بتوجيه الضربة التي هي محدودة على كل حال أما نحن فإننا نميل إلى أنه ضرب أم لم يضرب ووافق الكونغرس أم لم يوافق فالنتيجة في صالح إسرائيل والجزار ونظامه فطيور الشر على أشكالها تقع ومعروف لدى الحصفاء ما الخطوط الحمراء في إدارة الصراع كما هو معروف أن المسرحية لا بد أن تمر بأدوار الحبكة المحكمة حتى يكون الإخراج مناسباً وسهلاً بحثاً وراء إقناع وهمي يدرأ السقوط الأخلاقي المريع لهذا السيد دولياً على وجه العموم وأمام الشعب الأمريكي خصوصاً وإلى حين انتهاء اللعبة ستنتفضح أدوار هؤلاء اللاعبين الكبار والصغار ولكن هل بعد أن تخرب البصرة فلنعتد على الله وبناء نواتنا والتضحية أعظم وأعظم لإنجاح ثورتنا التي تستحق كل ذلك وإن سنن الله في الكون والتاريخ لن نخذلنا فمهما اصططمت جولات أهل الباطل بصولات أهل الحق فلا بد أن تدمغها فتزدهقها.

ماذا عن ضربة أوباما ... وما الدور المطلوب؟!

٠٩,٠٩,٢٠١٣

لا ريب أن كل عربي ومسلم ذي ضمير حي يتمنى من قلبه وشعوره ووجدانه وبدافع الغيرة العربية والإسلامية أن يكون العرب ممثلين بجامعة الدول العربية والمسلمون بمظلتهم منظمة التعاون الإسلامي هم أول من يبادر في التحشيد السياسي بل والعسكري للوقوف كقوة واحدة رادعة للجزار السفاح في سورية خصوصاً بعد مجزرة الكيماوي الشنيعة في غوطتي دمشق والتي سبقتها مجازر بالمئات بسلاح تقليدي أو كيماوي أحياناً كما نعرف بدقة نحن السوريين من عهد الأب قبل الابن وطبعاً من أشبه أباه فما ظلم!

ولعل من نافلة القول أن نفصل عن موقف العقل والطبع والشرع عن خطورة استعمال الكيماوي إنسانياً ولكن يكفي أن نتذكر أنه ليس من شرط امتلاك هذا السلاح استخدامه. فأمريكا والاتحاد السوفيتي في مرحلة الحرب الباردة لم يمارسا ذلك وإن الأصل في القانون الإسلامي بل والدولي اليوم أنه لا يجوز قتل من ليس له علاقة بالحرب كما حدث للأطفال والنساء وغيرهم في ريف دمشق وهم غافلون نائمون. ومن قبل الذي يدعي أنه الحاكم الوطني والذي زعم أنه أصدر أوامره منذ البداية ألا يجرح أحد ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قتل حيواناً وهؤلاء هم الذين قتلوا حتى الحمير والمواشي كما هو موثق بالصورة. وقد فعله سلفهم السيئ من القرامطة قديماً حين قتلوا في مدينتي حماة ومعدة النعمان النواب في الطريق إضافة إلى الناس كما ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية وإن الإسلام ليعكس صورته في الأمن والسلم دوماً عبر تاريخه الطويل ويعرف حقوق الإنسان بغض النظر عن دينه ومذهبه وحتى لو استحق القتل فإن قانونه هو ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم: (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة...) وكذلك للحيوان وقال: (لا يعذب بالنار إلا الله)

وهذا السلاح الكيماوي أخطر من النار فهل تكون ضربة أوباما على النهج نفسه أو قريب منه أم محدودة كما غلب على التصريحات والمعروف سابقاً أن أمريكا تسير وفق عقليتها المسلحة. فهل غيرت أو عدلت الأزمة الاقتصادية المعروفة وكذلك خسارتها في أفغانستان والعراق من الموقف أم أن سقوطها الأخلاقي إزاء القضية السورية على مدى ما يقارب ثلاثة أعوام حيث لم يأت منها إلا الكلام رغم سقوط حوالي مائتي ألف قتيل ناهيك عن الجرحى والمعتقلين من الجنسين وملايين المشردين في الداخل والخارج ورداً على استخدام الكيماوي الذي اعتبره أوباما خطأ أحمر وقد استعمل ولم يفعل شيئاً واليوم نقاقم الاستعمال كما في مجزرة الغوطة المروعة إنسانياً بكل المقاييس هو الذي أجبره على الرد والضربة. أم أن مصالح أمريكا لم تكن كافية في سورية وبغية حماية إسرائيل حماية حقيقية بالضربة التي ستضعف الأسد وإيران وحزب الله ومن معهم وستقلص النفوذ الروسي في معقله الأخير وستتيح للأمريكان إعادة الخارطة في سورية وما حولها وتسمح لها بإنشاء قاعدة عسكرية مع الناتو هناك وستجعل المعارضة السورية مضطرة لشكرها وقبول تشكيلها السياسي لسورية المستقبل إلى غير ذلك من مصالح والتي من أهمها القضاء قدر الإمكان على الجماعات الراديكالية المعارضة لتطمئن على اعتدال مكونات المجتمع السوري وتريح خاطر إسرائيل منها إلى الأبد إن مثل هذه التساؤلات وغيرها لا بد منها كي نعرف أن أمريكا قائمة بالضربة العسكرية بعد موافقة الكونجرس أو الحشد الدولي الكافي مع أن أوباما يستطيع حتى دون الموافقة على غرار ما حدث في بلدان أخرى.

إن قائم الأيام هو ما يرجح لنا الموقف مع اعتبارنا أنه لا يوجد أحد يحب الحرب والضرب ولكن عندما يتميز الموقف على أرض الواقع وندرك أن المقصود - إن كان صادقا - هو ضرب الأسد وقواته وليس سورية الوطن والشعب فإن الموقف في الرؤية سيختلف. إذ قد سقط الرهان على معظم حكام العرب والمسلمين أن يغاروا فيفعلوا شيئا لشعبنا الذبيح فإذا كان التدخل الأمريكي مع كلفته الباهظة وخطورته أقل علينا من كلفة بقاء نظام القتل والسحل والوحشية الشنيعة فإن هذا لا يمنع تأييد الضربة إذا تعينت خلاصا وحيدا لبقاء كرامة بقية السوريين لا ذهابها بالكامل على يد المستبدين الذين ثبت أنهم أشد خطرا من المحتلين الذين لم يفعلوا ولا حتى الصهاينة مثل أفعالهم الفظيعة.

أما ما يتحدث به الروس والنظام والقومجيون واليساريون عما يكررونه عن السيادة لدولة مستقلة فأين كانت السيادة عندما تمت خروقات قصف إسرائيل عدة مرات للبلاد دون رد وأين هي حين قصفت إسرائيل منذ أسابيع مستودعات الأسلحة بغاراتها وهل تمت بإذن من مجلس الأمن فأين الرد وأين هي عندما قتلت أمريكا سابقا في الحدود ثمانية مدنيين؟

إن رد النظام إنما هو على الشعب وحده عدوه اللدود وعليه فلا بد من الرد العربي والإسلامي دائما فإن بقي العجز كما نرى فإن التدخل بالضربة الأمريكية على مرارته الشديدة مبرر شرعا ووضعا وطبعا وعرفا لضرورة حماية العباد قبل يهلكوا جميعا والبلاد

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

أليس أوباما قد أقر مؤخرا ولو تحت أي نية: لا يمكن للعالم أن يقف متفرجا إزاء ما يجري في سوريا.

ونحن نقول إن الحرب الإيرانية العراقية السابقة قد كلفت مليون قتيل في ثماني سنوات دون تدخل وإن الكويت قد رجعت بعد أسابيع بالتدخل أليس توفير الدماء المتبقية في سورية مطلوبا فليخجل المؤيدون للسفاحين الطغاة على أنفسهم وليأخذوا بفقهِ الضرورات الإنسانية فهو الذي ينسجم مع الواقع ولو كره الطائفون الحاقنون والقومجيون واليساريون.

الشعب السوري ... إلى متى في بازار المصالح الدولية؟

١٦,٠٩,٢٠١٣

لم يعد خافيا على العوام فضلا عن الخواص أن اللعبة الأمريكية الروسية باتت مفضوحة الأهداف والمرامي حيال معالجة القضية السورية وأن تطوراتها الدراماتيكية من ضربة أوبامية كانت متوقعة جدا على الأقل حسب الظاهر بسبب حيازة واستخدام الأسلحة الكيميائية في غوطة دمشق إلى انتقالها نحو ورطة ربما تكون في غاية الإرباك لأوباما وفريقه ليغرقوا في مستنقع المبادرة الروسية التي أفادت استطلاعات موثقة صحفيا أن السيناريو المعد لها كان قد رتب منذ عدة أشهر وجرى الحديث عنه بين أوباما وبوتين على هامش اجتماعاتهما في اللقاءات السابقة لعدة مؤتمرات ذلك أن أوباما متوجس من الأسلحة الكيميائية التي زودته استخباراته بوجودها واستخدامها أحيانا في عدة مواضع من سورية كخان العسل بريف حلب وكذلك في ريف دمشق ضد المعارضة والمدنيين وقد تهيأت الأمم المتحدة بالمفتشين لكشف ذلك إلى أن انتهت بمجزرة الغوطة الشهيرة التي لا يستطيع أحد إنكار استعمال الكيمياء فيها وإن

أصر بوتين على أن الاستخدام كان من المعارضة ورفض أوباما زعمه ذلك مؤكدا أن الجزار الأسد هو المسؤول ولعل نتائج العينات بحوزة العلماء المفتشين وعبر مختبراتهم تظهر كامل الحقيقة قريبا وإن بدا بان كي مون شبه متأكد أن الأسد هو من استخدم الكيماوي فيها على أن اللافت للنظر أنه لدى تدخل روسيا بمبادرتها الملغمة لتفادي الضربة على مدللها السوري وبالتشاور مع ربيبتها إيران أسرع الأسد معترفا بوجود الترسانة الكيميائية لديه وأنه يضعها تحت الإشراف الدولي وأن سورية قررت أن تنضم إلى منظمة الدول الموقعة على حظر الأسلحة الكيميائية والحقيقة أنه قرار روسي لا سوري فماذا يملك الأسد بعد أن شبع موتا وأصبح بلا أي سيادة سياسية أو عسكرية على وجه الحقيقة ولولا الدعم من شركائه وحلفائه لكان منذ زمن في خبر كان. وهكذا يبدو أن الدبلوماسية الروسية قد وجدت لأوباما مخرجا من تورطه بالضربة العسكرية إضافة إلى الحيلة التي اتفق فيها مع الكونغرس أن يؤجل التصويت على اتخاذ قرار بها وذلك من أجل أن يحفظ ماء وجهه فقبل بالمبادرة ملوحا أنها إذا فشلت فلا يزال احتمال توجيه الضربة مطروحا على الطاولة وكيف لا وهو الذي كرر أكثر من مرة أنه المدافع عن الخط الأحمر باستعمال الكيماوي كما يقول وأراح إسرائيل التي ستكون الرابحة الأولى إذا تم تدمير الكيماوي في سورية التي تزعم أنها دولة المقاومة والممانعة التي يباهي بها الأسد وأبوه قبله ولكن ربما شعرت إسرائيل من جهة أخرى أنها من دون ضربة الأسد ستجد نفسها وحيدة في مواجهة المشكلة النووية الإيرانية وقنبلتها المرتقبة خصوصا إذا فشلت المحادثات مع الغرب سلميا فالكل يبحث عن بازار المصالح ليس إلا وهكذا قد يجد الصهاينة بعض الإيجابيات في مباررة بوتين الذي يعمل لإسرائيل كما هو أوباما إلا أنهم لا يغفلون الانعكاسات السلبية على عدم الضربة من جراء تخوف أوباما من الانتقالات المتوقعة من المحاور المعادية لها خصوصا إيران لا شك أن السياسة الأمريكية في عهد أوباما على المحك ومن وجهة نظرنا فإن هذا معظم ما يميز حراكها تاريخيا حتى صنف كتيب وسجلت بحوث في هذا الميدان لا مجال للتفصيل فيها الآن ويكفي كتاب أمريكا بلد المتناقضات للدكتور مازن موفق هاشم لإلقاء الضوء منذ الحرب الباردة وحربي كوريا وفيتنام والتناقص في الوجود اليهودي فيها وتنامي الطرح الراديكالي عند رؤسائها والمتوازن عند البعض والنظرة المبغضة للعرب والمسلمين غالبا وخطة أمريكا السرية ومن يسيروها وهل غدت اليوم دولة ديكتاتورية رغم ما تطلقه من شعارات الديمقراطية والحرية أن الناظر فيما عليه المجريات اليوم تجاه القضية السورية بسبب ما يتخذ ذريعة باسم الكيماوي إنما هو لاخترال ثورة شعب كامل هب من أجل الحرية وضحي بمئات آلاف الشهداء والمعتقلين و ملايين المشردين من أجلها هل سمعتم كلمة واحدة من أوباما الذي يدعي صداقة الشعب السوري نحوه وحول هذه الثورة وحقوق المستضعفين أم أن هذا في آخر ذيل ما يهتم به. أما بوتين فهو المجاهر بأنه أمام وخلف القتلة بل هو الذي يذبح شعبنا بسلاحه الفتاك مع ربيته إيران ونيولها الوحوش لا غرو بعد ذلك أن نسمع تصريحات مسؤولي الجيش الحر وأركانه أن الاتفاق بين الأمريكان والروس لا يعنيه لأنه ضد الشعب والثورة وأنه في صالح إسرائيل فقط كما نقل الدكتور "علي محيي الدين القره داغي" الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وأن اللوبي الصهيوني هو المحرك والرابح في سورية بل حتى في مصر. لا فرق بين أمريكا وروسيا وإسرائيل في التعاطي مع الملف السوري واتخاذ قرارات مجلس الأمن للموافقة على ضربة للنظام السوري إنما هو مجرد شماعة وإلا فكيف تدخل العم سام وضرب السودان واليمن وكيف تم ضرب كوسوفا وجورجيا والعراق وغيرها دون الرجوع إلى المجلس يا بوتين وإذا أضفت ما صرح به خامنئي المرشد الأعلى ولي الفقيه في إيران وأفهمه أوباما أن سورية بالنسبة

لإيران خط أحمر لا يمكن تجاوزه تحت أي ظرف وعرفت موقف إيران التابع لروسيا والملتقي في النهاية مع إسرائيل رغم ظاهرة الرفض عرفت أن أوباما قد بدل الخط الأحمر إلى أخضر غالبا وأن الأمريكان والروس والإيرانيين هم من يتفنونون في قتلنا وأدركت أن المعارضة السورية بشقيها العسكري والسياسي لا بد أن تفكر من جديد بحلول واقعية وأن تعتمد على الذات بعد الله تعالى ولا تتطلي عليها حيلة الأمريكان أنهم سيمدوننا بالسلاح النوعي فإن مقابل ذلك القرار الروسي الإيراني بتعزيز القدرات العسكرية السورية بنوعية فائقة لتحقيق نتائج على الأرض ليذهبوا إلى جنيف ٢ بتوازن أكبر ثم تكتمل الحيلة بالعمل على استمرار بقاء الأسد الذي بالاتفاق مع إيران لدفع الثمن باسم المبادرة الروسية التي تحرص على ربيبتها إيران حيث لن نتنازل عن نفوذ مشروعها الإيراني الجهنمي ضد العرب والمسلمين في الشام.

مقال روحاني هل هو للمحاور أم للمناورة؟!

٢٣،٠٩،٢٠١٣

في مقاله المنشور في صحيفة "الواشنطن بوست" والذي نقلته الشرق الأوسط في ٢١-٩-٢٠١٣ تقدم الرئيس الإيراني حسن روحاني بجملة أفكار عن أهمية التغيير الحقيقي المنشود في العالم مبينا أن دولة إيران قوية ويجب أن تعيش عصرها الحالي متاغمة مع التطورات الدراماتيكية والاستراتيجية في العالم عامة والشرق الأوسط خصوصا وبالأخص نظرتة إلى القضية السورية ورؤيته إلى حلها سلميا فإن الحروب لو أفادت لنفعت في السابق وأن أمريكا ومن يمشون بالعقلية المسلحة لا يمكن أن يستمروا فيها إذا أرادوا سعادة الناس ومع تطرقه للقضايا الحساسة من تطرف وإرهاب وجرائم الكترونية أكد أن مواجهتها ضرورية منوها إلى خطر القاعدة وممثلا بالعراق الذي احتله الامريكان وبسورية اليوم التي غدت مسرحا للعنف الذي يدمي القلب بعد أن كانت درة الحضارات , وهنا نقف لنؤكد أن روحاني لم يلح من قريب أو بعيد عن تسبب في هذه الكارثة التاريخية طبعا حتى لا يحكم على إيران التي تشترك مع النظام السوري في النجح والقتل والتدمير مع أنه طرح في المقال أنه لا بد من الرجوع إلى جذور وأسباب كل مشكلة في العالم للتمكن من حلها وأن هذا من أولوياته في السياسة الخارجية ولا بد من إعادة التعرف على هويات الدول التي سيحل مشكلاتها وكأنه لا يعرف لما كان ذا مركز كبير في الاستخبارات ويعرف تماما الحرب العراقية الإيرانية وهو على دراية بأسباب المشكلة السورية وقد صرح في المؤتمر الصحفي الأول بعد تسلمه الرئاسة أنه مع بشار الأسد لأنه مع الشرعية حسب فهمه الطائفي الذي يعده ناعما ومع أنه منذ بداية هذا المؤتمر صرح أنه لا يمكن أن يتدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد , ولكن أنى له الشخصية المستقلة وهو تابع كامل لعلّي خامنئي في مسألة ولاية الفقيه ولا يستطيع أن يحيد عن تعليماته قيد أنملة ولولا هذا الشعور عند خامنئي لما تسلم روحاني الرئاسة , ثم أراد أن يعزز موقفه حيال سورية والبحرين مع أنه لا وجه إطلاقا للمقارنة والمقاربة إلا من وجه طائفي حيالهما مع احترامنا لكل مظلوم فبين أن الحل في الحوار وتهيئة أجوائه وخصوصا بين الحكومة السورية والمعارضة ليختزل الثورة السورية بهذا الفهم السقيم وانها مجرد خلاف بين سلطة ومعارضة ولذلك لم يذكر وما أظنه سيذكر كلمة ثورة فهو كخامنئي يعتبرها ثورة منحرفة مزيفة إنما قامت لمصالح أمريكا وإسرائيل وروحاني المعتدل الذي يهاجم الظلم في مقاله لا يحدثنا أبدا عن هولوكوست الأسد الجزار ولو بالإشارة فكيف نقبل طرحه للحوار وهو الخصم والحكم بكل تأكيد ولذا لا نستغرب أن يستنكر الائتلاف السوري لقوى الثورة

والمعارضة موقفه هذا بعد أن عرض مع ألمانيا أن يتوسط لحل المسألة السورية بالحوار على أنه يجب أن لا ينسى أنه شدد على طرحه اليوم بعد استخدام الجزار بشار الكيماوي في الغوطة وموقف المجتمع الدولي الأخير مما هو معروف للجميع وفي هذا إشارة إلى أنه يريد أيضا أن يستخدم الورقة السورية ورقة مساومة وقد كانت باسم المقاومة ضد إسرائيل واليوم المساومة على النووي الإيراني وكيف يجب التوصل مع الغرب إلى اقناعهم أنه سلمي ولأن الشيعة يجيدون التقية صرح أنه ضد استعمال الكيماوي في سورية طبعاً دون أن يذكر من استعمله وهو يعرفه حق المعرفة ولذلك فإنه قال إن ما يتعلق بالنووي يأخذ نفس الديناميكية في أساليب التناول لقضية سورية .

إنه يريد أن يحقق هدفا ظاهرياً يمنع الصراعات وتفاقمها بالتفكير والتحرك بالمشاركة البناءة من قبل إيران ثم يمدح نفسه بالمشاركة الحكيمة بانتخابات إيران التي أوصله الشعب فيها إلى الحكم ونحن كلنا نعرف كيف تتم الانتخابات في إيران وما أثر المرشد الأعلى فيها بدءاً وختمها ثم أنهى كلمته بدغدغات عاطفية للحفاظ على حقوق الأطفال والنساء في العالم لكن طبعاً لم يخطر وما أظن أنه سيخطر بباله أطفال ونساء سورية إننا نريد أن نؤكد أن الأعباء الإيرانية سواء كانت من المحافظين أو الإصلاحيين طالما أنها ترتبط بكوابح المرشد فلا فائدة منها مع تأكدنا من انحرافاتهم العقيدية والسلوكية وعلى رأسهم الخميني الذي يعدونه إمام الأئمة وإن روحاني وجميع رموز الشيعة وحسب درجاتهم يعتبرون سورية هي رئتهم وأن مشروعاتهم في الشرق الأوسط لا يتم إلا عبرها ولا يمكن أن يتنازلوا عنها للسنة وهكذا عزز موقفهم لافروف روسيا وأنه لا ينبغي للسنة أن يحكموها وهكذا أيضاً تلتقي أهدافهم مع أهداف إسرائيل بعدم تحيى بشار وحتى أمريكا ولو بعد ضرب الكيماوي لم تتحدث ومن معها إلا عن الأسلحة أما الذي رماها على الأبرياء فلم تتيسر حيلته ببنت شفة إن إيران على ما نعتقد في عهد روحاني الناعم هي هي كما كانت في عهد نجاد الخشن بل إن نجاد في بداية الثورة السورية صرح أنه لا يؤيد القتل من الحكومة السورية أو الشعب وهذا ما لم يقله روحاني من أول مؤتمر صحفي له وإن اعتبار بشار شرعياً هو الاعتبار نفسه من إسرائيل التي تريد بقاءه لا سقوطه لأنه يفعل كما يشاؤون ودعك من الشعارات كما كان كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي يقول : إن حافظ الأسد يعمل كما نريد ولا تهتموا بالشعارات الرنانة الطنانة إننا لا نريد أن نتحدث عن التتريبات والمشاركات القتالية التي تمت تحت إمرة فيلق القدس في سورية ولا عن تصريحات وزير خارجية إيران الأسبق علي أكبر صالحى ولا سعيد جليلي ولكن الجميع متفقون للدفاع عن الأسد لأنه علوي وينفذ مشروعاتهم وهم في آخر تحريراتهم ومنذ كان موسى الصدر رئيساً للمجلس الشيعي الأعلى دخلوا تحت تصنيف الشيعة بأنهم منهم ولذلك يصرون على بقائهم مع أنه لو كان الحاكم سنياً ولا يعين على مشروعاتهم الإيراني المذهبي لتغيرت المعادلة تماماً فايران بالنسبة لنا نحن السوريين جزء مهم من المعضلة وليست حلاً فكيف ستكون نزيهة في التوسط إن هذا ما يرفضه العقل والشرع والقانون وإن روحاني اليوم يريد أن ينتشل بلاده من حفرتها التي أوقعها في شبكة الكراهية العربية والإسلامية فيأخذ في المناورة والمداورة والتقية التي هي عندهم تسعة أعشار الدين ولذلك فإن المنتورين المخلصين من أعلام الشيعة فضحوا ذلك مثل هاني فحص ومحمد السيد الأمين وآية الله "محمد علي دستغيب" ودعوا إلى أن ترد الأموال الإيرانية للشعب الإيراني لا إلى بشار الأسد وردوا على رئيس الأركان العام للجيش الإيراني اللواء حسن فيروز آبادي قوله إن الحرب على سورية حرب على إيران كيلا يخسروا أكثر وأكثر وختموا نقول إن المشروع الإيراني حتى في عهد روحاني سيبقى مستأجراً لأمريكا وإسرائيل وروسيا وإن أوباما نفسه يدرك حقيقة هذه المرونة الإيرانية مع بلاده . وإسرائيل وليتم التفاوض على النووي لتقديم امتيازات مهمة من أمريكا لإيران كما قال

ويجب ألا ننسى قول "بريجسنكي" مستشار الأمن الأمريكي السابق في كتابه لعبة الشطرنج الصفحة ٢٥٠: إن وجود إيران قوية حتى وإن كانت مدفوعة دينياً هو من مصلحة أمريكا أي ولحماية إسرائيل وتقسيم المنطقة العربية فوق ما هي مقسمة ولعل إيران وإسرائيل خير من يقوم بهذا الدور والمخطط الرهيب فهل نغتر بعد ذلك بمقال روحاني وفهمه للسياسة المتلوية حقيقة وإن أظهرها بغير ذلك وإن الأيام بيننا وستذكرون ما أقول لكم.

الموقف الأمريكي الإيراني ... هل سيبقي الأسد؟

٣٠،٠٩،٢٠١٣

أثار خطاب الرئيس الإيراني حسن روحاني جدلاً واسعاً في الدورة الثامنة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة ولفت أنظار الزعماء والمسؤولين إليه وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي أوباما والرئيس الفرنسي هولاند وبعيدا عن الكلام الذي ركز عليه بعض الكتاب الصحفيين وأطنبوا فيه من مصافحة أوباما أو مهاتفته وجلوس وزير خارجية البلدين مع بعضهما بعد ذلك مما اعتبروه حدثاً عظيماً بعد أكثر من ثلاثة عقود من قطيعة طهران مع واشنطن ثم الفخر الكبير بروحاني من حيث موقفه وخطفه للأضواء على غرار ما أسهب فيه الكاتب الإعلامي المعروف عبد الباري عطوان وآخرون فإن المطلوب من المطلع العاقل والإعلامي الناضج ألا يمدح شخصاً أو بلداً إلا بعد التجربة ومعرفة سيرته خصوصاً إذا كان مسؤولاً كبيراً ممن يشار إليه بالبنان في قومه وألا يضعه مباشرة في موقف المنتصر ويضع الآخرين في موقف المهزومين ولذا فمن البداية نريد أن نوجز صورة خاطفة عن روحاني كمسؤول سابق في النظام الإيراني وكـرئيس حالي للبلاد خصوصاً ما يتعلق بمناصبه وأعماله وموقفه من النووي الإيراني سابقاً قبل الآن وما الذي سيتغير وموقفه من المشهد السوري هذه الأيام أيضاً فإن القضية السورية كانت نجمة المشاهد التي جرى تداولها في الجمعية العامة.

لقد كان روحاني داعماً مؤيداً لآية الله الخميني على وجه الإطلاق سيما أنه الولي الفقيه وهو الذي يعتبر أن إيران هي أم القرى بالنسبة للعالم الإسلامي وهو المعروف بالدفاع المستميت عن الحق النووي الإيراني وغير المحدود في تخصيص اليورانيوم وكان يقول إن تطوير البرنامج النووي أمر لا معدل عنه ذلك أنه كان المفاوض الرئيس بشأنه وكانت أباديه ملطخة بالدماء ضد الإيرانيين الأحرار لما كان نائباً لقائد القوات المسلحة. وكان رئيس المجلس الأعلى لأمن النظام ١٦ عاماً وهو من مؤسسي تنظيم تابع لـعلي خامنئي باسم مجمع رجال الدين المناضلين وقد اعتمد لوزارة الدفاع حسين دهبان الذي كان قائداً قوات الحرس الثوري في سورية سابقاً ودرّب عملاء النظام من اللبنانيين وأسس معسكر أبي الفضل العباس في البقاع وعمل على تنظيم قوات حزب الله من عام ١٩٨٢ - ١٩٨٤ وكان ارتباطه وما زال وثيقاً بأمين عام الحزب حسن نصر الله واعتمد في تشكيلته آية الله جنتي كمرشح لوزارة الإرشاد وهو القائل: إن مقاصد خامنئي خط أحمر والقائل: إن سورية محافظة إيرانية وقد قال إسحاق جهانكيري النائب الأول لروحاني وهو يدافع عن وزرائه لقد اشترط روحاني للوزراء أن يكونوا ملتزمين عملياً بولاية الفقيه كسياسة استبدادية مطلقة غاصبة لسلطة وولاية الشعب ثم إن روحاني هو الذي وصف ثوار سورية بالمتطرفين وأن قضيتهم مثيرة لتوليا كما كان برنامج إيران النووي قبل عقدين من الزمن وصرح أنه داعم لبشار ومعه الشرعية وأخبره بذلك وأن تحالف البلدين ثابت دائم طاعة للولي الفقيه علي خامنئي الذي يعتبر بشار الولد البار له وأما اليوم فيظهر روحاني حملاً وديعاً ليغازل أميركا بالشأن النووي خطوة خطوة وأنه شخص معتدل وبأسلوب براغماتي ظاناً أن حيلته اليوم خصوصاً بعد قضية الكيمائي

الأسدي في سورية والاتفاق الدولي على تفكيكه وتدميره سوف تتطلي على أحد لا ريب أن أوباما إن كان سياسيا ناضجا واستراتيجيا عميقا وعقريا ولا أخاله كذلك يكون موفقا لاختبار جدية روحاني وإن كان مجرد مثقف وذو خبرة قليلة ولا يقرأ الأشخاص وطباعهم وتاريخهم ويعرف كيف يلعب الفرس بالعقول كما يلعب الفوارس فيكون حذرا فإن مثل هؤلاء سيضحكون عليه كما ضحكوا وما زالوا على غيره لأن هذا دينهم وإنه ما دامت التقية عمادهم فلن يرجي منهم لأحد فائدة ومع تقدم اللاعب الروسي الذي يعتبر إيران ربيته اليوم وقطعه الضربة الأمريكية اللهم إن كانت صادقة وفعلية ولم تكن مسرحية بالاتفاق معه فإن العجز ظاهر لدى أوباما الذي افتعل أنه مشغول بالكيماوي وأرغى وأزبد دون توجيه أي عقاب للنظام السوري الغاشم وأخذ ومن معه يبحثون عن السكين لا عن الذباح الذي تجاوز كل الخطوط الحمراء التي وعد بها أوباما الشعب السوري وأنه سوف يتدخل. إن قناعتنا كاملة أن الأمريكان والأوروبيين والروس والصينيين والإيرانيين لا يعيرون حقوق شعبنا السوري الذبيح أي أهمية وليس في قاموسهم حرف واحد عن خطورة إزهاق الأرواح والمعاناة التي هدت جبلنا على جميع الصعد وإنهم قد طمأنوا الجزار بشار بذلك وأن عمره سوف يمتد بامتداد تفكيك وتدمير الكيماوي أي لسنوات خصوصا أن روحاني أعطاهم أو انفقوا معه على مدة عام لاختبار التقدم في مسألة النووي أي أنه بعد عام ستنتهي مدة الجزار بشار وتنتهي مدة الحكم على النووي وهم يستفيدون كل فائدة من هذا الوقت ويلعبون كما يشاءون ويبقى السفاح على مزيد من قتل وإبادة السوريين لأن ذلك إنما هو بسلاح تقليدي لا بالكيماوي إن المجتمع الدولي اليوم مجتمع متأمر وكان شعبنا هو من مخلوقات أخرى تستحق كل هذا الإجرام ولذلك يجاريهم روحاني بالناعم من الكلام حتى حسن نصر الله نعم كلامه أيضا كمارب لديهم وحتى قام وزير الخارجية السوري وليد المعلم مؤكداً قول بشار أنه باق في السلطة وسوف يترشح عام ٢٠١٤ لولاية جديدة وما الذي يمنع إذا كان ما يقدمه روحاني من نعمة قد يؤدي إلى تنازلات بسيطة بتخصيب اليورانيوم ويكون ذلك مقايضة لبقاء الأسد الذي يحتمي بروحاني وخامنئي وروسيا ولكن رأينا أن التخفي خلف الستائر لن ينفذ أمام التقدم النوعي للجيش الحر ولك معاقلة الأسد بعد أن ركع باسم الدبلوماسية لتسليم الكيماوي حماية لإسرائيل التي هي المستفيد الأوحده من موقف سورية وإيران، ولعلنا بعد ذلك نعلم من الشيطان الأكبر أمريكا أم إيران؟

يا أوباما ... لا بالكيماوي وحده ... بل بالجوع!

٠٧,١٠,٢٠١٣

بعيدا عن الشؤون السياسية والعسكرية والأعبيها في حلبة الصراع التاريخي اليوم في سورية. وبعيدا عن موقف أمريكا من الكيماوي واستعماله، وفي هذه الآونة بالذات مع العلم وللذكرى فقط كيف كانت "اليانا روس ليتن" رئيسة اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط في مجلس النواب الأمريكي قد تقدمت بمشروع قانون تحرير سورية ولبنان وصادقت عليه اللجنة ونشرته صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، منوهة أنه حدث في الدورة الأولى للكونغرس بقانون رقم ١١٤١ بمجلس النواب لتقوية العقوبات ضد سورية، لأنها تهدد الأمن القومي لأمريكا وذلك بسبب برامج الأسلحة الكيماوية، وتضييقها في حقوق الإنسان وانتهاك سيادة لبنان باحتلالها إياه وكل ذلك في زمن حافظ الأسد، مدعية أنها تود إعادة حكومة ديمقراطية حرة منتخبة في سورية كما في كتاب أو هام مشروع الشرق الأوسط الكبير للدكتور محمد أحمد النابلسي من ص ٢٠٧، مما يجعلنا نقول ما أشبه الليلة بالبارحة، فهذا موقف أوباما من القضية السورية والأعبيه فيها واتخاذ الكيماوي تكأة له والاتفاق مع الروس الذين أمروا بشار بعد الاتفاق مع

أمريكا أن يعترف بالكيماوي الذي تعرفه من زمن بعيد ويكون ذلك ثمنا لبقائه في الكرسي وترشيحه جديدا أو تمديد مدته بحجة المدة التي تتطلبها إزالة الكيماوي وتدميرها، ولأن هذا صحيح لا كما ردت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية وأن فكرة الترشح مهينة. فهذا دأبهم وغالبا إذا نفوا شيئا أثبتوه ويبقى الشعب السوري الذبيح هو الضحية، فإننا نتوقع ما هو الأسوأ.... نعم بعيدا عن كل ذلك فإن الإجراء الأشنع والأفظع هو أن يترك هؤلاء القوم نهبا لأمريكا والمجتمع الدولي يسومونهم سوء العذاب، خصوصا القتل بما هو غير الكيماوي من ذبح بالسكاكين كما حدث أمس في حمص وقصف بالصواريخ وتدمير البيوت والمقدرات على أهلها ومرتادياها والموت الممنهج بالجوع الذي أخذ يضرب الكثير من العوائل. ولك ألا تنسى معضمية الشام في ريف دمشق، حيث مات العشرات من النساء والأطفال جوعا لمنع النظام الوحشي إيصال الطعام إليهم، حيث يسقط الجائعون وسط الركام من فرط المسغبة، إذ لم يتيسر لهم حتى الماء ليموتوا جوعا وعطشا فيسلم عليهم التراب المعجون بالدماء وبودعهم ثم يضمهم فيه أحبة في سبيل الله. ويسأل هذا التراب وما زال أين أخوة العروبة والإسلام، خصوصا ممن بوأهم الله حكم بلاد العرب والمسلمين. أين مشاعركم الحققة وادعاءاتكم نصرة الحق والخير وإغاثة الملهوف. إننا لنعجب أشد العجب حين نتذكر كيف كان الناس في الجاهلية يغيثون الملهوفين وينصرون المظلومين كما كان الحال في حلف الفضول لرد الظالم وإنصاف المظلوم. فهل غدت جاهلية القرن الواحد العشرين أشد من الجاهلية الأولى التي نذمها دائما. كم سيسأل الله معظمكم الذين لو أنشأوا صندوقا عربيا إسلاميا لنصر إخوانهم في الشام وإغاثةهم وإنقاذهم من الموت جوعا وخوفا وقهرا لتغير حالهم وأشد العجب كيف ترون الجزار بشار وسيدته إيران وروسيا وكلهم على تعاون في جميع المجالات على الباطل وأنتم لا تفعلون شيئا ذا بال للبانسين، أنخشون من أمريكا والغرب، فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين، لقد استطاعت امرأة موظفة وهي عائدة إلى معضمية الشام أن تخبئ في ثيابها شيئا من الخبز ولما وزعته وقصت القصة على الجائعين تسرب الخبر إلى أزام الأسد فاعقلوها ولا يزال مصيرها مجهولا.

نعمت هذه المرأة المجاهدة كي تسد الجوع عن أخواتها وأبنائهن، فهل من إعادة نظر لمن يبخل بالدعم الخيري وهو قادر عليه، إننا إذ نتمن معونة بعض الجماهير في الخليج وبعض البلاد العربية والإسلامية ولكنه نزر يسير ويسير أمام أكثر من تسعة ملايين نازح ومشرّد في داخل سورية وخارجها. حتى أساسيات الحاجات لم تعد تتوفر ولا بد من قرار عربي وإسلامي بالضغط الحقيقي لإيصال المساعدات الإنسانية والطبية إلى الضحايا وتكسير كل حاجز يحول دون ذلك، وهل يعرف الرجال إن كنتم كذلك إلا في الأزمات. وبالمناسبة فإن ما يسمع من المساعدات الإنسانية من الأمم المتحدة وبعض المراكز العالمية فإنها تصل إلى الحكومة السورية ولا توزع إلا على الظالمين وشبيحة الأسد وينهب أكثرها ولا يصل إلى المحتاجين أندر النادر منها. أين المحاسبة في حالات الحرب الأهلية في القانون الدولي حتى على منع المعونات الإنسانية وعدم السماح بممرات آمنة للإغاثة إلى الشعب المنكوب. أهذه هي روسيا التي تخيفكم بمعارضتها لقرار أممي في مجلس الأمن أو حقوق الإنسان من ذلك أم الأكثرون متفقون معها لتجوبع البؤساء وإهلاكهم،

أما أنتم أيها الصابرون على أرض الرباط والجهاد في سورية الجريحة من شيوخ ونساء وأطفال رغم الجوع والخوف وأنتم أيها المشدون الذين لا تجنون مأوى يقيكم الحر والبرد ولو من خيام مهلهلة، فلکم الله ولكم بعض خيار المسلمين وكل إنسان حر ولو لم يكن مسلما. مرح لكم على بؤسكم وأنتم راضون بقدر الله وقدر رأيكم كذلك والله في الداخل والمهجر فعجبت من تصميمكم وعدم جزعكم رغم الشدائد ومازال يرن في أذني قول أحكمم وهو ينقل عن ابن القيم رحمه الله في الشدائد فوائد وإنما يجرب العبد

الصالح بالبلاء كما يجرب الذهب بالنار، أي والله هذه هي من بعض تكاليف الإيمان ومن كان زاده منها كذلك فلن يخسر أبداً وإنما يقاس ميزان الخسارة في الدنيا فقط واطفروا بنصيب الصابرين (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) البقرة: ١٥٤-١٥٥-١٥٦، لا أمريكا المخادعة ولا معظم دول العرب والمسلمين الذين لم ينصر معظم حكاهما إلا دول الظلم والظلام سياسيا واقتصاديا من أعدائنا أو أبناء جلدتنا كالانقلابيين في مصر الذين مداهم هؤلاء بالمليارات لدعم الباطل وأهله وضنوا على أهل الحق حتى بأقل القليل وذلك شقاء العقل الناقص والقلب الميت

متى يكون العيد سعيداً في سورية؟

١٤،١٠،٢٠١٣

هكذا يطل العيد غير السعيد في سورية الجريحة ولا زالت أنهار الدماء تجري هدارة شاكية إلى ربها ظلم الظالمين الطغاة الذين يتفنون ويتأنقون في ذبح التاريخ كل ساعة سواء بالبارود أو بالتجويب المريع للناس خصوصاً ما يجري في غوطة دمشق وقد رفع المجرمون أمس شعار التهديد: الجوع أو الركوع. ولولا أملنا برحمة الله وفرجه وتحنانه على عباده تحت وطأة هذا الموت الرعيب لصعقتنا أكثر وأكثر ولكن لطفه تعالى ما زال يشمل الجميع رغم هول المشهد وتبعاته. ولو أن كل الطائرات الحربية والحوامات التي زودت روسيا بها اللا نظام أصابت أهدافها كلها. وكل الدبابات والصواريخ والمدافع بلغت مداها لرأينا الهولوكوست الأفظع والأشنع في العباد والبلاد ولكن يشاء قدر الله ألا يفجر بعضها ويوقع الأخرى بيد الجيش الحر الذي أكرمنا الله بأسوده الحقيقيين حيث الجبال الرواسخ الشوامخ يذيقون الأسد وشيخته وحزب إبليس اللبناني ولواء أبي الفضل العباس العراقي مرارات الآلام فريقا يقتلون ويأسرون فريقا. ومع ذلك يشاء الله أن يدخل الجميع غمار الابتلاء وتقع المذابح والمجازر ضد المدنيين دون مراعاة لأي حرمة في عشر ذي الحجة ويوم عرفة الذي يوافق هذا اليوم الاثنين. إن هؤلاء الباطنيين لا يعرفون أي قدسية للدين أو المبدأ ويغتالون الطفولة في مهدها. فيا له من عيد ثالث يمر بأهل الشام الذي هو بمثابة العروس بين نسوة جلوس كما قالوا لكن جعلوها لا تعرف إلا النحيب والنشيج وقد طعنوها في كل موضع حتى ظل دمها مستصرخاً أي مسلم وحر أبي أن يثار لكرامتها.

بل يصاب الناس من أشجان نكراهم

بل يصاب الناس من أشجان نكراهم بذبحه

وبيصيح القبر — يا للقبر — قتلانا بدوحي

نائحا هلا سفحتهم من دم القاتل سفحه

هكذا يعيش السوريون هذه الأيام وهم يندبون شهداءهم وجرحاهم وكل من بينلى منهم. ويعانون الحرمان والحصار الخائفين في بلدتهم حتى وصل الحال بحضرة مفتي مخيم اليرموك في دمشق أن يبيع لهم أكل لحم الكلاب والقطط من أجل الحياة. فأى فرحة يمكن أن يشعر بها حتى الأطفال الصغار الأبرياء

الذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم بل الكثير منهم لم يعد يعرف من أبوه ومن أمه من هول التدمير والبارود الذي يبعثر البشر والحجر حتى بلغ وزن حاوية البارود المرمية على الناس خمسة أطنان. عدا صورا يخ سكود وقنابل النابالم الحارقة والقنابل الفوسفورية. ومن المعروف أنه في العيد يسرع المؤمنون لتقديم ضحاياهم وإراقة دماؤها تقوى الله تعالى استئنا بفعل إبراهيم عليه السلام مع ولده إسماعيل عليه السلام حتى فداه الله بذبح عظيم أما في الشام فلا يرى الجزار بشار إلا دماء الناس سيما النساء والأطفال. ولذلك يجب علينا ألا ننساهم بالإغاثة التي منعها المجرمون عنهم وإعانتهم بأي طريقة وضرورة مشاركتهم وجدانياً بالبعد عن الترف وهم يعانون أقصى الشظف وباللهج بأخبارهم وأحوالهم متكرين قول مصطفى السباعي رحمه الله: "إن عيداً في الأرض يضحك فيه أناس ويبيكي آخرون هو ماتم عند أهل السماء" وقد كان الإمام الجنيدي في العراق يخرج في البرد الشديد ويعرض نفسه لقرصه ولسعه ويرجف مراراً لأنه لا يستطيع إعانة بعض الفقراء الذين لا يجدون ما يقيهم هذا البرد ليشاركهم في الأملهم بل ما قيمة العيد إذا لم نتحقق معناه ومغزاه دينياً واجتماعياً وسياسياً.

ما العيد إلا أن نعود لديننا حتى يعود لواؤنا المفقود

ما العيد إلا أن نكون أمة فيها محمد لا سواه عميد

إنه ليس أمام السوريين بعد تخاذل وتآمر معظم العالم عليهم حتى من يدعون أنهم أصدقاء الشعب السوري إلا أن يعيدوا بناء نواتهم من جديد قدر الإمكان ورغم المآسي والجراح. ويعتمدون على الله وحده ثم على المؤمنين الصادقين من الشباب والمحسنين والتجار المتقين. وأن تأخذ المرأة دورها الفعال في الثورة السورية ويصبر الجميع ويصابروا ويصطبروا حتى يحكم الله بيننا وبين هذا الطاغية الذي هو أشد خطراً من اليهود والصهيانية والصليبيين الحاقدين. علينا أن نبقي طمحا ننتصر في الحياة قبل الممات وعندها يكون العيد ذا نكهة خاصة ومذاق عذب ومشهد بهيج. وتلك حقيقة العيد كما قال السباعي أيضاً: "لو عرف المسلمون مغزى العيد كما أراده الإسلام لكان عيدهم الأكبر يوم يتم لهم تحرير الوطن الأكبر" فإلى الأمام أيها السوريون النبلاء حتى نكون كل عام بخير وتقبل الله منا ومنكم.

يا إبراهيمي ... هل تفضي اللعبة الجديدة إلى شرح الأسد؟

٢٨,١٠,٢٠١٣

ثمة ثوابت في مختلف مستويات التعامل مع الأفراد والجماعات والأمم والدول تواضع البشر على الإفادة منها توفيراً للوقت والجهد وتطميناً للضمير وإن كان الخبير يحاول ويحاول إلا أن مثل هذه الثوابت التي من أهمها حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذهب مذهب المثل: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)، وكذلك قول العرب في الحكم: من جرب المُجرب كان عقله مخرباً، يلزم المفكر العاقل الذي يتحكم بقراره ولا ينطق باسم غيره وإن كان ظالماً أن يعود لوعيه ونور قلبه قبل عقله، فما صرح به الأخضر الإبراهيمي المبعوث العربي والدولي لحلحلة الأزمة السورية وعلاجها بعد لقائه الأسد الجزار من أنه المسؤول الأول عن استمرار تعقيد الوضع وخصوصاً من الناحية الإنسانية بتشريد الشعب وتجويعه ثم رد رأس اللا نظام أن الإبراهيمي ليس حيادياً في وساطته ثم الطعن فيه، يدل دلالة واضحة أن الأسد ومن يدعمه ما زالوا يجرون في التعامل مع القضية السورية بسياسة النعامة لا بالبحث عن جذورها العميقة لحلها، وأن كلمة الإبراهيمي صحيحة في وادٍ ونفخة في رماد، ولعلنا لا نبالغ إذا أكدنا أنه لا يقول

ذلك إلا من باب الفرقة الإعلامية التي يتولى كبرها المجتمع الدولي المتآمر في معظمه على الضحية المرتب للقتل دوراً جديداً بألف وسيلة ووسيلة وخصوصاً بعد أن حانت الفرصة لاستعمال سيناريو الكيماوي المعد سلفاً كما أكدت التسريبات من مواقع إعلامية خبيرة بالاتفاق بين الطغاة الكبار أمريكا وروسيا وأذئابهم الصغار كإيران وسورية الأسد بهدف إنتاج هذا الطاغية من جديد على أساس أنه أصبح مستعداً فعلياً وداخلاً ضمن منظمة حظر الكيماوي وقد يسمح لنوي الشأن بتدمير هذه الأسلحة ليرفع أسهمه مع الغرب حتى الثمالة، فشكره وزير الخارجية الأمريكية كيري وهو وبلاده من نصبه في الحكم وراثياً في نظام جمهوري تداولي للسلطة ومن مثله وأبوه يحمي إسرائيل ويحقق مصالح أمريكا الإستراتيجية وهي اليوم تعتمد على المشاركة مع روسيا على حساب دماء شعبنا المصابير الذي هب بروح أبنائه بيني الحياة الجديدة ليكشف المتآمرين الطائفيين الذين يحرسون على حضور المؤتمرات كمؤتمر جنيف الثاني لحل القضية والحقيقة أنهم يتسترون بها لنصر وتمكين طائفتهم المقنعة وعلى رأسهم إيران وذيولها وأداتهم لخدمة مشروعهم الخبيث الطاغية الجزار الذي عمل وما زال على إذلال الأمة وإعزاز أعدائها وعلى رأسهم الصهاينة كما أنه يدعي الأخلاقية والإنسانية وأنه أكد في خطابه منذ ٢٠١٢/١/١٠ م عدم صدور أي أمر بإطلاق النار على أي مواطن، وفي خطاب آخر قال: إن الذي يفعل ذلك ما هو إلا مجنون! بل قد ذهب به الجنون الهستيري أن أهلك الحرث والنسل بالكيماوي وسواه في معظم المواقع، فيا حضرة السيد الإبراهيمي كيف العجب وقد عرف السبب عند اللئيم وأسياده الذين يمدونه بأسباب البقاء كيلا تنتقل الثورة إلى بلادهم، أما صرح بوتين قبل أيام بقوله: إننا إذ ندافع عن النظام السوري والأسد فإننا إنما نحمي روسيا لا سورية وإن قاتل الإرهابيين في بلادهم أولى كي لا يصلوا إلى بلادنا وأما الصين فهي تتبع لروسيا ولها مشكلاتها الداخلية المعروفة وأما إيران فللحفاظ على مشروعها الشيوعي إيران، العراق، سورية، لبنان.

يا ليت الإبراهيمي أفاد من موقف سلفه كوفي عنان، حيث استقال لعدم موافقة اللانظام السوري على أي بند من بنوده السنة لحل الأزمة فكيف يمكن عقد جنيف ٢ وجنيف ١ خرج صفر اليدين، طبعاً سيعمل معظم المجتمع لدولي لتسهيل ترشيح الجزار الذي جاء بالتغلب بعد أبيه دون ديمقراطية، وإن الفقهاء المسلمين يقولون: إن جرت سلطة التغلب على غير العدل فإنها لا تقر ولا شرعية للمتغلب بل يعمل على إزالتها، لأنه لص وإرهابي باسم الدولة، وعلي رضي الله عنه يقول: والله لو أعطيت الأقاليم السبعة على أن أسلب نملة لب شعيرة ما فعلت، ولذا فالحل الأنفع للمعارضة المسلحة والسياسية وعموم الشعب الصبر والثبات حين البأس والتعاون بكل التحدي لرفع المعاناة الإنسانية والصمود الشامخ وتوحيد الرؤية وتحمل المسؤولية بكل جدارة دون الخضوع لإملاءات خارجية حتى يعود ربيع العدل بعد شتاء الظلم، فصبراً على سنن الله دون يأس: ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ فاطر ٤٣

اتجاهات مؤتمر جنيف ٢ ... بين العدل والحيث!!

٢٠١٣، ١١، ٤

في مسألة عقد جنيف ٢ من عدمه علينا أن نفكر بعقول منيرة وقلوب كبيرة لنضمن عدم حرف البوصلة عن مسارها الصحيح. كما علينا أن نسمي الأمور بمسمياتها ونقوم الرجال بالحق لا الحق بالرجال إذا أردنا أن نصل إلى بر الأمان في حل القضية السورية، خصوصاً بعد ما دفع الشعب وما زال كل غال ونفيس تحقيقاً لتطلعاته المشروعة في الحرية والكرامة بعيداً عن الاستبداد والاستعباد من قبل الأسد وعصاباته النازية السادية، ومن هنا فإننا نقول: ثمة ثلاثة آراء في الموقف من حضور هذا المؤتمر. أما

الرأي الأول فيذهب إلى أن هذه فرصة فيها الإيجابي وفيها السلبي ولا بد من التعامل معها في عالم السياسة اليوم لمزيد من تبادل الأفكار المفيدة والمساعدة في حل الأزمة قدر الإمكان، فقد طمح الكيل وبلغ السيل الزبي وجرى بالدماء أنهارا وجعل الديار خرابا وأن الحكمة تقتضي الحل السياسي وإذا كانت السياسة تعني فن الممكن، كما يقولون، فلعل من غير المناسب في عالمها أن تطالب بكل شيء أو لا تظفر بأي شيء. هكذا يذهبون ويستندون إلى أن اللا نظام الأسد بعد صفقة الكيماوي مع أمريكا وروسيا والإشادات التي حظي بها، خصوصا من كيري وبان كي مون، من البديهي أن يقبل حضور المؤتمر وأن يكيل الإعلام السوري الرسمي كل ثناء للإبراهيمي بعد ختام جولاته بزيارة الأسد ودعوته إيران إلى المشاركة، كما يذهب أصحاب الرأي الأول إلى أن فك الحصار الإنساني عن الشعب مطلب جد ملح وعسى أن يتم بمثل هذا المؤتمر بعد عجز الثوار وغيرهم عن ذلك، زد على ذلك قناعتهم بأنه لن يكون حسم عسكري لأي من الجبهتين. ولعل المؤتمر يفضي إلى تحرير المعتقلين والمعتقلات من أشد المعاناة، كما أنهم يعولون على رأي فيلتمان رئيس الدائرة السياسية في الأمم المتحدة، حيث هدد الائتلاف السوري المعارض بأن عدم انعقاد جنيف ٢ يعني ترشح الأسد للرئاسة، وإن فلا بد أن نتعامل مع الواقع المفروض لعل الأمور تتغير أو تتعدل وماذا نفعل إذا كان ما يجري اتفاقا بين الكبار رغم قول الأسد: إن المؤتمر سينعقد دون تدخلات خارجية، هذا هو ملخص رأي الفريق الأول من الشعب السوري وبعض النخب المطلعة. أما الرأي الثاني فيذهب إلى أنه لا مانع من حضور المؤتمر لكن بشروط لا بد منها، فالتوجه إليه دونها ضرب من العبث ومضيعة للوقت والجهد وتقبل لسخرية الجلايين من محامي ضحاياهم. وليس من المعقول ولا المقبول شرعا ووضعا وعرفا أن نجلس مع القنلة السفاحين دون تثبيت أسس للتفاوض أو ما يسمى الحوار، وعليه فلا مناص من الوقوف على رأي موحد للثوار العسكريين والسياسيين يتضمن ألا يكون أي دور للأسد في المرحلة الانتقالية، لاسيما أنه قد فقد شرعيته من أول قطرة دم أريقت دون حق، فكيف وقد فاق عدد الشهداء مائة وخمسين ألفا وأن يزول النظام بعد ذلك بكامل أركانه وأن يحاسب كل من تلطخت يده بدماء الشعب، وأن يفك الحصار عن مليونين ونصف المليون مدني المحاصرين في الغوطة الشرقية والمعضمية وحمص القديمة وتفتح الممرات الإنسانية للمساعدات. وأنه لا بد أن تضمن الدول العربية، لاسيما الخليجية، أي اتفاق مع الضمانات الدولية لكثرة مراوغة ومداورة ومناورة والتفاف الأسد على القرارات العربية والدولية والاحتماء بالفيئو الروسي والصيني ولا ينبغي للإنسان أن يلدغ من جحر مرتين. ثم إنه باعتبار أن إيران دولة أجنبية عن سورية وشعبها ومشاركة بقوة اللانظام في قتلهم مع أذنابها المعروفين، فلا يمكن حضور الائتلاف المعارض وخصمها أمامه وفي غياب بعض الدول المؤثرة في المشهد والمؤيدة للثورة كما المعارضين لها، خصوصا روسيا الداعية لتأييد المؤتمر وهي الضامن الوحيد لصمود الأسد كل هذه الفترة مع ربيبتها إيران المناحزة كليا إليه وكيف يكون المحكوم عليه قاضيا ثم إن أصحاب هذا الرأي يقولون إن الإعلام مسيس لصالح الأسد في معظمه فكيف يكون العجب من شروطهم وهو والمعلم - بفتح اللام - وتلاميذهم كذلك وضعوا شروطا، فلماذا لا يركز عليها أيضا وهم لا يذهبون إليه دونها والتي فيها أن الأسد لن يتفاوض مع من يسميهم إرهابيين ولا وطنيين ومنهم الائتلاف، بل ذهب علي حيدر وما يدعى بالمعارضة الداخلية والمعارضات ذات الفقاعات الصغيرة والتي تصب كلها أو معظمها في صالح اللانظام أنهم لا يحضرون تحت الائتلاف المعترف به لدى معظم الدول. وكذلك فقد وضع الأسد واقعا أول شرط ثقيل ولغم خطير في طريق المؤتمر وهو استعداده للترشح في المقابلة التي أجراها غسان بن جدو معه في تلفزيون الميادين، وكذلك شرط الأسد وقف الدول الداعمة للإرهابيين وإمدادهم بالسلاح والمال وتجفيف منابع الإرهاب. بل قال المعلم: إن المؤتمر لا بد أن يكون بقيادة سورية، ليقى نظمهم هو

الأمر والناهي!! فعن أي طرف نتكلم، طرف عصابة وشبيحة ومجرمين أمام ثوار أحرار وطنيين وأي جدوى من أي تسوية لا تتصف بماء الضحايا ويفوز في حلبتها القاتل.

ورغم أن كيري قال: لا دور للأسد في المرحلة الانتقالية، فقد عاد وراجع نفسه ومازال مهزوما مأزوما مهزوزا أمام لافروف الذي يدافع عن الأسد حتى الآن وقناعتنا في الآونة الأخيرة ومع صفقة الكيملوي والغزل الأمريكي الإيراني بالتوافق الروسي على قضية النووي- إذ لا يمكن أن تحلل الأحداث إلا بربطها ببعضها - فإن أمريكا وروسيا ترجحان تأهيل الأسد من جديد واعتباره ربما شريكا ولاعبا أساسيا في الميدان والتفاوض. ولندع التصريحات الرنانة جانبا ولعل هذه الفكرة هي الأشد إظلاما ووطأة على السوريين، هكذا يرى أصحاب الرأي الثاني باختصار.

أما الرأي الثالث: فهو الذي يذهب إلى تفضيل عدم انعقاد جنيف ٢، لأن جنيف ١ قد فشل وأدى إلى استقالة كوفي عنان. وقد كان الإبراهيمي نفسه قريبا يميل إلى الاستقالة وهو الذي قال حتى في جولته الأخيرة: إنه لا يعلق الآمال على هذا المؤتمر وأنه لو انعقد فبأول السنة الجديدة وإذا لم تحضر المعارضة فلن يعقد. ولعل هذا ما لعب عليه الأسد وداعموه. نقول: بل إن رأي الإلغاء هو رأي كبار مستشاري كيري الذين اختلفوا معه، مصريين على إلغائه أو تأجيله، وقد نقلت مجلة فورين بوليسي الأمريكية الدورية عن مسؤول أمريكي كبير قوله: إن الشخص الوحيد الذي يريد عقد مؤتمر جنيف ٢ هو الوزير كيري! وعززوا رأيهم أن المعارضة لو حضرته فستخسر واقعا مصداقيتها أمام شعبها بعد كل هذه المجازر، خصوصا دون ضمانات ما اتفق عليه للتطبيق في جنيف ١. ونحن العرب والمسلمين نقول ما قاله عمر المختار: نحن لا نستسلم، ننتصر أو نموت.

وما قاله الشاعر:

وإما ممات يغيط العدا

فإما حياة تسر الصديق

فصبرا صبرا وثباتا ثباتا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

في الثورة السورية ... هل تجدي دعاوى التكفير ضد المقاومين؟

١١، ١١، ٢٠١٣

عندما ازداد الترويج في وسائل الإعلام السورية والعربية وغيرها المعادية للثورة السورية وجرى تضخيم أي شيء قد يسيء إليها بحيث أصبح كأنه ظاهرة وليس استثناء من قبيل الخداع للعوام ومن لا يعرف حقيقة هذه الثورة المجيدة كان لزاماً على أهل العلم أن يبينوا الحقائق ويدفعوا الشبهات ولعل أهم ما يسوق له هؤلاء المجرمون اتهام الثوار من الجيش الحر والمقاومة الشعبية بالتكفير وهو ما يندن عليه النظام الأسدي ويصرح به أمين ما يسمى بحزب الله حسن نصر الله أنه يقاتل التكفير بين المتطرفين. وذلك بعد ظهور فشله في ادعاء القتال إلى جانب الأسد لأنه الممانع والمقاوم ولا بد له أن يحمي ظهر المقاومة ضد إسرائيل. وبعد أن أخفق ادعاؤه أنه يدافع عن المزارات الشيعية ليس إلا مع أنه يشترك ضد الثوار في كل مكان من سورية. وهكذا فبعد انكشاف العورة إلى هذا المستوى ابتدع حجة ربما تصلح له وهو أنه يقاتل ضد التكفير بين الذين يزعم أنهم يكفرون المسلمين ويجعل هذا الشأن دأبهم وهو بالتالي يجب أن يكفرهم فيقاتلهم دعماً للأسد لكن ينسى أو يتناسى أنه ومن لف لفه من الإيرانيين والعراقيين كلواء أبي الفضل العباس إنما يحاولون أن يجاروا الشمس بعيونهم الكليية ويمسحوا الحقيقة بقلوبهم العمياء السوداء.

فما علمنا أن الظاهرة الجامعة الواضحة لأفراد الجيش الحر والمقاومة الشعبية هي حقيقة الوصف بالإيمان والإسلام دون ريب فإن وجود عدد نادر قد يتطرق ويقع عن جهل بشيء من فتنة التكفير للآخرين لا يجعل بحال من الأحوال الأمر معكوساً فيكبر الشأن بعدسات هؤلاء المصورين المحتالين وهو لا يكاد يرى ويحس إلا بأقل القليل. ومع ذلك فإننا ننصح مثل هؤلاء الإخوة - وإن ندر عددهم - ألا يقعوا في فخ الأعداء ليفرقوا الصف وينشروا الضعف بإعلامهم المليء بالزيف. ولذا فإن وصيتنا أن نذكر أنه لا يجوز نسبة أحد من المسلمين من أهل القبلة إلى الكفر بزعمنا وقولنا كما أشار ابن حجر المكي في كتابه قواطع الإسلام ص ١٨٠ والزبيدي في تاج العروس ٥٢٧/٣ وذلك لشدة خطورة هذا الاتهام بالكفر الذي هو أول ما ذكر في القرآن من أكبر الكبائر على الإطلاق. وهذا بيان للناس جميعاً خصوصاً أهل السنة والجماعة الذين يمثلون ٩٠% من المسلمين في العالم. فيكف اللسان عن أحد منهم للوصف بالكفر مادام يشهد شهادة التوحيد ويقوم بحققها غير مناقض لها قولاً أو عملاً وقد نبه الغزالي في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد ص ٢٢٣ إلى احتراز المسلم عن التكفير ما وجد إليه سبيلاً فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة لا يجوز والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم كما نقل العلامة القرضاوي في كتابه ظاهرة الغلو في التكفير ص ٧٩ حتى نكر العلماء في باب الاحتياط للحكم بالتكفير أنه إذا كان في المسألة وجوه توجب الكفر ولو بلغت تسعة وتسعين ووجه واحد يمنعه فإن الواحد يرجح على التسعة والتسعين في هذا المقام كما في البحر الرائق لابن نجيم في كتابه البحر الرائق باب المرتد ١٢٥/٥ و"سنن الدين الأمامي" في تبیین المحارم مخطوط ص ٣ وكذلك فإن كل ما أمكن حمل كلام المسلم فيه على محمل حسن أو كان في كفره خلاف ولو رواية ضعيفة لا يكفر به كما في حاشية ابن عابدين الحنفي ٢٨٥/٣ لأنه لا يمكن إخراج المؤمن من الإيمان إلا بجحد ما أدخله فيه كما في كتاب الإيمان "لابن منذه" ٣٤١/٢

أقول: وهذا ما اتفق عليه جمهور الفقهاء والمتكلمين من أهل السنة والجماعة إلا إذا جحد معلوما من الدين بالضرورة كمن استحل القتل أو الخمر أو الزنى.. مما هو ثابت في القرآن أو الحديث المتواتر أو الإجماع القطعي من كل محرم ضرورة إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو من خفي عليه الحكم فيجب تفهيمه له كيلا يقع في المحذور كذا في شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/١ وعلى ذلك: فلا يجوز تكفير المسلم لمجرد ارتكاب معصية مهما كانت كبيرة ما عدا الإشراك بالله. فكيف يذهب أعداء أهل السنة إلى تكفير المقاتلين الثوار الذين يعتبر معظمهم أطهر من ماء السماء لدخولهم في ولاية الله على درب الجهاد والاستشهاد في سوربة ونظيرها الثائرة على البغي والطغيان. اللهم هذا بهتان عظيم فالتكفير أمره خطير وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك في الحديث الذي خرجه البخاري رقم ٥٧٥٣ (أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) وذلك لما يترتب على التكفير من آثار في غاية الخطورة من أهمها: عدم حل أن تبقى زوجته معه ولا كذلك أولاده لأنه لا يؤتمن عليهم. وإذا مات لا تجري عليه أحكام المسلمين ولا يرث إذا مات مورث له. ولذا: فيجب على هؤلاء الذين يتصدرون لتكفير خلق الله دون دليل قاطع أن يكفوا ويترثوا قبل أي حكم في ذلك بل ألا يخوضوا في مسائل التكفير لأن لها أهلها المجتهدين. ويجب على المسلم أن يكون داعيا للمسلمين لا قاضيا عليهم يوزع الكفر والفسق حسب مزاجه وجهله دون ضوابط التكفير والنفسيق.

بل نكر ابن تيمية في كتابه قاعدة أهل السنة والجماعة ص ٣ أن الخوارج الذين قاتلهم علي رضي الله عنه واتفق الصحابة والتابعون بعدهم أنهم لا يكفرون حيث إن عليا لم يقاتلهم حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين لدفع بغيهم لا لأنهم كفار ولهذا لم يغنم أموالهم ويطبق عليهم أحكام الكفار ونظيره ما أخرج البيهقي في السنن ١٧٣/٨ أن بعضهم سأل أمير المؤمنين علي بي أبي طالب رضي الله عنه عن أهل الجمل أمشركون هم قال: من الشرك فروا فقالوا: أمنافقون. قال: إن المنافقين لا ينكرون الله إلا قليلا قالوا: فمن هم. قال: إخواننا بغوا علينا. أقول: فما بالنا بمسلمين لم يصلوا إلى أي من هذا البغي. ولكن لمجرد خلاف سياسي أو مذهبي يكفرهم الطائفيون الجاهلون. وعليه: فيجب أن نفرق بين حكم البغي في الفقه وحكم الكفر وما ليس منهما حتى لا تنتهم خلق الله بما هم بريئون منه بل نبه أيمن الظواهري أتباعه للبعد عن النزاع التكفيرية. ونحن نقول: إن نسيج الشعب السوري بأكمله ما عرف ولن يعرف الجنوح إلى تكفير أحد بل عاشت معه الطوائف والمذاهب على السماحة وحسن الجوار والأدلة في هذا لا تحصر وشعار الجميع احترام المواطنة للجميع ما لم يشذ عن المبدأ قتال بغير حق طبقا لقوله تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (الكافرون: ٦).

القلمون ... والهروب من الجحيم

١٨,١١,٢٠١٣

صرحت مسؤولة مفوضية الأمم المتحدة أمس أن عدد النازحين خارج سورية قد تفاقم كثيرا في الأيام الماضية الأخيرة بعد اشتداد المعارك واحتداد الاشتباكات في معظم أرجاء البلاد خصوصا في حلب وريفها وريف دمشق وريف اللاذقية وريف حماة وريف حمص خصوصا من القلمون القريبة إلى لبنان فالنازحون يأوون إلى بلدة عرسال الحدودية وقد فر منهم خلال اليومين الماضيين فقط سبعة عشر ألفا. وبلغ عدد النازحين يوميا كما قالت المسؤولة ثلاثين ألفا يطلبون أي مأمن في الخارج أو بعد الحدود لأن السفاح الجزار جن جنونه ومن معه من مليشيات حزب الله ولواء أبي الفضل العباس وحيدر الكرار وقوات الحرس الثوري الإيراني الذين تعبوا وقتل وجرح منهم المئات مؤخرا وصرح أحد قواد حزب الله أنه لولا دفاعنا لما استطاع الأسد أن يصبر يومين وذلك من شدة ما رأوا من بطولات الجيش الحر والمقاومة الشعبية مما أبهرهم وشاهدوا أنهم ما إن تسقط بلدة أو قرية بيد اللانظام بمساعدتهم إلا ويكون الثوار قد استولوا على العديد من المواقع وسيطروا عليها وجعلوا الأرض والبيوت التي يتحصن فيها الجنود والشبيحة والمرتزة جحيما عليهم ومما زادهم دهشة الفرق الشاسع بين عتادهم ونوعه وعتاد المقاتلين ونوعه مع وجود الطيران والراجمات والبوارج وكيف أسقط الثوار خلال يومين مضيا فقد طائرتي هليكوبتر وطائرة حربية من نوع ميغ في حلب وحدها. ولا غرو مع هذا اللهب والدمار والأشلاء أن يهرب المدنيون إلى أي ملاذ يظنون النجاة فيه. ولكن النزوح من القلمون إلى عرسال كان هائلا ولا يزال من القصف والنيران على بيوت القلمون وقد راعني ذلك وأبكاني قتأملت سبب هذا التصعيد والدروس المستفادة من الهجمات الأخيرة غير المسبوقة من العصابات الأسدية فوجدتها تتلخص في أمور:

١- إن اللانظام ومسانديه يريدون قبل انعقاد مؤتمر جنيف أن يحرزوا أية مكاسب مهمة على الأرض ليفرضوا شروطهم أكثر ولا يبعد أن يكون هذا بتوجيه من روسيا وإيران بل أمريكا وإسرائيل إذ لكل مصلحته خصوصا بعد المحادثات الأخيرة عن النووي والانتقال إلى معاملة ومحاولة العفو الذي تمثل بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا وإيران وكذلك محاولة أوباما إقناع الكونغرس للتصويت على رفع بعض العقوبات وما إليها عن إيران. ولا ريب أن القضية السورية تكون لعبة مقايضة بينهم وإن لم تكتمل المسرحية ولكن القرائن قد تدل على ذلك.

٢- ازدياد الهجرات المقصودة من قبل اللانظام إنما هو خطة ممنهجة لتفريغ معظم أهل سورية منها ليكسب الأسد ورقتين: الأولى من أجل الانتخابات المقبلة كي لا يبقى في البلد إلا القليل العاجز عن الهجرة أو الخائف ثم جماعة الجزار الذين هم معه من طائفته وبعض الأتباع والمنتفعين الذين سيصوتون له وبالتالي ينجح ويرضى المجتمع الدولي بهذه النتيجة لأن الأكثرين متواطئون معه خصوصا بعد مسرحية الكيمياء ولعمري من سيأتيهم مثل هذا السفاح لإخماد الثورة ولكن هل يستطيعون والله معنا والمؤمنون الثوار الأحرار.

٣- تظهر هذه الأحداث التي بلغت وحشيتها الزبي - بل إننا لنعتذر للوحوش من فعل القتل - إن هذا الجزار المستغل من قبل أسياده بطل في الأنانية وليس له أي قلب جاهلا أن الأنانية سراب الضعفاء. وحاله الواقعية تقول: من بعدي الطوفان. دمار العالم ولا خدش إصبعي! فهذا هو الشرير الذي قال عنه

الحكماء: هو كل من لا يعمل إلا لمصلحته الذاتية مهما أدى غيره من الأطفال والنساء والشيوخ ودمر عليهم نورهم. غافلا أن الأنانية تولد زوال الدولة والأمة. وإن الله سيعذبه في الدنيا قبل الآخرة وهو الآن معذب ومهزوم ويقول صلى الله عليه وسلم: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا).

٤- نشد على أيدي المهاجرين النازحين إلى عرسال من القلمون وجميع اللاجئين داخل البلد وخارجه أن يصبروا فلهم الجنة وقد جاء في الأحاديث عنه صلى الله عليه وسلم: ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وكذلك: (ما من مسلم يشاك شوكه فما فوقها إلا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة).

كم شدة عرضت ثم انجلت ومضت من بعد تأثيرها في المال والمهج

نهيب بأهل الخير والإحسان أن يغدقوا من نفقاتهم على هؤلاء ويقضوا حاجاتهم خصوصا مع دخول فصل الشتاء فما أحوجهم إلى الخيام والمدافئ وقد قدرت مفوضية الأمم المتحدة أن أكثر من ٢٥٠ ألفا بحاجة إلى مأوى والعدد مرشح للزيادة. وقد قال صلى الله عليه وسلم: (لأن أمشي في حاجة أخي أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا) و(إذا أراد الله بعدد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس) وقد قال عبد القادر الجيلاني رحمه الله: إذا قضيت لأخ حاجة شعرت أنني شبعت وارتويت. فتعالوا يا إخواني إلى الخير وأعينوا إخوانكم المجاهدين والمهاجرين والجرحى وأسرى الشهداء من أهل الشام. فالتعاون خلق الإسلام وقانون الحياة واجتماع القلوب يخفف المحن

إذا العبء الثقيل توزعته أكف القوم خف على الرقاب

وأفضل المعروف إغاثة الملهوف:

ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل

لهيان إيران ... وإنكار الشمس في رابعة النهار!

٢٥، ١١، ٢٠١٣

دأبت القيادة الإيرانية منذ هبت الثورة السورية المباركة بمراحلتها السلمية أن تعارضها وتشوها وتأمّر أصحاب القرار والمتفقين لديها في الداخل والخارج أن ينصروا خطابها الملوغوم هذا بكل اهتمام وقوة، كما دأب حزب الله أن يطيعها في ذلك استجابة لأمر الوالي الفقيه الذي أفتعهم والعصابات المجرمة من الحرس الثوري الإيراني وألوية أبي فضل العباس العراقية وحي دار الكرار ومن لفّ لفهم أن هذا الحراك ليس بثورة وإنما يقوم به إرهابيون يعارضون بشار الأسد الذي يحمي لواء المقاومة والممانعة ضد الصهاينة! ثم إنه قبل أن تتدخل المرحلة المسلحة في عمر الثورة قد ثبت تورط إيران في الدم السوري مبكراً، فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن الرجوع إلى بيان ائتلاف شباب الثورة ٢٠١٢/٣/٢٠ وبيان طلاب جامعة دمشق ٢٠١١/٤، وشهادة المقدم "حسين هرموش" وشهادة المنشق "وليد القشعمي" من مرتبات الحرس الجمهوري ٢٠١١/٧/٢١ وشهادة محامي حماة العام عدنان بكور ٢٠١١/٩/٢٩ وما أثبتته الواقع من ضبط السلاح لدى موكب لحزب الله في ٢٠١١/٨/١٣ عند نقطة المصنع وكان أفرادهم يحملون بطاقات سورية صادرة عن المخابرات وكذلك واقعة التشابك التي حدثت بين عناصر من

حزب الله وأهالي منطقة العريضة ليلة الأحد ٢٥/٩/٢٠١١ حيث كانوا في سورية يسهمون بأعمال القمع ضد الشعب ويرفعون صور بشار ونصر الله، ولكن لعل من أهم التقارير عن تورط حزب الله بأمر إيران تقرير الأمم المتحدة بتاريخ ٢٠١١/٨/٦ إذ يتحدث عن وجود عناصر من حزب الله والحرس الإيراني متورطين بقتل جنود سوريين رفضوا قمع المتظاهرين وبعد التأكد صرح قائد الجيش الحر رياض الأسعد في ٢٥/١١/٢٠١١ عن تنفق مقاتلي جيش المهدي من العراق إلى جانب حزب الله للقتال إلى جانب النظام السوري، ثم إنه بعد دخول الثورة مرحلتها المسلحة أي بعد ٢٠١١/١٠/١ بسبب تفاقم القمع الجنوبي والاعتداء السافر على النساء صرح شيخ الثورة "أحمد الصياصنة" كيف فعل الإيرانيون ومساندو النظام من ارتكاب المجازر الفظيعة في حمص وحماة وإدلب إلى ٢٧/٤/٢٠١٢، وكان مكتب الشهيد الصدر قد نعى جعفر عزاب فرهود الذي استشهد على ما يزعم بيد الجيش الحر وقال البيان: إن الشهيد أكد على ضرورة القتال في سورية مع الأسد، وقد نقل جعفر إلى إيران جواً قبل أن يصل إلى العراق!

ثم لا ننسى بعد ذلك تصريح حزب الله بأنه دخل إلى سورية للدفاع عن مزارات الشيعة، ثم ادعى أنه دخل لمقاومة التكفيريين والحال الذي لا يمكن أن ينكر أن كل هؤلاء قد تورطوا وما زالوا في الدم السوري وبشكل منظم وممنهج حتى بالزي واللباس، ويعرف الإيرانيون وحزب الله ومن معهم كم قتل من عناصرهم وضباطهم الكبار سواء في القصير أو حلب وريفها أو حمص ودمشق أو اللاذقية وهكذا... وهل ننسى الضابط الذي هو برتبة عقيد من الحرس الثوري الذي دفن في كرمان ونعاه الإعلام الإيراني ووصفه بالشهيد الذي أدى الواجب في سورية مؤخراً!...

إن كل هذه الأمثلة تفند وما زالت نظائرها دعاوى الحكومية الإيرانية وعلى لسان نائب وزير خارجيتها عبد اللهيان أنه لا يوجد جندي إيراني يقاتل في سورية وإنما فقط خبراء أرسلوا إلى دمشق لمعونة الحكومة على ضرب الإرهابيين، إذ ما زالت إيران لا تعترف بالثورة وهم باسم التقية يكذبون ويكذبون عسى أن يصدقهم الناس وكيف يتم ذلك بعد أن أراحت عنهم هذه الثورة ورقة التوت التي كانوا يتسترون بها ولكن اللهيان وأمثاله لا يدركون (أن الله تعالى عند لسان كل سائل) وأن هؤلاء الأعداء لن يتركوا أطفال ونساء سورية يهنأون أبداً حتى يعينوا على إخماد الثورة ويحافظوا على مواصلة مشروعهم الإيراني واختطاف سورية باحتلالها كما هي العراق ولبنان ومما يزيدهم اعتداء وصولهم إلى الاتفاق الأخير على النووي مقابل الرفع الجزئي للعقوبات ولكننا نجزم أن سورية الحرة لن تكون ملعباً لهؤلاء وأمثالهم، بل ستدوم مقبرة لهم ولكل معتد أثيم.

لن ينقلب وهم إيران في سورية إلى حقيقة

٢٠١٣، ١٢، ٢

إن معرفة طبع الفرد وطبائع المجتمعات والدول تسهل طريقة التعامل في كل شأن وحال، وإن المتأمل لطبيعة التكوين البنيوي للأنظمة الحاكمة منذ أكثر من أربعة عقود في دمشق وطبيعة الحكومة التي كانت تسيطر على إيران منذ مجيء الخميني وطبيعة اتجاه حزب الله اللبناني وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لتكوين الحكومة العراقية بطرفها الشيعي في العراق وما يلعب هؤلاء وأتباعهم في حلبة الصراع على سورية، فإنه يصل بوجه تام إلى حقيقة أن هذه الزمرة مع كونها أقلية ليس لها أي اهتمام في المنطقة العربية بل والإسلامية إلا من زرع الفتن ومحاولة الهيمنة تحت ذريعة، وكل هذا باسم السياسة والديموقراطية واحترام الحقوق كما يدعون وهم منها براء وما ثبت بالأدلة والوقائع أن طاعتهم واستجابتهم للولي الفقيه هي الفكرة المعول عليها ومربط الفرس لديهم، وقد شاء الله تعالى أن تفضحهم الثورة السورية فضحاً مخزياً بحيث لم تعد تنطلي أحابيلهم على ذي بصيرة، وبأن للجميع أن التخطيط للمشروع الإيراني الممتد من إيران إلى العراق فسورية ولبنان هو الهدف الأساسي من دفاع إيران الحاقدة على أهل السنة وخصوصاً في بلاد الشام، ولعل مجيء روحاني هو الذي سيكون سبباً في إعادة المعادلة لوضع طهران في العالم ليس بسبب مشروعها النووي فذاك خاضع لميزان الربح والخسارة حسب المصالح ولذلك أصبحت حبيبة من كانت تدعوها دولة الاستكبار الشيطاني ولكن بسبب المشهد السوري الذي تغول فيه الوحش الإيراني تغول الوحش الأسدي الذي لم يشهد التاريخ لفظائعه مثيلاً بتأمر رهيب من المجتمع الدولي الذي لم يبد أي فعل إيجابي حيال تدخل حزب الله وألوية أبي الفضل العباس وغيرها ضد الشعب السوري واحتلال أرضه والتمركز فيها، ومع ذلك يدعي بشار الجزار أنه منتصر ويدعي الإيرانيون أنهم يقاتلون الإرهابيين والمعروف أنه لم نجد إرهاب الدولة بهذه المثابة من الشيوع كما هو عند بشار وإيران نجاد وروحاني بأمر علي خامنئي، ورغم كل ما يسقط يومياً خصوصاً في الأيام الأخيرة من قصف صواريخ سكود وبراميل البارود على محافظة الرقة وريف حلب ومدينة الباب تحديداً واستشهاد المئات من الأطفال والنساء وغيرهم بهذا القصف أو تحت الأنقاض فإنك لا تجد أي حس لهؤلاء الباطنيين وإن كان هذا ليس غريباً عليهم، وكذلك لدى المتشدين باسم حقوق الإنسان في الغرب وعلى رأسهم أمريكا، وإن كان كل ذلك يجري بالتوافق مع الكيان الصهيوني الذي لن يجد مثل العصاة الأسدية وإيران ذات الأوجه المتعددة له نصيراً ودعك من الشعارات التي باتت يعرفها المغفلون.

إن زيارة وائل الحلقي رئيس وزراء العراق العصابة إلى إيران ما هي إلا لمزيد من التآمر لسحق الشعب باسم ما يدعونه الإرهاب وليس في العالم إرهابيون مثلهم حيث ينفذون بالاتفاق بين أمريكا وروسيا ليحتكروا السلطة في بلاد الشام، وما ارتفع تصعيدهم مؤخراً إلا لفشلهم

وخيبتهم وأنهم مهما راهنوا على القوة والحلفاء والطغاة أمثالهم فإن هذا سيبقى خيالا ووهماً
مهما طال الزمن والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

حتى لا نقع في خطر التكفير

٠٩، ١٢، ٢٠١٣

متابعة لمقال التكفير الذي حذرنا من الوقوع فيه سابقا مخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة
في هذه المسألة الخطيرة التي غلط فيها البعض فغلوا من دون أي موجب للغلو، ومما فاقم
ذلك سلوك بعض من تطرفوا نتيجة فهم غير سليم وخصوصا عندما يأتي ذلك ردة فعل
لتصرف ما أو جراء سيطرة ميدانية لمن يحمل هذا الفكر أثناء الحرب والنزاعات فتأتي
الفتاوى غير الصحيحة لتتاهون في التكفير ودماء الناس وتهتبر أن الوقوع بذنب كبير أو
معصية قبيحة مخرج من الملة كما ذهب الخوارج، مع أن أهل السنة لم يكفروهم حتى
بخروجهم على علي رضي الله عنه ولا قتالهم له، ولذا وجواباً لمن ألح في الأسئلة عن هذا
الجانب نسوق كلام ابن تيمية في كتابه قاعدة أهل السنة والجماعة ص ٣ حيث يقول: (ولا
يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا خطأ أخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة، وقد
اتفق الصحابة والتابعون على عدم تكفير الخوارج ولذا فإن علياً لم يسب حريمهم ويغرم
أموالهم) وبناء على ذلك يمكن القول: إنه لا يجوز تكفير المسلم لمجرد ارتكابه معصية
مهما كانت كبيرة عدا الإشراك بالله تعالى لأن التكفير حكم شرعي وحق محض لله تعالى
لا تملكه هيئات أو جماعات ولا اعتبار فيه لذوق ومزاج وحماسة أو عداوة ظاهرة إلا ما
ينطبق على أصول التكفير كمن جاهر بالكفر دون استحياء ولم يتب وكمن يحتقر المصحف
أو يصر على أن الإسلام لا يمكن تطبيقه في هذا العصر ولم يتب، وكذلك يكفر اللا دينيون
الملحدون الذين ينكرون وجود الله وكذلك أصحاب النحل التي مرقت من الإسلام مروقاً
ظاهراً من الفرق الباطنية الذين قال عنهم الإمام الغزالي وغيره ظاهرهم الرفض وباطنهم
الكفر المحض ولأنهم ينكرون المعلوم من الدين بالضرورة ويتلاعبون بثوابت الإسلام
العقدية ويحلون ما حرم الله فمن مثل هؤلاء الذين يقتلون أهل السنة في سوريا ومثلهم
البهائية والقاديانية وينقل الشيخ العلامة يوسف القرضاوي في كتابه ظاهرة الغلو في التكفير
ص ٢٤ و ٢٦: "أنهم أكفر من اليهود والنصارى لإنكارهم قطعيات الإسلام" على أنه يجب
أن نفرق بين النوع والشخص المعين في التكفير فقد قرر العلماء المحققون وجوب ذلك،
فمثلاً نقول: إن الشيوعيين كفار لكن إذا تعلق الأمر بشخص منهم بعينه يجب التوقف حتى
يتم التحقق من كفره بعد مناقشته وإقامة الحجة، وقد أمرنا أن نحكم حسب الظاهر والله
يتولى السرائر، إلا إذا دل الدليل من الكتاب والسنة على أن قوله أو فعله الصادرين منه
موجبان للكفر، فيستتاب قبل أن يحكم عليه، ولكن لو اقترب شيئاً من ذلك جهلاً أو كان
حديث عهد بالإسلام فإنه لا يوقع عليه حكم الكفر، واعتبر ما يقوم به لزوماً للكفر لا التزاماً
له، وانظر شرح صحيح مسلم للنووي ٢٠٥/١ فقد قسم العلماء الكفر إلى نوعين: كفر أكبر
وكفر أصغر ... أو كفر عقدي، كفر عملي، فالملكي لا يخرج من الملة فالحاكم بغير ما أنزل

الله كافر وتارك الصلاة كافر ولكن هو كافر عمل لا كفر اعتقاد طالما أنه لا ينكر الحكم بنا أنزل الله ولا يجحد الصلاة كما في كتاب تارك الصلاة وحكمه لابن القيم ص ٣٦، وذكر ابن تيمية في الصارم المسلول ٥٢١/٣ أن من عصى مستكبرا في أمور الإيمان وضرورات الشرع بأن اعترف بها ولكن تكبر على تطبيقها فإنه مثل إبليس في الكفر بعكس من عصى مشتهيا فلا يكفر عند أهل السنة والجماعة ونقل القاسمي في محاسن التأويل ١٣٠٧/٥ عن ابن العربي أن الطاعات كما تسمى إيمانا كذلك المعاصي تسمى كفرا لكن حيث يطلق عليها الكفر لا يراد الكفر المخرج من الملة، فالجاهل والمخطئ من هذه الأمة معذوران ولكن للجهل حدود وللعذر ضوابط، وهكذا فإننا نحذر من التوسع في التكفير ويجب على من يقع فيه أن ينتبه لهذا الخطر ويجب على كل من يتطرق في أحكام العقيدة أن يعود إلى ما حققه العلماء من البعد عن تكفير المسلم بأي ذنب ما لم يجحد أو ينكر ويقر على نفسه أو يقر عمله عنه دون تراجع منه، وما عدا ذلك لا يلتفت إليه في التكفير وننصح كل من يقعون في المحذور في سورية وغيرها التنبه لذلك والعودة إلى الحق خير من التماذي في الباطل، فإياكم والقتل وإياكم والتهاون في الدماء بغير حقها.

المجتمع الدولي وإغاثة سورية ... بين العقول الكبيرة والقلوب الصغيرة!!

١٦، ١٢، ٢٠، ١٣

لما كان الأديب العبقرى مصطفى لطفي المنفلوطي يقول: إن في زماننا أناساً يموتون من التخمّة وأناساً آخرين يموتون من الجوع!! كان محقاً ولو رأى رحمه الله كيف يموت الناس في هذه الأيام وخصوصاً الأطفال منهم وكيف يتجمد الدم في عروقهم من البرد والتلج والصقيع لزاد في قولته: من الجوع والبرد، بل يتفاقم هذ المصاب أكثر وأكثر من حيث المعنى قبل المبنى حين تصك آذان الناس في الدنيا نداءات حقوق الإنسان والمرأة والطفل حتى لا نكاد نرى لهؤلاء حقاً يذكر، وحين ننظر اليوم بعين البصيرة قبل البصر أثر العاصفة الثلجية المسماة (أليسكا) والتي أكدت حدوثها المراصد الفلكية المختصة مما يستدعي اللوم المباشر على العالم لماذا لم يعد لها عدتها لإنقاذ من يدعون صون حقوقهم والتعامل مع الواقع علمياً - بدافع المنطق والعقل - فإننا نحس تماماً بقتامة المشهد في التعاطي مع أرواح البسر وخصوصاً في سورية وغزة حيث يتجمد الأطفال في الأولى وترتقي أرواحهم إلى ربهم ليس من القتل والحرق والقصف الكيماوي فحسب، بل من البرد القارس دون حماية من أحد ممن يتشدقون بالشعارات ليس إلا ويبرهنون بشكل واضح بل وفاضح أنهم ليسوا من أصحاب العقول الكبيرة، وأن هذا المجتمع الدولي الذي يسمونه كبيراً إنما هو في حجمه كذلك ولكنه في حقيقته وكنهه صغير جدا ليس فيه ميزان عادل لأنه لا زال يفتقد إلى العقل والفضل اللذين هما مقياسان مهمان لسعادة أو شقاء البشر.

ويقول الناس إن العالم اليوم تقدم علمياً بسبب العقل وينسون أنه تراجع تماماً لأنه حتى وإن بلغ في ذلك مبلغاً فإن هذا العقل قد أدى بهم إلى الشقاء لا إلى السعادة التي لا تتأتى إلا من الغيرة والعاطفة في القلب الكبير، وقل مثل ذلك في المثال الثاني حيث يغرق الناس في غزة

من الفيضانات – وأسأل هنا كي لا أنسى: هل لو كان أهل سورية وأهل غزة من العرق اليهودي الصهيوني الذي سيذوقون هذه المآسي والمعاناة القاتلة بغير سلاح على الدوام ودون أمد محدد لإنهاء كارتتهم بالعمل على إغاثتهم – وبالمناسبة فقد طرحت هذا السؤال على أحد كبار المسؤولين الأوروبيين من قبل فأجاب: كلنا يعرف الجواب ولم يزد على ذلك!

فإلى متى يبقى ما يسمى بالمجتمع الدولي جاحداً بحقوق المستضعفين سواء في سورية أو فلسطين أو مصر على وجه الخصوص وغيرها عموماً، وما هذا الحقد الدفين والتلاقي مع الظالمين السفاحين بشكل أو بآخر كما هو الشأن في التستر والفتور المقصود إزاء بشار الجزار حيث يتركونه يسرح ويمرح قتلاً وجرحاً وقصفاً ودماراً وتحلق طائرات غدره لتحصّد الأبرياء في كل موقع من الشام كما تنطلق صواريخ السكود لتبيد البشر والحجر!

هل أخذ الضوء الأخضر بعد أن سلم بعض الكيماوي يصل إلى هذا الحد بالاتفاق مع روسيا المتوحشة وإيران المتشفية وهي لا تخجل أن تسمي نفسها جمهورية إسلامية وخصوصاً بعد هذه المذابح والمجازر التي يعتبرها رئيس الحرس الثوري مما يقدم نظام القتل ميدانياً ولذا فإن في إيران ليست قلقة على سقوطه بل ويزيد: إننا سوف نستمر بالدعم ما وسعنا ذلك وبكل ما هو مناسب.

وهكذا فلا تطلب ممن يتلف أن يشرب دمك ألا ضدك إنسانياً لا مذهبياً فقط، بل ما شئت بلا حرج عن دواعي التأييد الروسي الظالم فإن الطيور على أشكالها تقع، ولا يمكن للخبث أن يكون طيباً فيصير له اسمان! فمثل هؤلاء ليسوا من ذوي القلوب الكبيرة التي توجه السلوك إلى الفصائل في الحياة ولذا فإن الصراع لن يزال مستمرا بين العقل والقلب سعادة وشقاء، ثم لا بد أن نسأل ونحن نستغرب عن هذا الموقف المخزي المخجل الذي يتسم بالعار إزاء عدم الاكتراث بالإغاثة وتدارك المأساة السورية المريرة، وخصوصاً بعد العاصفة الثلجية على حد ما وبخت به (نافي بيلاي) الاتحاد الأوروبي وأمريكا عن هذا التقاعس غير المبرر وكم عظم عندي كل متبرع مفرد ومؤسسة خيرية مهما كانت صغيرة وهم يسعون لحماية إخوانهم سيما الآن في فصل الشتاء القارس لشراء الخيام والبيوت مسبقة الصنع وكفالة الأيتام وأسر الشهداء والجرحى داخل البلاد وخارجها، ولعل كل عاقل منا يسأل لماذا يتوسع الآخرون من الحكومات في أمور الدنيا وبهرجها ويدفعون الملايين وهم يرون كل لحظة على القنوات ويسمعون المتابعين والناشطين ولا تكاد ترى عوناً حقيقياً إلا من النادر منها، فإذا كان الخوف من الدعم العسكري قد يكون مبرراً لدى البعض فإنه لا مبرر أبداً من حجب الدعم الإنساني عن البؤساء، ألا يجب عليهم أن يعيدوا النظر ويخلدوا في المواقف كما فعلت قطر وتركيا وغيرها، وقد قال مصطفى السباعي رحمه الله: "إن كل الذين خلدوا في التاريخ كانوا من ذوي العقول والقلوب الكبيرة" فحيها أيها الحكام إلى القلوب الحية فأنتم القادة العرب والمسلمون وما دام لكم حضور لصالح شعوبكم فإنكم أحياء، وإلا فالموت خير من الحياة، ويا أيها الشعوب العربية والمسلمة جودوا وخصصوا لإخوانكم بعض ما يخفف عنهم جمره مأساتهم (وقد سبق درهم مائة ألف درهم)

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتم بذلك تنافسون معظم أصدقاء سورية المزعومين حيث كم نسمع جعجة ولا نرى طحناً.

إسرائيل ... وتحطيم جبهتي مصر وسورية ... لماذا؟

٢٣،١٢،٢٠١٣

لم يعد خافياً على كل باحث خبير أن من قرأ التاريخ بتدبر وتأمل استطاع إلى حد كبير أن يتعامل في الحياة مع الأصدقاء والأعداء بطريقة حكيمة وسليمة وأن من يقرأ التاريخ بل وتغافل عن دروسه وتجاربه خبط عشواء وضاع وأضاع وهذا كما يصدق على الأفراد ينطبق على الجماعات والدول والأمم كما قال الشاعر:

لو قرأنا التاريخ ما ضاعت القدس وضاعت من قبلها الحمراء

ولأن المؤرخين اتفقوا أنه لم يتم طرد الصليبيين من بلادنا عبر زمن طويل إلا بعد أن توحد الإقليم الجنوبي في مصر والإقليم الشمالي في الشام وسورية فقويت جبهتهما وأحرزا النصر على العدو دون رجعة، لذا فإن الصهاينة المجرمين والصليبيين الجدد الحاقدين من ورائهم قد قرأوا التاريخ جيداً وأدركوا أنه لا بد من تحطيم جبهتي مصر والشام من جديد وقلب ثورة الربيع العربي فيهما زمهرياً وبورا فأخذوا جميعهم يساعدون ما يسمى بالمجتمع الدولي بحرب مكشوفة على البلدين وشعبيهما بالقتل والسجن والدمار ليصب هذا الخطب الجسيم في مصلحة الكيان الصهيوني واجتهد لاعبو الحيلة لتحقيق هذا الهدف وخصوصاً الغرب -إلا ما ندر- وعلى رأسه أمريكا، ومع هذا المعسكر روسيا والصين وإيران ومن تأمر معها، وكل ذلك يبقى الصراع طويلاً ويهلك الشام ومصر وتظل جبهة إسرائيل هي وحدها القوة المستعلية والأمرة الناهية على الجبهتين المحوريتين في الشرق الأوسط، وقد يظن من لا اطلاع له على حقائق الأحداث أن هذا تحليل ماضوي تبريري ولكن لو فكروا بالواقع الخالي لوجدوا الجواب صحيحاً فهذا هو "عاموس جلعاد" رئيس الطاقم السياسي الأمني الإسرائيلي يقول في مقابلة إذاعة الجيش الإسرائيلي: إذا تغير النظام في سورية فسيؤدي ذلك إلى إقامة امبراطورية إسلامية بقيادة الإخوان المسلمين في الشرق الأوسط، إذ إن أيديولوجية الإخوان هي إقامة امبراطورية على أراضي مصر والأردن وسورية ومحو إسرائيل عن وجه البسيطة، إذن لا بد من انهك تلك الجبهات وإن بدت موجودة مظهراً لا جوهر، ولقد رأينا أن القطار الأمريكي يسير في هذه السكة لأنه لن يتحرك دون الإذن من محطة تل أبيب ووجدنا التأكيد مؤخراً على ألسنة الساسة الأمريكيين لبقاء بشار الجزار وذلك بعد كل ما كان ويكون منه من مذابح ومجازر بحق المدنيين ومن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان بحيث تجاوز كل الخطوط الحمراء حتى بعد الكيماوي باستمرار مسلسل قتل الأطفال والنساء والتدمير الخطير بالبراميل المتفجرة خصوصاً في حلب وريفها وذلك لأن أستاذه الإيراني قال له: اسقط حلب تسقط دمشق من يد الثوار، ويؤكد رئيس قسم الدراسات الشرق أوسطية في تل أبيب والخبير في الشؤون السورية البروفيسور "إيال زيسر" لمركز "كارينجي" البحثي أن إسرائيل تريد ترك طرفي النزاع

في سورية يتصارعان لكن على أن يبقى الأسد قوياً للحفاظ على الحدود مع إسرائيل لتبقى هادئة، وليحارب من وصفوا بأنهم عناصر القاعدة في سورية كحجة لإبقائه في الحكم، وقد ذكر السفير الأمريكي السابق في دمشق روبرت فورد أنهم لا يريدون إسقاط الأسد ولكن إضعاف نظامه ليس إلا، وهكذا فسياسة إسرائيل التوافق مع الأقليات ودعمهم لأنهم يسببون معها في الحقيقة كما تريد، ويجب ألا نغتر بالشعارات الرنانة، لأن تلك الأقليات كالعلوية في سورية والشيعية في العراق باعتبارها أقلية من نسبة السنة الكلية – وفي سبيل أن تصل إلى الحكم وتحكم الأكثرية بدل أن تحكم من قبلها – تعمل وتقدم للدول الكبرى كل شيء، وهذا شأن من نهج نهجهم، وإن أمريكا لا تهمها إلا مصالحها ولا ننسى في هذا الإطار تصريح "الليبرمان" وزير الخارجية الإسرائيلي قبل أسبوعين بضرورة تفضيل إبقاء الأسد وهو الموقف نفسه الذي تصر عليه إيران وروسيا على لسان لافروف الذي أوقف إدانة اللا نظام بالعنف مؤخراً ورفض وجود أي جملة تخص حكومة الأسد من حيث حذفها في المرحلة الانتقالية إن جرت محادثات جنيف ٢ وكان بوتين قد أوضح في محاورته لتنتياهو عن دورهم وتنسيقهم لصالح إسرائيل، وإن كل هؤلاء إنما يريدون أن تظل الجبهة الإسرائيلية قوية كيلا يكون البديل إسلامها ولذلك فإنهم يعملون ليل نهار على الإيقاع بين الثوار، وهكذا تريد إيران وما تصريحات خامنئي وروحاني إلا أكبر شاهد للحفاظ على المشروع الإيراني، وما اللقاء الأخير بين الأمريكان والإيرانيين للتوافق على النووي إلا إشارة للتخفيف عن بشار ولذا أخذ يكرر رغبته في الترشح للرئاسة مجدداً، وأما ما يتعلق بالجبهة المصرية فيكفي أن ننبه للاتصالات التي كانت تتم بين عبد الفتاح السيسي قبل الانقلاب ووزير الدفاع الأمريكي وكذلك الاتصالات مع تنتياهو سيما وأن السيسي زار إسرائيل مراراً كما ذكر الإعلام وكذلك ما قاله أحد كبار الإسرائيليين إن مرسى يريد حكماً إسلامياً وإن الشعب المصري متعود على الطرب والرقص وهو يعمل على إعادته للتخلف أربعمئة سنة!! وكذلك ما قرأناه من أن المسؤولين الإسرائيليين يخاطبون حلفاءهم من الدول كي يضغطوا للوقوف إلى جانب السيسي والحكومة المؤقتة، وكذلك قول كيري وزير الخارجية الأمريكي: إن الإخوان سرقوا الثورة المصرية! وأي ثورة يريد وهو ودولته يعملون على تسريع محاكمات هزلية لمرسي والإسلاميين بينما سمح مرسى أن تجري محاكمة مبارك بالعدل وعلى بطء شديد ثم تمت تبرئة جمال وعلاء مبارك من قبل الانقلابيين

إن استمرار المظاهرات والصراع ضد الانقلاب ما هو إلا صراع ضد إسرائيل التي كانت قد هجمت على غزة مؤخراً ولم يوقفها إلا الرئيس مرسى، وإذا قرأت تصريح أوباما حيال السيسي وعرفت محاولة الموافقة على المساعدة العسكرية لمصر مؤخراً أيقنت أن معسكر الشر كله واحد وأن إضعاف الجبهتين السورية والمصرية إنما يحققه حكام عملاء لم يبلغ المستعمرون درجتهم في الخطر على الأمة العربية والإسلامية.

لولا إسرائيل وخدامها ... هل تراق دماء السوريين والعرب؟

٣٠،١٢،٢٠١٣

على الرغم من أن الكثيرين كانوا ينساقون خلف الرأي الذي يذهب إلى أن إسرائيل غير معنية ولا متأثرة بمجريات الثورة السورية وأهدافها بسبب أن قيادتها تريد أن تتأى بنفسها عن حالة التخبط السائدة في بلاد الربيع العربي فإن القليل هم الذين عرفوا أثر وجود إسرائيل كبلد مجاور لسورية ومصر وكيف أنها فاعلة بقوة شديدة في المشهدين هم الذين أصابوا كبد الحقيقة لأنهم قرأوا التاريخ الماضي والحديث قراءة واعية متدبرين مكائد اليهودية والصهيونية المتأمرة مع الصليبية الاستعمارية وربطوا بين ما كان يحدث سابقا وما يحدث اليوم فوجدوا أن الواقع والحال خير برهان على ما يذهبون إليه بل لاحظوا كثيرا من الأدلة التي تثبت خطوات المؤامرة اليهودية ضد الإنسانية جمعاء حيث وجدنا أنه لما تقام ظلم اليهود وعتوهم وفسادهم سلط الله عليهم بختنصر عام ٥٨٧ قبل الميلاد ومَلَك بابل التي هاجر منها إبراهيم عليه السلام إلى بلاد الشام وسار بختنصر بجيشه الكبير حتى بلغ مملكة اليهود في بيت المقدس حيث كانوا يظلمون فيها أهلها الأصليين من الكنعانيين الذين استجدوا سرا بملك بابل هذا فأمعن في اليهود وساقهم معه أسرى إليها بعد أن أجلاهم عن بلاد الشام، وقرأنا في التاريخ والسير كيف كاد اليهود لعيسى عليه السلام وحرّفوا أصل الديانة النصرانية ، وقرأنا كيف كادوا لرسول الله محمد عليه السلام وكذلك للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وكيف نقضوا العهود والمواثيق وكم جهدوا للتسلل إلى مراكز السلطة بتآمرهم مع المنافقين والباطنيين والصليبيين إلى أن قوضوا الخلافة الإسلامية بالماسونية التي ترعرت ونمت في أحضانهم وخصوصا يهود الدونمة تحت ستار الحركات التحررية في تركيا ولذا فإن العرب والمسلمين وسائر الشعوب مدعوون أن يتبصروا بحقيقة مكر وكيد اليهود حتى لا يكرروا خطأهم ولا ينخدعوا بدعوى الاقتراق بين الصهيونية وسائر اليهود فالوقائع التاريخية تثبت أن كل يهودي في العالم هو صهيوني أو مؤيد للحركة الصهيونية ومُوالٍ لدولة إسرائيل اليهودية التي يصّر نيتها هو على الفلسطينيين أن يعترفوا بها وطنا لليهود، ولا ريب أن إسرائيل اليهودية لا تزال تسعى إلى مصالحها التي تفرض الهيمنة على بلادنا وخصوصا المجاورة لها، وتعمل بقضها وقضيضها على اقناع حلفائها سيما أمريكا أن تبقى حبلها المتين وكذلك روسيا التي قال رئيس وزرائها بوتن بعد زيارته الأخيرة لها وصلاته خلف حائط المبكى وهو يرتدي القنسوة اليهودية: إن الأواصر بين روسيا وإسرائيل أقوى من أن يقطعها أحد وكانت صحيفة "لوفجارو" الفرنسية نشرت منذ تاريخ ٢٨/٧/٢٠١١ في بدايات الثورة السورية أن إسرائيل طلبت من جميع حلفائها في العالم وقف الحملة ضد النظام السوري، وقد كان حاخامات اليهود ومازوا يصلون من أجل بقاء بشار الأسد لأنه محبوب إليهم كأيّيه بل أعطوه لقب ملك إسرائيل كما نشرت "ها أرتس العبرية"، ولعل مما يؤيد ما ذهب إليه القائلون بأن إسرائيل هي مرتبط الفرس في الصراع بين شعوب الربيع العربي وحكامهم وخصوصا في مصر وسورية أن ننتياهو قد تبنى هذا الموقف بعد أن فهم أن الديموقراطية لو سادت عند العرب فإنها ستفرز ما لا يعجب إسرائيل ولذا قرر أن سيطرة القوى الإسلامية في بلاد الربيع العربي ستؤدي إلى الانقضااض على إسرائيل وتدميرها وأنه بالنسبة إلى سورية يفضل بقاء الأسد وبالنسبة لمصر فإنه وسائر قادته قد ضغطوا على العالم لتأييد السيسي بعد أن تأمروا على الرئيس مرسي وقال كيري: إن الإخوان سرقوا ثورة ٢٥ يناير! إن إسرائيل تخطط ولا تضع شيئا من وقتها بلا جدوى تحقيقا لأمنها وجلبا لمصلحتها أليس اليهود هم الذين كانوا وراء كل غنيمة في الثورة

الإنجليزية في القرن السابع الميلادي , أليسوا هم الذين دبروا الكيد في الثورة الفرنسية الكبرى خلال القرن الثامن عشر الميلادي واستطاعوا أن يجنوا الثمرات على حساب آلام الشعوب والدماء التي أريقت, واستطاعوا أن يظلوا في الخفاء بعيدا عن الأضواء كما يحدث اليوم في سورية فيظن أنه لا تأثير لهم وإنما الذي يجري هو من صنع الحاكم الظالم فقط دون أن يكون العبد المأجور لصالح اليهود من نصبوه على العرش, وإن جهود هؤلاء لا تهدأ في إسرائيل ودول الغرب والشرق المتآمرة معها لتفكيك الجيوش العربية وإضعافها أو إنهائها وهو ما جرى في العراق عام ٢٠٠٣ ويجري اليوم في سورية ومصر لتحطيم جبهتيهما حتى تبقى إسرائيل وحدها القوية لعشرات السنين , وإن الواقع يدل لذلك تماما. وها هو الباحث "ليفيد ويمبرج" مدير مركز "بيغن السادات" للدراسات الاستراتيجية – النرويج يكتب بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢ عن الجيش العراقي وكيف استطاعوا إضعافه وإنهاكه وعن الجيش السوري اليوم وكيف تقلص إلى النصف وعن الجيش المصري وكيف ينخر الفساد فيه مؤكدا أن هذه هي الجيوش الكبيرة التي تخاف منها إسرائيل ثم استهزأ وسخر قائلا: على العرب ألا يحزنوا من التقدم الإسرائيلي فهم لم يفعلوا شيئا خلال المائة عام الماضية وإن إسرائيل سوف تضمن ألا يقوم عليها عدوان منظم في المستقبل. وهكذا فإن الذي يجري من دمار ودماء في سورية ومصر والعراق خصوصا ليصب في هذا الهدف بعد أن ابتلينا بسفاحين يخبرون شعوبهم بين الخضوع لهم أي لإسرائيل وبين أن يموتوا بحجم طغيانهم قهرا ودلا فهل من مستبصر لفهم كيف وأين يتجه الصراع في بوصلة التغيير وكيف يكون الحل؟

متى نفهم حقيقة الصراع في سورية ... وما الحل؟

٠٦,٠١,٢٠١٤

يخطئ كثيراً من يظن أن الثورة السورية تتراجع يوماً بعد يوم منذ عدة أشهر ماضية ولا تزال، فالذي يصر أن يبقى سطحياً في التصور والتحليل لا يمكن أن يدرك مغزى أي حدث دون أن يحيط بالمعلومات المهمة في صلب هذا الحدث وبكل ما له صلة به، وأن يكون منصفاً في المقارنة بين طغيان النظام السوري الذي سخره جواً وبراً وبحراً وما يزال دون هوادة ولا توقف عن هذا التدمير المنهج للعباد والبلاد وبين الثوار الذين أيدهم معظم الشعب بل شارك معهم بكل غالٍ ونفيس من التضحيات الجسام ودون أن يتبرم أو يتظاهر أو يتصل بوسائل الإعلام لرفض جهاد الثوار بل على العكس فإنه يصطبر ويصر أن يبقى حاضناً ودرعاً للثوار في الغالب إلى هذه اللحظات، حيث أصبح مدركاً أن الحرب كر وفر فما خسره الثوار في مواقع ربحوه في أخرى ويكفيهم والشعب معهم فخراً أن هيبة وطغيان العصابة الأسدية حطمت وهي مستمرة في هذا التراجع كل وقت مبنى ومعنى على عديد من الأصعدة ولكن المعضلة التي واجهت الشعب السوري وما زالت هي في حقيقتها أنه شعب في معظمه لا يزال طيباً في موقفه إزاء المجتمع الدولي الذي لم يسر منذ بداية الثورة إلا مع الموقف الإسرائيلي الحقيقي منها والذي أوضحنا تأمره سابقاً حيث تمثل في حرصه على إبقاء نظام الأسد الوحشي غير الديمقراطي لأنه لن يصلح أن تقوم أي دولة مجاورة لإسرائيل على نظام حر تسود فيه العدالة ودولة القانون والمواطنة فهي في حقيقتها خطر على المشروع الصهيوني بينما نعمت إسرائيل وما تزال في عهد حافظ الأسد وبشار بالأمّن، ولذلك فإنه مع التغيرات والتطورات الدراماتيكية السريعة فقد أخذ الشعب السوري نفسه يشكك في معظم الموقف الدولي منه، ويكاد يجزم أن اليهود هم الذين يخططون لهؤلاء الحكام الخدام صوناً لهم وتأكيداً على قمع الشعب الثائر ليبقى هؤلاء العبيد على كرسيهم مقابل هذه الصفقة الخيانية والقررة مع أعداء الإنسانية قبل العرب والمسلمين والذي يجدر بنا أن نؤكد عليه دوماً أنه يجب على

النخب السورية العاقلة والشعب معها أن ينظروا نظرة فاحصة تقدر الواقع وتفهم من خلاله فقه مآلات الثورة والحرب الدائرة وذلك بأن لا يغيب عن الجميع أبداً أن مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة وبقية الدول الكبرى وعلى رأسها تلك التي تحمل حق النقض (الفيتو) ستبقى على دأبها الخسيس الذي يتمثل في تحقيق مصالحها فحسب دون أي اعتبار لأي شعب أو حق إنساني لأي بشر خصوصاً العرب وأصحاب الحق في فلسطين وما جاورها من بلاد كسورية ومصر حيث إن أي ارتدادات في غير صالحها ستؤثر سلباً عليها.

أليس من أشد الظلم وأخس السخف أن تتحكم خمس دول بمصير ١٩٢ دولة في العالم بل لو وقفت دولة واحدة ولم تتصف المظلوم من أي شعب لكفى على ظلّمها بدفاعها عن القاتل دون الضحية فكم أوقف حق النقض نصر حق في فلسطين وهو يهب كل مرة لعدم إدانة الانظام السوري في مجازره حتى بالكيماوي منذ قرابة الثلاثة أعوام، وإن كل ما يجري في هذا الصدد إنما يجري باتفاق هؤلاء وممارسة اللعبة بين إسرائيل وأمريكا وروسيا وربيبتها إيران بل معظم من يدعون أنهم أصدقاء الشعب السوري. زد على ذلك أن ميثاق حقوق الإنسان الذي تتشدد به الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٥م إنما هو كيد للإنسان وليس حماية له والمعول فيه أن هذا الميثاق يهمل الإنسان ذاته ويتحدث عن حقوقه ذراً للرماد في العيون وبالتالي يذهب الإنسان وحقوقه معاً كما فعلوا مع الشعب السوري بقتل مئات الآلاف وسجنهم وتشريدهم وحتى العجز عن فتح ممرات إنسانية لإغاثة المحاصرين الذين يموتون من الجوع والبرد يومياً، وزد على ذلك أن الميثاق يمكن النظام الحاكم الطاغية من الإفلات من القضاء الدولي في الغالب مهما طغى وتجبر وأن مفردات الميثاق ليست بملزمة ومهما نكر لتحقيق السلم فإنه يغفل عن ذكر العدالة مهما تفاقمت الانتهاكات وكذلك فإن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨م ليس قانوناً دولياً له صفة الإلزام، وهكذا فما علينا إلا أن نفهم اللعبة سياسياً وعسكرياً ونستمر في ثورتنا بكل قوة لنحقق ولو بعد أجل تغيير المعادلة ثم البدء بتعامل دقيق مع المجتمع الدولي الذي لا يسعى إلا إلى مصلحة اليهود وما جنيف ٢ إلا للمناورة والمداورة فالطبع يغلب التطبع.

شهداء اليرموك ... نبح بلادهم ... فأين الأب والأم؟

١٣,٠١,٢٠١٤

هبت "فاليري آموس" نائبة الأمين العام للأمم المتحدة! لشؤون الإغاثة، للسفر إلى دمشق ومقابلة الحكومة السورية الظالمة والتباحث معها بخصوص الوضع المأساوي الذي وصل إليه مخيم اليرموك الفلسطيني جنوبي دمشق، من حصار وتهجير وتجويع حتى فقد اثنان وأربعون من النساء والأطفال والشيوخ حياتهم شهداء الجوع والمسغبة بالذبح دون دم، كما هم الآلاف الذين قضوا بالذبح دون دم عبر القصف الكيماوي المعروف الذي اتجه أوباما ضده كخط أحمر، واتفق مع الروس والإيرانيين وأعداء سورية الشعب على الوقوف صفا واحداً لتسليم هذا السلاح، ومعاقبته بدل معاقبة المجرم الذي رماه على الأبرياء لتحاسب السكين دون الذباح ولعل مهر ذلك ما نعرفه على المقايضة الخسيسة بتثبيت الجزار على كرسي المسلخ والتقارب مع إيران على حساب الشعب السوري الذبيح، بل هذا هو الذي يظهر، إذ ليس ثمة موقف جدي بعد مرور سبعة أشهر على هذا الحصار القاتل الظالم من أي دولة عربية أو غربية أو شرقية.

فالكل متخاذل أو متآمر على درجات ودركات ولسنا نعجب من ذلك، لأن معظم هؤلاء لا تجرحهم ضمائرهم إن كانت حية، إذ لا ترضى أبداً بمثل هذه الفظائع ولا تلتئم جراحها حتى تواسي البؤساء الموتى والأحياء.

وآ رحمته للبائسين... فإنهم موتى وتحسبهم من الأحياء

إن أذعياء الممانعة والمقاومة من اللا نظام المجرم ومن يلف لفهم ممن يدعون الدفاع عن فلسطين من المحسوبين على عصابة الأسد لا يعرفون هذا المبدأ منذ الشروع في الثورة السورية لأنهم دوماً مع القاتل لا مع الضحية، طالما أن القاتل هو عبد للصهاينة، وهم من حيث النتيجة لا يصبون إلا في مستنقع أبناء القروء، وإن كل هؤلاء يعتبرون أن من شرائط علوهم وشهرتهم أن يعطفوا على هؤلاء لا على أبناء جلدتهم ودينهم وجنسياتهم.

وكيف لا، وهم لا يعرفون للرحمة معنى في أي قاموس ولا يعرفون من سحق أهلهم أو يعرفون ويحرفون طمعا في المال والجاه والمنصب والتعصب والتحزب للشر لا للخير. نعم إننا ندرك أن مجيء أموس إنما هو من باب ذر الرماد في العيون ليس إلا، إذ إن جميع البراهين تدل على عدم اكترائهم بالثورة السورية فكيف يهتمون بإغاثة أهلها وهم يريدون إخمادها نصرا لليهود الملاصقين لسورية كيلا يتهدد الأمن الإسرائيلي خصوصا إذا كان البديل إسلاميا أو وطنيا، ولا ريب أن قساوة القلوب هي الصفة الذميمة التي رمى بها القرآن اليهود، فإذا اتصف معظم العرب والمسلمين المقترين والمجتمع الدولي بهذه الصفة فإنما ليظهر اشتراكهم مع اليهود فيها بمشيئة منهم أو لا مشيئة.

ولذلك كان الأستاذ وسيم طريف مدير عملية آفاز، محقا عندما تحدث في مداخلة مع قناة الجزيرة قبل يومين، إنه لا توجد إرادة دولية لحل معضلة الإغاثة كما وجدت في التعامل مع حدث الكيماوي وأن المطلوب إنما هو قرار دولي ملزم يمكّن الأونروا من إعانة الفلسطينيين لممارسة حقهم في الإغاثة وحماية مخيم اليرموك ويجب أن يكون الضغط من قبل مجلس الأمن. وقد قال السيد وسام إنه التقى بممثل الأونروا وقال له: إن المساعدات تصل إلى النظام وتوزع على جماعته، كما قال أحد المطلعين في المخيم: إن عصابة الأسد تعطي رشحا قليلا وتأخذ الصور لتوثيقها ثم تضرب الناس وتوزع على أنصارها فقط ثم تحكم الحصار ليقضي الناس ألما وجوعا بل موتا بطيئا، فهل ننسى تلك الصور المؤلمة للشيوخ والنساء اللواتي يجمعن وصغارهن الحشيش من الأرض للغذاء.. إنها مشاهد تفلق القلب حزنا مما لم نجده لدى أقسى بني صهيون، وإن المجرم وشبيحته يريدون بهذا الحصار الخانق في اليرموك وسواه وتزامنا مع اقتراب موعد جنيف ٢ أن يخضعوا الشعب والمعارضة لقراراتهم الناصرة لتآمر المجتمع الدولي والتي تعمل حقيقة ما استطاعت على إنتاج الجزار بشار من جديد، ولكن المؤشرات كلها تدل على أنهم أغبياء مغرورون فإن الصمود بعد التوكل على الله هو رائد هؤلاء المجاهدين بصبرهم وإن الضغط عليهم لن يجدي أبداً لأن كرامتهم هي أعز ما يملكون ولذلك صرخت إحدى الأمهات: إننا لا نريد المعونات أرجعونا إلى بلادنا في فلسطين، ولما للنبات من دور، فقد قامت أكثر من ٦٠ إذاعة وقد وحدث كلمتها للرد على هذا الحصار الغاشم، ودعا الناشطون إلى حملة عربية إسلامية أوروبية للرد على جرائم مخيم اليرموك. ومخيم درعا البائس كذلك، وإن كل هذا يحدث لأكثر من ٣٠ ألفا بعد ما نزع أكثر من ٨٠ ألفا من اليرموك، إن عصابة الإجرام تتبع في أكثر من موقع سوري سياسة جوع كلك يتبعك وتتسى أن الشعب التائر أصبح أقوى من الجوع فإن هؤلاء الجائعين هم الأغنياء بمبادئهم وحبهم لأن الصابرين

حتى على فقدان الضروري، هم أقوى البشر كما يقول سقراط، وإن هؤلاء السفاحين هم الفقراء المفلسون الحقيقيون بحقدهم وطائفيتهم. ولذلك خرجت المظاهرات المنددة بالجرائم وصمت العالم المريب مع تأييد الاعتصام السابق تحت شعار معركة الأمعاء الخاوية، لأن هذا الشعب يستحق الحياة لا الموت، ويستحق إدخال المساعدات وفتح الممرات الإنسانية لا إغلاقها والكذب في الوعود ولا ننسى أن غالبية المنظمات الدولية الإغاثية تخضع للمانحين الذين هم في معظمهم من المعادين للنوار في سورية والمؤيدين للمستبدين الذين يدعمون الكيان الصهيوني في الحقيقة.

فمن ينفذ الفلسطينين في اليرموك وغيره؟ ومن ينفذ السوريين المحاصرين في الشام من سياسة القتل والتشريد والتجوع.. هل سنتعاون وننظم برامجنا بدقة حتى لا يبقى محتاج واحد هناك فالاعتماد على الله والنفس لا فائدة منه مهما تبجح أربابه كما يزعمون أنهم أصدقاء سورية من غيرنا، ومن يتاجرون بالمواقف السياسية والمصالح الضيقة منا!

من اللاعب الأوحـد في المشهد السوري وجنيف؟

٢٠١٤، ٢٠١١، ٢٠١٤

هل يمكن للسوريين الأحرار بعد هذا الكم الهائل من الوعود والتطمينات من قبل الغرب وأمريكا وما يسمى بأصدقاء سوريا الذين اجتمعوا في زعمهم لدعم الشعب السوري وتخليصه من مآسيه الكارثية، أن يصدقوا هؤلاء في كلامهم المعسول حول جنيف ٢ حيث ستنشأ حكومة انتقالية لا دور للسفاح فيها، مع أن الجزار أعلن ويعلن مراراً كما فعل أمس أنه لن يتخلى عن السلطة طبعاً لأن هذا أمر أسياده من مثل ننتياهو وبوتين ولافروف مع التركيز أن اللاعب الأوحـد في استمرار مرارة المشهد السوري وإضعاف جبهته مع جبهة مصر لتسلم جبهة اليهود لهم أمام تفتيت الجبهتين السابقتين وبالتالي تنوم القوة للصهاينة عشرات السنين دون أن يقوموا شيئاً من دماءهم وأموالهم، ويكونوا بذلك قد كسروا الثورات وأوصلوا الناس إلى أسوأ مما كانوا عليه تحت نير الحكام الطغاة المستبدين، وكما يقول الأستاذ حسن نافعة: فإن تفتيت الشرق الأوسط هو المطلوب ضماناً لأمن إسرائيل التي لا تسير الأمور في العالم إلا حسب مصالحها، ونحن لا ننسى أن اليهود منذ تاريخ الحضارات الأولى كما يقول غوستاف لوبون في كتابه عنهم من ص ٣٥: إن تاريخهم كان تافهاً للغاية وقد أسفر تعصبهم على عدم احتمال غيرهم خصوصاً جيرانهم حيث تعرضوا للبؤس الأسود فكانت ردودهم متوحشة مما اضطرهم أن يوحدوا صفوفهم ويكرهوا كل من سواهم خصوصاً العرب والمسلمين ليأخذوا ثأرهم منهم، وكما كانوا يحنون إلى مملكة إسرائيل في عهد سليمان عليه السلام حيث امتدت حدودها من دمشق إلى مصر ومن البحر المتوسط إلى حد بعيد من البادية فهاهم اليوم يقرأون التاريخ بتأمل واستنتاج فيقفون هذا الموقف المبني لديهم من سورية ومصر كي تنقيا وشعوبهما تابعين للصهاينة تسليماً بالأمر الواقع ولأن أمريكا ألحوبة بأيديهم فإنهم يفرضون عليها الإغراق المالي والسلاح القتالي وأن يكونوا المحامين السابقين عن سياستها الاحتلالية المجرمة، وها نحن نراهم يحاولون رشوة المعارضين للنظام السوري بتصريحات مسكنة ظاهرياً ولكنهم ينسقون مع الروس الذين أهدوهم الترسانة الكيميائية السورية على طبق من ذهب مقابل أن يثبت الجزار بشار على الكرسي ويعاد إنتاجه ليترشح لولاية جديدة بانتخابات مزورة حتماً رغم تهجير الملايين وقتل وسجن مئات الآلاف ليهرج بمسرحية صاغها اليهود أن الشعب يريده أليس ننتياهو قد اتفق مع بوتين أن

إبقاء الأسد خير لسورية بينما الحقيقة أنهم يعرفون أن ذلك خير لهما ومصالحهما لا لسورية التي أبادها ونزع الشعب عنه أي شرعية، ومع ذلك يأتي كيري ليقول: إن الأسد لن يخدمنا في جنيف، أليس الأمر كله بيد اللاعب الأوحده اليوم في المشهد السوري وهو إسرائيل؟ وما الأجراء والمصفقون إلا تبعاً لها، ويأتي الأخضر الإبراهيمي كذلك كما جاء سابقاً بقوله: إما العملية السياسية في سورية وإما الذهاب إلى الجحيم وكأننا لا نعيش الجحيم منذ البداية وكأن مصير السوريين سيكون مظلماً إذا لم يحضروا جنيف وينسى الإبراهيمي أن تأهيل بشار مرة ثانية للحكم سيكون أكثر إظلاماً من أي مصير ولكل البشر في الدنيا أن يسألوا لماذا هذا التحرك المحموم للحضور إلى جنيف رغم وضوح الرؤية أليس ذلك استجابة لمنظومة اليهود الشريرة الجهنمية التي يسير الجزار في طاحوتها وإلا فسيرحل بسرعة، وعليه: فإن الحل السياسي في جنيف يساوي الحل الصهيوني فأين إدراك أبعاد التآمر على حقيقتها وكأن الفعل نفسه بخديعة أصدقاء سورية لم نفذ منه شيئاً وهل يبشر المؤتمر قبل انعقاده بافتتاح بوابات مطمئنة للشعب الذي حزن بغدانوف – نائب وزير الخارجية الروسي – عليه ظاهرياً بخلاف لافروف – وزير الخارجية – الذي عمل ويعمل على منع إدانة النظام السوري بقصف الصواريخ والبراميل المتفجرة زد إلى ذلك تكالب الخارجية السورية والإيرانية بالجلوس إليه وحبك المؤامرة على الشعب السوري، وليت شعري هل سنقضي على أهدافنا بالتدريج أم نكون شجعاناً لا نراهن على أي شيء مقابل الدماء الطاهرة وثوابت الثورة المباركة؟

هل ينتزع الشعب السوري حقه في جنيف ... وكيف؟

٢٧،٠١،٢٠١٤

وأخيراً انعقد مؤتمر جنيف ٢ في موعده كما أريد له من قبل أمريكا وروسيا خصوصاً، وهو الأمر الذي كنا نشك بحدوثه بسبب أننا نرى المجتمع الدولي غير جاد في حلحلة القضية السورية لمصالح ومآرب معروفة وأهمها جعل هذا البلد محطماً وأهله بالحرب حتى لا تقوم له قائمة مستقبلاً أمام جبهة إسرائيل القوية، وهذا هو السيناريو الذي يعمل عليه اليهود وحلفاؤهم في الجبهة المصرية ضماناً لأمن إسرائيل ومن جهة أخرى فإن المعارضة السورية كانت متخوفة جداً من أن يكون هذا المؤتمر فخاً وكميناً جديداً لتمبيع الثورة السورية والإجهاز بهذه العملية بشكل أو بآخر على جناحي المعارضة العسكري والسياسي نظراً لما جربته سابقاً من خذلان بل تأمر معظم المجتمع الدولي على الثورة وكما قالوا: الذي يجرب المجرب عقله مخرب، وهل ينسى فعل هؤلاء لصالح إسرائيل وخصوصاً أمريكا التي تزدهو على العالم بمنطق القوة كما أكد نيكسون في كتابه " انتهبوا الفرصة " وبوش الابن بضرورة سريان العولمة الأمريكية على العالم، وبلاستعمال الدائم لحق النقض ضد أهلنا في فلسطين قتلاً لحقوقهم وانحيازاً لليهود، ولذلك فإن سماعنا لتصريح كيري في اليوم الأول لجنيف بأن الأسد الذي يقتل شعبه لا يمكن أن يحكمه ليشير مرة أخرى القارئ أن أمريكا تنتصر لقيم الشعوب المظلومة، إن هذا لن يصرفنا عن فكرتنا بأن أمريكا بلد المتناقضات وتغلب المصالح على المبادئ فالواقع على الأرض هو الذي يحكم، وهو يدلنا على كل تخايل وتآمر على الثورة فكم وعد هؤلاء بأسلحة ثقيلة نوعية مؤخراً ثم نقضوا كلامهم، وكم قصرُوا في المعونات الإنسانية وحماية المدنيين بعدم إنشاء مناطق آمنة لهم والعجز عن الحظر الجوي والرجوع عن ضربة النظام عسكرياً...

وهكذا اجتمع الغرب وعلى رأسه أمريكا في الغالب والروس والإيرانيون يعتدون مباشرة وبأنسابهم مما يسمى حزب الله والمنظمات الأخرى على الثورة دون موقف جدي حازم في العالم لردعهم بغية كسر الثورة لا نصرها فمع كل ذلك يحق للنخب أن تعمق مشاوراتها ونقدها الإيجابي بشأن مؤتمر جنيف وخصوصاً ما جرى من أكبر الحركات الإسلامية السورية من موقف حياله إذ تم ترجيح عدم الحضور اجتهاداً مبرراً داخل الائتلاف السوري الذي قرر الذهاب باجتهاده والتصويت ولكل مجتهد رأيه وتأويله، فعلى حين يرى معظم الإسلاميين أن المؤتمر غير مجد نظراً لتعنت النظام في حل القضية وعدم إبرازه أي حسن نية بالتعامل مع السماح بوصول المساعدات الإنسانية للمحاصرين وبيقاف رمي البراميل المتفجرة على الأمنيين، ولعل رأيهم في ذلك أن المصلحة من الحضور إذا لم تكن حقيقية ومعتبرة وتوفر تحقيق أهداف الشعب في الحرية والكرامة ونصر الثورة بكل ما يترتب عليه أثر في الغالب فلن تكون لها فائدة مؤثرة على دليل قوله تعالى: (فذكر إن نفعت الذكرى) فالعبرة بالمآل والنتيجة، وأما الآخرون في الائتلاف فاجتهدوا أن الحضور يخرج نظام الظلم ويفضح مكانه على حد ما يذكر في فن الإدارة من أن المشاركة الميدانية هي التي تعرف على الحقيقة وكيفية الرد على الظالمين، ونحن نرى الآن في الجولة الأولى لوفدي المعارضة والنظام أنه لا يتحقق شيء يذكر في المطالب المحقة وأهمها مناقشة إقرار الحكومة الانتقالية التي نص عليها جنيف ١ بصراحة وقد اعترف أمس الأخضر الإبراهيمي بإقرار وفد النظام له والآن هو يرفض ذلك كما يرفض بالمطلق مناقشة مصير الأسد الجزار، ولا زال يراوغ في المسائل الإنسانية من فتح الممرات وإدخال المساعدات الإنسانية للمحاصرين في حمص القديمة ولكن قد ينفذ السماح فقط للأطفال والنساء والشيوخ ويؤكد وفد المعارضة مراوغة النظام بشأن تبادل الأسرى والمعتقلين، وقد أبان الإبراهيمي أنه كم ناشده إطلاق المعتقلين وخصوصاً الضعاف ونحن نعرف كيف قتل أحد عشر ألفاً في السجون تحت التعذيب ومع أن الإبراهيمي صرح أنه لا ينتظر تقدماً كبيراً في جنيف ٢ فإننا نؤكد أن حقاً أقوى وأبقى من طغيان الظالمين عاجلاً أو آجلاً.

لو حوسب الأسد على مجازر حماة ... فهل يكون جنيف؟

٠٣،٠٢،٢٠١٤

في عام ١٩٨٥م كنت في زيارة لألمانيا لحضور دعوة فكرية وصحبي في جولتي طالب مغربي يدرس في كلية الطب ليترجم لي ما أريد. ودخلنا مجمعا تجاريا لشراء جهاز إلكتروني وكان المكان مزدحماً، فتقدم صاحبي وفقدني، ثم عاد فوجدني أنظر إلى جهاز التلفزيون مما يباع، فعجب لماذا وقفت، فقلت له: تأمل، إن المعروض على الجهاز نواير مدينتي حماة وآثارها ولا يزال العرض مستمرا، فبادرني القول: معك حق، إنهم يعرضون كل أسبوع مشاهد مدينة تكون من أجمل أو أعرق مدن العالم. فعرفت كيف أن الأجانب أصبحوا يهتمون بالتراث والتاريخ أكثر منا ويتفوقون شعوبهم، كما عززت معلوماتي عن مدينتي وربطت ذلك بما كنت قرأته عن صحيفة "دي تسابت الألمانية"، حيث نشرت بتاريخ ١٩٨٢/٤/٢ مقالا مهما عن مجازر مدينة حماة التي اقترفها حافظ الأسد في ١٩٨٢/٢/٢ تحت عنوان: منجبة - كما في العصور الوسطى - كيف ابتلى أسد حماة بالموت والدمار، جاء فيه: قال الأسد إن ما حدث في حماة قد انتهى. وذلك تعليقا على أخطر أزمة داخلية هزت سورية منذ توليه السلطة عام ١٩٧٠ فقربا أربعة أسابيع في فبراير أغرقت حماة بالدمار والآلام من قبل قوات بلغت ١١ ألف رجل (مدركات ومدفعية وطائرات ومظليون وقوات حماية النظام الخاصة) ... لقد انتهت فترة القتل والنهب والحرق التي تنكر بالقرن الوسطى وسكنت المدافع وغدت المدينة أنقاضا ورمادا.

إن مدينة حماة التي نكرت في الإنجيل في الوصايا القديمة وتقع على نهر العاصي، هي واحدة من أقدم مدن العالم (يقال إن الرب قد خلقها وهي الوحيدة التي تعرف عليها بعد عودته إلى الأرض نظراً لأنها لم تتغير) لكن لم تعد الآن موجودة. لقد توقفت النوايع الأسطورية التي كانت منذ قرون تملأ القناطر ومستودعات المياه ولم يبق منها ومن متاحفها ذات الماضي البابلي والآشوري والسليمانى إلا بقايا تعيسة ويلجأ الملحقون العسكريون الغربيون إلى انطباعات وأسماء من الحرب العالمية الثانية لتصور أبعاد الدمار الذي حل بالمدينة أسماء وانطباعات عن مثل "برلين ١٩٤٥ وستالينغراد"..... وعلى حد وصف تاجر مسيحي سوري منكوب: لقد أصبحت كما لو أن جنكيز خان مر بها ومن بقي على قيد الحياة فيها كأنما هو في ناحية من جهنم اسمها حماة... ثم تفصل الصحيفة في ذكر مأس تشيب لهولها الولدان.. يوافق يوم الأحد أمس ذكرى هذه المجازر الرهيبة التي راح ضحيتها سبعة وأربعون ألفاً من أهلها على ما وثقه شيخ الحقوقيين القانوني الدكتور هيثم المالح، حيث بدأت المذابح في ١٩٨٢/٢/٢ وانتهت في ٢/٢٧ أي مدة ثمانية وعشرين يوماً لشهر كامل ومن أراد التفصيل الكثير فليرجع إلى عدة كتب، أهمها: حماة مأساة العصر، وحماة بأقلام محبيها. ومجزرة حماة في الصحافة العالمية، حيث تحدث الصحفيون - وكلهم أجانب - عن أنها أكبر مجزرة في العصر الحديث على ما وصف أحد الخبراء السوفيت، حيث نكرت صحيفة "النوفيل اوبزرفاتور" الفرنسية بتاريخ ٣٠ أبريل ١٩٨٢ أن حافظ ورفعت الأسد غزوا مدينة حماة بمثل ما استعد السوفيت والأمريكان برلين، أقول: ولا غرو فإن رفعت صرح في ١/٦ - ١٩٨٠ أن ستالين قضى على عشرة ملايين إنسان في سبيل الشيوعية ولا بد للأمة إذا أرادت أن تعيش أن تعتمد على رجل متعصب وحزب ونظرية متعصبة! وكذلك نشرت صحيفة "لوماتان" الفرنسية في عددها ١٦٠٦ بتاريخ ٢٤ أبريل ١٩٨٢ بعنوان: في سورية: الإرهابي رقم واحد هو الدولة! حيث تحدثت عن ثمانين ألف معتقل نتيجة العنف والإرهاب السياسي اللذين أصبحا هما العملة الرائجة في هذه الدولة. وكذلك ما نقلته مجلة "الفيزد" الفرنسية في عدد مايو ١٩٨٢ عن دبلوماسي غربي وصل إلى دمشق، أن ما حدث في حماة هو "فرصوفيا" أخرى كما حدث في الحرب العالمية الثانية.

ولكن القصة الحقيقية هي أن الحكومة لم تسمح للصحافة بدخول المدينة إلا بعد أشهر وأحكم الأسد التعتيم الإعلامي على كل ما جرى، كما نكرت مجلة "الإيكونومست" في عددها الصادر مارس ١٩٨٢ تحت عنوان أهوال حماة بما لا يخطر على بال، إلا أن جريدة "ليبراسيون" الفرنسية ذكرت على لسان الصحفي شارل بوبت وهو فرنسي استطاع أن يدخل إلى حماة أثناء الأحداث بحيلة ذكية كسائح، أنه قدم شهادة حية نشرت في ١ مارس ١٩٨٢ ذكر فيها فظائع وشنائع غريبة ومخيفة من تدمير وقتل وعتل العوائل وهدم وتفجير للمساجد والكنائس... وإن الذي شاهد فيلم قناة الجزيرة الوثائقي منذ أشهر قليلة قد رأى بعض ذلك. لكن الذي يهمنا التعليق عليه في هذا المقال هو أن التركيبة البنيوية الطائفية لحافظ الأسد ثم بشار من بعده، حيث أوصاه بها أبوه وأمه، إن أراد أن يبقى على كرسي الحكم كخبير مجرب، قوة الطغيان، إذ هي البوصلة الوحيدة التي تتحكم في سياستهما أخذاً من فعل اليهود الذين لم يدخلوا بلداً عبر التاريخ إلا أفسدوه وهدموه وحرقوه ولذا فقد سقنا عشرات الشهادات عن هؤلاء الصهاينة تؤيد أن بشار كأبيه محبوب لديهم، لأنه يحافظ على الجولان هادئاً ولم يزعجهم ولو بذبابة وليس برصاصة ودبابة، لأن كل الجحيم يجب أن يصب على الشعب الثائر الذي لا يقبل بأسياذ يهود على حكام خدام عبيد. وقد نشرت دراسة إسرائيلية الجمعة الماضية، رأى فيها المحلل العسكري لصحيفة "هآرتس" -عاموس هرنيل - أن إسرائيل لا تدعو للإطاحة بالأسد وطبعاً فهذا ما يتوافق مع رأي روسيا وإيران وأتباعها وربما أمريكا في الحقيقة لا في الظاهر المعلن، وذلك بعد تعاظم قوة الإسلاميين من المعارضة المسلحة في سورية التي ستسعى عاجلاً أو آجلاً لاستهداف المصالح الإسرائيلية. ورأت إسرائيل استمرار الحرب كيف تستتلف

تلك المعارضة وهكذا فإن الأسد وعصابته لا يفكرون إلا بالطغيان، لأن هذا طبعهم وهم مقتنعون أنهم به سيقفون ويبقى المشروع الإيراني معهم. ولا غرو، فإن حافظ الأسد هو الوحيد من بين الدول العربية التي ناصرت إيران في حربها مع العراق وإيران اليوم تدافع عن مشروعها وهذا يعني أن ما قاله جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني بأن المعارضة لا تستطيع إسقاط الأسد إنما يعني استمرار دعمه اللامتناهي له حتى لو دمرت البلاد ولعلمه أنه يحتفظ بكيميائي فائض مخبأً فإن هؤلاء أصحاب تقية كما يتعاطون حول برنامجهم النووي، إلا أننا نؤكد: لو أن ما يسمى بالمجتمع الدولي أجرى المحاسبة على مجازر حماة في عهد الأسد الأب لما تمكن الابن من مثلها وأشد في جميع سورية وأن القانون الدولي يفرض ذلك، لأن حقوق الناس الذين أبيدوا لا تموت بموتهم كما في المادة الثانية من مضمون الاتفاقية الدولية لمنع الجريمة والإبادة الجماعية، فلا بد من المحاكمة ولا بد للأمم المتحدة اليوم بعد تقصيرها أن تنصف مدينة حماة وتعمل على تعجيل انعقاد محكمة الجنايات الدولية لمحاسبة الأسد على جميع جرائمه الحربية في سورية، لأن من أمن العقوبة أساء الأدب وهو لم يكتف بحرق البلاد والعباد بالبراميل المتفجرة، بل أثر على دول الجوار، كلبان والعراق وكأن الشيعة ومن يؤيدهم أوصياء على الآخرين، فأين مصلحة الوطن كما يزعمون! وما أشبه الليلة بالبارحة، فلو عوقب اللانظام السوري على ممارساته الإجرامية لتحققت هذه المصلحة ولما تشجع الأسد أن ينبج دجاجة واحدة فنونها رأسه.

ولكن ما عسانا نفعل وقد رمانا العالم جله عن قوس واحدة إرضاء للصهيانية والروس والمجوس ومصلحتهم الغالية، إلا التوكل على الله، مع العمل بشعار (ما لنا غيرك يا الله)، والتصميم والإرادة الفولانية التي ستفشل مؤامراتهم وتظهر أنهم هم الإرهابيون الحقيقيون الكبار، حيث لا إرهاب في الدنيا يوازي إرهابهم، وحينها لن يكون قتل ولا جنيف

على سورية ومصر والعراق ... من يقود المعركة؟

١٠،٠٢،٢٠١٤

بعيدا عن الألفاظ اللغوية والمصطلحات التي بلغت حدا كبيرا جداً في الإشاعة والإذاعة عما يسمى العنف والإرهاب والطائفية والتكفير وإعادة خلط الأوراق في المشهد العربي بفعل جنزالات الإعلام الأجراء الأمناء بقوة للمخطط الصهيوني الغربي الأمريكي الروسي في المنطقة والمستعدين بدول إقليمية كإيران وأتباعها وبعض دول عربية جارية بسرعة في هذا المسار فإن الواقع المشاهد نفسه لكل ذي بصر وبصيرة والذي أصبح اللعب فيه على المكشوف بكل وقاحة وبجاجة غدا أصرح من أن يشار إليه كي يستقر هذا الفهم لهذا الوضع الجديد في الأذهان كما يريدون تحقيقه فرصة لليهود اليوم أكثر من أي وقت مضى وفرصة للشيعة اليوم أكثر من أي وقت مضى أيضاً كلعبة بيد هؤلاء اليهود وكذلك أمريكا التي أصبحت دمية طيعة لديهم يضحكون من حركاتها وأصواتها ويفتحون زرها ويغلقونه متى وكيف يشاءون خصوصاً في عهد السيد أوباما ووزير خارجيته كيري الذي امتدحه ليبرمان وزير خارجية العدو قبل أمس أثناء تخطيطه لإيفاد ثلاثة ملايين ونصف مليون يهودي في العالم إلى إسرائيل وقال: إن كيري يعتبر أهم الأصدقاء لها واليوم فإن ما يشهده العالم بشكل فاضح من انطلاق الحملة اليهودية أساساً واتهام من يزود عن دينه وعرضه وأرضه والقيم والمبادئ السامية في الحياة أنه إرهابي أو طائفي وفرض العقوبات على من سيقوم بما يدل لذلك في فهمهم السقيم العقيم والنظر الظالم ضد أهل السنة بدل الدفاع عنهم وحماية المدنيين فيهم كما يحدث للشعوب في سورية ومصر والعراق خصوصاً وغض

الطرف عن قصد وإصرار واضحين عن مؤامرات الشيعة الشنيعة بهدف تمكينهم من تحقيق أهداف الصهيونية وحلفائها فلا شك أن ذلك قد أصبح موقفا مقرفا ومقرزا لكل عربي ومسلم غيور فما الذي يريدون بنا أكثر مما يحدث يا للخزي والعار والشنار مع علمنا أن اليهود بحكوماتهم الخفية والمعلنة والشيعة بحكومات الملالي وقرار الولي الفقيه الذي يعتبر الأسد الجزار ابناً باراً له ويعتبر أبناء السنة في العراق حشرات من النواصب وما التغطية المقصودة من حسن روحاني عما يجري في سورية والعراق إلا لسريان نفوذ المشروع الإيراني فاعلاً فيهما كي يبقيا ساقطين في وادي إخضاعهم وما تصلب الأسد الإرهابي والمالكي الإرهابي أكثر فأكثر في هذا الظرف إلا لتحقيق مكاسب انتخابية مقبلة واللعب بورقة جنيف كورقة تفاوض لأجل التفاوض لا لأجل نيل الشعب السوري حقه واعتبار المعارضة المجتهدة في رأيها قبل وبعد عقد جنيف حلقة للتسلي والتلهي وإشغالها بذلك بغية تحقيق مزيد من سفك الدم السوري وتشريد الشعب وتهجيرته لترتيب الأوضاع مع اليهود والأمريكان والإيرانيين وأتباعهم والمالكي الطائفي والمنافقين من السوريين إلى حين الانتخابات المقبلة والفوز بانتخابات ثالثة يظن بها الجزار أنه سيجثم من جديد على رقاب أهل الشام غافلاً أو متغافلاً أن العودة إلى الوراء أصبحت مستحيلة وأن الثوار قد أركوا تملأاً أكثر من أي وقت مضى أن كلفة تغيير الأسد ونظامه هي أقل من كلفة بقاءهما كثيراً ولعل هذا يكفي كفيلاً بأن تفشل أحلام الجزار الدموية مهما أعانه الغرب والشرق ونذكر ثانية أن هذا الهجوم الشرس على أهل السنة فقط لا يبرر بحال أبداً وأنه سوف يفاقم ما يسمونه بهتاناً الإرهاب فإن الإرهاب لا يقاوم إلا بالإرهاب لأن من سل سيف البغي لا بد أن يقتل به كما قال علي رضي الله عنه وتلك سنة الله في الظالمين.

من الإرهابي في سورية؟

١٧,٠٢,٢٠١٤

من الإرهابي الحقيقي في سورية ومن يحكم على من في هذه المسألة الحساسة وكيف؟ سؤال جوابه سريع وبدهي لقوم يعلمون وقوم يقودهم الإخلاص والتجرد في الموقف للوصم بالإرهاب الذي يقصدونه. وعلى هذا فنحن لن نهتم بالشكل واللغة والمصطلح الذي تطلقه دول الشر وتصنف على مزاجها من شاعت وتبرئ وتجرم حسب مصالحها التي لم تعرف الانحياز الحقيقي والفعال للعرب والمسلمين بل كانت ولا تزال تضع الحق في جانب الباطل وتضع الباطل في حيز الحق ليمحوه بأساليبها وقوانينها اللانسانية. والوضع في سورية ليس شاذاً عن هذا المنطلق فالعصابة الحاكمة في الشام تحاول أن تستغل قانون ما يسمى بالإرهاب لأجل التغطية على نفسها ثم الانطلاق من جديد لمهاجمة الثوار الذين يدافعون عن الشعب المظلوم تحت هذه الذريعة القانونية. وحيث أننا نعيش في عصر المعلوماتية فلن ينطلي هذا التحيل على الساسة – إن كانوا مخلصين – ولا كذلك على الإعلاميين والمفكرين. بل سيحارب هؤلاء بالمقال الطيب المجاهد لإثبات محض ما تدعيه تلك العصابة إذ الواقع أكبر دليل وبرهان على من هو الإرهابي الأول في سورية. الحكومة أم الشعب. وهل بغى حافظ الأسد وبشار عليه أم الشعب كان هو البادئ

يعرف هذا القريب والبعيد ولكن كما قال الله تعالى عن قوم فرعون حين أنكروا الآيات التي جاء بها موسى عليه السلام (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً)

فمن الذي قتل خمسة وأربعين ألفاً في مدينة حماة عام ١٩٨٢م في فبراير مثل هذا الشهر الذي يمر بنا ونكرى المجازر تملأ الأفق حزناً. أليس هو حافظ الأسد الذي لم يعرف التعقل والحكمة في تصرفاته تجاه من عارضوه وكان يردد دوماً: نحن أتيناً بالقوة فإن استطعتم بها فأخرجونا. وعمق التعامل مع الصهيونية التي لم تتأذ منه البتة وعقد مع الأمريكيان الذين رضوا عنه وكذلك الروس كل على حدة أو بالتوافق كل الاتفاقات السرية التي ظهرت بواردها في حياته وكُشفت عنها ورقة التوت بعد مماته. لكن من المؤلم أن الخيانة التي نتجح لا يجروء أحد أن يسميها خيانة كما قال هارنغتون وكم خائن اليوم لا يشنق بل يشنق الآخرين كما قال غاستون!! فما يفعله الجزار بشار ليس غلا امتداداً لأبيه ومن أشبه أباه فما ظلم. فماذا نتحدث عن أطفال درعا وعن قصف دمشق وريفها وحلب وريفها ومعظم المدن والقرى السورية حتى استشهد مئات الآلاف وجرح ضعفهم واعتقل مثلهم بمن فيهم النساء والأطفال. وتم التعذيب على أفسى مستوى واستشهد كذلك الآلاف تحت وطأته إضافة إلى ملايين النازحين والمشردين. فمن الإرهابي يا ترى الذي فعل هذا وكيف؟! وفي مقال آخر سنوضح أكثر إن شاء الله حقيقة إرهاب هذا النظام الذي أصبح يقتات على هذه المصطلحات ويتخذها ذريعة للاستمرار في البطش والتكيل بالشعب

هل أوكرانيا من بنات السيدة ... وسورية ومثيلاتها من بنات الجارية؟

٢٤,٠٢,٢٠١٤

إن الذي يقرأ حالة كل من المشهد الأوكراني الذي انتهى حراكه لصالح المعارضة وأخرجت رئيستها طليقة من السجن وأسقط الرئيس لتبدأ عهد استمرار قطف ثمارها كما تريد أو يريد الاتحاد الأوروبي وأمريكا، وتخسر روسيا رهانها على أوكرانيا رغم عملها الدؤوب، خصوصاً اجتماعها الطارئ مؤخراً بعد تردي الأوضاع وسقوط ما بين ٢٠ إلى ٣٠ قتيلاً في الصراع على السلطة، وإن الذي يقرأ حالة المشهد السوري الذي مازال ملطخاً بالدماء والأشلاء بما يذهل عقول البشر، الذين يملكون أننى حد من التأثير فالهولوكوست الأسدي الصهيوني المؤيد من معظم المجتمع الدولي لإخماد ثورة الشعب السوري والوقوف ضد تطاعته المشروعة وإنصافه من عصابة الإجرام والاستبداد والقتل بالأسلحة التقليدية بل الكيماوية حتى فاق عدد الشهداء مائتي ألف ودمرت معظم مرافق البلاد وأحرقت خلال ثلاث سنوات دمويات.. دون أي حل ينهي أو يخفف المأساة.. ثم يطلع في السياق نفسه عما جرى ويدور في إفريقيا الوسطى للمسلمين هناك من مجازر شنيعة ومثلها في بورما وما يحدث للمسلمين السنة تحديداً في العراق ومصر وجزء من اليمن على أيدي الرافعين الضوء الأخضر عموماً من أطراف في المجتمع الدولي والإقليمي، فإنه يخرج في أرجح التحليل بأمرين اثنين: أولهما: إن المنظومة اليهودية في العالم تبسط هيمنتها بشكل أو بآخر، وعلى مستويات مختلفة، فوجود إسرائيل وجبهتها مع الحدود السورية ووضعها خنجراً في قلب الوطن العربي، وكذلك وجودها مع الجبهة المصرية هو السبب الأقوى لتطويل الصراع في سورية ثم بعدها في مصر لمزيد من الضحايا والدمار، وفي هذا مكسب للصهاينة دون أن تراق لهم قطرة دم واحدة لأي حرب مع سورية أو مصر في حال حوثها مع إضعاف جبهتيهما! وما موقف "توني بلير" فيما يخص تأييد السيسي في مصر إلا لهذا الهدف، وأن ضمان أمن إسرائيل هو خط أحمر، وهذا يدل أن هؤلاء الحكام فينا ما نصبوا على الكراسي إلا لتحقيق هذه الغاية ثمناً لها، فالحقيقة أن الواقع أظهر دليلاً، فما يجري في الشام ومصر من سحق معظم الشعب المعارض وباستمرار بينما الغزل يصبح مبيناً مع الصهاينة وعدم مسهم بأي أدنى يبين هذه المفارقة التي لا تعطي أي وطنية لحكام غدوا خداماً وعبداً لصهيون والغرب والشرق الظالمين الذين لم يقوموا بأي اعتراض فعلي وحل جدي للقضية

السورية بل جعلوها مأساة ملهاة، ثم حلحلة أزمة مصر المربرة بينما أوكرانيا ليست دولة حدودية لإسرائيل، وحتى لو كانت كذلك ولا تهدد أمنها فليس ثمة خطب ومشكلة كما في حالة الأردن ومصر حاليا، وليس غريبا أن تكون صفقة تثبيت أوكرانيا مع الغرب لإبقاء سورية وحدها في رهان المصالح وتلبية لأهداف الصهاينة الذين أكد حاخاماتهم ومسؤولوهم العسكريون والسياسيون وعلى رأسهم نتنياهو على تفضيل استمرار الأسد في السلطة وقال: إنه لا يوجد بديل أمين سواه وهو كأبيه مفضل لدينا بينما قيادات المعارضة حاليا غير مأمونة وكلها تكن العداء لإسرائيل.

ثانيهما: لعل الملاحظ المؤكد أن الذين يقع عليهم الظلم والضخم والمآسي المروعة هم من المسلمين السنة تحديدا لأن الشيعة - كما هو معروف - قد اتفقوا مع المعادين لنا من دول معينة ومراكز تابعة لها على ذلك بذريعة مكافحة الإرهاب وتعميمه كذبا ونفاقا ومن خلال ذلك تم ويتم ضرب السنة المظلوم معظمهم أصلا في مختلف البلاد المتعددة الطوائف غالبا كسورية ولبنان والعراق الذي ينبج فيه المالكي أبناء السنة ومازال يعتقل ويظلم شبابهم ونساءهم بحجة هذا الإرهاب وقس على ذلك ما يجري في بورما للمسلمين من الروهينغيا وما يجري للمسلمين في إفريقيا الوسطى اليوم حيث الجثث في الشوارع والاعتداءات بالسواطير عليهم مع تعدد هذه المشاهد في أوقات متقاربة، ولو كان هؤلاء المظلومون من اليهود أو النصارى لما سكنت الأمم المتحدة ساعة واحدة ولو كان أهل سورية لا سمح الله أيضا من هؤلاء وحدهم لكان الأمر مشابها وقس على ذلك كذلك مما يبرهن على الحق الدفين لهؤلاء على المسلمين وإن ادعوا أنهم غير ذلك، ويشير إلى خيانة بعض حكامنا الذين يعملون لمصالح الأعداء وأنه لا بد أن يحاسبوا فمن أمن العقاب أساء الأدب، ولكن كما قال الحسن البصري - رحمه الله - إن الله أنزل القصص حياة لعباده ولكن كيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟ فالحكم هو الخصم نفسه، كما قال عمر أبو ريشة:

هل يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم

يا ثوار ونشطاء سورية ... الاتحاد أقوى عماد!

٢٠١٤، ٣، ٣

مع انقضاء مؤتمر جنيف ٢ الخاص بالمسألة السورية، والإخفاق الذريع الذي حدث فيه دون التوصل إلى أي نتيجة بين وفدي النظام والثورة وتحمل المدنيين مصائب عدادات الموت بالبراميل المتفجرة قبل وأثناء وبعد المؤتمر، والتغيرات الدراماتيكية يوميا في السماء والدمار خصوصا في حلب وحجب الأسلحة النوعية عن الثوار حتى الآن لنزداد يقينا أن المجتمع الدولي لا إرادة له في جعلهم قوة وازنة أمام عصابات الإجرام الحكومية لأن المنظومة اليهودية لا تريد ذلك حفاظا على إسرائيل حاضرا ومستقبلا، ويثار هنا السؤال المهم؟ ماذا يفعل الثوار والمعارضة في وجه ترسانة الأسد الهائلة والمزودة على النوام من روسيا وإيران خصوصا وقد حلت بالناس كوارث الحرب قتلا وحرقا وتشريدا حتى إنه نزح من حلب وريفها أكثر من نصف مليون خلال شهر ونيف وما يزال العالم على صمته الرهيب المريب؟ والجواب الذي لا بد منه إنما يكمن في أمر يستطيعه الثوار والنشطاء والانتلاف المعارض ألا وهو العمل على توحيد وتنسيق الجهود والمواقف والتجمع الأكبر الأجود النوعي حول الأهداف الوطنية التي لا مناص منها فمن المعروف أن الفرد ضعيف بنفسه قوي بأخيه ولذلك كان السيد عمر فاخوري يقول: ليست قوة الشخصية في الفردية وإنما قوتها في نبذ الفردية وألا يكون المرء معجبا برأيه وحده متعصبا له دون الآخرين ومن هنا كان الشاعر حافظ إبراهيم يقول:

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها

فالجماعة رحمة والفرقة عذاب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن ما نراه من تشبث بعض كتائب الثوار بفكرها دون التعاون مع الآخرين لمثل هذا السبب أو خضوعاً لرأي الداعمين مما يسمى بالمال السياسي يعد ضرراً ودخولاً من باب الشر والخلاف الذميمة وهذا ما أشار إليه أبو حاتم السجستاني: لا يتم عمل والتعاقد مفقود ولا يكون فشل والاتحاد موجود، وطبعاً فإن هذا الشأن يتناول الدول والأمم كما يتناول الأفراد في الحياة، وما مثال تفرق حكام الأندلس إلى دويلات وطوائف وإمارات ثم ذهاب دولتهم التي حكمت مئات السنين إلا دليل واضح على ذلك، حيث تم التنازل عن البلاد وسلمت مفاتيحها للفرنجة وحل البكاء والعزاء

ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال

وإنه ليكفيننا نهي الله تعالى لنا عن التشرذم قطعاً غير مجموعة في نسيج واحد " ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون " آل عمران ١٠٣، وقوله " ولا تتازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا.... " الأنفال ٤٦

والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً " و " عليكم بالجماعة فإن الذنب إنما يأكل من الغنم القاصية " أي الشاردة كما قال عليه الصلاة والسلام، ولذلك فلا بد من التوحد والتعاون في صفوف المجاهدين باجتماع رأي قياداتهم أو التنسيق فيما بينهم في الثورة والدفاع عن الأرض والعرض، فما يجري من هجمات شرسة منذ تسعة عشر يوماً على القلمون والتقدم نحو بيروت بهدف السيطرة على الممر المتصل بالحدود اللبنانية ومحاولة عزل القلمون لإيقاف الإمدادات إلى الثوار في دمشق وريفها ولهدف آخر إن تم سيناريو التقسيم أن تلحق تلك البقعة بالمواضع المتصلة بالساحل وتكون مستقلة لتعزيز التقسيم الطائفي... فالبدار البدار أيها الثوار فإن اتحادكم بحد ذاته أقوى سلاح لكم في الصمود، وإذا كان سعدي الشيرازي يحرض على ذلك فيقول: إن النمل إذا اجتمع انتصر على السبع لأن المعجزات إنما هي وليدة الرجال المتحدين فما بالنا لا نتناسى خلافتنا الفردية ونسرع صفاً واحداً لمناجزة أعداء الإنسانية فالمحن تذهب بالإحزن والمصيبات يجمعن المصابين ولننظر إلى وفد بني الحارث حين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أنا كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبداً أحداً بظلم. وهكذا تنتزع الأعباء على كل فرد وتشكل النقطة سيلاً عظيماً بعد ذلك كما قال السري الرفاء

إذا الحمل الثقيل توزعته أكف القوم خف على الرقاب

فإن هذه المعادلة غير مقبولة وهو ما نراه من اتحاد الأسد المجرم وقواته وهم أهل باطل على قواتكم وأنتم أهل حق مبين وذلك مثل ما عجب علي رضي الله عنه من أنصاره فقال لهم: ولقد خشيت أن يدال عليكم باجتماع أولئك على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فبالله عليكم وبدماء الشهداء ومرارات التكالى والمعتقلين توحداً يا أمة التوحيد فإن " يد الله مع الجماعة " واعرفوا أننا كلنا نجنف في القارب نفسه " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " المائدة ٢، فإن الإجماع أقوى القلاع وقد قال شوقي:

إن الرجال إذا ما ألبسوا لجأوا إلى التعاون فيما حل أو حزبا

الإرهاب بين اليهود وعبيدهم وإرادة الشعوب الحرة!

١٠،٠٣،٢٠١٤

في زمن أصبح اللعب فيه على المكشوف هذه الأيام خصوصاً في باب السياسة الذي أصبح مفتوحاً على احتمالات الإيذاء والاضطهاد والتكيل والقمع اللامحدود ضد كل حر ومظلوم لا يجد ظهيراً ونصيراً في هذا العالم المتخلف الذي نعيش فيه على أنه عالم متحضر كذباً وزوراً فالواقع أكبر دليل أن المنظومة اليهودية التي باتت تسيطر أكثر من أي وقت مضى على مراكز القرار العالمي مستعملة أدوات عديدة من الدول والمراكز الداعمة لترجيح كفة اليهود سيما إيران بعد أمريكا وروسيا لتعميق القلاقل ونشر الدمار والأذى فوق الوحشي الذي تعاني منه المواقع المهيضة الجناح خصوصاً سورية ومصر والعراق وغزة بل فلسطين كلها لتحطيم أي جبهة قوية لها كي تبقى الجبهة اليهودية هي الأعلى لعشرات السنين، وتبقى إسرائيل الخنجر المسموم في قلب الدول العربية بل والإسلامية، وسواء كان هذا الأذى حسيماً أو معنوياً، فهذا هو الأسد المجرم الذي ما زال ماهراً بتنفيذ أوامر الأسياد لتنمير الشام والأحرار فيه من كل طائفة خصوصاً المسلمين ويستثني من طائفته المخلصين له وكذلك المنتفعين والخائفين ومن ينسبون إلى العلماء من منافقي السنة، وما زالت البراميل المتفجرة تحصد وتحرق كل يوم العشرات بل المئات دون أن يتخذ مجلس الأمن منذ ثلاث سنوات حتى مجرد قرار بوقف إطلاق النار لإزاحة المعاناة عن سورية لأنه مجلس خوف من اليهود وأمريكا وروسيا اللعنتين بأيديهم، وقس على ذلك السبسي في مصر الكنانة وإن على وتيرة أقل قولاً وعملاً وحشياً وتلث بالمالكي الذي أثارها طائفية وصرح بذلك وأخذ بدعم اليهود وإيران وأمريكا وروسيا التي تسلحه اليوم يوغل في إيذاء السنة وهكذا فدأب هؤلاء وأمثالهم من الطغاة في بورما القاتلة للمسلمين وأمثالهم في إفريقيا الوسطى يومياً على مسمع الدنيا وبصرها، وإن كان الشاعر يؤكد أن حب الأذية من طباع العقرب فإن الوحوش لتعتذر أو نعتذر لها أمام أفعال هؤلاء. ومع كل ذلك يتهم الأبرياء بالإرهاب ويراد للإرهابيين الحقيقيين أن يصبحوا هم الوطنيين ضد الإرهاب والله يقول: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ حَظِيئَةً أَوْ إِنَّمَا تَمَّ بِرِيًّا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ (النساء ١١٢) وهؤلاء سيعذبهم الله في الدنيا قبل الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا). ومن حفر حفرة لأخيه وقع فيها كما يقول المثل العربي، لكن بالمقابل فما يزال المظلومون من شعوبنا العربية والإسلامية والثائرون منهم مصممين على الصبر وتحمل الابتلاءات أسوة بالأنبياء وجرياً وراء سنة الكون وهم متوكلون حتى ليستلذون هذه العذابات في سبيل الله والوطن وهم اليوم أقوى إرادة وسيبقون متواصين على الحق فليسوا بالإمعات والرعائيد وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم ولا مستحيل تحت الشمس وسيظلون ضاربين طاعنين أهل الباطل لأن من له الإرادة له القوة والغلبة وأسوتهم سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم القائل: (أنا نبي الرحمة أنا نبي الملحمة).

بيروت ... بين غر الأصدقاء وكيد اليهود!

١٧,٠٣,٢٠١٤

قبل ثلاثة أيام ناشد رئيس الائتلاف لقوى الثورة السورية والمعارضة أحمد الجربا من يسمون أصدقاء سورية للوفاء بوعودهم ومد الجيش الحر بأسلحة نوعية للثبات في وجه شبيحة الأسد ومليشيات إيران والعراق وحزب الله ومن لف لفهم خاصة بعد أن تزود بالتقارير التي وصلته من بعض جماعات الثوار أن وضع مدينة بيروت في القلمون على خطر شديد بسبب نقص الأسلحة والذخائر التي نفذ أكثرها بعد ثلاثة وثلاثين يوما من القتال الضاري والصمود الأسطوري. ولكن الوعود كانت كموايد عرقوب لم يف بها أحد من أصدقاء سورية حتى الكتائب الأخرى في ربوع سورية حيث هي بأمس الحاجة أن تدافع عن نفسها وتصد هجمات المعتدين في المواقع الأخرى الساخنة خصوصا في حلب وريفها وريف حماة وحمص حاليا وهكذا فما كان متوقعا حدث كما هو الحال في سقوط القصير بريف حمص والسفيرة بريف حلب للأسباب ذاتها. وتلك سنة كونية إذ من غير المعقول صمود كتائب الثوار بأسلحتها العادية وذخائرها المحدودة غير الممدودة أمام قصف الجو والبر والبحر والبراميل المتفجرة والصواريخ البركانية الحارقة التي تتمر أنبية بل أحياء بكاملها فقد كنت أتبادل الحديث مع بعض القيادات السياسية للثورة بمن فيهم أحمد الجربا فيؤكدون أنهم يتعرضون لضغوط دولية وأن الدول الصديقة حتى العربية تحجب أي سلاح نوعي لأن التماسيح الكبار لا يسمحون لها ويحذرونها إن عصت ذلك ثم ينشئ أحدهم ليقول:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

ويردد سياسي آخر قول جان جاك روسو: علينا أن نقبل أصدقاءنا على علاقتهم!

لكنني كنت أجيبهم: أما فهمتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) وعلينا أن نتعلم ونأخذ الدروس فهاهم الأصدقاء الألداء كم خدعوكم وخدلوكم في مواقف سابقة قالوا كثيرا ووعدوا ولكنهم لم يفعلوا وما وفوا بوعودهم. وإنما الصديق عند الضيق كما يقول المثل العربي وإن هؤلاء – لعبا منهم – يقولون لكم إذا وافقت دولة على منحكم أي سلاح نوعي فلا بد للدول الأخرى التي وعدت والتفت بكم في باريس مؤخرا باسم هذه الصداقة أن توافق جميعا ليتم تنفيذ تلك الدولة وعدها مما يعتبر ضحكا على النقون وأنى لذلك أن يدخل في العقل إلا إذا دخل الجمل في سم الخياط ولذلك كان فولتير يقول: كل أمجاد العالم لا تساوي صديقا صادقا فأين هو الصديق معكم يا من تتأشدونهم ولكن تسمعون جعجة ولا ترون طحنا وهل يعرف الأصدقاء الحقيقيون إلا عند المحنة وهكذا أصبحتم كالمستجير من الرمضاء بالنار وما الذي يدريكم حقيقة فإين معظم هؤلاء الأصدقاء إن لم يكن كلهم إنما هم من الأعداء الكاذبين الذين لا يخضعون إلا لأوامر اليهود وأجنداتهم واليهود اليوم هم أشد حرصا من أي وقت مضى على التمسك بالأسد المقاتل بالوكالة عنهم كي يضمن بقاءه في الكرسي بعد ترشحه للرئاسة. ومن ثم يزيد في اطمئنانهم على السلام الحقيقي والتقرب الكامل مع الغرب خصوصا بعد علاقة أمريكا والغرب بإيران ويصبح حالنا كما قال المتنبي:

إذا انقلب الصديق غدا عدوا مينا والأمر إلى انقلاب

أما انقلب السيسى على مرسى وما كان الأخير يظن أن ذلك سيكون. إن إخوانكم الذين قاتلوا في بيروت القلمون قد ثبتوا رغم زمهرير الشتاء المعروف في بيروت بل إن كلمة بيروت نفسها إنما تعني بالأرامية البرد بينما الصداقة الحقيقية لا تتجمد في الشتاء كما يقول المثل الألماني – فماذا نقول لكم بعد خراب البصرة! وطالما أن تل أبيب تفضل بقاء نظام بشار الأسد لاعتبارات جيواستراتيجية أنها معنية باستمرار حالة الاستقرار السابقة السائدة منذ أربعين عاما في عهد الأب والابن على حدودها فإن الخير في شؤون الشرق الأوسط والمحاضر بالجامعة العبرية (موشيه معوز) يرجح الانحياز للأسد بل يشير إلى ما قاله رئيس الجناح السياسي الأمني في وزارة الدفاع عاموس جلعاد في مؤتمر "هرتزل" الأمني العام الماضي: إن إسرائيل تتبنى الرأي الذي يقول: إن سقوط الأسد سيفضي إلى كارثة عليها نتيجة تشكيل إمبراطورية إسلامية في الشرق الأوسط يقودها الإخوان المسلمون في مصر والأردن وسورية ويتفق معه المعلق الأمني البارز "يوسي ميلمان" الذي يؤكد قلق إسرائيل البالغ من تنامي الجماعات الإسلامية على حدود هضبة الجولان ويقول إن الإسرائيليين ظلوا صامتين في مؤتمر دافوس الاقتصادي في سويسرا عما يجري في سورية ميلا إلى الأسد فقط: نعم إنهم أصبحوا يخافون من الإسلاميين والعلمانيين والمستقلين القادمين الجدد للحكم ولا يرضون إلا بمثل حافظ الأسد وبشار اللذين حافظا على حدودهم وأمنهم حتى استطاعوا التوسع في المستوطنات. وهم يأملون اليوم أن يصيروا سادة علينا لنفرش لهم سورية بالرياحين فعلى ماذا تعولون يا قواد الثورة من أصدقاء سورية الذين تكونت مجموعتهم من سبعين بلدا أبرزهم من البلاد العربية التي تنزعها المغرب لحل القضية السورية خارج مجلس الأمن بعد فيتو روسيا والصين وكم هاجم "فابوس" وزير الخارجية الفرنسي في باريس نظام الأسد وأكد أنه لن يكون للأسد دور في مستقبل سورية ووافقه وزراء خارجية الدول الأعضاء الـ ١١ في المجموعة مؤكدين أن هذا الأمر محسوم بينما هم اليوم لا يبنسون بينت شفة. بل قد كان جاء من المجموعة أن أية انتخابات رئاسية يجريها النظام السوري ستعتبر لاغية! وإن المجموعات المقاتلة مع النظام وعلى رأسها حزب الله يجب أن تخرج من سورية فما الذي يحدث يا ترى ومن نصدق؟ ثم تأتي الخارجية الأمريكية أمس لتصرح أن الأسد فقد شرعيته لقيادة شعبه. وكم قالت ذلك من قبل؟ ومتى جاء هذا التصريح الذي هو لذر الرماد في العيون؟ أبعد سيطرة النظام على بيروت الملتهبة في البرد القارس بواقع عشرين غارة وست براميل متفجرة يوميا فلك الله يا بيروت كم صنعت من الأبطال منذ انحيازك إلى الثورة بعد شهر من تشوبها وبقيت محررة حتى غزاك لئام الجبناء فترجلت جريحة في ١٦-٣-٢٠١٤ بعد نكزي مرور ثلاث سنوات تماما على هذه الثورة المباركة ولم يشفع لك أنك استضفت العوائل الهاربة من لبنان من أتباع حزب الله في حرب ٢٠٠٦ لأنه كما قال الشاعر:

ولا ترج السماح من لئيم فما في النار للظمان ماء

ومتى يأخذ الوعي دوره وحقه يا قواد الثورة ومتى نحترس ونحذر من الأصدقاء الأعداء:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصد يق فصار أولى بالمضرة

وهل ستضيع بيروت بين مكر الأصدقاء وكيد اليهود!

يا قواد القمة ... أليس اليهود هم أعداء الثورة السورية؟!

٢٥,٠٣,٢٠١٤

لعله قد أصبح من نافلة القول بعد التأكيدات التي نشير إليها في عدة مقالات أن المنظومة الصهيونية العالمية تقف وراء الأحداث التي جرت وتجري في العالم خصوصا فيما يتعلق اليوم بالقضية السورية التي كونت هولوكوست القرن الواحد والعشرين على أيديهم وكان بدأ بتمثيل مشهدها حافظ الأسد فيما يمس العلاقة مع إسرائيل وهضبة الجولان وبيعه لها مما أكتته الحقائق والوثائق ووزراء الحكم المشار كون في حكومته يومها. ثم جاء هذا التمثيل الدموي الآخر في عهد بشار ليتم المشوار - وما يزال - لتحقيق الأهداف الصهيونية ومكاسبها على هذه الجبهة بإنهاء الجيش السوري وتدمير سورية وأهلها بعد صراع يطول ويطول ولذلك لا نرى إلا تأييدا لاستمرار العصابة الأسدية. ولو لا ذلك لأزيح رأسها وجسمها وباسم مجلس الأمن وقرارات الأسدياد الكبار ولكن كيف يتم ذلك وهم الذين يحمون من نصبوهم في السلطة لصالحهم. وأن الحكم في نل أبيب يدرك أن كل ما يعني هؤلاء هو الحفاظ على هيمنة طائفتهم أو لنقل المتنفذين فيها الذين يتجنبون أي سلوك يوجههم إلى تشديد ضربة إلى من صنعهم ولكن لسائل أن يسأل لماذا ضربت القوات السورية قبل أيام الحدود الإسرائيلية وكيف ردت القوات الصهيونية! ونحن نقول إن هذا لعله السيناريو الأخير الذي يريد النظام السوري أن يمارسه أمام العالم بأنه مازال ممانعا ومقاوما ومعه ما يسمى حزب الله الطائفي مثله والجواب أن هذا لم يعد ينفع فقد فات أوانه وبات الداني والقاصي مقتنعا تماما أن ما حققه نظام الأسد ويحققه للعدو من هدوء جعله يتوسع في مستوطناته لدرجة أصبح ارتفاع أسعار العقارات في الجولان جنوبيا. سيما أن بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق كان يقول: إن الجولان أرض توراتية ولذلك فعلوا كل ما في وسعهم لحمايتها وساعدهم الأسد في ذلك تماما لكن هذه الأسعار التي ارتفعت انحنت إلى الانخفاض الكبير بمجرد أن تفجرت الثورة السورية مما أعطى مؤشرا إلى احتمال زوال حالة الهدوء في الجولان المحتل بحيث أصبح الخوف واضحا أن الثوار ربما إذا توغلوا في السيطرة على الحدود بعد تحقيقهم النصر على النظام فإنهم سيفتكون حتى بالعمق الإسرائيلي بما يملكون من سلاح وعتاد ومن هنا كان لابد من سيطرة اليهود عبر أمريكا - الدمية المتحركة بيد حكام نل أبيب - على السلاح الكيماوي الذي كان مخبأ لسحق الشعب حيث استعمل حقيقة ضده لا ضدهم - وهو في رأينا مهما سلم ولو بالوقت المتعهد به لكن البعض أو أكثر من المعترف به سيكون ماله التخزين في جبال النصيريين المستعصية حفظا للردع ضد أهل السنة فيما لو حصل تقسيم في البلاد أو حتى لم يحدث تأمينا لإسرائيل وحفظا لعمر الدويلة وهكذا يكون أهل السنة بين فكي كماشة من العويين اللذين إنما هما من مدرسة واحدة ومولد واحد وهي مدرسة عبد الله بن سبا اليهودي.

وهكذا تكون إسرائيل قد استطاعت أن تحقق هدفها في نشوب الاستقطاب المذهبي بين السنة والشيعة سيما أن النصيريين باتوا بعد اعتراف موسى الصدر جزءا منهم وهذا ما صرح به نوري المالكي بقوله إننا لا بد أن ندافع عن الأسد وحكمه لأنه منا بعد أن كان يكيل أطنان الاتهامات سابقا بأن الأسد وراء التفجيرات الخطيرة التي حدثت في بغداد. ولكن ماذا نفعل إذا كان خامنني الولي الفقيه اليوم هو الذي يأمرهم بالتبعية فيطيعون وهذا هو أيضا شأن حزب الله الحاقد. فمن اليقين الذي لا ريب أن إسرائيل مستفيدة أيما استفادة من حراك مدللهم الأسد ضد الثورة لأنه وأعوانه الكبار والصغار سيكونون أكبر

العوامل لإسداد الستار على المطالبة باستعادة الجولان! ومن هنا يجب أن نفهم أن الإبقاء على الأسد وعائلته إنما يمثل كنزا استراتيجيا من الطراز الأول للصهاينة كما يقول المحللون ولذلك فإن إسرائيل تتسابق الزمن لوضع حلول ضد تهديدات الثورة السورية عليها وقد جهدت من بدايات هذه الثورة - ومازالت تفق حلفاءها ومن يسمون أصدقاء الشعب السوري بكف حملاتهم ضد الأسد وتجهد أكثر وأكثر اليوم للحيلولة دون تزويد الثوار بالسلاح النوعي الذي وعد به من يدعي دعم الثوار ولكن الجميع كذبوا وكم كنا ننبه أصدقاءنا في الحراك السياسي إلى ذلك حتى سمعوا جعجعة ولم يروا طحنا! وسيطيل هؤلاء الأصدقاء الأعداء الصراع بأمر هؤلاء الصهاينة وأعوانهم كي يضمّنوا بقاء النظام وهذا ما يفسر زيارة وزير الحرب الإسرائيلي موشيه يعلون لواشنطن لبحث أوباما على عدم دعم الثوار بالسلاح وما يفسر زيارة كيري لإسرائيل خلال هذا العام أكثر من إحدى عشرة مرة لأجل الملف السوري والفلسطيني معا بل هذا ما يفسر دعوة الجزال عوزي ديان رئيس شعبة الاستخبارات السابق لإقامة أربع دويلات في سورية. درزية وعلوية وسنية وكردية للتقسيم فأى خير يريد الصهاينة للثورة بعد ذلك كما يدعي الأسد وطغمته. ولعلنا من هذه اللقنات المهمات نؤكد أن القمة العربية التي تتعقد اليوم في الكويت وأن ما خرج من تصريحات فيها على مستوى المندوبين ووزراء الخارجية العرب من أن مقعد سورية سيقى شاغرا لخلاف بين الدول العربية وعلى العكس مما تم اختياره في قمة الدوحة السابقة بتخصيص المقعد للانتلاف باعتباره الممثل الوحيد عن الشعب السوري أمر لا يقف ضده إلا اليهود وأنهم مازالوا يسعون إلى تمبيع الثورة مع وضوح فقدان الشرعية بالنسبة لانا نظام السوري بعد كل ما اقترف من جرائم وموبقات ولعل بني يعرب لا يملكون من أمرهم شيئا وأن المسير بحسب الكونترول الموجه اللهم إلا ما سمعنا من موقف دولة قطر حيث دعت بجرأة إلى ضرورة اتخاذ مجلس الأمن قرارا بإيقاف النار تحت البند السابع حسما للقتل الذي يسرح ويمرح به الأسد لأن لديه الضوء الأخضر ولدى نصيره حزب الله بل يستحيل لو لا هذا الضوء أن يستطيع هذا الحزب التدخل كما نثمن تصريحات وزير الخارجية الكويتي ووقوفه مع الشعب السوري وكذلك الدول التي أكدت ضرورة ملء مقعد سورية بالانتلاف كالسعودية والسودان خلافا للجزائر ولبنان. والعراق فالجزائر وللأسف الشديد- ما زالت تمتنع عن ذلك أي حكومتها لا شعبها الثائر.

ولم تملك هذه الحكومة بقية من غيرة دينية أو نخوة وانحازت إلى اللانظام الظالم لا إلى المظلوم. أما لبنان فمعروف موقف الحكومة فيها أقصد وزارة الخارجية وشتان بالنسبة للنأي عن النفس بين التصريحات والواقع إلا ما بدر من البعض في ١٤ آذار وحتى ميقاتي في النهاية بسبب عمق المأساة السورية وأما العراق فقد أشرنا إلى تحكم العامل الطائفي عند المالكي وخصوصا بعد التبعية لإيران وهذا ما ارتد عليه بثورة الشعب العراقي السني ومن حفر حفرة لأخيه وقع فيها ولكن الحق الذي ينبغي ألا يغيب عن نبيل العربي والقادة العرب هو أنهم يجب أن يأخذوا بالأغلبية فيعطى المقعد للثوار والمعارضة إنقادا لهذا الشعب الذبيح وتحقيقا لمصالحه الدنيوية والأخلاقية وخصوصا في دول اللجوء، كي يكون القانون العربي والدولي ناصرا له لا متحديا له واقفا ضده، وكي تصدق الجامعة العربية ولو مرة واحدة في تحقيق أهداف الشعوب وليس الحكام وقد يكون لنا في هذا تنوير آخر،

وختاما فمهما طال الأمد أو قصر فإن انتصارات الثوار الباهرة المؤلمة هذا الأسبوع في مواقع عديدة تدل على ثقتهم بأنفسهم وإن الوثائق بنفسه هو يقود الآخرين، ولا خيار لنا إذا أردنا أن نعيش وجوارنا كراما إلا تأييد الثورة السورية حتى لا يقطف اليهود وأذابهم ثمرتها فنصاب بنكبة هي أشد من نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ وتلك هي الكارثة العظمى لا سمح الله.

ما دلالات (فيتو) مقعد سورية للثورة في القمة ... وما المطلوب؟!

٣١،٠٣،٢٠١٤

لعل من الأفضل- ونحن نعلق على القمة العربية في الكويت ودورتها الخامسة والعشرين - أن معظم ما اتخذ فيها من قرارات وتوصيات إنما هي لأجل التسكين فقط فيما يتناول قضايا التسخين في المنطقة العربية كلية كانت أم جزئية وبدءا من قضية فلسطين وأن القمة لم تأت بابتكار يذكر وأي نظرة تغييرية تؤدي إلى جدوى يترتب عليها أثر في الحل سيما في القضية السورية خصوصا حيث إن اجتهدنا مازال يذهب إلى أن القرار الدولي والنقاهات الموثقة مع الصهيونية العالمية تقضي بإبقاء بشار الأسد في الحكم والترتيب لإنتاجه من جديد بالتساوق مع مصالحهم حول الملف النووي الإيراني وبتأثيرات أزمة أوكرانيا على أصحاب القرار. وأن يظل سفاح هذا القرن أداة متفنة للتنفيذ لمواجهة ما يسمونه الإرهاب حتى يصبح هذا الجزار هو المظلوم في فهمهم المقلوب والشعب السوري الذي قدم كل غال ونفيس لنيل حريته وكرامته هو المدان. وهكذا تمت ونتم حبكة هذه التوليفات الخبيثة في سوق الإجرام الدولي الذي دمر الإنسان ذاته وهو يتشدد باسم حقوق هذا الإنسان وعلى وجه الخصوص في سورية حيث باتت مأساة القرن الواحد والعشرين. وكذلك مصر حيث المخطط نفسه وكذلك العراق كما خطط له من قبل ولذلك فإننا لا نرى أن الأهمية الحقيقية تكمن في مقعد سورية الذي ترك شاغرا في هذه القمة بل وضع عليه علم سورية الحكومي وليس علم الثورة الذي اختاره الشعب السوري بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي على ١٩٤٦ بل إن العلم السوري الحكومي هو الذي رفع على الطرق المؤدية إلى قصر (البيان) لاجتماع القمة! ومع أن مائة وست وثلاثين دولة قد اعترفت بأن الائتلاف الوطني المعارض هو الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري سياسيا وتم شغل مقعد سورية بممثل المعارضة الشيخ معاذ الخطيب العام الماضي في الدوحة إلا أن الذي رتب في السر وبالاتفاقات الدولية السابقة على القمة أن يكون الوضع هكذا إرضاء لبني العم سام الذي يبذل قصارى جهده عن طريق نتتياهو ووزير دفاعه علنا وخفية للسعي إلى إبقاء بشار ومنع تزويد المعارضة بالسلاح النوعي. فإذا كان التابع تابعا - كما تقول القاعدة المنطقية - فكيف نستغرب ما يحدث مع العلم أن مثل هذا التصرف يروق جدا لكثير من زعمائنا الذين أزعجهم الربيع العربي خوفا على كراسيهم دون أي شعور من نخوة أو رحمة إزاء ما يجري لهذا الشعب الذبيح في هولوكوست جهنم الآن وقد بات ما يطبخ خلف الأبواب المغلقة هو المعول عليه - كما يثبت الواقع تماما - إرضاء لليهود. وليس أدل على ذلك من تصريح أوباما بعد قمته في السعودية فيما يخص الشأن السوري جوابا للسؤال من الملك عبد الله كيف لا يتم التدخل الجاد لحل الأزمة: إن أمريكا تملك قدرات محدودة! وكان يظهر نفسه أكثر شجاعة من عنتره لما هدد بالضربة العسكرية قبل ذلك إلى

اللانظام في دمشق- طبعاً لكسب قضية الضرب الكيماوي في الغوطة وتسليم الترسانة الكيماوية أيضاً صونا لإسرائيل وتمت فبركة المشهد مع الشريك الروسي. أما الآن فهذا هو الجواب. ثم تصريح المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أن بشار لو أقام انتخابات فسوف لن نعترف بنتائجها وستسقط شرعيته. فبالله متى كان له شرعية قبل الدم وبعد الدم؟ وكم مرة كرر سيد البيت الأبيض مثل هذا التصريح دون فعل ينكر وإنما لنذر الرماد في العيون. وكان الشعب السوري غير لا يتصور بتاتاً ألا يكون المقعد للثورة وأن يكافأ بعد كل هذه التضحيات به وهذا أقل ما يمكن بعد مئات المجازر سيما أن المنطق يقود إليه بعد اعتراف معظم المجتمع الدولي بجسمها السياسي ممثلاً لها. ونحق في هذا الصدد لا يهمننا شخصية من يجلس على المقعد أبداً ولكن أن يكون ممن يمثلون الحق لا الباطل. وإن بعض الدول العربية التي عارضت منح المقعد للثورة أو التي تحفظت بذرائع وحجج واهية هي إما عدوة للشعب السوري المظلوم أو مسيرة أو منساققة وراء تعصبها المذهبي الطائفي كما هو الحال في موقف العراق ولبنان. وإنها لا تعرف منطق التاريخ من جهة بل تحيد الابتزاز الرخيص الذي يدل على فقدانها القيم والأخلاق والتوازن والعدل من جهة أخرى. فإذا حلاً للبعض أن يعتبر عدم وحدة المعارضة دافعا إلى عدم تسلمها المقعد. فمتى كانت المعارضات في الثورات موحدة وهل من قرأ بالتفصيل عن الثورة الفرنسية ومراحلها يجد ذلك؟ وهل من قرأ في الثورة الجزائرية ضد المستعمر خصوصا في بداياتها يجد ذلك؟ وكذلك الثورة الفلسطينية التي طغت فيها الخلافات والانقسامات إلى يومنا هذا؟ ومع ذلك فإن الجامعة العربية قد اعترفت بثورة الجزائر وكان الممثلون لها هم من يتصدرون وكذلك الثورة الفلسطينية إذا اعتبرنا أن منظمة التحرير هي التي كانت قد سبقت في الحراك ضد الصهاينة بقوة فتح. ثم جاءت الفصائل الأخرى ولسنا هنا في معرض التقييم فلماذا يظلم الشعب السوري بسلب من يمثله بثورته ويرفع علم سورية لللانظام لا علم سورية الثورة ولا ريب أن الحملة التي سبقت القمة من أحداث الخلافات وسحب السفراء والمحاولة الجادة أن يتقدم اللانظام في عدة محاور إنما هو لإضعاف الثورة. وإننا لنسأل لماذا يعييون على المعارضة نشوب اختلافات بعد عقود من زمن الاستبداد ولا يعييون على أنفسهم خلافاتهم الداخلية التي تعصف بالبيت العربي والخليجي ولا يستفيد منها إلا إسرائيل وإيران وروسيا والدول الغربية فلم لم يتصالحوا وينقوا أجواءهم؟ ثم كيف لا يمكن أن تدب خلافات في معارضة وهي ممنوعة من السلاح النوعي من المجتمع الدولي بل وأكثر العربي والإسلامي فكم مرة كذب هذا المجتمع الدولي وخاس في عوده بل العرب والمسلمون الذين إلى الآن لم يقوموا بما يجب عليهم حقا من دفع المكروه المحقق عن المظلومين. ولذا قال من أيد في الجامعة ترك المقعد خاليا: إن الثورة لمدة ٣ أعوام لم تنتصر وما درى أن الحرب كر وفر حتى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأعدائه وتلك سنة التاريخ وما درى أنها تنتصر كل يوم إذ تحرز تقدمات جوهرية كالتي حدثت مع بدء القمة في ريف اللاذقية وريف حماة وحلب وريفها ودرعا فلماذا لا تسلط عليها الأضواء إعلاميا وتسلط فقط على سقوط بيرود وقلعة الحصن؟ مما سنفصل فيه بمقال آخر ولا شك أن تراجع القمة بهذا الشكل يشجع الجلاذ والقائل على الضحية والمقتول وإذا كان هذا هو المطلوب لليهود وأنابهم من الطائفيين فهل هو المطلوب ممن يسمون أنفسهم عربا ويقومون بتوزيع الحلوى والدبكات لتفوقهم على أبناء الوطن كالمحتل حزب الله المعين لشبيحة الأسد والمصرح أنه تأخر في التدخل في سورية وكان عليه أن يتدخل قبل ذلك! إننا نفهم أن هذا هو تغطية أيضا لخساراته الكبيرة في الجند والمعدات وخصوصا بعد السيطرة على مائة دبابة من قبل الثوار وقتل بعض من قواده!

فإذا كان لم يفهم لصالح من يعمل فإننا نعرف ذلك بدقة ولذا فالثوار لا ريب منتصرون أمام كل هذه الجحافل المارقة من هؤلاء.

وليس من المعقول أن يقاتلوا العالم أجمع الذي رماهم عن قوس واحدة ثم لا تكون بعد بعض الانتكاسات جراء التفاوت الهائل في العتاد بين الشعب والظالمين. لقد كان على الكويت أن تعلم أن هؤلاء الثوار يدافعون عنها وعن الخليج وعن العرب والمسلمين كلهم وأنهم يستحقون المساعدة والإشادة وضمان الحقوق لا أن يهضموها ثم إن من عرف عدد كلمات القرارات في القمة حيث بلغت ١٥٠٠٠ على ما نقلته جريدة القدس العربي ثم يرى هذه النتيجة فإنه يعرف الجواب وما ذهبنا إليه من أن القرار السيادي الدولي وحده هو الذي يجب أن يعلو! ولكن أحلام الديكتاتوريين لن يتحقق مهما اغتروا وأن الثوار يبنون أنفسهم بأنفسهم معهم الله والشعب الحر الصابر رغم كل شيء وسيجد مجلس الأمن ودول القرار فيه يوما ما إن الحق أقوى من الطغيان أن الشعب أقوى من الحكومات الفاشية لأنه مازال على مبدأ عمر المختار: "نحن لا نستسلم ننتصر أو نموت."

ما وظيفة الإعلام في حلبة الصراع السوري؟!

٠٧،٠٤،٢٠١٤

لا ريب أن للإعلام في هذه الأيام بالذات أهمية عظيمة وآثارا جسيمة. فقد دخلت أدق التقنيات إليه كي يقوم بوظيفته المطلوبة. ولكن الأهم في هذا الأمر هو أن الإنسان الذي يؤمل منه أن ييسط عقله وروحه وقلبه غذاء لهذا الإعلام قد أصبح مخالفا تماما رافضا الاستجابة لدواعي الفطرة الإنسانية والمشاعر الصادقة المخلصة التي تتفاعل مع كل إنسان فتفرح لفرحه وتحزن لحزنه غالبا. ولا شك أن جنزالات الإعلام في زمننا هذا لسبب منهم أو خارج عنهم لا يحدون عن أن يكونوا أداة طيعة في أيدي الأخطبوط الهائل الذي تضخ آتته هذا الإعلام. ولقد رأينا وما زلنا نشاهد تسليط الأضواء على شيء لا يستحق هذا التسليط بينما نرى شيئا آخر سائرا في درب الحق والحرية. لا تسلط عليه الأضواء إلا في أقل القليل. ونحن مع قناعتنا أن الصهيونية العالمية هي أكبر من يقود الإعلام إلا أن هذا لا يبرر أن نتكاتف ونتعاون نحن العرب والمسلمين لنشكل ظاهرة قوية لتعرض الإعلام كما ينبغي أن يكون عليه الخبر وما وراءه إنصافا للناس وقياما بحق الواجب والمهنة والشرف الإعلامي. ولنأخذ على سبيل المثال مؤخرا كيف شاهد كل منا تسليط وسائل الإعلام أضواءها على ما يسمى انتصار الأسد وشيخته وحزب الله ومن معهم متمثلا في سقوط بلدة بيرود في القلمون من ريف دمشق والشريط الحدودي مع لبنان. وكذلك في سقوط قلعة الحصن في ريف حمص. كما حدث قبل ذلك في سقوط القصير بريف حمص أيضا والسفيرة بريف حلب وأخذت القوات الفضائية وخصوصا الجزيرة والعربية - على فضلها في الحماسة للثورة السورية غالبا - تركز أيما تركيز على بيرود والحصن في الخبر وما وراءه حتى ليخال الإنسان أنه قد حررت فلسطين وجاء الفتح الأعظم.. وهكذا جروا مع القتلة في فرحتهم وتوزيعهم الحلوى وهتافاتهم الطائفية في ضاحية لبنان ابتهاجا بهذا النصر الذي إنما هو هولوكوست على الشعب ومزيد استبداد وامتداد لغايات العدو الصهيوني وأعبوته وأضحوكته أمريكا وروسيا وربائبها إيران والأحزاب الدائرة في فلكها. حتى لا تقوم قائمة للعروبة الحققة والإسلام الأصيل الحضاري غير المزيف في بلاد الشام. مع أنه يجب أخذ العلم أن بيرود وكل ما في القلمون كانت في يد الثورة مدة أكثر من سنتين. وكذلك كانت القصير وغيرها. فلماذا لم يوجه الإعلام إلى مدى قوة الثوار وإرانتهم الفولاذية في الحفاظ على تلك البلدات التي نشروا الأمن فيها ولأول مرة كما شعر الناس بقيمة الحرية والكرامة على أيديهم. ونحن

نجزم والأحرار معنا في العالم وكل عاقل منصف أنه لولا تدخل ما يسمى بحزب الله ومليشيات أبي فضل العباس وحيدر الكرار العراقية إضافة إلى الآلاف من قوات الحرس الإيراني وحشود لم تظهر أسماؤهم حتى اليوم وإسناد طغيان الأسد في البر والبحر والجو بهجمات اعتبرت أملها هجمات في الحرب العالمية الأولى والثانية كأنها نزهة ونسيم عليل إضافة إلى استعمال كل ما هو محرم استعماله في الحروب.. لما تمكن هؤلاء الوحوش أن يصلوا إلى أطراف تلك الأماكن التي استعادوها بعد قتال مرير صار ثبت فيه اسود الجيش الحر وكان جديرا أن يوصف به كل واحد منهم كما وصف أبو تمام:

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة تقوم مقام النصر إذ فاته النصر وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر وكم قتل كل أسد منا الكثير من هؤلاء النتنار والنازيين والطائفيين الجدد ويكفي أن كتائب الثوار بعد سقوط بيروود بأربعة أيام تمكنت من اقتحام المستودع ٥٥٩ لخائن الأسد وحزب الله واغتنام مائة دبابة والحمد لله. إننا يجب أن نفهم أن الحرب سجل كر وفر والذي يتأمل حال السوريين قبل الثورة وبعدها يرى الفرق شاسعا في الحين الذي لم يكن بإمكان أحد أن يهمس في حق الأسد أصبح ممرغا في الوحل وأحذوثة بين الناس وحررت معظم البلدان ألا يعتبر هذا نصرا أكيدا؟

إنه يجب على كل إعلامي حر أن يسلط الضوء على انتصارات الثوار كما يفعل هذا بعض الأجانب. تماما فإن لهم حقوقا علينا.

لقد مر شهر مارس ودخلنا في أبريل والانتصارات الباهرات العجيبات للثوار تملأ الدنيا فها هي دمشق العاصمة. رغم الحصار يتقدم الثوار فيها إلى حد وصلوا فيه الأمس إلى استهداف ساحة العباسيين والأوبرا وحي المالكي ومعظم المربعات الأمنية لئلا نظام بقذائفهم وسط البلد وبجانب القصر الرئاسي - أما اللانظام فموقفه مليء بالاضطراب والخوف. وهذا هو ريف دمشق في الغوطة الغربية تصمد فيه (داريا) - نسبة إلى أبي سليمان الداراني رحمه الله- منذ أمد بعيد في مواجهة الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري.

فإذا ما ذهبنا إلى مشهد حلب ترى التقدم المميز للثوار بعد أن باغتنم العصابات المجرمة وكادت تطوق المدينة القديمة وما حولها. وما هو إلا يوم واحد من الثبات ورسوخ الأبطال حتى روعوهم وأعادوهم من حيث أتوا ورغم البراميل المتفجرة التي تحصد مئات أرواح المدنيين يوميا يضطرب الحلبيون أسودا حقيقيين ويتأهبون لكل منزلة ويوقعون بالمجرمين سوء المغبة وقد حرروا قرى جديدة والحمد لله والوضع مازال بأحسن حال عليه فإذا ما ذهبنا إلى مدينة حماة وجدت النصر المؤزر لكتائب الثوار في بلدة مورك واغتنامهم الدبابات والأسلحة والذخائر وحرر المعتدين لخنقهم بوادي الضيف وإذا ما عدت إلى حمص مدينة خالد بن الوليد رضي الله عنه وهي عاصمة الثورة وجدت الاشتباكات مستمرة رغم الحصار الخانق في قسمها القديم ثم إذا ذهبنا إلى الساحل في ريف اللاذقية معقل اللانظام الطائفي رأيت كيف استطاع الثوار إسقاط معبر كسب الحدودي مع تركيا ثم تحرير المدينة بعد ثلاثة أيام من القتال الضاري. ثم السيطرة على المرتفع ٤٥ الذي زعم المجرمون أنهم استعادوه بينما ظهر وزير الدفاع أسعد مصطفى في حكومة الثورة عنده وحوله أسود الله يتحدون الباغين وهكذا تقدموا نحو البحر الأبيض المتوسط وهم كل ساعة يحرزون انتصارات ضخمة وأسطورية.

إيران ونصرة الظالمين في سورة ... لماذا؟!

١٤,٠٤,٢٠١٤

كل يوم تطلع علينا إيران بتصرّيات وبيانات بل إنذارات تصب في هدف حماية النظام السوري الذي مازالت تدعّمه بالمال والرجال والسلاح ضد ثورة شعبية قامت من أجل تحقيق حرية شعبها وكرامته وتخليصه من الطغيان والاستبداد في حقبة حكم الأسد الأب والابن حيث لا يغيب عن أحد كم أصبح حجم التدمير للبلاد والعباد وكيفية إدارة صراع الطاغية مع محكوميه على شكل ما نظن أن التاريخ شهد له مثيلاً مأساوياً وكارثياً. ورغم ذلك يجدد المسؤولون الإيرانيون دعم العصاة الأُسدية. فيقول نائب مسؤول القوى الجوية للحرس الثوري الإيراني: "إننا سنبقى ندعم نظام الأسد إلى أبعد الحدود لأنه نظام يشكل الجبهة الدفاعية الأمامية عن الثورة الإيرانية". طبعاً لقد كانت التصريحات من قِبَل العديد من رجال الحكم والملالي أن إيران وما يسمى بحزب الله إنما يتدخلون في سورية لحماية المزارات والمرقد الشيعة في دمشق وغيرها. ولما وجدوا أن هذا السبب المطروح لم يقنع عموم الشعب السوري وغيره انتقلوا ليرفعوا عقيرتهم أنهم إنما يدافعون عن نظام الأسد لأنه يشكل الخط الحديدي الذي يحمي ظهر المقاومة ضد إسرائيل. ولا بد من الوقوف معه كي لا يكشف ظهر هذه المقاومة. كما صرح حسن نصر الله مرات عديدة. ثم إنه بعد أن كذبوا وكنبوا بادعائهم أنه لا يوجد إيرانيون يقاتلون الثوار في سورية حتى قال السفير الإيراني عبر مقابلة مع قناة الجزيرة قبل أشهر أنه يتحدّى أن يثبت أحد وجود مقاتل واحد في سورية. رجعوا - وبعد ثبوت تورطهم في القتال - ليؤكدوا على لسان النائب المذكور وقبله عبد اللهيان مسؤول الشؤون العربية الإيرانية وقبل يومين نائب الخارجية الإيرانية أنهم لا بد أن ينفذوا النظام من السقوط. ليبقى المنافح القوي عن الثورة الإيرانية. فما كنا نتحدث به منذ زمن وزمن عن المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة العربية وكسب النفوذ فيها ظهر أنه الرأي الصحيح وذلك باعتراف كبارهم اليوم من مختلف الأطياف. خصوصاً ما يتعلق بالقضية السورية ولا بد من بذل كل شيء لإبقاء بشار الأسد ونظامه الدموي في البلاد دون أي شعور إنساني. تماماً كما هي إسرائيل تلتهث ساعة إلى إبقائه وإقناع حلفائها بذلك. وهكذا يضحون بشعب كامل وبلد كاملة من أجل فرد ديكتاتور مثلهم لإحراز نجاح لهم في قضية لعبة الأيدولوجيات والمصالح ليس إلا. وما كذب بعضهم أنه لا مانع من بديل عن الأسد بشرط أن يتصف بالثقة ولا يسبب الفوضى إلا نر للرماد في العيون. فالمهم المعول عليه هو الواقع الذي يثبت سعيهم الحثيث لبقاء الأسد لأنه رأي الولي الفقيه في طهران وطائفته فرع من الشيعة كما اعترفوا منذ سنوات. وهم قلقون جداً من صعود أي حاكم سني بغض النظر عن توجهاته لأنه سيقطع حبل المشروع الإيراني ويعود عليهم ذلك سلباً في العراق ولبنان. سيما أن التناغم الأمريكي واضح خصوصاً بعد محادثات الملف النووي الإيراني مع الرغبات الإيرانية في سورية ولذا يغض الأمريكان الطرف عملياً عن كل المجازر اليومية وإن بالبراميل المتفجرة أو الكيماوي الذي عاد منذ أيام وضربت به بلدة حرسا في ريف دمشق وقريّة كفرزيتا في ريف حماة وبلدة التمانعة في ريف إدلب حيث أصيب العشرات بالغازات السامة المنبعثة من الدخان الذي خلفه قصف المجرمين. والغرب والشرق وحكام العرب والمسلمين لا حراك لهم أبداً وموقفهم لا يقل سوءاً عن غيرهم وهم يرون ويحسون أن سورية أصبحت تحت الوصاية الإيرانية فألى متى يا قوم. أما تخشون أن يأتي عليكم النور أم ماذا؟

إنه لن ينفعكم الاستقواء بدولة عظمى تتحاز إلى إسرائيل وإيران حقيقة وتظلون أنتم الضحية رغم امتلاككم معظم الثروة والقوة التي تحسم القرار. كونوا مع شعب سورية وثورته وامنحوهم أكبر شيك

مفتوح لتوفير القدرة على مواجهة الطغاة مثلما تمنح إيران شيكات مفتوحة لدعم الظالم كما هو معروف. إن الثوار يدافعون عن كل عربي ومسلم في العالم ضد المشروع الإيراني فلا بد من النصر وإحداث التوازن الحقيقي على الأرض وإلا فستأكل من فيها دون جدوى في هذا الصراع. تدخلوا فإن نوي الشر يتدخلون لإنقاذ الأسد لأنه لا يشكل أي تهديد لإسرائيل ويحرق سورية بمعادلة مختلة أيما اختلال بينه وبين الثوار الذين هبوا سلميين ولا يحبون إدخال بلدهم في أفغنة أو عرقنة أو صوملة أو لبننة كانت عواقبها وخيمة.

أليس من قمة الفخر أن تمنعوا من فقد شرعيته بعد كل شلالات الدماء من تحقيق هدفه.

إن إيران لا ترى الحل في سورية اليوم إلا بالانتخابات القادمة التي يترشح فيه الأسد ولماذا؟ أليس لإعادة إنتاجه من جديد استمرار الأمل الإيراني للتوسع في سورية ثم في غيرها، حيث لا بد من تحقيق أهداف الثورة الإيرانية بتصديرها من جديد وهذا ما أبداه روحاني في مؤتمر دافوس الاقتصادي في يناير ٢٠١٤ حيث غلف الحديث بقوله: "إننا نرغب في زيادة انخراطنا مع المجتمع الدولي" إنه النفوذ ولا بد من الخطة وإنها تجليات الثورة الإيرانية المفصلة في الدستور الذي يسعى في هذا الجانب إلى تدمير الآخر السني. وحسبنا وضع أهل السنة في إيران دليلاً. فلنعرف الحاضر ولنستشرف المستقبل قبل أن تكبر النكبة وتخرّب البصرة!

أزمة البراميل المتفجرة ... من يسبق إلى حلها؟!

٢١,٤,٢٠١٤

إذا كان لا بد من حراك جماعي فعال على مختلف الأصعدة في المشهد السوري اليوم وخصوصاً بعد إحراز الثوار تقدماً بارزاً على جبهات حلب وريفها ودرعا وريفها وكذلك إدلب وريف حماة، فإن من المتعين وواجب الوقت الذي لا يمكن تأخيرها أبداً هو ضرورة تقوية العلاقة على جميع المستويات بين الثوار والحاضنة الشعبية ومن يمتلكون الذكاء والتجربة وقدح زناد كل جديد مبتكر لرفع سقف التعاون العام والقيادة الموحدة ميدانياً ونظرياً للتعامل مع آلاف البراميل المتفجرة التي استعملها النظام وما زال كي تحصد المزيد من أرواح الأبرياء وتدمير الحجر والشجر بحجة القضاء على من يسميهم زورا وبهتاناً الإرهابيين وهو يدرك أنه لا يوجد إرهابي حكومي دولي مثله في التعنن الجهنمي لهذا الإرهاب وإذا لم تعد أكاذيبه تنطلي على كل ذي بصيرة ونظراً للوضع الهستيري الذي وصل إليه وبات مهزوماً مأزوماً منهاراً منهكاً رغم كل الحشد والعون من شركائه العدوانيين الفجرة والباطنيين في روسيا وإيران ومن يدور في فلكهم الإجرامي، فإنه لم يجد حلاً في المواجهة إلا عبر مواقفه الجبابة برمي تلك البراميل التي لا يقل مخزون الواحد منها عن ٢٠٠ كغ من المتفجرات المخلوطة بالمواد النفطية والقصاصات المعدنية لتكون الشظايا التي تدمر كل شيء والتي لا يخفى على أحد أنها فكرة حربية روسية المنشأ استخدمها الروس في حربهم على الشيشان المسلمة وعاصمتهم غروزني، وقد عرف أن هذه البراميل لم يجر التعامل بها ضد الخصوم إلا في الحروب الكبرى فيتبارى كل خصم ضد الآخر بهذه الوسيلة التي تعتبر محرمة دولياً، ولذا نجد نظام البراميل الرعديد أنه

بغور الطغيان الذي يسميه قوة يستطيع أن يفرض وجوده ويقتل ويشرد أنصار خصومه كي ينفضوا ويهاجروا تماماً كما يحدث اليوم في سورية.

وهو يرى أن طاعته لأسياده الصهاينة الذين يغطون تلك الجرائم وكذلك ما يسمى بالمجتمع الدولي الذي لك يملك شيئاً من القيم لإيقاف هذه المجازر، وكيف يملك ويعمل على ذلك وهو المتآمر المتاجر بأيديولوجية وتجارة سلاحه لتفاقم الأزمة وتصعيدها وليس تبريدها وتفكيكها احتراماً للإنسان أي إنسان!

ومن هنا فإننا رأينا من البديهي أنه يجب علينا نحن السوريين عامة وأحرار العالم معنا أن نستثمر حقاً هذا التحدي الذي سوقته أزمة البراميل وأن يدوم هذا الاستشعار حتى ينتقل إلى إرادة فعالة للتعامل مع هذه الأزمة والعمل على تحليلها وتفكيكها وأن تكون عامل بناء لنا بتحدٍ عملي موضوعي وإدارة علمية كي نواجه بهذه القراءة القاصرة هذه الظاهرة الوحشية ونعاجها بما يحقق ردع العدو سواء على الجانب الميداني أو بالرأي وأن نسرع بفعالية لقبول تحدي هذه الأزمة وطرح كل ما يضعفها ويعدمها.

ولعل من التصرف الحسن في فقه النوازل ما فعله الثوار من قطع الكهرباء مبدئياً عن مناطق سيطرة اللا نظام كإجراء سلمي احترازي مؤقت ويمكن تعميمه في سائر مناطق سيطرته في سورية لحمل هؤلاء المتوحشين على إعادة النظر والتفكير بالعودة الإيجابية لشيء من أخلاق الحرب التي لم يتربوا عليها وبعد كل هذه المجازر والمذابح الكيماوية!

إنه لا بد لنا أن نبتعد عن إدارة عشوائية فوضوية في الصراع وأن نتفاعل سياسياً وعسكرياً وإعلامياً واقتصادياً لنجعل من إنجازاتنا أدوية فتاكة ضد أزمة البراميل إلى أن يقضى عليها، وأن نعتبر كل السيناريوهات المنضبطة مفتوحة شرعاً وقانوناً، فلا بد من حماية آلاف المواطنين المدنيين الأبرياء الذين تحصدتهم شظايا البراميل ولا بد أن نثبت أن هؤلاء المجرمين لم يستهدفوا ١٪ ممن يسمونهم إرهابيين.

إننا نعلم أن الأزمة الداخلية مدعومة بالضوء الأخضر من الخارج السيد إلى العبد المأمور ولكن لا بد أن نستثمر الأحداث في البناء من جديد (لا تحسبوه شراً بل هو خير) سورة النور ١١، لقد حصص الحق للخروج من نفق هذه الأزمة في الكارثة السورية وما علينا إلا أن نفقه السنن في التعامل معها ففي الوقاية منها والتفادي لأمثالها في الكون والحياة والإنسان (فلن نجد لسنة الله تبديلاً) فاطر ٤٣ وإن للنكبات نهايات كما قال علي رضي الله عنه.

الاتحاد السوري العام للعمل الخيري ... وما الدور المطلوب؟

٢٨,٠٤,٢٠١٤

كانت فكرة إنشاء مرجعية للجمعيات الخيرية والهيئات الإغاثية التي تدعم الثورة السورية المباركة حلما يراود أهل الغيرة والمسؤولية تجاه هذا الشعب الذبيح الجريح الذي عاش وما زال في كارثة إنسانية يكاد التاريخ لا يجد لها مثيلا. والحمد لله تعالى أن تحقق هذا الحلم بفعل المخلصين والمختصين الذين تداعوا إلى لقاء تشاوري في مدينة الریحانية التركية للعمل على تأسيس اتحاد سوري عام للجمعيات والمؤسسات الخيرية. ثم أقيم المؤتمر التأسيسي لهذا الاتحاد بتاريخ ٢٦-٤-٢٠١٤م في مدينة غازي عنتاب التركية حيث انضمت إليه مائة جمعية من الداخل والمهجر. وتم إشهار الاتحاد بحضور لفيف من العلماء والمفكرين والساسة الناشطين وعلى رأسهم رئيس الحكومة المؤقتة د. أحمد طعمه الذي أثنى على هذا العمل الضروري لتوحيد الجهود المبعثرة لاسيما أن الشعب السوري الذي يقدم كل التضحيات يستحق بجدارة هذا الدعم الوحدوي المشترك نصرة له وهو يقف متحديا أعتى طغيان باطني معتمدا كليا على الصهيونية وأذئابها الطوال والقصار مما لم يعد يخفى على أهل البصائر. ونحن لا نستغرب أن تستيقظ الفطرة السليمة ويتحرك الضمير الإنساني بعد كل هذا السيل النموي الرهيب. خصوصا من المسلمين الذين هم أمة التوحيد أصلا وهي إن مرضت وتراجعت حيناً فإنها لن تموت وإن طموحها لن يشيخ أبداً. ولعل في الشدائد فوائد كما قال ابن القيم. ولعل في خوض غمار الابتلاءات صبرا للقلوب في بوتقة الإيمان وتربية عملية بالأحداث نفسها حيث تفرز رجالا يصدقون ما يعاهدون الله والوطن والشعب عليه. ويعتبرون أن على طريق النجاح إشارات ومعالم ويعتبرون هذا النجاح هو المتحدث والخطيب الأبلغ ولا بد من دفع الثمن وكلفة الغلبة في كل وثبة. وأن كلفة تغيير هذا النظام هي أقل بكثير من كلفة إبقائه. ولنا في سنن التاريخ أسطع الشواهد، وإذا كان الحراك الإنساني الخيري وتوحيده ضروريا فلأن المعركة كلها واحدة لا تفصل حلقة من حلقاتها عن بعضها على أرض الشام.

ولابد من تحقيق أهم أهداف الاتحاد السوري في تنسيق الأعمال والمواقف لتحسين الأداء ولتفادي أي سوء في توزيع الحاجات على جميع المتضررين من أبناء الشعب السوري. وإن هذا مما يعزز الثقة بين الداعمين والمؤسسات. ويؤدي إلى تنمية الكفاءات والتعاون فيها والإفادة من الاستشارات والدراسات لتفعيل العلاقات سواء مع حكومات أو منظمات مجتمع مدني عربية وإسلامية وعالمية بإعلام صادق هادف يسوق لكل ما ينفع الحاضنة الشعبية في سورية بهدف تثبيتها وصبرها ضد الطغيان. فهذا مما لابد منه لأن النظام يسعى حثيثا لقطع هذه الحواضن عن الثوار والثورة. فهلا قدمنا كل تقني في هذه المرحلة المختلفة من تاريخنا لتفويت هدفه ورعاية شعبنا بكل ما نستطيع! سيما أنه لا مستحيل عند أهل العزائم ويقدر الهموم تكون الهمم ورجل ذو همة يحيي أمة كما قال شوقي. غير ناسين أن العمل الخيري إنما هو أساسيات مقاصد الإسلام وهو المؤدي إلى الفلاح (وافعلوا الخير لعلمكم تفلحون) الحج ٧٧. ومن هنا فإن التعاون عليه وتوحيد فعالياته بكل قوة وإخلاص سيضمن تحقيق النتائج إن شاء الله. وكما قال ابن عطاء الله السكندري: "من كانت بداياته محرقة كانت نهايته مشرقة" سيما أنه تتصور إثابة الله تعالى لكل من يسهم بالعمل حتى ورد في الحديث الذي خرجه الإمام أحمد: "العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله" مع ضرورة التنوع الإغاثي المادي والمعنوي اجتماعيا وصحيا وتعليميا إلخ. والمنافسة والمسابقة والمسارة في ذلك لأنه واجب الوقت الفوري وأن نبذ الفردية ويبقى الاتحاد قائما على التخطيط العلمي الموضوعي الذي لا يغفل غيرة الإيمان وعاطفتها وجماع ذلك توفر

الإخلاص مع الاختصاص معا ليكون العمل صوابا ناجحا. وبما أننا في زمن التخصص الدقيق فليس مطلوباً من كل جمعية في الاتحاد أن تقوم بمظاهر العمل الخيري وتكرر ما هو حاصل عند غيرها بل تنظم طاقتها في التخصص وأن تبعث سنة الأوقاف الخيرية. وتتحرك بالموارد المنتجة والاستثمار. وتهتم جمعيات المرأة والطفل والموهوبين ونوي الاحتياجات الخاصة وأسر الشهداء فإن توحيد الأعمال يجعل النمل ينتصر على السبع كما قال سعدي الشيرازي وإنه إذا اتحد أفراد القطيع نام الأسد جائعاً.

إذا لعبت الثقيل توزعته أكف القوم خف على الرقاب

في لعبة النار ... من لترشح وفوز بشار؟!

٠٥,٠٥,٢٠١٤

نكرني تصريح الرئيس الإيراني حسن روحاني بأنه يؤيد ترشح بشار الأسد للرئاسة لولاية ثالثة بتصريح وزير الخارجية الإيراني الأسبق علي أكبر صالحى قبل أكثر من سنة بأن الأسد رئيس شرعي وقانوني وسوف يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة وسيفوز هكذا قال، وكيف لا وصاحب ولاية الفقيه علي خامنئي يصرح بأن بشار ابنه البار وهل يمكن معارضة المرشد الأعلى تحت أي اعتبار، إن أهم ما يجب أن نعلمه في هذا المشهد المسرحي الهزلي هو أن إيران هي التي تقود المعركة في الشام بدعم الصهانية وأمريكا وروسيا بلا جدال والواقع أكبر دليل، ولأن إسرائيل لا يمكن حمايتها بأي حال إلا عن طريق هؤلاء فلا بد أن يعاد إنتاج هذا الجزار مجرم الحرب في هذا القرن من جديد والشيعية المتآمرون خير من يساعد في هذا الإخراج وكيف لا وهم الذين يمدون السفاح بالرجال والمال والسلاح لتدمير البشر والشجر والحجر في سورية ولا يملكون أي ذرة من رحمة وتعاطف مع الضحايا خصوصاً الأطفال والنساء والشيوخ وكيف يملكون وهم يعتبرون أنهم يتقربون إلى الله بقتلهم كما هو مثبت في نصوصهم وأدبياتهم، إنه لا يهمننا أبداً كيف ستكون الملهة المأساة وما الأساليب الخادعة في رأيهم للوصول إلى الهدف من التبعج أنها انتخابات تعددية وأن بشار الجزار هو الرقم السابع في سجل الأسماء المرشحة التي يتراوح منسوبها بين العمل والتجارة وبين من هم في مجلس الشعب أصلاً وترتب المخابرات كل شيء لهم لفوز الأسد وحسب التعليمات كما هو الحال في الجزائر ومصر والعراق.

ومما لم يعد خافياً على أحد أنها أصبحت مادة سخرية لافتة على مواقع التواصل الاجتماعي لدهشة الناس بهذا التصرف الوقح الرخيص ليس فقط ممن زالت عنه أية شرعية بمجرد إراقة دم سوري واحد بغير حق فحسب بل بمئات الآلاف ومثلهم من المعتقلين وأضعافهم من الجرحى وستة ملايين مشرد في الداخل والخارج، بل كذلك مما يطلق عليه المجتمع الدولي وهو في الحقيقة ليس إلا المنظومة اليهودية العالمية المنحطة التي تعمل على تدمير ربيع الثورات لأنه من حيث المال سيحرقها ويحطمها ولو بعد حين، أما هؤلاء العبيد الخدم لديها من الأدوات الطيبة في أيديها فهم ما يجب أن تحافظ عليهم حماية لأنها تماماً وإن الواقع لكل مطلع يثبت ذلك خصوصاً ما يجري في سورية ومصر والعراق دول المواجهة والتحدي بل يجري هذا بالتعاون مع المنظومة الخمينية الطائفية تماماً والاتفاق الكامل مع أمريكا وروسيا ولنتترك الشعارات جانباً، أما صرح توني بلير اليهودي البريطاني بقوله: إن الأسد قد يبقى في الحكم في إطار صفقة، والكلام مفهوم وغزل إيران مفهوم، إن ما يجري ما هو إلا تنفيذ لوصية الرئيس الأمريكي نيكسون في كتابه اللحظة الأخيرة بالاعتماد على الشيعة ضد السنة وقول بول بريمر بعده في

العراق، إننا نبحث عن الشيعة لمهماتنا، ومن هنا نعلم أن تصريح علي صالحى ليس عبثياً ولكنه بتأمر وإعداد مسبق مع دول المصالح في بازارها المتقلب، والدليل أن أوباما كان يؤكد عدة مرات أن الأسد فقد شرعيته، ويؤكد كيري أن الأسد سيزول ويسقط حتماً فلما اقتضت اللعبة ترشيحه جرت الاتفاقات السرية فوق العادة ولا بد له أن يأتى وهو ما يوافق رغبة المراهق السياسى بالسلطة، سيما أنه يجب ألا ندهش من هذا فإذا لم تستح فاصنع ما شئت مع أنه إذا ذهب الحياء حل البلاء فوق البلاء وإذا كان الإنسان الحق يخجل من اقتراف أي قبيح فكيف بهذا الذي أجرم وما زال بحق الشعب بآلاف القبائح ومئات المجازر إنه يريد بالاتفاق مع المنظومتين الصهيونية والشيوعية أن يبقى الأجير الأمين ويحافظ على الحصانة الدبلوماسية فراراً من ثأر شعبه ومحاكمته وهرباً من محكمة الجنايات الدولية كيلا يوسم بمجرم الحرب في هذا الزمان، بل إن الانتخابات التي ستزور ويفوز فيها السفاح قهراً وغصباً ستصبح خيانتته الناجحة لا تسمى خيانة وكم خائن اليوم لا يشنق بل يشنق الآخرين كما كان يقول "غاستون اندربولي"، إن مثل هذا الميت الضمير المخدر بالمال والسلطة والشهوة الدموية لا يهمه إلا أن يسير هو بفعله وأمثاله كذلك بالمشروع الصهيونى والمشروع الإيرانى والباطنى على ما يرام، فلا وطن ولا وطنية لديهم لأن الوطنية تعمل ولا تتكلم وشعار الجزار الدائم الأسد إلى الأبد إما أنا وإما الطوفان كما جرى ويجري في كارثة هذا القرن حيث يلتهم وشبيحته وأعوانه الباطنيون لحوم أهل الشام ويحرقونها ومواقعها بالبراميل الحاقدة، إنه يريد أن يصبح بطلاً ولو عقل لعلم أن المرء لا يكون كذلك بدمار البلاد والعباد. ولكنه يجهل أن الحرب مع كونها مأساة يستعمل المرء فيها أفضل ما لديه فإنه يلحق بنفسه أسوأ ما يصيبه كما قال غلاستون ومع ذلك يزداد غطرسته بغرور الطغيان على الشعب المسكين ويقف أنل من الدليل لتسليم الكيمالوي والاستتجاد بحزب اللات وشركائه لأنه مهزوم لم يستطع أن يصمد أمام الثوار ثلاث سنوات ويزيد ولا يمكن للشعب أن يحتقر بهذه المهزلة فوق ظلمه الكبير بحجة محاربة الإرهاب ولا إرهابي في العالم سواء وإن الفرع بترشحه من حزب الله وإيران لن ينفع أمام وعي وتصميم الشعب الذي أيقن أن المعركة طويلة وسيقوم العلماء والأحرار الوطنيون على إدارتها ولا بد من رحيل الجزار الذي لا يجوز له أصلاً أن يترشح وعلى كل حال فلا يحق المكر السىء إلا بأهله.

في معارك غير متكافئة في سورية ... من هو المنتصر؟

١٢,٠٥,٢٠١٤

يخطئ كثيراً من يظن أن النظام الأسدى منتصر هذه الأيام على مجاميع الثوار، وأنه الأقوى في الميزان، وما ذلك لا لأنهم لا يفرقون بين مصطلح القوة ومصطلح الطغيان، فالذي يدور في المشهد السوري الدامي يدل دلالة صريحة أنه لا تكافؤ أبداً في هذه المعركة الشرسة التي يخوضها اليهود عن طريق أزماتهم في سورية ويدعمها ما يسمى بالمجتمع الدولي الظالم المتآمر على شعب ثار كي يحقق حريته وكرامته التي سلبت منه منذ نصف قرن على أيدي الطائفيين المفسدين وتحت غطاء حزب البعث الذي لم يكن ولن يكون إلا قميص الكذب تغطية لحقيقة الصراع في سورية وقد كشف البصراء من البعثيين ذلك تماماً وثمة فرق كبير بين الطغيان والقوة، فما نكر فرعون في القرآن الكريم مرة واحدة إلا بلفظ الطغيان وليس القوة، وهكذا الفراعنة في كل زمان ومكان ولن يشذ الأسد والسياسى والمالكي عن هذه القاعدة حفاظاً على الثورة والمنصب وتدمير الوطن بسبيل من النماء كي يبقى الصهاينة جد فرحين مما ينفذه عبيدهم وهم لم يخسروا شيئاً، ويبقى الثوار المدافعون عن هذا الوطن والشعب هم الأقوى على وجه الحقيقة العبرة بالأحوال وليس بالأشكال والحقيقة تكمن في قوة الإرادة وتحقيق الأهداف وليس في

المواجهة الجهنمية من عصابات الأسد المزودة بالقوى العالمية ماديا وسياسيا إسرائيل التي لن تتخلى عن الأسد وأمريكا العوبتها التي تكذب وتخدع ولا تستجيب لأي طلب من الثوار ومن الأحرار في العالم لتزويد المجاهدين بالسلاح النووي كما وعدت ولم ولن تكون مواعيدها إلا لمواعيد عرقوب وكذلك روسيا الشريك الحاشد للأسد بل الأمر له كذلك بالمجازر والمذابح ولا نتحدث عن إيران التي تقود المعركة تنفيذا لأجندة الصهاينة والروس والأمريكان الذين اتفقوا معها و معهم الغرب لتركيعة أهل السنة و خصوصا في سورية و العراق وقد أوضح ذلك الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون وكذلك بريمر الذي حكم العراق إن الثوار منذ أكثر من ثلاثة أشهر يتقدمون كثيرا ويلقون اللا نظام دروسا لن ينساها في اللانقية و حلب و ريفها و حماه و ريفها و ادلب و ريفها و درعا البلد و يقتلون و يأسرون و خصوصا من الشيعة و إرهابي حزب اللات أما في دير الزور فالمعارك رهيبية والنصر يقترب للمجاهدين اللذين أثبتوا كل صلابة في دمشق و ريفها حيث تدك معازل النظام و ترمى مطاراته كما حدث في حماه و يحدث في الدير و تحرر القنيطرة المجاورة للجولان و تغضب إسرائيل من سيطرة الجيش الحر على نوى الحدودية مع الصهاينة و ها هو مدفع جهنم يحرق الظالمين و هو من صنع الثوار المتصدين لمذعوري عصابة الأسد و معاونيهم و رغم هؤلاء الأناب بالآلاف اللذين جاءوا بحقدهم إلى الشام فالثوار يتقدمون و أصبحت المساحات المحررة في سورية لا تقل عن ٦٥٪ و هم يقاتلون إرضاء لله و الوطن و دفاعا عن كل مسلم سني في العالم بل عن كل حر من جميع أطراف البشر في العالم نعم إن ما رأيناه من أسرى اللانظام في مدينة حلب و هم بأعداد غفيرة و من صغار السن و المجرورين على القتال ضد الشعب يدل دلالة كبيرة و كما اعترفوا بوجود جماعات من حزب اللات إلى جانبهم الخلاصة أن الأسد يظن كما ظن أبوه أن التدمير الخطير للبلد و حرق و قتل الخصوم لا بد منه كما فعل نابليون بونابرت عام ١٨٠٠ حيث قامت عليه انتفاضة فأمر بحرق و دمار مدينتين أو ثلاث قاتلا لقائده: دمره و اجعل قلبك في رأسك و ليس العكس و هكذا الطغاة أما الثوار فرغم قلة العتاد هم يتقدمون و ينتصرون و لن يقبلوا بغير التحرير بديلا.

هل سقطت حمص ... وإلى متى؟

١٩,٠٥,٢٠١٤

لك الله وحده يا حمص العدية، يا مدينة خالد بن الوليد رضي الله عنه - ولم يرض الشيعة والباطنية قديماً وحديثاً عنه - ففجروا قبره وضريحه الكائن في المسجد المسمى باسمه ظناً منهم أنه لم يسلم حقيقة وإنما أسلم تقية، لأنهم يعرفون التقية كمنعقد لهم... ولذلك يكرهونه ولا يتسمون باسمه البتة، فلا تعجب أن تبكي وتنتحب حمص عليه وعلى نفسها داعية أهل الأرض والسما أن يبكوا على أطلالها التي خلفها اللانظام الجهنمي بلقاعاً بعد أن كانت عامرة بخالد وبديك الجن وبمصطفى السباعي في القرن الحديث الماضي، من يدري أن الثوار الأحرار الذين أحكموا قبضتهم عليها وخلصوها من ظلم وقهر اللانظام أكثر من سنتين يضطرون أن يخرجوا منها بعد الهولوكوست الأسدي الصهيوني الذي أحرق بطغيانه الأخضر واليابس وغدت حمص القديمة مثل بابا عمرو في الدمار على مشاهد تنكرك تماماً بالحربين العالمية الأولى والثانية، نعم أخذ الثوار بقوى الضرورة التي تحافظ على أنفسهم عساهم يعيدون الكرة بعد أن أخرجوا إلى ريف المدينة بناء على الاتفاق الذي جرى مع اللانظام على مغادرتهم بأسلحتهم الخفيفة مقابل الإفراج عن رهائن فيهم إيرانيون وقائد روسي رفيع المستوى، وقد جرى ذلك بناء على اتفاق رتبته الأمم المتحدة وقام أشخاص من منسوبيها يرافقون الثوار في طريقهم إلى الدار الكبيرة في الريف الحمصي

وكان من بنود الاتفاق كذلك فتح ممر آمن يسمح به الثوار لإيصال المساعدات الغذائية إلى بلدتي نبل والزهراء الشيعيتين في ريف حلب وهكذا جاءت المسرحية الملهمة المأساة بعد أن فقد أهل حمص والثوار المؤازرون كل نصير وحوصرت المدينة من قبل طغاة لا يضعون رؤوسهم في قلوبهم وكيف ذلك وهم أشقياء قد نزعت منهم الرحمة أصلاً حتى في حال السلم ومرحلة الثورة اللاعنفة منذ البداية فكيف والحرب في اللهب الأخضر من اشتعالها، إن صبر واصطبار الإخوة الحماصنة سوف لن ينساه التاريخ المعاصر الذي سجل بطولاتهم الأسطورية وغلبتهم لمعسكر الفساد والاستبداد رغم عتاده الهائل وأعدائه الكبار والصغار بالسلاح والمال والرجال في كل الأحوال إنها مدينة سيف الله خالد بن الوليد التي هي الحجة الحقيقية في الثورة وبعدها وإنها الأيقونة الفريدة التي لم تخف إلا من الله بصمودها وإرانتها الحديدية، وما تدري لعل الميزان ينقلب ويعود الثوار مرة أخرى ماسحين عنها دموع الأسى الفياضة فالحرب كر وفر وصاحب العزيمة هو الأقوى وإن بدا ضعيفاً أمام الطاغية المذعور وإن بدا قوياً، والذي يجب أن يلفت النظر هو حجم الدمار الكارثي في المدينة حيث عاد بعض الأهالي إلى دورهم عساهم يجدون ما يمكن أن يكون بعض مأوى لهم فإذا بها يباب مبعثرة الأحجار لا يمكن أن تصلح لأي إيواء حتى قالوا: والله لو كان اليهود يحاربوننا لما رأينا مثل هذا الدمار وهذا الحقد الأسود من العصابة الأسدية وداعهما وهكذا بدت حمص مدينة أشباح ليس فيها إلا بقية الركam أثراً بعد عين فيبكي الحجر وبقية الشجر حزناً على فراق أكثر من ألفين من المقاتلين الثوار وبعض المدنيين الذين غادروها، لكن تلفزيون المنار اللبناني الشيعي التابع لما يسمى حزب الله أي إيران أذاع الخبر بأن بشار وحلفاءه أتموا سقوط حمص لمد خط حدود إيران إلى البحر المتوسط عن طريق حمص، مما يكشف نيات ملالي طهران تجاه سورية ولبنان والبلاد العربية خصوصاً الخليج الذي يسمونه فارسياً لا عربياً، وهكذا تأخذ نشوة النصر هؤلاء الشعوبيين الطائفيين الحاقدين وكأنما قد حررت القدس في فلسطين! نعم إنهم يفرحون ويرقصون سيما أن انتخابات بشار اللا شرعي القاتل على الأبواب وستغدو حمص خالية من الثوار وسيذفع من فيها دفعا للتصويت له أما العلويون القلة فيها فأصواتهم مضمونة للجراح الجزار، وهذا الابتزاز الرخيص مما يثير السخرية والاشمئزاز، ولكن لا تعجب إذا ذهب الحياء وغابت المروءة وإن فاقد الشيء لا يعطيه، لكم الله أيها الحماصنة الأشداء من بقي في المدينة ومئات الآلاف الذين نزحوا داخل سورية وخارجها، وحتى لا أنسى فيجب أن يعرف القارئ ما هو سوق السنّة في حمص حالياً إنه سوق النهب لكل ما بقي في بيوت الحماصنة مما ثقل وخف، وبيعه فيما يسموه سوق السنّة! هكذا بكل وقاحة طائفية وحقد أعى موروث من تربية مدرسة عبدالله بن سبا اليهودي الخبيث، فليفرح في قبره ولترقص إسرائيل فرحاً وهي ترى عبدها الأسدي ينفذ لليهود كل ما يطلبون ليبقى في السلطة والديكتاتورية ما شاء ومما يساعد على هذا التحليل ما قرأناه في الحدث اللبناني ١٠ مايو مساء من أن السفير الأمريكي في لبنان ديفيد هيل قال: إن ما جرى في حمص يحسم نصر الأسد المتفوق جواً على المسلحين ليسقط مشروع الحرب الداخلية رغم بقاء المواجهات المحدودة في مناطق مهمة من سورية ولكنها لا تهتم كثيراً طالما يمسك الأسد ببطن وصدر سورية ويقدر أن يتعايش مع الأطراف زمناً طويلاً، إن هذا السفير الشامات بوضع الثوار ما هو ودولته إلا المؤثرون الحقيقيون ضد الثورة والحرية بمنعهم العون كما وعدوا بأي سلاح نوعي لتغيير المعادلة على الأرض كما جرى في أفغانستان سابقاً تحقيقاً لهدف اليهود في إبقاء بشار رئيساً لمصلحتهم أما الثوار فهم ضدهم ولا بد لمن كان ضد اليهود أن يكون الأحق والأبقى.

هل نستغرب الفيتو المزدوج ضد الشعب السوري؟

٢٦,٠٥,٢٠١٩

لم نستغرب الموقف الذي كررته روسيا والصين للمرة الرابعة، في استخدام حق النقض ضد مشروع قرار إحالة ملف الجرائم في سورية إلى محكمة الجنايات، نقضا للعدالة وانتهاكا صارخا لحقوق السوريين بعد ٣ سنوات من الحرب.. ولا شك أن هذا التعطيل يعطي مزيدا من فرصة القتل الممنهج والتدمير الرهيب للنظام السوري، وإن فرنسا التي تقدمت بهذا المشروع إلى مجلس الأمن بل الخوف لإدانة المجرمين وملاحقتهم قضائيا والتي شعرت بحزن لخبية أملها بالموافقة عليه لتعرف هي والدول المصوتة معها أن الفيتو المزدوج سوف يستخدم، فلا داعي للعجب بعد ذلك لأنه إذا عرف السبب فقد بطل العجب، وإذا لاحظنا أن الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن هي من يتحكم بقراراته، سيما أنها تدفع نصف ميزانية المجلس وتستخدم هذا المال السياسي لتطويق قراراته يزول عجبنا.. بالإضافة إلى إدراكنا مدى فداحة الظلم والكبر والقهر بل والسخر المتحصل من مجلس الأمن الذي يعقد بحق النقض لمثل هذه الدول التي نصبت أنفسها سماسرة في سوق الجبارين، ولذلك كان المفكر مالك بن نبي- رحمه الله- يقول: إن هذا المجلس بصفته الحالية مجلس مشؤوم وقد طلع إلينا مشوه الخلقة منذ ولادته، ونذكر كذلك قول المفكر "أرنورد توينبي" في كتابه مختصر تاريخ الحضارة ١٩٦٤/٤: إن ميثاق الأمم المتحدة ميثاق سخي لأنه تضمن حق النقض من الدول الخمس الكبرى، حيث يمكن بموجبه إجهاض أي قرار لنصرة المظلوم، وهذا هو الواقع الذي عرفناه من قبل في أمثلة عديدة وخصوصا فيما يتعلق بفلسطين من قبل أمريكا، ويتكرر بكل وقاحة إزاء القضية السورية حاليا ضمانا لمصالح الدول ذات الصلة، دون الاكتراث بحق الشعوب ولا بالاستنكار الذي تواجهه ممن صوتوا مع فرنسا من مسؤولي ١٣ دولة، أجمعت أن هذا الموقف يؤدي إلى فقدان هذا المجلس مصداقيته، وينذر بعواقب وخيمة قد تجر إلى حروب إقليمية بل عالمية، وفي غلبة ظننا أن ما يسمى بالمجتمع الدولي وهو مختزل في معظمه بالمنظومة اليهودية المؤثرة الوالغة فيه غير جاد في حل القضية السورية، وأنه يفضل بقاء مجرم الحرب الأسد في السلطة ولا نقول الدولة، لأنه يضمن مصالح الجميع تحقيقا لأمن إسرائيل التي لن تقبل ببديل إسلامي أو وطني يفكر بأنها ستكون في المرمى عاجلا أو آجلا، وكما يريد الصهيانية وحلفاؤهم إنتاج هذا اللا نظام من جديد فإن تفسير السفير السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري بـ "لانتخابات" سميته بشار "بأن مشروع القرار ما هو إلا محاولة لتقويض هذه الانتخابات الرئاسية القادمة في ٣ حزيران، مدعيا أن الحكومة السورية شكلت لجنة وطنية منذ بداية الأزمة للتحقيق في الجرائم رافضا أي تحقيق خارجي متناغما مع نظيره الروسي "فيتالي تشيركين"... وأن المشروع حيلة دعائية قد تفوض الأمن والحل السياسي في سورية وما هو إلا لاقتعال تأجيج المشاعر ولا تحاذه سببا في التدخل الخارجي، وكذلك ما قاله نائب السفير الصيني وانغ مين من أن الصين لديها تحفظات على إحالة الملف إلى الجنايات لأن ذلك يعقد المشكلة ومعاناة الشعب السوري والدول الأخرى في المنطقة.. وهكذا نجد أن الدولتين اللتين تسعىان لتحقيق مصالحهما الاقتصادية والسياسية في العالم وبعث القطب الثنائي أو المتعدد في مواجهة أمريكا، جعلتا الساحة السورية بقدر أكبر، مجالا فسيحا للعب الرخيص قفزا على الدماء والأشلاء، وإن المجلس يجاريهما دون أي موقف جدي ولو بقرار لوقف إطلاق النار في البلاد، نعم إنه لن يفعل ذلك لأن الحراك السلمي سيعود وعندها يخشى من الإطاحة بالأسد، وهذا ما هو غير مرغوب في "بازار" المصالح الولية، وإنه لن يفوتنا أن نذكر بأن القضية السورية أدت إلى تقارب كبير بين روسيا والصين

بعد علاقات كانت فائرة تاريخيا بسبب الخلاف في فهم تطبيق المنهج الشيوعي، ولكن المنافع التي فرضت نفسها بينهما ووقفا ضد التفرد الأمريكي، فقد جرت العلاقات والتطورات كونهما يشتركان في اللجنة السداسية للموضوع الكوري الشمالي، وأنها عضوان في منظمة شنغهاي، وكذلك في كتلة البريكس في مجلس الأمن وكذلك اتفاقهما على منع التدخل الخارجي في الشأن الداخلي لكل دولة، فالصين تعاني ما تعاني من إقليم سينغيانغ، وطلب المسلمين الانفصال عنها وكذلك روسيا، وما تعانيه من الحركات الإسلامية في القوقاز وخلافه، وقد أيدتا عدم تغيير النظم بالقوة مع أنهما تفعلاه بالقوة في إقليم الصين المذكور وفي أوكرانيا، حيث تدخلت روسيا بالقوة، وروسيا تريد كبح جماع أمريكا التي تتفق عسكريا ٢٣ ضعفا عنها.

أما من الناحية الاقتصادية.. فقد أشار بوتين خلال اللقاء مع مسؤول في مجلس الشعب الصيني سبتمبر ٢٠١١ أن حجم التبادل التجاري بلغ ٧٠ مليارات، وسيكون عام ٢٠١٥، ١٠٠ مليار و ٢٠٠ مليار في عام ٢٠٢٠، زد إلى ذلك بعد التدخل في أوكرانيا اتفاق وقعته روسيا مع الصين قبل أيام بقيمة ٤٠٠ مليار دولار لتوريد الغاز إليها لمدة ٣٠ عاما من قبل شركة غاز بروم الروسية، فروسيا والصين لا تهمهما إلا مصالحهما.. وهما تلنقيان اليوم مع سورية الأسد وليس الشعب والثوار ولا ننسى تعاونهما العميق مع إيران التي تعتبر ربيبة لروسيا ولها علاقتها المميزة اقتصاديا مع إيران التي تعتبر أن سقوط النظام السوري سيمثل انتكاسة كبيرة لمشروعها الإقليمي وستخسر نفوذها في الشرق الأوسط، ولذا تسعى بلا حدود لدعم الأسد، حيث يلتقيان في خانة الأيديولوجيا الظالمة، ومما يعزز ذلك أيضا أن إيران تعمل هي وروسيا والصين وأمريكا وإسرائيل وحلفاؤها على بقاء الأسد مما لم يعد خافيا حقيقة، وأن روسيا من أوائل الدول التي اعترفت بإسرائيل منذ عام ١٩٨٤ على يد ستالين، وهجرت مليون يهودي إليها، وها هو بوتين يزورها قبل أشهر، ويقول: إنه لن يستطيع أحد أن يقطع العلاقة بيننا وبين اليهود، ولذا فإنه لا يمكن اختزال موقف روسيا في سورية بقاعدة طرطوس وبيع السلاح والمكاسب الاقتصادية كما هو الشأن مع الصين، وإنما بفهم الواقع كليا، وأن الصين رغم المد والجزر في العلاقة مع إسرائيل تاريخيا إلا أنها منذ الثمانينيات بدأت العلاقة وقد صارت رسمية عام ١٩٨٩، وأعلن عنها بعد مؤتمر مدريد ١٩٩١ وبلغت الصادرات والمستوردات الاقتصادية بينهما مليارات الدولارات.

وهكذا فإننا أمام مشهد المؤامرة الحقيقية الكونية على الثورة السورية وليس على سورية الأسد، ولن تستطيع الثورة الصمود الحقيقي إلا باعتمادها على شعبها وتطوير سلاحها، وكسب ما يمكن من الأصدقاء الأوفياء عمليا في غياب مجتمع دولي لم يتحمل شيئا ذا بال من مسؤولياته.

لعبة عملية انتخاب الأسد ... دلالات وتداعيات؟

٠٢,٠٦,٢٠١٤

هل ستؤدي العملية الانتخابية الرئاسية البعيدة عن مصطلح الانتخابات الذي يشي بأن فيها نزاهة وشفافية والتي يخوضها الأسد اليوم بعد أن تم الترتيب لها منذ سنة وأربعة أشهر حين ابتكر الإيرانيون على لسان وزير خارجيتهم السابق علي أكبر صالحى الحل المناسب لإبقاء مجرم الحرب في السلطة وبدعم كامل من روسيا ومباركة من الكيان الصهيوني الذي سيشهد شارع دولته ابتهاجا كالذي شهده الموقف بعد انتخاب السييسي مصداقا لما يؤكد اليهود أن هؤلاء أصدقاؤهم وشركاءهم الحقيقيون وإن زعموا غير ذلك فالوثائق والحقائق أوضح من الشمس في رابعة النهار وإن لعب أمريكا والغرب بمعظمه على وتر دعم المعارضة السورية المعتدلة والاعتراض على الانتخابات لأنها ليست ديمقراطية حقيقية ولا تتفق مع مرحلة الانتقال السياسي القائمة على التفاوض في جنيف ما هو إلا ذر للرماد في العيون وإعطاء جديد لمزيد من الوقت لتسريع عداد الموت يوميا أكثر وأكثر ولحمل الشعب قهرا كي يرضى بالواقع كما هو والعمل بعد ذلك على ترفيعات سياسية ظنا أنها تصلح ما تفتق دون التفكير أن الخرق قد اتسع على الرافع. وكل ذلك لمحاولة التساوق مع الأمل الصهيوني الدائم وهو حماية أمن إسرائيل فهذا خط أحمر لا يمكن تجاوزه. وإن تصريحات كيري أمس أنه لا يمكن أن يكون تسليم الكيماوي مقايضة على بقاء الأسد وأنه لا بد أن يسقط حتما فغالبا ما يجري في باب الخداع فقد قالها هو ورئيسه أوباما وأو قبل ذلك وأنه فقد شرعيته إلا أنه بما هيئ له من ظروف بعد التفاوض على الملف النووي الإيراني وبعد تأكدنا أن الأمريكان قرروا أن يكون الشيعة مطيئهم لتحقيق مصالحهم وخصوصا في الشرق الأوسط المنطقة التي ستكون إيران أمها وسورية قلبها ولبنان سيفها على ما صرح به رئيس الدائرة السياسية فيما يسمى حزب الله فإن النفوذ سيمتد من إيران فالعراق فسورية فلبنان مقابل التنازل على الشروط الأمريكية الأوروبية فيما يخص الملف النووي. ولذلك تأتي العملية الانتخابية السورية التي يقال عنها أنها تعددية مع العلم أن أحد المرشحين وزير الدولة السابق حسن النوري يقول إن الأسد هو زعيمه وسينفذ أوامره بحسب الناشط الحقوقي مصطفى حايك من منظمة "دولتي". وأما الثاني فهو ما هر النجار النائب في مجلس الشعب السوري! وهذان لن يملكا من أمرهما شيئا. بل إنه منعت الحملات إلا لبشار الذي شكل لجنة الانتخابات ويدعي وجود منافسين يشترط أن تتحقق لهما الحرية والعمل المفتوح لحملتيهما. وهكذا فأنى لما يسمى انتخابات أن تكون معتبرة وصحيحة في ظل حرب صرح أوباما في خطابه الأخير وهو يعلق على عدم التدخل العسكري أنها طائفية وإذا كان أكثر من ثلث الشعب السوري بين نازح داخل البلد في غير مناطق سيطرة النظام وبين مهجر في البلاد المجاورة فكيف تصح هذه العملية وتجاوز لكنها في عرفة تجاوز لأن هؤلاء خرجوا من دون إنهم! إن هذه الغطرسة الوقحة التي بدأت منذ ٤٤ عاما من عهد الأب إلى الابن وإن الامعان في تنفيذ المشروع الإيراني في المنطقة جعل المطبليين والمزمرين من أتباع طائفته وشيخته ومؤيديه من الأحزاب المعادية للعروبة والإسلام والإنسانية تندesh بحجم الإقبال غير المسبوق والتفوق الهائل خصوصا في لبنان حيث قطعت الطرقات وزحف المؤيدون بل ومن كان غرر بهم ومع الحر الحارق والعرق يتصبب منهم وهم ينتخبون الأسد القائد الرقم الصعب الذي يقولون إن العالم عجز

عنه رغم الحرب الكونية عليه ولذا وقّع بعضهم وبصم بالدم فداء لبشار وردا على المؤامرة إن هذه العراضة في صورتها الأسدية الظاهرة ما هي في باطنها إلا بقيادة ما يسمى حزب الله أي إن طهران هنا! دون المبالاة بملايين النازحين ومئات آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والبلدات والقرى المدمرة بالبراميل المتفجرة.. ولكن ما جرى في ٥/٢٨ مايو الماضي في لبنان تحديدا لا يدل إلا على مشاركة محدودة عمليا ودون مبالغة وتهويل قالوا إنه زلزل العالم وسقطت أكنوبة المعارضة وداعميها منتاسين الضغوط التي مورست على العمال والمقيمين رهبا وتطميع من يذهب إلى لبنان وينتخب بحذف رسوم المغادرة عنه رغبا، وبتهديد الطلاب كذلك في البلاد المجاورة ألا تجدد جوازات سفرهم إذا لم ينتخبوا، وبتأخير الرواتب حتى في الداخل حيث سيبدأ الانتخاب في ٦/٣ حتى ينتخبوا. وبضغط حزب الله على من هم في لبنان جلبا لشرعية الأسد ولو بالتزريف والتزوير كما هو شأن انتخابه السابق وأبيه بنسبة ٩٩٪. علما أن معظم السوريين - لو كانت ثمة حرية - لن ينتخبوهما فكيف بعد كل ما يحدث من مجازر ومحارق وكيمالوي تشيب لهولها الولدان.

يقول فايز سارة في مقاله أكنوبة الانتخابات السورية في لبنان: لقد جرت الانتخابات بإرهاب منظم ضد لاجئين وبظهور مسلح كما حدث في بلدة اللبوة ثم إنه إذا كان نصف الموجودين في لبنان يحق لهم المشاركة وهم ثلاثة أرباع المليون من أصل مليون ونصف إلا أن عدد المشاركين وهو خمسون ألفا كما أعلن عنه فهذا يعني أن نسبة الذين شاركوا لا تتعدى الـ ١٦ بالألف من السوريين وهي نسبة بائسة محدودة لكنهم بالغوا الإشاعة التوتر والإشعار أن الأسد والمؤيدين له في لبنان موجودون ومن وجهة نظرنا وكما أكد الدكتور هيثم المالح شيخ الحقوقيين في سورية أن هذه العملية الانتخابية باطلة من أساسها في الخارج وما جرى في الداخل بعد ١٩٣٩ مجزرة حدثت وهي مهزلة ومسرحية مكشوفة وإن دلت على شيء فإنما تدل على أنها رسالة جديدة للتصعيد الجديد فالذين خرجوا لنيل الحرية سيزيدون من حراكهم وكيف لا وهم يرون أكثر من خمسين مدينة في العالم تتظاهر ضد هذه المسرحية وأن نشاط الثوار - كما هم الآن في انتصاراتهم - مازال يقاومها وأن شهادات إيران وروسيا لا يمكنها إلا أن تكون منحازة وكيف لا وهما اللذان أخرا انهيار هذا النظام وبأمر إسرائيل لذا نقول: إن تداعيات هذه العملية ستكون أكثر خطرا على الصراع في سورية ولن تحل الأزمة بل ستزيدها تعقيدا لأنها قفز على دين الشعب ودمه وإرادته وقيمه.

بين نكبة حزيران ... واليهود ومسرحيات الأسد!!!

١٠,٠٦,٢٠١٤

لعل القارئ ربما يندهش بهذا العنوان، لأنه قد يظن أن المقارنة بين نكسة حزيران ١٩٦٧م وهزيمة من كان يدعى أنه جبهة المقاومة والتصدي ضد الكيان الصهيوني سواء في مصر أو سوريا الإقليميين المعقود عليهما في المواجهة كما كانا هما اللذان طردا الصليبيين من بلادنا، وأصبحنا ضعيفين بقيادة عبد الناصر وحافظ الأسد وبين إعادة بشار بهذه العملية الانتخابية المفضوحة والملهاة والمسرحية الهزلية المفبركة التي قضمت حوالي ٨٥٪ من أصوات الناخبين لصالح تمرير فوز رئيس للعصابة الأسدية ورموز الاستبداد والاستعباد لأن العم سام لا يريد إلا ذلك، وهذا ما رجح تصريحات تنتباهو بضرورة إبقاء الأسد وهو هدف أمريكا غير المعلن وكذلك تحطم من يدور في فلكها، وطبعاً هو هم روسيا وإيران والصين، ومن في نيولهم فالمنظومة الصهيونية العالمية هي التي تدبر الأمور وما الأسد أو السيسى أو المالكي إلا أدوات لتنفيذ هذه الخطط، لذلك فإنهم يباركون خطواتهم حتى ولو كان الموقف الإعلامي العلني مخالفاً عند البعض بحجة لعبة الديمقراطية وحمايتها عالمياً، والمطلوب فهمه عند من يتعجب من هذه المقارنة أن يعيش الواقع ويسبر غوره سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً ليعرف أن مثل هؤلاء الذين يزعمون أنهم أولو القربى هم أبعد ما يكون عن الوطنية والديمقراطية وأنهم الأعداء القرباء الذين أثبت الواقع نظرياً وعملياً أنهم أشد خطورة من الأعداء البعداء، لأنهم يأترون بأوامرهم ويطمسون أي خطاب حر سواء كان إسلامياً أو علمانياً معادياً لمطالبهم، فأما نكبة حزيران فقد علق عليها منذ عام ١٩٧٢ الأستاذ الكبير عصام العطار عندما قال: إن قضية فلسطين قضية عقيدة وإن اليهود خطر يجب ألا ننساه وإن نكبة حزيران ليست إلا ثمرة مرة ومحصلة فاجعة لسنوات طويلة خلت من الفساد، وإن النصر الإسرائيلي لم يكن وليد اليوم بل أعدت خطته قبل ستة عشر عاماً كما أكد الجنرال - بردخاي هودة- قائد السلاح الجوي الإسرائيلي، ويضيف الأستاذ: إن أسباب الهزيمة هي التي أمكنتهم من النصر بالدرجة الأولى، وإن نكبة حزيران ما تزال ماثلة فينا بضراوتها.. لقد عزل الشعب عن عقيدته في سورية ومصر وحكم بالحديد والنار.. ثم لقد قالت القيادة البعثية السورية بعد الحرب: إن المهم أن اليهود لم يكسروا إرادتنا في ثباتنا على مبادئ الحزب.. ويختم الأستاذ مقالته: إنه يستوي في ذلك الحكم الملكي والجمهوري لا فرق إلا بالمظاهر والأشكال، وإن حريتنا مفقودة ولا ندري كيف سنربح معركة التحرير بلا أحرار، نعم أليس من يدعي المقاومة والممانعة اليوم هو الذي يطبقها ضد شعبنا لا ضد اليهود؟

أليس من يبررون لهم من مرتزقة العمائم العفنة والمنتفعين مشتركين معهم في إعدام الأحرار وقتل الشعوب بكل سلاح من أمريكا وروسيا وإيران.. ولمثل هؤلاء الحكام ومن ينسبون إلى أهل العلم والوجاهة زورا وجه نزار قباني صوته:

أمنت سياط حزيران جلودهم فأمنوها وباسوا كف من ضربا

إن كان من ذبحوا التاريخ هم نسبي على الزمان فإنني أرفض النسب

نعم يرفض هؤلاء بعد عمالتهم.. واقرأ إن شئت سقوط الجولان لخليل بريز، واعرف في مصر كيف تحطمت الطائرات عند الفجر، وراجع مسرحية انتخاب بشار عام ٢٠٠٠م وكيف سبق لعبد الحليم خدام إصداره مرسومين رقم ٩،١٠، باعتباراه نائباً لرئيس الجمهورية يقضي الأول بترقيته من عقيد ركن إلى

فريق، ويقضي الثاني بتعيينه قائدا للجيش والقوات المسلحة، ورجعت نغمة أن الأسد هو سورية وأن سورية هي الأسد، كما ذكر باتريك سيل لتمهيد توريث بشار الذي غيرت مادة الدستور من أجله ليصلح أن يكون عمر الرئيس أقل من أربعين فورا وتم انتخابه للولاية الأولى بنسبة أبيه ٩٧,٢ % مع أنه المرشح الوحيد، وهذا ما حدث في الولاية الثانية ٢٠٠٧م بالنسبة نفسها حيث أصر أن تكون كنسبة والده، وقال في خطاب القسم عام ٢٠٠٠م يستعجل السلام لأنه خياره مع إسرائيل وفي خطاب القمة العربية في عمان ٢٧ مارس ٢٠٠١م وصف شارون بالمجازر والقتل، وقد فعل ضد الثورة السورية والشعب السوري ما يمكن اعتبار شارون حملاً وديعاً بمقارنة المجازر كماً ونوعاً، ثم قبله من قتل الفلسطينيين في تل الزعتر غير أبيه وحلفائه من النصارى...

وهكذا... فإن الثابت تاريخياً أن هؤلاء مع اليهود والنصارى ضد المسلمين، ومن المستحيل أن يكون بشار شرعياً حتى يحق له الترشح بعد كل هذا الدم، وعلى كل فانتصارات الثوار مبشرة وأن القتل الإجرامي قد ولد إرادة في الثورة لن تقهر.

بأمر من يشعل المالكي والأسد الحروب الطائفية؟!

١٧,٠٦,٢٠١٤

لعل التغيرات الدراماتيكية الحادة التي حدثت حالياً في المشهد العراقي لا تدعو إلى العجب الكثير إذا عرفنا أنها من الآثار المباشرة التي استجابت للمشهد السوري وتشابهت معه، حيث إن كلا اللا نظامين في بغداد ودمشق يشربان من مستنقع الاستبداد والفساد والطائفية نفسه. وبصر كل منهما من أجل بقاء الزعامة والكرسي أن يسرق آمال الشعب وتطلعاته للحرية والكرامة ولو أعمل الإبادة الجماعية في العباد والبلاد دون أي تنازل يحقن الدماء. ولا ريب أن من يغذي أولئك بالمال والرجال والسلاح كإيران وروسيا وأنابهما في الإحرام معهما سواء.

ولعله لم يعد خافياً كيف كان نوري المالكي يدافع عن الأسد منذ عامين من عمر الثورة السورية، ويقول: إن الأسد من الطائفة العلوية، وهي جزء من الشيعة، فلا بد أن ندافع عنه. ولماذا يريدون إسقاط نظامه؟ إن نظامه لن يسقط، لأنه شرعي تماماً، كما كان يؤكد أحمددي نجاد وخامنئي وروحاني أخيراً. وهم يعرفون حقاً أنه غير ذلك، ولكن التعصب المذهبي يقودهم، حيث إن أدبيات الشيعة في نصوصهم العقيدية تجمع على أن كل حكومة لا تقر بالولاية لعلي رضي الله عنه هي حكومة غير شرعية إلا حكومة الولي الفقيه إلى أن يخرجهم مهديهم! ولذا لا غرابة أن يتآمروا حسب قوتهم ثم يعملوا ما استطاعوا للهيمنة على بلد جديد والتبشير بالتشيع دائماً وهم يجهدون أنفسهم كثيراً للتستر خلف هذا الهدف بأغلفة دينية أو سياسية لم تعد اليوم تتطلي على أحد.

وكما أن المنظومة الصهيونية العالمية ومعها أمريكا ألعبتها وكذلك الغرب وروسيا وإيران تنير هؤلاء وأضرابهم فإن الولايات التي قد تحل بهذين البلدين من جراء أوامرهما ستكون وخيمة تطحن الناس فيها حروب مذهبية طائفية كي يتحقق هدف إسرائيل الذي أكدته حكما صهيون في بروتوكولاتهم، فهي هو رئيس الأركان الصهيوني الجنرال غانتس يقول أمام مؤتمر "هرتسليا" الرابع عشر: إن الحرب السورية قد تستمر عشر سنوات. وكأنه يقول إنها ستبدأ في العراق متأثرة بها كما خطط لها وبطلع السيستاني المرجع الشيعي العراقي ليحرض الشيعة على قتل "الإرهابيين"، وهم بذلك إنما يقصدون تدمير الموصل

ثانية، أكبر محافظة في العراق، وإبادة أهلها كما عملوا في الأنبار واقتربوا من الجرائم. وتؤيدهم أمريكا وإيران ويتطوع آلاف وآلاف استجابة لل مرجع المعصوم بعد أن اتفق معه المالكي الذي يبدو أنه اتفق مع داعش وربما بترتيب أمريكي لأجل ضرب أهل السنة. والدليل أن أمريكا قد باعت العراق صفقات أسلحة كبيرة قبل هذه الأحداث بقليل. وكذلك اعتبر اللانظام السوري "داعش" كهدية جاءت لإخماد الثورة واتفق معها ولم يرمها ببرميل واحد في الرقة أو غيرها.

ولعل ما خفي في المشهد أعظم، فالفاجعة كبيرة، اليوم يجتمع من كان يسمى بالأمس الشيطان الأكبر ودولة الاستكبار أمريكا مع إيران التي تدعي نصرته المظلومين على هدف واحد، هو قتل أهل السنة واحتلال بلادهم، تحقيقاً لمصالحهم ومطامعهم. واليوم يدعو الأسد غريمه بالأمس المالكي كي يشدد قبضته على خصومه ويرسل المقاتلين دعماً له. ولذلك فإن خامنئي يصيح: نحن قادرون، كما يصيح أوباما: نحن قادرون! ولكن الذين يظنون أن هذه الأحداث بما فيها فوز للمالكي والأسد المزور في الانتخابات الهزلية ستتجيبهم من جديد، فإنهم واهمون. فسنن الله ستحكم لصالح الثوار، والشعب وحده هو من سينتصر على جلاذيه أسيادهم في نهاية الصراع.

إسرائيل وأوباما ... في سورية والعراق!!

٢٣,٠٦,٢٠١٤

يتساءل الكثيرون عما يجري في سورية والعراق من أحداث دراماتيكية سوف تنذر بشر مستطير إذا استمرت بغموضها ولغزها في المشهدين ويقولون: هل المعضلة في أن البلدين يتعرضان مجدداً لمؤامرة خارجية كبرى تلعب على أوتار عديدة أهمها الطائفية لتحقيق مصالحها في الهيمنة المباشرة التي تضمن لها أجود وأكثر المكاسب الاستراتيجية أم في مجرد اختيار حكام عاشقين للبقاء في الحكم إلى الأبد كما كان الشعار في سورية حافظ الأسد إلى الأبد واستمر في عهد بشار وخصوصاً مع اندلاع الثورة السورية: الأسد أو نحرق البلد وكذلك بعد مسرحية انتخابه! وكذا ما حدث لنوري المالكي في العراق وإعادة انتخابه حسب الوصف والمقاس ولتحقيق مصالح إيران حيث هو رجلها في بلاد الرافدين مثلاً هو الأسد في سورية وحسن نصر الله حيث إيران في لبنان.. وقس عليهم من لف لفهم وتمركز في محورهم؟ والواقع من وجهة نظرنا بداية أنه لا غموض في المشهدين السوري أو العراقي وذلك ما أبديناه منذ نشوب الثورة السورية وكذلك منذ الاحتجاجات الشعبية في العراق على سياسات المالكي والتي لم تقض إلى نتيجة فاضطرت إلى العسكرة كما هو شأن أختها في سورية وبشكل أعمق، كما تطورت في العراق بعد سقوط الموصل والمواقع الأخرى المهمة بشكل مخيف، وكذلك ما جرى في مصر من انقلاب على الشرعية وعلى وجه السرعة بكل الإجراءات حتى محاكمة المعارضين وأخصهم الإخوان المسلمين بأحكام سياسية لا علاقة لها أبداً بالقضاء النزيه وإنما تجري لخدمة الأجندة التي شهد أصحابها تاريخياً أنهم ضد الحرية وعشاقها من المسلمين الذين عادة ما يوصفون بالمتشددين بل إن إسلامهم كذلك، واستطاعوا بقدراتهم المالية الكبيرة وإعلامهم الهائل - فامبراطوريته الأمريكية مثلاً تملك أكثر من ٥٠٪ من كل صحف العالم اليومية وتوزع أكثر من ستين مليون نسخة من صحفها وتشتري الضمائر - أن يربطوا الإسلام بالإرهاب حتى تلقف ذلك كثير من العرب والمسلمين ممن يرون الجمود في تاريخنا الروحاني وأن الغرب أولى بالتبعية فجروا خلف هؤلاء الناعقين ولم تبدل دولنا المعنية أي جهد ذي بال لشرح نظرية الإسلام والعمل على إقناع شعوب الغرب بإنسانيته وتخصيص الميزانية المناسبة لذلك، بينما

تبدل إسرائيل وحلفاؤها المليارات لتغطية أبحاثها الأيديولوجية والفكرية كما هو معروف، يقول الدكتور أحمد طحان في كتابه "الحمار على رأس القافلة ط دار المعرفة ص ٣٤٢: يكفي أن نورد هنا نصاً من تقرير قوة العمل المنتدبة من مجلس النواب الأمريكي لشؤون الإرهاب والحروب اللا تقليدية والذي نقله الدكتور فواز جرجس في كتابه أمريكا والإسلام السياسي، صراع الحضارات أم صراع المصالح: إن الجمع بين ارتقاء الإسلام الإحيائي الراديكالي وأهمية البترول الحاسمة لاقتصاد الغرب يجعل الصراع على الشرق الأدنى المجابهة الحاسمة الأولى بين الإسلام الإحيائي والعالم اليهودي مسيحي وقد اعتبر التقرير أن الإسلام لا يهدد الغرب فحسب وإنما هو العدو الحقيقي لبقية الجنس البشري وأن غالبية الأمريكيين يرونه ديناً معادياً للديموقراطية والمصالح الحيوية وأن المسلمين همجيون بطاشون غدارون، ماكرون متعاطشون للدماء. ويؤكد هذا "جوناثان ياريس" بقوله: إن الأخماس الأربعة غير الإسلامية في هذا العالم لن تتحمل من الخمس الأخير وهو الإسلام أن يمارس جهاده العنيف ضدها، ويعزز كلامه ما ذكره معظم أعضاء الكونغرس الأمريكي من قبل ومن بعد. ونحن بكل فخر مقتنعون أن إسلامنا الحضاري هو الرحمة المهداة للعالمين وأن عدله لم ولن تحلم بمثله أوروبا وأمريكا والتاريخ خير شاهد على ذلك. إننا نقول هذا الكلام وأمامنا التصريح الأخير للرئيس الأمريكي أوباما والذي يعتبر ضربة قاصمة للمعارضة السورية حيث أدلى في مقابلة تلفزيونية مع شبكة سي بي سي الإخبارية الأمريكية أنه لا توجد معارضة معتدلة في سورية لدعماها كي تهزم الأسد والمجموعات الجهادية التي استغلت منها داعش الفراغ لتملأه عسكرياً وسياسياً ومالياً وقال: لقد أمضينا الكثير من الوقت ونحن نعمل مع المعارضة المعتدلة وإنه لا يمكن لمزارعين وأطباء أسنان لم يسبق لهم أن حاربوا أن يتغلبوا على نظام الأسد والمجموعات الجهادية! وطبعاً إنما يريد أوباما أن ينفقنا لما نود الجواب عنه لمن سألنا من البداية، هل تأمر الخارج أم ظلم الداخل، فالأول مفهوم لكل من عقل دور إسرائيل والغرب وروسيا والصين فيما يكيدون، أما الثاني فالجزم لا بد منه أن مثل الأسد الذي يتحدث أوباما عن غلبته الآن هل هو إلا من صنعة أمريكا وإسرائيل وهل ظن أوباما أننا لا نعرف حقائق الأمور وأن أوباما والصهيانية إنما أرادوا إنتاجاً من جديد وكذلك إنتاج المالكي وتشغيل السيسى ليعملوا على حماية إسرائيل وحماية الغرب وأمريكا من كل ما قد يتصور أنه بديل إسلامي أو وطني يعمل بإخلاص لكرامة البلاد والحرية إذ كان محور التسلط الغربي وما يزال متحالفاً مع الاستبداد والمستبدين أو نشر ما يسمى بالديموقراطية والحرية في بلادنا في ضد مصالحهم ولذلك تأتي القرارات منهم لعبيدهم من معظم حكامنا كيلا يحدوا قيد شعرة عنها وإلا فيا ويلهم. وهكذا فإن تصريح أوباما متناقض تماماً مع قوله بداية الثورة السورية: إن الأسد فقد شرعيته ثم كررها مراراً وكذلك قول وزير خارجيته كيري: إن الأسد ساقط حتماً ذرا للرماد في العيون فهم باطنيون خداعون بانتخاب الأسد وأنهم يرفضون ذلك ومعهم الأمم المتحدة وما هي إلا لعبة ظاهرية فالحقيقة غير ذلك كما تدل الوقائع، وما التقارب الأمريكي الإيراني إلا برهان للدفاع عن الأسد خادم إيران في بلاد الشام وبمثله والمالكي يعتبر المرشد خامنئي أنه بذلك ومع الموقف الأمريكي يضمن نجاح مشروعه في الهلال الشيعي ولو على أشلاء العالم العربي، وما التقى روحاني بالرئيس التركي عبدالله كل إلا للتفاهم بينهما على عدم تحول التنافس بينهما إلى مواجهة، طمعاً في استغلال نفوذ العراق لصالح إيران فالعراق يحوي ثاني أكبر احتياطي في العالم ولذا نرى حاملة الطائرات الأمريكية والبريطانية قد جاءت إليه ولو كانت العراق بلداً زراعياً فقط مثل سورية لما هرعتا إليه، بل إن لنا وجهة نظر وهي أن أمريكا باعت العراق السلاح مؤخراً وهي عارفة بما سيحدث ولا ننسى بالتوازي أن القرار الإسرائيلي المعتمد هو أن إسرائيل ستبقى مستقرة بعد أن فهم الأسد رسالة ننتياها عن التهديد بإسقاط نظامه وبتسليم الكيماوي كما كتب الباحث الإسرائيلي في الأمن القومي "رون طيرا" أن النظام العلوي هو الأفضل لإسرائيل ولإطالة عمر

الحرب الأهلية في سورية من جهة ثانية، ولأنه نظام هش تعرف نقاط ضعفه غير ما لو جاء نظام سني قد يكون موالياً لتركيا وبهز أركان حلفاء إيران. ولذا نقول لأوباما مجدداً إن أمريكا ما زالت ألعبوبة بيد إسرائيل، وإنك تعرف أن الأسد طيب عيون لا محارب وكيف ترقى في الجيش بفعل أبيه وتعرف وتعرف كثيراً ولكن لا تريدون إلا خدمة الصهيونية ولا تخافون إلا من الأحرار فهنيئاً لكم عبيدكم والله والتاريخ هو الحكم وإنا وإياكم كما قال المتنبي:

وعين الرضى عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا

ما أهم انعكاسات انقلاب السيسي على الحالة السورية؟!

٣٠،٠٦،٢٠١٤

لم يعد خافياً على أحد أن مظاهرات ٣٠ يونيو عام ٢٠١٣ التي تمر نكراها الأولى بعد عام في مثل هذا اليوم والتي دبرها السيسي وآخرون بالتآمر مع دول إقليمية وعالمية وعلى رأسها إسرائيل وأمريكا وبعض الدول العربية. إنما كان المراد الحقيقي منها القضاء على ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر مع القضاء على جماعة الإخوان المسلمين متمثلاً بالانقلاب على شرعية الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي على أسس ديمقراطية شهد بها الداني والقاضي لأول مرة بعد الحكومات العسكرية السابقة ولو أنعمنا النظر قليلاً وتذكرنا أن إسرائيل والغرب لن يسمحوا استراتيجياً بنجاح أي ثورة تقضي إلى الديمقراطية في بلادنا عموماً والمتاخمة منها لما يدعي الكيان الصهيوني خصوصاً بأي حال من الأحوال لضمان مصالحهم وأمن هذا الكيان الذي هو خنجر مسموم في قلب الأمة العربية والإسلامية. لما وجدنا عجباً في ذلك أبداً والدليل على ما نقول هو ما صرح به المفكر اليهودي المغربي الأصل في حلقة يوم الأربعاء ٢٠١٤/٦/١٨ لبرنامج بلا حدود في قناة الجزيرة جاكوب كوهين إذ أبان لأحمد منصور والسامعين الدور الذي قامت به إسرائيل والغرب في إفشل الثورة المصرية وإسقاط حكم الإخوان المسلمين في مصر لأن ذلك يشكل خطراً عليهم حيث كان مشروع الإخوان يتمثل في الهوية العربية ثم قطع العلاقة مع إسرائيل مستقبلاً. وبالتالي بدأ العمل لمناهضة ذلك والإعداد لانقلاب عسكري. وأضاف: أنه بوصول السيسي لرئاسة مصر تشعر إسرائيل بالارتياح بعد أن أسهمت في إيصال نظام حليف بل وخدم لها إلى سدة الحكم ليقوم بتنفيذ إرادتها! أقول: بل قامت بعض الاحتفالات في إسرائيل ابتهاجاً بالأمر ووزعت الحلوى فرحاً بذلك! ولا شك أننا قرأنا ما قاله المحلل العسكري الصهيوني "روني دانيل" في حوار له على القناة الصهيونية الثانية حيث كشف أن السيسي أبلغ إسرائيل بالانقلاب العسكري قبل ثلاثة أيام ولم يخف وجود اتصالات مكثفة منذ فترة بين السيسي والبرادعي والحكومة الصهيونية وقال: إن الانقلاب جيد لإسرائيل بل هو مطلب ملح لأمنها وأضاف: إن إسرائيل وعدت بالمساعدة للاعتراف بالحكم الجديد من قبل الدول الغربية. ونصحت السيسي بضرورة هدم الأنفاق الموصلة إلى غزة وقد فعل الجيش المصري ذلك!

كما أننا لا ننسى أن هيلاري كلينتون قد كشفت مع قناة الجزيرة أنه قد تم التآمر على حكومة الرئيس مرسي ودبر الانقلاب لذلك، وكان أحد كبار قادة الجيش الإسرائيلي قد قال بعد ذلك: لا عجب أن ينقلب الشعب على مرسي لأن هذا الشعب تعود على الطرب والغناء والرقص ومرسي يريد أن يؤخره عن التقدم أربعمئة سنة كما نشرت مجلة المجتمع الكويتية إبان الانقلاب! ومع هذه الأشياء أمر آخر مهم جداً

وهو أن إسرائيل عرفت أنها بوصول مرسى للحكم لا بد لها أن تضاعف حجم موازنة الأمن وتطوير الجيش كما قامت بتدشين بناء جدار أسمنتي على الحدود مع مصر بكلفة ٤٥٥ مليون دولار وغير ذلك من التكاليف التي سترهق الاقتصاد الإسرائيلي أما في حالة الانقلاب فقد أسهم السيسي بدعم هذا الاقتصاد من خلال درء التحديات التي حسم لها الصهاينة ألف حساب في حال بقاء مرسى بل كانت ستضطر إلى سياسة تكشف اقتصادية أما بعد السيسي فقد ألغتها كما أنه يجب ألا ننسى تشاور السيسي مع أوباما هاتفا مرات قبل الانقلاب وبعده وإن كل هذا إنما يصب في مصلحة إسرائيل التي تآمرت وتتآمر على مصر وثورتها السابقة واللاحقة وهي نفسها التي تتآمر على الدول العربية عموما كما قال جاكوب في حديثه السابق مؤكدا أن هناك طرقا متعددة لإرغام الدول العربية على الخضوع للإملاءات الإسرائيلية وعدم تجاوز خطوطها الحمراء وأن إسرائيل نجحت في اختراق الأنظمة العربية ومثال ذلك تدخل مصر في ليبيا بطائرات مصرية ربما لدعم الجنرال حفتر مع أن السيسي زعم أن جيش مصر إنما هو لمصر فقط وكذلك التلميح الذي جاء للتغيير في تونس فهو يريد أن تكون مصر قائدة الثورات المضادة باعتبارها أكبر دولة عربية ومدعومة من بعض دول الخليج أي أنه يلعب الدور الهادم وليس الخادم في الشرق الأوسط وأما من باب الخصوص فقد أكد جاكوب بالنسبة للأزمة السورية أن لإسرائيل مصلحة في بقاء الأسد ونظامه كما هو لأنه يخضع لها ويقبل بخطوطها الحمر واستتدل أنها احتلت الجولان منذ أربعين سنة ولم يطلق النظام عليها رصاصة واحدة. وبين أنه حتى لو خرجت سورية من أزمتها فستخرج مدمرة وستخضع للتناقضات الاجتماعية إلى الأبد ولكن مع ذلك -وكما أشرنا في مقالات سابقة - كيف أن نتتياها يفضل بقاء الأسد وهو الذي فرح بقوم السيسي كذلك لأنهما يتقاربان في الأهداف للتعامل مع إسرائيل وكذلك لتعاطي السيسي مع الحالة السورية الحكومة. أو الثورة وثمة بعض التشابه له مع بشار فكلهما دخلا انتخابات رئاسية مضمونة النجاح كما رتب لها خارجيا وإقليميا ولم يكن لكل منهما منافس إلا من قبيل نذر الرماد في العيون وهو أمر مفبرك ومطبوخ مسبقا وكلاهما يتعاملان مع شعبيهما بعقلية مسلحة ككتاتورية قاتلة غير أن عاموس جلعاد المحلل العسكري الإسرائيلي اعتبر أن الأسد إنما جرى انتخابه رئيسا بأغلبية مطلقة على مواطن تقع تحت سيطرته التي تمت على خلفية مساعدة إيران وحزب الله والدعم الروسي القوي أما المواطن الأخرى في سورية فمازالت المعارضة تسيطر عليها ولكن السؤال المهم هو: ما مدى انعكاس الانقلاب على سورية والجواب: أن السيسي سيبقى على اتصال بالأسد للتنسيق السري حتى ولو أظهر نفسه الآن حياديا إذ لا بد للشريكين أن يخدموا أهداف إسرائيل والغرب. وإذا علمنا أن الخارجية المصرية استدعت شخصيات سورية معارضة لحضور ندوة في الخارجية المصرية فهو إنما لتعرف أنهم مراقبون للأحداث. ولكن المرجح أنه بحجة مقاومة الإرهاب سيكون التنسيق بينهما قويا ضد الثورة السورية سيما وأنا تأكدنا من وجود لجنة مشتركة بين البلدين لملاحقة الأحرار خصوصا الإخوان المسلمين وبالمقارنة فإنه في الحال الذي كان فيه الرئيس مرسى يقف موقفا واضحا من ظلم الأسد ثم دعا إلى مقاطعة وإغلاق السفارة المصرية في دمشق وطرد السفير السوري من القاهرة بل وجنح إلى موافقة العلماء في القاهرة - قبل الانقلاب بأيام - على الجهاد في سورية مما عجل في اتخاذ القرار بإطاحة حكمه. فإن الحال عند السيسي هو أنه أعاد كل شيء مع دمشق كما كان وهو يعرف اتصالات بشار بالحكم العسكري في مصر قبل مرسى. وصرحت حكومة الانقلاب بأن الجيش السوري الحكومي هو رفيق السلاح في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣!

وينسى أولئك حوالي ألفي مجزرة قد ارتكبتها هذا الجيش العقائدي الطائفي وأما من جانب آخر فكما أحسن مرسى التعامل مع الجالية السورية في مصر وهي حوالي مائتي ألف وسهل لهم كل شيء وخصوصا التعليم فإن السيسي قابل الجالية بالتعامل السيئ الذي لا يدل على نخوة ورحمة العروبة والإسلام وحدثت

تصرفات يندى لها الجبين وإن كنا نرى بوادر التحسن مؤخرا ربما لتدخل السعودية التي تدعم السيسي وهذا قضاء الله وقدره. ولا نظن أن الانقلاب يأتي بخير على الشعب السوري والثورة السورية. إلا أن يوفق الله ثوار دعم الشرعية في مصر أن يقلبوا الموازين. وعلى كل حال فإن الشعب السوري سوف يحتمل كل هذه المصائب وتكالب قوى الشر في العالم حتى الرمح الأخير وسيكون في النهاية هو الأقوى وإن فقدان العدل في مصر وسورية لهو التربة الخصبة لدوام الثورات والبراكين كما كان يقول الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله.

من أجل عيون اليهود الصهاينة!

٠٨,٠٧,٢٠١٤

لعل هذا السعار الإعلامي والسياسي الذي حشد له الكثير في الآونة الأخيرة وما يزال ينتشر في صحف العالم وقنواته - حول التهويل من شأن الجهاديين غير السوريين عموما والأوروبيين منهم خصوصا وما يمثلون كما ينسب إليهم من إشاعة ظاهرة الإرهاب في سورية نفسها وفي البلاد التي يعودون إليها خشية تشكيل خلايا إرهابية مستقبلا تخشى مغبة خطرها الإسلامي كما حدث سابقا في أفغانستان والبوسنة والعراق مثلا. لعل تلك النظرة المدروسة من دوائر القرار وتزليلها على هؤلاء وتسلط الضوء الإعلامي الكثيف عليها دون أن يحدث أي حشد ودفع في هذا الاتجاه ضد مليشيات ما يسمى حزب الله اللبناني ولواء أبي الفضل العباس العراقي ومن معه وقوات الحرس الثوري الإيراني على مختلف المستويات إضافة إلى بعض المجاميع من روسيا وبعض المجاهيل من كوريا الشمالية وسواها. لدينا دلالة قاطعة أن الجواب إنما يكمن في المنظومة الصهيونية العالمية المنطلقة من تل أبيب والتي يعمل القرار الأمريكي والروسي بالتنسيق معها متخذين المنظومة الخمينية أداة تنفيذ لتلك الأجندة للحفاظ على النظام السوري الذي أكدت مصادر إعلامية منذ كانت الثورة السورية في مرحلتها السلمية أن إسرائيل تقف معه ضدها فقد كانت صحيفة "لوفجارو" الفرنسية نشرت بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٨ أن دولا عديدة لم تعد قادرة على التمسك بالأسد بعد ما كان منه من مذابح للشعب السوري إلا أنها أكدت أن إسرائيل - وهي أخطبوط العالم اليوم طلبت رسميا من حلفائه إيقاف الحملة ضد سورية. حتى ذهبت صحيفة هآرتس العبرية إلى أن الأسد ملك إسرائيل كأبيه محبوب محافظ على حدودها منذ عام ١٩٧٣ رغم الشعارات العدائية ظاهريا ضدها. ولكنه بعد دخول الثورة مرحلتها المسلحة مضطرة - لنفاقم المجازر وانتهاكات الأعراض - كانت الأخبار تنقل عن إسرائيل أنها تحذر النظام السوري من أي محاولة لتصدير أزمته إلى الخارج وإلا فإنها ستسقطه. وإن الأسد فهم الرسالة. كنا نستتبط - كما هي عادة الصهاينة - أن الاتفاق جار بينهما سرا كالسابق حيث لا يمكن لإسرائيل أن تسمح ببقاء المنطقة حولها مستقرة - ومن أجل أن تتفرغ لقتل الفلسطينيين كما يحدث هذه الأيام في رام الله وقصف غزة - وأنه لا بد للأسد أن يكون أداتها في المؤامرة. فانتقلت الأزمة إلى لبنان ثم إلى العراق حاليا. وكان الأسد - رغم العروض المغرية له بالتحني عن السلطة - يصر أنه لا سبيل إلى التحني بحجة الصمود مع أن الحقيقة الجوهرية تؤكد أنه يعمل لأجندة من نصبوه في الحكم سابقا وهم القادرون على إنتاجه من جديد رغم ضخامة ضحايا القتل والسجن والتعذيب والتشريد. فهذا كما أنه لا يهم سيده فكيف سيهم عبده. حيث إن السيد يريد إضعاف جميع الجبهات حوله ليبقى المهيمن الأقوى والأوحد ويحقق مطلق أمريكا وروسيا والصين وإيران في المنطقة حتى لو رأى خيار تقسيمها هو الأفضل له

فلن يتوانى البتة. ولعل هذا السيناريو هو المرجح لا سمح الله. ومن هنا جرى ويجري الدفع في هذا المنحى. ولعلنا منذ عرفنا زيارة الوفد الروسي في لبنان لحسن نصر الله والتفاهم مع الحزب على ما يحقق مصلحة المنطقة عرفنا ما الذي ينتظره من دور وبالاتفاق مع إيران التي تدعي أن الحزب اتخذ قراره بنفسه دون الرجوع إليها وهذا بالطبع محال. ومحال أيضا أن يحتل أرضا سورية ويقاوم فيها الثوار والشعب المظلوم - مع أنه يدعي رفع الظلم عن الناس - لولا الضوء الأخضر من أمريكا وروسيا وإسرائيل التي لها المصلحة العليا في الدفاع عن نظام الأسد لأنها لا تفضل سواه - وهو يدخل في حرب استنزاف فيكون من وقود المعركة - وهذا إن أحسنا النية. وبالتالي يكون الجميع في خدمة الصهيونية لتثبيت ما تصممه وما تخططه. ولعل في التاريخ ما لا ننساه من انحياز الباطنيين إلى اليهود والصليبيين ضد المسلمين إذ الشواهد كثيرة ولقد بات الأمر ضروريا لإسرائيل لأنه بعد تقم الثوار في المحاور الجنوبية على حدودها أضحى خوفها مؤكداً ولذا أمرت حارسها الأمين ليبرهن على وفائه ويوافق على تسليم الكيماوي ليكسب شرعية يهودية جديدة يخضع لها العالم بما فيها بعض الدول العربية للأسف ويبقى الجزار على رقاب الضحايا. فتأكد سيل التصريحات بضرورة بقاء الأسد وإحكام إخراج المسرحية بأن أوباما سيضرب النظام ضربة محدودة ثم اقتضح أمر شركائها. ووقفت الجزائر وعراق المالكي ومصر السيسي - حيث أعلن نبيل فهمي وزير الخارجية معارضتها وكذلك لبنان من أجل تلميع الأسد من جديد إخمادا للثورة السورية وتحقيقاً لأهداف إسرائيل. وفي رأينا أن "الصهيومسيحية" التي كان يمثلها الرؤساء جونسون فكارتر وريغان الذي كان أكثرهم نصرة لهذه العقيدة. قتل أيبب والفاتيكان وولاية الفقيه الكل يعمل لتبقى الصهيونية هي مرتبط الفرس وفي قلب الحدث. لذا فإننا نستنكر باسم الشعوب الحرة وبعض المخلصين من حكامها العرب والمسلمين قتال حزب الله الذي صرح أمينه العام السابق صبحي الطفيلي لصحيفة المستقبل أن من يموت من حزب الله في سورية يموت في خدمة إسرائيل وكذلك ما صرح به مقتي لبنان محمد علي الجوزو لصحيفة بيان اليوم أن حزب الله أصبح حزب بوترن وأن تدخله إنما هو لمصلحة إسرائيل وهو حزب غارق في التعصب المذهبي ولا يأتمر إلا بأمر ولي الفقيه في إيران والحاصل سؤالنا - والغياري معنا- لماذا يغض العالم ومنه بعض العرب الطرف عن أن الحزب إرهابي ولا يسلط عليه الضوء ولماذا لا تجري مطالبة مجلس الأمن بقوة لسحبه من سورية فوراً. فلا شك أنه التواطؤ الحاقق. بينما يسلط الضوء على هؤلاء العرب المسلمين من أي قارة في العالم مع أن مجيئهم ما هو إلا استجابة لنداء ضمايرهم الضاغطة عليهم لرفع الظلم عن إخوانهم فلماذا يستمر التضيق عليهم بحجة الإرهاب ومن هو الإرهابي أما الحزب فهو تشكيل حكومي اخترق سيادة لبنان وتدخل -وما زال- ولولا الهيمنة الصهيونية والغربية خصوصاً لما استطاع أبداً ولماذا لا يستنكر هؤلاء فعليا تدخله إلى جانب الأسد وذلك كما هو الأمر لما أمرت أمريكا حافظ الأسد بإدخال الجيش السوري إلى لبنان قرابة عشر سنوات حماية للنصارى وقتلا للفلسطينيين في نل الزعتر ثم إخراج المقاومة. ولما اقتضت المصلحة إعادتهم امتثل الابن لذلك. وفي نهاية المطاف لابد من وعي جديد أن الأوروبيين الذين يهددون من ذهب من أبنائهم للقتال في سورية بالسجن أو عدم السماح بالدخول هم مخطئون حالا ومستقبلا ويجب عليهم أن يعزلوا معهم ويفتخروا بأنهم قاتلوا الاستبداديين إن كانوا يدعون الحرية وحقوق الإنسان وحكم القانون وكيفهم تخاذلا بل تأمرا على الثورة أنهم لم يعينوا في منطقة أمنة للاجئين ولا في حظر جوي ولا أسلحة نوعية حتى الآن بينما يدعمون النظام هم وغيرهم بلا حساب حتى اللحظة! وأما من هدد من بعض الدول العربية فلا نقول لهم شيئا لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

سألت الضمير أيصحو متى فقال أيصحو الذي في الضريح

إرهاب نتتياهو ... وإرهاب الأسد!

١٥,٠٧,٢٠١٤

في حديث السهرة الرمضانية قبل أمس كان أحد الإخوة الفلسطينيين يتساءل عن الاعتداءات اليهودية على الفلسطينيين الصابرين ومقتل الشاب الشهيد محمد أبو خضير الذي أحرقه متطرفون صهيانية وهو حي مما أثار الغضب في الضفة الغربية وقطاع غزة وتفاعل العالم مع الحدث حتى إن عددا من الدول الأجنبية استتكرت ذلك وأمرت أمريكا بضبط النفس وعدم التصعيد، لكن إسرائيل التي تنتهم حركة حماس زورا وبهتانا بخطف الشباب الثلاثة من اليهود الذين وجدوا مقتولين بعد ذلك، ومع أن إسرائيل متعودة على مثل هذه الحيل في تاريخها الحديث كما كان وضع اليهود في تاريخهم القديم فإنها كي تضرب البنى التحتية لحماس بدأت بقصف غزة وبشكل عشوائي دمر البيوت على رؤوس أصحابها وارقتى الشهداء بالمئات إلى ربهم وأصيب حوالي ألف جريح جراء الهجمة البربرية للوحوش على قطاع غزة مما أحدث خسائر جسيمة على كل المستويات وما تزال رحي الحرب دائرة... فقلت للأخ الذي يعجب في تسأوله من هذه الهمجية: يا أخانا إن الله حرم قتل النفس البشرية بغير حق وهؤلاء اليهود قتلوا حتى الأنبياء بغير حق كما ذكر القرآن الكريم فكنلك ما يجري في رمضان متزامنا مع الهجمة على غزة من قبل قوات الأسد على الشعب البريء في أماكن كثيرة من بلدات وقرى سورية خصوصا حلب وريفها حيث إن البراميل المتفجرة لم تبخل على أحد بالموت حرقا وتحت أنقاض الأبنية وأنتم كم أخرجتم من تحتها شهداء من الرجال والنساء والأطفال وهو هو نفسه الذي يجري في سورية كم حاولنا إنقاذ مثل هؤلاء لكنهم ذهبوا إلى ربهم، فلا تتعجب يا أخانا فالذي اعتاد على القتل والإجرام لا يهتمه أبداً من المقتول، ففعل اليهود هو نفسه فعل الأسد غير أنه يقتل شعبه!! وهل يختلف إرهاب نتتياهو عن إرهاب الأسد، اقرأ معي ما ذكرته جريدة المستقبل بتاريخ ١٢ يوليو ١٤ يولي ١٤ رمضان تحت هذا العنوان ٧٨ شهيدا فلسطينيا و١٤٢ شهيدا سوريا في ثلاثة أيام، فقد تفوق اللانظام السوري على اللانظام الصهيوني في قتل المدنيين وقد قارب عدد من قتلهم مائتي ألف خلال السنوات الثلاث الماضية إلى الآن، فالمجرم هو المجرم واليهود وعصابات الأسد من أكابر المجرمين وحكومة دمشق الغاشمة اعترضت على قصف اليهود لغزة بلهجة خجولة مع أنها تدعي دوما أنها قوة الممانعة والمقاومة ومعها ما يدعي حزب الله، وفي الوقت التي تعترض فيه على مجازر غزة لا تخجل أنها تقوم بما يفوقها من مجازر شنيعة في الشام، ونحن لا نستغرب ذلك فأمريركا التي تصرح بكل بجاجة أن الحق لإسرائيل بالدفاع عن نفسها كاملا ضد حماس التي تعتبرها هي سبب قصف غزة وتنتكر أنه في الوقت الذي كان فيه مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ووزير دفاعه شارون يضمن الجولان إلى الاحتلال كان حافظ الأسد منشغلا بالمجازر بحلب وتدمر ودمشق عام ١٩٨١م وهكذا يا أخي فالدم الفلسطيني والدم السوري واحد والهدف واحد، ولكن انظر إلى العدوان وإفراطهما في الطغيان هل يكون أي حل للتصدي لهم بغير القوة، فهما من طينة واحدة لا تحل العقدة معهم إلا بها.

ولا يجب أن يبحث عن علاج آخر لمثل هذين الديناصورين أو الغوليين، وانظر يا أخي كيف عبر بعض زعماء أحزاب الاتحاد الأوروبي في الانتخابات الأخيرة أنهم مع بشار الأسد لأنه من حماة إسرائيل ويقاثل الإرهابيين الإسلاميين! فالخلاص أن المحتل الإسرائيلي هو من أعان في تنصيب بعض الزعماء العرب كالأسد وأبيه والسيسي من أجل ضمان مصالحه ومصالح أمريكا فهو يستفيد من المستبد الذي لا هم له إلا السلطة والثروة وينهب أموال الشعب، وهذا المستبد يستفيد من لغز وجود المحتل كي يبرر قمعهم

لشعبه بحجة مواجهته له فهو أشد خطرا، وهكذا يتقاسمان الأتوار في ظل ضعف المعارضات وإضعافها، فمتى نعي أن حربنا مع اليهود لتحرير فلسطين مقدسة وأن الحرب لتحرير دمشق كذلك لأنها الطريق إلى القدس قضية المسلمين.

بين خطاب الأسد البولييسي.. وخطرسة نتياهو وبطولات الثوار!

٢٢,٠٧,٢٠١٤

لم يكن يروق لنا أن نكتب أسطرا عن خطاب القسم الذي قام به بشار المجرم لولاية ثالثة في الحكم على سورية استكمالا قمينا للكوميديا التراجيدية التي بدأها منذ انتخابه الأول المزور عام ٢٠٠٠ ومروا بالانتخابات اللاحقة والعملية الانتخابية الأخيرة قبل شهر حيث اقتصرت على نسبة محدودة من مؤيديه رغبا ورهبا وبعضا من طائفته ومن حشدتهم حزب الله والجنرال ميشيل عون في لبنان وزورت مع ذلك النتيجة لتبلغ حوالي ٨٩٪ ولا عجب فتلك عادات المنافقين والمأجورين فكيف إذا انضم إلى ذلك الحقد الطائفي والتركيز على الايدلوجيا المعارضة لأكثرية السكان في سورية. أجل كنا نريد أن نتحدث عن غزة وتداعيات الحرب الإسرائيلية الوحشية عليها في ليل ادهم الخطب فيه بالمجازر عليها وعلى أختها سورية هذه الأيام فالهدف واحد من قبل إسرائيل والأسد وهو فعل السيد والعبد ليس إلا. مع أن البطولات الأسطورية التي دكت نل أبيب بنيران حماس والبطولات العجيبة التي يتصدى بها ثوار سورية ضد الأسد لن تدعى للسيد ولا للعبد مكانا وهنا ومنذ البداية لا بد أن نبين وجهة نظرنا في هذه المسألة الحساسة. حيث إن الأسد بحقه العارم على حركة حماس وادعائه أنها أنكرت الجميل معه وهو الذي احتضنها كما يقول. - وهل كان هذا لوجه الله في عالم لا يجري فيه شيء إلا بدافع المصالح والأهداف البعيدة. إذ لما رفضت حماس أن تتصاع لأي تنازل للأسد وتدين الثورة السورية ونصحته بالتصالح مع شعبه. حرن الديكتاتور وجاعته الفرصة لحربها. وها هي إسرائيل تحارب حماس. والأسد يدعي أنه ملتزم تجاه فلسطين. ونحن نسأل متى كان ملتزما من قبل حتى يلتزم اليوم فهو ووالده قبله منذ أربعة عقود لم يطلقوا رصاصة واحدة على بني صهيون بل ها دنوهم وأصبحت الجولان المتوترة اليوم خوفا من حماس هادئة على مر تلك العقود حتى توسعت في مستوطناتها بما يثير الدهشة ولذا بقي القرار بضرورة بقاء بشار الأسد لأن في بقاءه مصلحة إسرائيلية فهو أسد على شعبه أرنب أمام اليهود وهذا هو الواقع والحقيقة وإنه لحماية إسرائيل لابد من الطلاق مع حماس بل العمل مع السيسي إذ هما اليوم وربما من السابق في خلية أزمة مضاف إليهم المالكي المؤتمر بأمر إيران التي هي في حقيقة الأمر مع إسرائيل وأمريكا لمن عرف الوثائق والحقائق. وهكذا وبالتنسيق مع روسيا والصين التي لا تدين إسرائيل تكتمل اللعبة الدولية على حماس وعلى أهلنا في غزة لدرجة أصبح هجاء حماس مطلوبا مرغوبا عند البعض. وذن اليهود أعداء الله والبشرية محجوبا. ولا غرابة في ذلك مع أناس هم إلى الذكور أقرب منهم إلى الرجال ولتصبح غزة رهينة إيران كذلك التي تعمل على ضرب الوحدة الفلسطينية لإفساح المجال لإسرائيل أن تسفك الدماء وتنتهي حماس إذا استطاعت. ولذا فإن إيران توصيها اليوم بالمفاوضات مع إسرائيل حيث إنها أكرت الأداء الممتاز لها مما يغير المعادلة. أما الوقف الفوري لإطلاق النار فإنه يدع مجالا لإسرائيل كي تلتقط أنفاسها وتتحرك مع المجتمع الغربي لتقلب النصر هزيمة وتراوغ من جديد كما هو شأنها دوما. ويأتي خطاب القسم البولييسي الأسدي اليوم متزامنا مع تصعيد العدو على غزة ومع التوتر السائد في الجولان ليؤكد على شخصية القائد الأسد المنتصر في زعمه

ويأخذ سطرًا واحدًا يذكر فيه فلسطين من خطاب دام طويلاً لذر الرماد في العيون وللضحك على النفقون فالشخصانية أهم المهمات ولذلك بدأ دخول الأسد على شكل المشهد القيصري الروسي ليعطي شيئاً من الهيبة وليبرهن على التزامه مع الحليف الروسي وطبعاً تم الخطاب في قصر الشعب المحصن أمنياً ولم يكن في مجلس النواب كما هو العرف التقليدي في أداء القسم ورغم تبرير المبررين من خدمة الأسد أن ذلك لم يكن لذعره وخوفه من الثوار المسلحين إلا أن الواقع يثبت أن القصر الجمهوري هو على مرمى سلاحهم وعلى بعد ٤ كم فقط والدليل أنهم رموا ١٤ قذيفة هاون فور وصول الأخبار عن احتفالية القسم. وهم في قلب دمشق وفي كراج العباسيين على وجه التحديد المكان الذي لم تستطع قوات الأسد تحريره إلى اليوم. ورغم أن الخطاب كان ممجوجاً مكرراً يبدو فيه الأسد منفصلاً عن الواقع أو أنه يعرف كل شيء ولكنه يتغلب ويمثل ويهرج ليصدر الكلام إلى الخارج فقط وهذا هو الثابت حيث إنه هو يوقن أن الأمور ليست في صالحه وأنه مهزوم مأزوم يخطب في قصره ثم يختبئ فيه ويبيع العالم عنتريات الطغاة على شعوبهم النعمات في الحروب مع الأعداء لا كما علق الدكتور فواز جرجس أن فيه جديداً ذاهباً إلى التحليلات السطحية ليس إلا. وطبعاً فحتى لا ننسى فإن الأسد يستدعي مستشاريه الكثيرين ويأخذ من كل العبارة المناسبة ويدعو لجنة الصياغة أن تختار الكلمات والصفات والتشبيه ليظهر كأنه عبقرى زمانه. ولأننا نحن السوريين نعرف ما يجري فإن ذلك لا يتم إلا بالأوامر الناعمة أو الخشنة. ولنتقن اللغة فيعوض بها النقص المركب في أدائه وعمره السياسي الميت مؤخراً. والذي بدأ في يوم واحد من ١١ إلى ١٢ يونيو على ٢٠٠٠ لتنتقل السلطة من الأب إلى الابن وتعكس مدى شمولية النظام ومركزيته ورضى الغرب وأمريكا عنه بحجة عملية السلام مع إسرائيل. وفي خطاب القسم وقتها ركز الأسد على ضرورة التقدم في زمن المعلوماتية وحث على إصلاح الاقتصاد وبدا كأنه منفتح على الشعب وما إن قام ربيع دمشق بمجالسه ومنتدياته حتى سلط عليه القمع ومنع الرأي الآخر وسجن من سجن. ومن دون الدخول في تفاصيل فإن القسم الثاني للولاية الثانية كان مثله وانتشرت البيروقراطية والطائفية واحتقن الشعب غضباً لسوء الإدارة رغم كل النصائح من المؤيدين والمعارضين. أما في خطاب القسم هذا فيمكننا أن نركز على أهم القضايا.

أولاً: تحدث كثيراً عن الأخلاق والفضائل وأن بها يتقن المجتمع فكان كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن حيلة إبليس "صدّقك وهو كذوب" فنحن لا نقول إنه آخر من يحق له التحدث عن هذا الجانب ولكن نقول إنه العديم من أي ضمير وخلق ونخوة وإحساس لما جرى ويجري للبلاد والعباد وخصوصاً قتل وسجن وتشريد الأطفال والشيوخ والنساء.

ثانياً: التهديد الواضح بدفع الثمن الباهظ للدول التي ساعدت من وصفهم بالإرهابيين وإن الجيش الحر والثوار لهم أظهر وأنقى أن يوصفوا بذلك ولكن الكلام صفة المتكلم وإن الدول التي أعانت الإخوة الثوار فهي في جانب العدل والإعانة والنصرة للمظلومين وليس كالدول التي أعانتها بالمال والرجال والسلاح كروسيا وإيران والصين وحزب الله ومالكي العراق.

ثالثاً: أكد محاربة الإرهاب. وإن هذه الاسطوانة المشروخة لم تعد خافية على أحد فكل مسؤول بذريعة الإرهاب يعمل على سحق معارضيهِ ومن كانوا يمتلكون الحق ويطالبون بالحرية وإن إرهاب الدولة

الذي يقوده الأسد لهو أشد الإرهاب ولا يوجد إرهاب في العالم اليوم يوازي إرهاب الأسد ولا حتى نتبهاهو!

رابعاً: أكد أنه منتصر وأراد أن يوهم العالم أنه انتهى كل شيء وإن حلب والرقّة سوف تعودان ولم يذكر أنه خسر على الأقل ٦٠ % من أراضي سورية وأكثر من ١١ مليوناً ضده في الداخل والخارج وأما الذين حوله فأكثرهم صامتون لأنهم يقعون تحت مناطق سيطرته وأكثرهم ضده ولكن ماذا يفعلون مع البراميل وغاز الكلور وجحيم البارود؟

خامساً: هاجم الإخوان المسلمين ووصفهم بالشياطين ليؤكد دخوله في المؤامرة الحقيقية الصهيونية الخمينية الفاتيكانية عليهم اليوم ولو احد منهم أظهر منه ومن إيران والصليبيين جميعاً والمنسويين إلى العلم من رجال الدين المنافقين للسلطة.

سادساً: تحدث عن الإعمار وأنه سيقوم به ويدعو كل فرد لذلك فكيف يمكن ملء أي خزان بالماء وأسفله مثقوب وكيف سيبنى وهو الذي يدمر وإن الحرب ضده لن تتوقف أبداً حتى يتم التغيير فإن هول المشهد لا يسمح بذلك وعليه فالنظام كما يسمى مجازاً - فاسد عبر عمره الحكومي المفسد اقتصادياً وسياسياً وإعلامياً وتعليمياً ولا هو على العقل يسير ولا يسمح بالنصيحة والرأي الآخر ولا هو على العدل يقف ليرضى عنه الناس ويتغاضوا عما قد يقع من أخطاء مقبولة فجّل الذي لا يخطئ وهكذا فلا يمكن أن يسمى نظاماً بل هو اللانظام كما هو شأن إيران والعراق ومصر فيمن يحكمها اليوم وإنما مسرحية الأسد الفاشلة ستكون بداية النهاية له بإذن الله وما مثله ومثل السوريين إلا كما قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

ونظام الأمور عقل وعدل فإذا وليا تولى النظام

من يعيد العيد سعيداً؟!

٣١,٠٧,٢٠١٤

هل العيد الذي من المفترض أنه يوم البشر والضحك والوفاء والإخاء وقول الإنسان للإنسان: وأنتم بخير، حيث يظهر الكل جماله في الكل كما قال مصطفى صادق الرافعي بعد أن وصف تجليات العيد ومعناه السياسي في كتابه وحي القلم الجزء الأول. ولكننا اليوم في بعض بلادنا العربية والإسلامية نعجز عن التعبير وتخفقنا العبرة وتدمي قلوبنا الكوارث لو رحنا نتجول في المدن والبلدات والقرى ولسان حالنا يقول ما قاله المتنبي:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد

غير أن شاعرنا الكبير أدركه ولم يحزن إلا عند ما فاتته حظه من الدنيا ولم يكرمه الحاكم العبد كافر الإخشيد بالمال والجاه والحظوة رغم كل مدائحه الرائقة فنيا المناققة من حيث الموضوع والهدف، أما نحن خصوصاً فيما أشرت إليه من البلاد كغزة في فلسطين وسورية بمعظم محافظاتهما والعراق ومصر وإفريقيا الوسطى وأراكان في بورما..... فإننا لن نرى العيد يمر بديارنا وإن مر فلرثاء أحوالنا حيث الحزن والنحيب والحيرة والذهول والسجن والتشرد والتعذيب والتكيل والتقتيل والتحريق، لاسيما أن هذه المشاهد المأساوية الفظيعة هي في شهر العبادة والطاعة والطمأنينة بذكر الله. لكن رمضان لا يعرفه إلا المسلمون والعيد بعده لا يدرك معناه الحقيقي غيرهم كذلك. أليس يوم العيد هو المجال الأوسع لأطفالنا حيث ينتظرونه بكل شغف ولهف ليظهروا بألبسة العيد الجديدة الزاهية التي كم بحث أهلهم عنها في الأسواق ليفرحوا بهم ثم يلهو البراعم الذين لا يعرفون إلا الحب الخالص واللهو الخالص أنتحدث عن غزة وفلسطين في العيد، حيث إن اليهود والصهيانية أعداء الأديان والشرائع والإنسانية لم يدعوا أهلها في الشهر المعظم وليلة القدر ينعمون بأي راحة من شدة التدمير واقتراف المجازر التي يعتبرها اليهود أصلاً جزءاً من الحرب في نصوصهم ولا يجرمونها، لأنها تقع ضد غيرهم فهم وحدهم شعب الله المختار! وإن كان من عزاء لأهلنا هناك، بل للمسلمين وأحرار العالم فهو هذه الانتصارات الرائعة التي مرغت أنف تل أبيب ومنتياها في التراب وهشمت ما يفخرون به من هيبة زورا ولكن هل يعقل أنه في مدة ثلاثة أسابيع يسقط أكثر من ١٠٥٠ شهيدا جراء القصف العشوائي وأغلبهم من النساء والأطفال ويصاب أكثر من ٦٠٠٠ جريح وتدمر كليا أكثر من ١٥٥٦ وحدة سكنية كاملاً و٢٢١٤ وحدة أخرى جزئياً ويشرد ١٥٠ ألف نازح كما أفادت وزارة الأشغال الفلسطينية والبلدية. في حين سقط لأبناء القردة والخنازير ٨٠ جندياً وضابطاً على ما أكدته كتائب عز الدين القسام و٤٠ على ما اعترفت به إسرائيل التي تخفي الأرقام كي لا تفت في عضد رعاياها. بالإضافة إلى ٣ مدنيين وأصيب ٤٦٣ مدنياً على حد قولهم ولكن العدد أكبر بلا شك. وإضافة إلى الهلع والذعر الذي حل بهم إثر إطلاق الصواريخ على مطار بن غوريون الدولي. وهكذا ألفت حماس والمقاومة معها إسرائيل درسا لن ينسوه في التاريخ حتى هرع منتياها يطلب وقف إطلاق النار وركض زعماء العالم الغربي وخصوصاً أمريكا وفرنسا كالحمر المستنفرة فرت من قسورة، ولم يناموا الليل والنهار لإنقاذ النتن ياهو وطلب الأمان لنل أبيب وعسقلان وأسدود وبئر السبع... والسؤال يتبادر:

لماذا العالم الغربي هبا لأمر من نتتياها ولبى

ولعل الإجابة عن سؤالنا عن المذابح أن نقول: إن ما جرى من مجازر يعقل لأنه صادر من اليهود قتلة الأنبياء. وبالنسبة للمجاهدين فإنه يعقل أيضاً، لأن ما أطلق من صواريخ القسام أعطى أكبر دلالة أن القوم يعملون متوكلين على الله معتمدين على أنفسهم ولكن يا للحسرة فإن الطفل لم يعد يبحث عن فرحة العيد، إذ اغتاله أعداء الفرحة وهكذا الطغاة المتوحشون فكيف إذا كانوا من اليهود؟ ورغم ذلك - وإن يكن المخاض عسيراً والحرب ضروساً- فنحن أمة الجبارين وستعود كعكة العيد وحلوى العيد قريباً قريباً بالأيدي المتوضئة بإذن الله عندما يعود العرب وهمهم المسجد الأقصى كما كان هم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلاح الدين الأيوبي رحمه الله، لا أن يظهر من زعمائهم من ينحاز لليهود والبعض يكونون جواسيس لهم وبعض الإعلام العربي يحرض إسرائيل لمواصلة الهجوم على حماس والمقاومة!

ما العيد إلا أن نعود لديننا حتى يعود لواؤنا المفقود

أما الأعياد في سورية الشام والتي مر بها ثلاثة أعوام مرور البرق الخاطف في السماء خشية أن يشعل بها الأرض اللا نظام الأسد السفاح الذي لم يدع أي فرصة للعيد أن يمر بالبلاد والعباد، حيث رائحة الدم والموت في كل بقعة

عيد فعيد فعيد دون تعبيد إلى متى الشام في كرب وتصعيد

العيد جاء وما في الشام من أحد إلا بين بأسر الظالم الجاني

ومع ذلك فلا إيقاف لإطلاق النار لا في الأعياد ولا أشهر الصيام وليالي القدر ولا في أي مناسبة، فهي متواصلة كل دقيقة لأن اللا نظام لو أوقفها فسيعطي هو ومن يعينه من الروس والمجوس وأنابهم فرصة لالتقاط الأنفاس وعندها يتظاهر الناس بمئات الآلاف في البلاد، مما سيفضح عصاباتهم أكثر فأكثر كما كانت الحال بداية الثورة وسيضاف هذا إلى البطولات الأسطورية التي أذلت اللا نظام واستلبت منه أكثر من ٦٠% من الأراضي المحررة وكبنته خسائر كبيرة في المعدات والمقاتلين. وهكذا فإن الطغاة فيها هم كالبهائم البشرية والوحوش الغابية ولن تخلع أرسائها ولو يوماً واحدا طاعة لمن ولاها لتنفيذ المشروع الأيديولوجي الباطني وتحقيق المصالح لإسرائيل والغرب والشرق إلا الشعب الذي يحرم عليه وعلى أطفاله أن يحتفل بالعيد وأن السوريين يفهمون أن العيد إنما يكون في المعنى الذي يكون في يومه لا في اليوم نفسه كما قال الرافعي. فهو يوم المشاعر الواحدة التي تثبت الأمة فيه وجودها الروحاني لا الحيواني وهذه المشاعر هي التي تجعل الوطن يهب بقوته الدينية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، بل العسكرية، وكأن يوم العيد يوم الانتصار والفخر وأن هذه المعاني السياسية فيه هي التي من أجلها فرضه الله ميراثاً دهرياً:

حقيقة العيد يا أحرارنا هم يشدو بها الدهر في فخر وتخليد

فمتى تشرق شمس الحرية في الشام ويكون العيد سعيداً؟ وإنه ليوم قريب بإذن الله. أما في العراق الذي استحوذ عليه الطائفون وعلى رأسهم المالكي، حيث جعله مستعمرة إيرانية، فإننا نقول: إن العيد فيه اليوم لن يكون سعيداً أيضاً ولكن العصابات في العراق وقوة الحق فيه هي التي ستجعل عروش الباطل يباباً.

وأما ما يتعلق بأرض الكنانة مصر الكبيرة فإن بعض الحكام الجدد فيها إنما يعملون لصالح إسرائيل ومع ذلك فالثوار فيها ستعلو كلمتهم بإذن الله ويذهب الزبد جفاء.

فأبشروا أيها العرب والمسلمون وأحرار العالم، فإنه ليس بعد الليل إلا الفجر الصادق المبشر.

ماذا عن أهم الحقائق وراء بقاء الأسد؟

٠٤,٠٨,٢٠١٤

يبدو أن بعض الخبراء والكتاب والصحفيين الأجانب الذين تناولوا موضوع بقاء نظام الأسد، أو نجاح الأسد في البقاء على رأس السلطة حتى الآن لم يسبروا غور الأحداث التي عصفت بسوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة وذلك إما لأن بحثهم في مجريات المشهد إنما يعتمد حصراً على المدارس لا على الممارسة ولذلك تكون تحليلاتهم أقرب إلى السطحية دون تعمق، أو لأنهم يتناغمون مع مواقف دولهم من القضية السورية وهم في ذلك مجاملون من جانب أو عارفون حقائق الأمور مثل دولهم، ولكنهم لا يصرحون بحقائق هذه الأمور التي تدعمها وثائق وقرائن منشورة أصلاً، ولكن يبدو أن معظم هؤلاء المعلقين لم يصلوا إلى لب المعضلة عن سوريا، ولذا يبدو أن المحلل السوري المنصف هو أصدق قليلاً منهم وأعرف بالذي يجري وما الأسباب والتداعيات وما الحل المطلوب لتطويق هذه المعضلة العجيبة الفريدة والتي اعتبرت من المطلعين مأساة القرن الحاضر دون ريب في ذلك، وأهل مكة أدرى بشعابها. وتوضيحاً موجزاً للموضوع فإن بعض الباحثين كان يرى أن مسألة سقوط الأسد لا تتعدى الأشهر، ولكنهم غيروا رأيهم بعد ذلك وقالوا: إن الأسد يحرز انتصارات ويصمد، ثم يتحدثون عن أسباب صموده، ويرى "سيستيان سونس" الخبير في الشؤون السورية في المعهد الألماني للدراسات الشرقية أن مقاتلي المعارضة دحروا في عدد من المناطق الإستراتيجية، كالقلمون مثلاً، ويعزو أندريه بانك الخبير في الشؤون السورية من معهد "غيغاء" الألماني لدراسات الشرق الأوسط "هذا التقدم لنجاح الأسد في وقف عمليات الانشقاق في صفوف الجيش السوري، فالعقوبات ضد من يفعل ذلك تصل إلى حد الإعدام، ثم يذكر "بانك" سبب الدعم المالي الإيراني لتغطية رواتب الجيش السوري، ولكن يضيف أن قوة الأسد إنما هي مستمدة من ضعف المعارضة التي لم تتحد والبعض منها يقاتل بعضهم البعض، كما يحدث بين الجيش الحر وداعش وبين جبهة النصرة وداعش، ثم يقول "بانك": إنه على الصعيد الدولي قد تحسن موقف الأسد بعد الاتفاق على تدمير ترسانة الأسلحة الكيماوية وبهذا أصبح شريكاً في المفاوضات مع المجتمع الدولي ولكن يستطيع أن يقاوم بأسلحته التقليدية. ومن جهة أخرى فقد كان الكاتب الصحفي الأمريكي "توني كارون" كتب مقالاً نشرته مجلة "التايم" الأمريكية في ٣٠ أغسطس عام ٢٠١٢ تطرق فيه إلى صمود الأسد أمام أمواج المعارضة العاتية من مختلف أطيافها ولكن رأى أن ثمة خمسة أسباب وراء بقاء نظام الأسد، أولها: كبر حجم القوات الأسدية في خضم الصراع الطائفي وأنه كلما تعاضم هجوم السنة تفاقمت شراسة النظام والمؤيدين له من الأقلية العلوية وبعض المسيحيين والدروز والأكراد.

ثانيها: تصدير النظام للأزمة السورية، حيث يصعد الضغط على جيرانه في لبنان بأنصاره العلويين هناك، بهدف إشعال حرب أهلية كالتى كانت عام ١٩٩٢، ومن ناحية أخرى أوقع تركيا التي تناهض التمرد الكردي في مشكلة، حيث تدفق أكثر من مليون لاجئ سوري إليها.

ثالثها: انقسام المعارضة وافتقارها إلى إستراتيجية واحدة، وحتى التماسك بين العسكريين أصبح محدوداً، وأصبح قسم من المدنيين لا يؤيدونها.

رابعها: تعزيز المنافسات الإقليمية والدولية الإستراتيجية لحالة الجمود، فلا تفاهم دولياً حول القضية السورية، فموقف أمريكا لدى الكاتب يختلف عن موقف روسيا والصين اللتين لا تريدان الإطاحة بأي حكم خارج عن مدار أمريكا الإستراتيجي، ثم إنهما تريدان إشراك إيران في أي حل سلمي، في حين أن أمريكا تعارض ذلك.

خامسها: تشابك خيوط نهاية الصراع، أي حتى لو سقط الأسد فكيف ستتم المرحلة بعده، فهذه مهمة ليست سهلة، والمعنى أن الأسد يعمل على ألا تقع.

هذا وللأمانة فقد ذكر بعضهم أن مما أدى إلى صمود الأسد مقاتلة بعض المؤيدين من غير العلويين كحزب الله اللبناني الشيعي وميليشيات أبي الفضل العباس العراقية الشيعية، وكذلك بعض حرس الثورة الإيرانية وبمعونة خبراء إيرانيين.

وإن هذا هو أهم ما كتبه هؤلاء في تحليلهم لبقاء الأسد وبالتالي انتخابه لمرحلة ثالثة بغض النظر عن تقويم الانتخابات وهل هو رئيس لسوريا أم لمن انتخبوه فقط؟

ولكننا نؤكد ومعنا الأدلة النظرية والواقعية، أن مربط الفرس في إبقائه في السلطة إنما هي إسرائيل بالدرجة الأولى، حيث يجب ألا ننسى سيل التصريحات التي أدلى بها نتنياهو ومسؤولو الأمن القومي وغيرهم أن في بقاءه مصلحة إسرائيلية وإن الواقع ليدل تماماً على ذلك، حيث منعت إسرائيل حلفاءها من مهاجمة النظام السوري وذهب وزير دفاعها مرتين إلى أوباما ليثنيه عن تزويد المعارضة المعتدلة بأسلحة نوعية وما ذلك إلا لأن اليهود

يعتبرون أن الجولان أرض توراثية وأنه يجب أن تبقى هادئة وهو ما فعله حافظ الأسد بعد اتفاق فض الاشتباك وما فعله حافظ الأسد بعد اتفاق فض الاشتباك وما فعله بشار حتى الآن حماية لأمن إسرائيل المتفق عليه معها ومع أمريكا التي باركت لبشار وأن السلطة انتقلت

انتقالاً سلساً من الأب إلى الابن، كما قال بيل كلينتون ووزيرة خارجيته أولبرايت وهذا السبب المهم في وجود إسرائيل الحافظة لعروش الحكام العرب الموالين وهو ما لم يتطرق إليه أحد ممن ذكرناهم من الباحثين وغيرهم كثير. ثم لم يذكر أمثال هؤلاء حقيقة الدور الأمريكي وأن أمريكا لا تريد إسقاط الأسد، مع أن أوباما صرح منذ بداية الثورة أنه فقد شرعيته، لأن سفيره في دمشق، روبرت فورد، صرح أننا نريد إضعاف النظام لا إسقاطه،

وظهرت خزعلاته، حيث ذهب إلى مدينة حماة ليبارك الثورة وقدم له الثوار غصن الزيتون وعندما افتعل المعلم وزير الخارجية السوري أنه غاضب من روبرت وظهرت الحقيقة غير ذلك، كما أنهم لم يتعرضوا لحقيقة الدور الإيراني، خصوصاً بعد الترتيبات الأخيرة حول الملف النووي وتصريح الرئيس روحاني أننا لن نتنازل عن شيء من التخصيب إلا مقابل أن تعطى إيران نفوذاً في الشرق الأوسط وهو يقصد تمتين الهلال الشيعي والأهم فيه سوريا، كما صرح خامنئي والآيات الدينية. كما لم يتطرق الباحثون إلى حقيقة حزب الله وأنه لبناني شكلاً، إيراني حقيقةً، وهو الدور نفسه لإيران في سوريا، كما

أنهم لم يتطرقوا لحقيقة موقف عراق المالكي الذي صرح أن النصيرية قسم من الشيعة وأننا سندافع عن الأسد ولن يسقطوا نظامه ولماذا يسقط وكل ذلك بعد أن جاءته الأوامر من الولي الفقيه. وحتى روسيا يجب ألا ننسى تصريحاتها على لسان وزير خارجيتها لافروف: إنهم يخشون من ذهاب العلويين وقدم السنة إلى الحكم في سوريا، ظناً منهم أن مصالحهم سيقضى عليها هناك، ثم إنهم الذين يتحدثون من الباحثين عن صنف المعارضة وعدم اتحادها لا يراعون أبداً أن هذه المعارضة لم تلتق ببعضها إلا بعد أكثر من أربعين سنة من ظلم الاستبداد وإن كان هذا لا يبرر ولكن ليس هذا هو السبب أيضاً، لأن ثمة معارضة في إسرائيل ومعظم البلاد المتقدمة ولم تتوحد، لكن يتخذونها ذريعة لكيلا يقدم المجتمع الدولي حلاً بدعم حقيقي للثورة، لأنهم في الحقيقة ضد الثورة وأي حكم ديمقراطي في بلادنا، فالديمقراطية لا يقيمونها إلا لبلادهم، أما عندنا فتفوت فيها مصالحهم، والنقيضان لا يجتمعان، ثم لا ننسى الفيتو الذي استخدمته روسيا والصين دوماً حتى لإدانة النظام السوري. زد على ذلك مما لم يتطرق له الباحثون دعم بعض الدول العربية للا نظام القاتل بحجة القومية والممانعة وهم يعرفون أنه بريء منها وأين هذه الممانعة وحرب غزة ما زالت قائمة ولم يحركوا ساكناً تجاهها. والحقيقة أن المجتمع الدولي لو أراد إسقاط الأسد ولم يعمل على إنتاجه من جديد، لأنه الوحيد الحافظ لمصالحهم، لأسقطوا النظام ببرهنة وجيزة ولذلك كانوا يحذرون الشعب السوري ويقولون باتت أيامه معدودة، ذراً للرماد في العيون، وما شاهدناه من نفس الأسد لمؤتمر جنيف وعمله على الإلهاء وإشغال المعارضة يدل على أنه يعمل بتوجيهات المجتمع الدولي وليس ضده للأهداف نفسها. زد على ذلك وجود داعش وكيف اتفق النظام معها أنه لا يضربها ولا تضربه وحقاً لم يسقط برميل متفجر واحد على الرقة لأكثر من أربعة أشهر وهكذا بقي الجيش الحر يقاتل داعش من جهة واللا نظام من جهة أخرى، فماذا سيكون هذا الجيش الحر مع منعه من أي سلاح نوعي ضد الطائرات أو الدبابات وسكوت المجتمع الدولي عن دعم الأسد من روسيا وإيران والصين وآخرين، لماذا؟ لأنهم لا يريدون إلا إخماد الثورة وأن يبقى الأسد رغم أنهار الدماء، فهي لا تهمهم ولكن مع كل ذلك وجدنا أن الثوار أصبحوا يعتمدون على أنفسهم ويصنعون الأسلحة ويحاربون بإمكاناتهم ولم يستسلموا، بل أحرزوا انتصارات جديدة يشهد لها العالم ولهذا قال الباحث الألماني سونس إن قول الأسد إنه سينتصر ليس إلا مجرد بروباغندا، فهو بعيد كل البعد عن الانتصار العسكري وهو رأي بانك أيضاً الذي قال إن سيطرة النظام على جميع سوريا أمر غير واقعي أقول: فهل عرفنا الحقائق بعد ذلك، وأنها في إطار المشروع العقدي الأيديولوجي الإيراني الشيعي، وأن إسرائيل صانعة لهم وأمريكا ألعبتها معهم، خصوصاً بعد متابعة الملف النووي، فأين الواعون؟

مع حرب غزة.. عن أي محور للمقاومة والممانعة يتحدث المتآمرون؟

١١,٠٨,٢٠١٤

لا تزال جماهير عريضة في عالمنا العربي والإسلامي وجماهير أخرى من أحرار العالم يتساءلون، أين موقف محور الممانعة والمقاومة المتمثل في سوريا الأسد وإيران خامنئي وروحاني ورجل إيران في لبنان حسن نصر الله. ومن يقتنع بأرائهم ويروج لإسطواناتهم المشروخة، ولحنا العاوي الممجوج من الحرب الدموية على غزة وإذا كان الصديق فضلا عن الشريك والحليف إنما يعتبر عند الشدة والضيق فأين أين هؤلاء وغزة تستغيث ويرقى إلى الله فيها ألفا شهيد ويجرح ويصاب ما يقارب التسعة آلاف في غضون أقل من شهر واحد.

إن الثثرة الكلامية والعنتريات التي ما قتلت نذابة ولا دفعت ضرا عن النساء والأطفال والشيوخ ولا حمت آلاف المنازل من القصف الجهنمي الكارثي لن تفيد غزة، فمثلا إن تصريحات الأسد أنه مع فلسطين التي هي القضية المركزية ولكن كتاجر شاطر من تجار الدماء السورية والفلسطينية هو وأبوه من قبل لن ينطلي كذبه واقتراؤه على من يعرفون الحقائق ويتأملون كيف سقطت الجولان وما السيناريو الذي كان معدا لسقوطها لدرجة أن حافظ الأسد وبخ الوزير الذي كان في القنيطرة وهاتف الأسد أنها كذلك لم تسقط فما كان من الأسد إلا أن شتمه وقال: اسكت. وكذلك فإن ما حدث بعد ذلك من اتفاق فض الاشتباك مع إسرائيل ومتابعة بشار الهدوء الكامل على جبهة الجولان بحيث توسع اليهود في المستوطنات مما جعله محبوبا إلى قلوبهم. وإن تصريحات نتنياهو بضرورة بقاء الأسد. إذ يعرف تماما أنه صديقهم وكم دخلوا أجواء سوريا حتى فوق القصر الجمهوري ليظهروا أنهم أعداؤه وجالوا وصالوا في مواطن كثيرة من سوريا وكان الجواب الذي يؤكد صداقته لهم: إننا سنرد في الحال والزمن المناسب! فلا هو رد دفاعا عن السيادة والمصالح الوطنية بل استبدل ذلك بقتل مئات آلاف السوريين تديلا لليهود أنه ينفذ خططهم بحذافيرها، ولا هو أبدى موقفا تجاه غزة. وهو الآن وكأنه يشمت بحماس التي احتضنها لتحقيق شرعيته الداخلية لدعم المقاومة ومسؤوليها بدليل أنهم عندما لم يتدخلوا في مسألة الثورة السورية لصالحه أغلق مكاتبهم ولاحقهم وهكذا فنحن نجزم أن الأمر مدار أساسا بالاتفاق مع إسرائيل والخارج لتمرير السياسة الداخلية والخارجية.

والذي يدل على هذا أيضا أن الباحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات حمزة مصطفى نقل أن قطاعا من مؤيدي بشار الأسد يحملون حماس المسؤولية عن حرب غزة بوصفها "بدأت بالاستفزاز عبر إطلاق الصواريخ"، أقول: وهو هو نفسه ما زعمه المسؤول السابق في الخارجية الأمريكية وكبير الباحثين في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى "ديفيد بولوك" من أن حماس هي التي تتحمل مسؤولية العملية العسكرية الإسرائيلية بزعم أنها هي من بدأت بإطلاق الصواريخ وفق ما نسبته لما سماهم مراقبين.

مع أن العكس هو الصحيح وهو ما ردت به غادة عويس المديعة في قناة الجزيرة التي يرى وزير الخارجية الإسرائيلي ليبرمان وجوب حجبها وأنها مدمرة تماما كما يهاجمها النظام السوري الذي افترض كثيرا بسببها. وهكذا بخبت من التآمر وتصفية الحسابات ينحازون إلى الدعاية والإعلام الإسرائيلي، فعن أي مقاومة وممانعة من أجل فلسطين يتحدث الأسد إنها بطاقات قد انتهى مفعولها

الخُلبي. لاسيما أنه يتحدث وهو يرى جاره المالكي الطائفي يترنح وأن حزب الله الإيراني المدافع عنه ضد الشعب السوري يخسر معاركه في القلمون ويقتل قواده وجنوده من جديد وخصوصا بعد معركة الجبة التي شكلت له انتكاسة حقيقية في ٤ / ٨ / ٢٠١٤، وللفت النظر فإن حسن نصر الله هاتف خالد مشعل ليشد من أزره!! وهكذا فإن اللا نظام السوري الممانع كذبا قد افتضح لدى الجميع، وأنه حتى إن وجد أي تطرف أو إرهاب من أفراد مجاميع من المعارضة المسلحة السورية فإنها لا توازي أدنى حد من تطرف الأسد بحال من الأحوال.. إنه التطرف اليهودي الذي سبق تطرف اليهود في غزة وهو الذي سيتحرر الجولان به وبأمثاله!!

أما إيران "قاسم سليمان" الحاكم الحقيقي لسوريا وإيران والذي يدعي أنه بمجرد أن يأذن علي خامنئي المرشد الأعلى بمسح إسرائيل فإنها ستمسح على أساس أن إيران هي المرجع الأول والأخير حتى لأمريكا ولذا اقترح روحاني إقناع تركيا وقطر في قضية غزة وأن خيوط اللعبة في طهران وقيادة المقاومة في دمشق. ولكن نسي هؤلاء ومن معهم أن ما أرغت وأزبدت به إيران تهديدا بمحو إسرائيل من الوجود فور إذن خامنئي كما جاء على لسان قائد حراس الثورة الإيرانية محمد علي جعفري فقد خيب أملهم خامنئي وأرجعهم إلى أصل اللعبة التي فضحتها الحقائق والوثائق وهي أن إيران لن تضرب إسرائيل أبدا لا حاضرا ولا لاحقا كما لم تضربها سابقا. فقال خامنئي في تصريحات لاحقة: إن إيران عندما تعلن مساندتها المقاومة الفلسطينية فإنها لم تقصد لا إزالة الدولة (هكذا الدولة!) الإسرائيلية ولا القضاء على الشعب الإسرائيلي!

ومن شك في شيء من ذلك فليراجع تاريخ اليهود مع إيران وبالعكس. وليقف على حقيقة تهجير الإيرانيين اليهود إلى إسرائيل من قبل الخميني حيث قيل له بعد ذلك: لماذا لا تعترف بإسرائيل؟ قال: أما علنا فلا. فعن أي مقاومة وممانعة يتحدثون وهم سفاحون مستبدون؟، وقد قال الكواكبي في كتابه "طبائع الاستبداد": لا يمكن للمستبد أن يكون مقاوما.

حقيقة داعش ... مسؤولية من؟!

١٨,٠٨,٢٠١٤

دخلت إليه في مكتبه فوجدته كئيبا. قلت ما بالك هكذا يا أخي فأراني لقطات من الفيديو الحي تثبت نبح بعض أفراد من الجيش الحر وبعض المدنيين من إحدى القبائل في دير الزور بسورية على يد داعش. وحدثت في الصور البشرية البريئة المتحركة فوجدت كل شاب يحاول أن يلبظ برجليه وهو مربوط الجسم مقيد الكتفين وداعشي آخر قد وضع رجله على ظهره بضغطة شديدة ثم جاء الذباح الداعشي وأنهاه من الوريد إلى الوريد فإذا بالدم المهرق على الأرض يسيل. ولم ينفعه أي توسل بأنه مسلم. وآخر وآخر وآخر... ينبحون وهم صابرون لا يبالون لما عرفوا أنهم - على الحق إذ لا ننب لهم إلا اشتراكهم بثورة الحرية والكرامة أو تأييدهم لها وتذكرت هنا شريطا رأيته في حرب البوسنة حيث كان الصرب يوقفون المسلمين وينجونهم بالآلاف كالحراف - . ولكن المشهد اليوم أن داعش اتهمت الآخرين أنهم مرتدون وهكذا - وللأسف الشديد- فقد فهم الداعشيون أن كل من يخالفهم فهو مرتد إما أن يتوب ويلحق بهم فيبائعهم وإما أن يقتل وإن كان معه نساء فإنهن يسيبن وتقتل الذرية. وقد سمعت بأذني ورأيت بعيني في الفيديو من يجاهر بصوت عال بعد النبح فيقول الله أكبر والعزة لله. ومرة قال له أحد الوقوف. يا أخي هذا

أخ فأجابه ليس أبا إنه من المرتدين. وهكذا صنف الداعشيون الجيش الحر ومن يؤيده أنهم مرتدون وقالوا لابد من قتلهم أولاً ثم نقاتل بشار الأسد ومن معه فهم كفار وقتال المرتد مقدم على قتال الكافر وجرى بينهم وبين النظام اتفاق ألا يقاتلوه ولا يقاتلهم وأن يواجهوا الجيش الحر بكل فصائله ومؤيده فهم مرتدون مع أن شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تحدث في فتاواه عن النصيريين (العلويين) قال: إنهم من أشد المرتدين! وأما إن كان من يتمكنون منه ليس مسلماً ولم يقبل بأرائهم فإنهم يقتلونه كما فعلوا في سنجار بالعراق. ومن كان من أهل الكتاب كالنصارى - وإن سموا كافرين - فعليهم دفع الجزية أو الخروج من الأرض التي تمكن منها الداعشيون كما حدث في تهجير المسيحيين من الموصل وهكذا يستمر المشهد كما أصبح يتابعه على الفضائيات كل إنسان في هذا العالم. فهل هكذا نهج الإسلام السمح الصافي عبر تاريخه الطويل أم أن ما يجري تشويه مدروس لمعالم هذا الدين عملت عليه دوائر منذ أمد من السنين وغسلت أدمغة من أجل توظيفه في هذا الوقت بالذات من قبل أعداء العروبة والإسلام. من مستعمرين ومستبددين حفاظاً على مطامعهم ومصالحهم والبقاء على سدة الحكم لنهب الثروات وإذلال العباد إلى فترات طويلة وقد ارتفع الظن بداعش إلى القناعة أنهم غامضون أو هكذا يجب أن يكونوا وربما كان الاختراق المخبراتي العالمي لبعضهم وراء ذلك وكان ينفذه بشار الأسد فقد أطلق من سجنونه منهم من أطلق والمالكي كذلك كم أطلق من سجنونه منهم من أطلق وتزامن مع هذا الإطلاق تتخلل حزب الله في سورية ولذلك كان حسن نصر الله بعد ذلك يقول: لا خوف على الأسد بعد اليوم وأخذت فصول السيناريو الداعشي الرافضي - مع أنهما متناقضان من حيث الظاهر - تتعاون لإخماد الثورة السورية بحجة أنها مؤيدة من الأمريكان - كما قال خامنئي وغيره - ولا أدل على ذلك من تصريح الحوثيين في اليمن أنهم مع دولة الخلافة الداعشية ضد أمريكا وأبن أمريكا التي من عاداتها أن تؤسس لمثل هذه السيناريوهات حتى تكبر ثم تعمل على مهاجمتها على مراحل لتبقى مسيطرة على أهدافها ومصالحها البترولية كما يحدث في العراق اليوم وأما عن مصالحها في سورية فهي تتباطأ أشد البطء بل لا تتحرك إلى أن يتمكن داعش من سحق الجيش الحر أو يكاد فتعرف أن أمن إسرائيل أصبح مسلماً به إذ لم يبق إلا الأسد الشريك لليهود وداعش التي لا يمكن أنه يقبلها أحد بنهجها هذا وبذلك تتحقق الأهداف لأمريكا والغرب والروس والمجوس ومن لا يريد بالإسلام الناصع إلا شراً ويضربون الإسلام باسم ما يسمى الإسلام لينلسوا على الآخرين أن هذا الدين إرهابي وحاشاه بل هم الإرهابيون الذين سوقوا للغرب بسبب فعلتهم أن يصدق الأسد والمالكي أن لديهم إرهابيين لا ثواراً وضربوا باسم هذه الحيلة أهل السنة الذين يعانون وحدهم في هذا العالم بينما يتآمر غيرهم مع الغرب والشرق باسم السياسة لسحقهم وأنهم سيكونون الإرهاب الزاحف نحو الغرب وأمريكا. إننا لا نحتاج إلى من يعلمنا تاريخنا وديننا فنحن نعرف منهاج قادة المسلمين وعلماهم منذ عهد النبوة وفتح الشام والعراق ومصر وسيرة الخلفاء الراشدين وكيف صان هؤلاء دماء المسلمين وكيف احترموا الأقليات وأعطوهم حقهم. وأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا. وحتى حينما تعرض المسلمون لإبادة جماعية وتطهير عرقي كما حدث في الأندلس وصقلية ومناطق من شرق أوروبا كان المسلمون يعدلون مع الأقليات. فهل الداعشيون أهدى من النبي وسلف هذه الأمة؟ لقد جاءت داعش حقيقة بحجة تحرير المحرر أي إن الأرض التي حررها الثوار السوريون مثلاً وهي تزيد على ٦٥٪ قد جاءوا لتحريرها بثورة مضادة وبوجه دموي وإلا فمن يخبرني لماذا لا يستهدفهم الأسد وإن حدث فإنما هو ضرب على الحواشي لا يصيبهم ولا يراميل عليهم ولا طائرات تقصفهم!! وحتى عندما كان وزير الإعلام السوري "الزعبي" في جنيف سأل أحد الصحفيين لماذا لا تضربون داعش وكرر عليه فما أجابه أبداً. إن فعل داعش يصب في مصلحة إيران ونل أبيب وأمريكا وطغاة الغرب وإن داعش أصبحت وبالا على سورية والعراق. وقامت مع حرب غزة بتوحشها لتصرف الناس عن غزة وعن

سورية النبيحة وطاغية الشام الأسد المجرم والذي سيحدث أن داعش مهما طال أمرها فسينقضي كما كان حال الخوارج والقرامطة والحشاشين كما قال عبد الوهاب الأفندي أقول: ولكن بعد مدة كم يستفيد منها أعداء الإسلام لثببت أقدامهم في ديارنا من جديد. وسنكون مشنتين تحت استبداد جديد بسبب الخليفة الجديد وقبل الختام فيجب ألا ننسى يا صاحبي العزيز أن العلماء والدعاة يتحملون كثيرا من المسؤولية في تمدد داعش إذ لو استطاعوا بإخلاص واختصاص أن يطوفوا في البلاد ويكشفوا حقيقتها منذ البداية لما حدث ما يحدث ولكن لم يفت الأوان بعد فعليهم أن يلعبوا الدور بجدية فאלله محاسبهم إذ هم القوة. وكذلك الائتلاف السوري الجسم السياسي المقترض للثورة والذي جاء موسعا عن المجلس الوطني السوري فمع أنه كانت له بعض المزايا بعد عهد الاستبداد الطويل إلا أنه آل في نهاياته إلى التشرذم والحزبية والتكثف والتبعية لحولة أو لأخرى ولم يخرج منه حتى الآن إلا نادرا من هو موف حقا لدى الشعب السوري ليثق به غالبا ويملك الاختصاص حتى يؤدي دوره مع من يقابلهم في الغرب والشرق كأمریکا وروسيا ومن يسمون بأصدقاء سورية الذين تأمروا على الثورة وخدعوا لصالح النظام. أو يعتمد الائتلاف على الله وعصامية هذا الشعب ودعم الداخل في الميدان وتوظيف تصنيع السلاح للمجابهة. وهكذا فما لم ننقذ أنفسنا فلا أحد مستعد اليوم لإنقاذنا بسبب المؤامرة الكونية على الثورة السورية وليس على اللا نظام السوري الذي يصب داعش - للأسف الشديد- في مصلحته فلماذا يصوت مجلس الأمن بل الخوف بالإجماع بتفاهم دولي ضد داعش ولا يصوت بالإجماع ضد من كان سببا في إيجادها وهو الأسد الطاغية العميل الذي قتل مئات الآلاف وسحق وحرق ونجح من دون دم بالكيمائي الأطفال الجريمة التي لا تنسى نعم لأنه يخدعهم وكذلك ما فعل المالكي بالفلوجة وهكذا فهم المتآمرون الحقيقيون الأسياد وعبيدهم وما جاءت داعش والأسد والمالكي وحزب الله و.... إلا أصوات لثببتهم في هذه المؤامرة التي انفتحت أمريكا مع روسيا أن تترك لها إيران والعراق وتترك أمريكا لروسيا سورية مع تدخلها فيها لحماية إسرائيل إذ الفريقان حريصان على ذلك. وهكذا وبعد هذه الدردشة فقد تبادلنا يا صاحبي أطراف الحديث وعرفت لم كنت كئيبا ولكن يجب أن تعرف أكثر دوما أن سنة الله في الابتلاء لم يسلم منها حتى الأنبياء وأن المؤمن يجرب بها كما يجرب الذهب بالنار وأن بعد الليل الحالك فجر وأن مع العسر يسر.

أين العالم من مجزرة الذبح بلا دم في غوطة دمشق؟

٢٥,٠٨,٢٠١٤

كثيرة جدا هي المجازر المروعة التي ارتكبتها السفاح الأسد آخذا هواها عن أبيه سابقا خصوصا مجزرة حماة التي تعتبر يومها مجزرة القرن العشرين عام ١٩٨٢ لكن أحصى الباحثون الإعلاميون والراصدون المهتمون على ما أذاعته قناة الجزيرة قبل أربعة أشهر ووسائل إعلام مختلفة أن عدد المجازر بين صغيرة ومتوسطة وكبيرة التي اقترفها النظام السوري قد بلغ ١٩٣٨ مجزرة ثم دهمت الشعب السوري مجازر البراميل المتفجرة خصوصا في حلب حيث راح ضحيتها الآلاف وشرذ بسببها إلى اليوم أكثر من مليون إنسان وبينما نتحدث عن شلالات الدم المتدفقة دوما لن ننسى ذكرى مجزرة الكيمائي في الغوطين الشرقية والغربية وبعض من مناطق ريف دمشق حيث بدأ الهجوم في ٢١ أغسطس ٢٠١٣ ليلا فكان نبعا مريعا بلا دم أبدا بل جراء استنشاق غاز السارين والخرذل الذي رمي بالصواريخ من جبل قاسيون المشرف على دمشق فإذا بالأطفال والنساء والشيوخ يلبطون ويشهقون ويختنقون حتى قضى ١٤٥٠ شهيدا منهم مرتقبين إلى خالقهم الذي بناهم ليصنعوا الحياة لا ليموتوا على يد السفاح المهلوس المنفذ لأوامر أسياده اليهود والباطنيين لكي يخمد الثورة الشعبية ولكن أنى له ذلك فقد بايع

هذا الشعب الأبى ربه باذلاً نفسه وماله في سبيله ليعود حراً عزيزاً كريماً. إن هذه الذكرى الأولى لمجزرة الذبح بلا دم بالغوطة تعيد فينا روح التضحية والفداء والصبر والتحمل في سبيل ديننا وأهدافنا السامية. وإنها لتذكّرنا بأن نحشد العالم بأسره للمطالبة بحقوق أحيائنا وأمواتنا لننبه ضمير الإنسانية إلى مأسأتنا ومعاناتنا التي تأمر على شعبها الغرب والشرق بل وبعض الدول العربية التي لا تخاف الله ولا حكم الضمير والتاريخ. هؤلاء الذين أعانوا إسرائيل وما يسمى المجتمع الدولي بإنتاج الأسد من جديد وفرضوه - بعد أن علموه - رئيساً لولاية ثالثة على المعذبين من الشعب السوري في الداخل والخارج. وإن أمريكا والغرب الذين سعوا بالاتفاق الدولي على تسليم الكيماوي وقالوا للعالم المهم لدينا السكين وليس الذباح لهم مشاركون حقيقيون بهذه الجريمة الكبرى خصوصاً بعد أن ثبت بالتقرير الأممي أن هذا اللا نظام هو المسؤول الوحيد عنها في الغوطة وخان العسل خصوصاً وفي مناطق أخرى من سورية عموماً فإطلاق الصواريخ تم من جبل قاسيون العالي المشرف على دمشق والمعارضة ليس لها أي فرد فيه ولم تصل إليه والكل يعرف أن التقنية التي تمت فيها العملية لا يملكها إلا اللا نظام وما كان له أن يوافق على تسليم السلاح الكيماوي لديه لولا أنه معترف حقيقة لا ظاهراً بذلك وكي يكون هذا الإجراء صفقة لإبقاء الأسد في السلطة وهو ما توقعه المحللون وحدث لأن هذا المجتمع الدولي لا تهمة إلا مصالحه ولو ذهبت الشعوب إلى جحيم الجحيم. بل يريدون ذلك ويفرحون. وإلا فأين الذين يتبحرون بحقوق الإنسان من مجزرة الكيماوي في الغوطة إنهم يتجاهلوننا وينشطون لغيرها وغيرها ومجلس الأمن هو طوع بنانهم. مع أن الأسد سلم بعض الكيماوي وأعطى بعضاً إلى حزب الله شريكه الطاعى في الإرهاب. ولذا فيجب أن نتذكر أنه لا يوجد إرهاب في العالم كإرهاب أمريكا وإسرائيل والأسد المنفذ لأوامرهم كما صرح كسينجر في عهد حافظ الأسد ولم يكن لنظام بشار الطاغية وليس القوي أن يصمد لولا هم ولولا الروس والمجوس ويجب ألا ننسى أن عدم محاسبة القاتل ستجعله يتجرأ على مذابح أقطع وأشنع وهو مالا يعبره ما يسمى المجتمع الدولي أي اهتمام اللهم إلا بالكلام المخادع وإن مشهد مجزرة الغوطة لهائل ومروع ومخيف ولا عن لكل من ليسوا من البشر بل الوحوش أقل شراسة منهم. فأين هي محكمة لاهاي وعرب النخوة والجسد الواحد؟ أين المسلمون المتفرقون حكماً وشعباً وهم قطعان أمام الذئاب؟

إن إرهاب الدولة في سوريا وإسرائيل في غزة خصوصاً والمجتمع الدولي لهو أعظم وأشد إرهاباً من كل الأفراد الذين تلاحقهم هذه الدول مع اعتراضنا على المرفوض من تصرفاتهم لكن لماذا هذا الخوف وعدم وضع النقاط على الحروف؟ إن الذين يرسلون المتطرفين من شيعة العراق فيقتلون سبعين مصلياً سنياً في المسجد وهم يصلون هم الذين قتلوا المصلين في رابعة بالآلاف وهم يصلون وهم الذين يقتلون أهلنا في غزة ليل نهار في دور العبادة وبيوتهم الضعيفة وإن هؤلاء الهمج يجب أن يطلق عليهم دوماً وصف الطغاة وليس الأقوياء فليس الأسد قوياً بل طاغية وليس المالكي إلا مثله وليس السيسي إلا مثلها وكلهم أبناء اليهود المدللين. بينما ترى من يعارضهم يمنع عنه السلاح النوعي والمال والإغاثة الإنسانية ويحاربون في حياتهم ورزقهم ويسلمون في السجون سوء العذاب. وهكذا تكشف مجزرة الكيماوي مدى خساسة أخلاق الأسد وتعطينا درساً بليغاً ألا نتوكل إلا على الله ونعتمد على أنفسنا منتظرين إحدى الحسنين.

السلام والإرهاب في عرف الإسلام ... بين الأمس واليوم؟ - ١

١٥,٠٩,٢٠١٤

من المعروف أن هيئة الأمم المتحدة قامت في أعقاب الحرب العالمية الثانية لتعلن وثيقة حقوق الإنسان وقد نصت المادة الأولى منها على أن الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق دون تفریق بينهم بسبب الدين أو اللون أو السلالة أو الجنس وبغض النظر عن التبيين أن هذا المبدأ كان قد أرساه الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرناً و رأينا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة ضرب ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه للقبطي وتنفيذ القصاص منه حيث نادى (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) فقد استتبشر العالم فرحاً بإعلان الأمم المتحدة تلك الوثيقة لتزفر رايات السلام و تنزاح أشباح الحروب التي تدمر العباد و البلاد في حين أن الناس يستحقون الحياة و يعملون على صناعتها بحسب فهمهم و كل يعمل على شاكلته و لكن الواقع المؤلم يتحدث عن ازدياد جية في معاييرها للتعامل مع شعوب العالم التي ترزح تحت نير الاحتلال و الاستعباد و الاستبداد ووجدنا _ وما نزال _ كيف انحاز الغرب و على رأسه أمريكا إلى الصهاينة اليهود المحاربين والغاصبيين لفلسطين السليبية ضد شعبها المهضوم الحقوق و رأينا كيف استعمل الفيتو لمرات دون إدانة هذا الاحتلال وكيف أصبحت الأمم المتحدة العوبة بيد أمريكا تحركها كيف ومتى تشاء, و رأينا مجلس الأمن كيف صار مجلس الخوف لتماشيه مع إرادة و رغبة الطغاة ضد الضعفاء كما هي عادته , وهكذا فإن الغرب الذي يتهم العرب و المسلمين بكرهيته – كشعوب خصوصاً – هو الأولى بذلك حقيقة لأنه يفعل ضد ما يقول و نحن نعم لباب وظيفة الحكومة الإسلامية – إن كانت كذلك – و أنها خاضعة لرقابة الأمة ومحاسبتها حيث إن الحاكم فيها أجبر عند الناس وعليهم واجب النصح و النقد له و من عصاه لانحرافه حتى قتله فهو شهيد , ومن هنا كان المعري يعلق على ظلم بعض المسؤولين.

ظلموا الرعية واستجازوا حقها وعَدُوا مصالحها وهم أجراؤها

لأن الإسلام لا يقر بحال حكم الطواغيت و الفراعنة , ويأخذ برأي الأكثرية وهو ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وفعله عمر رضي الله عنه و أقره الصحابة في تعيين الستة الذين يختارون الخليفة من بينهم بالأكثرية وقد أمر رسول الله باتباع السواد الأعظم و مع ذلك أقر الإسلام بوجود الرأي السياسي المخالف لجماعة أو لفرد و اعترف علي رضي الله عنه بالخوارج و إن لم يقر أفكارهم و ارسل ابن عباس رضي الله عنهما لإقناعهم فرجع ثلثاهم و أمر الرسول بالمحافظة على حقوقهم ما لم يبدؤوا بقتال المسلمين و معروف لدينا ميثاق المدينة قبل ذلك بين الأنصار و المهاجرين و بين اليهود المسلمين , و النظرة إلى النصارى فلم يمنع الإسلام التعددية الحزبية ضمن الوطن الواحد لتحقيق مقاصد الشريعة وهو ما قام بذلك إلا لمنع الاستبداد السياسي فبقي هذا الإسلام طوال العهد المكي في جهاد دعوي واصطبار بينما كان الصحابة يأتون إلى الرسول عليه السلام بين مشجوج و مجروح فيأمرهم بالاحتمال كما في قوله تعالى: (كفوا أيديكم و أقيموا الصلاة) النساء: ٧٧ إلى أن أذن الله لهم بالقتال في المرحلة المدنية لمواجهة الجبهة الوثنية العربية و الجبهة اليهودية و دولة الروم البيزنطية فغزا الرسول صلى الله عليه وسلم نحو سبع و عشرين غزوة شهد بها بنفسه و بعث أصحابه في بضع و خمسين سرية لم يكن في أي منها أحد منهم معتدياً على الآخرين و نزل قوله تعالى : (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً) النساء: ٩٠ معتبراً أن السلام في الإسلام هو الأصل و أنه منة من الله

على المسلمين و العالم ولما انتهت غزوة الأحزاب قال سبحانه (وكفى الله المؤمنين القتال....) الأحزاب: ٣٣ وعندما انتهت غزوة الحديبية قبل ذلك بالصلح مع قريش وإقامة الهدنة سمي الله ذلك فتحاً وأنزل (إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً) الفتح: ١ , حتى قال أحد الصحابة هل هو فتح يا رسول الله، قال : نعم إذ لم يتصوروا فتحاً بلا حرب و الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العاقبة فإذا لقيتموهم فاصبروا) البخاري ٢٧٤٤ و كان من أقيح الأسماء إليه اسم حرب كما في سنن أبي داود باب تغيير الأسماء رقم ٤٩٥٠ . أما في حال جهاد المعتدين (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) البقرة: ١٩٠ , ويقول: (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين) التوبة: ١٣ فإنه قتال لرد العدوان و خصوصاً إذا كان احتلالاً أو استبداداً طاعياً فهذان هما الإرهاب بعينه من الأجنبي أو غيره عند القدرة ولذلك نزل قانون الله تعالى في ذلك (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين منهم لا تعلمونهم ... الله يعلمهم) الأنفال: ٥٩ فقد أمر الله – كما ذكر القرطبي – المؤمن بإعداد العدة للمعتدين وجاء في صحيح مسلم ١٩١٧ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله وسلم وهو على المنبر يقول: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة... ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي) ترهبون به ... أي: تخيفون به عدو الله وعدوكم من اليهود وقريش وكفار العرب (و آخرين من دونهم يعني: فارس والروم قاله السدي وقيل: المراد كل من لا تعرف عداوته، وهكذا أمر الإسلام بالاستباق للحماية بل حتى بعد التقاتل إن مال الأعداء إلى الصلح فقد أمر الله به (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) الأنفال: ٦٠ وقد صالح رسول الله وعمر والصحابة والتابعون بعدهم مع تغلبهم على عدوهم، ولكن أجاز الفقهاء أن يبتدئ المسلمون الصلح لمصلحتهم وضرورتهم إن لم تكن لهم قوة شديدة. ولعلنا بهذه المقدمات لنظرة الإسلام وعلاقته مع الآخر المعتدي حسب الظروف نتعرف على أنه دين الرحمة للعالمين ورسوله كذلك (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء: ١٠٧ في السلم بل الحرب حيث لها أخلاقياتها عنده دون إرهاب فإنه يدينه إذ هو عنف وزيادة وذلك حين استخدام القوة في غير موضعها وأن نأخذ غير المذنب بالمتنذب إذ لا يحل الترويع والتفريع بلا سبب لأن توفير الأمن من مقاصد الشريعة للجميع بدافع الإخاء الإنساني المسالم. وكما جاء في الحديث (لا يحل لرجل أن يروع مسلماً) مسند أحمد ٢٦٢/٥ و (المؤمن من أمنه الناس على دماءهم و أموالهم) الترمذي صحيح، وبهذا التطواف نوقف تماماً أن دين الإسلام ليس دين الإرهاب كما يدعون وأن الإسلام يعتبر كل من يرهب المسلمين أو المسالمين غير المتأمرين من غير المسلمين إرهاباً حسب فعلته و مستواها فاليهود الصهاينة على مر الاحتلال و خصوصاً حرب غزة الأخيرة -إرهابيون بامتياز و أمريكا و الروس و المجوس وأندابهم المعتدون على المسلمين وغير المسلمين إرهابيون بامتياز و الصليبيون الذين أذاقوا سكان جنوبي أفريقيا من المسلمين الموت و التشريد إرهابيون بامتياز، و البونيون الذين أحرقوا الروهنغيا في بورما وقتلواهم وشرّدوهم إرهابيون بامتياز، و المالكي و (السيسي) -الذي يعتبره نائب وزارة خارجية إيران أمير حسين عبد اللهيان محارباً للإرهاب هما واللّهيان إرهابيون بامتياز - أما الأسد – و حقه أن يأتي في رأس قائمة الإرهاب- خصوصاً بما قتل مئات الآلاف وسجن مثلهم وقتل تحت التعذيب عشرات الآلاف و شرد أحد عشر مليوناً و دمر وأحرق بالصواريخ و الكيمائي والمجازر الأخرى التي قاربت الالفين وبالبراميل المتفجرة - أشد إرهاباً من كل أولئك والجميع يأتزمون بأمر اليهود والماسونية و أمريكا. فإذا جاء الحديث عن داعش فما نظن أن الذي أنشأها وسهل لها وهانها غير الأسد ومن وراءه فإذا أراحوا الحديث عن الإرهاب فليبدؤوا بالأسد والمتسبب وكل ينال جزاءه بحسب فعله وإن كنا نريدها محاكم شعبية عربية إسلامية توقف الإرهاب ابداً.

السلام والإرهاب في عرف الإسلام عرض ونماذج-٢

22.09.2014

إن النظرة المتعمقة التي يجب أن تسود في أوساط الحكومات العربية والإسلامية، خصوصاً إذا أرادوا ألا يكونوا كالتعامات التي تظمر رؤوسها في الرمال، هي ألا يستمر غرورهم بسراب أمريكا في السابق والحاضر وألا يخذعوا ببرقها الخلب، فما هي بالصادقة يوماً

وإن معظم الشرور إنما تشتعل علينا بسببها، لاسيما أنها الطائفة المليية للمنظومة اليهودية الصهيونية، ولكننا لا نزال نثق بأقوالها ومؤتمراتها، بل مؤامراتها ولكأنها حزام التي وصفها الشاعر العربي:

إذا قالت حزام فصدقوها فإن القول ما قالت حزام

ومن هذا المنطلق فإننا بدافع الدين والأخلاق والقيم العربية والإسلامية وبما عرفناه في المقال الماضي عن نظرة الإسلام إلى الإرهاب ودعوته إلى السلام، نؤكد من خلال الواقع وسير التاريخ في الماضي والحاضر أن أمريكا لا تتوجه أبداً إلا لتحقيق مصالحها الإستراتيجية، وإن حروبها لتشهد عليها دوماً، وأنه لا يعرف ما يدور وراء إستراتيجيتها من خفايا خبيثة تعد في الفهم الدولي إرهاباً مغنوباً، فاستلاب أفكار الآخرين بالقوة والطغيان إرهاب كما هو الإرهاب بالتدخل الفعلي والاحتلال ولذلك فإن هذا التحشيد بهذه "البروباجندا" ضد ما يسمى داعش التي لا تؤيد توجهها في العديد من المواقف الفكرية الخوارجية وهو ضرر بعينه، إلا أننا لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بقبول إرهاب دولي لتحالف بأربعين دولة وتدخلها بحجة داعش واستثناء الإرهاب الشنيع في دول أخرى وعلى رأسها إيران التي أصبحت الدولة الواحدة والأربعين بعد أن اتفقت مصالحها مع المصالح الأمريكية، وكان مرشدها الأعلى يقول: إننا فخورون بعدم الانضمام لمن تلوثت أيديهم بالدماء يعني أمريكا ولكنه بين عشية وضحاها تتبدل الأفكار لأن أمريكا وإيران إرهابيتان وبلا شك وهما باطنيتان حقيقتان حيال الغير الخاص بحسب التوجه والمال ومن قرأ الكتاب المنهجي عن أمريكا والذي هو بعنوان "أمريكا بلد المتناقضات، طبع دار الفكر ٢٠٠٧ للملف مازن موفق هاشم" وصل إلى ذلك بالأدلة والأمثلة، وأما إيران فإن كل تاريخها يشهد لذلك، لأن الباطنية دين لها، بل إن النقية عند الشيعة تسعة أعشار الدين ولا دين لمن لا نقية له كما في تفسير الحسن العسكري ص: ٣٢٠ ونقلوا عن الإمام الباقر محمد بن علي الحسين، "خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية"، كما في كتاب الكافي ٢/٢٢٠، وإنهم يقولون: إننا ملتزمون بها تجاه الغير المخالف حتى يظهر الإمام المنتظر، فمن ترك النقية قبل خروجه فليس منا، كذا في كتاب إعلام الوري للطبرسي ٢/٢٤١، ولذلك فهم يعتبرون اتباعهم لها مسألة دينية مقطوع بها ضد أهل السنة والجماعة، بل ينقربون إلى الله وإلى علي- رضي الله عنه وحاشاه من فعلهم - بها فيجب ألا يستغرب ما نراه من مواقفهم الكاذبة المناققة الملتوية وتصريحاتهم الدينية والسياسية والأخلاقية التي تتلوى تلوي الحرباء وحسب الهوى وطلباً إلى بلوغ الدولة الشيعية الكبرى في العالم العربي والإسلامي، بل وتصدير ثورة الخميني والإرهاب الشيعي المؤسسي إلى العالم أجمع ولعل أفعالها أكثر دلالة على أقوالها، بينما لا نرى دولة سنية واحدة في العالم تعمل على هذا التصدير وافتعال الفتن ولم نر أي مجموعة سنية ذهبت إلى بلاد الشيعة الكبيرة والصغيرة لنشيع أهلها، فهم المعتدون البادئون بإثارة الخلاف الديني وتصوير مذهبهم أنه الأحق بالاتباع، تحت ستار حب آل البيت، هم منهم ومن افترء اتهم براء، وحيث إنهم توصلوا أن الشعوب لا يمكن أن تنصاع لهم

بالبرهان لأنهم فاقوه، فقد رأوا أن لا مجال للوصول إلى ذلك إلا بالطغيان والقوة وإعدادها وانتفوها مع المشبوهين والعملاء في الوطن العربي والإسلامي وكذلك مع أمريكا واليهود والغرب وهند سوء أموراً معروفة بوثائقها، وأعلنوا خلاف ما يبتنون وأنهم دائماً ضد أمريكا وإسرائيل وقوى الشر والاستكبار، بيد أن الحقيقة غير ذلك وهم وأمريكا من يتحملون مسؤولية نشر الإرهاب بشكل ممنهج مترافق مع نشر "بروباجندا" الحشد الطائفي من وسائل الإعلام، وإن الذي حدث ويحدث في سوريا ولبنان والعراق، واليمن كنماذج أكبر دليل على ذلك، ففي سوريا، كم أعانت إيران على إخماد الثورة - والتي لا تزال باقية قوية - والاشتراك مع النظام السوري الطائفي حليفها وشريكها على قتل السوريين، بل أصبح أطفالنا يذبحون بقتاوى إيرانية وأشركوا منذ عام ٢٠١١ جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر ومقاتلين آخرين من لواء أبي الفضل العباس ثم دخل حزب الله بشكل معلن فاقع منذ أبريل ٢٠١٣ في القصير وريفها بعد جرائمه غير المعلنة قبل ذلك ثم دخل لواء ذي الفقار وكتائب حزب الله في العراق وكتائب سيد الشهداء وقوات الشهيد محمد باقر الصدر ولواء عصائب أهل الحق وشاركت بكل فعالية قوات الحرس الثوري الإيراني بفيلق القدس بقيادة قاسم سليماني، إضافة إلى مقاتلين شيعة آخرين من أفغانستان وباكستان واليمن (الحوثيون) وحتى من جنسيات إفريقية وارتكب هؤلاء أفظع الجرائم بحق السوريين والسوريات مما يندى له الجبين ودافعت إيران عن ذلك بحجة حماية المراقدة مرة وبحجة الدفاع عن نظام ممانع مقاوم ضد إسرائيل مرة أخرى والمعروف نتيجة أن هذه الادعاءات كاذبة وإنما شاركوا لأن الأسد ونظامه فرع وامتداد لإيران والشيعة فقط وغضت أمريكا الطرف عن مساعدة الشعب السوري النزيح ولم تصدق معه مرة واحدة، بل خذلتها وتأمرت هي وإسرائيل وإيران عليه وقد قال السفير الأمريكي السابق في دمشق "روبرت فورد": إن أمريكا لا تريد إسقاط النظام، وما قيل في سوريا يقال في لبنان، حيث تغاضت أمريكا عن فعل حزب الله اللبناني الممثل في الحكومة اللبنانية ولم تتناقشه مرة بحجة موقف لبنان من النأي بالنفس عن أحداث سوريا وقتل من قتل وجرح من جرح بسبب تدخله الذي كرر ادعاءات الشيعة نفسها، كيف لا وهو تابع لقم والمرشد خامنئي، لثبت أن إيران في لبنان.

وكذلك العراق وما فعله المالكي ولا يزال مع رئيس الوزراء الجديد العبادي الذي لم يغير شيئاً جوهرياً في الحكومة، بل أبقي المالكي، طبعاً بأمر أمريكا وإيران نائباً في الحكومة والدليل أنه فعال فيها أن الفلوجة ومدنا أخرى ما زالت ترمى بالقصف ويقتل ويشرد منها الأبرياء.

أما اليمن فلها حديث آخر وكل ما نشهده اليوم من سيطرة للحوثيين إنما جاء بمشاركة إيرانية منذ عام ٢٠١٤ وسكوت أمريكي عما يحدث لإتمام صفقة باب المندب وإرجاع نظام علي صالح كثورة مضادة كما فعل بمصر ويفعل بلبيبا وتونس.

إننا لا نشك أبداً أن أمريكا وإيران متفقتان على مصالح مختلفة وما الملف النووي إلا لذر الرماد في العيون وإنه إذا لم تستيقظ السعودية في الخليج والدول العربية الأخرى، بل والإسلامية، فسيندم الجميع على بسط سيطرة الشيعة - ويا للأساسة - ولات ساعة مندم.

السلام والإرهاب في عرف الإسلام ... من سيعتبر؟!-٣ 29.09.2014

قدمنا في المقالين السابقين ما يفيد أن المقصود بالإرهاب في قوله تعالى: (وَأَعِثُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ.....) الأنفال ٦٠، هو المفهوم الواسع الذي يؤكد استعمال القوة الراشدة كاستعمال المصل الدوائي للحفظ من ويلات الحروب ودفعها، وليس الهدف من تحقيق مصالح مادية كبيع السلاح من تجاره أو الهيمنة على البترول أو الطمع بأراضي الغير واحتلالها كالذي تفعله قوى الاستعمار الذين لا يراعون حقوق الإنسان وهكذا فإن استعمال القوة في الإسلام لرد إرهاب المعتدين بإرهاب وقائي لصيانة الكليات الإنسانية والحريات. وبهذا نفهم أن الإسلام لا يعمل بحال للقتل والدمار كما هي غاية أعداء الإسلام والحكام المستبدين في أرض العرب والمسلمين، كما حدث في سوريا عام ١٩٨٢ في تدمير ثلثي مدينة حماة وقتل أكثر من أربعين ألفاً من المسلمين على يد حافظ الأسد وهو الذي سار عليه بشار فمر سوريا إلا قليلاً وقتل وسجن وشرذ الملايين للاستئثار بالسلطة وتنفيذ الأوامر الصهيونية العالمية للمحافظة على أمن إسرائيل واستدعى هذا الفعل نشوء أو إنشاء تطرف داعش لاستدعاء أعداء المسلمين إلى بلادنا في سيناريو أصبح مفضوحاً لإبقائه في السلطة، لاسيما بعدما تأكد أن التحالف الغربي وبعض العربي والإسلامي بقيادة أمريكا لن يمس مراكز الأسد ومقراته بأذى. وهنا فما على المدنيين والأبرياء إلا أن يعانوا قتلاً وتشريداً كما حدث في ريف إدلب وغيرها، حيث استهدفهم القصف الأمريكي وليس في مواقعهم وقراهم وأحد من داعش حتى لو كان طفلاً. وأنكر أحد أعضاء الكونجرس ذلك ولكن حقيقة المشهد المصور المحمول من قبل الناس بالتوايبت لمن استشهدوا يكذبهم تماماً وزيادة في الفضيحة أمام العالم فقد قال نائب وزير الدفاع الأمريكي في مداخلة مع جمال ريان منيع قناة الجزيرة: إنه إذا تمكن التحالف من ضرب أي موقع لداعش فإن الذي سيحل محلهم الجيش الحر والمعارضة المسلحة المعتلة أو جنود من قوات النظام السوري. ولما سأله جمال كيف ذلك. هل تريرون إنتاج الأسد من جديد، ارتبك وقال: آخر الاحتمال أن يكون جند الأسد من يملأ الفراغ

ونحن لا نستغرب ذلك فالتاريخ يؤكد تحالف الروم والنصيريين عبر الأحداث ضد المسلمين وهل ننسى تحالفهم ضد صلاح الدين الأيوبي بل محاولة الباطنيين من حماة النصارى عدة مرات اغتياله كما حدث في "اعزاز" وأصيب في وجهه وكان هتافهم في القرن الماضي: يخرب بيتك يا حطين جئتينا بصلاح الدين.

وما انقضت سنتان على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ووجدنا النصارى يظهرون المجوسية الفارسية في الحرب ضد الإسلام ليخلوا الجو لوثنية فارس، مع أنها ضد أي دين سماوي.

وقاتل النصارى في معركة (الولجة) مع الفرس الذين انهزموا أمام المسلمين، فقرر خالد بن الوليد رضي الله عنه ولقيهم مرة ثانية في معركة (اليس)، حيث جعل دماءهم تخالط ماء النهر، فسمي يوم نهر الدم.

ولذلك فإن الشيعة الفرس والروافض يكرهون خالد ولا يعتبرونه مسلماً أصلاً، وهذا ما يفسر قصفهم الشديد لأصريه مؤخراً في مدينة حمص السورية.

وأنهى خالد رضي الله عنه تحالف النصارى والفرس في وقعة (الفراض) التي اعتبرت أعنف معركة، قيل إن خسائرهم فيها بلغت مائة ألف، وأنشد القعقاع بن عمرو:

لقينا بالفراض جموع روم وفرس غرها طول السلام

ثم إننا لا ننسى كيف قضى أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على البيزنطيين الروم في بلاد الشام في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ثلاثة أشهر من قضاء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على دولة الفرس في العراق.

وانظر في ذلك التعصب والتسامح للمفكر محمد الغزالي ص: ١٥٩ - ١٦٣ ولذلك فإن حرب التحالف التي تخفي وراءها أهدافا كبيرة مهما طالبت لن تتجح وستوقظ أهل السنة والجماعة من جديد ضد الروم والفرس الجدد، وكما قال تعالى: (عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) البقرة: ٢١٦، وكما قال ابن القيم: في الشدائد فوائد.

السلام والإرهاب في عرف الإسلام ... بين التعصب والسماحة؛

٢٠١٤، ١٠، ٦.

لا ريب أن فكرة الإسلام عن السلام والإرهاب فكرة عميقة تتصل بنظرته إلى الكون والحياة والإنسان، ومن هنا فإنه يؤكد على الفطرة النقية التي فطر الله الناس عليها وهي السلام والمحبة وهذا هو الأصل لكل من يعقل المفهوم الإنساني العادل في الإسلام ولذلك رأينا محمد صلى الله عليه وسلم يحضر حلف الفضول في الجاهلية لنصرة المظلوم ويقول إنه عقد في بيت عبد الله بن جدعان شهنته وهو حلف ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت" كما يروي ابن هشام في السيرة: أي إن العمل على العدالة الاجتماعية والانتصاف للمظلومين هو دين رسول الله في الجاهلية فكيف في الإسلام. وما الحرب في الإسلام إلا استثناء من الأصل للضرورة ومع ذلك فهي حرب أخلاقية تماما كما كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقواد الجيوش: لا تغلوا ولا تغدروا وليدا ولا امرأة ولا هرما وأوصى أبو بكر رضي الله عنه بعدم قطع الشجر وهذا ما نهلوا من رسولهم القائد.

وإذا نظرنا إلى الحرب العالمية الأولى والثانية ثم ملاحقة دول الطغيان والاستعمار للضعفاء في العالم فإننا لا نرى هذا في نظام الإسلام لأن الحرب لم تكن لإكراه الناس على الدين ولا لاستعمارهم واستغلالهم وإذلالهم أبداً وهكذا فالإسلام يسعى إلى سلام العالم أجمع سلام الضمير وسلام البيت والمجتمع والدول والطوائف ما لم يعتد عليه فهذا لا بد من المواجهة:

إذا لم يكن إلا الأسنة مركبا فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وحيث إننا نرى معظم نظم الحكم في بلادنا ضعيفة فإنها تنتظر في ضرورة بقائها بالعمل على القضاء على المعارضة مما يفضي إلى نظم أمنية داخلية مقبلة هدفها تعزيز النظام السياسي التسلطي وحكم العائلة فبقاؤها أو فناؤها مرتبط بحراكها ضد الشعب لتخمد ثورته كما يحدث اليوم في سورية حيث تكالب الغرب والشرق في مؤامرة إرهابية كونية وتحت نريعة القضاء على داعش والحقيقة أكبر من ذلك فلماذا لا يقضون على منبع الإجرام فهو وهم متفقون اتفاق السادة والعبيد وإلا لطار الكرسي من تحته فوراً.

وانظر في هذه المعاني كتاب الإسلام والغرب في كتابات الغربيين للدكتور زغلول النجار. وفي هذا المعرض لابد أن نؤكد عزم التحالف الغربي على تحقيق مصالحه المؤقتة والإستراتيجية. وكما أخطأ أوباما عندما أبان بعظمة لسانه أن التحالف يحارب الإرهابيين وأن أمريكا لا تريد إلا مصالحها في العراق وسورية والذي يخشى منه - وقد حدث بعضه - قصف مواقع الجيش الحر والمدنيين مع أن الغالبية العظمى من التنظيمات الإسلامية ليست متورطة بأي تطرف وإنما يجري اتهامها من أجل القضاء عليها. ولذلك فإن سمو الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني حاكم دولة قطر كان مصيبا عندما قال: نحن لا نشاطر أوباما بنظرته إلى الإرهاب والتطرف فإن كثيرا من المجاميع المعتدلة لا يقترب إليها هذا الوصف أبدا.

ومن هنا فإننا يجب أن نقف ضد الإرهاب الإعلامي الصادر من مصانع الغرب وأن نستنكر ثقافة العنف والمبالغة فيها لمآرب معينة وأن يكون الإعلام رهن إشارتها وحسب شروطها وإملاءاتها وتستخدمه كسلاح ينضم مع الأسلحة الأخرى الحربية. ويجب ألا ننسى حراك اللوبي الصهيوني في أمريكا حيث هو المحدد الأول للسياسة الأمريكية وأيضا الروسية والفرنسية والألمانية وسواها كما كتب زكي علي السيد أبو غضة في كتابه الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام ص: ٩٠ وأشار إلى حق الصليبيين في فلسطين حيث إنهم منذ دخلوا بيت المقدس في القرون الوسطى نبخوا سبعين ألفا وكتب القائد المسيحي للبابا أن سنايك الخيول تخوض في بحر من دماء المسلمين والخلف منهم على درب السلف بل أشد وما إنشاء أمريكا قوة ضاربة لديها بغية التدخل السريع في بلادنا إلا دليل واقع على ما نقول.

أليس من العيب ألا تصنف أمريكا أكثر دولة لقتل المدنيين منذ حربها ضد أهل البلاد الأصليين؟ وكيف ضربت هيروشيما وناجازاكي؟ وما مشاهد العراق في الحرب الثانية والحالية عنا ببعيد. فهذا هو الإرهاب الدولي بعينه وإلا فهناك أساليب غير ذلك تستعمل مع مثل داعش كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج فرجع ثلثاهم إلى الصواب.

ولكن هل تستحق داعش كل هذا الحشد الدولي "إن وراء الأكمة ما وراءها" ولكن وللأسف الشديد فإن هذه الفرقعات تلقفها بعض حكامنا كالبيغاءات وفاتهم أن الغرب بدأ حربه المجنونة دون بصيرة وهذه هي الحقيقة يقول "غود فروا كورث" في كتابه الصليب والهلال المنشور عام ١٩٨٩: إن الإسلام قد عمل ما لم يعمل غيرة ففي حين أن الصليب تغلب على جميع الأديان جاء الإسلام فغلبه وصرعه ولا بد من الانتقام ومحاربة من حاربه أبائنا كما في كتاب التعصب الأوروبي أم الإسلامي ص ٢٨ وفي ص: ١٢ قرأنا أن المتعصب الروسي "جيرينوفسكي" الذي ظهر على المسرح السياسي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي: إن جميع مصائب روسيا آتية من الجنوب (المسلمين) ولا بد من حرب صليبية جديدة يشنها الجيش الروسي للوصول إلى شطآن المحيط الهندي والبحر المتوسط. أما الجنس التركي فلا يزال يهدد أمننا إنه ملعون! الأتراك الذين زحفوا نحونا صدموا أوروبا شديدا مما جعلها تفكر بإسقاط الخلافة ومن قرأ كتاب مائة مشروع لتقسيم الدولة العثمانية للوزير الروماني (ت. ج. دجوفارا) عن التعصب الإسلامي أو المسيحي، ط دار ابن حزم، عرف الخطوط وأدرك أنهم شملوا استعمار مراكش المغرب مع أنه لم يكن داخلا في غنائم أوروبا وليس تابعا للعثمانيين فهؤلاء قوم إرهابيون وإذا كان المؤرخون يعدد من قتل من السكان الأهليين للقارة الأمريكية على يد الأوروبيين بين ٢٠ - ٧٠ مليونا فكيف بإرهاب غيرهم خصوصا المسلمين. إن دماءنا لديهم رخيصة لأنهم أسياد ونحن العبيد في عرفهم، ولكن الذي

حدث في التاريخ أيضا أن أوروبا بدأت تنهض منذ القرن السادس عشر وتأخذ على عاتقها تطويق العالم الإسلامي وتابعت إلى أن حققت ما تريد واليوم تريد المزيد المزيد.

والعلة حاليا فينا لإفهام حكامنا ومن ينسب إلى أهل العلم من المنافقين فلا بد من رجعة ووعي بعيد النصاب. فكيف سنسكت هؤلاء الأوروبيين والأمريكان الذين طاشت أحلامهم وأصبحوا كما قال غوستاف لوبون: لقد تجمعت العقد الموروثة المتعصبة ضد الإسلام حتى أصبحت ضمن تركيبنا العضوي.

أقول: إن المسلمين – كما نصح غيري – يجب أن يفهموا العقل الغربي كما فهموا هم عقولنا فاستعملونا لتحقيق مآربهم ونهب خيراتنا وبترونا وتحريش بعضنا على بعض حتى لم يعد يعرف من قتل فيم قتل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك نقول: كم في المحن من منح

السلام والإرهاب في عرف الإسلام ... جو بايدن في المختبر! (٥)

13.10.2014

نقل سيد قطب رحمه الله في كتابه السلام العالمي والإسلام ص: ١٨٤ عن المستشرق مستر "جب" في كتابه إلى أين يتجه الإسلام" إن الإسلام مازال في قدرته أن يقدم للإنسانية خدمة سامية جليلة فليس هناك أية هيئة سواه يمكن أن تؤلف الأجناس البشرية في جبهة واحدة أساسها المساواة وإذا ما وضعت منازعات دول الشرق والغرب العظمى موضع الدرس فلا بد من الالتجاء إلى الإسلام لحسم النزاع". لقد تبنى الغرب الأوروبي وعلى رأسه أمريكا أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لم يبق لهم حضارة تكون لهم ندا ويخشى من عدلها- وهو ما يسمونه الإرهاب – إلا الإسلام وعندها كان لا بد أن يبحثوا عن كل ذريعة وحيلة لدفع هذا الإسلام إلى المواجهة. وإذ إنه كمارد يحمل قوته في طيات خلود عقيدته وإن أصيب بشيء من الوهن فلا بد من الحرب الاستباقية وجبر المسلمين إلى حروب هنا وهناك بغية الإجهاد على ما تبقى من هذا الإسلام وصمموا على أن يعتبروا أنفسهم – أمريكا – القطب الأحادي الذي لا ينافس وأن جميع الأطراف يجب أن تكون تابعة له من قبل أن الغرب هو العقل والآخر خرافة وهذا ما استقر في أدمغة النخب سواء منها السياسية أو الدينية وكأنه كما نقول الدكتور نادية محمود مصطفى في كتابها مسارات وخبرات في تاريخ الحضارات ص ٦٢ أن تاريخ البشرية الذي يمتد عشرات الألوف من السنين ما هو إلا مقدمة لتاريخ الغرب الحديث وبعدها يجب أن يتوقف! أليس هذا هو الإرهاب المعنوي بل والمادي بعينه. وهكذا فإنه منذ تقسيم الدولة العثمانية لم يعد لديهم أية قابلية للحوار مع الآخر بوجه جدي وحتى لو حاوروا وأشركوا معهم غيرهم أخذوا منا المتردية والنطيحة ومن يسير على نهجهم وحدثتهم الإرهابية وما حالفوا دولا منا إلا كي يتمددوا لتأمين مصالحهم يقول الأستاذ السيد رشيد رضا في تفسير المنار ٩٨/١٠: ومن المثالات والعبر أن المسلمين أباحوا في حال عزتهم لأهل الملل الأخرى حرية واسعة في دينهم ومعاملاتهم لكنها عادت على المسلمين ودولهم بأشد المضار والمصائب في طور ضعفهم كامتيازات الكنائس ورؤساء الأديان والعامّة حتى إن الصعلوك من أولئك الأجانب صار أعز من أكابر أمرائهم وعلماهم. ثم يأتيك التعريف الأمريكي للإرهاب في التقرير الصادر من وزارة الخارجية الأمريكية أكتوبر ٢٠٠١ (ليس ثمة تعريف واضح للإرهاب لكنهم يعرفون أنه العنف المتعمد ضد

المدنيين بدوافع سياسية وأما الإرهاب الدولي فهو الذي يشترك فيه مواطنون أو يتم على أرض أكثر من دولة واحدة) يقول الأستاذ زكي على السيد أبو غضة في كتابه الإرهاب والسياسات المعاصرة: إن هذا التعريف الأمريكي يعد بمثابة شهادة هي لإدانة أمريكا بالإرهاب الحقيقي حتى إنها استعملت في حربها على اليابان قنبلتين ذريتين فقتلت مئات الألوف من المدنيين في هيروشيما وناجازاكي كما قتلت مئات الألوف في العراق وأفغانستان لتنفيذ سياسة هيمنة القطب الواحد وكذلك فعلت في بلاد أخرى. ثم تأسفت وكأن الأسف يحيي أرواحا قد أزهقت. أقول: وكم تسببت في استمرار إزهاق الأرواح هي والغرب في البوسنة وفي ليبيا ومصر وفي سورية حيث إنها المبتز الأكبر في الثورة السورية لتحقيق مصالحها المنفقة تماما مع مصالح الغرب المسيحي والصهيوني الإسرائيلي والمجوسي الفارسي المتمثل في إيران وبمثل هذا التقدير يجب أن نفهم تصريحات نائب الرئيس الأمريكي جوباين مؤخرا وهو يتهم تركيا والإمارات والسعودية أنها دعمت المجموعات المنشددة التي تقاوم نظام الأسد وكان قد قال للطلبة المتخصصين في العلوم السياسية: إن هذه الدول منحت مليارات الدولارات وعشرات الآلاف من أطنان الأسلحة إلى المقاتلين السنة ضد بشار الأسد. ومع أن مراسل بي بي سي في واشنطن توم اسليمونت أكد أنه ليس غريبا أن يجاهر باين بآرائه تلك معرفة منه بالسيرة الذاتية لبائين حيث إنه رغم تخصصه بالقانون والتاريخ وعلم السياسة وكونه على مدى سنين في مجلس الشيوخ سيناتورا ورئيسا للجنة العلاقات الخارجية وعضوا في لجنة مكافحة الجريمة ولجنة مجلس الشيوخ القضائية لحقوق الإنسان ولجنة مجلس الشيوخ القضائية للإرهاب وسلامة أراضي الوطن وكان من بين من صوتوا لصالح غزو أفغانستان ٢٠٠١ والعراق ٢٠٠٣ وهو من دعاة تقسيم العراق إلى ثلاث فيدراليات كردية وسنية وشيعية وأيد إرسال قوات أمريكية إلى دارفور بالسودان. وهو - وهذا هو الأهم - معروف بتأييده الشديد لإسرائيل وبالنسبة لإيران فإنه صوت ضد اعتبار الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية! فهنئيا لأوباما بهذا الاختيار له نائبا كونه على دراية بالسياسة الخارجية لذا فإن مراسل بي بي سي. لم يتعجب. ولكن باين سارع بالاعتذار للإمارات ولتركيا دون السعودية عما قذف به من اتهام جزافا فهل كانت زلة لسان منه كما قالوا أم فهم الأمر على غير ما يقصد مع أن القول صريح ولا يحتاج إلى تأويل إلا إذا حملنا ذلك على أن عقله فيه شيء حيث إنه أصيب بنزيف دموي في دماغه ثم تعافى. إن ما قاله باين هو من قبيل الخداع والحيلة ليجس نبض من اتهمهم وليلعب على الطرف الآخر من الحبل الذي يلعب عليه أوباما الذي يبطن غير ما يظهر فكم اتهم اللا نظام السوري بأنه غير شرعي ثم هو يعمل بنقيض ذلك ويتفق مع الأمم المتحدة على إبقاء التمثيل الرسمي للخارجية السورية و مندوب سورية في الأمم المتحدة ويتفق مع إيران على طمأننتها أن وضع الأسد بخير وأنه باق رغم كل ما يشاع من أنه يريد أن يقوي المعارضة السورية المعتتلة بهدف ضرب الأسد والوصول إلى توازن قوى يسمح بجلوس الأسد للمفاوضات ثم إبرام الحل السياسي إرضاء لإسرائيل التي لا تريد إسقاط النظام أبداً وكذلك معظم الغرب المنافق الذي لا يهمه كما لا يهم أوباما سفح الدم السوري بمئات الآلاف والذين قضوا في الكيماوي بلا دم. إن بوش السابق وأوباما وباين ومن سبقهم يفخرون بدعمهم للصهاينة. أما بالنسبة لإيران فقد أشار باين إلى أنها الحليف الأكثر موثوقية لدى أمريكا. إن باين إذ يتهم من هم أعداء الأسد لبيل دلالة واضحة بمفهوم المخالفة أنه مع محور ما يسمونه الشر إيران وذيوله حزب الله والمليشيات والعراق الشيعي وهو ما صرح به أوباما من تجيش السنة لحرب داعش السنة. ولم يتحرك أي منهم وحلفاؤهم الغربيون ضد الأسد الذي هو منبع الإرهاب وإنما تعتبر داعش نتيجة لهذا الإرهاب ومع ذلك توافقت الحيل كيلا يرمي

الأسد داعش حقيقة ولا ترميه حفاظا عليه أي على إسرائيل وإيران. ونحن بدورنا لا نستغرب مثل تصريحات بايند فالشيء من معدنه لا يستغرب وكان مسافاً جداً إذ مازح بعض طلبة الجامعة الذي هو نائب رئيس الهيئة الطلابية فقال له: إن منصب النائب يداني مهنة البغي! ولعل هذا ما فضحه به الكاتب الكبير صبحي الحديدي في جريدة القدس العربي ١٠/١٠/٢٠١٤ بعنوان أصدقاء أمريكا في العالم المسلم حلفاء أم ضرع بقرة خامس حيث ينسب إلى هاري ترومان الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثين قوله: انظروا إلى جميع نواب رؤساء أمريكا أين هم. لقد كانت فائدتهم أشبه بضرع خامس لدى بقر!! ولذا اعتذر بايند نائب أوباما الرئيس الرابع والأربعين لكنه تصرف بشيء ما واعتذر ضحكا على من لم يفهموا العقل الغربي حق الفهم حتى الآن. وهكذا تقاسم الأدوار فإن باغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي لعب على الوتر نفسه. فلافروف لا أحد أشد في الوقاحة منه إزاء الدفاع عن الأسد وباغدانوف يجلس مع المعارضة بالمظهر الناعم أي الإرهاب الناعم ولا فرق بين إرهاب ناعم لديه أو لدى بايند وبين إرهاب خشن من اليهود والروس والمجوس كاستراتيجية أصيلة. ولكن ربما كان الإرهاب الناعم أشد أحيانا وستظهر الحقائق حاضرا ومستقبلا أن اليهود الصهاينة والروس والمجوس والروافض في سورية وإيران والعراق خصوصا والمسيحيين كلهم يد واحد على حرب الإسلام السني بحجة الإرهاب وإن وضعوا بعض النقوش الخادعة في المشهد. فلن يجديهم شيئا بل إن هذه المصائب ستوقظ المارد السني من جديد وستقرض أمريكا الكبرى كما قال الكاتب "ألف بلاتونوف" في كتابه الحكومة العالمية الخفية فراجع طبع دار الحصاد دمشق ط أول ٢٠٠٢ ومن وجهة نظرنا فلا حل لما نحن فيه من مدلهفات إلا بتنفيذ فهم قانون التعايش بين الأمم جميعا وذلك على موائيق متفق عليها وهو مصداق قوله تعالى: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) الحجرات: ١٣ فالتعاون والتضامن دون تمييز هو صمام الأمان الوحيد وأما في المعتمد فكما قال تعالى: (لكم دينكم ولي دين) سورة الكافرون: ٦. وأما محاربة الإرهاب غير المفهوم اليوم فلن تكون أكثر من مجرد حرث في البحر.

السلام والإرهاب في عرف الإسلام ... وحشية المستعمر والمستبد! ٦

20.10.2014

باسم الحرب على الإرهاب وإيجاد مبررات مختلفة كل مرة بالنسبة للاستعمار الحديث والمعاصر اليوم حيث يجري اعتبار هذا الإرهاب بذريعة الحرب على داعش مبرراً سخيفاً للتحالف الذي تقوده أمريكا لضرب وإبادة الوجود العربي والإسلامي وإعاقة إن بقي ضعيفاً عن أي حراك ونهضة لتقوية نفسه. بحيث يتحقق الأمن لإسرائيل وينشغل وحوش الغابة بالصراعات بينهم

وحيث يجد عبدها الأسد في سورية متنفساً له كي يأخذ مزيداً من الوقت لإبادة الشعب بإرهاب شنيع يعتبر أي إرهاب غيره حملاً وديعاً مهما ضخمه صناع الإرهاب العالميون والمحليون.. لنرى أن إرهاب المستعمر والمستبد سواء بل تفوق وتبرته لدى الثاني ضد شعبه ووطنه! لكننا لو عدنا إلى شريط التاريخ فإنه سوف يسعفنا ويقول لنا: إن ما اقترفه المستعمرون الصليبيون من جرائم فظيعة وحشية تفوق جزماً ما سلط عليه الضخ الإعلامي تجاه داعش وحرب كوباني بكثير فيجب ألا ننسى هذا أبداً كما لا ننسى أبداً أنه مهما بلغ تطرف داعش في اجتهادها الخاطئ فإنه لا يوازي إرهاب وتطرف الأسد السفاح بحال من الأحوال ومع ذلك فلا أحد من التحالف يردعه! والذي يعرف ما يفعله هذا الوحش الفاشي السادي قتلاً

وتعذبا وتدميرا وتشريدا لا يستغرب ما نقول. والذي يقرأ التاريخ ويتأمل كيف أن الباطنيين أجداد العائلة الأسدية والشيعية الغلاة والمجوسية الصفوية كانوا دوما مع الصليبيين ضد المسلمين وآزروهم وابتهجوا بقتل المسلمين. وعلى سبيل المثال أولئك الذين لا يعتبرون سفك دم العرب والمسلمين إرهابا بل تأدية لوظيفتهم التي يملئها عليهم دينهم ومذهبهم وكذلك طمعهم اللامتناهي لنهب اقتصادنا وثرواتنا وتسخيرها لهم. يقول الأستاذ عزيز سوريال في كتابه الحروب الصليبية ص ٤٩ : إنه عند الاستيلاء على المدينة المقدسة "أنطاكية" في ١٠٩٩/٧/١٠ كان التخريب المنظم والمذابح الوحشية في منتهىها وينقل عن شاهد عيان لتلك الفظائع هو "جستافرانكورم: لقد سار رجالنا يذبون إلى أن أغرقت الدماء أقدامهم. ويسمى رئيس الأساقفة "وليم الصوري" الاستيلاء على المدينة نهاية الحج ويقول: لم يكن مشهد الجثث بلا رؤوس والأطراف المتناثرة كافيا بل كان المنظر المريع رؤية الطغاة وهم غارقون في الدماء من قمة الرأس إلى أخمص القدم! ناهيك عن النهب الممنهج لبيوت وأملاك الناس. ونحن في هذا الموقف إذا قارنا ما فعله هؤلاء بما فعله صلاح الدين الأيوبي رحمه الله حين فتح بيت المقدس في ١١٨٧/١٠/٢ م علمنا أن الإسلام هو دين الرحمة والتسامح فقد منع غضب رجاله وثورتهم وجعلهم يتوقفون عن أي انتقام وأعطى مهلة الخروج لأعدائه ومنح حق عدم دفع الجزية للفقراء وأطلق سراح عدويه البارزين البطريرك اللاتيني وباليانا اللذين كانا يدافعان عن المدينة وأرسل الأطباء لمدواة ريتشارد قلب الأسد.. وهكذا كان كما قال المفكر محمد الغزالي رحمه الله في كتابه الإسلام والاستبداد السياسي ص ٩٨ : إن المسيحية قالت: "من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر" ولكنها عند التطبيق كان أصحابها يبادرون إلى لطم بل قتل من يلقونه ووجدنا المسلمين يقابلون السيئة بالحسنة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة مع قريش وصلاح الدين مع أهل الصليب!

وهل ننسى أنه عندما سيطر التوحش والإرهاب الحقيقي على الأوروبيين كان عدد القتلى في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ م أكثر من خمسين مليونا من البشر عدا الجرحى والمعوقين. وهل ننسى في العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ما قاله رئيس روسيا (بولجانين) لرئيس وزراء بريطانيا (انتوني ايدن): إن العالم إذا كان غابة فليس الأسد البريطاني وحيدا فيها. وقالوا يومها: تحرك الدب الروسي والتتين الصيني والحمار الأمريكي. إنها غابة حقا فكيف إذا رأوا اليوم هذه الغابة العالمية التي تشن هجمات وحوشها على بلادنا بشكل أو بآخر؟ وتذكروا وحشيتهم في حرب العراق وأفغانستان والبوسنة في القرن الماضي. أليس هذا دافعا لنا نحن العرب والمسلمين أن نعمل على تقوية نواتنا ونعد أكمل العدة لمواجهةهم وتقويت خدائهم كي لا يوقعونا في كمائنهم دوما وأن نتعلم الدرس:

متى تجمع القلب الزكي وصارما وأنفا حميّا تجتنبك المظالم

فلا بد من أسلوب الإدارة السياسي لقتل الإرهاب السياسي وأسلوب الإدارة العسكري لقتل الإرهاب العسكري دوما سيان في هذا ضد المستعمر والمستبد نقول هذا حتى لا يبقى العرب والمسلمون خصوصا أهل السنة نهبا للإرهاب العالمي. على ألا ننسى أبداً - كما أشرنا في البداية - شرور الباطنية الذين تقودهم إيران الملالي وولاية الفقيه فهي حزام الأمن الحقيقي لإسرائيل واللا نظام السوري وأنبالهما من الميليشيات في العراق ولبنان وأن تاريخ الباطنية قديما وحديثا يثبت تورطهم مع الصليبيين واليهود والأعداء جميعا ضد العرب والمسلمين. أليس هذا هو واقعنا اليوم المتمثل في حشد الشر والحقد الباطني وهو أشبه بالسرطان الذي يتمدد في أحشاء بلادنا خصوصا العراق وسورية ولبنان واليمن. وإن هذا الموقف الفتوي إنما يجري بالاتفاق الحقيقي مع إسرائيل وأمريكا ومن هنا يجب أن نفهم أن التحالف

العالمي ضد داعش التي هي واجهة وشماعة إنما يراد منه تقسيم المقسم أصلا في وطننا بأسلوب استعماري جديد فالوعي والوعي والبدار البدار لقبول التحدي بالإعداد المدروس والنظر إلى مقاصد العقل والشرع الهادية أيها العرب والمسلمون.

السلام والإرهاب في عرف الإسلام ... وما أهم العلاج؟ ٧

27.10.2014

من المعروف أن الإسلام كنظام رباني يدعو بقوة إلى سلام الضمير عند كل إنسان، إذ هو إن لم ينتفع ويتمتع بسلام الضمير فإنه لا يستطيع أن يعيش في هذا العالم سعيدا ولا يكون هو قد شارك غيره في بناء السلام العالمي للبشر جميعاً. إنه قد يحظى الفرد بشيء من السلام ولكنه ذاك السلام السلبي لا الإيجابي الذي يعترف بالإنسانية وحاجتها وبقيم الناس وأخلاقهم ومن هنا ركز الإسلام على سلام الضمير للوصول إلى السلام الأسري والمحلي والعالمي، متخذاً من هذه النقطة ارتكازاً له كي ينطلق بركائز عديدة تقضي على كل ما يؤدي إلى إشاعة الفوضى والحرب والإرهاب والتطرف، مبيناً أنه يسالم من سالمه ولكنه يعادي من حاربه استثناء من ضرورة السلام. ويمكننا أن نركز على نقطتين مهمتين تعتبران من الأساليب الوقائية الجادة فعلاً لمنع الإرهاب المنموم والقضاء عليه إن وجد من أي كان.

أولاً: العدل الشامل في المجتمع، إذ إنه لما رأينا تطبيق العدل في تاريخ الأمم وخاصة المسلمين منتشراً بين الراعي والرعية ولم تهضم بوجوده حقوق الناس وجدنا أن الحياة كانت مفعمة بالإخاء والتعاون والسلام حتى بين المسلمين وغيرهم. ولما نفشى الظلم من الطغاة الحاكمين الذين أخذوا شعوبهم بالقهر والتسلط والاستبداد وجدنا رد الفعل قائماً، سواء كان ضعيفاً كعهد ما قبل ثورات الربيع العربي على سبيل المثال أو قوياً كما لاحظنا ونلاحظ في المواجهة والمجابهة من الرعية التي تقدم من مالها وأرواح أبنائها لنيل العدالة والحرية، فالأمر بالعدل والقيام به يعتبر أسلوباً قوياً يوقف التعدي والتجاوز والطغيان وبالتالي فلا يكون إرهاب ولا إرهابيون ولماذا نصل إلى هذه الحالة إذا كان عضو المجتمع يجد نفسه مكرماً بالعدل لا فرق بينه وبين غيره من أبناء الحكام الظلمة ومن يحسبون عليهم من أعوانهم. ولذلك رأينا كيف طبق عمر بن الخطاب رضي الله عنه العدل في إجراء القصاص بين ابن القبطي وابن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وأمر بلطمة كما لطمه، معلناً أهم حقوق الإنسان بقوله: "متى استعبدتم الناس وقد ولنتهم أمهاتهم أحراراً"، وتعتبر هذه القاعدة في غاية الأهمية ومنذ أربعة عشر قرناً، لا في عصرنا الحديث هذا، حيث ضمنها الميثاق العالمي لحقوق الإنسان كأول مادة فيه.

وهكذا فالعدل الذي هو اسم من أسماء الله تعالى وبه تقوم السموات والأرض، كما قال رسول الإسلام، وحث النفوس عليه بنقله عن ربه سبحانه: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا).

إن الهدف للأمة واضح وهو تحريم الظلم، والأسوة فيه الله ورسوله، بل إن الإسلام ليجب علينا ألا نركن للظالم الطاغية على شعبه، فإذا ما ركنا واستسلمنا ولم نعد العدة خذلنا الله ولم ينصرنا: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون) ١٣٣. هود. ولذا فإننا نجد أن من خرج في الثورات العربية ضد الحكام الظالمين المستبدين إنما ينفذ أمر الله تعالى ويضحي في سبيل الله الذي يبغض الظلم ويمقت أهله ويدعو لمواجهتهم وما يجري اليوم في سورية من

أعلى درجات الظلم وهي القتل والإرهاب، وما يجري في العراق ومصر واليمن وغيرها، إنما يصب في هذا الإطار، فلو كان عدل لما حدث ما حدث، كنا نقول من بداية الثورة السورية، بل قبلها، لو أن مثل بشار الأسد عدل قدر الإمكان في الشعب ولم يستحوذ هو وأبوه من قبله على السلطة وثروة البلاد ومقدراتها لعائلتهم وحاشيتهم وشبيحتهم ويسرقون العباد ويقهرون أهل الفكر والعلم الأحرار ويعذبون ويقتلون وينتهكون، لما كانت للناس معهم مشكلة، فالناس ليسوا طائفيين مثلهم، وكذلك قل في حكام العراق الطائفيين.

لقد كان صدام حسين يظلم السنة والشيعة معاً ولكن الحكام الجدد ركزوا طغيانهم كله ضد أهل السنة فقط، فأى طائفية حاكمة هذه. وقس عليهم طائفية الحوثيين في اليمن، وكذلك استبداد الانقلاب في مصر وعمله لصالح الصهاينة، جهاراً نهاراً، وقتله وسجنه الأحرار من أبناء شعبه. ومن هنا فإذا لم تنهض ساق العدل ولو بحدود أمام الجماهير، فإنها ستواصل احتجاجاتها ودفاعها ضد الظالمين مهما بلغوا ولن يسود الأمن والأمان بلا عدل.

وسيقى هؤلاء الظالمون المتسببين الحقيقيين بانتشار ما يسمونه إرهاباً، إذ هم أنفسهم الذين نشره ليحفظوا كراسيهم، بل ليحفظ الاستعمار لهم هذه الكراسي مكافأة لهم، فيخدمونه كما يشاء وبحجة الإرهاب.

وقد ذكر الدكتور محمد الحوفي في كتابه "سماحة الإسلام" ص ٨٢ شهادة البطريق "عيشويابه" الذي تولى منصبه ١٢٤٩-١٢٥٨ م: "إن العرب الذين مكنهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون، إنهم ليسوا أعداء النصرانية، بل يمتدحون ملتنا ويمدون يد العون إلى ديننا وكنائسنا"، وهو ما أكدته السير توماس أرنولد: إن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا بين جماعات المسلمين لشاهد على تسامح المسلمين.

وهنا يرد قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حبيبه - خصيمه - يوم القيامة)، وعليه فإننا نستكر كل ظلم يقع عليهم دون وجه حق وما لم يحاربونا.

ثانياً: الحكم بالشورى، وذلك بحرية إبداء الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات، بحيث لا يكون الحاكم فردياً يعتبر نفسه لا يخطئ أبداً ويلغي حقيقة الديمقراطية التي لا مانع أن تعتبر وسيلة من الوسائل لتطبيق الشورى الإسلامية.

ومع أن رسول الله سيد الخلق الموحى إليه من ربه، لكنه كان يستشير ولا يعتبر معارضته في الاجتهادات النبوية جرحاً له أو انتقاصاً من قدره، بل يتقبل كل ذلك بصدر رحب وينفذ ما فيه مصلحة الأمة في السلم والحرب مثال (تأبير النخل - غزوة بدر)، وهما مثالان من مئات الأمثلة في سيرته صلى الله عليه وسلم، وهكذا فإننا نقول: إنه ما بقي معظم حكامنا العرب والمسلمين بالعقلية الظالمة الأمنية المسلحة فقط ضد شعوبهم ولا يرون إلا رأيهم ولا يعدلون حتى في أبسط حقوق الرعية. فإن ما يسمونه إرهاباً سوف يدوم ولكنه في الحقيقة نهى عن المنكر وليس إرهاباً وأن معظم هؤلاء الحكام وأسيادهم من اليهود والأمريكان والروس والمجوس وأنابهم هم الإرهابيون حقاً، حيث لا يعادل إرهابهم إرهاباً أبداً.

تصريحات أوباما وتصريح السفير السابق في دمشق!!

٢٤, ١١, ٢٠١٤

لن يفلح "دي ميستورا" في مبادرته المعروضة والتي يكتنفها كثير من الغموض سوى أمر واضح ولعل هذا بالذات ما رمى إليه إذ يبدو أنه إما متأثر بالأسد بفعل ما أو أن التوجهات منذ اختياره كانت كذلك من قبل اللوبي الصهيوني الأمريكي الغربي لإطالة عمر القضية السورية وليس لأنها كـفلسطين بل هو الحقيقة فأى دولة متاخمة حدودها لفلسطين ويخشى أن ينفذ منها أي تخوف على أمن إسرائيل فهي مستهدفة ولذا جيء بالأسد الأب ثم الابن في الإقليم الشمالي وبمبارك في الإقليم الجنوبي ثم كان لابد من الإسراع نحو السيسى إذ يظهر من جميع المظاهر منذ بداية الرئيس مرسى أن هذا كان مخططاً له وبكل دقة فمن المحال أن تقبل إسرائيل بدولة متاخمة لها ذات توجه إسلامي، ولا حتى وطني فلا بد من الإيقان أن توجهها صهيوني وأنها مع إسرائيل حتى النخاع وكان هذا هو الثمن الذي دفعه الشعب المصري ولا زال يدفعه لإنجاز هذا الهدف، ولذا قامت الحفلات الغنائية والراقصة في إسرائيل ابتهاجاً بتصيب السيسى ولكن كل هذا لم يعد ذا بال خطير هذه الأيام فالسيسى نفسه وبعضة لسانه قال قبل أيام قليلة: إنه اضطر إلى هدم منازل سيناء و- بهذه الوحشية- لضمان سيادة مصر ولحفظ أمن إسرائيل ولم يخل من ذلك أبداً، فاللعب اليوم على المكشوف والمكتشف فقط تحت الكثير من الحجج و الذرائع التي أهمها ما يسمى الإرهاب وإن الأمر الواضح بالنسبة لخطة ميستورا التي يحدد فيها مناطق للنظام وأخرى للمعارضة ولكنها تدار بالأسد أشبه بوضع الفلسطينيين مع إسرائيل إنما هي لكسب الوقت بل المزيد منه لتثبيت الأسد كما فعل الإيرانيون منذ بداية الثورة في مرحلتها السلمية، ولما عجز الأسد ثم اليهود والإيرانيون بحرسهم الثوري المدمج بالسلاح و الرجال والمال وكذلك ما يسمى حزب الله وتدخله مع الميليشيات العراقية الشيعية والدعم الروسي اللامحدود لإخماد الثورة، ولم يفلحوا جاء الغرب وعلى رأسه أمريكا بديمستورا عساه يحدث شيئاً فكان ما يعرضه الآن، وكانت تصريحات أوباما المتتالية الذي يناقض فعلها قولها هكذا كالإيرانيين باطنياً من هذا الجانب، ولذا كرر وكرر أن الأسد فقد شرعيته في معظم بلده ثم توجه ذلك على ما يرى - من باب الخديعة لإنعاش الشعب السوري- فكان يوم الأربعاء الأسبوع الماضي أن طلب من مستشاريه إجراء مراجعة سياسة إدارته تجاه سورية بعد أن توصل إلى أنه لا يمكن القضاء على داعش دون القضاء على نظام الأسد إلا أنه - و لأن كلام الليل يحويه النهار - يوم الخميس بعده بيوم واحد أعلن بالصوت والصورة أنه لا يملك أي طرق لعزل نظام بشار الأسد مع اعترافه بأنه فقد شرعيته أيضاً، وهكذا فإنه ينعش ويحبط في آن واحد وإن كان في الحقيقة لم يعرف عنه غير الاحباط لأنه متآمر جزماً مع إسرائيل وإيران بل و الروس في المشهد السوري. وعلى أية حال فيجب على القارئ الحصيف أن يدرك أن مثل هؤلاء لا يفكرون أبداً بمصائر الشعوب ولا بالدماء والأشلاء وليذهب الشعب السوري إلى الجحيم كما قال أحد الوزراء في الأمم المتحدة كان من المقترض أن يكون مع هذا الشعب المغلوب على أمره و الذي ترك وحده وقامت المؤامرة الكونية عليه وحده أيضاً وليس على ما يسمى النظام السوري الذي لو لم يكن مع هذا المجتمع الدولي الغادر كمن سموا بأصدقاء سورية وسواهم لما حل بسورية مثلاً حل في هذه السنوات التي قاربت أربعاً إن هؤلاء جميعاً أرباب مصالح وأفكار وايدئولوجيات وهي الجملة التي قالها بشار لوفد درعا عندما قابله بداية القضية : أتظنون أن حكماً إذا هدد فعلاً أبقى حجراً على حجر في سورية؟! إن أوباما لا يعول عليه في تصريحاته أعني

ما قاله في ختام قمة العشرين في استراليا من أن الوقوف الى جانب الرئيس السوري ضد تنظيم الدولة سيضعف التحالف. والدليل على ذلك أن مسؤولا في مجلس الأمن القومي الأمريكي قال: إن استراتيجية أمريكا بالنسبة إلى سورية لم تتغير وإن كنا نسعى لتعزيز المعارضة المعتدلة! على أنه إضافة إلى موقف واشنطن الجديد القديم من المسألة السورية أشار السفير السابق لأمريكا في دمشق "روبرت فورد" الذي كان دخل مدينة حماة السورية في مرحلة الثورة السلمية وقابلوه وهم أكثر من سبعمائة ألف متظاهر بأغصان الزيتون لكنه تأمر في النهاية ثم لعله رجعت إليه صحوة الضمير فقال في القاهرة وذلك بعد أن بلغ الثوار قصره الجمهوري ودكوه بالقذائف: إننا لا نريد إسقاط نظام الأسد ولكن نريد إضعافه فقط - فانظروا إلى مربط الفرس في إسرائيل وشموا ذلك من كلامه. وهكذا يظهر من المشهد أن الأمر ما يزال قيد الدراسة وأن دول الاستعمار لن تتغير و دول الاستبداد إنما تسير في نيرها تلاما، ولذا فلن يتحقق لشعب حريته إلا بقوته وتضحيته إذ كلفة تغيير مثل هذه الأنظمة أقل بكثير - مهما بلغت - من كلفة إبقائها كما تريد إسرائيل!

أوباما ... والأسد ... ودي مستورا؟!

٠٨،١٢،٢٠١٤

في الوقت الذي يحرز فيه ثوار سورية انتصارات مهمة على الأرض السورية خصوصا في محافظة حلب شمالا ومحافظة درعا الحدودية جنوبا وبعض المناطق الأخرى الأساسية كالقلمون مثلا. حيث تمددوا في منطقة الشيخ نجار بحلب ومازوا يشتبكون مع جنود اللا نظام إضافة إلى تحرير "حدرات" والنقدم حول "نبل والزهراء" في ريف حلب. وما أنجزوه من ضربات مؤثرة ومعبرة في درعا البلد ودرعا المحطة والقرى المجاورة بحيث عجز اللا نظام عن المواجهة الحقيقية وخسر كثيرا. وما قاموا به في القلمون بتحطيم العديد من الحواجز التي نصبها ما يسمى حزب الله ضد الثوار وتم قتل العديد من قيادات وعناصر الحزب هناك. وفي هذا الوقت نفسه الذي شغل بال أوباما ليل نهار حول ما يجري في العراق رغم التركيز الأساسي عليه. وما حدث في ديالى من هجمات طائفية للشيعية من الحشد الشعبي ضد المدنيين وحرق المساجد والمشافي في المدينة وقتل الشباب والشيوخ وخطف النساء.. وفي الأوقات المتكررة التي أصبح أوباما يشعر شعورا حقيقيا بأنه غافل وغير مبال بالقضية السورية وحل عقبتها لاسيما بعد الانتقادات التي وجهت إليه من وزير دفاعه المستقيل والمراقبين والمتابعين للحدث السوري وكيف فشل الرئيس أخلاقيا وسياسيا في إدارة هذا الملف. بل أصبح أقرب المقربين يصرحون بذلك ومنهم كيري حيث إن الهجوم على داعش في سورية يصب في مصلحة الأسد لأن داعش انشغل بالتحالف وحربه وبقي الأسد حرا طليقا يقتل من المدنيين السوريين من يشاء بهجمات وهجمات التحالف التي يعتقد أن بينهما تنسيقا - أي دون أن تصطم واحدة بالأخرى - أي جعل الوقت المناسب لكل منهما لتحقيق الغرض في الحرب وهو تقوية اللا نظام والسماح له بالتمدد أكثر فأكثر وهذه هي وحدها الحقيقة المبتغاة أي إخماد الثورة السورية شيئا فشيئا منذ إدخال داعش ومليشيا ما يسمى حزب الله والمليشيات العراقية الشيعية ومليشيات إيران من الحرس الثوري ومقتل العديد من قياداتهم وجنودهم وكذلك مؤخر المليشيات الأفغانية الشيعية. ولعل الأقرب إلى مربط الفرس هو التواصل العضوي مع الكيان الصهيوني ونظر أوباما إلى إرضاء إسرائيل بأن تبقى سورية بعيدة عن الصراع معها فهي وحدها تحفظ أمنها كما

هي في عهدي الأب والابن أما إذا جاء البديل إسلاميا أو وطنيا مستقلا أو علمانيا فلن تقبل بذلك لأن مثل هؤلاء قد أحيوا في قلوبهم حب فلسطين وبالتالي فستبقى رهينة لأي مصدر يزعمها وأمريكا والمجتمع الدولي لا يريدان ذلك وقد قاما بجميع الألاعيب المضحكة المبكية على قيادات الائتلاف ومن قبله المجلس الوطني وحتى على المعارضة الميدانية المسلحة بسبب السيطرة على مصادر التمويل من الدول الإقليمية التي سمحت بالعون حسب الأوامر بالقطارة فقط. والآن فإن كل ما يجري إنما هو لواء الثورة ولذا ضغط على الأردن حتى يعيد مئات الجرحى إلى سورية وقد فعل والأكثر من منهم اليوم معتقلون في بلادهم وكذلك ما يجري لتجفيف منابع المادية بل والمعنوية في كل مكان بحجة الحرب على الإرهاب.. ونحن إن ذكرنا هذا الشيء فإنما يذكرنا بما وصل إليه الثوار في البوسنة والهرسك ثم جاءت اتفاقية "دايتون" بين الصرب والكروات والمسلمين لحكم البوسنة هذا من وجه ظاهري. لكن الوجه الأعماق هو إرادة سيطرة الأسد وتأهيله مرة ثالثة ليوم على حكم البلاد لأنه خير من وجدوه حافظا لحدودهم ومصلحهم ودعك من الشعارات والمقاومة والممانعة! لقد جاءت النداءات العاجلة اليوم لمبعوث الأمم المتحدة الجديد "ستيفان دي ميستورا" لإحياء مبادرته من جديد مع اللا نظام الذي وافق عليها لأنها تصب من حيث النهاية في مصلحته وتمده أكثر فأكثر على الأرض ومباغتته الثوار من جديد فهذا اللا نظام لا يعرف عهدا ولا عقدا ولا نمة. ولعل من عرف ما جرى في مؤتمر جنيف ٢ يعرف هذا جيدا. والذي يؤكد أنه إنما يجري بمباركة إسرائيلية أمريكية روسية إيرانية وبلا شك، سيما أن جميع المعطيات تؤيد ذلك. ولعل من المعروف أن الأمم المتحدة لم تحرز أي نقطة إيجابية في صالح الثورة مما دعا المسؤولين السابقين وأهمهم كوفي عنان والإبراهيمي إلى الاستقالة. بل استقال السفير الأمريكي السابق في دمشق (روبرت فورد) معللا: (استقلت لأنني لم أعد أستطيع الدفاع عن موقف الإدارة الأمريكية لا أخلاقيا ولا سياسيا وأنا أرى الآلاف يسقطون قتلى وتتمدد المشكلة السورية إقليميا أكبر وأكبر.....) إنه لم يعرف عن أوباما أي ممارسة للسياسة الخارجية قبل رئاسته لذا لم ينجح فعين هيلاري كلينتون التي رفضت عدم تسليح المعارضة نوعيا وكذلك موقف كيري بعدها لكن أوباما لم يستجب ل كليهما وما زال يصر أن الموقف في سورية معقد للغاية – أي بسبب وجود روسيا وإيران. – ومع أنه اعتبر أن السلاح الكيماوي خط أحمر وتبين له استعماله في الغوطين وحلب وغيرها إلا أنه بقي جامدا فإذا جاءنا اليوم دي ميستورا ليخضع الشعب السوري والثوار أكثر كما حدث في حمص حيث إن بعض الثوار الذين أعطوا الأمان هم معتقلون اليوم وبعضهم استشهد وإن خطة دي ميستورا للبدء بتجميد القتال وأوله في حلب لأنها عاصمة اقتصادية كبيرة وكما قال الإيرانيون عبر صحيفة "كيهان" أسقط حلب تسقط دمشق! فإن المراد إعادة سورية للمستبدين من جديد والطائفين الذين سمحوا بالتشيع في سورية على لسان الأسد وما ندري ما سيحدث بعد ذلك وإن الاسترسال في هذه المبادرة قتل من نوع جديد لجميع الجهود والأعصاب والدماء التي تغلي من أجل إنجاح الثورة ورحيل المفسدين. وإن التغاضي المستمر عن مجازر الأسد وبراميله المتفجرة ليدل دلالة لا تخطئها العين أن المجتمع الدولي معه وضد الثورة وإن الذين يرضون من بعض الفصائل المعارضة التي التقى دي ميستورا في "غازي عنتاب" في تركيا بها بحجة حق الدماء لن يجدي شيئا مع مثل هؤلاء – وإنما الإستراتيجية البعيدة تقول: إن كلفة تغيير هذا اللا نظام مهما بلغت فهي أقل كلفة من إبقائه لما ينتظر الشعب من سنين حالكات أشد من الليل الدامس مستقبلا لذا فإن ما قاله العميد الطيار المنشق أسعد الزعبي مسؤول القوات الجوية سابقا هو المعول عليه عندنا وهو أن اللا نظام هو المستفيد الوحيد من مبادرة دي ميستورا الذي دلت قرائن كثيرة أنه يسير مع الجلاد لامع الضحية وإن

غُلِّفها بفتح الممرات الإنسانية وتجميد القتال فلا بد من شرائط مكتوبة تحفظ الثورة والثوار ويضمنها المجتمع الدولي وتبقى الأسلحة مع أصحابها لأن إرهاب وتطرف داعش مثلاً لن يساوي كثيراً إذا ما قورن بإرهاب وتطرف وإجرام الأسد وعصابته.

المبادرة الروسية الإيرانية ... هل تزرع الخيبة مجدداً؟!

٢٢، ١٢، ٢٠١٤

يبدو أن مبادرة "ستيفان دي مستورا" المبعوث الجديد للأمم المتحدة إلى سورية -الموالة والمعارضة - لم تنطلق من تلقاء الرجل وأفكاره دون الاعتماد الكبير على الغرب ورأسه أمريكا ودون الاستناد إلى روسيا الاتحادية والتنسيق القوي مع إيران وهما الدولتان اللتان تلعبان مع أمريكا وإسرائيل وما يسمى أصدقاء سورية! - دوراً بارزاً في حلبة الصراع بشأن الملف السوري الذي أريد له من البداية أن يكون معقداً كي يجري التدمير الحسي والمعنوي على العباد والبلاد من أجل الصهاينة اليهود لحفظ أمن إسرائيل وعدم إتاحة أي فرصة من الوقت إلا لصيانة الوطن سورية وإعمارها وهيكلتها من جديد وبالطبع فإن هذا سيأخذ وقتاً مديداً وسنوات طوالة كي تبقى جبهات سورية ومصر والعراق القوية في مشغلة لنويها عن النفرغ لإسرائيل العدو الأول للعرب والمسلمين بحيث تبقى وحدها المتفرجة الدائمة التي لا تمس بأذى. ولأن الصهاينة الحاقدين - إلا على من انتهج منهاجهم على وجه الحقيقة - فهم لا يهتمون للعنتريات الكلامية التي ما قتلت ذبابة من جماعتهم - لذا أضيفت إيران المتفرج والمشارك كاليهود في التخطيط ضد الشعب السوري دون أن تمس كذلك بأذى إلا القادة الشيعة والجنود منهم الذين تصدوا للثوار وقتلهم فقد أعيدوا إلى إيران أو إلى لبنان مما يسمى حزب الله بمئات التوابيت كما هو معروف.

هذا ولأن أمريكا وإسرائيل وروسيا وإيران وأصدقاء سورية أخفقوا في جنيف ١ وفي جنيف ٢ واستقال المسؤولون عن المشهد السوري فقد جاء دي مستورا بأوراق أخرى ليضمن نجاحه - وإن التقى بفصائل المعارضة السورية المسلحة وقياداتها في تركيا - لكنه واضح التوجه للميل مع الأسد. وعلى أي حال وعلى هذا الأساس فقد تمت تحت الكواليس طبخة الحل السياسي للقضية السورية ربما بهدف إنجاحها هذه المرة، ولكن من يدري!

مما رشح من الأخبار والتحليلات أن أمريكا أظهرت عجزها عن الحل بعد لقاءات جنيف وأنها هذه المرة تريد أن تفوض روسيا وإيران على مبادرة من كليهما تنتهي بمعالجة تلك المعضلة على حد تعبير وزير الخارجية الأمريكي "كيرى" لأن أمريكا تريد أن ترضي إيران تملأها وإيران داعم أيديولوجي ومصلحي مباشر للأسد وتريد أن ترضي تركيا وتركيا داعم أيديولوجي وإنساني للثورة السورية على الفساد والاستبداد والمجازر والمذابح الرهيبة - بحيث تربت داعش في أحضانها. ولم تكن تركيا قبل ذلك على سوء علاقة مع سورية بل كان أردوغان والأسد صديقين حميمين إذ لم يكن يتوقع أحد أن الكارثة ستصل إلى هذا الحد يومياً وبالبراميل المتفجرة والكيماوي والحرق والسطل والاختطاف وتدنيس الحرمات والأقداس من نساء وشيوخ وأطفال ومساجد وكنائس ومشاف ومدارس.. ولكن بقيت إيران تتصدى مع الأسد وبقيت أمريكا برئيسها أوباما الذي لم يأت رئيس أمريكي أكثر فشلاً منه إلى هذه المدة بل كان سبباً رئيسياً في تعطيل الدور الأمريكي في سورية خصوصاً بعد ما استخدم الأسد الكيماوي في قتل أكثر من

ألقي إنسان وطفل وامرأة دون أي دم يسيل. وقايض الروس على ذلك - ولعل هذا مفبرك بينهما مسبقا - فأمرُوا الأسد بتسليمه ورضيت إيران وفرحت إسرائيل. وإن الدور اليوم يعود بمبادرة سرية من أمريكا وإسرائيل مع روسيا وإيران. وبغض النظر عما تناولته الصحافة المختلفة جليا منذ الأسبوعين الماضيين من إبقاء بشار الأسد مدة سنتين مع تحديد صلاحياته دعما لمرحلة انتقالية وبأن يكون وزير الدفاع علويا ووزير الداخلية سنيا والشيخ معاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري السابق للمعارضة والثورة رئيسا للحكومة وأشياء أخرى. أو رواية ثالثة بتسليم رئاسة الحكومة إلى رياض حجاب رئيس الحكومة السابق في سورية والخطيب إلى رئاسة الدستور ومكونات الشعب السوري.. إلا أننا نشير أن إقصاء روسيا عن التحالف الدولي ضد داعش ربما حرك لديها أفكارا لمقايسة أمريكا في الشأن السوري ولا يبعد عن التحليل وضع العقوبات والملف النووي وإيران وأوكرانيا وداعش في هذا الصدد فجاءت أفكار الخطيب ووفده المرافق لتعرض على روسيا كلاعبة أساسية في الملف السوري. ففي اجتهداهم أن حقق النماء بات واجب الوقت في سورية وهو موقف استراتيجي مبدئيا لكن هذا وإن صح من وجه مؤقت بيد أنه - منطقيا - لا يمكن للخصم أن يكون حكما، والدواء المسكن فائدته ليست ناجعة استراتيجيا كما ينطق الشعب والتاريخ لكننا من وجه آخر وعلى المدى البعيد وبالنظر إلى الإستراتيجية التاريخية فسيظل العار والشنار يلحق شعبنا الثائر وأبناءهم وأحفادهم خصوصا إذا بقي الأسد وشيخته وأكابر المجرمين على رأس العباد. فما لم تتحقق تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة وتغيير اللا نظام بكامل أركانه فإننا لن نجني شيئا. وعلى كل فإن روسيا وأمريكا وإيران على علم بما يجري. ولعله بعد ذلك ربما جاءت المبادرة التي نقلتها صحيفة الأهرام المصرية أقرب إلى شيء من النضج الممكن وإن كان الإسلام السياسي ورجاله ليس لهم حظ وافر فيها. أقول: إنها مبادرة للدراسة وقد رأينا " لا رجاني" رئيس مجلس الشورى الإيراني قد وصل إلى دمشق أمس وصرح بضرورة الحل السياسي للأزمة السورية. أقول: إنها قد غدت قضية وليست أزمة، ولكن يبدو أنه بعد التقدم المهم للثوار وقضائهم المبرم على معسكري وادي الضيف والحامدية الكبيرين جدا وريف حلب شكل هاجسا قويا جدا لدى الدول الكبرى وإيران واللا نظام مثلما حدث في البوسنة باتفاقية " دايتون" حيث إنهم اضطروا إليها نظرا لتقدم ثوار البوسنة ورجحان كفتهم في الصراع وقتها مع الصرب والكروات.

إن المبادرة الجديدة التي تجعل للثوار والمعارضة في الداخل والخارج نصيبا في المرحلة الانتقالية والحكم وكذلك تستبعد المجرمين من الصف الأول والثاني الذين هم مع الأسد وتحدد مهام المرحلة الانتقالية بالاسترشاد بدستور ١٩٥٠ إلى حين وضع دستور جديد للبلاد. وتحل مجلس الشعب وتصادر ممتلكات حزب العبث إلى ملكية الدولة الجديدة وتحترم حقوق الأقليات وتشكل برلمانا جديدا ولجانا للمصالحة في كل محافظة. وتطالب روسيا أن تلعب دورا أساسيا في إقناع الأسد بقبول هذا الحل تحت التهديد - كما حدث للمالكي في العراق- نقول: لعل في بعض هذه البنود ما يدعو للرد الشافي لتعود سورية حرة أبية دولة المعتقد والمواطنة والقانون لا دولة الفوضى والعوائل والأشخاص

سورية ... لماذا الجوع والخوف ... وأين حقوق الإنسان؟!

29.12.2014

في هذا الشتاء القارس الذي يمر هذه الأشهر في بعض البلاد الباردة كأوروبا وسواها، نجد من يحتسرون منه بالمدافئ والألبسة الصوفية والجلدية الثقيلة للحماية من شدة البرد وحتى يزاولوا أعمالهم بطاقة ولياقة مناسبة، بل حتى يناموا هائئين وقد قالت العرب قديما: "منع البرد البرد"، أي منع البرد الذي هو ضد الحرارة النوم، لأن من أسمائه البرد، ولذا قال الله سبحانه وتعالى عن جهنم: "لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا"، سورة النبأ: ٢٤. أي لا نوما ولا شرابا.

في هذه الأحوال القاسية المرة على النفس يعيش إخواننا وأخواتنا وأبنائهم في معظم سوريا حياة الزمهرير الذي يبرجف الجسم معه، خصوصا مع تساقط الثلوج على السفوح والهضاب، بل والسهول، سواء في داخل البلاد أو في أماكن اللجوء والمهجر لدى البلدان المجاورة، مثل الأردن ولبنان وتركيا والعراق وتمنع حتى بعض الجهات الرسمية في الأمم المتحدة عنهم الأغذية والأغذية ويقرع الضحايا أسنانهم من شدة البرد ولا يجدون ما يسد جوعتهم ولو لأرماق من الغذائية والدوائيات، حيث تفشي العلل والأمراض أكثر، وخاصة للأطفال الذين رأيناهم يبتلون بسرعة الإسهال، حيث أصبحت مياه السماء تغمر ربع مخيماتهم والريح تقلب العديد من الخيام على أصحابها فيصابون بالذعر والخوف والقلق والكآبة دون مسعف سريع للغذاء والدواء والحماية من الطقس الطبيعي..... تذكرت ونحن نعيش في الرغد والسعة والترف والكماليات وسيمنا الذين كتب الله لهم الرزق في بلاد الخليج العربي بل وأوروبا.. وكيف يجب أن نتقشف ونذخر مما أعطانا المولى من أجلهم حتى نشعر بأننا مع لوازم ومقتضيات الإيمان نبرهن على صدقه بالبذل والعطاء للمعوزين المحاويج وأننا في هذا العالم المختلف المتغير لسنا مطمئنين كاملا وربما تنور الأيام فنصبح مثلهم، فإذا أضفنا إلى ذلك أو معه كيف تهوي عليهم البراميل المتفجرة والقصف الشديد بقنابل "النابال" الحارقة كالتي رميت على دوما وأطرافها في ريف دمشق أمس وكذلك على درعا وريفها وإدلب وريفها وحلب القديمة المحررة وريفها.. عرفنا كيف أن إخوتنا في الإيمان يعانون من الأمرين الجوع والخوف اللذين ذكرهما الله تعالى وهو يمتن على قريش كيف خلصهم منهما، بقوله: "فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"، قريش: ٤

أي رزقهم الطعام بعد جوع كان يصيبهم في رحلتي الشتاء والصيف إلى الشام واليمن وسخر لهم الأمن فأصبحوا لا يخافون من سلبهم ونهبهم، لا في سفرهم خارج مكة ولا في وجودهم فيها وبيّن لهم أن هذا بسبب دعاء إبراهيم عليه السلام: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) البقرة: ١٢٦

كما رواه ابن عباس وأخرجه القرطبي في الأحكام ٢٠٩/٢٠ ونقل أيضا أن الله ألقى في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم طعاما في السفن فخافت قريش منهم الحرب، فكانوا يخرجون إلى جدة بالإبل والحمير، فيشترون الطعام، وقد أمنوا الخوف منهم.

وكذلك أمنهم الله من مرض الجذام لا يصيبهم في بلدهم. قال القرطبي: واللفظ في الآية يعم: أي أنه ولو نزل في شأن قريش وإكرام البيت الحرام، إلا أنه يعم كل من آمن وتوكل على الله يقينا ولم يتوكل، إذ يقول الأصوليون: إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. قال النسفي في مدارك التأويل ٣٧٨/٤ وإنما جاء التذكير في كلمتي جوع وخوف لشدة الجوع الشديد وأمنهم بعد خوف

عظيم من أصحاب الفيل وغير ذلك. وقد قيل: إنه أصابتهم شدة حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة، كما أكل أهل الغوطتين في ريف دمشق لحم القطط والكلاب وأكل الناس في ريف حلب وإدلب وحماة ورق الشجر واختبأوا من مطر السماء تحت شجر الزيتون رأيتهم بعيني أي والله وراهم معي أحد دكاترة الشريعة من جامعة في هولندا وكان يدعو على الأسد وشيخته.

قال سيد في الظلال ٣٩٨٣/٦: وإن هذا تنكير يثير الخجل في القلوب، أي: ليرجع الناس إلى إيمانهم ويترجموه وقد قال عبد المطلب يومها: (أنا رب الإبل ولليبت رب يحميه)، دون استجداد بصنم أو وثن مما يعبدون.

ولكن انحراف الجاهلية لا يقف عند حد معقول: أقول كما هو في زماننا هذا عند الأكثرين. أما الأقلون فقد فازوا في الدنيا والآخرة. وهم يمشون كما سار النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع حلف الفضول لإنصاف المظلومين قبل بعثته وهؤلاء لا يهمهم أن يعينوا لدرء الجوع أو الخوف، فكل شديد وحسب كل بلد وربما كان في سوريا درء الخوف أولى ثم الجوع أو مع بعضهما، ولذا قال الله في آية أخرى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) البقرة: ١٥٥.

والحديث الشريف عنه، صلى الله عليه وسلم، كما للبخاري في "الأدب المفرد": "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَمِنًا فِي سِرِّهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"، ولعل من هؤلاء القليلين في دولة قطر أحد الإخوة المحسنين، حيث أقام مخيما من خمسين خيمة بكل الحاجات وينوي إكمالها إلى المائة، قلت له: والله التكاليف كبيرة بعد الإنشاء، كذا أو كذا، فأجاب: والله عندما أقرأ قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) الأنفال: ٧٢ والأخرى: (وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) الأنفال: ٧٤، أستحيي من نفسي ومن تقصيرها، وهو الذي ذهبت زوجته إلى المفرق بالأردن وحملت بسيارات أخرى مع بعض المحسنين الثياب وسواها فيا طوباهم جميعا.

والله إن صور العجائز والشيوخ والنساء والأطفال مع انهيار المطر في المخيمات أو دونها، ليكي القلب قبل العين دوما لكل ذي إيمان وضمير. وطبعا أنتم تعرفون أنه يراد من ذلك تهجير أهل السنة، كما في العراق تماما، فالحرب أيديولوجية لمن لم يعد يعرف طبيعتها ولكن إخوانكم صابرون محتسبون يتضرعون إلى المولى - سبحانه - ويسألونه الفرج ويدعون للمحسنين على الدوام. أتدرون لماذا؟ لأنهم عرفوا أنه حتى الأنبياء لم يسلموا من الابتلاء ولا حتى سيد العالمين محمد صلى الله عليه وسلم، فاتجهوا إلى السماء، لأن أكثر أهل الأرض خذلوه، بل تأمروا عليهم، في حين أن اللا نظام السوري ومن معه يرتب لهم كل شيء ولا ينقص عن الأسد حتى الاسكريم السويسري ولا أندر المشتريات، فالمؤامرة الكونية من العالم علينا وما الأسد إلا منفذا أميناً، لتبقى إسرائيل بترفها وأمنها ولتبقى مصالح الروس والمجوس وأمريكا غير منقوصة وهاكم أخ تركي في وسط البلاد يملك إحدى وعشرين صيدلية، لما سمع الحديث عن مأساة القرن. قال: إنني أتبرع وأوقف أرباح ثلاث صيدليات شهريا لشعبنا السوري، فهم المهاجرون ونحن الأنصار، وفعل جزاه الله خيرا. وحتى أربوغان وداوود أو غلو قالها ويعملان قرر الإمكان على سد الجوع ونرجو أن يعمل أكثر وأكثر على سد الخوف أيضا من هؤلاء - أكابر المجرمين.

وكم يهم الدعم بتجهيز الثوار والتربية والتعليم والتدريب للخبرات كما كان عبد القادر الجيلاني – رحمه الله – يجهز الشاردين من خوف التتار والصليبيين ويدربهم ليلحقوا بالثوار من جديد ويختار أصحاب الخبرة والسياسة والحكمة ليفيد في حربه مع الأعداء.. وهكذا فما زالت الحاضنة الشعبية في الداخل والمهجر مع الثورة والثوار بأكثرها والحمد لله، وهم دوما يستهزئون بأرباب حقوق الإنسان الذين ليس منهم إلا الكلام الفارغ والتصاريح الجوفاء الحمقاء بعدم إدانة اللا نظام من روسيا مثلاً أو غيرها.

ولذلك يقول أرنولد "توينبي" في كتابه (مختصر تاريخ الحضارة) ١٩٦٤/٤: إن ميثاق الأمم المتحدة الشهير سخيف، لأنه تضمن حق النقض الفيتو الذي تستعمله الدول الخمس الكبرى لإجهاض أي قرار لنصرة المظلوم. فتبينوا يا إخوتي وأعينوا، والله تعالى والأحرار معكم، ولن يترككم أعمالكم.

حب الكذب الأقصر في الرأس السوري ... ما جنواه؟

٢٠١٥، ٠١، ٠٥

قد يحار غير السوريين العرب، خصوصاً حين يجدون أن التلفزيون السوري ووكالة سانا للأنباء وغيرها من منظومتهم الإعلامية التي مازالت منذ بداية الثورة السورية عام ٢٠١١ وهي تنفخ في أسطوانة الكذب المشروخة عن أخبار وتحليلات ليس لها من واقع الحقيقة شيء، فيزداد هؤلاء هزأ وسخرية وتمتلى مواقع التواصل الاجتماعي بالتفصيلات المصورة بالفيديو بدقة لتثبت سراب هذا الكذب وأن الغاية المتوخاة منه إنما هي رفع معنويات الشبيحة والجيش اللا نظامي، لأن ذلك من أهم أسباب الحرب النفسية ضد العدو، والعدو الحقيقي اليوم ليس الصهيونية، فهي الصديق الحميم والمؤازر وإنما هذا الشعب الصابر الثائر من أجل حرية وكرامته ورغم كل التضحيات الجسام التي لو حسبت مع المقارنة بتجهيزات اللانظام المؤيد دولياً لا اعتبر أدنى فعل منها نصراً مؤزراً حياله على الدوام.

ولعل فيما نقله التلفزيون السوري قبل ثلاثة أيام (أن السيد الرئيس بشار الأسد ومع دخول العام الجديد زار جنود وصف ضباط وضباط الجيش العربي السوري وقوات الدفاع الشعبي المرابطين على خطوط النار في حي جوبر وجال على النقاط العسكرية التي تواجه الإرهابيين بالبطولات وقدر تضحياتهم للحفاظ على الأمنين وممتلكاتهم وهم بدورهم أكنوا أنهم سيقون العين الساهرة للنود عن حياض الوطن، معاهدين سيادته على الصمود لحر الإرهاب).

ولدى الاطلاع الحقيقي على المشهد، عرفنا أن تلك الزيارة أولاً لم تكن إلى حي جوبر أبداً، بل كانت إلى حي الزبلطاني الذي يبعد عنه خمسة كيلو مترات، وثانياً أن هذا ظاهر في الفيديو المصور، حيث خرجت خلف الصورة لقطة "مبنى مديرية نقل محافظة دمشق" في حي الزبلطاني وليس جوبر! ثم لا يخفى أبداً أن حي جوبر تحت سيطرة الثوار، زرافات ووحدانا، يركبون كل صعب وتلؤلؤ للدفاع عنه وأن حي الزبلطاني تحت سيطرة اللا نظام وأن حي جوبر مقطوع الكهرباء منذ ٣ سنوات ولم يبق فيه مبنى إلا وقد تضرر من آثار القصف وهذا ما لم يظهر في الشريط بتاتا.

إلى أشياء أخرى لا نريد الاسترسال بها، فقط لأن هذا دينه – كما قلت- منذ بداية الثورة ومنذ تصوير الأحداث في قرية البيضاء ببانياس في الساحل وأنها كانت من فعل البيشمركة الكردية وليس من جنود النظام وغيرها كثيرة جداً، لأن هذا شأنهم وقد عرفهم الشعب السوري البطل منذ أكثر من خمسة وأربعين

عاما ولكن ماذا يفعل البعض المغلوبون على أمرهم والذين يُرَوِّعون صباح مساء وكم يقتل منهم ومن غيرهم لأدنى سبب.

وإنه حتى في مثل هذه الأسباب القديمة المفبركة، فإنها لم تعد تنطلي على الشعوب العربية وإن كان التفزيون يصر على ذلك، فقط لتسويق نفسه إعلاميا من جديد ولرفع بعض المعنويات بعد موته من الغيظ الذي لم يعد يحتمل بسبب انكساراته المتلاحقة وانهزام أجناده كالأرانب أمام أسود الثورة الذين أخذ يصورهم كصاحبه القذافي قوارض وسحالي وجرذانا يختبئون في الحفر التي هي شأن أولئك وكان هو قد أخذ صورة سابقا داخل خندق أفما كان ينتشبه إذا بالجرذان وهكذا كما يقول المثل: (رمتي بدائها وانسلت)، أو كقول الشاعر الجاهري: لا تتكري ذنبا ولا تستغفري....؟

إن الحرب كر وفر، وإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الكهف والغار كسبب للحماية ليعلمنا ذلك وهذا ليس عيبا، بل تدبير عسكري.

وإنه يعرف من هو الذي يفر دوما ومن هو الأخلاقي في الحرب من آخرين مع الأسد لا يرعون في مؤمن إلا ولا نمة، كلهم سارقون ناهبون مرتكبون للفواحش، قاتلون الأسرى بالتعذيب والحرق والسلخ وما وثائق السجن عن آلاف آلاف السجناء عن العالم ببعيدة، فشتان شتان.

وإن ما يذاع ويشاع من قبل اللا نظام إنما يصدر لوكالات متواطئة وأخرى غير عربية أو إسلامية ولكنها جاهلة أو أجنبية تتلقف دون تمييز ليثبتوا – كما أشرت – رفع المعنوية كما قال نابليون، إنها تعادل تقريبا نصف الحرب مع الأعداء.

وقد كتب في هذا بحثا جيدا الأستاذ عدنان نداف في رسالته الماجستير عن الأخلاق السياسية ص ٣١٢

وليس لدينا شك أن طلب الأسد التعبئة العامة من عموم الشباب السوري المتبقين في الوطن والذي يتهرب كثير منهم حتى لا يجبروا على ما لا يمكن أن يفتنعوا به ولذلك فرضت اليوم التأشيرة بين سوريا ولبنان لتطويق ذلك من جهة والذين يستطيعون التخلص منه فإنه يُفرح لخروجهم، حيث لا يريد بقية الشباب على الأرض، فرما يقتلونه.

ومن جهة أخرى فإن هذا مكسب لما سمي بحزب الله السوري الإيراني تحت قيادة الحرس الثوري الإيراني الذي أراد الأسد أيضا أن يرفع معنويات نائب رئيسه "حسين سلامي" الذي صرح قبل أيام قليلة أن لديهم جيوشا في سوريا والعراق واليمن تفوق أضعاف جيش حزب الله في لبنان، ليخيف الشباب ويتوأم مع الأسد الذي دعا إلى التشيع في سوريا وحبس آلاف الآلاف منهم.

إن في قناعتنا أن الظالم الطاغية مهما تمادى فلن يستمر إلى أبد الأبدن وسيأتي اليوم الذي يحاصر فيه كالجرذ كما حوَصر القذافي.

والكل يعرف كيف أنه يخطب تحت الأرض بقاع القاع ثم يعود إلى قصره! لكن يفعلون ما يفعلون، فعسى ولعل وزيادة في الفتنة تماما كما تفعل أمريكا اليوم في اعتراضها على البحرين باعتقال علي سليمان رئيس المعارضة البحرينية الشيعية، بينما لم نرها تنبس ببنت شفة أمام أي معتقل من الإسلاميين في مصر!

فأمريكا بلد المتناقضات في العالم وهي لا تريد أن تنسحب مجدداً من هذا العالم كما قال "مكسيم لوفابفر" في كتابه السياسة الخارجية الأمريكية ص: ١٧٧، وكان قد ضرب أمثلة على ذلك، فقال: إن أمريكا قامت بقلب الرجل القوي في بنما "الجنرال نوريفيا" عام ١٩٨٩ لا باسم الديمقراطية وإنما باسم الكفاح ضد المخدرات، وفي عام ١٩٩٤ تدخلت في هايتي باسم الديمقراطية بعد سقوط الرئيس "أريستين" بالتعاون مع فرنسا، كما فعلت بالقذافي!

أو تعجز أن تغير بشار لولا إسرائيل والروس والمجوس؟! وسيقع الله بأس بشار وزبانيته بينهم كما حدث الأسبوع الماضي بين حزب الله في القلمون وبين الحرس الجمهوري السوري وقتل العديد- وعندها من سينفع "هشام جابر" والمحليين الذين يزعمون الإستراتيجية ودفاعهم عنهم ولن تنتفع بعض شخصيات المعارضة التي تأوي إلى ركن عميل، هو روسيا، من أجل التفكيك والتشتيت وليس من أجل حل القضية، فلا يمكن أن يكون حاميتها حراميتها، والأسد هو الذي قنم لها ذهب سوريا الاحتياطي وهي آخر مستعمرة لها، فكيف يضحي بها لصالح الثورة! ألا فليتيق الله كل ذي إيمان بمعتقد نظيف شريف عفيف

وليقف مع ضميره الحي ومع المظلوم وليس مع الظالم إلى أن نرى النتيجة، بإذن الله.

ازدواجية المعايير ... فرنسا وسورية نموذجاً!

١٢,٠١,٢٠١٥

ما زال الكثيرون في العالم يسبحون في الأوهام هذه الأيام والتي من المفترض أن يتقدموا فيها على جميع الصعد والمجالات وإن قطع غيرهم أشواطاً مديدة في العلم والعمل. والذي يدعو إلى الحزن العميق أن من هؤلاء الكثيرين من يزعم الرقي ونشر التقنية الحديثة إضافة إلى تحقيق ما يسمونه، حسب فهمهم، مبادئ الحرية العامة وحرية التعبير دون أي تكرات ومبالاة بحقوق البشر أمثالهم، سواء كانت حسية أو معنوية. وهنا ربما كان المس بالحقوق المعنوية أشد فتكاً وتأثيراً على حد قول المتنبي:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وفي هذا الصدد يأتي تفسير الهجوم المسلح على الجريدة الأسبوعية الفرنسية "شارلي إيبدو" التي تنشر بالكاريكاتير والتقارير الساخرة موضوعات ونكات بغض النظر عن أديان أصحابها.

وقد عرف لدى الصحفيين والمهتمين أنها نشرت في أكثر من مرة رسوماً مسيئة للإسلام وللرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، وأثارت ردوداً غاضبة في العالم الإسلامي.

ورغم أن قواعد المنطق تقتضي البعد عن كل ما يثير أي حساسية لدى البشر من أصحاب المذاهب والأديان، إلا أن الجريدة استمرت في هذا النهج والنسج السيئ دون أن تلفت نظرها الحكومة الفرنسية ومن يتصدى للنشر في مقابلة مبدأ حرية التعبير وكأنه حق لأناس

فقط تجاه آخرين وليس ثمة أي حق لهؤلاء الآخرين تجاه من يسيء إليهم. إلا أننا هنا ننبه إلى شيء مهم وهو أن المواجهة الذميمة اللثيمة باللسان والقلم، يمكن أن تقابلها مواجهة مثلها وبالأسلوب نفسه ضد المعتدين المقاتلين بأفكارهم دون الرمي بالسلاح والقتل. وهذا ما يجب أن ينطبق على كل من يستعمل القمع تحت أي ذريعة، فمثلا ليس من المعقول أن المتظاهرين في سوريا ومصر والعراق واليمن و.... يقابلون بالرصاص الحي ويقتلون ولا نرى أحدا من أهل القرار في المجتمع الدولي يحاسبهم، لأن السفك إنما هو لدم عربي أو إسلامي – وهو رخيص لديهم – وليس لدم عربي أجنبي متميز غال وهو من نوع آخر له قداسته وحرمة! ولا ريب أن الإرهاب بمعناه المؤذي مرفوض ولكن هذا الرفض يجب أن يكون منسحبا على الجميع. ولعل بالمعنى الذي يفهمه المسلمون فإن أشد الإرهاب هو ما ينال من الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، لسبب أو شتم أو..... وعندها يأتي البعض ويريدون تنفيذ الحكم الذي قرأوه في كتب الفقه حول الوقوع في هذه الجريمة.

ولذا فالأصل أن الوقاية خير من العلاج، وأن تدارك الضرر قبل وقوعه أولى من رفعه بعد وقوعه ولذلك تعجب رئيس الوزراء الفرنسي السابق، وقال: تجب معالجة جذور الإرهاب ونفي أسبابه وليس فقط مجرد العقوبة على الفاعلين دون تعمق وتعقل.. نقلت هذا قناة الجزيرة في قطر، فلا بد من الخطاب الواعي الذي يحمل العدل في طياته. ويقول الكاتب والناشط اليساري الفرنسي ميشيل فيدو (حفيد الكاتب الفرنسي المشهور جورج فيدو): علينا أن نكون عادلين، إذا كنا ضد الإرهاب ولسنا ضد الإسلام... فما معنى السخرية والاستهزاء من نبي الإسلام محمد؟ وأنا أسأل محرري صحيفة "شارلي إيبدو"، هل كان النبي محمد إرهابيا؟ كما أحب أن أسأل السيد الرئيس "فرانسوا هولاند"... من الذي بدأ؟ ألسنا من نحن بدأناهم إعلاميا وعسكريا!!

أولا: بنشر صور مسيئة لنبيهم، وثانيا: أرسلنا طائراتنا لقتل أبنائهم في العراق. هم لم يأتوا إلينا يا سيادة الرئيس، نحن ذهبنا إليهم وعلينا أن نتوقع ردود أفعالهم ونتحمل النتائج، هم يريدون أن يعلموا الفرنسيين حرية التعبير على طريقتهم: علينا أن نقرأ هذا جيدا.

وتعليقا على هذا الكلام يقول "شهيد بولسن" المحلل السياسي الأمريكي المسلم: لا تعيدوا كتابة الدين لإرضاء أعدائه، يمكنكم اتباع عقلائيكم. وإنه عندما يسمح بالتشهير بالرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، ونقبل نحن – باسم حرية التعبير – ونسكت، فلتخبروني لماذا بعد ذلك سوف يأخذون الرسالة التي بعث بها محمد على محمد الجد، ثم يقول: والله والله والله سوف تتحول قلوب الكثير من الناس إلى الإسلام عندما يرون الدفاع عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أكثر مما لو رأوا تغاضي أتباعه عن قذفه والتشهير به! أقول: وقد وجدت نقولات عديدة في جريدة الشرق القطرية أمس، وكذلك بعض الصحف الأخرى والقنوات، أن الأفضل من هذه المظاهرة المليونية التي يشارك فيها زعماء أجنبية وعرب أن يعقل الفرنسيون ويقضوا على أصل الداء وليس الوقوف المتحدي وأنهم سيفعلون كل ما يبذلونهم باسم حرية التعبير.

ونحن لا ندري هل هي حرية التفكير أم حرية التكفير التي تقابل ربما بمثلها! فما لم يعرف الإنسان حدوده ويعمل قدر الاستطاعة بالعدل والإنصاف في مواضيع الخلاف، فسيكون جبروتا وطاغوتا غير مقبول للفطرة الإنسانية وسيجر المصائب عليه وعلى سواه، ولذا منع الإسلام الاستبداد وبيّن لنا أن الوطني وأن المقاوم لا يكون مستبداً أبداً، كما صرح بذلك عبد الرحمن الكواكبي في كتابه "طبائع الاستبداد" وأن التعالي على البشر هو عين الدونية ولذا فلا يجوز التعدي أبداً.

وهنا تذكرت العاصفة الثلجية التي ضربت سوريا ولبنان وجزءاً من فلسطين وتركيا وكيف عرفنا جميعاً كم مات من الأطفال الذين تجمدت أرواحهم وقلوبهم في شرقي عرسال شمال شرق لبنان وفيه ما فيه من المنكوبين النازحين السوريين وكذلك في دوما بريف دمشق وكذلك في حلب وريفها، كيف تجمد شيوخ وعجائز، بل شباب قطعت بهم السبل في الثلوج. وهكذا قضى الجميع دون رصاص وصواريخ وكيمائي وبراميل متفجرة، الأسلحة التي يستخدمها النظام السوري الطائفي ضد المخلوقات وما السبب في تشرّد هؤلاء الملايين وقتل بعضهم بالصقيع والبرد القارس، إضافة إلى المجازر والمذابح التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً

الشعب السوري ومشهد ... كالمستجير من الرمضاء بالنار!!

١٩,٠١,٢٠١٥

لعلنا لم ننس اتخاذ المجلس الوطني السوري أصدقاء سوريا، أي الشعب السوري الذي يقف بمعظمه مع الثورة السورية ظهيراً له وهو يناجز اللا نظام الحكومي السوري في الملحمة التي كانت وبلغت حتى اليوم ما يقارب أربع سنوات إلا شهرين تقريباً ثم تبعه امتداداً له وزيادة في تكثير المعارضة الائتلاف الوطني السوري الذي أصبح المجلس مكوناً رئيسياً من مكوناته. وبلغ عدد ما سمي بأصدقاء سوريا حوالي ١٢٠ دولة وعلى رأسها أمريكا والغرب وما يدور في فلكها! لكننا هل ننسى أيضاً هذه الأيام أن تلك الدول هي التي خذلت الشعب السوري المظلوم بثورته التي باتت مغدورة من هؤلاء ومن لف لفهم.. ثم تطور الخطب بحيث لم يبق بعد تأمر هذه الدول على الثورة بهدف إخمادها إلا دول تعد على أصابع اليد وعلى رأسها تركيا وقطر وكل مشترك معهما في هدف الحفاظ على الشعب السوري وثورته قدر الإمكان والعمل على إخماد المؤامرات المحبوكّة ضد هذه النهضة وذاك الحراك والمتحرّكين المتحرّقين إلى دولة الحرية والكرامة والقيم والمواطنة والقانون، معتمدين على ثوابت العقيدة ومتغيرات العصر بما لا يصادم المبادئ والثوابت البتّة.

ونشير هنا إلى أننا كنا ننبيه وننصح أصدقاءنا في المجلس والائتلاف أن من يزعمون أنهم أصدقاء الشعب السوري قد يكون بينهم الكثير من الشبيحة السياسيين والجواسيس وقد كشف البعض ولكن حديثنا ما كان وقتها يؤخذ على محمل الجد. ولعل ضعف أو انعدام الحذر هو الذي يوقع في الشّرْك بمشيئة أو لا مشيئة، لكن الثقافة الواعية ومعرفة قصص الغابرين تفيدنا كثيراً في تعاطينا للسياسة، فليس عبثاً أن يقول

المهاتما غاندي الزعيم الهندي: "من ليس له ماض فليس له حاضر ولا مستقبل"، بل قالت العرب قبله:

المستجير بعمرٍ عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وذلك حين تبع حساس الجاهلي كليب بن ربيعة الجاهلي ومعهما عمرو بن المزدلف قطعنه حساس فدق صلبه ونزل إليه عمرو فطلب منه كليب أن يغيثه بشربة ماء – وكان بقي فيه رمق – فتقدم إليه عمرو وأجهز عليه فضرب بعمرٍ هذا المثل.

وإنما ما يصدق على الأفراد يصدق على الجماعات والدول، فمن يظن أنه يستعين بمن سُموا أصدقاء بسوريا وعلى رأسهم أمريكا، حيث يتقنون الفن المسرحي السياسي في التمثيل على الثورة والثوار. ثم يأتي مؤتمر جنيف ويعود المظلومون بغير خفي حنين فيجب عليهم أن يتعلموا كما قال القائل: من جرب المجرب فعقله مخرب! أجل إن من يفكرون بالذهاب إلى الشريك الأساسي للديكتاتور الصهيوني والأمريكي والسوري ومن لف لفهم لا يمكن بحال أن يعود صديقا لأي منهم، لأنهم قد أخذوا أكثر من شهادات الدكتوراه والأستاذية في المكر والغدر والمراوغة وهم إذ يتدخلون لا يفعلون ذلك إلا عند ما يجدون شريكهم قد بات ضعيفا لا يستطيع أن يحمي نفسه. وإلا فقل لي بربك لو أن الأسد وعصابته كانوا قادرين على الصمود هل يستعينون بما يسمى حزب الله اللبناني والمليشيات العراقية الشيعية والحرس الثوري الإيراني وغيرهم من مرتزقة روسيا والأفغان الشيعة وغيرهم وقد جرت دماؤهم على أرض الشام وعرف ذلك بالصوت والصورة للجميع. وها هم اليوم خصوصا الصهاينة والأمريكان يتفوقون سرا مع روسيا وروسيا مع القاهرة لبحث حل سلمي للقضية السورية، لأنه بات من سابع المستحيلات أن يقدر اللا نظام وكل من وما معه أن يهزموا الأبطال الثوار الذين حين تبين لهم حقيقة الأمر وكشفت هذه الثورة وفضحت إيران خاصة. أصبحوا أكثر توحدا والتزاما وتضحية، لأن الأسد الأب والابن يراهنون عليها إيديولوجيا، ولاسيما بعد أن اعترفت شيعة إيران والعراق بالطائفة النصيرية (العلويين) أنهم فرقة منهم منذ عهد موسى الصدر، حتى أن سوريا في عهد حافظ الأسد لم تتفق مع جامعة الدول العربية لاستنكار الحرب على العراق، بل أيدت إيران عليها! ومن قرأ كتاب "أثر الفكر اليهودي على غلاة الشيعة" للدكتور عبد اللطيف عبد الرحمن، ط العبيكان، أولى ٢٠١٤ من ص: ١٤٣ عن أثر اليهودية على الفكر الشيعي وتبيان "ابن بابويه القمي" (ت ٣٨١هـ) عن أمثلة عديدة عن ذلك متشبهة باليهود والنصارى حتى ص: ١٤٥ لرأى العجب العجائب بروايات مسندة لهم.

وكذلك من قرأ كتاب ابن حجر الهيتمي المحدث في كتابه "الزواجر عن اقتراف الكبائر"، الجزء الثاني في آخره باب: سب الصحابة، لرأى أيضا كثرة التشابه بين اليهود والشيعة وكيفنا أن عبد الله بن سبا الذي يمدحونه هو يهودي من اليمن أصلا.

ومع أن الكاتب (كارسيتين ويلاند) في كتابه: سوريا الاقتراع أم الرصاص؟ ط دار رياض الريس ونشر المركز السوري للدراسات في واشنطن. يظهر بشار في بداية الكتاب ص ٢٦ أنه شخصية تختلف عن أبيه الذي حكم ما يقارب ثلاثين عاما ١٩٧١-٢٠٠٠ وذلك في عدة أمور ذاتية وسياسية حتى صعدت واشنطن وتيرة حرارتها على سوريا مجددا. لكن

المؤلف حين يبحر في حقائق الأمور يصل إلى نتيجة أن الابن لا يختلف كثيرا عن أبيه في بسط قبضته على السلطة والسلطة فقط. انظر ص ٢٧١ سوريا الدولة المارقة في الكتاب نفسه.

ثم عاد المركز السوري ليقول: كيف سيطبق الزعيم الشاب خبرته السياسية التي لن تؤثر على السوريين أنفسهم فقط، بل على المنطقة بأسرها! عرفوا ذلك من تبعيته الطبيعية الحقيقية لإسرائيل وأمريكا فوصلوا إلى هذه النتيجة التي نراها كأشنع وأبشع ما يكون. ومع أن الأسد الابن عرف اليوم توجهات معظم الائتلاف السوري وغالبية الثوار الميدانيين، فصرح أنه لن يذهب إلى موسكو، فإن من المعيب على بعض من يزعمون أنهم رموز وهم ممن اشترك في الثورة ومن غيرهم لن يجنوا من الشوك العنب، لاسيما أن أكثر الشعب في الداخل والمهجر لم يطلب منهم ذلك.

على أن الانتصارات المتلاحقة والنوعية الكبيرة للثوار في ريف حلب وحلب ودرعا وخصوصا أول أمس في القلمون، حيث نظموا كميناً رهيباً قتلوا فيه أكثر من أربعين عنصرًا عدا الجرحى ومن لاذ بالفرار من قوات اللا نظام وما يدعى حزب الله اللبناني... لتدل دلالة واضحة أن الحرب كر وفر وأن الثبات مع التضحيات هو أقل كلفة من كلفة إبقاء اللا نظام الدموي المستبد.

لماذا يطول مشهد الحسم السوري؟

26.01.2015

لو سألت إنسانا عالما بالتاريخ أو الاجتماع أو السياسة عن طبيعة الحياة التي نمارسها هذه الأيام لأجابك بكل بساطة إجابة عامة قبل أن يفصل لك أي شيء بقوله: نحن نعيش في غابة، ولو أوردت السؤال نفسه على رجل عامي مختلط بالمجتمع وله مجرد رؤية للأحداث عبر بعض الفضائيات لأعطى الجواب نفسه، وما ذلك إلا لأن الجميع أصبحوا يشعرون بأن حالة التآزم التي أخذت تلتهم العباد والبلاد قد بلغت ذروتها وخصوصا لدى العرب والمسلمين والمظلومين من أحرار هذا العالم، ولو أخذنا مثال المشهد السوري في الربيع العربي نموذجاً لظهر لنا ذلك بكل وضوح وكأن الشعب السوري الذي نهض لنيل كرامته وحرية قد كتب عليه أن يكون من ضحايا هذا الواقع الأليم، سواء تحدثت عن القتلى أو الجرحى أو المشردين أو المعتقلين الذين يسامون أصناف التعذيب الجهنمي حتى قضى الآلاف منهم تحت وطأته، ولا تسأل عن الشيوخ والعجائز والنساء والأطفال، فهم وقود هذه الحرب المجنونة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الكبار الذين يشعلونها ويريدون استمرارها ويوجهونها بأفكار متناقضة دوما بهدف تكريس سياسة "فرق تسد" وبيع الأسلحة وتجريبها لمصلحتهم المرسومة... هم الأسياد الذين يأمرهم عبيدهم ممن نصبوهم حكاما على البلاد عوضا عن الاستعمار القديم بجيوشه الجرارة وأعتدته الجبارة، ففي سورية كان بيل كلينتون الرئيس الأمريكي الأسبق قد عبر بعد موت الأسد الأب: إن السلطة انتقلت إلى الأسد الابن انتقالا سلسا.. أي بعد سبر من يسمونهم المنتورين من الأشخاص والهيئات التي تكوّن الحكومة الخفية السرية كالماسون ومحافل الشرق العظيم وفرسان مالطا وفرسان الهيكل وغيرهم من التكتلات التي ما زالت مجهولة، ويعمل هؤلاء الأسياد

مع العبيد المنفذين على سياسة لا تعرف الأخلاق بتاتا، ولذا فأنت ترى الأسد الابن بعد نشوب الثورة السورية يعلق - كيف يكشف النقص المركب - وكيف أن الحاضنة الشعبية ستحمي الإرهابيين - أي الثوار - بالملايين وهذا يقودنا إلى القول إننا نعيش أزمة أخلاقية! طبعاً إن مثل هؤلاء آخر من يحق لهم أن يتحدثوا ولو ببنت شفه عن الأخلاق، إذ إن فاقد الشيء لا يعطيه، ولكن أنى لمن ارتضى منذ بداية الجمهورية الوراثية أن يكون على رأس الميكافيليين في هذا العصر مدعوماً من اليهود الذين هم أصل الطبقة السياسية والأمريكان الذين هم أضحوكة وألعوبة بيد الصهاينة ثم الروس والمجوس وأذئابهم... أنى له أن يفهم السياسة بمفهومها اللغوي الذي هو القيام على الشيء بما يصلحه كما في لسان العرب ١٠٧/٦، أو بمفهومها الاصطلاحي الذي يصفها بأنها الأحكام التي تدبر بها شؤون الأمة في الحكومة والتشريع والقضاء والسلطات والعلاقات الإدارية الداخلية والخارجية كما أشار الإمام عبد الرحمن تاج في كتابه: السياسة الشرعية والفقه الإسلامي ٨/١، ومن قرأ كتاب (في مصادر التراث السياسي الإسلامي) للأستاذ محمد عارف عرف كل ذلك.

أما الأسياد والعبيد الذين يحققون مصالحهم في الدولة والتي أشار إليها ميكافيللي (العظمة - الشهرة - القوة) فهي وحدها فضائل هؤلاء، وقد أكد ألا ترابط أبداً بين السياسة والأخلاق كما في تقديم كريستيان غاوس لكتاب ميكافيللي الشهير (الأمير) الذي يقول فيه: على الحاكم المتبصر ألا يحافظ على وعوده التي تضر بمصلحه وأن يكون مدهناً ومرائياً عظيماً، ومن الأفضل أن يخافك الناس على أن يحبوك، ولا عليك بالردائل إذا حققت لك السعادة وعليك أن تعرف أن بعض الأعمال الطيبة مؤذية.. فشعاره تبرير الوسطة بالغاية، على أن هذه الفكرة موجودة في المدنية الأوروبية ويظهر لك في كتب أرسطو وأفلاطون وشيشرون والفيلسوف الروماني، راجع في هذا كتاب الأمير ص ١٤٨-١٤٩-١٧٩ وكتاب حامد ربيع (أمتي أمة قيم) ص ٤٥

ولأن أمر الشرح يطول في هذا الجانب فإن في ذلك غناء لمن يفهم أن الظلم قديم ولكننا في عصر التقنية والتفنن أخذنا نرى ما لم نسمع به سابقاً ولم يخطر على بال من اعتلاء التحوت (الأسافل) على الوعول (الكرام) دون أي رادع من دين أو خلق أو حياء وحمية وغيرة ومروءة، وأصبح الإنسان المستقيم هو المعوج حين صار المعروف منكراً، بيد أننا - نحن المسلمين - نتفاءل دوماً ونوقن أن الغلبة والظهور للحق الأحق في نهاية المطاف كما قال شوقي: وأن للحق لا للباطل الغلبة.. وقرأ رسالة الماجستير: الأخلاق السياسية لمحمد زكريا النداف، ط دار القلم دمشق، لتري التفصيل الجميل. وبهذا ندرك أن الصهاينة الذين هم أعدى أعداء الإنسانية وأن الباطنيين في سورية وإيران خصوصاً مدعومون بالروس الملاحدة وأمريكا الشريرة المتناقضة حتى مع نفسها.. لن يأتي أحد منهم بالخير لشعوبنا وأن حصار العدو القريب مقدم على حصار العدو البعيد إلا إذا استطعنا أن نسد الطرق على هؤلاء من أجل أن يخمد العبيد، واعله بهذا الفهم الحقيقي الذي لا يراد لنا أن ندركه لننتحرر حقاً ونعرف أن الفكر الأيديولوجي الديني أو السياسي بواجهات معسولة مختلفة وقيادة طاغية كما في سورية وإيران وأذئابهما يجعل البلد تحت وطأة مجازر لا تعد وتكون الأيديولوجية هي لعنة التاريخ لهؤلاء وتدعونا إلى الموقف

القوي للخلاص وتبين أن مقولة الأسد وأسياده وعبيدهم جميعا فاسدة، وأن على المعارضة الحرة أن تحدد مواقفها بناء على هذه المفاهيم.

التضييق على السوريين في جوازات السفر... قانون أم مؤامرة؟

٠٢،٠٢،٢٠١٥

المجتمع الدولي يقف حجر عثرة بوجه الشعوب مع الطغاة والديكتاتوريين حتى يبقى العرب الأحرار والمسلمون المخلصون تحت السياط دائما في هذا العالم الذي نعيش فيه، ويبقى الحكام المتآمرون مع الحكومة العالمية السرية الواحدة في دائرة الضوء وعظمة السلطة والشهرة والثراء مهما وصلوا إلى ذلك بأساليب دنيئة وغير أخلاقية أبداً وكما تقول القاعدة، التابع تابع، فهم جزء لا يتجزأ في شكله ومضمونه من أصل القانورات المتجمعة في تلك الحكومة الأمريكية التي يباركها الصهاينة بكل تكتيكاتهم على الدوام للهدف الخبيث ذاته، ولعل التاريخ أكبر شاهد على ذلك، خصوصا ما يتعلق بالمال والثروة الضخمة فهم يشتركون في كبرى الشركات بأسهم وحصص ليجعلوا الآخرين خاضعين لهم، بل ربما تكون المؤامرة أيضا تتمثل في صرف انتباهنا عن هذه الحقيقة كما يؤكد الخبراء، بحيث نفقد حتى أموالنا لصالح المتآمرين أنفسهم الذين يحتكرون النفوذ وحدهم.

ولك أن تقيس هذه اللعبة على كل النماذج غير المالية ولكنها تجعل أكثر الناس خاضعين لتلك الحكومات المتآمرة – دون أي محبة لها – بسبب الحاجة والضرورة ولناخذ على ذلك مثال وثائق السفر السورية – الجوازات – فكم كانت الحكومة السورية السابقة في عهد الأسد الأب تستخدمها وسيلة ضغط خطيرة تحدد من خلالها تبعية الشعب بأفراده وأسرهم ومجموعاته لها، حيث تكون اتفقت حتما مع الحكومة المركزية المتآمرة الأكبر على البشر للتضييق على الناس الذين ينزع أكثرهم إلى الثورة والمعارضة لحكوماتهم بسبب هذا الفعل المشين ولكن ما يسمى بالمجتمع الدولي يضعهم تحت هذا الواقع المرير الضاغط جدا على كل رجل وامرأة وشاب وشابة حتى الشيوخ والعجائز والأطفال فإنهم مشمولون بهذه اللعبة في حلبة الصراع بين الحق والباطل والطيب والخبيث، حتى أن الإعلام يتقن بهلوانياته فيها فيغير – ولو ظاهريا – الحقائق ويؤثر على العوام وبعض الخواص وجمهور المنتفعين والمرترقة من خلال إشاعة الحصول على بعض السوريين لجوازات سفر أو تمديداتها، بينما لا يحصل آخرون على نفس هذه الميزة، مع أن الواقع يثبت كيف حاز الأيرلنديون المعارضون على جوازات سفر تعترف بها الأمم المتحدة، أما عندما يتعلق الأمر بالعرب والمسلمين والفقراء والمضطهدين – مهما كانوا عاملين ناشطين – فإن الأمر يختلف ولا يكون إلا الحرمان ويحرز الكسالى والمنافقون ما يشتهون في هذا الجانب والعديد منهم أغنياء اقتصاديا فأين العدل في هذا؟

وعندما تتجاسر سفارة الائتلاف في قطر مثلا، فإنهم يضعون العصي في عجلاتها كي لا يتم الأمر وباسم ما يزعمون أنه قانون، وهكذا يحرم كثيرون من وثائق السفر وحرية التنقل حتى لو كان طالبا أو طالبة أو تاجرا يبحثون عن العلم والرزق.. وقس على ذلك، أترون أشد خبثا من هذا المجتمع الدولي الذي يقف حجر عثرة، بل يشترك مع الطغاة والمستبدين والديكتاتوريين من الحكام ضد شعوبهم بكل وسيلة لإخضاع الأحرار إلى العبيد المستأجرين لحيهم والذين لا يفتأون ساعين في تحقيق مصالحهم الأيولوجية والفكرية والاقتصادية والسياسية وهكذا فإنك تجد أن منع هذا المقوم الأساسي للسوريين وتعسيره في البلاد يدعو بعض الناس للهجرة إلى الغرب لتحصيل جنسية جديدة والانعتاق من جنسية بلده التي باتت

بسبب التأمر الدولي والمحلي تحت الخطر والضغط ولا يدري الجيل السوري الصاعد ماذا يفعل وهو يرى بألم عينه كل هذه المضايقات في هذا الجانب، إضافة إلى عدم أي معونة للثوار في أسلحة نوعية ضد طيران الأسد وبراميله المتفجرة والكيماوي الذي يقضي على البشر دون هم، وملايين المشردين وآلاف المعتقلين في هذه المعاناة، فهل يفقه أولئك الذين يقعون في روسيا للتقارب مع الأسد حقيقة المؤامرة أم أنهم جزء معهم فيها؟

ضرورة الوعي الحقيقي ... سورية نموذجاً

٠٩,٠٢,٢٠١٥

في غياب الأجندة الحقيقية لما يدور في العالم من صراعات وخصوصاً لدى العرب والمسلمين، فإن معظم التفسيرات والتحليلات تنجح إلى تبیین الأجندة الظاهرية لما يدور في حلبة الحروب والمعارك الباردة والساخنة، ولكن لو عرفنا التكتيكات التي يحقق من خلالها أرباب الحكومة السرية الخفية في العالم غاياتهم وسبرناها ووقعنا على أمثلتها السابقة والحاضرة وما يستشرف منها للمستقبل فإننا نستطيع عندها أن نشخص الصورة ونعطي - إن استطعنا - الدواء المناسب للداء أو على الأقل نعرفه فلا تضيع الدماء هدراً بلا سدى، ويجد المفكرون والحكماء أنفسهم مع النخب الأخرى على رأي سواء فيحافظون ويحفظون قدر الإمكان عمر العباد والبلاد ويحدون من سطوة الطغاة إما بتفويت الفرصة عليهم وعدم الاستجابة للكمان التي يخططونها من باب الوقاية خير من العلاج أو يتدخلون بقوة الإدراك والإدارة والفكر والفعل وغالباً باللاعنف بداية مهما استطاعوا كي يخففوا من وطأة الكوارث على البلاد دون أن ينجرّفوا مع التيارات، فيجرفوا معهم العوام والعديد من الخواص وذلك باتباع مخططات درسها الباحثون مثل جدلية "هيجل" أو سياسة الخطوة خطوة بحيث يقتنعون بذلك ويكون هو نفسه الهدف المتوخى من المعارضين وتتحقق المؤامرة.

ولذلك، فإننا نجد أن إسلامنا العظيم بما قرر من المصالح المعتبرة الحقيقية للأقوال والأفعال والأحوال بعيداً عن الوهم والخيال قد سبق أي سبق في هذا المجال، فنظر إلى الماضي والحاضر والمآل، يقول الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات ص ٤١٩: كل مسألة ترد فلا بد من عرضها على الشريعة التي تعتبر الميزان العادل، فإن وافقتها نظرنا إلى الزمان وأحوال الناس فيه فراعينا الواقع قبل إصدار الحكم ثم عرضنا المسألة على العقل الذي هو أصل الشرع كما يقول ابن الجوزي في صيد الخاطر ص ٢٢١ فإذا رفضها العقل النير السوي فعندها نؤجل الحكم ولا نتسرع، فالتريث في هذا مطلب مفيد للجموع وهو لن يكون إلا بما يخدم الشرع أولاً والعقل وواقع الناس ثانياً، ومفاد كلامه رحمه الله واضح، فإذا أجريناه على الصراعات في زماننا أدركنا النفع العميم باتخاذ الإجراءات المناسبة للرد على المغرضين.

وعلى سبيل المثال: الوضع في سورية الذي أصبح قضية لا مجرد أزمة كما يعبرون عنها لا بد أن ندرس أن الحاكم الذي نصبه أرباب المؤامرات الخفية بشار كما نصبوا أباه لغرض حماية إسرائيل وأمنها إنما يأتي الحل فيه لإزاحته ونظامه بالتأني الشرعي العقلي الذي لا يلعب على المبادئ والثوابت ولكن يستفيد من المتغيرات العصرية بما يجعلها تخدم

هذه المبادئ، فالخبر الذي يقول مؤخرا إن بشار هو عضو في جماعة فرسان مالطا من الحكومة الخفية لا يستغرب البتة لأننا عرفنا مع ذلك أن الصهاينة يصلون ويتقربون إلى الله بأن يبقى بشار لأنهم معه ومع أبيه قبله مرتاحون وتتوسع مستوطناتهم في الجزلان، فبهذا نعرف ما جدوى أن إسرائيل وأمريكا والروس والمجوس هذا المنحى ماديا ومعنويا وتأتي أحداث داعش لتكون ستارا لهذا المخطط الرهيب لإخماد الثورة السورية التي هب فيها الشعب السوري لنيل حريته وكرامته، وها هو من أكثر من أربعة أشهر يحقق انتصارات باهرة في الجنوب والشمال ووسط سورية رغم الفرق الشاسع في الحجم والمستوى من حيث العدة والعتاد والمليشيات المعينة لعصابة الأسد القاتلة، ولذا فلا يمكن إذا عرفنا حقيقة أجندة الأعداء إلا أن ننتصر عليهم طال الزمن أو قصر متوكلين على الله، ولن يفيد قول جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق: يجب أن تجتاح تركيا سورية وتخلصنا من الأسد وداعش معا.

فبعد كل هذا التفكير هذا ما خرج به علينا السيد بيكر، ولكننا ندرك أن عملية الانتصار للبشركة خصوصا في عين العرب كوباني على داعش بتسليح دولي ما هو إلا حلقة في المؤامرة لإقامة كيان كردي متاخم لتركيا يهددها على الدوام، وما هو إلا رد من الأسد على أردوغان الذي صرح بأننا سوف نصلي في المسجد الأموي قريبا، بينما الإرادة الأمريكية الإيرانية لهذا المخطط لإضعاف تركيا الحليف القوي للثورة السورية وخاصة على المستوى الإنساني

وعلى كل، فلا بد من البحث الواعي والدراسة الدقيقة لما يتآمر علينا الأعداء به حتى نعرف كيف نتعاطى مع الأحداث، وإلا فلا نجاح مع غياب الإخلاص والاختصاص معا.

وكذلك ديمستورا... تفضحه الثورة السورية!

١٦,٠٢,٢٠١٥

مثلما نعرف أو يدرك مثقفونا المهرة أن الصهيونية العالمية قامت على العلاقات الأيديولوجية حتى قال بن جوريون الصهيوني: لا قيمة للقدس دون الهيكل، ونشبت الحروب وأصبحت المشكلات في فلسطين والشرق الأوسط معضلات يصعب حلها وذلك بسبب أن ما تسمى بدولة إسرائيل إنما قامت على الخرافات التي دعمتها الدول المؤثرة في العالم المتوحش الذي نعيش فيه ولا غرابة أبداً فإن الطيور على أشكالها تقع، فالوحوش الصهاينة وجدوا لهم كل ظهير ووظف جنرالات الإعلام كل ما لديهم كي ينفذوا المخطط الصهيوني الجهنمي في الشرق الأوسط خصوصا حتى رأينا في وقتنا الحاضر أن بعض العرب المسؤولين والمسلمين الغافلين أو المتأمرين وقعوا تحت هذا التأثير وتلك القناعة فأخذوا يساعدون الجلادين الغرباء على الضحايا المنكوبين من بني جلدتهم، وما حرب غزة عنا ببعيد.

هذا ولأن غلاة الشيعة عبر التاريخ وإلى يومنا هذا لا يفتأون أن يجروا هذه العلاقات الأيديولوجية مع اليهود في السر والعلن والأصول والفروع لتلك العقيدة الزائفة التي تريد

أن تسحق العالم لصالحها فقط، فإننا لا نستغرب تعاون هؤلاء مع بعضهم دوماً لتحقيق أهدافهم وما يدور في سوريا منذ أربع سنوات وكذلك في مصر والعراق واليمن ليس بمنأى عنا ونحن نلاحظ ونحس بالمؤامرة اليهودية العالمية مع أولئك الغلاة كما لاحظنا هذا فيما قبل، تاريخياً، من حيث التشابه في العقيدة والفكر بينهما، علماً بأن كثيراً من المواد الموضوعية عند الشيعة تنسب مزورة للأئمة دون سند علمي، فدخلت البلبا إلىنا منهم وعلماء السنة والشيعة المتنورون لم يقوموا بواجبهم تجاه هذا الخطر الشنيع إلا ندرة قل أن تعرف.

ولقد كان الشيعة الروافض يستعينون باليهود على تنفيذ جرائمهم وليس غريباً علينا كيف أمر جواهر الصقلي يهودياً بأن يسلخ الفقيه الكبير المصري أبي بكر الرملي وهو حي، حتى أن اليهودي عندما وصل إلى خاصرته أخذته رافة بشرية قطعته بالسكين حتى يموت، وكذلك ما فعلوه بالأمة أيام الصليبيين والتتار، إذا رأينا الآن كيف يفعل غلاة الباطنيين العلويين في سوريا كما فعلوا في مجازر القرن الماضي التي كان أشدها هولاً مجزرة مدينة حماة التي راح ضحيتها أكثر من سبعة وأربعين ألفاً من أجل تحقيق الصهيونية التي ربتهم ليكونوا سنداً لها ضد أي حرف حر في البلاد الشامية وبقي ويبقى المجتمع الدولي صامتاً متخاذلاً، بل متأمر، كما نرى اليوم ضد المستضعفين في الشام يستقوي بطغاته الذين صنعهم على الضعاف دون أي بارقة أمل أو شيء جدي يذكر إلا المخادعات والمناورات وتحت ما يسمى الديمقراطية وسرابها الكذب في مشهد الطواغيت مع المعارضات على اختلاف أطرافها.

وإن الأمم المتحدة ومنظمتها تدعم هذا التوجه وإن زعمت في الظاهر غير ذلك، بل خرج الباحثون المتعمقون بنتيجة، هي أن هذه المنظمة التي أنشئت لحل الصراعات عن طريق الحوار وليس الحرب ولكنها في الحقيقة تعمل كوسيلة لتدبيرها كما فعلت في الحرب العالمية الثانية، إذ أصبح العديد ممن حملوا بعض النيات البريئة رهناً لخطط مرغوبة لدى المتآمرين الذين يمولون الحروب ويقومون بها لتشكيل عقول جديدة وديموغرافيا حديثة ودخول في النظام العالمي الجديد.

ونحن كنا نؤكد منذ أشهر أن المبعوث الأممي دي ميستورا إلى سوريا لحلحلة الصعوبات فيها قد اختير على هذا الأساس، فهو معروف بميوله الإيرانية وبالتالي للعصابة الحاكمة في سوريا، وقد هرول للاشتراك في حفل ذكرى الثورة الإيرانية في لبنان هو والسفير الأمريكي، ويؤكد أن هناك أن ما يسمى حزب الله قد ذهب إلى سوريا ليقا تل الإرهاب كحال الحوثيين في اليمن، أنهم يقاتلون القاعدة والإرهابيين وأنهم - كما أشار مسؤولون أمريكيون - وإن كانوا سيئين فليسوا أسوأ من حزب الإصلاح!!

وهكذا فالمهم أن يتحكم التحوت بالوعول وتلك من علامات الساعة كما نعرف، والوضع السوري هو الأساس في جهدهم وطاقتهم، إذ إنه - كما أخبرنا أحد الإعلاميين الصادقين - عن مسؤولين سفراء ومساعدتهم في الأمم المتحدة أكدوا أن الذي يهمهم هي مصالحهم ليس إلا، فلما ذكرهم الأخ بحال الشعوب المأساوية قالوا: ولتذهب الشعوب إلى الجحيم!! لا قيم

ولا دين ولا أخلاق، لا مروءة لا مسؤوليات. ولذا عندما يعترض الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في سوريا على مثل هؤلاء فكأنما يحرق في البحر، لأنه لا حياة لمن تنادي، لقد أحدثوا ضجة كبيرة في العالم بأسره إثر حادثة في فرنسا ولكنهم يلفون ويدورون في قضية قتل الطلبة الثلاثة في أمريكا، ولذا انتقد الرئيس أردوغان أوباما لسكوته عن هذه الجريمة ومنع الإعلام من الحديث عنها.

أما أن يترك الأسد الإرهابي الأول في العالم دون حساب فيما يقترب فإن ذلك ليدل على تنسيق مسبق ضد كل من يخالف هذه العصابة الحاكمة، وما خبر التدريبات التي ستقوم لمدة ثلاث سنوات للمعارضة المعتدلة إلا ذرا للرماد في العيون ولكسب مزيد من الوقت للأسد في القتل والإبادة، وكذلك قولهم: إنه فقد شرعيته وغير هذا من الكلام الكثير. وفي الخاتمة نقول: إن دي ميستورا الذي ذهب إلى روسيا بالاتفاق مع أمريكا وإسرائيل لإنقاذ الأسد والآن يجاريهم ويصرح ضد الشعب الأبوي، لن ينسى التاريخ فعله وكل من نافق معه، وإنما الأسد عبد هؤلاء الأسياد المتأمرين ولولاهم لما بقي في العرش أبداً، فبأي حق يكون له دور في حل القضية السورية هو ودي ميستورا، وما مثلهما إلا كما قال د. مصطفى السباعي في كتابه (هكذا علمتني الحياة) صفحة ٧٥: إن خبث نية القواد الموتورين إما أن تقود إلى الهزيمة أو إلى النار أو تلحق العار.

مجزرة حماة ومجازر سورية المتكررة ... من وراءها ولماذا؟

٢٣,٠٢,٢٠١٥

لن أكتب عن مدينة حماة التاريخية وآثارها العمرانية وأنها كانت مملكة الأيوبيين ومنطلق حروبهم ضد أعداء الإنسانية، ولا أنها بلد الأدباء والشعراء والمحدثين القدماء والمعاصرين، فقد كنا نشير كل عام يأتي فيه شهر فبراير إلى شيء من ذلك عندما كنا نذكر العرب والمسلمين وأحرار العالم أجمع بمجزرة حماة في ١٩٨٢/٢/٢م من القرن الماضي حيث نفذ حافظ أسد جريمته الكبرى باستباحة حماة حتى جرى نهر العاصي فيها بالدماء وقتل أكثر من سبعة وأربعين ألفاً من المدنيين على ما وثقه الحقوقي المعروف د. هيثم المالح، وهام النساء والأطفال والشيوخ على وجوههم يبتغون القرى والعراء مأوى لهم، إضافة إلى اعتقال أكثر من ثلاثين ألف إنسان ثم قتلهم في السجون من الرجال والنساء والشباب والشابات الذين عانوا الأمرين حينها.

لقد تذكرت وجموع أهل الضمائر الحية أول أمس وأنا أرى على القنوات المجازر الشنيعة البشعة في ريف مدينة حلب في بلدة "رتيان" وقرية "حردتين" حيث تم ذبح النساء والأطفال والرجال والشيوخ بكل حقد طائفي من قبل العصابة الحاكمة وأذنانهم من الإيرانيين وجنود ما يسمى حزب الله وذلك كما فعلوا في بداية الشهر ووسطه من مجازر صادمة في "حمورية" ودوما والزبداني بريف دمشق، وكذلك في ريف درعا، ولكن الله تعالى أيد الثوار على قلة العتاد فحرروا في حلب وريفها "حندرات" والملاح وكل المناطق المهمة استراتيجياً وقتلوا وأسروا العشرات من جنود التتار وهولاكو الجدد الذين كان

رفعت الأسد أخو حافظ شجعهم في حماة لاحتلالها مع أن حماة لم تحتل ليلة واحدة من جحافل الصليبيين، وقد استبيحت حتى آخر شهر فبراير وكان الثوار يقاتلون ويدافعون بكل بسالة ضد الطائرات والدبابات الغادرة.

هذا، ولأن مجزرة حماة مرت دون حساب قضائي ولا أي تدخل دولي من الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومراكز حقوق الإنسان تجرأ المجرم بشار أن يعيد المذابح والمجازر في كل سوريا ومازال الشعب السوري يثور ويجاهد وتعزيتته على الدوام (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون..) النساء ١٠٤، أجل فقتلنا في الجنة وقتلهم في النار. مازال الأسد الصغير كما أبوه قبله يقوم بتنفيذ مخطط الصهاينة لحماية كيانهن وهذا ما أكدته مدير العلاقات الدولية في مؤتمر ميونخ الأخير عن السلام الدولي حين قال: كنا نتعاون مع حافظ أسد ولا نستطيع أن نتصور أننا نعيش دون الأسد! هكذا قال "أفي برتمور" المدير الصهيوني. هذا ولعمق العلاقة مع شيعة العراق وإيران الروافض شارك حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي في مؤتمر دافوس وقال: يجب أن يبقى بشار في سوريا، وقال روحاني: إذا بقي الأسد ستستقر سوريا، وقال وكيل خارجيته عبد اللهيان: إذا ذهب نظام الأسد فهناك خطر على الصهاينة، ولذا أكد رئيس ألمانيا السابق وهو مع الشعب السوري أنه إذا رحل الأسد فسيعمل الثوار على تحرير القدس! فهل فهمت الحكاية؟

متى نتعالى على جراحنا ... لنرغم الطغاة في سورية؟!!

٠٢,٠٣,٢٠١٥

إن من أهم المبادئ السلمية والحربية التي يجب أن يتربى عليها الإنسان منذ صغره وينتشأ على تعلمها مبادئ الإصلاح وفض المنازعات واتباع طريق السلم والمصالحة ما استطاع إلى ذلك سبيلا لأنه يأخذ بما قال تعالى: (والصلح خير..) النساء: ١٢٨. حيث إنه سبحانه عليم بما قد يجري بين الناس من اختلافات بل واشتباكات. حتى بين المؤمنين لأن هذا في طبيعة الإنسان ما لم يهذب نفسه ويستقبل أحكام الشرع بالقبول ولذلك لم ينف الله عن مثل هؤلاء صفة الإيمان (وَأِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفَاتِلُوا آلَتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتًا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الحجرات: ٩. وحتى إن العرب قبل بعثة نبي الإسلام اتفقوا على حلف الفضول لينصروا المظلوم من الظالم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينها: "شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا (حلف الفضول) ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت" وقد كان قائل المثل عند العرب يعلن: إن المحن تذهب بالإحسان - أي تنسي المصائب والدواهي على حد ما قال أمير الشعراء أحمد شوقي: إن المصيبات يجمعن المصائبنا.

وكان هناك من الحكماء والعقلاء والقضاة من يتسم بهذه السمات فما هو عبد القادر الجيلاني - رحمه الله - يقوم بذلك عمليا ويجمع النازحين من الحروب الصليبية وحروب التتار فينشئ لهم بيوتا للتعليم وساحات للتدريب الجديد على القتال ثم يعيدهم إلى سوح الوغى ويختار منهم من يصلح للسياسة والتدبير فيمرسهم ليستعملوا تجاربهم في الكوارث والكروب بين الناس. كل ذلك لئلا يشذ أحد عن الجماعة وليتقوا صفا واحدا أمام الأعداء وخصوم الإسلام تطبيقا لتوجيه الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم فيما خرج عنه الإمام أحمد في المسند (الجماعة رحمة والفرقة عذاب) بحيث تقبل الأطراف بالصلح ورأي

الشرع المستند إلى العقل لا إلى العصبية والقبيلة والحزبية والفصائلية فالعقل أصل الشرع كما قال ابن الجوزي - رحمه الله - في صيد الخاطر. فهذه أولويات لا ينبغي القفز عليها وإنما يجب التعالي عن الجراح في سبيل المصلحة العامة والعليا وحيثما كانت المصلحة المعتبرة فثم شرع الله كما قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - وعندها يفضل العفو على الثأر حفظا للمقاصد كما عفا الرسول صلى الله عليه وسلم في فتح مكة عن كفارها وكما عفا صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - عن قتلة كبار ليحبط مكر الأعداء.

وقد علمنا الإسلام أن مثل صفحات المناكفات والخلافات السوداء التي لا يفيد منها إلا العدو المتربص تطوى ولا تروى ويستفاد منها للترتيب والتنظيم والقبول بالعهود والمواثيق التي فيها السلم والصلح بين الإخوة الذين يجب أن لا يختلفوا في القلوب وإن اختلفوا في الألسن والجوارح على حد قول الشاعر التركي نجيب فاضل - رحمه الله - (أريد تجمعاً بالقلوب لا تجمعاً بالأكتاف والمناكب) وعلى هذا: فينبغي على فصائل الثورة أيا كانت في سورية وغيرها أن تتعاون وتتغافر وتقبل بالمحاكم الشرعية دون أي بطء. وإننا بغض النظر عما قيل من بيانات من قبل جبهة النصرة في حق حركة حزم وما قيل عن هذه بحق النصرة ندعو المجلس الإسلامي السوري للعلماء والروابط الشرعية وفق الشرع - والوضع الإنساني المعتبر والتمسك بروح النصوص لا بمجرد أجسامها دون مراعاة الواقع أن يبادر - كما كان يفعل عبد القادر الجيلاني - رحمه الله - وإننا نشد على كل متحرك متحرك لوأد الفتنة التي يسعى اللا نظام إلى زرعها بين الفصائل لينشغلوا عن قتاله بأنفسهم.

ولا بد في سبيل ذلك من الصبر والمصابرة والاصطبار الذي هو أعلى درجات الصبر فإن الملل ليس من صفات المجتهدين المخلصين والعفو من شيم الكرام إن لم يكن قصاص أو جرى عفو (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْزُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) الشورى: ٤٠. ونحن لا نريد هنا أن ننكر الأسماء المختطفة - رحمهم الله - ومن صفى أو من لم يصف بل نريد أن نقول: يجب أن نكون مع الحق وإن كان صاحبه بعيدا بغضاً وألا نكون مع الباطل وإن كان صاحبه قريباً حبيباً) كما قال ابن تيمية - رحمه الله - علماً أن يجب علينا ألا ننسى أن أساس نكبة أمتنا في القديم والحديث: حكمها الظالمون وأنكياؤها المنافقون وعلماؤها الغافلون) كما كان مصطفى السباعي يقول - رحمه الله - فيا شباب النصرة وحزم إن الشعور بالمسؤولية المنوطة بنا جميعاً يقضي بأن نتعامل تعامل الأتقياء لنرغم أنوف المسيطرين الظالمين في العالم ونبقى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) المائدة: ٥٤ (أشداء على الكفار رحماء بينهم) الفتح: ٢٩

ولا نبدل تبديلاً ونهيب بالفريقين أن يقبلوا بتدخل الجبهة الشامية حيث تدعو الطرفين إلى الالتزام بما اتفق عليه معها لأن الاقتتال الداخلي يستنزف الثورة والثوار وإن الحفاظ على الانتصارات أخيراً في حلب وريفها يفرض ذلك.

هل مفاوضات اللا نظام السوري ممكنة ... ولماذا؟

٠٩،٠٣،٢٠١٥

ما زال الحديث يدور هذه الأيام مع اللا نظام أو هو مع المعارضة السورية أو قوى الثورة على اختلاف أطرافها. أو عن طريق تدخل إقليمي ودولي ترعاه جهات يظهر من الواقع أنها تعمل على إخماد الثورة والتخلص منها بدل الوصول إلى حل يرضي الشعب السوري المظلوم المكلوم المذبوح في تطلعاته وطموحاته.

ولعل مثال تبادل الأفكار في القاهرة وزيارة الجامعة العربية والتحدث لأمينها العام د. نبيل العربي في هذا الموضوع. وكذلك الجلسات التي تمت في العاصمة الروسية موسكو والظن أن الخصم والشريك والعدو للدود للشعب السوري سوف يصبح حكما عدلا ولو بدراسة أفكار أو مبادرة هي في أصلها مينة لأنها لا تلبي حتى أدنى طموحات هذا الشعب كذلك بعد كل فنون القتل والجراح والسجن والتشرد واستمرار الكارثة إلى مستوى غير مسبوق في التاريخ وخصوصا في الجوانب الطائفية الحاقدة وبوجه مؤكد على أهل السنة في سورية والعراق تحديدا. أقول: لعل هذا الموضوع هو ما جعل بعض المعارضين للا نظام ينادون بالحل السياسي وبالتفاوض حقنا للدماء وسد المزيد من بوابات الموت اليومية التي تقع في البلاد.

ثم وجود آخرين - هم الأكثر طبعا - يشعرون أنه لا فائدة مع هذا السفاح كما هو أبوه من قبله من باب أن الذي يجرب المجرب عقله مخرب. بل ومن باب القاعدة التي أرساها رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم حين قبض على أبي عزة الجمحي الشاعر في معركة بدر فتوسل به ووعدته ألا يقاتل ضد المسلمين أبداً فمنّ عليه صلى الله عليه وسلم ولكنه وجد في غزوة أحد يقاتل ضدهم فأمسك به وقال له: لا يتحدث أي إنسان في المدينة وهو يمسح شاربه أن أبا عزة خدع الرسول فأمر بقتله وهو يقول: لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين.... البخاري عن أبي هريرة رقم: ٥٧٨٢

ولا ريب أننا مع هذا الموقف وهو الذي قد يصلح هذه الأيام على أن يُلم الشمل وتكون الوحدة بين الثوار قدر الإمكان لأنه - كما ذكرنا أكثر من مرة - أن كلفة تغيير النظام مهما بلغت من الضحايا والتدمير هي أقل وأسهل بكثير من كلفة استمرار زعيمه المجرم على سدة الحكم وهو ما كانت إيران ومفاوضوها منذ المرحلة السلمية للثورة يؤكدون للثوار الإسلاميين وغيرهم في سورية أنه يمكن أن يكون لكم رئاسة الوزراء لكن الأسد غير قابل للتفاوض وهو خط أحمر - كما جرى في اسطنبول - ولكن جاء الرفض القاطع لهذا الطرح. ولم يكن عدد الضحايا يزيد على ستة آلاف يومها أما الآن فهو أكثر من ثلاثمائة ألف شهيد.... ولقد عرفنا أنه بالصبر والمصابرة والاصطبار يمكن للإنسان أن يبلغ هدفه أو أكثره وأن يكون رقما صعبا في المعادلة مع عدوه وليس برفع شعار الاستسلام الذي يطالبه به كما يأمره المجتمع الدولي وخصوصا أمريكا وروسيا وإسرائيل وإيران وأذناهم فالضعيف في مرحلة ما يعمل على تقوية نفسه لا أن يستسلم! ومع كل ذلك فالحوار الجاد الفعال سيبقى أملا دائما عند الشعب السوري أما حوار الطرشان والمنافقين وعبيد الأسياد

فلا وألف لا مهما استمر الصراع في الحلبة سيما أن الثوار يغنمون دوما من عدوهم وكما يؤلمهم يؤلمونه وأحيانا كثيرة بأشد وأقوى من طغيانه. وكما ذكرت الدكتورة نادية مصطفى وآخرون في كتاب الأصول العامة للعلاقات الدولية في الإسلام. ص: ١٤.

إن المفاوضات في التعبير الدولي منهج أو أسلوب عملي تتبعه الأطراف دولا كانت أو غيرها من أجل التوصل إلى اتفاق يضمن لها أقصى قدر ممكن من المصالح والأهداف. فلسنا ضد التفاوض بهذا المعنى ولقد كانت مفاوضات النبي صلى الله عليه وسلم تقوم على هذا الأساس ولكنها تدور بين الشدة والمرونة. أما التشدد فيكون في الثبات على المبادئ إذ لا مساومة عليها سواء أكان في مرحلة قوة المسلمين أو ضعفهم. ولذلك لما عرض زعماء قريش عليه كل إغراءات الدنيا من زواج ومال ومنصب بشرط أنه يترك الدعوة لم يقبل وقال لعمة أبي طالب الذي حاول استمالته إلى ذلك (والله يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهر الله أو أهلك دونه) ١/٢٨٥-٢٨٤ ذكره ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق في المغازي فقال له: والله لا أسلمك إليهم

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

وهكذا الإيمان وهكذا الإرادة التي لا تعرف المستحيل. ثم إن المعذبين في سورية على جميع الصعد لم يسألوا ذلك بل إن قلوبهم قبل أفواههم تلهج دوما بالدعاء على الأسد وبطلب المثابرة حتى يحكم الله ورغم كل هذه الأهوال في القضية السورية: ولا ننسى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية كما أخرج البخاري برقم ٢٥٢٩ (وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره) حتى قبلوا الصلح. وأما المرونة والتساهل فإنما يكون في الأمور الشكالية التي ترضي أعداء المسلمين ولا تضر المسلمين أو تكون ذا ضرر بسيط كما نقل الدكتور محمد اللا في عبر كتابه نظرات في أحكام الحرب والسلام ص ٣٧٨ فإذا كان التفاوض جادا وليس لكسب مزيد من الوقت للا نظام بأمر معظم المجتمع الدولي فأهلا وسهلا به وهو تفاوض العقل لا تفاوض الطغاة كفرعون ومسيلمة الكذاب وكم من أمثالهم في عصرنا هذا بل أشد.

أما عندما نحصل اعترافا بنا من خلال التفاوض أو كسرا لشوكة السفاح وأسياده يزيل الشك بحشودهم المتكالبية على حرب المجتمع المسلم فلسنا ممن يمتنع عنه كما عقب الشيخ محمد صادق عرجون في كتابه محمد رسول الله ١٧٩/٤ ط دار دمشق فليراع الائتلاف السوري وقوى الثورة بجد خطورة هذه المرحلة ومن يمد أرجلنا للزحقة والانزلاق إلى تلك الخطوات الإبليسية بعد كل هذه التوضيحات لأن أي حوار أو تفاوض أو هدنة كالتى اقترحها "دي مستورا" في حلب مؤقتا لا يراد منها إلا التقاط الأنفاس من جانب العدو الطاغى المبطل الذي سيهزمه باطله بحقنا الأبلج وكم فشلت مداورات الدابي السودانى وكوفى عنان والأخضر الإبراهيمى ونبيلى العربى!

إن السفاح يريد الانقضاض علينا من جديد حسب الأوامر وهنا الخطيئة الكبرى التي يجب ألا نقع فيها فهل من واع مجيب.

احذروا ذلك فإنه سيكلفنا والأجيال القادمة بالبقاء عبيدا مئات السنين الأخرى لا سمح الله
فوق كل الرايات راية ربي ويد الله فوق كل الأيادي

في نكرى الصمود الرابع... بين احتلال إيران وشياطين الطغيان!!

١٦,٠٣,٢٠١٥

هنا نحن في أسبوع انطلاق الثورة السورية بعد عامها الرابع ودخولها العام الخامس بين قائل: إنها بدأت قبل ١٥ مارس ٢٠١١ م وقائل: إن البداية كانت في ١٨ مارس ٢٠١١ م. وقد ذكرنا الكثير عن مجرياتها في مقالاتنا السابقة وإن كنا تؤكد اليوم في نكراها الرابعة أنها كانت وما زالت ثورة يتيمة مغدورة لكنها – ولا شك – كانت فاضحة لكل من هب يتستتر باسم الدين والأخلاق وانكشف اليوم على حقيقته سواء بدأنا بالصهاينة العدو المحوري لنا جميعا أو إيران العدو الأول في حقده الطائفي والعمل على التوسع خارج الحدود شأن الصهاينة تماما. وكيف لا ونقاط التشابه بينهما أكثر من أن يحصرها مقال. ثم لا ننسى المدير التنفيذي لهاتين الدولتين بشار مع دعم الروس واشتراكهم في الجريمة وكذلك أمريكا والعديد من دول الغرب والشرق. وكل ذلك حتى لا تقوم دولة المواطنة والقانون ومحضن العروبة والإسلام في حريتها وكرامتها فهذا ما يضيرهم جميعا لأنهم لا يبتغون أي ديمقراطية وحقوق إنسان إلا لبلادهم وحسب قياسهم. أما غيرهم فليذهبوا إلى الجحيم. فالأعداء فقدوا القيم والأخلاق وحتى أي شعور إنساني.

إني لأكتب هذا المقال وأمامي الخبر الذي يقول: وصلت عبر التسريبات الممولة خمسة وخمسون ألف صورة لضحايا قضا في سجون اللا نظام الأسد تحت التعذيب. وحتى طبق ما ذكره المرصد السوري لحقوق الإنسان: قضى حوالي ثلاثة عشر ألفا فهذا أمر مهول. ولكن العجب يزول عند ما ندرك أن عدد المعتقلين قد زاد عن خمسمائة ألف معتقل عدا المفقودين الذين يعدون بعشرات الآلاف. وأكتب هذا المقال وأنا أشاهد سبع عشرة غارة جوية لقصف حي جوبر بدمشق ويقوم السفاح بمائة وثلاث وخمسين غارة يوم الجمعة الماضي فقط ويذهب مئات الشهداء والجرحى ضحايا عداد الموت المتكرر في جميع أرجاء سورية.... إلا أننا نلقي شيئا من الضوء على التأثير الطائفي الديني المذهبي وذلك بعدم التفكير بالذات السورية أبداً مهما بلغت والرضى بالتبعية الكاملة لملاي إيران الذين وعدوا الأسد الابن أنهم وحدهم الذين سينقذونه من هذه المعضلة مع الشعب السوري ويخدموا هذه الثورة على غرار ما فعلوا بالثورة الخضراء في إيران. ولذلك لم يفتأوا يتحركون مدنيا في بداية الثورة السلمية ويلتفون بالمعارضة المخلصة لوطنها ويقولون بالحرف الواحد- كما جرى في تركيا-: إننا نحن الإيرانيين نستطيع أن نفعل لكم كل شيء لكن بالنسبة للأسد فهو خط أحمر طبعاً لأنهم يوقنون أنه تابع لهم حقيقة وسيعمل على نشر التشيع في سورية.... ثم لما تعسكت الثورة – مضطرة – وقد خطط لها من قبل الشيعة وأمريكا وإسرائيل وروسيا أن تتعسكر ليتخذ اللا نظام سندا له أنه يواجه مسلحين وليس سلميين قضى الثوار على كل الحسينيات التي انشئت سابقا ثم استمر الصراع المسلح ولا يزال وقتل عشرات الآلاف من العصابة والشيعة الأسدية والمئات من الضباط والجنود الإيرانيين حتى قالوا: إن منقاد اختلط مع الدماء السورية على الأرض ورفعوا شعارات وهتافات يا لعلي يا للحسين. يا لزينب.....؟ وعرف المدير التنفيذي لأعمالهم بشار أنه لولا هم لطار منذ وقت بعيد وأصبح لهم طغيان ممتد وشكيمة فكان لابد أن يرضيهم فأصدر مرسوما رئاسيا على موقع شيعة أون لاين: إلى وزارة التعليم العالي بضرورة تدريس المذهب الشيعي الأثني عشري اسم: الرسول الأعظم. وهذا الشعار استغلالي تماما – وفي موقع

شيعة نيوز: تم افتتاح أول مدرسة شيعية في جيلة باسم رأس العين وكذلك أنشطة إيرانية في المناطق التي تقع تحت اللا نظام لتوزيع الأغذية. وكذلك تقديم المنح الدراسية للطلاب كي يدرسوا في إيران. وهكذا تأتي هذه الأيام ويتشدد وكيل خارجية إيران عبد اللهيان أن معونتنا للنظام السوري إنما تصب في أهداف الثورة الإيرانية ولولانا لسقطت دمشق. ويأتي مستشار روحاني رئيس إيران (علي يونسي) ليؤكد أن بغداد أضحت عاصمة إيران!! ويأتي نائب رئيس الحرس الثوري قاسم سليمان الذي يعتبر الحاكم الحقيقي لسورية المحتلة من قبل إيران اليوم ليقول: لم نكن نتوقع أن الثورة الإسلامية ستبلغ خارج حدودنا هذا المستوى. وغير هذا كثير كالذي قاله آية الله جنتي: إن سورية هي المحافظة الإيرانية الخامسة والثلاثون. لقد سخروا جميع قواتهم الطائفية لتسخر من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى بلغ القول بأحد أبا لستهم: إن كلب شارون أفضل منهما؟!..... وقد نسي هؤلاء الموتورون ما حل بأسلافهم الباطنيين القدامى كالقرامطة الذين قتلوا الحجاج ومنعوا الحج عشرين عاما ولم يستطع المسلمون السنة استعادة الحجر الأسود بعد أن خطفوه إلا بعد عقدين من الزمن ثم أصبح هؤلاء الغلاة دنسا في التاريخ ولم تعد تقوم لهم قائمة إنهم يريدون من جديد أن يقولوا رجعا امبراطورية فارسية كما كنا. ولا والله إن هذا لهما لإيقاظ المنبه للأمة ولن يفلح المجوس أبدا هل تراه في سورية والعراق بل واليمن استهدفوا شيعة واحدا. لا فقط أهل السنة الذين أصيبوا بالذل في كراماتهم إلا من قاتل هؤلاء الأشرار لقد ذكر الدكتور صالح القلاب وزير الإعلام الأردني الأسبق أن إيران أشد خطرا من داعش بألف مرة. وهذا دقيق وصحيح. سيما إذا تنازلوا في الملف الإيراني من أجل كسب سورية لهم لا سمح الله.

وإن من لب عقبتهم أنه لا بد أن تكون دمشق والشام بيدهم ثارا من الأمويين وبغداد ثارا من العباسيين ولذا فإنهم عملوا من السابق مع أميركا وفرنسا ومنذ أتوا بالخميني على ذلك. وأكثروا أنه لابد من نشر الفساد بجميع صورته فالمهدي القائم لا يخرج بغير ذلك كي يملأ الأرض عدلا ففعلوا ذلك تماما في العراق. ويقولون: إن القائم - عجل الله فرجه -! سوف يحكم بحكم آل داود وسليمان وليس بالقرآن الذي نزل على العرب والمسلمين. بل هم يخنون في دماهم وكأن القائم ليس عربيا! وإن إسرائيل تحكم بحكم آل داود كما يقولون وإن الأئمة لديهم اثنا عشر وكذلك أسباط بني إسرائيل اثنا عشر ويكرهون الملك جبريل كما يكرهه اليهود لأنه خان الأمانة فأوصل الرسالة إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا إلى علي رضي الله عنه

ومن هنا يدفعون المليارات والتي هي ميزانية رئيس الحرس الثوري كما تدفع إسرائيل وأمريكا من أجل ألا يكون البديل إسلاميا سنيا. ويقولون: لابد لتحقيق أغراضهم من حرب عالمية ثالثة والتحكم بدول العالم من جديد كما ذكر الماسوني الجنرال الأمريكي المتقاعد منذ عامي ١٨٥٩-١٨٧١ والنافخ بالتعلون في هذا كله اليهود انظر للاستتارة فيما سقناه كتابي: "لله ثم للتاريخ" لكبير عالم النجف حسين الموسوي الذي تأمر الشيعة عليه بعد ذلك ص ١٠٢-١٠٣ والمسيطرون للأستاذ علاء حليبي ٢٤٧ - ٢٤٨. وهكذا فلا عليكم يا عرب. ويا مسلمون إلا أن تنتبهوا الساعة الصفر وتشمروا عن مساعد الجد والجهاد بكل معانيه إلى أن يخسأ اليهود وشركاؤهم الروافض والأمريكان والروس وأذنابهم وما ذلك على الله بعزيز والحق لابد غالب طال الزمن أم قصر بعون الله تعالى.

الأسد وشركاؤه ... إذا عرف السبب بطل العجب!!

٢٤,٠٣,٢٠١٥

يبدو أنه بعد تصريح و زير الخارجية الأمريكي جون كيري اليهودي الأصل: أنه لا بد في النهاية من التفاوض مع الأسد في حلحلة الأزمة السورية – مع أنها أصبحت قضية وليست مجرد أزمة – و بحيث يظن المتابع و السامع أن أمريكا تراجعت عن نهج سياستها تجاه الثورة السورية و الثوار، لأن تصريح كيري يحمل بشكل ظاهر في تضاعيفه أن السفاح باق فوق صدور أهل الشام رغم جره عليهم كارثة العصر، وكأن أمريكا ليست منذ البداية و من وقت ذهاب سفيرها في دمشق " روبرت فورد" بحجة أنه يتابع مظاهرات مدينة حماة السورية التي خدع أهلها به ولم يستفيدوا من دروس أحداث عام ١٩٨٢ في فبراير، حيث كان الأسد الأب السفاح منسقا مع الإدارة الأمريكية و الصهيونية وتم قتل حوالي خمسين ألفا فضلا عن التدمير الذي طال ثلثي المدينة و التهجير و التشريد الذي عم مئات الآلاف، أي إن ابنه السفاح الأصغر يسلك باتفاق مع الأمريكان و الصهاينة وإيران الدرب نفسه، لكن لحصار وقتل مجمل الشعب السوري وليس أهل حماة فقط، ولكن إذا عرف السبب بطل العجب، فالذي يقرأ الأحداث المتتالية في المنطقة وخصوصا فيما جرى الاتفاق و التنسيق بشأنه في سورية ولبنان والعراق و اليمن لا يستغرب ذلك بتاتا، أما صاحب الغباء السياسي فهو سيظل كما هم معظم الحكام العرب السذج و المتخاذلين بل وبعض المتآمرين ينتظرون اللحظة التي تجتاح فيها جحافل المارقين الباطنيين من غلاة الشيعة تلك المناطق بعد أن تفاهموا مع الشيطان الأكبر على ابتلاع الكعكة العربية الكبرى و تقديم جزء كبير منها بعد ذلك إليه، وهو ما جرى في المحادثة التي تكلم عنها الدكتور محسن عبد الحميد لما كان رئيسا مؤقتا للعراق أثناء الاحتلال، فبإثر زيارة إلى واشنطن ولقائه ومعه الملا عمار الحكيم الشيعي الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش، أخذ عمار إذنا منفردا من بوش للاجتماع ولو لخمس دقائق وتم الأمر، وبعدها رشح عن بوش كما أشار الدكتور عبد الحميد قول الحكيم: إننا نحن الشيعة رهن إشارتكم في المنطقة وكل شيء سيجري بالتشاور معكم، وهو ما أقره الساسة الأمريكان في الرئاسة ومنهم أوباما وكيري أن إيران تتدخل في العراق بحجة ضرب إرهاب داعش بعلم كامل منا ونحن مطلعون على كل التفاصيل.

فالساسة الأمريكية السابقة أو اللاحقة لا يهمها طبعاً إلا مصالحها ولو على حساب أنهار الدماء التي تجري من المظلومين، وأما الشيعة الروافض فلا يهمهم إلا مشروعهم الذي تنزعمه إيران بحجة نصر المظلومين، وهم الظالمون الأشرس في هذا العالم وكما قال المسؤول الأمريكي الرفيع المستوى "ديفيد باتريوس" الذي كان قائد القوات الأمريكية في العراق بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ لصحيفة "واشنطن بوست" الجمعة: إن خطر إيران في العراق و العالم أشد من خطر داعش في المنطقة، ونحن نقول بكل راحة، إن خطر من يدعون حمل لواء المقاومة و الممانعة أو جبهة الصمود و التصدي على عهد الأسد الأب هو أخطر و أشنع من خطر داعش – مع أننا لا نتفق مع أسلوبهم – لأنه الأداة التنفيذية للمشروع الأمريكي الصهيوني الإيراني الذي تباركه روسيا و تعمل دائما على انجازه معهم ولا يخفى قول "هنري كسنجر" وزير الخارجية الأمريكي السابق و اليهودي الأصل

ايضا لنائب رئيس الوزراء الماليزي السابق "د أنور إبراهيم": "إننا ما قلنا للأسد شيئا يفعلُه إلا وقال: نعم بغض النظر عن اعلامه الذي لا يهمنا بل الفعل فقط . وهكذا فإن الهدف النهائي للمنظومة السابقة واحد ولذا فإننا نرى أنه مع اقتراب الاعلان عن نتائج الاتفاق في "الوزان" بسويسرا في شأن الملف النووي الايراني وموقف الغرب منه، أن التوافقات هي في الأصل جارية من السابق لكل ما فيه اضعاف للعرب و المسلمين و تقوية لكل ما فيه تقدم للشيعنة الغلاة الروافض الذين يبيعون كل ما لديهم إلى الأعداء كما تسبب ابن العلقمي الشيعي في احتلال العراق من قبل تماما و أن التاريخ لم يشهد لهم ولو مرة بافتتاح بلد أو منطقة و تحريرها من العدو و إنما يشهد لهم – كما هو الآن – أنهم الأعداء الألداء فقط لأهل السنة و الواقع في سورية و لبنان و العراق و اليمن اليوم أكبر شاهد دون أن تؤدي هذه الكوارث التي تطال الدين و الأنفس والأعراض و الأموال و العقول إلى وقوف أي حاكم سني موقف المبادرة وردع هؤلاء قبل بلوغ أعتدتهم العسكرية قلب المدن و الحواضر العربية و الاسلامية، فمتى نرى من يسير بسياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه و المعتصم وصلاح الدين الأيوبي - رحمهما الله- و لعل في الشدائد فوائد كما يقول ابن القيم - رحمه الله - لينقلب السحر على الساحر ويعود حكام عاد لون رحماء وليس كالسفاح و زبانيته في سورية الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة رضي الله عنها بمسند الإمام أحمد رقم ٢٤٦٦٦ (اللهم من ولي من أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه) اللهم اشقق على الأسد و شبيحته و أسياده جزاء ما اقترفوا من قتل و تعذيب الشعب السوري حتى الموت بما لا نظير له في التاريخ.

وألف مرحبا لأسر الطيارين والخمسة جنود من قوات اللا نظام بطائرتهم المروحية في ريف إدلب وهكذا فالصراع سيبقى محتدما إلى أن يرجع الحق إلى أهله طال الزمن أو قصر بعون الله.

هل يستيقظ العرب والمسلمون بعد عاصفة الحزم؟

٣٠،٠٣،٢٠١٥

لعل المشهد الإقليمي العربي والمجاور له وكذلك الصورة الواضحة في العالم بأسره وخصوصا بعد التمدد الإيراني والتوسع المشابه للتوسع الصهيوني المراد للمنطقة العربية جعل التردد الذي كان دائما حيال الموقف من إيران وتأثير الملف النووي على مجريات الأحداث حتى لكأنه أصبح المأل فيه يعتبر الذروة التي ينظر إليها بعد تشابك الأحداث الساخنة في معظم الوطن العربي والغربي وعلى رأسه أمريكا إزاء الحروب المدمرة في سوريا والعراق واليمن الذي جعل أعداء العرب والسنة يصرحون بأنهم ملكوا أربع عواصم عربية ولا بد لهم من الانسياح في الباقي تأكيدا لأهداف الثورة الإيرانية التي يحب غيرهم أن تعم العالم بأسره، غافلين أو قاصدين أن هذا هو هدف اليهود وحدهم لأن الإسلام دين السلام بل إن لفظه مشتق منه وهو لا يعمل على إزالة الكفر من الأرض كاملا بل يدعو بالحكمة ويقرر القرآن اختلاف الناس في أديانهم وعقائدهم ويقول تعالى (لكم دينكم ولي دين) الكافرون:٦

إلا أنه إذا اعتدى على الإسلام كان لابد للإسلام أن يرد كيذا الأعداء وهذا موجود حتى عند النصارى إذ يستدلون بالنص: ما جئت لألقي سلاما بل سيفاً أي عند الضرورة فالحرب هي استثناء وليست قاعدة ولكن لابد من الجهاد في الإسلام إذا تعين حتى مع الحوار بين الذين لا يتعاملون إلا بالحوار فالجهاد يقدم لبنة قوية لبنيان هذا الحوار نظراً لقصور الرؤية عند بعض الأطراف إذ تغلب عندهم العصبية على العقل، ولا يمكن أن يتحاور الناس إذا جهل بعضهم بعضاً كما يقول الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه: فقه الجهاد ٤٨/١ وكذلك فإن الإسلام يدعو إلى اليقظة والعزيمة والحزم وعدم التردد فليس من المعقول أن يتمدد الإيرانيون على حساب الأمن العربي والإسلامي ونبقى نتكلم دون فعل ولذلك نبه المتنبي إلى هذا:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

ومن هنا فلا بد من حفظ الأمن وقائياً وفعلياً قبل أن يتحرك أعداء أهل السنة عليهم وبغض النظر هل كان تحرك عاصفة الحزم بالتعاون مع آخرين ولو غير مسلمين، أو كان نتيجة استشعار قوي لهذا الخطر وخصوصاً لدى دول الخليج وسورية والعراق فإنه كان لابد مما ليس منه بد لردع المعتدين وإيقاف المشروع الإيراني الباطني الذي عصف مرة بالمسلمين في تاريخهم حتى دمر البلاد والعباد وقتل ومثل بكل من كان يترض على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، ولذلك كان لابد لتعديل صورة العرب التي ينظر إليها الإيرانيون اليوم، وكان لابد من المجابهة حتى لا تفهم إيران أنها وحدها الطرف الأهم في العالم العربي والإسلامي، وإذا كانت التقية عند الإيرانيين تعتبر تسعة أعشار الدين فكيف نأمنهم قبل الملف النووي فكيف بهم بعده ويبدو أن ما ذكره الرئيس اليمني عبد ربه منصور أنهم يريدون بالقوة نشر المذهب الأثنى عشري في اليمن أقول: بل هم يعملون على نشره في كل مكان وعليه فلا بد من إنقاذ الشعب السوري أيضاً بعاصفة جديدة.

"إدلب" و"اليرموك" أفراح وأتراح ... رغم كيد الباطنيين وداعميهم!!

٢٠١٥، ٠٤، ٠٦

لعلنا نجمع أن العمر كله بين أفراح وأتراح وهكذا يجب أن نفهم الحياة في حالتها السلم والحرب.. ففي الأسبوع الماضي تمكن الثوار من الجيش الحر وجبهة النصرة وأحرار الشام وجيش الفتح وغيرهم في الثورة السورية من تحرير مدينة "إدلب" كاملاً من نير الاحتلال الأسدي بعد تحرير معظم ريفها، وذلك في خلال ٣٦ ساعة أو أربعة أيام بعد أن جاهدوا كثيراً منذ أكثر من ٤ سنوات ولم يستطيعوا. ولكن يبدو - والله أعلم - أن تحرير وادي الضيف قبل أشهر قليلة والسيطرة على معسكر الحامدية الشهير التابع لـ لا نظام كاملاً مهد لهم ذلك.. ولكنه يجدر بالذكر أن أهم العوامل في هذا النصر الذي ارتسمت بسمته على وجوه الناس في إدلب وسورية والخارج هو أن الثوار عملوا تنسيقاً عالياً فيما بينهم كما أفاد المقاتل عمار ضمن الثورة إضافة إلى أن عامل المفاجأة من قبلهم ضد جنود اللا نظام والشبيحة والمساعدات الإيرانيين والشيعية العراقيين وغيرهم كان له أثر واضح. فمثل هؤلاء لا يعرفون طبيعة البلد كما يعرفها أهل إدلب والسوريون البررة بينما الفجار انهارت معنوياتهم كثيراً وأصبحوا كما قال الخبير العسكري الأمريكي (جورج تالان) لإحدى

القنوت المحلية ونقله عن مصطفى حامد بتاريخ ٢٩-٣-٢٠١٥ إنه لا يجب إغفال دور الإنهاك الذي تعانيه قوات النظام السوري وخصوصا الوهن الجسدي والنفسي ولم يستغرب أن تسقط مدن أخرى بعد إدلب التي تقع شمال غرب سورية والرقعة التي تقع في الشمال.

وأقول: لعل أهم سبب في إسقاط إدلب هو الإيمان المتين بعدل القضية السورية بعد الله تعالى. وبالإصرار والإرادة الحديدية التي تزيد لدى الثوار بدل أن تنقص - كما هو الحال في المعسكر المتآمر مع اليهود وجميع العالم لإخماد هذه الثورة المجيدة.. ويدلنا على ذلك كيف أن الثوار بعد تحرير إدلب ذهبوا إلى قرية المسطومة التي يخزن اللا نظام فيها كثيرا من الأعتدة والبشر - وسيطروا على معظم أجزائها بما فيها مخازن الذخيرة حتى لا يكون أي طريق لعودة اللا نظام إليها رغم أنه يرمي البراميل المتفجرة وغاز الكلور، حيث قتل وجرح المئات ولكن نزع منها على الأقل مائة ألف إنسان إلى الريف المجاور والأماكن التي هي أكثر أمانا. ونفت الحكومتان الأردنية والتركية أي علاقة لهما بإسقاطهما كما يتهمهما اللا نظام السوري الذي لا يعرف إلا هذه اللغة أن عليه مؤامرة كونية لأنه من جبهة المقاومة والممانعة مع أنه لم يعد يخفى على أحد فضيخته بالتدخل الإيراني الشعبوي في سورية والعراق واليمن خصوصا وانهزامهم أمام جحافل الثوار الأبطال، وكل هذا إنما يأتي من التكبر... بينما لو نظرنا في الحوار الذي دار بين هرقل وأبي سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال هرقل: هل تقاتلونه قال نعم. قال فما يكون. قال: مرة ننال منه ومرة ينال منا والحرب بيننا وبينه سجال. كما في صحيح البخاري وهكذا الأمناء الصادقون، وليس الخونة الكذبة الذين لم يستطيعوا منذ أربعة أعوام أن يلينوا قناة الثورة السورية رغم مدد الغرب والشرق والأذنان المعروفة من الميليشيات التابعة لهم والذين يُقتلون وخصوصا الجنرالات الكبار في أداء واجبهم المقدس في سورية على ما يعبر عنه ما يسمى بحزب الله جزاء وفاقا!! هذا في أفراح الثورة وأما في الأتراح فإن الهجوم الذي تم هذا الأسبوع وإلى يومنا على مخيم اليرموك من قبل اللا نظام بالجو حيث ضرورة التغطية وبالبر من قبل داعش على جنود أكناف بيت المقدس الثوار الذين لم يألوا جهدا في الحراك للمحافظة على إخوانهم الفلسطينيين جنوب دمشق وحمايتهم من السفاحين الباطنيين وخصوصا بعد اتهامهم أنهم يؤيدون (حماس) فحماس لدى السفاح الأسد غير مرغوب فيها ولا في زعيمها السياسي السيد خالد مشعل وهي كما يقول الداعشيون أيضا مرتدة وقتال المرتد مقدم على قتال الكافر!! مع أن ابن تيمية يعتبر الباطنيين في سورية من أشنع المرتدين.

ولكنها الهدنة التي أجريت بينهما من أجل تحرير المحرر والبعد كل البعد عن مهاجمة اللا نظام الذي بدوره لم يسقط برميلا واحدا عليهم وهم في الرقة ولم يرمهم بل حمى بطائراته تحركاتهم وللأسف الشديد. نعم هذا ترح وقع على مخيم اليرموك ليكون محفزا أقوى لحماس ولغيرها من الأحرار أن يتجنبوا أي مغازلة مع الفرس الباطنيين في إيران وسيجدون لهم سنداً بإذن الله تعالى. وإن قتل إخوانهم من الخواص والعوام بالبراميل المتفجرة لأهم مانع أيضا أن تؤيد هذه الدولة المارقة ولو ببنت شفة.

وإن كسرى لن يعود أبداً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي/ باب الفتن برقم ٢٩٦ (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. قال الشافعي: بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ملكهما للعراق والشام سيزول عن الإقليمين ولا سيما كل من تبع كسرى فإنه مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى به إليه، بينما قيصر كاد أن يسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا أن يمزق الله ملك كسرى كل ممزق فكان ذلك وسيكون. وكذلك زال ملك قيصر عن بيت المقدس ولم يخلفه أحد من القياصرة ولا يجب أن هذه النبوءة ستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ولعل حنين الشيعة الغلاة لتحقيق حلمهم بتغيير الخريطة المذهبية في العالمين العربي والإسلامي لن يتم بإذن الله.

فهذه هي مصر عندما انقضى عمر الدولة الفاطمية وعادت إلى السنية بقيادة صلاح الدين الأيوبي ٥٣٢هـ - ٥٨٩هـ. ولذلك يكرهون ولا يسمون باسمه أبداً لاهم ولا الباطنيون الآخرون. ولكن مصر هي هي لم تشهد بعد ذلك لهم نصيراً إلا ببقية عملاء - مازالوا - مع الصليبيين - ضد الدولة السنية. فهل ينجح السيسي أو غيره إن أرادوا أن يعيدوا مصر إلى حضن اليهود والصليبية والباطنية لكن قد يزعمون ويؤذون بسبب اختلاف القوم شيعة وأحزابا فإن هذا ما يؤخر النصر المنشود.

أما الاتفاق النووي الأخير فهو في ظاهرة ترح ولكن سيحمل إن شاء الله فرحاً. حيث فضحت به إيران تماماً وظهر للعلن اتفاق أمريكا وروسيا واليهود وإيران على دعم الشيعة والأقليات لأنها وحدها التي تحقق المصالح لهم. ومن سيدي أن السحر سينقلب على الساحر - بعون الله - حين يخسر هؤلاء جميعاً ويربح ولو بعد حين - من استعان بالله لا بالشياطين الذين راهنوا على الوتر الطائفي في سورية والعراق واليمن خصوصاً سيما - كما قيل: إن الأزهار إنما تنبت في أرض المجازر رغم فرق الموت التي دربهم وسلحهم التشيع الصفوي تواطؤاً مع الصليبية الصهيونية والباطنية الذين تعاونوا مع الأسد الأب والابن في سورية ومع بول بريمر في العراق. ومع الحوثيين في اليمن. وستنتصر العروبة بإذنه تعالى وننشده مع الشاعر محمود غنيم:

هي العروبة لفظ إن نطقت به فالشرق والضاد والإسلام معناه

هل تقاطع مصالح الكبار ... مكنت للصهاينة والصفويين في المنطقة؟؟!!

١٤,٠٤,٢٠١٥

إن كل المطلعين المثقفين يعرفون أن الكاتب المصري العبقري عباس محمود العقاد قد ألف كتاباً سماه: التفكير فريضة إسلامية، وحقق ما قال وشرح ودلل لأن الفهم والوعي والرأي والحكمة والخبرة.... كل ذلك يحد كثيراً من المآسي بل قد يلغيها من أساسها ولذلك كان أبو الطيب المتنبي يقول:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتماعا لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان

ولذلك – ونحن نعيش في معمعة الصراعات الميدانية الحقيقية التي بدأت- بين السنة والشيعية في العراق و سوريا و لبنان و اليمن مطالبون كفرض عملي ببيان ما ترمي إليه فريضة الوعي بمخاطر الطائفية المذهبية, فعلى حين أنك لم تجد حتى من الحكام العرب الظالمين فضلا عن العلماء المقبولين من قام ليتصدى لهذه الفتنة أو يدخل السنة في فضاءات أو دهاليز لكسب المزيد إلى معسكرها و تسنين الشيعة فإنك تجد هذا منذ ما يسمى بالثورة الخمينية التي عمدت إلى التصدير والتوسع خارج الحدود في البلاد العربية والإسلامية وخصوصا في إفريقيا حيث قام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بإيفاد الباحثين وجمعوا تقارير ميدانية منظمة جدا وموثقة دبجت في كتاب ضخم من ٧٥٢ ورقة عن التشيع في إفريقيا فيه أخبار مهولة وكذلك في العراق المحاذي لإيران و سوريا المحاذية للعراق ولبنان المحاذي لسوريا , وكذلك في اليمن مؤخرا حيث بدأت من نشاط الحوثيين مع حزب الله اللبناني ثم زيارات ميدانية إلى طهران تم فيها الإقناع بالغلو في مذهب الزيدية والانضمام إلى روافض الشيعة من جهة, وتدريب الكثير من الكوادر الحوثية عسكريا وسياسيا وإعلاميا عند خميني إيران في لبنان حسن نصر الله وعند الإيرانيين أنفسهم في طهران وقم , سيما أن الشيعة الفرس يعتبرون أن اليمن كانت تتبع للإمبراطورية الفارسية قبل الإسلام, وهكذا فإن إطلالة تاريخية موجزة تثبت لنا أن الاتفاق الصليبي الصهيوني- الفارسي كان منذ القدم مجمعا حربيه ضد السنة التي تعتبر نسبتها أكثر من ٩٠٪ في العالم , ولنأخذ بعض الأمثلة, يذكر الدكتور توفيق الشاوي في كتابه: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي ص ٤٣ ط ١٩٩٨م أن العثمانيين عند ما كانوا متحالفين مع ألمانيا ضد بريطانيا و فرنسا اللتين كانتا ضد ألمانيا, لكن لما دخلت الجيوش الإنكليزية القدس أمرت بعض الهيئات المسيحية بدق أجراس الكنائس في جميع أنحاء ألمانيا احتفالاً بانتصار المسيحية على الإسلام و استيلائها على القدس الشريف, حدث هذا حتى مع هزيمة الألمان أمام الإنكليز في الحرب العالمية الأولى ثم كان في ٢ نوفمبر ١٩١٧م عام احتلال القدس أن صدر وعد وزير الخارجية الإنكليزي "بلفور" ١٨٤٨-١٩٣٠ إلى المليونير الصهيوني "لورد روتشيلد" ١٨٤٥- ١٩٣٤ بإقامة الوطن القومي اليهودي على أرض فلسطين, وكما يقول الدكتور محمود السماك في كتابه الأقليات بين العروبة والإسلام ص ١٣١- ١٤٣ ود. محمود عمارة في كتابه الإسلام و الأقليات ص ٢٤-٢٥ كيف ساد مبدأ فرق تسد وذكر دراسة نشرتها مجلة البنتاجون في وزارة الدفاع الأمريكية, إن مقترح إنشاء اثنين وثلاثين كيانا سياسيا على مذهبية وعرقية محددة سيجعل هذه الدولة مشلولة بخلافاتها وستكون أضعف من إسرائيل لمدة نصف قرن على الأقل, وهذا ما جرى ويجري فعلا فكما أثبت التاريخ أن الصليبيين لم يطردوا حتى توحد الإقليم الجنوبي في مصر مع الإقليم الشمالي في سوريا وجاء صلاح الدين الأيوبي وطردهم يريدون اليوم – وبعد إقصاء الرئيس السابق د محمد مرسي أن يقوموا بهذه المهمة من أجل أمن إسرائيل, ألم يقل السيسي بعد ضرب سيناء: إنه كان لا بد من ذلك لضمان أمن إسرائيل من جهة ولمنع الإرهاب, هكذا باللفظ الصريح وقد أكد أوباما الأسبوع الماضي في كلامه في الكونجرس

أن المفاوضات من أجل الملف النووي وما يحدث في المنطقة إنما هو من أجل تأكيد أمن الكيان الصهيوني تماما، وهذا شيء معروف ولكنه نوع من التهدة مع ننتيا هو الذي فاز مرة ثانية برئاسة الحكومة وكان بينهما - ربما كان صحيحا- صراع على ما نعرف جميعا، ولما كنت أقرأ في هذه المعلومات لم أكن مندهشاً من قول أحد سفراء الائتلاف الوطني السوري المعارض نقلا عن السفير الأمريكي في إحدى البلاد العربية: إذا حكمتكم أنتم المعارضة فماذا سيكون موقفكم من إسرائيل، وفي الزيارة الثانية: كيف سيكون موقفكم من الأقليات علما أننا نحن السوريين نوقن أن الأكثرية السنية التي تبلغ ٨٤٪ في سوريا هي المظلومة جزما وعلى كافة المستويات، ولكنها الأهواء وليس العقول والحكم ومع ذلك يستغرب أوباما كيف أن العرب لم يستطيعوا وضع حد لمجازر الأسد وهو يعلم تماما أن أمريكا وبالاتفاق مع روسيا مجتمعين على ديمومة هذا الصراع ليضعف الجميع، ألم يقل السفير الأمريكي روبرت فورد في القاهرة عام ١٩١٣ إننا لا نريد أن يتغلب طرف على طرف، وإننا نعرف الوقت الذي نفتتح فيه صنبور الحنفية و الوقت الذي يجب أن نغلقه لمصالحنا ومصالح إسرائيل و أما في الزيارة الثالثة فكان سؤال السفير الأمريكي: إذا حكمتكم فكيف سيكون تعاملكم مع إيران!!

أجل عند ما كنا نقول منذ أكثر من أربعين سنة في سوريا و كان يقولها الشيخ القائد الشهيد مروان حديد كان الناس بل المثقفون يعتبرون ذلك تهورا وهو يحمل وجهة نظر أننا إذا أخذنا على يد هذه الأقلية الطائفية التي تظلم وتقتل العلماء و. فإنهم لن يستمروا أما إذا صممتا فالضريبة باهظة جدا، وقد قالها أيضا يومها الشيخ سعيد حوى: من يستطيع تخليصنا من هؤلاء فسوف يجنب سوريا شلالات من الدم سوف تسفك فما ندري من الذي كان واعيا و يعتبر أن التفكير فريضة إسلامية ونحن نسأل في ختام المقال هذا. لماذا عند ما قامت عاصفة الحزم اليوم انبرى أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس تشخيص مصلحة النظام الإيراني وهي هيئة عليا للاستشارة في البلاد ليقول: إن من يظن ويقول: أن الشيعة في إيران سيتمددون في البلاد العربية والإسلامية مخطئ! أليس هذا واقعا حقا، أليس قد صرح مسؤولوهم بذلك، ويردف: إن الذين يضربون ويقصفون حلفاءنا في اليمن سيرتد عليهم ضربهم لأنهم معتدون ويبرئ الحوثيين وصالحا! وهكذا فالتيار لا يبدله إلا تيار مثله حتى يرتدع الآخرون وإن كنا نعتقد أن اليهود والأمريكان والروس الذين صرح وزير خارجيتهم لا فروف: أننا نريد بقاء العلويين في سوريا ولا نريد للسنة مكانا وهذا حتى في المرحلة الأولى السلمية ولا شك أن إيران تمد كل ما فيه تفويض الثورة السورية وحتى الاجتماع الشوري الذي تم في موسكو قبل أيام انتهى بالفشل كما قال حسن عبد العظيم مسؤول هيئة التنسيق في سوريا و في قناعتنا أنه ستبرز أشياء و أشياء بعد التوقيع النووي سيما أن خامنئي يقول إنه ليس موافقا ولا معارضا له!!

إنهم قد سعوا منذ احتلال العراق ٢٠٠٣ إلى تقسيمه لثلاث دول شيعية في الجنوب وسنية في الوسط و كردية في الشمال لأنهم يعلمون أنه لا بد من ذلك وأعادوا الكرة اليوم لأنهم يعرفون أن العراق مرشح لتحقيق أهداف إسرائيل في التفتيت، وفي العصر النووي هذا لا يمكن بقاؤها إلا بذلك، وهكذا فإنهم يلعبون على ألف وتر وألف سيناريو ليدوخوا العرب و المسلمين و يهلكوهم، و لا ريب لدينا أن وجود تقاطع مصالح بين أمريكا و اليهود و

الصفويين الشيعة الباطنيين هو المعول عليه في ذلك كما ذكر القس الأمريكي "دافيد بريكرز" عن تدمير العراق و استدلل به بوش الابن بقوله: إن حربنا على العراق حرب عادلة حسب المفهوم المسيحي وعندما زحف الجيش الأمريكي من الكويت لغزو العراق كان معه قساوسة و مشايخ نعم مشايخ من أصحاب العمائم السود حيث تحالفوا مع الغزاة تمالما كما سعى ابن العلقمي الوزير سلفهم لتدمير العراق و قد ذكر "بريكرز" السفير الأمريكي فيه و فصل في إشعال الحرب المذهبية التي بدأوا فيها بمناطق عديدة في العراق ديالى، تكريت، ريف بغداد، الأنبار، الفلوجة.... وهي لا تزال مستمرة في سوريا بمجازر كل يوم على أهل السنة في حلب، إدلب، درعا، حمص، حماة وإن كل هذا إنما هو من فعل إيران التي في مجلس شوراها يهود وزرادات و نصارى وهكذا فإن عاصفة الحزم مبررة جدا ضدهم كما قتل صلاح الدين الأيوبي الخونة الذين قدموا مصلحة الطائفة والمذهب على مصلحة الوطن الذي دافع عنه كثير منهم في العراق عام ١٩٢٠ ضد الإنكليز ومن هنا فلا بد من التخلص من كل غول خائن في العراق أو سوريا أو اليمن أو لبنان أو مصر.... ما استطعنا إلى ذلك سبيلا- حيث أخفق الحوار- حتى يرتدعوا ويكفوا عنا ظلمهم.

سورية واليمن ... وخطر ولاية الفقيه في إيران.. إلى متى!؟

١٩,٤,٢٠١٥

إن التصحيح في التفسير لمعظم مصطلحات الشيعة وأدبياتهم فرض علمي لا بد منه، بل عد كثير من العلماء منهم ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أن هذا نوع من الجهاد في سبيل الله لأن فيه إمطة أي غبش أو صداً مفتعل عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، ولذلك فلا فرق لدينا بين السياسة الخشنة المباشرة التي كان يتعاطاها الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد في إعلانه وهو في دبي يخطب بجموع إيرانية عن الخليج الفارسي لا العربي وبين مده ودعمه للامحدود للنظام السوري وهو يقتل الشعب بالبراميل المتفجرة والكيماوي وغاز الكلور فضلا عن المعتقلين والمخطوفين والمفقودين والاعتداء السافر على النساء والشيوخ والأطفال، أقول لا فرق بينه وبين الرئيس الجديد حسن روحاني بسياسته الناعمة تجاه الغرب والسنة من العرب والمسلمين لأنه كما تقول القاعدة الشرعية: التابع تابع فهو رهن إشارة الولي الفقيه علي خامنئي وتصريحاتها هي طبق الأصل وإن اختلفت العبارات والألفاظ، في ولاية الفقيه اليوم في إيران عبيد يحكمون عبيدا باسم ما ينعتونه بالأمر الإلهي لأن الولي الفقيه إنما هو نائب عن الإمام المختفي في السرداب ولا بد من بقائه حتى يعجل الله الفرج عن هذا الإمام وتظهر المصلحة للعباد به حسب فهمهم، ولا يكون وقتها نائب عنه يهدي الناس.

إن فكرة الولي الفقيه كما يقول الدكتور موسى الموسوي - وهو من أكابر علماء الشيعة في النجف - في كتابه: الشيعة والتصحيح ص ٧٠: هي فكرة حلولية دخلت إلى الفكر الإسلامي من الفكر المسيحي القائل إن الله تجسد في المسيح. ومع أن الفكرة وجدت في الفكر الشيعي وفيها أن الخلافة أو أي حكومة لا تجوز ما لم يباركها الفقيه، ولكنها في وقتنا أخذت تظهر على المسارح أكثر وعصفت بكل القيم الإسلامية والإنسانية على السواء، ويؤكد موسى الموسوي في كتابه عن التصحيح بين الشيعة والتشيع أنه في التاريخ البشري

لم توجد فكرة كلفت من الدماء بقدر ما كلفته ولاية الفقيه، ومع أنها تنصدر الدستور الإيراني الجديد ولكن لم يستطع واضعوه أن يغيروا شيئاً وبات علي خامنئي الولي الفقيه بمنصب ديني وسياسي معا ولولا خضوع روحاني لجميع تعليماته لما تسلم الرئاسة ومنها موافقته على أن الشرعية مع الأسد في سورية، ومع المالكي في العراق قبل العبادي كمنافرة ضد السنة وكذلك في اليمن فالمؤدي واحد، ولكن يشاء الله أن يكشف كذبهم فكلهم قد صرحوا سابقا أنهم مع كل ثورات الربيع العربي نصرة للمظلومين إلا سوريا فإنها برعاية أمريكا، فماذا يقولون عن اليمن بعد أن افترض لعبهم مع الحوثيين وعلي عبدالله صالح ضد الشرعية وأين الدفاع عن جماهير الشعب اليمني المظلومة؟

وهكذا فطالما بقيت التقية لديهم أصلا عقديا من أصولهم ولأنهم لا بد أن يكذبوا على السنة ويكذبوا حتى يتحقق دينهم فلن يصدقوا في قول ولا فعل وهكذا يجب أن يتعامل الناس معهم دينيا وسياسيا واجتماعيا بينما كان الحسن بن علي رضي الله عنه وهو الإمام الثاني لما يسمى الشيعة أبعد الناس عن التقية وصلحه مع معاوية رضي الله عنه يشهد على ذلك ومثله كان أخوه الشهيد الحسين دون أي صلة تمت إلى التقية، وهكذا فما سمعناه أول أمس من تصريحات من المرشد علي خامنئي وروحاني وأنهما يدعوان إلى الحوار ثم يقولان: ها هي أساطيلنا قبالة عدن وهامم الحوثيون يهاجمون حدود السعودية ويهددون مدن الجوار فيها ويتوعدون نصرا لشركائهم الذين تربوا على أيديهم في إيران وفي لبنان على يد خميني لبنان حسن نصر الله الذي يدافع عنهم دفاع المستميت.

ولذلك فقد أحسن الأستاذ جمال خاشقجي في رده من خلال برنامج حديث الثورة على قناة الجزيرة أول أمس على الإعلامي الإيراني حسين حيث بين له بكل صراحة - وهو ما سمعه من قيادة التحالف في السعودية - أن العرب لن يسمحوا لإيران بموطئ قدم واحد على البلاد العربية خصوصا سوريا واليمن مقارنا بين الأسد وصالح وبقية الديكتاتوريات وأنها لا تمثل إلا واجهات للصراع والحقيقة أن التمدد الإيراني غير مبرر، وأقول: وما علاقة إيران بنا نحن العرب إذا كانوا يدعون ظلمنا من قبل حكامنا أو بعضهم - وإن كان هذا صحيحا في معظم - لكن أين هم من السنة في إيران خصوصا الاحوازيين وأين هم من غير المتاجرة بالقضية الفلسطينية؟! إننا مهما بذلنا من الكلفة في سبيل ألا يكون لإيران نفوذ عندنا فهذا رخيص لأنهم لو تمكنوا - طبعاً بمساعدة أمريكا وروسيا والصهاينة - فإن هذا سيمتد لآمد السنين لا سمح الله. وفي قناعتنا فإن الشعوب قد بدأت تصحو وتريد السير تحت قيادة إقناعية لا إرغامية، فيا أيها المناورون والمداورون لن ينفعكم العمل الفاسد وإن وقعت الحرب الأشرس وهي التي نراها هذه الأيام تتفاقم في سوريا فالأسد على الشعب - خصوصا وبعد بعض هزائم الحوثيين - أخذ يركل ويرفس ويلبظ كيف يشاء بالبراميل المتفجرة وسموم الكلور على حلب وإدلب التي تحررت منه وعلى درعا وريفها وريف حماة وحمص ومعظم سوريا ولكن أمر الله نافذ ولن يستسلم الأبطال ما دام فيهم رمق، ومنهجهم أن التوسط خير رفيق وأن البلاء محك الصابرين وهم مع الله القوي لا مع الفراعنة اللعناء ولا مع الباطنيين الثعابين وشتان شتان بين القديس وإبليس (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) الرعد ١٧ وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم "بارك الله في شامنا ويمنا".

الثوار السوريون، وحقيقة تحرير جسر الشغور.. أمام وهم الطغيان!!

٢٦,٠٤,٢٠١٥

قد قرأ السوريون بلدهم من بين سائر البلدان قراءة واعية - خصوصاً - بعد هبوب الثورة ونسائها المشبوبة عليهم، فعرفوا أن وطنهم وطن قديم ترسخت فيه الهوية العربية الإسلامية مدى التاريخ، وكان فيه سابقاً مجلياً وعاصمةً للعالم في العصر الأموي من الصين شرقاً إلى الأندلس - إسبانيا اليوم - غرباً، واستطاع صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - أن يفكر في طريق الخلاص من الصليبيين فما كان منه إلا أن نفخ روح الدين، فأحيا الضمير وأيقظ الشعور، ونبه القلوب ليكون الخلق كلهم مصافحين للوطن بالفطرة السليمة، كاشفين مؤامرات الخونة المنافقين والعملاء المأجورين الذين يقدمون المصالح الطائفية الضيقة على المصالح العليا للوطن والأمة، ولذلك عندما اكتشف مثل هؤلاء في حربهم، وكان على رأس قيادتهم الشاعر "عمارة اليماني" أعدمهم في السادس من أبريل من مثل هذا الشهر ١٩٧٣م مع أنه كان مثلاً للتسامح والعفو، لكن الحكمة هي ضالة المؤمن يضع كلا في نصابه ليحقق الحق، ويبطل الباطل، واستطاع شعب سوريا العظيم أن يجلي الفرنسيين المحتلين عن أرضه في ربع قرن كأقصر مدة جثم فيها الاستعمار الفرنسي في العالم، وكان السوريون فيها قوماً عمليين حتى بلغوا الاستقلال وأعادوا الأمل من جديد، وها هم اليوم ومنذ استباحة الأقلية المجرمة في بلدهم الساحة وعطلت القوانين، وسحقت الحقوق، بتسلط مكشوف من إيران الطائفية، حيث عمل الأب والابن لمصلحتهم، وأصبحت مأساة السوريين تجل عن الوصف، قتلاً وتمثيلاً، وحرقاً وسجناً، وتشرداً واعتداءً على النساء والأطفال والشيوخ، وتخريباً للحرث والنسل، كان لابد لهذه الثورة أن يخفق فيها علم الأمل والتفاؤل فوق جميع الشهداء الأحياء والثوار الشرفاء، وقرأوا قراءة واعية بعض كلمات الداعية المجاهد والعالم المفكر الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - "أن الحكم الصالح هو الذي يقوم على دعائم الدستور ويرى ولاته أنهم خدم للأمة لا طغاة يجرونها إلى الحرب جراً، وتكون رقابهم رهناً للجزارين، وأنه ليست مشكلة الأمة في السياسيين ذوي العقائد المتباينة بقدر مشكلتها في الأهواء والشبهات والشهوات المتباينة، ومثال ذلك الرئيس فارس الخوري الذي كان نصرانياً وحكم سوريا سنين عدة وكان وطنياً وأحبه الشعب حتى دخل في الإسلام قبل موته - رحمه الله - على ما ذكره الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله -، وفي قانون الله في التدافع بين البشر، وسباقهم على كل وجهة: أن حبلاً حاولت قطعه رأيته ملتفاً على عنقك وأنه لابد من زوال الطاغية الذي لولاه - لما عرفنا أدياء الحرية من شهدائها، وأنه قد يكون من حكمة الله في تمكين الطاغية - ربحاً من الزمن - كي تقتنع الأمة بالشورى الإسلامية كأهم عامل في استقرار الوطن، ولكنه لا يمكن بحال أن يسلم الحمل من الذئب إلا أن تكون وراءه قوة تحميه! ولكن النصر لا يتم إلا بثلاث: معرفة العدو، وإحكام الخطة وبذل الطاقة، وأن من يؤثر السلامة على التضحية والحياة على الموت قوم لا ينصرون، والوحدة الوحيدة، وإذا أراد الله أخذ طاغية زاده غروراً وعناداً، ولا تتفاجؤوا بتحكم الأشرار ولا تقنطوا من زوال حكمهم فأنتم الحقيقة وهم الوهن والوهم!!

ولقد بدأ الشعب السوري يأخذ ضوءه من شمس الضحى وقناديلها ومن القمر المنير وأسراره، وانطلقوا يقاومون وعملوا اليوم على توحيد صفوفهم وهبوا عصاميين متوكلين على الله فاستطاعوا تحرير محافظة إدلب كاملة، وسيطروا على المسطومة التي كانت قد بقي مركزها مخزناً كبيراً للأسلحة اللا نظام، وانطلقوا في هذا الأسبوع فحرروا جسر الشغور وحطموا الحواجز فتطايير جنوده أمامهم هاربين كالفران والجرذان، وتم قتل وأسر الكثيرين من حماة بشار لا حماة الديار، والآن تبدو مدينة "أريحا" بعد الجسر كلها محاصرة، ولا يجد المعادون دربا لهم للفرار الذي يسمونه "انسحاباً"، وقد طلب اللا نظام المفاوضة مع هؤلاء الثوار، ولكن المجاهدين أجابوا "قل موتوا بغيظكم"، آل عمران ١١٩، ثم زحف الأبطال البواسل إلى سهل الغاب المجاور لمحافظة إدلب وريف حماة - وما أوسع - وحرروا الكثير الكثير من القرى التي كانت مع المجرمين وغنموا ما شاء الله من العتاد الذي يقاومون به، فهنيئاً لجيش الفتح تحريره إدلب وريف حماة والجسر، وإن شاء الله، سيتم الأمر في حلب وريفها، ودرعا وريفها، وجميع المدن السورية الحبيبة، حتى لا يفتن ولا يكتفي أحد بضرورة وجود منطقة آمنة فقط، إذ المطلوب من الدول العربية المجاورة والإسلامية الأخرى، أن تدعم هذا التوجه ليتم أمران، هما: الحفاظ على الأراضي المحررة، واستثمارها لصالح الثورة على الدوام، والثاني: الاقتناع بضرورة تحرير الوطن كله وعدم الالتفات إلى منطقة آمنة تطلب من المجتمع الدولي الذي ظهر أنه متخاذل بل متأمر على الأحرار وأن يده مع الأشرار أذئاب الصهيونية، وواجهات إيران الصفوية، ولا غرو أن نشهد مثل هذا التقدم للثورة، فإن محبيها والعاملين لنصرتها يتوحدون أمام الخطر الداهم، الصهيوني والأمريكي والروسي والإيراني المنفذ لسياساتهم علناً والباغي الأشر الذي يعمل على إنشاء الدولة والإمبراطورية الصفوية من جديد، ولكن الله محيط بكيدهم ومكرهم، وإن صبرنا ومناجزتنا إياهم سيبقيان، لأنهم الأكثر خطراً حتى من اليهود، كما قال د. محمد مرسي - الرئيس السابق الشرعي لمصر فرج الله عنه - إبان ترشحه للرئاسة، إن الشيعة الروافض، لا يريدون استقرار الوطن العربي والإسلامي أبداً باسم ما يصفونه الوحدة، بل تفتيته وتفكيكه وهذا هو تاريخهم، وإن ثبات ثوارنا في سوريا لهو المؤشر الوحيد على تخلل اللا نظام، إذ ذكرت صحيفة الأخبار اللبنانية، أن المعارك الكلامية اشتدت بين عمومة آل الأسد وأن منذر الأسد ابن عم الرئيس تم اعتقاله ووضعه في الإقامة الجبرية لاتصاله برفعت الأسد، عم بشار، بغية تدبير انقلاب جديد، ولذلك فإن رأينا أن الطبقات السياسية التي تعمل أمريكا وروسيا وإيران عليها لإنشاء جنيف الثالثة وسحب البساط من الثوار لن تفلح ولن يقر قرار لسوريا ما لم يرحل الأسد وعصابته التي دمرت البلاد والعباد، وهكذا إن الله يمهّل ولا يمهّل، وإن معظم الثوار قد نجحوا، والحمد لله، في ابتلاء علو الهمة وانتصروا على النفس والشيطان والطغيان.

هل ينجح عبيد الصهاينة.. باستخدامهم الأسلحة السامة.. خصوصا في سورية!!

٢٠١٥، ٠٥، ٠٣

تميز الأسبوع المنصرم في المشهد السوري بتوالي سقوط البراميل المتفجرة التي يحمل بعضها غاز الكلور السام حيث قصف أمس على حي جوبر في دمشق وتم توثيق حالات اختناق فيه وفي عدة مناطق في سوريا قرب منطقة السرمانية بريف حماة الشمالي الغربي وفي بلد تي سراقب وسرمين بريف إدلب مما أوقع قتل وجرحى.

وكذلك ما يجري من قصف مريع حتى طال الأطفال فقتل منهم عددا وجرح عشرات في حلب، ولذلك اتخذت الحكومة السورية المؤقتة قرارا مؤقتا بإغلاق المدارس التعليمية حتى لا يستهدف الطلاب بهذا القصف البشع، كما سقط برميل متفجر على مدينة حريتان واستشهد شخصان وبرميل آخر على مدينة عندان وآخرين على "خان العسل و كفرناها" واستشهدت طفلة جراء انفجار قصف عنقودي على مدينة مارع وهذا ما تم في ريف حلب . لكن الثوار مازالوا يدكون حلب القديمة ويخرجون كل معتد من اللانظام فيها وقد أفلحوا كثيرا والحمد لله .وإنه في هذه الفترة بالذات يلهث الأسد السفاح وعصاباته باستماتة وبأمر الصهاينة المتمسكين بإبقائه في الشام حتى بعد أربع سنوات من الصراع الدامي للحفاظ على هضبة الجولان وعدم تمكن الجيش الحر من اختراق منطقة القحطانية الحدودية معها، ولذلك تقوم داعش بمحاربتهم هناك كي يسلم الموقع لإسرائيل وسوريا الحكومة، وقد نسبت تقارير القصف الإسرائيلي الأخير على مواقع سورية حدودية - مع صمت الصهاينة عليها- من أجل تمكين اليد الصهيونية فقط فهي تربح من جهتين: جهة إطالة حرب الجيش السوري مع الثوار

وجهة إغراق حزب الله في أتون المعارك الدائرة هناك، وكلا الجهتين إنما يصبان في مصلحتها، وما قصف طغاة اللانظام مخيم اليرموك ببراميل متفجرة أمس إلا لذلك بل وما موافقة علي خامنئي المرشد الأعلى لما يسمى بالثورة الإيرانية على تدخل حزب الله في سوريا إلا لأن إسرائيل قد كانت الأولى في هذه الموافقة تماما، كما هي مُصْطَلِحة لصراع الجيش السوري مع الثوار من أجل ما قد يفسر أنه استنزاف للطرفين بل من أجل الدفاع الميداني المباشر عن إسرائيل حقيقة؛ وإن اختلف الشكل الظاهر، فإسرائيل قائمة في معادلات الصراع العربي جوهريا لا شكليا ومظهرا، إذ لن ينفصل تحليل وضع العراق ومصر واليمن اليوم عن تحليل الوضع السوري إزاء موقف الصهاينة في المنطقة وكذلك الوضع الصهيومسيحي فيها. ولعل ما يؤكد ذلك هو ما قالته المنظمة الصهيونية العالمية عبر استراتيجية إسرائيل في الثمانينيات التي نشرتها مجلتها "الاتجاهات" "كيفونيم" في العدد ١٤ نوفمبر ١٩٨٢ م: إن العراق غني بالنفط وهو المرشح المضمون لتحقيق أهداف إسرائيل وإن تفتيته هو أكثر أهمية من تفتيت سوريا فالعراق أقوى من سوريا وقوته تشكل في المدى القصير خطرا على إسرائيل أكثر من أي خطر وهكذا تقوم ثلاث دول أو أكثر حول المدن العراقية الرئيسية: البصرة وبغداد والموصل إذ تنفصل مناطق شيعية في

الجنوب عن الوسط السني والشمال الكردي وإنه - في العصر النووي - لا يمكن ضمان بقاء إسرائيل إلا بمثل هذا التفكير ويجب من الآن فصاعدا بعثرة السكان استراتيجيا وإذا لم يحدث ذلك فليس باستطاعتنا البقاء مهما كانت الحدود....) كذا في كتابي "الأقليات بين العروبة والإسلام لمحمد السماك ص ١٣١-١٤٤ و ص ٥٩-٦٠ في حقائق وشبهات حول السنة و الشيعة أ - د محمد عمارة الذي قال: هذا هو المخطط الصهيوني الذي ينفذه الأمريكان منذ ستين عاما بالتعاون مع الأحزاب الشيوعية ومباركة كبار المرجعيات وعلى رأسهم آية الله علي السيستاني المولود عام ١٩٣٠ م في مدينة شهد الإيرانية والفارسي الجنسية, وهو المشهد نفسه الذي قرأناه قبل يومين عن موقفه من تسليح السنة والأكراد الذي أقره الكونغرس الأمريكي , ورفض السيستاني والبرلمان العراقي ورئيس الوزراء حيدر العبادي الشيعي هذا القرار بذريعة أنه يمس وحدة العراق وسيادته وذلك للتغطية على ما تجترحه قوات الحشد الشعبي من قتل للسنة وتمثيل وتهجير لهم وحرق للبيوت من مناطق كثيرة في العراق ولعل ما نراه هذا الأسبوع من تصريحات كثيرة عن تقسيم العراق يؤكد هذا , وكذلك لعل تصريح حسين عبد اللهيان وكيل وزارة الخارجية الإيرانية بأن إيران لن تسكت حتى يكون لها نفوذ في المنطقة كما هم العرب يصب في هذا السياق, ونحن نقول لهذا المتفاهم: من هي إيران وما قوميتها حتى تشارك العرب والمسلمين في بلادهم , بحجة أمنها القومي , فأين أمنها القومي من الاستحواذ على اليمن غير حجة أن اليمن كانت تحت الامبراطورية الصفوية قبل الإسلام, وبحجة تمددها كي تصل إلى مصر بحجة أن الفاطميين كانوا حكامها وهم الذين بنوا الجامع الأزهر ولكننا نعلم جميعا كيف أن صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - - بإقامة التوحيد الكامل بين مصر وبلاد الشام وطرده الصليبيين - استطاع أن يعطي درسا أنه لا يمكن أن تقوم قائمة لهؤلاء ولا كذلك الباطنيين الذين حاولوا اغتياله ثلاث مرات حتى جرح في خده وحتى إنهم إلى هذا اليوم لا يسمون أولادهم باسمه , وإن فعل البعض فللتقية فقط كما يفعله البعض بتسمية عمر بن خطاب - رضي الله عنه - ولذلك فإن كل الأمور مرتبطة ببعضها. وعودا على بدء فإن حديثنا الأول البداية عن استعمال نظام المقاومة والممانعة زورا وبهتانا في دمشق لغاز الكلور السام لا يجعلنا نشك قيد شعرة أن اللانظام السفاح الذي استعمل الكيماوي في مذابح الغوطة وذهب ضحيتها آلاف الأبرياء وخصوصا الأطفال و النساء والشيوخ ورأينا هذا بأمر أعيننا كما رآه العالم أجمع أن المنطق يقول : إن الحقائق والوثائق و القرائن التي تعتبر حجة بعدهما لا تدل البتة إلا على هذا اللانظام المتوحش منذ كان الأب في السلطة وقتل أكثر من سبعة و أربعين ألفا في مدينة حماة ١٩٨٢/٢/٢ من القرن الماضي على ما وثقه شيخ الحقوقيين و القانونيين د . هيثم المالح وما عرفناه ولمسناه وسمعناه من سجناء تدمر الذين أخرج بعضهم بعد إعدام المئات وكذلك ما حدث في سجن "صيديانا" من قطع رؤوس الأحرار ومن أعمال يندى لها جبين الإنسانية , وهكذا فإن المنطق يقول: إن ما فعله الابن بشار من مجازر شنيعة بدم أو غير دم في ربوع الشام يكذب كل ناعق مدافع بالباطل كمن يوصف بالنائب فيما يسمى مجلس الشعب السوري "شريف شحادة" الذي أنكر رمي غاز الكلور على المدنيين في مداخله مع إذاعة بي بي سي قبل يومين و نسبته إلى الإرهابيين (الثوار) مع أن هذا لا يمتلكه إلا اللانظام , وكذلك عندما علق " السباهي" عضو النادي الاجتماعي السوري " في لندن على أن البراميل المتفجرة ماهي إلا نوع من سلاح الجيش السوري

وأي حرج في استعماله! طبعاً لا حرج أن يشابه الباطنيون في سوريا الصهاينة في هذه الأفعال فإن الآخرين عند قصف غزة بالصواريخ المدمرة والغازات السامة فعلوا ذلك وقال مفكروهم وحاخاماتهم: إن اليهود يعتبرون ذلك نوعاً من السلاح في الحرب لا يجرم ولا يلام صاحبه؟

ولكن لا ريب أن أطفال سوريا وغزة تحت الأنقاض والشهداء بالصوت والصورة في وسائل الإعلام الحرة تكذب ذلك مطلقاً، ولذلك فيجب في خاتمة المطاف ألا ننسى أن النظام ومعه ما يسمى حزب الله والمليشيات الطائفية الموتورة قد قتلت ستة إعلاميين في سوريا خلال شهر أبريل الماضي فقط، ولكن لا بد لأعوان الصهاينة أن يزولوا ولو بعد حين.

ولابد للصهاينة أن يكنسهم التاريخ الأبيض المشرق للأحرار في العالم وإن عاصفة الحزم يجب أن تأخذ دورها أكثر بالتحالف البشري والسلاح النوعي كذلك وإن كل من يحاول تغطية وجهه بغربال ويخادع العالم لن يحجب الحقيقة عن أحد في أي زمن كان.

من وراء "إيران ودي ميستورا" في لعبة القضية السورية!!

١٠,٠٥,٢٠١٥

يبدو أن القوى المدبرة من زمن بعيد، خصوصاً بعد إسقاط الخلافة العثمانية بإعداد مائة مشروع لذلك كما تحدث أمير البيان "شكيب أرسلان" في كتابه "مائة مشروع لإسقاط الخلافة" وكلها مشاريع غربية وشرقية كائناً ضد الإسلام الحنيف على زعم أنه إرهابي وانتشر بالسيف لا بالسماحة والدعوة... وإنه ليزعج كل حر أن كان المشروع العربي ضمنها عندما تحالف مع الإنجليز فانقلبوا عليه وجاءوا بالخنجر المسموم في قلب العالم العربي والإسلامي (إسرائيل) التي قووا ركانها وأعمدتها وجعلوها دائمة الدعم لتلك القوى المدبرة للحكومات الخفية العالمية التي ظهر أنها لم تكتف بـ(سايس بيكو) الماضي، بل لابد من سايكس بيكو جديدة وأن الأمر لابد أن يتطلب وقتاً وجهداً مضاعفين فوق كل ما هو معد ومبيت وذلك لتستمر المأساة الملهة التي تدمر البلاد والعباد في عالمنا العربي والإسلامي، خصوصاً الشرق الأوسط.

وهي إذ استخدمت عدة أساليب وسيناريوهات سابقة محكمة لابد لها أن تعيد تلك الوسائل وبوجه تقني أحدث من حيث دقة المؤامرة المحيرة التي يحار فيها الحليم. والتي يبدو أن هدفها واحد، وهو أنه: كما دَوَّخنا المسلمين في القرون الوسطى سندوخهم بقية التاريخ حتى لا ندعهم يذوقون طعم الأمان والسلام والاستقرار في بلادهم التي معظمها إنما هي بلاد كانت للروم وليس للعرب والمسلمين. على غرار ما صرح به الأستاذ اللبناني "جوزيف أبو فاضل" قبل أسبوعين في برنامج الاتجاه المعاكس عبر قناة الجزيرة عندما قال: إن المسيحيين لن يدعوا أحداً يهنأ في سوريا وتركيا وكل البلاد التي انتزعت منا ولابد لنا من استعادتها! وبالتعاون مع من يقتنع بهذه المفاهيم مثل بشار الأسد الذي نفخر بالتعاون معه في هذا المجال. وكأنه يريد أن يؤكد ما اهتم به المؤرخون في كتبهم أن الباطنيين في بلاد

الشام وغيرها كانوا دوما مراكز العون لليهود والنصارى ضد المسلمين ومثال موقفهم من صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - في ذلك ليس ببعيد أبدا.

وإن ما يحدث اليوم من اتخاذ الشيعة الاثني عشرية، خصوصا في الشام واليمن، لأكبر دلالة حية على ذلك. وبغض النظر عن تناول الأدوار الفاعلة التي قامت بها أمريكا والغرب عموما لثمتين العلاقة مع إيران، خصوصا في الجانب الاقتصادي - كتغطية - فإننا نشعر أن هذه العلاقات تطورت وأخذت منحى جديدا، بحيث أثبت الواقع أن إيران وثورتها الخفية لم يسطع نجمها لولا ذلك، حيث إن معظم الوثائق تدل عليه. وإن كل هذا إنما هو بهدف أن يتركز في العالم محوران، محور يقف مع إيران واندفاعاتها مع أنه مطلع على الحقائق وأن الشيطانين الأكبرين أمريكا وروسيا لم يعودا كذلك وأن إسرائيل هي التي تدعم هذا المحور.

ومحور آخر يعمل على عدم استبعاد أمريكا والغرب في المعادلة ولكن يود أخذ القرار مستقلا قدر الإمكان لخدمة بعض ما ينادي به المحور السني ضد خصمه الشيعي الذي ظهر أنه ينشر الفكر الآخر الخطير، معتمدا على دعم القوى الخفية والتي بدت اليوم وهي ظاهرة في إصرارها على ديمومة دوامة الصراعات المذهبية لاستنزاف الجميع وإبقاء الطواغيت الاستبداديين الذين يعدون أقوى الواجهات لتحقيق مصالح تلك القوى، حيث إن أي قوى ديمقراطية قانونية لن تفي بضمان منافعهم. وهذا هو الاستعمار الجديد الأنكى والأدهى والأمر من الاستعمار الأعمى التقليدي السابق.

ومن هنا يأتي اختيار المبعوث الأممي للقضية السورية "استيفان دي مستورا" كي يطيل وقت الكارثة حتى تخرب البصرة ولا يبقى إلا المخربون! إن دي مستورا معروف بتاريخه الأسود، وقد كان دوره سيئا في الحرب العراقية السابقة وميالا دوما إلى إيران - ويومها لم تكن من البلاد العربية إلا سوريا برئاسة حافظ الأسد مع إيران ضد العراق. وها هو الآن يكرر محاولاته، مستغلا كل ظرف للإبقاء على الأسد الابن السفاح تنفيذا لوصايا الحكومات الخفية التي تقودها الصهيونية العالمية. ومع أنه كان يلتقي مع بعض أطراف المعارضة الداخلية والخارجية في تركيا ولكنه كان حقيقة لا يمكن أن يقف إلا مع اللانظام المجرم الذي أحرق الأخضر واليابس ولم يلب طموحات الشعب وسيبقى كذلك، لأنه لا ضمير له ولا قرار. وعندما نقرأ اليوم كيف أن رئيس حزب العمال المعارض في بريطانيا "إيد مليباند" يعترف بهزيمته في الانتخابات ويستقيل من رئاسة الحزب الذي انتسب إليه وعمره سبعة عشر عاما. ويقول: أتحمل المسؤولية المطلقة عن النتائج... ومثل هذا كثير، نقول: اللهم إلا عندنا فتوجّهات الحكومة الخفية أنه لابد من إبقاء هؤلاء الطواغيت الذين يعملون عبيدا لها في المنطقة.

وهكذا فإن كل ما سيصدر عن دي مستورا الذي لا يختلف عن هؤلاء العبيد لن يعدو أن يكون إلا كسابق تصرفاته الفاشلة. ولن يجني في جنيف ٣ أو كل جلسة مفاوضات وحل سياسي مزعوم إلا منح المزيد من الوقت للا نظام عساه أن يسترجع بعض قواه في حلبة الصراع التي تقدم فيها الثوار كثيرا منذ أشهر عدة، خصوصا بعد تحرير إدلب وجسر

الشغور في الشمال ومناطق عدة في الجنوب واعترف الأسد السفاح بذلك، معللاً أنه يخوض آلاف المعارك يومياً، فلا عجب في ذلك! ونقول لذي مستورا: بعد دعوتك الرسمية لحضور إيران في المحادثات، فإنك لن تغير من الواقع شيئاً وأن المدعويين الإقليميين لن يبقوا موقف إيران، وخصوصاً بعد عاصفة الحزم، فالقضية السورية لا يمكن أن يجري حلها بمعزل عما يجري من أحداث اليوم ولكن - وفي نهاية المطاف - فإن ما لن تشير إليه الحكومة الخفية ولا مستورا ولا... هو أنه كلما تقدم الثوار هرع أعوان الطواغيت لإنقاذهم وإلهاء ذوي المقاومة الشريفة، تماماً كما حدث في حرب البوسنة السابقة في التسعينيات، حيث أسرعوا باتفاقية "دايتون" واعترفت بها الأمم المتحدة ومجلس الأمن بعد أن بلغت الهزائم بجيش الصرب والكروات ذروتها وخيف أن يتسلم البوسنيون الشرفاء مقاليد الأمور في قلب أوروبا.

وهكذا فإنقاذ الأسد اليوم بتدبيرهم وإعادة جنيف ٣ إلى الواجهة من جديد ما هو إلا السيناريو نفسه وخصوصاً بعد التنسيق القوي الذي عقد في تحالف عاصفة الحزم وبعد التعاون التركي السعودي القطري فيما يجري من أحداث ساخنة، دعماً للاستقرار وإيقاف تمدد الذين يريدونها طائفية، بحجة أنهم بذلك يسرعون في إظهار المهدي المنتظر لإصلاح العالم.

إذا كان البغاث يستنسر في بلادنا دائماً... فمن وراءه؟!!

١٨,٠٥,٢٠١٥

ليس غريباً أن تكون أول آية نزلت في القرآن الكريم هي (اقرأ باسم ربك الذي خلق...) العلق: ١ (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الزمر: ٩، بل الغريب ألا يبدأ القرآن بمسألة القراءة وليس بمعناها اللفظي فقط وإنما بالمعنى المثمر الذي يدعو إلى التأمل والتدبر وأخذ الدروس من الماضي والحاضر لاستشراف المستقبل وقراءة التاريخ المشرق لنا - نحن العرب والمسلمين - على هذا الأساس فإن القرآن العزيز هو وعاء اللغة العربية التي هي لسان هذا القرآن الدستور الأعظم الذي يهدي للتي هي أقوم.... نعم تجب قراءة التاريخ من خلال هذا المقدس العظيم، ولذا نبهنا الشاعر:

لو قرأنا التاريخ ما ضاعت القدس وضاعت من قبلها الحمراء!

وبناء على هذه الركيزة فإنه كلما وقع العرب والمسلمون تحت نير الاستعمار القديم أو الجديد وتحت سياط القهر وفرض الرأي الآخر بالقوة وليس عرضه بالحوار - كما يفعل المحتلون والصليبيون والشيعة الروافض - فإنه لا مخلص لنا إلا بالتنوع واتخاذ العقل سراجاً مع نور الشرع على حد قول ابن الجوزي - رحمه الله - في صيد الخاطر ص: ٢٧٤، إن العقل أصل الشرع. ومن هنا: - وعلى سبيل المثال -، فإن الجماهير العربية والمسلمة في كل بلادها لم تحرر من الخراب الأجنبي إلا بعد بث الوعي والمعرفة والعلم في أوساطهم من قبل المفكرين والعلماء المصلحين والحكماء والفاصلين الذين اعتمدوا أي اعتماد - بعد الله تعالى - عليهم في النهوض وكذلك ما تحرر المسلمون من ضلال الروافض وتخلصوا من هيمنتهم إلا بعد أن ذاقوا طعم المعرفة والتتوير، يقول الدكتور "عاكف كندروفيتش" وهو

يعلق على قضية الدعوة والدعاة في "يوغوسلافيا" عبر رسالته للدكتوراه ص: ١٨٣: إن فتح السلاجقة للعراق ٢٥ محرم عام ٤٤٧ هـ يعد انتصاراً لأهل السنة على الشيعة فقد توقفت سبل النشاط التي كان "البويهيون" يفرضونها على الناس بالتشيع - تماماً كما تفعل إيران اليوم وبوسائل مماثلة و مخالفة و تقنية و حيل إبليسية - وقد وجد السلاجقة أنه لا مناص من القيام بعمل مضاد يحرر عقول الناس مما علق بها من الضلال و المروق, سيما أن التيار لا يغالبه إلا تيار - فوجدوا أن طريق العلم خير طريق لذلك فأنشأوا المدارس كسياسة نابعة من القرآن و السنة و تاريخ المسلمين , أقول: وهذا ما يجب علينا أن نسرع في الصيرورة إليه و تبين خطر الاستعمار بل الاستخراب الأجنبي الجديد و على رأسه الشيطانان الأكبران الحقيقيان أمريكا وروسيا اللذان يعملان لصالح الجسم الغريب و الخنجر المسموم في منطقتنا العربية (إسرائيل الصهيونية) وكيف يجب أن نحرر أرض الإسرائ و المعراج؟ وأن ندرك أن ما زعماء إيران و سوريا و مصر و اليمن و العراق تحديداً ثم من لف لفهم إلا واجهات و أدوات تنفيذ لهذا المخطط الصهيوني الغربي الصليبي و الصفوي الحاقد على الإسلام الحنيف و الذي يشهد التاريخ الطويل أنه لم يقم بفتح أي منطقة وضمها للجسم الإسلامي بل قام بالصراع المرير و القتل الخطير فقط مع أهل السنة و الجماعة لتفتيتهم و نشر مذهبه الباطل المتفوق - كما في الحقائق و الوثائق - مع الصهيونية و الصليبية لتطويق المسلمين و عدم إتاحة أي فرصة لهم في إنقاذ العالم من جديد وكي تسلم لعبيد الطغاة في بلادنا شهوتهم و شهرتهم في الكراسي و اللصوصية . ألا يجب علينا أن نعرف أن السياسة القرآنية النبوية الرشيدة هي من لب الإسلام, وكذلك نعرف أن أعداءه إنما يحاربون رواده و يحاربونه لأن الإسلام الحق كما يقول العلامة القرضاوي في كتابه الدين و السياسة ص ٩٥ : لا يكون إلا سياسياً بل إذا جردته من السياسة فكأنما جعلته ديناً آخر... وطبعاً فإنه يُعترض على فضيلة الشيخ لأنه من أهل السنة و الجماعة ويمثل التيار الوسطي الذي يرى أن الإسلام يوجه الحياة كلها من جهة و أن شخصية المسلم لا يمكن إلا أن تكون سياسية و بهذا المفهوم يخاف الذين يفصلون بين الدين و السياسة منه و يضعون حق النقض على الشيخ وأمثاله حتى يصل إلى الحكم بالإعدام الذي علق عليه: بأنه لا قيمة له, قضية لققها رجال الأمن, والقضاء أصبح مهزلة! , أجل لقد صار كذلك كما قال الشاعر:

لقد هزلت حتى بدأ من هزالها كُلاها وحتى سامها كل مفلس

في حين عند ما يُسأل من يسمى العالم المرجع الشيعي الإمام الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن السياسة فيقول: أنا غارق في السياسة من مفرق هامتي و لا أحد يعترض عليه كما في كتابه "أصل الشيعة وأصولها" ص: ١٣ وكان يستدل بكلام علي رضي الله عنه: (إن الله أخذ على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم) وكذلك لم يعترض أحد على السياسة الإيرانية والعراقيين وغيرهم من الشيعة والذين كان المقدم فيهم "الخميني و السيستاني" اليوم ومع أن صاحب كتاب (وسطع نجم الشيعة) قد فضح كل علائق الخميني بأمريكا وفرنسا وكيف جاء من الهند حيث هو أصله و..... لم يشك أحد منه ولا قدم لأية محاكمة! و لكن كيف يعمل الغربيون على ذلك وهم الذين أوصلوه و اقرأ - إن شئت عن تأمر السيستاني مع الأمريكان فيما كتبه "بول بريمر" السفير الأمريكي عند احتلال العراق و راجع كتاب شبهات حول السنة و الشيعة أ. د. محمد عمارة ص: ٩٢ لتعرف تماماً أن العلاقة بين الثالوث الشرير الذي أشرنا إليه هو قائم و مُعد له من سنين و أن كل ما بدأه حافظ الأسد و أكمل فيه ابنه بشار ما هو إلا حلقة في هذه السلسلة الخبيثة و إلا فقل لي بربك ما الذي يبرر إبقاءه إلى هذا اليوم رغم كل هذه المذابح و المجازر و خصوصاً للأطفال و النساء و الشيوخ لو لا سكوت هذا المحور الأسوأ تماماً - كما هو اليوم وفي هذا الأسبوع بالذات - حيث قُتل المئات و جرح أكثر منهم عبر القصف بالبراميل

المتفجرة , والغارات السامة على "إلب وريفها وحلب وريفها ومنبج ودرعا وريفها" ولا أحد من هؤلاء المنتدقين باسم الديموقراطية و حقوق الإنسان ينبس ببنت شفة! لماذا؟ , أليس لأنهم هم الذين يتربعون – أكابر مجرميها - في المجتمع الدولي على الدول والأمم وحدهم وينصبون البغاث مثل الأسد والسيسي والمالكي و العبادي و الحوثيين وصالح لرفع سقف المحنة والوصول إلى مكاسب عاجلا أو آجلا وهم متفقون عليها معهم, إنه سيناريو الجحيم الذي يصب من جديد على الإسلاميين و خصوصا المعتدلين ولذا : فلا تعجب أن يحكم على الرئيس الشرعي المنتخب د. محمد مرسي بالإعدام أول أمس! , أليس لأنه أول رئيس عربي يحفظ القرآن العظيم و يترضى على الخلفاء الراشدين أثناء خطبته بإيران في عقر دارهم مع أنهم يكفرونهم! انتبهوا من التكفير! ومرسي أول رئيس عربي يمنع تعليق صورته في مؤسسات الدولة، وأول رئيس يرفع قضايا ضد خصومه، وأول رئيس حاصل على الدكتوراة من جامعة أمريكية و أول رئيس مدني بعد الرؤساء العسكر، وأول رئيس عربي يسمح بانتقاده عبر الإعلام بهدف الإصلاح وليس الفتنة، وأول رئيس يسكن في شقة إيجار ضمن عمارة سكنية ولا يدع صلاة الفجر أبدا في المسجد...ولذلك قلت:

مرسي" سيقى زعيما في الملايين والساقطون هم أنئاب صهيون"

ماذا جنى غير إصلاح يميزه لا كالذين تعدوا باسم قانون

لو لم يكن وطنيا بالفعال لما رموه -علما- بتعويق وتوهين

هيا ارقصوا لاختطاف الليث وملككم خطفتكم مصر بالعدا والدون

ولكننا نحن – العرب والمسلمين – لن يقر لنا قرار حتى يصل الحق إلى نصابه ويعود علم الحرية يرفرف على أوطاننا - بإذن الله- والحياة دار ابتلاء وإنما يجرب الذهب بالنار ولا عجب إذا كان البغاث بأرضنا يستنصر وهو مدعوم بحبل من الصهاينة والأجانب وبعض أبناء جلدتنا من خدامهم. فيا قوم: العلم والعلم والمعرفة المعرفة والتوعية التوعية بمخططات الأعداء كيلا نندم - ولات ساعة مندم- فهل من صاحٍ مجيب؟

لماذا ينتصر ثوار سورية... وينهزم الطغاة؟!!!

٢٥,٠٥,٢٠١٥

منذ كنا صغارا في المدارس كان أساتذتنا الأجلاء يحدثوننا -على الدوام- أحاديث قلبية عن ضرورة الاتحاد والعدل و نبذ التفرق والظلم ويأتون لنا بقصص طريفة جاذبة للانتباه فنسربها ونعود إلى بيوتنا فننقل بعضها إلى آبائنا وأمهاتنا وأسرنا على الغداء أو في السهرة المسائية , وعندما نتذكر اليوم – ونحن كبار- ما يجري في معظم بلادنا العربية من مأس وهيمنة بعض القوى المتحدة على الباطل الظالمة على كثير من مقدراتنا – سواء كانت دولية أو إقليمية أو محلية – فإننا نعيد شريط الذكرى إلى الماضي لنربط الأحداث بعضها ببعض ولا نخجل من ذلك فقد دعانا القرآن و السنة للإفادة من أخبار وقصص السابقين

لنتفادى الأخطاء والأخطار, وفي هذا يقول الزعيم الهندي "المهاتما غاندي": إن من ليس له ماض فليس له حاضر ولا مستقبل. وفي هذا الأسبوع بالذات يوم الجمعة الماضي تم في سوريا تحرير مشفى جسر الشغور في ريف إدلب بعد أن تحدى الأسد السفاح بأنه سيحرر من فيه من المحاصرين الأبطال وفيهم من يحمل الرتب العالية مدنيا وعسكريا, إضافة – إلى ما نقل – بعض من هم من الضباط و المستشارين الإيرانيين وغيرهم, ولكن الذي حدث فعلا وبعد أكثر من أسبوعين من محاولات اللانظام الطاغي ومن وراءه من الأسياد المعروفين لم يقدرُوا على شيء بل عند ما قامت المحاولة الأخيرة يوم الجمعة فر الجنود كالفئران و الأرانب ووجد الآخرون من المنهزمين كمائن لجيش الفتح تطوقهم وتقتلهم أو تأسرهم وضربت الروح المعنوية التي أراد النظام البشاري أن ينفخها في أنصاره وأخفقت جميع التعزيزات العسكرية لحلفاء اللانظام وانقلب السحر على الساحر ولم ينج إلا اثنا عشر واحدا منهم ذكرهم التلفزيون السوري المخادع أنهم أول دفعة للتحرير وهو يدري أنه لا دفعة بعدهم أبدا! وقد تم ذلك رغم أن الطائرات الحربية كانت خمسا ونفذت أكثر من ٢٢ غارة عدا الحوامات التي تلقي البراميل المتفجرة لكن دون جدوى.

ولاشك أن جسر الشغور منطقة كبيرة و استراتيجية بالنسبة إلى اللانظام حيث إن سقوطها يفتح الباب للثوار إلى خوض المعركة الكبرى في الساحل السوري على البحر المتوسط لأنه معقل طائفة الأسد, وطبعا في هذه الأيام القلائل الماضية تمت السيطرة على "تدمر" المدينة الكبيرة المعروفة بسجنها الدامي الذي خصصه حافظ الأسد ويشار لتعذيب السياسيين من الرجال و الشباب والنساء والشواب - وخصوصا الإسلاميين -, هذا وإن كانت داعش هي التي وضعته بأيديها لكننا – ورغم ما تم من معارك مع اللانظام يصعب علينا أن نقبل أن يتم التنازل عن تدمر ببساطة فربما كان سيطرة حقيقية وربما كان في الأمر شيء آخر ستفسره الحوادث و الأيام المقبلة.

بيد أن المراقب والمطلع المحايد يندفع إلى القول: إن ما يجري الآن من تراجع مزر جديد لطغمة الطغاة إنما هو يأس أو شبه يأس من كسب النزال في الحلبة, وأنه لا بد من التقسيم – لا سمح الله – في سوريا مع احتفاظ الأسياد للعبيد ببعض المواقع المهمة على البر والبحر والتي بها يضمّنون مصالحهم ومصالح سيدهم الأولى (إسرائيل الصهيونية) وخصوصا فيما يتعلق بالأمن والتمدد ويزرون السنة في الوسط محاصرين من الأسياد و العبيد وعندها في أممهم المتحدة على الجور ومجلس خوفهم الذي لا أمن فيه ينتهي الخطب السوري في هذا العصر الباطني الدموي الذي ترأسه الصهيونية العالمية ويقوم فيه الكبار والصغار-ومنهم الصفويون- ممثلين على المسرح ليس إلا.

وأظهر طغاة العرب تفوقا في العمالة والعبودية لهم لا نظير لها ووفروا عليهم الجيوش والخسائر! ونحن إذا رجعنا إلى قراءة ما يجري بتأن وعقل وحكمة عرفنا أن كل حاكم طاغية فرعوني لا يمكن إلا أن يكون داعية تفرقة على عنوان (فرق تسد) بل يجعل من نفسه إلها أولا صلة بالإله كيلا يعترض عليه أحد , ومن أهم ظلمه هنا أنه يستخدم السلطة الفاشية للتلبس على الشعب و تعميق محو الوعي الجماهيري بالطغيان و القسوة وهو ما يفعله سفاح سوريا حتى اليوم كما يُطلب منه تماما, ومنها كذلك التقليل من حجم ومكانة

المعارضة مع شدة الخوف منها كما فعل فرعون وحكى عنه القرآن (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦): الشعراء.

وكما قال الأستاذ محمد زكريا النداف في كتابه "الأخلاق السياسية". ص: ٢٠٢: فإذا كانوا قلة فلماذا يخاف منهم ويحشر الجيوش لقتالهم؟ ولكن فرعون كل زمان يفعل ذلك وخصوصا في الجانب الإعلامي حيث يفسر الأحداث لصالحه و ينسب الفساد دائما إلى أعداء السلطة , وهنا - وبهذه المناسبة فإن قناة الجزيرة وحدث العربية خصوصا- تُشكران على فضح هؤلاء الفراعنة بالصوت والصورة مما يعد من الجهاد الإعلامي ولم يعد ذلك خافيا حيث إن الجرائم الكبرى التي ارتكبتها الطغاة فاقت كل وصف وتصور وكما أعلن عضو شؤون حقوق الإنسان في البرلمان الألماني وأحد مؤسسي محكمة الجنايات العليا ومندوب الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان في أفغانستان و في البوسنة سابقا (توم كونيغز) الذي يعتبر أحد خبراء القانون الدولي في ألمانيا وأوربة و العالم : أن حوالي ٥٠٠ ألف صفحة تشمل تقارير و دراسات إضافة إلى وثائق تثبت ارتكاب رئيس النظام السوري بشار الأسد فظائع حرب ضد شعبه و إبادة جماعية منذ عام ٢٠١١ وبما في ذلك القصف بالكيماوي رغم أنه يكذب ذلك وقال توم : وقد تم جمع هذه الحقائق والوثائق منذ عام ٢٠١٢ حتى شهر مارس ٢٠١٥ ومازال الجمع مستمرا من قبل محامين سوريين وغيرهم مما يؤكد أن ما فعله بشار من مظالم يفوق إبادات "رواندا" و"يوغوسلافيا" السابقة وقد قامت سويسرا بجمع توافيق خمسين دولة بما فيها ألمانيا لتقديم هذا الطاغية إلى محكمة "لاهاي" بالرغم من وضع موسكو واستعمالها حق النقض (الفيتو) بمجلس الأمن الدولي. طبعا نحن ننقل ما ذكر وبصائرنا لا ننسى أبدا الاتفاق بين الطاغية وإسرائيل وأمريكا وروسيا وإيران على تغطية هذا الهول الشنيع، كما بدأوا من أول الثورة وتأمروا عليها، وفاقدا الشيء لا يعطيه، وهل ننسى ما قاله المستر "أوباما" مؤخرا بتصاريحه المعسولة أنه سوف يغادر منصبه وسيبقى النظام السوري؟ أو هل ننسى التصريحات الأمريكية الحكومية المسؤولة مؤخرا أن تقدم المعارضة المسلحة في سوريا يقلقها. ومن قديم الزمان قال الشافعي - رحمه الله - عن اللؤماء والباطنيين: ولا ترج السماح من لئيم فما في النار للظمان ماء

ومن هنا تكون التصريحات عند أرباب التضليل الإعلامي مرة هكذا ومرة هكذا... إنه أسلوب فرعون: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ (٢٦) غافر فالفساد حسب هواهم وليس حسب المصطلح العلمي الموضوعي , وهكذا يجري أذناهم مثل تصاريح الأمين العام لما يسمى حزب الله (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) البقرة. وكما ينقل الدكتور سيف الدين عبد الفتاح في: النظرية السياسية من منظور إسلامي. ص: ٤١٢: إن هذه محاولات للتعريف حسب الهوى والمصالح الضيقة كما في استعمال مثل هذه المصطلحات اليوم "مصلحة الجماهير، الإرادة الشعبية، الشرعية، الاستقرار السياسي"

إن كل ما يجري من الظلم لن يدوم لأن الظلم مرتعه وخيم عاجلا أو آجلا وإذا كانوا يريدون لنا أن نياأس فمعاذ الله من ذلك لأن اليأس هو الانتحار المحرم والكفر الممنوع , وإن معظم السوريين اليوم قد فهموا المعادلة بينهم كمظلومين وخصوصا – أهل السنة – وإن العديد من الشيعة العرب اليوم هم ضد أمين عام ما يسمى حزب الله والمالكي والعبادي – وإن الأحرار ضد السيسي ولن يقفوا مهما بلغت التضحيات وإن أبطال اليمن سيحررونها بإذن الله من الحوثيين والمنافقين وسوف يخيب فال الصهيونية وأمريكا وروسيا وإيران وإنما تعتبر الأقوال والأعمال والأحوال بالمآلات كما يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله – ولو كان بشار السفاح عنده بعض العدل لا الظلم لما ثار الشعب وتحملوا الألاقي والشدائد حقنا للدماء, ولكن ماذا تفعل إذا كان الحاكم مأمورا وعبدا لأسياده الذين ربوه , إذا فلا بد من الاتحاد و هو ما لاحظناه بين الكتائب و الفصائل وكذلك الحكم بالعدل وهو الغالب عليهم - ولنا كلام آخر في هذا العدل الدنيوي والأخروي لاحقا بإذن الله.

العدل والظلم ... بين طغاة الأسياد، وطغاة العبيد!

٠١,٠٦,٢٠١٥

ذكرنا في المقال الماضي أهمية اتحاد المسلمين مع بعضهم بعضا وضرورة اتصافهم بالعدل دون التركيز على القسم الثاني الذي – كما هو معروف – قد أمر الله – تعالى- به في كتابه، حيث يقول: (إن الله يأمر بالعدل...) النحل ٩٠

وقد قال العلماء: لو لم تنزل في العدل إلا هذه الآية لكفت، لأنها أمر من عالم السر وأخفى. وقد قال الفلعي من علماء الشافعية: العدل ميزان الله في أرضه، فمن عارضه فقد عرّض دولته للزوال وعزه للذل، وفي مجمع الزوائد للهيثمي الجزء الخامس رقم ٨٧١٤ كتاب الخلافة بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مغولة يمينه، فكه عدله أو غله جوره". هذا وقد قسم ابن الأزرقي الأندلسي العدل والظلم إلى قسمين، فيه فوائد أخروية، وفوائد دنيوية، ففي الأخروية يكفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خرجه الترمذي برقم ١٣٤٤ عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه: "إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلسا إمام جائر"، ويكفي أيضا حديث صحيح البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه – برقم ٦٤٢١: "سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظلّه يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل..."، وكذلك فدعوتّه تستجاب ولا ترد كما في سنن الترمذي برقم ٣٦٦٨

أما فوائده الدنيوية فأهمها:

أ- وجود العدل عند الحاكم دليل رجحان العقل.

ب- إتمام النعمة وكمالها إنما يكون بالعدل.

ج – دوام الملك بالعدل كما في المثل: "من جعل العدل عدّه طالّت به المدة.

ح – ملك سرائر الرعية بالعدل كما في بدائع السلك في آداب الملك لابن الأزرقي الأندلسي ٢٣٢/١

أما عن مفسد الظلم الأخروية، فمن أهمها: الحرمان من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، لحديث الطبراني في الكبير: ٢١٣/٢ عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أمتي لن تتألهن شفاعتي، إمام ظلوم غشوم، وكل غالي مارق".... - شدة العذاب يوم القيامة: لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الطبراني في الأوسط عنه عن أبي سعيد ١٦٦/٢ "أشد الناس يوم القيامة عذابا إمام جائر"

وأما عن مفسده الدنيوية: - فناء الكرامة بسبب الظلم - ذهاب الرزق والاقتصاد - بشؤمه - برا وبحرا، قال ابن الجوزي - رحمه الله - في كتابه مواضع الملوك والخلفاء: "الولاية إذا لم يعم جوانبها عدل عزل صاحبها لا محالة". وفي سراج الملوك للطرطوشي ٢٢٢/١: "إن السلطان الكافر الحافظ لشرائط السياسة الإصلاحية أبقي وأقوى من المؤمن العدل في نفسه المضيق للسياسة الإصلاحية"، وكذا نقله ابن تيمية - رحمه الله - في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ص: ٤٢: "إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة... فقد بيقى الملك مع الكفر ولكنه لا يبقى مع الظلم"، فهذه هي سنة الله الإلهية في التعامل مع الأسباب والمسببات وبيان أن الظلم من أشنع الذنوب وهو هادم للشعوب ومهلكها بالأخذ، والتدمير، والقسم، والابتلاءات فلا هلاك إلا مع فساد. وإن أهم صور الظلم الاستكبار والطغيان على أن ذلك قد يقع من الحاكم الظالم وقد يقع من العالم (المنسوب إلى العلم) وهو المناق المداهن للحاكم، حتى قال عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد: "وكم من عالم انحاز إلى سلطان ظالم فجرّ على الأمة أعظم الويلات"، ومن نظر في واقع بلادنا اليوم من الظلم والطغيان على عباد الله بشتى أطيافهم وأجناسهم وجد أنه قد انتشر كالنار في الهشيم ولذا قام الربيع العربي - بغض النظر عن كونه تلقائيا أو مرتباً - وأنا أميل إلى أن معظمه قد جاء عفويا لعظم الاحتقان الذي بناه اليهود الصهاينة الأسياد عن طريق بعض الحكام العرب والمسلمين في الشعوب، ولكن هؤلاء الصهاينة أصحاب الأخوة الزائفة لإخضاع البشرية لها، يختبئون خلف كل صغيرة وكبيرة وهم الموجهون الحقيقيون لبعض العبيد من طغائنا الذين لا يمكن أن يجلسوا أسبوعا واحدا على العرش لو رُفِعَ الغطاء عنهم، كما أكد عضو مجلس الشيوخ الأمريكي "جاك تتي" في كتابه "الأخوة الزائفة"، ترجمة أحمد اليازوري ط مؤسسة الرسالة، حيث قضى ثمانية عشر عاما في تصنيفه بكل توثيق فريد وأدلة دامغة ونقل من خطاب جون ف. هنتج وكيل وزراء العمل كما في صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" ١٩٦٥/٨/١٨: "يجب أن ينبع القانون من صهيون، كما ذكر توثيق نقل "الأمم المتحدة" اليوم على أنقاض "عصبة الأمم" - والتي تخضع لها أمريكا كاملا- كيف أن القضية الفلسطينية سترفع إليها ولا بد لليهود أن يسيروها لتقف إلى جانبهم وهو ما حدث ويحدث فعلا، انظر ص: ١٤٨ من الكتاب.

فإذا أمعنت التأمل في الوضع السوري اليوم أو من عهد الأسد الأب وجدت أن بينهما وبين العدل ما بين السماء والأرض من بعد ومسافة، ورأيت العذابات الجهنمية للعهديين بما لا وصف له أبدا وخصوصا مجزرة مدينة حماة ١٩٨٢ ومجزرة سجن تدمر ١٩٨٠، حيث سألت الدماء أنهارا من السياسيين والنساء المعتقلات وخصوصا من له مساس بالإسلام السياسي المتحرك، بل أصاب كثيرا من غيرهم لذلك. وهذا ما وجد في مصر وتفاقم في عهد مبارك فقامت الثورة للتصحيح فهبت الصهيونية العالمية لتحرس مصر وسوريا بأسلحة الظلم والطغيان وتأمّر الجميع عبر الأسد الصغير والسياسي العبد أمام أسيادهما للانقلاب على الشعب والشرعية وسجن الرئيس الشرعي د. محمد مرسي، وجعل القضاء مسيسا وأداة للظلم. وكذا ما حدث في العراق، حيث كان المالكي لمن بعده قوة بفرض ديمقراطية القتل والتشريد والاعتصاب، وكذا ما يحدث اليوم في اليمن من تمكين الحوثيين وصالح خدمة للأجندة الصهيونية والغرب المتآمر،

جزما على هذا البلاد ودفع الشيعة الأغبياء والخونة، كالعقمي السابق وسائل بيد هؤلاء، ووضع إيران عرابة مخلصه لباطلهم وباطلها في هذا السيناريو، بلا شك، قبل عاصفة الحزم بسنين وكم كنا ننصح ولكن لا حياة لمن تنادي.

وعسى أن تكون عاصفة حزم سورية ترجع الحق إلى نصابه وتنفذ تصريحات "قاسم سليماني" رئيس الحرس الثوري الإيراني - وأضرابه من العملاء وأصحاب الخطاب الطائفي "كحسن نصر الله" أيضا إلى غير رجعة، فلا بد من إعادة حالة التوازن بين العرب والمسلمين وبين إيران وإلا فحن في حروب لا نهاية لها، وإن روسيا لمرتاحة أي ارتياح لذلك ولهذا فإنها تعمل جاهدة على التفتيت والتفكيك لصالحها وصالح الصهاينة اليهود الذين قال بونين عنهم في زيارته الأخيرة إلى إسرائيل: "إن علاقتنا مع اليهود لا يستطيع أحد في العالم أن يقطعها"، فهل من معتبر وموقن أنهم إنما يفتحون باب الديمقراطية إلى بلادهم في الغرب فقط ويغلقونها أمامنا، لأنه سيكون فيها حنقهم.

ولا منقذ لنا إلا الاعتماد على الله بالأخوة الإيمانية والوطنية وبالوعي والفهم الواسعين في أنفسنا والتخطيط الدقيق وحساب المآلات في السلم والحرب للحفاظ على الأنفس، فإن فيها حفاظا على الدين نفسه، كما يقول العز بن عبد السلام في كتابه "فتاوى الأنام": "وذلك إذا أرادوا استنزافنا وإهلاكنا. وإلا فالتضحية - على الدوام - هي شعار العرب والمسلمين عبر التاريخ

هل العدل في سورية وغيرها أساس الملك.. أم الطائفية!!

٠٨,٠٦,٢٠١٥

قد يعجب الكثيرون من تناول موضوع العدل الذي يجب توفره في الحاكم إذ بات مؤكدا أن معظم حكامنا العرب والمسلمين ليسوا بعادلين , ولكننا نريد بعد حديثنا الأسبوع الماضي عن العدل أن نثبت ضلال وانحراف الذين يصرون على تأليه الحاكم الجائر ويسبحون بحمده ويدافعون عن تصرفاته سواء كانوا ممن يؤيدونه حقيقة أو كانوا من المنتفعين - و ما أكثرهم - والدليل: أنهم بمجرد زواله هربا أو سجنا أو قتلا يقفون ضده ويحاولون التبرير - وهكذا شأن هؤلاء وأضرابهم من الذين يميلون حسب الموجة دون تجرد ودون إيمان عميق بحب الله وحب الوطن فتضيع الحقائق مبدئيا وللأسف, وقد بين رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه أحمد في المسند ١٩٤/٥ والمزي في تهذيب الكمال ٢٨٧ /٤ عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - في قول النبي - صلى الله عليه وسلم : "حبك الشيء يعمي ويصم" أي يجعلك أعمى البصيرة والبصر ويغلق أذنيك عن سمع الاستجابة وتصبح من المكابرين, والحديث وإن كان في سنده ضعف إلا أنه صحيح المتن, نقول هذا ونحن نسأل أولئك وغيرهم: هل وجدتم في موقف اللا نظام السوري بقيادة الأسد الأب والابن خصوصا غير الظلم بالسجن والقتل و التصفية لكل معارض أنى كان اتجاهه سيما الإسلاميين؟ , وهل وجدتم غير تدمير البلاد من أجل المحافظة على الكرسي الذي نصبه عليه الصهاينة و الأمريكان والروس و الفرس الايرانيون من أجل نصر الطائفية ليس إلا؟, وإذا لم يكن كذلك فكيف يدوم الاتفاق مع هؤلاء لمصلحة إسرائيل التي أعلن مسؤولوها السياسيون هذا الأسبوع تصريحهم بعد المائة أنهم لا يهتمون بالسلام في سوريا بقدر ما يهتمون بمصالحهم, هذه المصالح التي لن تتأكد

إلا بوجود السفاح الأسد والمحور الداعم له بإبقائه لأنه يقوم بتوفية حقوقهم كاملة وزيادة - ثم ينشبون بالاتفاق فيما بينهم كل أربعة أو خمسة أشهر - سيناريو جديدا أن إسرائيل تضرب سوريا أو حزب الله أو تهدد إيران لذرة الرماد في العيون وإعطاء الطابور الخامس دليلا على أن زعماءهم هم مع الممانعة والمقاومة ضد العدو وينسون ويتناسون أن ذلك لم يتم إلا ضد الشعب الأعزل تماما، ولقد بان لكل ذي عينين وبصيرة أن الذين يمدون السفاح الأسد بالمال والرجال والتأييد في المحافل الدولية إنما هم طائفون مقيتون ويعززون هذه الطائفية قولا في فضائياتهم وعملا في إعانة الطائفيين مثلهم وحالا كما هو مشاهد للجميع، وإلا فقل لي بربك لماذا كل هذا الدفاع عن الديكتاتور لو لم يكونوا مثله بكل طائفية سيما أن أمريكا قد ظهرت أحابيلها وسقطت عنها ورقة التوت وهو ما كنا نحذر منه دوما - أنها مع اللا نظام و إلا فكيف يُقصف الحلبيون المدنيون في أسواقهم ويقتلون بالمئات في يوم واحد ولا أحد يعلق من قبل هؤلاء المتناقضين الباطنيين الذين توحدوا مع الإيرانيين حيث تقوم مصالحهم في المنطقة مجلس الأمن، الأمم المتحدة، أمريكا، التي لا ترى طائراتها ما يحدث ولا أوباما الذي تشدق بان الأسد فقد شرعيته. ولنتذكر موقف عمار الحكيم مع بوش الابن في أمريكا وهو يقول له: نحن الشيعة رهن إشارتكم وسنبقى كذلك فمروا ما تشاؤون! وإن الواقع لهو أكبر دليل على ذلك هذه الأيام وكذلك هل حسب ما يسمى حزب الله والمليشيات العراقية الشيعية وأجناد "قاسم سليمان" وكتائب الكرار وحيدر والجنود الأفغان والباكستانيون الشيعة وغيرهم من جملة الإرهابيين؟!

بينما غيرهم لا يوسمون إلا بالإرهاب؟ إنها للعبة مكشوفة ستكون نتيجتها نهضة الأمم التي غدت بعيدة عن النهوض إلا أن تسيل دماؤها، وهكذا نجد السيناريو يتكرر في مصر خدمة لإسرائيل أمرة الشيعة، وكذلك اليمن للتغلغل داخل المجتمعات السنية العربية ومن ثم الوصول إلى البلاد الإسلامية غير العربية كذلك، لكن من توفيق الله أن جاءت عاصفة الحزم لتبين فضائحهم وزيف خداعهم، وليبقى الجهاد راية مرفوعة ضد هذه السموم السرطانية التي لا تقبل الحوار أبدا، ولا ترى مصلحتها إلا في القتل والانتهاك ضد النساء والشيوخ والأطفال والرجال من أهل السنة في العراق وسوريا واليمن ومصر رضاء للأستاذة الكبيرة الصهيونية التي جعلت أمريكا وروسيا ألعبتين بأيديها دون شك.

إن هؤلاء الذين لا يرف لهم جفن ولا يرق لهم قلب وهم يقتلون الأطفال حيث ننتشلهم من تحت الأنقاض جراء البراميل المتفجرة والكيماوي ليسوا ببشر على الإطلاق.

ولكن يجب ألا ننسى ما جاء في المثل: عديم ووقع في سلة التين! وكيف يتركون الحكم وهم في التاريخ الطويل لم يذوقوا طعمه البتة!، إذا فلا بد من أن يبقوا أمناء لأسيادهم يطؤون العدل بأقدامهم ويدفنونه بمعاولهم كمعظم الأقليات وهكذا فإنهم ليسوا مع القسم الأول من العدالة منذ ظهوروا - ألا وهي العدالة التوزيعية التي تبين أن الحاكم ليس له أي ملك في خزينة الدولة بل هو مستأجر عليها، ولم يهتموا أبدا بما ورد عن علي رضي الله عنه - كما في مسنده عن الإمام أحمد في مسنده رقم ٦٦٧: أنه لما مرت إبل الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما أنا بأحقّ بهذه الوبرة من رجل من المسلمين" فالحاكم العادل لا يختص أهل بيته وأقاربه - كما هو حال الأسد سابقا ولاحقا بل غيره بذلك...!

وقد أورد الماوردي في كتابه : الأحكام السلطانية ص ٤١ : أن من واجبات الحاكم " أن لا يمالئ من ناسبه أو وافقه مذهبه على من بايئه في نسب أو خالفه في رأي أو مذهب كما أورد "ابن مسكويه" في "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق": أن من صفات الحاكم العادل أنه "لا يعطي ذاته من الخيرات أكثر مما يعطي غيره" ولذلك فإن الاسلام هو الذي أعطى الحقوق وأقام الواجبات بين الحاكم والعمال والموظفين, وكم لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاكم والعامل المرتشي فقال – كما في صحيح مسلم برقم ١٨٣٢-٢٧ " لعن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الراشي و المرتشي " وقد حاولت بلقيس الملكة أن تدرس شخصية النبي سليمان – عليه السلام – هل يميل إلى الدنيا أم أنه صاحب مبدأ! ولا فرق في الرشوة بين تسميتها هدية أو رشوة ولذا ذكر ابن مفلح في كتابه المبدع في شرح المقنع ٤٠/١٠ : أن الهدية تتفقاً عين الحاكم ... لأنها بنية الشر لا الخير.

وقال الأستاذ محمد زكريا النداف في كتابه: الأخلاق السياسية: ص: ٢٢٥: إن النبي – صلى الله عليه وسلم كان يتقاسم مع الصحابة النعمة مهما قلّت ليشاركهم في النوائب والمحن ولا يدير ظهره لأصحابه ولو غطى التراب بطنه الشريف. وأما العدالة القانونية التي هي العدالة الجزائية في القسم الثاني فهي إنما تعني أن الناس سواسية أمام القانون لما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم وقد خرجه ابن ماجه برقم ٢٤٢٦ " لا فُدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير مُتَعَتع " دون أن يصيبه قلق. فأين القضاء النزيه في سوريا الطائفية والبعثية منذ عام ١٩٦٣ إذ الناس يقتلون ويموتون تحت التعذيب دون قضاء أصلاً بل بمجازر وقصف لا نظير له في الأوسع الأغلب، وهذه هي مصر السيسي كذلك التي لم تجد في عهده أي نزاهة في القضاء بل وزعت الظلم فيه على الكبير والصغير من الرجال والنساء وحتى الرئيس الشرعي المنتخب د. محمد مرسي إلى حد الإعدام!! إنه الاستعمار الجديد الذي أبقي أمثال هؤلاء لقاء الغض عن سرقاتهم بالمليارات وقتل الشعوب بمئات الآلاف

إن الإسلام العظيم قد علمنا أن إعفاء الأشراف من العقوبة هو الذي يجعلهم يتمادون في ظلمهم لأن من أمن العقوبة أساء الأدب كما هو معروف في الحديث الصحيح عن البخاري برقم ٣٢٨٨ "كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها !!!" ولعل كل ما يرد قانونا ويواكب نظرة الإسلام يدل على أن الصراع بين الحق والباطل باق ودائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكذلك فإن الجهاد ماض إلى قيام الساعة أو يوم القيامة) كما في مجمع الزوائد ٥٩٧/٧ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولا شك أن مناجزة العدو القريب المنافق أولى من العدو البعيد! وهكذا يكتب التاريخ سجلاته - كما قال "الطرطوشي" في سراج الملوك - ٢٢٠/١: "إن الذي يُخَلد به ذكر الملوك على غابر الدهور عدل واضح أو جور فاضح هذا يوجب له الرحمة وهذا يوجب عليه اللعنة " فهل يعي الطائفون في سوريا ولبنان والعراق واليمن وغيرها أن تاريخهم أسود وسيبقى كذلك وستلعنهم الأجيال إلى يوم الدين لأنهم ظالمون ولا يملكون قدر ذرة من العدل في الحياة.

حادثة اللوزة ... وتطرف اللا نظام!

١٥,٠٦,٢٠١٥

في بيانه الأخير يوم السبت الماضي صرّح المجلس الإسلامي السوري بأن ما جرى من جبهة النصر في قرية قلب اللوزة بريف إدلب حيث قتل ثلاثة و عشرون مدنياً بينهم كبار و أطفال يجب أن يبحث في سياقه في تلك القرية الدرزية من بين الأربع عشرة قرية هناك، إذ كان ما جرى أمراً فردياً ولم يكن بإذن من جبهة النصر - كما صرحت الجبهة بذلك - و ذهب مسؤولون فيها إلى هذه المنطقة التي كما قال فضيلة الشيخ أسامة الرفاعي رئيس المجلس الإسلامي و كذا ما قاله المسؤولون في الجبهة : إن تلك القرى الدرزية كانت على تعايش ممتاز مع السوريين السنة و كان للقرى مواقف مشرفة في الثورة و حتى قبل بدايتها. وذكروا مشهداً عملياً نفتخر به وهو أنهم قد افتتحوا دورهم للقرى المجاورة بعد اجتياح الجيش الأسدي للمنطقة وعلى سبيل المثال كانت قرية "كفتين" الأكبر استضافة لأهالي "كلي" و "معة مصرين"...

وما زال آلاف الضيوف فيها بل و افتتح القوم لشركائهم في الوطن مسجداً كبيراً للإيواء، و من هنا فإن المجلس إذ يحذر من استغلال اللا نظام للحادث ليشعل الفتنة في القرى مع أهل السنة يرى أن ثمة جهات داخلية و خارجية تسعى لتحويل الحادث و اختلاق الأكاذيب بغية التخريب الأثم لكن المهم في القضية أن عدداً من قيادات الدروز السياسيين تفهموا الأمر و خصوصاً بعد اعتذار مسؤولي جبهة النصر و اعتبارهم أن ما حدث غير مبرر وأنه ستقوم محكمة محايدة للفصل في الأمر و محاسبة الذين اقترفوا المجزرة مهما كانوا لأنهم فعلوا ذلك من دون أمرٍ ولا إذن، وأن الدروز هناك و في جبل العرب سيحطمون أي فتنة على صخرة الوطن الذي يضم جميع الأجناس و الأعراق و المذاهب، و أنا أزيد على ذلك بضرورة التعويض المادي عن الأنفس التي أزهدت أرواحها و ما أظنه بخافٍ على المجلس و الجبهة فنحن كلنا ضد ظلم الأسد الخادم لأسياده في إثارة الفتن و تحقيق المكاسب للصهيونية العالمية ومن يقع تحت ضغطها كأمریکا و أوروبا و روسيا و إيران و أذناها في الشام و العراق و اليمن خصوصاً.

إن هذا اللا نظام الحاقد الطائفي الذي باع نفسه للشيطان الأكبر لن يهنأ له بال إلا بعد سحق العرب والسنة في سوريا كي تسنح الفرصة له أكثر في الاستبداد ليبقى عوناً لأسياده الذين نصّبوه خصوصاً الصهاينة الذين أعلن مسؤولوهم الأسبوع الماضي بعد مئات التصاريح السابقة أنهم مع إبقاء الأسد لأن مصلحة إسرائيل هي فوق مصلحة السلام في سوريا ووافقهم السيد أوباما حتى يجدّ لهم جديد! وهل يستطيع مثله الذي فقد شخصية القائد إلا أن يكون كذلك، و زد إلى ذلك الاتجاه أن السيورة لمثل هؤلاء واحدة مهما ظلوا أعداء للإسلام و العروبة الوطنية، ولذا فإنني لا أستغرب تصريح "بان كي مون" قبل خمسة أيام و هو الأمين العام للأمم المتحدة أنه لا يسعى إلى إدانة إسرائيل في حربها على غزة فكلهم مشاريع لنمو الدكتاتورية في أي مكان، و كأن سوريا لا يحدث فيها شيء رغم كل هذه الدواهي الكارثية فالنظر النظر كيف تسعى النصر - مع اختلافنا معها ببعض الأساليب -

إلى المَشُورَة وكذلك المجلس الإسلامي لا كالا نظام الذي لا يوازي تطرفه أي تطرف! كما شهدت بذلك جميع مواقفه المجرمة من نصف قرن!

إننا نألم ولكنهم يألمون ... وننتصر ... ونرجو من الله ما لا يرجون!

٢٣,٠٦,٢٠١٥

كنت أود الكتابة في موضوع الشورى والديمقراطية وأثرهما على الحكومات والشعوب وأدندن حول المحاسن والمساوئ فيما يتعلق بالديمقراطية حصرا، خصوصا في بلادنا العربية والإسلامية... ولكن الذي حولني إلى موضوع آخر هو ما رأيته بعيني وسمعته بأذني في قناة الجزيرة القطرية أمس وكذلك مواقع التواصل، مما أبكاني في هذا الشهر الكريم رمضان.

مع أنني كنت - كبشر - متأثر كثيرا عندما أرى وأسمع من يأمر ويقوم بالتعذيب حتى الموت في بلدنا الحبيب سوريا وكذلك ما قرأناه وتلقيناه ممن هم أكبر منا سنا أو من أترابنا الذين امتحنوا في بلادنا أكثر في عهد الأسدين الأب والابن خصوصا... إن كل ذي إحساس وشعور فاعل لا بد له أن يألم ويألم أشد الألم لأن ما يذوقه شعب الشام على يد هؤلاء الديكتاتوريين السفاحين وبأمر من أسيادهم ليدعو إلى ضرورة المواجهة والتحدي الدائم ولاسيما أن السوريين أكثرية وليسوا أقلية أمام هذه العصابات الطائفية المدعومة صهيونيا وأمريكا وروسيا وإيرانيا أما الأذئاب فلا عد لهم ولا حصر... أقول: نعم لقد ذرفت دموعي غزيرة وأنا أشاهد طفلا سوريا يعذب من قبل أحد المجرمين الشبيحة بالضرب والركل حتى الموت ويأمره الجندي الإبليسي أن يقول: قل ربك بشار الأسد. فيجيب هذا الطفل المؤمن الشجاع - الذي هو وأمثاله من أكبر الحجج على المتقاعدين والناقدين: الله أكبر، الله ربي الله ربي.. هكذا وبكل صوت واضح وعال غير أبه بالتعذيب المفرط والألم المبرح حتى فارق الحياة شهيدا - رحمه الله - نحسبه عند مولاه سبحانه.

لقد ذكرني هذا الطفل المميز بعشرات اقترف اللا نظام معهم ذلك وكان هناك من يبرر للظلمة وأعوانهم هذه الجرائم، بل وكان مذيع أحد البرامج في التلفزيون السوري يقول: إن الجندي يقصد بكلمة الرب المجاز كمن ينادي فلانا بأنه رب الأسرة أي صاحبها. وبشار رئيس السوريين كما يزعم هو والمذيع!

ذكرني هذا الطفل بإخوانه الأطفال الشهداء في الشام بدءا بحمزة الخطيب - رحمه الله - وليس انتهاء بهذا الطفل لأن الطائفيين الأجراء في سوريا يحكمون بذلك منذ زمن بعيد. وكم نصحنا وتكلمنا حتى مع أصحاب القرار في الدول المجاورة والإسلامية ولكن دون جدوى، وذكرني مشهد الطفل، رحمه الله، بالأخ الشاب الذي حفر له ودس في التراب حتى وصل إلى رقبتة وهم يجبرونه على أن يصرح ببربوبة بشار الأسد، فيقول: ربي الله ربي الله، حتى استشهد - رحمه الله.

كان هذا منذ سنتين ونصف السنة على مرور الثورة المباركة وهل ننسى الطفل السوري الذي خطفه الشيعة في لبنان وخيروه بأن يموت بأحد السكاكين وهو يصرخ ويبيكي - والفيلم والصورة موثقان. وهاهم الإسلاميون اللبنانيون في "سجن رومية" يعذبون بكل

شناعة وأكثرهم منذ عشر سنوات فيه ولم يبت القضاء في شأنهم فحتّام تعتبر لبنان ديمقراطية وحرّة.

لا شك أن ما يسمى حزب الله لا تلحق زبانيته هذه الاعتقالات، لأنه في الحقيقة ينفذ أجندة الصهيونية ويدافع عنها شاء أم أبى، ليحافظ على أمنهم على الدوام مدعوماً من محاور الشر المعروفة. ولكن لن نستغرب بعد ذلك - وبعد مئات آلاف الشهداء قتلا وسحلا وإعداماً بالرصاص وشنقا وانتهاكا لأعراض النساء والشباب والرجال - أن تبقى صداقة المجرمين مع بعضهم ولو اختلفوا أجناسا وبلادا.

وأنا لا أعجب أبداً أن يعتقل ويوقف أخونا الإعلامي في قناة الجزيرة القطرية "أحمد منصور" في مطار برلين بألمانيا ويقاد إلى السجن... لماذا؟ أقول لكم: إن الأمر أكبر من الأخ أحمد منصور، فهي مؤامرة محكمة الحبكات والحبال ضد كل من يلهج بالإسلام ديناً حركياً وفاعلاً في الحياة ولا يرى انفصال السياسة عنها أبداً. وإن الإعدامات التي صدرت بحق الإخوة الأحرار في مصر وعلى رأسهم الدكتور محمد مرسي الرئيس الشرعي المدني المنتخب وكذلك الذين يقتلون في الشام والعراق واليمن وليبيا دون أحكام أصلاً... إنما تصب في العبودية - الزائدة عن كاملة - للصهيونية العالمية ووراءها من وراءها من بعض حكام العرب والمسلمين الذين نكلهم إلى الله وسحقاً لهم ولأفعالهم مع المنتفعين بالدرهم والدولار والمناصب. إنه يجب ألا ننسى في هذه العجالة - وكما كتب الأخ الزميل د. هيثم عياش - من ألمانيا أن المدعو "جويدو شتولتبيرج" الذي يعمل في معهد العلوم والسياسة التابع لدائرة المخابرات والمستشارية الألمانية.

إن "شتولتبيرج" هذا، بل وأمثاله، يطالبون دوماً بإعادة الشرعية للطاغية بشار الأسد وهو يحذر من تحرير القدس بعد تحرير الإسلاميين لدمشق، وهو الذي أعلن ترحيبه وارتياحه لانقلاب عبد الفتاح السيسي ضد الشرعية، أي أنه مع الفكرة القائلة: إنه لا بد من تدمير مصر وسوريا لترجع الصليبية إلى مواطنها الأصلية ولو بشكل آخر، إذ من المعروف تاريخياً أن الصليبيين لم يُطردوا من بلادنا إلا بعد أن توحدت جبهتا مصر وسوريا، فهما قلعتا الصمود ضد الصليبية والصهيونية ولذلك يراد إخمادهما، فجاء بحافظ و بشار في سوريا واعتبر "بيل كلينتون" الرئيس الأمريكي الأسبق أن السلطة انتقلت من الأب إلى الابن انتقالاتاً سلساً، أجل، من أجل ضمان أمن إسرائيل في كلتا الجبهتين وليس إلا. وها هم بعض المسؤولين الألمان الجدد بعد نجاحهم بالمناصب يتواصلون مع الحكومة السورية والمصرية ويدافعون عن إبقاء الأسد ويفتخرون بالسيسي! أنا لا أستبعد أبداً أن يكون هذا الرجل الألماني الذي قابله الأخ أحمد منصور هو من تسبب باعتقاله، خصوصاً إذا أخذنا بقرينة الشجاعة التي يحملها بطرح الأسئلة، بل حتى إلى درجة إحراج الضيف في أفكاره أحياناً ولذا فعلينا أن نعرف أعدائنا ومع من نتعاون ولمن نسمح ولمن لا نسمح تحت إطار حرية التعبير المكفولة ضمن ضوابط الشريعة والقانون والعادات الحسنة، وإن لمن المعيب جداً أن نلدغ من جحر واحد عدة مرات! السيسي هو عبد لفاتحي الشر كما يقول د. هيثم عياش وهو خادم أمين لإسرائيل وأمريكا وروسيا وإيران وبعض الدول العربية التي تدعم

الخائنين وتقف ضد الأحرار. وتدعم الشيعة الروافض وتنفض يديها عن السنة من أبنائها المظلومين والمثير للسخرية أن كل هذا إنما يجري باسم الديمقراطية.

ومن هنا فإنه يجب علينا أن نكافح ونكدر ونواجه باطلهم بكل سلاح وحسب الحكمة والموقف إلى أن يصل الحق إلى نصابه. وهو ما فعله الأخ منصور لدى أجوبته على القضاء الألماني الذي يوصف غالبا بالاستقلال والنزاهة ولذا لم يصدق النائب العام الألماني هذه التهم المسندة إلى منصور وأنه اختطف إنسانا في مكتب سياحة ليتعدى عليه وفعل و... وهكذا أطلق القضاء سراحه دون أي قيد وكان هذا نصرا للعرب والمسلمين وله ولقناة الجزيرة القطرية التي آلت على نفسها أن تصدع بالحق قدر الإمكان وإن كانت ليست معصومة.

وفي الختام: يجب ألا ننسى الموقف المشين لقائدة ألمانيا "أنجيلا ميركل" من السماح للديكتاتور السبسي بأن يدخل بلادها من أوسع الأبواب رغبة في أن تكون مصر سوقا للبضائع الألمانية ليبراليا على حساب المبادئ. وكذلك أن تدعم إسرائيل على حساب الحق الفلسطيني وتقول بكل وقاحة: إنها مع مطالب إسرائيل، خصوصا الأمنية ويجب الاعتراف بها كدولة يهودية! وإنها لا تدعم مقاطعة بضائع إسرائيل ولذا شكرها نتنياهو أيما شكر، حيث إن فعلها إنما هو لصالح المنفعة اليهودية والسورية والمصرية سواء.

ألا يكفي أن تصل ميركل إلى تل أبيب برفقة ١٥ وزيرا من حكومتها للاحتفال بذكرى ٥٠ سنة على العلاقات مع إسرائيل. وقد أكدت موقفها المتفهم من هجوم العدو على غزة مؤخرا، حيث قالت: إن إسرائيل لها حق الدفاع عن نفسها، لأن حماس ذات بعد تسليحي جديد مما دعاها إلى القلق على اليهود! ولذلك فإننا لا نستغرب أن يقوم الأحرار في وجهها لمواقفها المشينة في استقبال السبسي، سواء كان على المستوى الرسمي أو الشعبي وذموها.

وقد كتب وائل قنديل الصحفي الشهير عن كيفية مكافأتها للنازية المصرية المتمثلة بالسبسي، مع أنه في البدايات كانت ألمانيا قد رفضت اعتماد سفير مصري لديها ارتبط اسمه بالثورة المضادة للشرعية. ولكنه الهوى الآن هو الذي يحكم مع أن الحق أحق أن يتبع. وإن أرباب الهوى والسلطة المزيفة والنفاق لابد أن يرحلوا مهما طال الزمن كما رحل غيرهم وتلك سنة الله في الظالمين.

وهنيئا لشعوبنا الحرة في مصر وسوريا والعراق واليمن وليبيا وغيرها ولأخيها أحمد منصور وكل مجاهد حر لا يخشى إلا الله وأن يذنب في حقه وحق عباده بغير حق.

ماذا وراء زيارة "المعلم" إلى روسيا!

٣٠،٠٦،٢٠١٥

يزور وليد المعلم -المسمى وزيرا للخارجية السورية- موسكو من ٢٨-٣٠ حزيران الجاري بهدف التباحث مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف للتوصل إلى حل سياسي دبلوماسي لما دعوته الأزمة السورية ونحن نسميها القضية السورية لضخامتها وهو لها الرعب وكرثيتها الفريدة وتداعياتها الشاملة في هذا العصر بل لقد أصبحت - وبلا ريب - مأساة القرن رغم أن الضخ الإعلامي حيالها ما زال ضعيفا إذا ما قورن بأحداث أخرى في العالم العربي وسواه.. وقد كنا أكدنا من قبل أن نظرية المؤامرة تعمل عملها في الموضوع وخصوصا إذا ضمت سورية إلى مصر وكيف كان تاريخهما أمام الصليبيين والمغول والروافض أي حين اتحدتا طردتا كل الخبائث عنهما وبعبء ذلك سيطر الأوباش عليهما حين ابتليت بالفرقة، وكذا العراق لأنه يكفي أن نعرف من كلام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - كما ورد : أن العصائب في العراق أي: القوة فلا بد لهذا البلد القوي أن يفتت وينكسر جيشه ويصبح بلدا هامشيا هو أقرب إلى التقسيم منه إلى التنظيم , ولذا خططوا ومازالوا يتابعون خدائعهم وبطرق شتى وأهمها الطائفية. وبقي معظم الشعب السني هناك هو الذي يدفع الثمن والضريبة كما أرادت الصهيونية وحلفاؤها في المنطقة والعالم.

ونعود لنعيد: إنها مؤامرة إذ بات من المعروف المؤكد كيف تلعب أمريكا وأوروبا وروسيا علينا وتحافظ على مصالحها في بلادنا وعلى حساب شعوبنا، فمن المفروغ منه أنه منذ انطلاق الثورة السورية عام ٢٠١١ كان سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسية يصرح أكثر من مرة - وقد سمعته بأذني ورأيت به عيني - على الفضائيات يقول: إننا لا نريد أن يصعد السني في سورية إلى الحكومة والرئاسة ونصر على بقاء العلويين، ثم قال في تصريح آخر مسجل له: إننا نخشى من سيطرة الإسلاميين في سورية على السلطة ونحن ضد أن يصل الإخوان المسلمون السوريون إليها، ولا بد من بقاء الأسد وإن كان عليه أن يسرع في الإصلاحات! فانظروا إلى الديمقراطية الروسية التي يسعى المعلم - بفتح اللام لا بكسر ها - إلى أن تنقذهم على الدوام، سيما بعد الاعترافات الأخيرة التي أدلى بها "يفغيني لوكيانوف" نائب رئيس الأمن الروسي إلى التزام دولته بجميع العقود التي أبرمها مع الجانب السوري وخصوصا الأسلحة الخفيفة وهو ما صرح به السفير السوري لدى موسكو "رياض حداد" بقوله: إن سورية لا تزال تعتمد على موسكو في تأمين الأسلحة والمساعدات التقنية. وأضاف أن الأسلحة تضم كل شيء ضروري. كما نقلت الوكالات في ٢٨/٦/٢٠١٥. وطبعا إن إيران هي التي تدفع قيمة الصفقات الجديدة من قوت شعبها خدمة لإيديولوجيتها وقد صرحت مرات عديدة أنها أعانت في ذلك، ثم اشتركت في الدعم الاستشاري واللوجستي أقول: ثم انخرطت بجنرالاتها المقاتلين في أكثر من مدينة سورية ورحلت النعوش الإيرانية وأذيعت أخبارها وما تزال تماما كما تذاق أخبار حليفها المسمى حزب الله وقتل ضباطه وجنوده على يد الثوار.

ولا ريب أن روسيا بقاعدتها العسكرية في طرطوس السورية وبخبرائها القدامى والجدد وبحيازتها الرصيد الذهبي السوري في موسكو اليوم ... لن تتنازل بسرعة أن تفقد آخر حليف لها في العالم، ولكنها – ونتيجة الضربات الموجعة التي مني بها اللا نظام – مؤخرًا باتت تدرك تمامًا – كما حدث في حرب البوسنة والهرسك في التسعينيات من القرن الماضي حين تغلب البوسنيون على أعدائهم وجاء فرض "اتفاقية دايتون"، فكذلك هنا حيث إن روسيا اليوم تعرض مشروع تقاسم للسلطة بين الأسد وقوى الثورة والمعارضة، حتى لقد أوضح المعلم أن مباحثاته مع لافروف ستكون حول ذلك نظرًا للموت السياسي والمرض العسكري الذي أقض مضجع السفاح. وإن كان في ظني أن روسيا إنما تعمل ضمن المناورة والمداورة وهي بالاتفاق مع إيران سيكسبان الوقت ويلعبان عليه لإمداد اللا نظام أكثر وأكثر فلعن المعادلة تختلف ويرجعون – كما هي عادتهم – وينقضون عهودهم كما هم أسيادهم الصهاينة ناقضو المواثيق قديمًا وحديثًا.

وربما يكون التصور القادم فيه نوع من إبراز ضرورة الحل السياسي وخصوصًا بعد الاتفاقات التي حصلت بين روسيا والسعودية بمليارات الدولارات، فلا بد لروسيا أن تقف قليلًا وتفكر وتلعب على الحبلين

ولعل كل ذلك وارد تمامًا، أما أن تقول روسيا: إن المباحثات مع المعلم ستتركز على الرؤية الروسية أن موسكو تؤكد على السيادة السورية وحده الأراضي وتمنع التدخل الخارجي فهذه الأسطوانة المشروخة منذ بداية الثورة قد أصبحت ممجوجة بل بادت إذ إنها كانت هي أول من ضربت على وترها، مع أنها أول دولة قد تدخلت خارجيًا ضد الثورة وطموحات الشعب السوري نظريًا وعمليًا وعلى أعلى المستويات ولذلك كم هو مخطئ ومغالط ومجانِب للصواب من يدافع عنها وأنها مع سورية ضد الإرهاب كالكاتب الأستاذ عبد الباري عطوان في رأي اليوم ٢٠١٥/٦/٢٧ الذي ما كنا نتمنى له أن ينقلب هذا الانقلاب الحاد وهو يدافع دوماً عن اللا نظام ويؤيد بشكل أو بآخر إيران وروسيا ويتهم لمجرد التهم ضد دول الخليج، ولا يذكر قلمه أبداً معونة واشتراك من يدافع عنهم – دولا ومليشيات – ضد الشعب السوري ولا مساعدات أعداء الإنسانية لعدو البشرية لتكوين سورية الإيرانية بالبراميل المتفجرة.

إننا نقول مثل ذلك دون أن ننسى أبداً واشنطن وهي تدعي على لسان رئيسها أن بشار فقد شرعيته وأنها رغم الانشغال بقتال داعش فإنها تقول: إن المحادثات مستمرة بشأن سورية أجل مع أن الواقع يدل أن المحادثات جارية ولكن لصالح اللا نظام وضد الثورة كما تشتهي إسرائيل تماماً، ولو أنها وأوربية على صدق لانتهدت القضية منذ زمن بعيد ولكن فاقد الشيء لا يعطيه! وكيف وهم يريدون استمرارها وعلى النسق التي صرح به لافروف فنحن لن ننسى عبر التاريخ ولا أجيالنا الحاضرة والمستقبل أن السفير الأمريكي في دمشق "روبرت فورد" كان يأتي إسطنبول ولعدة أشهر ويقول للمجلس الوطني والثوار: إن المشكلة يمكن حلها بسهولة، وهو أن ترضوا بأن يكون بديلاً عن بشار رئيس علوي أيضاً، فيقولون لا لا بد من انتخابات تحقق دولة المواطنة والقانون، إذن فما الفرق بينهما؟ إنهما مؤسسا المؤامرة مع بعضهما!

وكذلك هل ننسى ما قاله "آفغيني لوكيانوف" لدول الخليج ٢٠١٥/٦/٢٦: عليكم أن تُصلّوا لبقاء الرئيس السوري بشار! أي إن انهيار الأسد ونظامه سيهدد الرياض وباقي عواصم الخليج كما هو حال الرئيس صدام قبل ذلك وقبل تمكن إيران من السيطرة الكبيرة! وعلى أية حال فإن المعلم أكد في مؤتمر صحفي في إيران قبل روسيا أن القيادة الإيرانية هي الأخرى تسعى لإنجاح الحوار السوري وعلى أن تشارك فيه كافة قوى المعارضة. وإننا نجزم أنه لولا الهزائم المنكرة التي مني بها اللا نظام مؤخرا لما تداعوا إلى هذا التدارك قبل انفراط العقد كاملا...

نعم إن كل ذلك هو الذي يخدم الأجندة الإسرائيلية التي تعمل جاهدة على إبقاء النظام وليس كما أشار المعلم أن الدول التي تقف إلى جانب الثورة هي التي تعمل على خدمة أجندة إسرائيلية! ونقول ختاماً: إن حبل الكذب قصير، وإن المكر والخديعة في النار وكما قال الشاعر أبو الحسن التهامي:

ثوب الرياء يشف عما تحته فإذا اكتسيت به فإنك عار

وسينقلب السحر على الساحر بعون الله "ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله..." فاطر (٤٣) وكما قال الدكتور مصطفى السباعي "رحمه الله" في كتابه "هكذا علمتني الحياة" ص (١٧١): قال من ليس له دين يردعه عن الكذب، لم يقل الحق إلا حين يكون له في ذلك هوى، ويقول "لافونتين" غالباً ما ينقلب الخداع على صاحبه، فليفعلوا ما شاؤوا فالحق أبلج والباطل لجلج.

هل الصهاينة وشركاؤهم وراء كوارثنا ... وما الحل؟!

١٤,٠٧,٢٠١٥

أصبح عدد من الباحثين اليوم يذهبون إلى أن اشتعال بلدان الربيع العربي ضد الطغاة من حكاهم و خصوصاً في سورية لم يعد مجرد ثورات متحركة محترقة لتغيير واقعها الفاسد إلى واقع جديد يحقق طموحات شعوبها، بل إن أصابع الأفاعي الخفية في العالم وعلى رأسها الصهيونية العالمية المنطلقة مما يسمى الكيان الإسرائيلي هي المؤثر الحقيقي الفاعل في ما يجري من تبدلات، وتداعيات ما كان لهؤلاء الباحثين وغيرهم أن يتصوروها، ولكن المشهد الدراماتيكي المتقلب لحظياً قد بات يدل دلالة ساطعة على ذلك و دون أدنى شك، فإسرائيل وأوربة وأمريكا، وروسيا العوبتها الدائمة و الصين الدولة الكبرى ولكنها التابعة حسب المصالح كذلك أما إيران وأذئابها ممن يعملون أدوات لتحقيق تلك الأهداف فقد بات دورهم جلياً في تخريب الاستقرار في العالم العربي والإسلامي خصوصاً والدولي عموماً، وأصبحت الثورات المضادة تفعل الكثير لإعادة التوضع المركزي القوي للاستعمار في سورية والعراق ومصر واليمن وليبيا وتونس تحديداً. و كم كنا ننصح من بدايات الثورات و خصوصاً في سورية أن الأمر أكبر بكثير من هؤلاء الحكام المستبدين و أنهم ليسوا سوى عبيد يعملون في الحلبة بأمر الأسياد الذين يجدون و يجتهدون لتثبيتهم نظراً لأنهم حراس مصالحهم، أو

استبدا لهم بمن هو أسوأ منهم على غرار ما جري في مصر و اليمن والعراق...وقد كان بعض الباحثين و المتعاملين يتهمنا وقتها أننا نعتبر أن كل فعل مؤامرة ولا نخرج عن هذا الحبس المظلم ولا نصدق الغرب و على رأسه أمريكا و كذلك روسيا خصوصا في التفاعل مع الشعوب المظلومة المقهورة, وكأن مثل هؤلاء يهتمهم أننى شيء من خواطرهم و يحزنون على قتلهم وسجنهم و تشريدهم بالملايين , يا عجا ألف مرة, فإن هؤلاء هم الذين يوقدون المعركة ثم يدعمون و لا يتفرجون, كيلا نتنفس أية حرية في بلادنا و إن نظرتهم إلينا كعرب لا تعدو إلا أن تُقرأ فيما حدده المؤرخ الصهيوني المعروف (بيرنار دلويس) منذ عام ٢٠٠٥ بما نصه: "إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون لا يمكن تحضرهم, وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات و تقوض المجتمعات ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم و استعمارهم, وتدمير ثقافتهم و تطبيقاتها الاجتماعية ... وأنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية الإسلامية إلى وحدات عشائرية و طائفية, ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثير بانفعالاتهم و ردود الأفعال عندهم!" هكذا تماما يخططون و ينفذون و شعوبنا المسكينة والكثير من الكتاب والعلماء والمفكرين واقعون تحت تأثير الدولة القطبية أو النظام التابع لها إقليميا بشكل أو بآخر, أو يبرزون تحت نير المال السياسي من مثل هؤلاء و أضرابهم من جنود المشروع الصهيوني الإيراني الغربي ولا يمتلكون الإيمان العميق الذي كان عليه علماء السلف الربانيون لترجمته في الشعوب على أرض الواقع, أو أولئك الذين مازالوا يندفعون بالغرب العلماني تحت مسميات براقعة مختلفة, والكل غارق في الجهل أو التجاهل, و لا يغلبون الروح الوطنية ويقظة الضمير عند أكثرهم, وقد حدثني - كمثل على ذلك- الأخ الصحافي الإعلامي الماهر عبيدة نحاس أثناء اجتماعهم واستعمال "الفيتو" الروسي الصيني ضد إدانة النظام السوري على قتل شعبه حيث قال, مندوب روسيا في الأمم المتحدة, - قبل التصويت - بعد أن لفت نظره الأستاذ عبيدة إلى ما يجري من شلالات الدم في سورية وأن عليهم التخفيف من ذلك, قال : نحن لا يهمننا هذا الأمر وليذهب الشعب السوري إلى الجحيم! نعم إن كل الذي يهتمهم إبقاء الأسد لإبقاء مصالحهم والمصالح الصهيونية في المنطقة! أليس بونتين هو الذي صرح لليهود عقب زيارته إلى "تل أبيب" مؤخرا: إن العلائق التي تربطنا باليهود لا يمكن لأحد في العالم أن يقطعها!!

وهكذا فمخططاتهم أريد لها أن تسير بخطى سريعة منذ سنوات. وفي هذا السياق فلعلة لا يخفى علينا الموقف الصهيوني من المشهد السوري وأنه يعمل على تفتيت وحدة الشعب، وهو الذي أوجد حكما لديهم أكبر القابلية لطاعته كيف يشاء وحفاظا على كراسيهم ونهب ثروات الوطن، والأمر متفق عليه بينهما وهو أنهم قوات ممانعة أي ممالية ومقاومة أي مقولة!

وإن أنسى لا أنسى أبدا قول وزير الخارجية الأمريكي الصهيوني الأسبق "هنري كيسنجر" وهو يقول لنائب رئيس وزراء إحدى الدول الإسلامية في حديث عن حكام العرب: إن حافظ الأسد كان يطيعنا في كل شيء، ونحن لم نقل له عن شيء إلا أجاب بنعم، فنقل ذلك حتى يعي المخلصون المعادلة ويعرفوا العدو الحقيقي لهم ولا يصطفوا بشكل أو بآخر مع مخططات الصهاينة كما أكد الأستاذ "سمير جبور" في مقاله القيم: تفتيت سورية مصلحة استراتيجية صهيونية. كما في جريدة : رأي اليوم ٢٠١٥/٧/٩ , ونقل الكاتب عن الباحث الصهيوني لويس السابق ذكره: نخطط خريطة تقسيم العراق و سورية إلى أقاليم متميزة عرقيا أو دينيا أو مذهبيا و أن اسرائيل في حالة ترقب لما ستؤول إليه الأمور لتحديد خياراتها في

ضوء موازين القوى الحالية والتي يتقدمها في منطقة الشرق الاوسط ثلاثة محاور الأول: المحور الشيعي بقيادة إيران, والثاني : المحور السني بقيادة السعودية والثالث: قطب ما يسمى داعش" وينكر" ديكل وعيناف" الباحثان الإسرائيليان: أن إسرائيل تستثمر الفوضى بالتعامل مع هؤلاء المتنافرين و تداورهم لمزيد من مكاسب مصلحتها وخصوصا ما يجري جنوبي سورية حيث تتعاون إسرائيل مع الأردن لتعزيز تحالف استراتيجي بينهما تحت عدة صور ويجري هذا بينما نرى الدعوات الجديدة المتوالية في إسرائيل لإنقاذ الأسد وقد كتب عن هذا الأستاذ "وديع عواودة" في الجزيرة نت ٢٠١٥/٧/٩ مؤكدا أنه قد ازداد عدد الجنرالات والمعلقين الصهاينة الذين يدعون حكومتهم إلى مساعدة حكومة بشار سيما بعد تراجع اللا نظام مؤخرا جنوبا وشمالا ووسطا في سورية بينما تقدم الثوار حتى نحو الحدود مع إسرائيل , وهذا ما دفع القوى الصهيونية أن تزيل أول أمس مخيمات النازحين السوريين من أصلها , عند الحدود. وقد دعا الجنرال الاحتياطي في الاستخبارات العسكرية "عيزر تسفير" : بصوت مرتفع إلى إنقاذ الأسد , وخشي من أن يكون بعد سقوطه تقب أسود, وقال : إن التنظيمات السنية الإسلامية تتشارك في عداها لإسرائيل والغرب معا , وقد وافقه على نظره "موشيه معوز" الخبير بالشأن السوري محذرا من تبعات انتصارات الراديكاليين على المناطق المجاورة مثل لبنان والأردن , معتقدا أن إنقاذ الأسد يزيد في فتح القنوات مع المحور الشيعي , أقول : وهذا ليس غريبا فإنه - على مدار التاريخ - لم تتوقف محطات اليهود والروافض عن العمل معا ضد أهل السنة وقد شرحنا ذلك في مقالات سابقة. على أن الباحث في جامعة ابن جوريون في بئر السبع "يورام ميتال" أكد أنه لا بد من الوقوف على سياسة الأمر الراهن التي عليها رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" بمعنى الحفاظ على الجولان وهو ما يضمنه لهم بشار وليس مجاميع الثوار، وهكذا تلتقي محاور الشر ضد الثورة والثوار ويسمحون لما يسمى حزب الله والميليشيات العراقية وغيرها من الشيعة بقتالهم دون أن يوسموا بالإرهابيين! أقول: ولكن الحق لا بد أن يظهر في نهاية المطاف وما علينا من جديد إلا أن نعود فنقرأ كتاب عباس محمود العقاد رحمه الله – التفكير فريضة إسلامية.

وهو ما حضنا عليه الله في كتابه ورسوله في سنته والعلماء و المفكرون من السلف و الخلف الذين دأبوا على صون الأوطان من خطر المنافقين من أبناء الجلدة كما صانوها من الأعداء المتربصين حتى بلغوا بها مشارف المجد و السؤدد متكررين حُكم الدكتور مصطفى السباعي- رحمه الله - : " لا يوم لطاغية سلطان و يكفيه سوء أنه الذي يعمل للقضاء على كل روح الكفاح ضد المستعمرين في الأمة و يعمل على إذلال الشعب لأنه متآله مغرور ولكن من اطمأن إلى طغيانه و قوته فهو مغلوب و من اطمأن إلى جأهه فهو مخلوع " من "هكذا علمتني الحياة" ص: ٣٠٧ - ٣٠٩ . ولا شك أن التاريخ يعيد نفسه.

لماذا "الزبداني".... وليس "تل أبيب" ... يا زعماء الممايعة؟!

٢١،٠٧،٢٠١٥

كما هو عادته في معظم الخطابات السابقة ولم يكن من يسمى حسن نصر الله الأمين العام لما يدعى حزب الله موقفاً أبداً في التصريح الذي أدلى به في الأيام القليلة الفائتة وهو يتكلم عن القدس، إذ أقحم استطراداته التي تدل دلالة فاقعة على مدى الحقد الدفين والانحياز الأعمى للباطل، فأبان- وهو يدافع عن حرب قواته من النخبة بالاشتراك مع الحرس الثوري الإيراني وجيش اللا نظام السوري- في مدينة الزبداني وقال بكل توتر وبجاجة: إن الطريق إلى تحرير فلسطين إنما يمر بالقلمون والزبداني، بل وحمص وحلب والحسكة، لأن هذه المدن إذا سقطت سقطت المقاومة ضد إسرائيل، ظنا منه أن هذا الرد يفهم منتقدي الحزب الذين يرون أنه والأسد شريكاً ضد الشعب السوري والثوار وليس ضد الصهاينة - كما هو الواقع العملي - المؤيد بالتصريحات اللسانية لرفع معنويات جنوده وضباطه الذين يقضون قتلى على أرض الشام.

إنه كلام وقتال مقتع بالسياسة الحمقاء ولكن لم يعد يخفى على ذي بصيرة أن الهدف المنشود طائفي محض بامتياز وأن طاعة الولي الفقيه مقدمة فيه على كل طاعة ولو أدت إلى السلام ووقف الحرب. وإذا كان فاقد الشيء لا يعطيه فمن المحال أن يتوقف مثل هؤلاء الذين يخضعون بشكل أو بآخر لأجندة الصهاينة والأمريكان وتحت أي ذريعة. ولذلك وجدنا الرد السريع من سعد الحريري رئيس تيار المستقبل بأن تحرير فلسطين لا يمر بالزبداني وها هي إسرائيل قريبة فاذهب وقاتل هناك اليوم. ومنذ أكثر من أسبوعين تتعرض هذه المدينة الساحرة الجميلة - التي تعتبر من أهم المصايف في سوريا وحدود لبنان، إلى هجمات شرسة جدا من اللا نظام الذي يعمل لدى إيران وحزب الله والمليشيات الطائفية من مختلف البلاد بهدف إعادة الزبداني إلى حكومة الاستبداد بعد تحريرها منها منذ أكثر من ثلاث سنوات ومع أن القصف العنيف بصواريخ أرض أرض الفراغية الممنوعة وغيرها - والتي زاد عددها على ٥٠٠ قذيفة - قانونيا والبراميل المتفجرة التي ناف عددها على ثلاثمائة والغارات الجوية التي نفذت بالمئات - بل لا ننسى أبداً في ليالي العشر الأخيرة من رمضان كيف قصفت الزبداني بثمانين غارة جوية في يوم واحد، إضافة إلى الاشتباكات التي مني بسببها جنود حزب الله بخسائر كبيرة في الأرواح والمعدات كونهم لا يعرفون جغرافية البلد كما يعرفها الثوار. الذين تقدموا في عدة محاور وصدوا الهجمات التي ركزت أيضا على الحواجز المحيطة بالزبداني في (مضايا وبلودان). وإن تقدم الثوار في المحورين الجنوبي والغربي وفشل الظالمين في اقتحام المدينة يوم الجمعة الماضي أول أيام عيد الفطر المبارك لأكبر دليل على ذلك.

ومن ناحية أخرى فقد بدأ جيش الفتح منذ الأربعاء الماضي بالهجوم للسيطرة على بلدين مواليتين للا نظام في محافظة إدلب (القوعة، كفر يا) ردا على هجومهم على الزبداني وكبوا المجرمين خسائر فادحة ودمروا في الزبداني قاعدة صواريخ "كونو كورين" لحزب الله عند قلعة الزهراء غربي الزبداني، وامتصوا جميع ضربات اللا نظام التي تعمل على جعل البلد ركنا باتباع سياسة الأرض المحروقة ثم تسمى ذلك نصرا.

والحقيقة أن كل مطلع محايد يجب أن يميز بين النصر وبين القوة والطغيان. إذ لا يمكن أن اتبع سبيل الصهاينة الذين يرون في عقيدتهم ضد غيرهم من اليهود أنهم مهما دمروا من المنازل والأحياء وقتلوا من

الأبرياء فهذا واجبهم وليس مجرماً بتاتا، بل إنهم يتقربون إلى الرب بهذا الفعل كما قال أحد مفكريهم عبر الإعلام في حرب غزة الأخيرة – وقد سمعته بأنني ورأيت به عيني. ولذا فإن ما يقوم به اللا نظام إنما هو تبع لهم، فالمؤسس واحد والهدف واحد وهم لا يمكن أن يبقوا على كراسي السلطة إلا بهذه الجرائم الكبرى ذات الإبادة الجماعية. وهكذا فثمة فرق كبير بين ما يسمى قوة وما يسمى طغيانا من هؤلاء الفراعنة شأن فرعون الأول الذي لم يصفه الله في كتابه عبر آية واحدة بالقوة وإنما بالطغيان فقط وهو ما يريد الرعاع في حزب الله وشركاؤهم أن يفعلوا كما فعلوا بالقصير في حمص سابقا ولكنه قد فاتهم أن هذا ليس نصرا وإنما هو محض الطغيان الذي فعله أمثال "موسوليني" و"ستالين" و"هتلر" و"حارفي روما" و"هيتلر" و"هوشيما وناجازاكي" في اليابان و..... ومع كل هذا الإجرام والإبادة فما زالت الزبداني صامدة بعون الله ويضرب ثوارها نماذج أسطورية في البطولات النادرة، حيث فهموا العقيدة القتالية ضمن ضوابط وروابط الإسلام والأخلاق والإنسانية، لا العقيدة القتالية التي تحدث عنها العميد الطيار الأسير علي عبود، حيث سقطت طائرته الحوامة بعد مشاركته أربعة أشهر في القتال ضد الشعب السوري والثوار وقصف مئات المدنيين – وهذا باعترافه هو – إذ قال: إننا نعرف أن ٩٠% من الضحايا مدنيون ولكن لا بد أن ننفذ طبقا للعقيدة القتالية التي علمونا إياها والتي تقول: إنك إذا لم تقتلهم فإنهم سيذهبون إلى بيتك ويقتلونك - كما في المقابلة مع الصحفي أحمد منصور عبر قناة الجزيرة - وهكذا يعلم فرعون جنوده الفاسدين أصلا ونحن بدورنا لا نشك أن الدفاع عن الزبداني هو دفاع حقيقي عن كل عربي ومسلم في سوريا وفي العالمين العربي والإسلامي وحق أهل الزبداني على الجميع فرض عين. وإنه لمن غير المعقول ولا المقبول أن تبذل إيران وأندابها وأمريكا وإسرائيل وأندابها وروسيا كل ما لديهم للحفاظ على وكلاتهم الفجار في المنطقة ولا يتقدم أي من الحكام العرب والمسلمين ويقدمون المطلوب منهم شرعا وطبعاً وقانوناً.

وكذلك الشعوب الحرة، إذ يتوجب عليها أن تنتفض في كل مكان نصرة لإخوانهم في الزبداني ودفاعا عن المظلومين الذين يدعي الروافض أنهم مع حقهم في رفع الظلم عنهم، ولكن الله مع من يتوكل عليه ويكفي أن ثوارنا الأشاوس جعلوا جنود حزب الله في حيرة ويأس من أمرهم حتى سمعت التسجيلات عنهم كيف يتهمون بعضهم البعض بالتخاذل. ثم إن أمراءهم الإيرانيين في أشد الانزعاج مما رأوا في الزبداني من ثبات الثوار، بينما جنودهم يتراجعون ويقتلون ويجرحون بالمئات حتى دفنوا العديد من قادة حزب الله في الزبداني نفسها خوفا من الغضب الشعبي المتفقم عليهم.

لقد كان الأفاكون يعلنون منذ عشرة أيام أنهم سيطروا على كل شيء وأن الزبداني - التي تعتبر نقطة الوسط بين دمشق وحمص ومنطقة الساحل - ستكون في أيديهم بين عشية وضحاها ولكن الله أبطل فآلهم بجنوده الصامدين الذين جعلوا حرب القلمون موقع استنزاف لهم. ولذلك أخذوا يستعملون الصواريخ بعيدة المدى كما فعلوا ضد "بابا عمرو" في حمص منذ أكثر من عامين - مما تسبب في نزوح آلاف المدنيين الذين لا يكثر حزب الله واللا نظام والحرس الإيراني بهم أبدا. إنهم يريدون ما يسمونه نصرا ولو على أكوام من الركام، تشفيا وحقدا لا يجلب لهم إلا الخلود السيئ، فالحكم محرقة أو محرقة وسيكون بعون الله والثوار لهم كذلك في الزبداني وإن غدا لناظره قريب

هل الوقوف مع تركيا ... واجب إنساني؟

٠٤,٠٨,٢٠١٥

في الحال الذي كان أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء التركي، اليوم يقضي مرحلة التعليم في أمريكا ويتلهف نحو العدالة التركية في حقيقتها القديمة ما عدا آخر العهد العثماني الذي كان يكتنفها بعض الظلم فيكتب حول الدولة العثمانية الجديدة، كان علي أكبر ولايتي- مستشار المرشد الأعلى علي خامنئي - على مقعد الدراسة العليا في أمريكا أيضا يرد ويكتب عن الدولة الصفوية الجديدة من حقدهم على بني عثمان الذين دامت خلافتهم آنذاك أكثر من ستمائة وثمانين عاما أي شبه ما يقدر بنصف تاريخ الإسلام. ونحن إذا أردنا أن نقارن بين الطرفين لم نجد في الغالب إلا وجه الرحمة والعظمة والحضارة في الجانب التركي والعكس صحيح في الغالب بالنسبة للدولة الصفوية، إذ كلنا يدرك كيف كان الفرس الإيرانيون عقبات كدء أمام تقدم العثمانيين ولا أدل على ذلك من أن هؤلاء وبقيادة السلطان سليمان القانوني -رحمه الله- وصلوا أسوار فيينا في النمسا وحاصروها فجاء الإيرانيون وعطلوا هذا الزحف كما هو تاريخهم بانضمامهم إلى فيالق الصليبية عبر التاريخ ولم يجد السلطان الذي كان سيفتح أوروبا كلها وتكون مسلمة بإذن الله إلا أن وجه خيوله إلى إيران وفي بضعة أشهر استطاع أن يرجع الإيرانيين إلى بيت الطاعة ويعود إلى أسوار النمسا مرة أخرى ولولا الثلوج التي منعتها هناك من التقدم لحقق أمل المسلمين فعاد إلى إستانبول ثم توفي رحمه الله ولم يستطع السلطان مراد الرابع بعده أن يتم الفتح...

وهكذا يعيد الزمان دورته وتعود إيران لتحتل بالنفوذ الإقليمي عبر الاتفاق المؤكد مع اليهود والصهاينة والمد الصليبي في أوروبا وعلى رأسها أمريكا والمد الشيوعي بالأخطبوط الروسي الذي يعتبر عدواً تقليدياً لدوداً للعثمانيين كما هو حال إيران معهم، ومع ذلك ومع انحياز الحكومة الظالمة في سورية للحكومة الظالمة في مصر اتفقت غرفة عمليات هؤلاء اليوم مع إيران الإرهابية لتكون محوراً معادياً للسعودية وتركيا وقطر، وتستتكر مصر السيسي أي جميل للسعودية معها - طبعاً- لأن الأمر الأول والأخير لإسرائيل التي تقرر كيف توجه حاكم مصر الذي ما كان له أن يصبح رئيساً ولو بالتزوير لولاها، وكذلك أمريكا التي دعمته بالطائرات إف ستة عشر، بينما نجد في الجانب الآخر الشعب السوري المهاجر إلى تركيا مثلاً مشغولاً بتركيا وحكام العدالة والتنمية فيها إذ وجدوا في معظم الأحوال - أردوغان وداود أوغلو أبوين حنونين لهم- وهذا ما لمسنه في الخطابات السياسية ورأيناه واقعا عمليا في المعاملات التركية عموما فماذا يريد الشعب السوري أولا وآخرا غير الحرية والكرامة ومن يدعه طليقا في دينه ودينه لا كما كانوا يعيشون في الداخل السوري مخنوقين دينيا ودينويا إلا العصابة الأسدية.

ومن ناحية أساسية أخرى، فإننا نجد إيران المؤيدة لمن تعده تابعا لدين الشيعة لا تكثر بدماء السوريين بل تفرح لتنمير مدنها وقتل المدنيين وسجن الأحرار واختطاف نوات الخدور من الحرائر وتشريد الملايين من أهل السنة داخل وخارج سورية في حين نرى أردوغان في نكرى يوم أيتام العالم في إسطنبول يستجيب مع زوجه إلى مأدبة إفطار رمضان من أجلهم وهم من أحد عشر بلدا ويفسح المجال لصغار الأولاد السوريين الذين شردهم عاصفة الصقيع والثلج في الشتاء أن يناموا في أسرة القصر الجمهوري تكريما لهؤلاء الأبطال، فشتان شتان بين من ينصر البدع ومن يهدمها ولذلك فإن أقل الواجب علينا نحن - أهل السنة- أن نجاهد الظالمين ما استطعنا أو كان لنا دولة قوية وما لم يكن ذلك فالواجب يدعونا إلى الدعوة والبيان إلى أن يكفوا عن أهل السنة وفقا لقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) البقرة ٢٨٦ كما في فتوى الشيخ عبد الرحمن البراك، وكان ابن تيمية رحمه الله قد اعتبر أن الرد عليهم

وتوضيح حالهم جهاد، إذ قال في الفتاوى ١٤/٣: إن الراد على أهل البدع مجاهد حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذب عن أهل السنة أفضل من الجهاد، زاد الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥١٨/١٠: قلت ليحيى: الرجل الذي ينفق ماله ويتعب نفسه ويجاهد هذا أفضل منه قال: نعم بكثير.

وأيد العلامة أبا الوفاء ابن عقيل الحنبلي كما في الآداب الشرعية لابن مفلح ٢٦٨/١: أنه إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك في الحج وإنما انظر إلى مواطنهم أعداء الشريعة. فكيف يكون القول بإيران واللا نظام السوري والمسمى حزب الله والميليشيات الأخرى الشيعية إزاء المدنيين في سورية سيما إذا عرفنا أن على الإنسان أن يستشعر كماله الإنساني بحيث يخجل من الإتيان بالعمل القبيح. إن ما يجري اليوم للقضية السورية هو نفسه بالتمام ما كان يجري للقضية الفلسطينية فكما كانت الأوامر لليهود أن يغتصبوا ديار القوم فإن التغييرات الديموغرافية في سورية ينفذها الأسد وإيران لإسرائيل والأعداء عموماً بحذافيرها، بل بأكثر من ذلك.

وإن كل هذا ليدل دلالة قاطعة وكما هو مثبت في الوثائق والمحفوظات القديمة والحديثة أنه هو الاتفاق القديم الجديد مع الشيعة لتنمير العالم الإسلامي وتحقيق حلم الصهاينة الذين يديرون العالم بحكومتهم الخفية وقد عرفوا اليوم أن الفرصة أصبحت مواتية أما مجرد الافتعال القديم الجديد للمعركة مع أمريكا وإسرائيل فإنما هو لذر الرماد في العيون بعد كل هذه الحقائق والفضائح لتنفيس أحقاد الشيعة وتحقيق مصالح المجرمين الكبار كما في كتاب المخطط الإجرامي لإبادة السنة.. ص ١٠٧

فالحذر الحذر من كل عداء للعدالة والتنمية والشعب التركي استجابة لأوامر اليهود والأمريكان والبدار البدار لمن تبقى مصلحتنا الدينية والدنيوية معهم وهم الأتراك.

بعد وفاة العلامة وهبة الزحيلي ماذا يجب أن نعمل؟

١٠،٠٨،٢٠١٥

في مستهل هذا الأسبوع يوم السبت الماضي أخذت أطلع وأقرأ عبر الفضائيات والإعلام العام عن الأخبار وما وراءها فوجدت أن أهم حدث يمكن التعليق عليه هو الموقف التركي القوي بمحاولة إنشاء المنطقة الآمنة للسوريين التي ستحفظ على البعض أرواحهم وتخفف من مأساة هذا الطغيان قليلاً وذلك بتحركات سياسية وعسكرية ملحوظة ونرجو من الله أن تؤتي ثمارها وما عداها كله داخل في البيع والشراء بصفقات عاجلة أو آجلة ولكنني أدركت أن الأهم في هذا الأسبوع هو الحديث باختصار عن علماء الدين والأخلاق والاجتماع ودورهم وأثرهم في الأمة أي أمة خصوصاً أمة العرب والمسلمين وكان الدافع الذي حفّز إلى ذلك هو انتقال أستاذنا الكبير وصديقنا الأعز العلامة البروفيسور وهبة الزحيلي الذي شرف دمشق وريفها بمعرفته الفياضة وأخلاقه العالية وأدبه الاجتماعي الرقيق وبموقفه الذي اجتهد ألا يكون علنياً من المشهد السوري والثورة المباركة وذلك بتصريحات مقتضية وكلام صريح مع الأصدقاء والمشايخ الربانيين من أقرانه ومحبيه – نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً – حيث خلافاً لاجتهاد الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي – رحمه الله الذي جاء مع الظالم لا مع المظلوم مع أنه وعاء علم كبير جاء موقف الزحيلي – صب الله عليه شأبيب الرحمة والرضوان – موافقاً للموقف العلني

لفضيلة شيخ قراء دمشق العلامة كريم راجح أنه مع الثورة – وإن لم يكن علينا- وقد نقلت عنه وكالة الشرق الأوسط منذ عام ٢٠١٣ أن النظام الفاسد يكيل العذاب للسوريين الذين يتعرضون للتكيد والتشرد والقتل لإصرارهم على موقفهم معرباً عن ألمه الشديد وأنه لن يغادر سورية وسيظل يقوم بواجبه العلمي والديني وأن واجب الأمة دعم علمائها ومفكرها حتى يتحقق لهم ما يريدون من الحرية.

وأنا شخصياً لا أستغرب موقفه الاجتهادي هذا وهو يصيب في خوض الحلبة بشكل أو بآخر سيما وأنه لم يصنف نفسه مع أي حركة أو اتجاه إسلامي بعينه ورجب أن يكون قدر الإمكان للجميع مع التنكير أن موقف من سبقه من العلماء الربانيين القماء كالعلامة الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله الطواف على أوعية العلم في زمانه حتى المنافقين والداخلين في حماية التار وكذلك الباطنيين الشيعة الذين مكنا هؤلاء المحتلين إذ كان يذهب إليهم ويخاطبهم بقوله:

(إن علمكم عليكم لا لكم) ثم يخاطب الشمس والقمر والسماء والأرض والبحر والنهر والجبل والنبات والحيوان ويقول: تعالوا قاتلوا معي التار أو كان بنفسه وبأتباعه المؤمنين يقيم السراقات لتريب الشباب النازحين من جديد ويرسلهم إلى المعركة ويقوم بالتعليم والتزكية والتفقيه بأحكام الجهاد المسلح ويختار من هم أهل للحكمة والسياسة ليجعل للرأي مكاناً وكذا فعل نور الدين الزنكي حتى قتله الباطنيون بالسم وكذلك صلاح الدين الأيوبي حتى جرحوه واستمر وأنهى حكم هؤلاء الرافضة وأعاد للإسلام السني ألقه دون أن يقضي على أي طائفة وإنما على المعتدين وتشهد آلاف السنين كم بقي هؤلاء حتى يومنا هذا على دينهم وبعضهم دخل طوعية في الدين الإسلامي الصحيح. وهكذا وبوفاة الأستاذ وهبة الزحيلي نتذكر من جديد من اصطف مع العلماء الربانيين ولا أنسى موقفه من حافظ الأسد حين جمع بعض علماء الشام وأراد أن يفتوا بأنه لا توجد آية واحدة في القرآن الكريم تفرض الحجاب على المرأة – بعد أن نصب نفسه فقيهاً- وأخاف بسلطانه وطغيانه المشايخ فكان جواب شيخنا الراحل: أنه لا توجد آية واحدة في القرآن تتحدث عن الحجاب بل توجد ست آيات وكذلك موقفه من بشار الأسد بدايات الثورة السورية وكيف نصحه فلم يعجبه رأيه واغتاز وقال: نعرف أنك عالم – بالسخرية- ثم التفت إلى من يوافقه فقال له: أنت خليفة المسلمين. حدثنا بذلك من أسر له الزحيلي بهذا الخبر وهكذا يجب أن يكون علماء الجنة والدين لا أوعية علم الدنيا والسوء لقد هاجم الزحيلي المشروع الإيراني في المنطقة أكثر من مرة وقال للعلامة الشيخ يوسف القرضاوي- حفظه الله-: نحن معك قلباً وقلبا ولكن أنت تعرف الظرف واعتذر عن حضور المؤتمر وهذا ما سمعته بأذني دون وساطة من أحد وهذا ما ننتشه من أهل العلم أن يكونوا متحركين متحررين على الإسلام وأهله خصوصاً في بلاد الشام المباركة سواء حضروا بأجسادهم أو كتبهم ورسائلهم وتواصلهم بالداخل مع المجاهدين أو النازحين. واعذرنى - أيها القارئ - إن لم أبداً بسيرة المرحوم الذاتية فإن مقالات كبار لا تسعها من حيث التأليف والجوائز واعتباره من الشخصيات العالمية المرموقة ومشاركته المجمع الفقهي المتعددة المختلفة مع أخلاقه العظيمة وتواضعه الجم الذي شهدته معه كثيراً وما أحوجنا في هذا العصر – عصر الشهداء- ووقوع الضرر على المسلمين في العالم- مع إكرام الله لهم بالانتصارات – إلى مثل هؤلاء العلماء ودورهم حيث يوضحون جذور الصراعات وفقه المآلات والمقاصد كما ذكر الشاطبي في موافقاته محلياً وإقليمياً وعالمياً وأنا – لا كغيرنا – لا نقاقل الناس لمجرد انتمائهم الطائفي بل كان المجاهدون في مدينة حمص وغيرها يدعون إلى الحوار مع من خالفهم من العلويين ويندرونهم كي لا تتحقق مصلحة الصهيونية وإيران في سوريا ومن ناحية أخرى فإن الثوار يقاتلون حتى من هم من السنة إذا كانوا مجرمين كما في كتاب فكر وثورة لأحمد سعيد حوى ص ١١٥ ولعل وصايا الرسول محمد في هذه الجوانب أكثر من أن تحصى وعليها سار أبو بكر وعمر وبقية

الصحابه والتابعين -رضي الله عنهم ورحمهم - ورحم أستاذنا القنوة في معظم الأمور وهبة الزحيلي
الجهبذ الكبير الذي نتشرف برثائه اليوم وكأنه السيوطي في زماننا.

ولعله يكفينا قول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من
أطرافها) الرعد ٤١ أي: موت علمائها. كما خرج الحاكم في المستدرک وكذلك ما رواه ابن مسعود
والحسن البصري بإسناد صحيح: (لموت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار)
ومثله ما روي عن علي رضي الله عنه.

فهل يبادر الائتلاف الوطني المعارض والمجلس الإسلامي بالإفادة ميدانياً من دور العلماء أم يسبق
أحدهما الآخر كما فعل العلامة المحدث الأكبر المرحوم بدر الدين الحسني في جهاده ضد الفرنسيين في
سورية (وفي هذا فليتافس المتنافسون) المطففين ٢٥

هولوكوست "دوما" وتآمر المجتمع الدولي على الشعب السوري!

١٧,٠٨,٢٠١٥

حدثت مجزرة "دوما" في دمشق أمس، حيث ارتقى ضحيتها أكثر من ١٦٠ شهيداً في سوق المدينة
وكلهم من المدنيين.. دلالة متكررة على أن اللا نظام السوري ليس أهلاً للمواجهة الحققة مع الثوار بالرغم
من مساندته العالمية وخصوصاً أمريكا وإسرائيل وروسيا وإيران والميليشيات الشيعية من مختلف البلدان
وعلى رأسها ما يسمى حزب الله اللبناني فأدى به اليأس وكذلك مستشاري الإيرانيين بعد الإخفاق في
حصول اتفاق لنقل أهل الزبداني السنة إلى قرية الفوعة الشيعية ونقل هؤلاء إلى الزبداني لفشل مفاوضات
الإيرانيين وكذلك مع أحرار الشام الأبطال، وللتذكير فإن إيران كانت ترفض أن تعترف بعلاقتها الوطيدة
- ميدانيا - مع نظام العصابة الأسدية، لكن تواصل مشاهد الهولوكوست السوري في "دوما" - التي
خرّجت أفضل السوريين في كل المجالات - "والزبداني" المصيف الشهير الذي جمع الناس من الشرق
والغرب ليكون لهم أمّا "رؤوما"، لأكبر برهان على الحماقات التي يرتكبها السفاح الأسد نيابة عن
إسرائيل التي تصر على عدم التنازل عنه وإيران صنيعتها التي أكدت التقارير أنها - وبعد الاتفاق
النووي الأخير - ستستقبل مئات التجار الصهاينة.

وبدورها، فإن إسرائيل سترحب باستقبالهم وإقامة التحالفات الاقتصادية الجديدة إضافة إلى القديمة التي
تنبت الحقائق والوثائق أنها موجودة بقدر كبير، وإن هذا التعاون القديم الجديد بينهما لهو مرتبط بالفرس، ولا
ريب أن إسرائيل هي التي تحكم أمريكا وليس العكس، ولذلك فما ينكره الأتراك عن محاولة جادة لإنشاء
منطقة آمنة للشعب السوري فإنهم صادقون جبنون وما تنكره أمريكا ما هو إلا لخر الرماد في العيون
وليست في حقيقتها مبنية على الصدق والجديّة، ولذلك لم تعمل شيئاً أمام تصرفات اللا نظام السوري ولا
إيران والعراق والكرد الذين أقاموا أبراج مراقبة على الحدود مع تركيا لتخويفها مع أن وضعها داخلياً
وإقليمياً معقد لكن ليس في الحقيقة كعقدة السفاح الأسد، وفي قناعتنا أنها ستعمل قراً وسعها لتحقيق
المطلوب. وهنا يجب ألا ننسى أن المجتمع الدولي مازال مصمماً على تدمير سورية السنية غالباً لا كما
يحدث قليلاً لطوائف النصاري والعلويين والدروز وغيرهم. ولكن لا يفكر أحد من هذا المجتمع لا مجلس
الأمن ولا الأمم المتحدة بهذا الهولوكوست الرهيب الذي يعيشه شعب مظلوم، بل يريدون أن تسقط الثورة
وتنشأ ثورة مضادة بنفاعات خصوم أحرارنا لصالح السفاحين العالميين وسفاحهم الصغير في سورية،

ولعل التاريخ يعيد نفسه فنحن نجزم أن اللقاءات بين الإدارة الأمريكية والإدارة الروسية مستمرة عن الوضع السوري وهم يقولون كلاماً ثم يفعلون ما يشاؤون وينكرنا بذلك "جاك تتي" صاحب كتاب الأخوة الزائفة ص: ١٣٤. حيث يقول: في لقاء طهران أثناء الحرب بين "روز فلت" و"ستالين" أعلننا أنهما متفقان على سلام دائم وأن هذا على عاتقنا أن نفعله بتعاون الأمم المتحدة, أقول: كيف لا وهم الذين أوجدوها واتخذوا من طهران مطية لهم وما زالوا ولكن بإشعال الحروب وليس بنشر السلام فهم يدعون ظاهراً إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان ولكن في الباطن يستمرون في استعمار المسلمين ونهب ثرواتهم واستنزافهم دمويًا في كل مكان, وما موقف إيران اليوم ومحاولتها - كما تدعي - التحاور مع دول الخليج وتركيا, إلا مداورة ومناورة لبيع الوهم وكسب الوقت لتتقضى من جديد بوجهها التوسعي البغيض على دول العرب والمسلمين - كما هو حالها تاريخياً وإن إيران لن تتغير البتة - إلا أن يشاء الله - لأن معظمهم في كل حال يتفقون مع أعداء الإسلام ضده ولكن لأعيهم باتت مكشوفة اليوم بعد كل كذب لحق بهم عن أسطوانة الممانعة المشروخة التي فُضحت على الملأ.

ونحن العرب والمسلمين نؤمن يقيناً بأن سنة الله لا تتغير (ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً)، فاطر: ٤٣ ومن المستحيل أن يتخلف وعد الله في النتائج والأسباب حتى أصبحت هذه الفلسفة الإسلامية منتشرة في حياة المسلمين.

كذا في كتاب التفكير المقصدي للأستاذ عمر عبيد حسنة ص: ٢٨, ولذلك فإن الإبادة الجماعية التي قام ويقوم بها شياطين الإنس من الأسد وداعميه الكبار والصغار ستنتسفهم نسفا عاجلاً أو آجلاً على يد المؤمنين الأبطال, ونظن بتأكيد أن موقف الحسم السوري لن يطول, وهو ما كان ليطول إلى هذا الوقت - كما هو معروف - لو أن هذا المجتمع الدولي الذي يكيل بأكثر من مكيالين كان صادقاً مع الشعب السوري أبداً, حيث وعد فكان وعده وعيدا وكذبه دأباً سيئاً - كما هو تاريخه - وقد نصحننا العاملين كثيراً وحذرناهم من تركيته فهو لا يوافق على أسلحة نوعية للنوار طاعة لإسرائيل التي طار وزير دفاعها إلى أوباما مرتين مقتعاً إياه أن لا يمنح المقاتلين الأسلحة النوعية, ولا هم ينشئون منطقة أمنة للاجئين ولا هم يساعدون حتى إنسانياً بما يكفل الحد الأدنى للمشردين, أما المعتقلون والمختطفون من الرجال والنساء فلم يعد السؤال عنهم مطروحاً وإنه محض التعصب الحاقدي الذي لا يترك للعدل والصلح محلاً أبداً أو خصوصاً أن الشيعة مستأجرون لهذا الغرض عربونا جديداً لليهود وحلفائهم جميعاً.

إلى متى تطلقون أيادي إسرائيل وإيران في المنطقة ... وخصوصاً سورية؟!!

٢٤,٠٨,٢٠١٥

تشير التقارير الاستخباراتية العسكرية الأخيرة في إسرائيل إلى أن إعلامهم لم يعد يتناول ذكر الدولة السورية كدولة وإنما تسميتها بمناطق الحرب الأهلية في الشمال والجنوب، وذلك لأنهم باتوا يعتبرون أنها لم تعد دولة بالمعنى الاصطلاحي وإنما هي كيان من الكيانات في المشهد السوري، ويأتي هذا الخبر ليبدل دلالة قاطعة على مدى تمدد المشروع الإيراني في سوريا، حيث عدت إيران هي الأمرة النهائية في البلاد وكندا أن نقول، بل شرعنا في ذلك، أن سوريا اليوم قد خرجت من الذات السورية وحق تقرير مصير شعبها بنفسه الذي طالما تشدق به اللا نظام ورئيسه وكذلك روسيا الشريك الكبير له في العدوان على الشعب وكذلك أمريكا التي تتفق تماماً مع روسيا سرّاً، بل وفي بعض المواقف علناً، لقبر أي حرية في بلادنا وللتمتع بالكثير من السرور والحبور لفقدان مئات الآلاف من شهدائنا البررة وجرحائنا ومعتقليننا من الجنسين، والمشردين الذين فاق عددهم نصف الشعب السوري.

إذا إن مصالحهم في هذا التمتع إنما هي التسلية بالانتقام على يد أنسابهم الذين نصبوهم على الكراسي وكان لابد من دفع هذا العربون الدامي والذي سيبقى ما لم تحدث معجزة في المشهد تقهر الجميع، إلى ذلك لم تكف إيران بالمتعة التي أجازتها لتهديم الدين والخلق، بل اتفقت - ومنذ زمن بعيد قريب وقديم جديد - على التمتع ببلاد أهل السنة والاستيلاء عليها وإذلال الناس، لأن دينهم الحقيقي يختلف كلياً عن دين السنة، واهتبل أعداؤنا اليهود وأصدقائهم عبر التاريخ إلى يومنا هذا - وهو ما سيبقى ما بقيت المصالح والحدود على المسلمين - هذه الثغرة وبحجة الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة ٦+١ على أن يبسط لإيران النفوذ الإقليمي والهيمنة المنشودة لقاء بعض التنازلات الجوهرية، خصوصاً ما يتعلق بإسرائيل، إذ إنه يجب ألا ننسى ما جاء في الاتفاق عدم التعرض لإسرائيل أبداً ولمدة عقدين أو ثلاثة من الزمن، وطبعاً فإن هذه الحقة مرشحة للتجديد، ولا عجب في ذلك إذا عرفنا أن الشيعة منطلقون أصلاً وعلى أرجح الأقوال - من مؤسسة عبد الله بن سبأ اليهودي ومتشابهون عبر التاريخ ومازالوا بأكثر من ٨٦ نقطة مع الماسونية الصهيونية اليهودية - ذكر منها الكاتب أحمد بن محمد البلوي ٨١ في كتابه أسرار الشيعة من ص ١٨، وعوداً على بدء فلا يمكن أن نأخذ التصريحات السابقة لروحاني رئيس إيران بعظمة لسانه، أن التنازلات التي يمكن أن تقمها إيران في الملف النووي ستقابلها تنازلات من الدول لإطلاق نفوذها الإقليمي في البلاد المجاورة، خصوصاً سوريا كما أسلفنا.

ويبدو أنه ربما اتفق أن تعود اليمن إلى السعودية وسوريا إلى حضن إيران، لا سمح الله، والذي يدل على ذلك أن المسؤولين الإيرانيين هم الذين فاضوا كتائب أحرار الشام في الزبداني - وإن لم تتجح المفاوضات، بمعنى أنهم لم يبقوا للسفاح الأسد من أمثالهم أي سيادة حتى قال في خطبته أواخر يوليو الماضي: ليست سوريا لمن يحمل جنسيتها وإنما للذي يدافع عنها! وقد اعترض بعض زعماء الشيعة والعلويين على مفوضية إيران واعتبروها مساساً بالسيادة السورية، وعلى قول السفاح إن فما قوله بمن يعين الثوار من غير السوريين.

ونحن لن ننسى أن ننكر القارئ أنه بمرور الذكرى الثانية لمجزرة الكيمياء التي داهمت الغوطة قتلاً بلا دم دون أن يكثر المجتمع الدولي ويحاسب الجناة أبداً، إذ إنه أصبح لدى إيران وسوريا الضوء الأخضر من الصهاينة وأمريكا وروسيا والملبشيات الباطنية تبعاً أن تبيد الأخضر واليابس لأجل أمن إسرائيل

وإسرائيل نفسها تستغل الفوضى العربية وأن التقارير التي أذاعتها حملة ((نامة شام)) كما أكد مديرها فؤاد حمدان وكذلك مسؤول البحوث والاستشارات فيها ((شيار يوسف)) تشير إلى أن هناك أكلة وقرائن تدل على تورط الحرس الثوري الإيراني مع اللانظام السوري في مجزرة الغوطة التي ارتكبوها في ٢١ أغسطس ٢٠١٣م، ولا غرابة فهم أشد تلونا من الحرباء ولا يتبعون إلا مصالحهم ويلصقوا جرائمهم بالثوار زورا وبهتانا.

وعلى سبيل المثال فما سر الغزل الآن الذي تسربه الأخبار من اقتراب زيارة محمود عباس الرئيس الفلسطيني إلى إيران، وما مصلحة الملالي فيها وهم الذين يريدون تحريرها من الشياطين.

لكن نذكر أيضا أن المجاهدين البواسل في القلمون استطاعوا أن يقتصوا من القيادي في حزب الله علي خضر اللوز الذي كان يحرض على قتل السنة في مدينة القصير التابعة لحمص ويدعي أنهم سوف يقتلون كل سني كلب وقتل معه عدد من حزب الله من هددوا فقبروا في الزبداني.

وقالوا إنهم سيهاجمون مكة لاسترجاع الكعبة من معتصبيها، فلا شك أن تمدد المشروع الإيراني في المنطقة هو حنين مؤكد إلى التاريخ القديم الأسود المملوء حقدا على المسلمين والمقنع بالنفايات السياسية والمتواطئ دوما مع اليهود والنصارى ضد المسلمين، في حين نددت دار الإفتاء المصرية بهدم دير في سوريا ولم تتعرض لدوما وغيرها مما يشيب لها الولدان.

وهل ننسى من قبل الوزير الشيعي ابن العلقمي وكيف تسبب في قتل أكثر من مليون موحد في بغداد، وهل ننسى إرسال الإمبراطور ((شارلي)) رسالة إلى إسماعيل الصفوي للتحالف ضد العثمانيين وقل سفير النمسا آنذاك: ليس لكم حل في الطاعون العثماني إلى الجيوش الإيرانية. وهل ننسى ما فعلوا أثناء حصار السلطان سليمان القانوني في القرن العاشر الهجري ((فينا))، حيث تمردوا على السنة وغدر الصفويون وتحالفوا مع الأوروبيين وقتلوا وحرقوا إلا أنهم هزموا في النهاية ولولا هم لكانت أوروبا كلها مسلمة تقرأ القرآن، فكيف ينسى الصليبيون جميل الصفويين.

إن حال اليوم كالبارحة وأول البارحة، حيث يقول المسؤولون الإيرانيون: لولا التعاون الإيراني مع أمريكا ما سقطت بغداد ولا كابول وكما قال العديد من قادة إيران وما يسمى حزب الله: لولانا لسقطت دمشق العاصمة السورية من زمان. ولا ريب أن الفرس واليهود والنصارى وأذئابهم قد أجمعوا على حرب الإسلام والعروبة من جديد، ولا نرى الجزء الأكبر من الحل إلا في التماسك والاتحاد وإنشاء قوة ردع عربية من السلاح النوعي الفعال مهما بذل من مال فيه وقبل ذلك تربية الشباب على العقيدة القتالية وبذل الجهد الضخم لضخ الإعلام في هذه المعركة الفاصلة التي خططوا لها أن تكون في هذه الظروف العصيبة وعندها سنبقى سوريا كما غيرها، هي هي، لا كما وصفها السفاح الأسد بتسميتها: سوريا المفيدة.. وستخيب، إن شاء الله، كل المشاريع المعادية، خصوصا الإيرانية.

سورية ... جهاد بالسنان واللسان!

٣١،٠٨،٢٠١٥

في خضم المعركة الضروس التي دخلت السنة الخامسة من تاريخها في الميدان السوري الذي يقاتل فيه الشعب ويجاهد أعداء الإنسانية من دهاقنة الحقد الطائفي وزبانيته الشبيحة السورية أو المليشيات المحتلة التي حشيت قلوبها وعقولها بهذا الحقد الدفين المنصوص عليه في كتبهم والذي يتناغم تماماً مع حقد الصليبيين واليهود بل أصبح أربى منه بكثير. حتى لا تكاد تجد أي موقعة في تاريخ الإسلام تشهد لهؤلاء الحقة بالتعاون مع أهل السنة والجماعة وتشهد مئات الأمثلة الدالة على قصد الغر بالإسلام والمسلمين وتأخير فتوحاتهم التي كانت مفعمة بالمحبة والسلام في العالم. في زحم هذه المشاعر المتبقطة والحررة بأن واحد.

تجد المشاعر المشبوبة تنقل النفوس إلى ميادين جهادية أخرى في الحلبة السورية. لا تقل شأنًا وأهمية عن الأولى حيث تترك أن هذا الشعب العريق برجاله ونسائه وشبابه وكباره وصغاره من الجنسين متشبث حتى النخاع بحراكه التعليمي وجهاده المعرفي والتربوي في كل نرة من أرض الشام المباركة. فالمدارس بالمئات والطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات بالآلاف والمحاكم الشرعية تعمل عملها في فض النزاعات والقانون العادل يأخذ مجراه في الغالب على جميع الناس في المناطق المحررة من محافظات ومدن وأرياف وقرى وأحياء.

إنه تاريخ يكتب بالدم لا بالذهب فقط حيث يحدثنا التاريخ أنه في عهد الزعيم الألماني النازي "هتلر" قد غُطِلَ التعليم والقضاء ولم يكن أي شيء له أي مجال في الحياة إلا الحرب والحرب فقط! ولقد برزت المناهج العصرية المصفاة اليوم من الغش والتوجيه اللا وطني المنسق مع الخطاب الصهيوني في الجوهر وخطاب الغز والفكري الغربي الأعمى في البصر والبصيرة. وصار هؤلاء وعلى رأسهم حكام أمريكا المتناقضين والباطنين كشر كائهم الروافض في الشرق يعلنون ظاهراً المجاهرة بحقوق الإنسان والديمقراطية ويتعاملون معنا باطنًا بالأسلوب الاستعماري الجديد من سحق للأنفس ورمي للديمقراطية في النفايات ويدفع شعبنا المسكين كل هذا الثمن الباهظ من دمائه بيد جلاديه الذين نصبهم هذا الاستعمار وكلاء عنه حتى يقوّت الخسائر عن نفسه وبروي قلبه انتقاماً منا نحن العرب والمسلمين. ولعل واقعا المعاصر هو أذل شيء على ذلك. وفي هذه الظروف المتشابكة والمتشابهة في منصتها وشخصها الممثلين تدور الملهاة المأساة على بلادنا وأهلينا لتنسينا الحقيقة. فتأتي الحركات الاحتفال بالمسابقة الثانية لحفاظ القرآن الكريم وطلابه من الذكور والإناث والبالغ عددهم قرابة أربعين ألفاً في الداخل السوري وفي مخيمات اللجوء والنزوح برعاية رابطة العلماء السوريين أكبر دليل على وعي وحيوية وعطاء وشجاعة هذا الشعب العظيم حيث عقدت في بلدة (غازي عنتاب) التركية هذه الفعالية وبمشاركة الهيئة العالمية العليا لتحفيظ القرآن في المملكة العربية السعودية وكبار العلماء والقراء والضيوف والداعمين في الحكومة التركية وعلى رأسهم وزير الشعائر الدينية ومفتي عنتاب حيث كان لکلماتهم بالغ الأثر والتشجيع للطلاب والمعلمين. خصوصاً حين عرض مشهد ابن وابنة توأم صغار لا يتجاوزان السابعة من العمر وهما يحفظان القرآن كاملاً. فما أعظم هذا المشهد الذي ألهم القاعة بالتكبير والتصفيق. وكأن الجميع ينادون الظالم الفرعوني المتعطرس افعل ما بدا لك واقنف بالبراميل المتفجرة فإن قلوب شبابنا أقوى منك ومن داعميك الدوليين. وإننا قوم لن نرضى بغير القرآن دستوراً وبغير سورية الحرة بديلاً.

مشكلة لجوء المهاجرين ... والفضائح العالمية!

٠٧,٠٩,٢٠١٥

من البداية نقول: إن الذين يضطهدون المعارضين لهم في المشهد السوري والفلسطيني عامة وغزة خاصة، ويعذبونهم بمختلف أصناف التعذيب ويقتلونهم شر قتلة ويشردون الرجال والنساء والأطفال والشيوخ في مجاهل اليابسة أو على أسطح أمواج البحار المتعرجة حتى يغرق الكثير منهم كاتبين فصول تاريخ جديد حافل بالتوحش البشري الذي لا يساوي شيئاً من التوحش الحيواني بحيث نعتذر لهذه الحيوانات المفترسة عن فعل مثل هؤلاء الحقنة الذين مادامت لهم مصالحهم في الحياة فإنهم لا يفكرون مجرد تفكير ولا يخطر على بالهم أن هؤلاء الضحايا البؤساء نوع من أدنى أنواع البشر وبني الإنسان! ولا غرابة ففاقد الشيء لا يعطيه، ومن يكون تلميذا عبداً مخلصاً للصهيونية والاستعمار الحديث الذي كثر عن أنيابه بحرب صليبية جديدة ومجوسية طائفية أظهرت أكثر وأكثر ما دفنته من لؤم وشهوة لسفك الدماء من قبيل: (تمسكن حتى تتمكن)! إن أولئك الذين ولدوا من رحم اليهودي الذي خالف كل ما تعارف عليه الإنسان أقصد (عبدالله بن سبأ) والذي جاء مطبقاً لتعاليمه الوزير الشيعي في الخلافة العباسية زمن المستعصم (ابن العلقمي) الذي تسبب بخيانتته هو والطوسي رفيق دربه في قتل وإزهاق أرواح مليون وثمانمائة ألف في بغداد وما حولها إرضاء (لهولاكو) الحليف الجهنمي للشيعية والصليبية التي سبقت بدورها مع تأمر اليهود إلى سحق نفوس المسلمين، وإن التاريخ ليعيد نفسه بلا شك خشية من أن تثير الحرب الأمريكية على العراق صراعاً دينياً بين المسيحيين والمسلمين كما نشرت جريدة الحياة اللندنية في ٢٠٠٣/٢/٢٩ م بل أصرح من ذلك ما نقلته صحيفة الشرق الأوسط لندن في ٢٠٠٣/٢/٢٨ م عن (الأنبا يوحنا) نائب البطريرك الكاثوليكي في مصر قوله: (إن بوش يستخدم المسيح درعاً والصليبية ثوباً للدفاع عن مصالح أمريكا المادية، وإنه كان يقصد تماماً معنى عبارة (الحملة الصليبية ولم تكن أبداً زلة لسان!)، وربط الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر) بين هذه الهجمة الصليبية والتنسيق مع إسرائيل من منطلقات ثيولوجية ضيقة تغلب اتجاه المؤتمر المعمداني للجنوب الأمريكي الملتزم بفكرة إسرائيل المنادية بالمرحلة الحياتية الأخيرة قبل يوم الدينونة) كما نقلت أيضاً صحيفة الشرق الأوسط لندن ٢٠٠٣/٣/١٠ ووضح ذلك السناتور الأمريكي (الوارد كندي) والسناتور (بابريك ليهي) بقولهما: إن الإدارة الأمريكية مدفوعة إلى حرب العراق بحماسة مسيحية) نقول هذا لنؤكد أنه في عهد الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) لا يبعد أبداً أن يكون المقصود النهج نفسه، وللعلم فوالد أوباما متزوج من يهودية من (نيروبي) عاصمة كينيا، ومن مسيحية في أمريكا منها أوباما ومن مسلمة التي له منها البنون والبنات الأكثر فلاشك أن جينات أوباما الوراثة، وكما أثبت الواقع تتسجم مع هذا الثلاثي الذي في زعمه سينقذ العالم ولو كان على حساب جريان دماء الناس أنهاراً في الشرق الأوسط وكل موقع يحقق له الهدف المنشود. ومن هنا فإننا لا نستغرب المسرحية المأساة الملهاة التي دبّرت بعناية الصليبية الحاقدة والصهيونية والمجوسية الخادمة لهم دوماً لتفتيت العرب والمسلمين وإحداث التغيير الديموغرافي لصالح الأسد ومحمود عباس الذي يفعل كل ما يوسع به أكثر لتثبيت الصهاينة وهم لن يتنازلوا عنه بسهولة كشأن الأسد الأب والابن وإن الذي نرجحه من وجهتنا نظرياً وطبقاً لمعطيات الواقع الذي تحياه فلسطين وسورية خصوصاً المرحلة الأخيرة أن ثمة مؤامرة محكمة هرول ممثلوها منذ البداية في الثورة السورية وفي حرب غزة لتمكين الأعداء من بلاد العرب والمسلمين واستعانوا بالمنافقين المستورين والمكشوفين وتعروا من كل موقف ديني أو خلقي أو إنساني حفاظاً على كراسيهم وابتلاعهم الثروات الكبار التي يفهم أسيادهم أنها مبتغاهم، ولذا فلا يبعد أن يكون تصريح المستشار الألمانية (انجيلا ميركل)

أنها ستحكي للأجيال قصة لجوء الفلسطينيين والسوريين إليها مع أن مكة أقرب لهم منها وتقول: لا غرابة فالتجاشي النصراني استقبل صحابة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذين لجأوا إليه في الحبشة - وإن كانت ألمانيا فعليا تحتاج إلى أيادي عاملة ومهنة لا يعمل فيها الأوروبيون - إنه المخطط المجنون لاستيعاب المهاجرين وفتح الأبواب في النهاية لتنفيذ ما اتفق عليه مع بعض حكامنا الأشرار وداعميهم، كالأسد لإنجاح التغيير الديموغرافي في سوريا خصوصا وجعلها بعد زمن - ولو كان طويلا - محافظة إيرانية كما صرح آية الله (جنّتي) منذ سنتين كما فعلت في بناء إيران الدولة بعد رحيل السلطان سليمان القانوني حيث زادت نسبة الشيعة فيها. وبالتعاون مع الصليبية الحاقدة والصهيانية المؤسسين لهذه التدابير وإن (المجمع الكنسي في روما) بإيطاليا وفروعه لن يهدأ حتى يحقق تشويه الإسلام بأساليب استعمارية جديدة ويكسب تنصير كثير من الأحفاد كما جرى للأفغان الذين هاجروا إلى أستراليا بعشرات الآلاف منذ مدة بعيدة فما هم شبابهم وأطفالهم قد غدوا مسيحيين، وهذا ما حدث في تهجير البوسنيين عبر العالم حتى إلى إسرائيل، ونحن لا نشك في هذا أبدا. ولذلك فإنه لا بد من بعض التنبيهات التي لا يمكن إغفالها وهي:

أ- ضرورة التحرك والتحرك الفعالين من علماء المسلمين وأن يأخذوا دورهم الريادي في الاندماج مع الشعب ومشاركتهم مأساته ميدانيا وفعليا لا بمجرد الفتاوى - وإن كانت ضرورية - ولا بد من خطوات عملية لإيفاد مئات اللجان إلى العالم سيما الحكام لإعادة شرح الوضع السوري والتأمر العالمي الرهيب الذي تنصده إسرائيل وأمريكا وروسيا - ونحن وإن كنا نعرف وعورة مسلك العلماء ولكن لا بد مما ليس منه بد كما كان عبد القادر الجيلاني والعلماء الربانيون - رحمهم الله - يفعلون أيام التتار والصليبيين ويساعدون النازحين ويدبرونهم ويتخذون منهم دروعا لحماية الوطن في سبيل الله وفئة أخرى من أهل السياسة والحكمة ليستفيد من آرائهم استراتيجيا. ولا شك أن الكثيرين ممن يهاجرون في رحلة الموت البحري والأرضي إذا وجدوا توجبها ربانيا وإعانة مادية ولو قليلة سوف يلغون هذه الرحلة الخطيرة. فتأملوا في مصير الطفل (الآن) والآلاف من أطفال العرب والمسلمين قديما وحديثا.

ب- التنبيه على كلام الفقهاء كما ذكره العالم شيخ الحرم المكي (سنان الدين الأماصي) من علماء القرن العاشر الهجري وشيخ الحرم المكي أن: البحر لا يركب أثناء ارتجائه وهذا محل اتفاق بين العلماء انظر أحكام القرآن لظفر العثماني ١ ص ١٠٤. صونا للأرواح لأن الغالب على الراكب الهلاك، مع التماسنا العذر لمن وجد نفسه مضطرا ولم يجد أي عون من الحكام والعلماء والتجار فحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا سيما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: فيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما (اثنان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسادا فسد الناس العلماء والأمرأء) أما بلفظ: صنفان فسند ضعيف.

ج- والمطلوب من تركيا إغلاق حدودها وعدم السماح بالهجرة واستيعاب اللاجئين مهما بلغوا مع زيادة التفاعل من دول الخليج لحل مشكلات اللجوء وهذا واجبها إذا رأت ما تفعله إيران في المنطقة.

د - والأفضل أن يكون في البداية - استعمال اللوبي والضغط الأقوى للتخلص من الأسد السفاح وعباس فإن في هذا حلا لمعظم المعضلات كما أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير وهو الأهم في لعبة الحلبة.

ز- رفع نسبة المظاهرات في أوروبا خصوصا لإظهار حقيقة موقفها وركلها لحقوق الإنسان وفضح الأمم المتحدة ومجلس الأمن بل الخوف معها سيما موقف المجر مع أن هذا غير مستغرب فالمعروف

في تاريخها أن ملكها (شارل روبرت) أرغم جميع رعاياه من غير المسيحيين على اعتناق المسيحية أو مغادرة البلاد، بل إن إحدى البلاد اشترطت أن تستقبل المهاجرين المسيحيين فقط.

هـ - فضح مواقف من سمو أنفسهم بأصدقاء الشعب السوري زورا وبهتانا فقد دلت الوقائع على أن أكثرهم جواسيس عليه وخدام للصهيانية بهدف تثبيت إسرائيل والحفاظ على أمنها. وما مسرحية (بوتين) اليوم لدعم بقاء السفاح الأسد عسكريا وبشرى واعتراض وزير الخارجية الأمريكي (كيري) اليهودي الأصل إلا مداورة ومناورة كمسرحية الكيمائي سابقا فكلما دخلت أمة لعنت أختها ظاهريا واتفقت معها باطنيا. ختاماً ننصح القارئ الكريم أن يطلع على كتاب الأستاذ الدكتور محمد عمارة: (حقائق وشبهات حول الحرب الدينية والجهاد والإرهاب) فقد أبدع في عرضه وتحليله حفظه الله.

تركيا اليوم ... والدور المطلوب!

١٤,٠٩,٢٠١٥

لعل الاهتمام بالأحداث الساخنة التي تعيشها منطقتنا العربية والإسلامية في العالم المعاصر قد بات أمراً ضرورياً جداً. ولذا يجب على أصحاب مشاريع التنوير والتبصير بالحقائق الصحيحة استكناه ما وراء أخبارها من دلالات قد تغيب كثيراً على البسطاء والسذج من القارئ وبجب عليهم أن يواصلوا مشوار أبحاثهم ودراساتهم فالرأي قبل شجاعة الشجعان – كما قال المتنبي- وقد عرضت قناة الجزيرة برنامجاً خاصاً مفيداً لمثل هؤلاء ودللت الدراسات على أن نجاح بعض رؤساء الدول في إدارة بلادهم سلماً أو حرباً إنما استند إلى الآراء الحكيمة وعصارة الأفكار البانية التي أخذوها عن أهل العلم والثقافة والتدبير والفهم للواقع نظرياً وعملياً. وبناء عليه فقد قام المركز السوري للعلاقات والدراسات الاستراتيجية بنوّة بحثية مهمة بعنوان: الحالة السياسية في تركيا وأثرها على الشرق الأوسط في الأيام القليلة الماضية وتحديداً في ٥ و ٢٠١٥/٩/٦ كالندوة التي عقدت العالم الماضي وكانت أقرب إلى العموم منها إلى الخصوص ويشارك فيها الدكتور أنور مالك والباحث الألماني: "أود شتانباخ" وأسهم العديد من الباحثين في إثرائها وذلك بتوجيه الرئيس السابق للمركز المرحوم الدكتور "بهيج ملا حويش" ثم خلفه الدكتور خالد حسن هندوي كاتب هذه الأسطر و كان للأخ الأمين العام للمركز السيد محمد صادق ديب و لمؤسس المركز المهندس محمد فاروق طيفور أثر كبير في تقديم هذا الصرح الذي حضر هذه الندوة الجديدة عن تركيا و دورها. سيما أنها لم تأخذ حظها في الدراسة والتمحيص والتقديم كما أخذت إيران للأسف الشديد. ونظراً إلى أن الفهم العميق هو الذي يحدد معرفة كيفية إدارة الصراع فإن هذه الفعالية التي حضرها أكثر من خمسة عشر مركز بحث وشخصيات مرموقة مهمة عن الوضع الخطير في الشرق الأوسط خصوصاً في سورية. وقد تضمنت هذه الندوة أربعة محاور هي: أثر الحالة السياسية التركية على الداخل التركي وكذلك أثر هذه الحالة على الوضع في سورية وكذلك أثرها على إيران وضمنت بأثرها على العراق والخليج العربي.

أما المحور الأول بعنوان: أثر الحالة السياسية التركية على الداخل: فقد تحدث عنه الأخ الدكتور "أحمد أوصال" وذلك ضمن نقاط وصفية وتحليلية وخصوصاً بعد توجيه الأسئلة وحل الإشكالات بتبادل الرأي مع الحضور. وقد استهل حديثه بتقديم عرض تاريخي بتطور الجمهورية التركية منذ عام ١٩٢٣ م حتى وصول "حزب العدالة والتنمية" إلى السلطة. وأكد الدور الكبير – إيجاباً وسلباً- الذي كان الجيش فيه يحكم البلاد ولا يديرها. ثم بين إنجازات حزب العدالة العظيمة قياساً إلى قلة مصادر الدعم الاستراتيجي

وحيويتها كالنفط والغاز ناقلة ترتيبها في عهد حزب العدالة من لا شيء تقريبا. كونها في ذيل قافلة البلاد اقتصادا على سبيل المثال إلى المرتبة السادسة في العالم عبر هذا المجال الأساس ولكن لفت النظر إلى بعض الأخطاء التي - ربما - كانت من أسباب تراجعها في الانتخابات الماضية عما كان يصبو إليه من تشكيل حكومة بقيادته والوصول إلى النظام الرئاسي كما أكد الدكتور أحمد على كراهية الحزب الجمهوري لكل ما يتعلق بالدين. ولكراهية العرب تحديدا ومشيرا إلى أنه تحالف مع نظام السفاح الأسد وذلك لوجود نسبة كبيرة من العلويين الأتراك فيه بل إن رئيسه علوي كمالي لا يرى للدين أي تأثير في مجريات الأحداث ولا في تطوير الوضع في تركيا. ثم رأي "أوصال" أن حزب الشعوب الديمقراطي وقادة جبل قنديل في العراق. ولفت إلى PKK (كردي) يسيطر عليه منهجيا حزب العمال الكردستاني أن "عبد الله أوجلان" الزعيم الكردي السجين في تركيا منذ عهد حافظ الأسد هو أيضا علوي ويكره السنة الأتراك وله اجندته الخاصة. وفي ضوء هذا المختصر الذي جرى عليه تفصيل ومناقشات رأي الدكتور أوصال عدة أمور أهمها: أن على حزب العدالة أن يستفيد من أخطائه السابقة ليرفع نسبة أصواته في الانتخابات القادمة. سيما أن حزب العدالة طهر صفوفه من الفاسدين. وأن الأتراك رأوا مثلاً أن حزب الشعوب الديمقراطي لم يكن ديموقراطيا كما وعد قبل وأثناء الانتخابات. واقترح أوصال أنه بات ضروريا أن يتحد حزب السعادة الاسلامي مع حزب العدالة لكسب رهان الانتخابات وألا ينشغل الاخوة الاسلاميون الوطنيون بالخلاف البيني فيصبحوا للأحزاب العلمانية الكمالية بالسيطرة على الوضع كما جرى قبل ٣ سنوات في إنونيسيا بل وفي غيرها: فلا بد من فهم الدرس بدقة وتغليب المصلحة العليا وعدم الانسجام مع أعداء البلاد في سورية وغيرها طلبا لمكاسب دنيوية خسائر أكثر من مباحها بكثير. وختم المحور بالقول: ربما تطرأ مفاجآت غير محسوبة قد تغير من طبيعة الانتخابات واختلاف نسب التصويت من حزب إلى آخر. وقد تحدث بعد الأستاذ "أوصال" الباحث والمحلل المشهور محمد زاهد كل وأثرى النقاش والاجابات. فيشكر الأخوات التركيان اللذان تحدثا بالفصحى وكأنهما عرب أقحاح.

أمام صمود الأبطال في سورية ... ماذا سيفعل الروس وشركاؤهم؟!

٢١,٠٩,٢٠١٥

بعد السيل الجرار من المقالات التحليلية التي تناولت المشهد السوري بمختلف أبعاده ورؤاه المتعددة والمعقدة، وبعد بحور الأحاديث الإذاعية والفضائية المتلفزة حول هذا الموضوع ومن شخصيات مشهود لها بالعلم والتجربة والخبرة والدراسة والتمكن أصبح الكثيرون في العالم يذهبون إلى أنه من غير المعقول ولا المقبول ولا المنطقي بحال من الأحوال أن يستمر هذا اللانظام السوري في وحشيته الاستثنائية ضد الشعب على هذا النحو. فلا تزال كل يوم تدمي القلوب المشاهد التي تدق قلوبنا قبل أنظارنا والتي تتركز - وبشكل سافر - على الأسواق والمدارس والمشافي وأماكن تجمع المدنيين - كما حدث - يوم الإثنين الماضي في قصف حي الشعار الكبير في حلب بصاروخ على السوق الذي يشغله الناس وفي ساعة الذروة - مما أوقع ٣٢ شهيدا وعشرات الجرحى وما يحدث في الغوطة الشرقية خصوصا ودرعا لا يزال مؤنسا جدا خصوصا للأطفال الذين قضوا هناك كما قضى من كان قبلهم منذ خمس سنوات تقريبا. ولذلك وجدنا الكلام - الذي أصبح للاستهلاك ليس إلا - من محققة أممية تقول: إن العدالة ستلاحق بشار الأسد حتى لو بقي في السلطة. ومن أخرى تقول: إن الأسد سوف يلاقى المصير نفسه الذي حل

بـ"ميلوسوفيتش". وثالثة تصرح أنه على أوروبا العمل لإنشاء محكمة دولية خاصة بالجرائم في سوريا. إن كل هذا - إضافة لما صرح ولا يزال به الرئيس الأمريكي باراك أوباما من أن الأسد فقد شرعيته ويجب أن يرحل وهو ما تلقفه وزير خارجيته عنه ومئات التأكيدات اللفظية خصوصا ممن يسمون أنفسهم أصدقاء سوريا أي الشعب السوري - كلها باتت لا تسمن ولا تغني من جوع، وبات التحليل الذي يركن إليه الكثيرون ونحن منهم. أنه من المستحيل - لو كان الأمر طبيعيا - أن يمر المشهد هكذا ولقراءة خمس سنوات من الموت والدمار لولا أن ثمة مؤامرة كبيرة دبّت منذ نشوب الثورة السورية ونحن نرى أن زعيمها إسرائيل الصهيونية التي لها ألف وجه ووجه في التعاطي مع أحداث سوريا وأن من مصلحتها أن يستمر القتل والسجن والتشريد والتجهيز إلى ما لا نهاية حتى تتحقق أهدافها المرسومة والتي تعرفها أمريكا وروسيا وإيران بحذافيرها ولذلك فإنهم يعملون على تنفيذها دون أي حساب للوم أخلاقي أو قيمي وهم متفقون تماما مع مجلس الأمن والأمم المتحدة على إخراج هذه المسرحية بهذا الشكل دون تحفظ لأنه إذا انهارت جبهات مصر وسورية والعراق فستبقى الصهيونية طليقة ليس في فلسطين فحسب بل في العالم جميعه كأفعى يجري سمها في كل مكان ولا تنس معي كيف زار وزير الدفاع الصهيوني العام الماضي أوباما مرتين وثناه عن تزويد المعارضة السورية بأي شكل من السلاح النوعي ضد الأسد وشيخته والدا عمين له من المليشيات الشيعية من كل أطراف الدنيا - وهذا إن كان صحيحا - وقد تأكدت هذه المناظر المقرزة أكثر وأكثر بعد الاتفاق النووي مع إيران. ونحن نسال - في هذا الغضون - لو كانت هذه الحرب تدور في إسرائيل ويتضرر بها حتى لو كان القليل من الصهاينة - هل تستمر إلا أقل القليل من الوقت؟ ومهما كانت الأسباب الجيوسياسية والعقبات والعقد المتشابكة! لكن الحقيقة أنه ليس هناك أي تفاهم دولي - وهذا بإرادتهم وعن سابق إصرار - لأي حل في البلاد طالما أن أكثر ضحاياهم من العرب والمسلمين السنة ونذكر هنا بقول الله تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبْغَى مِلَّتَهُمْ.....) البقرة: ١٢٠. ولماذا يهرع هذه الأيام "نتنياهو" نفسه وهو رئيس وزراء الصهاينة للسفر إلى روسيا لمقابلة "بوتين" ويتحدث فيما رشح من أخبار عن تجنب أي مواجهة عسكرية مع روسيا في سوريا وعن أمور أخرى سرية هي المقصودة وهي التي تنبئ بأن هذا الثلاثي إسرائيل وروسيا وأمريكا هي الجهات المرابطة تماما وراء هذا التدخل وأن إيران تجري في خدمة هؤلاء الأسياد ليس إلا. وأنها إذ لم تحرز أي تقدم ملموس ضد الثورة بل كان العكس هو الصحيح. كان لابد لروسيا أن تتدخل كمحتل اعتاد الاحتلال قديما - كما هو معروف - وحديثا عندما قضم بعض "جورجيا" وجزيرة "القرم" وأحدث المشكلة "الأوكرانية". وهي الآن بعد العزلة شبه الدولية ضدها كان لابد من التآمر المسبق مع الصهاينة وإيران وأمريكا لتنفيذ هذه المهمة ليعود لها ذكرها في حلبة الصراع السياسي والعسكري وطبخت المسرحية التي لم يغيب عن معرفتها حتى الطفل الصغير إذ تراجعت أمريكا ظاهريا - بينما هو الموقف الحقيقي لها - تجاه السفاح الأسد الذي أعطوه الضوء الأخضر منذ بداية الأحداث أن يحقق لهم ما يصبون إليه وهم بدورهم يحققون له تمنياته بالسلطة وأنه كأداة وصنيعة لابد أن يبدل كل الجهود المطلوبة. لذلك تراه يرمي ويقصف ويفعل ما بداله دون حسيب أو رقيب وكأنه الأمر الناهي والكل يدعي أنه متشبث بالحكم. وماذا علينا أن نفعل! وروسيا التي أوفدت منذ مطلع الثورة سفيرها في لبنان إلى حسن نصر الله وتحادثوا في المبادئ والمآلات تجد نفسها الآن وبعد انهزام شريكها وحليفها وحليف الغرب لابد أن تتدخل لإنقاذه ففي إنقاذه إنقاذ لإسرائيل التي تصر عليه والتي قال "بوتين" أثناء زيارته الأخيرة لها: إن علاقتنا مع اليهود علاقات لن يستطيع أحد أن يقطعها!" ولكن أسود سوريا قد بدأوا التحضير وأهدوا بوتين

يوم الإثنين الماضي بداية قصف السفارة الروسية في دمشق بقذائف الهاون إضافة إلى قتل جنديين روسيين في الساحل. وإن بوتن لن يستطيع – حتى على المدى البعيد – من أجل إنقاذ الأسد أن يحقق ما يصبو إليه وسوف يقول _ إن شاء الله _ كما قال "جورباتشوف" في هزيمة الروس في أفغانستان: "إن تدخلنا في أفغانستان لم يكن خطأ بل كان خطيئة!" فعلى علماء الإسلام – خصوصاً في روسيا والبلاد الإسلامية – أن يحضوا كل مسلم للوقوف ضد هذا الاحتلال الروسي المجرم البغيض فقد غدا الأمر أوضح من الشمس في رابعة النهار. وذلك قبل أن يقتل مئات الآلاف على أيدي الروس ويعيدون ذكرى مأساة حماة ١٩٨٢ حين قال خبراؤهم لحافظ الأسد. إذا قتل منكم واحد فاقتلوا ألفاً منهم! إن العلويين أنفسهم أصبحوا يكرهون الأسد ويلقبونه دوماً بالأهبل الذي مرمهم فهل تستطيع روسيا أن تتفقه لإنشاء سوريا المفيدة مهما أسست الآن من مطارات وأرسلت أسلحة نوعية هي على حد تعبير وزير الخارجية السوري "وليد المعلم": ستقلب الطاولة! ولكن سينقلب السحر على الساحر حتى لو شاركت إسرائيل فعلياً روسيا كما نقل الخبراء. وإنه من الأفضل بألف مرة لأوروبا – لو صدقت – أن توقف الحرب السورية وتحل أزمة الشعب – بدل أن يندب الأكثرون فيها حظهم من المهاجرين وسيبقى أبطالنا في سوريا يرددون: إن المتفائل يجعل الصعاب فرصاً تغتنم.

من غير إسرائيل مرتبط الفرس في الأقصى ... والحدث الجديد في سورية؟!

٢٩,٠٩,٢٠١٥

بالنظر إلى النفور الذي يكاد – ظاهرياً – أن يراه المطلع مستحكما بين أوباما وبوتين، فقد يظن أن لا لقاء بينهما على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها السبعين.

ولكن الباحث الحصيف حين يتأكد من تدخل ووساطة "بابا الفاتيكان فرنسيس" - وهو الحبر الأعظم - بينهما بحجة إقرار السلام والوئام في العالم كي يتفقا عليه، يعرف أن البعد الديني في الحرب الكونية الحالية القائمة على منطقة العرب والمسلمين والتي هي وإن تعددت وجوها – فعملتها واحدة كما تدل معظم الأحداث ومعطياتها ومخرجاتها أو حتى حين النظر في مخاضاتها العسيرة - وخصوصاً – في سوريا، فيتأكد أن هذا العامل مهم جداً في التنسيق سواء لدى المسيحيين كدين أو بين الشيعة أنفسهم وبينهم وبين اليهود كدين أيضاً. ولذا فإننا نرى أن العمل السياسي والدبلوماسي الذي يمارسه هؤلاء ينزع في معظمه - عبر وقت طويل وإجراءات وكلمات منقلبة - إلى رأي البابا أو المرشد الأعلى أو الحاخام الكبير، لذلك فإننا لا ننسى توجهات الرؤساء الأمريكيين "نيكسون وكارتر" وخصوصاً "ريجان" إلى هذا المنزع مع الصهاينة، فهم مسيحيون متصهينون وانظر كتاب محمد السماك في الحديث عن الدين في الزعامات السياسية وكيف يفيض عن هؤلاء الرؤساء وكذلك نجد "نتنياهو" حتى قبل انتخابه رئيساً جديداً لوزراء الصهاينة يؤكد على الصبغة اليهودية لإسرائيل ولا يتنازل عنها أبداً، خصوصاً القدس التي تشهد جزءاً من الملاحم اليوم بالدفاع عن الأقصى - مع السكوت المريب للغرب والشرق إلا من رحم الله.

وكذلك فإن "روحاني" إيران لا يملك من أمره شيئاً إذا لم يوافق المرشد الأعلى "علي خامنئي"، فأين يذهب الأسد اليوم في هذا الخضم الذي اختاره ليكون رئيساً بعد أبيه حتى قال الرئيس الأمريكي "كلاينتون" يومها: لقد انتقلت السلطة من الأب إلى الابن انتقالاً سلساً.

فهم يعرفون من أسيادهم فكيف يخالفونهم، فالكل يسير في هذا الإطار، وإن حدث شيء مفاجئ للأسد فهم يعملون بكل طاقتهم لحرفه عن مساره كما حدث في مصر واليمن بل وتونس، لأن الهدف لديهم واحد ولا بد أن يتابعوه.

ومن هنا نرى أن "بوتين" وريث رئاسات الاتحاد السوفيتي السابق يقوم بأعمال تدل جميعها على أنه مع الأسد حتى النهاية، لأنه - كما كان أبوه يقتل المسلمين فهو يخاف منهم داخل بلاده والمئات منهم يقاتلون ضد الأسد عندما ساحت لهم الفرصة. وهو يريد أن يحارب الروس في سوريا، وقد قال في العام الماضي: إن روسيا تحارب في سوريا أي بالدعم للظالمين الطغاة من أمثاله، كما قالها بعظمة لسانه "لافروف" وزير خارجيته، منذ بدايات الثورة: نحن لا نريد أن يحكم السنة سوريا، بل العلويون فقط، وقد ذكرني هذا بقول السفير الأمريكي المستقيل في دمشق "روبرت فورد" إن المسألة تُحل من قبل أمريكا، لكن سنختار أيضا رئيسا علويا! وطبعا لم يُوافق على الطرح.

وعلى كل فكما كان يقول الرئيس الأمريكي الأسبق "أيزنهاور": نحن ننظر إلى الأعمال ولا ننظر إلى الأقوال فقط، مما يدعونا اليوم إلى تطبيقه تماما على أوباما وبوتين وخدامهما كيران وسوريا الأسد ومن يجري في فلكهم، أبعد تاريخهم الإجرامي الشنيع يمكن أن يصدقهم أحد.

إن خطاب أوباما في جمعية الأمم المتحدة بخصوص سوريا يركز على أن الثورة قامت سلمية فقابلها الأسد بالرصاص واضطر الشعب للسلاح دفاعا عن وطنه وحرية.

ثم يقول بعد ذلك: إن حل الأسئلة السورية ليس سهلا وكذلك الشرق الأوسط، وأن هذا يتطلب وقتا طويلا وأن على الأسد أن يرحل في النهاية. إلى غير ذلك من الكلام المعسول لمحاولة تخدير المعارضة والشعب وإشعار أعضاء الأمم المتحدة بأنه يدافع عن حقوق الإنسان، فحتى مع محاولة استئثار العطف من الجميع ألا تدل جميع مواقف أمريكا على التناقض والباطنية كما هو شأن طهران وخصوصا بعدما أطلق عليه "الاتفاق النووي"؟

إن مثل هذه الألاعيب والبهلوانيات لم تعد تنطلي على أحد، أما الدب الروسي المجرب تاريخيا فكما يقولون: إن الذي يجرب المجرب عقله مخرب، وهكذا الأسد السفاح. ولكن ماذا يفعل المهزوم المأزوم مثله إلا أن يستنجد بولي نعمته والذي كدس لديه في موسكو - كما هو معروف - جميع رصيد سوريا من الذهب، إضافة إلى فتح أي قواعد يريد لها ليقوي نفوذه في بحر الشرق الأوسط ويغطي بهذا عن مسألة أوكرانيا، فلما أن تنسى أو يجري قرار أممي بضمها إليه وعودته من سوريا بعد ذلك ومن هنا رأينا الوفد الأوكراني يخرج من القاعة ويقاطع الخطاب.

أو تريد أمريكا أن تضع لبوتين فخا ومصيدة لأنه سيلقي من أسود سوريا ما لم يذقه لا في مستنقع أفغانستان ولا الشيشان. يقول بوتين في خطابه: إنه لا أحد غير جيش الأسد يحارب الإرهابيين وتنظيم الدولة، وأن تحديد السيادة الوطنية لدولة تعتمد على حرية الشعوب وعدم التلاعب بالكلمات، وإنه لا يوجد نموذج واحد لتجارب الشعوب، وهو قد جاء لانتقاد الأسد الذي معه الشرعية، وأن التدخل الأجنبي في الشرق الأوسط أدى إلى الفوضى، وأن تنظيم الدولة لم يأت من العدم.

ولذا أكد أنه يدعو إلى تشكيل تحالف لمحاربة الإرهاب على غرار التحالف ضد النازية وأن روسيا بوصفها رئيسة مجلس الأمن، لكنها يوم الأربعاء ستقوده وتقدر المخاطر المتوقعة في الشرق الأوسط.

إن كل هذا الكلام لا يهضمه امرؤ بسيط ساذج في السياسة، فضلا عن الممارسين والباحثين والوعاة بأهم مآلات الأمور مستقبلا، فلا شك أن السياسة - التي تدعي أنها تعالج موضوع الشرق الأوسط وسوريا خصوصا- تبقى غامضة وضبابية وكلها تقوم على الليبرالية ولكنها جميعها تجزم بضرورة مراعاة أمن إسرائيل ولذا فإن بوتين قد طمأن نتنياهو أن اللا نظام السوري لن يفتح جبهة في الجولان، وأنهما كليهما متفقان على بقاء الأسد، فزد إليهما العراق وإيران لتعرف أن التحالف الرباعي الشرير هذا إنما تقوده الصهيونية التي تُغيب في معظم التحليلات والتي هي وعرباؤها الفعالون في الأحداث!

وقد فهم الثوار أو أكثرهم هذه المعادلة وقالوا: إننا سنعيد الروس بغير روس، فهم على جراءة وتوكل الشيخ الصالح القائد عبد القادر جيلاني - رحمه الله: إنني أرى الضر والنفع من الله لا منكم، وإن الممالك والملوك عندي سواء، كما في كتابه (الفتح الرباني: المجلس ٥١).

البعد الديني والسياسي في التدخل الروسي ... هل سيكشف خطأ أم خطيئة؟!

٠٧، ١٠، ٢٠١٥

لأريب أن جميع الباحثين العادلين بل حتى العوام المثقفين ثقافة عامة إعلاميا وسياسيا قد أصبحوا يدركون تماما أن المجتمع الدولي بغالبيته يتخذ مصطلح "الإرهاب" ذريعة للتدخل في شؤون المظلومين من البشر وطبعا دون أي رعاية لأي شيء من حقوقهم والتي أهمها الدماء والتمسك بالحرية طريقا للنهوض والتقدم والإعمار الحضاري لسبب بسيط نوره للذكرى فقط وهو أنهم لا يريدون سواهم من بيني نفسه ومجتمعه ويجعله قويا لأن هذا يهدد عروشهم ويلغي الاستبداد والفساد ولأنه مع كل تدني حضاري يتنامى هذا الشران. وهم يريدون بنا الشر وليس الخير مهما زعموا وادعوا. ومن هنا كان لابد من اعتماد تعريف صحيح للإرهاب يتفق ويجري التطبيق عليه في الموائيق العالمية. وماذا فعل إذا كان "فاقد الشيء لا يعطيه"! إن الذين يغزون سورية اليوم من المحتلين الدّبية الروس المجرمين تاريخيا قديما وحديثا. وكذلك الأمريكان فيما يبهرجون ويزخرفون من ادعاءات كلها تقوم بالحيلة الخداعة لا تسمن ولا تغني من جوع وماهي إلا لتنفيذ الاستعمار الجديد وفي بلادنا حصرا. وكذلك الإيرانيون الشعبويون وأذنابهم فمن وطنوا أنفسهم أن يكونوا مطايا لكل مستعمر وطامع وأن يتوغلوا في التوسع على حساب هذه الشعوب المظلومة كالصهاينة فيعملوا على نهب ثرواتها ومناصرة الشيوعيين ضد المسلمين بل والمحاولة الدائمة الدائبة لإخلال هؤلاء في مذهبهم الباطل الذي يعيد تأهيله من جديد سيما واليهود هم أقرب أصدقائهم نرى كيف يتبجح بشار الأسد بأن المحور الرباعي الروسي السوري الإيراني العراقي يقود هذه المرحلة ضد الإرهاب! وكأنه هو وهؤلاء ليسوا منهم. وهو يعرف والمجتمع الدولي وعلى رأسه إسرائيل المعنصة والمدنسة للقدس والأقصى أنهم أكابر مجرميها وأنه لا يوجد أي تطرف في العالم يوازي تطرفهم وإرهابهم. ومع ذلك فهم الأشخاص الذين يشكلون قافلة حمائم السلام مع من يدعمهم من الكبار والصغار... ثم يتابع الأسد خلال المقابلة مع قناة "إيرين" الإيرانية قبل ثلاثة أيام بأنه من الأرجح أن ينجح هذا المحور. ولكنه إذا لم يتم له ذلك فإن الشرق الأوسط سيتعرض لدمار خطير. وهكذا قد جرى الاتفاق مع الروس بعد أن انهيار الأسد ونفذ الدور.

وسيثبت وجوده الحقيقي ميدانيا كما فعل في أوكرانيا وقبلها في القرم وجورجيا لكنه بماذا يريد أن يحقق ذلك. . . ولا شك أنه بعد امتصاص الضربات المفاجئة سينوق الروس الولايات أكثر حتى من أفغانستان والشيشان – بعون الله – فصمود الشعب السوري المتعلق والمتشبث بوطن الشام العريق الحضاري لن يدعه يحقق حلمه بحماية الأسد ونظامه النكد. ولا كذلك بدعم الموقع "الجيوسياسي" للروس في الساحل السوري. ويا عجباً لموقف الروس والأناب حتى من يدعون التصاقهم بالبعد الديني كبطريرك الكنيسة الروسية "كيريل" الذي أصدر بياناً رسمياً بأن القرار الروسي باستخدام القوة العسكرية إنما هو لحماية الشعب السوري من المعاناة التي تقع عليه من الإرهابيين وكذلك لحماية الأقليات المسيحية!

مع المعلوم أن روسية زعمت أنها تغزو "داعش" فقط رسمياً. ولكنها ورّت وأصرّت على ضرب المواقع المشهورة للمعارضة المسلحة وخصوصاً التي تحاذي ادلب وحماة وحمص واللاذقية ودمشق لإعداد الدويلة الكنتونية العلوية التي تبقي الأسد عليها لتحقيق مصالحها.

وكأننا لا نعرف أن حكام روسية هم أنفسهم سادة حكام سورية في الترهيب والترغيب والمتاجرة بآزار النفاق مع شعوبها ومؤسساتها. وهل كان خافياً ما فعل "بوتين" بالمعارضة في روسيا. ولعل الروس الآن بهذه الأساليب يريدون أيضاً أن يهيجوا البعد الديني عند المسلمين بل وسواهم من المسيحيين لإنكاء الحرب الطائفية عموماً ويمثلها المحور الرباعي والناطق الرسمي فيها بشار الأسد علماً أن المسيحيين الأرثوذكس في سورية استنكروا ما حدث من كنيسة روسيا وأنهم لا يرضون بهذا الغطاء الديني لهم. وعلى رأس المنكرين "رابطة سوريون مسيحيون ديمقراطيون والمرصد الآشوري لحقوق الإنسان" وأصدروا بياناً في ذلك. وقال المسيحيون الآشوريون. إن روسيا خدعتنا خلال التاريخ وكانت علينا لا معنا ولا يتوقع منها إلا الكذب. وأن "بوتين" لن ينجح في استمالة الأقليات وهو الذي يعمل على تقسيم سورية حقاً بالاتفاق مع الأسد السفاح وأنه لن يجني المصلحة العليا في ذلك غير إسرائيل. ختاماً: فإن الوهم الروسي لا بد أن يفتضح قريباً قريباً وإن الأوضاع ستضطرب كثيراً وإن صاحب النية الخبيثة أياً كان لا يمكن أن يفوز بالتجارة الرابحة في عرف الرجال الذين لا يعبؤون أبداً بقصور ونيران الأوهام. ولنا الله من هؤلاء حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

دول محور الشر على قصصنا اليوم ... ما أشبه الليلة بالبارحة؟!

١٤,١٠,٢٠١٤

لا يمكن أن نستغرب ما نشره المؤلف المحقق المؤرخ "أبو شامة" في كتابه "الروضتين" ٥٦٠/١ أن الدور المهم الذي لعبه "زين الدين بن نجا" الذي كان يرافق صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- كمستشار في كشفه لمؤامرة الفاطميين ضد صلاح الدين عام ١١٧٣م حيث كانت خطتهم -كما الشيعة الرافضة اليوم- استدعاء الصليبيين لينشغل صلاح بقتالهم وبذلك يتيسر للفاطميين القضاء على صلاح الدين فكشف زين الدين المكيدة فاعتقلهم صلاح وصلبهم.

ولكن المؤامرة استمرت وجدّ الروافض في قتال العالم السني الذي كانت تمثله الخلافة العباسية وقال حينها الشاعر أبو المظفر الأبيوردي:

وإخوانكم في الشام أضحى مَقِيلهم ظهورَ المذاكي أو بطون القشاعم

وتلك حروب من يغيب عن غمارها ليسلمَ يفرغ بعدها سنّ نادم

وأصبح الجهاد في سبيل الله فرض عين على كل مسلم أمام ضلال الروافض والضالين من النصاري. هؤلاء الذين حاولوا أيضا اغتيال صلاح الدين -رحمه الله- مرتين إحداها في مدينة "اعزاز" السورية قريبا من حلب وجرح في خده وضربت خونته فحماه الله وجنوده فسلم من غدرهم فأجبرهم على الصلاة في مساجد السنة ولكنه حين مات هدموها وحرقوها! وهكذا شأنهم اليوم في سورية والعراق وفلسطين يدمرون المساجد ويقتلون المصلين ويفعلون بالأقصى من المجازر والفظائع ما يندى له جبين العرب والمسلمين. وليس ذلك بالعجيب فإن التاريخ يحدثنا عن احتلال الصليبيين لفلسطين والسواحل السورية كما تقوم اليوم بهذه المهمة القذرة روسيا "بوتين" تأثرا باللوبي اليهودي فيها عليه لنشر الرعب ويقف المجاهدون السوريون والمقدسيون في قدس فلسطين لهم بالمرصاد وتواجه حتى المراتب المؤنات هناك أقصى الظروف بمواقف صامدة ونبيلة حجة على معظم زعمائنا المتخاذلين بل البعض من المتأمرين مع الأمريكان واليهود والروس الدّيبة الذين يستخدمهم الصهاينة والأمريكان على الدوام لتحقيق مصالحهم على حساب الشعوب الفلسطينية والسورية والعراقية الذي يناسبه مخطط لوضعه وظرفه. ولعل هذا ما دعا رئيس وزرائه الحالي "حيدر العبادي" لإلغاء الموعد المزمع عقده منذ أسبوع لمناقشة حرب الروس لما يبررون به الهجوم ضد الإرهاب وقتل داعش فقط مع أن كل المعطيات تدل على عكس ذلك. وأن المقصود الأوحى بالحرب هو الشعب السوري والفلسطيني والعراقي. وبشاء الله أن تترك هذه الشعوب تلك المكائد لأجل أن تستيقظ من جديد وتتفخ في صدورهما روح المقاومة والجهاد ضد هؤلاء المحتلين - كما كان الصليبيون والروافض تماما - وكذلك الروس في حربهم على الخلافة العثمانية التي يراد اليوم تفتيت دولتها تحت مختلف الذرائع. وما نظن أن تفجيرات "أنقرة" الخطيرة إلا داخلة في هذا السياق. وعندها - قديما - قامت المدرسة القادرية (نسبة إلى عبد القادر الجيلاني - رحمه الله-) بإعداد النازحين أيام الحرب بغية تعليمهم وتدريبهم ثم إعادتهم إلى القتال وليس دفعا للهجرة خارج أرض الوطن الأم الذي لا يجوز بحال أن يُترك لهؤلاء المتأمرين لإحداث الخلل الديموغرافي والجغرافي بهدف تحقيق التوازن في النسبة بين الشيعة والعلويين والسنة. وبدعم اليهود والروس والأمريكان والإيرانيين الذين مازالوا ينفخون في هذه الاسطوانة المشروخة وأن سورية هي الخط الأول للدفاع عن

الثورة الإسلامية في إيران كما قال قبل أمس رئيس الحرس الثوري الإيراني. وإن من المهم بمكان أن نعلم - ونحن نواجه هذه المؤامرة الكونية الرهيبة - التي افترضت - أن موقف الكنيسة الأرثوذكسية في موسكو بمباركة الجنود الروس من قبلها وهم يغزون سورية. وهذا طبعاً بالاتفاق مع "نتنياهو" عراب الإجرام الصهيوني في المنطقة كما هو الأسد السفاح - هو نفسه الموقف الصهيوني الأمريكي الإيراني الشيعي الرافضي وأن السفير التونسي السابق "محمد العويتي" قد صدق بقوله: إن فعل الروس أقيم لينشئ بعداً دينياً طائفياً اثنياً - وكأنها الحرب الصليبية التي قام ويقوم بها الغرب وعلى رأسه أمريكا بطرق قديمة وجديدة. ولا ننسى هنا - خدعة بوتن وهو يستقبل الرئيس التركي "أردوغان" لافتتاح المسجد الكبير في موسكو - وكأنه يغطي عما سيفعله عاجلاً - إذ تم الغزو الروسي على سورية بعده بيوم!

ولا ريب أن هدف روسيا معروف في حرب المعارضة السورية المسلحة وليس استهداف داعش بأدلة كثيرة لعل أوضحها تغطية داعش في هجومها على ريف حلب بالطيران الروسي قبل أسبوع. وكذلك ربما حجة الإغارة على القوقازيين الذين يقاتلون في سورية حتى لا يعودوا إلى روسيا فيقاتلوا بوتن ومجرمي الروس هناك، ولذلك نجد اليوم لافروف وزير خارجيته يخفف حدة اللسان مع ولي العهد السعودي ووزير خارجيتها من أن قصد الحرب في سورية الإرهاب وداعش وليس الشعب عندما طالب الرجال أنه لا بد من أن ينال هذا الشعب تطلعاته في الحرية والكرامة بعد كل هذه التضحيات، بل أن يسهم الجيش السعودي نفسه بالمشاركة مع روسيا ضد الإرهاب وما ننري إن كان من نصيحة أمريكا لتخفف - أيضاً - من الوطأة سيما أن أهل الشر سواء وأنها متفقة مع الروس وإن بدت التصريحات غير ذلك!

ولعل أصل البلاء كما كتب الأستاذ "أحمد راتب عرموش" في مقدمته لكتاب الأستاذ الباحث "محمد السماك" ص ٧ "الدين في القرار الأمريكي" ظهور المسيحيين الصهاينة المخدوعين بالعقيدة اليهودية وعلى رأسهم بعض الرؤساء الأمريكيين المشهورين الذين كانوا وما زال العديد من هؤلاء الأمريكيين - بتوجيهاتهم - يدعمون المتطرفين اليهود، كذلك الشيعة الراوفاض، وهذا أمر قديم ذكره الحافظ ابن حجر الهيثمي في كتابه الزواج عن اقتراح الكبراء ٨٧٦/٢ من كثرة الأمور المتشابهة بينهما وحكهم المكائد والشرور على أهل السنة، ولذلك كان لا بد من هذه الملاحظة سيما أن بوش الابن سلك المسلك نفسه في فلسطين والعراق بعد أن سلكه قبله الرئيس "جونسون" منذ عام ١٩٦٨ و"جيمي كارتر" الذي اعترف أن اعتقاله عقيدة الولادة الثانية اليهودية جعله يعترف أن مشاعره سارت كحافز قوي عليها في سياسة الشرق الأوسط، ولكن الأهم إيماناً بعقيدة التصهين المسيحي كان الرئيس "رونالد ريغان" الذي اعتبرت فترة رئاسته فترة الرئاسة الذهبية للصهيونية المسيحية في أمريكا حتى إنه كان يدعو قساً لوسة هذه الحركة إلى البيت الأبيض ووزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي الأمريكي! إلا أنه يعتبر "بات روبرتسن" أقوى الشخصيات الأمريكية في الدوائر السياسية والدينية، وقد كان في عهد الرئيس "بوش" الابن أكثر نفوذاً حتى عهد "ريغان" وقد زعم أن الفلسطينيين حديثون في فلسطين لا كاليهود الذين ارتبطوا بها من آلاف السنين ثم قال: والدليل على ذلك الهيكل المزعم الذي يعود إليهم لا إلى الفلسطينيين! تماماً كما يتبجح قال بوتن "إن علاقتنا مع اليهود علائق لن يستطيع أحد في العالم أن يقطعها" ولذلك تأتي هذه الحروب وفي وقت واحد فما أشبه اليوم بالبارحة! ومع أن الفاتيكان - ظاهرياً - عارض بوش في غزو العراق لكنه أصر على ذلك لنتحقق النبوة التوراتية لديه، ونحن كما قلنا فإن المصلحة العليا في كل ذلك إنما هي لإسرائيل وضمان أمنها فقط.

وختاماً: فإن ما ذكره السفير التونسي "العويتي" أنه لا مصلحة لروسيا في الغزو وأن المعارضة التي أصبحت تجيد حرب العصابات ستتحركها في النهاية هو الصحيح وإن كان ليس في نية روسيا التخلي عن حضورها الاستراتيجي في قاعدة طرطوس منذ عام ١٩٧١م على الساحل السوري وإن قناعتنا أن الصهيونية لن تتجح ولا كذلك روسيا وأمريكا وإيران وأُنابها وعراق الشيعة واللا نظام السوري وسيؤون بالهزيمة والإخفاق إن شاء الله، وسيكون بدل الضحك مهما دمروا وطغوا فإن الحق أبلج والباطل لجلج، ولعله يكون في اعتدائهم نفع للعرب والمسلمين، "فعسى أن تكرر هوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً" النساء: ١٩ ولعل التاريخ هو الشاهد الفصيل.

بصلاح الإرادة والوطنية ... أيها العظماء!

٢١,١٠,٢٠١٥

في الظرف السوري المأساوي الذي أمسى يتفاقم يوماً بعد يوم منذ بداية الثورة المجيدة حتى أصاب الكثيرين نوع من اليأس والإحباط فكادوا يعتبرون أو اعتبروا- على الأصح - أن العالم قاطبة متأمر عليهم وعلى بلادهم بدءاً بإسرائيل الصهيونية التي هي مرتبط الفرس في كل ما حدث ويحدث في سوريا خصوصاً - كونها متاخمة حدودياً لها وضمن أمنها أوجب الواجبات - وفي البلاد العربية التي تحركت فيها الثورات عموماً إلى روسيا وإيران وأُنابهم المتوحشين ولكنه لما غزت روسيا سورية اليوم سواء أكان ذلك فجأة أو عن تخطيط مسبق مدروس - وهو ما نرجحه - نهضت روح التحرك والتحرق تندب من جديد في أوصال الشعب السوري ومخيمات المهجرين وكتائب القتال في الداخل. إذ إن الاحتلال الإيراني لأرض عربية كسورية - العضو في الجامعة العربية- أشعل إلى حد ما جنوة حب الوطن والذود عن حماء لدى الكثيرين حتى أثبتوا كذب إيران وسفرائها وسياسيها الذين زعموا أنها تعين فقط في الجانب الاستشاري واللوجستي النظام السوري دون أن تشارك في القتال إلى جانبه. ولكن الجنزات التي ظهرت على الشاشات في الإعلام الإيراني لعشرات الجنزالات الذين قتلوا في حلب وريفها وريف حمص وريف حماة خصوصاً "مورك" وكذلك في إدلب وريفها والساحل، وزد إليهم الأعداد الكبيرة التي استطاع الثوار أن يلقنوها دروساً لن تنساه مما يسمى "حزب الله" قيادات وجنوداً.. كل ذلك أوضح للبشر جميعاً أنه لا فرق بين الاحتلال الأسدي لبلاد الشام والاحتلال الإيراني. وإن كان الاحتلال البوتيني الروسي- ربما- كان أشرسها حيث بدأ يجرب دوره بعد انهيار اللا نظام وشركائه. في سوريا - وإن كان إلى اليوم قد أدى إلى يقظة جديدة فإنه لم يحقق شيئاً جوهرياً ينكر في المكاسب اللهم إلا إزهاق أرواح المدنيين التي تشكو إلى ربها والمخلصين الوطنيين الشرفاء، هذا العدو المجرم الذي - كما قال رئيسه "مد يديف": "إننا نحارب في سوريا من أجل مصالحنا لا من أجل حماية الأسد، ولكنه في تصريح آخر أول أمس يقول: "إننا مع الحكم الشرعي للأسد في سوريا! إن كل ذلك قد أوقد نيران الحماسة والهبة الوطنية من جديد في سورية، ونكر الشعب أن بوتن ونتتيا هو إنما هما وجهان لعملة واحدة ولا بد من مواجهتهما بكل ما يقتضيه الدين والخلق والوطنية التي لولاها لما بقي وطن في أرض. ولذلك - وأياً كانت السيناريوهات الروسية وتكتيكات محور الشر الرباعي الذي ينظمه طيف واحد من الإجرام والعداء للإنسانية. فإن التنكير بتفعيل الجانب الوطني لدى كل فرد من الشعب نكراً أو أنثى قد بات ضرورياً جداً هذه الأيام لأنه كما يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -: ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك. وإن هذا لممكن تماماً. حتى لو منع الأشرار عنا السلاح المتطور. فما غنمه الثوار من اللا نظام وشركائه يعتبر عدة قوية تشجع - كثيراً - إلى اغتنام أكبر من المحتلين الجدد. والحرب إنما تعتبر حرباً بالثبات

على الأرض. وهو ما حدث في أفغانستان سابقا حتى هزمت الاتحاد السوفيتي - على فقرها - وجعلته يجر أنيال الخيبة. ويخطئ من يظن أن الدين الإسلامي لم يعد بمقتوره أن يؤدي دورا رياديا في الصراع. بل العكس هو الصحيح. وكما قال مولانا (فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) النساء: ١٩

وإن الناس بدافع هذا الدين وفطرته وبالذافع الوطني - ما دام صادقا - لدى النصارى وأطيايف الشعب الآخر ويتناسى أي حقد لطرف على طرف واعتبار أن الصفحات القديمة من الرواسب تطوى ولا تُروى - فإن الجميع سوف يقتربون من أهدافهم - ويتمسكون بالنصوص والتوجيهات التي تجعل حب الوطن لديهم هو ينبوع التضحية - حياله. وإنه كما يقول "لا كوردير": عندما يكون الوطن في خطر فكل أبنائه جنود. أي بمعنى أن الوطنية تعمل ولا تتكلم فقط، كما هي حالة السفاح الأسد الذي يتكلم في خطباته عن الوطن وهو نفسه الذي احتله والإيرانيون والروس الأمريكيان والصهاينة بدءا وختمًا. ولا ندري إن كان سيأتي محتل آخر من المريخ! وهذا تملأ ما عبر عنه أمير البيان العربي شكيب أرسلان بقوله: يفكر الوطني بالأجيال القادمة لا بالانتخابات القادمة التي هي مرتبط بالفرس لدى كل خائن وعميل ومزور وحقد على الشعوب بينما ترى في الجانب الآخر أن الوطنيين الصادقين هم الذين يُحيون الوطن بمناهم الزكية، ولا يميئونه بمموج التماسيح، ولعل هؤلاء هم عدتنا القوية، وهم الذين يعتبرون أن الخبز في الوطن خير من بسكوبيت الأجانب كما يقال، وكما قال شوقي:

وللأوطان في دم كل حر يدُ سلفت وتين مستحق

قالها أثناء الاحتلال الفرنسي لسوريا ونحن نقولها اليوم كذلك للاحتلال الروسي، وخير للمرء أن يموت في سبيل فكرته من أن يُعمر طول الدهر خائنا لوطنه جبانا عن نصرته، كما يقال، ولكن ماذا نؤمل ممن جعلوا اليهود أئمتهم في الإجرام والصليبيين شركاءهم في المجازر والروس والصينيين طلائعهم في الشر والهيمنة على الضعاف. ومناوئة الأحرار ليل نهار، هذا بالسلاح وذاك بماله، والباطنيون من الشيعة الروافض هم عملتهم الرائجة بل خدامهم الأمانة لتنفيذ مآربهم في عصر ما يسمى نصرا للأقليات والاعتماد على أعداء الإسلام كهؤلاء الذين مزقوا كل وحدة في الأمة وكانوا - ومازالوا - مع الأعداء ضد أهل الوطن. ويكفي أن التشابه بينهم وبين اليهود ليس له عد ولا حصر! ولهذا فإننا نهيب بجميع أطيايف الشعب السوري والشعوب العربية الحرة والإسلامية المخلصة وكل ذوي الضمير الحي أن يكونوا مع الشعب السوري المظلوم لا مع الظالم السفاح الذي يزعم أنه طلب من روسيا أن تدافع عنه وتسحق الإرهاب وقد استجابت! وكأن هذا القائل ومن هو مثله لا يعرفون أن الحق خلاف ذلك ولكنهم يخادعون دينهم وعقلهم "كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ" الكهف: ٥. ومن هنا: فإننا نؤكد ضرورة الجهاد ضد هذا الغازي الخاسر حتى لا يغضب الله علينا ولا نعد من جملة الجبناء الرعايد. كما قال الكاظمي:

ومن لم يكن من دون أوطانه حمى فذاك جبان بل أخس وأحق

فلا وألف لا للهجرة من سوريا وتركها لهؤلاء الخنازير يسكنونها ويغيرون ديموغرافيتها. ولعمر الحق إن هذا من غير ضرورة ملجئة لهو من أكبر الكبائر، ولا للخلافات التي تفرق الصفوف ولا توحيها أبدا. وقد قالت العرب حتى قبل الإسلام: "المحن تذهب بالإحسان". فتعاونوا يا ثوارنا ودعوا الخصومات جانبا فيكفينا ما جاء به اللا نظام بأمر الصهاينة والعالم الشرير بمن هم ضدكم ويحرسون بالطيران الروسي

الذي يغطي هجوماتهم ضدكم. فكونوا من أهل الشرع والعقل والحكمة. وحذار أن تُقَطَّعكم الأهواء فيفرح العدو بذلك ويستحوذ على البلاد والعباد- لا سمح الله - . وكما قال علي الجارم:

عزير على الأوطان أن شجاعةً تُمزِّقها الشحنةاء في غير طائل

فهل أنتم فاعلون أيها العظماء؟

طغيان الحب ... بين الفأر والدب!

٢٨,١٠,٢٠١٥

إن الكلام باسم الشعب في سوريا قد أصبح أسطوانة فاقدة أي صلاحية، وليس مشروخة فقط وإن هذا النغم البائس الباهت كالطبل الفارغ صدَّع أسماعنا ودَوَّخ الرؤوس. ولكن العجيب أنه - وبعد كل هذه البلايا والمصائب التي مني بها الشعب السوري المظلوم والمغور من قبل عصابات ومافيات الإجرام التي لم تكن لها أي شرعية شعبية لا سياسيا ولا اجتماعيا خصوصا بعد تسلق الأسد الأب السفاح السلطة في البلاد. مع كل ذلك وبعد كل هذه المساخر والمخازي في الحرب السورية الحالية التي أوقدها ابنه الجزار بشار. حتى لم يغن عنه الجيش شيئا ولا تدخل إيران العسكري ولا عصابات الشبيحة والمليشيات الشيعية من كل صوب وحذب خصوصا ما يسمى "حزب الله" إلى أن غزا البلاد الدب الروسي بهمجته الوحشية التي تعيد سيرة ستالين ولينين والقياصرة وسياسة الأرض المحروقة كما فعل بالشيشان حصرا-، فإن كل هذه الهزائم المتلاحقة وإضاعة حكم البلاد وإزالة أي هبة مصطنعة عند الأب والابن حتى بالصور الفوتوغرافية.. كل ذلك لم يمنع الأرنب الجبان من التصريح عقب استدعائه إلى موسكو أن الشعب السوري بأكمله هو الذي يريد المشاركة في تقرير مستقبل البلاد!، وكأن الناس بعد كل الذي حدث ليسوا إلا مجرد لعب أطفال يحركها كيف يشاء. إن هذا الطاغية المستبد لم يسمع أي كلمة وحكمة وحل لإصلاح البلاد مع أن تلك المطالب كانت في البداية جدَّ بسيطة متدرجة إلى رأب الصدع. فالشعب السوري كان سيقبل مرغما حتى ببشار الجزار لو كان استجاب لهذه المطالب المتواضعة ولكن غطرسة المنكبرين وطاعة الأسياد الصهاينة هي الأهم في طبعه سيما أنهم مازالوا يعدونه بأنه باق في السلطة. حتى إن تنتيا هو حين قابل بوتن إبان الهجوم الروسي على سوريا قال له الأخير: اطمئن لا خوف على الأسد...! أجل لأنه ينفذ جميع ما يطلبون بحذافيره كما كان وزير الخارجية الأمريكي الأسبق "كيسنجر" يؤكد ذلك بالنسبة للأسد الأب.. فهكذا الابن وهكذا "إن الله لا يصلح عمل المفسدين" يونس: ٨١ وكما قال الشاعر سعدي الشيرازي:

في البدء سدُّ العين سهلٌ بحجر فإن تقص لم تُبق للفيل ممر

وعلى ذلك استمرت الثورة سلمية، ثم انتقلت إلى العسكرية بسبب إفراط اللا نظام في الذبح والتنمير والاعتداء على شرف النساء وإرادة العزة بالإثم مهما حدث للجماهير

بالظلم من أعلى بناء دولته يقلع من الأساس صرح عزته

بل يستمر هذا السفاح بثأره من الشعب وقد صرح بذلك أمام مسؤولين عرب، وتمر فصول مأساة هذا القرن كأقطع ما يمكن أن يتصوره العقل بل الجاهل، وتلتقي أطراف الشر السياسي والطائفي المذهبي مع بعضها لتُطَوَّق الأحرار والثوار في بلاد الشام، وتنقل الرئاسة السورية على موقعها في "تويتر" عن الأسد بل الأرنب الرعيد بعد لقائه بالثعلب بوتن: إن أي عمل عسكري يفترض أن تليه خطوات سياسية! الآن وبعد أن غدوت غير مسيطر إلا على ١٧٪ من البلاد أصبحت تقبل بالحل السياسي. أي الحل الذي فرضه عليك ولي نعمتك بوتن حين استدعاك إلى روسيا للحفاظ على مصالحها في سورية ولا رضاء رغبة أمريكا المتناقضة التي لا شك أنها متفقة مع الدب الروسي ضمناً على هذا الغزو لقد عرب بوتن أنك بعد أربع سنوات ونصف من الصراع لم تستطع أن تفعل شيئاً ومع كل الداعمين وأظهرهم إيران. ونحن نقول: إنه لا يمكن بحال أن يقوم هذا السيناريو لولا المباركة الدولية الحقيقية له وإن بدا لفظياً وشكلياً غير ذلك، فقد أصبحت تكتيكات الساسة مكشوفة ومفضوحة لدى الجميع. وحتى إن بعض البلاد العربية فقدت الاهتمام بالدين والغيرة، والنخوة والمروءة واصطفت مع الظالم ضد المظلوم بما عرف عنها من سكر الغفلة والتلاحم مع الأعداء ضد الإخوة والأصدقاء والشعوب التي أصبحت تصرخ على الدوام: من صديقي صرخت لا من عدوي!، ومن هنا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستعيز من كيد العدو ومكر الصديق. وإن الأسد السفاح لا يمكن أن يجري إلا ضمن ما هو مرسوم له في الميدان وإذا كان ذلك بأن يغادر إلى روسيا لاجئاً سياسياً ضمن صفقات التخلّص منه. فسيتم ذلك وسيُعهد إلى شخص آخر علوي أوسني أو مسيحي بشرط أن يكون - ولو بعد حين - يفعل الأفاعيل بالشعب ورموزه ويعيد السيرة الأولى للطغاة. وإن بوجه آخر. ولكن الذي يحلق على الناعم هو نفسه الذي يحلق على الخشن كما يقول المثل. وربما - لوجود معارضات فاعلة ووعي جديد - تتغير بعض الأمور. ولكن محور الشر المتمثل في إسرائيل وأمريكا وروسيا وإيران وأنابهم خصوصاً لن يقبل بغير ذلك حتى تبقى الهيمنة والاستعمار الحديث في الصدارة على العرب والمسلمين خصوصاً في فلسطين وسورية ومصر والعراق تلك الدول المحاذية وربما المخيفة للصهاينة ولو مستقبلاً.

إننا نؤكد أن روسيا وإيران طرفان غير موثوقين لنا أبداً كما هي إسرائيل وأمريكا تماماً حتى لو أرادوا أي حل وبموافقات أممية ولكن لا بد من التعامل مع الواقع بروح الحذر والإعداد والثورة التي انتقلت الآن إلى مرحلة المقاومة ولا بد من انتصارها في النهاية إن شاء الله وهنا يجب ألا ننسى وصية محدث بلاد الشام العلامة بدر الدين الحسني - رحمه الله - أثناء الاحتلال الفرنسي لسورية حيث قال: إن حل جميع مشكلاتنا حالاً ومستقبلاً قد أشير إليه صريحاً في آخر آية من سورة آل عمران وهي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) آل عمران: ٢٠٠. قال العلامة الألوسي في تفسيره روح المعاني: أي اصبروا أكثر من عدوكم. وصابروا أكثر منه فإنه يصابر ضدكم. ورابطوا على الدوام حتى تقهروه وتوجوا أحوالكم بالتقوى فستفلحون بإذن الله، نقول: ولعمر الحق إن هذا لمطلوب ومفروض علينا أمام كل هذه المؤامرات الكونية للمواجهة باسم ما يزعّمونه الإرهاب مع أنه يمكن أنه لا يمكن أن نرى إرهابيين في العالم مثلهم أبداً فإن فعلنا ذلك - وخصوصاً بعد التطورات الأخيرة - فهل يمكن أن يبقى الجزار بشار على خارطة سورية وإذا لم يمكن فلماذا النقاش عن بقائه وشرعيته؟!

أما رأيناه وقد بدا سامعاً مطيعاً لسيده الدب الصغير بوتن يرقص ساقيه وهو مضطرب في حين يعبس الدب في وجهه ويلقي عليه الأوامر، ولا ريب أن علماء النفس يدركون سر هذه الحركات التي تتل على الضعف والانهيار، وإن ماكينة "البروباغندا" الروسية والصواريخ التي استهدفت المدنيين والجيش الحر ولم تستهدف داعش إلا نادراً لذر الرماد في العيون لن تغني شيئاً فقد ضرب السوريون ببراميل الموت

ولم يعودوا يخافون منه بل هبوا يلاقونه ويصدون الطغاة والغزاة، فألف مرحى لكم أيها المجاهدون ثابروا على إلحاق الهزيمة بمعدلاتهم القذرة وبسوريتهم المفيدة!

زلزلوا أركانهم كما ثبتّ بامتصاص الصدمة الهجومية الوحشية، وقد ازحمت اللا نظام عن كثير من المواقع وغنمتم الأكثر وحبّ الرعب في قلوبهم حتى انتقل إلى الغزاة أنفسهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب مسيرة شهر ...) كما في البخاري رقم ٢٨١٥ عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -

يا أبطالنا في الجيش الحر والفصائل جميعها: اقلبوا السحر على الساحر فقد حدد الروس حربهم بثلاثة أو أربعة أشهر ثن أكدوا أنهم لا يعرفون متى ينتهون؟ وإياكم أن تتخذوا بخدعتهم حيث يعرضون عليكم الانضمام إليهم لقتال داعش - كما يزعمون - فكيف يكون العدو صديقاً؟ علموهم أن (الحرب خدعة) كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وخزّجه البخاري برقم ٢٨٦٤، وتحركوا بكل حكمة وسياسة ورأي حصيف سياسياً وعسكرياً ودعّموا مجموعات التواصل والاتحاد وخوضوا حروب العصابات وثبوا أسوداً حقيقين ضد أسودهم التي هي من ورق بل وأوهى من بيت العنكبوت، وستبقى كذلك أمام شرف وثبتكم رعاكم الله، قال عمر أبو ريشة - رحمه الله -

شرف الوثبة أن تُرضي العُلا غلب الوائب أم لم يغلب

لقاءات "فينا" والسراب الكاذب!! (١)

٠٣،١١،٢٠١٥

حقاً ما قاله أحد الحكماء: إن جميع مياه الغيث العذبة التي تهطل من السماء على البحر المالح لن تجعله عذبا أو قليل الملوحة، فكذا الناس الذين تربوا على الحقد والإضرار بالآخر من بني جنسهم، فإنهم لا يمكن أن يكونوا سُمحاء ويغيروا من بعض طبعهم إلى الأحسن لتتم الحياة بين الجميع بالتعايش والمسالمة، وإن أناسا يعتنّون أنفسهم بشرا ويرضون -عقدياً ومذهبياً وطائفيًا- أن يكونوا تبعاً وخُدّاماً لهؤلاء اللئام لن يصلح بهم أي مجتمع أبداً لأن الله تعالى لا يُصلح عمل المفسدين. ولذلك فإننا نشير للتذكير إلى موقف بوتن المجرم الأكبر والسفاح الجراح بفرم البشر عبر تاريخه المُشين، ونشير إلى موقف وكيل وزارة الخارجية الإيراني نيابة عن موقف مرشده علي خامنئي «حسين أمير عبد اللهيان» ضمن وفد محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني الذي لم ينبس ببنت شفة في هذا المجال وإنما تكلم عبد اللهيان في مستهل مؤتمر لقاءات «فينا» عاصمة النمسا لمعالجة القضية السورية بقوله: إن تجاوز الأسد ممنوع وخط أحمر. تماماً كما هو الرأي الثابت إلى هذه اللحظة لنتتياهو رئيس وزراء إسرائيل. ولكن ظريف الذي يعتبر عرّاب الاتفاق النووي الإيراني اليوم غازل نتتياهو بقوله - لدى وصوله إلى «فينا»: لا يمكن التوصل إلى إحلال السلام في سورية من دون إيران ولذلك نقول: إن سلام سورية سيكون أصعب من الحروب التي تشهدها! ونحن نقول: إن الهدف معروف لأن خامنئي ونتتياهو يريدان تخصيب الأسد ويأمر خامنئي حسن نصر الله في لبنان وهو اتفاق واقعي - مع الصهاينة طبعاً - أن يخطب ويكرر اعترافه بولاية الفقيه خامنئي ويتحدّى بكل سفه المضطرب الفاقد لأعصابه: «إن من يترك القتال منا في سورية كمن يترك الإمام الحسين ليلة عاشوراء»!! وهل يعتبر هذا إلا تعويضاً نفسياً- بسبب النقص المركب - عن الضحايا الكبيرة التي تترى في الحلبة السورية ضده وضد إيران حيث عجز اللا نظام

المنهار وأمريكا وإسرائيل وإيران وحزب الله والمليشيات الشيعية كلها عن إحراز تقدم ملموس لصالحهم في مقابل المجاهدين على أرض الشام رغم ضعف العدة بالمقارنة بين الطرفين! وإن إيران التي تجرب نفسها اليوم على الأرض تحت المظلة الروسية الدائمة للتعاون قديما وحديثا – كما كانوا ضد العثمانيين – لن تفلح من جديد أبدا. وحتى لو تم ذلك بالتنسيق مع إسرائيل وروسيا فالحق أبلج والباطل لجلج، وإن موسكو أيضا لن تتجح في تحقيق عودتها إلى الشرق الأوسط ما لم تصل إلى حل سياسي يضمن خروج جميع اللاعبين من الجحيم السوري وهذا لن يمكن – كما قلنا في البداية – لأن الطبع سيغلب التطبع!، صحيح أن القياصرة أيام ستالين والسوفييت لم تكن أمامهم مطامع البترول والغاز، ومع ذلك أبدوا الملايين من المسلمين، لكن اليوم ثمة أغراض ميكافيلية ودينية يصفونها بالمقدسة! وكلها مظاهر لما هو قد بات معروفا أنه الأخطر الذي يسيل له لعابهم النفط، والغاز والذهب. وهم يعلمون أن الصهاينة والأمريكان لا يمكن لهم تحقيق ذلك إلا بالاتفاق على مثل الأسد السفاح الذي زرعه وأباه أصلا مع الصهاينة والأمريكان لهذا الهدف

لقاءات " فيينا " ... والسراب الكاذب!! (٢)

١١،١١،٢٠١٥

لعلنا نستفيد من حكمة الشاعر الملهم سعدي الشيرازي وهو يقول:

إذا باب إنعامٍ فتحت لطامع فأغلقه في وجهه ليس بالسهل أو كما يقول العوام في بلاد الشام: "دخول الحمام ليس مثل الخروج منه"، وهكذا الروس والمجوس مهما زعموا وداوروا وناوروا وكيف سيتنازلون عن الأسد ويقومون بحل سلمي لتجنيب المنطقة عموماً ويلات الحروب القادمة التي ستأكل الأخضر واليابس – كما يزعمون- وهم أنفسهم من أوقنوها وتجار السلاح فيها والخائفون على حد تعبير الروس من أربعة آلاف قوقازي في سوريا لم يستطيعوا القضاء في كل هجماتهم المسعورة على واحد منهم، وإنما سحقوا المدنيين

في عموم سوريا. وهل سينسى التاريخ مجزرة "دوما" النمشقية قبل الأسبوع الماضي، حيث ارتقى المئات ضحيتها إلى ربهم، وملك الحزن قلوب السوريين، ولكننا نقول: إن الله للظالمين بالمرصاد ونعيش مع المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي المفسر الشهير: "إنه لا يقلق من يكون له أب، فكيف يقلق من يكون له رب.

فنحن واثقون بقدر الله وغير متفائلين أبداً بمجرد الغزو الروسي العسكري وأنى يكون له نصيب في الحل السياسي – اللهم – إلا لصالح زبائنته وعبيده المجرمين. ومن يكن تاريخه دمويا ضدنا فلن يعدل عنه البتة. كما يقول سعدي:

غير أن اللئيم مهما تربى فمحال أن يستحيل نبيلاً

ومن اطلع على كتاب الدكتور "كامل الدقس" ((العلاقات الدولية)) في الإسلام وهو يستعرض من ص: ١٦١، الفظائع والشنائع التي فُطر عليها الروس والشيوعيون والتي يعتبرونها واجب الأداء في إبادة كل من له عقيدة باله ويوم آخر وجنة ونار... إذ يحسبونهم حشرات يجب أن يقضى عليها من وجه

الأرض! يقول الباحث الدقس: في "يوغوسلافيا" الشيوعية تمت إبادة مليون مسلم منذ الحرب العالمية الثانية وكان المسلمون رجالاً ونساء يُرمون في "المفارم" التي تصنع لحوم البوليف ليخرجوا من الناحية الأخرى عجينة من اللحم والعظام والنماء... أقول: وقد شهدت بنفسي أثناء حرب البوسنة والهرسك في تسعينيات القرن الماضي كيف كان يُرمى بعض الأطفال المسلمين الرُضّع في جبالة البحص المتحركة وتخرج أجسادهم مع الحصى والتراب!! وإن الاتحاد السوفيتي لم يوفر فرصة لإزهاق أرواح المسلمين إلا سلكها ونفى الملايين من التتر وأهل القرم إلى "سيبيريا"، حيث الموت وأعمل الجيش الأحمر قتلاً ونحاً بالمسلمين الذين خانهم الروس بعد أن خدعهم واستمالوهم ضد القياصرة، ولكن الشيوعيين هم الشيوعيون. وهل ننسى عام ١٩٣٤م حيث قتلوا من التركستانيين مائة ألف، خصوصاً العلماء والتجار وأماتوا ثلاثة ملايين منهم جوعاً نتيجة استيلائهم على محاصيل البلاد وتقديمها إلى الصينيين أمثالهم، حيث سحق هؤلاء ستة وعشرين مليوناً من المسلمين في ربع قرن من الزمان بمعدل موت مليون فأكثر كل سنة. ومنعواهم -كما اليوم- من ممارسة شعائرهم الدينية - انتبه إلى أحداث الإيجور وإجبارهم على الإفطار في شهر رمضان المبارك. وللأسف فإن الدول العربية والإسلامية لم تحرك ساكناً ودون أي موقف نحوهم حتى الآن! وراجع - أخي القارئ - كتاب "المسلمون في الصين" - وكتاب "المسلمون في الاتحاد السوفيتي" وكتاب "الإسلام في مواجهة الزحف الأحمر" للمفكر المرحوم محمد الغزالي. وقرأ مقالنا بتاريخ ١٠/١٠/٢٠١١م من بداية الثورة السورية بعنوان: لماذا "الشعب السوري بين أنياب الدب ونيران التتبن"؟ فهي كما قال مولانا سبحانه (كلما دخلت أمة لعنت أختها...) الأعراف: ٣٨. فهل نتق بيوتين وزعماء الصين؟

وإن بعضهم من بعض في الشر والإجرام. كما يجب ألا ننسى الصين الصامتة ظاهرياً اليوم وهي التي من تمول روسيا في احتلالها لسوريا - كما تدل الوثائق - إضافة إلى بعض البلاد العميلة ومنها عربية - للأسف الشديد.

ثم يجب ألا ننسى حروبهم المعنوية الفتاكة، ومعهم أمريكا والغرب اليوم وهم الذين فعلوها سابقاً - وما زالوا - يمارسون أبشع الانتهاكات بحق شعوبنا المظلومة، خصوصاً سوريا ومصر والعراق واليمن واستعمالهم الأسطوانة الطائفية في أنغامهم النشاز! إنهم - ولا شك - يسعون للقضاء على أي رابطة أو جامعة إسلامية أو فكر وطني - ولاسيماً - إذا كان مصارماً للصهيونية، ويعملون جاهدين لضرب العرب بالترك وبالعكس ويثيرون الخلاف بين القطر الواحد مهما كان صغيراً. ويُخرّجون طبقات مثقفة بأسلوبهم الغربي الحاد عموماً، وذلك في كل القارات وخصوصاً إفريقيا وآسيا والأخص الشرق الأوسط تماماً كما قضوا على الخلافة عام ١٩٢٤م وكتب أمير البيان شكيب أرسلان - رحمه الله - بعدها كتابه: ((مائة مشروع لإسقاط الخلافة)). ولكن لا ننسى أيضاً التنكير أن القوم على خبتهم - كظاهرة عامة - ليسوا سواء وهكذا يتكرر الخير في كل عصر ومصر، فمع أن أوباما متناقض في أقواله وأفعاله، بل متآمر على الدوام، خصوصاً في القضية السورية. نرى كيف استدعى السناتور الأمريكي "ليندزي جراهام" وزير الدفاع الأمريكي نفسه ورئيس أركانه مؤخراً للاستجواب بخصوص المسرحية التي تدار عن سوريا، فينتزع منهما اعترافات لعل أهمها اعترافان. وهما: أنه لا توجد أي خطة لعمل عسكري أو أي توجه للإطاحة بالأسد رغم كل ما حدث ويحدث، وأن أمريكا ترمي سوريا - بكل غياب - في أحضان روسية وإيران. وهكذا فإن من الخطيئة، وليس من الخطأ أن نتق بهؤلاء. فهل سيأتينا لقاء "فينا" الماضي بجديد رغم نقاطه التسع، وليبس ما ذكروا من ضرورة إبقاء نظام المؤسسات المخابراتية في سوريا وهو الذي أذاق الشعب جحيم الولايات أربعين عاماً، ثم إن اللقاء لم يذكر للشعب السوري أي دور في الاجتماع

ومحاولة الحل، وكذلك فإنه لم يشر إلى وضع الأسد السفاح أبداً، ولم لا - وقد كان وما زال - دمية بين الجميع لاسيما إسرائيل وروسيا وأمريكا وإيران وإن هذا ليفسر تماماً مدى عمق الدور الماسوني الذي ينفذه ولذلك لن يستغنوا عنه. وأعجب العجب من سخفاء يدافعون عنه ويغبطونه.

لا لن تنوم لذي ظلم فنغبطه لكن تنوم عليه لعنة الأبد

أفضل ممن طبعه التتمير للؤمه الثيران والحمير

كما قال سعدي، رحمه الله.

أحابيل "إسرائيل" و"فينا" والإرهاب الحقيقي!!

١٨,١١,٢٠١٥

إذا أردت أن تثبت وقوع حادثة ما، فلا بد لك من مراقبة الواقع الذي يتكلم عنها ببراهين دامغة أو أنها هي التي تحدثت عن نفسها، فإذا وصلت إلى هذا المبلغ فقد اطمأنت نفسك إلى الحادثة ومن فعلها ثم أخذت تتعرف على الأسباب وتحدث عن التداعيات الممكنة جرائها ومدى خطورتها على الفرد والمجتمع. ولعل هذا شيء مؤكد لا يحتاج إلى مزيد تدليل وتبيين. أما إذا حدثت الحادثة وليس عندك دليل عليها إلا العلامات والقرائن فهل تأخذ الحجية نفسها التي أشرنا إليها في الحالة الأولى؟ لا ريب أن علماء الشرع والوضع والطبع يذهبون إلى أنه إذا كانت هذه الأشرطة والعلامات القولية أو الفعلية أو الحالية تدل، دلالة واضحة، على الحادثة ومقترفها، فإن العلماء قد ألحقوها بدلالة الواقع واستلوا بها بعد التحقق على حدوثها. ولعل هذا ما يفسر لنا حادثة الهجوم ذي المواضيع الستة في باريس وإن كان الأهم فيها ما حدث من تفجير في الملعب الرياضي إستاند (دي فرانس)، حيث كان الرئيس الفرنسي ((هولاند)) في المباراة الودية مع ألمانيا وكذلك الهجوم على المسرح (باتاكلان) واحتجاز الرهائن الألف والخمسمائة فيه ثم نشوب المعركة لإنقاذهم وذهاب ١٣٣ قتيلاً و٣٥٢ جريحاً، مئة منهم في حالة حرجة.

وقام الرئيس ليعلن حالة الطوارئ في البلاد ويتعامل استثنائياً، وتدعو فرنسا وزراء خارجية الدول الأوروبية وكذلك وزراء داخليتها للانعقاد وكيف سيعملون لمواجهة الصدمة الدامية على بلاد عُرفت - ظاهرياً - بالفكر والثقافة والإعلام والحضارة وكانت مجالاً للتنوع وميداناً جميلاً كأنه حديقة الفردوس يتقدمها برج إيفل الشهير. ولا شك أن إسلامنا العظيم دين وسطي يعالج المشكلات.. قبل حدوثها أو أثناءه أو بعده مما يكون مآله لتحقيق مقاصده الإنسانية وإقامة العدل والمعالجة الموضوعية البحثية التي لا تؤدي إلى ردات فعل قد تعود بالضرر مرة أخرى، وكما نقول القاعدة: (إن الضرر يُزال شرعاً ولكن لا يزال بمثله ولا بأشد منه)، بيد أننا إذا عدنا ونكرنا محور الشر الرباعي المكون من (روسيا وسوريا وإيران والعراق)، وسمعنا وزير خارجية العراق إبراهيم الجعفري يصرح ويقول: إن لدى العراق معلومات تمتلكها عن قيام إرهابيين بأعمال مجرمة في إيران وفرنسا وغيرهما، ورأينا شماتة بشار الأسد بما حدث لفرنسا ومحاولة الإقناع أن سوريا تتعرض منذ خمس سنوات إلى مثل ذلك، فيجب أن يعرف الفرنسيون كيف يتعاملون مع الإرهاب!، وزد إلى ذلك إيران الحاقدة والواقعة ضد الاتجاه الفرنسي الداعي إلى تحي الأسد السفاح وكذلك روسيا التي فُجرت طائراتها في السماء المصرية، وهي تتأصب فرنسا العداء في موقفها من القضية السورية. إن هذه بعض الدلائل والمؤشرات التي إذا أضفنا إليها تفجيري برج البراجنة

الذي ذهب ضحيته العشرات في لبنان، ليؤكد من جديد أن سلسلة الكذب هذه التي تقف على الدماء السورية، هي التي خططت ونفذت أحداث باريس، لاسيما إذا شفّعنا ذلك أنه في يوم الجمعة نفسها لهجمات باريس كانت قد أعدت هجمات كبيرة في إسطنبول بتركيا وهي الدولة التي تعتبر عدواً تقليدياً من حيث المال لإيران وروسيا وسوريا وعراق المالكي والعبادي... كما أشار ((أردوغان)) في قمة العشرين، لتدلنا قطعاً على أن هذا المحور لا يريد لسوريا الشعب وليس آل الأسد أن تكون مستقرة وأنه يجب الحفاظ على السفاح بشار كحارس أمين لإسرائيل ومصلحها في المنطقة.

ولذلك فإننا لن نستغرب أبداً التصميم على إبقاء نظام الأسد كما هو التصميم على إبقاء «داعش»، إذ إن الأول هو أكبر إرهابي متطرف في العالم المعاصر ولكن بأمر أسياده المعروفين...

ومن هنا فإننا لا نتوقع حلاً قريباً للقضية السورية، لأن هذا ليس من مصلحة «لنتناهو» والصهيانية الذين يبالغون في حراسته والاطمئنان إليه كما هو معروف من جواب بوتن لنتناهو في موسكو: أطمئنك: أن لا خوف على الأسد! وبوتين هذا الذي حتى عام ٢٠٠١م نهاية أول سنة يحكم روسيا تقول الكاتبة ((ليليا شيفتشوفا)) في كتابها (روسيا بوتين) ص ٢٠٧: شهدنا مناخاً سياسياً وثقافياً كئيباً بدلاً من النشاط. فبوتين فردي لا يحب الديمقراطية الليبرالية.

أقول: وإنه يعتبر الأسد فارس الإرهاب وإن أنكر! ومع ذلك فإننا لا نبرئ الفرنسيين من الإهمال في الجوانب الأمنية وعدم الاحتياط، لاسيما أنه أخبرهم وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري أن باريس على خطر! ولكن يبدو أنه ((كما تدّين تدان)) فمتى يعي الفرنسيون التاريخ حقاً؟

ومن هنا وجبنا وزير الخارجية الألماني يقول: إنه غير متفائل من مؤتمر ((فيينا)) الذي سيحضره جمع من المعارضة السورية لإقامة نظام مؤقت يحضر لدستور وانتخابات ولكن بعد كم؟ بعد ١٨ شهراً، أي ليعطوا الأسد الوقت الكافي ويعاد انتخابه المزور سلفاً كالذي جرى سابقاً وكان المشرف عليه روسيا وإيران، الخصم والحكم!!

ولكننا نعرف تماماً أن الشعب السوري —الذي غُيب تماماً— غير راضٍ عن هذه الأحابيل أبداً، لأنه يعاني من دولتي احتلال، روسيا وإيران وما بشار إلا صنيعةتهما في البلاد.

اتقوا غضبة الحليم!

٢٥،١١،٢٠١٥

في ريف اللاذقية عند منطقة (كسب) وبالقرب منها أسقطت الطائرة الروسية المقاتلة من سلاح الجو الروسي طراز سوخوي ٢٤ والتي تبلغ قيمتها ٢٥ مليون دولار على أيدي الأبطال الأتراك بمقاتلتين إف ١٦، وذلك بعد اختراقها المجال التركي، فحيا الله تركيا التي تحمي أجواءها وتؤكد خطبة علي: «وما غُزي قوم في عقر دارهم إلا نلوا..» وهذا ما ينسحب على المشهد المأساوي السوري والمشهد التركي المناصر حيث ينود الطرفان عن كرامتهما التي يصر طغيان العدوان في روسيا وسورية على أن تتال منها، ولكن العزة التي نبتت وتجدرت في القلوب لن تسمح للذل أن يطأ عليها أبداً وهذا هو تاريخ الإسلام العريق وتاريخ الترك الذين استجابوا لندائهم، وكانوا جواهر التحرير في الغرب أولاً والشرق ثانياً.

تستطيع نزع الغرسة الصغيرة

بعد شهور دون أي كُفْة

لكن إذا مدَّ الزمان جنرها

يُعيبك أن تنزع عنها قشرها

كما قال سعدي الشيرازي.

فالثورة السورية المجيدة؛ لن تستطيع روسيا بجبروتها الأحق أن تفعل فيها ما يحطمها أو يضعفها، ولذلك فإنها لم تستطع بعد ٤٥ يوماً أن تجني غير الشوك والتعب، كما كانت -ولا تزال- سيرة حليفها إيران المنهزمة أمام صمود أسود الشام، وكذلك أنيالها الطائفيين الرافضة ومعلمة الجميع إسرائيل الصهيونية.. لقد لَقِن ثوار التركمان في جبلهم الأشم الروس ما لقنوا الشيعة والمجرمين من طاعة للانظام السوري فتذكرت: يا ناطح الجبل العالي لِيَجْرَحَهُ أَشْفَقَ عَلَى الرَّأْسِ لَا تَشْفَقُ عَلَى الْجَبَلِ فَالْجَبَلُ بِغَابَاتِهِ وَعِرَائِنُهُ الْمَنِيعَةِ عَصِيٌّ عَلَى خَفَافِشِ الشَّرِّ الْأَرْبَعَةِ لَسَحَقَ حَقُوقُ الْإِنْسَانِ فِي سُورِيَةِ سُوءِ الدَّبِيَةِ وَالْفَرَانِ وَالْأَرَانِبِ: لَا تَحْسَبِ الْغَابَةَ خُلُوءاً دَائِماً لَعَلَّ فِي الْغَابَةِ نَمِراً نَائِماً وَتَارِيخِيّاً فَإِنَّا لَا يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَهِينِ بِدَوْلَةِ رُوسِيَا الْقَيْصَرِيَّةِ وَلَا بِالْإِتِّحَادِ السُّوفِيَّاتِيِّ وَلَا بِرُوسِيَا الْإِتِّحَادِيَّةِ الْيَوْمِ الَّتِي تَنْسَجُ عَلَى مَنَوَالِ أَسْلَافِهَا مَعَ التَّطَوُّيرِ حَسْبِهَا تَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ الْقَوْمِيَّةُ وَتَمْلِيهِ السِّيَاسَةُ الْمَكْيَافِيلِيَّةُ الْقَائِمَةُ عَلَى أَنْ: (الغاية تبرر الوسيلة) ولو بالغدر وهو ما فعله «بوتين» نفسه حين كان الرئيس التركي أردوغان في زيارة إلى موسكو لافتتاح المسجد الكبير، فإذا به بعد يوم يقتحم سورية محتلاً وغازي، حتى صُدم أردوغان، واليوم يَعتَبِر «بوتين» أن إسقاط الطائرة الروسية التي بلغت قيمتها (٢٥ مليون دولار) حدثاً صادماً له، ويزعم أنها هوت في الأجواء السورية على مسافة ٤ كم داخلها! إنهم لا يتورعون عن الكذب لأنه منهجهم، وهي الطائرة التي كانت قبل إسقاطها تقصف وتحصد المدنيين الذين لا وجود لأحد منهم بتنظيم «داعش» في مناطقهم أبداً؟

وإن كلّ طاغ مهزوم يرفع صوته ويصعد نبرته ويتهم المحقّقين أنهم معتدون ورعاة للإرهاب: «لقد طعننا تركيا في الظهر!!» إن مثل هذا العواء لن يغني شيئاً، لأن الأجر به أن يحافظ على بعض التطور في العلاقة مع الأتراك، وليس تحديهم الدائم، (احذروا غضبة الحليم)، فقد حلم الترك وتحملوا كثيراً من انتهاكات أجوائهم من قبل الروس الشهر الماضي، وتناشوا إسقاط حكومة الأسد الطائرة التركية سابقاً... ولكن الحقيقة التي يجب ألا تخفى هو أنّ «بوتين» و«الأسد و إيران» بل و أمريكا وإسرائيل»، على إرادة كاملة لجّزّ تركيا إلى حرب استنزاف وبحجة الدفاع عن سورية الجارة لإلقائها في الفخ والمصيدة والكمين تماماً كما قام الأوربيون بمائة مشروع لإسقاط الخلافة العثمانية على ما ذكره أمير البيان (شكيب أرسلان) والكتاب لديّ بتفصيلاته المفيدة. إن على روسيا ألا تنسى في علاقتها مع إيران ألا تخسر مصالحها في تركيا، فعلى سبيل المثال: تلعب العلاقات الاقتصادية مع الأخيرة قيمة قياسية وصلت عام ٢٠٠٨م إلى ٣٣,٨ مليار دولار، ولما زار «نميتري ميديفيد» تركيا عام ٢٠١٠م وقّع (١٧) اتفاقية كان من أهمها شؤون الطاقة، وكذلك مذكرة للتعاون في مجال ضمان النقل الآمن للنفط من معرض البحر الأسود إلى الأسواق الأوربية، إضافة لاستقدام السياح الروس إلى تركيا حيث بلغ مؤخراً ٣,١ مليوناً. إذاً ما السرّ في إعانة «الأسد السفاح» على الدوام وعدم الإصغاء لا إلى لغة العقل ولا المصلحة ولا الإفادة من عروض خليجية وغيرها.... يرسل «بوتين» رسالة إلى العالم أنه الملك والقصير الجديد.

وهو في زيارته المشؤومة للمرشد الأعلى لإيران «علي خامنئي» يوافق ويزودها بصواريخ (إس) ختاماً، يجب علينا أن نستبصر الحدث بمعنى أنه لا يُقصد به تركيا فقط! وإنما تحدي المجتمع ٣٠٠ الدولي بالخطرسة التي عهدناها في هذا القيصر ولكننا نقول: «لن يستطيع إفضال مشروع المنطقة الآمنة أبداً مهما تمادى». ولجميع الطغاة نقول:

لا ترسل الكلام قبل الفكر ينحطّ منك القنر تحت الصفر

أمام مشاريع الهيمنة ... أين مشروع العرب والمسلمين؟! (١)

٠٣,١٢,٢٠١٥

إن الذي يتابع تاريخياً وواقعياً - خصوصاً العصر الحديث والمعاصر - يجد أن اليهود مثلاً لهم مشروعهم، وأن الغرب المسيحي وعلى رأسه أمريكا لهم مشروعهم، وأن الروس لهم مشروعهم وأن الشيعة - خصوصاً بزعامة إيران - لهم مشروعهم كذلك.. وهكذا... أما إذا نظرنا إلى العرب والمسلمين والدور السنّي في العالم، فإننا نلاحظ أن الناس وحكامهم بلا مشروع مخطط أبداً، حتى اليوم ورغم كل هذا السيل الجرّار من الدماء الزكية التي تجري منهم دون أن يُواطئوا الجرح فيسغفوه وينقنوا ما استطاعوا إنقاذه من العباد والبلاد، بهولوكوست جهنمي مأساوي فظيع يُصبّ عليهم ليل نهار صباً يغلي كالحميم، كما يجري - وما زال - في سوريا، والعراق، واليمن، ومصر، وليبيا، وبورما، وإفريقيا الوسطى و... فهل عُقول أولئك الصهاينة بزعاماتهم - خصوصاً ننتيا هو اليوم - والغرب وأمريكا وعلى رأسهم (أوباما) المتناقض، والروس وعلى رأسهم الزعيم المتعطّرس (بوتين)، والشيعة وعلى رأسهم المرشد الطائفي البراغماتي علي خامنئي وكل طاغية جبار على أشكالهم... أشد حرساً وأرقى نكاءً وأشجع مبادرة من زعماء العرب والمسلمين الذين يملكون موارد بشرية ضخمة واقتصاداً هائلاً من

النفط والطاقة ولا ينقصهم غير السعي إلى الأهداف النبيلة برجال مخلصين وعلى ضوء من الفهم والعقل والدين والتدابير الحكيمة، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. هذا وإن كنا نفخر ببعض الحركات التي صبت وتصب في صالح الأمة، كعاصفة الحزم حالياً وأحرار الأبطال الذين أبلوا حسناً في الشام ومصر والعراق واليمن وتركيا بتوجيهها الطيب نحو العدالة قدر الإمكان، وكالحركات الإسلامية التي ما زالت تتاجز العدو كحركة حماس على سبيل المثال لا الحصر... وعليه، فلا بد للضعيف أن يتقوى ويأخذ بالأسباب حسب واقعه المعاصر، لأن الحقيقة لا تُرى إلا من خلال التجربة والتمكين: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...)، الأنفال: ٦٠.. كما قال تعالى، في شأن موسى عليه السلام: (إن خير من استأجرت القوي الأمين)، القصص ٢٦، وقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف..) مسلم: ٤٣-٢٦٦٤.. وهي قوة مطلقة أو عامة، مادية أو معنوية، وقد كان (ماو تسي تونج) الزعيم الصيني يقول: إن العالم لا يعرف إلا القوي، ولا مكان للضعيف في زماننا، وكان (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق - وهو يهودي الأصل - يقول: من يسيطر على الغذاء يسيطر على الشعوب، ومن يسيطر على الطاقة يسيطر على القارات، ومن يسيطر على المال يسيطر على العالم. وعلى سبيل المثال فلأن (إسرائيل) قوية في عدد من الجوانب، فإنها تدّعي الدفاع عن نفسها ضد أهل الحق، والحقيقة أنها تدافع عن احتلالها وجرائمها ليس إلا، فقد أكد (نتنياهو) اشتراك إسرائيل في العمليات الحربية بسوريا، أي: بالتنسيق مع الروس والمجوس، وهذا هو السيناريو الذي لاذ به السفاح الأسد لتسويق نفسه من جديد وتقويتها من قبلهم، وإن نسينا فإننا لن ننسى المجموعة الإرهابية في إسرائيل (تدفع الثمن)، إذ هي تقتل وتتهب وتخرب وتفعل ما تشاء، مع أن بعض أعضائها ممثل في ((الكنيست)) كما يذكر (زلمان شوفان) في مقاله عبر (إسرائيل اليوم) ٢٩/١١/٢٠١٥م، وكذلك لا ننسى المجرم المسيحي النرويجي (أندرس بهرنج بريفيك) الذي قتل (٨٥) طفلاً، ثم قال: علينا وقف الدعم الغبي للفلسطينيين، ودعم أبناء عمومنا الحضاريين في إسرائيل، وهي الغاصبة تعتمد على الطغيان، لأنه جزء من طبيعتها ضد الفلسطينيين، ومع ذلك فإنها لا تستغني عن (أمريكا) والغرب عموماً وتؤفد وزراءها لتطويق المشكلات، كما فعلت في إرسال وزير اقتصادها إلى واشنطن للضغط على أعضاء الكونجرس إلى إيران S300 كي يصادقوا على عقوبات لتصدير النفط الإيراني، وكذلك في شأن توريد صواريخ من قبل روسيا، خوفاً على أمن الصهاينة، إذ يعتبرون أنها قد تقع بأيدي حزب الله، مع أننا لا نشك في تحالف إيران وحزب الله معها أبداً، وأيضاً فإن روسيا تتقوى كأنها الاتحاد السوفييتي السابق، وتتسق مع إسرائيل بنجاح ضد سوريا الشعب، كما صرح (بوتين)، في مؤتمر المناخ بفرنسا، إثر لقائه (بنتنياهو). وقال موشيه يعلون، وزير الدفاع الإسرائيلي: إن الطيران الروسي اخترق أجواءنا عدة مرات ولم نقصفه بسبب التنسيق. مع أن روسيا رفضت هذا التنسيق مع تركيا رغم إصرارها على ذلك منذ تدخل الروس، وإنما هذا لفائض الطغيان والقوة. كما قال المتنبي:

وعينُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كليلَةٌ ولكنَّ عينَ السُّخطِ تُبدي المسالوي

على أن بوتين بعدما واجه الصمود الأشم، قال: لا حل لمشكلة سوريا إلا سياسياً!

أمام مشاريع الهيمنة أين مشروع العرب والمسلمين؟! (٢)

١٠،١٢،٢٠١٥

قال لي أحدهم، أكلما دهمت العرب أو المسلمين داهية اتهمتم الصهيونية أنها وراء مصائبنا، أو اتهمتم الغرب وعلى رأسه أمريكا بالخطوب وشنّ الحروب، وكأئنا نحن لا نذنب لنا أبداً، فأبي عدل هذا؟ رويدك قليلاً يا أخانا المعترض، إن الحق معك حين تعرّض ولا تفرض، وإني أقول لك ما قاله الشاعر عدنان النحوي، رحمه الله:

مالي ألوم عدوي كلما نزلت بيّ المصائب أو أرميه بالتّهم

أنا الملولم فعهد الله أحمله وليس يحمله غيري من الأمم

إذاً لا بد من الاعتماد - بعد الله تعالى - على الذات، فيضع أحداً يده بيد أخيه حيث يكونان كتلة حزم وعزم، ليكونوا أصحاب حلول ناجحة، لكنه ليس من الذكاء بحال أن نغمض بصائرنا وأبصارنا عما يجري حولنا والعالم أجمع، فنحن في مرحلة مختلفة، ولا بد لنا أولاً أن نقوم بفرصة التوعية والإعداد فإذا داهمنا العدو نكون له بالمرصاد، أمّا ذكرنا الأسبوع الفائت تأمر الصهيونية لتفتيتنا وتفكيك بلادنا إرباً إرباً؟ وأضيف: إن ما يجري للعراق وسوريا اليوم إنما يتم بتدبير الصهيونية والاتفاق مع الغرب والشرق بل مع الكثير من حكام العرب الذين أعانوها حتى في حرب غزة الأخيرة بلا أي رادع، وكم جهدت إسرائيل ووضعت فرقاً إعلامية وسياسية لهذا الغرض من أمد بعيد، حتى قالت المنظمة الصهيونية العالمية في مجلّتها (الاتجاهات) عدد ١٤ نوفمبر عام ١٩٨٢ م: "إن العراق الغني بالنفط هو المرشح المضمون لتحقيق أهدافنا، وإن تفتيته أكثر أهمية من تفتيت سوريا، فالعراق أقوى منها - أي سابقاً واليوم كلاهما ضعيفان - وقوته تشكل في المدى القصير خطراً علينا أكثر ولا بد من تفكيكه، حيث لا يمكن ضمان بقائنا إلا بذلك، خصوصاً أننا في عصر نووي، فإذا لم يحدث ذلك فليس باستطاعتنا البقاء مهما كانت الحدود!" (الأقليات بين العروبة والإسلام) لمحمد السماك ص: ١٣١. أليس هذا المخطط هو ما يقع اليوم؟! ومن ثمّ يأتي الإجهاز على بلاد الشام - لا سمح الله - بتأمّر إسرائيل كذلك، وإن كان يجري بها وبغيرها كروسيا بوتين الذي تعهّد بحمايتها إلى الأبد وقال لنتتيا هو فور وصوله موسكو: "اطمئن فالأسد لن يذهب!"، وما علينا إلا سحق الثورة.

وللذكرى، فإن بوتين يعتبر احتلال سوريا حرباً مقدّسةً على ما نافقت له الكنيسة الأرثوذكسية بموسكو، ويطلق بعد إسقاط تركيا للمقاتلة الروسية من غواصته صواريخ كروز تجاه الشعب السوري، إذ إنه يصعدّ الحرب ضد تركيا بقصف السوريين العزل في كل مكان! ومن يُصدّق أنه قصف مؤخراً ٤٧ مدرسة وجعل منطقة ((الطامنة)) في ريف ((حماة)) خراباً وأمطر كل البقاع التي حرّرت من السفاح الأسد بحمم نيرانه لإعادة رسم الخريطة جغرافياً وديموغرافياً بما يتناسب مع دويلة الأسد المفيدة! وأخذ - من ناحية أخرى - يهدد تركيا ويصفها بالتهوّر لأنها لم تسحب قواتها الصغيرة في الشمال مدعياً هو (العبادي) أن هذا خرق سافر للسيادة العراقية - متناسياً خرقه الكامل للسيادة السورية - مع أن تركيا صرّحت أن وجودها إنما كان بعلم الحكومة العراقية لمهمة التدريب.

وزاد بوتين أن وجه طلباً إلى مجلس الأمن لمناقشة ما سماه اختراقاً، إلا أن مندوب العراق في الأمم المتحدة قال: إننا لم نطلب من المجلس شيئاً وإنما أضافت موسكو هذا البند إلى الاجتماعات. وأوضح السفير التركي لدى الأمم المتحدة ما ذكرناه، مؤكداً الحفاظ على السيادة بالدبلوماسية التوافقية، لكننا نسال: لو لم يحدث إسقاط طائرة الروس هل سيدافعون عن العراق ويشتكون ويؤججون - مع إيران المتآمرة - لغة التهديد ضد تركيا، وقد أكد مسعود البرزاني حاكم إقليم كردستان أن دخول القوات كان بمعرفة الحكومة في بغداد!

إن مثل هذه المؤشرات وسواها في مراكز الصراع أو أطرافه أنتل على مدى الحقد المركب ضد كل توجه إسلامي، وتركيا اليوم لا تُعاقب إلا من أجل ذلك، ومن هنا صرح بوتين: إن إسقاط الطائرة شيء بسيط إذا ما قيس بأسلمة أربوغان للشعب التركي!، لكن هل يتحدث أحد عن الثورة الإيرانية وإرهابها؟ وهو ما أكدته وزير الخارجية التركي من أن الطائفية التي تطل بها إيران تشكل خطراً على العالم، لأنها تسعى لترتيب مستقبلها الإقليمي والدولي ببسط النفوذ بعد الاتفاق النووي من خلال الحرب في سوريا والتدخل في العراق، فإن كل ذلك سيضمن التفوق لإسرائيل على الأقل لنصف قرن أو قرن كما نشرت - سابقاً - مجلة ((البتاجون)) وزارة الدفاع الأمريكية.

فيا أخي الحبيب لعلك أدركت بهذه الوثائق ما يجب أن نرمي إليه، فإن هذه بعض مشاريعهم لقتل شعوبنا وتفريقها، فأين مشاريعنا ولو في النود عن الحرمات؟

أمام مشاريع الهيمنة ... أين مشروع العرب والمسلمين؟ (٣)

15.12.2015

كي لا ننسى الفكرة والمهم الجديد هذا الأسبوع في عالم السياسة والاجتماع والتاريخ فإننا نذكر بدعم ألمانيا / ميركل لإسرائيل الإرهابية الأولى!

لأنها صنّعة معظم حكام العالم في المنطقة وخصوصاً أمريكا وروسيا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا بل والصين بل ومصر مبارك والسياسي وسورية الأسد وعراق ((المالكي)) -الذي حاول أحد مرافقيه اغتياله مؤخراً- و((العبادي)) من قبل ومن بعد- بغواصة حربية بقيمة ٤٠٠ مليون دولار لزيادة الخناجر بخواصرنا جميعاً، سيّما دول المواجهة التي تُصّب عليها حكام خدام هم رهن إشارتها حفاظاً على كراسيهم المتحركة؛ نقول: نعم الصهاينة بدولتهم المغتصبة التي اجتمعت كلمة الدول الاستعمارية على إقامتها في فلسطين كامتداد سرطاني للمدنية الغربية اليهودية المسيحية التي ستكمل المشوار بتفتيت بلاد العرب والمسلمين الباقية إلى اثنين وثلاثين بلداً آخر وتحكيم "فرق تسد" على أسس اثنية وهو ما ذكره المستشرق الصهيوني ((برنارد لويس)) إبان قيام إسرائيل، وتمتد هذه البلدان من باكستان إلى المغرب، وقد ذكرت مجلة ((البتاجون)) وزارة الدفاع الأمريكية حينها أن كل كيان منها ستسبب الخلافات لتصبح جميعها أضعف من إسرائيل، ولقد كانت اتفاقية (ساكس-بيكو) السرية بين إنجلترا وفرنسا عام ١٩١٦م قد وُقعت لهذا الغرض وتوزيع إرث الخلافة العثمانية، حتى أقام الإنجليز تمثلاً (لسايس) في قريته متقلداً سيفه وتحت قدميه يرتدي مسلم فوقه لافتة (ابتهجي يا قدس)! ولما اقتحمها الجنرال النبي تحدي: "اليوم انتهت الحروب الصليبية!" وبعد ذلك قال الملك الصليبي (ريتشارد قلب الأسد): "وأخيراً تحقق حلمي!" حيث هُزم الجيش العثماني في القدس أثناء الحرب الأولى، لكن مع أن معركة الألمان كانت مع

غريهم الإنجليزي إلا أن الصليبية جمعت بينهما ضد الإسلام فقرعت كنائسهما البروتستانتية والكاثوليكية أجراسها فرحاً! وهذا ما ذكره مفتي القدس الحاج (أمين الحسيني ت: ١٩٧٤م) للدكتور (توفيق الشاوي ت: ٢٠٠٩م) حيث أثبتته في كتابه (مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي) ط: دار الشروق ١٩٩٨م. تماماً كما تجمع كنيسة البابا في روما بينهما، أليس البابا قد تدخل للقاء أوباما وبوتين مؤخراً؟! أليست الكنيسة الأرثوذكسية في موسكو قد اعتبرت الحرب في سورية مقدسة فماذا أجاب الآخرون؟ هذا ولأن التاريخ يعيد نفسه فهل ننسى ما صرّحت به ((كاثرين أشتون)) منسقة الاتحاد الأوروبي: إن سقوط العسكر في مصر اليوم سيُنهى الأزمة السورية لصالح الإسلاميين وسيجعلهم في ليبيا وتركيا وتونس أقوىاء جداً، وهذا ما سيدفع الشرق الأوسط إلى سياسات لن تكون في مصلحة لا روسيا ولا أمريكا ولا الاتحاد الأوروبي)) تريد دق جرس الانتباه سريعاً قبل فوات الأوان! نعم هذه بعض مشاريعهم، وهل نغفل عن اختراق أمريكا سيادة سورية في عهد الأسد السفاح لشعبه الحامي لإسرائيل معها حيث الصهاينة ومسألة الطاقة خط أحمر، أليس بمعونة اليهود وأمريكا وروسيا وإيران يُروّج لموقف الأسد من داعش، حتى لقد ماعت معظم مواقف الغرب تجاه الثورة! وأنهم ينهشون الضحية بتقاسم الأوار ونهمهم القذر! وأما روسيا المتوحشة — كما هو تاريخها من قبل فكذا هنا وبعد عهد الاتحاد السوفييتي الدب الغبي- فإن بوتين لم يظهر إلا من خلال السلطة التي وضعها بقبضته وحده كما هي بيد خامنئي في إيران والأسد في سورية مثلاً، وكما قالت الكاتبة ((إيليا شيفتسوما)) في (روسيا بوتين) ص ١٨٣ و ٢٠٦: فإنه كان منذ تسلمه الرئاسة غامضاً وحائراً جداً في اتخاذ القرارات؛ وخصوصاً في حرب الشيشان الذين هزموه و((يلتسن)) قبله، فما كان ردّه إلا القصف الوحشي الذي خلف القتلى وتدمير البلاد كاملاً، ولم يبق إلا بعض الأطفال الجائعين والكبار النحيلين من الجنسين- كما في سورية اليوم!- وكما قال أسامة أبو زيد المتحدث باسم الجيش الحر: أين المتحدث باسم بوتين ليقول لنا: أي منطقة سيطروا عليها. وهكذا فحتى ((مدفييف)) لم يصرح بشيء. وكأنه لم يُسمح إلا لبوتين اللهم إلا عندما وضّح أنه سيقمّ السلاح للجيش الحر ضد داعش، وصحّح الكرملين بأن المراد منه جيش الأسد!! لكن بعد يومين ذكروا أن روسيا تقمّ السلاح للحر، ونفى الحر ذلك، وهكذا فالتعامل مع هذه الشخصية سيكون صعباً للغاية؛ فلك الله يا شعبنا السوري الصامد منه، ولك الله يا أردوغان بشخصيتك الإسلامية المحاورّة من حقده وجنونه.

وأما التحالف الإسلامي بمبادرة الرياض فإننا نرحّب به محدّرين من الإملاءات الخارجية والكيد الداخلي وخصوصاً الطائفي ملتقّين حول مصابنا الجلل كما قال شوقي:

إن المصائب يجمعن المصابينا،

وقال إقبال:

كلنا يعشق الرسول ويهوى فلماذا لا يلتقي العشاق

طلّقوا الخوف والخنوع ثلاثاً إنه اليوم قد أبيض الطلاق

هل هو مجلس أمن ... أم مجلس خوف؟!

٢٣،١٢،٢٠١٥

وانفضت لقاءات مجلس الأمن، بل الخوف مؤخراً بقرار تاريخي لوقف إطلاق النار في سوريا - على ما رسموا - وأنهى الممثلون الكبار أنوارهم في مسرحية ما يسمى الأزمة السورية وهي إلى القضية أقرب، وجاءوا بالمبشرات على ما وصفوا. إلا أن المطلعين الذين يمتلكون شيئاً من إرادة المعرفة وزاد المداد والبصيرة انقسموا فريقين، فالأكثر يرون أن هذه الجلسة قد استوت طبختها المسمومة من قبل هؤلاء الكبار الصغار، بمعنى أن دولهم كبرى وعظمى ربما بما تختزنه أو تستخدمه من مقتررات، ولكنها صغيرة حتى لا تكاد أن تُرى معنوياً، بل حسيّاً في السياسة الأخلاقية، برجماتية، كذب، تناقض، جشع عجيب، تأمر مع تجار السلاح والإعمار، حيث إن من المعلوم أن اللصوص شركاء في الممارسة الوحشية القذرة للإيغال في دماء الأبرياء وقتل الأحرار وتدمير الديار واعتقال النشطاء واستشهاد الآلاف تحت التعذيب، وتشريد الملايين، والاعتداء على النساء.. وكل هذه المآسي التي تتوء بحملها الجبال الراسيات من أجل أن يبقى طاغية يستعملونه خادماً بعربون الكرسي والثروة والشهرة، وهذا ما يروق لهم، فالأسياد والخدام ليسوا حمقى، وإنما هم عملاء وعزّابو معسكر الباطل لمناجزة أي موكب حق يظهر.

أليست سوريا التي اجتمعوا لأجلها هي أول ضحاياهم وذلك حين استدعى كيري ممثل سوريا الحكومي بشار الجعفري ليقول كلمته، وكان الأستاذ مازن الهاشم قد كتب منذ سنين كتاب "أمريكا بلد المتناقضات" أجل أوباما وكيري يصّرّان - ظاهرياً لإحكام اللعبة - الأسد فقد شرعته و... فكيف يُقبل كلام ممثله ويُستبعد الشعب الثائر.. ولا يستغرب هذا الفريق، فهو يرى أننا قد غدونا أغلاماً وأيتاماً على موائدهم، وما كيري ولا فروف ومن لف لفهما إلا قمة الإرهابيين بأمر الصهاينة وإيران، وإرهابهم لا يوازيه إرهاب.

إنه الاتحاد الظالم على التمسك بالأسد السفاح وداعميه رغم كل هذه المجازر منذ قرابة خمس سنوات، أليس هذا تواطؤاً فاضحاً، وكأن الأمة قد عقلت أن تلد زعيماً، بل إننا نقول ما أكثرهم وما أقدرهم، ولكنها المعاذير التي عرّتها ثورتنا الفاضحة، ولا ريب أنه الحق الذي يجب على أنصاره أن يهبوا خفاً وتقالاً، فالعالم لم يعد يعترف إلا بالقوي كما قال سعدي:

انظر لذاك اللئيم الفسل كيف أبى بأن يُشاهد يوماً وجه ذي شرف

لا يعتني بسوى إشباع رغبته ولو رأى الشعب في نارٍ وفي تَلَفٍ

وينسحب هذا الكلام على تركيا ومصر والعراق واليمن وليبيا وإفريقيا وبورما تحذيراً، وليس لأحد أن يعجب، فإسرائيل أمرتهم بتدمير سوريا لتدخلها دون عناء وقتال، ثم مصر والعراق وهكذا، أضف إلى ذلك الاعتداءات الشيعية المدروسة على العرب والمسلمين عموماً والشرق الأوسط خصوصاً.

ثم يردف هذا الفريق: إنه لا تهمة التصريحات المعسولة وكلام الائتلاف والاتحاد والتقريب الفارغ مع أهل السنة، لأن جميع المعطيات على الأرض فعلياً غير ذلك، وهو وحده الذي يهيم شعوبنا المظلومة.

أما الفريق الآخر فيرون أن مجرد صدور قرار أممي بوقف إطلاق النار في سوريا يُعتبر خطوة حسنة لمجلس الأمن، ويمكن أن نبني عليها سياسياً بعد ذلك، لاسيّما أن اجتماعات هذا المجلس السابقة كلها كانت تصطبغ بالفتور الروسي الصيني، وما علينا إلا العمل والمثابرة، فالحرّك السياسي ربما لا يقل وزناً عن القتالي غالباً، وربما كان بمثابة الانتحار الحلال.. إلا أننا نعود لنعيد أن التاريخ شهد قديماً ويشهد اليوم أن القوم الذين يريدون بأوطاننا سوءاً لم تتغير طباعهم وأن الطبع قد غلب التطبّع والذي يجزّب المجزّب فعقله مخزّب كما يقول المثل، ولم أجد دليلاً أقوم قياً من كلام الحق سبحانه: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم).

وقد اعترف جيمي كارتر سابقاً أن مشاعره المؤيدة للصهيونية كانت الحافز الذي صاغ سياسته في الشرق الأوسط، كما اعترف القس فرانكلين جراهام في خطبة أمام بوش الابن أن الإسلام هو الظلام وأن المسيحية هي النور، فانبرى بوش قائلاً: لقد غرزت بنور الإيمان في قلبي، وسأمتنع عن المسكرات، وجاء خلفه اليوم المرشّح الجمهوري (ترامب) ليعلن في حملته الانتخابية الجديدة بعد انقضاء فترة أوباما أنه سيعمل على طرد المسلمين ومنعهم من دخول أمريكا، وقد امتدح موقفه هذا بوتين الشرير، فالكبار الصغار الذين يمولون مجلس الأمن لا يُرتجى منهم ومنه أي خير لسوريا ولل بشرية، ومؤامراتهم على تركيا لم تعد تخفى على أحد، واستعمالهم الشيعة الصفوية كأجرّاء لمخططاتهم لم يعد مستوراً، إلا أن انتصارات الثوار المتلاحقة ضدهم وما يسمى حزب الله قد سحقته هيبتهم المزعومة في العالم، ولم تعد مجازر (دوما) الشهيدة وإلبالب الذبيحة وحلب الجريحة إلا منائر في دياجير الدروب التي تبدو أنها مظلمة.

استشهاد زهران ... ومؤامرات الطغيان؟!

٣١،١٢،٢٠١٥

ليس غريباً أن نطلق على زماننا الذي نعيشه أنه عصر الشهداء، وذلك لوفرة عددهم، الذي ربا على مئات الآلاف ممن ضحوا بأنفسهم وجادوا بأرواحهم في سبيل الله تعالى والدفاع عن الوطن والأرض والعرض، وما زالت نوعيات الأمثلة النبيلة الجميلة من هؤلاء تملأ الدنيا عبيراً فواحاً في حين أن قاتليهم الطغاة أوسخ نفايات الناس لا ينشرون إلا التنتات الخبيثة ذات الروائح الكريهة التي تتركب بل تمي القلوب قبل الأنوف تقززا و اشمئزازا. والتي ما زالت تلفحنا من دول مجلس الأمن بل الخوف والأمم المتحدة بل المتفرقة التي ما أسست إلا لنتحاز إلى الظالم لا إلى المظلوم! واليوم يجثم الثقل المبعوضون لدى كل حر في العالم -أوباما المتخاذل بل المتأمر هو وبوتين الغبي امتدادا لتاريخ بلادهم في مجال حقوق الإنسان مع الصهاينة المغتصبين والصفويين الوحوش وأوتاهم القاطعة رغم فسادها جرحا وذبحا -على شعوبنا العربية والإسلامية لتكون أمانى الحياة لليهود وأنابهم، فاليهود على ما يعيد تأكيده "نتتياهو": هم شعب الله المختار ومن سواهم لا يُساوون بالحشرات! ويجب أن يزولوا من العالم، وهذا ما استغربه كبير المفوضين في الشأن الفلسطيني "صائب عريقات" - مع أنه علماني- ونشرته جريدة الشرق القطرية الثلاثاء ٢٩/١٢/٢٠١٥ أنه يعجب من السكوت عن تصريحات نتتياهو الخطيرة واللا مسؤولية لأنها بمثابة دعوة مفتوحة للتطهير العرقي، وستشكل تهديدا مباشرا لحياة كل من ليس يهوديا من أصحاب الديانات الأخرى كم مرة قلنا لكم ولحفكم يا صائب: إن عدو جيك لا يودك ولو أطعمك عسلا! وهنا - وبينما - أعرب سفير الصهاينة في ألمانيا "ياكوف يعقوب داس هاندلسمان" عن ارتياحه لتصفية قائد جيش الإسلام "زهران علوش" ونائبه و بعض المرافقين في دمشق والخطوتين بقصف لطائرات

روسية، وأن ذلك حق قانوني لحرب الإرهابيين لأنهم يعتبرون خطرا كبيرا على أمن الكيان الصهيوني- تأتي إيران ليعلن إعلامها المعادي للثورة السورية والمسلمين السنة جميعا أن علوش إرهابي وهابي تربى على موائد المخابرات السعودية! فيكرر السفير هاند لسمان أي التاجر: أن زهران كان وهابيا إرهابيا معاديا للسامية ولذا فعلى الألمان والأوربيين تقليص علاقاتهم مع السعودية وقطر محذرا من إسلامية تركيا! تماما كماهي بحاجة بوتين روسيا وخامنئي إيران وعبادي العراق والأسد الفار اللاهث خلفهم للبقاء على الكرسي. ولكننا لا ننسى هنا أن "هاندلسمان" أشاد بالمستشارة الألمانية "ميركل" لتعاونها مع الصهاينة. وكيف لا وهي التي صدرت لهم هذا الشهر غواصة حربية بأربعمائة مليون دولار! إن الصلوص شركاء وكلهم يفرحون بالقضاء على القادة العرب والمسلمين ما داموا مدافعين عن القيم والمبادئ في مواجهة الهيمنتات الكبرى والصغرى للظالمين. لقد حزننا من فؤادي أشد الحزن كما حزن أكثر الشعب السوري وأحرار العالم لفراق الشهيد زهران - نحسبه عند الله كذلك - لكننا نفرح له باتخاذ شهيدا (وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) آل عمران: ١٤٠. وفي الحديث الثابت عنه صلى الله عليه وسلم - كما في مجمع الزوائد - (إذا كان آخر الزمان انتفى الموت خياركم كما ينتفي أحكم الرطب من الطبق) فنسأل الله له المغفرة و التطهير، وإذا كنا نقرأ في الحديث: (أن الذي يقوم بشعيرة الأضحية يغفر له بأول قطرة من دمها كل شيء فعله) كما قال عليه السلام: وإذا كنا نسمعه وهو في الحج الماضي يقول للكاتب الناشط "أنور مالك" نحن لا بد أن نتنصر فإن تم هذا فهو أملنا وإن كانت الشهادة فهي أيضا نصر من الله. وعليه: فنحن نأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر وقد سمعنا تركيته ممن هم مزركون من العلماء والناشطين، أما ما ذكر عن تصرفات مؤولة - إن ثبتت على الشهيد زهران- فإننا لا نقر الخطأ ويجب على جيشه أن يطلق سراح من هم ربما ظلّموا وهذا من برهم بقائدهم إلا أن يثبت العكس وينظر لكل قضية بحيثياتها كاملة ويحكم فيها القضاء، أما التهويل من غير دليل في أي شأن أو شخص فغير مقبول.

وعلى كل فإن الخبير المسؤول عن علاقات ألمانيا مع روسيا وصف الاغتيال بالخسيس وأن الروس يريدون إجهاض عملية السلام والرد على مؤتمر الرياض. ومثل هذا قال الزعيم وليد جنبلاط الذي تعتبر أكثر مواقفه مع الثورة. أما شعبنا الذبيح فيزف الزغاريد للشهداء، لأنهم أكرم منا جميعا، وأنه لا إرهابي في سورية والأسد الذي قتل أكثر من ثلاثمائة ألف موجود، والشعب وحده الذي يصنف من هو الإرهابي وليس الروس ولا غيرهم كما قال د. خالد محمد العطية وزير الخارجية القطري بصراحته المعهودة.

الإرهاب بين السعودية وإيران وازدواجية المعايير!!

٠٦,٠١,٢٠١٦

إذا كان التاريخ يعيد نفسه فما أشبه الليلة بالبارحة، ونحن عندما نقرأ قراءة واعية ونبحث في استكناه حقائق هذا التاريخ؛ فإننا نقف في محطة الحياة على السكة السليمة بخبرة ودراية ونعبر إلى بر الأمان ولا نضيع شيئاً من مقدساتنا ونخرم حرماننا وأعلامنا..

لو قرأنا التاريخ ما ضاعت القدس وضاعت من قبلها الحمراء...

وكما كان اليهود والروم كذلك فإن أغلب حلفائهم من الروافض كانوا وصاروا أشد وأنكى استهدافاً للمسلمين، قديماً وحديثاً، فإن الذي تابع تداعيات الإعدام التي شملت الرمز الشيعي السعودي ذا الولاء الإيراني (نمر باقر النمر) الذي تسبب بتفاهت التوتر بين السعودية وإيران وقد ينذر بتصاعد الانفجار بين السنة والشيعة في منطقتنا، سيما أن الأمر قد يكون مديراً بعد أن تنفق عناصر الباسيج في طهران ومشهد وأحرقوا السفارة والقنصلية ونهبوا محتوياتهما بما فيهما الوثائق الرسمية دون أن تعمل الحكومة على حمايتها منتهكة حقوق البعثات الدبلوماسية باسم ما سموه ظمناً وزوراً (الثورة الإيرانية)، ولكن المهم لدينا أن نعلم أن منطقتنا التي تمر على صفائح ساخنة قد باتت على اشتعال اللهب أقرب، ليحرق الأخضر واليابس نتيجة هيمنة نسبة ضئيلة في العالم استنقوت بالصهاينة الذين يدفعون الغرب عموماً وأمريكا خصوصاً لإنجاز المؤامرة الخبيثة ضد المسلمين بالتعاون اللامحدود مع هؤلاء الروافض لخيانة الله والوطن والظاهر والمضمّر في سبيل أن يكونوا حكاماً أمرين ناهين في مختلف المواقع، وبرمي الحديد والنار حتى على طائفتهم من عرقهم كما حدث في الثورة الخضراء في إيران، ومن هنا فإننا نجزم أن لا تطرف ولا إرهاب يوازي الذي تشعله إيران اليوم منذ ثورتها، وإذا عدنا إلى الماضي فإننا نذكر بالاجتياح المغولي للعراق وبلاد المشرق حيث قاد هولوكو عام (٦٥٦ هـ - ١٢٦٥ م) الجيوش الضخمة مستعيناً بالوزير الشيعي في الخلافة العباسية- وهو من أبناء العلماء- وقد بقي في الحكومة ١٤ عاماً وخان العباد كما هم الكثيرون من أضرابه الطائفيين اليوم، فنكب البلاد وأطمع التتار كما ذكر المفسر والمؤرخ ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية ٤/٣٠٥-٣٠٧) وذلك ليقم خليفة من الفاطميين ويظهر بدعة الرافضة، فجرت المذابح وقُتل القضاة والعلماء السنة ثم قُتل الأطفال والنساء والمشايخ والكهول حتى جرت الميازيب من النماء في الأزقة وراح ضحيتها مليوناً نفس في أربعين يوماً حتى صار القتلى في بغداد كالتلّول وتغيّر الهواء من الوباء فسرى إلى بلاد الشام ومات خلق كثير وتفاقم الغلاء والفناء.. تماماً كما يحدث اليوم في سورية والعراق، ونسأل الله أن يقينا الأعظم.

أليس قد عرض أحد الآباء في (مضايا) الشامية سيارته للبيع مقابل بعض الأرز وحليب الأطفال فلم يشتتر أحد حيث لا مال ولا طعام حتى مات أكثرهم، فأين الدين والغيرة والمروءة؟!

أين الجامعة العربية المهترئة والأوهن من بيت العنكبوت! أليس قد أحرق الروافض الناس في (ديالى) بالعراق وهم أحياء واعتدوا على الأعراض وهم يدعون الديمقراطية، اللهم بل أدهى وأمر من اليهود والغربيين والروس.

وواحدناه من دموع التماسيح! وإن ما فعله "ابن العلقمي" الخائن هو ما فعله آية الله العظمى علي السيستاني في مساعدة الأمريكان على احتلال العراق كما سجّل (بول بريمر) الحاكم الأمريكي في مذكراته (عام قضيته في العراق) حيث أصدر فتواه وتوجيهه بعدم مقاومة المحتل؛ فالشيعة غير الشرفاء يختلفون عن الشرفاء في حرب تحرير العراق من الإنكليز عام (١٩٢٠) إذأ هم ليسوا سواء، ولكن يظل الأكثرون منهم اليوم هم الذين يصرون على تكفير وشتيم الصحابة الكرام- الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه- وخصوصاً أبا بكر وعمر وعائشة أم المؤمنين! وقرأ كتاب (حقائق وشبهات حول السنة والشيعة)، لمحمد عمارة من ص ٣٤-٦٩ ففيها فضائح عجيبة. هذا وقد جرّب قبلنا العثمانيون ذلك زمن السلطان مراد الرابع عام (١٦٢٦م) في معاهدة (قصر شيرين) مع الإيرانيين التي كان من بنودها الأهم أن يرتدع الصفويون عن لعن الخلفاء الراشدين وعائشة رضي الله عنهم كما ذكر الدكتور حسين مجيب المصري في كتابه (معجم الدولة العثمانية ص ٨) ولذلك أكد الرئيس التركي أردوغان رفضه أمس، شتم الصحابة وإهانتهم، وعقّب على إعدام (النمر) بفضح ازدواجية المعايير حيث لم يتحرك العالم حتى اليوم بعدما صدر قرار إعدام الرئيس المنتخب محمد مرسي.. ولذلك نقول للعرب والمسلمين في العالم أجمع صبراً صبراً (فعند الصباح يحمد الناس السرى) أي بعد المشقة في الليل يرون هناءة الصباح.

من يعمل على تجويع المحاصرين في سورية؟!

١٣,٠١,٢٠١٦

مهما بقيت الصهيونية هي التي تفقد معظم زعماء الغرب في العالم، وعلى رأسهم أمريكا فإن الاستقرار في منطقتنا لن يسود بل إن الذي سيبقى سيد الموقف هو اللا استقرار، وهو ما يريده العم سام لنكون منشغلين بأنفسنا وليس لدينا مبادرة في مواجهة الهيمنة الأجنبية وهيمنة خدامهم من معظم حكامنا العبيد لأسيادهم، وهذا هو الواقع الناطق بأقوى الأدلة على ما نقول خصوصاً في سوريا، وهو ما صرّح به السفاح الجزار بشار لأحد أقرب المقربين إليه وهذا الذي أكدته تصاريح أكثر من ستين شخصية صهيونية مسؤولة، بل و(رامي مخلوف) بقوله: إذا لم تستقر سوريا لن تستقر إسرائيل!، لأنه يعمل للسماح بالاستيطان لأكثر حد دون اضطراب أو احتراب، ولاشك أن أمريكا مازالت تدفع المساعدات الضخمة من أجل المستوطنين، وقد رشح مؤخراً أنها ستقدم لإسرائيل معونات بمبلغ ٣,١ بليون دولار لعام ٢٠١٦م منها ٤٨٧ مليوناً لبرنامج الدفاع الصاروخي والبقية لستة ملايين مستوطن في فلسطين لتستمر إسرائيل في إرهابها العسكري والمدني دون حسيب. ونحن حين نذكر الصهاينة وعداءهم الشديد للمسلمين كما قرر القرآن الكريم فإنما نبين أن هذا هو الأصل، أما ما يفعله بشار أو العبادي أو السيسي أو صالح والحوثيون أو حفتر ليبيا مثلاً، فهو من قبيل خدمة الذئب للرأس ليس إلا، فإنهم ذاك أصله، لأن ارتباطهم بالعم سام لا محيد عنه البتة، ولولاه لما كانوا أبداً وهو الذي عبّر عنه الله بقوله (وحبل من الناس) آل عمران ١١٢. وإذا كنا متفقين على تأمرهم المتواصل ضدنا في الحرب الميدانية والإعلامية والسياسية مثلاً، فأكثر الناس يعجبون من اتفاقهم على الحرب الإنسانية ضد الشعوب والأبرياء الأمنين، وحتى الحكام العرب فأكثرهم لم يؤدّ أي حراك لما يجري من محاصرة السكان في ريف دمشق مثل مأساة منطقة (مضايا) حيث يموت العشرات جوعاً، وقد رأى أحد المسؤولين الأميين مشاهد حية من الهياكل العظمية للناس وقال: إن هذا لم يحدث ولم ير له مثيلاً منذ نشب الصراع قبل خمس سنوات! أتدرون لماذا يا سادة؟ لأن اليهود يعتبرون مثل ذلك جزءاً من الحرب ضد كل من ليس يهودياً، وحكام الطغيان العرب -خصوصاً في سوريا- يخطون خطواتهم بل أشد، وبكل وقاحة مازالوا يغردون باسم

المقاومة والممانعة، مع أن الثورة فضحتهم حتى أمام الصبيان والعميان، ومع ذلك فيعرفون أن مهمتهم أن ينجحوا في وظيفة القمع داخلياً وحماية الصهيونية خارجياً، وإن وَهْمَ ذر الرماد في العيون لن ينفعهم، فقشرة الثورة أصبحت صلدة لا يستطيع أحد بسهولة نزاعها لا هم ولا الطغاة الأكبر منهم من يهود وروس ومجوس وغرب وأمريكان وحزب الشيطان، فالإرهابي الحقيقي لابد أن يسقط في النهاية، ولنا في الاستعمار أكبر دليل، ولكن -وكما قلنا- إن أشد ما يزعج هو تأمر المجتمع الدولي علينا مازال حتى إنسانياً ولو بالكلام! بيد أن السبق كان واضحاً من دولة قطر بتصريح وزير الخارجية الدكتور خالد محمد العطية بأن تجويع الشعب في مضايا وغيرها إنما هو جريمة حرب يجب على الهيئات الأممية أن تحاسب عليها فوراً.. ثم تبعه وزير الخارجية الفرنسي "فايوس" بتصريحه: إن على دمشق أن ترفع الحصار عن الناس حالاً.. وكذلك تصريح الأستاذ رياض حجاب المنسق العام للمعارضة بشأن المفوضات المقبلة مع اللا نظام ورئيس الوزراء السوري السابق المنشق عنه منذ سنوات بقوله: إن التاريخ لن يرحم أوباما بتخاذل أمريكا بشأن مضايا ومأساة القرن في سوريا.. نعم قال هؤلاء ذلك لأن إرهاب الدولة الذي يمارسه السفاح الأسد بضوء أخضر من إسرائيل والكبار الصغار لا يعمله إرهاب في التاريخ، ونحن نعجب من احتلال ومؤازرة الروس وتمركزهم في اللاذقية وما حولها لإنشاء دولة سورية هناك للدفاع المؤكد عن إسرائيل طويلاً، وللاتصال الدائم براً وجواً وبحراً بما يسمى حزب الله لإعادة تخريب لبنان، ولإزعاج تركيا على الحدود بشكل متواصل مما اضطر أردوغان ليصرح: إن الروس يسعون لتأسيس تلك الدولة والشروع بزرع حقول الموت على غرار ما حدث في احتلال كمبوديا، ولذلك فإن السفاح عبد الطغاة يشيد بدور الروس والمجوس وانتصاراتهم في سوريا على الإرهاب وهو المأمور بصنع ذلك الإرهاب وهو الأداة والصنيعة التي تنفذ كل ما يطلب منها لمصالح الأسياد ومصالحته، فأين الدول الكبرى والهيئات والمجالس التي تزعم نصرته حقوق الإنسان وهي تدوسها وتأمّر بذلك.. وتصرح أن السوريين سيموتون إن بقي الحصار من باب الكلام وليس غير! ويأتيك ممثل سورية الأسد في الأمم المتحدة بشار الجعفري ليقول: ليس في مضايا ولا غيرها مجاعة وإن هذا ليس صحيحاً، فيرد مسؤول أممي: إن كلامك عار عن الصحة، ونحن ننكر الجميع: من ينسى صور الخمسين ألف إنسان الذين قضوا تحت التعذيب وآثاره مازالت عليهم، وقد تناقلتها الوكالات عالمياً، فالذي يقتل ٥٠ ألفاً ومن قبلهم مجزرة حماة ٤٧ ألف قتيل ... هل يسأل عمن يموتون جوعاً كما استشهد غيرهم بالأسلحة الكيماوية في الغوطين ومازالت المشاهد تنرى في ذلك من السفاح والروس الديبة، ولذلك فإننا نرحب بفتوى علماء باكستان مؤخراً التي أهابت بقتالهم حيث وُجدوا بسبب احتلالهم وقتلهم العباد وتدميرهم البلاد في الشام، وكذلك لن ننسى الموقف التضامني من أهل غزة مع المظلومين في مضايا، ولكن أريد أن أنبه أن بعض الناس لم يفهموا لماذا اضطر اللا نظام أن يدخل المساعدات - وللعلم فهي لا تكفي سوى ١٥ يوماً - فقد اشترط تحويل مثلها لـ (الفوعة وكفريا)؟ وليس فيهما سوى ١٢٥٠٠ إنسان والجواب أنهما قريتان شيعيتان قرب (إلب) ولولا حصار المجاهدين لهما لانتفت أي إرادة لمساعدة مضايا! سيما أن اللا نظام يحاصر ١٨١ ألفاً في مناطق أخرى للسنة، أقول: وليفعلوا ما شاءوا فمع الصمود الأسطوري لشعبنا لن يعرفوا كيف يكون مصيرهم المشؤوم كما قال سعدي رحمه الله:

يا حاطماً نملة لم تدر حالتها من تحت رجلك احذر وطأة الفيل

نكتبنا ... والاستعمار المنكود!!

٢٠١٦، ٢٠١١، ٢٠٠١

لا شك أن الذين يسبّرون أغوار الأحداث في منطقتنا وخصوصا سوريا والعراق ومصر واليمن وليبيا، يدركون أن الاستعمار الحقيقي مازال مسيطرا، وإن اختلفت أساليبه فيها، فاليهودية الصهيونية - ولا فرق بينهما - والصليبية، والشيعية الخادمة الأمانة لليهود وكيان الصهاينة، والشيعية التي نصّبت نفسها قديما وحديثا بفروعها المغالية لمآرب هؤلاء جميعا.. وكلهم يسعون إلى الهيمنة بخطط مدروسة لا تجعلهم يخسرون إلا النادر من جنودهم في هذه الحلبة الكبيرة - والنادر لا حكم له - وقل الشيء نفسه في موارد البشرية وبلادهم ومدنيتهم، بينما نستنزف نحن وحضارتنا إلى قاع دموي لا يمكن أن يحلموا به حتى لو كان استعمارهم بجيوش جرّارة..

وهكذا، فإنهم يستعملون الطائرات دون طيار ويقصفون عن بُعد جوا وبحرا وحتى برّا فإنهم يرمون من مكان قصي، وبالتالي فهم يتعضّون من حروبهم السابقة ضدنا، ونبقى نحن الضحايا دائما بعشرات الآلاف بل مئات كما في سوريا ويُجرّح أضعافهم بل يزيد، ويُسجن أضعافهم كذلك بل يزيد، ويُشرد الملايين داخل البلاد أو في المواقع المجاورة أو أوربا، ويعانون من الآلام والمآسي بما لا يعلمه إلا الله، ومثلا فما معاناة أهلنا المدنيين في "مضايا" وريف دمشق في الغوطين، وكذا في دير الزور وغيرها... إلا نماذج بسيطة في ذلك. وكما قال نائب الأمين العام للشؤون الإنسانية: إن ثمة ٤٠٠ ألف محاصر سوري، ولا بد لكل أحد حتى من غير الأمم المتحدة - التي تقدم ما تستطيع - أن يعين لإنقاذهم من الموت المحقق!

وإننا إذا ذهبنا نستنكّه ما وراء الخبر فلا ريب أن اليهود المجرمين هم وراء ما يجري بالدرجة الأولى، وقد حدثنا الله: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) المائدة - ٨٢. فهم أصل كل بلاء وأفعاهم تتلّوى في معازل المسلمين عبر التاريخ، وطبعاً فإنه يأخذ حكمهم من عمل أعمالهم حتى لو كان عربيا أو مسلما أو متأسلما أعجميا، أما رأينا في حرب غزة الأخيرة كيف أن بعض حكام العربان وعزّابي اليهود قد كانوا أنكى منهم دعما ماديا ومعنويا! وهل أسقط الخلافة الإسلامية إلا اليهود؟ أما كان اليهود المؤسسين الأوائل للشيوعية، ورأينا تعاون أحزابها في سوريا والعراق ومصر. وعرفنا أنها كانت في خدمة الصهيونية التي جمعت سرطاني الرأسمالية وهذه الشيوعية معاً، وهل ننسى نفوذ اليهود في أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا، وأن أمريكا خصوصا أصبحت الألعبوة الخاضعة كيفما تهوى إسرائيل، وأن حوالي مليون يهودي روسي اليوم يعملون لترسيخها على الدوام، وأن "بوتين" عندما زار الهيكل مؤخرا صرح: بأن علاقتنا مع اليهود لا يستطيع أحد أن يقطعها! وأن أول كلمة قالها "نتنياهو" لبوتين "في موسكو قبيل التدخل الروسي في سوريا: اطمئن فإن الأسد لن يذهب! طبعاً لأنه وأبوه الوحيدان اللذان لن يستغني عنهما اليهود والغرب الصليبي لتنفيذ المؤامرات وتحقيق المصالح وحماية إسرائيل في المقام الأول. أما أسهم كليهما في ضرب الفلسطينيين وخصوصا في تل الزعتر بلبنان مع أنهم حمّوا حزب الكتائب المسيحي يومها! وكان العماد "مشيل عون" ضدهم ثم أصبح معهم طوع بنان الأسد الابن. أتدرون لماذا؟ لأن العمّ سام لا يريد إلا ذلك، وقد عرف كل منهما الآخر بالمظاهر فكان عون يقول: إذا أردت زيارة سوريا أرسل لي بشار طائرة خاصة لئُقَلّني مع أسرتي! وهكذا يا سادة دعوكم من الشعارات والوعود فالممارسات قد فضحتهم، وهبّت الثورة السورية فعزّتهم حتى من ورقة التوت! ومع ذلك ترى سمير جعجع رئيس حزب القوات اللبنانية اليوم مع خصمه اللدود "عون" بعد أدد

أكثر من ربع قرن، يرشحه لرئاسة لبنان - طبعاً إن هذا السيناريو لا يجعلنا نغفل أبداً عن نفوذ اليهود في المشهد، وكيف؟ وقد كان جعجع قد سجن عدة سنوات بهذه التهمة، وكان عون قد نُفي إلى باريس أيضاً! ثم رجع وأطلق سراح جعجع بعد أن نفذ الجيش السوري انسحابه مجبوراً! وقرأ كتابي "سلطة الاستخبارات في سوريا" لرضوان زيادة و(الصراع العربي الإسرائيلي) لمحمد عبد الغني النواوي فهما مفيدان

والذي حدث هذا الأسبوع يدلنا أن إيران الشيعية متفكة وأمريكا وروسيا لإبقاء نفوذها خادمة لهما وللمشروع الصهيوني ولذلك وبمعرفتنا بنظام ولاية الفقيه فإن الجغرافية ملغاة كما هي إسرائيل التوسعية، إذ تتبع العراق وسوريا لإيران ولبنان لسوريا بعد ترشيح عون وقبله سليمان فرنجية الصديق الشخصي للأسد ولصالح ٨/ آذار، وتُستنزف السعودية في اليمن المدعوم إيرانياً...

وختاماً، فيجب ألا ييأس أهل الشام فإنهم منصورون. أخرج أحمد في مسنده ٢٦٩/٥ عن أبي هريرة عنه عليه السلام: (لا تزال عصابة من أمتي يقتتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة).

أمن أجل العم سام وطغاة الحكام ... سيبقي الأسد إلى الأبد؟!

هل بات الكلام عن المبادئ والأخلاق اليوم في ظل الاستقطابات الداخلية والخارجية الإقليمية والدولية عديم الجدوى، أم أنه لا بد منه رغم مأساوية المشاهد في المنطقة؟ نحن مقتنعون أن التعبئة المعنوية للشعوب كانت ضرورة، وخصوصاً في أثناء النكبات الضروس، لأن طبيعة النفوس مكونة أساساً من تلك العوامل، ولا أدل على ذلك من أننا كنا نرى مراهقين وكباراً قد انغمسوا في حماة الشبهات والشهوات، فلما نادى منادي الثورة ورأوا ببصائرهم ظلم اللا نظام ضد الشعب، إذا بهم ثوار من الطراز الأول وينضم إليهم كل يوم المزيد، ويحاربون المؤامرة الكونية على شعب الشام إذ وعوا المعادلة، وتعزفوا الحقائق والأبطال، وفوتوا الاستجابة لـ "بروتوكولات حكماء صهيون" وألغى عنهم التي ينفذونها، أولاً: عن طريق صنائعهم من معظم الحكام العرب والمسلمين الذين باعوا ضمائرهم. وثانياً: تلك الحروب الفكرية والميدانية التي يمارسونها بأنفسهم - كما في غزة وفلسطين - وكما في سورية زمن "حافظ" بمجزرة "حماة" التي وقعت في ١٩٨٢/٢/٢، وراح ضحيتها أكثر من ٤٧ ألفاً وهُدم ثلثا المدينة، وهو ما سنسلط عليها الضوء لاحقاً إن شاء الله. ألم يثبت بنسبة ٩٦٪ من جماهيرنا أنه لولا "إسرائيل وأمريكا وروسيا وإيران وعراق" الشيعة لسقط اللا نظام بالوهلة الأولى بحسب إحصاء قناة الجزيرة ٢٠١٦/١/١٩. وكما حذرنا من تأمر الصهاينة الذين أفردوا لكل بلد لجنة متخصصة لدعم الثورات المضادة وبدعم عدد من حكام العرب بأنفسهم، ولكن لا حياة لمن تنادي! أما عرفنا منذ كان الدبلوماسي "حمود الشوفي" ممثلاً لسورية بالأمم المتحدة كيف فوجئ بدبلوماسي إسرائيلي بإحدى اللقاءات وهو يمدح الأسد الأب ويقول: إنه يقف عند كلمته معنا، مما أدى إلى استقالة الشوفي بعد ذلك بيوم؟ ألم نعرف حال وزير الاستخبارات الإسرائيلية السابق "يوفال ستنتز" وكيف كان يأتي إلى دمشق ويشرف على وضعية السلاح الكيميائي منذ عهد الأب؟ ألم نتأكد من أن اتفاق فض الاشتباك عام ١٩٧٦ قد تم بتوقيع الأسد أيضاً ووقعت المعاهدة قبل توقيع السادات الخائن؟ ألم نقرأ ما كتبه "كيسنجر" وزير الخارجية الأمريكي اليهودي الأسبق عن تدخل الجيش السوري في لبنان لحماية إسرائيل وحزب الكتائب اللبناني، وقد نكر لنا نائب رئيس إحدى الدول الإسلامية أنه التقى كيسنجر وأخذ يمدح الأسد، وأنا نحن الأمريكان

لم نقل له عن شيء إلا وقال: نعم، ولما سئل عن التغني بجهة الصمود والتصدي تبسم وقال: دعوكم من هذا السيناريو.. نحن على اتفاق! هكذا يا أصحاب الممانعة اليوم! وغير هذا كثير، ولذا فلن نعجب إذا عَينَ حافظ أحد إخوة الجواسيس الإسرائيليين وهو "محمود عزام" رئيساً للأركان الجوية باعتباره كان ضابطاً كبيراً، وكان يزوره في طرابلس قبل تسلّم الرئاسة، أو تعجبون بعد ذلك من وجود الجاسوس "كوهين" الذي أعدم للتغطية عن عشرات مثله ولذر الرماد في العيون؟ وهكذا حوِّب بعد التخلي عن "ال جولان" طوعاً والعمالة والسكوت عن التوسع في المستوطنات فيه. قال أحد كبار الصحفيين في "نيويورك تايمز": يحق لإسرائيل أن تبني تمثالاً من الذهب لأبي سليمان عند هيكّل سليمان! لأن ما قدمه لا يستطيع غيره أن يقدمه لنا! أو نعجب بعد ذلك من أن تجلس وزيرة الخارجية الأمريكية "مادلين أولبرايت" في عهد "كلنتون" الرئيس الأسبق ٤ ساعات مع بشار وتقول: بشار رئيس وهو يعرف ما عليه أن يعمل! ويكفيه فخراً أن الصحفي الأمريكي "سيمور هيرش" صديق حميم له. وماذا رتّب مع اليهود لإطلاق سراح الوزير اللبناني "ميشيل سماحة" الذي كان يزور إسرائيل، وبأمر بشار أراد أن يفجّر في لبنان ويشعلها طائفية!! ويكفي أن تنقل الصحافة عن ابن شارون المقبور: أنا مستعد للتطوع دفاعاً عن نظام بشار! وكان أكثر كلام السفاح: إنني أعمل لكم كل شيء مقابل أن تحفظوا نظامي، وهذا ما قاله "بوتين" معلّم السفاحين: أنا قادم لحماية الأسد! وفي النهاية جاءنا التسريب من الفنان "جمال سليمان" سفير النوايا الحسنة بالأمم المتحدة وإسرار بشار له أن إسرائيل هي المهمة بنظامي ولديّ الضوء الأخضر منذ البداية. أقول: وهو ما يفسّر كلام بوتين لنتنياهو: اطمئن لن يرحل الأسد! ولكن هل سيتنازل الثوار السوريون لضغوط أمريكا التي حملها ساعي بريدها "كيري"، وهتّد بأنهم إذا لم يحضروا جنيف ٣ فستوقف المعونة عنهم - بهذا الابتزاز الرخيص! وما اشترطه "لافروف" ساعي بريد روسيا من حتمية حضور الحزب بقيادة "صالح مسلم" - المؤتمر بتعاليم روسيا والأسد- "جنيف" ورفض تركيا PYD الديمقراطي الكردي حضورها إذا حضر.. للخطورة بدويلة كردية ضد تركيا ودويلة علوية في "اللانقية"!

فالليالي حبل بالعبائب والانتظار أحسن مستشار لنرى الثورة والمتآمرين فإنه "لا كرامة لرئيس فقد شعبه كل مظاهر الكرامة في حياته" كما قال السباعي في كتابه: "هكذا علمتني الحياة" ص ٣٨٩. والصهاينة وأعاونهم جميعاً - لا شك - في النهاية إلى مزبلة التاريخ.

تكسرت النصال على النصال... لكننا صامدون!!

02.02.2016

يمر بنا هذا الأسبوع والقلوب تمتلئ دماً كما هي الدروب في منطقتنا الساخنة وخصوصاً سورية، حيث الحزن للذكرى الرابعة والثلاثين لمجازر مدينة "حماة" ١٩٨٢/٢/٢، والتي هبّت فيها الجماهير للتخلص من سرطان الأسد حافظ، الذي أسس الدولة المارقة على حد تعبير المؤلف "كارستين ويلاند" في كتابه: سورية الاقتراع أم الرصاص؟ ص/٢٧١. حيث بقي رئيسها ثلاثين سنة يخلق دعاية ضبابية لمعاداة إسرائيل، بينما الحقيقة الناصعة هي غير ذلك حيث فُضح كل شيء، كما فصلّ الوزير كيسنجر المخطط الأول لليهود لدخول الجيش السوري ١٩٧٦ لبنان وبالاتفاق مع إسرائيل كما في كتاب "النظام الأسدي ضد العرب لعبد الله الدهامشة، ص/١٣٦. أقول: لكن يجب علينا تنكّر أن الذي تأمر مع الصهاينة بغية الإمساك بالسلطة دوماً ليس إلا، هو الذي تأمر لسحق الثوار في حماة، وكانت النتيجة أن انقضّ جيش اللا نظام وهَم المدينة ومساجدها وكنائسها، وقد كان -كما يقول الأستاذ محمد عبدالغني النواوي في كتابه

"الصراع العربي الإسرائيلي" ونقله الدكتور مجاهد صلاح الدين بكتابه "لا طريق غير الجهاد لتحرير المسجد الأقصى" ص/٦٠: ... يهدف إلى الاستقلال بدويلة طائفية من الجزء الشمالي الغربي لسورية، وهو السيناريو الذي يعمل عليه ابنه بشار اليوم وتُغيّر الطائرات الروسية لتبديل جغرافي وديموغرافي عند هذه المنطقة ليستمر الاتصال مع ما يسمى حزب الله في لبنان عبر البحر والاتصال بإسرائيل دائماً، ويستخدم المطار في اللاتقية لما سماه السفاح سورية المفيدة! كما نقل النواوي عن الخواجا الصديق في شأن الدويلات الطائفية قوله: "إذا أردنا لإسرائيل البقاء في الشرق الأوسط فعلينا أن نشجع قيام دويلة علوية في سورية - وهو ما توقعه الثلاثاء ٢٠١٦/٢/٢ وزير الخارجية البريطاني بقوله: ربما تسكت روسيا في مفاوضات جنيف لتستغل إنشاء دويلة علوية باللاتقية يكون رئيسها الأسد! ثم قال الخواجا: وكذلك دويلة كردية في شمال العراق! فعلينا أن نؤسسي التكاليفي في "حماة" المجاهدة التي قتل فيها ١٤٧ ألفاً خلال ٢٦ يوماً، ولما سئل الأسد الأب عن هذه المجازر قال: إن هذا الأمر حدث وانتهى!!

وفي هذا الأسبوع ٢٠١٦/٢/١ صدمت الناس صدمة عنيفة هزّت الأفئدة والجوارح، وذلك إثر سماع خبر الجزيرة ٢٠١٦/٢/١ الذي أدلت به مصادر أوروبية عن اختفاء وفقدان عشرة آلاف طفل من اللاجئين الذين نجا معظمهم في هجرتهم القسرية إلى أوروبا بينما غرق الآلاف، وكان الأكثرون سوربيين هربوا من الموت بالبراميل إلى موت بالغرق!

ويا لها من مشاهد لا يستطيع ذو غيرة أن يظل معها سوياً، وكيف رضوا باستقبالهم، وأين قُدد الأطفال؟ قالوا: إن مافيا التهريب خطفتهم لتتبعهم أعضاء بشرية، أو لأشياء أخرى، طبعاً لم يتفقوا بكلمة عن تنصيرهم وخصوصاً في أوروبا، ولا يبعد إرسال البعض لإسرائيل كما فُعل بأطفال البوسنة والهرسك في الحرب الأخيرة.

لكن كل هذا هل يعفي أوروبا من مسؤولياتها، وقبل ذلك هل يعفينا نحن العرب والمسلمين دولاً وحكاماً وعلماء وشعوباً من التكافل كيلاً يُضطروا إلى الجحيم الآخر عند الغرب. قال لي أحد الأكاديميين في "النمسا": إنهم لا يخفون ذلك بل يعلنونه في بعض الإعلام! وعلينا ألا ننسى أن خمسة آلاف طفل منهم في "إيطاليا" حيث "روما الفاتيكان"! فأولى بنا أن نمكث في البلد وجواره ونأخذ بالأسباب قدر المستطاع فالرزق والأجل بيد الله، ويكفي قتل آلاف الأطفال وللعلم فإن ما قتل منهم به الشهر الماضي ٣١٧ طفلاً.

وفي هذا الأسبوع يشهد العالم متابعة مؤتمر جنيف ٣ بين ممثلي حكومة المافيا الأسدية وبين ممثلي الثورة والمعارضة، وكم يتألم الناس من قول المسؤول الأمني الممثل للبلاد في الأمم المتحدة "بشار الجعفري": إن كلامنا واضح كالفاتحة - أي فاتحة القرآن - وقال له من أيده: صدق الله العظيم! قال: نعم. وهكذا يسخرون! إلا أن وفد الثورة طالب برفع الحصار عن ١٨ منطقة في سورية حيث يقطن مليون إنسان وليس "مضايًا" وحدها المحاصرة الجائعة، التي يُضطر الناس فيها إلى أكل الحشائش كما اضطروا العام الماضي إلى أكل لحوم القطط! فكيف لا يُصدم الناس؟ ولكننا نسأل أين الدول العربية والإسلامية وندتكر عندما ضربَ إعصار "كاترينا" أمريكا كيف تدقق من "الكويت" - عدا عن غيرها - نصف مليار دولار! في حين دفعت إلى زلزال باكستان مائة مليون! أما والوضع في سورية هكذا فلا ضغط ولا مساعدات مُجزية سيّما وقد اعتُبر خطر التجويع أفتك سلاح ضد شعبنا المُصابرين! أين المظاهرات والمسيرات الشعبية، أين الجامعة العربية، أين الأمم المتحدة التي صرّح مدير الأمن الأمريكي السابق في ٢٠١٦/٢/١ للجزيرة أنه لا يستبعد أن تكون مُتأمرة على السوريين! ولا ننسى أن

نذكر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمجلس الإسلامي السوري الذي يجب أن يتصدّر الجميع، وكذلك منظمة التعاون الإسلامي، بالتعاون والعطف والاتحاد لنفخ الغيرة في الناس ونشر البرامج الضرورية

حقيقة المأساة السورية ... بين الأمس واليوم

١١,٠٢,٢٠١٦

تحدثنا عن التآمر الصهيوني والغربي والشرقي الرهيب الذي كان يُدبّر لسورية منذ أمد بعيد، وخصوصا لدى تسلّم الأسد الأب السلطة، وتوهنا إلى أن الجميع اتفقوا على إقامة أحزمة حامية لإسرائيل، سواء إيران أو لبنان أو سورية، حيث جيكت المجزرة الكبرى في "حماة" ١٩٨٢/٢/٢ لتكون درسا أفسى لكل معارض، إذ كان سهلا أن تُحلّ المشكلات بالأعنف، فتحافظ الدولة على مجريات الأحداث بالتوافق وتحقق الدماء، ولكن موقف التآمر الحاقد كان هو المركز لهذا الغرض فحصلت الأحداث ٤٧ ألفا، وظهرت عورات المجتمع الدولي -وكما ذكر الأستاذ القدير صبحي الحديدي- فموقف أمريكا كان خجولا على لسان خارجيتها وكان "جون كوفنر" مراسل صحيفة "نيويورك تايمز" قد نقل عن وزير الإعلام السوري "أحمد إسكندر أحمد" (علوي) أن المدينة عُرّلت خارجيا، وتشهد تفتيشا لإرهابيين! وهكذا كان الموقف زمن الرئيس الأمريكي "دونالد ريجان" ضد أنظمة الاستبداد! وكذلك كانت "الإيكونوميست" البريطانية الأسبوعية، حيث أذاعت الخبر بعد شهرين بعنوان: "الرواية الحقيقية" وأنها (لم تعرف، ولعلها لن تعرف أبدا!) وأن جزءا كبيرا من المدينة تهدم وصوّرت الصراع بين حكومة ومتمردين، وكان موقف رئيسة وزراء بريطانيا "مارجريت تاتشر" باهتا جدا. وكانت وحدها صحيفة "ليبيراسيون" الفرنسية شجاعة، حيث غامر أكبر مراسليها "سورج شالاندون" وتسلّل إلى المدينة باسم "شارل بوبت" وأنه مُنقّب آثار، ومع أنه لم يلم بكل ما حاق بها لكنه رأى كيف يُحمل الأموات من أقدامهم وعلى الأكتاف وكيف تبكي الأمهات التكالي، ورأى عشرات الآلاف في مقابر جماعية. ثم عرف أن ٢٠ ألفا كانوا مفقودين، وقتلى التعذيب في السجون بالآلاف، والمهاجرين والمشردين أكثر من مائة ألف. لقد كان درسا أراد منه الأسد أن يكون عبرة لكل سوري يفكر بالثورة.

أقول: لقد نفذ التعاليم كما تريدها إسرائيل والغرب والشرق المعادي وملائي إيران الشيعية، وكذب الخميني على العالم بثورته المصنوعة المدبرة من المسيطرين، وكتب عن هذا المفكر "جرهارد كونسلمان" في كتابه "سطوع نجم الشيعة" ص: ١٧٧ ترجمة محمد أبو رحمة: "الولايات المتحدة تلعب بالخميني!!" وهل ننسى أن نُذكر: لما قام الخلاف بين حركة (أمل)، و(حزب الله) الشيعيين بلبنان بالتاريخ نفسه ١٩٨٢/٢/٢ تدخل حُكام إيران للإصلاح، بينما صمتوا كإسرائيل والغرب عن المجزرة دون أي كلام مع الإسلاميين والوطنيين السنة في البلد. فليست العلاقة وليدة اليوم ولا هي قد تبلورت بعد الاتفاق النووي، بل الكل يعرف ماذا أعدت إيران من مستشارين عسكريين وسياسيين وفنيين ومقاتلين ضد الجيش الحر والثوار، وكم قُتل من ضباطها فداء للمشروع الإيراني الموثق اتصاله بإسرائيل منذ البدايات والذي تطور بالخميني، حيث كان مشرفا على تهجير آلاف اليهود الإيرانيين لإسرائيل عن طريق باكستان، ولما قيل له يومها لماذا إذن لا تعترف بإسرائيل؟ قال: أما علنا فلا. وهكذا التقيّة تعاون مع اليهود وانتقام من أهل السنة! فلا نستغرب اليوم ما يحدث في منطقتنا الملتهبة وخصوصا في العراق وسورية، حيث تقوم إيران بالخدمة الأمنية لإسرائيل وحمايتها بهما، وتطويق مصر "السياسي" الذي تبعه كل من لا خلاق له دينا

ولا خلقاً ولا إنسانية! وذلك أمثال وزير العدل الحالي "أحمد الزند" الذي احتجت على تصريحاته كثير من القوى المدنية في مصر وخارجها، وكذلك المنظمات وعلى رأسها منظمة "هيومن رايتس ووتش"، حيث قال المجرم: يجب قتل عشرة آلاف من الإسلاميين أو مناصريهم من الذين قتلوا فرداً مسلحاً واحداً من الجيش أو الشرطة! وكم نكرني هذا المنافق برجال الروس السوفييت أثناء مجزرة حماة حيث قالوا لحافظ الأسد: إذا قُتل واحد منكم فاقتلوا ألفاً منهم. والذي حدث أن عدد القتلى كان بعد أسبوعين ٢٣ ألفاً وبعد ١٢ يوماً أصبح ٤٧ ألفاً! وهكذا فملة الكفر من أولئك الأعداء واحدة، فالروس المحتلون اليوم منذ دخلوا سورية أجزموا بـ ٨٠ مجزرة، وكان أكثر من ٩٠٪ منهم مدنيين واتبعت سياسة الأرض المحروقة ولكن بعد البربرية الاستثنائية في الوقت الضائع لمفاوضات جنيف ٣ التي أثرت قوى الثورة فيها الانسحاب، وانهال القصف بمئات الغارات على ريف حلب حتى نزح ٧٠ ألفاً، وعلى ضواحي اللاذقية حتى نزح ٤٠ ألفاً، وهكذا دون سبب إلا التكسب بقواعد جديدة لهم في سورية بعد الاتفاق مع الجزار على شعبه!

وختاماً: فلك أيها القارئ أن تستنتج لماذا يسود صمت القبور -اليوم- العالم أجمع عن كل هذه الجرائم والفظائع بحق الإنسانية في حلب وريفها واللاذقية وريفها في الشمال ودرعا وريفها في الجنوب لإنشاء "سورية المفيدة" التي لن تكون إن شاء الله، فالحرب سجال وكثر وفر.

وإسرائيل والأسد هما الرابحان في هذه الحلبة كما نقلت "يديعوت أحرونوت" ٢٠١٦/٢/٤، وما علينا إلا الأخذ بالمقاومة الشعبية المستبصرة، فإن نجحنا وحققنا الدماء فيها ونعمت، وإلا فشعارنا:

إن ألقى قذيفة من كلام *** لا تساوي قذيفة من حديد

إنهم يسبحون في دماننا ...!

١٨،٠٢،٢٠١٦

لعل في هذه المحنة الرهيبة التي يعيشها السوريون منذ خمس سنوات من الحرب الظالمة عليهم ألف درس ودرس ومنحة ومنحة، ولا تزال هدايا الأختيار تأتي من المكاره فيصبرون فيجازون بالجنة التي حُفَّت بها، بينما حُفَّت النار بالشهوات، هذا من جهة، أما من طرف آخر فقد تنهال المصائب على أناس بسبب إصرارهم على الذنوب التي تهدم الديار والشعوب إن لم تنب إلى علام الغيوب كما قال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) الشورى: ٣٠ وذلك لهدف النظر في عواقب ذلك ومعرفة تبدل الأحوال والسخط على الأقدار دون رضا بالقضاء الذي هو من أهم أركان الإيمان، ولذلك فإن من يصعد كثيراً يهبط، والتاريخ شاهد، خصوصاً إذا كانت المخالفات الشرعية من نوع ما يعاند الله، فالحذر الحذر من الخطايا دون إنابة، فإنه تنزل بسببها البلايا والكوارث، ويُمْتَحَن الناس بالبأس فيما بينهم، وقد ابتلينا نحن السوريين بالطغاة، خصوصاً الأسد الأب ثم ابنه وطائفتهم ورؤسوا بعض منسوبي العلم إليهم وغفلتهم عن رب العالمين، مثل مفتي مدينة حلب الذي قال مؤخراً: إن الثورة السورية كانت كذبة كبرى، وأيدّ الكتاتور الطاغية ومن يساعده من الروس والجيش من حُماة بشار، بل وزكى فعله بعض المشايخ ممن يسيرون حسب الموجة! على أننا لا ننسى في هذا الصدد- خصوصاً- بعد تدخل الاحتلال الروسي الوحشي- كعادته- والذي يريد

بوتين " به أن يُعيد طغيان القياصرة والسوفييت، بوتين الذي ولّع في دماء المدنيين والأحرار في " سوريا حتى الثمالة! لا ننسى أن ننكر أهل حلب وريفها وأهل درعا وريفها، بل ومشرق وريفها وحمص وحماة ومعرة النعمان وأريافها... بأن الهدف من خلقنا في الحياة إنما هو الابتلاء (خلق الموت والحياة ليبلوكم...) الملك: ٢ (ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قُتلوا في سبيل الله فلن يُضِلَّ أعمالهم، سيهديهم ويصلح بالهم، ويدخلهم الجنة، عزّفها لهم) محمد: ٤-٥-٦ وكما ورد عنه صلى الله عليه وسلم (إذا أحبَّ الله عبداً ابتلاه) أليس الأنبياء قد ابتلوا! وهذا ما جرى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم غزوة أحد إذ كُسرت ربايعته وسال الدم من قميه في هجرة الطائف، وخُلق عند الكعبة وحاولوا اغتياله فحماه الله منهم ... وذلك من أجل أن نستهيّن بحوادث الدنيا ونتفكّر في حوادث الآخرة، وليس من التكاليف أصعب من الرضا بقضاء الله، وكما يقول ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر: إن الزمان لا يثبت على حال، فتارة يفرح الموالون وتارة يشمت الأعداء، والحرب سجال، وقد ثبت إخواننا في حلب وريفها حتى لم يتركوا قرية (نل رفعت) مثلاً إلا بعد أن أعطوا المعتدين الروس وبقايا النظام والمليشيات الشيعية من الحرس الثوري وحزب الشيطان دروساً في المقاومة والثبات، وجزموا أنه لا بد من العودة بإذن الله، ومعنوياتهم عالية تماماً والحمد لله. وأما الظالمون الطغاة فسيرحلون إلى مزابل التاريخ كما رحل غيرهم قبل، وتكبوا مرات وتعرّضوا للعجائب التي ساقها المؤرخون، إذ لكل ظالم نهاية بسوء المصير، ولا بد من إدامة الصبر والمصابرة والاصطبار حتى قيام الساعة، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كلما ضاق الكرب اقترب الفرج. وكما قال الأصوليون: إن الأمر إذا ضاق اتسع (حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) البقرة: ٢١٤. وقد عدّ كثير من الفقهاء أن اليأس من مغفرة الله وفرج الله ونصر الله كفر كما في قول يعقوب عليه السلام لأبنائه في القرآن (ولا تأسوا من روح الله إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون) يوسف: ٨٧، وعدّ فقهاء آخرون أن هذا اليأس والقنوط من أكبر الكبائر، وهكذا فإن تسلط الكفار على الأنبياء والمؤمنين ابتلاءً، وسيبقى المبطلون خاسرين مهما تجبروا:

رأيث الله أكبر كل شيء مقاومة وأكثرهم جنودا

فمن تفكّر في عظمة الله لم يضرّه كيدهم شيئاً (قال أصحاب موسى إنا لمدركون، قال كلا إن معي ربي سيهدين..) الشعراء ٦١-٦٢ (إنا من المجرمين منتقمون) السجدة: ٢٢، سيّما أنهم يتهمون أهل الحق بالإرهاب:

ولا خير في الدنيا ولا في حقّوها إذا قيل طُلبُ الحقوق بُغاه

فتعساً للروس والإيرانيين ذيول إسرائيل، وبُست أمريكا التي تتآمر معهم على شعبنا وأرضنا، ويدّعون أنهم يصلحون وهم يسبحون في دماننا... ويستخدمون السفاح أداة طيعة في أيديهم للتقتيل والتشريد خصوصاً النساء والأطفال. فيا أيها المهاجرون عليكم بالعمل في أي شيء أنتم وأبنائكم كما هو شأن العصاميّين حتى تعودوا إلى سوريا إن شاء الله كما قال السعدي:

أرى كلّ من بالكح يدرك خبزه فليس بمحتاج لمنّة حاتم

برعاية أوباما وبوتين ... هل هدنة يقيق ... أم هدنة من طين؟!

٢٥,٠٢,٢٠١٦

لقد سلّمت أمريكا - بالاتفاق مع إسرائيل - سوريا إلى روسيا وإيران وأنابهما، لأن السياسة الأوبامية لم تعد قادرة -بضغط اللوبي الصهيوني - على المجابهة، خصوصاً أن أوباما يودّع حقبة الرئاسة قريباً، وهو يفخر بنجاح سياسته، لأنه حفظ اقتصاد أمريكا ولم يضخّ بأرواح أبنائها، بل تُزهق أرواح من يقاتلون بالوكالة عنها، ومن ناحية أخرى لم يكرّر ورطتي العراق وأفغانستان، ولو كان ذلك على حساب بحور دماء السوريين، إذ المهم استنزاف الجميع لخطة مكررة، سيّما أنه ثبت دخول جنود صهيانية في عمق الداخل السوري للمراقبة والرصد، بل وضرب المعارضة. وهكذا تلتقي شرانم الشر والمؤامرة ضد مواكب الحق بفرز واضح وإيديولوجيا استراتيجية، قال أحد الخبراء والمحللين في صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية الأحد الماضي: إن استمرار القتال في سوريا حَدم إسرائيل، وسحق الجيش السوري ومعظم المخزون الكيماوي بعد التسوية البوتينية مع أمريكا.

أقول: وألغى الخط الأحمر على السوريين، واستشهد الكثير بسبب الأعباء هؤلاء الأعداء عديمي القيم والأخلاق، والسؤال: هل تستطيع أمريكا وحدها أن تنهي السفاح بشار أم لا، وقد قام موسادها بخطف واعتقال جنرال (ينما) في ليلة واحدة؟!، وصدق المثل المصري: أسمع كلامك أنبسط، أشوف عمايلك أنتعجب! ولكننا نؤكد أن أمريكا وروسيا وإيران خصوصاً هم طغاة متجبرون وليسوا بأقوياء كما يزعمون، وما مثلهم إلا مثل الفراعنة الذين لم يعبر القرآن عنهم مرة واحدة بالقوة؛ وإنما بالطغيان، ولو كان للثور في سوريا بعض الأسلحة النوعية ويحفظ نووهم في أماكن آمنة ويزودون بمضادات للطيران، فإن أحداً لن يغلبهم بإذن الله. إن الذي يقطع الدعم عن هؤلاء الأبطال ويساعد الأسد، النعامة أمام الصهيانة هو الإرهابي الحقيقي! ولك أيها القارئ أن تلاحظ أن بوتين - منذ يومين - اتصل بروحاني رئيس إيران وشاوره في وقف إطلاق النار في سوريا، وكذلك اتصل بالأسد الجزّار، وقد أورد ساخرو الصحف الروسية كاريكاتيراً لصورة كلب ووضعت الأسد بصورة الذئب فيه، ولما سُئلت الصحيفة عن ذلك أجابت: إننا نحترم الكلب أكثر من احترامنا لرئيس يقتل شعبه، ولكن بوتين الذي يعرف ربط الفرس اتصل بنتتياهو للتشاور حول شؤون المنطقة، وقال له من قبل: اطمئن لن يذهب الأسد! كما قال منذ أشهر: إن علاقتنا مع اليهود لا يستطيع أحد في العالم أن يقطعها! أما الاتفاق على هدنة تقبل بها قوات الثورة - وقد قبلت بها الهيئة العليا للمفاوضات مدة أسبوعين فقط للتجريب -، فإننا نقول لها وللمتحديث باسمها منذر ماخوس: إن الذي يجرب المجرب عقله مخرب، والأولى استشارة الشعب حتى لا تقعوا في الفخ! ولأن الاتفاق يحمل كل الهشاشة والضعف فإن أوباما قال: لا نفرطوا بعقد الأمل عليه. وقال كيري: إذا فشل فسوريا سائرة إلى التقسيم. ولعل هذا هو المراد أصلاً، خلافاً لما صرّح به (بول سالم) نائب مركز الشرق الأوسط في واشنطن، و يجب ألا ننسى مكر هؤلاء فيما يخص استثناء جبهة النصرة من القصف، سيّما أنها موجودة على غالب التراب السوري وثوارها سوريون، وبالتالي فسيقصف المدنيون والثوار المعتزلون بحجتها، أليس هذا المكر قد دُبّر بلبيل ولذلك أكد (ديميستورا) أن المشكلة في تحديد من هو الإرهابي، ولا نغفل أن طرح هذه الهدنة إنما جاء ليقضي على حركة رعد الشمال والهجوم البري على داعش في سوريا والذي سيؤدي حتماً إلى الصراع السنّي الشيعي، ولذلك بدأت إيران تغازل السعودية، ثم اتفق الراعيان أمريكا وروسيا على إرضاء إيران والسعودية بحل روسي للقضية السورية التي غدت كارثة لا أزمة كما يقولون!! إنها لعبة العسكر والحرامية التي يعرفها السوريون، وإذا كان

وقف إطلاق النار - كما قال السيد الزعبي رئيس لجنة المفاوضات - هو للانتقال من الحرب إلى السلم، أي إلى البدء بحكومة انتقالية ليس فيها الأسد ولا زبائنته، فهل سنصل إلى ذلك، أم أنها لعبة الأمم؟ وإن إعلان الحكومة السورية انتخابات تشريعية في ١٣ أبريل إنما هو لنسف أي عمل سياسي محتمل، فهل فهمناهم؟ وكيف لم يعترضوا على الأسد بذلك وهو يخالف نصوص مجلس الأمن جميعها؟ الحقيقة أن روسيا مستعجلة حتى لا تغرق في المستنقع السوري، وإن خامنئي المجرم وبوتين الثعلب لن يستطيعا أن يتغلبا على شعب عرف قدره فرضي به حتى يحكم الله بينه وبين عدوه، وختاماً فكما قال رئيس تركيا أردوغان: إن المتوقع في الهدنة ووقف إطلاق النار أن المصلحة للأسد وروسيا وإيران فقط. فيا ثوار سوريا البواسل توحدوا بقوة فبالوحدة أعاد صلاح الدين الأيوبي حلب، وبذل الوقت الكثير لذلك واكسبوا الجمهور والحاضنة الشعبية وسيروا على هدف التوحيد والتحرير والقوة حتى نصل إلى توحيد مصر والشام وطرد الصليبيين منها، فهل أنتم فاعلون؟

الثورة مستمرة فعلام تضحكون أيها العملاء؟!

٠١,٠٣,٢٠١٦

يبدو أنه بات مؤكداً أن الروس والمجوس وأمريكا وإسرائيل - والمتحلقين حولهم وخلفهم- قد أدركوا أنهم أصبحوا ماهرين باصطناع هدنة وقف إطلاق النار في سوريا بعد قيامهم على مدى خمس سنين دموية بقتل قرابة مليون وسجن وتشريد الملايين. ولذلك يؤكد الروس عزابو هذا الحل أن وقف النار سيستمر، ولا بد للسفاح الأسد أن ينسج على منوالهم فيقول: إنه سيساعد بما يستطيع لصمود وقف النار، وكأن الأمر بيده!! ونحن لا نستغرب من المهوسين أمثاله أن يصرح بإطلاق عفو عام عن المسلحين بشرط تسليم أسلحتهم؟! عجباً، إنه حلم إبليس في الجنة!، فهو يعرف أن الشعب الذي هبّ ليسترد حريته أكثر صموداً وعهداً مع الله أولاً والشعب والأحرار ثانياً، ولن يهدأ له قلب ونفس ونفس إلا بعد أن يُزهق المبطلين مهما طال الزمن فالحق قديم والرجال الصادقون لن يُعَدَمُوا في الشام أبداً، كيف وقد استجاب الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأعطاه هذه الخُلة (أن لا يغلب الباطل الحق) وأن تبقى أمة الإسلام تنود عن عرينها حتى قيام الساعة سيّما الطائفة المنصورة المذكورة بأحاديث ثابتة وأنهم ببيت المقدس وأكنافه وبغوطة الشام وعلى أبواب دمشق..)

وهكذا فهمنا اللهمة الأيام ضرورياً على المسلمين فإن الله حافظ دينه وكتابه ومؤمنيه معيد لهم الكرامة خصوصاً هذه العصور التي يدعى أنها لحقوق الإنسانية والديمقراطية ونحن نسمةا الدم قراطية!، وقد تأتي جولات للصهاينة والصليبيين والشيعية الروافض ولكن صولات الحق لا بد أن تُزهقها. وإنا لمؤمنون أن قوى الثورة ستبقى أقوى من الفولاذ أمام انتفاشات المدعومين صهيونياً خصوصاً أمريكا لتسيير قطار الأذى ودفع تحالفه الرباعي الشرير ضد شعبنا وحضارة الإسلام في الشام. الذي كان مَطْمَعاً للمقدونيين قبل الإسلام ومطمعاً للروم الذين غلبوهم، بيد أنهم غلبوا بعد ألف سنة إذ أزال هذا الإسلام عروشهم بمدة قياسية لا تتجاوز ٢٥ عاماً! (وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) الصافات: ١٧٣. وبين الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم": (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) وليقين الثوار بخبث هؤلاء الفراعنة الطغاة فقد ذهبوا إلى أن الهدنة يجب ألا تزيد على ١٥ يوماً، لاستراحة المحارب، وما إخالهم سيرضون بمفاوضات "ديمستورا" ٩ / مارس لأنها إذا لم تطبق قرارات جنيف ١ وبحكومة انتقالية كاملة الصلاحيات فلن تُضيع الوقت بها، وهذا ما أتوقعه من أجل

طرح البديل بعد كل هذه المخادعات العالمية، وهو استمرار الثورة والاعتماد على الله وتكوين الذات والورش المحلية للتصنيع وما يوجد به الأصدقاء المخلصون لها ونحن على قناعة بالغة أنها أهم أهدافها مادامت على هذه الطريق. وإذا كان العالم متحضرا اليوم لتطبيق الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، فقد بينت المعطيات ميدانيا أنه كما قال وزير الخارجية القطري الشيخ محمد عبد الرحمن آل ثاني ٢٠١٦/٢/٢٩ بكلمته في الدورة ٣١ لمجلس حقوق الإنسان بجنيف وانتقد ازدواجية معايير هذا المجتمع الدولي مستدلا باستمرار احتلال فلسطين بما يشكل وصمة عار على جبين الإنسانية، وبحصار غزة الجائر، ودعا مجلس الأمن إلى الاضطلاع بمسؤولياته ومؤكداً ألا يقلت المجرمون من العقاب وأن لا يُسلّم الشعب السوري على حقوقه المشروعة، وأن تركيع هذا الشعب بالحصار والتجويع بإرهاب نظام الأسد لا يمكن أن يكون لتهديده الأمن الجماعي في هذا العالم. وحقا ما قال، فالصهاينة وعربوهم هم الراحون الوحيدون سيما إذا تيقنا أن جنودا منهم يقاتلون مع الروس ومستشارين لوجستيين لدعم النظام، ونحن لن ننسى اتصالات ولقاءات "نتنياهو" ووزير دفاعه (يعلون) مع أوباما وزعماء أوروبا والروس ووصفهم الثوار بالمتطرفين وغمزهم بأهل السنة كما في مقال عاموس هرنيل / هارتس / ٢٠١٦/٢/٢٩. بينما إيران هي الخادمة! ولذلك فإن الهدنة لن تطول ليذهبوا إلى تقسيم حقيقي لسوريا- لا سمح الله - فينام اليهود ملء عيونهم وقد كسبوا الرهان دون كلفة إلى أن تتغير المعادلة بعون الله. واليهود وشركاؤهم إنما يريدون أن يتحقق ما تم إنجازه في المجزرة الكبرى لحماءة- ١٩٨٢. وأسكت حافظ السفاح الناس بالنار وهكذا يريدون اليوم السيناريو نفسه! ولكن هل سيقبل شعبنا الحر أن يجثم هذا السفاح ونظامه على الشام؟! اللهم لا. فما هكذا تُوردُ الإبل، ولا هكذا تعالج الاعتداءات المفضوحة ذات الحيل الخبيثة لنقضم أراضٍ كانت مع الثوار! وقد هُتّت الهدنة قبل أن تبدأ كما قال العميد الزعبي رئيس شؤون المفاوضات، ولن تتفع ادعاءات القومية ولا الشعارات الشيعية المذهبية وأهلها وغيرهم الذين يعملون دوما على نقل أطنان السلاح لا نقل نسائم السلام! "كعلي خامنئي" القائد والقاتل بتكفير السوريين! و"كبتين" الجهنمي الذي أوعز لا اعتبارها حربا مقدسة!! ولن يكون المسلمون بعد اليوم تحت أي سياط لأننا بدأنا أن نهبّ قوما عمليين لا يستوي لدينا الجاني والضحية وإنها لملمحة الجهاد العام لاستفراغ كل طاقة مادية ومعنوية في وجه أعداء البشرية

شيء ... من آفات حزب الله الإرهابي (١)

09.03.2016

إن مما تواضع عليه الناس من معلومات أن سمك القرش الكبير يأكل السمك الصغير في عالم البحر لضغفه. أليس هذا ما يجري تماما عبر عالم البر في عصرنا هذا حيث طلاب السلطة والثروة والشهرة من حكام ظالمين. ورجال أعمال تماسيح. وجماعات تعشق الشهرة والجاه دون أخلاق بغية الظهور! ولا يمكن تبيين السبب الحقيقي وراء ذلك إلا في وحش الغرور الذي يسيطر عليهم فيُعْمِهم ويُصمهم حيث إنهم بلا هدى ورشاد. ولعل ما يسمى (حزب الله) بقيادة حسن نصر الله قد ظهر أنه مُتَسَرِّبٌ بهذا الغرور المقيت قلبا وقالباً فلا غَرَوْ أن يُعلن عن إرهابه في مؤتمر وزراء الداخلية العرب في "تونس" خلا قلة تحفظوا... ولكن بحسب القاعدة الإسلامية: (فإن الأكثر له حكم الكل والنادر لا حكم له)، وفي هذه الشؤون المهمة للعرب والمسلمين كان لا بد من فضح الباطل وتماديه حتى (بلغ السيل الزبى)! والإشارة إلى الحق الذي يدمغه عاجلا أو آجلا كائنا من قام به بنية مخلصه وصدق قولاً وفعلاً.

والجدير بالذكر أن هذا الإعلان بإدانة الحزب وممارساته العسكرية والسياسية الإرهابية – ولو جاء متأخراً- فلا بد من بيانه لشدة خطره على الأمن والسلام الإقليمي والدولي. ولأسباب أهمها:

أنه صنّعة إسرائيلية حيث أكد “المركز الأورشليمي” للدراسات الصهيونية قول وزير الدفاع السابق - “يهود باراك” أن حزب الله صنعتنا. وما تعاضمت قوته إلا بسببنا، ذكر ذلك على التلفزيون بمناسبة مرور عشر سنوات على الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب وأن الحزب أثناء دخول الصهاينة إلى لبنان لم يكن موجوداً وإنما وُجد بسببنا!، ونحن نقول هنا لمن انخدع بالانسحاب وأنه نتيجة قتالٍ للإسرائيليين: إن هذا الانسحاب كان أحادياً عام ٢٠٠٠م وأما القتال في يوليو ٢٠٠٦ فثمة مقابلة لتلفزيونية لحسن نصر الله تثبت أنه لو كان خطف الجنديين الصهيونيين يمرر لبنان ويهجر عشرات الآلاف لما فعل ذلك. كما أنه صرح لجريدة ألمانية حينها بعدم معرفته بالنتيجة التي ستكون هكذا!! ومن جهة أخرى فقد كشف الباحث الإيراني “تريتا بارزي” في كتابه “حلف المصالح المشتركة” تفاصيل العلاقة السرية مع إسرائيل واستدل بأن “الخميني” قد هجر اليهود الإيرانيين في حافلات إلى “باكستان” ثم ذهبوا إلى أستراليا ومنها إلى إسرائيل قاتلاً: إن وحدة الهدف الفارسي الإسرائيلي يتجاوز الخصومات إذا جاء لتحطيم العرب!! أقول: ولما سئل الخميني لماذا لا تعترف بإسرائيل؟ قال: أما علناً فلا. ولذلك فإن الكاتب السياسي الجزائري “أنور مالك” علق فقال: إن الصهيونية والصفوية وجهان لعملة واحدة وثمة علاقات سرية وثيقة مع إسرائيل مباشرة أو غير مباشرة، أما ما يُبث ضد الحزب علناً فإنما هو لذر الرماد في العيون! وإن موقف اعتباره إرهابياً له تداعيات خطيرة على لبنان والمنطقة حيث ستفتح الملفات المغلقة جديداً وأهمها اغتيال “رفيق الحريري” رحمه الله ثم التدخل الإرهابي في سوريا بل كسب بعض منسوبي العلم المنافقين من مشايخ وشخصيات لبنانية وسورية وسواها أقول: إن جميع من خدعوا لا دليل لهم غير التلبس أنه يقاوم ضد إسرائيل وهذا ليس صحيحاً، (فَسَتُكْرَوْنَ مَا أَقُولُ لَكُمْ) غافر ٤٤ وأفيدكم أن العلاقة بين الخميني ونصر الله هي علاقة الروح بالجسد لكن ربما الأغلب لا يعرفون أنه كان مُستخدم الصهاينة والأمريكان ومن كلامه الخطير بكتابه “الحكومة الإسلامية” ص -٥٢: إن من ضرورات مذهبنا أن لأنمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل!

فهم يتصرفون كما يشاؤون دينياً وسياسياً وبرونه صواباً. وإيران هي المتحكمة الحقيقية بحزب الله حسب اتباع نصر الله لولاية الفقيه سيما بعد توكيل الخميني له بلبنان حتى صار خمينياً للبنان. وطبعاً من بعده “خامنئي” بهدف تصدير الثورة إلى البلاد العربية والإسلامية. وأكد الكاتب الصهيوني “شمعون شابير” ذلك في ورقة بحثية للعلاقات الخفية الرابطة بين حزب الله وإسرائيل وإيران ضد الدول السنية. ونقل هذا الدكتور “سامح عباس” لمفكرة الإسلام منذ يوليو ٢٠١٠م وهو ما أكدته “أنور مالك” ثانية بمقاله عن كواليس علاقة الحزب بإسرائيل. وهنا يجب ألا ننسى كيف كشف جواسيس يعملون لصالحها دون عقابهم! والخلاصة القريية: أن إسرائيل تجهد لإبقاء اللا نظام السوري. وإيران تدعم ذلك فعليا وحزب الله تحت إمرتها. وإنما تقوية إسرائيل له أيضاً حتى لا يتمكن لبنان كدولة من بسط نفوذه حتى على أرضه بمختلف المستويات خصوصاً انتخاب رئيس الجمهورية إلا به. وليكون منطلقاً لتصدير ما يسمونه الثورة الإيرانية! وختاماً- وكما يقول أنور مالك: - لو كان حسن نصر الله خطيراً لقتلوه بأي وسيلة سيما أنه يظهر دوماً في خطباته والقمر الصناعي يصور أدق الأشياء... كما قتل المجرمون سابقاً رئيس الوزراء التركي “عدنان مندريس” وكما قتل الصهاينة “أحمد ياسين” رحمهما الله. ولمن يقول بمصلحة الحزب مع إسرائيل أو سواها فنحيله إلى كلمات “صبحي الطفيلي” الأمين العام السابق للحزب وغيره من علماء الشيعة المعارضين.

شيء ... من آفات حزب الله الإرهابي (٢)

١٦,٠٣,٢٠١٦

عند ما نتصفح كتاب "الأمير" لمكيافيلي نرى أقوالاً غاية في الوقاحة - وهو يعتبرها نصيحة للحاكم الذي يحكم شعباً ما - ولعلنا نفهم سريعاً حين نرى الطواغيت في بلادنا يتمثلون مقولته: (إن الغاية تبرر الوسيلة) خطوة من الطواغيت الأكبر في "تل أبيب" وأمريكا والاتحاد الأوروبي وروسيا وإيران على اختلاف في مستوى الأداء وكأنها درّة تُهدى إلى الشعوب التي صحت من سكرتها أمام مؤامرات تقسيم البلاد وتدمير العباد لصالح العم سام على الدوام! ووفاء لمكيافيلي في قوله: على الحاكم أن يكون مدهناً كبيراً ومرائياً عظيماً. ويعمل على أن يخافه الناس أكثر من محبتهم له (المحبكية)! كذا في ص ١٤٤، ١٤٨. وإذا سلطنا الضوء على موقف إيران وما يسمى (حزب الله) - حسب الأستاذ ياسر الزعائرة- في مقاله: الأكنوبة الكبرى في خطاب نصر الله الأخير، وكيف تفرّغت إيران وحزبه للدخول العربي في سورية ولبنان والعراق واليمن والخارج الإسلامي في إندونيسيا وإفريقيا والهند وغيرها تدجيلاً وذباً وجرحاً لأهل السنة والمدنيين خصوصاً ودرّباً أجنادهم لهذا الغرض في معسكرات (البقاع) (بعلبك) في لبنان زاعماً أن هذا هو التنفيذ الحقيقي للثورة الإيرانية سيّما أن حكام إيران سعداء بتصرفاته الاستفزازية والاجرامية للعرب لأنها ترى إبادتهم وتجهل البتة كيف أفاض المفسر الكبير الألوسي في "روح المعاني" عند الآية: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ.." الحجرات: ١٣. معتبراً أن العرب معدن الإسلام. ولعل من يسمع الاثنين إيران وحزب الله في تفسيرهم للأحداث لا يرى إلا سخفاً وخيبة لأدوارهم، وحباً حقيقياً بينهما وأمريكا والغرب مما تجلّى بمجيء الخميني إلى السلطة وهذا معروف عبر التاريخ، ولكننا مع ذلك نقول: ليسوا سواء فبعض هؤلاء الشيعة كانوا مخلصين لأوطانهم ولم يبيعوها بنصوص (الولي الفقيه) ولا بالأصفر الرنان كالذين قاتلو الإنجليز في العراق وطردوهم عام ١٩٢٠م، ثم عدد قليل جداً من المعاصرين العقلاء "أمثال علي مطهري" المحايدين في البرلمان الإيراني ومن قبله عالم النجف الشيعي "حسين موسوي" رحمه الله في كتابه (لله ثم للتاريخ): "موسى الموسوي" في كتابه: الشيعة والتصحيح على أن العبرة للغالب. وفي كل حال فيجب ألا ننسى أن من يسمى نصر الله ملتزم ببعده الطائفي، ولا يخالف "علي خامنئي" في تلك الأفكار. بل ما دفع ننتياهم وبوتين بالتدخل في سورية إلا تأكيداً على ذلك. ولا شك أبداً أن إيران هي اللاعب والملاعب في كل هذه التحركات، وللعلم فعلى القارئ ألا ينسى أنها كانت من أوائل الدول التي اعترفت بإسرائيل منذ عام ١٩٤٨. وقد كانت صحيفة معاريف اليهودية منذ ١٩٩٧/٩/٢٣ تنقل ذلك فقد قال الصحفي اليهودي (أوري شمخوني): إن إيران تؤثر على مجريات الأحداث في الحاضر والمستقبل وإن التهديد عليها لا يأتي من قبلنا وإنما من الدول العربية وإن إسرائيل لم تكن أبداً ولن تكون عدواً لإيران. ومما يؤكد ذلك ما ورد في عدد ٧٩٣١ نقلاً عن "لوس انجلس تايمز" أن الصحفي اليهودي (يوسي مليمان) نقل عن عدد كبير من الخبراء يشككون بأن إيران لا تعتبر إسرائيل عدواً لها وأن الرؤوس النووية الإيرانية إنما هي موجهة للعرب!

وإن وجود حزب الله لا يشكل خطراً على إسرائيل، لأن باستطاعتها تدمير بُنيته التحتية حيث ضاقت بشدة حماس والجهاد في الأردن والضفة وغزة، - وإن حزب الله رغم ضجيجهِ وعجيجهِ وتسَلّحه الضخم- لم يسقط هليوكوبتر إسرائيلية أو يحرر موقعاً مهمّاً علماً أن جنوده بلغوا ٤١ ألفاً إلا أن أدائه كان ضعيفاً جداً، فثمة ألغاز في المسألة لا يحلّها القول: إن ذلك تقاطع مصالح وإن الحزب سيرد بالوقت المناسب! ولا ريب أن الحزب أداة بيد من يدعمه وخصوصاً إيران وإن انتماء قائده ليس إلى لبنان بل

لإيران، وإنه لم يبادر بعملٍ لتحرير شيء من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م بل عندما أمره الولي الفقيه أن يقاتل في سورية واليمن والعراق لم يتردد! وكما كنا نظن أن إيران كانت متواطئة مع إسرائيل ضد العرب زمن الشاه ولم يدر في خلدنا بعد سقوطه ملاحظة أن إيران اليوم هي أكثر سوءاً بعلاقتها بإسرائيل وأمريكا، وكيف لا وهي التي أعانت أمريكا على حرب العراق! حسب الدكتور محمد عمارة في كتابه: حقائق وشبهات حول السنة والشيعة، وكيف نقل من مذكرات "بريمر" فضائح "السيستاني" في حين كشف المراسل العسكري لصحيفة يديعوت أحرنوت "يواف زيتون" النقاب عن أن النظام السوري استخدم طائرات جو إسرائيلية لقمع الثوار! وقد رأى الإعلام الإسرائيلي أن التقارب في العلاقات بين واشنطن وموسكو إنما يصب في مصلحة إسرائيل والأسد.

هذا ولم يجد حزب الله عن هذا المكر بل أصبح جزءاً من محور إقليمي لا ثوابت له وأن البراغمانية مع إيران وشركاؤها هي التي تحركه.

شيء ... من آفات حزب الله الإرهابي (٣)

٢٤,٠٣,٢٠١٦

بعد مرور الذكرى الخامسة على هبة الثورة السورية بما فيها من آلام وآلام عبر التقلبات الدراماتيكية محلياً وإقليمياً ودولياً، ومع انفجارات "إسطنبول وبروكسل" تنفيذاً لما كان صرح به المفتي المناقق لسورية "أحمد بدر حسون" منذ مناجزة الثورة للا نظام ميدانياً: بأننا سنضرب أوروبا بعمليات استشهادية! ورغم كل هذا الوعي المظموس لدى الإدارتين الأمريكية والأوروبية وانصياعهم ومن معهم إلى مؤامرات الصهيونية المطبوخة على كافة المستويات، فإن رجل اليوم يحترق فيمن قفوا أيّ يقظة إزاء حقائق ما يجري وخصوصاً الدائنين عما يسمى حزب الله، سواء كانوا رسميين أو من خواص وعوام الجماهير دون إدراك للمجريات في هذا الزمان، وبذلك يلقون أنفسهم وآخرين في التهلكة.. مع أن الحق أبلج والباطل لجلج، سيما بعد ما تبين بالتجربة أن الحزب يلج أن يعتبره الناس صادقاً مع أنهم يرونه خلاف ذلك، وهو إذ ينفي أي تهمة تُوجه ضده في لبنان وخارجه وأهمه التخل الدموي في سورية يريد أن يعيننا إلى بدايات الثورة حين كانت تُقصف بيوت مدينة "حمص" فيخرج الأمين العام ليقول: إن لديّ أقرب هناك وأصحاباً كلهم أخبروني أنه لا شيء يحدث! ولعل تكرار هذه الأسطوانة المشروخة الممسوخة بالكذب الصّراح لم ينفع، فالمعطيات أنه والّغ في التآمر على لبنان وخصوصاً منذ الانسحاب الإسرائيلي عام ٢٠٠٠ بقرار دولي، وأنه "أداة إيرانية لولاية الفقيه بأفئدة لبنانية"، كما يقول الكاتب "فايز قري": وهل أحد يريد التحرش بالحزب لولا أنه يدعو الناس لذلك، ويحمي مواقفه بالعقيدة مرة وبالسببية أخرى، أو بهما معا ليبقى الرافعة الإيرانية والحركة الميليشيائية، وكأنه لا جيش ولا شعب بلبنان، ويكرر الدعوة إلى التحرير دون أي تحرر ومشروع وطني! ويعلق "الشيخ نعيم" قاسم نائب الأمين العام على "وثيقة المستضعفين" منذ عام ١٩٨٥ بقوله: إننا أبناء أمة حزب الله جزء من أمة الإسلام في العالم التي نصر الله طليعتها في إيران وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم! هذا الحزب الذي يدخل وسط بيروت عام ٢٠٠٨ ويحتلها ويهدد الشعب اللبناني، بل يرتكب القتل والنهب والسلب وتدمير المؤسسات الإعلامية في بيروت الغربية لدرجة أن سعد الحريري قال: (والله ما كنت أظن أن يفعلوا هذا الذي فعلوه). أين أنت من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لست بالخب ولا الخب يخدعني)؟ ثم ينسحب الحزب بصمود هذا الشعب، ولذا يقول الشيخ "صبحي الطفيلي": إن

السلاح كان يجب ألا يُوجه إلى الداخل بل إلى العدو الإسرائيلي كما اتفق عليه! إنها الغطرسة والغرور حيث ينادي الحزب أجناده أنهم (أشرف الناس) والفرقة الناجية لتلبية ظهور المهدي! وأن كل ما يتصف به الحزب يجب أن يظل على التقديس وكل ما عداه فعلى التدنيس والعلاقة مع أمريكا و... ولكني أقول باعتبار أن عدد الحزب ٤١ ألفاً: إنه جيش، وقد رأيت هذا في كتاب الأستاذ فايز ومقال الأستاذ إلياس بجاني بجريدة السياسة الكويتية ٢٢-٣-٢٠١٦، حيث أجمعا على أن الحزب امتلك حق النقض ضد الدستور للمنصب الرئاسي وتحول إلى محتل ظاهره لبناني وحقيقته إيراني بالتمذهب والمال والبلطجة والاعتقالات والسيطرة على القضاء والسيادة والحرية والطغيان بتكديس السلاح في الجنوب والبقاع والضاحية، وبالهيمنة الأمنية والسياسية والاقتصادية بل والتربوية، وتأكيد تبعية "الولي الفقيه" بسيادة المال! فكيف بعد هذا يجوز كونه لبنانياً حقيقة غير إرهابي؟ وإن المطلوب عدم التلطي خلف المواقف الرمادية دون جراءة بشهادات الشرع والطبع والقانون. وهل ننسى بعد انتخابات ٢٠٠٩ كيف ضغط وحصل التلث الضامن ١+١٠ ليعطل إنشاء الحكومة الفائزة كلياً، وهو ما يخالف الدستور! ولذلك فيجب على القيادات ألا تخرج عن مبادئها في (ثورة الأرز) وألا يقتلوا حاسة النقد، ويجب على النائب "سليمان فرنجية"، والجنرال "ميشيل عون" أن لا يدهانه من أجل الانتخاب كما فعل حسن نصر الله في دعواته الانتخابية سابقاً بأن أتى بـ "عمار الحكيم" الذي أدخل الأمريكان إلى العراق وقال حرفياً لبوش: (نحن رهن إشارتكم فاطلبوا ما تشاؤون) ذكرها بوش لرئيس الوفد. إن حزب الله أخطبوط الإجرام في العالم، فلماذا لا يكون إرهابياً! إن حزب الله الآن يسيء لمجلس التعاون الخليجي الذي لم يكن يعمل ضده إلى أن طُفح الكيل، وإن خداعه بعض أوعية العلم من سنة لبنان لن يُجديه عندما ينوب التلج! وختاماً: يكفي أنه حزب فتوي بين اللبنانيين أنفسهم، ويكفي أن كبار الشيعة انتقوه وردوا عليه كالأمين العام "صبحي الطفيلي وعلي فضل الله وعلي الأمين وهاني فحص

شيء من آفات حزب الله الإرهابي (٤)

٣١،٠٣،٢٠١٦

مع أن نظام الإسلام يرى أن الإنسان بطبعه اجتماعي وسياسي لحراسة الدين وسياسة الدنيا فإن ما لاحظناه في عالمنا العربي والإسلامي غياب ذلك خصوصاً بعد تغلغل المستعمرين وخدمة الشيعة الرافضة لهم لأن الوعي يربي أمة فذة في النهوض والتقدم. ولذلك فإننا إذا ضربنا مثلاً على سوريا منذ عام ١٩٦٣م حيث (حزب البعث) عموماً ومنذ جاء حافظ الأسد سنة ١٩٧٩م خصوصاً إلى هذه اللحظة في حكم بشار؛ فإننا نجد منذ تدخل "موسى الصدر" لجعل العلويين (النصيريين) في سوريا جزءاً من الشيعة وموافقة الأسد معتبراً أن هذا جميل لا بد أن يرده فتمثل ذلك بوقوفه -وقتها- وحيداً من بين رؤساء وملوك الجامعة العربية مع إيران ضد العراق منذ اندلاع الحرب بينهما واستمرارها من ١٩٨٠-١٩٨٨. وإلى الآن. فمن أشبه أباه فما ظلم! تستمر في التحالف الرباعي الشرير روسيا، إيران، العراق، سوريا. لتتمير أهل السنة بدءاً من العراق فسوريا. وهذا ما كان أكده "كيسنجر" وآخرون. وما أحداث ضرب "الفلوجة" اليوم وتجويع أهلها حتى الموت -كما حدث في الزبداني ومضايا السورية- إلا مثال ذلك.... وقد رأينا بعد كيف زحفت الميليشيات الشيعية ضد الثوار في العراق وسوريا وعلى رأسها ما يسمى حزب الله اللبناني حيث تغلغل في لبنان ودول الجوار ومجلس التعاون الخليجي والعالم. ولكنه - وبعد أن ظهر تراجع الأسد السقاح واضحاً أمام الثوار، قرر هذا الحزب الإرهابي التدخل لإبقاء الأسد في السلطة. مدعياً: أنه يريد الدفاع عن المزارات والمرقد الشيعية في سورية. ثم ادعى أنه يقاتل للدفاع عن

لبنان ضد التكفيريين من داعش الذي كان هو والأسد والطرف الإيراني أول من سهّلوا لهم الدخول— كما هو موثّق لدى الكاتب الجزائري "أنور مالك" منذ عام ٢٠١٤ ولكن تدخل الحزب بدأ من أول الثورة بيد أنهم— وكعادة الشيعة — كانوا يكتمون ثم انجلى ذلك بـمايو ٢٠١٣م ثم زعم أنه تدخل لنصر الأسد وسوريا الممانعة المقاومة على الصهاينة. وأن الطريق إلى تحرير فلسطين إنما يمرّ من جبال "القلمون والزبداني ومضايا والحسكة وحمص وحلب ودرعا" وهكذا من شمال البلاد إلى جنوبها ليقبى هو والسفاح على العرش الملوّخ بدماء الشام مع أن الشاميين استضافوا عشرات الآلاف منهم بالترحيب عام ٢٠٠٦م. وعلى هذا كان يقول: لم ولن نتدخل في سوريا، ولكنه كذب وتدخل حتى في العمق نظراً لطاعة "الولي الفقيه" في إيران وإن هذا هو دين الشيعة الرافضة، وقد عرضنا كذبا آخر له قبل وما أكثره. وقد أكد "عاموس هرنيل"، لـ "هارآتس" الإسرائيلية أن الحزب شارك منتصف ٢٠١٢م ليحمي ممتلكات الأسد. وفي ٢٥/مايو ٢٠١٣م أعلن "نصر الله" بخطابه الرسمي أنه نفر إلى سوريا حتى لا يسقط الأسد وتحتلّها إسرائيل. وردّ عليه أحد الباحثين اللبنانيين "نعيم قطيش" وهو—شيعي— قائلاً: "إما أن المقاتلين أضاعوا فلسطين على الخريطة ويعتقدون أنها تقع في سوريا، وإما أن الطريق إلى القدس يمرّ عبر القصير وحمص!" إذ كان أول ما ظهر زخم تدخله الطاغوتي في القصير جنوبي مدينة حمص قبل ٢٥/٢٠١٢م داعماً للانظام على مدى ١٧ يوماً ليقطع أي طريق للثوار أن يشتروا السلاح على الحدود مع لبنان من جهة ولتكون في يد السفاح الأسد لتبقى هي وحمص خياره الأخير في التقسيم وضمها إليه، وكان القتال بجميع أسلحة الطيران من الانظام. والمشاة والذبابات منهما معاً. وإذا قرّنا بين الإمكانيتين لم نجد أي وجه للمقارنة فالحزب يملك أسلحة ثقيلة ونوعية. وهو وإن كان محتلاً كإسرائيل إلا أن له الطغيان العاتي على الشعب والثوار. وذلك بشعاراته الطائفية (يا حسين) ورفعها على منارات مساجد القصير وبالأغاني المحرّضة على أهل السنة و.... وكانت تشاركه ألوية عراقية غير نظامية كلواء (أبي فضل العباس) وكذلك جماعات من الحرس الإيراني، وكذلك جماعات لوجستية تخطيطاً وقيادة.

ولا شك أن المعركة قد أعدّ لها بدقة بعكس ما تملكه قوات الثورة من أشياء خفيفة محدودة. وأنها لا تريد أن توقع ضرراً بالسكان، فانسحبت تكتيكياً لأن هذه أول محاولة كانت تخوضها أمام جيشين مجهّزين! ولكن الفرق ظهر بعد ذلك، فمع اصطبار الثوار أصبح لهم صولات ضد الحزب في ثمانين موقعاً في سورية على طولها وعرضها زاعماً أنه سيبقى حتى ينهزم الثوار! لكنه إلى الآن ورغم تدميره للبلاد والعباد قتلاً وتجويعاً وحصاراً — قد فقد حوالي ألفي عنصر وضابط من قوات النخبة لديه، والحبلى على الجزار مما سيجعله ينجم على انخراطه الذي كان يظن أنه تأخر فيه، وهكذا فإن الجائرين الزاعمين رفع المظلومية عن الضعفاء يصطفون مع الطغاة لا مع المظلومين! ولكن كما قال الله تعالى: "إن تكونوا تآلمون فإنهم يآلمون كما تآلمون وترجون من الله ما لا يرجون" النساء ١٠٤ وكمل قال ناصر الدويلة: "عن حزب الله سيحاصر في لبنان ويُجبر على نزع سلاحه وسيسقط بشار، ويخسر الإيرانيون نفوذهم في المنطقة بإذن الله أقول: وتلك سنة الله في الظالمين.

المشهد السوري ... بين الانتخابات والمفاوضات ... ومصير الأسد!

١٦,٠٤,٢٠١٦

لا بدّ لأيّ تحليل سياسي واقعي أن يكون ذا إمام مناسب لرؤية الزمكان والحال الشخصي والظرف الذي يأتي الحدث في إطاره، ونحن هنا في معرض لمحة بصيرة عن الانتخابات الجديدة لاختيار ٢٥٠ عضوًا في مجلس الشعب السوري بدمشق، حيث جرت الأربعاء الماضي بقرار من السّاق بشار وذلك للاستعجال في الوقت نفسه الذي تجري فيه المفاوضات بين طرف اللا نظام وطرف الثورة المجيدة في جنيف وكأنه يستبق الحدث، بينما يكرر الثوار مطالبهم بوجوب الانتقال السياسي بهيئة جديدة كاملة الصلاحيات كما أقر مجلس الأمن والقرارات الدولية وأكد ذلك "ستيفان ديميسطورا" المبعوث الأممي للنكبة السورية، وكذلك النظر في مصير الأسد حيث تُصر هيئة الثورة السورية ألا يكون له ولمن تلطخت أيديهم بدماء الشعب مكان في المرحلة الانتقالية، بينما تُصر العصابة المجرمة -هربًا من المحاسبة- أن الحديث عن الأسد خط أحمر! وعليه فإننا نقول:

أولاً: الانتخابات النيابية الجديدة: إننا كسوريين ونحن نعرف طبيعة بلادنا وشخصها نعيد التنكير أن هذا الاقتراح هو اقتراح روسي إيراني -كما هي البراميل المتفجرة- ولذا فإن هذين البلدين يدافعان عن مصالحهما وبشار، لا عن الديار! وعن استمراره حتى ٢٠٢١ م حيث تنتهي المدة، لكن يجوز له أن يترشح للرئاسة!! وهذا ما ذكره "أكبر علي ولايتي" مستشار المرشد الإيراني... لأنهم يزعمون أن الانتخابات البرلمانية ستؤدي إلى انتخابات رئاسية مبكرة، وفيها سيفوز الأسد بتجديد البيعة أو تأكيدها على غرار الانتخابات الرئاسية السابقة عام ٢٠١٤ م، وكيف تمت فبركتها فحاز فيها على ٨٩٪ مع أن العالم لم يعترف بها بتاتاً، سيما الأمم المتحدة ولكن هرول إليه شريكاه على ادعاء أنه استدعاهما للإشراف على الانتخابات، ونحن لا ندري كيف يكون ذلك إذا كان الخصم والحكم واحداً!! ولأن المؤامرة أكبر من ذلك وإن وراءها الصهاينة والأمريكان والغرب فقد غصّوا الطرف، بل صرّح الصهاينة أنهم لا يريدون غير الأسد! طبعاً لأنه هو الذي لم يطلق ولا أبوه رصاصة واحدة ووسّع المستوطنات في الجولان وهجر الشعب إلى البر والبحر ولم يرحل وفقاً لأمر أسياده منذ أتوا به، ولأنه شبيه أبيه في القمع ترهيباً وترغيباً فلا ننسى إجابة أحد دكاترة الشريعة في دمشق وقت انتخابات حافظ الأسد الأخيرة للمذيع: هل تجدد انتخاب سيادة الرئيس؟ فقال: يا عجباً وكيف نجدد، نحن نوكد!! وهل ننسى ما قاله الرئيس الأمريكي الأسبق "بيل كلينتون" في حقهما: "لقد انتقلت السلطة من الأب إلى الابن انتقالاً سلسلاً!" وزادت وزيرة خارجيته "مادلين أولبرايت" لما سألوها عن بشار: إنه يعرف ماذا سيعمل!! وما قاله رئيس الموساد الإسرائيلي السابق: إنه رجل إسرائيل في دمشق! وما قاله بوتين عبر تدخله في سوريا: إنه قادم لحماية الأسد، وذلك بعد لقائه تنتيا هو! وبعد ما قاله بشار نفسه لأسياده: كل شيء نقبله إلا أن تمسوا نظامي! فأين الانتخابات والرقابة النزيهة! ولذلك فإنهم يكتفون بالأقوال لا الأفعال ويكفي أن نعلم اليوم فيما سمي الهدنة أنه تمّ ٢٠٠٠ اختراق، وفي شهر مارس وحده رُمي على الشعب ٤٢٠ برميل متفجرات كل برميل يزن طناً كما أفاد العميد أسعد الزعبي.

ثانياً: المفاوضات: إننا نعتبر أن الثوار -رغم كل المعوقات- يعتبرون أن قطار جنيف قد يكون مفخخاً عليهم، ولكنهم مضطرون لحضوره بغية إقامة الحجة أمام المجتمع الدولي، بينما عصابات بشار وشركاؤه يستقبلون كل جنيف سياسي بالتصعيد العسكري كما فعلوا هم والروس مؤخرًا بشكل فظيع،

لذلك يعتبر بعض الساسة أن وجود الثوار فرصة تاريخية حتى لو فشل المؤتمر، فالأهمية في أن بشار غدا في حكم الميث سياسياً، ونحن نكرر أنه لولا الروس والمجوس لطارت الرؤوس! بل إن هذا ما أكدته بعض قادة الطائفة العلوية بوثيقة "الإصلاح" مفضلين عدم إعلان أسمائهم خوف البطش بأهلهم، واستجابة لما بقي من ضمير. وإن صدق ديمستورا أن المحادثات السياسية سوف تفضي إلى نقل سياسي - وإن كنا نقول إن الشيطان يكمن في التفاصيل- ونزيد: إذا كان سراباً فعل الخطة (ب) بتزويد المعارضة بالسلاح حتى المضاد للطيران ربما يفيد ميدانياً، وقد أكد الثوار حرصهم وحنينهم للإفراج عن المعتقلين وفكّ الحصار.

ثالثاً: مصير الأسد: عجباً أن إيران تقوم بالمشاريع الانتخابية فلماذا تدافع عن الأسد إلى الأبد حتى قال خامنئي: إن بشار مثل الولد البار لي!! أبعد كل هذه المجازر في الشام؟ وكذا روسيا بقواعدها حتى غدت احتلالاً نجساً، فما الحفاظ من قبل هؤلاء على الأسد خصوصاً "تنتياهو" إلا دليل ساطع على أن رتبته عندهم فوق ما يتصور الجميع، وإنما سياستهم في شعبنا الذبيح: قولوا ما شئتم ونحن نفعل ما نشاء ولكن الله من ورائهم محيط

سورية ... الدم أو المفاوضات ... مجزرة معرة النعمان نموذجاً!

٢١,٠٤,٢٠١٦

الله وحده يعلم كم من السوريين الثلاثة الماضي اقشعرت جلودهم وأخذهم الخوف وهزة الرعدة إثر مشاهدة مجزرة سوق الخضار الشعبي ببلدة معرة النعمان، حيث ارتقى ٥٠ شهيداً، واختلطت أشلاؤهم بالخضار، لتصبح حمراء قانية على المتسوقين، وقد بات مؤكداً أن الباطنية الحاكمة في سوريا هي نفسها بأفعالها المفترسة في العراق واليمن، أضف إلى ذلك المجزرة الثانية في سوق السمك في (كفر نبل) بريف إدلب حيث استشهد ١٢ من المدنيين. وهكذا دواليك... لا يتوقف عداد القصف والحرق والتمثيل في المصنع الذي أعطي الأسد فيه الضوء الأخضر ممن نصبوه وأباه سابقاً على البلاد، إننا لم نعد نشك أن الصهاينة ومعظم الغرب وعلى رأسه أمريكا وروسيا وإيران والميليشيات المؤتمرة كلها تستخدم الأسد وأمثاله في بلاد العرب والمسلمين، لتفتيتها وزرع الأحقاد بين شعوبها، وما المذابح التي جرت في عهد الأسد الأب وبث الفتن التي أتت إلى قتل الملايين في العراق وعشرات الآلاف في اليمن اليوم إلا دليلاً على ذلك، وكما أن الواقع على الأرض له الحجية والاعتبار فذلك القرائن الداعمة له، وكلها حاضرة لا تختلف البتة. وارجع إلى كتاب (سوريا في عهدة الأسد) "لدانييل لوغاك"، تعريب د. حضيف عبد الغني، وبالمناسبة فإن الاسمين مستعاران، قال أصحابهما: خشية أن يؤذينا الأسد، وإن أقل القليل من السوريين من سمح بإعطاء اسم لأي معلومة نظراً لجو القمع في حقول ألغام مملكة العائلة الأسدية الصامتة! وقد أكد لوغاك على الذهنية التأميرية للأسد حتى على رفقه في العمل، وأنه يزعم إقامة دولة الحق الذي لا وجود له أصلاً! وإنه لا ينسى الثأر -وابنه أشد- ويتحدث المؤلف عن علاقة الأسد العميقة بإسرائيل، ويشير إلى غموض شخصيته، وسحقه للفلسطينيين، والاتفاق مع شيعة إيران والخيمني والتحالف ضد العراق. وكذلك مع الروس، حتى قال (أستينوف) وزير الدفاع: خذوا الأسلحة من مخازن الجيش الأحمر، فليسمح لأي قوة في العالم بتهديد سوريا!! وهكذا أدخل السلاح المطور. قال لوغاك: لكن اتفاقات العار هذه مع السوفييت مناقضة تماماً لاتفاق الدفاع العربي المشترك، إلا أن لوغاك أكد أن الشعب السوري هو الضحية الأولى، فكّم وكّم قام الأسد الأب بمذابح في سوريا بتحريض ودعم السوفييت، حتى خلال مذبحه

حماة الكبرى قالوا له: كلما قتل واحد من الشعب جندياً اقتلوا أمامه ألفاً! وفي بضعة أيام وصل عدد القتلى إلى ٤٧ ألفاً!! في الله إنهم منذ جاؤوا بالأسدين -وما زالوا- يُذيقون شعبنا الصابر أفانين البلايا العظام وتتواطأ الدول الكبرى مع مجلس الخوف وليس الأمن، والأمم المتحدة، لتحويل سوريا أثراً بعد عين، سيما أنهم استخدموا الباطنيين الشيعة وأتباعهم خدماً في المؤامرة، كما فعلوا عبر التاريخ سابقاً، فتأمروا على صلاح الدين الأيوبي وهُموا بقتله حتى جرحوه! ولا ننسى أفعال القرامطة وفضائع البويهيين الشيعة بالمسلمين السنة حتى كان تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب ومصر قمة المؤامرات اليهودية المجوسية حيث سلّم المسجد الأقصى للصليبيين! وكان من شأن المتأمرين على العرب والمسلمين الوقوف أمام أي وحدة للبلاد تاريخياً. وقد سعت أمريكا وروسيا إلى هذا بكل حزم ولذلك لا أتوقع إلا أنهم يميّعون التحالف الإسلامي الحالي بقيادة السعودية، إلا إن كان ثمة أمرٌ دُبر لبيلٍ لحاجة أخرى! وهنا يجب ألا ننسى أن هيئة الأمم المتحدة صهيونية في غالبيتها، وهم المسيطرون على اليونسكو ووكالات الأنباء العالمية! فالأهم لديهم إبعاد الإسلام الصافي عن المعركة، ولذلك نجد أنه بمجرد حدوث المجزرتين الثلاثاء الماضي تبين أمران: الأول، أن المجزرة رسالة ميدانية أنكم أيها الثوار الإرهابيون إذا لم تقبلوا بالمفاوضات على القياس الأمريكي الروسي الخاضع للصهاينة فهذا دواؤكم، الثاني، تصميم روسيا وأمريكا على ضرورة استئناف المفاوضات وأنها لم تعد مجمدة كما طلبت رسمياً قوى الثورة من ديمستورا، وأن الهدنة ما زالت قائمة، وسيعملان على تثبيتها. أما مصير الأسد فلا أحد يعمل على هذا، وإن تكلمت أمريكا فلنرّ الرماد في العيون، وهي لا تختلف في باطنيتها عن إيران.

ختاماً: فقد أكد لوغاك أن كل شيء في سوريا يعتمد على القوة (الطغيان) ولكن كل ذلك لن يشكل أي حل للسوريين الذين يذكرون هذه القصة القديمة؛ وهي: أن ملكاً كان طاغية ويقطع رأس كل من يخالفه، فاستقبل الناس نبأ موته بالسرور، ولما جاء ابنه اعتبر أباه مقصراً، فقطع الرؤوس معطياً كل عملية إعدام أمثلة بالتعليق على الخازوق والعرض في المدن، فبدأ الناس يدعون بالرحمة لوالده النبّاش الأول!!

بالمشورة ... ندرك أن وراء الأكمة السورية ما وراءها!!

٢٩,٠٤,٢٠١٦

لعلّ الدخول في تجارب الناس العاديين -خصوصاً في سوريا- وأمثالهم وحكمهم ومواقفهم التاريخية أكثر فائدة من التحاليل السياسية المتشعبة التي يدخل العديد منها في التفاصيل حيث ربما يضيع القارئ! ولكن هذا لا يعني بحال العزوف عنها؛ للمتعمقين. ففي جلسة بجوار مسجد الحي يتحدث هؤلاء البسطاء على فنجان قهوة عن الحدث السوري المأساوي فيقول أحدهم: (الناس بلائ الناس). فلا بد من هذه الحرب كامتتحان يجتازه الشعب ليعرف بهذا الابتلاء من يُكرّم ممن يُهان بعد خمس سنوات، قلت: ألم تر أن مولانا سبحانه اختصر ذلك بقوله: {ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلّو بعضكم ببعض والذين قُتلوا في سبيل الله فلن يُضِلّ أعمالهم، سيهديهم ويُصلح بالهم، ويدخلهم الجنة عرّفها لهم}، [محمد: ٤ - ٥ - ٦] أليس هذا موجزاً عما يجري في بلدنا اليوم؟ فقال آخر: والله كلنا (مثل الأطرش بالزفة) غافلون لأن خيوط المؤامرة لا تظهر. فقال الثالث: (لكل زمان دولة ورجال) فقال الرابع: لكن الرئيس طوّل بلا عقل! فقال الخامس: وكيف تصبرون عليه وإلى متى؟ (فطوّل البال يهدّ الجبال)! فقال السادس -وكان قد عاش في إيران- إن جريدة (كيهان) نشرت مقالاً بعنوان: (أسقط حلب تسقط دمشق)، فعرّفنا لماذا الإعداد لها بقوة منذ سنتين سيما أنه قيل: إن الشهباء لؤلؤة بيضاء في عيون الزمن. قال السابع: لقد نسوا المثل:

(شبعان من حليب أمّه)، أي قوي سليم! فأعطانا التفأول، فقال الثامن، آخرهم، وكأنه يقف عند أبواب الجنة الثمانية: (الفرج عند أول الدرج)، (الفرس من الفارس)، فرج الله قريب. فدعا الجميع: آمين آمين. الأول والثامن هما البداية والنهاية بعون الله. أما نحن -المتقنين- إن شاء الله فما ندري هل يقطع مثقنا - السيف البتار - أم لا! فالحيرة تتملكننا من كثرة أذرع الأخطبوط في زرائب الحيوانات العالمية بدءًا بالثعبان اليهودي والديناصورات البوتينية والخابننية والأوبامية وزعانفهم الشيطانية الماكرة.

إننا نرى سوريا الفيدرالية قائمة للطرح بقوة ولو مستقبلًا، وأن (سايكس بيكو) ١٩١٦م جديدة تُرسم للمنطقة، يتولّى وزرّها في سوريا والبحر المتوسط أداة الاستعمار بشار وزمرة الفجار، ولذا فوعد (بلفور) قد أتى بعد سنة منها بتأمّر فرنسا وبريطانيا على فلسطين، وكلما أراد الاستعمار الجديد التدخل في مناطقنا اصطنع حُججاً أو هي من خيط العنكبوت، فعلى سبيل المثال لا الحصر اتهموا العراق بأسلحة الدمار الشامل لاحتلاله، وسبب النفط والغاز دائم لأساسيته في مصالحهم، وسوريا التي كانت وما زالت حجر الزاوية لكونها معبر القارات والنفط، فلا بد من إعادة تشكيلها. وتأبى روسيا إلا أن تكون هي المبادرة فهجمت مؤخرًا لتأمين قاعدة (حميميم) إضافة لقاعدة (طرطوس)، وتجريب سلاحها الجديد على أرض ليست أرضها، وأرادت أن تضع أوباما على المحك في قضية (أوكرانيا)، ولكن روسيا بهذه المناورة والمداورة تريد أن تفرض وإيران الحلّ العسكري وليس السياسي، ومع ذلك تلعب مع الأمم المتحدة لاستئناف المفاوضات لعلّ وعسى... يتنازل العالم لـ بوتين ليخفّف الأكلاف عن بلاده، وينتقم من تركيا بعد إسقاط طائرتها. أما أوباما -خصوصًا بعد القمة السعودية الأمريكية- فمع أنه يغازلها ولكن الحقيقة لا تغطّي بغربال، فهو يظهر التأييد والميل بعد الاتفاق النووي لإيران، وكم بدا أوباما باطنياً وصاحب تقية كخامنئي حين كان يقول بعدم شرعية الأسد، أما اليوم فلا بد من بقائه والذهاب لحل سياسي، وأن لديه القدرة للضغط على روسيا وإيران! فلو كان هذا صحيحًا لاستطاع والمجتمع الدولي أن يفيدوا في فك الحصار إنسانيًا خصوصًا في (داريًا) و(مضاي) حيث تصرّح الأمم المتحدة أن وضعهما الإنساني وخيم للغاية! أفكان هذا يحدث لو أن هؤلاء السوريين كانوا من اليهود أو من سكان محاور الشر المعروفة! وهل نحن ذاهبون إلى إدارة جديدة للصراع ملؤها الميكافيلية والطائفية والثراء غير المشروع! ولكن بعضهم يقول: داعش! وهل هي إلا غطاء لأعمالهم، فقد صرّح العميد (أحمد رضا بوردستان) قائد القوى البرية الإيرانية: إننا كرسميين لن نرسل وحدتنا إلى سوريا؛ لأن داعش ليست عدونا الأساسي! ٢٧-٤-٢٠١٦م. وختامًا: فلا بد لنا من تخطيط إستراتيجي بعيد الأمد وآخر تكتيكي للتعاطي مع واقعنا، وهل يلعب بنا الغرب والشرق ويطعمون مسرحية جنيف إلا لأمرين

1- كسب مزيد من الوقت ليرتبوا أوضاعهم ويعملوا على فرض الواقع؛ حيث عجزوا عن تدمير الثورة

٢- كسب مزيد من الجواسيس يعملون هادئين ليقضوا على قياداتنا وبشروا الفصائل، متعاونين أولاً وأخيراً مع الصهاينة، وهذا ثابت جزماً ولذا فعلينا إنشاء منطقة آمنة بالتعاون مع تركيا والحزم والعزم والاتحاد ورص الصفوف، فإن اللا نظام حتى بإقطاعه سوريا المفيدة! سينش بأسياده دولة أو دويلة مهما قلّ عددها، لكن الشعب السوري يقول: إن نعمة التعدد مع التسامح هي الحق، لا نعمة الانقسام!

حلب الإباء ... بين الكرماء واللؤماء!! (١)

٠٥,٠٥,٢٠١٦

دهشت دهشاً عجبياً وعشت وقتاً رعبياً، منذ سنتين، حين زرت عروس الشمال السوري "حلب" فرأيت ما فاق الخراب والدمار في الحربين العالميتين السابقتين، حلب التي نبتت فيها البطولات في كل فن وعلم، فقد مرّ عليها كبار الأعلام العظماء، ولا ننسى المتنبّي وأبا فراس الحمداني والبحثري وابن خالويه وأبا الهدى الصيادي وعبد الرحمن الكواكبي وراغب الطباخ وخليل هنداوي وعمر بهاء الدين الأميري وعمر أبو ريشة و... ممن حرثوا السماء بعزّتهم وسموهم، ووصلوا قاع الأرض وأخرجوا الكنوز ومَحَرُّوا غُباب البحار.. حلب التي مرّ بها سيدنا إبراهيم عليه السلام، واكتسبت بياضها من صفاء هؤلاء الأفاضل وأمثالهم فُلُقت الشهباء، وكم وردت من كتب تاريخية عن حلب كان آخرها (حلب في رحاب التاريخ والأدب) حلب التي فتحها أبو عبيدة بن الجراح وسيف الله خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب. ولكن الذي حدث أن غزاها الفاطميون بعد اجتياح سورية بقيادة "مُنجك"، ولكن تحرّرت منهم. فلننتكر لماذا يقاتل الإيرانيون وما يسمّى "حزب الله" والميليشيات الشيعية والنظام البشاري كي يعيش السوريون تحت نير اللا نظام.

ولا ننسى كيف لم يستطع الصليبيون السيطرة على حلب وجاء القائدان نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي فصداهم كما صدّ المغول عن الشام ورجعت حلب إلى حضن الحكم الإسلامي العثماني. إلى أن جاء حزب البعث وتسلّق الطائفون العلويون إلى السلطة في عهد حافظ أسد فدارت بين بين، وتسمّر الأكثرون على الثبات والتضحية وجاء بشار الابن فتواصل الأمر وكان الأقّلون منافقين لنظامه عقدياً أو عملياً وعلى رأسهم اليوم مفتي سورية "أحمد حسون" حيث نعق بأوداج منتفخة: إن قصف مشفى القدس في حلب إنما جاء من إحدى مجموعات المعارضة كي تنهم فيها النظام! وطالب بغضبة من الجيش السوري لينهي الأزمة! كما هاجم تركيا التي تدّعي الإسلام ثم لا تجعل اللغة العربية لغة البلاد الرسمية

يا عجباً، الترك عجم والإيرانيون عجم فلماذا هؤلاء دون هؤلاء إنه النفاق. إن هذا المجرم يحاول أن يقطع الخلق في الشام عن الحق! وأنّى له ذلك، فليس فيه ولا في أبواق المنافقين أي إنصاف أو حتى خجل مما يحدث في حلب من صناعة الموت لحظياً، فالأم تصرخ عالياً: أين أولادي وهم يصرخون: أين بابا، أين ماما، وطفلاً يقول بعد أن سحب من الأنقاض: قل لا إله إلا الله فيستجيب الرجل، فيرفع الصبي صوته ثانية إلى عاشرة أو أكثر وُجِدَ الله، أين أبي، أريد بابا، ماما، ومثله المئات، فأذرع الناس على أعناقهم ولهب الحرب يحرق كل قرنفة ووردة في الربيع السوري اليوم فهي تشتعل لتنتير طريق المجاهدين وتفتح طاقة للأطفال والكبار تحت الأنقاض ليصرخوا ويشيروا إلى الدفاع المدني، وأنفاس الأهل والأحباب الناظرين مختنقة ملتبهة كمال قال محمد المنبجي:

قلبي جريحُ إلامَ النزفُ يا حلبُ والعينُ حرّى على الأحبابِ تنتحبُ

فهم يعرفون طبيعة اللا نظام الطائفية الحاقدة ولا أحد يسأل عن إزهاق الطفولة حتى معظم الحكام العرب والمسلمين والمجتمع الدولي وعلى رأسه إسرائيل وكيري أمريكا اليهودي الأصل ولافروف الحاقد على أهل السنة وتصريحاته المتواصلة بذلك، واستخدام البعد الديني الأرثوذكسي كما هي الشيعة الرافضة في إيران والتي تخسر يومياً في قتال حلب فقد أباد الثوار ٣٤ منهم إضافة إلى الشيعة والقوات الأخرى إلى

٦٠ قتيلاً، ومع ذلك فقد اجتمع مجلس الأمن بدعوة من بريطانيا وفرنسا الأربعاء الماضي، وقرر باتفاق روسي وأمريكي وقف النار ولكن الروس والأسد- كديّنهـم- لم يلتزموا وتابعوا القصف، وصرّح الأسد في رسالة إلى بوتين أنه لن ينسحب من حلب حتى يسحق المعارضة! بيّد أننا نجزم أن كل هذا إنما تم مع الروس والإيرانيين لإسقاط حلب، وهل تسقط حلب كما يتمنون! فهذه (دارياً) في الشام بعد ٣ سنوات لم تسقط! ولكن الذي يهم الشعب إنما هو التمييز وسياسة الأرض المحروقة والبراميل، لذلك يكون طلب رياض حجاب المنسق الأعلى لهيئة التفاوض صحيحاً وهو نشر الهدنة في سوريا كلها وليس اللاذقية ودمشق كنوع من التخطيط البيولوجيكي والجغرافي والديموغرافي من اللا نظام، وكذلك لإجبار الناس على الفرار من حلب إلى تركيا وتفرغ الوطن، ولكن الشعب الحلبي صامد يهتف: لن تخيفنا روسيا ولا إيران، وسنبقى ندود عن الوطن ونموت فيه وكأنهم يرددون مع سعدي الشيرازي:

لا تحسب الغابة خلواً دائماً لعل في الغابة نمرأ نائماً

أي بعد الأسود الثائرين. ونصيحتنا دوماً لهم: إن الذي يخلع ثيابه بيرد، فاستمروا في التجهيز واصبروا فإنما النصر صبر ساعة وفوتوا على تجار الحروب وكلاب إبليس مآربهم. واتحدوا فلا بد من طلوع الفجر بعد هذا الليل.

حلب الإباء ... بين الكرماء واللؤماء (٢)

١١,٠٥,٢٠١٦

لولا صمود الشعب السوري في وجه كل الآلات العسكرية التي توجهها الصهيونية العالمية بعقليتها المسلحة متآمرة مع أمريكا والغرب وروسيا بوتين وروافض إيران الخدم الحقيقيين لذلك لما بقيت الثورة المجيدة حتى الآن، ويناhez مقاتلوها اللانظام السوري وداعميه بأكثر من ٢٥٠ ألف تائر، ويثبون أسوداً بواسل وصواعق محرقة للخطر اليهودي وبروتوكولات حكمائه منذ ظهرت لتتّمّر العالم، وجاءت الصنائع التي تعمل عندهم كمعظم الحكام العرب والمسلمين- لتجرّم أكثر من اليهود أنفسهم، ولكن المؤمن بإرأنته الفولانية يعتقد دوماً أن راية الحق فوق كل الأعلام الباطلة، وأن يد الله والمؤمنين فوق كل الأيدي بالصبر والرباط. سألنا أحد المسنين من الثوار في سوريا: ما الذي جاء بك إلى هنا وأنت ابن الثمانين؟ قال: من أجل الله ومحمد جنّت لأخدم جند الحق والجهاد. هكذا بكل فطرية وبساطة، وسألنا أحد الفتيان الحلبيين والشعر لم ينبت بوجهه والسلاح بين يديه وقد ضيقنا بالشاي فغمزنا بعضنا قائلين: لو صالحننا نظام الأسد حتى نحقق الدماء ونخفف المعاناة، فقال الفتى: إما أن تكملوا شرب الشاي أو تنصرفوا، لا حديث في هذا الموضوع، فعرفناهم الحقيقة. لا ريب أن مثل هؤلاء في سوريا لن يستطيع أحد أن يخضعهم لا روسيا ولا أمريكا ولا إيران واللا نظام والمرترقة وما يسمّى "حزب الله"، لأنهم امتلكوا الإرادة، وباعوا أنفسهم لله في حلب والشام. ولو أن معلّمة أولئك -إسرائيل- تكشف عنه الغطاء لما بقي أسبوعاً في البلاد، ولكن لن تُغطى الحقيقة بغربال وستلتهمة النيران عاجلاً أو آجلاً ويبقى ربيع الكرام يغني للنصر والأمهات التكالى المودّعات بغيث الدم لا الدمع. إن ثمن النصر غال فلترقب الأغصان الثمار، وليرتقب التراب البنور، ولا ننسى أن كل أسد سوري هصور ينكرنا -تاريخياً- كيف بقيت حلب ورحل الظالمون، وكيف استقرّ الصليبيون أهلها وأفسدوا فيها فجعلوا من توابيت الموتى أوعية يتناولون بها أطعمتهم، وكيف ربطوا المصحف الشريف بأسفل برنون وهو يروث عليه! لا بل كيف مثلوا بالجثث إلى أن اشتعلت المقاومة بقيادة (أبي الفضل بن الخشاب)، وفي عهد السلاجقة استغاث الحلبيون بالبطل

(أق سنقر البرسقي) الذي كان مريضاً فأقسم: لئن شفاه الله لينجذتهم، فضرب خيمته بظاهر (الموصل) ونادي لإتقاذ حلب واستعان بـ(طغتكين) أمير دمشق و(خير خان) أمير حمص فلبّياه، وفي عام ٥١٨ اقترَب البرسقي بقواته من الصليبيين ففرّوا إلى أنطاكية فدخل حلب وقوّاه ورفع المكوس والمظالم وعمّت عدالته الحلبيين وكان هذا معيّناً لتوحيد (الموصل) مع حلب، وبدأ توحيد الجبهة الإسلامية التي قضت في يوم من الأيام على طغيان الصليبيين في بلاد الشام. أليس هكذا تُنقذ دول الإسلام لا كبعض حكام العرب اللئام الذين يساعدون بونتين بشكل أو بآخر لرسم سوريا المفيدة للسفاح الأسد وهم يأخذون حصتهم المحفوظة؟ أليس العمل على التقسيم كتقسيم الكوريتين والهند وباكستان وغيرها عنواناً لمؤامرة اللؤم الصهيونية الأمريكية الروسية الرافضية؟ حتى أخذ كيري يلعب ويقول: إن الوضع في سوريا خارج السيطرة! ومن ثم يتابع مع لافروف بما أسماه "التهدئة" وهي مناورة مفضوحة لكسب مزيد من الوقت لتطويق حلب والهجوم عليها، خصوصاً من الجانب الإيراني الذي فقد العشرات من مستشاريه وأسراه عند الثوار، بل له أكثر من ١٢ جثة، أليس هو مشتركاً مع داعش والجزار الأسد ضد الثوار، ويريد لافروف أن يخذلنا أن الأسد ليس حليفهم لكنهم يدعمونه لأنه ضد الإرهاب!! هل ثمة إرهابي في العالم والأسد موجود! إذاً أيها السادة فحلب نقطة مفصلية في حربنا هذه ولن تحترق إلا لتضيء الطريق للخالدين والذين سيحتفظون إن شاء الله بالشمال السوري ويفوّتون فرصة الأمان عن الطائفيين في اللانقية وطرطوس، ولن تكون حلب مثل (جروزني) الشيشان التي دُمّر بونتين منها ٩٥٪ فصمود خمس سنوات سيتبعه الأكثر بإذن الله ضد هولاكو الجديد والتتار الجُند. لن تُعزل حلب عن محيطها... ولن تفرح روسيا بالقضاء على الوجود التركي حولها ووقف الدعم للثوار، وكيف لنا أن المنيعة (حنان الصباغ) تخلّت عن شيعيتها وعن حزب الله بسبب التغطية الظالمة لمجازر حلب وكذلك المنيعة (ديمة عز الدين) حيث تركت القناة احتجاجاً على تحيزها ضد حلب، بينما اللؤماء كبعض الممثلين BBC في قناة الـ المصريين المتعاطفين مع الأسد كـ(أحمد آدم) و(كنانة علوش) مراسلة قناة (سما) والأكاديمية التونسية (ألفة يوسف) حيث سخروا بأحداث حلب وأيدوا اللانظام الجزار، وهكذا الحياة في كل عصر ومصر بين اللئام والكرام، وتلك سُنّة الله ليميز الخبيث من الطيب لكن:

ما إنْ يدوم أخو ظلم فنغبطه لكنْ تدوم عليه لعنة الأبد

النصر الشعبي الخاطوماني ... والنصر المصنع الروسي والإيراني (١)

١٩,٠٥,٢٠١٦

بعد أحداث حلب الكارثية المؤلمة، والتي تنكّرنا تاريخياً بما مرّ عليها من مصائب واحتلالات فثبتت كما هي وستبقى إن شاء الله ورحل الغزاة القديما وسيرحل الفراعنة الجدد غير مأسوف عليهم ... تماماً كما انصرف السفاح حافظ الأسد الذي كان يقول عن الإسلاميين، خصوصاً: إنهم لا يؤثرون علينا، ولكنهم كالذباب يزججوننا! واليوم يفاخر السفاح الابن الذي فاق أباه إجراماً: لا بد أن نزحف عليهم في حلب ونرفض أي هدنة، ونقتلهم. ونسحق هؤلاء الإرهابيين ونستعيد سوريا! فاسمع جعجة دون طحن؛ بل ترى الطحن بعد سحق أجنادهم الإيرانيين الفارين كالفران لدرجة أن القائد الإيراني (رضائي) لبس البزة بعدها، وأكد أنه سيثار لقتلاه وأسراه قريباً في (خان طومان). كما هو الحال في (البروباجندا) التي نشرها ما يسمى حزب الله وتوعد بالولايات في (الزبداني) والانتقام لمصطفى بدر الدين، ولا ننسى ما صرّح به أحد الصحفيين الفرنسيين: أن بعض رجال حزب الله قالوا له: لا تنكروا أبداً أن إسرائيل كانت وراء اغتيال بدر الدين! ولا يُستغرب حديث أسعد الزعبي رئيس هيئة المفاوضات العليا: أن اللا نظام السوري يريد -إكمالاً لما حدث مع مغنية وابنه والقنطار- أن يصفي الباقيين لطمس الأسرار خصوصاً بدر الدين؛ العارف الحقيقي بتفاصيل اغتيال الحريري، وعليه: فكل الاحتمالات واردة، والمهم: أن حزب نصر الله قد خاب، إذ سُحلت جنودهم سحلاً وأسِر الباقيون، فما دلالات احتفالهم وإيران بإقامتها تأبيناً لبدر الدين وما دلالات حضور مندوبين من حماس والجهاد في هذا الطرف العصيب! هل هو استجابة لما صرّح به "رمضان شلح" -إثر لقائه بخامنئي: إن الدفاع عن إيران دفاع عن الإسلام! أم غير ذلك، لا شك أن للقوم مجلس شوراهم وأنهم ملتزمون بالتصويت، ولكننا كمراقبين نرى من وجهة نظرنا أن الكيل قد طُفح، وأن معظم الشعوب أخذت قرارها تجاه إيران، ولا نرى حتى من باب السياسة الشرعية جواز الدفاع عن إيران. ومع أن الأسد السفاح لا يستحق الرد على انفعالاته والتي لم يستطع من خلالها أن يتصرّف وحده حيث لا بدّ له من أوامر روسيا وإسرائيل وأمريكا وإيران لأن مثله كمثل المرأة الصلعاء القرعاء التي تتباهى بشعر جارتها وليس لها شعر! أو كما يقول المثل العربي: ثوب الإعارة لا يدفى وإذا دفاً لا يوم! وهو ما اعترفت به أصلاً القيادة الإيرانية تعبويّاً، وفعلته القيادة الروسية عمليّاً حيث أنقذته من السقوط أيضاً في الهجمات المركزة خلال الستة أشهر الماضية بالرغم من أنها لم تؤثر جوهريّاً على الثورة، ومع ذلك فهذا هو لافروف مؤكداً دوماً -وفي مؤتمر فيينا الذي عُقد مؤخراً- أنهم يدافعون عن الجيش السوري ضد الإرهاب وليس عن الأسد، عجيب! أيقظونه من السقوط وكل شيء بالاتفاق، فعلى من تكذب مرات ومرات! كذاب يقول وعقل يسمع يا جماعة! طبعاً لافروف نفسه يعرف البئر وغطاءه كما يُقال، فالأمم المتحدة تؤكد أنهم سيرسلون مساعدات، وربما آخر الحلول أن يُسقطوها بالطائرات!، أما أن تُحل الكارثة ويُنصر الحق ويزهق الباطل، فلا، ولماذا؟ لأنهم هم الذين أوجدهم ويحافظون عليهم طبقاً لقرار الصهيونية العالمية، وهل فاقد الشيء يعطيه! أما الآن فكلهم ربما يخافون من انضمام القاعدة للنصرة في قتالها ضد الروس كما حدث في أفغانستان، أو كيف كان بوتين يتصرّف في الشيشان على حد ما أوردت الكاتبة (إليسا شيفتسوا) في كتابها الضخم "روسيا بوتين": بدا بوتين عصبيّاً في حفلة التولية، وهذا طبيعي لرجل مساعد لرئيس استخبارات تعود على العيش في الظل، وكان رجلاً كاللوح الفارغ يستطيع الإنسان أن يكتب عليه ما يريد!! ولكنه عندما تولّى كان المجتمع -بعد الهيجان في عهد (يلتسن)- قد أصبح مرهقاً ولا يريد سوى الاستقرار، ولذا فقد سجن المراسل الصحفي الشهير "أندريه بابيتسكي" الذي انتقد سياسته في الشيشان ثم أفرج عنه خوفاً من ردة فعل المجتمع الدولي، ومع ذلك كان الشعب يعرف أن بوتين لم

ينجح بانتخابات نزيهة وتعتمد القمع وسياسة الأرض المحروقة كما يفعل في سوريا اليوم- وكان ذا أسلوب مباشر وأخرق حتى إنه توقع أن يمسح الإرهابيين الشيشانيين في المرحاض مما صدم المثقفين!! فكم كنا مخطئين -نحن العرب- حين أعجب الكثير منا بكلام نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة أكرم الحوراني الاشتراكي الذي أكد رفع شعار أن الصديق الوحيد للعرب وسوريا هو الاتحاد السوفيتي وكم دفعنا الثمن غالياً ونسينا موقف "جوزيف ستالين" الذي قتل ٤٩ مليوناً كحد أدنى خلال الثلاثين سنة التي حكم فيها، تماماً كما في سبني حافظ الأسد الذي سار على دربه وورثه ابنه، ولكن: ما أروع أن نقارن بين النصر الشعبي الخاطوماني وبين النصر المصنّع الروسي والإيراني؟

النصر الشعبي الخاطوماني ... والنصر المصنّع الروسي والإيراني (٢)

٢٦,٠٥,٢٠١٦

لعل من نافلة القول التأكيد أنه مهما استمر بوتين في السلطة فإن السياسة لن تتغير كما هي في سوريا بتمديد الرئاسة -بشار وقد أكدت الكاتبة "إيليا شيفتسوف" نزعة بوتين الستالينية هذه، فهي في سوريا يستأنف البربرية والاحتلال الذي أنشأ منذ عهد الأسد الأب القاعدة البحرية في طرطوس ليصل أسطوله بالبحر المتوسط، وهو الهدف التاريخي للوصول إلى المياه الدافئة؛ ولكن لم يفلح، بيد أن الروس اليوم مع السفاح يكسبون قاعدة في (حميميم) إضافة لاحتلالهم مدينة (تدمر) الاستراتيجية وجعلها قاعدة عسكرية، فانظر إلى هؤلاء الثُحُوت الثلاثة الشراس الشماس الروس والإيرانيين ومن هم مع الأسد! غير أن ثوارنا الأشاوس قضوا عليهم بالملئات ولولا ذلك ربما كان أمر آخر، ولذا تجدهم اليوم خُرساً مأزومين، ولا غرابة ممن لا يعرفون أي شرف للخصومة أن يفعلوا ذلك، أما نرى أمامنا فواجع (الفلوجة) في العراق الأسير واستهداف السنة ومشافيتهم -حيث قُصف مشفى البلدة وسقط الضحايا- واجتماع قاسم سليمان بالحشد الشعبي لأخذ التوجيهات ضد المندنيين وحمل منصات الصواريخ صور "نمر النمر" الذي أعدم في السعودية جراء أعماله ضد المسلمين هناك؟! فالانتقام من المندنيين وليس القصاص هو دينهم. ويساعدهم الأمريكان والروس على تنفيذ المهمة سيما أن العراق هو المحطة الإقليمية الأقوى في الوطن العربي لهم!! وحتى لا نذهب بعيداً فيجب ألا ننسى أن الحكم الأسدي كان ولا يزال صاحب الطبيعة الخبيثة المطابقة، فهذا هو رفعة الأسد أخو حافظ الأسد ونائبه يقول كلمته اللعينة في المؤتمر القطري السابع لحزب البعث ١٩٧٩/١٢/٢٩: إن (ستالين) قضى على الملايين في سبيل الثورة الشيوعية واضعاً في حسابه أمراً واحداً فقط؛ هو التعصب للحزب ونظريته، ولو أن (لينين) كان في ظرف (ستالين) لفعل مثله! والجدير بالذكر أنه مرفوض شعبياً وسياسياً لفظائعه السابقة سيما في مجزرة حماة. وهكذا فعلها حافظ الجزار عملياً فازهق روح ٤٧ ألفاً في حماة ١٩٨٢/٢/٢ ودمّر ثلثي المدينة. وعلى كل فالجميع متآمر على الشعب السوري إلا أقلّ المخلصين، ويبدو أن كل المحاولات مع روسيا وباغراءات مادية كبيرة من دول خليجية للتخلي عن الأسد تخفق بسبب اتفاق السفاح مع بوتين على أخذ الأثمان مما يرغبه في سوريا بالاتفاق مع إسرائيل وأمريكا وضمن حمايته في "سوريا المفيدة"، إذ يبدو أنه منذ انقلاب الأب عام ١٩٧٠ قد بدأت المؤامرة الجهنمية المحمولة على مشاريع عقائدية مع إيران وإسرائيل ومصالحية وإيديولوجية مع روسيا، حيث لا ننسى تصريح لافروف بضرورة أن يبقى العلويون ولا يصعد السنة إلى الحكم، وتبين هذا في المؤتمر بين (الجبير) و(لافروف) حيث ظهر أن التّون شاسع فيما يخص مصير الأسد، وعرض لافروف انتخابات رئاسية بإشراف دولي، حتى بدا للمشاهدين وهو يضحك بنوع من السخرية على (الجبير)! وهكذا يأخذ غرور الطغيان روسيا وإيران فضلاً عن إسرائيل وأمريكا

لندمير سوريا وشعبها الثائر الطالب لحقه وكرامته وطمس استبدادهم وصنيعتهم الأسد، أليس روسيا قد ضاعفت العتاد بعدما زعمت الانسحاب! وعادت فأيدت الأسد بعد التفجيرات السبعة في طرطوس وحرّضته أن يجعل خصومه جلاّدين مثله، وعرضت على أمريكا الاشتراك معها والأكراد وبعض العرب لتحرير (الرقّة) من داعش، ولتكسب روسيا موافقة أمريكا من جهة وتعمل على بناء نفوذ لقطاع كردي في سوريا وهو ما يهدّد تركيا مباشرة التي تعتبره خطأ أحمر كما هو سقوط حلب. وفي هذا الغضون كان العميد عصام زهر الدين يتباهى في مطحنة القتل العشوائي وهو يقطع أشلاء شخصين مدنيّين، وصمّت الروس على هذا المشهد، وباركه مفتي سوريا المجرم أحمد حسّون، إن كل ذلك للاتفاق على الجغرافيا السياسية لهما؛ بل والتقسيم الديموغرافي. وهكذا فإن الروس هم ثلاثة الأثافيّ مع إسرائيل وإيران وأمريكا، إذ بعد أن بلغ السفاح الأسد النزع الأخير وقبل له: "يداك أو كُنا وفوك نفخ" جاء الدب الروسي بالموت الذريع المفاجئ للسوريين وبعد أن وصل الثوار قاب قوسين أو أدنى من الحسم، وكذلك جاء المجوس الفرس بعد الروس -وهم لا يقتلون إلا أهل السنة- ومع بلوغ السيل الرّبيّ ظهر أنهم وأسدهم برقّ خُلب وتمزّق شملهم في حلب وغيرها على نطاق واسع لا يكادون يحملون أرجلهم. ولكن لنفهم أن روسيا ما عرضت اليوم على "جبهة النصرة" وقفت النار مؤقتاً إلا لتفرّق الفصائل الثورية في تدمير فتضّرر العتاد الروسي "T4" وتجعلها تتقاتل مع بعضها! وحدث ذلك بعد الهجوم على مطار كثيرًا وتعطلت أربع مروحيات و٢٠ شاحنة. وعليه: فخسائر إيران أكبر من روسيا، وهي ومن معها يسيرون على رمال متحرّكة ويهرفون بما لا يعرفون، أما النصر فمهما تأخّر فهو لا ابتلاء الشعوب الحرة المكلومة المنصورة، وكما قال محمد المنبجي:

سليفظ طُهرُ تريك يا بلادي غُتاة الفرس والروس الأعادي

أين نحن من مناصرة العرب والمسلمين؟!

02.06.2016

قال الفضيل بن عياض: ليس الإسلام أن تصلي وتصوم وتتصدق نفلاً؛ بل الإسلام كل الإسلام أن تبذل روحك دون إخوانك.

وقال سعدي الشيرازي وهو ينفي أي معنى للإنسانية عن أي شخص يرى المآسي ثم لا يتأثر، ولا يرفّ له جفن ويخفق قلب:

من لم يُعَمِّ لمصاب الناس فليس إنساناً بدا القياس

وأجاب العلامة محمد أبو زهرة على من كان بليداً ولم يتفاعل مع مصاب الأفغان السابق في هجوم الروس ضدهم وقتل مئات الآلاف: هو مسلم بجواز السفر فقط!

وقال أبو يعرب المرزوقي: لا تعجبوا من الخذلان؛ من لا يبكي دماً على ما يجري في الشام الميمون لا قلب له، وليس بإنسان!!

وأقول: وكيف يكون إنساناً عربياً أو مسلماً من يسكت عمّن يقترب عمليات التوحش باسم القانون ومكافحة الإرهاب، مع أنه أفضع الإرهابيين حقيقة، كالصهاينة وأمريكا وكالروس والمجوس المافيات التي تتحكم في هذه الغابة العالمية المتوحشة والتي يتكالب كل من فيها للإجهاد على ما يحزّر هذا الإنسان من التعذيب والقتل بالكيماوي الحارق والطغيان، في الزمكان رداً على الأخلاق التي هي وظيفة هذا الدين القيم، كما رأينا في العراق المحتل سابقاً وفي القتل والسحل الطائفي في فلوحة العراق وحلب سوريا وصنعاء اليمن المبارك الذي أبى الحوثيون له إلا حرماً لكتب المسلمين (مائة ألف كتاب في جامعة الإيمان) وتفجير مدارس القرآن وقتلاً للتلاميذ وللعلماء والمدنيين في تعز وذيّمار وعمران والضالع وعدن وإب ومأرب، ولا جرم أن اليهود قد هربوا بمعونة المجوس يهود صعدة! والمؤامرة واحدة، تماماً كما في الشام والعراق، فالمعلم واحد يديرهم وسط الظلام ... بل إن مصر السيسي الذي مدح ننتياهاو بقوله: (الرجل العظيم) قد ذهبت. فعلى كل حصيف ألا يخطئ التيقن أن بلاد الكنانة مستهدفة وبلاد الفرات لينعم هؤلاء الصهاينة بشعارهم (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل) وبساعدتهم من العربان كل خائن عميل يؤوي المنافقين المأجورين الغادرين بحق فلسطين والوطن العربي والإسلامي، وكذا من يتفق مع الأكراد أو داعش للانحياز مع اللا نظام السوري لسحق الثوار والإضرار بالمدنيين السوريين هناك في شمال حلب سيما أن المجلس الإسلامي السوري أفتى بحرمة معونتهم لأنهم مفسدون منحرفون.

وما تداعى كلاب الأكلة على قصعة رجال الإسلام إلا لأنهم عظماء نبلاء أشلوس، لكن هل يحسبون أن يكونوا بمأمن في ربوعنا المقدسة! وأبطالنا يصدحون: (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً) [النساء: ١٠٤]. وسيُقبرون مهما حشدوا، وسوف يندمون ولات ساعة مندم! وهذه ثورتنا الحسنة الخالدة -التي لا تعدم دأماً من الإرهابيين الحقيقيين كما هو شأن الحسنات- فهي جبل راسخ

وإننا لنبشّر من هم معنا في محنتنا الضروس وفي شهر الجود رمضان هذا أن يضاعفوا دعمهم ولهم الجنة. والآن يا إخواني: فعلى شمال حلب أكثر من مائة ألف مهاجر حول حدود تركيا! فلتفتحي أبوابك يا إرث الإسلام. وأنت أيها الخليج صُبّ الخير صُبًّا على محتاجي إلب التي ارتقى إلى الله فيها أكثر من ٥١ شهيدًا عدا الجرحى قبل يومين من قصف المحتل الروسي وهي بحاجة إلى الخبز كثيرًا، وكذلك دمشق وريفها ومنبج. فإخواننا المجاهدون إنما يذودون عنا وعنكم سيما السعودية وقطر، وليس ثمة عذر لأحد في الدعم الإنساني ولا الميداني، بل يتوجب نقل المعركة المقدسة داخل إيران وداخل روسيا بأي وسيلة، فالتنار لا يتوقف إلا بالردع وتيار مثله، بل أقوى. وإن كان هؤلاء المجرمون مجانين في باطلهم، ألسنا مجانين في حقنا! والمجنون لن يُخرجه إلا مجنون مثله كما قال أحد العقلاء رحمه الله. ومثلاً فلا تنسوا المرأة الحلبية (رزان) التي كانت إحدى المعتقلات ويعذبها أحد الجلادين الحلبيين مع اللا نظام، قال: أنتعجين؟ قالت: لو كنت يهوديًا لما تعجبت أما أنك ابن بلدي فممن أتعجب! فتأثر مع كل ذلك! فاستيقظوا بالوحدة مع بعضكم وانصروا إخوانكم في الشام واخذلوا الروافض الذين يعلنون في الفضائيات أن الفلوجة منبع الإرهاب وأن حلب لا بد أن تسقط ولو خسروا مائة ألف شيعي كما قال خامنئي. فمن يخيب آمالهم سواكم؟ وعليكم بإنكار المنكر حتى بالقلب إن لم تستطيعوا، فقد قال الفقهاء: من كان مستضعفًا ولا ظهير له فإن إخبار غيره من المستطيعين واجب، وهذا من التغيير في القريب

خصوصا العلماء والدعاة، فلا بد مما ليس منه بد، ولو بالمقاومة اللاعنافية كما أشار (جبن شارب) فثمة حوالي ٢٠٠ وسيلة لها، ولا خطورة فيها لمن لا قدرة لديه. قال تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) [الأنفال: ٧٢] ماديًا ومعنويًا... وإسلامًا! وأغوثاه